الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية

للعلوم الإسلامية

الناشر



دار الغد العربي
٣ شارع دانش . العباسية
ت: ٤٨٢٤٣٢٩ القاهرة

الدكتورة

فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

المجلد الثالث والعشرون

الناشر
دار الغد العربي
٣ ش. دانش. العباسية
ت: ٢٨٥٦١٢٢ - ٢٩٧٣٨٧٠ - القاهرة



للناشر

دار الغد العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

٣ شارع دانش ـ العباسية ـ عبده باشا ـ القاهرة

الإدارة : ٢٨٥٦١٢٢/ ٤٨٢٤٣٣٩/ ٢٨٤٣١١٥

فاكس : ٤٨٢٤٣٣٩ القاهرة

جمهورية مصر العربية

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

تابع حرف الراء

***الرياح:**

من القواعد التى ساقها الإمام البدر الزركشى فى برهانه قاعدة تتصل فيما ورد فى القرآن مجموعا ومفردا والحكم فى ذلك فقال عن الرياح والريح: ومنها ذكر الرياح فى القرآن جمعا ومفردة، فحيث ذكرت فى سياق الرحمة جاءت مجموعة، كقوله تعالى: ﴿**الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا**﴾ [الروم: ٤٨]

﴿**وأرسلنا الرياح لواقح**﴾ [الحجر: ٢٢]

﴿**ومن آياته أن يُرسل الرياح مبشرات**﴾ [الروم: ٤٦]

وحيث ذكرت فى سياق العذاب أتت مفردة، كقوله تعالى: ﴿**فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى أيام نحسات**﴾ [فصلت: ١٦]

﴿**فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها**﴾ [الأحزاب: ٩]

﴿**وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية**﴾ [الحاقة: ٦]

﴿**مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح**﴾ [إبراهيم: ١٨]

﴿**وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم**﴾ [الزاريات: ٤١]

ولهذا قال ﷺ: «اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا» والمعنى فيه أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيات والمنافع، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها. فينشأ من بينهما ريح لطيفة، تنفع الحيوان والنبات. وكانت فى الرحمة رياحا، وأما فى العذاب فإنها تأتى من وجه واحد، ولا معارض ولا دافع؛ ولهذا وصفها الله بالعقيم فقال: ﴿**وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم**﴾ [الذاريات: ٤١] أى تعقم ما مرت به.

وقد اطردت هذه القاعدة إلا فى مواضع يسيرة لحكمة.

فمنها قوله سبحانه فى سورة يونس: ﴿**هو الذى يُسيِّركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريحٌ عاصف**﴾ [يونس: ٢٢] فذكر ريح الرحمة بلفظ الإفراد لوجهين:

أحدهما: لفظى، وهو المقابلة، فإنه ذكر ما يقابلها ريح العذاب، وهى لا تكون إلا مفردة، ورب شيء يجوز فى المقابلة ولا يجوز استقلالا؛ نحو: ﴿**ومكروا ومكر الله**﴾ [آل عمران: ٥٤]

الثانى: معنوى، وهو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها؛ فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد؛ فإن اختلفت عليها الرياح وتصادمت كان سبب الهلاك والغرق. فالمطلوب هناك ريح واحدة، ولهذا أكد هذا المعنى، فوصفها بالطيب دفعا لتوهم أن تكون عاصفة، بل هى ريح يفرح بطيبها.

ومنها قوله تعالى: ﴿**إن يشأ يُسْكن الريح فيظللن رواكد على ظهره**﴾ [الشورى: ٣٣] وهذا أورده ابن المنير فى كتابه على الزمخشرى قال: الريح رحمة ونعمة، وسكونها شدة على أصحاب السفن. (هو كتابه المسمى الانتصاف؛ طبع فى حواشى الكشاف؛ وعبارة الزمخشرى: «رواكد: ثوابت، لا تجرى على ظهره، على ظهر البحر»، وعبارة ابن المنير فى الرد عليه: «وهم يقولون: إن الريح لم ترد فى القرآن إلا عذابا بخلاف الرياح؛ وهذه الآية تحرم الإطلاق؛ فإن الريح المذكورة هنا نعمة ورحمة؛ إذ بواسطتها يسيِّر الله السفن فى البحر حتى لو سكنت لركدت؛ ولا ينكر أن الغالب من ورودها مفردة ما ذكروه، وأما اطراده فلا».

قال الشيخ علم الدين العراقى: وكذا جاء فى القراءات

السبع: ﴿والله الذى أرسل الريٰح﴾ [فاطر: ٩] (وهى قراءة ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف. إتحاف فضلاء البشر ص ٣٦١ والشيخ علم الدين العراقى هو عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارى الضرير؛ له كتاب «اليد الباسطة فى التفسير»، توفى سنة ١٢٩ طبقات الشافعية ٦ / ١٢٩) (البرهان فى علوم القرآن ٤ / ٩-١١).

ونجد هذه التفرقة بين «الرياح» و«الريح» فى دعاء النبى ﷺ: «اللهم إنى أسألك من خير ما تجىء به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجىء به الريح» أخرجه الحافظ السيوطى من رواية الترمذى والبيهقى فى شعب الإيمان عن على رضى الله عنه وقال عنه: حديث ضعيف (الجامع الصغير ١ / ٥٩).

ويفرد أبو منصور الثعالبى فصلا فى تفصيل الرياح جاء فيه ما يلى:

١ - النكباء: الريح التى تقع بين ريحين

٢ - الجربياء: الريح التى تقع بين الجنوب والصبا

٣ - المتناوحة: الريح التى تهب من جهات مختلفة

٤ - الربدانة: الريح اللينة ويقال لها ريح رخاء

٥ - النسيم: الريح إذا جاءت بنفس ضعيف وروح أو كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفى أثرا.

٦ - بليل: الريح الباردة ومعها ندى

٧ - الحنون: إذا كان لها حنين كحنين الإبل

٨ - النافجة: إذا ابتدأت بشدة

٩ - العاصف والشيهوج: الرياح الشديدة

١٠ - الزفزافة: الريح الشديدة ولها صوت

١١ - الهجوم: الرياح التى تقلع الخيام

١٢ - الزعزعان والزعزع والزعزاع: الريح التى تحرك الأغصان تحريكا شديدا وتقلع الأغصان

١٣ - الحاصبة: إذا جاءت بالحصباء

١٤ - الدروج: إذا درجت حتى ترى لها ذيلا.

١٥ - النؤوج: الريح شديدة المرور

١٦ - المجفل والجافلة: إذا كانت سريعة

١٧ - الإعصار والزوبعة: من الأرض نحو السماء كالعمود.

١٨ - الهبوة: إذا هبت بالغبوة.

١٩ - الهوجاء: إذا حملت المور (الغبار) وجرت الذيل.

٢٠ - الحرجف والصرصر والعريَّة: الريح الباردة.

٢١ - الحرور والسموم: الريح الحارة.

٢٢ - الهيف: الريح الحارة التى تأتى من قبل اليمن.

٢٣ - الخريق: الريح الباردة الشديدة التى تخرق الثوب.

٢٤ - المسفسفة: إذا ضعفت وجرت فويق الأرض.

٢٥ - العقيم: إذا لم تلقح شجرا ولم تحمل مطرا.

٢٦ - الحواشك: الرياح الشديدة

٢٧ - البوارح: الشمال الحارة فى الصيف

٢٨ - الأعاصير: التى تهيج الغبار

٢٩ - اللواقح: التى تلقح الأشجار

٣٠ - المعصرات: التى تأتى بالأمطار

٣١ - المبشرات: التى تأتى بالسحاب والغيث

٣٢ - السوافى: التى تسفى التراب (فقه اللغة / ١٧٦، ١٧٧)

ومن الرياح عند العرب أيضا:

٣٣ - الدبور: من الرياح الأربع عند العرب تهب ما بين مسقط الشرطين إلى القطب الأسفل.

٣٤ - النوج: الريح الشديدة

٣٥ - السيهواء: الريح الشديدة التى تنحث الأرض.

٣٦ - اللجوج: الريح الدائمة الهبوب.

٣٧ - الشفان: الريح الباردة.

٣٨ - الذاريات: الريح التى تذر التراب

٣٩ - الرهاء والرهو: الريح اللينة.

٤٠ ـ الجيلان : الريح التى تجيل الحصى .

٤١ ـ الحرجوج : الدائمة الهبوب المتمادية .

٤٢ ـ المجافيل : الريح الشديدة النى تجفل الشجر .

٤٣ ـ الحاسة : الريح الباردة .

٤٤ ـ الخجوج : الشديدة الهبوب ولا تكون إلا فى القيظ .

٤٥ ـ الهارية : الشديدة البرد .

٤٦ ـ النعور : التى تفجأك ببرد وأنت فى حر .

٤٧ ـ الهدوج : التى تزعزع كل شىء .

٤٨ ـ الشمال : شمأل ، شامل ، شميل ، شمول ، مهبها من بنات نعش إلى مسقط النسر الطائر (دراسات فى التراث الجنرافى العربى / ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

ويفرد ابن عيسى الهمزانى بابا فى الرياح وهبوبها جاء فيه ما يلى :

يقال : سفت الريح التراب وغيره وذعزته : وزعزعته وبعثرته . كل ذلك كشفته ، وأخرجت ما تحته ، وجرّت أذيالها عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ و إذا القبور بعثرت ﴾ [الانفطار : ٤] ويقال للرياح السوافى ، والعواصف ، والزعازع ، والهوج (الألفاظ الكتابية / ٢٩٧ ، ٢٩٨)

ويذكر ابن قتيبة الرياح وتحديد مهابها فيقول :

أمهات الرياح وهى معاظمها ، أربع : وهى الشمأل والجنوب . والصبا ، والدبور . فالشمال تأتى من ناحية القطب الأعلى . والجنوب تأتى من ناحية القطب الأسفل . والصبا تأتى من وسط المشرقين . والدبور تأتى من وسط المغربين .

وقد بينت موضعهما وما هب بين حدين من هذه الحدود فهى نكباء ، أى عادلة . وهذا قول أصحاب الحساب ، وهو مقارب لتحديد العرب . قال الأصمعى : الشمأل تأتى من قِبل الحجر ، والجنوب تقابلها ، والصبا تأتى من تلقاء الكعبة يريد أنها تستقبلها إذا هبت : ويقال لها أيضا القبول والدبور تأتى من دبر الكعبة . وكل ريح من هذه انحرفت فوقعت بين ريحين ، فهى نكباء . قال رؤبة :

ومُخفق من لُهلُه ولُهلُه
جلت به مختلفات الأوجُه

يريد الرياح الأربع التى تختلف وجوهها . والعرب تسمى الشمأل شامية ، لأنها تأتى من ناحية الشام . والجنوب يمانية ، لأنها تأتى من اليمن ؛ والصبا شرقية لأنها تأتى من مطلع الشمس . قال ذو الرمة وجمع الرياح الأربع والنكب ،

أهاضيبُ أنواء وهيفان جرّتا
على الدار أعراف الحبال الأعافر
وثالثة تهوى من الشام حرجفٌ
لها سنن فوق الحصا بالأعاصر
ورابعةٌ من مطلع الشمس أجفلت
عليها بدقعاء المعا فقُراقر
فحنت لها النكب السوافى فأكثرت
حنين اللقاح القاربات العواشر

« أهاضيب» جلبات مطر «هيفان»، ريحان حارتان ، وهى الجنوب ، والدبور ، التى تهب من الشام هى الشمال . والتى تأتى من مطلع الشمس هى الصبا . «النكب» جمع نكباء . وهى ريح تجىء بين مهبى ريحين .

وقال أيضا :

وهاجت له من مطلع الشمس جرجفٌ
توجه أسباط الحقوق التياهرِ

يعنى الصبا « توجه» ، تسوق و « الأسباط » شجر واحده سبط و «التياهر» جمع تيهور وهو ما ارتفع من الرمل . وقال آخر :

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال ضابئ وذكر الثور :

فتأت إلى أطارة خفف تلقّه
شآميّةٌ تذرى الجُمان المفصّلا

«تذرى» تُطير يريد أن الشمأل تسقط من البرد مثل الجمان الذى فصل . وقال العجاج وذكر الشمال :

حدواء جاءت من جبال الطور

يريد أنها جاءت من الشام . والطور بالشام . . وحدواء ، لأنها تحدو السحاب أي تسوقه . وقال ذو الرمة :

وصـــــوّح البقل نأجٌ تجيء بـــــه
هيفٌ يمـــانيــة فى مَـــرّهــا نكب

«صوّح البقل » شققه ويبسه و «الهيف» الريح الحارة ونسبها إلى اليمن أراد أنها جنوب .

أفعال الرياح

قال مؤرج « من خواص الجنوب أنها تثير البحر حتى تسوده وتظهر كل ندا كامن فى بطن الأرض حتى تلين الأرض . وإذا صادفت بناء بنى فى الشتاء والأنداء ، أظهرت نداه ، وحتته حتى يتناثر وتُطيل الثوب القصير . ويضيق لها الخاتم فى الإصبع ويسلس بالشمال « والجنوب تسرى بالليل . تقول العرب»إن الجنوب قالت للشمال إن لى عليك فضلا ، أنا أسرى وأنت لا تسرين . فقالت الشمال إن الحرة لا تسرى» وقال الهذلى :

وقـــد حـــال دون دريسيـــه مـــؤوِّبــة
نِسْع لهـــا بعضـــاة الأرض تهـــزيـــز

«المؤوِّبة ، التى تهب بالنهار كله إلى الليل ثم تسكن . ومن قول الله جل ثناؤه ﴿ ياجبال أوبى معه والطير﴾ [سبأ : ١٠] أى سبحى النهار كله إلى الليل . ونسع ، الشمال . و«الدريس» الثوب الخلق . والشمال يُستذرى منها بأدنى شيء ويستُرك منها رحلك ، وذرى الشجرة . والجنوب لا يستر منها شيء . وربما وقع الحريق بالبادية فى اليبيس ، فإن كانت الريح جنوبا احترق أياما . وكان لحريقه عرض وطول . وإن كانت شمالا . فإنما يكون خطا ، لا يذهب عرضا . وللشمال ذرى الشجر . وذلك أن يجتمع التراب من قبلها فيستذرى بالشجر . فإن كان الشجر عظاما ، كانت له جراثيم . وإن كان صغارا ساوى التراب غصونه ولا ذرى للجنوب . ترى ما يلى الجنوب منها عاريا مكشوفا متحفرا .

والشمال تُذم بأنها تقشع الغيم وتجيء بالبرد . ويُحمد منها أنها تمسك الثرى وأنها تصاحب الضباب فتصبح الأرض عنها كأنها ممطورة وتصبح الغصون تنطف . وأكثر ما يكون ذلك عن غب المطر . فإذا ارتفعت الشمس ، ذهب الندى ، وتقطع الضباب ، والشمال أدوم الرياح فى الشتاء والصيف . والدبور عندهم فى الشتاء والصيف . وهى إحدى الهيفين إلا أنها قليلة الهبوب . وليس من الرياح شيء أكثر عجاجا ولا أكثر سحابا لا مطر فيه . وهى هيف تيبس الأرض . وتحرق العود من النكباء التى بين الدبور والجنوب التى تجيء من مغيب سهيل .

اللواقح من الرياح والحوائل

قال الله جل ذكره ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر : ٢٢] قال أبو عبيدة : لواقح جمع ملقحة . يريد أنها تُلقح السحاب ، أى تنتجه الماء ؛ فجمع مفعلة على فواعل . ورأيت العرب تجعل السحاب نفسه لقاحا للرياح لأنها تنشىء السحاب وتقلبه وتصرفه وتَحُله . قال الطرماح ، وذكر بُردا مدّه على أصحابه فى الشمس :

قَلِقٌ لأفنـــــان الـــــريـــــا
ح لـــــلاقح منهـــا وحـــائل

فاللاقح ، الجنوب لأنها تلقح السحاب . والحائل ، الشمأل لأنها عنده لا تنشىء سحابا . وكما سموا الجنوب لاقحا ، سموا الشمال عقيما لأنها عندهم لا تحمل كما تحمل وقال كثير:

ومر بسفساف التراب عقيمها

يعنى الشمال . وقال أبو وجزة ، وذكر حميرا وردت :

حتى سلكن الشـــوى منهن فى مَسَك
من نسل جـــوابـــه الآفـــاق مِهـــداج

«الشوى » قوائمهن . يريد أنهن أدخلن قوائمهن كلها فى الماء حتى صار الماء لها كالمسك ، وهى الأسورة . وهذا الماء من نسل ريح تجوب البلاد ، أى هى أخرجته من الغيم واستدرته . فجعل الماء لها نتاجا وولدا فالرياح على هذا هى اللواقح .

وأكثر العرب تجعل الجنوب هى التى تنشىء السحاب

بإذن الله عز وجل وتستدرّه وتصف بواقي الرياح بقلة المطر وبالهبوب في سنى الجنب قال أبو كبير الهذلي :

إذا كان عامٌ مانع القطر ريحه
صباً وشمال قرّة ودبور

وأخبرك أن هذه الثلث لا قطر معها . وأن القطر مع الجنوب وهذا كما ذكر في الأشهر والأغلب إلا الصبا فإنها تفعل ما تفعل الجنوب قال طرفة :

فأنت على الأدنى شمال عريّة
شآمية تزوي الوجوه بليل
وأنت على الأقصى صبا غير قرة
تذاءب منها مُرزغٌ ومُسيلٌ

فأخبرك أنها إذا لم تكن باردة ، كان معها القطر . ولعل الأول أيضا أراد مثل هذا فقال « صبا وشمال قرة» يريدهما جميعا بالقر، فاكتفى بوصف إحديهما . وقال آخر من هذيل :

فسائل سبرة الشجعى عنا
غداة تخالنا نجواً جنيبا

و«النجو» والسحاب ، والجنب الذى أصابته جنوب فشبه حفيفهم في القتال بحفيف المطر. وقال المتنخل الهذلي :

حار وعفت مزنه الريح وان
قار به العرض ولم يشمل

حار. تحير وتردد. و « عفّت مزنه : شقّت و«مزنه» سحطب و «انقار به» أي وقعت منه قطعة . . « ولم يشمل » أي لم تصبه الشمال فتقشعه .

وقال أبو كبير:

حتى رأيتهم كأني سحابة
صابت عليهم وَدْقُها لم يشمل

« ودقها» مطرها «لم يشمل» لم تصبه الشمال فتقشعه . وقال آخر من هذيل :

مرتها النّعامي فلم تعترف
خلاف النعامي من الشام ريحا

«النعامى » الجنوب ومرتها » استدرتها . ثم قال « لم تعترف ريحا من الشام» يعنى الشمال فتقشع الغيم . فهذه هذيل كلها تجعل العمل في المطر للجنوب وتجعل الشمال تقشع السحاب ويسمونها « محوة» لأنها تمحو السحاب . وقال العجاج :

سفر الشمأل الزبرج المزبرجا

و «السفر» القشر، و «الزبرج» السحاب . وهذا شبيه بما كان الأصمعي يحكيه عن العرب . حكى أن ما كان من أرض الحجاز فالجنوب هى التي تمرى السحاب فيه وما كان من أرض العراق فالشمأل تمرى فيه السحاب وتؤلفه . ولم يقل إن الجنوب تقشعه ولا أنه لا عمل لها فيه . وأحسبه أراد أن الشمأل والجنوب تفعلان ذلك جميعا بأرض العراق دون الحجاز.

وعلى هذا وجدت بعض الشعراء . قال الكميت ، وكان ينزل الكوفة :

مرته الجنوب فلما اكفهر
حلت عزاليه الشمأل

فجعل الجنوب تستدره ، والشمأل تحله . وقال عدى بن زيد ، وكان ينزل الحيرة ويتنقل في أرض العراق :

وحُبى بعد الهدو تزجيه
شمال كما يزجي الكسير
فاستدرت به الجنوب على الـ
ـحزنة فالحنو سيره مقصور

و« الحُبى» سحاب قد حبا ، اى قد أشرف «تزجيه شمأل » أي تسوقه . يريد أنه ثقيل من الماء وليس يسير إلا كسير «الكسير» وقوله «سيره مقصور» يريد أنه بطيء قد قصّر في سيره هناك . فجعل هذا الشمأل تسوقه والجنوب تستدره لأن الجنوب عند أهل الحجاز وما يليه هى التي تأتي بالغيث يتيمنون بها ويجعلونها مثلا للخير. قال حميد بن ثور:

ليالى أبكار الغواني وسمعها
إليّ وإذ ريحى لهن جنوب

وقال آخر:

فتى خُلقت أرواحُـــــــه مستقيمــــــــة
لـــــــه نفحـــــاتٌ ريحهن جنــــــوب

وعلى حسب تيمنهم بـالجنـوب وتصييـرهم إيـاهـا مثـلا للخير، تشاؤمهم بالشمأل وتصييرهم إياها مثلا للشر

وقال زهير:

جـــرت سُــنُحا فقلت لهـــا أجيـــزى
نـــــوىً مشمـــــولــــــة فمتى اللقــــــاءُ.

يريد بنوى مشمولـة، أى لا لقاء معها من الريح الشمال. ويقال أراد جـرت الطير بـه من ناحيـة الشمال، وهـم يتيمنون بـاليمنى ويتشأمـون بالشمـال ولـذلك قالـوا اليمن والشـؤم. فاليمُن من اليمين. والشؤم من اليـد اليسرى. وهى الشمال. الجانب الأيسر هو الجانب الأشأم. وقد يشأمون بها أيضا من جهـة البـرد. قيل لبعضهم: مـا أشـد البـرد؟ فقـال: «ريح جـربيـاء، فى إثـر عمـاء، فى غب سمـاء». «الجـربيـاء»، الشمال: «والعماء» السحـاب. يريد شمالا هبت بعد مطر. وقيل لآخر: أى الأيـام أقر؟ فقـال: «الأحص الورد، والأزب الهلـوف». قـال أبو عمـرو: «الأحص الـورد، يـوم يطلع فيـه شمسه ويصفو شمـاله، ويحمر فيه الأفـق، ولا تجد لشمسه مسا. و «الأحص»، الـذى لا سحاب فيه، كـالرأس الأحص الذى لا شعر عليـه. قال: و «الهلوف» يوم تهـب النكباء فيه تسوق الجهام. والصراد لا تطلع شمسه. و«الأزب» من الإبل الكثير الـوبر على وجهه وحـاجبه. و«الهلـوف» أيضا الجمل المسن الكثير الوبر. يقال لحية هلوفة، إذا كانت كثيرة الشعر. واليوم إذا كان بهـذه الصفة، كان ذا زمهرير. وكانـوا يقولون مع هـذا: إذا كثـرت المـؤتفكـات، زكت الأرض، وإذا زخـرت الأودية بالماء، كثر الثمر» و «المؤتفكات»، الرياح البوارح، وهى شمال حارة فى الصيـف، وذات عجاج. سميت بتقلبها وتقليبها العجـاج، « مؤتفكات» والائتفاك، الانقـلاب. ومنه قيل لمدائن قوم لوط «المؤتفكات» ولا أحسبهم يريدون أن لها عملا فى ذلك: وإنما يريدون أن عصـوفها إذا كثر واشتد كان علامـة للزكاء. ويجوز أن يكـون أرادوا بالمؤتفكات، الـرياح كلها إذا اشتدت (الأنواء فى مواسم العرب / ١٦٢ ـ ١٧٣).

(البرهـان فى علوم القرآن للإمـام بدر الدين الزركشى ــ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤ / ٩ ــ ١١، والجامع الصغير للحافظ جـلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١ / ٥٩، وفقه اللغة لأبى منصو الثعالبى / ١٧٦، ١٧٧، ودراسات فى التراث الجغرافى العربى ـ د. صباح محمود محمد / ٢٠٨، ٢٠٩، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى الكاتب / ٢٩٧، ٢٩٨، والأنواء فى مـواسم العرب لأبى محمـد عبد الله بن مسلم ابن قتيبـة الدينـورى. سلسلـة خزانـة التراث الجمهـوريـة العراقيـة. وزارة الثقـافة والإعـلام. دار الشؤون الثقـافية العـامة. بغـداد ١٩٨٨ / ١٦٢ ـ ١٧٣.

انظر أيضا عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ـ لشيخ القراء الإمـام محمد بن الجـزرى ـ بشـرح فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف / ١٢٣، ١٢٤).

*** رياح الرسائل ومنهاج الوسائل:**

ريـاح الرسـائل ومنهـاج الوسـائل: للشيخ محيى الـدين محمـد بن على بن عـربى المتـوفى سنة ٦٣٨ ثمـان وثـلاثين وستمائة.

(كشف الظنون ١ / ٩٣٤)

*** الرياح (كتاب)**

لابن السراج محمد بن السرى النحوى المتوفى سنة ٣١٦ ست عشرة وثلثمائة.

(كشف الظنون ٢ / ١٤٢١).

***الرياحى:**

قـال السمعـانى.. الـريـاحـى بكسـر الـراء وبفتح اليـاء المنقوطة بـاثنتين من تحتها وفى آخرها الحـاء المهملة، هذه النسبة إلى أشياء منها إلى قبيلة وهى رياح بطن من تميم، ابن مر، وأبو العالية الـرياحى ينسب إليها ولاء واسمه رفيع من بنى تميم، بصرى، وهـو ابن مهران ـ وقيل ابن فيروز، مـولى امرأة من يـربوع، من بنى ريـاح بن يـربوع، أسلم لسنتين خلتـا من خلافـة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، قيل إنه يـروى عـن

أبى بكر، وهو غير محفوظ ، ويثبت لـه عن عمر وعلي وابن مسعود وأبى مسعود وأبى أيوب وابن عباس رضى الله عنهم، روى أنه قال: قبض النبى ﷺ وأنا ابن أربع سنين؛ قدم مع أبى موسى الأشعرى أصبهان، روى عنه قتادة وعاصم الأحول وغيرهما، وكان الشافعى مسيء الرأى فيه وفى روايته، ومات يوم الإثنين فى شوال سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.

وحصين بن قيس الرياحى، قال أبو حاتم بن حبان: وهو الذى يقال لـه : اليربوعى، ويربوع من تميم، يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما، روى عنه ابن زياد بن حصين

وأبو بكر محمد بن أحمد بن أبى العوام بن يزيد بن دينار الرياحى التميمى، من أهل بغداد، سمع يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء وقريش بن أنس وأبا عامر العقدى وعبد العزيز بن أبان القرشى وغيرهم، روى عنه القاضى أبو عبد الله المحاملى وأبو العباس بن عقدة الكوفى وإسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وأبو عمرو بن السماك وأحمد ابن سلمان النجاد وأحمد بن عثمان بن يحيى الآدمى وأبو بكر الشافعى ومحمد بن جعفر بن الهيثم وهو آخر من حدث عنه، وقال أبو الحسن الدارقطنى: هو صدوق، ومات فى شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائتين .

والثانى منسوب إلى الجد الأعلى وهو أبو حفص عمر بن عبد الوهاب بن رياح بن عبيدة الرياحى البصرى.

والثالث منسوب إلى درب رياح من دروب الكرخ بغربى بغداد.

(فى اللباب: وفاته النسبة إلى رياح بن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن ربا ن ـ بطن من جرم، منهم هودة بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن رياح، وفد إلى النبى ﷺ)

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣ / ١١١ وهامش (١) للمحقق).

*** الرياحى (إبراهيم) (١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م):**

ذكره الشيخ محمد بن الخوجة فى أئمة جامع الزيتونة بتونس وقال عنه: كان من علماء الظاهر والباطن، استغرقت ترجمته فى كتاب مسامرات الظريف أكثر من مائة صفحة، وقد توفق حفيده الشيخ أبو حفص عمر الرياحى لجمع أخباره فى كتاب «تعطير النواحى» المحتوى على جزءين تضمنا ترجمة الشيخ مع بعض فتاويه وخطبه وأشعاره. والشيخ إبراهيم الرياحى هو الذى نشر الطريقة التجانية بتونس (انظر مادة «التجانية» فى م ٨ / ٥٠٩ ، ٥١٠) أخذ دستورها مباشرة عن صاحبها ولى الله الشيخ سيدى أحمد التجانى فى سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م، وزاويته المقبور بها هو المؤسس لها، وتوفى الشيخ قبل إتمام عمارتها فأتمها المشير أحمد باى فى عام ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م . وقد أرخ الشيخ الباجى المسعودى هذه العمارة بقصيدة مطلعها:

قف بالمقام مقام إبراهيم

وانشق من الأرج العطير شميما

وبيت التاريخ:

يا من يؤمل بابه كن آمنا

قف بالمقام مقام إبراهيم

١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م

قالت المؤلفة: أوردنا لك طريقة التأريخ هذه فى الشعر فى كل من مادة «أبجد» فى م ٢ / ٨٥ ـ ٨٨، ومادة حساب الجُمّل» فى م ١٣ / ٥٤٩ ـ ٥٥٤ هـ.

ولما آلت الدولة للمشير الثانى محمد باى شمل بعنايته الزاوية المذكورة ، ورتب بها ميعاد الطريقة التجانية التى كان سموه ينتسب إليها، وعلى ذلك المنوال نسج أخوه المشير الثالث محمد الصادق باى، حيث أمر بالزيادة فى تفخيم شأنها، فسعى الوزير خير الدين لإنجاز ذلك بطريقة جمعت بين ما صدر به الأمر وبين إحياء صناعة النقش التى تناولها الفتور بتونس وآثر لذلك قبة الزاوية، وصرف فى ذلك السبيل مائة ألف ريال بسكة ذلك الزمان فجاءت بدعا فى بابها، تحاكى جمال تخاريم الأبنية الأندلسية بقصور حمراء

غرناطة . وكان تمام القبة المشار إليها مع تجديد عمارة الزاوية في سنة ١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م وهذا التجديد أرخه الشيخ محمد بن عثمان السنوسي بقصيدة مطلعها :

لمقام إبراهيم فادخل آمنا
تجلو به فضلا عظيما كامنا

وبيت التاريخ :

فهو الذي لمؤرخيه جوابه
لمقام إبراهيم فادخل آمنا

١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م

(تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد لمحمد بن الخوجة ـ تحقيق وتقديم الجيلاني ابن الحاج يحيى وحمّادي الساحلي / ٦٩ ـ ٧٣) .

*** الرياحين:**

يعقد الإمام ابن الجوزي فصلا في الخصائص الطبية للرياحين، وهي الورد، والبنفسج والمرزجوش، واللُّفَّاح، والياسمين جاء فيه مايلي، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس :

الورد: يصلح للدماغ الحار، والكبد. يسكّن الصداع . وإذا ربي الورد بالعسل، أو بالسكر، جلا ما في المعدة من البلغم، وأذهب العفونات من المعدة والحشا .

البنفسج : ينفع الدماغ الحار، ويضر الزكام . فيدفع مضرته بالمرزجوش .

المرزجوش : يحلل الرياح من الدماغ، وينقيه، ويفتح سدده، وينفع من السوداء . لكنه يؤذي الدماغ الحار.

(في قاموس الأطباء ١ / ٢٢٨ :

المرزجوش : بالفتح، المردقوش : فارسي معرب، ومعناه : آذان الفأر، وعربيته : السمسق، بسينين مهملتين، وحبق القثاء . وهو نبات له أغصان كثيرة رقيقة وورق صغير إلى الاستدارة أقرب، ورائحته طيبة . وانظر المعتمد ص ٤٨٨ والمعرب ص ٣٠٩

قلت : ويعرف في الشام باسم : «نعنع الماء، أو الحبق»)

اللُّفَّاح : ينفع الصداع، يبرد الدماغ ويثقل الرأس، ويبلّد، وينوّم .

دفع ضرره بالنوم .

في قاموس الأطباء ١ / ١١٦ :

اللفاح : كرمان، نبات يقطيني أصفر، يشبه الباذنجان، طيب الرائحة، يشم وهو ثمر اليبروح، نافع من السهر ولأصحاب المرة الصفراء شمًّا لا أكلا .

قال في المعتمد ص ٤٦٠ :

ثمر اليبروح بأرض الشام، نوع من البطيخ، صغير كالأكر، وجسمه مخطط، كالعتابي من الثياب، طيب الرائحة، يسمى عندهم بالشمامات .

الياسمين : ينفع من الرطوبة، والبلغم

(في المعتمد ص ٥٥٠ : هو صنفان : أبيض وأصفر. والأبيض أطيبهما رائحة . وهو نافع للمشايخ صالح لوجع الرأس الحادث من البلغم . والمرة السوداء الحادثة من العفونة، ولوجع الرأس الحادث من برد ورياح غليظة مقو للدماغ محلل للرطوبات البلغمية، وينفع من اللقوة، ومن الشقيقة والفالج وعرق النسا، وإذا دق رطبا كان أو يابسا ووضع على الكلف أذهبه . والأصفر منه محلل مسخن لكل عضو بارد، ونافع للمزكومين، مصدع للمحرورين، ويصلح استعمال دهنه في الشتاء، وإذا أخذ زهره وسحق وشرب من مائه ثلاثة أيام، في كل يوم مقدار أوقية قطع نزيف الأرحام . مجرب . وإذا استعمل يابسا وذر على الشعر الأسود بيّضه) .

(مختصر لقط المنافع للإمام أبي الفرج بن الجوزي ـ تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٣٠ ـ ٣٢ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

*** رياحين الأحانين:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلي :

الرقم التسلسلي : ٧٢٩

المؤلف : مهجول

أحاديث محذوفة الأسانيد

١ ـ رضا / رامبور ١ / ٥١٦ [(975) 3672 m] ـ (١٩و) ـ ١١١٢ هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان الأردن ٢ / ٨٦٤).

*** رياحين الأحايين:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى : ٧٣٠

المؤلف : مجهول

١ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤ / ٢٦٧ [٦٢٢٦] ـ (٣٥ و) ـ ق ١١ هـ تقديرا (الفهرس الشامل ٢ / ٨٦٤)

وقد ذكر صاحب إيضاح المكنون أنه تأليف محمد بن بختيار البخارى (إيضاح ١ / ٥٩٨).

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ٢ / ٨٦٤ ، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٥٩٨).

*** الرياحين البقاعية فى شرح الأحاديث النووية:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى : ٧٣٠

المؤلف : البقاعى

١ ـ متحف طوبقبوسراى ٢ / ٢١٨ ، 2926 E. H.٢١٩] 663ـ] (٤٠٩ و)ـ ق ١٠ هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٦٤).

*** رياحين العقول:**

لأبى الحسن على بن زيد بن محمد البيهقى الشافعى المتوفى سنة ٥٦٠ [٥٦٥] خمس وستين وخمسمائة (إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٥٩٩).

*** رياسة الأطباء:**

. رياسة الأطباء فى عهد سلاطين المماليك : كانت ولايتها بتوقيع كريم عن النائب ورئيس الأطباء هو الذى يرأس طائفة الأطباء ويأذن لهم فى مزاولة الطب ، ومن ألقابه «المجلس العالى » ويشترط فيه معرفته بالعقاقير وما فيها من نفع وضرر، وكذلك معرفته بالأمراض المختلفة والعلل وطرق العلاج وعليه أن يوصى بالنظر فى أمر طائفته ومعرفة أحوالهم، ويأمر المعالج أن يعرف أولا حقيقة المرض وأسبابه وعلاماته ثم ينظر إلى السن والفصل والبلد وحينئذ يشرع فى تخفيف الحاصل وقطع الواصل مع حفظ القوة وأن لا يهاجم الداء ولا يستغرب الدواء ولا يقدم على الأبدان إلا ما يلائمها ولا يخرج عن عادة الأطباء ولو غلب على ظنه الإصابة حتى يتبصر فيه برأى أمثاله ويتجنب الدواء ما أمكنته المعالجة بالغذاء والمركب ما أمكنته المعالجة بالمفرد ويتجنب القياس إلا ما صح بتجريب غيره فى مثل من أخذ فى علاجه وما عرض له وسنه وفصله وبلده ودرجة الدواء وأن يحذر التجربة فإنها خطر مع الاحتراز فى المقادير والكيفيات وفى الاستعمال والأوقات وما يتقدم ذلك الدواء أو يتأخر عنه ولا يأمر باستعمال دواء ولا ماء يستغرب من غذاء حتى يحقق حقيقته ويعرف جديده من عتيقه ليعرف مقدار قوته فى الفعل . والأطباء يصحبون السلطان فى أسفاره إذا كان فى صحبته مارستانا.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ١٦٦ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٥ / ٤٨٥ و ٨ / ٣٤).

انظر مادة « البيمارستان» فى م ٨ / ٢٣٧ ـ ٢٤٤

*** الرياسة فى السياسة (كتاب ـ)**

لأبى أحمد عبيد الله بن عبد الله المتوفى سنة ٣٠٠ ولأرسطو ألفه للإسكندر اليونانى وترجمه مولانا نصوح المعروف بنوالى المتوفى سنة ١٠٠٣ ثلاث وألف للسلطان محمد خان بن مراد خان حال كونه أميرا بمنغيا وهو معلمه وسماه فرخ نامه وجعله على مقدمة وستة عشر بابا وتكملة المقدمة فى ظهور الإسكندر. الباب الأول فى الإيمان، الثانى فى الأمانة، الثالث فى

الحياء، الرابع فى الرضاء، الخامس فى الصبر، السادس فى علو الهمة، السابع فى الشكر، الثامن فى السخاء، التاسع فى العدل، العاشر فى المكافأة، الحادى عشر فى العفو، الثانى عشر فى الحلم، الثالث عشر فى السياسة، الرابع عشر فى الصحبة، الخامس عشر فى آداب الوزراء، السادس عشر فى وجوب المشورة والتكملة فى الإسكندر.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ١٤٢١، ١٤٢٢)

*** الرياسة الناصرية :**

الرياسة الناصرية : فى الرد على من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين للشيخ عماد الدين محمد بن حسين الأسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٦٤[أربع وستين وسبعمائة]

(كشف الظنون ١/ ٩٣٥)

*** الرِّياش (إبراهيم) (ـ نحو ١٠٢٠هـ/ ـ نحو ١٦١٦م):**

جاء فى فهرس المخطوطات العربية أنه ورد فى أصل المخطوط أرّباش، والتصويب من كوركيس عواد الذى ذكر لقبه بالرِّياش ، وأنه كان يعرف بأريباش . انظر مصادر التراث العسكرى عند العرب ٢/ ٣٤. كذلك ذكر أن لقبه الرِّباش فى كل من هدية العارفين ١/ ٣١، والأعلام ١/ ٣٠ (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ٦٣١ هامش ١)

وفيما يلى ترجمته كما أوردها الزركلى تحت اسم «الرِّباش» بالباء الموحدة كما سبق القول، وفيها يوضح سبب استخدامه لذلك الاسم فيقول :

هو إبراهيم بن أحمد غانم بن محمد بن زكريا ، الملقب بالرباش ، عارف بآلات الحرب، أندلسى ، رحل من غرناطة ، ونزل بمراكش، وصنف بالإسبانية «كتاب العز والرفعة والمنافع ، للمجاهدين فى سبيل الله بالمدافع» مخطوط رأيته فى خزانة الرباط (٨٧ج) ترجمه إلى العربية «ترجمان سلاطين مراكش أحمد بن قاسم بن أحمد الحُجرى الأندلسى» كما فى النسخة . وفى مقدمتها ترجمة للمؤلف من قلمه يقول فيها عن نفسه : إبراهيم غانم الشهير بالرباش، ابن أحمد غانم الأندلسى من نَوْلِش من إقليم غرناطة . ويشير إلى أن كلمة الرباش إسبانية (الأعلام ١/ ٣٠)

وتوجد نسختان من المخطوط المشار إليه أعلاه فى مكتبة تشستربتى بدبلن ـ أيرلندا ، وبيان كل منهما كما يلى :

(أ) الرقم التسلسلى : ٤١٠٧ (ص ٦٣١):

عنوان المخطوطة : العز والمنافع للمجاهدين فى سبيل الله بآلات الحروب والمدافع .

اسم المؤلف : إبراهيم بن أحمد غانم بن محمد زكريا الأندلسى

اسم الشهرة : الرّياش

تاريخ الوفاة : بعد ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م .

تعريف بالمخطوطة : رسالة حول المدفعية والهندسة الحربية مؤلفة بالإسبانية وترجمها إلى العربية أحمد بن قاسم ابن الشيخ الحجرى الأندلسى .

عدد الأوراق : ١٢٥ ورقة ، ٢٩,٢×٢٠,٢سم

نوع الخط : مغربى معتاد جيد، مع رسومات

الناسخ : محمد خوجا بن أحمد بن قاسم ، ابن المترجم

تاريخ النسخ : محرم ١٠٦٢هـ (ديسمبر ١٦٥١م)

المصدر : بروكلمان ٢/ ٤٦٦

(ب) الرقم التسلسلى : ٤٥٦٨ (ص ٨٥٨):

عنوان المخطوطة : العز والمنافع للمجاهدين فى سبيل الله بالمدافع .

اسم المؤلف : كسابقه

اسم الشهرة : كسابقه

تاريخ الوفاة : ١٠هـ/ ١٦م

تعريف بالمخطوطة : قطع من رسالة فى المدفعية ، ترجمه من القشتالية الإسبانية إلى العربية أحمد بن قاسم بن أحمد الحجرى .

عدد الأوراق : ٣٩ ورقة ، ٢٩,٨×١٩,٧سم

نوع الخط : مغربى معتاد واضح ، مع رسوم توضيحية

تاريخ النسخ : (د. ت) ، تقديرا ق١١هـ/ ١٧م

المصدر : بروكلمان ٢/ ٤٦٦

(فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، ود. إحسان صدقى العمد ٢/ ٦٣١ ، ٨٥٨، ٨٥٩، والأعلام للزركلى ١/ ٣٠)

*** الريّاش (الحسن):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة التاسعة عشرة وقال عنه (الرقم التسلسلى : ٣٠٩٨) الشيخ المسند، أبو الطيب الحسن بن إبراهيم البرمكى المصرى الرَّيَّاش.

حدث عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، وهو خاتمة أصحابه، وأبى أمية الطرسوسى وآخرين. سمع منه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط. هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد ٢/ ١٠٩، ١١٠)

*** أبو رياش (أحمد بن إبراهيم) (-٣٣٩هـ):**

هو أحمد بن إبراهيم الشيبانى أبو رياش اللغوى ، من أهل اليمامة، وسئل عن مولده فقال : ولدت باليمامة ، ولعبت بالخضرمة، وتأدبت بالبصرة. والخضرمة : بستان فى ناحية اليمامة ، له خاصية فى عِظم البصل. روى عن مشايخ زمانه بالبصرة. وكان فصيح اللسان. روى عنه عبد السلام البصرى وطبقته.

قال ابن خالويه : قدم أبو رياش علينا ببغداد ، وقال : إنى أريد أن أدخل على أبى عمر الزاهد، ولا تعلمه بمكانى إذا دخلت عليه ـ وكانت فى أبى عبد الله بن خالويه دعابة. قال : فلما حضر أبو رياش عرفت أبا عمر الزاهد بمكانه، فقال : إذا رآنى أبو رياش زاد فى ريشى ورياشى، يا أبا رياش : ما الريش والرَّيْش والرِّياش ؟ وما معنى قول الراجز:

أقـول والعيسُ تشجّ الصمـدا
وهى تشكّى وجعـا ولَهْـدا
لتنتجن عـرضـا أو نقـدا
أو لتحـوِّين بـرجل قـرْدا

فأشار أبو رياش له إلى ظهره، ولم يزد على ذلك، وإنما قصد تفسير اللَّهْد، من قولهم : لَهَـد البعير الحِمل، إذا ثقل على ظهره حتى يحدث به وهْن أو ظَلَعْ.

(الريش ، بالكسر: كسوة الطائر، وبالفتح : مصدر راش السهم إذا ركب عليه الريش، وبالفتح مع تحريك الياء : كثرة شعر الأذنين، والرياش : اللباس الفاخر.

والصمد : المكان الغليظ.

والعرض ، بفتحتين : ما كان من مال قل أو كثر، ورواه في اللسان(٤ : ٤٣٦).

لتنتجن ولدا أو نقدا

وفسره فقال : «لتنتجن ناقة فتقتنى ، أو ذكرا فيباع، لأنهم قلما يمسكون الذكور».

والتحوية : أن تدير شيئا فوق آخر. والقرد : العنق).

وشرح أبو رياش «الحماسة» على سبيل النكت فلم يأت بشىء، ووقع وهم فى الذى أورده من ذلك. واعتذر له عبد السلام البصرى ــ وكان خصيصا به ــ أن الوهم إنما دخل من النقل، وذلك أنهم كانوا يستأذنون أبا رياش فى نقل الأخبار من الكتب ، فيأذن لهم فى ذلك، ويلحقونها فى المواضع التى يحتمل أن تكون فيها مما وضعه أبو تمام.

له ترجمة في بغية الوعاة / ١٧٨، وتلخيص ابن مكتوم/ ٦، وطبقات ابن قاضى شهبة١/ ١٨٨، والوافى بالوفيات جـ٢مجلد ٢/ ١٩١ ــ ١٩٢، ومعجم الأدباء ٢/ ١٢٣ ـ ١٣١، واليتيمة ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، وترجم له المؤلف ترجمة أخرى في الكنى . عده السيوطى فيمن سمى بإبراهيم ، وهو خطأ ونقل ياقوت عن كتاب «نشوار المحاضرة» أن اسمه أحمد بن أبى هاشم، ثم قال : «وجدت بخط بعض أدباء مصر أن اسمه أحمد بن إبراهيم الشيبانى ، ولعل أبا هاشم كنية إبراهيم». ونقل أيضا عن أبى غالب همام ابن الفضل بن مهذب المعرى أن وفاته كانت سنة ٣٣٩.

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ١/ ٢٥ـ ٢٦)

*** أبو رياش (أحمد بن عبد الله) - (٣٥٠هـ):**

ترجم له القفطي فقال عنه :

أحمد بن عبد الله بن شبيل بن الرديني أبو رياش بن أبي هاشم القيسي الربعي اللغوي اليمامي هكذا نقلت نسبه. واليمامة : مدينة بالبادية من بلاد العوالي ، وكان من المتوسعين في الحفظ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة ومن الشعر عشرة آلاف بيت، وله شعر كان يحذو فيه حذو الأوائل . وكان بينه وبين ابن لنكك البصري ملاحاة شديدة، وعداوة متباينة، وهجاه ابن لنكك، ولم يجبه أبو رياش ، وكان منقطعا إلى الوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلبي . "وتوفي في سنة خمسين وثلثمائة .

(بلاد العوالي : قال ياقوت : العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة)

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ١٥٣ ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا النص)

*** الرياشي (١٧٧ - ٢٥٧هـ/ ٧٩٣ - ٨٧١م):**

وهو أبو الفضل العباسي بن الفرج مولى محمد بن سليمان الهاشمي ، ولقب بالرياشي لأن أباه كان عبدا لرجل من جذام اسمه رياش ، فانتقل اللقب من أبيه بعد الشهرة إليه . نشأ بالبصرة، وأخذ النحو عن المازني ، وسمع منه كتاب سيبويه، واللغة عن الأصمعي ، ثم صار من كبار النحاة واللغويين، له تصانيف ليس منها كتاب نحو، قتل وهو يصلي الصبح قائما في الفتنة المشئومة (موقعة الزنج) بالبصرة المضروب بها المثل المشهور ، كان دخولهم فيها ووقت صلاة الجمعة في شوال سنة ٢٥٧ هـ . (نشأة النحو / ١١٢)

قال عنه الزبيدي ، وقد أدرجه في الطبقة السابعة للنحويين واللغويين :

هو العباس بن الفرج الرياشي، مولى محمد بن سليمان ابن علي ، يكنى أبا الفضل. حدثنا أحمد قال : حدثنا مروان ابن عبد الملك قال : ولاء العباس بن الفرج الرياشي لبني هاشم ، وإنما كان أبوه عبدا لرجل يقال له : رياش، فباعه من رجل من بني هاشم ، فأعتقه الهاشمي .

قال : وسمعت العباس بن الفرج يقول : تحفظت كتب أبي زيد ودرستها، إلا أني لم أجالسه مجالستي للأصمعي ، وأما كتب الأصمعي فإني حفظتها لكثرة ما كانت تتردد على سمعي لطول مجالستي له . قال : وكنت أقرأ على أبي زيد، ولعل حفظي كان قريبا من حفظه .

قال : وقال لي يوما : عمن تأخذ؟ قلت له : عن فلان، قال : فاجتمعنا عنده يوما أنا وذلك، قال : فتناظرنا عنده فقال لي : تقول لي إنك تأخذ عن هذا وأنت أعلم منه!

قال : وسمعت الرياشي يقول : ما طلبنا هذا حين طلبناه لموضع الأجر.

قال مروان : وسمعت أبا حاتم قال لي - وليس معنا ثالث - إنه ليشتد عليَّ أن يذهب هذا العلم على رأس، وتذهب هذه الكتب ، وما هاهنا إلا هذا الرياشي، وعلمه قليل ، ليس عنده كبير شيء. ثم قال لي : و إن أصحاب الحديث يدقون عليه، ولقد كتب إليَّ إنسان من أهل خراسان فيه ويدق عليه، فقلت لأبي حاتم : إنه يذهب في هذا الوقت إلى مذهب ابن المعذل، حتى صار يذكر فيه رؤيا، عن رجل ، عن النبي ﷺ أنه أمره بالوقف.

حدثنا الرياشي قال : حدثنا أبو زيد عن شعبة قال : كان سماك بن حرب يقول : إذا كانت لك حاجة إلى أمير، قل فيه بيتي شعر. فسمعت العباس يقول : وأنا كانت لي حاجة إلى أمير ، فقلت فيه بيتي شعر، وكانت لحاجة لأبي حاتم، وكان الفضل بن إسحاق الأمير، وكان أبو حاتم رأى أنه واجد عليه، فأتاني أبو حاتم فقال لي : لم أر أحدا أجيئه غيرك . قال : واستثنى على أبي حاتم دعوة ، قيل له : أبو حاتم وَفَى بها، قال : أبو حاتم لا يفي بها، وأنشدنا أبو العباس البيتين :

أَبتْ لك أن يخشى عدوُّك صولة

عليه إذا ما أمكنتك مقاتله

شمـــــائل عفـــو عـن أبيك ورثتهـــــا
ومن خيـــر أخــلاق الــرجــال شمــائلــه

قال العباس : وما جاءت إلا بتعب ، ثم قال : أستغفر الله منهما .

الخشنى قال : كان المازنى فى الإعراب وأبو حاتم فى الشعر والرواية ، وكان الرياشى فى الجميع ، وكان أهل البصرة إذا اختلفوا فى شىء قالوا ما قال فيه أبو الفضل ، فانقادوا لقوله وروايته .

وكان من أهل الفضل ، ولا تخرج البصرة مثل الرياشى .

ابن الغازى ، أنشدنا الرياشى :

خليلى إن كـــانت بســـامـــر ميتتى
فإيــاكمـــا فــى البــر أن تــدفنــانيــا

فإنه حين احتمل إلى سُرَّ من رأى ، وكان احتمل لقضاء البصرة واستعفى منه ، وقال شعرا يمدح المتوكل به ، وذكر خلاء مسجده ، وأنه لا قائم له ، فأعطاه وتوسع عليه ورده . وقرأ عليه ولد الفتح بن خاقان ، وكان صاحب الخلافة فى تلك الأيام ، وأعطى مالا جسيما ، ورجع إلى البصرة .

قال الخشنى : وأشهد لرأيت أبا حاتم يكفر بين يدى الرياشى ويعظمه ويجله ، وكان أبو حاتم أسن من الرياشى بسنة ، ولكنه كان يعطيه الحق لفضله عليه وما هو فيه .

وقال الرياشى : الذُّنابى ما كان لذى جناح خاصة . وربما استعير للفرس . والذنب لما سوى ذلك . ويقال : عجفت للرجل إذا ضربته بالعصا ، ويقال للواحد : كروان وللجمع كروان ، وكذلك ورشان ، ووِرْشان ، وظَرِبان ، وظِرْبان .

قال أبو مروان : وسمعت أبا الفضل الرياشى يقول : إنما صار لى ذكر بهذا يعنى بالغريب والشعر . قال : وسمعته يقول فى عقب ذى الحجة من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وقيل له : كم تعد ؟ فقال : أظن سبعا وسبعين ، وخلفته بالبصرة فى شوال سنة ست وخمسين ومائتين .

قال : وناظر العباس المازنى فى كتاب سيبويه حتى أتى على آخره : قال أبو على البغدادى : وبلغنى أن المازنى قال : قرأ علىَّ الرياشى الكتاب وهو أعلم به منى .

وقتله صاحب الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين ، فى شوال أيام دخوله البصرة .

(الزنج جماعة من عبيد البصرة ونواحيها ، التفوا حول أحد الأدعياء من العلويين ، واسمه على بن محمد بن عيسى ، وكان فى بدء أمره فقيرا ، ثم أثرى واشتدت شوكته ، وقامت بينه وبين الخلفاء حروب تخربت فيها البصرة ، وكثر عدد القتلة ، ثم قتل وحمل رأسه إلى بغداد . الفخرى ص٢٢١ ، وانظر حوادث سنة ٢٥٧ من تاريخ ابن الأثير) (طبقات النحويين واللغويين / ٩٧ـ٩٩)

قال عنه السيرافى :

وكان عالما باللغة والشعر ، كثر الرواية عن الأصمعى ، وروى أيضا عن غيره . وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد ، وأبو بكر بن دريد .

وحدثنى أبو بكر بن أبى الأزهر ـ وكان عنده أخبار الرياشى ـ قال : كنا نراه يجىء إلى أبى العباس المبرد فى قدمة قدمها من البصرة . وقد لقيه أبو العباس ثعلب ، وكان يفضله ويقدمه .

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلا فى الوراقين بالبصرة يفضل كتاب «المنطق» ليعقوب بن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقيل للرياشى ـ وكان قاعدا فى الوراقين ـ ما قال ، فقال : إنما أخذنا نحن اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشواريز . أو كلام يشبه هذا .

(حرش الضب : صيده ، وهو أن يحك الحجر الذى هو فيه فإذا أحسه الضب حسبه ثعبانا ، فأخرج إليه ذنبه ، فيصاد حينئذ . ومن أمثالهم : أتعلمنى بضب أنا حرشته . والضب : حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه ، وله ذنب عريض أعقد ، يكثر فى الصحارى العربية ، واليربوع : حيوان صغير على هيئة الجرذ الصغير ، وله ذنب طويل ينتهى بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين طويل الرجلين .

والكافح : ما يؤتدم به ، والشواريز : جمع شيراز وهو اللبن الرائب المستخرج ماؤه)

حدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يزيد قال: أول ما سمعت الرياشى ينشد شعرا لمالك بن أسماء بن خارجة.

يا ليت لى خُصًّا بدارهم
بدلا بدارى فى بنى أسد
الخُصُّ فيه تقر أعيننا
خير من الآجر والكمد

قال: وأنشدنى له أيضا يقول لأخيه عيينة

أعُيَيْنَ هلاَّ إذ شُغفتَ بها
كنت استغثت بفارغ العقل
أرسلت تبغى الغوث من قبلى
والمستغاث إليه فى شُغْل

وحدثنا أبو بكر بن السراج قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يزيد قال: حدثنا الرياشى - أحسبه عن الأصمعى - قال: قال رؤبة: خرجت مع أبى أريد سليمان بن عبد الملك، فلما صرنا ببعض الطريق قال لى أبى: أبوك راجز، وجدك كان راجزا، وأنت مفحم! قلت: أفأقول؟ قال: نعم. قال: فقلت:

كم قد حسرنا من علاة عنس

(حسر الدابة: إذا سيرها حتى ينقطع سيرها، والعلاة: الجسيمة المشرفة، والعنس: الشديدة الصلبة)

ثم أنشدته إياها، فقال: اسكت، فض الله فاك! قال: فلما انتهينا إلى سليمان قال له: ما قلت؟ فأنشده أرجوزتى. فأمر له بعشرة آلاف. فلما خرجنا من عنده قلت: أتسكتنى وتنشد أرجوزتى؟! فقال: اسكت ويلك، فإنك أرجز الناس! قال: فالتمست منه أن يعطينى نصيبا مما أخذه بشعرى، فأبى أن يعطينى منه شيئا، فنابذته فقال.

لطالما أجرى أبو الجحاف ٢
لنية بعيدة الإيجاف
نساء عن الأهلين والألاف
سَرْهَفْتُه ما شئت من سِرْهاف
حتى إذا ما آض ذا أعراف
كالكودن المشدود بالإكاف
قال الذى عندك لى صواف
من غير ما كسب ولا احتراف

(فى الديوان:

سرعفته ما شئت من سرعاف

يقال: سرعفته وسرهفته: إذا أحسنت غذاءه، يعنى ابنه رؤبة.

آض: صار، وعرف الديك والفرس: منبت الشعر والريش من العنق، والجمع أعراف، وقد فسر الأصمعى البيت فقال: «ذا أعراف، مثل، يقول: مثل البرذون»، النكودن: البرذون الهجين، أى فرس غير عربى، والكودن يقال للبغل أيضا، والإكاف: البرذعة)

فقال رؤبة يجيبه:

إنك لم تُنصف أبا الجحَّاف
وكان يرضى منك بالإنصاف
ظلمتنى غيرك ذو الإسراف
يا ليت حظى من نداك الضافى
والفضل أن تتركنى كفاف

ومات الرياشى - فيما حدثنى به أبو بكر بن دريد - سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة. قتله الزنج (أخبار النحويين البصريين / ٩٩ - ١٠٢)

قال ابن النديم: وله من الكتب كتاب الخيل، وكتاب الإبل، وكتاب ما اختلف أسماؤه من كلام العرب (الفهرست / ٨٦)

له ترجمة فى: إنباه الرواة للقفطى ٢ / ٣٦٧ - ٣٧٣، والبداية ١١ / ٢٩، ٣٠، وبروكلمان ٢ / ١٦٣، والبلغة / ١٠٢، وتاريخ بغداد ٢ / ١٣٨ - ١٤٠، وتلخيص ابن مكتوم

/ ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ١٤ ، ١٥ ، ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٤ ـ ٤٦ ، ومعجم المؤلفين ٥/ ٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧ ، ٢٨ ، ونزهة الألباء / ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٤٦ (إشارة التعيين / ١٥٨) وتهذيب التهذيب ٥/ ١٢٤ ، وبغية الوعاة / ٢٧٥ ، والمنتظم ، القسم الثانى من الجزء الخامس / ٥ ، ورغبة الآمل ٢/ ٤ ، ٣١ ، ٧٩ (الأعلام ٣/ ٢٦٤)

(نشأة النحو ــ الشيخ محمد الطنطاوى / ١١٢ ، وطبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى ــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ٩٧ ـ ٩٩ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ـ تحقيق د. محمد إبراهيم البنا / ٩٩ ـ ١٠٢ ، والفهرست لابن النديم ط دار الكتب العلمية . بيروت / ٨٦ ، وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٥٨ ، و الأعلام للزركلى ٣/ ١٦٤ . انظر أيضا الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١١ ، ١١٢ ، والفلاكة والمفلوكون للإمام أحمد بن على الدلجى . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م/ ١١٩)

* **الرياض :**

جاء فى اللسان فى مادة «روض» : الروضة : الأرض ذات الخضرة. والروضة : البستان الحسن (عن ثعلب) والروضة : الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته ، ولا يقال فى موضع الشجر روضة ، وقيل : الروضة عشب وماء ، ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها ... وأصغر الرياض مائة ذراع .

وقوله ﷺ : بين قبرى أو بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، الشك من ثعلب ، فسره هو وقال : معناه أنه من أقام بهذا الموضع فكأنه أقام فى روضة من رياض الجنة ، يرغِّب فى ذلك (انظر مادة «الروضة الشريفة» فى موضعها) والجمع من ذلك كله روضات ورياض وروض وريضان ، صارت الواو ياء فى رياض للكسرة قبلها ، هذا قول أهل اللغة ، قال ابن سيده : وعندى أن ريضانا ليس بجمع روضة ، إنما هو روض الذى هو جمع روضة ، لأن لفظ روض ، وإن كان جمعا قد طابق وزن ثور ، وهو مما قد يجمعون الجمع إذا طابق وزن الواحد جمع الواحد ، وقد يكون جمع روضة على طرح الزائد الذى هو الهاء (لسان العرب ٢٠/ ١٧٧٥)

وقد أفرد صاحب كتاب «مفتاح الراحة» ، وهو مؤلف مجهول ، الباب العاشر والأخير للكلام على «ما وصفت به الحدائق والرياض» جاء فيه ما يلى ، وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس :

اجمع جوابو أقطار الأرض على أن متنزهاتها أربع ، صُغد سمرقند ، وشِعْب بوان ، ونهر الأبلة ، وغوطة دمشق . قال أبو بكر الخوارزمى :

قد رأيتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الأربع على غيرهن . كأنها الجنة صورت على وجه الأرض .

صغد سمرقند : مجموعة قرى تمتد من سمرقند إلى بخارى ، متصلة الأشجار ، لا تكاد تبين القرية حتى تختفى لكثافة أشجارها وهكذا . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٤٠٩ النويرى : نهاية الأرب ، ١١/ ٢٥٦ ، القزوينى : آثار البلاد ، ٥٤٣

شعب بوان : صقع بين أرجان والنوبندجان بأرض فارس . وهو أحد المتنزهات المشهورة ، ينسب إلى بوان بن إيران بن أسود ، موصوف بالحسن والنزاهة وكثرة الأشجار ، وتدفق المياه . فيه شجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه النابتة فى الأرض الجبلية . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، ١/ ٥٠٣ ، أبو البقاء : نزهة الأنام ٣٥٩ القزوينى : آثار البلاد ، ٢٠٩ ، كبريت ، محمد بن عبد الله الموسوى : رحلة الشتاء والصيف ٢١٨ ، ديوان المتنبى ، ٥٥٧ ـ ٥٦١

نهر الأبلة : ينسب إلى بلدة الأبلة القريبة من البصرة ، وقد اعتبره الأصمعى من جنان الدنيا لكثرة أشجاره ومتنزهاته ، انظر ياقوت : معجم البلدان ، ١/ ٧٧ ، ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ١٠٤ ، ٢٠٥ المقدسى : أحسن التقاسيم ، ١١٨ ، ابن حوقل : صورة الأرض ٢١٢ ، القزوينى : آثار البلاد ، ٢٨٦

حول غوطة دمشق انظر ، محمد كرد على : غوطة دمشق ، ط الترقى ١٩٥٣ ، ٧٩ ــ ١٠٧ أبو البقاء : نزهة الأنام فى محاسن الشام ، ٣٥٦ ـ ٣٦٧ ، صفوح خير : غوطة دمشق ، ط

دمشق ١٩٦٧ ، القزويني : آثار البلاد ، ٢٣)

فأما الصغد، فهو نهر تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العمائر ما مقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها.

وأما شعب بوّان، فبقعته من نواحي كورة سابور مقدارها فرسخان ، قد أتحفتها الأشجار وظلالها، وجاست الأنهار خلالها. وهذا الشعب منسوب لبوان بن آيرج بن أفريدون، وفيه يقول أبو الطيب المتنبي: (الوافر)

مغاني الشِّعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنّة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى
خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه
على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني
وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي
دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر يشير إليك منه
بأشربة وقفن بلا أوان
وأمواه تصل بها حصاها
صليل الحلي في أيدي الغواني
إذا غنى الحمام الورق فيها
أجابتها أغاني القيان
وقد يتقارب الوصفان جدا
وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوّان حصاني
أعن هذا يُسار إلى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان

وقول المتنبي «وألقى الشرق» مأخوذ من قول المعوج، وقد وصف التفاف شجر: (الوافر)

كأن شعاع الشمس في كل غدوة
على ورق الأشجار أول طالع
دنانير في كف الأشل يضمها
لقبض وتهوى من فروج الأصابع

وأما نهر الأبلة، وهو من أعمال البصرة، طوله أربعة فراسخ على جانبيه بساتين كأنها بستان واحد قد مُد على خط مستقيم، وكأن نخله قد غرس ليوم واحد.

وأما الغوطة، وهي من حيز دمشق فإنها ناحية يكون طولها ثلاثون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا، مشتبكة القرى والضياع، لا تكاد الشمس أن تقع على أرضها بشعاع لالتفاف أشجارها واكتناف أزهارها، وللشعراء في وصفها قصائد كثيرة أضربنا عن ذكرها، لتردد العقل فيما يختار منها، إذ كلها حسان ولو جمعت لحفيت من تسطيرها الأقلام وكلت البنان، وقد روى في بعض الآثار عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال: مصر بستان الله في أرضه ... إلخ.

(القول المنسوب إلى كعب الأحبار في المتن غير كامل، ذلك أنه ورد في فضائل مصر، لعمر بن محمد بن يوسف الكندي، ص٧، ٤٦، ٥٧، ٦٣ بثلاث روايات، أقربها إلى ما هو في المتن: «لولا رغبتي في الشام لسكنت مصر، ومن أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فلينظر إلى مصر إذا أخرفت وإذا أزهرت)

والمستحسن من أوصاف الرياض والجنان نظما ونثرا، من ذلك قول الثعالبي في كتابه المسمى سحر البلاغة وسر البراعة: روضة رقت حواشيها، وتأنق واشيها، أشجارها كالعرائس في حليها وزخارفها والقيان في وشيها ومطارفها،

باسطة زرابيها وأنماطها ناشرة حِبَرَها ورياطها ، كأنما احتفلت لوفد، أو هى من حبيب على وعد. ومن كلامه هذا فى الكتاب فى نحو ذلك : روضة قد تضوعت بالأرج الطيب أرجاؤها، وتبرجت فى ظلل الغمام صحراؤها، وتنافحت بنوافح المسك أنوارها ، وتفاوضت بغرائب المنطق أطيارها . بها أشجار كأن الخرد أعارتها قدودها، وكستها برودها، وحلتها عقودها.

(كتاب سحر البلاغة وسر البراعة، ط فى دمشق تحقيق أحمد عبيد، وهو من المختارات الأدبية، ويقع فى ١٤ قسما، الثعالبى : يتيمة الدهر ، ٢/ ٢٢٥ طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة، ١/ ٢٣٢، الكلاعى : أحكام صنعة الكلام ٢٣٣ ، زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ٢/ ٥٩٧، بروكلمان : تاريخ الأدب العربى ٥/ ١٨٩)

قالت المؤلفة : أوردنا ترجمة الأستاذ أحمد عبيد رحمه الله فى م ٢/ ٦٧٨ ـ ٦٨٣، وجاء ذكر كتاب «سحر البلاغة وسر البراعة » فى ص ١٦٨١هـ.

(حبرها : جمع حبرة ، وهى نوع من البرد مصنوع فى اليمن، ومعنى ذلك أن الحبرة رداء واسع مخطط.

والرياط : جمع ريطة، وهى الملاءة ذات القطعة الواحدة انظر دوزى: معجم الملابس العربية ، ١٦١

والنوافج: هى أوعية المسك، مفردها نافجة ، انظر: الجواليقى : المعرب، ٣٨٩، وقد ورد هذا الوصف فى زهر الآداب، ٢/ ٢٢٠ (المطبعة الرحمانية) ووردت فى قلائد العقيان فى محاسن الأعيان، ١١)

ومن كلام الفتح بن خاقان فى قلائد العقيان: حتى استقروا بالروض فحلوا منه درانك ربيع مفوفة بالأزهار ، ومطرزة بالجداول والأنهار، والغصون تختال فى أدواحها . وتتثنى فى أكف أرواحها . ومن كلامه : روضة لم يجل فى مثلها ناظر، ولم تدع حسنها الخدود النواضر، غصون تثنيها الرياح، ومياه لها انسياح، وحدائق تهدى الأرج والعرف، وتبهج النفس وتمتع الطرف. ومن كلامه: روضة قد تأرجت نفحاتها ، وتدبجت ساحاتها، وتفتحت كمائمها ، وأفصحت حمائمها ، وتجردت جداولها كالبواتر، ورمقت أزهارها بعيون فواتر.

(درانك : جمع درنك وهى ضرب من الطنافس أصفر وأخضر ذو خمل قصيرة، وفى اللسان إنها، ضرب من الثياب أو البسط، له خمل قصير كخمل المناديل، وبه يشبه فروة البعير والأسد انظر دوزى : تكملة المعاجم تحقيق النعيمى ، ٤/ ٣٤١، ابن منظور : لسان العرب ، مادة درنك).

ومما أورده من المنظوم فى سلك ما أورد شعر ابن لبون :

(الكامل)

قُم يا نديم أدم علىَّ القرقفا
أو ما ترى زهر الرياض مفوَّفا
فتخال محبوبا مدلا وردها
وتظن نرجسها محبا مُدْنفا
والجلنار دماء قتلى مَعْرك
والياسمين حباب ماء قد طفا

على أن هذه الأبيات ليست من شرطى، لأنى نويت أن لا أذكر فى هذا المكان من الأوصاف إلا ما لا يشتمل على تفاصيل جمل ما فى الرياض من أصناف الأزهار وأنواعها ، فإن ذلك قد تقدم مفرقا، وعدم قبول النفوس للمعاد موجود فى طباعها ، وإنما أذكر اشتباك أدواحها، ولطائف أرواحها ، ليحل منها فى القلب والطرف بدر الحسن وشمس الظرف .

فمن ذلك قول على بن العباس الرومى :

(البسيط)

حيتك عنا شمال طاف طائفها
فى جنة قد حوت روحا وريحانا
هبت سُحيرا فناجى الغصن صاحبه
سرا بها وتداعى الطيرُ إعلانا
ورُقٌ تغنى على خُضْر مهدلة
تسمو بها وتمس الأرض أحيانا
تخال طائرها نشوان من طرب
والغصن من هزِّه عطفيه نشوانا

وقال أبو عبد الله بن الحناط الأعمى فى أبيات :

(الطويل)

تشـــدو بغـــدران الأراك حمــامـــة
شـــدو القيـــان عـــزفن فـى الأعيـــاد
مـــال النسيم لبعضـــه فتمـــايلت
مهتـــزة الأعطـــاف والأجيـــاد
هــــذى تـــودع تيك تـــوديع التـى
قـــد أيقنـت منهـــا بـــوشك بعــاد
واستعبـــرت لفـــراقهـــا عين النـــدى
فـــابتل مئـــزر فـــرعهـــا الميــاد

(أبو عبد الله بن الحناط الأعمى: هـو محمد بن سليمان الرعينى، (ت٣٦٩ هـ/ ٩٨٠م)، طبيب، شاعر ضرير، أندلسى من أهل قرطبة، كان والده يبيع الحنطة فنسب إليها، نفى إلى الجزيرة الخضراء حيث توفى هناك، لـه رسالة أسماها وشى العلم وحلى الكرم، كان معروفا بمعرفته الأفلاك والهيئة والفلسفة، انظر، ابن بسام: الذخيرة، ق ٢جـ ١/ ٤٣٧، ابن الأبار التكملة / ١٢٢، الحميدى: جذوة المقتبس/ ٥٣، ابن سعيد: المغرب، ١/ ١٢١ الضبى: بغية الملتمس / ٦٧، السبكى: طبقات الشافعية، ٢/ ١٦١ الصفدى: الوافى بالوفيات: ٣/ ١٢٤، العماد الأصفهانى: الخريدة، (المغرب والأندلس)، ترجمة ٨٧، دائرة المعارف الإسلامية، طـ ٢ Ibn. Al-Hannat، الزركلى: الأعلام ٦/ ١٤٩).

قالت المؤلفة: أوردنا ترجمة ابن الحناط هنا لأنه فاتنا إدراجها فى موضعها، وقد أوردنا نبذة عنه فى مادة «الحناط» فى م ١٤/ ٦٣٣٢ هـ.

وقال أبو إسحاق بن خفاجة:

(الطويل)

حـث المـــدامـــة فـــالنـــديم عليـل
والظـل خفـــــاق الجنـــــاح بليـل
والنـــور طـــرف قـــد تنبـــه دامع
والمـــــاء مبتسم يـــــروق صقيـل
وتطلعت من بـــرقـــه وغمــامـــه
فــى كـل أفـق رايـــــــة ورعيـل
حتـى تهـــادى كل حـــوط أراكـــه
ريــــا وغصت تلعــــة ومسيـل
والـــروض محنى المعـــاطف خلتـــه
نشـــوان تعطفـــه الصبـــا فيميل
ريـــان فضضـــه النـــدى ثم انجلى
عنــــه فـــذهّب صفحتيــــه أصيل

وقال ابن المعتز: (الرجز)

جـــلا لنـــا وجـــه الثـــرى عـن منظـــر
كـالعصب أو كـالـوشى أو كـالجـوهـر
مـن أبيـض أو أحمـــر أو أصفـــر
أو طـــارف أجفـــانـــه لـم ينظـــر
كـأنـــه مبتسـم لـم يكشـــر
والأرض ريـــا ذات عـــود أخضـــر
ملتحف بـــالـــورق المنتشـــر
فيـــه النـــدى مستـــوقف لـم يحجـــر
كـــدمعـــة جـــاريـــة فـى محجـــر
تسقـى عقـــارا كـــالسـراج الأزهـــر

وقال الأخيطل الأهوازى:

(الكامل)

الـــروض ينشـــر سنـدســا وحـــريـــرا
ومطـــارفـــا مـن سنـــدس وحبيـــرا
حـل الـــربيع نقـــاب كـل خميلـــة
فـأراك من صـــور النبـــات سفيـــرا
غيـــد القـــوام إذا النسيم أمـــالهـــا
ألفيـن عنـــد صـــدورهـن نحـــورا
ينحـل عنهـن النـــدى فتخـــال مـــا
ينحـل عنهـــا لـــؤلـــؤا منثـــورا
كسل النعيم يــدب فى حـــركـــاتهـــا
فيـــريك فـى أعطـــافهن فتـــورا

وقال أبو عبادة البحترى:

(الكامل)

هـذى الـريـاض بـدا لعينك نـورهـا
فأرتك أحسن من ريـاط السنـدس
ينشـرن وشيـا مـذهبـا ومـدبجـا
ومطـارفـا نسجت لغيـر الملبس
وأرتك كـافـورا وتبـرا مشـرقـا
فـى قـائم مثل الـزمـرد أملس
متمـايل الأعطـاف فـى حـركـاتـه
كسل النعيم وفتـرة المتنفس
متحليـا من كل حسن مـونق
متنفسـا بـالمسك أى تنفس

وقال أبو بكر الصنوبرى :

(المنسرح)

تشبـه الـروض بـالحبـائب قـد
زاد المحبين فـى محبتهـا
كم من قـدود هنـاك من قضب
تميل من لينهـا ونعمتهـا
كم وجنـة خـالهـا يلـوح لنـا
سـواده فـى ضيـاء حمـرتهـا
وكم ثنـايـا تسبى بنكهتهـا
وكم عيـون تصبى بلحظتهـا
تسـارق الغمـز غمـز خـائفـة
رقيبهـا من خفـاء نظـرتهـا
كل صفـات الجمـال مجملـة
بين تفـاريقهـا وجملتهـا

وقال التنوخى :

(البسيط)

يـا واحـد النـاس لا مستثنيـا أحـدا
لـو كـان دون الـورى بـالمجد منفـردا
أمـا تـرى الـروض قـد وافـاك مبتسمـا
ومـادّ نحـو النـدامى للسـلام يـدا
فـاخضـر نـاضـره فى أبيض يَقَق
واصفـر فـاقعـه فـى أحمـرّ نضُـدا
مثل الـرقيب بـدا للعـاشقين ضحى
فـاحمـر ذا خجـلا واصفـر ذا كمـدا

وقال مسلم بن الوليد ، يصف روضة من أبيات :

(الكامل)

إذا درجت فيهـا الجنـوب تعـانقت
بـه شـامخـات الـزهـر واصطحب البقل
وتصبح تهـديهـا الصبـا كلمـا جـرت
سقيط النـدى والـروض أعينـه خُضل

وقال عبد الله بن طاهر

(الوافر)

شمـوس وأقمـار من النـور طُلّع
لـذى اللهـو فى أكنـافهـا مستمتع
كـأن عليهـا من مجـاجـة طلهـا
لآلـىء إلا أنهـا منـه ألمع
نشـاوى تثنيهـا الـريـاح فتنثنى
فيلثم بعض بعضهـا ثم يـرجع

(المجاج : ما يمج فى الفم، ويطلق على الريق واللعاب وما سال من العصير. انظر ابن منظور : لسان العرب ، مجج)

وقال سعيد بن حميد حالفا معتذرا ، وتظرف غاية :

(الخفيف)

لا وزهـر الـريـاض تجـرى عليهـا
بـاكيـات ضـواحك النـوار
صـافحتهـا الـريـاح فـاعتنق الـ
ـروض ومـالت طـوالـه للقصـار
مسنـدا بعضـه لبعض كقـوم
فـى عتـاب مكـرر واعتـذار
مـا خلفنـاك بـالقبيح ولا الـ
ـم على البعـد واقتـراب المـزار

ولا أظرف ولا مزيد في الحسن على قول المنازي يصف وادي طنان من نواحي حلب :

(الوافر)

وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحنا علينا
حنو الوالدين على الفطيم
يراعي الشمس أنّا قابلتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا
أرق من المدامة للنديم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

وعلى هذا المنوال نسج، وفي هذا الطريق درج، وإلى سماء هذا الأسلوب عرج، أبو إسحاق بن خفاجة في قوله :

(الطويل)

سقتك الصبا من بطن واد النقا
فإنك في واد به لمقدس
وقد تم عرف النور والريح محمد
ورقّ جميم النبت بالأرض سندس
وللماء تحت الريح جيب ممزق
وللشمس فوق الأرض ذيل مورس

(مفتاح الراحة / ٢٩٩ ـ ٣٠٩)

(لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٧٧٥، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري ـ تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، ود. إحسان صدقي العمد / ٢٩٩ ـ ٣٠٩ وقد وضعنا تعليقاتها بين أقواس في ثنايا النص)

*** رياض الآداب ونزهة الأحباب:**

من المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

لمجهول .

أولها : الحمد لله الذي جعل رياض الآداب ونزهة النفوس وتحفة الأحباب وأنيس الجلوس ، فابتهجت الخواطر... وبعد، فقد شرعت في جمع جزء لطيف محتو من أنواع الأدب على كل معنى ظريف، حسن المقاصد والنظام، عذب الألفاظ والانسجام، وسميته ... ليستأنس به المسافر في سفره، وسمير القاطن في حضره، تتنزه في معانيه القلوب والأبصار، ويستأنس به المحب والمحبوب ...

وآخرها منقول من مصنف أبي الفتح المزي المسمى كشف البيان عن صفات الحيوان ، منها قوله : والخدم ثلاثة أحرف، فالخاء والدال إشارة الخد، والميم إشارة إلى المحبوب والمخدوم ـ فخد الخادم أرض لمحبوبه ومخدومه . وهذا آخر ما لخص من تأليف الشيخ أبي الفتح المزي ... وغفر لنا وله ...

نسخة كتبت بقلم نسخي جيد مشكول، من القرن العاشر الهجري تقديرا . وصفحاتها مجدولة .

١٣١ق	١٩س	٢٠×١٣,٥سم
إسكوريال ٣٨٨		الرقم : ١٧٧٨

(فهرس المخطوطات / ٥٦)

وقد ذكر البغدادي أنه لأبي الفتح المزي المتوفى سنة ٥٦٧ سبع وستين وخمسمائة (إيضاح ١/ ٥٩٩)

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية . الأدب ـ عصام محمد الشنطي جـ١ق٤ . القاهرة ١٩٩٤/ ٥٦ ، وإيضاح المكنون للبغدادي باشا ١/ ٥٩٩)

قالت المؤلفة : مكتبة الإسكوريال المحفوظ بها هذا المخطوط توجد في دير الإسكوريال بمدريد ـ إسبانيا . وقد أوردناها في حرف الألف في م ٤/ ٤٠١، ٤٠٢ فانظرها في موضعها .

*** رياض الأخبار:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلي :

الرقم التسلسلي : ٧٣٢

المؤلف : مجهول

١ ـ الجمعية الأسيوية / كلكتا ١/ ١١٩ [199 Ia (251)]

ـ(٦٢و) ـ ١٠٨٦هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٤)

*** رياض الأخلاق :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

الرقم التسلسلى : ١٠٤٠

كتاب فى الوعظ والتذكير والتزهد فى الدنيا وحكايات وأشعار وأخبار فى ذلك وفيه نقل من كتب كثيرة ككتب ابن الجوزى وغيره.

المؤلف : أبو القاسم ، ناصر الدين السمرقندى الحسنى الليثى كان حيا سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م

أوله :

خليلى من ذؤابة قيس

فى التصابى رياض الأخلاق

فما أعرف به إخوانى وأصحابى وخلانى وقاهم الله موقعات الحذر وأجازهم من سهام النظر، ودفع عنهم موجبات الخطر...

آخره : حكاية برصيصا قال الراوى : فلما أحضروه للصلب أتاه الأبيض وقال : يا برصيصا ألم تعرفنى قال لا قال : أنا صاحبك الذى علمتك الكلمات والدعوات التى كنت تدعو بها فتستجاب لك ...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق١٤٧ ، س١٩ ، ٥ , ٢٠×١٥سم، كلمات السطر ٨، هامش ٥ , ٥سم الرقم ٤١٦٥

اسم الناسخ : أحمد بن أحمد الأبناسى الشافعى الشاذلى

تاريخ النسخ : الثلاثاء ٦ جمادى الأولى سنة ١٠٢٩هـ.

ملاحظات : نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب : الكشف ١/ ٩٣٨ وفيه أن اسمه : رياضة الأخلاق.

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٨/ ١٠٣ (فهرس الظاهرية . التصوف ١/ ٧٦٧)

وقد أدرج المخطوط أيضا فى قسم الأدب وبيانه كالسابق مع اختلاف طفيف وإضافات بيانها كما يلى :

يشتمل على قصص وطرائف وأشعار بعضها لشعراء معروفين. كتب النثر بأسلوب مسجع أقرب إلى أسلوب المقامات.

أوله : كسابقه

آخره : تكملة لسابقه : « ... ثم تركه ومضى ثم صلب أشد صلبة ومات، ولم تنفعه تلك العبادة فى تلك المدة الطويلة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ونسأل الله أن يعصمنا من الشيطان الرجيم، وأن يشغله عنا بنفسه إنه رؤوف رحيم.

تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث المبارك لستة أيام بقين من جمادى الأولى الذى هو من شهور سنة ١٢٠٩ ومائتين وألف (كذا) على يد كاتبه الفقير أحمد بن أحمد الأبناسى الشافعى الشاذلى ... »

الخط معتاد ورؤوس العبارات والعناوين بالحمرة، والنسخة غفل من اسم المؤلف ، وقد أثبت من كشف الظنون.

١٤٧ق ١٩س ١٥×٢٠,٥سم

الرقم ٤١٦٥

(فهرس الظاهرية . الأدب ١/ ٢٩٤، ٢٩٥)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ــ وضع محمد رياض المالح ١/ ٧٦٧، والأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد، وياسين محمد السواس ١/ ٢٩٤، ٢٩٥)

*** رياض الأدب :**

من المخطوطات المصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

لميرزا جعفر الهمذانى ، المشهور برياض . كان حيا ١٢٦٩هـ.

(مقامات أدبية فرغ من تأليفها ١٢٦٩هـ).

(معجم المؤلفين ٣/ ١٥٢).

أولها : الحمد لله مبدع الإنسان، ومودع اللسان. أنشأ الكلم، وعلم بالقلم. وضع البيان بجواهر البراعة ... أما بعد، فإن للأدب رياضا ممرعة، وحياضا مترعة، وحديقة الفضل غُلُبٌ أشجارها، عذب أثمارها ...

وآخرها : من قصيدة آخرها :

ثم اقتعدنا عيرانة ومهريا

واتخذنا القوم ظهريا

انتهى ...

نسخة كتبت بقلم نسخى، كتبها حسن الحلبى، وفرغ من نسخها فى رجب ١٢٩٥هـ. وبآخر صفحاتها تعقيبة.

١٠٧ق ١٢ ـ ١٣ س ٥, ١٤×٢٢سم

د. حسين على محفوظ ـ بغداد الرقم : ١٧٧٩

٤٣

نسخة ثانية.

تتفق فى أولها وآخرها مع النسخة الأولى.

نسخة كتبت بقلم نسخى، وفرغ من نسخها فى محرم ١٢٩٦هـ. وبآخر صفحاتها تعقيبة. وهى ضمن مجموعة مع مخطوطتين أخريين، تبتدىء فى صفحة ٣١٤.

١٠٩ق ١٢س ١٥×٢١سم

د. حسين على محفوظ ـ بغداد الرقم : ١٧٨٠

١٨٤

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية. الأدب ـ إعداد عصام محمد الشنطى جـ١ق٤. القاهرة ١٩٩٤/ ٥٦، ٥٧)

*** الرياض الأدبية فى شرح الخمرطاشية**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨١٥

لأبى الربيع سليمان بن موسى بن على بن الجون الأشعرى الزبيدى المتوفى سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م.

الأول : (الحمد لله المتصف بصفات الكمال، المنزه عن الحول والانتقال ...)

وهى شرح على مقصورة أحمد بن خمرطاش الحميرى السراجى المتوفى سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م.

نسخة جيدة، ترقى إلى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى، تتضمن الجزء الأول والثانى.

الرقم : ١٢٨٦٤

٢٩٦ص ٢٠×١٤,٥سم ١٥س

معجم المؤلفين ٤/ ٢٧٨، الأعلام ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧

(مخطوطات الأدب / ٣٢٥، ٣٢٦)

ويضيف حاجى خليفة، وقد أدرجه تحت العنوان المختصر «الرياض الأدبية» قوله : وهو كتاب جيد صنفه وهو ابن ثمان عشرة سنة (كشف ١/ ٩٣٤)

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٢٦، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٤)

*** رياض الأدوية :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الصيدلة

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٣٢٣

ليوسف بن محمد بن يوسف الحكيم الطبيب المعروف بيوسفى الذى كان حيا سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م

الأول (الحمد لله الذى خلق لكل داء دواء وجعل جنته لعلل القلوب شفاء ...)

وهو كتاب بالفارسية فى الأمراض والأدوية رتبه المؤلف على مقدمة وبابين وخاتمة.

المقدمة فى بيان كيفيات الأدوية

الباب الأول فى ذكر الأدوية المفردة مرتبة على حروف الهجاء.

الباب الثانى فى ذكر الأدوية المركبة مرتبة على حروف الهجاء.

نسخة جيدة عليها آثار رطوبة ناقصة الآخر

الرقم ١٢٠٨٨

القياس ٢٢٦ص ٢٣,٥×١٣سم ١٥س

بانكيبور ١١ـ ١٦

٣٢٤ نسخة أخرى

جيدة الخط كتبت سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م ناقصة قليلا من الأول. الرقم ٢٣٩٦ـ١

القياس ٥٤٤ص ٢٥×١٥سم ١٦س

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى/ ١٦٤، ١٦٥)

* **رياض الأزهار:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ٧٣٣

المؤلف: مجهول

١ ـ العمومية/ استانبول ٤٥ [٩٠١/ ٧٣].

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٦٤)

. وقد أورد حاجى خليفة تحت هذا العنوان كتابا من تأليف الشيخ سراج الدين أبى أحمد زيد (كشف ١/ ٩٣٥)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٤، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٥)

* **رياض الأزهار فى جلاء الأبصار:**

١ ـ يوجد من هذا المخطوط عدد من النسخ فى أماكن مختلفة بيان مصادرها كما يلى:

(أ) كشف الظنون (١/ ٩٣٥) ولم ينسبها إلى مؤلف:

رياض الأزهار فى جلاء الأبصار: فى أصول الحديث على مقدمة وستة أبواب وخاتمة المقدمة فى تحريض الطالب ببيان جل فائدته. الباب الأول فى الألفاظ المصطلحة لأهل الحديث. الثانى فى تحمل الأحاديث وروايتها. الثالث فى آداب المحدثين وغيرهم. الرابع فى آداب الطالبين واجتهادهم. الخامس فى معرفة الصحابة والتابعين. السادس فى تصنيفه بالجواز والوجوب وبيان شرائطه وطرقه. والخاتمة فى مسائل شتى تتعلق به أوله: الحمد لله الذى وفق العلماء لتحصيل الأحاديث ... إلخ.

وقد سبق أن أوردها تحت عنوان «الرسالة الشهابية» دون أن ينسبها إلى مؤلف وقد نقلناها عنه فى م ٢٠/ ٢٠٧ تحت ذلك العنوان

(ب) فهرست المخطوطات (١/ ٢٣١، ٢٣٢):

مكتوب على النسخة بخط مغاير أنها من تأليف ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى) (٧٧٣ـ ٨٥٢هـ/ ١٣٧٢ ـ ١٤٤٩م) وفى كشف الظنون لم ينسبها إلى مؤلف (انظر أعلاه).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذى وفق العلماء لتحصيل الأحاديث النبوية الكاشفة لأسرار القرآن ... أما بعد فلما رأيت سعادة المرء فى عمره السريع الزوال ... الاستكمال بعلم هو عذب المشرب ... لكونه تلو القرآن العظيم ... أصحابه بيضة الإسلام، هم بلغوا بالإسناد به درجة الخلافة ... جمعت فيه أنموذجا يعرف به أهم طرقه وأصوله ويفهم منه بعض جمله وفصوله وجعلته على مقدمة وستة أبواب، وخاتمة.

وآخره: فإنه لا يعنينى على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا يجاب بإذن الله تعالى.

ـ نسخة بقلم معتاد منقولة عن نسخة محفوظة بمكتبة عاشر أفندى باستانبول ومسطرتها ١٧ سطرا. (ضمن مجموعة من ورقة ٥١ ـ ٧٩).

١٨×١٣سم. [٥١٦ مجاميع]

(جـ) المنتخب (ق ٤/ ١٠٥، ١٠٦):

الرقم التسلسلى: ٥٢

أوله: كسابقه

آخره: «... واستعملوا العلم بالتقى. والحمد لله رب

العالمين على الإتمام وعلى رسوله الصلاة والسلام، ورضوان الله تعالى على الأصحاب الكرام»

ـــ نسخة جيدة، كتبت بخط فارسي مقروءة سنة ١٠٦٦هـ، لم يذكر اسم الناسخ الذى نسخ المجموع الذى ضم هذه النسخة.

(١٨) ق ـــ المسطرة (٢٥)س ـــ الأحمدية (٣٠٤) مج الحديث ـ بروكلمان ٢/ ٦٧ ـ بروكلمان الذيل ٢/ ٧٢

قالت المؤلفة : الأحمدية المحفوظ بها هذا المخطوط هى خزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـــ البهراقية) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف .

(د) مجلة المورد (م١٧/ ١٩٥) بإضافة عبارة «الرسالة الشهابية » إلى العنوان (انظر ما أوردناه بشأنها فى أول المادة) :

الأول : كسابقه.

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بمداد أسود ترقى للقرن ١٢هـ/ ١٨ م ناقصة قليلا من الديباجة عليها تملك باسم عثمان المدرس بخسرويه وختم تملك باسم حبيب الأدهمى.

الرقم ١٠٣٤١.

القياس ٤٨ص ٢٠×١٢سم ١٩س

(هـ) الفهرس الشامل (٢/ ٨٦٤) :

الرقم التسلسلى : ٧٣٤.

المؤلف : ابن حجر العسقلانى.

(فى رجال الحديث) .

١ ـ متحف طوبقبوسراى ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١[3018 A.507] ـ (١٤٨و) ـ ق١٠هـ.

٢ ـــ الأحمدية / حلب ١٠٥ ـــ ١٠٦ [(٣٠٤) مج الحديث)] ـ (١٨و) ضمن مجموع ـ ١٠٦٦هـ.

٣ ـ كوبريلى ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ [٧١٥/ ١١] ـ (و١٣٢ب ـ ١٥١ب) ضمن مجموع ـ ق١١هـ.

٤ ـــ دار صدام ١٥٧ ـــ ١٥٨ [١٠٣٤١/ ٢] ـــ (٤٨ص) ضمن مجموع ـ ق١٢هـ ـــ ناقص قليلا من الأول.

٥ ـ آيا صوفيا ٢٩[٤٣٨مكرر] ـ (١ج).

٦ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ٧٤[٥١٦ مجاميع] ـــ ناقص الآخر ـ (بروك م ٢/ ٧٦).

٧ ـــ غازى خسرو/ سراييفوا١/ ٢٥١ [3058/1] ضمن مجموع ـ (و١ ـ ٢٣).

٨ ـ متحف الجزائر ١٨/ ١٤٠ ـ ١٤١ - 523 (D7550)] [R.397/1 ـــ (و١ ـ ٢٥) ضمن مجموع ـ نسب فى الفهرس لمجهول.

٢ ـــ ويوجد مخطوط يحمل نفس العنوان وهو «رياض الأزهار فى جلاء الأبصار» لمؤلف مجهول أورده فهرست المخطوطات ولكنه هو نفسه الذى أوردناه آنفا، وجاء بيانه فى فهرست المخطوطات (١/ ٢٣١، ٢٣٢) كما يلى :

وهو كتاب في أصول الحديث . لم يعلم مؤلفه.

ومنه نسخة برقم ٥١٦ مجاميع طلعت وعليها بخط مغاير أن مؤلفها أحمد بن على بن حجر العسقلانى.

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذى وفق العلماء لتحصيل الأحاديث النبوية ... أما بعد فلما رأيت سعادة المرء فى عمره السريع الزوال ... الاستكمال بعلم هو عذب المشرب رفيع المطلب ... لكونه تلو القرآن العظيم وصنو الوحى الكريم ... جمعت فيه أنموذجا ... وجعلته على مقدمة وستة أبواب ... الباب الأول الألفاظ المصطلحة لأهل الحديث الباب ... وسميته برياض الأزهار فى جلاء الأبصار ... إلخ.

وآخره : والحمد لله الفرد الأزلى والصلاة والسلام على رسوله الزكى وآله التقى صلاة دائمة بدوام عرشه العلى وكرسيه الصفى ولوحه النقى وقلمه الوفى بأمره السني وحكمه السرمدى فتبارك الله رب العالمين وأحسن الخالقين ...

ـ نسخة بقلم تعليق تمت كتابة فى أواخر شهر ربيع الآخر سنة ١١٦٤هـ ومسطرتها ١٩ سطرا. (ضمن مجموعة ١٠٩ ـ ١٣٥).

٢٠×١٢سم. [٥٩٦ مجاميع طلعت]

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٥، وفهرست المخطوطات .

دار الكتب المصرية . قسم حماية التراث . مصطلح الحديث ١/ ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والمنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٠٥ ، ١٠٦ ، و«مخطوطات عباس العزاوى » ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس . مجلة المورد . بغداد . المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٩٥ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٦٤)

*** رياض الأزهار فى علم الحديث:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٣٥

المؤلف : مجهول

١ ـ عاشر أفندى ٨٣ [١١٦٧ مجاميع] .

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٤)

فالت المؤلفة : مكتبة عاشر أفندى المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول .

*** رياض الأزهار وكنز الأسرار:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف محمد بن على الخروبى الطرابلسى .

أوله : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب بلسان عربى مبين ... إلخ .

وهو تفسير للقرآن الكريم ، اعتمد فيه على تفسير ابن عطية والثعالبى وغيرهما .

ـ الموجود منه نسخة فى ثمانية أجزاء تنتهى إلى أثناء سورة المنافقين (وذلك لتعذر نسخ الباقى من الجزء الأخير)

ــ نسخة بقلم نسخ بخط حسين رشيد النساخ فرغ من كتابتها فى يوم الثلاثاء ٢٥ صفر سنة ١٣٦٢هـ ـ ٢ مارس سنة ١٩٤٣ نقلها من النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة طلعت برقم ٣٦٤ تفسير بأثنائها وقفات كاتب . فى ٧٣٦/ ٦٥٣/ ٦٤٠/ ٩٠٦/ ٦٩٩/ ٦١١/ ٦٤٠/ ٢٧٥ص ومسطرتها ٢١ سطرا .

١٩×٢٥سم . [٢٢٣٦٢ب]

(فهرست ١/ ٤٤٥)

والنسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة طلعت المذكورة أعلاه ورد بيانها فى مجلة معهد المخطوطات العربية كما يلى تحت عنوان « رياض الأزهار وكنز الأسرار فى تفسير القرآن» :

الرقم التسلسلى : ٩٤

تأليف العلامة محمد بن على الخروبى الطرابلسى من علماء القرن العاشر الهجرى .

أوله : كسابقه

فرغ من تأليفه سنة ٩٤٥هـ

نسخة ثمانية أجزاء فى ثمانية مجلدات بقلم مغربى دقيق . ذكر على ظهر الورقة الأولى منها أنها من وقف العلامة محمد الترنتى الأندلسى فى شهر جمادى الآخرة سنة ١١١١هـ .

(٣٦٤ تفسير)

طلعت ـ القاهرة

(مجلة معهد المخطوطات ٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧)

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥م ــ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٥ ، ومجلة معهد المخطوطات العربية . القاهرة م ٣جـ٢ . ربيع الثانى ١٣٧٧هـ ـ نوفمبر ١٩٥٧ . الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م/ ٢٢٦ ، ٢٢٧)

*** رياض الأزهار ونسيم الأسحار :**

من المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٧٩٩

عنوان المخطوطة : رياض الأزهار ونسيم الأسحار

اسم المؤلف : شمس الدين القاسم بن محمد القواس الدمشقى الحنبلى .

اسم الشهرة : القواس .

تاريخ الوفاة : ١٠٠٠ هـ/ ١٥٩١م

تعريف بالمخطوطة : مقالات منمقة

عدد الأوراق : ١٤٨ ورقة، ١٩,٣×١٢,٨ سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

تاريخ النسخ : (دد. ت)، تقديرا ق١٠هـ/ ١٦م

المصدر : بروكلمان ٢/ ٢٧٢ الملحق ٢/ ٣٨٣

(فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربيتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثرج آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٩٦٩)

*** رياض الأظهار [الأزهار] فى حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار:**

لمرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى الأزهرى الحنبلى صاحب «إتحاف ذوى الألباب فى قوله تعالى ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾»

(إيضاح الكنون للبغدادى باشا ١/ ١٨، ٥٩٩)

*** رياض الأفهام فى شرح عمدة الأحكام:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٣٦

المؤلف : الفاكهانى (عمر بن على)

١ ـ خدابخش ٥/ ٢/ ٦٤[327] ـ (٢٥٩و) ـ ٧٩٢هـ ـ (بروك م ١/ ٦٠٥)

٢ ـ جامعة قاريونس ١/ ٧٧[١٦١٧] ـ (٣٣٣و) ـ ٨٥٦هـ.

٣ ـ خزانة القرويين ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ [٢١١] ـ ج١(١٦٣و)، ج٢(١٧٥و) ـ ٩٧٩هـ.

٤ ـ الجامع الكبير (الأوقاف)/ صنعاء١/ ٣٦١[٣١٩] ـ (٧٠و) ـ ق١٢هـ تقريبا.

٥ ـ جامعة قاريونس ١/ ٧٧[١٤٣٠] ـ (و١ ـ ٥٩) ضمن جموع.

٦ ـ خزانة القرويين ج١/ ٢٢٨[٢١٢] ـ (١٨٥و) ـ (بروك م١/ ٦٦٠٥)

٧ ـ شهيد على باشا ٣٦[٤١٧].

٨ ـ موريتانيا ١٩٦ [٧٨٢] ـ ج١(٢٨٩و).

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٦٤، ٨٦٥)

وتوجد نسخة فى مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو، وجاء بيانها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢٠٦

المؤلف : عمر بن على الإسكندرى، أبو حفص

نسخ بقلم عبد الوهاب بن أبى بكر، ٢٨٩ ورقة، ٢٥ سطرا، ٢٥×١٦,٥ سم، نوع الخط : شرقى (فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا/ ٢٠٦)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسه آل البيت (مآب) عمان. الأردن٢/ ٨٦٤، ٨٦٥، وفهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للترثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو ـ إعداد سيدى عمر بن على، تحرير جوليان يوها نسين. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى . لندن ١٩٩٥، ١/ ٢٠٦. أنظر أيضا إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٥٩٩)

*** الرياض الأكبر:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الكيمياء .

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

تأليف : جابر بن حيان الصوفى.

أوله : الحمد لله شكرا لنعمته، ولا إله إلا الله إجلالا لعظمته، الأول بلا مثال والآخر بغير تغير وزوال ... إنى قد ذكرت فى كتبى أحوال الصنعة التى يسميها العامة الكيمياء، وصنفت ما جعلته وصلة ومعونة على الباب الأعظم الذى هو حجر الفلاسفة، وذكرت تدبيره فى كتاب استقص الإس وفرقت منه علما جعلته فى كتاب الأغراض وهو كتاب التفسير... إلخ.

مرتب على عشرين مقالة وكل مقالة على أبواب .

وآخره : أقول لك ببالله الذى إليه معادك ... إن أعطيت كتابى هذا خاصة أو شيئا من كتبى هذه المائة واثنى عشر كتابا ، لأحد من السفهاء ولا من يعمل فيها بمعاصى الله عز وجل ، فقد جعلتها عهدا وميثاقا فى رقبة قارىء كتبى أو واصل إلى ملكها ، ونسأل الله عز وجل أن يمن علينا بتوفيق من عنده وإن يحسن لنا الجزاء منه ، فما أردنا بهذا إلا وجه الله والدار الآخرة ، فإنه ولى كل إحسان ومنتهى كل رغبة والسلام .

ـ نسخة بقلم نسخ فارسى [مكتوبة سنة ١٠٨٨] ومسطرتها ٢٥ سطرا . (ضمن مجموعة من ورقة ٩٥ ـ ١١٩) ١٢×١٩سم(الفهرس / ٦١ ، ٦٢)

[دار الكتب المصرية ـ ٧٣١ طبيعة]

وتوج ، نسخة فى المجموعة ٩١ من ورقة ٩٥ ـ ١١٩ (الفهرس / ١٨٧)

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣/ ٦١ ، ٦٢، ١٨٧)

*رياض الألباب بمحاسن الآداب:

لم ينسبه حاجى خليفة إلى مؤلف وقال عنه : مختصر على خمسة أبواب الأول فى المحبة وفيه خمسة فصول . الثانى فى الغزل والنسيب وفيه خمسة فصول أيضا ، الثالث فى الخمريات وفيه خمسة فول ، الرابع فى الأدبيات وفيه خمسة فصول ، الخامس فيما لا يلزم من غير ما تقدم وفيه خمسة فصول أوله الحمد لله الذى شرح الصدور بحكمته ... إلخ .

(كشف الظنون ١/ ٩٣٥)

*رياض الأنس فى ميدان القدس :

ذكره ابن خير فى فهرسته (ص٣٠٣) تحت هذا العنوان وقال عنه : فى الوعظ والتذكير، تصنيف أبى سعيد الحين بن على المطوعى الواعظ ، رحمه الله اهـ.

وأورده حاجى خليفة تحت العنوان المختصر «رياض الأنس وقال عنه :

رياض الأنس : للإمام أبى سعيد الحسن بن على المطوعى الواعظ المتوفى سنة ... أوله الحمد لله الذى لم يزل واحدا حكيما ... إلخ رتبه على ثلاثين روضة فى المواعظ والنصائح .(كشف ١/ ٩٣٥)

(فهرسة ابن خير ـ وقف على تحقيقه وطبع طبعته الأولى الشيخ فرنسشكة قداره زيد بن ، وتلميذه خليان ربارة طرغوه / ٣٠٣ ، وكشف الظنون ١/ ٩٣٥)

* رياض الأنس لعقلاء الإنس، فى معرفة أصل أحوال النبى ﷺ منذ ولد إلى أن لحد، وتاريخ الخلفاء بعده:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ١٦٩٧

لأبى شجاع شيرويه بن شهردار بن فناخسرو الديلمى ، المتوفى سنة ٥٠٩هـ (بروكلمان ١/ ٣٤٤، وملحق ١/ ٥٨٦٦)

أوله : «الحمد لله الذى أحسن ما خلق ... أما بعد ، فإنى جمعت لك كتابا مفيدا أذكر فيه سيرة النبى ﷺ ... »

وآخره فى ترجمة المستظهر بالله : «وزيره محمد بن محمد بن محمد بن جهير، والله أعلم بما يكون بعد ذلك وهم ثمانية وعشرون . تم الكتاب » .

نسخة كتبت بخط نسخى سنة ٥٨٥هـ، كتبها وتملكها أبو محمد عبد الله بن عبد الملك بن أبى الحسن من نسخة بخط المصنف، وعلى النسخة سماعات، فى ٦٥ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا .

[دار الكتب ٤٨ تاريخ م] UNESCO

وقد ذكره صاحب إيضاح المكنون وأضاف أنه فى مجلد (إيضاح ١/ ٥٩٩)

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، جـ٢ق٤ . القاهرة ١٩٧٠/ ٢١٧ ، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٥٩٩)

***رياض الأنس نزهة مؤمن الجن والإنس:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

الرقم التسلسلى : ١٠٤١

يشتمل على تفسير معانى الفاتحة وأقوال الصوفية والحكماء وأحاديث وحكايات وغير ذلك .

المؤلف ؟

أوله : الحمد لله ذى الأنعام والطول، والقوة والحول ... هذا كتاب التحفة والطرفة نعم نديم الأديب، وجليس اللبيب فيه ما يسر الخواطر من الوعظ الشافى والخطاب المفيد الكافى، وفصول من الرقائق وأصول من الحقائق وسلوك إلى طريق الحق ...

آخره : وأما الخلف من رب السماوات فأصله قوله عز وجل ﴿وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه﴾ وحكى أن حاتم الأصم أتاه سائل فتصدق عليه بشىء من الحنطة وخرج فى شغل له فحمل صديق له حمل حنطة، وحمل له صديق آخر دق عنب ... اللهم ألهمنا الخيير وجد علينا حتى نجود تم ... الخط نسخ عتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق١٩٣، س١٩، ٢٥×١٦,٥سم، كلممات السطر ١١، هامش ٤سم .		الرقم : ٥١٧

تاريخ النسخ : من خطوط القرن الثامن .

ملاحظات : نسخة مراجعة ومصححة وفى نسخة المتحف البريطانى الملحق ١/ ١٥٣ متسلسل ٢٣٦ نسب لصدر الإسلام عماد الدين أبى المفاخر محمد بن منصور وهى فى علم التذكير ويختلف أولها ولكن من المعتقد أن نسخة المتحف البريطانى مخرومة الأول بقدر أربعة أسطر.

بعض نسخ الكتاب : المتحف البريطانى رقم ١١٨٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٧٦٨)

*** رياض الأنظار وأبكار الأفكار:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

لم يعلم مؤلفه .

أوله : نحمدك يافياض العلوم التى يحيى بها القلوب ... إلخ .

ضمنه مؤلفه تعليقات وتحقيقات على بعض المسائل النظرية الحتاجة إلى البحث والنظر من كتب التفسير كالكشاف والبيضاوى وكتب البلاغة وآداب البحث والمنطق والحكمة وعلم الكلام وغيرها .

ـ نسخة بقلم معتاد ومسطرتها ٢٣ سطرا .

(ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٢٤)

١٥×٢١سم .		[٣٥٩٩ج]

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٥)

قالت المؤلفة : الرمز : «ج» معناه : العقائد

*** رياض الأنهار فى أصول الحديث.**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٣٧

المؤلف : ابن حجر

١ ـ جلبى عبد الله أفندى ٢٩[٣٨٨ «مجاميع»] ـ (كذا ورد ولم عرف المؤلف على وجه التحديد) .

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٦٥)

*** الرياض الأنيقة فى الأشعار الرقيقة:**

قال عنه حاجى خليفة :

الرياض الأنيقة فى الأشعار الرقيقة : مجلد أوله : حمد لك يا من أبرز من رياض قرائح الفصحاء ... إلخ وهو مجموع مرتب على الحروف جمعها صاحبها من الدواوين والمجاميع للأمير أحمد بن شاهين والتزم فيه ما لطف من الأشعار

للشعراء المتقدمين والمتأخرين مقتصرا على ما قالته فحولهم فى الغزل والتشبيب وما شابههما دون المديح والهجاء وقال فى تاريخه تكمبل بيان كتاب وعدد أبياته ٣٣١٠ (كشف ١/ ٩٣٥)

يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى، وقد أدرج فى فهرس الأدب تحت الرقم التسلسلى ٨١٦ وجاء عنه بالإضافة عما أورده الكشف ما يلى :

لم يعلم المؤلف

نسخة جيدة، كتبها أبو الهيجاء البغدادى سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٢م.

الرقم : ٣٢٨٠٧.

٣٦٢ص. ٥, ٢٠×١٣,٥سم. ٢٢س

(مخطوطات الأدب / ٣٢٦)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٥، ومخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٢٦)

*** الرياض الأنيقة فى شرح أسماء خير الخليقة :**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور... إلخ.

ـ نسخة بقلم معتاد بخط محمد بن أركماس الحنفى فرغ من تعليقها فى المحرم سنة اثنين وثمانين وتسعمائة فى ٥٢ ورقة ومسطرتها مختلفة .

١٣×١٩سم [٢٣٣١٦ب]

(فهرست ١/ ٤٤٥)

وأضاف صاحب كشف الظنون إلى ما سبق : قال هذا شرح بعد شرحى الذى ألفته زدته تحريرا وتفصيلا وهو البهجة السنية (كشف ١/ ٩٣٥)

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٥، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٥)

*** الرياض الأنيقة فى قسمة الحديقة :**

الرياض الأنيقة فى قسمة الحديقة : للشيخ تقى الدين على بن عبد الكافى الشافعى المتوفى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة

(كشف الظنون ١/ ٩٣٦)

*** الرياض البديعة فى أصول الدين وفروع الشريعة:**

للشيخ محمد نورى بن عمر النووى الجاوى الشافعى نزيل مصر صاحب «الإبريز الدانى فى مولد سيدنا محمد العدنانى»

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ١١، ٥٩٩)

*** رياض البساتين فى أخبار الشيخ عبد القادر محيى الدين:**

تأليف سيدى محمد الأمين بن أحمد الكيلانى التونسى : فرغ منه سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف فى مجلد . أوله : نحمدك يا من ميز السعداء من الأشقياء واصطفى من خلقه وجعله من الأولياء ... إلخ مرتب على ثمانى روضات حسان. مطبوع بتونس

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٠)

*** الرياض البواسم فى رواية حفص عن عاصم فى القراءات:**

تأليف السيد محمد مكى بن مصطفى بن محمد الشريف أبى عبد الله الحسنى الإدريسى المالكى التونسى المعروف بابن عزوز صاحب «إرشاد الحيران فى خلاف قالون لعثمان». ولد سنة ١٢٧٠

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠، ٦٠٠)

*** رياض الجنان:**

تركى منظوم لجابر البرسوى الشاعر المتوفى سنة ١٠٠٤ أربع وألف وله فى الزبدة ثلاثة أبيات

(كشف الظنون ١/ ٩٣٦)

قالت المؤلفة : «الزبدة» المذكورة أعلاه هى «زبدة الأشعار» وتأتى فى موضعها فى حرف الزاى إن شاء الله تعالى.

*** رياض الجنان فى تراجم الأعيان :**

لمُلاً أشرف بن عبد الولى،

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٠)

*** رياض الجنان المشحونة باللؤلؤ والمرجان :**

بمنزلة كشكول البهائى لعبد الله بن صالح بن جمعة السمنطارى البحرانى المتوفى سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف.

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٠)

*** رياض الجنان وحدائق الغفران :**

لعبد القاهر بن عبد الحويزى العبادى صاحب «خير الزائر المبتلى بالبلا فى طريق النجف وكربلا» كان حيًّا بمشهد الرضوى سنة ١١٠٠ مائة وألف .

(إيضاح المكنون ١/ ٤٤١، ٦٠٠)

*** رياض الجنة فى آثار أهل السُّنَّة:**

١ ـ مخطوط فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى :

تأليف عبد الباقى بن عبد الباقى بن عبد القادر بن عبد الباقى بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلى الشهير بابن البدر ثم بابن فقيه فصة (١٠٠٥ ـ ١٠٧١ هـ).

وهو ثبته ، ذكر فيه أسانيده ومروياته عن شيوخه من الكتب والآثار.

أوله بعد البسملة : الحمد لله حمدا يليق بذاته المقدسة الكاملة والشكر له على ما منه من تنوع نعمه الوافرة الشاملة ... إلخ . جمعه تلبية لاستجازة الشيخ إبراهيم بن حسين بن شهاب الدين الكورانى الشهرزورى، وأثبت فيه أسانيد ما صحت له روايته من كتب الحديث والقرآن والفروع والأصول .

وآخره : والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ... وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأحباب ... وسلم تسليما .

ـ نسخة بقلم معتاد بخط محمد بن محمد بن زين الدين الشهير بالكفيرى فرغ من كتابته فى ٥ جمادى الآخرة سنة ١١١٠ هـ ومسطرتها ٢٩ سطرا (ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٤٢). [٣١٣]

ـ نسخة ثانية بقلم معتاد بهامشها تعليقات بخط عبد الرحيم بن محمد فى ٦ رمضان سنة ١١١٠هـ (وقد ضرب بعضهم على اسم الناسخ وتاريخ الكتابة). ومسطرتها ٢٧ سطرا . (ضمن مجموعة من ص ١١٢ ـ ١٨٩)

٢٠×١٣ سم [٩٧ تيمور]

ـ نسخة ثالثة فى مجلد بقلم معتاد تمت كتابتها يوم الأحد ٦ رمضان سنة ١١١٠هـ ويظهر أنها منسوخة عن النسخة السابقة ونقل الناسخ التاريخ منها بنصه . فى ٦٨ ص ومسطرتها ٢٥ سطرا

[٦١ تيمور]

ـ نسخة رابعة بقلم معتاد بخط محمد بن عبد اللطيف الحنبلى فرغ من كتابتها ليلة الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ١١٣٢هـ. (ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٥١)

٢٢×١٦سم. [١٣٧]

(فهرست المخطوطات ١/ ٢٣٢)

وقد أورد الفهرس الشامل بيان نسخه وأماكن وجودها على النحو التالى :

الرقم التسلسلى : ٧٣٨

المؤلف : (ثبت) ابن فقيه فصة

١ ـ الأزهرية ١/ ٣٤٥[(٧٦٥) أباظة ٦٣٠٨] ـ (٥٧و) ـ ١٠٧١هـ ـ بها خرم .

٢ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٣٢ [٦١تيمور] ـ ج١(٦٨ص) ـ ١١١٠هـ.

٣ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٣٢[٩٧تيمور] ـ (ص١١٢ ـ ١٨٩) ضمن مجموع ـ ١١١٠هـ.

٤ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٣٢ [٣١٣] ـ (و١ ـ ٤٢) ضمن مجموع ـ ١١١٠هـ.

٥ ـ الأزهرية ١/ ٣٤٥[٤٠١] حليم ٣٣٠٥٨]ـ (٥٣و) ـ قبل ١١٢٣هـ.

٦ ـــ دار الكتب/ القاهرة(قسم حماية التراث)١/ ٢٣٢[١٣٧]ـ(و١ـ٥١)ضمن مجموع ـ ١١٣٢هـ.

٧ ـــ جاريت ٤٢٦ [.H 734 (1408)] (٥٥و) ـ ق١٢هـ تقريبا.

٨ ـ عاشر أفندى (مصطفى)١٠١ [٤٨]ـ(مج١)

٩ ـ لا له لى ٣٧ [٤٥٤]ـ(مج١).

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٦٥)

ويلاحظ أنا قد أوردنا الأرقام ٢ ـ ٤، ٦ آنفا

٢ ـ وقد أورد صاحب إيضاح المكنون كتابا يحمل نفس العنوان وجاء بيانه كما يلى :

لأبى الفضل عبد الباقى بن حمزة البغدادى الحنبلى الفرضى المتوفى سنة ٤٩٣ ثلاث وتسعين وأربعمائة (إيضاح ١/ ٦٠٠)

(فهرست المخطوطات . دار الكتب المصرية. قسم حماية التراث. مصطلح الحديث ١/ ٢٣٢، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٥، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠٠)

***رياض الجنة فى تراجم أهل السُنّة:**

لأبى الطيب محمد صديق خان بن السيد حسن بن على ابن لطف الله الحسينى القنوجى البخارى الهندى صاحب «أبجد العلوم» فى التاريخ والتراجم، المتوفى سنة ١٣٠٧ سبع وثلثمائة وألف.

(إيضاح المكنون ١/ ١٠، ٦٠٠)

*** رياض الحدائق شرح كنوز الحقائق:**

فى الفروع للشيخ عمر بن ... الطرابيشى الحلبى . أولها : الحمد لله الذى شرح صدور أهل الإسلام بالهدى ... إلخ فرغ منها سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف (إيضاح ١/ ٦٠٠) وقد أدرجها الفهرس الشامل تحت الرقم التسلسلى ٧٣٩ وأثبت مكان وجودها كما يلى :

١ ـ التيمورية ٢/ ٢١٠[٤٧٠]ـ(ج١) ـ ١٣٢٣هـ.

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٦٥)

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠٠، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٥)

*** رياض الخلود :**

فارسى فى التصوف والأخلاق للسيد محمد أبى بكر بن السيد هداية الله الحسينى الكورانى الكردى الشاهوى الشهير بالمصنِّف المتوفى سنة ٩٩٩ تسعة وتسعين وتسعمائة ... فى مجلد.

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٠)

*** رياض الدلائل وحياض المسائل :**

فى فقه الشيعة للشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخطى البحرانى المتوفى سنة ١١٠٢ اثنتين ومائة وألف.

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠١)

*** الرياض الربانية فى الشعبة الكتانية :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ١٦٩٨

لجعفر بن إدريس الكتانى ، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

(دليل مؤرخ المغرب / ١٢٣)

أوله : «الحمد لله الذى شرَّف أهل البيت تشريفا وعرفنا فضائلهم وفواضلهم تعريفا ، وأطلعهم فى سماء السيارة بدورا لامعة ... وبعد ... هذا بستان ظريف ... يتضمن شيئا من التعريف بشعبتنا الكتانية ... »

وآخره : « وهذا آخر ما أردناه من هذا المؤلف الحفيل ... والحمد لله رب العالمين ».

نسخة كتبت بخط مغربى ، كتبها وأضاف إليها ورقة محمد بن عبد الرحيم بن أبى زيد، فى ١٩٣ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرا.

UNESCO [الرباط ٤٩٧ك]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ق٤. القاهرة ١٩٧٠/ ٢١٧، ٢١٨)

*** رياض الرحمة فى شرح الأحاديث النبوية :**

من المخطوطات التركية العثمانية فى دار الكتب القومية

الرقم التسلسلى : ٢٧٥٧

تأليف : حسن چلبى الأدرنه وى المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ جمع فيه أحاديث الرحمة وأُلهم بتأليفه عندما كان يقرأ كتاب روضة الواعظين لمعين الدين الفراهى (منلا مسكين)

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، فى ٦٣ ورقة. مسطرتها ٢١ سطرا، فى ٢٥×١٤سم.

(١٢ حديث تركى طلعت)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م٢/ ٣٠١ وقد أدرج تحت العنوان المختصر «رياض الرحمة»

انظر أيضا إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠١ وفيه : الأدرنوى المدرس الحنفى)

*** رياض الرضا :**

من المخطوطات التركية العثمانية فى دار الكتب القومية

الرقم التسلسلى : ٢٧٥٨

شرح : على رضا.

وهو شرح على نخبةٌ وهبى لمحمد بن رشيد المرعشى ثم الاستانبولى الحنفى الشاعر المتخلص بوهبى الشهير بسنبلزاده المتوفى سنة ١٢٢٤هـ ونخبةٌ وهبى منظومة فى اللغة (عربى ـ تركى) على حروف الهجاء وهى كما يقول المؤلف خلاصة ١٢٠ كتابا ووضع الشارح لكتابه مقدمة.

أولها : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ... إلخ.

وأول المتن : حمد بى غاية در اللهه سزا ... إلخ.

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، والصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمداد الأسود والباقى بالأحمر، بقلم تعليق معتاد، بدون تاريخ، فى ١٨٩ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، فى ٢٣×١٥سم.

(٢١ لغة تركى طلعت)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ٢/ ١٠٣)

*** رياض الروضة :**

قال ياقوت :

رياض الروضة : موضع بأرض مهرة من أقصى اليمن، له ذكر فى الردة.

(معجم البلدان ٣/ ١٠٩)

انظر مادة «الرِّدَّة» (حرب ـ) فى م ٢٠/ ٣٢ ـ ٣٧

*** رياض الرياحين فى أنباء الأولين وسير أهل البيت الطاهرين ومن عاصرهم من الملوك والسلاطين:**

من مخطوطات التاريخ والسِّير فى مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زباره بصنعاء وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٥٦٥

لمحمد بن أحمد بن إسماعيل الحرازى الآنسى.

ضمنه تاريخ العالم الإسلامى واليمن من أول التاريخ الهجرى إلى سنة ١٢٧٤هـ بتوسع تام ... وهذه النسخة من النسخ النادرة ولا نعرف غيرها. وقد اعتمد عليها زباره فى كتابه أئمة اليمن.

خ بدون تاريخ كتبت بخط ضعيف جدا، لعله خط المؤلف، ٣٦٣ق، ٣٠س.

(فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة فى اليمن ـ إعداد عبد الله محمد الحبشى. تحقيق چوليان يوها نسين. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى. لندن ١٩٩٤/ ٢٢٩.

انظر أيضا «مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زباره بصنعاء» ـ عبد الله محمد الحبشى. مجلة معهد المخطوطات العربية م١٩ جـ١. ربيع الأخر ١٣٩٣هـ ـ مايو ١٩٧٣م/ ١٢)

*** الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى وعترته الطاهرة:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٤٠

المؤلف : المطيرى (عبد الله بن محمد)

١ ـ أمبروزيانا ٢/ ١٣٥ [C 19 (275)] (٧٨و) ضمن مجموع ـ ١١٢٦هـ ـ يتضمن ١٥١ حديثا.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٦٥)

*** الرياض الزاهرة فى نظم أرباب الصفات الفاخرة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ١٦٩٩

لمحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار، المتوفى سنة ١٠٠٥هـ منظومة أولها :

يقــول راجى العفــو من رب السمـــا
والكـــون فى سلك كــرام حكمـــا
البـــار من يـــؤمل الإحســـانـــا
فضـــلا من المنـــان وامتنـــانـــا

وآخرها :

والحمـــد لله على إحســـانـــه
وفضلـــه المبســـوط وامتنـــانـــه
والنظم هـــذا قـــد تنـــاهى نقلـــه
تـــاريخـــه فتح وخيـــر جلـــه

نسخة كتبت بخط نسخى، كتبها عبد الرحمن البار، سنة ١٣٤٤هـ، فى ٥ ورقات، ومسطرتها ١٩ سطرا، وعلى هوامشها تقييدات، وبها آثار رطوبة، ضمن مجموعة من ٢٥٢-٢٥٩.

[الرباط ٢٦٥ك] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، جـ٢ق٤ . القاهرة ١٩٧٠/ ٢١٨)

*** رياض السادات فى إثبات الكرامات للأولياء حال الحياة وبعد الممات:**

تأليف عبد الحليم بن محمد الاستانبولى الشهير بأخى زاده الحنفى المتوفى سنة ١٠١٣ ثلاث عشرة وألف .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠١)

*** رياض السالكين:**

رياض السالكين : تركى منظوم لعالى أفندى نظمه سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة للسلطان مراد خان ورتبه على عشر دوحات أوله : الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار ... إلخ .

(كشف ١/ ٩٣٦)

يوجد مخطوطه بين المخطوطات التركية العثمانية فى دار الكتب القومية وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢٧٥٩

تأليف : مصطفى بن أحمد بن عبد المولى الكليبولى الدفترى الحنفى المتخلص بعالى المتوفى سنة ١٠٠٨هـ نظمها سنة ٩٩٨هـ للسلطان مراد بن سليم بن سليمان العثمانى وهى منظومة تركية فى التصوف .

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم : دوحةٌ بستان كلام قديم ... إلخ .

- نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، والصفحتان الأولى والثانية محليتان ومجدولتان بالذهب والمداد الأزرق والباقى بالأزرق . والأوراق الأولى بها أكل أرضة والورقة الأخيرة بها ترقيع، بقلم تعليق معتاد، بدون تاريخ : فى ١٠٣ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، فى ٢٤×١٤سم .

(٣٤ تصوف تركى طلعت)

(الفهرس ٢/ ٣٠١)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٦، وفهرس المخطوطات التركية العثمانية ٢/ ٣٠١)

*** رياض السالكين فى شرح صحيفة زين العابدين :**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف صدر الدين على بن ميرزا أحمد المدنى (من علماء القرن الحادى عشر) .

مقسم إلى ٥٤ روضة

أوله : الحمد لله قاسم الأرزاق والآجال ... إلخ .

الموجود منه من شرح الروضة التاسعة والعشرين إلى شرح الروضة الرابعة والأربعين .

ـ نسخة بقلم نسخ فارسى تمت كتابة سنة ١٢٧٥هـ. فى ١٢٢ ورقة ومسطرتها ٢٠ سطرا.

١٥×٢١سم.		[١٩١٨١ب]

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٥)

***رياض الشعراء :**

يوجد مصنفان فى التراث الإسلامى يحمل كل منهما نفس العنوان لمؤلِّفين مختلفين، وفيما يلى بيان مصادريهما :

١ ــ (أ) كشف الظنون ، ولم يذكر تاريخ وفاة المؤلف (١/ ٩٣٦):

رياض الشعراء : لمولانا رياضى ... المتوفى سنة ... جعله على تنبيه وروضتين التنبيه فى خصائص الكتاب والروضة الأولى فى من له الشعر من السلاطين العثمانية والروضة الثانية فى الشعراء الغير المتشاعر، وأهداه إلى السلطان أحمد فى سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف وقيل فى تاريخه أخبار ادوار وقيل لما تم فى رجب سنة ١٠١٨ ثمان عشرة وألف : كلستان زيباى أهل معارف .

(ب) فهرس المخطوطات التركية العثمانية (٢/ ٣٠٢):

. الرقم التسلسلى : ٢٧٦٠

تأليف : محمد بن مصطفى المتخلص برياضى المتوفى سنة ١٠٥٤هـ.

شرع فى تأليفه سنة ١٠١٦ هـ وفرغ منه فى رجب سنة ١٠١٨هـ.

ــ نسخة مخطوطة ، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بماء الذهب والمداد الأسود والباقى بالأحمر، بقلم تعليق معتاد، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ١٠٦ ، مسطرتها ٢٧ سطرا، فى ٥,٢٨×٥,١٥ سم.

(٨٠ مجاميع تركى طلعت)

٢٧٦١ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة

بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ ــ ١١٣ ، مسطرتها ١٩ سطرا، فى ١٩×٥,١٠ سم.

(٥٦ أدب تركى قولة)

٢ ـ إيضاح المكنون (١/ ٦٠١)

رياض الشعراء : فى تراجم ٢٥٠٠ شاعر. فارسى لعلى قليخان بن الخاص ميرزا الداغستانى صاحب الديوان، المتخلص بواله .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٦، وفهرس المخطوطات التركية العثمانية ٢/ ٣٠٢، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠١)

*** رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين:**

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ذلك المصنف القيم المبارك، يصفه -حاجى خليفة فيقول عنه :

رياض الصالحين : فى مجلد للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الحافظ المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة وهو مختصر جمعه من الأحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة جامعا للترغيب والترهيب والزهد ورياضات النفوس والتزم فيه أن لا يذكر إلا حديثا صحيحا وصدر الأبواب من القرآن ووشح ما يحتاج إلى ضبط أو شرح وجعله على مائتى باب وخمس وستين بابا فرغ منه يوم الإثنين رابع عشر رمضان سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة . وشرحه الشيخ العلامة محمد بن على بن محمد علان المكى الشافعى المتوفى سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف شرحا كبيرا (كشف ١/ ٩٣٦)

وهذا الشرح فى أربع مجلدات فيها علم كثير، وسماه «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين » ومما قاله فى مقدمته: وبعد ، فهذا ما دعت إليه الحاجة من وضع تعليق لطيف على نهج منيف على كتاب رياض الصالحين إلى أن قال : ولم أقف على كتابة عليه تكون كالدليل للسالك إليه، إلى آخر ما قال (الإمام النووى/ ١٧٣)

قالت المؤلفة : وهناك شرح للأستاذ الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم رحمه الله ، طبع دار الكتب الحديثة بالقاهرة وهو فى مجلدين بعنوان «شرح رياض الصالحين» وقد قال عن هذا الكتاب المبارك : ويمتاز كتابه «رياض الصالحين» بحسن الانتقاء، وجودة الاختيار، وجمال الترتيب، وروعة التراجم ، واقتصاره فيه على ذكر الأحاديث

الصحيحة والحسنة من الكتب المعتمدة بحذف الأسانيد اختصارا مع عزوها إلى مخرجيها من أصحاب الكتب المعتمدة فكان لبابا لذوى الألباب ، سهل للباحث ، ونفع العالم والعامى ، وأتاح نشر السنة الأصلية بين مختلف الطوائف فكان لما فيه من إخلاص النية وحسن القصد وجمال النفع من أنفع كتب السنة وأيسرها تناولا وبحثا وترتيبا وتنسيقا إلى الآن (شرح رياض الصالحين ١/ ٩).

ومنهج الإمام النووى فى كتابه أوضحه فى خطبته ، التى تعتبر فى حد ذاتها موعظة متكاملة. ونحن ننقلها فيما يلى للإفادة والاعتبار. قال رحمه الله تعالى ، بعد البسملة :

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار تذكرة لأولى القلوب والأبصار وتبصرة لذوى الألباب والاعتبار الذى أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم فى هذه الدار وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار وملازمة الاتعاظ والإذكار ووفقهم الدؤب فى طاعته والتأهب لدار القرار والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار أحمده أبلغ حمد وأزكاه وأشمله وأنماه وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم الرءوف الرحيم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الهادى إلى صراط مستقيم الداعى إلى دين قويم صوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين (أما بعد) فقد قال الله تعالى **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون* ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾**[الذاريات : ٥٦ ، ٥٧] وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة فإنها دار نفاد لا محل إخلاد ومركب عبور لا منزل حبور ومشرع انفصام لا موطن دوام ، فلهذا كان الأيقاظ من أهلها هم العُبَّاد وأعقل الناس فيها هم الزهاد. قال الله تعالى **﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾**[يونس : ٢٤] والآيات فى هذا المعنى كثيرة ولقد أحسن القائل حيث قال :

إن لله عبادا فطنا ... طلَّقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحىٍّ وطنا
جعلوها لُجَّة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

فإذا كان حالها ما وصفته وحالنا وما خلقنا له ما قدمته فحق على المكلف أن يذهب بنفسه مذهب الأخيار ويسلك مسلك أولى النهى والأبصار ويتأهب لما أشرت إليه ويهتم لما نبهت عليه وأصوب طريق له فى ذلك وأرشد ما يسلكه من المسالك التأدب بما صح عن نبينا سيد الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وقد قال الله تعالى : **﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾** وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه» وأنه قال : «من دل على خير فله مثل أجر فاعله »وأنه قال : «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا »وأنه قال لعلى رضى الله عنه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.

فرأيت أن أجمع مختصرا من الأحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة ومحصلا لآدابه الباطنة والظاهرة جامعا للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الأخلاق وطهارات القلوب وعلاجها وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها وغير ذلك من مقاصد العارفين والتزم فيه أن لا أذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات مضافا إلى الكتب الصحيحة المشهورات وأصدر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات وأوشح ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى

خفى بنفائس من التنبيهات وإذا قلت فى آخر حديث متفق عليه فمعناه رواه البخارى ومسلم وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون سائقا للمعتنى به إلى الخيرات حاجزا له عن أنواع القبائح والمهلكات وأنا سائل أخا انتفع بشىء منه أن يدعو لى ولوالدى ومشايخى وسائر أحبابنا والمسلمين أجمعين وعلى الله الكريم اعتمادى وإليه تفويضى واستنادى وحسبى الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم (رياض الصالحين/ ٣، ٤)

ومما يدل على أهمية كتاب رياض الصالحين تعدد نسخه المخطوطة فى مكتبات العالم المختلفة، وقد بلغ عددها كما أحصاها الفهرس الشامل ٧٤ نسخة أدرجها تحت الرقم التسلسلى ٧٤١ على النحو التالى :

١ ـ الدولة/ برلين٢/ ١٤٨ [1335. spr. 880] ـ (٢١٠و) ـ نحو ٧٠٠هـ.

٢ ـ جامعة ييل ٨٠ [(691)L-147] ـ (١٨٨و) ـ قبل ٧١٧هـ.

٣ ـ خزانة القرويين ١/ ٢٢٥[٢٠٩] ـ (١٥٣و) ـ ٧١٧هـ.

٤ ـ سالارجنك ٣/ ٩١ [H.102(M.No.124)] ـ (و٣+١٨٠) ضمن مجموع ـ ٧١٩هـ.

٥ ـ الأزهرية ١/ ٥٠٤ [(٣٧٣٨) ١٥٣٥] ـ (٣٠٤و) ـ ٧٣٤هـ.

٦ ـ جاريت (يهودا) ٥٩ [3820 (650)] (٢٤٨و) ـ ٧٣٤هـ.

٧ ـ جاريت (يهودا)٥٩[154 (650)] ـ (١٨٢و) ـ ٧٣٦هـ.

٨ ـ الدولة / ميونخ ٣٠ [100 Quatr. bombyc (128)] ـ (٢٢٦و) ـ ٧٤٥هـ ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٩ ـ التيمورية ٢/ ٢٩٠ [٢٨٠] ـ (ج١) ـ ٧٤٩هـ ـ نسخة نفيسة جدا.

١٠ ـ الدولة / برلين٢/ ١٤٩ [1339.Spr.880] ـ (و١ ـ ١٥) ضمن مجموع ـ نحو ٧٥٠هـ.

١١ ـ الوطنية / فينا (لوبنشتاين) ٢٦ [2068(Mixt.1503)] ـ (١٨٤و) ـ ٧٦٥هـ.

١٢ ـ الأزهرية ١/ ٥٠٤ [(٩٨٧) ١٠٦٢٤] ـ (٢٨٤و) ـ ٧٦٦هـ.

١٣ ـ المسجد الأقصى ١/ ٥٨[٧٦ ـ حديث ومصطلحه ـ ٥ ـ ٦٧] ـ (١٧٥و) ـ ٧٧٠هـ.

١٤ ـ العمومية/ استانبول ٧٢ [٣٨/١٤٥٥] ـ (٣٠٥و) ـ ٧٧٢هـ.

١٥ ـ العباسية / البصرة ٢/ ٧٥[٥٩١ح ـ ٩٦] ـ (٢٧٦ص) ـ ٧٧٣هـ.

١٦ ـ المكتب الهندى (لوث) ٤٠ [B88] ـ (١٣٥و) ـ قبل ٧٩٠هـ ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

١٧ ـ رضا/ رامبور ١/ ٥١٤ [M 3706(971)] ـ (٣٤٠و) ـ ٧٩١هـ.

١٨ ـ الدولة / برلين ٢/ ١٤٥ [1334. Pet.289] ـ (٢٠٦و) ـ نحو ٨٠٠هـ ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

١٩ ـ تشستربيتى ٥/ ٩٠ [4286] ـ (٢٠٦و) ـ ق٨هـ. (يأتى بيانها فيما بعد إن شاء الله تعالى)

٢٠ ـ جاريت (يهودا) ٥٩ [2253 (650)] ـ (٢٩٤و) ـ ق٨هـ.

٢١ ـ الدولة/ برلين ٢/ ١٤٨ [1336. Spr-646] ـ (٣١١و) ـ ٨٢٦هـ.

٢٢ ـ السعيدية ١/ ٢٠٦ [Hadith 212 (406)] ـ (٣٥٠و) ـ ٨٤٢هـ.

٢٣ ـ الدولة / برلين ٢/ ١٤٨ [1337.Wc.1556] ـ (١٤٣و) ـ نحو ٩٠٠هـ.

٢٤ ـ دار الكتب / القاهرة (فؤاد) ١/ ٤٤٥ [٢١٤٣٧ب] ـ (٣٠٩و) ـ ق٩هـ.

٢٥ ـ جامعة الإمارات ٣٢ ـ ٣٣[٦٤] ـ (١٩٦و) ـ ٩١٤هـ.

٢٦ ـ الجامع الكبير (الأوقاف)/ صنعاء ١/ ٣٦٢[٤٧٧] ـ (٣٤١و) ـ ٩٧٧هـ.

٢٧ ـ البلدية الإسكندرية/ (الشندى فنون)٢/ ٨ [٤٧٢١ج] ـ (٩٨١هـ ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٢٨ ـ الدولة / برلين ٢/ ١٤٩ [1340.Spr.939] ـ (٧٢و) ـ نحو ١٠٠٠هـ.

٢٩ ـ العباسية/ البصرة ٢/ ٧٦ [٥٩١/ح ـ ١٥٧] ـ ق١٠هـ.

٣٠ ـ الخزانة العامة/ الرباط ٢/ ١/ ٦٠ [٦٧٨د] ـ (١٦٧و) ـ ١٠٣٢هـ.

٣١ ـ المكتب الهندي (لوث) ٤٠ [B77] ـ (٣١٣و) ـ قبل ١٠٥٩هـ.

٣٢ ـ الأزهرية ١/ ٥٠٤ [(٣٧٤٠) ٢٩٧٤] ـ (١٨٤و) ـ ١٠٦٧هـ.

٣٣ ـ الجامع الكبير (الأوقاف)/ صنعاء ١/ ٣٦٢[٢٣٤٩] ـ (و١٥ ـ ٣٠٦) ضمن مجموع ـ ١٠٦٨هـ.

٣٤ ـ جامعة دكا ١/ ٥١٧ [Call No. Du/399] ـ (٢٥و) ـ ١٠٨٠هـ.

٣٥ ـ سالارجنك ٣/ ٩١ ـ ٩٢ [H.47] ـ (٢١٩و) ـ ١٠٨٠هـ.

٣٦ ـ الدولة / برلين ٢/ ١٤٩ [1338.Pm.533] ـ (٣٣٩+٨و) ـ نحو ١١٠٠هـ.

٣٧ ـ سالارجنك ٣/ ٩٢ [H.48] ـ (و٢+٢٤٤) ضمن مجموع ـ ق١١هـ.

٣٨ ـ المتحف الجزائري ١٨/ ٢٤٢ [.(307.R.211) 879] ـ (١٨٥و) ـ ق١١ ـ ١٢هـ ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٣٩ ـ معهد الاستشراق / لينينغراد ١/ ٧٤ [B 1292] ـ (٣٦٢و) ـ ١١٠١هـ.

٤٠ ـ متحف باتافيا ٨٠ [Lxxx VIII] ـ (٣٨١و) ـ ١١٣٧هـ.

٤١ ـ الجامع الكبير (الأوقاف)/ صنعاء ١/ ٣٦١ [٤٤٠] ـ (٩٨و) ـ ١١٧٢هـ.

٤٢ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا)٤/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ [٦٢٨] ـ (٤٦١و) ـ ق١٢هـ تقديرا.

٤٣ ـ رضا/ رامبور ١/ ٥١٤ [(972) 3705 M] (١٨٨و) ـ ق١٢ هـ ـ ناقص.

٤٤ ـ الوطنية / باريس (فايدا) ٢/ ٢/ ٩٩ [743/1] ـ (وا ب ـ ١٧٤) ضمن مجموع ـ ق١٢هـ.

٤٥ ـ الفاتيكان ١/ ٢١٦ [1396] ـ (٢١٨و) ـ ق١٢ ـ ١٣هـ.

٤٦ ـ جاريت ٥٦٤ [(1898) 1060 H] ـ (٣٨٢و) ـ ١٢١٧هـ ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٤٧ ـ جاريت (يهودا) ٥٩ [(650) 5304] ـ (١٨٣و) ـ ١٢٥٩هـ.

٤٨ ـ التيمورية ٢/ ٢٩٠ [١٠١] ـ (ج١) ـ ١٢٧٦هـ.

٤٩ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ [٦٢٧] ـ (٦٦و) ـ ق١٣هـ تقديرا.

٥٠ ـ الأزهرية ١/ ٥٠٤ [(٦٤٤) ٥٦٦٨] ـ ج١ (٢٠٠و) ـ به خروم.

٥١ ـ الأزهرية ١/ ٥٠٤ [(٣٧٣٩) ٣٤٢٧] ـ (١٤٠و) ـ ناقص الأول وبه خروم.

٥٢ ـ الأزهرية ١/ ٥٠٤ [(٣٧٤٢) ٧٦٤٧] ـ (٦٠و) ـ بها آثار رطوبة.

٥٣ ـ أمبروزيانا ٢/ ٣١ [(63) A63/1] ـ (و٣ ـ ١٨٧أ).

٥٤ ـ أمبروزيانا ٢/ ٢٢٨ [(458) C 2020/III-a] ـ (وا ـ ٢، ١٤٥ ـ ١٤٦) ضمن مجموع ـ مقتطف منه.

٥٥ ـ أوقاف الموصل (زكر) ٨/ ٢٠٥ [٣/٩] ـ (٥٥٣و) ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٥٦ ـ بتنه (بروك ١/ ٥٠٠) [١/ ١٣٣/ ١٣٢١، ٢/ ٥١٤/ ٢٧٦٣].

٥٧ ـ البريطانية (ملحق) ٧٥٣ [1202/1(Or.2897)] ـ (و١ ـ ١١٦) ضمن مجموع ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٥٨ ـ المسجد الأعظم / تازه ١٨ [504].

٥٩ ـ دار الكتب/ القاهرة ١/ ١٢١ [٧١م] (ضمن مجموع) ـ (بروك ١/ ٥٠٠).

٦٠ ـ دار الكتب/ القاهرة ١/ ١٢١ [٧٢م].

٦١ ـ دار الكتب/ القاهرة ١/ ١٢١ [٢٢١].

٦٢ ـ دوكملى بابا ٦ [٥٥].

٦٣ ـ الدولة / برلين ٢/ ١٤٩ [1341.We.1505./5.] ـ (و٥٨ب ـ ٥٩ب) ضمن مجموع ـ قسم منه.

٦٤ ـ رشيد محمد أفندى ٧١[١٢٣١ «مجاميع»].

٦٥ ـ سليم آغا ١٧ [١٦٣] (٣٧٨ص).

٦٦ ـ العمومية / استانبول ٦٠[١٢١٠/ ٣٤٧].

٦٧ ـ المحمودية ٧٥[٥٨١] ـ (٣٠٠و).

٦٨ ـ المحمودية ٧٥[٥٨٤] ـ (١٢٣و).

٦٩ ـ المحمودية ٧٥ [٥٨٧] ـ (١١٧و). قطعة منه.

٧٠ ـ المرعشى / قم ٧/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ [٢٦٢٥] ـ (٢١٦ و) ـ قديم ونفيس

٧١ ـ المركزية / جامعة البصرة ١٥ [٣٧٧] ـ (١٢٤و).

٧٤ ـ ملت ٢٠ [٤٢٥].

ثم يضيف الفهرس الشامل هذه المعلومات:

ـ اختصره مجهول بعنوان: «مختصر رياض الصالحين».

ـ شرحه الأنصارى (زكريا بن محمد) بعنوان: «شرح الرياض».

ـ شرحه السيوطى بعنوان: «شرح رياض الصالحين».

ـ شرحه ابن علان بعنوان: «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين».

ـ شرحه الفاكهانى بعنوان: «المنهج المبين شرح رياض الصالحين».

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٦٥ ـ ٨٦٨)

وتوجد فى دار الكتب المصرية نسخة بيانها كما يلى:

أوله: الحمد لله الواحد القهار ... إلخ.

ـ نسخة بقلم معتاد نصفها الأول بخط حديث ونصفها الآخر يظن أنه مكتوب فى القرن التاسع الهجرى وهو بخط أحمد بن سليم الطنطاوى فى ٣٠٩ ورقة ومسطرتها مختلفة.

١٣×٢٠ سم. [٢١٤٣٧ب]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٥)

أما نسخة مكتبة تشستربتى التى سبقت الإشارة إليها فبيانها كما يلى:

الرقم التسلسلى: ٤٢٨٦

عنوان المخطوطة: رياض الصالحين

اسم المؤلف: النووى (يحيى بن شرف)

اسم الشهرة: النووى

تاريخ الوفاة: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م

تعريف بالمخطوطة: مجموعة أحاديث شريفة للإرشاد الدينى

عدد الأوراق: ٢٠٦ ورقات، ٨,٢٥×١٧,٨سم

نوع الخط: نسخ معتاد جيد

تاريخ النسخ: (د. ت)، تقديرا ق٨هـ/ ١٤م

المصدر: بروكلمان ١/ ٣٩٧، الملحق ١/ ٦٨٤

(المخطوطات العربية ٢/ ٧١٣)

أما طبعات الكتاب فقد أحصاها المعجم الشامل على النحو التالى:

ـ مكة، المطبعة الأميرية، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، ثم ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، ٢٢٤ص.

ـ القاهرة، على نفقة مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى، المطبعة الميمنية، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

٣٦١ص، م١ص، ف١٦ص: المحتوى.

ـ القاهرة، على نفقة محمد عبد الله خليل الخصوصى،

مطبعة التقدم، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

٤٠٠ص، م١١ص: المحتوى.

ـ القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، طبع حجر، بخط السيد عبد الرحمن حافظ الخطاط، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٧٢٣ص، م٤ص، ف٨ص: المحتوى.

ـ القاهرة، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ١٩٢٨م.

ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة، مكتبة الجمهورية، بخط عبد القادر أحمد الخطاط، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٦٣٥ص، ف١٠ص: المحتوى.

ـ بيروت، المكتبة الأهلية، د.ت. ٤٩٦ص.

ـ تحقيق رضوان محمد رضوان، القاهرة، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٤٨٢ص، ف١٣ص: المحتوى.

ـ القاهرة، مكتب الجمهورية العربية، د.ت. ٦٣٥ص.

ـ القاهرة، دار العهد الجديد، ١٩٥٥م، ٥٩٢ص.

ـ بيروت، دمشق، دار النصر، د.ت.

٥٤٩ص، ف١٧ص: المحتوى.

ـ تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٧٦م.

٧٥٢ص، ف١٦ص: المحتوى (المعجم الشامل ٥/ ٢٧٠)

قالت المؤلفة: أما الطبعات الثلاث التى عندى، وهى غير مذكورة أعلاه، فبيانها كما يلى:

١ ـ القاهرة، دار التراث العربى، ١٩٧٧م، ٤٩٢ص

٢ ـ القاهرة، طبع على نفقة حضرة صاحب السمو وفى عهد أبى ظبى. مطبعة السعادة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م، ٥١١ص.

ـ تحقيق د. عزت على عطية وموسى محمد على

٣ ـ شرح رياض الصالحين

ـ القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٧٠. جزءان:

الجزء الأول: ٧٨١ص

الجزء الثانى: ١٠١٣ص+٢ استدراك

ثم إن عندى أيضا مختصر بيانه كما يلى:

ـ مختصر كتاب رياض الصالحين

اختصره ورتبه الشخ النبهانى المتوفى ١٣٥٠هـ

ـ القاهرة، مكتبة التراث الإسلامى، ١٩٨٢م، ٣٣٤ص

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٦، والإمام النووى ـ عبد الغنى الدقر/ ١٧٣، وشرح رياض الصالحين للإمام النووى ـ شرحه وحققه د. الحسينى عبد المجيد هاشم. دار الكتب الحديثة. القاهرة ١٩٧٠م/١/ ٩، ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام المحدث الحافظ محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى ١٩٧٧/ ٣، ٤، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٥ ـ ٨٦٨، وفهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٥، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى. ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٧١٣، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٥/ ٢٧٠)

*** رياض الصالحين وتحفة المتقين:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى (٨٧٥ ـ ٨٧٦هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله ذى الجلال الكبير المتعال... إلخ.

ـ نسخة بخط مغربى بقلم أحمد بن أحمد بن أبى القاسم ابن عبد الهادى البكرى سنة ١٠٧٤هـ ـ فى ١٤٨ ورقة. ومسطرتها ٢٥ سطرا.

٢١×٢٩سم. [٢٥٣٨٩ب]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٦)

وقد جاء في مجلة معهد المخطوطات العربية أنه توجد منه نسخة في بريل، وأخرى بالجزائر، وثالثة بالقاهرة، والرابعة بالمكتبة الوطنية في تونس (نفائس المخطوطات العربية ١١/ ٢٧)

وقد أورده الفهرس الشامل وجاء بيانه كما يلي :

الرقم التسلسلي : ٧٤٢

المؤلف : أبو زيد الثعالبي (عبد الرحمن بن محمد)

١ ـ خزانة تطوان (القائمة) ٣٩ [443].

٢ ـ المتحف السامي / جامعة هارڤرد ٩[(SM 2/5(619] ـ (١٧٢و).

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٦٨)

انظر ما جاء عن خزانة تطوان في مادة «تطوان» في م ٩/ ٥٠٢ـ٥٠٧

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٦، و«نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس» ـ تعليق وتقديم ومراجعة هلال ناجي. مجلة معهد المخطوطات العربية م١٨ جـ١/ ٢٧، رقم ٥٩٢م، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٨)

*** رياض الطالبين:**

رياض الطالبين : لأوحد الدين عبد الله الحسيني المشهور بعبد الله أوليا البلياني المتوفى في حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة.

(كشف الظنون ١/ ٩٣٦)

*** رياض الطالبين في الأحاديث الأربعين:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلي :

الرقم التسلسلي : ٧٤٣

المؤلف : ابن أيبك

١ ـ الظاهرية ٥١ [حديث ١٧٣]ـ ج٢ (و١ ـ ٢٣) ضمن مجموع ـ ٧٤٠هـ، بخط المؤلف .

٢ ـ الظاهرية ٥٢ [حديث ١٣٧] ـ (و٧٩) ـ جزء آخر منه .

(الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٨)

*** رياض العارفين:**

لأبي حيان علي بن محمد بن عباس التوحيدي الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٤٠٠ أربعمائة .

(إيضاح المكنون للبغدادي باشا ١/ ٦٠٢)

أوردنا ترجمة أبي حيان التوحيدي في م ١٥/ ٩٩ ـ ١٠٣ فانظرها في موضعها

*** رياض العارفين في مراسلات الأستاذ محمد بن زين العابدين أعني البكري :**

لإبراهيم بن عامر العبيدي المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٩١ إحدى وتسعيين وألف

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠١)

*** رياض العقول لإرشاد الفحول من أصل الفروع والأصول :**

من مخطوطات العقائد في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا وجاء بيان المخطوط كما يلي

الرقم التسلسلي : ٤

لم يذكر اسم مؤلفه

مكتوب بخط النسخ الرديء

لم نقف على اسم الناسخ ، لكن نهايته والتصحيحات الواردة فيه تشير إلى أنه بيد المؤلف . والكتاب يبحث في علم الكلام .

تعود كتابته إلى القرن التاسع وحتى الثاني عشر الهجري

أوله بعد البسملة : من فيض فضله نستفيض الحمد لله المتحمد براء الحمد (؟) والعز والكبرياء المتعظم بأسرار العظمة والمجد والثنا ...

آخره : وكمال قدرته وبلاغة حكمته ونفوذ مشيئته وإرادته ومقتضى حكمته فيها لا عن وجوب وغرض .

فى الطرف الأسفل من الورقة الأخيرة.

تعالى من له الأمر والخلق تبارك الله رب العالمين فهذا ما حررناه وسميناه رياض الو... لإرشاد سبيل الصد ... وحذرنا القضاء ولسبيل مـ... ليكونوا على بصيرة فى ... فإنه تعالى خير موفق ومعين وصلى الله على خير خلقه وأكمل رسله محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

مقياس المجلد : ٣١,٢×٢١,٥

مقياس الكتابة : ٢٤×١٤,٥

عدد الأوراق : ٢٥٣

عدد الأسطر : ٢٧

رقمه فى الخزانة : ١٢٣٩

رقم المجلد : ١٤١

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف «مولانا» فى قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٥/ ١١٤، ١١٥).

*** رياض العقول المنيفة فى غياض الصناعة الشريفة :**

رياض العقول المنيفة فى غياض الصناعة الشريفة : لأبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن على بن موسى ابن ارفع الرأس الأنصارى الأندلسى الغرناطى الشذورى . مختصر أوله : الحمد لله العليم الحكيم الذى أبدع فتق رتق اختراع السماء ... إلخ.

(كشف الظنون ١/ ٩٣٦، ٩٣٧)

***رياض العلوم :**

رياض العلوم : فارسى لشكر الله الشروانى (الطبيب) كتبها للسلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان الفاتح ورتبها على تسعة أبواب الأول : فى التصوف . الثانى فى المنطق، الثالث فى الهيئة، الرابع فى النجوم، الخامس فى الحساب، السادس فى الفراسة، السابع فى علم الشعر، الثامن فى علم المعنى، التاسع فى علم الإنشاء.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٧)

***رياض العُلى:**

مختصر فارسى من سبعة فنون جمعها بعضهم للسلطان بايزيد خان

(كشف الظنون ١/ ٩٣٧)

*** الرياض الفردوسية فى الأحاديث القدسية:**

الرياض الفردوسية فى الأحاديث القدسية : للشيخ محيى الدين محمد بن على بن عربى الطائى الأندلسى فيها أحاديث رواها [عن] سيد المرسلين عن رب العالمين . توفى سنة ٦٣٨.

(كشف الظنون ١/ ٩٣٧)

***رياض الفضائل :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الميقات

رياض الفضائل (٤ خم) =براعة الاستهلال وما يتعلق بالشهر والهلال (١٥ دم)

رسالة مرتبة على ثلاثة أبواب وخاتمة

الرقم التسلسلى : ٣/ ٤/ ٨

المؤلف : عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى

أوله : ... أما بعد فيقول ... عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى الحنفى لم أزل ... أرتضع ثدى العلوم ... وأجول رياض الفضائل فأجتنى زهرها ... فظفرت من كل فن بنبذة، ومن كل علم بطريقة ... فحينئذ شمرت عن ساعد الاجتهاد ... أن أجعل طريقة سيخرج منها غرة الهلال، ويعرف بها أول الشهر الماضى والمستقبل والحال من أول [سنة] الهجرة إلى آخر الزمان ... وأضم إلى ذلك ما يتعلق بالشهر والهلال ... فجعلت دايرة [دائرة] سيخرج منها غرة الهلال مسماة ببراعة الاستهلال على قاعدة يأتى بيانها فى الخاتمة ... مفصلا ذلك إلى ثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول فى الشهر والهلال وما يتعلق بهما من مبحث ومقال.

الباب الثانى فى أسماء الشهور العربية وما يتعلق بالتاريخ من النكت الأدبية.

الباب الثالث فى أيام الأسبوع المعدودة وما فى السنة من أيام وليال مشهورة .

الخاتمة فى كيفية استخراج غرر الشهور من الدوأير [الدوائر] وبيان قاعدته على الوجه الواضح الظاهر.

آخره : ... وهكذا العمل إذا أردت استخراج الغرة لشهر من شهور ... فتتضح وتستبين ويظهر لك بهذه [؟] العمل عن كل شهر مضى أو يستقبل إذا سلكت هذه الطريقة ... وهى طريقة حسنة ... مبنية على الحساب ... وإن خالفتها الروية [الرؤية] فى بعض الشهور.

٤خم (٧٧ق، ١١٥٠هـ تقديرا يدعى ١٠٤٣هـ) ٥١دم (١٥٢ص، ١٠٦٦هـ)

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديڤيد أ. كنج ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣)

قالت المؤلفة : معانى الرموز هى كما يلى :

خم : خليل آغا ميقات

ق : عدد الأوراق

دم : دار الكتب ميقات

ص : صفحة

*** رياض الفكر والعقل فى استخراج ما فى قوة الأسطرلاب إلى الفعل:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الميقات والفلك والرياضة.

رسالة غير منقسمة إلى فصول مرقمة

الرقم التسلسلى : ٤/ ٣/ ٥(٣)

أوله : ... رياض الفكر والعقل فى استخراج ما فى قوة الأسطرلاب إلى الفعل ... للبيرونى قال: الأسطرلاب أشرف الآلات المستعملة فى صناعة النجوم ومخصوص من بينها بخفة المونه[المؤنة؟] فى النقل والاستعمال مع سرعة الإتقان على المطلوب من أحوال الفلك الثابتة على وجه واحد والمتغيرة باختلاف الأمكنة والأزمنة ...

معرفة أخذ الارتفاع

معرفة أخذ الانحطاط

معرفة درجة الشمس

معرفة الارتفاع المأخوذ فى المقنطرات

معرفة الطالع من قبل الارتفاع

معرفة الطالع من قبل الانحطاط

. . . .

معرفة الطالع من الارتفاع بالصحيفة الأفاقية

معرفة طول منارة أو جدار أو جبل أو غير ذلك

معرفة ما بينك وبين أصل عمود أو جبل أو جدار أو منارة من قبل عموده إذا كان معلوما ولم تتوصل إلى أصل عموده

معرفة كل واحد من أعمدة الجبال وغيرها ومساقط أحجار رؤسها من غير أن يمكن الوصول إلى مساحة أحدها .

معرفة عروض الأودية التى لا يمكن أن يمد بين شفايرها .

معرفة ما بين شيئين

معرفة قعر الآبار والبريكايا [والركايا]

آخره : ... وإذا كان الحفر مخروطيا وكان أعلاه أوسع من أسفله فليكن إرسالك لذلك الشىء منه عند نصف الخشبة ثم اعمل سائر الأعمال على حسب ما تقدم حذو القذة بالقذة والله أعلم ...

٢٦٢دم(١٩ق، ١٣٠٠هـ تقديرا ، ناقصة الآخر) ٣٩٢٩ك (١٩لوحة مصورة عن ٢٦٢دم)

نسخة أخرى :

عنوانها بخط حديث : رياض الفكر والعقل ...

أول ما يوجد : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وطرفاها محددان شبه الشظية يسمى كل واحد منهما مرى العضادة، وبالقرب من كل واحد من طرفيهما لبنة معترضة الانتساب عليها .

أخذ الارتفاع

معرفة استخراج الطالع من قبل الارتفاع

معرفة الطالع من قبل الانحطاط

. . . .

معرفة بعد ما بين شيئين

معرفة قعر الآبار والبريكايا[الركايا؟]

معرفة مقدار استدارة الأرض .

آخره : ... وما يتأمل بالتقريب فإن الحساب يقضى لهذه المقدمة أن يوخذ[يؤخذ] الانحطاط فى الجبل الذى عموده هذا لقدر ثلث درجات بالتقريب وإلى التجربة ينتهى فى مثل هذه الأشياء وعلى الامتحان يُعوَّل ... تم الكتاب

٣٧٧٤، ٢ك(ق١٤و ـ ٢١و ـ ١٢٤٩هـ، ناقصة أول المقدمة)

(فهرس المخطوطات العلمية ٢/ ٣٩٣، ٣٩٤)

وقد أورد فهرست المخطوطات بيان نسخة مصورة بالفوتستات عن النسخة الخطية المذكورة أعلاه وجاء بيانها كما يلى ، وقد ورد فى العنوان «رياضة» بدلا من «رياض» .

رياضة الفكر والعقل فى استخراج ما فى قوة الأسطرلاب إلى الفعل :

تأليف أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى المتوفى بعد سنة ٣٤٠هـ.

أولها : الأسطرلاب أشرف الآلات المستعملة فى صناعة النجوم ... إلخ .

ـ نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٢ميقات . كل لوحة ذات شطرين فى ١٩لوحة . [٣٩٢٩ك]

ـ نسخة ثانية ناقصة من أولها وأول ما فيها بعد البسملة : وطرفاها محددان مثل الشظية ... إلخ .

ـ بقلم تعليق دقيق بخط محمد على بن محمد الشيرازى كتبها فى شهر رجب سنة ١٢٦٩هـ. ومسطرتها ٢٧سطرا . يليها نقول من كتاب الأسرار لأبى معشر.

(ضمن مجموعة من ورقة ١٤ ـ ٢١) .

٢٠×٣٠سم . [٣٧٧٤ك]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٦، ٤٤٧)

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٣٩٣، ٣٩٤، وفهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٦)

قالت المؤلفة : معاني الرموز هى كما يلى :

دم : دار الكتب ميقات

ك : فلك ورياضة

ق : عدد الأوراق

و : وجه الورقة

انظر مادة «الأسطرلاب» فى م٤/ ٣٤٥ ـ ٣٥١، ومادة «الأسطرلاب (علم ـ)» فى م٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢

وقد أوردنا ترجمة البيرونى فى م٨/ ١٣٨ ـ ١٥٥ فانظرها فى موضعها .

*** الرياض فى الأحاديث:**

لإسماعيل بن على الحسين المعروف بابن السمان المعتزلى المتوفى سنة ٤٤٥ خمس وأربعين وأربعمائة ، وهو صاحب كتاب «البستان فى تفسير القرآن» عشر مجلدات

(إيضاح المكنون ١/ ١٨١، ٦٠٢)

*** الرياض فى ختم الشفا للقاضى عياض:**

تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر السخاوى المصرى الشافعى المتوفى سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة ، وهو صاحب كتاب «الأجوبة العلية عن المسائل النثرية»

(إيضاح المكنون ١/ ٢٧، ٦٠٢)

***رياض القدس:**

فى تفسير الجزء الأخير من القرآن للشيخ نظام الدين بن عبد الشكور البلخى الهندى المتوفى سنة ١٠٣٦ ست وثلاثين وألف .

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٢)

***رياض القطا:**

قال ياقوت :

رياض القطا : موضع وهو جمع روضة ، قال الشاعر :

فمـــا روضـــة مـن ريـــاض القطـــا

ألَـثَّ بهـــا عـــارضٌ مُمْطِـــرُ

ولعله ليس يعلم أن القطا يكون فى الرياض ، والرياض : علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت كانت بها وقعة للبيد ابن زياد البياضى بردة كندة أيام أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .

(معجم البلدان ٣/ ١٠٩)

*** رياض القواعد حياض الفوائد:**

من المخطوطات التركية العثمانية فى دار الكتب القومية

الرقم التسلسلى : ٢٧٦٢

تأليف : أبى بكر بن عمر بن محمود البلخى ـ القاضى حميد الدين المحمودى المتوفى سنة ٥٥٩هـ ، شرح عبد الله ابن عبد العزيز الباليكسرى الشهير بصلاحى المتوفى سنة ١١٩٦/ ١١٩٧هـ فرغ منه سنة ١١٨٢هـ .

وهو شرح تركى لمقامات حميدى (المقامات الحميدية) .

أول مقدمة الشرح : تحيات بى غايات جناب بديع السموات ... إلخ .

وأول مقدمة المقامات : الحمد لله الذى شرفنا بالعلم ـ سپاس خداوند يراكه ... إلخ

ـ نسخة مخطوطة نفيسة فى مجلد ، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأحمر ، بقلم نسخ جيد ، تمت كتابتها سنة ١١٩٩هـ ، فى ١٨/ ٧٧٥ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطرا ، ١٧×٣٢سم

بأولها فهرس .

(٢٢ أدب تركى قولة)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م/٢/ ٣٠٢)

*** الرياض (كتاب ـ):**

من المخطوطات المصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

تأليف أبى موسى جابر بن حيان بن عبد الله الصوفى الكوفى الأزدى .

عشرون جزءا

أوله : الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ... إنه قد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدة كتب فى هذه الأصول جميعها مبددة ، وقد جعلنا كتابنا هذا كالجامع لتلك الأصول وجعلناه عشرين جزءا وجعلنا أبواب هذا الكتاب سبعة أبواب ... إنى قد نصحت جميع الناس فى هذا الكتاب وأتيت على كيفية أمر الصنعة بأتم ما يكون وأحسنه وأقربه وأصحه ، وما عملت فى هذا الكتاب من الأبواب ، والله إلا ما عملته بيدى وتدبرته بعقلى وحسى فاعمل به ... إلخ .

وآخره : وإذا تم هذا الجزء ، فقد تم الكتاب باستيفاء أجزائه ، إذ به كملت العشرون الجزء ، كما رتبنا فى مصادره هذا الكتاب ، وقد اشتملت على جميع قواعد الصنعة علما وعملا . تم الجزء العشرون وبتمامه تم كتاب الرياض

ـ نسخة بقلم نسخ واضح قديم ، لعله من خطوط القرن السادس الهجرى ومسطرتها ١٨ سطرا .

(ضمن مجموعة من ورقة ١٥٨ ـ ١٩٦) ١٨×٢٢سم

[أحمد الثالث ـ ١٦٤١]

ـ نسخة أخرى بقلم معتاد بدون تاريخ ربما كانت من خطوط القرن الثامن فى ٤٢ ورقة ومسطرتها ١٨ سطرا. ١٤×٢٢سم

[مكتبة جار الله ـ ١٦٤١]

(فهرس المخطوطات جـ٣ق٤/ ١٢٦ ، ١٢٧)

ويوجد مخطوط فى خزانة فخر النصيرى فى طهران (مجلة معهد المخطوطات العربية / ٤٧)

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣م/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، مجلة معهد المخطوطات م٣جـ١ شوال ١٣٧٦هـ ـ مايو ١٩٥٧م . الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م/ ٤٧)

وقد أوردنا ترجمة جابر بن حيان فى م١١/ ٣٩٢ ـ ٤٠٢ فانظرها فى موضعها.

قالت المؤلفة : مكتبة جار الله المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بمكتبة ملت باستانبول .

انظر مادة «رسائل جابر بن حيان فى الصنعة الإلهية» فى م٢١/ ٤٠٩، ٤١٠

*** رياض الكتباء وحياض الأدباء :**

فى المنشآت . زكى مصطفى حيرت بن أبى بكر السيواسى الرومى المتوفى بمصر سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف أولها : حمد لا يحصى أول منشئ ديوان اكوانه ، فى مجلد كبير مطبوع بمصر.

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٢).

*** رياض كمال:**

فارسى فى الحكايات والقصص لواحد من علماء الهند فرغ منها سنة ١١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وألف .

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٢)

*** رياض المتقاسمين:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية .

تأليف محمد كامى الأدرنوى المعروف بجلبى المتوفى سنة ١١٣٦ هـ.

وهى مسائل تتعلق بالحيطان جمعها مؤلفها من الكتب المعتبرة لتكون تحفة لمن ابتلى بنزاع الجيران .

أولها بعد البسملة : الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه أبى القاسم محمد وآله أجمعين ... إلخ

ـ نسخة بقلم نسخ بخط دياب موسى الهورينى فرغ من كتابتها فى يوم الإثنين الموافق ٢٨ صفر سنة ١٢٩٢ هـ. فى ٣١٤ ورقة مسطرتها ٢١ سطرا.

١٦ × ٢٣ سم. [٢٢٠٠١ ب]

(فهرست المخطوطات ــ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٦ انظر أيضا إيضاح المكنون ١ / ٦٠٢ وفيه العنوان «رياض القاسمين فى مسائل الحيطان»)

*** رياض المختار مرآة الميقات والأدوار:**

للمشير الغازى أحمد مختار باشا ابن ... البرسوى الوزير فرغ منها سنة ١٣٠٢ مطبوع بمصر فى مجلد ضخم أولها : الحمد لله الذى أنعم على عباده ... إلخ .

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٣)

*** رياض المديح وجلاء كل ودّ صحيح وشفاء كل قلب جريح فى ذكر النبى المليح:**

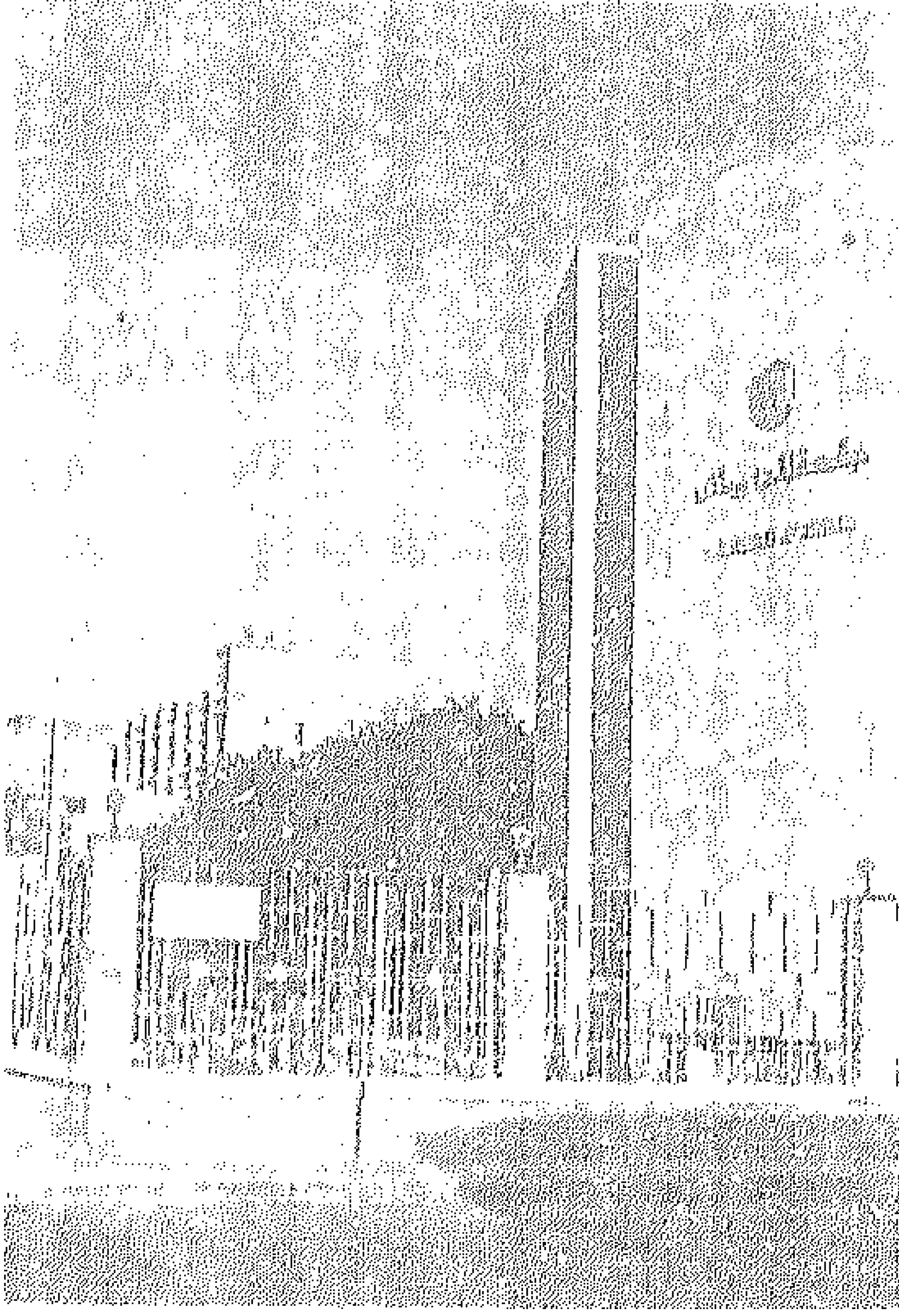
منظومة للسيد جعفر بن محمد بن عثمان الميرغنى نظمها سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين ومائتين وألف أولها : الحمد لله الذى حلّى أفواه الناطقين بمدح خير الأنبياء والمرسلين ... إلخ .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٣).

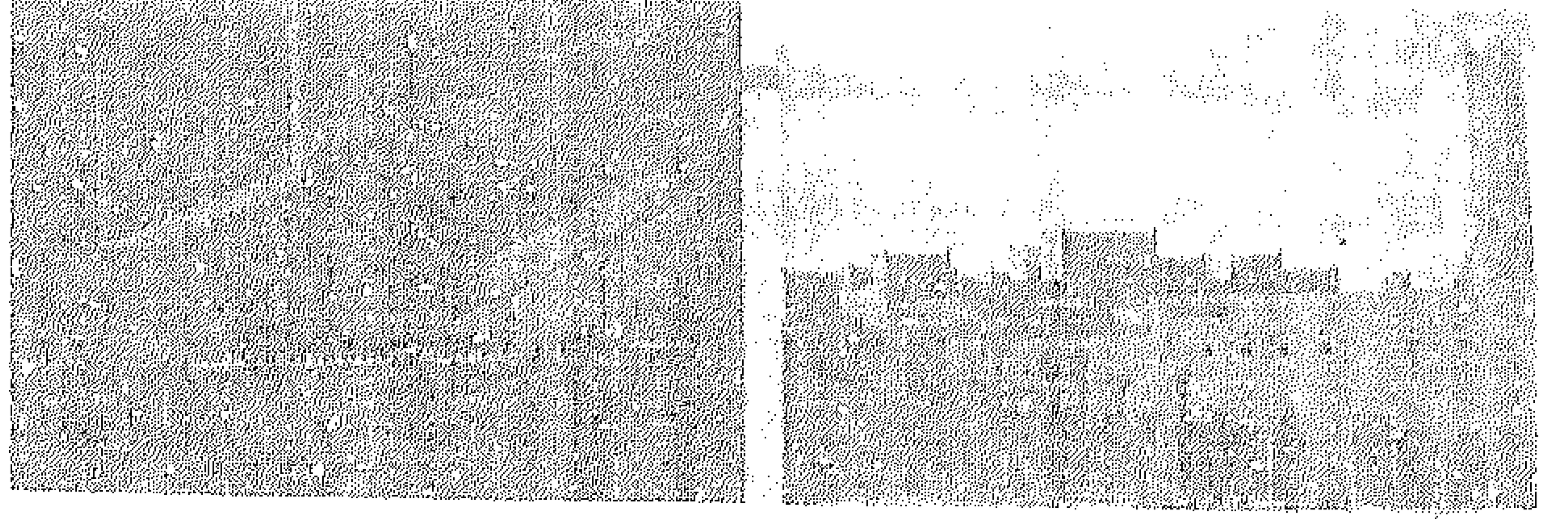
*** الرياض (مدينة ـ)**

الرياض : من أكبر مدن المملكة وأوسعها (تبلغ مساحتها مع الضواحى حوالى ١٦٠٠ كلم٢) وعدد سكانها يتجاوز ٩٠٠ ألف نسمة . وهى عاصمة المملكة العربية السعودية ، فى قلب نجد ، عمرها يزيد عن القرن ونصف القرن منذ أن اتخذها تركى بن عبد الله بن سعود ، مؤسس الدولة السعودية الثانية فى عام ١٨٢٤ م عاصمة لمملكته . وقد تكون هذه المدينة الناشئة الحديثة بنيت فى المكان نفسه الذى كانت فيه مدينة الحجر القديمة التى ورد ذكرها كثيرا فى التاريخ .

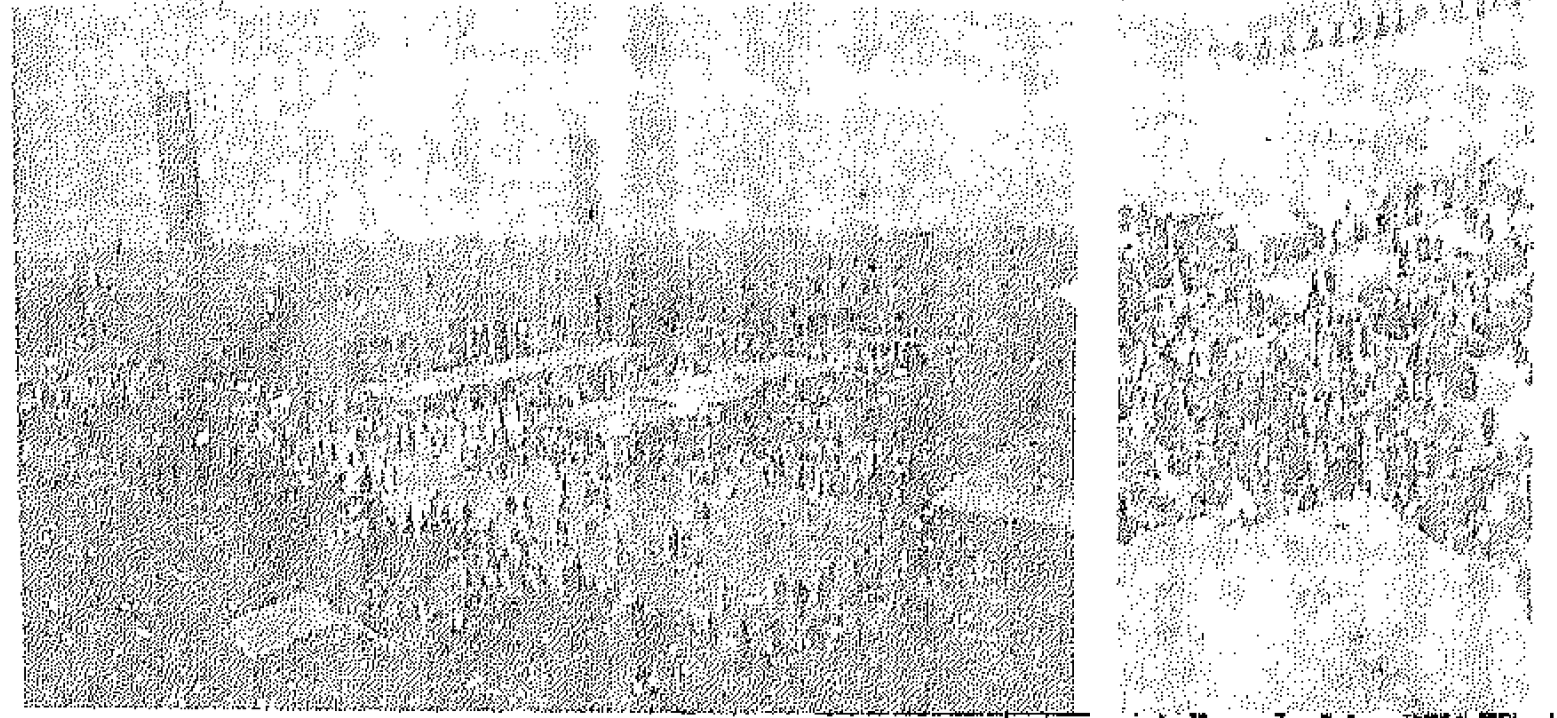
تقع الرياض فى وسط البلاد على خط العرض ٢٥ شمالا ، فى منطقة شديدة الجفاف ، على مفترق طرق رئيسية ، أهمها طريق المدينة المنورة ، حائل ، بريدة ، الرياض ؛ وطريق الظهران الرياض ؛ وطريق جدة ، مكة المكرمة ، الطائف ، الرياض ؛ وثمة خط حديدى يربط الرياض بالدمام والظهران على الخليج العربى ، وهى تبعد عن المدينة المنورة مسافة تقدر بحوالى ٨٠٠ كلم ، وعن مكة المكرمة مسافة شبه مماثلة ؛ أما عن الظهران فهى تبعد مسافة ٤٠٠ كلم ، والرياض ، كاسمها ، أنشئت لتكون فعلا روضة من الرياض



شعار الجامعة على مبناها بالرياض

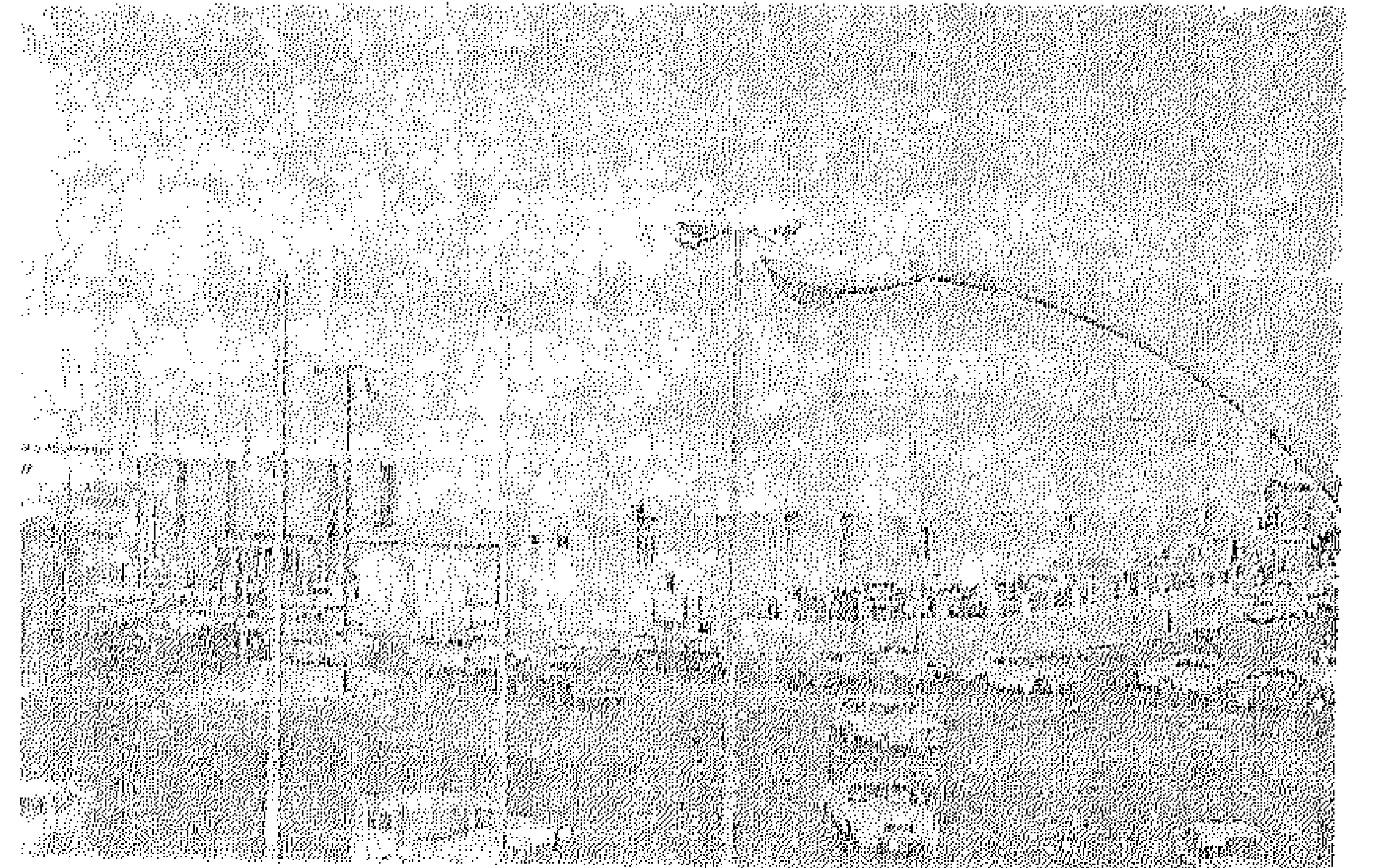


الجامع الكبير بالرياض



الآهلة بالسكان والعمران، وإن كان ثمة رياض أخرى عرفت بهذا الاسم، هى رياض اليمن بين مهرة وحضرموت، كانت بها وقعة للبيد بن زياد البياضى بردة كندة أيام أبى بكر الصديق.

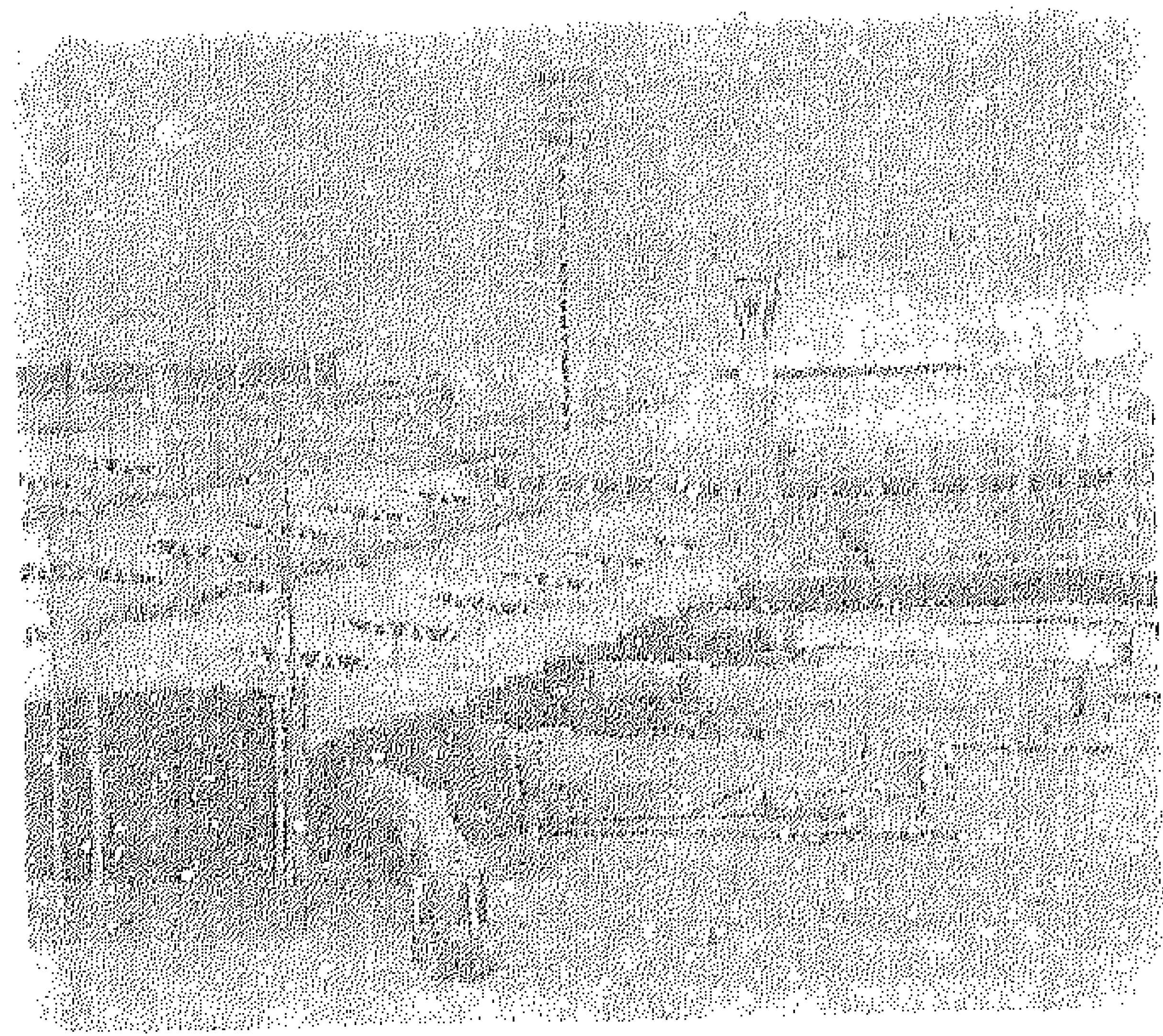
والرياض اليوم من أهم المدن السعودية، وهى مركز من



المكتبة المركزية للجامعة ومجهزة بأحدث المراجع والمخطوطات والكتب النادرة

مراكز التجارة والزراعة والصناعة، فيها عدد من المصانع وأهمها صناعة المواد الغذائية والحلويات كالشوكولا والبسكويت؛ وقريبا منها تقوم صوامع الغلال وهى أكبر تجمع للصوامع (٥٣٥٠٠٠ طن) وبها مطاحن الدقيق الحديثة. والرياض اليوم تحتضن مؤسسات الحكومة والإدارات الكبرى ومراكز المؤسسات المالية والتجارية والصناعية الرئيسية. أضف إلى ذلك أنها مركز الثقافة إذ توجد بها جامعة الملك سعود التى افتتحت سنة ١٩٥٨، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمركز الوطنى للعلوم والتقنية، وكلية الملك فهد الأمنية، ودارة الملك عبد العزيز العلمية، وكلية الملك عبد العزيز الحربية، وكلية الملك فيصل الجوية، وكلية الملك خالد العسكرية.

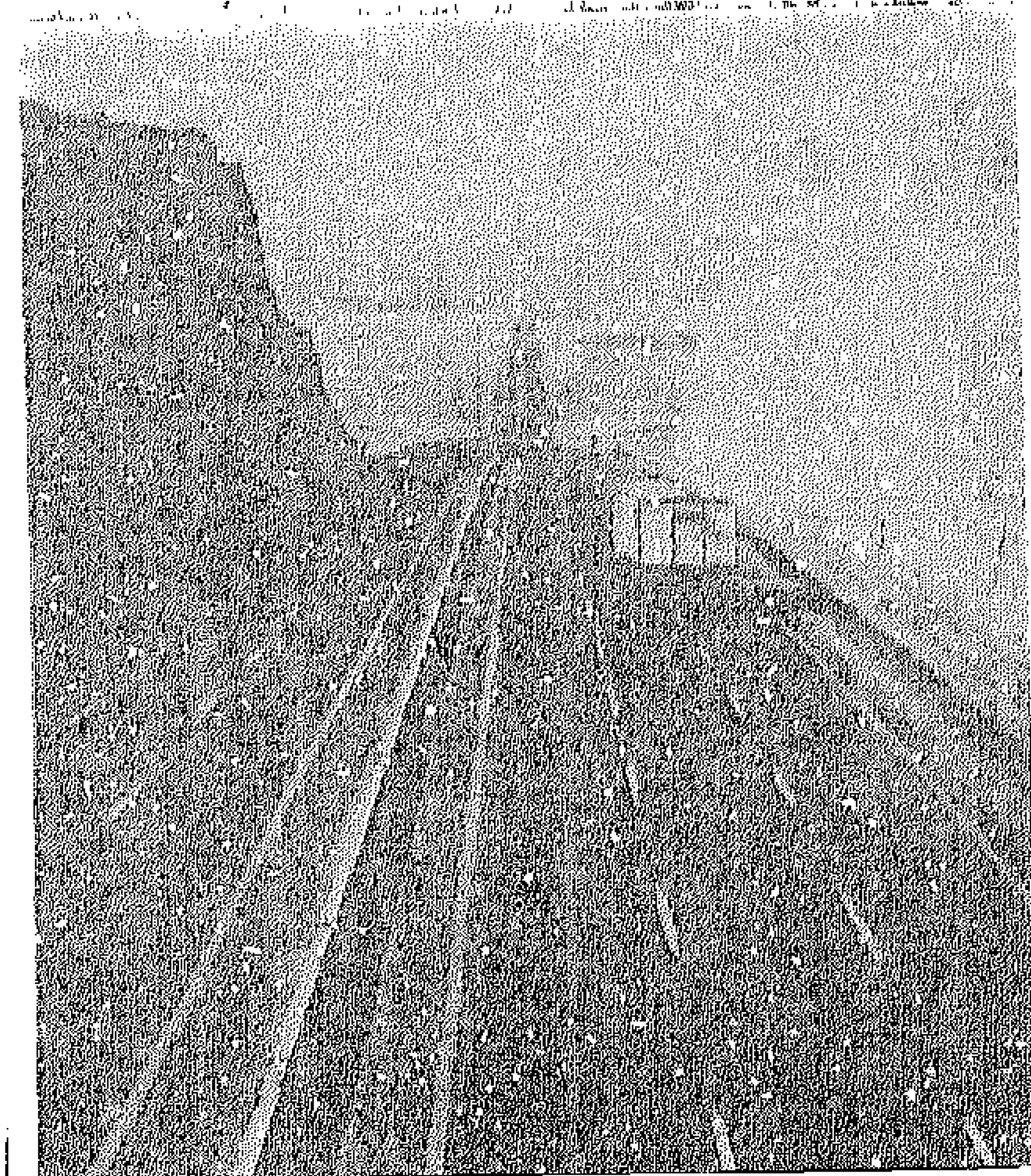
وفى الرياض مستشفى حديث متطور يضم النخبة من الأطباء وكبار الجراحين، وفيها أرقى مطار فى العالم، هو مطار الملك خالد الدولى، المجهز لخدمة نحو ١٥ مليون راكب سنويا؛ يبعد عن قلب العاصمة ٣٥ كلم؛ مساحته ٢٢٥ كلم٢، وفيه ثلاث صالات، واحدة للرحلات



★ مطار الملك خالد الدولي بالرياض ★

الداخليـة، وثانية للـرحلات الخارجيـة، وثالثة لاستقبـال كبار الضيوف، وفيه مدرجان متوازيـان للإقلاع والهبوط، ومسجد يتسع لخمسـة آلاف مصلٍّ، ومـوقف للسيـارات يتسع لعشـرة آلاف سيارة.

ومن معـالم الريـاض الأثـرية قصـر المصمك، فى قلب المـدينة، وهـو ذو أبـراج أربعـة، شيد عـام ١٨٨٥؛ ومنهـا القصر المـربع الذى حـول إلى متحف وطنى؛ وفيها بـوابات الريـاض القديمة. منها بـوابة الثميرى فى الجهة الشـرقية من



★ طريق الرياض - القصيم السريع . أحد الطرق الحديثة في المملكة ★

العـاصمـة، وبـوابـة آل سويلم، وبـوابـة المـذبح، وبـوابـة الشميسى. ومنها الحى الدبلوماسى الذى تبلغ مساحته سبعة ملايين متـر مربع، وجسـر الخليج المزدوج وطـوله ٢٢٠٠ م ويضم نفقا بطول ٨٠٠ م، وعرضه ٣٧,٥ م.

(موسوعة المدن العربية والإسلامية ـ د. يحيى شامى / ٣٦، ٣٧ عن مجلـة العربـى. العدد ٢٣٨ ينـايـر ١٩٨٧ / ١٦٦، والعـدد ٣٦٨ يوليـه ١٩٨٩ / ٧٧)

مـلاحظة: الصـور المصـاحبـة لهذه المـادة أخـذت من المصادر التالية:

١ ـ مجلة عالم البناء. العدد (١٧٠) ١٤١٦ هـ ـ سبتمبر ١٩٩٥ / ١٢

٢ ـ المجلة العـربية. العدد (١٠) السنة الخـامسة. ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م / ٣٣، ٣٥

٣ ـ مجلـة الفيصل. العـدد (١٢٨) صفـر ١٤٠٨ هـ ـ أكتوبر ١٩٨٧ م / ١٨، ٢١.

*** رياض المذكّرين:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ٧٤٤

المؤلف: مجهول

١ ـ الأكاديمة الأوزبكية ٤ / ١٥٦ [711/11] ـ (و ١٥٦ ب ـ ٢٨٦ أ) ضمن مجموع ـ ١٢٧٣ هـ.

(الفهـرس الشامل للتـراث العـربى الإسـلامى المخطوط. الحـديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٦٨)

*** الرياض المزهرة فى أسباب المغفرة:**

للعمرى محمـد بن عمر الواعظ المتـوفى سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة (إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٣).

*** رياض المساكين فى شرح صحيفة سيد الساجدين:**

للسيـد عليخـان بن نظـام الـدين أحمـد المعـروف بـابن معصوم

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٣).

*** رياض المسائل فى بيان أحكام الشرع بالدلائل:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف السيد على بن محمد على الطباطبائى المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

وهو الشرح الكبير للمؤلف على المختصر النافع لجعفر ابن حسن الحلى.

ـ الموجود منه جزءان فى مجلد أولهما يبتدئ بكتاب العتق وهو بخط السيد على بن السيد هاشم بن محمد بن ناصر البحرانى فرغ من كتابته فى يوم الجمعة منتصف شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ. وثانيهما يبتدئ بكتاب الشهادات وهو بخط عبد الله بن حاجى درويش فرغ من كتابته يوم الأحد ٢٦ من شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ هـ. فى ٢٣٢ ورقة ومسطرة أولهما مختلفة والثانى ٢٧ سطرا.

٢٠ × ٢٩ سم. [٢٠٠٢٣ب]

(فهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٦ انظر أيضا إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٣ وفيه وفاة المؤلف سنة ١٢٠١ هـ).

*** الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة:**

مجلد للإمام عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى اليمانى المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة أوله: الحمد لله الملك الجليل ... إلخ مختصر يتضمن التعريف لمن صح له فى الصحيحين رؤية ورواية مرتبا له على الحروف ذكر فى كل واحد منهم كم روى فيهما على الإطلاق ثم ما اتفقا عليه من مسنده ثم ما انفرد به البخارى ثم مسلم ثم ما انفرد به كل واحد منهما من الرجال وقدم مقدمة مفيدة.

(كشف ١ / ٩٣٧)

يوجد مخطوطه فى دار الكتب المصرية، قسم حماية التراث، وجاء بيانه كما يلى:

صورة لصفحة رقم ٤ من المخطوط الأصلى، الذى تم طبعه فى المطبع الشاهجانى الكائن فى بهوپال المحمية تحت ادارة الحافظ كرامة الله سلمه الله وأبقاه سنة ١٣٠٣ الهجرية

تأليف عماد الدين يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى ابن محمد الحرضى اليمنى (المتوفى سنة ٨٩٣ هـ)

أوله بعد البسملة: الحمد لله الملك الجليل الذى أرسل محمدا ﷺ بواضح الدليل وأذل لوطأته أهل الشرك والأباطيل ... إلخ.

و هو مختصر يتضمن التعريف بمن صح له فى صحيحى البخارى ومسلم رؤية أو رواية وبين عدد أحاديث كل راو على الإطلاق ثم ما اتفقا عليه من مسنده ثم ما انفرد به البخارى عنه ثم مسلم كذلك، رتبه على الحروف وذكر فى آخر كل حرف ما انفرد به كل واحد من الرجال وكم حديثا روى عنه ومن شارك الصحيحين فى التخريج فى بقية الكتب الستة، مع بيان ما أمكن من الضبط فى الاسم والنسب واللقب والبلد والمولد والوفاة وطرف من مناقبهم وعيون أخبارهم، وصدر قبل ذلك كله بمقدمة تتضمن فصولا مفيدة.

وآخره: وثناء الأئمة عليه باب واسع يحتمل الكراريس، توفى رضى الله عنه الإمام مسلم عشية الأحد ودفن يوم الإثنين

لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين عن خمس وخمسين سنة رضى الله عنه ورحمه.

ـ نسخة فى مجلد بقلم معتاد تمت كتابة سنة ١٢٢٥ هـ بخط أحمد بن عمر بن خليل فى ٧٧ ورقة ومسطرتها مختلفة. ٢٢,٥×١٧,٥ سم. [٣١٥]

ـ نسخة ثانية فى مجلد بقلم معتاد بخط عمر بن يوسف الشربياتى فرغ من نسخها سنة ١٣١٧ هـ فى ٥٩ ورقة مجدولة بالمداد الأحمر ومسطرتها ٢٥ سطرا.

٣٣×٢١,٥ سم [٣٧٥]

(فهرست المخطوطات ١ / ٣٣٢، ٢٣٣).

كما يوجد مخطوط فى مكتبة المؤرخ محمد زبارة بصنعاء وبيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ٦٠٤

نسخة من القرن ١١ هـ/ ١٧ م، فى مجلد برقم ٢٧

(فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة فى اليمن / ٢٥١)

وقد أورد الفهرس الشامل بيان عدد نسخه المخطوطة وأماكن وجودها، تحت الرقم التسلسلى ٧٤٥ وذلك على النحو التالى:

١ ـ دار المخطوطات صنعاء ٣٠ [دون] ـ (٩٤ ق) ضمن مجموع ـ ١١١٥ هـ.

٢ ـ الأحقاف ـ حضرموت (م . م . خ ٢٧ / ٢ (١٩٨٣) / ٧١٣) [١٧١ / الرباط] الكتاب الأول (٨٩و) ضمن مجموع ـ ١١٢١ هـ.

٣ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١ / ٢٣٢ [٣١٥] ـ (٧٧و) ـ ١٢٢٥ هـ.

٤ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث ١ / ٢٣٣ [٣٧٥] ـ (٥٩و) ـ ١٣١٧ هـ.

٥ ـ آصفية (بروك م ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦) [١ / ٧٨٢ / ١٣٢ / ١٤٤]

٦ ـ آيا صوفيا ٣٦ [٥٤١] ـ (بروك م ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

٧ ـ أمبروزيانا ٢ / ١٤٥ [1 / 36 C (292)] ـ (و ١ ـ ٥٢أ) ضمن مجموع ـ (بروك م ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

٨ ـ خالص أفندى (بروك م ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦) ـ [٧٣٣٠].

٩ ـ خزانة تطوان (القائمة) ١٠١ [146].

١٠ ـ المحمودية ٩٧ [٣١] ـ (١١٩و).

١١ ـ المحمودية ٩٩ [٦٣] ـ (٣٨٢ و).

(الفهرس الشامل ٢ / ٨٦٨).

والكتاب مطبوع، والطبعة التى عندى بيانها كما يأتى ومنها أخذت صورة المخطوط المصاحبة لهذه المادة:

الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى ـ أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوى أبو حجلة. مكتبة المعارف. بيروت. الطبعة الثالثة ١٩٨٣.

وفيما يلى ما جاء فى خطبة الكتاب بعد البسملة:

الحمد لله، الملك الجليل الذى أرسل محمدا ﷺ بواضح الدليل، وأذل لوطأته أهل الشرك والأباطيل، بعثه من خير القرون فى أعز قبيل ونوه بقدره وقدرهم فى آى كثيرة من التنزيل، وأظهر لنا أمثالهم فى التوراة والإنجيل فقال تعالى، مثنيا عليهم فى صورة التمثيل:

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم رُكَّعا سُجَّدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ [الفتح: ٢٩]

وصلى الله عليه وعليهم ما ناح هديل، ورسا حراء وطفيل (كل منهما جبل معروف).

وبعد فإنه لما اختص أصحاب النبى ﷺ بشرف الصحبة وامتاز الآل منهم بفضيلة القربى، وكانوا كالوالدين لنا حيث كانوا نقله ديننا والمؤدين إلينا عن نبينا وقبح منا أن نجهلهم أو نقصر فيما يجب لهم، ولزم من ذلك ذكر تواريخهم وفضائلهم والإبانة عن حسن شمائلهم، وكان فى الاشتغال بذلك خدمة للسنن النبوية، وربما يكون داعيا للنفوس إلى التخلق ببعض أخلاقهم الزكية ـ دعانى ذلك إلى جمع مختصر، إن شاء الله، يتضمن التعريف لمن صح له فى الصحيحين رؤية ورواية، مرتبا له على الحروف، ذاكرا فى كل واحد منهم كم روى فيهما على الإطلاق ثم ما اتفقا عليه من سنده؛ ثم ما انفرد به البخارى عنه من كان، ثم مسلم كذلك، ثم أذكر فى آخر الحرف ما انفرد به كل واحد منهما من الرجال، وكم روى عنه؛ وأذكر فى كل واحد منهم من شارك الصحيحين فى التخريج عنه من الكتب الأربعة التى هى: سنن أبى داود، والترمذى والنسائى، وابن ماجه، مع بيان ما أمكن من الصبط فى الاسم والنسب واللقب، وبيان البلد والمولد والوفاة وطرف من مناقبه وعيون أخباره. وأقدّم على جميع ذلك مقدمة تتضمن فصولا عظيمة الفوائد، واضحة المراشد، يغتبط بها العارف والمنصف، ويمجُّها المنحرف المتعسف. واعتمادى فى جميع ذلك على التتبع والنقل عن أئمتنا وسلفنا، أهل السابقة والفضل. وكان أول باعث لى على ذلك رجاء الإتقان، إذ من المعلوم أن من عُنى بشيء وترصيفه وأبلى نفسه فيه ـ حرى أن يتقنه. ثم رجوت أن ينفعنى الله به وغيرى، وأن يكون من جملة الأعمال الزاكية والحسنات النامية. والأعمال بالنيات وبها نظام الأمور الدينيات. وأسأل الله العناية والهداية والصيانة، وسلوك سبل الخيرات، وتجنب جميع المخالفات، والدوام على ذلك حتى الممات، لى ولوالدى ومشائخى وسائر إخواننا وأحبائنا والمسلمين والمسلمات. وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

(الرياض المستطابة / ٧ ـ ٩)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٩٣٧، وفهرست المخطوطات. دار الكتب المصرية. قسم حماية التراث. مصطلح الحديث ١ / ٣٣٢، ٣٣٣، وفهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة فى اليمن ـ إعداد عبد الله محمد الحبشى ـ تحقيق جوليان يرهانسين / ٢٥١، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله. مؤسسة آل البيت (مآب) عمان. الأردن ٢ / ٨٦٨، والرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ٧ ـ ٩)

*** الرياض المستطابة فى فضل سكان طابة:**

من الكتب التى أُلِّفت عن المدينة المنورة. لجلال الدين ابن إلياس بن خير الدين المدنى من علماء القرن العاشر. ذكره الأنصارى (تحفة المحبين والأصحاب / ٣٩)

(معجم ما ألف عن المدينة المنورة قديما وحديثا ـ د. عبد الرزاق فراج الصاعدى. المكتبة القصرية الذهبية. جدة. الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م / ٦٦).

*** الرياض (مسجد ـ فى لامو):**

يصفه الدكتور عبد الله نجيب محمد ويترجم لمؤسسه فيقول:

كانت بداية تأسيس هذا المسجد سنة ١٣١٠ هـ فى مدينة «لامو»، مركز الدارسات الإسلامية فى كينيا، ويقوم هذا المسجد بدور بالغ الأهمية فى نشر الإسلام، والتعليم الإسلامى عموما، كما أنه يحتل مركزا عظيما بين المساجد التاريخية، ذلك، لأنه أول مسجد قام بإيواء وإعاشة المبتعثين من مختلف جماعات شرق إفريقيا وغيرها من البلاد، فقد كان يفد عليه الطلاب والمبعوثون من «بوروندى» و«جزر القمر» و«موزمبيق» و«الصومال»، علاوة على المناطق الداخلية من كينيا ذاتها.

يعتبر هذا المسجد المدرسة الأم للمساجد والمدارس الكينية على الإطلاق، وهو أقدم المساجد في «كينيا»، بل في شرق إفريقيا كله، ويفخر المسلمون في هذا البلد بهذا المسجد، ويعتبرونه بمثابة الجامعة الإسلامية.

وهو يقع على بُعد مئات الأميال في أغوار شرق أفريقيا. وكأنه قلعة إسلامية، تعلوه المنارة التي يدعو من فوقها الداعون إلى الإسلام والتوحيد.

وإلى «الحبيب صالح بن علوى» و«الحبيب منصب أبى بكر الحسينى» يرجع الفضل في تأسيس هذا المسجد وازدهاره، وقد بُنى على قطعة أرض كبيرة مليئة بالأشجار السامقة، وكان في بدايته مجرد كوخ صغير للصلاة، يتدارس حوله العلماء، ويعلمون الناس القرآن وعلوم الدين، ثم بُنى بالأخشاب والطين والسعف، ووُضعت به جرة ماء كبيرة للوضوء، وإلى جواره بُنى كوخ آخر بالجريد والسعف، كان يستخدم للسكن والإعاشة.

كان «الحبيب صالح» يؤم الناس في الصلاة بمسجد«شيخ البلاد» عندما كان يسكن في «لانغون» إحدى ضواحي «لامى» ثم بعد مدة استقر عزمه على بناء مسجد الرياض بالحجارة، وقد تم له ذلك بالفعل في عام ١٣١٠هـ وزين تدريجيا بالنقوش والآيات القرآنية، أما فناء المسجد وقبته الفخمة، فقد بناهما «الحبيب السيد عيدروس بن الحبيب صالح» عام ١٣٦٦هـ، والذى قيل في حقه:

عيدروس العلا حليف الوفا والـ
ـجود يعطى الموجود لم يخش فقرا
قام فينا من بعد والده القطـ
ـب ابن علوى لينشر الهدى نشرا
فازدهى مسجد الرياض على التقـ
ـوى كما أسسوه بل زاد فخرا

وقد أهدى العلامة الكبير «السيد أحمد بن أبى بكر بن سميط» للحبيب صالح أبياتا يهنئه فيها على إتمام البناء سنة ١٣١٩هـ يقول فيها:

حلت بـه وبأهلـه
نفحات قطب ناصح
غوث الورى الحبشى على
المكرمات المانح
سهلت عمارته به
من سر «طه» الفاتح
وبه حماه الله من
عين الحسود الكاشح
نرجو القبول لمن بنى
ولمن أتى بمصالح
ولزائر من كل غاد
في حماه ورائح
يا معشر الصلحاء دو
نكمو رياض الصالح
فيها ارتعوا واضعوا إلى
قول البليغ الشارح
فلقد أجاد مؤرخا
حسن الرياض لصالح

(١٣١٩هـ)

انظر مادة «أبجد» في م٢/ ٨٤ ـ ٨٨، ومادة «حساب الجُمَّل» في م ١٣/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤

سبب التسمية:

وسمى المسجد بهذا الاسم تيمنا واقتداء بالمسجد المبارك المعروف بهذا الاسم بحضرموت، والذى أسسه العارف بالله «الحبيب على بن محمد الحبشى» الصديق الروحى «للحبيب صالح بن علوى جمل الليل».

والمقصود بالرياض «رياض العلوم» اقتباسا من حديث رسول الله ـ ﷺ ـ القائل : إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : يا رسول الله . وما رياض الجنة؟ قال : حلق الذكر. وفى رواية حلق العلم (رواه الإمام أحمد فى مسنده) كذلك لأن هذا المسجد كان مركز العلوم . وأول معهد متكامل لنشر الثقافة الإسلامية على السواحل وفى شرق أفريقيا ، ومنه تفرعت المعاهد والمدارس والزوايا ، وتخرج العلماء والقضاة والشعراء الذين كرسوا جل أعمارهم فى نشر الدعوة الإسلامية والإفتاء والوعظ والإرشاد كما كان منهم النابهون الذين أخرجوا لنا عددا من مؤلفاتهم باللغة العربية والسواحيلية .

وأبواب المسجد منذ تم تأسيسه لم تغلق يوما واحدا ، بل هى مفتوحة لكل من يريد أن يتفقه فى الدين ، كما أن المسجد يوفر لهم ما يمكنهم من السكنى والمعيشة .

مؤسس المسجد :

ومؤسس المسجد ـ كما سبق ذكره ـ هو «الحبيب صالح ابن على جمل الليل» وهو الإمام العارف بالله الحبيب صالح ابن علوى بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن هارون بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد الشهير بجمل الليل . وهو ينتمى نسبا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ولد بسنغان الإنجيزيجة (جزر القمر) سنة (١٢٦١هـ) وأمه مريم بنت على الملقبة ... «موانا ميجوانى» ... من قبيلة «أنىّ رجب» إحدى قبائل جزر القمر . قدم جده السادس هارون من حضر موت فى القرن العاشر الهجرى واستوطن «باتى» إحدى القرى التى كانت معمورة بالسلطة والعلم فى السواحل ... ، ثم هاجر جده الرابع الإمام الحبيب عبد الله بن أحمد إلى إنجيزيجة (جزر القمر) فوافته المنية وهو فى سفينة الهجرة وكان فى رفقة ولده أحمد .

وصل ولده الحبيب أحمد إلى «إكونى» جزر القمر، وتزوج هناك وأنجب ، وأمضى عمره داعيا إلى الله ومرشدا ، أما والد الحبيب صالح السيد علوى بن عبد الله ، فقد عاش عمرا مديدا يعلم القرآن والفقه والعلم وتوفى سنة ١٣١١هـ وخلف أولادا أشهرهم الحبيب صالح .

جاء الحبيب صالح إلى «لامو» أول مرة وعمره حوالى ١٨ سنة . ومكث فى «لامو» مدة سنة ، ثم رجع إلى «إنجيزيجة» وشُغِل بكتاب الله والذكر ومطالعة الكتب ، وعاش مع عمه «السيد على بن عبد الله جمل الليل» الذى قدم إلى «لامو» فى سنة ١٢٧٤هـ ولحقه الحبيب صالح فالتقى بعلماء «لامو» ومنهم العلامة «الحبيب منصب أبو بكر بن عبد الرحمن الحسينى » ، والعلامة «الشيخ على بن محمد المعاوى » والعلامة «السيد علوى بن أبى بكر الشاطرى» والشيخ العلامة «أبو بكر المعاوى » والسيد «أهدل بن أبى بكر الأهدل» وغيرهم ، وتلقى عنهم فنون العلم والمعرفة .

وكان بين «الحبيب صالح بن علوى» وبين «الحبيب على ابن محمد الحبشى الحضرمى صداقة متينة مع أنهما لم يلتقيا أبدا ، ولكن كتاب على بن محمد الحبشى «سمط الدر» قد ذاع فى شرق أفريقيا على يد الحبيب صالح ، وكما أن مسجد الرياض بحضرموت مكتوب فيه هذه الأبيات :

هذا الرياض وهذه أنهاره
تجرى فيشرب عذبها عُمَّارُه
نال المقيم به نهاية قصده
وكذاك نال مرادهم زُوَّارُه

فإن نفس الأبيات مكتوبة ـ أيضا ـ بمسجد الرياض بمدينة «لامو » .

كان الحبيب صالح رجلا ورعا ، كثير التفكير فى آلاء الله ونعمائه يؤثر العزلة والانفراد ، يجالس الناس بجسده ، ويباينهم بقلبه ، كما كان غزير العلم ، فصيح اللسان بالعربية ، وكان معجبا بهمزية البوصيرى يدرسها فى المسجد

لتلاميذه. ومن أمثلة ورعه أنه كان يصوم رمضان ويفطر بما يجد: ثمرة وكسرة من خبز وكوب ماء وكثيرا ما كان يتسحر بالماء فقط. وما زال بيته حتى الآن مفروشا بوسائد من ليف، وسريره بالحبال وعليه حصير، وكان يصلي على الخشب في بيته حتى قال العلامة «الحبيب عمر بن أحمد بن سميط» حينما زار «لامو» وقعد في هذا المكان:

وفي أكناف «لامو» لي حبيب
تمكن حبه بين الجوانح
وفي صحن الرياض لطيف معنى
دموعي لا تزال له سوافح
لعلي أن أمس بحُرّ وجهي
مكان [مكانا] مسه قدمُ لصالح

وتوفي «الحبيب صالح» يوم السبت ٢ محرم سنة ١٣٥٤هـ بعد عمر طويل مشهود له بطول الباع في سباق الخير والجهاد في سبيل الله، ودفن بجوار عمه وشيخه «السيد علي بن عبد الله جمل الليل» في «لامو» وقبره يزار على مدار السنة، وكان له من العمر ٨٥ سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

وقد أنجب الحبيب صالح عددا من الأولاد والبنات، وكانوا خير خلف لخير سلف. ومنهم مشهورون ومشهورات بالعلم والدعوة إلى الإسلام، وعلى رأسهم «السيد أحمد البدوي والحبيب عيدروس»، وفاطمة (الملقبة شنغازمتون).

ومن تلامذته: ولداه العلامة الإمام «السيد أحمد البدوي» «والحبيب عيدروس»، ومن غيرهم الشيخ عبد الله بن محمد باكثير وأولاده، والعلامة «الشيخ محمد بن علي المعاوي» الشاعر البليغ (١٣٠٨ ـ ١٣٨٠هـ) والعلامة «الشيخ سالم جمعان القصيري» والعلامة «الشيخ علي بن حسن القمري» و«الشيخ عبد اللطيف بن عثمان القمري» وغيرهم، ممن كان لهم أبلغ الأثر في ازدهار الثقافة الإسلامية في البلاد من بعد شيخهم، رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم خير الجزاء عما قدموا لبلادهم وللمسلمين في هذه الأصقاع من علم ومعرفة بالإسلام الحنيف.

(« مسجد الرياض في لامو» ـ د. عبد الله نجيب محمد. مجلة الأزهر. الجزء الرابع، السنة الخامسة والستون، ربيع الآخر ١٤١٣هـ ـ أكتوبر ١٩٩٢م/ ٥١٤ـ٥١٧)

*** رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين:**

من مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي.

أدرج في فهرس التاريخ والتراجم والسير على النحو التالي:

الرقم التسلسلي: ٤٥٢

لمحمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.

الأول (الحمد لله الذي جمع الشمل بعد انتشاره وجبر العظم بعد انكساره ... أما بعد فقد وردتني كتب كثيرة من أقوام ذوي صفات خطيرة ... فأحببت جمع ما بقي منها بديوان ليكون نموذجا لأساليب كتاب هذا الزمان بل ربما استفاد منها من يعنى بضبط التواريخ ووقائع البلدان ...)

لم يلتزم المؤلف في وضع هذا الكتاب بترتيب معين بل نقل معلوماته وما صادفه كيفما اتفق كما ورد في ديباجة الكتاب.

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر في آخرها فهرس الكتاب ناقصة الآخر.

الرقم ٨٥٣٤

القياس ٥٥٣ص ٢٣,٥×١٥سم ٢٢س

معجم المؤلفين العراقيين ٣/ ٢٧٤

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير/ ٢٢٧، ٢٢٨)

كما أدرج في فهرس الأدب تحت الرقم التسلسلي ٨١٧،

وجاء بيانه كسابقه بزيادة عبارة «ضمنه ما وردته من رسائل من أعلام عصره ومن الأدباء والشعراء والعلماء وذوى الشأن من الأعلام الأجلاء»، وإضافة المرجع «أعلام العراق / ١٤٨»

(مخطوطات الأدب / ٣٢٦، ٣٢٧)

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٢٧ - ٢٢٨، ومخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٢٦، ٣٢٧)

أوردنا ترجمة المؤلف محمود شكرى الآلوسى تحت عنوان «الآلوسى (محمود شكرى)» فى م ١/ ٥٦١ - ٥٧٠ فانظرها فى موضعها

*** رياض النجيب فى بيان معانى الآجرومية مع أمثلتها والأعاريب:**

تأليف محمد بن حمادة الحسينى الشافعى فرغ منها سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين وألف.

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠٣)

انظر مادة «الآجرومية» فى م١/ ١٥٠ - ١٧٠

*** الرياض النضرة فى أحاديث الماء والرياض والخضرة:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٤٦

المؤلف : السيوطى

١ - الدولة / برلين ٢/ ١٩٢ [1410.Pm.407/42] ضمن مجموع - (و٢٣٢ب - ٢٣٤ب).

٢ - الدولة / برلين ٢/ ١٩٢ [1411.We.193./4] - (و٦ب - ٨ب) ضمن مجموع.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٨)

*** الرياض النضرة فى فضائل (مناقب) العشرة:**

يرد العنوان فى بعض المصادر بكلمة «فضائل» وفى بعضها الآخر بكلمة «مناقب» :

أما ما ورد بكلمة «فضائل» فهو ما يلى :

(أ) كشف الظنون (١/ ٩٣٧، ٩٣٨):

الرياض النضرة فى فضائل العشرة : لمحب الدين أبى جعفر أحمد بن محمد الطبرى المكى الشافعى المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة أوله : الحمد لله الذى يختص برحمته من يشاء ... إلخ. ذكر أنه جمع ما روى فيهم فى مجلد بحذف الأسانيد من كتب عديدة وشرح غريب. الحديث فى خلاله عازيا كل حديث إلى كتاب وقدم مقدمة فى أسماء وكنى وذكر أولا الأحاديث الحامعة ثم ما اختص بالأربعة ثم بما زاد على واحد ثم بما ورد فى فضائل كل واحد واحد وأدرج جملة ذلك فى قسمين الأول فى مناقب الأعداد والثانى فى مناقب الآحاد. ومنه انتقى الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ ست وثلاثين وتسعمائة كتابه المسمى بالدر الملتقط.

(كشف ١/ ٩٣٧، ٩٣٨)

(ب) فهرس الظاهرية (٢/ ٢٩٥، ٢٩٦):

كتاب فى مناقب الصحابة : أبى بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، على بن أبى طالب، طلحة بن عبيد الله، الزبير، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن مالك، سعيد بن زيد، وأبى عبيدة بن الجراح.

تأليف شيخ الحرم محب الدين أبى العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى المكى الشافعى، المتوفى فى مكة المكرمة سنة ٦٩٤/ ١٢٩٥.

أول النسخة :

«الحمد لله يختص من يشاء برحمته ... أما بعد فإن الله عز

وجل قد اختار لرسوله أصحابا فجعلهم خير الأنام، واصطفى من أصحابه جملة العشرة الكرام».

آخر النسخة :

«وكان له (أبو عبيدة بن الجراح) من الولد يزيد، وعمير، أمهما هند بنت ... ولم يبق له عقب . والله أعلم».

النسخة حديثة . منقولة من نسخة كثيرة الغلط وقليلة الإعجام . كتبت الأبواب والفصول وأسماء الصحابة ورؤوس الفقر بالمداد الأحمر.

الخط ردئ . كتبه محمد صالح بن محمد الخطيب الكحال سنة ١٢٨٨هـ.

٣٤٧ق ٢٩س ٣٠×٢١سم

الرقم ٧٠٦٤

انظر بروكلمان الذيل ١/ ٦١٥، وهدية العارفين ١/ ١٠١، والأعلام ١/ ١٠٣، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٩٨).

نسخة ثانية :

النسخة قديمة . قليلة الإعجام . مفروطة الأوراق . كتبت الأبواب والفصول ورؤوس الفقر وأسماء الصحابة بالمداد الأحمر.

الخط معتاد . كتب سنة ١٠٨٠هـ. (التاريخ غير واضح بسبب طمسه).

٤٠٨ق ١٧س ٢٦×١٨سم

الرقم ٩٨٥٨

(جـ) المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (٢/ ٦٤٧):

الرقم التسلسلى : ٤١٣٥

عنوان المخطوطة : الرياض النضرة فى فضائل العشرة

اسم المؤلف : محب الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الله الطبرى المكى

اسم الشهرة : الطبرى (محب الدين)

تاريخ الوفاة : ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م

تعريف بالمخطوطة : فى فضائل صحابة رسول الله ﷺ العشرة

عدد الأوراق : ٢٩٥ ورقة، ٧,٣٢٦,١٨سم

نوع الخط : نسخ معتاد جيد

الناسخ : محمد بن خليل الأذرعى

تاريخ النسخ: ٣ ربيع الأول ٨٢٧هـ (٤ فبراير ١٤٢٤م)

المصدر : بروكلمان ١/ ٣٦١، الملحق ١/ ٦١٥

(د) فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (١/ ٣٩٦، ٣٩٧):

الرقم التسلسلى : ٦٤٦

أولها : كسابقه

آخرها : كسابقه

نسخة جيدة، مفهرسة من أولها، كتبت فى القرن العاشر الهجرى تقديرا، بقلم نسخى، عليها قراءات، بعضها مؤرخ بسنة ١١٦٥هـ.

٤٢١ق ٢٣س ٢١×١٤,٥سم

الرقم : ١٠١/ جعفر ولى

وأما ما ورد بكلمة «مناقب» فهو ما يلى :

(هـ) فهرست المخطوطات المصورة (جـ٢ق٤/ ٢١٩):

الرقم التسلسلى : ١٧٠٠

وعلى الورقة الأولى منه أن هذا هو الجزء الأول ويتلوه الثانى، وقد عقب أحمد الميهى على هذا بقوله : الصواب أن هذا الكتاب هو الرياض النضرة غير أنه ناقص من آخره شىء قليل، وموضوع بدله مناقب للعشرة مختصرة، وهى خمس

عشرة ورقة أشرنا إليها هناك بالكتابة على الهامش.

وأول الكتاب : كسابقه

وآخره : «وقالت عائشة رضى الله عنها : رأيت رسول الله ﷺ يقبل عثمان بن مظعون وهو ميت ... قال حسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله، وبالله التوفيق ... »

نسخة كتبت بخط نسخى، سنة ٨٧٧، وبعض صفحاتها بخط مغاير، فى ٢٦٨ ورقة، ومسطرتها ٢٦ سطرا.

[دار الكتب ٢١٥٠ تاريخ] UNESCO

(و) الفهرس الشامل (٢/ ٨٦٨، ٨٦٩):

وقد أورد الفهرس الشامل بيان عدد من النسخ وأماكن وجودها، وذلك تحت الرقم التسلسلى : ٧٤٧ كما يأتى، وفى العنوان كل من كلمتى «فضائل» و«مناقب». الرياض النضرة فى فضائل (مناقب) العشرة :

١ ــ دار الكتب/ القاهرة ٥/ ٢١٠ [٢١٥٠] ــ (ج١) ــ ٧٧٧هـ ــ (بروك ١/ ٤٤٤، م١/ ٦١٥).

٢ ــ دار الكتب / القاهرة ٥/ ٢١٠ [١١٨] ــ (٢مج) ــ ٧٩٨ ــ ٩١٠ هـ ــ (بروك ١/ ٤٤٤، م١/ ٦١٥)

٣ ــ جامعة ليدن ٣٢٠ [Lb 232 (Or.2597)] ــ (١٨٩و) ــ ٨٠١هـ ــ (بروك ١/ ٤٤٤)

٤ ــ كوبريلى ١/ ٥٥٥ [١٠٨٦] ــ (٣١٦و) ــ ٨٢٣هـ.

٥ ــ الحرم المكى (التراجم) ٥٢ [تاريخ ٤٦] ــ قبل ٩٦٩هـ.

٦ ــ محمد ظاهر شاه ٦ ــ ٧ [5293(28)] ــ (٢٢٨و) ــ ٩٨١هـ.

٧ ــ وزارة المعارف / أفغانستان ٣٠٠ [24/6(17)] ــ (١٧٢و) ــ ١١١٨هـ.

٨ ــ الدولة/ برلين ٩/ ٢٠٠ [Spr.55 (2657)] ــ (٣٠٢و) ــ نحو ١١٦٤هـ ــ (بروك ١/ ٤٤٤)

٩ ــ الخزانة العامة / الرباط ١/ ٢٠ ــ ٢١ [281 (No 57)] ــ ج١ (١٤٦و)، ج٢ (١٦٧و) ــ ١١٨٥هـ ــ (بروك م ١/ ٦١٥)

١٠ ــ الجمعية الأسيوية / كلكتا ١/ ١٢٢ [II7/13(256)] ــ (و١٠٥ ــ ١٥٤ب) ضمن مجموع ــ ق١٢هـ.

١١ ــ الحرم المكى (التراجم) ٥١ [تراجم ٤٣] ــ ١٢٨٨هـ.

١٢ ــ آصفية (بروك م ١/ ٦١٥) [٢/ ١٥٥٢/ ٥٩]

١٣ ــ بتنه (بروك ١/ ٤٤٤) ــ [٢/ ٣٠٦/ ٢٤١٨].

١٤ ــ جور ليلى على باشا ٨ [٩٢] ــ (٧٩٢و).

١٥ ــ دار الكتب / القاهرة ٥/ ٢١٠ [١١٩] ــ (ج١) ــ (بروك ١/ ٤٤٤، م١/ ٦١٥)

١٦ ــ رامبور (بروك م ١/ ٦١٥) [١/ ٦٧٠/ ١٥]

١٧ ــ سليم آغا ٦٩ [٧٩٥] ــ (٧٤٦ص) ــ (بروك م١/ ٦١٥).

١٨ ــ ولى الدين ٣٢ [٥٧٣] ــ مج١ (٣١٢و) ــ (بروك م١/ ٦١٥).

ــ أتمة الحريفيش بعنوان : «تتمة الروضة «الرياض» النضرة فى فضائل العشرة.

ــ اختصره مجهول عاش نحو ٨٥٠ هـ بعنوان : «معجلة الحنفاء فى مناقب الخلفاء».

أما عن طبعات الكتاب فقد أوردها المعجم الشامل كما يلى (٣/ ٤٩٢، ٤٩٣).

ــ القاهرة : المطبعة الحسينية ، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ٢ج

ــ القاهرة : دار التأليف ، ط ثانية، ١٩٥٣م

ــ تحقيق محمد مصطفى أبى العلاء، القاهرة : مكتبة الجندى ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م

ج١ : ٣٤٠ص، ف ١٠ص : المحتوى

ج٢ : ٢٠٧ص، ف ٥ص : المحتوى

ج٣ : ٣٢٠ص، ف ١٤ص : الأعلام ، الخطأ والصواب

ج٤ : ١٥٩ص، ف ٨ص : المحتوى

ـ تصحيح سليمان حسن عبد الوهاب ، طنطا ، على نفقة محمد حسن أبى العز، صاحب المكتبة الإسلامية ، ط ثانية ، مطبعة دار التأليف، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م

ج١ : ٢٩٧ص ، م١٠ص، ف ٢ص : المحتوى

ج٢ : ٥٣٢ ص، ف ٤ص : المحتوى

ويوجد فى مكتبة تشستربتى (فهرس ١/ ٢٣٦) مخطوط هو مختارات من الرياض النضرة الذى نحن بصدده وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٣٤٠٠ (٣)

عنوان المخطوطة : الدُّرَّة النيرة من الرياض النضرة

اسم المؤلف البلبيسى (محمد بن إبراهيم)

اسم الشهرة : البلبيسى

تعريف بالمخطوطة : مختارات من «الرياض النضرة فى مناقب العشرة» أحاديث وسير عن الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ، لمحب الدين الطبرى (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م)

عدد الأوراق : من ١٢٤ ـ ١٦٩

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٧، ٩٣٨، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التاريخ وملحقاته ـ وضعه خالد الريان ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦، والمخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن/ أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى. ترجمه د. محمود شاكر سعيد، وراجعه د. إحسان صدقى العمد ١/ ٢٣٦و ٢/ ٦٤٧، وفهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، معهد المخطوطات المصورة ـ إعداد د. يوسف زيدان ١/ ٣٩٦، ٣٩٧، وفهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، جـ٢ق٤ . القاهرة ١٩٧٠م/ ٢١٩، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان. الأردن ٢/ ٨٦٨، ٨٦٩، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٤٩٢، ٤٩٣)

*** رياض النفس فى اختصار (كتاب) الفردوس :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٤٨

المؤلف : محمد بن ساقر

اختصارر «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب» للديلمى (شيرويه بن شهردار)

١ ـ خزانة تطوان ٢/ ٩٥ [457/2/382ع] ـ (ص ١٠ ـ ٧٩) ضمن مجموع ـ ١٠٠٢هـ.

٢ ـ الخزانة العامة / الرباط ٢/ ١/ ٦١ [١٦٠٢د] ـ (و٤٥أ ـ ٨٣ب] ضمن مجموع .

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٦٩)

*** رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وأفريقيا:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى :

رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وأفريقيا

وما يليها من بلدانها ومراسيها وحصونها وسواحلها وذكر عبادهم ونساكهم وفضائلهم وأوصافهم ووفياتهم .

تأليف أبى بكر عبد الله بن محمد المعروف بالمالكى (من علماء القرن الرابع)

رتبه على السنين الهجرية .

أوله : الحمد لله العزيز القادر ... إلخ .

ـ نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس برقم ٢١٥٣ مكتوبة بخط عثمان بن عمر فرغ من كتابتها فى الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ٧٢٩هـ . فى ٢١٢لوحة [٦٣٥٠ح]

ـ نسخة ثانية فى مجلدين مخطوطة بقلم نسخ بخط الشيخ حسن زيدان النساخ فرغ من كتابتها فى يوم الأربعاء العاشر من شهر رجب سنة ١٣٥٦هـ . نقلا عن النسخة السابقة فى ٤٤٦و ٣٤٦ص ومسطرتها ٢١ سطرا .

١٨×٢٥سم . [٧١٦٨ح]

ـ نسخة ثالثة الموجود منها الجزء الثانى وهو الأخير. ويبتدئ من ذكر وفاة العارف بالله تعالى أبى عقال بن علوان . مصور بالفوتوستات عن نسخة خطية مكتوبة سنة ٦٥٤هـ . ومحفوظة بالدار برقم ١١٦ تاريخ فى ٢٣٤لوحة .

[٩٤٤٦ح]

(فهرست المخطوطات ١/٤٤٦)

قالت المؤلفة : هذه النسخة الثالثة أورد فهرس المخطوطات المصورة بيانها كما يلى :

العنوان : رياض النفوس فى طبقات فقهاء مدينة القيروان

الرقم التسلسلى : ١٧٠١

لأبى بكر عبد الله بن محمد المالكى ، المتوفى سنة ٤٥٣هـ

(بروكلمان ملحق ١/ ٢١٠)

الجزء الثانى

وأوله : «وفيها توفى أبو عقال بن علوان رضى الله عنه ، توفى وهو ساجد خلف المقام ... »، ويقع هذا فى صفحة ٤٢٧ من الجزء الأول المطبوع .

وآخره : «نفعنا الله سبحانه عز وجل بهم ... آخر كتاب رياض النفوس فى طبقات علماء مدينة القيروان ... »

نسخة كتبت بخط نسخى ، سنة ٦٤٥هـ ، فى ٢٣٥ورقة ، ومسطرتها ١٧ سطرا .

[دار الكتب ١١٦ تاريخ] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة جـ٢ق٤/ ٢١٩، ٢٢٠)

هذا وقد أدرجه صاحب كشف الظنون تحت عنوان «رياض النفوس فى علماء أفريقيا» .

واكتفى بنسبته للفقيه أبى بكر عبد الله بن محمد (كشف ١ / ٩٣٨) . كما ذكره صاحب الأعلام وقال إنه طبع فى مجلدين ما زال ثانيهما تحت الطبع ، وإنه فى تذكرة النوادر، ذكر مخطوطة من مختصره (الأعلام ٤ / ١٢٢) .

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ــ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٦ ، وفهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، جـ ٢ ق ٤٠ القاهرة ١٩٧٠ م/ ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٩٣٨ ، والأعلام للزركلى ٤ / ١٢٢)

*** رياض النفوس النقية فى علماء ومشايخ أفريقية:**

للفقيه أبى بكر عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبى الشهير بابن الفرضى المتوفى مقتولا سنة ٤٠٣ ثلاث وأربعمائة .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٣) .

*** رياض النواضر فى الأشباه والنظائر:**

رياض النواضر فى الأشباه والنواظر ـ لنجم الدين سليمان ابن عبد القوى الطوفى الحنبلى المتوفى سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة .

(كشف الظنون ١ / ٩٣٨) .

*** رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ والسير.

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

الرقم التسلسلى : ١٧٠٢ .

وهو فى نسب وآباء أبى الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمدون ابن عبد الرحمن بن الحاج السلمى المرداسى الفاسى ، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ.

لأبى عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمى المرداسى الفاسى المتوفى سنة ١٢٧٤هـ.

أوله : « إن خير ما سطرته الأقلام حمد الله . . . هذا ومذ نيطت عنى التمائم . . . . اعتنيت بالفحص عن الدر المكنون من نسب وآباء أبى الفيض حمدون . . . وسمته برياض الورد فيما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد» .

وآخره : «

قد رشحوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل»

نسخة كتبت بخط مغربى ، ١٣٠ ورقة ، ومسطرتها ١٩ سطرًا .

[الرباط ١١١ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، جـ ٢ ق ٤ . القاهرة ١٩٧٠ م / ٢٢٠) .

*** الرياض وروضة العشاق:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

الرقم التسلسلى : ١٠٤٢ .

كتاب من اثنى عشر مجلسًا أوله فى الاستعاذة والثانى عشر فى ذكر النار وفيه رقائق وقصص عن الصوفية وغيرهم .

المؤلف : أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١م .

أوله بعد البسملة : مجلس فى الاستعاذة قال الله تعالى **﴿وإما ينزغنَّكَ من الشيطان نـزغٌ فاستعذ بالله﴾** وقال تعالى : **﴿وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله . . . ﴾** .

آخره : أبيات مطلعها :

وأنشدوا :

النفس في النار لا موت ولا فرح

حلت مصيبة أهل النار فى النار

آخرها :

كما عصمت من الأشرار أجمعها

برحمة منك فاعتقنى من النار

الخط نسخ معتاد مقروء مشكل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق ٩٦ ، س ١٣ ، ١٩ × ١٥ سم، كلمات السطر ١٠ ، هامش ٢ سم .

الرقم ٩٥٥٥

اسم الناسخ : عبد الله محمد بن محمد العمادى .

تاريخ النسخ : ٣ ربيع الأول سنة ٦٧١هـ.

ملاحظات : نسخة قديمة مراجعة ومشكلة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١ / ٧٦٩) .

*** رياض الوسائل وحياض الرسائل:**

من المخطوطات المصورة فى جامعة الإسكندرية .

الرقم التسلسلى : ٦٤٧ .

لإبراهيم الإسكندرانى .

أولها : حمدًا لمرسل الرسل ببديع الآيات . . . وبعد؛ فيقول حليف الأحزان . . . هذه الرسائل فإنها لجميع أمورك نعم الوسائل . . . .

آخرها : إلا أنها بلسان الإمكان لا بقلم التبيان ، وفي طيها الود والوفاء .

نسخة جيدة ، كتبت بقلم نسخى ، متأخر .

٤٥ق ٢٥س ٣١ × ٢١ سم

الرقم : ٤٢٦ / جعفر ولى

(فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، معهد المخطوطات العربية ـ إعداد د. يوسف زيدان ١ / ٣٩٧) .

* الرياض اليانعة فى أعيان المائة التاسعة:

تأليف جمال الدين يوسف بن الحسن بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ٨٧١ إحدى وسبعين وثمانمائة .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٤)

* رياضت سورةً إخلاص:

من المخطوطات التركية العثمانية .

الرقم التسلسلى : ٢٧٦٣ .

لم يعلم مؤلفها .

وهى رسالة فى آداب وشروط تلاوة السورة المذكورة وخواصها .

أولها : حمد بن قياس بى حد وثناى مالا يعد أول خالق ذو الجلال . . . إلخ .

ــ نسخة مخطوطة ، بقلم تعليق معتاد ، بدون تاريخ ، ضمن مجموع من ص ٥٥٢ ــ ٥٥٣ ، مسطرتها ٢٢ سطرًا، فى ٢٠ ×٥ ,١٣ سم .

(٢٦١ المجاميع التيمورية) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م ٢ / ٣٠٢، ٣٠٣).

* رياضت سورةً فاتحة:

من المخطوطات التركية العثمانية .

الرقم التسلسلى : ٢٧٦٤ .

لم يعلم مؤلفها .

وهى رسالة فى آداب وشروط تلاوة سورة الفاتحة مع ذكر خواصها وإجازة لقراءتها والاستفادة منها . . .

ــ نسخة مخطوطة ، محلاة بالذهب ، فى أولها ختم المجيز ، بقلم نسخ جميل ، بدون تاريخ ، ضمن مجموعة من ورقة ٩٣ ـ ٩٥ ، مسطرتها ١٣ سطرا .

(٨٥٧ مجاميع طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ٢ / ٣٠٣).

* الرياضة:

جاء فى التعريفات : الرياضة عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته .

(التعريفات للسيد الشريف الجرجانى ـ تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ١٥٠) .

* رياضة الأبدان:

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٤٩ .

المؤلف : أبو نعيم الأصبهانى .

١ ــ الظاهرية ٢١٣ [مجموع ٦٠] ــ (و ٣٩ ــ ٤١) ضمن مجموع ـ مختصر منه .

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٦٩) .

* رياضة الأخلاق:

للسيد الإمام ناصر الدين أبى القاسم السمرقندى .

(كشف الظنون ١ / ٩٣٨) .

* رياضة الأفهام فى لطيف الكلام:

من المخطوطات العربية فى « الإمبروزيانا» بميلانو.

يوجد فى مجموع رقم D358 ، تسلسلى ١٣٨ ، وجاء بيانه كما يلى : للإمام المهدى أحمد بن المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م ٣٠ ورقة تقريبا . القرن الحادى عشر .

أوله : باب الجواهر . ناقص الآخر .

(فهرس المخطوطات العربية فى الامبروز يانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية ـ وضعه د . صلاح الدين المنجد حـ٢ ق ١ القاهرة ١٩٦٠ / ٧٧).

* رياضة الأنفس فى تذكار المهندس:

من الفنون الرياضية لإسماعيل سرى المفتش فى نظارة الأشغال العمومية بمصر.

أولها : نحمدك اللهم على متواليات إحسانك . . . إلخ

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٤) .

***الرياضة البدنية فى الإسلام:**

عن الرياضة البدنية فـى الإسلام يقول فضيلة الإمام الأكبر الأسبق محمود شلتوت رحمه الله :

سعادة الإنسان فى قوة جسمه وروحه :

ليس من شك فى أن سعادة الإنسان معقـودة بقوة جسمه وروحه ، لأن الحياة مليئة بالآلام والآمال ، ولا بد له من اقتحام الآلام والحصول على الآمال ، وضعيف الـروح يقعد به ضعف الروح عن مصابرة الآلام كما يقعـد به عن الوصول إلى الآمال ، وكـذلك ضعيف الجسم تخـور قـواه الجسميـة عن مـواصلـة الحركة فيما يتوقف على الحركة .

وليس من ريب أيضا فى أن للرياضة البدنية أثرًا عظيما فى قوة الجسم ومنـاعته وأن للريـاضة الـروحية أثرًا عظيمـا فى قوة الروح وعزيمتها .

الشرائع السماوية كفلت القوتين :

وقد عنيت الشـرائع السماوية بكـل ما يكفل للإنسـان قوة الجسم وقـوة الـروح ، ففـرضت العبادات ، وفـرضت التـذكـر والتـدبـر فى ملكـوت السمـوات والأرض ، وفـرضت النظـر والاعتبار بسنـن الله فى الكائنات ، وكـان فى ذلك كلـه تصفية الـروح من أخـلاق : الهلع ، والجـزع ، واليأس ، والجبن ، والشح ، ومـا إلى ذلك من الأخـلاق الـرديئة التى تـودى بعـزة الروح وسعاتها ، وكان فيه غـرس الأخلاق الفاضلة من الصبر ، والمصـابرة ، وربـاطـة الجأش ، والتحـاب ، والتعاون ، وقـوة الإيمـان ، التى تدفع بـالإنسان إلى عمل الخيـر والركـون إلى جانب التقوى .

ولم تكن عنـايـة الشـرائع السمـاويـة بمـا يحفظ على الإنـسـان قـوة جسـمه بأقـل من عنايتها بمـا يحفظ عليه قوة روحـه ، فقـد أمرت بـنظافة الجـسـم واعتدال المـأكـل والمـشـرب ، وطيب المسكـن والهـواء ، وأمـرت بـالعلاج عـنـد المـرض وبالوقـايـة دفـعـا للـمـرض .

رياضات يأمر بها الرسول « الرمى » :

ثم لم تخل الإرشادات الـواردة فى أقوال الـرسول صلى الله عليـه وسلم عن لفت الأنظـار إلى جملة من أنـواع الـرياضـة البـدنيـة ، وقـد صح أن النبى ﷺ بـاشـر بعض تلك الأنـواع بنفسه .

فأولا : الرياضـة بالرمى ، وبه فسـر النبى ﷺ القوة المأمور بإعدادها فى قوله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ [الأنفـال : ٦٠] فقـال : « ألا إن القـوة الـرمى ، ألا إن القـوة الرمى ، ألا إن القـوة الرمى » ، وكـرر النبى عبارتـه للترغيب فى تعلم الـرمى وإعداد آلاتـه . وقـد قال العلمـاء فى شرح هـذا الحديث : فيـه دليل علـى مشـروعيـة الاشتغـال بتعلم آلات الجهاد والتمرن فيهـا والعناية بإعدادها ليتمـرن بذلك الإنسان على الجهاد ، ويتـدرب فيه ، ويروض أعضـاءه . واسمعوا إلى كلمة «يتدرب فيـه» وكلمة « يروض أعضاءه» فـإنهما يشيران ، أو هما صـريحان فى فائدة هـذا النوع من الـرياضة البـدنية ، وأنها تدريب على الجهاد ، وترويض للأعضاء ، وبذلك كان ترويض الأعضـاء الذى يكسبهـا قوة ومنـاعة مقصـودا فى نظر الشريعة كالتدريب على الجهاد سواء بسواء .

وقد مـر النبى ﷺ على نفر من «أسلم» ينتضلون بـالسوق فقال : « ارموا : يابنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا ، ارموا وأنا مع بنى فـلان ، فأمسك أحـد الفـريقين بأيـديهم ، فقـال لهم الرسـول : ما لكم لا ترمـون؟ قالـوا : كيف نرمى وأنت معهم؟ فقـال : ارموا وأنـا معكم جميعـا» ومعنى ينتضلـون : يترامـون بالنبال ، ولا يكون الرسول ﷺ معهـم ـ وهى معية رضا ومشاركة فى النية والقصد ــ إلا والذى يعملون فيه خيـر وصلاح ، يقره الدين ويحبب فيـه . كيف وقد حثهم عليـه وذكرهم فى سبيل الترغيب فيـه بأنه من خصـال أبيهم إسماعيل الـذى ينبغى أن يقتفوا أثره فى أخلاقه وأعماله .

السباحة :

وروى أيضا أنه ﷺ قال : « حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمى» .

فذكر نوعين آخرين مع الرمى : الكتابة والسباحة . والكتابة مع فائدتها الأصلية - وهى تقييد العلوم والمعارف، وتدوين ما يحتاج إلى تدوينه، ومحو الأمية - فيها رياضة موضعية هى ترويض أصابع اليد وتمرينها على الحركة وإن ذلك مما يجعلها ذات قوة وتحمل .

والسباحة مع أنها من طرق إنقاذ الغرقى، واصطياد ما فى قاع البحر من المعادن المائية التى تعظم وجوه الانتفاع بها، ومع أنها مران على الجهاد البحرى - هى فى الوقت نفسه ترويض لأعضاء الجسم كله وهى بإطلاقها تشمل حركة الجسم فى الماء والتجديف وسائر ما عرف من أنواعها فى هذه الأيام .

والعدو «الجرى» والمصارعة :

وكما ورد الحث على الرمى والسباحة هكذا ورد أن النبى ﷺ كان يرى أصحابه يتسابقون على الأقدام «الجرى» ويقرهم عليه وقد صح عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : «سابقنى رسول الله ﷺ فسبقته، ثم سابقنى فسبقنى، فقال : هذه بتلك» .

وروى أن النبى ﷺ صارع رجلا معروفا بالشدة فصرعه النبى ﷺ، فقال : عاودنى فى أخرى، فصرعه النبى ﷺ فى الثانية، فقال عاودنى، فصرعه النبى ﷺ الثالثة . فقال الرجل : ماذا أقول لأهلى؟ شاة أكلها الذئب، وشاة نشزت . فماذا أقول فى الثالثة؟ فقال النبى ﷺ : ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك فنغرمك . خذ غنمك وانصرف (يأتى تفصيل ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى) .

وقال العلماء : دلت هذه الأحاديث على مشروعية المسابقة على الأرجل، وبين النساء والرجال المحارم، كما دلت على أن المسابقة أو المصارعة لا تنافى الوقار والشرف والعلم والفضل وعلو السن، فإن النبى ﷺ حينما سابق السيدة عائشة كان سنه فوق الخمسين .

المبارزة «اللعب بالحراب» :

وكما وردت من أنواع الرياضة المسابقة والمصارعة، وردت أيضا المبارزة « اللعب بالحراب» ، «الشيش» فعن أبى هريرة قال : بينا الحبشة يلعبون عند النبى ﷺ بحرابهم دخل عمر فأهوى إلى الحصباء فحصبهم بها، فقال رسول ﷺ : دعهم ياعمر. وقد قال العلماء «اللعب بالحراب فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو» .

ركوب الخيل :

وقد نوه القرآن بالخيل وذكر رباطها فى إعداد القوة للجهاد ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ [الأنفال : ٦٠] كما جاء فيها قوله تعالى ﴿**لتركبوها وزينة**﴾ [النحل : ٨]

وصح أن النبى ﷺ سبق بين الخيل وأعطى السابق وأنه كان يسابق على ناقته العضباء وكانت لا تسبق، وقد سبقت مرة فاشتد ذلك على المسلمين قالوا سبقت العضباء، فقال رسول الله ﷺ : « إن حقا على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه» وهذا من العبر الخلقية التى يكتسبها الإنسان من تأخر القوى عن الضعيف فى ميدان السباق، هكذا تضافرت الروايات على إقرار هذه الأنواع الرياضية البدنية : الرمى، السباحة، المسابقة على الأقدام، المسابقة على الخيل والإبل، المصارعة، اللعب بالجراب (الشيش) .

الصلاة تعين على الرياضة :

وإذا كانت هذه هى الآثار النبوية والتعاليم الإسلامية فيما يختص بالرياضة البدنية على سبيل الاستقلال والقصد،

فهناك ناحيـة أخرى قصد من تشريعها التعبد. وقيـام العبودية بحق الربوبية فى الطاعـة، والخضوع، والخشوع، والمراقبة، ومع ذلك كان فيها من صور الرياضـة البدنية ما هو جدير بأن يوجه الناس نحو الرياضة البدنية ويلفت أنظارهم إليها، تلك الناحية هى الصـلاة؛ ففيها الوقوف التـام مع الاتجاه إلى جهة معينة هى القبلة.

وفيها رفع اليدين تجاه المنكبين، أو شحمتى الأذنين،

وفيهـا الـركـوع: وهو شـد الـركبتين بـاليـدين مع تفـريج الأصـابع، ونصب السـاق، بسط الظهـر مع تسويـة الـرأس بالظهـر تسوية تـامة، وقد كـان النبى ﷺ إذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر.

وفيهـا السجـود: وهـو وضع الـركبتين على الأرض، ثم اليـدين، ثم الـوجـه بين الكفيـن مع مبـاعـدة العضـدين عن الجنبين والبطن عن الفخذين، وكان النبى ﷺ إذا سجد يجنح حتى يرى بياض إبطه، ومن كلام زوجه ميمونة رضى الله عنها: كان إذا سجـد جافى بين عضـديه حتى أن بهمـة لو أرادت أن تمر بين يديه مرت» ثم يكـون النهوض من السجود على صدر القدمين دون اعتماد على اليدين.

وفيها الجلـوس: يفترش الرجل اليسـرى ويجلس عليها. وينصب اليمنى مع توجيـه أصابعها نحو القبلـة وله أن يفترش الأرض ويدخل رجله اليسرى تحت رجله اليمنى.

هذه هى هيئات الصـلاة التى تعبدنا الله بها وفـرضها علينا خمس مرات فى اليوم والليلة، وكلها فيمـا يرى الرياضيون من أوضاع الـرياضـة البدنيـة التى لها أثـرها فى تقـويم العضلات ومران المفاصل وقوتهـا، وفى وضع الصلاة على هذه الهيئات والحث على استكمالها إيحاء قوى بما فى الرياضة البدنية من فوائد يعود على الإنسان فى جسمة وروحه خيرها.

وإذا كـان وضع الريـاضـة البدنيـة فى نظـر الإسلام بهـذه المكـانة. قـد نظمت فى عهدنـا الحاضـر هذا التنظيم الـذى نشاهـده حتى سهل على الإنسان أن ينتفع بها وهـو فى بيته، فجدير بـالإنسان أن يحرص عليها لنفسه ولأبنـائه، وأن يقوموا بها فى وقتها، فينعمون بقوة الجسم وقوة الروح وبذلك يأخذون إلى السعادة طريقا وإلى الخير سبيلا.

وإذا كان الإسـلام يطلب من أهلـه جميعا أن يكونـوا أهل حـرب وجـلاد وأصحـاب قـوة ومنعـة وأن يكـونـوا على أهبة الاستعـداد فى كل وقت لـدفع العـدو المهـاجم، أو إخـراج المستعمر الغـاصـب فجدير بالمسلمين أن يكونـوا دائما على اتصـال قوى بـالتدريب والـريـاضة البـدنية حتى تكـون منهم القوى المكـافحة المجـاهدة، فهيـا إلى الريـاضة، وهيـا إلى التدريـب، وهيا إلى الكفاح والجهاد. (من توجيهات الإسلام / ١٦١ـ١٦٦).

ويجيب فضيلـة الشيخ عطيـة صقر عن سـؤال عن مـدى علاقة الدين بالريـاضة البدنية، وعن تأثير ذلك على الإنتاج، وعن أنواع الرياضات التى يملها الإسلام فيقول:

الرياضـة مصدر راض، يقال: راض المهر يروضـه رياضا ورياضـة فهو مروض أى ذللـه وأسلس قياده، ورياضـة البدن معـالجتـه بألـوان من الحـركـة لتهيئة أعضـائه لأداء وظـائفهـا بسهولة، وقـد قال المختصون: إن هذه الرياضـة توفر للجسم قوتـه وتزيل عنه أمـراضا ومخلفـات ضارة بطريقـة طبيعية هى أحسن الطرق فى هذا المجال.

٢ ـ والناس من قديم الزمـان لهم طرق وأساليب فى تقوية أجسامهم بالرياضة. وكل أمـة أخذت منها ما يناسب وضعها ويتصل بأهدافهـا، فالأمة الحربية مثـلا عنيت بحمل الأثقال وبالـرمى واللعب بـالسلاح، والأمة التـى تكثر فيها السـواحل تعنى بالسبـاحة، والأمة المسالمـة الوادعة تعنى بالتمـرينات الحركيـة للأعضـاء بمثل ما يطلـق عليه الألعـاب السويـدية.

وهكذا ... واشتهر بين الناس فى هذه الأيام اسم الألعاب الأوليمبية، وهى لقاءات تتم كل أربع سنوات بين الرياضيين من جميع أنحاء العالم، واسمها منسوب إلى أوليمبيا واد فى بلاد اليونان أقيمت فيه أول الألعاب سنة ٧٧٦ قبل الميلاد، وكانت تقام عندهم بوحى من عقيدة دينية وسياسية، واعتبروها الوسيلة الوحيدة لقوة الجسم فى نظر الشعب وإلى حكم الشعب فى نظر الزعماء.

وكانت للعرب، كغيرهم من الأمم ـ أنواع من الرياضة أملتها عليهم ظروف معيشتهم التى تعتمد على الرحلات والصيد والغارات والثارات.

٣ ـ والإسلام لا يمنع تقوية الجسم بمثل هذه الرياضات، فهو يريد أن يكون أبناؤه أقوياء فى أجسامهم وفى عقولهم وأخلاقهم وأرواحهم لأنه يمجد القوة، فهى وصف كمال لله تعالى ذى القوة المتين، والحديث الشريف يقول « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف». رواه مسلم، والجسم القوى أقدر على أداء التكاليف الدينية والدنيوية، والإسلام لا يشرع ما فيه إضعاف الجسم إضعافا يعجزه عن أداء هذه التكاليف، بل خفف من بعض التشريعات إبقاء على صحة الجسم، فأجاز أداء الصلاة من قعود لمن عجز عن القيام، وأباح الفطر لغير القادرين على الصيام، ووضع الحج والجهاد وغيرهما عن غير المستطيع، وقد قال النبى ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص. وقد أرهق نفسه بالعبادة صياما وقياما، «صم وأفطر وقم ونم، فأن لبدنك عليك حقا؛ وإن لعينك عليك حقا» رواه البخارى ومسلم.

وقد ذكر ابن القيم فى كتابه زاد المعاد عند الكلام على الرياضة، أن الحركة هى عماد الرياضة، وهى تخلص الجسم من رواسب وفضلات بشكل طبيعى، وتعود البدن الخفة والنشاط وتجعله قابلا للغذاء، وتصلب المفاصل وتقوى الأوتار والرباطات، وتؤمن جميع الأمراض المادية وأكثر الأمراض المزاجية، إذا استعمل القدر المعتدل منها فى دقة وكان التدبير يأتى صوابا، وقال: كل عضو له رياضة خاصة يقوى بها، وأما ركوب الخيل ورمى النشاب والصراع والمسابقة على الأقدام فرياضة للبدن كله، وهى قالعة لأمراض مزمنة.

٣ ـ مظاهر الرياضة البدنية فى الإسلام كثيرة، والتكاليف الإسلامية نفسها يشتمل كثير منها على رياضات للأعضاء إلى جانب إفادتها رياضة للروح واستقامة للسلوك، فالصلاة بما فيها من طهارة وحركات لمعظم أجزاء الجسم، والحج بمناسكه المتعددة، وزيارة الأخوان وعيادة المرضى والمشى إلى المساجد وأنواع النشاط الاجتماعى كلها تمرين لأعضاء الجسم وتقوية له ما دامت فى الحد المعقول.

وهناك فى غير العبادات والتكاليف الشرعية رياضات تشبه إلى حد كبير كثيرا مما تواضع عليه الناس فى هذا العصر، أقرها الإسلام وشجعها و إليك صورا منها:

١ ـ العدو، وهو تدريب على سرعة المشى، يلزم للأسفار من أجل الجهاد ونشر الدعوة والسعى لتحصيل الرزق وغير ذلك، ويذكر التاريخ العداء المشهور «فيديبدس» من قرية ماراتون باليونان وما كان له من أثر فى إخطار البلاد بهجوم الجيش الفارسى عليهم فى سبتمبر سنة ٤٩٠ قبل الميلاد وفى انتصارهم على العدو، وقد خلد اسمه بعد ذلك بسباق ماراثون.

والعدو داخل ضمنا تحت الأمر بالمسارعة إلى الخير، فهى مسارعة روحية وجسمية ... وروى الطبرانى أنه عليه الصلاة والسلام قال «من مشى بين الغرضين ــ علامتين لتحديد المسافة ـ كان له بكل خطوة حسنة».

وقد اشتهر من العرب فى سرعة العدو حذيفة بن بدر، وكان قد أغار على هجائن النعمان بن المنذر بن ماء السماء، وسار فى ليلة مسير ثمان، فقال قيس بن الحطيم:

هممنـــا بـــالإقـــامـــة ثم ســـرنـــا
كسيـــر حـــذيفـــة الخيـــر بن بـــدر

وكذلك من العدائين المشهوريـن ذكوان مولى آل عمر بن الخطـاب، فقـد سـار من مكـة إلـى المـدينـة في يـوم وليلـة «المسـافة حـوالى ٥٠٠ كيلو متـر» ولما قـدم على أبي هريـرة خليفة مروان على المدينة وصلى العتمـة قال أبو هريرة: حاج غير مقبول منه. فقال: ولم؟ قال: لأنك نفرت قبل الزوال، ـ ظن أنه خـرج من مكة قبل أن يـرمى الجمرة التى يـدخل وقتها بالزوال ـ فأخرج له كتاب مروان بعد الزوال وقال:

ألـم تـــرنى كلفتهـم سيـــر ليلــــة
مـن آل منـى نصـــــا إلـى آل يثـــــرب
فـأقسمت لا تنفـك مـــا عشت سيـــرتى
حـــديثـــا لمـن وافـى بجمع المحصب

٢ ـ ركوب الخيـل والحيوانات الأخرى والمسـابقة عليها، والعرب من قديم الـزمان مشهورون بالفروسيـة، وكان الناشىء منهم لا يصل إلى الثـامنـة حتى يتحتم عليـه أن يتعلم ركـوب الخيل، والله سبحانـه قد نوه بها في قولـه تعالى ﴿ **والعاديات ضبحا * فـالموريات قـدحا * فـالمغيرات صبحا * فأثـرن به نقعا* فوسطن به جمعا**﴾[العـاديات : ١ ــ ٥] فهي من أهم أدوات الحرب، كما نوه بها فى السلم فقال سبحانه ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة**﴾ [النحل : ٨] وأوصى رسوله بالعناية بها فقال ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم مـن قوة ومن رباط الخيل**﴾[الأنفـال : ٦٠] وربـاط الخيل تعهدهـا بمـا يحفظ عليها قوتها، ويجعلها دائمـا على استعداد للغزو وغيره، وقد ورد أن النبى ﷺ سابق بين الخيل التى قـد أضمرت، فأرسلها من الحفيـاء، وكان أمـدها ثنيـة الوداع، والمسـافة نحـو ستة أميال أو سبعة، وسابق بين الخيل التى لم تضمر، فأرسلها من ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق، والمسافة نحو ميل (تضمير الخيل هو أعطـاؤها علفا قليـلا بعد سمنهـا من كثرة العلف، وكانت عادة العرب أن تعلف الفرس حتى يسمن، ثم ترده إلى القوت أى الأكل العـادى. كما يقال إن تضميـر الخيل يكون بأن تشـد عليها سـروجها وتجلـل بالأجلـة حتى تعرق تحتهـا فيذهب رهلها ويشتد لحمهـا، ويحمل عليها غلمان خفاف يجـرونهـا ولا يعنفون بهـا إذا فعل بهـا ذلك أمن عليهـا البهـر الشديد عند حضرها، أى لا تنهج عند العدو).

وابن عمر قـد سابق فى هذا السبـاق، رواه البخارى وفى مسلم أن رسـول الله قال يـوم حنين: يا خيل الله اركبى، وقـال «اركبوا الخيل فـإنها ميراث أبيكم إسمـاعيل» وقد سـابق النبى أيضـا على الجمال فسـابق على نـاقتـه العضباء، وكـانت لا تُسبق، فجـاء أعرابى على قعـود له فسبقهـا، فشق ذلك على المسلمين فقال النبى ﷺ « إن حقا على الله ألا يرفع من الدنيا شيئـا إلا وضعـه» رواه البخـارى. وذكـر الجـاحظ فى البيـان والتبيين أن عمـر أرسل كتابـه إلى الأمصار يقـول فيه: علمـوا أولادكم السباحـة، والفروسية، وفى رواية: ومُـرُوهم يثبوا على الخيل وثبا، وارووهم ماسار من المثل وحسن من الشعر.

٣ ـ الرماية، عن عقبة بن عامر: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...** ﴾ «ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى» رواه مسلم...

وعن عقبـة أيضـا: سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «إن الله يدخل بالسهم الـواحد ثلاثة نفر الجنـة ، صانعه يحتسب فى صنعته الخير، والـرامى به، ومنبله، وارموا واركبـوا، وأن ترموا أحب إلىَّ من أن تركبوا، ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة عنه فإنهـا نعمة تـركهـا، أو قال: كفـرهـا» رواه أبو داود والنسـائى والحاكم وصححـه. وفى رواية أن فقيما اللخمى قـال لعقبة: تختلف بين هـذين الغـرضيـن وأنت كبيـر يشق عليك؟ فقـال عقبة: لولا كـلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعـانه. والكلام الذى سمعـه هو «من علم الرمـى ثم تركه فليس منـه، أو فقد عصى» رواه مسلم

٤ ـ اللعب بالسلاح ـ الشيش، وكان معروفا عند العرب باسم «النقاف» ، وهو أصل المبارزة بالسلاح المعروفة فى شكلها الحالى، وكان من صوره رقص الحبشة الذى رآه النبى ﷺ منهم فى المسجد، فكان عبارة عن حركات رياضية تصاحبها السهام ، ففى رواية عن أبى سلمة أن الحبشة كانوا يزفنون ويلعبون بحرا بهم يتلقونها. وكانت المبارزة تتقدم الحروب والغزوات أيام الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن أشهر المبارزين على بن أبى طالب ومواقفه فى بدر والخندق وغيرهما معروفة.

والتحطيب المعروف عندهم باسم «اللبج» أو «اللبخ» يشبه اللعب بالسيوف لأنه محاولة للأخذ قوامها هجوم ودفاع بالعصى.

٥ ـ المصارعة ومثلها الملاكمة، وقد صارع النبى جماعة، منهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب، وكان بمكة ويحسن الصراع ويأتيه الناس من البلاد فيصرعهم، قال ابن إسحاق: لقيه النبى ﷺ فى شعب من شعاب مكة فقال له: يا ركانة، ألا تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ فقال: يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدقك؟ فقال: أرأيت إن صرعتك أتؤمن بالله ورسوله؟ قال: نعم. وقال البلاذرى: إن السائل للمصارعة هو ركانة، فقال له: تهيأ للمصارعة، فقال: تهيأت، فدنا منه رسول الله ﷺ فأخذه ثم صرعه، فتعجب من ذلك ركانة، ثم سأله الإقالة مما توافقا عليه، وهو الإيمان، والعودة إلى المصارعة؛ ففعل به ذلك ثانيا وثالثا: فوقف ركانة متعجبا، وقال: إن شأنك لعجيب، وأسلم عقبها، وقيل أسلم فى فتح مكة. رواه الحاكم وأبو داود والترمذى، كما صارع النبى ابن ركانة واسمه يزيد، فقد جاء إلى النبى ﷺ ومعه ثلثمائة من الغنم، فقال: يا محمد هل لك أن تصارعنى؟ قال: و ما تجعل إن صرعتك؟ قال: مائة من الغنم. فصارعه فصرعه، ثم قال: هل لك فى العود؟ قال: وما تجعل؟ قال: مائة أخرى. فصارعه فصرعه، وذكر الثالثة، فقال: يا محمد، ما وضع جنبى فى الأرض أحد قبلك، ثم أسلم ورد عليه غنمه. روى عنه أنه قال: ماذا أقول لأهلى؟ شاة افترسها الذئب، وشاة شذت منى، فماذا أقول فى الثالثة؟ فقال له النبى ﷺ: ما كنا لنجمع عليك فنصرعك فنغرمك، خذ غنمك وانصرف (ذكره الزرقانى فى شرح المواهب ج ٤ ص ٢٩٣) وكذلك صارع النبى أبا الأسود الجمحى، وكان رجلا شديدا بلغ من قوته أنه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتفرى الجلد ولم يتزحزح عنه، وكان من المشهورين بالمصارعة فى الإسلام محمد ابن الحنفية، جلس كالجبل يُحَرِّكه رسول الروم لمعاوية يتحدى به أقوياءه، فأقر رسول الروم بقوة محمد، ثم رفعه محمد مرات وجلد به الأرض.

٦ ـ رفع الأثقال ومثله ألعاب القوى، وكان يعرف عند العرب باسم «الربع» وهو أن يُشال الحجر باليد، يفعل ذلك لتعرف شدة الرجل، والربيعة والمربوع هو الحجر الذى يرفع، وفى الحديث أن النبى ﷺ مر بقوم يربعون حجرا أو يتربعون فقال: عمال الله أقوى من هؤلاء (ذكره فى لسان العرب) وأول من فكر فى تلك اللعبة جابر بن عبد الله الأنصارى، وكان مشهورا بقوته البدنية. وقد اشتهر بالقوة البدنية على بن أبى طالب فإنه فى غزوة خيبر لما ضاع ترسه أمسك بباب كان عند الحصن فتترس به عن نفسه، وكان سبعة نفر ينوءون بحمله (ذكره فى الروض الأنف ٢ / ٢٣٩)

٧ ـ القفز أو الوثب العالى، وكان يعرف أيضا عند العرب باسم «القفيزى». حيث كانت توضع عارضة خشبية يتقافزون عليها ولها نظام خاص لإجادتها (عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ١٣٣).

٨ ـ الكرة، وهى تشبه لعبة البولو فى هذه الأيام، وقد وضعوا لها آدابا مذكورة فى كتب الأدب، قال الحارثة بن رافع،

كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحى، والدحو رمى اللاعب بالحجر والجوز وغيره، والمداحى حجارة كشكل القرصة، تحفر حفرة فترسل تلك القرص نحوها، فمن وقعت قرصته فيها فهو الغالب، وذكر أن ابن المسيب سئل عن الدحو بالحجارة فقال لا بأس به.

٩ ـ السباحة، عن عطاء بن أبى رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصارى يرميان فملَّ أحدهما فجلس فقال له الآخر: كسلت؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال. مشى الرجل بين الغرضين، وتأديبه لفرسه وملاعبته أهله، وتعليم السباحة» رواه الطبرانى بإسناد جيد، وروى البيهقى بسند ضعيف من حديث أبى رافع: حق الولد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمى. وعن ابن عباس قال: ربما قال لى عمر بن الخطاب: تعالى أباقيك فى الماء، أينا أطول نفسا ونحن محرمون.

وفى تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ٢٦٤) عندما تغلب معز الدولة أحمد بن بويه على بغداد شجع السباحة والمصارعة، حتى كان السبَّاح يحمل الموقد عليه القدر باللحم إلى أن ينضج. وروى أن النبى ﷺ سبح وهو صغير عندما زارت به أمه أخواله فى المدينة، فإنه عليه الصلاة والسلام لما هاجر ونظر إلى دار التابعة حين دفن أبوه قال: ههنا نزلت بى أمى وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار، واستدل به السيوطى على أن النبى عام، وذكر أنه روى أبو القاسم البغوى وغيره عن ابن عباس أن النبى ﷺ سبح هو وأصحابه فى غدير، فقال ليسبح كل رجل إلى صاحبه، فسبح ﷺ إلى أبى بكر حتى عانقه، وقال: أنا وصاحبى (الزرقانى على المواهب اللدنية ١/ ١٦٤)

هذه نماذج التربية الرياضية أقرها الإسلام، وشجع عليها. تعرف بها مدى مرونة الإسلام وشمول هدايته لكل مظاهر الحضارة الصحيحة، فى الإطار العادل الذى وضعه للمصلحة، ويلاحظ أن التربية الرياضية لا تثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا صحبتها الرياضة الروحية الأخلاقية، وإذا كانت هناك مباريات يجب أن يحافظ على آدابها، التى من أهمها عدم التعصب الممقوت فإذا حدث انتصار لفرد أو فريق وكان الفرح بذلك على ما تقتضيه الطبيعة البشرية، وجب أن يكون فى أدب وذوق، فالقدر قد يخبأ للإنسان ما لا يسره، وقد تكون الجولات المستقبلة فى غير صالح الفائز الآن، ولا يحب أن تكون هناك شماتة به، فيجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه، وقد رأيتم أن الأعرابى سبق بقعوده ناقة النبى التى كانت لا تسبق. ولما شق على المسلمين ذلك تمثلت الروح الرياضية الصحيحة ــ كما يعبر المتحدثون ـ عند النبى ﷺ فقال: إن حقا على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه، و ذلك ليهدىء من ثائرة المتحمسين له. وقد سبق أنه قال لعائشة لما سبقها: هذه بتلك.

والأدب الإسلامى عند الخصومة والمنافسة يحتم عدم نسيان الشرف والذوق، وعدم الفجور فى المخاصمة فتلك من خصال المنافقين، ففى حديث البخارى ومسلم «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب. وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

والإسلام لا يرضى الانحراف عن هذه الآداب فى ممارسة الرياضة وفى إقامة المباريات.

(أ) لا يرضى أن يلهو الشباب بها إلى حد نسيان الواجبات الدينية والوطنية والواجبات الأخرى، ولا يرضى أن نصرف لها اهتماما كبيرا يغطى على ما هو أهم منها بكثير.

(ب) لا يرضى أن نمارس الرياضة بشكل يؤذى الغير، كما يمارس البعض لعب الكرة فى الأماكن الخاصة بالمرور أو

حاجات الناس، وفى أوقات ينبغى أن توفر فيها الراحة للمحتاجين إليها . والإسلام نهى عن الضرر والضرار.

(جـ) لا يرضى التحزب الممقوت ، الذى فرق بين الأحبة، وباعد بين الأخوة، وجعل فى الأمة أحزابا وشيعا، والإسلام يدعو إلى الاتحاد ويمقت النزاع والخلاف .

(د) لايرضى أن توجه الكلمات النابية من فريق لآخر ويكره التصرفات الشاذة التى لا تليق بإنسان له كرامته، وبشخص يشجع عملا فيه الخير لتكوين المواطن الصالح جسميا وخلقيا .

(هـ) لا يرضى عن الألعاب الجماعية التى يشترك فيها الجنسان ويحدث فيها كشف للعورات أو أمور ينهى عنها الدين .

(و) لا يرضى عن الألعاب التى تثير الشهوة وتحدث الفتنة، كرياضة الرقص من النساء حين تعرض على الجماهير.

(ز) لا يرضى لجنس أن يزاول ألعاب جنس آخر تليق به ولا تتناسب مع غيره فى تكوينه وفى مهمته ورسالته فى الحياة .

ذلك أن الإسلام حين يبيح شيئا ويجيزه يجعل له حدودا تمنع خروجه عن حد الاعتدال، وتحافظ على الآداب وتتسق مع الحكمة العامة للتشريع . وفى إطار هذه الحدود يجب أن تمارس الرياضة، وإلا كان ضررها أكبر من نفعها، وذلك مناط تحريمها، كما هى القاعدة العامة للتشريع . ويشير إلى ذلك كله قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين**﴾ [المائدة : ٨٧] فالآية بعموم لفظها تحرم الاعتداء فى كل تصرف سواء أكان ذلك مطعوما أم ملبوسا أم شيئا آخر وراء ذلك، والاعتداء هو تجاوز الحد المعقول الذى شرعه الدين (أحسن الكلام ٣ / ٢٥٣-٢٦٦).

وتتناول مصادر الطب الإسلامى الرياضة البدنية من منظور الحركة والسكون، فيقول ابن رشد فى كلياته عن «الرياضة وجميع أفعالها» :

إن الرياضة بالجملة هى حركة الأعضاء بإرادة ما، وذلك أولا للأعضاء التى لها حركة إرادية، ثانيا للأعضاء التى تجاور هذه، وهى الأوردة وآلات الغذاء، ولما كانت الرياضات هى حركات الأعضاء كان منها جزئيا وكليا، وذلك أن منها ما هى رياضة لجميع البدن، وهى الحركة الكلية النقلية لجميع الحيوان ، ومنها ما هى رياضة مخصوصة بعضو ما مثل أن الصوت رياضة الرئة، والقيام والقعود رياضة للصلب، ولن يخفى على من كان عالما بحركة الأعضاء أى رياضة تخص عضوا، عضوا، فهذا أحد ما تنقسم إليه الرياضة من جهة الأعضاء أنفسها .

والرياضة منها قوية، ومنها ضعيفة، وكل واحد من هذين إما أن يكون عن نقله المرتاض أعضاؤه فقط، وهذه يوجد فيها السريعة والبطيئة، وإما أن يكون مقاومة بينها وبين محرك آخر، كمن يثبت فى مكان، ويأمر غيره أن ينزعه منه، ومن هذا النوع إشالة الحجر، وغير ذلك، وهذه ليس يوجد فيها السرعة والبطء، وربما اجتمعت فى الرياضة السرعة مع القوة كالذين يطفرون بالحراب .

والرياضة المعتدلة فعلها بالجملة تنمية الروح الغريزى ، ودفع الفضول عن آلات الغذاء، وتحليلها ، وتصليب الأعضاء أنفسها، وهى فى هذا المعنى أفضل شىء تنمى به الحرارة، وذلك أن الحرارة التى تنمى بها هى من ذات الحرارة الغريزية . وأما ما عداها من الأشياء التى تنمى الحرارة من خارج مثل الأدوية، ولقاء الأشياء المسخنة بالفعل فكأنها حرارة عرضية، وهذه متى استعملت بعد كمال الهضم نفعت هذه المنفعة التى ذكرنا، وأما متى استعملت والغذاء غير منهضم لن يؤمن عن استفراغ الأعضاء أنفسها أن تجتذب الغذاء إليها غير منهضم وأن تخل الحركة أيضا بالقوى الماسكة التى فيها،

فتدفعه غير منهضم، وبالجملة فالقوة الهاضمة إنما يكمل فعلها بالسكون، كما أن القوة الدفعة إنما يكمل فعلها بالحركة ولهذا كان وقت الرياضة هذا الوقت، وعلامة هذا الوقت أن يكون البول منصبغا أترجيا، لا شديد الحمرة، ومقداره فى القوة هى أن يبتدىء البدن يعرق والنفس يتصاعد.

وأما الرياضة القوية فإنها تستفرغ من البدن أكثر مما يحتاج إليه، فهى بذلك تضعف، كما نرى ذلك فى أصحاب المهن القوية. وأما الضعيفة فإنها لا تستفرغ كل ما يجب استفراغه، فلذلك كانت زائدة فى الأعضاء، ومسمنة للبدن.

وأما أن الرياضة بالجملة مصحة عظيمة، وأنها أثر من عدم الرياضة فذلك بيِّن من حال المقصورين فى السجون فإنها تصفر وجوههم، وتفسد سحنهم، وتختل أفعالهم الطبيعية، كلها وليس يظهر فى هذا الإنسان فقط، بل وفى جميع الحيوانات المقصورة كالطيور فى الأقفاص، وغير ذلك، فهذا هو القول فى الرياضة، وجميع أفعالها (الكليات فى الطب / ٣١٧، ٣١٨)

وقد أفرد داود الأنطاكى فى كتابه «النزهة المبهجة» الفصل الخامس« فى الحركة والسكون البدنيين ويعبر عنهما بالرياضة» جاء فيه مايلى:

لاشك أن البدن غير باق بدون الأغذية ولا بد لكل غذاء من توفر فضلة وتراكم الفضلات مفسد فلابد من التحليل، فإن كان بالأدوية دائما ضعف البدن وانحلت القوى لما فيها من القوة السمية فمست الحاجة إلى فاعل طبيعى فقضت عناية الحكيم أن تكون الحركة وهى انتقال بدنى ينشر الحرارة فى الأجزاء ثم هى بالضرورة مضعفة إذا دامت لأن البدن تميل به القوى ضرورة إلى الراحة لتتوفر الرطوبات وتستريح القوى فكانت هى السكون فإذا هما كالنوم واليقظة فى الزيادة والنقص والاعتدال وما يلزم من المنافع والمضار فإن طالت الحركة جففت وأنهكت أو السكون رطَّب وبلَّد

وتنقسم الحركة المعبر عنها بالرياضة إلى كلية وهى ما تحركُ فيها البدن كله كالصداع وجزئية وهى ما حرك فيها عضو واحد كالغناء لآلات النفس والكتابة لليد، وكل إما بذات البدن كالعدو أو بغيره كالأراجيح ولا شك أن حركة البدن بغيره أجود قال الشيخ وأجودها الأراجيح لأنها تحلل الفضلات وتنعش الحرارة وتلطف، وقال جالينوس ركوب الخيل أجود لاختراق الهواء وكثرة الانتقال، وقال قوم المشى أجود والصحيح أن الأراجيح أجود مطلقا ونحو جذب القسى والشباك خير لليدين والكتفين وحلج القطن للرجلين وركوب البقر للرأس والعينين هذا هو الأصح عندى.

ثم أقول أيضا إن لاختلاف الصنائع دخلا فى ذلك؛ فالحدادة شتاء للبلغمى والقصارة صيفا للصفراوى والصباغة خريفا للسوداوى والعمارة ربيعا للدموى موجب للصحة قطعا، وأما طول الحركة وقصرها واعتدالها وكون كل إما قويا أو ضعيفا أو معتدلا فلا يخفى تفصيله. و اعلم أن الرياضة قبل الأكل واجبة قطعا لإثارتها الحرارة وتحليلها الفضلات السابقة ومادام البدن ينمو والقوة تزيد فاستعمالها حسن وإلا وجب قطعها ثم التغمير والدلك ولا يرتاض لضعف مزاجه ولا صفراوى فيقع فى الغشى ولا حامل فتحلل الفضلات فى غذاء الجنين فيضعف.

تنبيه: ينقسم الدلك والتكبيس كانقسام الرياضة إلى كثير وقوى وعكسهما ومعتدل كذلك والدلك بالخشن يشد البدن ويجذب الدم إلى الظاهر والناعم عكسه وما بينهما بحسبه وأيدى الجوارى فى كل ذلك خير من غيرها. واعلم أن التكبيس يجب أن يكون على وزان سريان الفضلات وقد عرفت أن المطلوب نزولها إلى الأسفل فتجب البداءة فيه من الأعلى دون العكس فإنه ضار ومن المعلوم أن لكل عضو هنا

أربع جهات فإذا غمزته فخذ كل جهة مع مقابلها وإياك ومخالفة هذه الهيئة فيميل الخلط من الجهة المغمورة إلى غيرها ويتردد فى العضو فيوقع فى الإعياء والفساد ولا تدلك آخر العضو فتردد المادة ونظف يدك قبله لئلا يتحلل منها ما يسد المسام فيوقع فى البرص وهذا البحث ينتفى فى الحمام ومتى وجدت خشونة فزد فى غمزها وادهن الأطراف بما فيه تعديل كالبابونج للمبرود والبانفسج للمحرور.

(النزهة المبهجة ١ / ٢٤١ـ ٢٤٤).

ويعد ابن سينا من الأمور الستة الضرورية الحركة والسكون، وهو عنده الأمر الرابع فيقول فى أرجوزته فى الطب، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

١٩٨ ـ *أما الرياضات فمنها المعتدل*
وينبغى لمثل ذا أن يمتثل

١٩٩ ـ *فإنه يُعدِّل الأبدانا*
ويُخرج الأثفال والأدرانا

٢٠٠ ـ *يُهيء الجسم للاغتذاء*
ويُصلح الصغير للنماء

٢٠١ ـ *وهو إذا أفرط يُسمى تعبا*
يستفرغ الروح ويُولى النصَبَا

٢٠٢ ـ *ويُشعل الحرارة الغريبة*
ويُفرغ الجسم من الرطوبة

٢٠٣ ـ *ويُضعف الأعصاب من فرط الألم*
ويُهرم الجسم ولم يأت الهرم

٢٠٤ ـ *ولا يُغرنك إفراطُ الدَّعة*
فليس فى الإفراط منها منفعه

٢٠٥ ـ *قد تملأ الجسم بخلط كالقذى*
ولا تُهيِّى الجسم شيئا للغذا

(من مؤلفات ابن سينا الطبية / ١٠٤ ، ١٠٥).

والرياضة البدنية ضرورية للكبار والصغار على السواء . قال ابن مسكويه عند كلامه عن لعب الطفل : وينبغى أن يؤذن له فى بعض الأوقات أن يلعب لعبا جميلا ، ليستريح إليه من تعب الأدب، ولا يكون فى لعبه ألم ولا تعب شديد ... والرياضات التى تحرك الحرارة الغريزية، وتحفظ الصحة، وتنفي الكسل، وتطرد البلادة، وتبعث النشاط وتذكى النفس . هذه الألعاب الجميلة تزيل عن الطفل آلام التعب وتنشطه للدرس والعمل .

والإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ يحث على أن يلعب الصبى بعد الانصراف من الكُتَّاب، لكى يجدد نشاطه ويستريح، ويحذِّر من منع الصبيان عن اللعب فإن هذا يؤثر عليهم، ويحملهم على بغض الدرس . قال : «فإن منع الصبى من اللعب، وإرهاقه إلى التعليم دائما، يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينقص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسا» .

والإمام الغزالى يحبذ مشاهدة الألعاب، إن لم يكن الصبى متمكنا منها لأنها تروِّح نفسه . وتهذب أخلاقه وتنشطه ...

ولأطباء العرب ومربيهم فصول قيمة، تكلموا فيها عن ألعاب الصبيان فى اختلاف الأعمار وما يناسب كل سن : كابن سينا وابن رشد ، وأحمد بن محمد البلدى، وعلى بن عيسى المجوسى ، والجاحظ ، والماوردى، ومسكويه، والغزالى وغيرهم .

ولابن سينا فصل قيم فى تدبير رياضة الألعاب ، قسمها إلى أقسام، وأوضح أن لكل سن رياضة خاصة به، وحذر

الأطفال من الرياضة المعنفة، حتى سن الترعرع - الرابع عشر من عمرهم - ثم بعد هذا السن يُعوَّد الطفل على الألعاب التى تنمى جسمه، و تحفظ صحته.

وشرح أنواع الرياضات التى كانت تُعانى فى عصره، وما يؤدى كل نوع منها من نفع لأعضاء الجسم، وأن لكل إنسان رياضة يمارسها حسب سنه وتحمله لها وقابلياته، ويقول عنها: والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها فى وقتها، به غناء له عن كل علاج تقتضيه الأمراض المادية، والأمراض المزاجية، وذلك إذا كان سائر تدبيره صوابا (القانون فى الطب / ٢٥٦ _ ٢٥٨) (التربية والتعليم فى الإسلام / ٥٢، ٥٣)

ويتناول الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى الفصل الثانى من منهاجه أنواع الرياضات وما يجوز فيه الرهن منها وما لا يجوز، وننقله فيما يلى إتماما للفائدة:

فى السباق، والمناضلة، والرياضات البدنية والعقلية، وفيه خمس مواد:

المادة الأولى: فى الغرض المقصود من هذه الرياضات:

إن الغرض من جميع هذه الرياضات التى كانت تعرف فى صدر الإسلام بالفروسية هو الاستعانة بها على إحقاق الحق ونصرته والدفاع عنه، ولم يكن الغرض منها الحصول على المال وجمعه، ولا الشهرة وحب الظهر، ولا ما يستتبع ذلك من العلو فى الأرض والفساد فيها، كما هى أكثر حال المرتاضين اليوم. إن المقصود من كل الرياضات على اختلافها هو التقوى واكتساب القدرة على الجهاد فى سبيل الله تعالى، وعلى هذا يجب أن تفهم الرياضة فى الإسلام، ومن فهمها على غير هذا النحو فقد أخرجها عن قصدها الحسن إلى قصد سيىء من اللهو الباطل، والقمار الحرام.

والأصل فى مشروعية الرياضة قوله تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾. وقول الرسول ﷺ: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» والقوة فى الإسلام تشمل السيف والسنان، والحجة والبرهان.

المادة الثانية: فيما يجوز فيه الرهن من أنواع الرياضات، وما لا يجوز فيه ذلك:

تجوز المراهنة، وأخذ الرهن بلا خلاف بين علماء المسلمين فى سباق الخيل، والإبل، وفى الرماية وهى المناضلة، وذلك لقول الرسول ﷺ: «لاسبق إلا فى خُف أو حافر أو نصل». والمراد من السبق بفتح السين والباء معا هو ما يوضع رهنا ويأخذه الفائز فى سباق أو رماية. وأما ما عدا هذه من أنواع الرياضات كالمصارعة والسباحة والجرى على الأقدام أو الدراجات أو السيارات، وكحمل الأثقال، وكالسباق على البغال والحمير، أو الزوارق البحرية، وكحل المسائل العلمية أو حفظها واستظهارها، فإنها وإن كانت رياضات جائزة فإنه لا يجوز فيها وضع رهن ولا أخذه على الصحيح ولا يحتج على الجواز بمصارعة الرسول ﷺ لركانة بن زيد فإن الرسول ﷺ لما صارعه وغلبه رد عليه غنمه التى جعلها ركانة رهنا للمصارعة. كما لا يحتج بمراهنة الصديق لقريش وأخذه الرهن منها لما غلبها فى مسألة غلب الروم، فإن ذلك كان فى صدر الإسلام قبل نزول كثير من التشريع.

والحكمة فى حصر جواز الرهن وأخذه فى الثلاثة المذكورة فى الحديث فقط هى أن هذه الثلاثة ذات أثر فى الجهاد، وأما ما عداها من أنواع الرياضات فلا أثر لها فيه، لأن الجهاد يعتمد على ركوب الخيل والإبل وعلى الرماية بالسهام، وإن قيست الدبابات اليوم والطائرات على الإبل والخيل لصحت المسابقة بينها وجاز أخذ الرهن فيها، لما لها من أثر كبير فى الجهاد الذى هو المقصود من سائر الرياضات البدنية. كما أنه لو أذن الشارع فى أخذ الرهن من أنواع الرياضات غير الثلاثة المذكورة فى الحديث لاتخذ بعض الناس الرياضات مهنة يتعيشون بها ويكتسبون الرزق بواسطتها، وعندئذ يُنسى

الغرض الشريف الذى شرعت الرياضات لأجله وهى التقوّى على الجهاد من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل فى الأرض وذلك بأن يُعْبد الله وحده ويستقام على شرعه حتى يسعد الناس فى دنياهم وأخراهم ولا يشقوا.

المادة الثالثة : فى كيفية وضع الرهن فى السباق والمناضلة :

إن الأولى فى وضع الرهن فى السباق والمناضلة أن تضعه الحكومة أو جمعية خيرية أو بعض الأفراد المحسنين، وذلك ليخلو من كل شبهة ويتمحض للتشجيع الخالص الذى لا يراد به إلا الترغيب فى الإعداد للجهاد. ومع هذا فإنه لا بأس أن يضع الرهن أحد المتسابقين أو المتناضلين كأن يقول أحدهما لصاحبه إن سبقتنى فلك منى عشرة أو مائة دينار مثلا. وأجاز الجمهور أن يضع كل من المتسابقين الرهن أن أدخلا ثالثا معهما على أن لا يضع هو شيئا، وهذا رأى سعيد بن المسيب ورآه مالك ورضيه آخرون.

(هذه المسألة تعرف بمسألة المحلل والحامل عليها الخروج بالقضية عن شبه القمار، لأنه إن وضع كل من المتسابقين أصبح كل واحد يرجو الغنم ويخاف من الغرم، وهذه حال المقامرين، أما إن أدخلا ثالثا بينهما لا يضع رهنا فقد بعدت الصورة عن صور القمار، وانتقد هذه المسألة ابن القيم ورأى أنها خالية من العدل والإنصاف).

المادة الرابعة : فى بيان كيفية السباق والمناضلة :

أما السباق فينبغى أن يراعى فيه ما يلى :

١ ـ تعيين المركوب من فرس أو بعير، أو دبابة أو طيارة.

٢ ـ توحيد جنس المتسابق عليه فلا يسابق بين بعير وفرس مثلا.

٣ ـ تحديد المسافة على أن لا تكون قصيرة جدا ولا طويلة جدا.

٤ ـ تعيين الرهن إن كانت المسابقة على رهن.

ثم تُصفُّ خيول المتسابقين صفا واحدا تكون حوافرها محاذية لبعضها بعضا، ثم يأمر الحكَم المتسابقين بالاستعداد والتهيؤ، ثم يكبر ثلاثا فينطلق المتسابقون مع آخر تكبيرة، ويكون على نهاية المسافة حكمان، قد وقف كل منهما على طرف الخط : خط نهاية المسافة لينظرا من هو الذى يصل إليه أولا من المتسابقين فيكون الفائز. وإن ضمت حلبة السباق مجموعة فالجوائز توزع على عشرة منها فقط فيفوز بأكبرها المجلى، ويليه المصلى، ثم التالى، ثم البارع، ثم المرتاح، ثم الخطى، ثم العاطف، ثم المؤمل، ثم اللطيم، ثم السكيت، ثم الغَسْكل، ولا يعطى من بعد الغسكل شيئا، ولا يجوز الجلب ولا الجنب فى السباق لنهى الرسول ﷺ عن ذلك فى قوله : «ولا جنب ولا شفار فى الإسلام» والجلب أن يجعل المسابق من يصيح على فرسه ويزجره ليسرع، والجنب أن يجعل المسابق إلى جنبه فرسا آخر يحرض فرسه على الجرى ويستحثه عليه.

وأما المناضلة فهى المسابقة بالرمى بالنشاب أو البندقية أو الرشاش وما إلى ذلك، وهى أفضل من السباق بالخيل وما إليها لقول الرسول ﷺ : «ارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلىَّ من أن تركبوا» وذلك لأن تأثير الرمى فى الجهاد أقوى من الركوب كما هو معروف.

وينبغى فى المناضلة أن يراعى ما يلى :

١ ـ أن تكون بين من يحسنون الرماية.

٢ ـ معرفة عدد الإصابات للهدف، وذلك بتحديدها بكذا إصابة.

٣ ـ معرفة الرماية هل هى مبادرة أو مفاضلة، فالمبادرة : أن يقولا من سبق إلى خمس إصابات من عشرين رمية فقد سبق. والمفاضلة أن يقولا : أينا فصل صاحبه بخمس إصابات من عشرين رمية فقد سبق :

٤ ـ تحديد الهدف وتعيينه وأن يكون على مسافة معقولة قُربا وبُعدا .

ثم بعد الاتفاق على الرماية يرمى أحدهما وإن تشاحا فى أيهما يبدأ يُقرع بينهما ، وإن بدأ الذى رفع الرهن فهو أولى ، ولتجر المباراة بعيدة عن كل حيف أو ظلم حتى تتم ، ومن سبق أخذ الرهن .

تنبيه : السباق والرماية عقد جائز ليس بواجب وعليه فإن لكل من المتسابقين أن يفسخ العقد متى شاء ، ومن قال : من سبقنى فله كذا . . كان هذا منه وعدا فلا يجبر على تنفيذه وإنما ينفذه صاحبه تقوى وكرما لأن خلف الوعد محرم . ومن قال : من سبقته منكم فليعطنى كذا ، أو عليه كذا فلا يجوز، لأنه خرج عن جنس السباق المشروع ، وأصبح طريقة اكتساب مال بغير حق شرعى .

المادة الخامسة : فيما لا يجوز المسابقة فيه برهن ولا بغيره .

لا تجوز المباراة والمسابقة فى لعب النرد ، والشطرنج ، وما ماثلهما من ألعاب زماننا هذا من (الكيرم) و (الورق) و (الديمنو) وكرة الطاولة ، وما إلى ذلك ، وتجوز لعبة كرة القدم بشرط أن ينوى بها الحفاظ على قوة البدن نامية صالحة للجهاد . وأن لا تكشف فيها الأفخاذ ، وأن لا تؤخر لها الصلوات ، وأن تخلو من الرفث وقول الزور والباطل من سب وشتم وما إلى ذلك .

تنبيه : يجوز لأى محسن أن يقول : من حفظ كذا جزءا من كتاب الله تعالى ، أو حديثا من أحاديث الرسول ﷺ ، أو حل كذا مسألة فرضية ، أو حسابية فله كذا من المال أو المتاع بقصد التشجيع على حفظ كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وعلى حفظ مسائل العلم التى لا بد منها للأمة ، وإن نجح من سابق أخذ الجائزة إن شاء أو تركها ، وعلى واضع الرهن أن يسلم به لصاحبه الفائز (منهاج المسلم / ٣٦٣ـ٣٦٧) .

(من توجيهات الإسلام صاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الأسبق محمود شلتوت / ١٦١ ـ ١٦٦ ، وأحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ـ فضيلة الشيخ عطية صقر. ط دار الغد العربى م ٣ حـ ١٣ / ٢٥٧ ـ ٢٦٦ ، والكليات فى الطب لابن رشد ـ تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، ود. عمار الطالبى / ٣١٧، ٣١٨ ، والنزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكى، المطبوع بهامش تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٤، ومن مؤلفات ابن سينا الطبية ـ دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ١٠٤ ، ١٠٥ ، والتربية والتعليم فى الإسلام ـ سعيد الديوه جى / ٥٢ ، ٥٣ ، ومنهاج المسلم ، أبو بكر جابر الجزائرى / ٣٦٣ـ٣٦٧) .

***رياضة الصبيان:**

عن ذلك يقول الإمام الغزالى (وهو اختصار الإمام ابن الجوزى ثم اختصار الإمام ابن قدامة) ، فى فصل بعنوان «بيان الطريق فى رياضة الصبيان فى أول نشوءهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم» :

اعلم : أن الصبى أمانة عند والديه ، وقلبه جوهرة ساذجة وهى قابلة لكل نقش ، فإن عُوِّد الخير نشأ عليه ، وشاركه أبواه ومؤدبه فى ثوابه ، وإن عود الشر نشأ عليه ، وكان الوزر فى عنق وليِّه ، فينبغى أن يصونه ويؤدبه ويهذبه ، ويعلمه محاسن الأخلاق ، ويحفظه من قرناء السوء ، ولا يعوِّده التنعم ، ولا يحبب إليه أسباب الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها إذا كبر.

بل ينبغى أن يراقبه من أول عمره ، فلا يستعمل فى رضاعه وحضانته إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال ، فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه ، فإذا بدت فيه مخايل التمييز وأولها الحياء ، وذلك علامة النجابة وهى مبشرة بكمال العقل عند البلوغ ، فهذا يستعان على تأديبه بحيائه .

وأول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام ، فينبغى أن يعلم آداب الأكل ، ويعوده أكل الخبز وحده فى بعض الأوقات لئلا يألف الإدام فيراه كالحتم ، ويقبِّح عنده كثرة

الأكل، بأن يشبِّه الكثير الأكل بالبهائم، ويحبب إليه الثياب البيض دون الملوثة والإبريسم، ويقرر عنده أن ذلك من شأن النساء والمخنثين، ويمنعه من مخالطة الصبيان الذين عودوا التنعم، ثم يشغله في المكتب بتعليم القرآن والحديث وأحاديث الأخيار، ليغرس في قلبه حب الصالحين، ولا يحفظ من الأشعار التي فيها ذكر العشق.

ومتى ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال تغوفل عنه ولا يكاشف، فإن عاد عوتب سرا وخُوِّف من اطلاع الناس عليه، ولا يكثر عليه العتاب، لأن ذلك يهون عليه سماع الملامة، وليكن حافظا هيبة الكلام معه.

وينبغي للأم أن تخوِّفه بالأب، وينبغي أن يمنع النوم نهارا، فإنه يورث الكسل، ولا يمنع النوم ليلا، ولكنه يمنع الفرش الوطيئة لتتصلب أعضاؤه.

ويتعود الخشونة في المفرش والملبس والمطعم.

ويعوَّد المشي والحركة والرياضة لئلا يغلب عليه الكسل.

ويمنع أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه أبواه، أو بمطعمه أو ملبسه.

ويعوَّد التواضع والإكرام لمن يعاشره.

ويمنع أن يأخذ شيئا من صبي مثله، ويعلم أن الأخذ دناءة، وأن الرفعة في الإعطاء.

ويقبح عنده حب الذهب والفضة.

ويعوَّد أن لا يبصق في مجلسه، ولا يتمخط، ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يضع رجلا على رجل، ويمنع من كثرة الكلام.

ويعوَّد أن لا يتكلم إلا جوابا، وأن يحسن الاستماع إذا تكلم غيره ممن هو أكبر منه، وأن يقوم لمن هو فوقه ويجلس بين يديه.

ويمنع من فحش الكلام، ومن مخالطة من يفعل ذلك، فإن أصل حفظ الصبيان حفظهم من قرناء السوء.

ويحسن أن يفسح له بعد خروجه من المكتب في لعب جميل، ليستريح به من تعب التأديب، كما قيل: روح القلوب تعِ الذكر.

وينبغي أن يُعَلَّم طاعة والديه ومعلمه وتعظيمهم.

وإذا بلغ سبع سنين أمر بالصلاة، ولم يسامح في ترك الطهارة ليتعود، ويخوف من الكذب والخيانة، وإذا قارب البلوغ، ألقيت إليه الأمور.

واعلم: أن الأطعمة أدوية، والمقصود منها تقوية البدن على طاعة الله تعالى، وأن الدنيا لا بقاء لها، وأن الموت يقطع نعيمها، وهو منتظر في كل ساعة، وأن العاقل من تزود لآخرته، فإن كان نشوؤه صالحا ثبت هذا في قلبه، كما يثبت النقش في الحجر.

قال سهل بن عبد الله: كنت ابن ثلاث سنين، وأنا أقوم بالليل أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال لي خالي يوما: ألا تذكر الله الذي خلقك؟ قلت: كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك ثلاث مرات من غير أن تحرك لسانك: الله معي، الله ناظر إليَّ، الله شاهدي، فقلت ذلك ليالي، ثم أعلمته، فقال: قلها في كل ليلة إحدى عشر مرة. فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنة، قال لي خالي: احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل قبرك، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سري، ثم قال لي خالي: يا سهل من كان الله معه، وهو ناظر إليه، وشاهد عليه، هل يعصيه؟ إياك والمعصية ومضيت إلى المكتب، وحفظت القرآن، وأنا ابن ست سنين أو سبع، ثم كنت أصوم الدهر، وقوتي من خبز الشعير، ثم بعد ذلك كنت أقوم الليل كله

(مختصر منهاج القاصدين / ١٥٩ ـ ١٦١)

وقد أفرد الإمام ابن الجوزى الفصل السادس والعشرين من كتابه «الطب الروحانى» للكلام على رياضة الأولاد ، وقد جاء فيه ما يلى :

أقوم التقويم ما كان فى الصغر، فأما إذا ترك الولد وطبعه فنشأ عليه ومرن كان رده صعبا قال الشاعر:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت

ولا يلين إذا قومته الخشب

قد ينفع الأدب الأحداث فى مهل

وليس ينفع فى ذى الشيبة الأدب

ثم المواظبة على الرياضة أصل عظيم، خصوصا فى حق الصبيان فإن ذلك يفيدهم أن يصير الخير عادة قال الشاعر:

لا تسه عن أدب الصغير

ر وإن شكا ألم التعب

واعلم أن الطبيب ينظر إلى سن المعالج ومكانه وزمانه ثم يصف، فكذلك ينبغى أن تكون رياضة كل شخص على قدر حاله، وإمارة فلاح الصبى وفساده تتبين من طفولته، فالنجيب منهم يتنبه بالتعلم، والذى ليس بنجيب لا ينفعه التعلم، كما لا يصير الهجان بالرياضة نجيبا، وينبغى أن يتلف بالصبى .

قال رجل لسفيان الثورى نضرب أولادنا على الصلاة قال بل بشِّرهم .

وكان زبيد اليافى يقول للصبيان من صلى منكم فله خمس جوزات .

وقال إبراهيم بن أدهم : أى بنى اطلب الحديث فكلما سمعت حديثا فلك درهم فطلب الحديث على هذا .

فصل

وليعلم الوالد أن الولد أمانة عنده، فليجنبه قرناء السوء من الصغر، ولا يعوده، وليلق إليه الخير، فإن قلبه فارغ يقبل ما يلقى إليه، وليحبب إليه الحياء والسخاء، وليلبسه الثياب البيض، فإن طلب الملون قال له تلك ملابس النساء والمخانيث، وليبادر بأخبار الصالحين، وليجنبه أشعار الغزل لأنها بذر الفساد، ولا يمنع من أشعار السخاء والشجاعة ليمجد وينجد، فإن أساء تغافل عن إساءته، ولا يهتك مؤدبه ما بينه وبينه من الستر، ولا يوبخ إلا سرا، ويمنع من كثرة الأكل والنوم، ويعود الخشونة فى المطعم والمفرش فإنه أصح لبدنه، ويعالج بالرياضات الجسمانية كالمشى، ويؤدب بالنهى عن استدبار الناس والامتخاط بينهم، والتثاؤب، فإذا علقت به خلة قبيحة بولغ فى ردعه عنها قبل أن تتمكن، ولا بأس بضربه إذا لم ينفع اللطف .

فقد قال لقمان لابنه : يا بنى ضرب الوالد للولد مثل السماد للزرع .

وإذا رآه عرما فى صغره فليتلطف به، فقد قال ابن عباس عرامة الصبى زيادة فى عقله .

فصل

وكان الحكماء يقولون : ابنك ريحانتك سبع سنين، وخادمك سبع سنين، فإن صار ابن أربع عشرة سنة فإن أحسنت إليه فهو شريكك، وإن أسأت إليه فهو عدوك، ولا ينبغى أن يضرب بعد بلوغه ولا أن يساء إليه، لأنه حينئذ يتمنى فقد الوالد ليستبد برأى نفسه، ومن بلغ عشرين سنة ولم يصلح فبعيد صلاحه، إلا أن الرفق متعين بالكل .

(الطب الروحانى/ ٦٠، ٦١)

(مختصر منهاج القاصدين للإمام ابن قدامة ـ قدم له الأستاذ محمد أحمد دهمان. علق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط / ١٥٩ ـ ١٦١، والطب الروحانى للعلامة الحافظ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ـ تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / ٦٠، ٦١. انظر أيضا إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى. طبعت على النسخة الأميرية المطبوعة سنة ١٢٨٩هـ/٣/ ٦٢ ـ ٦٤، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣/ ٣٤٣ـ٣٤٥)

* **الرياضة (علم.):**

انظر : الرياضيات

* **الرياضة في تعلق الأمر بالخلق:**

هو كتاب حقيقة الآدمية، ويسمى كتاب الرياضة فى تعلق الأمر بالخلق .

مخطوط فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى :

تأليف أبى عبد الله محمد بن على بن الحسن المعروف بالحكيم الترمذى (من علماء القرن الثالث)

أوله : الحمد لله رب العالمين ولى الحمد وأهله ... إلخ .

ـ نسخة مصورة بالفوتوستات عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة عاشر أفندى بالأستانة رقم ١٤٧٩

(ضمن مجموعة من لوحة ١٣٧ ـ ١٥١) وكل لوحة بها صفحتان .

[٢١٨١٦ب]

ـ نسخة ثانية مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٥٠١٨ ويظن أنها من مخطوطات القرن الخامس الهجرى ضمن مجموعة من لوحة ١٠١ ـ ١١٠ فى كل لوحة صفحتان

[٢١٨١٧ب]

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ٢/ ٢٣٩)

* **الرياضة فى النكت النحوية:**

الرياضة فى النكت النحوية : لسعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوى المتوفى سنة ٥٦٩ تسع وستين وخمسمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٩)

* **الرياضة (كتاب.)**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٠٤٣

كتاب فى رياضة المريد وأدبه .

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن على بن بشير الحكيم الترمذى كان حيا سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م .

أوله : الحمد لله رب العالمين ولى الحمد وأهله أما بعد فإن الله عز وجل خلق الآدميين لخدمته، وخلق ما سواهم سخرة لهم فقال فى تنزيله ﴿**هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا**﴾ ثم قال ﴿**وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا**﴾ ...

آخره : فكأن أهل الصدق فى هذا الطريق يلزمون هذا الباب الذى وضعت لك، فكل شيء يفرح نفوسهم من وجود لذة ذلك الشيء كائن ما كان، من طعام أو لباس أو أهل أو ولد ...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود .

ق١٥٤ ـ ١٨٨، س١٧، ٥,٢١×٥,١٢سم، كلمات السطر ٩، هامش ٥,٢سم الرقم ١٤٢٢

تاريخ النسخ : من خطوط القرن الثامن .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

مصادر عن الكتاب : مقدمة بيان الفرق بين الصدر والقلب ص ١٤ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٥ .

طبعة الكتاب : طبع مع كتاب أدب النفس بتحقيق آربرى وعلى حسن عبد القادر بالقاهرة سنة ١٩٤٧م .

بعض نسخ الكتـاب : إسماعيل صـائب ١٥٧١، أسعد أفندي ١٣١٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١/ ٧٧٠، ٧٧١)

* **رياضة المتعلم :**

رياضـة المتعلم : للشيخ موفق الدين حمـزة بن يوسف الحموي المتـوفى سنة ٦٧٠ سبعين وستمـائة . ولأبي عبد الله أحمـد بن سليمان الـزيري البصـري المتوفى سنـة ... ولأبي نعيم أحمـد بن عبـد الله الأصفهـانـي المتـوفى سنـة ثـلاثين وأربعمائة ولابن السني .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٩٣٨).

* **رياضة النفس :**

قـال في مدينـة العلـوم : الخلق عبـارة عن هيئة راسخـة للنفس تصدر عنها الأفعـال المحمودة بسهولة من غيـر حـاجة إلى فكـر ورويـة . فإن صـدر عنها الأفعـال المحمـودة عقـلا وشرعـا كذلك يسمى خلقـا حسنا . وإن صدر عنهـا الأفعال الذميمة عقلا وشرعا كذلك يسمى خلقا سيئا . وقد ثبت بالأدلة العقلية والنقليـة تغيير الأخلاق السيئة إلى الأخـلاق الحسنة . وقـد دلت الشواهـد النقليـة والتجارب الحسنـة على أن ذلك التغيير لا يمكن إلا برياضة النفس، وتلك الرياضة ليست في شـريعتنا هـذه إلا بـاتباع الـرسـول ﷺ ، ولا يمكن ذلك إلا بمجاهدات ورياضات يعرفها أهلها ويشعر بها أهل السلوك . وليس هذا المختصر موضع تفصيلها انتهى .

(أبجد العلوم جـ٢ق١/ ٣٦٦)

وقد أفـرد الإمام ابن الجوزي في كتـابه «الطب الـروحاني» الفصل الخامس والعشرين للكلام على رياضة النفس جاء فيه ما يلي :

الأصل في الأمـزجة الصحة، والعلـل طارئة، وكل مـولود يولد على الفطـرة، ويوضح ما قلناه إن الـرياضة لا تصلح إلا في نجيب، والكـودن لا تنفعـه الـريـاضـة، والسبع وإن ربي صغيـرا لا يترك الافتـراس إذا كبر، وقـد عـرفت تلك الحكايـة (فمن أنباك أن أباك ذيب) .

واعلم أن في الإنسـان قـوى ثـلاثـة : قوة نـاطقـة، وقـوة شهوانيـة، وقوة غضبية، فينبغي لمن شرفـه الله تعالى بحب العلم أن يعتني بتكميل النفس الناطقة التي فضله الله تعالى بها على سـائر الحيوانـات وشارك بهـا المـلائكة، فينجعلهـا هي المسلطة على القوتين الأخريـين، أعني الشهوانية والغضبية، لتكون منزلتهـا في البدن بمنزلة الـراكب للفرس، فإن الفارس ينبغي أن يكون هـو المسلط على الفرس لاستعـلائه فيمضي بها أين يشـاء ويعقها إذا شـاء، فكذلك ينبغي أن تكـون القوة النـاطقـة هي المستعليـة على بـاقـي القوى، تستعملهـا كمـا تحب، وتكفهـا حين تحب، ومن كـان كـذلك استحق أن يسمى إنسانـا حقيقة . قـال أفلاطـون : الإنسان بـالحقيقة من كانـت نفسه الناطقـة أقوى الأنفـس لأن الشهوانية إذا أفـرطت خـرج الإنسان إلى طبع البهيميـة، ومن سيب هـواه في مرعـاه وجعل حبله على غاربه فقد خـرج عن مركزه فصار أخس من البهائم، لأن تلك تمضي بطبـاعها، وهذا قد خـالف طبعه، ومتى أفرطت القـوة الغضبية خرج الإنسان إلى أخـلاق السباع والضواري، فينبغي أن يروض نفسه بمخالفة الشهوانية ويكسر الغضبيـة، ويتبع القـوة الناطقـة، حتى يتشبـه بـالملائكـة، ويتحرز من عبودية الشهوة والغضب .

فصل

واعلم أن الرياضة للنفس تكون بالتلطف والتنقل من حال إلى حال، ولا ينبغي أن يـؤخذ أولا بـالعنف ولكن بالتلطف، ثم يمـزج الـرغبـة والـرهبة، ويعين علـى الريـاضـة صحبـة الأخيار، والبعد عن الأشرار، ودراسـة القرآن والأخبار، وإجالة الفكر في الجنة والنار، ومطالعة سير الحكماء والزهاد .

وقد كان بعض السلف يشتهي الحلواء فيعدها لنفسه فإذا صلى بالليل أطعمها .

وكان الثورى يأكل ما يشتهى ثم يقوم إلى الصباح ويقول أطعم الزنجى ولده، وما زال المحققون يلطفون بنفوسهم إلى أن ملكوها فقهروها .

وقال بعض جيران مالك بن دينار: سمعته ليلة يقول لنفسه هكذا فكونى، فلما أصبحت قلت لـه ما معك فى الدار أحد فلمن قلت، قال إن نفسى طلبت منى أدما وألحت فمنعتها الطعام ثلاثة أيام، فلما كانت الليلة وقد انقضت الأيام وجدت كسرة يابسة فبادرت إليها، فقلت قفى آتيك بخبز لين، فقالت قنعت بهذه قلت هكذا فكونى .

واعلم أنـه إذا علمت منك النفس الجـد جـدت، وإذا عرفت منك التكاسل طمعت فيك كما قال الشاعر:

ويعـرف أخـلاق الجـواد جـواده

فيجهـده كـرا ويـرهقـه ذعـرا

ومن الـرياضة لهـا محاسبتها على كل فعل وقول، ومحاسبتها فى كل تقصير وذنب، فإذا تمت رياضتها حمدت ما ذمت من تعبها .

قال ثابت البنانى : كابدت الليل عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة .

وقال أبو زيد: ما زلت أسوق نفسى إلى الله تعالى وهى تبكى حتى سقتها وهى تضحك وفى هذا المعنى قول الشاعر:

مـا زلت أضحك أبكى كلمـا نظـرت

إلى أن اختضبت أجفـانهـا بـدمى

وبعد هذا فلا ينبغى أن ينسى حقها، فإن من حقها إعطاءها حظوظها التى لا تقدح فى مقصود الرياضة فإنها إذا منعت مقاصدها فى الجملة عمى القلب، وتشتت الهم، وتكلف التعبد، واعلم أن قدر النفس عند الله سبحانه أعظم من قدر العبادات، ولهذا أباح الفطر للمسافر، وإنما يعقل هذا العلماء (الطب الروحانى / ٥٧ ـ ٥٩)

ويتكلم الإمام الغزالى على قبول الأخلاق للتغيير بطريق الرياضة فيقول، مع ملاحظة أنا وضعنا تخريج الزين العراقى للأحاديث بين أقواس فى ثنايا النص :

اعلم أن بعض من غلبت البطالة عليه استثقل المجاهدة والرياضة والاشتغال بتزكية النفس وتهذيب الأخلاق فلم تسمح نفسه بأن يكون ذلك لقصوره ونقصه وخبث دخلته فزعم أن الأخلاق لا يتصور تغييرها فإن الطباع لا تتغير واستدل فيه بأمرين أحدهما أن الخلق هو صورة الباطن كما أن الخلق هو صورة الظاهر فالخلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها فالقصير لا يقدر أن يجعل نفسه طويلا ولا الطويل يقدر أن يجعل نفسه قصيرا ولا القبيح يقدر على تحسين صورته فكذلك القبح الباطن يجرى هذا المجرى والثانى أنهم قالوا حسن الخلق بقمع الشهوة والغضب. وقد جربنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا أن ذلك من مقتضى المزاج والطبع فإنه قط لا ينقطع عن الآدمى فاشتغاله به تضييع زمان بغير فائدة فإن المطلوب هو قطع التفات القلب إلى الحظوظ العاجلة وذلك محال وجوده. فنقول لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات ولما قال رسول الله ﷺ «حسنوا أخلاقكم» (رواه أبو بكر بن لال فى مكارم الأخلاق من حديث معاذ « يا معاذ حسّن خلقك للناس» منقطع ورجاله ثقات)

وكيف ينكر هذا فى حق الآدمى وتغيير خلق البهيمة ممكن إذ ينقل البازى من الاستيحاش إلى الأنس والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية والفرس من الجماح إلى السلاسة والانقياد وكل ذلك تغيير للأخلاق .

والقول الكاشف للغطاء عن ذلك أن نقول الموجودات منقسمة إلى ما لا مدخل للآدمى واختياره فى أصله وتفصيله كالسماء والكواكب بل أعضاء البدن داخلا وخارجا وسائر أجزاء الحيوانات .

وبالجملة كل ما هو حاصل كامل وقع الفراغ من وجوده وكماله وإلى ما وجد وجودا ناقصا وجعل فيه قوة لقبول الكمال

بعد أن وجد شرطه وشرطه قد يرتبط باختيار العبد فإن النواة ليست بتفاح ولا نخل إلا أنها خلقت خلقة يمكن أن تصير نخلة إذا انضاف التربية إليها ولا تصير تفاحا أصلا ولا بالتربية فإذا صارت النواة متأثرة بالاختيار حتى تقبل بعض الأحوال دون بعض فكذلك الغضب والشهوة لو أردنا قمعهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما أثر لم نقدر عليه أصلا ولو أردنا سلاستهما وقودهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه وقد أمرنا بذلك وصار ذلك سبب نجاتنا ووصولنا إلى الله تعالى . نعم الجبلات مختلفة بعضها سريعة القبول وبعضها بطيئة القبول ولاختلافها سببان .

أحدهما قوة الغريزة فى أصل الجبلة وامتداده مدة الوجود فإن قوة الشهوة والغضب والتكبر موجودة فى الإنسان ولكن أصعبها أمرا وأعصاها على التغيير قوة الشهوة فإنها أقدم وجودا إذ الصبى فى مبدأ الفطرة تخلق له الشهوة بعد سبع سنين ربما يخلق له الغضب وبعد ذلك يخلق له قوة التميز والسبب الثانى أن الخلق قد يتأكد بكثر العمل بمقتضاه والطاعة له وباعتقاد كونه حسنا ومرضيا والناس فيه على أربع مراتب .

الأولى وهو الإنسان المغفل الذى لا يميز بين الحق والباطل والجميل والقبيح بل بقى كما فطر عليه خاليا عن جميع الاعتقادات ولم تستنم شهوته أيضا باتباع اللذات فهذا سريع القبول للعلاج جدا فلا يحتاج إلا إلى معلم ومرشد وإلى باعث من نفسه يحمله على المجاهدة فيحسن خلقه فى أقرب زمان .

والثانية أن يكون قد عرف قبح القبيح ولكنه لم يتعود العمل الصالح بل زين له سوء عمله فتعاطاه انقيادا لشهواته وإعراضا عن صواب رأيه لاستيلاء الشهوة عليه ولكن علم تقصيره فى عمله فأمره أصعب من الأول إذ قد تضاعفت الوظيفة عليه إذ عليه قلع ما رسخ فى نفسه أولا من كثرة الاعتياد للفساد والآخر أن يغرس فى نفسه صفة الاعتياد للصلاح ولكنه بالجملة محل قابل للرياضة إن انتهض لها بجد وتشمير وحزم .

والثالثة أن يعتقد فى الأخلاق القبيحة أنها الواجبة المستحسنة وأنها حق وجميل وتربى عليها فهذا يكاد تمتنع معالجته ولا يرجى صلاحه إلا على الندور وذلك لتضاعف أسباب الضلال .

والرابعة أن يكون مع نشئه على الرأى الفاسد وتربيته على العمل به يرى الفضيلة فى كثرة الشر واستهلاك النفوس ويباهى به ويظن أن ذلك يرفع قدره وهذا هو أصعب المراتب وفى مثله قيل ومن العناء رياضة الهرم ومن التعذيب تهذيب الذيب والأول من هؤلاء جاهل فقط والثانى جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق وشرير وأما الخيال الآخر الذى استدلوا به وهو قولهم إن الآدمى ما دام حيا فلا ينقطع عنه الشهوة والغضب وحب الدنيا وسائر هذه الأخلاق فهذا غلط وقع لطائفة ظنوا أن المقصود من المجاهدة قمع هذه الصفات بالكلية ومحوها وهيهات فإن الشهوة خلقت لفائدة وهى ضرورية فى الجبلة فلو انقطعت شهوة الطعام لهلك الإنسان ولو انقطعت شهوة الوقاع لانقطع النسل ولو انعدم الغضب بالكلية لم يدفع الإنسان عن نفسه ما يهلكه ولهلك ومهما بقى أصل الشهوة فيبقى لا محالة حب المال الذى يوصله إلى الشهوة حتى يحمله ذلك على إمساك المال وليس المطلوب إماطة ذلك بالكلية بل المطلوب ردها إلى الاعتدال الذى هو وسط بين الإفراط والتفريط والمطلوب فى صفة الغضب حسن الحمية وذلك بأن يخلو عن التهور وعن الجبن جميعا وبالجملة أن يكون فى نفسه قويا ومع قوته منقادا للعقل ولذلك قال الله تعالى ﴿**أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ وصفهم بالشدة وإنما تصدر الشدة عن الغضب ولو بطل الغضب لبطل الجهاد وكيف يقصد قلع الشهوة والغضب بالكلية والأنبياء عليهم السلام لم ينفكوا عن ذلك إذ قال ﷺ «إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر» (لمسلم من حديث أنس وله من حديث أبى هريرة «إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر»). «وكان إذا تكلم بين يديه بما يكرهه يغضب حتى

يحمر وجنتاه ولكن لا يقول إلا حقا فكان عليه السلام لا يخرجه غضبه عن الحق» (رواه الشيخان من حديث عبد الله بن الزبير فى قصة شراج الحرة فقال لأن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ . ولهما من حديث أبى سعيد الخدرى وكان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه ولهما من حديث عائشة وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ولمسلم ما ينال منه شيء قط فينتقم من صاحبه . الحديث » .

وقال تعالى ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس**﴾ ولم يقل والفاقدين الغيظ فرد الغضب والشهوة إلى حد الاعتدال بحيث لا يقهر واحد منهما العقل ولا يغلبه بل يكون العقل هو الضابط لهما والغالب عليهما ممكن وهو المراد بتغيير الخلق فإنه ربما تستولى الشهوة على الإنسان بحيث لا يقوى عقله على دفعها عن الانبساط إلى الفواحش وبالرياضة تعود إلى حد الاعتدال فدل أن ذلك ممكن والتجربة والمشاهدة تدل على ذلك دلالة لا شك فيها والذى يدل على أن المطلوب هو الوسط فى الأخلاق دون الطرفين أن السخاء خلق محمود شرعا وهو وسط بين طرفى التبذير والتقتير وقد أثنى الله تعالى عليه فقال ﴿ **والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما**﴾ وقال تعالى ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط**﴾ وكذلك المطلوب فى شهوة الطعام الاعتدال دون الشره والجمود قال الله تعالى ﴿**كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ وقال فى الغضب﴿**أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ وقال ﷺ «خير الأمور أوساطها» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان من رواية مطرف بن عبد الله معضلا) وهذا له سر وتحقيق وهو أن السعادة منوطة بسلامة القلب عن عوارض هذا العالم قال الله تعالى ﴿**إلا من أتى الله بقلب سليم**﴾ والبخل من عوارض الدنيا والتبذير أيضا من عوارض الدنيا وشرط القلب أن يكون سليما منهما أى لا يكون ملتفتا إلى المال ولا يكون حريصا على إنفاقه ولا على إمساكه فإن الحريص على الإنفاق مصروف القلب إلى الإنفاق كما أن الحرص على الإمساك مصروف القلب إلى الإمساك فكان كمال القلب أن يصفو عن الوصفين جميعا وإذا لم يكن ذلك فى الدنيا طلبنا ما هو الأشبه لعدم الوصفين وأبعد عن الطرفين وهو الوسط فإن الفاتر لا حار ولا بارد بل هو وسط بينهما فكأنه خال عن الوصفين فكذلك السخاء بين التبذير والتقتير والشجاعة بين الجبن والتهور والعفة بين الشره والجمود وكذلك سائر الأخلاق فكلا طرفى الأمور ذميم . هذا هو المطلوب وهو ممكن . نعم يجب على الشيخ المرشد للمريد أن يقبح عنده الغضب رأسا ويذم إمساك المال رأسا ولا يرخص له فى شيء منه لأنه لو رخص له فى أدنى شيء اتخذ ذلك عذرا فى استبقاء بخله وغضبه وظن أنه القدر المرخص فيه فإذا قصد قطع الأصل وبالغ فيه ولم يتيسر له إلا كسر سورته بحيث يعود إلى الاعتدال فالصواب له أن يقصد قلع الأصل حتى يتيسر له القدر المقصود فلا يكشف هذا السر للمريد فإنه موضع غرور الحمقى إذ يظن بنفسه أن غضبه بحق وإن إمساكه بحق (إحياء علوم الدين ٣/ ٤٨ ـ ٥٠)

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ق١/ ٣٦٦ ، والطب الروحانى للعلامة الحافظ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ـ تحقيق أبى هاجر محمد السعيد ابن بسيونى زغلول / ٥٧ ـ ٥٩ ، وإحياء علوم الدين للعلامة الإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى . الطبعة الأولى على نفقة عثمان خليفة بالمطبعة العثمانية المصرية ربيع أول ١٣٥٢هـ ـ يونيه ١٩٣٣م٣/ ٤٨ ـ ٥٠)

*** رياضة النفس (كتاب ـ):**

رياضة النفس : للشيخ الإمام أبى عبد الله محمد بن على ابن محمد بن الحسن الحكيم الترمذى المتوفى سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين أوله الحمد لله رب العالمين ... إلخ (كشف ١/ ٩٣٨)

وتوجد نسخة مخطوطة فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) جاء بيانها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٤٥٩(٤)

عنوان المخطوطة : رياضة النفس

اسم المؤلف : أبو عبد الله، محمد بن على بن الحسين الحكيم الترمذى .

اسم الشهرة : (الحكيم) الترمذى

تاريخ الوفاة : نحو٣٢٠هـ/ ٩٣٢م(فى الأصل نحو ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م. والتصويب من الإعلام ٦/ ٢٧٢)

تعريف بالمخطوطة : رسالة فى الزهد الصوفى

عدد الأوراق : من ٤٢ ـ ٦٦

المصدر : بروكلمان ، الملحق ١/ ٣٥٦

ملاحظة : الأوراق ٦٧ ـ ٧٩ تشتمل على قطعة من كتاب بلا عنوان للترمذى، والأوراق ٨٠ ـ ٨٥ وجه تشتمل على فقرات من كتاب آخر للترمذى أيضا (فهرس المخطوطات العربية ١٠٨/٢)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٨، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلند) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى. ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١٠٨/٢)

انظر ترجمة الحكيم الترمذى فى حرف الحاء-فى م١٤/ ٤٢٨ـ٤٣٦

*** رياضة النفوس فى علم النحو:**

انظر مادة «شرح رياضة النفوس فى علم النحو»

*** الرياضى:**

انظر : الرياضيات (علم ـ)

*** الرياضى (إبراهيم-)(٢٢٣-٢٩٨هـ٨٣٨-٩١٠م):**

إبراهيم بن أحمد الشيبانى . من أهل مدينة السلام. دخل المغرب، وتوطن القيروان، كنيته أبو اليسر، ويعرف بالرياضى. لقى الجاحظ والمبرد وثعلبا وابن قتيبة. ولقى من الأدباء دعبلا وابن الجهم والبحترى ، وكان له سماع، وهو أول من أدخل أدب المحدثين أفريقية، ويقال : إنه كتب الكتاب بقلم واحد مع جودة خط(يريد كتاب سيبويه)

له مصنفات : لقيط المرجان (المذكور فى نفح الطيب والصلة، وفى هدية العارفين والبلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى / ٣ والأعلام للزركلى «لقط المرجان»)، وهو أكبر من كتاب عيون الأخبار، وله كتاب سراج الهدى فى القرآن ومشكله، طاف البلاد ودخل خراسان، وفارس ، والعراق ، والحجاز، واليمن، والشام، والثغور، والجزيرة، ومصر، وأتبع ذلك بمدن المغرب. ومن طريقه يروى أهل الأندلس ديوان حبيب، وكان فى أيام زيادة الله آخر ملوك الأغالبة، وكان على بيت الحكمة. توفى بالقيروان، سنة ثمان وتسعين ومائتين ، فى أول ولاية عبيد الله الشيعى (إشارة التعيين/ ١١)

وقد أضاف الزركلى إلى مصنفاته كتاب «قطب الأدب» (الأعلام ١/ ٢٨)

له ترجمة فى البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى / ٣، وتكملة الصلة القسم الأول / ٢١٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٥، ونفح الطيب ٢/ ٧٢٩، وهدية العارفين ١/ ٤ (إشارة التعيين / ١١هامش المحقق)

(إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١١ وهامش المحقق، والأعلام للزركلى ١/ ٢٨)

*** الرياضيات (علم-):**

يرد ذكر علم الرياضيات فى بعض المصادر تحت اسم «العلوم الرياضية» كما فى كشف الظنون، أو «علم الرياضة» كما فى أبجد العلوم، أو« الرياضى» كما فى كشاف اصطلاحات الفنون.

قال صاحب كشف الظنون تحت عنوان «العلوم الرياضية» :

الـريـاضى قسم من أقسـام الحكمة النظـريـة وهـو علم باحث عن أمور مادية يمكن تجريدها عن المادة فى البحث سمى بـه لأن من عـادات الحكمـاء أن يـرتاضـوا بـه فى مبدأ تعاليمهم إلى صبيانهم ولذا يسمى علما تعليميا أيضا وبالعلم الأوسط لتوسطـه بين ما لا يحتاج إلى المادة وبين مـا يحتاج إليها مطلقا لافتقاره من وجه وعدم افتقاره من وجه آخر. وله أصـول ولكل منهـا فروع فأصـولـه أربعـة الهنـدسـة والهيئـة والحساب والموسيقى .

(كشف ١/ ٩٣٩)

وهو ما أورده أيضا صـاحب أبجد العلوم نقلا عن كشف الظنون ثم أضاف إليه ما يأتى :

وذلك لأن موضـوعه الكم، وهـو إما متصل أو منفصل. والأول متحرك أو ساكـن. فالمتحرك هو الهيئة والسـاكن هو الهندسة. والثانى إما أن يكون له نسبة تأليفية أو لا. فالأول هو المـوسيقى والثانـى هو الحسـاب وفـروعه ستـة: الأول علم الجمع والتفريـق. الثانى علم الجبـر والمقابلة. الثـالث علم المساحة. الـرابع علم جر الأثقال. الخامس علـم الزيجات والتقاويم. السادس علم الأرغتوة وهو اتخاذ الآلات الغريبة. قال صـاحب «كشاف اصطلاحـات الفنون»: الـرياضى علم بأحوال مـا يفتقر فى الوجود الخـارجى دون التعقل إلى المادة كـالتربيع والتثليث والتـدوير والكـروية والمخـروطية والعـدد وخـواصـه فإنهـا أمور تفتقـر إلى المـادة فى وجـودهـا لا فى حدودهـا، ويسمى بالحكمـة الوسطـى. وقد اختلف قـدماء الفلاسفـة فى ترجيح أحد من الريـاضى والطبيعى على الآخر فى الشرف والفضل. وكل قد مـال إلى طرف بحجج مذكورة فيما بينهم. والحق أن الحكم بجزم فضيلة أحدهما على الآخر غير سديد، بل كان واحد أفضل من الآخر من وجه. فالطبعى أفضل من الريـاضى من جهة أن مـوضوعـه جسم طبعى وهو جوهر. والرياضى موضوعـه كم وهو عرض، والجوهر أشرف من العـــرض. وأيضـــا الطبعـى فى الأغلب معطـى اللم، والرياضى الآن... ومعطى اللم أفضل. وأيضا هو يشتمل على علم النفس وهـو أم الحكمـة وأصل الفضـائل. والـريـاضى أفضل من الطبعى من جهة أن الأحوال الوهميـة والخيالية غير متناهيـة القسمة. فهنـاك لا تقف عند حـد. فهو أفضـل مما [هو] محصـور بين الحواصر. وأيضـا الأمور الريـاضية أصفى وألطف وألذ وأتم من الأمور المكدرة الجسمانية ، وأيضا يقل التشـويش والغلط فى بـراهينه العـدديـة والهنـدسية بخـلاف الطبعـى بـل الإلهـى. ومن أجـل ذلـك قيـل : إدراك الإلهـى والطبعى من جهـة ما هـو أشبه وأحـرى لا باليقين. كـذا فى (الصدرا) انتهى حاصله.

(أبجد العلوم جـ٢ق١/ ٣٦٤ـ٣٦٦)

يقـول مـؤلفـا كتـاب «العلـوم الـريـاضيـة فى الحضـارة الإسلامية» :

لقـد وجـه المسلمـون نشـاطـاتهم الفكـريـة إلى العلـوم والرياضيات خلال السنـوات الأولى من صدر الإسلام. وكان وراء اهتمام المسلمين بهـذه المواضيع حرصهم على تحـديد المواقيت، فبـاستخدام الهنـدسة استطـاع المسلمون تحـديد اتجاه القبلـة ... وباستخـدام الفلك استطاعوا تحـديد بـداية شهر رمضان المبارك، ولم يقتصر المسلمون فى تطبيق العلوم التي طـوروها على احتيـاجـات العبادة، بل استخـدموا هـذه العلوم فى كل مـا فيه خير البشـرية. ولقد كان القـرآن الكريم الذى حث الإنسان على النظـر فى ملكوت السموات والأرض القـوة الـدافعة وراء هـذه الأبحـــاث العلميـة. وكـذلك حث الرسول ﷺ على طلب العلم من المهـد إلى اللحد، حتى لو استـدعى ذلـك السفـر إلى الصين. إذ أن من سلك طـريقـا يلتمس فيه علما سهل الله له به طـريقا إلى الجنة. وهكذا فإن العرب بدافع مبـادىء الإسلام السامية تحـولوا إلى أمة فتحت العـالم فى أقصـر مـدة. ففى القرون الهجـريـة الستـة الأولى انتشرت دار الإسـلام من الهند إلى الأنـدلس ، وكانـت بغداد وقرطبة مركزين للخلافة وللبحث العلمى.

هـذا ويمكن اعتبـار القـرنين الثـالث والـرابع الهجـريين (التـاسع والعاشـر الميلاديين) القـرنين الـذهبيين للريـاضيين المسلمين الذيـن يدين لهم العـالم بالكثير، لحفظهـم التراث القـديم وتطويـره، ولابتكـاراتهم الجليلة فـي وقت كانت فيـه أوروبا المظلمة قد أصيبت بانحطـاط فى دراسة الرياضيات. ولقد أكـدت الأبحاث الحـديثة المدى الكبيـر الذى يـدين به العالم للعلماء المسلمين الذين حثوا على نمو المعارف بينما كانت أوروبا فى ظلام دامس. وحتى الرياضيات الإغريقية لم تصل للعـالم المعاصـر إلا عن طـريق المصـادر الإسلاميـة، وغالبا ما اعتمدت الترجمات الـلاتينية القديمة للمخطوطات الإغـريقيـة على مؤلفـات إسـلاميـة أكثر من اعتمـادهـا على المـؤلفات الإغـريقيـة الأصليـة. لذلك فقـد انتقل الحسـاب والفلك الإغـريقيان إلى أوروبا بـواسطة المسلمين، وبـالطبع فإن خدمـة المسلمين لعلم الرياضيـات لم تقتصر على حفظ ونقل ما قامت به الأمم السابقة، بل كانت لهم إسهامات هائلة فى حقول مختلفة.

ولقد بدأنا بمحاولة فهم المعجزة الإسلامية فهما واضحا، وإنه لمن المفيد التنسيق بين إسهام المسلمين فى الرياضيات فى هـذه الفتـرة وتفسيـر النتـائج للحصـول على أسـاس للدراسـات الرياضية والأبحـاث فى المستقبل. ومن البديهى أن الريـاضيات شأنهـا شأن أى علم آخر، تصبح أكثـر واقعية وحيـويـة وتصبح قيمتهـا أكثر وضـوحـا من خـلال دراستهـا التـاريخية. إن تـاريخ الريـاضيـات هو فى الحقيقـة الهيكل الرئيسى لتاريخ الحضـارة، سواء تركز اهتمامنـا بصورة رئيسية بالناحية الفلسفية أو بالناحيـة الاجتماعية، طالما أننا نعلم أن معرفتنا بالإنسان لا يمكن أن تكـون كاملة وكافية إلا إذا ربطنا المعلـومـات التـاريخيـة بالمعلـومـات العلميـة. إن تـاريخ الريـاضيات بصفـة عامـة هو حجـر الأساس للبنـاء التعليمى كلـه. وقـد لاحظ جورج ميلـر فى كتـابـه (مقـدمة تـاريخيـة للرياضيات): «إن تاريخ الريـاضيات هو العلم الوحيد الذى يمتلك جزءا واضحا من الكمال ونتائج مثيرة أثبتت منذ ٢٠٠٠ سنة بنفس الطـرق الفكريـة المثبتـة اليوم، لـذلك فإن هـذا التاريخ مفيـد فى توجيه الاهتمام نحـو القيمة الثابتة للمـآثر التعليمية التى تقدمها هذه المآثر للعالم».

عرف علماء المسلمين أن للثقافة الـرياضية أهمية عظيمة فى مـاضى المنجزات البشـريـة وحاضـرها ومستقبلهـا، وأن الـرياضيـات كانت فى عصـر المصريين القـدماء والبـابليين والإغريق والـرومان أداة لحل المشكلات اليوميـة، وأن دراسة تاريخ أى ثقـافة دون دراسـة لتطوير الـرياضيـات فيها تعطى صورة ناقصـة ومشوهة، لهذا ركز علمـاء المسلمين فى بداية الأمـر على علم الـريـاضيـات. يقـول إريك بل فى كتـابـه (الـرياضيـات وتطـوراتهـا): «فى جميع العصـور التاريخيـة كافحـت الأمم المتحضرة من أجل علم الـرياضيـات. ومهمـا كـان مصـدر الرياضيـات فإنهـا تنحدر إلينـا من أحـد نبعين رئيسيين، سـواء من نـاحية عـددهـا أو شكلهـا، ويمثل النبع الأول علم الحساب والجبر، ويمثل النبع الثانى علم الهندسة» على حين يشيـر جـورج سـارطـون فى كتـابـه (الأجنحـة الستة): «إلى أننـا إذا أردنا أن نفهم تـاريخ البشريـة فإنه يجب علينـا تـركيـز اهتمـامنـا على العنـاصـر التى سببت تطـور الرياضيات. يجب أن يكون تاريخ الرياضيات نواة أى تاريخ للأحداث البشرية». وقد ركـز الرياضيون المسلمون جهودهم على ترجمة الأعمال الرياضية الإغريقية والهندية، وأسهموا فى تطـويـر الحضـارة التى بلغـت قمتهـا فى العصـور المظلمـة لأوروبا.

إن تاريخ الرياضيات مهم كمأثرة ثمينة لتاريخ الحضارة، كما أن التقـدم البشرى مطابق تمـاما للفكـر العلمى والنتائج الرياضية، وسجل موثوق للتقدم. يقول المؤلف هارلو شابلى فى كتابه (الثـورة الجديدة فى العلوم): «إن تأثير الـرياضيات على الحضارة العربية كان كبيـرا، ويظهر هذا من العلاقة بين الحسـاب والجبـر والهـنـدسـة، والفلسفـة والـدين، والعلـوم الاجتماعية». ويقول الكاتب رام لاندو فـى كتابه (مآثر العرب فى الحضارة): «إن المسلمين قـدموا كثيـرا من الابتكارات فى

حقل الــريــاضيــات، ومـع ذلك فإن معظم الأمـــريكيين والأوروبيين لم يعودوا يتذكرون من أى مخزن اكتسب العالم المسيحى الأدوات التى لا يمكن أن تصل الحضارة الغربية إلى مستواها الحالى إلا بها». ويضيف توفيق الطويل فى كتابه «العرب والعلم فى عصر الإسلام الذهبى ودراسات علمية أخرى» فيقول: «حقيقة أن العرب قد تلقوا تراث أسلافهم من الـريـاضيين فى مصـر والعـراق والهنـد واليـونـان، ولكن الرياضيات تدين لشطر كبير من تقدمها لعلماء العرب، بل إن بين مـؤرخى العلم من الغـربيين من يجاهـر بأن بعض فـروع الرياضيات اختراع عربى».

أبـدى علمـاء العـرب المسلمين اهتمـامـا بـالغـا بـالعلم الـريــاضى بفـروعــه المختلفـة، وركــزوا فى دراستهم على اتجاهين: الاتجاه الأول هو استيعاب الموضوع نفسه، والقيام بالعديـد من الابتكارات الجديدة التى لم يسبقهـم إليها أحد، أمـا الاتجـاه الثـانى فهـو النـاحيـة التطبيقيـة فى المجـالات المختلفة، مثل الفلك، والهنـدسة الميكانيكيـة، والضوء، والهنـدسـة المعمـاريـة، وحسـاب المـواريث، والأعمـال التجارية، وغيرها مما يستدعى معرفة رياضية.

إن علماء العـرب والمسلمين فى الريـاضيات لهم السبق فى حل المعـادلات التكعيبية بـواسطة القطـوع المخـروطيـة، وهذا يظهر من أعمال ثابت بن قـرة وعمر الخيامى وغيرهما. وبتأمل حل عمـر الخيـامـى بـاستخـدامـه القطع المكـافىء والـدائرة مثـلا يتبيـن جليـا أنـه تحـدث عـن الأحـداثى الأفقى(Abscissa) ليفسر الأحداثيين للنقطة.

وبذلك يكون علماء العرب والمسلمين فى الرياضيات هم الذين وضعـوا اللبنات الأولى للهندسـة التحليلية التى تنسب عرفا للعـالم الغربى ديكارت، ويرددها أبناء أمتنـا العربية فى محاضراتهم الـدراسية. يقول محمد عبد الـرحمن مرحبا فى كتابه (الموجز فى تاريخ العلوم عند العرب): «كما أن العرب أدركـوا العـلاقـة المتينـة بين الجبـر والهنـدسـة، واستعملـوا الأساليب الجبرية فى حل العمليات الهندسية، و(لجأوا إلى) الطريقـة الهندسية فى حل الأعمـال الجبرية، فسبقـوا بذلك ديكـارت واضع أصول الهنـدسـة التحليليـة، ووضعوا حلـولا جبـريـة وهندسيـة لمعـادلات ابتـدعـوها مختلفـة التـركيب. واستعملـوا الـرموز فى حسـابـاتهم الـريـاضية فسبقـوا بـذلك الغربيين من أمثـال فيتا (Vieta) الذى يعـزى إليه وضـع مبدأ استعمال الرموز فى الجبر. وقـد وجد ديكارت فى هذا المبدأ ما ساعـده على التقدم ببحوثه فى الهندسـة التحليلية خطوات واسعة إلى الأمـام. والحق أن العرب هـم الذين وضعـوا أصول الهندسة التحليلية».

كـذلك اهتم علماء العـرب والمسلمين فى الـرياضيـات بنظـرية ذات الحـدين، ومن هـؤلاء الكـرخى وعمر الخيـامى والكاشى وغيرهم. فقد طور الكرخى طريقة رياضية شرح فيها مفكوك المعادلة ذات الحدين فيما لو رفع إلى الأسس ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ...، وهكـذا توصل إلى مثلـث العوامل الـذى عـرف عنـد الغـرب بـاسم مثلـث بـاسكـال. ولكن السمـوأل المغربى العالم المسلم الجليل وضع هـذه الفكرة واضحة فى كتابـه (الباهر فى الجبـر)، إن هذا المثلث يجب أن ينسب للعالم المسلم الكرخى دون غيره من علماء الرياضيات. كما أن لعلماء المسلمين السبق فى حل بعض المعادلات الجبرية من الـدرجـة الرابعـة، فهم بكل حـق مكتشفو النظـريـة التى تقول: «مجموع مكعبين لا يكون عـددا مكعبا» وليس العالم الغربى فيرما ـ كمـا تنسب عرفا إليه (العلوم الرياضية فى الحضارة الإسلامية ١/ ٢١ ـ ٢٥).

ويقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان رحمه الله:

برع العرب فى العلوم الرياضية وأجادوا فيها، وأضافوا إليها إضافات هامة أثارت الإعجـاب والدهشة لدى علماء الغرب، فاعترفوا بفضل العرب وأثرهم الكبير فى تقدم العلم والعمران.

لقد اطلع العـرب على حساب الهنـود فأخذوا عنـه نظام الترقيم، إذ أنهم رأوا أنه أفضل من النظام الشائع بينهم ـ نظام

الترقيم على حساب الجُمَّل ـ (انظر مادة «حساب الجمل» فى م١٣/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤) وكان لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام، هذب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين، عرفت إحداهما بالأرقام الهندية وهى التى تستعملها هذه البلاد وأكثر الأقطار الإسلامية والعربية. وعرفت الثانية بالأرقام الغبارية، وقد انتشر استعمالها فى بلاد الغرب والأندلس. وعن طريق الأندلس، وبوساطة المعاملات التجارية والرحلات التى قام بها بعض علماء العرب والسفارات التى كانت بين الخلفاء وملوك بعض البلاد الأوروبية. دخلت هذه الأرقام إلى أوروبا وعرفت فيها باسم الأرقام Arabic Numerals وليس المهم هنا تهذيب العرب للأرقام وتوفيقهم فى اختيار هاتين السلسلتين أو إدخالهما إلى أوروبا، بل المهم إيجاد طريقة جديدة لها ـ طريقة الإحصاء العشرى ـ واستعمال الصفر لنفس الغاية التى نستعملها الآن.

وكان الهنود يستعملون (سونيا) أو الفراغ لتدل على معنى الصفر. ثم انتقلت هذه اللفظة الهندية إلى العربية باسم (الصفر). ومن هنا أخذها الإفرنج واستعملوها فى لغاتهم. فكان من ذلك (Cipher) و(chiffre) ومن الصفر أتت الكلمة (Zyphyr) و (Cipher)، ثم تقلصت عن طريق الاختصار فأصبحت (Zero). وعلى ذكر الأرقام العربية (أو الأرقام الهندية) تقول:

إن لهذه الأرقام مزايا عديدة منها: أنها تقتصر على عشرة أشكال بما فيها الصفر. ومن هذه الأشكال يمكن تركيب أى عدد مهما كان كبيرا. بينما نجد أن الأرقام الرومانية تحتاج إلى أشكال عديدة وتشتمل على أشكال جديدة للدلالة على بعض الأعداد. أما الأرقام اليونانية والعربية القديمة القائمة على حساب الجمل فإن عددها كان بقدر عدد حروف الهجاء.

ومن مزايا الأرقام العربية (أو الهندية): أنها تقوم على النظام العشرى وعلى أساس القيم الوضعية بحث يكون للرقم قيمتان، قيمة فى نفسه وقيمة بالنسبة إلى المنزلة التى يقع فيها.

ولعل من أهم مزايا هذا النظام إدخال الصفر فى الترقيم واستعماله فى المنازل الخالية من الأرقام.

ومما لا شك فيه، أن هذا النظام هو من المخترعات الأساسية والرئيسية ذات الفوائد الجلى التى توصل إليها العقل البشرى، فلم تنحصر مزاياه فى تسهيل الترقيم وحده، بل تعدته إلى تسهيل جميع أعمال الحساب، ولولاه لما رأينا سهولة فى الأعمال الحسابية، ولاحتاج المرء إلى استعمال طرق عويصة وملتوية لإجراء عمليتى الضرب والقسمة، حتى إن هاتين العمليتين كانتا تقتضيان جهدا كبيرا ووقتا طويلا. ولو قدر لأحد علماء اليونان من الرياضيين أن يُبعث، فقد يعجب من كل شىء، ولكن عجبه سيكون على أشده إذ يرى أن أكثر سكان الأقطار فى أوروبا وأميركا يتقنون عمليتى الضرب والقسمة ويجرونهما بسرعة ودون عناء.

ولسنا بحاجة إلى القول أنه لولا الصفر واستعماله فى الترقيم لما فاقت الأرقام العربية والهندية غيرها من الأرقام، ولما كان لها أية ميزة، بل لما فضلتهما الأمم المختلفة على الأنظمة الأخرى المستعملة فى الترقيم.

وللصفر فوائد أخرى ـ هى من عظم الشأن فى مكان لا يقل خطرها عن التى ألمحنا إليها ـ فلولاه لما استطعنا أن نحل كثيرا من المعادلات الرياضية من مختلف الدرجات بالسهولة التى نحلها بها الآن، ولما تقدمت فروع الرياضيات تقدمها المشهود، وبالتالى لما تقدمت المدينة هذا التقدم العجيب.

ومن الغريب أن الأوروبيين لم يتمكنوا من استعمال هذه الأرقام إلا بعد انقضاء قرون عديدة من اطلاعهم عليها. أى أنه لم يعم استعمالها فى أوروبا والعالم إلا فى أواخر القرن السادس عشر للميلاد.

ومن المرجح أن العرب وضعوا علامة الكسر العشرى، ولكن الذى لا شك فيه أنهم عرفوا شيئا عنه. فقد وضع

بعض علمائهم (الكاشى) عند حساب النسبة التقريبية (ط) فيمتهـــا على الشكل الآتى ٣١٤١٥٩٦٥٣٥٨٩٨٧٣٢ صحيح ...

لقد وضع العرب مؤلفات كثيرة فى الحساب ، وترجم الغربيون بعضها وتعلموا منها، وكان لها أكبر الأثر فى تقدمه، وقد أوضحنا هذا بشىء من التفصيل فى كتابنا تراث العرب العلمى.

وكان للعرب أسلوب خاص فى إجراء بعض العمليات الحسابية ويذكرون لكل منها طرقا عديدة. ومن هذه الطرق ما هو خاص بالمبتدئين وما يصح أن يتخذ وسيلة للتعليم، ولقد انتبه بعض رجال التربية فى أوروبا إلى قيمة هذه الأساليب المسطورة فى كتب الحساب العربية من وجهة التربية، فأوصوا بها وباستعمالها عند تعليم المبتدئين. جاء فى إحدى المجلات التربوية : « ... وهذا ما حدا بنا إلى درس الأساليب المتنوعة المذكورة فى كتب الحساب القديمة بشىء من التوسع والتعمق. وفعلا قد وجدنا بينها طرقا عديدة يحسن الاستفادة منها فى التعليم ... »

ولهذا السبب أتت المجلة على بعض هذه الأساليب ودللت على فوائدها فى أحد أعدادها ليستفيد منها الأساتذة والمعلمون فى تدريس الحساب.

وفوق ذلك بحث العرب فى الأعداد وأنواعها وخواصها، وتوصلوا إلى نتائج طريفة فيها متاع وانتفاع، كما يظهر لنا منها أنهم استعملوا مسائل يجد فيها من يحاول حلها ما يشحذ الذهن ويقوى الفكر. بحثوا فى الأعداد المتحابة والمتواليات العددية والهندسية وقوانين جمعها. ومن هذه تتجلى لنا قوة الاستنباط والاستنتاج عندهم. وقد أتينا عليها فى كتابنا تراث العرب العلمى. (العلوم عند العرب / ٤٨ ـ ٥١)

وعن العلوم الرياضية التى كانت تدرَّس بمدارس القدس الشريف ـ أعاده الله ديار إسلام ـ وعن العلماء الذين كانوا يقدمون بتدريسها يقول الدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدى تبينا فى الحديث عن العلوم الرياضية فى كتاب «الحركة الفكرية فى ظل المسجد الأقصى» أنها كانت موضوعات للدراسة لقيت عناية ملموسة ، وأن لها صلة بالفرائض والميقات.

عنى عدد من العلماء بالرياضيات ، ومنهم شهاب الدين ابن الهائم، شيخ المدرسة الصلاحية، وكان متقدما فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، متفوقا على أقرانه فيها، وقد انتهت إليه الرياسة فيها، ورحل إليه الناس للأخذ عنه.

ومنهم تلميذه ابن شرف المقدسى، فقد لازم شيخه، وقرأ عليه معظم مصنفاته، وانتهى به الأمر إلى أن صار إماما فى الحساب ، وقد حصل على الإجازة من شيخه ابن الهائم، ثم تصدر ابن شرف للتعليم بالأقصى والصلاحية.

وقرأ على ابن الهائم شهاب الدين بن أرسلان الفرائض والحساب ، كما قرأ عليه غيره من أمثال جمال الدين يوسف ابن منصور بن أحمد المقدسى المعروف بابن التائب، وزين الدين أبى الجود ماهر بن عبد الله الأنصارى المصرى ثم المقدسى.

وعنى ابن شرف بمصنفات شيخه ابن الهائم فى العلوم الرياضية ، وأخذ عنه العديد من طالبى العلم، ومنهم كمال الدين بن أبى شريف، وابن حجر العسقلانى ، وغيرهما.

واشتغل علماء آخرون بالعلوم الرياضية فى بيت المقدس، ومنهم شرف الدين أبو عبد الله محمد الصفدى ، وعلاء الدين أبو الحسن على بن عثمان الحوارى الخليلى المقدسى الشافعى ، وأبو العباس المقدسى، وبرهان الدين بن أبى شريف، وغيرهم. وكان هؤلاء من المشتغلين بالتدريس فى المدرسة الصلاحية، وكان الحوارى عالما بالفرائض والحساب، بل كان أمة فيها كما يقول السخاوى . وكان أبو العباس المقدسى معنيا بالجبر، كما كان ابن أبى شريف معتنيا بالحساب.

وشارك العلماء الوافدون إلى بيت المقدس فى هذا المجال، ومنهم شمس الدين أبو اللطف محمد بن على

الحصفكي، فقد كان معيدا بالمدرسة الصلاحية إعادة كبرى، ودرس الهندسة والحساب ببلده حصن كيفا، كما درسها بالقاهرة، ومن الطبيعي أن يعنى بذلك في أثناء اشتغاله بالتدريس في القدس.

لقد كان العديد من العلماء الذين تولوا التدريس بالمدرسة الصلاحية والمدرسة العثمانية، والمدرسة الأشرفية، معتنين بالعلوم الرياضية، ويدرسونها، وكان بعضهم أئمة فيها، فقد كان شيخ الإسلام الإمام مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل المتوفى سنة ٥٩٦هـ. إماما في الفقه والحساب والفرائض، وكان جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧هـ. قد درس الرياضيات، وبرع فيها، وكان شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد، المعروف بابن الهائم، المتوفى سنة ٨١٥هـ. شيخ الرياضيين في بيت المقدس، فقد انتهت إليه الرياسة في الحساب والفرائض «وفاق الأقران في ذلك، ورحل الناس إليه من الآفاق»، و«سارت بمؤلفاته الركبان، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى». وكان الشيخ الإمام علاء الدين علي بن عثمان الحواري الخليلي المتوفى سنة ٨٣٠هـ. عالما بالفرائض والحساب كما تقدم.

وكان هؤلاء جميعا ممن تولوا مشيخة الصلاحية استقلالا أو نيابة، وصنفوا في العلوم الرياضية.

ونجد عددا ممن أعادوا بالمدرسة الصلاحية، قد عنوا بالعلوم الرياضية دارسين ومدرسين ومصنفين، ومنهم عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن شرف المقدسي، وكان قد درس على شيخه ابن الهائم بالصلاحية، ولازمه، وقرأ عليه غالب تصانيفه، وصا إماما في الحساب، ثم درّس بالمدرسة ذاتها.

وكان شيخ الإسلام شمس الدين أبو اللطف محمد بن علي الحصكفي ثم المقدسي معتنيا بالحساب، فقد درسه ببلده، ثم درسه في بيت المقدس والقاهرة، واستقر معيدا بالمدرسة الصلاحية.

وكان شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن عبد الله المجدلي المقدسي المعروف بأبي العباس المقدسي، معتنيا بالجبر والمقابلة، ودرس كتاب «الياسمينة» في الجبر والمقابلة وغيره.

وكان شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن أبي شريف معتنيا بالحساب، وقد درسه على العديد من العلماء في القاهرة وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة الصلاحية كانت من أكثر المدارس عناية بالعلوم الرياضية في بيت المقدس، بل إنها كادت تكون المدرسة الوحيدة التي عنيت بهذه العلوم كما تبين لنا من ذكر عدد من مشايخها ومعيديها.

وكان بعض العلماء الذين تولوا مشيخة المدرسة العثمانية ذوي عناية بالحساب، فقد ذكر أن الشيخ إسحاق بن عمر ابن محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي، شيخ المدرسة العثمانية، كان ذا باع طويل في الفرائض والحساب، وقد كان يتولى التدريس بالصلاحية قبل ذلك.

وأما بالنسبة للكتب التي عنوا بها في تدريس الرياضيات، فمنها مصنفات شهاب الدين بن الهائم، شيخ الصلاحية. مثل: كتاب المعونة في الحساب الهوائي، وكتابا «الوسيلة» و«المبدع» في الحساب، وهما مختصران للكتاب الأول، وكتاب «المفتاح في الحساب» وكتاب «مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب» في الحساب، وكتاب «نزهة الحساب» وهو مختصر لكتاب مرشدة الطالب، وغيرها.

ولاقت هذه المصنفات في الحساب عناية بالغة، وتمثلت تلك العناية في شروحها أو اختصارها، أو الاشتغال بها في التدريس، فقد وضعت حاشية على كتاب «المعونة» وشرح كتاب «الوسيلة» في كتاب سماه شارحه «إرشاد الطلاب إلى وسيلة الحساب» وقد أشاد الشرح، محمد بن أحمد بن محمد سبط المارديني بالكتاب، وعده من أحسن المصنفات

فى مجاله، وذكر أن من طلب المزيد فى علم الحساب، «فعليه بالوسيلة لأنها من أحسن المصنفات فى هذا الفن» واختصر كتاب المفتاح فى الحساب، وقد اختصره عماد الدين بن شرف المقدسى، المعيد بالمدرسة الصلاحية. وكان قد قرأ على ابن الهائم غالب تصانيفه ولازمه، كما تقدم، ولا شك أن هذا يضفى أهمية على شرحه لكتاب ابن الهائم، وسمى شرحه «أسنان المفتاح» وشرح كتاب «مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب» فى الحساب، وسمى الشرح «بغية الراغب فى شرح مرشدة الطالب» وشرح كتاب النزهة شروحا عديدة.

وأما الاشتغال بها فى التدريس، فواضح من أسماء بعض هذه المصنفات، ويؤكد الاشتغال بها ما تقدم ذكره فى الحديث عن مكانة ابن الهائم فى الحساب والجبر والمقابلة، وكيف أن الرياسة فى الحساب انتهت إليه، ودرس الكثير من طالبى العلم عليه فى بيت المقدسى، وحصلوا على الإجازات منه، ومنهم ابن شرف المقدسى، فقد ذكر السخاوى أن ابن الهائم كتب إجازة حافلة لابن شرف. وأجاز ابن الهائم لآخرين كما يبدو فى قول للسخاوى: «وكتب لشيخنا - ابن حجر العسقلانى - على استدعاء: أجزت لهم، وإن لم أكن بصفات المطلوب منهم الإجازة متصفا». (الضوء اللامع ١٥٨/٢) ويدل هذا على التواضع العلمى الذى كان يتحلى به ابن الهائم.

وممن قرأوا على ابن الهائم الحساب، شيخ الإسلام تقى الدين أبو بكر عبد الله بن محمد القلقشندى الأصل، المقدسى، وزين الدين أبو الجود ماهر المصرى، وشهاب الدين بن أرسلان، وجمال الدين بن التائب، وغيرهم. وقد اشتغل أولهما بالتدريس بالمدرسة الصلاحية واشتغل ثانيهما بالتدريس بالمسجد الأقصى. وكان زين الدين قد لازم ابن الهائم طويلا، وأخذ عنه الكثير من علمه ودرس ثالثهما الفرائض والحساب عليه ولازمه ابن التائب.

وشرح ابن شرف المقدسى مصنفات شيخه ابن الهائم، واشتغل بالتدريس فيها، وأخذ عنه العديد من طالبى العلم، ومنهم كمال الدين بن أبى شريف، وغيره كما تقدم.

ومن هذه المصنفات كتاب «كفاية الطلاب فى علم الفرائض والحساب» للشيخ علاء الدين على بن عثمان الحوارى.

وعنى عدد من العلماء بمصنفات عديدة فى علم الجبر والمقابلة، ومنها مصنفات شهاب الدين بن الهائم، وهى مصنفات غلب عليها الشرح أو النظم التعليمى، مثل: شرح ابن الهائم لأرجوزة فى الجبر والمقابلة لأبى عبد الله بن حجاج المعروف بابن الياسمين المتوفى سنة ٦٠١هـ وهى الأرجوزة المسماة «الياسمينة» نسبة إلى مصنفها.

ونظم ابن الهائم قصيدتين لاميتين فى الجبر والمقابلة، سمى أولاهما «المقنع» وشرح منظومته هذه شرحا مطولا سماه «الممتع فى شرح المقنع»، وشرحا مختصرا سماه «المشرع»، وكان قد فرغ من مصنفه هذا فى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٨١٠هـ بالمسجد الأقصى الشريف. ومن المرجح أن طالبى العلم الذين أخذوا عن ابن الهائم فى الحساب، أخذوا عنه فى الجبر والمقابلة.

وممن عنوا بالجبر والمقابلة أيضا شيخ الإسلام أبو العباس المقدسى، فقد درس الجبر، وحفظ كتاب «الياسمينة» وكان أبو العباس معيدا بالمدرسة الصلاحية كما تقدم (المدارس فى بيت المقدس ١٠٣/١-١٠٩)

وقد ورد فى فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية بيان أرقام التآليف فى علم الرياضيات على النحو التالى.

٦/ ١ ترجمات الأعمال اليونانية والتآليف المبنية عليها

٦/ ٢ التآليف الإسلامية المبكرة (إلى ٤٣٠هـ)

٦/ ٣ التآليف الإسلامية المبكرة (إلى ٨٣٠هـ)

٦/ ٤ التآليف الإسلامية المتأخرة (إلى ١٢٠٠هـ)

٦/ ٥ التآليف فى الحساب الستينى (انظر مادة «حساب الستين» فى م١٣/ ٥٥٧ ـ ٥٦٥)

٦/ ٦ الجداول الستينية .

٦/ ٧التآليف فى علم المساحة .

٦/ ٨ التآليف فى علم القبان .

٦/ ٩ التآليف فى علم الفرائض .

٦/ ١٠التآليف المتأخرة (بعد ١٢٠٠هـ) (فهرس المخطوطات العلمية ٢/ ٨٠٥).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣٩، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى . أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ق١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦، والعلوم الرياضية فى الحضارة الإسلامية ـ د. جلال شوقى ، ود. على الدفاع ١/ ٢١ ـ ٢٥، والعلوم عند العرب ـ قدرى حافظ طوقان / ٤٨ ـ ٥١، والمدارس فى بيت المقدس ـ د. عبد الجليل حسن عبد المهدى ١/ ١٠٣ ـ ١٠٩ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٨٠٥. انظر أيضا العلوم والفنون عند العرب ـ د. سيد رضوان على / ٣٨ ـ ٤٨، ومخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٥ ـ ٧، وتراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان / ١٠ ـ ٢٠، وبغداد مركز العلم والثقافة فى العالم فى القرون الوسطى ـ د. جليل كمال الدين. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٥م/ ٧٩ ـ ٩١، والحضارة العربية الإسلامية ـ د. رشيد الجميلى / ٧٠ ـ ٨٥. انظر مادة «الأرقام العربية» فى م٣/ ٦٢٥ ـ ٦٣٢، و«الجبر والمقابلة (علم ـ)» فى م١١/ ٦٣٠ ـ ٦٣٨، و«الجبر والمقابلة (كتب فى ـ)» فى م١٢/ ٥ ـ ١١، و«الحساب (علم ـ)» فى م١٣/ ٥٦٥ ـ ٥٨٥، و«الحساب الستينى» فى م١٣/ ٥٥٧ ـ ٥٦٥).

*** الرياضيات فى الشعر:**

أفرد الأستاذ قدرى حافظ طوقان الفصل السابع من كتابه النفيس «تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك» للكلام على الرياضيات فى الشعر . وقد لخص أولا محتويات الفصل على النحو التالى :

الأدب والرياضيات والجمع بينهما ـ أسلوب العرب الأدبى فى العلوم ـ الرياضى والغزل ـ مسائل حسابية منظومة شعرا ـ نظم القوانين الجبرية شعرا ـ أرجوزة «ابن ياسمين» وبعض محتوياتها ـ قانون حل المعادلات ذات الدرجة الثانية شعرا ـ أشعارا تلوح فيها الهندسة والفلك .

ثم قال رحمه الله :

الأديب لا يستسيغ الرياضيات ، والرياضى لا يتذوق الأدب ، ومن أنعم الله عليه بالأدب والذوق الأدبى ، سلبه الرغبة فى العلوم الرياضية بأرقامها ومعادلاتها . ومن وجد فى البديع والبيان لذة ومتاعا ، مال عن مشاكل الأعداد ، وتهيب الاشتغال بالأشكال وقوانينها ، والذى نشأ على الأدب وتشبع بروحه ، كره فروع العلوم الدقيقة وأشاح بفكره عنها .

هذا ما يقوله كثير من المتعلمين ، ويكاد يكون هذا القول اعتقادا عند أصحاب الثقافة العالية . ولقد أثبت الواقع خلاف هذا ، وأنه يمكن للرياضى أن يكون أديبا ، كما يمكن للأديب أن يهيم بالعلوم الرياضية . وإذا اطلعنا على كتب الأقدمين من علماء العرب ونوابغهم ، وجدنا أن بعضا منهم جمع بين الأدب والرياضيات ، وأن منهم من برَّز فى كل منها ، وقد حلَّق فى الناحيتين وكان له فيهما جولات موفقات ، وزاد فى ثروة الميدانين ـ الميدان الرياضى ، والميدان الأدبى ـ وسما بهما إلى درجات الخلود .

ولقد امتاز العرب فى الجمع بين الفروع المختلفة من : الأدب والعلوم الرياضية ، وفاقوا بذلك غيرهم من الأمم ، فنجد بين علمائهم من أجاد فيها وغاص على دقائقها ووقف على روائعها . ومن يطلع على كتاب «الجبر والمقابلة» ـ وقد

شرحنا بعض فصوله ـ يجد أن المؤلف جمع بين الجبر والأدب وجعلهما متممين أحدهما للآخر، فالمادة الرياضية موضوعة فى أسلوب أخاذ لا ركاكة فيه ولا تعقيد، ينم عن أدب رفيع وإحاطة كلية بدقائق اللغة.

ونظرة إلى كتب «البيرونى» يتبين منها أن تعانق الأدب والرياضيات بما فيها الفلك والطبيعيات ممكن. وليس أدل على ما قلت من «كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم للبيرونى»، فأسلوبه سلس خال من الالتواء، يخرج منه القارئ بثروتين أدبية وعلمية، ويشعر بلذتين: لذة الأسلوب الأدبى ولذة المادة العلمية.

وما يقال عن مؤلالفات «الخوارزمى» و«البيرونى» يقال عن مؤلفات «البتانى» و«البوزجانى» و«ابن حمزة» و«بنو موسى بن شاكر» و«ابن قرة» و«الطوسى» وغيرهم من عباقرة العرب.

من منا لم يسمع عن «الخيام»، ومن منا لم يقرأ رباعياته، فلقد كان شاعرا وفيلسوفا وأديبا، وقد لا يعرف كثيرون أنه كان فوق هذا كله رياضيا وفلكيا ــ كما يتبين من فصول الكتاب ـ من الطبقة الأولى أيضا. فقد ألّف فى الجبر والفلك، وإليه يرجع الفضل فى وضع بعض القوانين فى نظريات الأعداد، وابتكار طرق جديدة فى حل معادلات الدرجة الثانية، وبعض أوضاع الدرجة الثالثة.

من منا يجهل «ابن سينا» الفيلسوف الطبيب الشاعر، و«الكندى» الذى سرى ذكره فى كل ناد، و«ابن رشد»... إلخ.

ولهؤلاء ـ بالإضافة إلى مآثرهم فى الفلسفة والأدب والطب ـ خدمات جليلة فى العلوم الطبيعية والرياضية والفلكية، وإليهم يرجع التقدم الذى أصاب بعض بحوثها وموضوعاتها.

ما يقول القارىء فى ناظم الأبيات الآتية :ـ

أحمّلُ نشر الطيب عند هبوبه
رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسى من تحيا النفوس بقربه
ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمرى لقد عطّلت كأسى بعده
وغيبتها عنى لطول مغيبه
وجدد وجدى طائف منه فى الكرى
سرى موهنا فى خفية من رقيبه

هل تصدر هذه الأبيات إلا عن شاعر غزلى رقيق يفيض عاطفة وشعورا؟

هذا الشاعر الغزلى رياضى فلكى من الدرجة العالية، فإليه تُنسب قوانين مهمة فى المثلثات، وإليه يرجع اختراع الرقاص «بندول الساعة»، وقد سبق «غليليو» فى ذلك بستة قرون.

ما رأى القارئ فى «الدينورى»؟

لقد اشتهر بالأدب والهندسة والحساب والفلك والنبات. جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب. له فى الرياضيات والأدب ساق وقَدم ورواء وحِكم. و«ابن الهيثم» ــ ماذا أقول عنه؟

إنه من مفاخر الأمة العربية، ومن علماء العرب العالميين، برع فى الرياضيات وسما فى البصريات، ولولاه لما تقدمت تقدمها المشهود، طُبّق الهندسة على المنطق، ولولا تضلعه من اللغة ووقوفه على قواعدها ودقائقها، ولولا أسلوبه الأخاذ لما كان فى استطاعته أن يؤلف المؤلفات القيمة ويضع الرسائل النفيسة، تقرأ مؤلفه فى البصريات فيجبها إليك، ويرغبك فى الاستزادة منها.

ولو جئنا نعدد جميع علماء العرب الذين برزوا فى الأدب والرياضيات والفلك، وجعلوا من الأدب واسطة لترغيب الناس، لطال بنا المقال ولخرجنا عن موضوع الكتاب.

وبلغ هيام العرب فى الناحيتين درجة جعلت بعضهم

ينظم القوانين الرياضية والمعادلات العويصة والظواهر الفلكية شعرا. فهناك شعراء عكفوا على دراسة الرياضيات والفلك، وشعروا بلذة فى دراستهما وبلغوا فيهما ذروة يحسدهم عليها الكثيرون.

لا أعرف شاعرا أو شاعرة قبل «زرقاء اليمامة» نظم شعرا وضمنه مسألة حسابية. ومن الطبيعى أنها لم تكن تقصد وضع معضلة رياضية فى قالب شعرى. إنما جل ما فى الأمر أنها كانت حادة البصر، وقد رأت سربا من الطيور فرغبت فى وضع عدده شعرا. وأرجح أن استخراج العدد يحتاج إلى عملية حسابية، يعجز عنها الكثيرون من فحول الشعراء وكبار الأدباء. أما الأبيات فهى :ـ

ليت الحمام ليه

ونصفه قديه

إلى حمامتيه

صار الحمام ميه

والمعنى المقصود من هذين البيتين، أنه إذا أضيف إلى هذا السرب نصفه وحمامة واحدة لكان حاصل الجمع مئة، فإذا أخذت الحمامة كان الباقى تسعا وتسعين. وهذا العدد يعدل عدد الحمام ونصفه، أى أن عدد الحمام ست وستون.

وقد علق «النابغة الذبيانى» على هذه الأبيات، ويظهر منها أنه يعرف عدد الطيور، مع أنه لم يذكر ذلك صراحة فقال:

أحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت

إلى حمام شراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق وتتبعه

مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا ونصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما زعمت

تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها

وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

ولقد وجد فى العرب من استطاع أن يضع كثيرا من الطرق والقوانين التى تتعلق بالأرقام، والأعمال الأربعة، والكسور، والجبر شعرا.

«فابن الهائم» وضع رسالة مؤلفه من ٥٢ بيتا من الشعر فى الجبر. وقد شرحها فى رسالة أخرى خاصة، وله أيضا «رسالة التحفة القدسية» وهى منظومة أيضا فى حساب الفرائض.

وكذلك «ابن الياسمين» وضع أرجوزة فى الحساب والجبر، وقد شرح بعض أقسامها «المارديني»، وفى هذه الأرجوزة نجد خلاصة كثير من المبادئ والقوانين والطرق التى تستعمل فى الحساب، وحل المسائل والمعادلات الجبرية التى تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة. وهى تدل على تضلع الناظم من الحساب والجبر وبُعد غوره فيهما. وعلى أن ثروته الأدبية لا يستهان بها. كما تدل على أن شاعريته قوية قد لا نجدها فى كثيرين من شعراء زمانه، وفى رأيى أنه لولا إحاطته بالحساب والجبر والشعر إحاطة كلية. لما استطاع أن يتوفق فى الجمع بينها فى قالب سلس يدل على سيطرة «ابن الياسمين» على فنون الشعر بأوزانه وقوافيه ومعانيه، وعلى هضم مبادئ العلوم الرياضية هضما نتج عنه أرجوزته، التى هى الحجة الدامغة على الذين يقولون باستحالة الجمع بين الأدب والرياضيات وما يتفرع عنهما.

ولدينا نسختان من أرجوزة «ابن الياسمين»، أخذنا الأولى: عن مخطوطة قديمة موجودة فى «المكتبة الخالدية فى القدس» وهى «شرح الياسمينية للمارديني»: وتشتمل على شرح الباب المتعلق بالجبر والمقابلة. والثانية : أرسلها لنا الصديق الأديب عبد الله كنون، من علماء طنجة بالمغرب، ومن نجومها اللامعة فى سماء الشعر والتاريخ.

ولنرجع إلى الشعر الذى فى «أرجوزة ابن الياسمين»، فنجدها تبدأ بمقدمات للعدد الصحيح، وأبواب فى الجمع والطرح والضرب والقسمة، وحل العدد إلى أصوله، ثم مقدمة فى الكسور، وأبواب تتناول الجمع والطرح والضرب والقسمة، ثم باب الجبر ـ أى جبر الكسور ـ، والحط ـ وهى عكس جبر الكسور ـ، والصرف، وطرق استخراج المجهولات، وأخيرا ينتقل إلى علم الجبر والمقابلة، وهو أهم أبواب الأرجوزة وأنفسها، وسنحاول شرح ما جاء فى هذا الباب:

على ثلاثة يدور الجبر
المال والأعداد ثم الجذر

ثم يفسر كل واحد من هذه الأشياء بقوله:ـ

فالمال كل عدد مربع
وجذره واحد تلك الأضلع
والعدد المطلق ما لم ينسب
للمال أو للجذر فافهم تصب

ومن هنا يفهم أن المال هو كل عدد مربع والجذر أحد ضلعيه، والعدد المطلق هو الذى لم ينسب إلى جذر، ولا إلى مال، ولا إلى غيرهما، فالاثنان ـ مثلا ـ عدد.

والجذر والشىء بمعنى واحد
كالقول فى لفظ أب ووالد

أى أن الجذر والشىء مترادفان، وبعبارة أخرى يمكن أن يقال: إن الجذر هو العدد المجهول، ويعبر عنه فى علم الجبر بالرمز «س»، وعلى ذلك يكون المال «س٢».

ثم يبحث «ابن الياسمين» فى المعادلات وأقسامها وأنواعها:

فتلك ست نصفها مركبه
ونصفها بسيطة مرتبه
أولها فى الاصطلاح الجارى
أن تعدل الأموال بالأجذار
وإن تكن عادلت الأعدادا
فهى تليها فافهم المرادا
وإن تعادل بالجذور عددا
فتلك تتلوها على ما حددا

وهنا يذكر المعادلات وأقسامها الستة ـ على رأى علماء الجبر الأقدمين ـ وقد ابتدأها بالبسيطة فقال:

إن المسألة الأولى: أن تعادل الأموال الجذور «أى أس^{٢}=ل س».

والثانية: أن تعادل الأموال العدد «أى أس^{٢}=جـ».

والثالثة: أن تعادل الجذور العدد «أى جـ س=هـ».

ثم أخذ يذكر كيفية حل كل مسألة من هذه المسائل، ويوضح الخطوات المؤدية إلى معرفة المجهول، وشرع بعد ذلك يذكر المعادلات الثلاث المركبة ـ على رأيه ـ.

واعلم هداك ربنا أن العدد
فى أول المركبات انفرد
ووحدوا أيضا جذور الثانيه
وأفردوا أموالهم فى التاليه

وعلى هذا فالمعادلة، أو المسألة الرابعة هى: «أس^{٢}+ م س=جـ»

والخامسة: جـ س^{٢}+ل=هـ س.

والسادسة: جـ س^{٢}=ب س +هـ.

وأخذ بعد ذلك يشرح طريقة كل من هذه المعادلات، وقد اتبع طريقة إكمال المربع المعروفة لحل معادلات الدرجة الثانية، وإذا تتبعنا خطواتها بالدقة وجدناها هى بنفسها الخطوات المتبعة فى الكتب الجبرية للمدارس الثانوية.

قال «ابن الياسمين» فى طريقة حل المعادلة الرابعة.

فـــــــربع النصف من الأشيــــــــاء
واحمل على الأعـــداد بـــاعتنـــــاء
وخـــذ من الـــذى تنـاهى جــذره
ثم انقص التنصيف تفهم ســــــره
فمــــا بقى فــــذاك جــــذر المـــال
وهــــذه رابعــــة الأحــــوال

(أى أنه إذا كان لديك معادلة من الدرجة الثانية : مثال ذلك، مال وعشرة أجذار (أو أشياء) تعدل ٧٥، أو بالتعبير الجبرى الحديث س٢+١٠س=٧٥، فالنصف من الأشياء يعدل $\frac{١٠}{٢}$ =٥ وتربيعه يعدل ٢٥، ثم احمل على الأعداد باعتناء أى أضف أل (٢٥) إلى آل(٧٥) فيكون الناتج (١٠٠) ، ثم جذر المئة وهو عشرة واطرح بعد ذلك منه التنصيف، أى اطرح الخمسة من العشرة فيكون الباقى (٥) هو جذر المال، أى مقدار جذر المعادلة . وإذا أردنا أن نتبع الطرق التى نعرفها والموجودة فى كتب الجبر، يكون الحل على الصورة الآتية :ـ

س٢+١٠س+٧٥، س٢+١٠س+$(\frac{١٠}{٢})^{٢}$=٧٥$(\frac{١٠}{٢})^{٢}$
أى أن س^{٢}+١٠س+٢٥=١٠٠، أى أن (س + ٥)^{٢}
١٠٠

∴ س+٥=١٠ ∴ س=٥ مهملين القيم السالبة .

(١) أى أنه إذا كانت المعادلة فى الوضع س٢ +جـ = ب س

فإن س=$\frac{ب}{٢} \pm \sqrt{\frac{ع}{٤} - جـ}$

وقد ورد فى «شرح الياسمينة للماردينى» المعادلة س٢+٢١=١٠س وأعطى الحل وهو ٣، ٧ .

(٢) والمعنى المقصود من هذا البيت : أنه حيثما تكون جـ $\frac{ب^{٢}}{٤}$ ، فالحل أو قيمة س تكون $\frac{س}{٢}$

(٣) والمعنى المقصود من هذا البيت : إنه حينما تكون جـ أكبر من $\frac{ب^{٢}}{٤}$ فالمسألة مستحيلة)

ثم يأتى على حل المسألة الخامسة : ويبين أن من المعادلات ما يكون لها جذران موجبان. وهو لم يستطع أن يدرك القيم السالبة «شأن علماء العرب الذين سبقوه وعاصروه» .

وقال فى حل هذا النمط من المعادلات ما يلى :ـ

واطرح من التربيع فى الأخرى العدد
وجــذر مــا يبقى عليــه يعتمـــد
فــاطـرحـه من تنصيفك الأجــذارا
وإن تشأ أجمعتــــه اختيــــارا
فــذاك جــذر المـــال بـــالنقصـــان
وذاك جــــذر المـــال بـــالجمـــلان
وإن غـــدا التـــربيع مثل العــــدد
فخــــذه للتنصيف دون فنـــــد
وإن يكـن يـــربـــو عليــــه العــــدد
أيقنت أن ذاك لا ينعضــــــــد

وفى هذه الأبيات طريقة استخراج الجذر من المسألة الخامسة .

وشرح أيضا طريقة استخراج المجهولات، فى المعادلات التى يكون فيها معامل «س٢» غير الواحد، وهى تقرب من الطريقة الموجودة فى كتب الجبر الحديثة .

ثم أعطى حلا للمسألة السادسة ـ أى للمعادلات ـ التى تكون فى الوضع الآتى :

س٢=جـ س+ء وقد قال فى استخراج جذرها :

فــاجمع إلى أعــدادك التـــربيعـــا
واستخـــرجن جـــذرهـــا جميعـــا
واحمل على التنصيف مــا أخــذتـــا
فـــذلك الجــذر الـــذى أردتـــا

(إذا كانت المعادلة فى الوضع س٢=جـ س +ء، وهو

الوضع المذكور أعلاه ، فاستخرج جذرها يكون :

$$س = \frac{جـ}{٢} + \sqrt{\left(\frac{جـ}{٢}\right)^{٢} + ء}$$

ولم يقف «ابن الياسمين» عند هذا الحد، بل نجده يشرح بعض النظريات التى تتعلق بالقوى والأسس، وطرق ضربها بعضها فى بعض ، وقسمتها بعضها فى بعض، ولم ينس أيضا أن يذكر معنى كلمتى «جبر» و«مقابلة» فقال :

وكل ما استثنيت فى المسائل
صيره إيجابا مع المعادل
وبعد ما يجبر فليقابل
بطرح ما نظيره يماثل

وفى هذين البيتين معنى الجبر والمقابلة فكلمة «جبر» : تعنى نقل الحدود من طرف إلى الطرف الثانى ، و«المقابلة» : تعنى جمع الحدود المتماثلة . فإذا أخذنا المعادلة :

٧ س - ١٠ س = ٥ س

فبالجبر تصبح ٧ س - ٥ س = ١٠

وبالمقابلة تصبح ٢ س = ١٠

وتنتهى الأرجوزة بالصلاة والسلام على النبى الكريم .

وهناك شعر كثير حوى مسائل حسابية وهندسية، ومعضلات رياضية من الصعب فهمها، وقد يكون حلها أيضا من الأمور الصعبة .

وفوق ذلك، أخذ الشعراء بعض الاصطلاحات والأسماء الفلكية والرياضية .

واستعملوها فى شعرهم، فقد كتب «أبو إسحاق الصابى» فى يوم مهرجان مع «أسطرلاب» أهداه إلى عضد الدولة ما يلى :

أهدى إليك بنو الآمال واحتفلوا
فى مهرجان جديد أنت مبليه
لكن عبدك إبراهيم حين رأى
علو قدرك عن شىء يدانيه
لم يرض بالأرض مهداة إليك فقد
أهدى لك الفلك العالى بما فيه

وكتب أيضا مع زيج أهداه ـ والزيج هو جداول وحسابات فلكية ـ :

أهديت محتفلا زيجا جداوله
مثل المكاييل يستوفى بها العمر
فقس به الفلك الدوار واجر كما
يجرى بلا أجل يخشى وينتظر

ومما كتب إليه فى يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجه :ـ

رأيت ذوى الآمال أهدوا لك الذى
تروق العيون الناظرات محاسبه
وحولك خزان يحوزونه وما
له منك إلا لحظ طرف يعانيه
ولكننى أهديت علما مهذبا
تروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذى إن قبلته
فليس سوى تامور قلبك خازنه

ومن الشعر ما تلوح فيه الهندسة، قال «أبو على المهندس» :ـ

تقسم قلبى فى محبة معشر
بكل فتى منهم هواى منوط
كأن فؤادى مركز وهم به
محيط وأهوائى لديه خطوط

وأخذ بعضهم من الأفلاك والكواكب ، ومن الظواهر الطبيعية والفلكية ، ميدانا لنظم الشعر ومسرحا للخيال . قال أحدهم ولا يحضرني اسمه :ـ

أمـا تـرى الـزهـرة قـد لاحـت لنـا
تحت هـلال لـونـه يحكي اللهب
ككـرة من فضـة مجلـوة
أوفى عليهـا صـولجـان من ذهـب

وقال «التهامي» في البقع السود التي تظهر على القمر:ـ

فبـات يجلـو لنـا من وجههـا قمـرا
من البـراقع لـولا كلفـة القمـر

وقال «ابن المعتز» في وصف الهلال :ـ

انظـر إليـه كـزورق من فضـة
قـد أثقلتـه حمـولـة من عنبـر

وجاء في «سقط الزند للمعري» وصف السماء وما فيها من أجرام ، وقد صُورت أحسن تصوير في قالب شعري جميل :

كـأن سهـاهـا في مطـالع أفقـه
مفـارق إلف لـم يجـد بعـده إلفـا
كـأن بني نعش ونعشـا مطـافل
بـوجـرة قـد أضللن في مهمـه خشفـا
كـأن سهـاهـا عـاشق بين عـوّد
فـآونـة يبـدو وآنـة يخفى
كـأن قـدامي النسـر والنسـر واقع
قصصن فلم تسم الخـوافي لـه ضعفـا

وجاء أيضا :ـ

سقتهـا الـذراع الضيغميـة جهـدهـا
فمـا أغفلت من بطنهـا قيـد أصبع
بهـا ركـز الـرمح السمـاك وقطعت
عـرى الفـرع في مبكى الثـريـا بـأدمع
ويستبطـأ المـريخ وهـو كـأنـه
إلى الغـور نـار القـابس المتسـرع
وتبتسم الأشـراط فجـرا كأنهـا
ثـلاث حمـامـات سـدكن بمـوضع
وتعـرض ذات العـرش بـاسطـة لهـا
إلى الغـرب في تغـويـرهـا يـد أقطع

وجمع الشيخ «اليازجي» أسماء البروج في ثلاثة أبيات فقال :

من البـروج في السمـاء الحملُ
تنـزل فيـه الشمس إذ تعتـدل
والثـور والجـوزاء نعم المنـزلـة
وسـرطـان وأسـد وسنبلـه
كـذلك الميـزان ثم العقـرب
قـوس وجـدي دلـو حـوت يشـرب

وقال «أبو العباس ابن الخليفة المعتز بالله» في مخاطبة القمر:ـ

يـا سـاقي الأنـوار من شمس الضحى
يـا مثكلي طيب الكـرى ومنغصي
أمـا ضيـاء الشمس فيك فنـاقص
وأرى حـرارة نـورهـا لم تنقص
لـم يظفـر التشبيـه منك بطـائل
متسلـخ بهقـا كلـون الأبـرص

وقال أبو فراس :

أمـــا تـــرى الشمس حلت الحمـــلا

وطـــاب وزن الـــزمـــان واعتـــدلا

والمعنى المقصود أن الشمس تكون فى برج الحمل فى فصل الربيع .

ووردت بعض الأسماء الفلكية فى شعر ابن أبى ربيعة فى الأبيات المشهورة :

أيهـــا المنكح الثـــريـــا سهيـــلا

عمـــرك الله كيـف يلتقيـــان

هـى شـــاميـــة إذا مـــا استهلت

وسهيـل إذا استهـل يمـــان

وقال الطغرائى :

وإن عـــلانـى مـن دونـى فـــلا عجـب

لى أســـوة بـــانحطـــاط الشمس عـن زحل

ولسنا بحاجة إلى القول أننا فى هذا الفصل لا نستطيع الإتيان على أكثر ما قاله الشعراء وعلماء الفلك والرياضة فى الفلك والعلوم الرياضية فهو أجل من أن يحاط بفصل أو فصلين (تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك / ١٣٩ ـ ١٤٩)

وفيما يلى قائمة بأسماء الناظمين فى علم الرياضيات :

١ـ محمد بن حرب النحوى الحلبى

(ت : ٥٨١هـ = ١١٨٥م)

٢ـ ابن الياسمين أو ابن الياسمينى

(ت : ٦٠١هـ = ١٢٠٤م)

٣ ـ ابن الحسين الموصلى المشهور بشعلة الأنماطى

(ت : ٦٥٦هـ =١٢٥٨م)

٤ـ القُضاعى القلوسى (ت : ٧٠٧هـ =١٣٠٧م)

٥ ـ ابن ليون التجيبى (ت : ٧٥٠هـ =١٣٤٦م)

٦ ـ أحمد بن محيى الدين الشافعى الشهير بالضميرى

(ألَّفها قبل ٧٩٠هـ =١٣٨٨م)

٧ ـ أحمد بن الهائم المصرى المقدسى

(ت : ٨١٥هـ =١٤١٢م)

٨ ـ سعيد السملالى (أتمها : ٨٣٤هـ =١٤٣١م)

٩ ـ محمد بن مرزوق ، المعروف بالحفيد

(ت : ٨٤٢هـ =١٤٣٨م)

١٠ ـ ابن الرباط البقاعى الشافعى (٨٨٥هـ =١٤٨٠م)

١١ ـ إبراهيم بن ناصر النواوى

(كان حيا : ٨٥٤هـ = ١٤٥٠م)

١٢ ـ مجد الدين إسماعيل الزرمزى المكى

(أتمها : ٨٧٨هـ =١٤٧٣م)

١٣ ـ ابن غازى العثمانى المكناسى

(ت : ٩١٩هـ =١٥١٣م)

١٤ ـ أبو الحسن على المعروف بابن المغربى

(حوالى القرن ٩هـ =١٥م)

١٥ ـ محمد بن مبارك الحميرى الحضرمى الشهير ببحرق (ت : ٩٣٠هـ =١٥٢٤م)

١٦ ـ عبد الرحمن الأخضرى (ت : ٩٨٣هـ =١٥٧٥م)

١٧ ـ محمد البحيرى (ت : بعد ١٠٢١هـ =١٦١٢م)

١٨ ـ شرف الدين العمريطى الأنصارى المصرى (ت : بعد ٩٨٨هـ =١٥٨٠م)

١٩ ـ ابن عبد الحق السنباطى المصرى الشافعى (ت : ٩٩٠هـ =١٥٨٢م)

٢٠ ـ مشرف بن قطرف (حوالى القرن ١٠ هـ =القرن ١٦م)

٢١ ـ أبو سالم إبراهيم بن أبى القاسم السملالى
(حوالى القرن ١١هـ = القرن ١٧م)

٢٢ ـ ابن أبى بكر صاحب النحال
(ت: ١٠٦٥هـ=١٦٥٥م)

٢٣ ـ أبو الإرشاد نور الدين بن على الأجهورى
(ت: ١٠٦٦هـ=١٦٥٥م)

٢٤ ـ محمد بن على الشَّبْرَامَلِّسى المالكى الأزهرى
(ت: بعد ١٠٢١هـ=١٦١٢م)

٢٥ ـ الحسن اليوسى (ت: ١١٠٢هـ=١٦٩٠م)

٢٦ ـ قوام الدين الحسينى القزوينى السيفى
(ت: ١١٥٠هـ=١٧٣٧م)

٢٧ ـ ابن على الخليفتى العباسى المدنى
(ت: ١١٣٣هـ=١٧٢٠م)

٢٨ ـ عبد اللطيف بن على الدمشقى
(ت: ١١٦٢هـ=١٧٤٩م)

٢٩ ـ عبد الفتاح بن إبراهيم المالكى
(ألفها: ١١٤٣هـ=١٧٣٠م)

٣٠ ـ أحمد السجاعى البدراوى الأزهرى
(ت: ١١٩٧هـ=١٧٨٣م)

٣١ ـ محمد أمين المعروف بابن عابدين
(ت: ١٢٥٢هـ=١٨٣٦م)

٣٢ ـ أحمد بن قاسم شنون الحجار الحلبى
(ت: ١٢٧٨هـ=١٨٦١م)

٣٣ ـ على بن حسن المسرعى البولاقى
(ألفها: ١٣١٥هـ=١٨٩٧م)

٣٤ ـ محمد المهدى بن عبد السلام مَتْجِنُوش الأندلسى
(ت: ١٣٤٤هـ=١٩٢٢م)

(العلوم العقلية/ ٢١٨، ٢١٩)

(تراث العرب فى الرياضيات والفلك ـ قدرى حافظ طوقان/ ١٣٩ ـ ١٤٩، والعلوم العقلية فى المنظومات العربية ـ أ. د. جلال شوقى/ ٢١٨، ٢١٩).

انظر مادة « البتانى » فى م ٦/ ٤١٥ ـ ٤٢٠، و « البيرونى» فى م ٨/ ١٣٨ ـ ١٥٥، و « التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» فى م ١٠/ ٢١٠ ـ ٢١٢.

* **الريافة (علم):**

وهو معرفة استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة على وجوده فيعرف بُعده وقُربه بشم التراب، أو برائحة النباتات فيه، أو بحركة حيوان مخصوص وجد فيه. فلا بد لصاحبه من حس كامل، وتخيل قوى شامل.

ونفع هذا العلم بيِّن. وهو من فروع الفراسة من جهة معرفة وجود الماء، والهندسة من جهة الحفر وإخراجه إلى وجه الأرض.

(أبجد العلوم جـ٢ ق ١/ ٣٦٦).

وأصل هذه الصناعة معرفة خواص الأرضين وأحوال تربتها، بألوانها وخواصها السهلى والجبلى والرملى والصخرى (مفتاح السعادة ١/ ٣٣١).

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق ١/ ٣٦٦، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/ ٣٣١. انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٩٣٩).

* **رنام (أو ريام):**

ضبطه البغدادى بهمزة بعد الراء المكسورة، ونصَّ على ذلك صريحا. ولكنه فى نسخة « الخزانة الزكية» بالياء التحتية المثناة بدون همز وكذلك فى « صفة جزيرة العرب» للهمداني. وقد ذكره الجاحظ فى رسالة « التربيع والتدوير» (ص١٠٣) بقوله فى تقريع ابن عبد الوهاب: خبِّرنى ـ أبقاك الله! ـ من كان بانى ريام؟».

قال ابن الكلبى : كان لحمير ـ بالإضافة إلى الصنم « نَسْر» ـ بيت بصنعاء يقال لـه ريـام ، يعظمـونـه ويتقربـون عنـده بالذبائح ، وكانوا فيما يذكرون يُكلَّمون منه . . . إلخ .

(كتاب الأصنام / ١١ ، ١٢) .

وقال عنه ياقوت ، وقد ذكر ما أورده ابن الكلبى :

وقـال ابن إسحـاق : رئام بيت كـان بـاليمن قبل الإسـلام يعظمونه وينحـرون عنده ويكلمون منه إذ كـانوا على شركهم ، قال السهيلى : وهو فِعـال من رأمَت الأنثى ولدها ترأمُـه رِئمانًا ورئامًا ، فهو مصـدرٌ ، إذا عطفت عليه ورحمته ، فـاشتقوا لهذا البيت اسمًا لموضع الرحمة الذى كـانوا يلتمسونه فى عبادته ، وكان تُبَّع تِبَانُ لمـا قدم المدينة صحبه حبـران من اليهود وهما اللذانَ هَوَّداه وردّا النار التى كـانت تخرج من أرض باليمن فى قصـة فيها طـول ؛ فقال الحبـران لتبع : إنما يكلمهم من هـذا الصنم شيطـان يفتنهم فخل بيننـا وبينـه ، قـال : فشأنكمـا ، فدخـلا إليه فـاستخرجـا منه فيمـا زعم أهل اليمن كلبًـا أسود فذبحاه ثم هـدما ذلك البيت ، فبقاياه إلى اليـوم ، كما ذكر ابن إسحاق عمن أخبره ، بها آثار الـدماء التى كانت تُهراق عليه ؛ وفى رواية يـونس عن ابن إسحاق : أن رئامًـا كان فيـه شيطان وكانوا يملؤون له حياضًا من دماء القربان فيخرج فيصيب منها ويكلـمهم ، وكانوا يعبدونه ...

وقيل رئام مدينة الأوْد ؛ قال الأفوه الأودى :

إنـــا بنــو أود الـــذى بلـــوائه
منعت رئام وقــد غــزاهــا الأجــدع

قـال ابن الكلبـى : ولم أسمع فى رئام وحـده شعـرًا وقـد سمعت فى البقية ، ولم تحفظ العـرب من أشعارها إلا مـا كان قبل الإسلام (معجم البلدان ٣ / ١١٠) .

(كتاب الأصنـام لأبى المنذر هشـام بن محمد بن السـائب الكلبى ـ بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ١١ ، ١٢ ، معجم البلـدان لياقوت الحموى ٣ / ١١٠) .

*** الريَّان:**

قال ياقوت :

رَيّانُ : بفتح أوله : وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، والريان ضد العطشان : وهـو جبل فى ديار طـيئ لا يزال يسيل منـه المـاء ، وهو فى مـواضع كثيرة ، منها : الرَّيّـان قرية من قرى نَسـا بلدة بخراسان قرب سَرخس ، ولا يعـرفها أهلها إلا بالتخفيف إلا أن أبـا بكر بن ثـابت نَص على التشـديد وربمـا قـالوا الـرَّذانى .

والريان أيضا : اسم أُطم من آطام المدينة ؛ قال بعضهم

لعـل ضــــــرارًا أن يعيش يُبــــــاره
ونسمع بـــالـــريـــان تبنى مشـــاربـــه

والريـان أيضًا : واد فى ضرية من أرض كـلاب أعلاه لبنى الضباب وأسفله لبنى جعفر؛ وقال أبـو زياد : الريان واد يقسم حمى ضـريـة من قبل مهب الجنوب ثم يـذهب نحـو مهب الشمال ؛ وأنشد لبعض الرُّجاز :

خليـــة أبــــوابهـــا كــــالطيقـــان
أحمى بهـــا الملك جنـــوب الـــريـــان
فكبشـــــات فجنـــــوب إنســــان .

وقالت امرأة من العرب :

ألا قـــــاتـل الله اللـــــوى مـن محلــــة
وقـــاتـل دنيـــانـــا بهـــا كيفَ ولـت
غنينـــا زمـــانًـــا بـــالحمى ثـم أصبحتْ
بــــزلـق الحمى مـن أهلــــه قـــــد تخلـت
ألا مـــــا لعين لا تـــــرى قُلـل الحمـى
ولا جبـل الـــــريـــــان إلا استهلـت؟

وريـان : اسم جبل فى بـلاد بنى عـامر؛ وإيـاه عنى لبيـد بقوله :

فمـــدافع الـــريـــان عُـــرى رسمُهـــا
خلقًـــا كمـــا ضمن الـــوحى ســـلامهـــا

وعلى سبعة أميال من حاذة صخرة عظيمة يقال لها صخرة ريـان . والريـان : جبل فى طريق البصرة إلى مكة ــ والريـان أيضًا : جبل أسـود عظيم في بلاد طيء إذا أوقدت النـار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام، وقيل : هو أطول جبال أجإ، قال جرير إما فيه أو فى غيره :

يـــا حبـــذا جبلُ الـــريـــان من جبـل
وحبـــذا ســـاكن الـــريـــان من كـــانـــا
وحبـــذا نفحـــات من يمـــانيـــة
تـأتيك مـن قبل الـــريـــان أحيـــانـــا

والريان أيضًا : موضع على ميلين من معدن بنى سليم كان الـرشيد ينـزله إذا حج، بـه قصور؛ وقـال الشريف الـرضى فى بعض هذه المواضع :

أيـــا جبـل الـــريـــان إن تَعْـــرَ منهم
فإنـى سأكســـوك الـــدمـــوع الجـــواريـــا
ويـــا قـــرب مـــا أنكـــرتم العهـــد بيننـــا
نسيتم ومـــا استـــودعتـم الســـر نـــاسيـــا
فيـــــا ليتنـى لـم أعـلُ نشـــــزا إليكـم
حـــرامًـــا ولم أهبط من الأرض واديـــا

والريان أيضًـا : محلة مشهورة ببغداد كبيـرة عامرة إلى الآن بالجـانب الشرقى بين بـاب الأزج وباب الحلبْة والمأمـونية؛ ينسب إليها أبو المعالى هبة الله بن الحسين بن الحسن بن أبى الأسـود المعـروف بـابن البل، حـدث عن القـاضى أبى بكـر الأنصارى قـاضى المارستـان؛ وعبد الله بن معـالى بن أحمد الريانى، سمع شهدة وأبا الفتح بن المنى وغيرهما، سمع منه ابن نقطة .

والريان : قرية بمر الظهران من نواحى مكة .

(معجم البلدان ٣ / ١١٠، ١١١)

*** ريّان الخادم:**

قال عنه ابن أيبك الصفدى فى تحفته :

كـــذاك ريّـــانُ وكـــان خـــادمـــا
وَلِـى عليهـــا مُـــدةً مـــلازمـــا

ريان الخادم مولى المعـز صاحـب مصر: ولاه إمرة دمشق وتدبير أمـر العسكر، فقدم دمشق يوم السبت لعشـر خلون من شهـر رجب سنـة أربع وستيـن، وقيل : سنـة ثـلاث وستين وثلاثمائة . وعُزل أبو محمـود المغربى، فأقام بها ريان إلى أن وصل الفتكين من بغـداد سنة سبعيـن فى ثلاث وعشـرين من شعبان .

(جـاء فى تاريخ ابن القـلانسى ص ١٠ ــ حوادث سنـة ٣٦٣ أن القائد ريّان الخادم وإلى طرابلس أمره المعز لدين الله بالتوجـه من طرابلس إلى دمشق لمشاهدة حـالها، وتقدم إلى القـائد أبى محمـود بـالانكفـاء عنهـا، فـرحل عن دمشق إلى الرملة، وبقى فيها القائد ريان).

له ترجمة فى تـاريخ ابن عسـاكر ٦ / ٣١٦، وأمراء دمشق ص ٣٤ ، وانظر تاريخ ابن القلانسى ص ١٠).

(تحفـة ذوى الألبـاب فيمن حكم بـدمشق من الخلفـاء والملـوك والنواب لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفـدى ـ حققه إحسان بنت سعيد خلـوصى، وزهيـر حميـدان الصمصـام ١ / ٣٨١ وقـد وضعنـا هـوامش التحقيق بين أقواس).

***الزّيب:**

قال الراغب الأصفهانى :

ريب : يقال رابنى كذا وأرابنى، فالـريب أن تتوهم بالشيء أمرًا ما فينكشف عما تتوهمه، قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس إن كنتم فى ريـب من البعث**﴾ [الحج : ٥] ﴿ **فى ريبٍ مما**

نزلنا على عبدنا ﴾ [البقرة: ٢٣] تنبيهًا أن لا ريب فيه، وقوله تعالى: ﴿ ريب المنون ﴾ [الطور: ٣٠] سماه ريبًا لا أنه مشكك فى كونه بل من حيث تشكك فى وقت حصوله، فالإنسان أبدًا فى ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه، وعلى هذا قال الشاعر:

الناس قد علموا أن لا بقاء لهم
لو أنهم علموا مقدار ما علموا

ومثله:

* *أمن المنون وريبها تتوجع؟* *

وقال تعالى: ﴿ لفى شك منه مريب﴾ [هود: ١١٠] و [فصلت: ٤٥] و [الشورى: ١٤] ﴿ معتدٍ مريب ﴾ [قٓ: ٢٥] والارتياب يجرى مجرى الإرابة، قال تعالى ﴿ أم ارتابوا أم يخافون﴾ [النور: ٥٠] ﴿ وتربصتم وارتبتم﴾ [الحديد: ١٤] ونفى من المؤمنين الارتياب فقال: ﴿ ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ﴾ [المدثر: ٣١] وقال: ﴿ ثم لم يرتابوا ﴾ [الحجرات: ١٥] وقيل: « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» . وريب الدهر صروفه، وإنما قيل ريب لما يتوهم فيه من المكر، والريبة اسم من الريب قال تعالى: ﴿ بنوا ريبة فى قلوبهم ﴾ [البقرة: ١١٠] أى تدل على دَغَلٍ وقلة يقين (المفردات/ ٢٠٥).

قالت المؤلفة: حديث، دع ما يريبك إلى ما لا يريبُك » أخرجه الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير على النحو التالى:

١ ـ « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» لأحمد فى مسنده عن أنس وللنسائى عن الحسن بن على، وللطبرانى فى الكبير عن وابصة بن معبد، وللخطيب عن ابن عمر وقال عنه: حديث صحيح.

٢ ـ « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق ينجى» لابن قانع عن الحسن.

٣ ـ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصديق طمأنينة، وإن الكذب ريبة » لأحمد فى مسنده وللترمذى ولابن حبان فى صحيحه عن الحسن، وقال عنه: حديث صحيح.

٤ ـ « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله» لأبى نعيم فى الحلية وللخطيب عن ابن عمر وقال عنه: حديث حسن (الجامع الصغير ٢ / ١٦).

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢٠٥، والجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٢ / ١٦).

***الرِّيباس:**

نبات معمّر ينبت فى البلاد الباردة والجبال ذوات الثلوج، تُؤكل ضلوعه وتربّب، ويعصر منه شراب الريباس (المعجم الوسيط ١ / ٣٨٥).

أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية ».

ج: ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمل الإنسان».

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

قال: « ع» الرِّيباس: بقلة ذات عساليج غضة، حمراء إلى الخُضرة، ولها ورق كثير عريض مدور، طعم عساليجها إلى الحموضة، وهو بارد يابس، فى الدرجة الثانية، ويدل على ذلك حموضته وقبضه، ولذلك صار دابغا للمعدة، مقويا لها، وقاطعا للقيء والعطش. ورُب الرِّيباس صالح للخفقان والقيء والإسهال الكائن من الصفراء، مقو للمعدة، مشهٍّ للطعام، ويستخرج لبه من عساليجه، بأن يُدَق ويعصر، وتطبخ العصارة، حتى يصير لها قوام، وهو بارد يابس، وهو

جيد للبواسير والخُمار أكلا، ورُبُّه مثل رُب حَمَّاض الأُتْرُج، وإدمان أكله يطفىء الدماميل، ويطفىء الصفراء والدم، وعُصارته تحد البصر كحلا، وهو نافع من الوباء .

«ج» له قوة حُمَّاض الأترج والحِصْرِمْ، وهو بارد يابس فى الدرجة الثالثة، وقيل فى الثانية، يطفىء الحرارة، ويقطع السكر، وينفع من الإسهال الصفراوى، والحصبة والجُدرى، ويسكن الغثيان، ويقوى الأحشاء .

« ف» مثله . وهو يضر بالأعصاب... ويقطع الدم، ويسكن الحرارة. والشربة من مائه : أوقيه . (المعتمد ١ / ١٩١، ١٩٢).

وقال عنه صاحب التذكرة :

الريباس نبت يشبه السلق فى أضلاعه، وورقه لكن طعمه حامض إلى حلاوة كرُمَّانتين امتزجا وفى وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة وزغب ما وزهره أحمر ويدرك بحزيران ووجوده كثير بالجبال الشامية ومواضع الثلوج وهو بارد يابس فى الثانية يطفئ حدة الحارين وأمراضهما والحميات واللهيب والعطش ويزيل ضعف الشهوة ويهضم ويقوى الأعضاء الرئيسية ويفرِّح جدا ويزيل الخفقان والوسواس والبواسير شربا وظلمة العين كحلا والبياض وشرابه نافع للتوحش والقلق والجنون والبخارات الرديئة وقد يرفع ماؤه فتبطل قوته بعد ستة أشهر وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله مثله أنس النفس . (تذكرة أولى الألباب ١ / ١٧٢).

وقال عنه القزوينى :

الريباس نبت جبلى لا ينبت إلا على الصخر قيل إنه من تأثير الرعد، وذُكر هذا القول عند كسرى وقد شكوا من قلة الريباس فقال : رشوا الماء واضربوا بالطبل استخفافا بكلامهم . قال ابن سينا : إنه ينفع من الطاعون، والاكتحال بعصارته يحد البصر وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع السكر وينفع من الغثيان (عجائب المخلوقات / ١٨٨).

(المعجم الوسيط ١ / ٣٨٥، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ١٩١، ١٩٢، وتذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكى ١ / ١٧٢، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ١٨٨ . انظر أيضًا قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١ / ٢١٤، والموجز فى الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار / ١١٤).

*** الريح:**

هذه المادة استكمال لمادة «الرياح» التى سبق أن أوردناها، والإضافة هنا تشمل الآية ٩٤ من سورة يوسف، والآية ٤٦ من سورة الأنفال، والأحاديث النبوية الشريفة والأدعية التى وردت بشأنها، وتقسيمها إلى أنواع من الناحيتين الجغرافية والطبية .

يقول الإمام ابن الجوزى فى باب الريح :

الريح : الهواء المتحرك . والروح : نسيم الريح، والأريحى الواسع الخلق .

والريح فى القرآن على ثلاثة أوجه :

أحدها : الريح نفسها، ومنه فى البقرة ﴿ **وتصريف الرياح**﴾ [البقرة: ١٦٤].

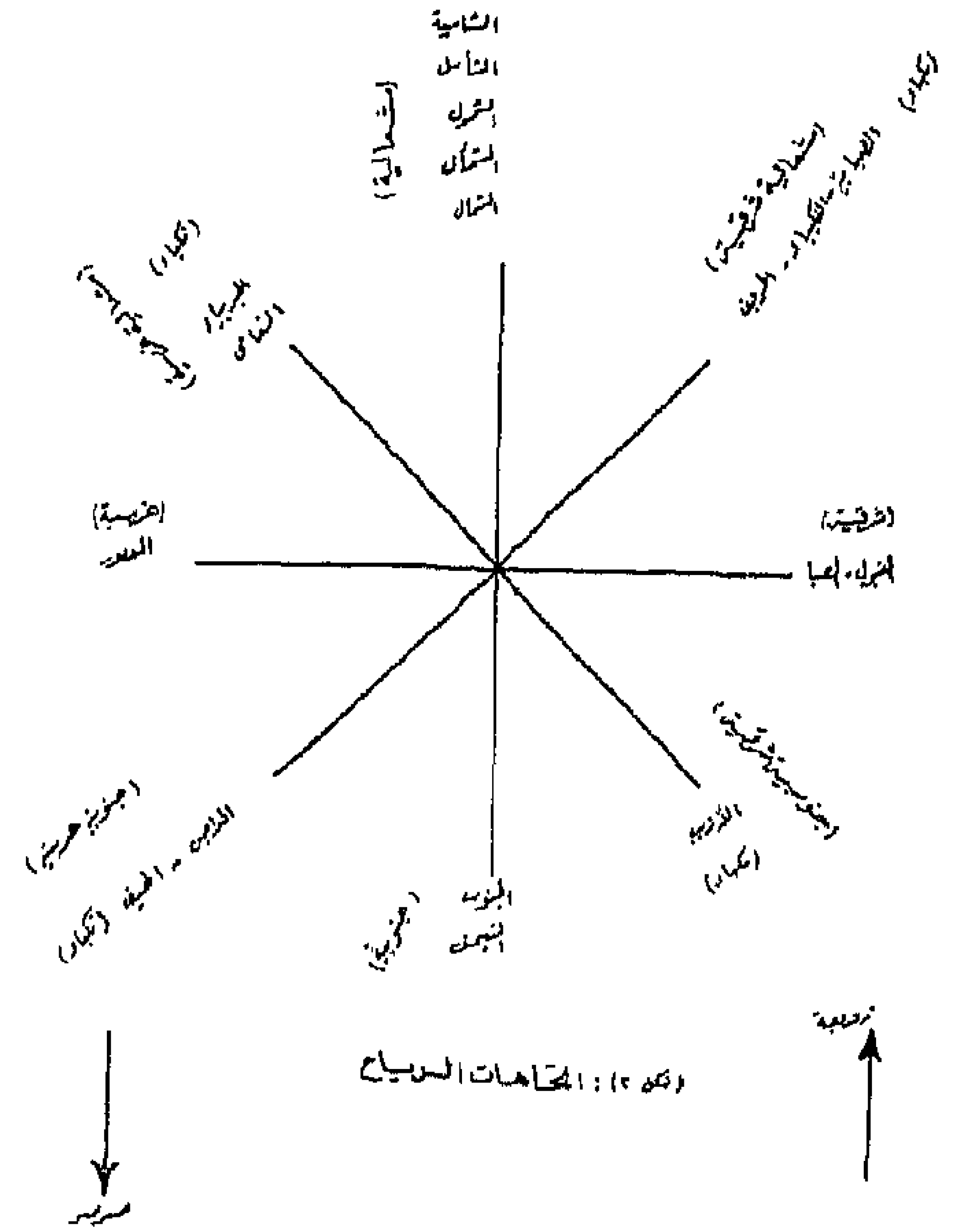
وفى الأعراف : ﴿ **وهو الذى يرسل الرياح** ﴾ [الأعراف : ٥٧].

والثانى : الرائحة، ومنه ﴿ **إنى لأجد ريح يوسف**﴾ [يوسف : ٩٤].

والثالث : القوة، ومنه فى الأنفال ﴿ **وتذهب ريحكم**﴾ [الأنفال : ٤٦]

(منتخب قرة العيون النواظر / ١٢٦، ١٢٧).

وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية فى « الكلم الطيب» فصلا



في الـريح ننقلـه فيمـا يلي، وقـد احتفظنـا بأرقـام الأحـاديث الشريفة كما وردت في النص.

١٥٣ ـ قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: « الـريح من رَوْح الله تأتي بالرحمة، وتأتي بـالعذاب، فإذا رأيتموها فـلا تسبُّوها، واسألوا الله خيرهـا، واستعيذوا بالله من شرها » خرَّجه أبو داود وابن ماجه (وكذا أحمد بسند حسن كما قـال النووي وصححـه غيره) (رَوْح: بفتح الـراء وإسكان الواو، أي من رحمة الله بعباده).

١٥٤ ـ وقـالت عائشـة رضي الله عنها: كـان النبي ﷺ إذا عصفت الـريح قـال: « اللهم إني أسألك خيـرها، وخيـر مـا فيها، وخيـر ما أُرسِلت به، وأعوذ بـك عن شرِّها وشرِّ مـا فيها وشر ما أُرسلت به » خرَّجه مسلم.

١٥٥ ـ وعن عائشـة رضـي الله عنـها أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئًا في أفـق الـسمـاء ترك العمـل، وإن كان فـي صـلاة، ثم يـقـول: « الـلـهـم إنـي أعـوذ بك من شرِّها. فإن مـطر قال: اللـهـم صيِّبًاهنـيئـا».

خرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه (وكذا أبو عوانة في صحيحـه بسند صحيح على شـرط مسلم). (الكلم الطيـب / ٩٦، ٩٧).

عن عبـد الله بن عمـر: الريـاح ثمـان فأربع رحمـة وأربع عذاب. فأما التي للرحمة فالمبشِّرات والمرسلات والذاريات والناشـرات. وأما الـتي للعـذاب فالصـرصر والعقـيم وهمـا فـي البـر، والعاصف والقاصف وهمـا في البحر. (فقه اللغـة / ٢٥٠).

أما عن الريح من الناحية الجغـرافية فيقول الدكتور محمد محمود محمدين:

عرف العرب الريح بأنها الهواء إذا تحرك، أو نسيم الهواء، أو تموج الهـواء كما أن أمـواج البحر ليست شيئًـا سوى حـركة الماء. وقد صنف العرب الرياح وفق أسس مختلفة كما يلي:

١ ـ اتجاه الرياح: صنف الجغرافيون المسلمون واللغويون الرياح وفق الاتجاهات الآتية:

رياح الشمال أو الشمأل أو الشأمل أو الشمول أو الشامية وهي الريـاح التي تأتي من الشمال، ريـاح الجنوب وهي التي تأتي من الجنـوب وتسمى كـذلك التيمن، وريـاح الـدبـور (الغـربية) وتأتي من دبـر الكعبـة، ورياح الصبـا (الشرقيـة) وتسمى كذلك القبـول لأنها تقابل بـاب الكعبة، ويطلق على كل رياح تهب ما بين هذه الجهات الأربع السابقة (الشمال ـ الجنوب ـ الـدبور ـ الصبا) النكبـاء. وعرفت الريـاح الشمالية الشـرقيـة بـاسم النكيبـاء، والحرجـف والصبابيـة، والـريـاح الجنوبية الشرقية باسم الأزْيب، والرياح الجنوبية الغربية باسم الـداجن والهَيْف، والريـاح الشماليـة الغربيـة باسم النُعـامى والجربياء.

وأمـا الريـاح التي تهب من أسفل إلى فـوق، فمنها تكـون

الـزوبعـة، وأما التى تهب من فـوق إلى أسفل، فمنهـا الـريح الصَرْصَر.

وأطلق العـرب علـى الـريـاح التى لا تـدوم على جهتهـا «الخرقاء» والمتذئبة، والمتناوحة.

٢ ـ حـرارة الرياح: حرارة الـرياح أساس آخر اعتمـد عليه الجغرافيون فى تصنيف الرياح إلى رياح حارة، عـرفت باسم السموم، والحـرور، والسِّهام، واللافحـة، والسعار، والهيف تأتى من قبل اليمن.

وعرفت الـرياح الباردة بأسمـاء عديدة منهـا: الحرجف، والصـرصر، والعـريـة فإذا كـان مع بردهـا نـدى فهى البليل، والحُرْجوج وهى شديدة البرودة، والخريق.

وعـرفت الـريح التي لا تحمل مطــرًا بـالعقيم والتى تأتى بالمطر بالمعصرات والمبشرات.

٣ ـ شدة الرياح: أطلق العـرب أسماء مختلفة على الرياح وفقًـا لشـدتهـا من هـذه الأسمـاء: النسيـم إذا جـاءت بنفس ضعيف، وإذا كـانت شديـدة فهى العاصف والسيهـوج، وإذا قلعت الخيــام فهى الهجــوم، وإذا قلعت الأشجــار فهى الزعزعان.

٤ ـ الـرياح كعـامل نقل: الداحجة التـى تجر الشىء من مـوضع إلى موضع، الحـاصب التى تحمل التراب، وعـرفت الـرياح التى تثيـر التراب وتجىء بـه المؤتفكـة، والعجاجـة، والسوافي والسفسافة، والهجاجة التى تدفن كل شئ بالتراب، أمـــا الـــريــاح التـى تنحت وتقشــر فى الصخـــور فهى الساحلة. (التراث الجعرافى الإسلامى / ٤٧٦، ٤٧٨).

وأمـا عن الريـح من الناحيـة الطبيـة فيقول التهـانـوى عن أنواعها: والريح الغليظة عنـد الأطباء التى تطول مدة لبثها فى بعض تجاويف البدن وتغلظ كما يغلظ الهواء الذى يطول لبثه في بعض الآبار. وريـح الشوكة عنـدهم مادة حـادة تجرى فى العظم وتكسـره وتفسـده. وريح الصبيــان عنـدهم هى ريح غليظة تعرض فى داخل الـرأس، وتمدده حتى يفتح شئـونه. وريح البواسيـر عندهم هى ريح غليظة عسـرة التحلل تحدث وجعا مثل وجع القولنج ...

وريح الرحم عندهم مادة نفـاخة فى الرحم بسبب اجتماع الرطوبات اللزجة. ورياح الأفرسة عندهم زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعه لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا وهى من أقسام الحدبة كذا فى بحر الجواهر (الكشاف ٢ / ٥٤٩).

(منتخب قـرة العيون النـواظر فى الـوجوه والنظـائر فى القرآن الكـريم للإمـام ابن الجوزى ـ تحقيـق ودراسة محمد السيـد الصفطاوى، و . د. فـؤاد عبـد المنعم أحمـد / ١٢٦، ١٢٧، والكلم الطيب لابن تيميـة ـ بتحقيق محمد ناصر الدين الألبـانى / ٩٦، ٩٧، وفقه اللغة لأبى منصور الثعـالبى / ٢٥٠، والتـراث الجغـرافى الإسلامـى ـ د . محمـد محمـود محمـدين / ٤٧٦، ٤٧٨، وكشاف اصطـلاحـات الفنـون للتهانـوى ٢ / ٥٤٩).

*** ريح الأفرسـة:**

قال صاحب كتاب التنوير فى الكلام على « الفِرْسة»: هى أن ينجـذب الظهـر قليـلا قليـلا، ويسمى الحـدْبـة وريح الأفرسة.

وجاءت هذه الإضافة فى هامش ١١١:

أ ـ الفـرسة: الـرياح التـى يتولـد منها الحـدب، والأطباء يقولون الأفرسة، وهو خطأ.

ب ـ الحدبة ورياح الأفرسة: الحدبة زوال من الفقرات إما إلى قُــدَّام، وإمـا إلى خلف، وإمـــا زوال الفقـار إلـى أحـد الجانبين، ويقال لذلك « الالتواء » وجاء فى تاج العروس مادة « فرس»: الفـرسة ــ بالفتح هكذا حكـاه أبو عبيـد، وفى رواية غيره بكسر الفاء ـ ريح الحدب، وقال ابن الأعرابى:

الفرسة: الحدب.

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمرى ـ تحقيق وفاء تقى الدين / ٢٧).

***ريحُ حَزاءِ فالنّجاءَ:**

من الأمثال التى أوردها الميدانى. الحَزاء ــ بفتح الحاء ـ نبت زفر يتدخن به للأرواح، يشبه الكرفس، يزعمون أن الجن لا تقرب بيتًا هو فيه.

يُضرب للأمر يُخاف شره، فيقال: اهْرُبْ فإن هذا ريح شرّ والنجاء: الإسراع، يُمدّ ولا يقصر إلا فى صورة الشعر، كما قال:

ريحُ حَزاءِ فالنَّجا لا تكن
فريسةً للأسد اللابد

قيل: دخل عمر بن حكيم النّهدى على يزيد بن المهلَّب وهو في الحبْس فلما رآه قال: يا أبا خالد ريح حزاء، أى أن هذا تباشيرُ شرٍّ، وما يجيء بعده شرٌّ منه، فهرب من الغد.

(مجمع الأمثال للميدانى ــ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٢٧، ٢٨).

*** ريح الشوكة:**

قال صاحب تسهيل المنافع:

واعلم أن ريح الشوكة يشبه عرق النساء وقد يجتمعان والفرق بينهما أن ريح الشوكة لا يتعدى الورك من الموضع وإذا قوى فصل الورك فإن كانت ريح الشوكة فى غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والأطباء يسمونه، وجع الورك مطلقا.

(تسهيل المنافع فى الطب والحكمة، المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة لابن الأزرق / ١٦٦).

*** ريح عاد:**

١ ـ عن أبى وائل عن رجل من ربيعة هو الحارث بن يزيد البكرى قال: قدمت المدينة فأتيت رسول الله ﷺ، والمسجد غاصٌّ بأهله، وإذا رايات سود تخفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدى رسول الله ﷺ. فقلت: ما شأن الناس؟ فقالوا: رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص نحو ربيعة فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عادٍ: فقال ﷺ: وما وافد عادٍ. فقلت: على الخبير بها سقطت. إن عادًا لما قحطت بعثت قَيْلاً يستسقى لها فنزل على بكر بن معاوية، فسقاه الخمر وغنته الجرادتان. ثم خرج يريد جبال مهرة. فقال: اللهم إنى لم آتك لمرضٍ فأداويه، ولا لأسير فأفاديه، فاسق عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية! يشكر له الخمر الذى سقاه؛ فرفع له ثلاث سحائب حمراء، وبيضاء، وسوداء، فقيل له: اختر إحداهن، فاختار السوداء منهن فقيل له: خذها رمادًا رِمددًا لاتذر من عاد أحدًا. فقال ﷺ عند ذلك: إنه لم يرسل الريح إلا من مقدار هذه الحلقة، يعنى حلقة الخاتم، ثم قرأ: ﴿ وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم * ما تذر من شىء أتت عليه إلا جعلته كالرميم﴾[الذاريات: ٤١، ٤٢]. أخرجه الترمذى.

(القحط) الغلاء، وأصله من انقطاع المطر وهو سببه. و (الرماد) معروف.

و (الرمدد) المتناهى فى الاحتراق والرقة. و (الريح العقيم) التى لا تلقح ولا تأتى بالمطر.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ٤ / ٧٨).

*** الريح الغليظة:**

انظر: الريح.

*** الريح (كتاب.):**

مخطوط فى دار الكتب المصرية.

كتاب الريح تأليف أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

أوله بعد الديباجة: . . . وبعد، فإن الريح اسم مؤنثة وتصغيرها رويحة. . . إلخ

ـ نسخة بقلم معتاد. يليها فائدة منقولة من صحاح الجوهري فى الريح أيضا، وفائدة أخرى فى الريح عن قطب الدين الشيرازى. فى ٣ ورقات ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

١٤ × ٥,٢٠ سم [٥٢٥٢ هـ].

(فهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ٢ / ٢٣٧).

*** ريح النسرين فى ذكر أسماء المخضرمين الذين عاشوا مائة وعشرين من الصحابة الطاهرين:**

انظر: ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين.

***ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين:**

للسيوطى متعلق بفن الحديث ذكره فى فهرس مؤلفاته.

(كشف ١ / ٩٣٩).

يوجد مخطوطه فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى:

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١.

وهو جزء جمع فيه من عاش من الصحابة مائة وعشرين عاما.

ـ نسخة بقلم معتاد ومسطرتها ٢١ سطرا. (ضمن مجموعة من ص ٢٨ ـ ٣٠).

١٥ ×٢٢ سم. [٤٣٦٤ج].

(فهرست المخطوطات ١ / ٤٤٧).

كما توجد فى مكتبة تشستربتى نسختان بيان كل منهما كما يلى:

(أ) الرقم التسلسلى: ٥١١٢ (٢٩).

عنوان المخطوطة: ريح النسرين.

اسم المؤلف: السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر).

اسم الشهرة: السيوطى.

تعريف بالمخطوطة: الذين بلغوا مائة سنة من الصحابة.

عدد الأوراق: من ٢٦٢ ـ ٢٦٣ وجه.

المصدر: بروكلمان، الملحق ٢ / ١٨٩ (فهرس المخطوطات العربية ٢ / ١١٣٥).

(ب) الرقم التسلسلى: ٥٤٩١ (٣).

عنوان المخطوطة: ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين.

اسم المؤلف: كسابقه.

اسم الشهرة: كسابقه.

تعريف بالمخطوطة: فى المعمرين من صحابة النبى محمد ﷺ.

عدد الأوراق: من ١٨ وجه ـ ١٩ ظهر.

المصدر: كسابقه. (فهرس المخطوطات العربية ٢ / ١٢٩٠).

وقد أورده الفهرس الشامل تحت عنوان « ريح النسرين فى ذكر أسماء المخضرمين الذين عاشوا مائة وعشرين من الصحابة الطاهرين » وجاء بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ٧٥٠.

١ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود ٣ / ١ / ٤١٥ [١٩٠٤] (و ٤٤ أ ـ ٤٥ ب) ضمن مجموع ـ ١١٢٠هـ.

٢ ـ الظاهرية ٣١٢ [عام ٩٠١٦] ـ (و ٤٣ ـ ٤٤) ضمن مجموع (الفهرس الشامل ٢ / ٨٦٩، ٨٧٠).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٩٣٩، وفهرست المخطوطات: نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٧، والمخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى ٢/ ١١٣٥، ١٢٩٠ والفهرس الشامل للتراث العربى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٦٩، ٨٧٠).

*ريحاء:

قال ياقوت :

ريحاء : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وحاء مهملة وألف ممدودة . أظنه مرتجلاً من الريح أو من الروح .

وهى مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور، بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ ، ويقال لها : (أريحا) اليوم وهى ذاتُ نخلٍ وموزٍ وسكر كثير، وله فضل على سائر سكر الغور، وهى مدينة الجبارين، وقد ذكرت فى أريحا . (انظر مادة « أريحا » فى م ٤ / ٤٢ ـ ٤٤) .

وأما ريحاء بغير ألف فهى بليدة من نواحى حلب ، أنزه بلاد الله وأطيبها ، ذات بساتين وأشجار وأنهار، وليس فى نواحى حلب أنزه منها ، وهى فى طرف جبل لبنان ، وربما فرق بين الموضعين بالألف التى هى فى أول الأولى .

(معجم البلدان ٣ / ١١١) .

* الرَّيحان:

تتناول المصادر التى لدينا « الريحان » من النواحى الآتية :

١ ـ تعريفه ومعناه كما ورد فى القرآن الكريم والسنة المشرفة .

٢ ـ أنواعه .

٣ ـ طريقة زراعته (فلاحته) .

٤ ـ خصائصه الطبية .

٥ ـ وروده فى الشعر والمقامات .

١ ـ التعاريف والشروح :

وبعضها يتناول أكثر من ناحية فى المادة الواحدة .

ـ الريحان جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية . والريحان : كل نبت طيب الرائحة . . . والجمع رياحين . والريحان : الرحمة والرزق . (المعجم الوسيط ١ / ٣٨١) .

ـ الريحان بالفتح وسكون المثناة التحتانية لغةً نبات لا ساق له وعرفا نبات له رائحة طيبة كما فى الاختيار لكن فى المغرب أن الريحان نبات طاب ريحه . وعند الفقهاء ما لساقه رائحة طيبه كما لورقه كالآس والورد ما لورقه رائحة طيبة فحسب كالياسمين . فى جامع ابن بيطار أن الورد زهر كل شجر واشتهر فى الزهر الذى يؤخذ منه العرق كذا فى جامع الرموز فى كتاب الإيمان فى آخر فصل «من حلف لايدخل بيتا» وذكر فى الظهيرية أن الورد والياسمين من الأشجار والريحان ما ليس له شجر كذا فى البرجندى . مثل لفظ النجم فإنه يقال لنبات لا ساق له كاليقطين والشجر نبات له ساق .

(كشاف اصطلاحات الفنون ٢ / ٥٤٩)

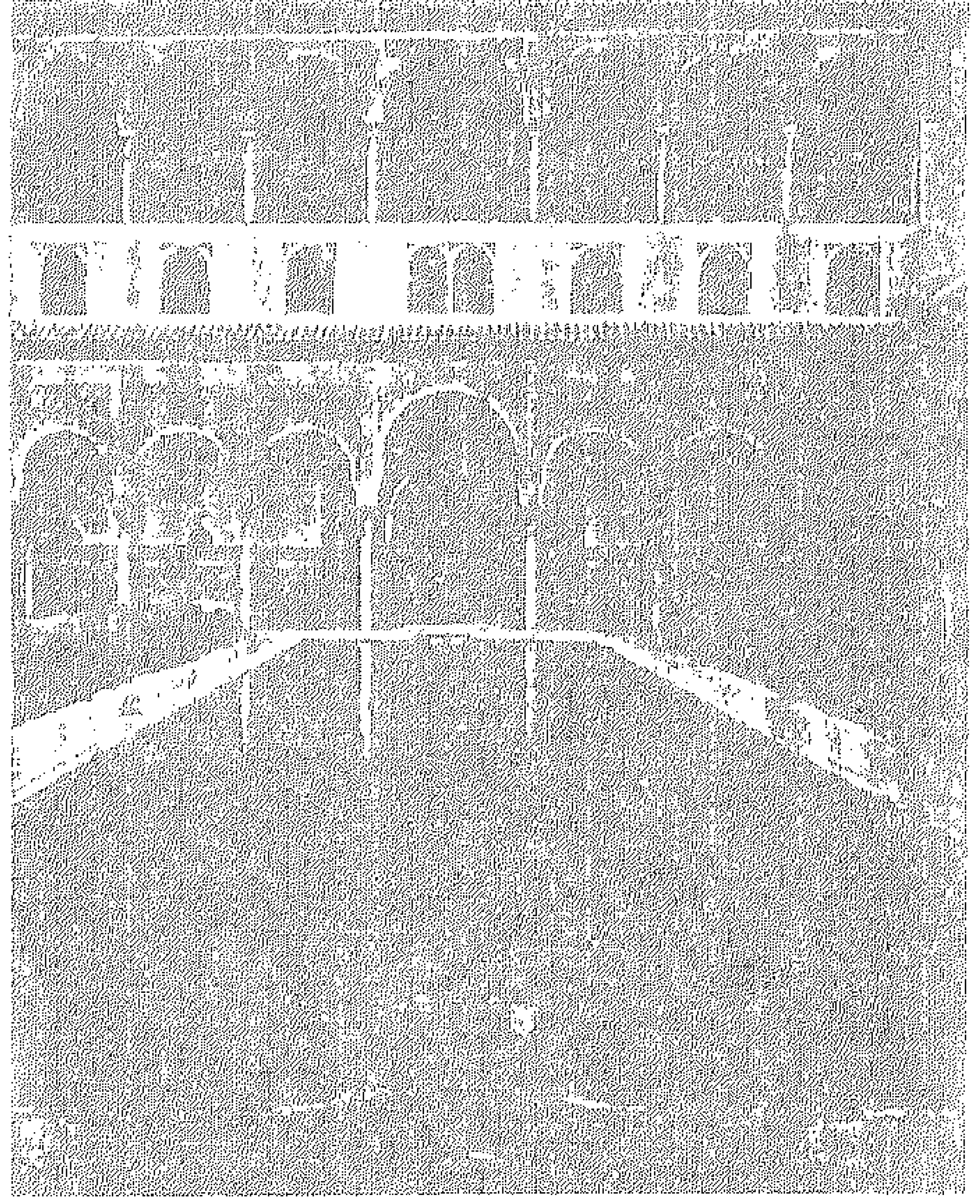
ـ الريحان : واحدته ريحانة ج رياحين هو نبت طيب الرائحة من أنواع المشموم أو الريحان كل نبت كذلك قاله الأزهرى ، أو أطرافه أى أطراف كل بقل طيب الريح إذا خرج عليه أوائل النور، أو الريحان فى قوله تعالى ﴿ **والحب ذو العَصْف والريحان** ﴾ [الرحمن : ١٢] قال الفراء : العصف ساق الزرع والريحان ورقه . (معجم أسماء النباتات / ٦٥ ، ٦٦) .

ـ قوله تعالى : ﴿ **فروحٌ وريحان** ﴾ [الواقعة : ٨٩] . فالريحان ما له رائحة وقيل رِزْقٌ ، ثم يقال للحب المأكول ريحان فى قوله تعالى : ﴿ **والحب ذو العصف والريحان** ﴾ وقيل لأعرابى : إلى أين؟ فقال : أطلب من ريحان الله ، أى من رزقه والأصل ما ذكرنا . وروى : الولد من ريحان الله ، وذلك كنحو ما قال الشاعر:

يا حبذا ريح الولد
ريح الخزامى فى البلد

أو لأن الولد من رزق الله تعالى .

(المفردات / ٢٠٦) .



ـ الريحان في القرآن الكريم على وجهين: السنبلة. الريحان بعينه.

فوجه منهما: الريحان السنبلة. قوله تعالى: ﴿ والحب ذو العصف والريحان ﴾ [الرحمن: ١٢] يعنى السنبلة. وقال مجاهد والضحاك: ها هنا الورق.

الثاني: الريحان بعينه قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وريحان وجنة نعيم ﴾ [الواقعة: ٨٩].

قال الحسن: ريحاننا هذا في الريحان فيجعل ريحه فيها (وفيما نقله القرطبي: الريحان الرزق قاله مجاهد وسعيد بن جبير. والريحان المعروف الذى يُشم قاله الحسن وقتادة) (قاموس القرآن / ٢١٣).

ـ جاء في اللسان:

والريحان: كل بقل طيب الريح، واحدته ريحانة، وقال:

بريحانة من بطن حلية نوّرت
لها أرج ما حولها غير مُسْنِتِ

والجمع رياحين. وقيل: الريحان أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور؛ وفي الحديث: « إذا أُعطى أحدكم الريحان فلا يرده » هو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. والريحانة: الطاقة من الريحان؛ الأزهري: الريحان اسم جامع للرياحين الطيبة الريح، والطاقة الواحدة: ريحانة. أبو عبيد: إذا طال النبت قيل: قد تروحت البقول، فهي متروِّحة. والريحانة: اسم للحنوة، كالعلم. والريحان: الرزق، على التشبيه بما تقدم.

وقوله تعالى: ﴿ فروح وريحان ﴾ أي رحمة ورزق؛ وقال الزجاج: معناه فاستراحة وبرد، هذا تفسير الروح دون الريحان، وقال الأزهري في موضع آخر: قوله تعالى: ﴿ فروح وريحان ﴾ معناه فاستراحة وبرد وريحان ورزق؛ قال: وجائز أن يكون ريحان هنا تحية لأهل الجنة، قال: وأجمع النحويون أن ريحانًا في اللغة من ذوات الواو، والأصل ريوحان فقلبت الواو ياء وأُدغمت فيها الياء الأولى فصارت الريحان، ثم خفف كما قالوا: ميِّت وميْت، ولا يجوز في الريحان التشديد إلا على بُعد لأنه قد زيد فيه ألف ونون فخفف بحذف الياء وألزم التخفيف.

وقال ابن سيده: أصل ذلك ريوحان، قلبت الواو ياء لمجاورتها الياء، ثم أدغمت ثم خففت على حد ميت، ولم يستعمل مشددًا لمكان الزيادة، كأن الزيادة عوض من التشديد فعلانًا على المعاقبة لا يجيء إلا بعد استعمال الأصل ولم يسمع روحان.

التهذيب: وقوله تعالى: ﴿ فروح وريحان ﴾ على قراءة من ضم الراء، تفسيره: فحياة دائمة لا موت معها؛ ومن قال فروح فمعناه: فاستراحة، وأما قوله تعالى: ﴿ وأيدهم بروح منه ﴾ فمعناه برحمة منه، قال: كذلك قال المفسرون، قال: وقد يكون الروح بمعنى الرحمة، قال الله تعالى: ﴿ لا تيئسوا من روح الله ﴾ أي من رحمة الله؛ سماها روحًا لأن الروح والراحة

بها، قال الأزهري: وكذلك قوله تعالى في عيسى: ﴿ وروح منه﴾ أي رحمة منه، تعالى ذكره.

والعرب تقول: سبحان الله وريحانهُ قال أهل اللغة: معناه واسترزاقه، وهو عند سيبويه من الأسماء الموضوعة موضع المصادر، تقول: خرجت أبتغي ريحان الله؛ قال النمر بن تولب:

سلام الإله وريحانه

ورحمته وسماءٌ دِرَرْ

غَمَامٌ يُنَزِّل رزق العباد

فأحيا البلاد وطاب الشجر

قال: ومعنى قوله وريحانه: ورزقه؛ قال الأزهري: قاله أبو عبيدة وغيره؛ قال: وقيل الريحان ههنا هو الريحان الذي يشم.

قال الجوهري: سبحان الله وريحانه نصبوهما على المصدر، يريدون تنزيها له واسترزاقا وفي الحديث «الولد من ريحان الله».

وفي الحديث: إنكم لتبخلون وتجهلون وتُجبّنون، وإنكم لمن ريحان الله، يعني الأولاد. والريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمي الولد ريحانا.

وفي الحديث: قال لعلي، رضي الله عنه: أوصيك بريحانتي خيرا قبل أن ينهد ركناك، فلما مات رسول الله ﷺ، قال: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الآخر. وأراد بريحانتيه الحسن والحسين، رضي الله تعالى عنهما. وقوله تعالى: ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾، قيل: هو الورق، وقال الفراء: ذو الورق والرزق، وقال الفراء: العصف ساق الزرع والريحان ورقه.

(لسان العرب ٢٠/ ١٧٦٥، ١٧٦٦)

٢، ٣ ـ أنواعه وزراعته (إفلاحه):

أدرجه الشيخ عبد الغني النابلسي تحت اسم « الحبق» وقال رحمه الله:

والحبق، وهو أنواع كثيرة، ويسمى كله في الشام ومصر والحجاز وغيرها الريحان، ومنه الحماحمي والصنوبري والحاجي، وهو الباذروخ، وله زهر عجيب، وورقه كورق البقلة اليمانية بحجم كف الإنسان ومنه الصعتري وله زهر أخضر يميل إلى الصفرة، ومنه القرنفلي، ومنه المشرقي، وورقة دقيق وزهره فريفري اللون يميل إلى سواد، ومنه الترنجاني ورائحته تشبه رائحة الأترج، ومنه السروي، وهو كالصعتري، إلا في الورق والزهر، فإن السروي يميل إلى غبرة، ونواره إلى حمرة، وورقه أبيض، ومنه الصقلي، وقيل هو نوع من الحماحمي، ومنه الرومي وهو كثير الورق، نواره جميل المنظر قصير السنابل، ومنه المقلوب الورق، وهو يتطلب الاعتناء والماء العذب، ووقت زرع ذلك كله النصف الثاني من كانون الثاني وشباط ونصف آذار، إلا القرنفلي فيزرع في النصف الأخير من نيسان وأيار. والحماحمي له زهر أبيض في غلف مائلة إلى السواد، ووقت زرعه كانون الثاني، وينقل في آذار، ومنه حبق نهري، وتسميه العامة طرطور الحاجب، وبزره يزرع في آذار ونيسان ويحب الزبل الكثير لكنه لا يحب كثرة الماء. (علم الملاحة/ ١٥٤).

وقال عن أنواعه صاحب مفتاح الراحة، وهو مؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري، وقد أدرجه أيضا تحت اسم « الحبق».

وهو أنواع، وكلها تطلق عليه العامة ريحان، وليس ذلك في العرف العربي، لأن العرب تطلق اسم الريحان، على كل نبت له رائحة طيبة ترتاح إليه النفس، مثل الحبق النبطي ويسمى الحماحم وهو البستاني، وحبق ترنجاني، وله رائحة كرائحة الأترج، ويسمى الباذرنجبويه، وهو دقيق الورق، وحبق قرنفلي، وله رائحة كرائحة القرنفل، ويسمى الفرنجمشك ويقال بالباء والفاء، ويقال له فلنجمشك وافلنجمشك كلها فارسية، وحبق صعتري، وله رائحة كرائحة الصعتر، وحبق كرماني، ويسمى بالفارسية الشاهسفرم، ومعناه ملك الرياحين. والعرب تسميه الضيمران، والضومران، وهو دقيق الورق جدا يكاد أن يكون دون السذاب، وله وشائع فرفرية كوشائع الباذروج، ونواره يبقى صيفا وشتاء، وحبق الفتى. وهو المرزنجوش والمردقوش، والعرب تسميه الزغبر والزبغر، وقال قوم الزغبر، وهو المرو الدقيق الورق، وهو أنواع. ومن أنواعه المرماحوز، وريحان الكافور ويسمى بالفارسية سوسن واناه، وشكله شكل المنثور، وزهره وورقه يؤديان روائح الكافور الرياحي، إلا أن مزاجه غير مزاج الكافور.

ثم يقول المؤلف عن زراعته (أو إفلاحه)

ويوافق هذا النبات بجملته من الأرضين، الأرض الرقيقة الليمة والبيضاء الحلوة، ومن المياه العذبة والحلوة، ووجه العمل فيه على ما زعم ابن بصال، أن تقطع له الأرض أحواضا ثم يؤخذ الزبل الرقيق القديم ويغربل ويطرح في جوف كل حوض قفتان، ثم تحرك الأرض تحريكا جيدا حتى يمتزج التراب بالزبل، وتزرع حينئذ الزريعة فيها. ثم يحرك التراب عليها بالمكنسة وتكون المكنسة لينة، وتسقى بالماء مرة بعد أخرى حتى تنبت، ثم تترك حتى تحتاج إلى الماء. ويعرف عطشه بما يعلوه من الزهمة. فيسقى عند ذلك مرتين في الجمعة إلى أن يصير قدر الأصبع، ثم ينقل. ووقت زراعته عندهم شهر مايه ويسمى بالسرياني أيار.

ومن أراد نقله فليعمد إلى الأرض الرمله فيقطعها أحواضًا كما تقدم، ثم يؤخذ من موضعه برفق ويغرس ويرتب في كل حوض خمسة صنوف في كل صنف عشرون أصلا، ويسقى بالماء مرة أو مرتين أو ثلاثا، فإذا تمكن يقطع عنه الماء، ثم ينفش نفشًا خفيفا ويترك إلى أن يرى أنه محتاج إلى الماء فيسقى ويتعاهد. ووقت نقله شهر يونيه وهو من أشهر السريان. (مفتاح الراحة / ٢٥٦، ٢٥٧).

٤ ـ خواصه الطبية:

ـ قال داود الأنطاكي: الريحان اسم لأنواع كثيرة من الأحباق منها مامر في الحبق وما لم يعرف إلا بهذا الاسم منه الكافوري ويقال له كافور اليهود شجره كالرمان حجما وورقا إلا أنه يزهر إلى الزرقة والبياض ورائحته كالكافور يوجد بجبال فارس ليس له زمن مخصوص وهو حار يابس في الثانية إذا استنشق حلل ما في الدماغ من الرطوبات الفاسدة والأخلاط التي في الصدر وإن ضمد به الصداع الحار سكنه وحلل الورم وإن شرب ماؤه فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا إن نثر سحيقه في الجرح وإن غسل به في الحمام نعّم البشرة وأزال الأوساخ والإكثار منه يحرق الدم ويصلحه السكنجبين وشربته درهم ومن مائه سبعة والسليماني الجنسفرم والمكي الشاه سفرم واليماني القطف والحماحم هو حبق السودان والريحان هو المعروف في مصر بريحان النعنع ويؤكل الفجل وريحان القبور هو المردسفرم والريحان بمصر يطلق على المرسين أعني الآس (التذكرة ١ / ١٧٢).

وقال ابن النفيس: الريحان حار، يابس، يقوّي القلب، وينفع البواسير، وشمّ المرشوس بالماء منه ينوّم (الموجز في الطب / ١١٤).

وقال ابن سينا: الماهية: هو نبت معروف ذو صنفين،

الخواص : هو ينفع من البواسير طلاء بعد أن يُدق ، أو يؤخذ دهنه ويصير مرهما ، فإنه نافع للمقعدة (الأدوية المفردة / ١٣٥) .

وقال القزوينى : الريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم . ذكر الفرس أنه لم يكن قبل كسرى أنوشروان شيء من الريحان وأنه وجد فى زمانه . وسببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها ، فقال الملك : كفوا عنها فإنى أظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطلع فإذا فى قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فأدلى بعض الأساورة رمحه إلى العقرب ونخسها به وأتى الملك يخبره بحال الحية ، فلما كان العام القابل أقبلت الحية فى اليوم الذى كان كسرى قاعدا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا أسود فأمر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهسفرم ، وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول فى الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا . قال ابن سينا : الريحان ينفع من البواسير بزره يُجعل فى دم الحمل ويطلى به الإبط فإنه يدفع الصنان القوى الذى لا علاج له ، والريحان ينفع من الدوار والرعاف . (عجائب المخلوقات / ١٨٨) .

ومن المصادر ما يجمع بين الخواص الطبية والوصف أو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية :

قال الإمام أبو عبد الله الذهبى .

ريحان ــ حار . اشتمامه يقوى القلب . والمرشوش منه بالماء ينوم .

وروى البخارى عن النبى ﷺ أنه قال :

« من عرُض عليه الريحان فلا يرُدّه ، فإنه الحمل ، طيب الرائحة »

(الطب النبوى / ٩١)

وقال الإمام ابن قيم الجوزية :

ريحان : قال تعالى : ﴿ **فأما إن كان من المقربين* فروح وريحان وجنة نعيم** ﴾ [الواقعة : ٨٨] . وقال تعالى : ﴿**والحب ذو العصف والريحان**﴾ [الرحمن : ١٢] .

وفى « صحيح مسلم » عن النبى ﷺ : « من عرض عليه ريحان ، فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة » . (رواه مسلم وأبو داود عن أبى هريرة . الجامع الصغير ٢ / ١٨٢) .

وفى « سنن ابن ماجه » : من حديث أسامة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال : « ألا مشمر للجنة ، فإن الجنة لا خطر لها ، وهى ورب الكعبة ، نور يتلألأ ، وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد وثمرة نضيجة ، وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ومقام فى أبد فى دار سليمة ، وفاكهة وخضرة ، وحبره ونعمة ، فى محلة عالية بهية » قالوا : نعم يا رسول الله ، نحن المشمِّرون لها . قال : قولوا : إن شاء الله تعالى » فقال القوم إن شاء الله .

(رواه ابن ماجه (٤٣٣٢) وابن حبان (٢٦٢٠) وفى سنده الضحاك المعافرى ، ولم يوثقه غير ابن حبان) .

الريحان كل نبت طيب الريح ، فكل أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك ، فأهل الغرب يخصونه بالآس ، وهو الذى يعرفه العرب من الريحان ، وأهل العراق والشام يخصونه بالحبق .

فأما الآس ، فمزاجه بارد فى الأولى ، يابس فى الثانية ، وهو مع ذلك مركب من قوى متضادة ، والأكثر فيه الجوهر الأرضى البارد ، وفيه شيء حار لطيف ، وهو يُخفف تجفيفًا قويًا ، وأجزاؤه متقاربة القوة ، وهى قوةٌ قابضة حابسة من داخل وخارج معًا .

وهو قاطع للإسهال الصفراوى ، دافع للبخار الحار الرطب إذا شم ، مفرح للقلب تفريحًا شديدًا ، وشمه مانع للوباء ،

وكذلك افتراشُه في البيت.

ويبرئ الأورام الحادثة في الحالبين إذا وضع عليها، وإذا دُقّ ورقُه وهو غض وضرب بالخل، ووضع على الرأس، قطع الرعاف، وإذا سُحق ورقه اليابس، وذُر على القروح ذوات الرطوبة نفعها، ، ويقوى الأعضاء الواهية إذا ضُمِّد به، وينفع داء الداحس، وإذا ذر على البثور والقروح التي في اليدين والرجلين، نفعها.

وإذا دلك به البدن قطع العرق، ونشف الرطوبات الفضيلة، وأذهب نتن الإبط، وإذا جلس في طبيخه، نفع من خروج المقعدة والرحم، ومس استرخاء المفاصل، وإذا صُب على كسور العظام التي لم تلتحم، نفعها.

ويجلو قشور الرأس وقروحه الرطبة، وبثوره، ويُمسك الشعر المتساقط ويسوده، وإذا دق ورقه، وصب عليه ماء يسير، وخلط به شيء من زيت أو دهن الورد، وضمد به وافق القروح الرطبة والنملة والحمرة، والأورام الحادة، والشرى والبواسير.

وحبه نافع من نفث الدم العارض في الصدر والرئة، دابغ للمعدة وليس بضار للصدر ولا الرئة لجلاوته، وخاصيته النفعُ من استطلاق البطن مع السعال، وذلك نادر في الأدوية، وهو مدر للبول، نافع من لذع المثانة، وعض الرتيلاء، ولسع العقارب، والتخلل بِعِرْقه مضر، فليحذر.

وأما الريحان الفارسي الذي يسمى الحبق، فحار في أحد القولين، ينفع شمه من الصداع الحار إذا رش عليه الماء، ويبرد، ويرطب بالعرض، وبارد في الآخر، وهل هو رطب أو يابس؟ على قولين. والصحيح: أن فيه من الطبائع الأربع، ويجلب النوم، وبزره حابس للإسهال الصفراوي، ومسكن للمغص، مقو للقلب، نافع للأمراض السوداوية. (زاد المعاد ٣/ ١٦٦، ومعجم التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية/ ٤٤ ـ ٤٦، والطب النبوي/ ٢٤١ ـ ٢٤٣).

ويرد ذكر الريحان في الشعر في مجال الوصف والتشبيه، ولدينا نماذج من كلٍّ من كتاب « مفتاح الراحة » الذي أوردناه آنفا، وكتاب حسن المحاضرة للحافظ السيوطي.

جاء في كتاب « مفتاح الراحة » (ص ٢٥٨):

قال السرى الرفاء من أبيات قالها:

وبساط ريحان كماء زبرجد
عبثت به أيدى الزمان فأرعدا
يشتاقه الشرب الكرام وكلما
مرض النسيم اتوا إليه عوَّدا

وقد أورد السيوطي البيتين على النحو التالي (حسن المحاضرة ٢/ ٤١٩).

قال السرى الرفاء يصف حوض ريحان:

وبساط ريحان كماء زبرجد
عبثت به أيدى النسيم فأُرعدا
يشتاقه القوم الكرام فكلما
مرض النسيم سعوا إليه عودا

وجاء في « مفتاح الراحة » (ص ٢٥٨):

وقال مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله:

مراضيع من الريحان تُسقى
سقيط الطلِّ أو درَّ العهاد
ملابسهن خضر مشبعات
تشير بزيهن إلى السواد
إذا ذرت عليك المسك ريح
وجاد بفيضهن يد الغوادي

تخللهـــا الـــريــــاح فـســـرّحتهـــا
صنيع المشـط فـى اللمـم الجعـــــــــاد
جــرت وهنـــا بهـــا وســـرت عليهـــا
فطـــــاب نسيمهـــــا فـى كـل وادى

وقد أورد السيوطى الأبيات الأربعة الأولى، وجاء فى البيت الثانى « مُسْبغـات » بدلا من « مشبعات» كما جاء عجز هذا البيت هكذا

* بأشكال تميل إلى السواد *

وجاء فى البيت الثالث « عليها » بدلا من « عليك » (حسن المحاضرة ٢ / ٤٢٠).

وقال صاعد الأندلسى فى الريحان الترنجانى :

(البسيط)

لم ادر قبـل تـــرنجـــان مـــررت بـــه
أن الـــزمـــرد أغصـــان وأوراق
مـن طيبـــه ســـرف الاتـــرج نكهتـــه
يـــا قـــوم حتى مـن الأشجـــار سُـرّاق

وأطرف منه قول الآخر:

(الوافر)

زكـى العَـــرْف مشكـــور الأيـــادى
كـــريم عـــرقُـــه يُسلى الحـــزينـــا
أغـــار علـى التـــرنـج وقـــد حكـــاه
وزاد علـى اسمـــه ألفـــا ونـــونـــا

(مفتـاح الـراحـة / ٢٥٩، وفى حسن المحـاضـرة (٢ / ٤٢١) « ذكى» بالذال، و « عرفه » بالفاء) .

أما ما جـاء فى « حسن المحاضرة » إضافـة إلى ذلك فمنه مايلى :

أبو الفضل الميكالى :

أعـــددتُ محتفـــلا ليـــوم فـــراغـى
روضـــا غـــدا إنســـان عين البـــاغ
روضٌ يـــروض همـــوم قلبـى حسنـــه
فيـــه ليـــوم اللهـــو أى مســـاغ
وإذا انثنـت قضبـــان ريحـــان بـــه
حيـت بمثـل ســـلاسل الأصـــداغ

ابن أفلح :

وحمـــــــاحـمٍ كـأسنَّـــــة
فـى كـل معتـــرك قـــديمْ
أو أنجـم بـــــزغـت لتحـــــ
ـــــرق كـل شيطــــان رجيـمْ
أو مثـل أعـــراف الـــديـــو
ك لـــدى مبـــارزة الخصـــومْ
أو كـــالشقيق تحـــرَّشـت
بفـــروعـــه أيـــدى النسيمْ
أو ثـــاكـل صبغـت ثيـــابـــا
مـن دم الخـــــــد اللطيـمْ

ابن وكيع :

هـــذا الحمـــاحـم زَهْـــرٌ
فيـــه حيـــاة النفـــوس
كـأنـــه حيـن يبـــدو
بُـــرادة الآبنـــوس

آخر:

أمـــا تـــرى الـــريحـــان أهـــدى لنـــا
حمـــاحمًـــا منـــه فأحيـــانـــا

تحسبــــه فـى ظلـــه والنـــدى
زمـــردا يحمـل مـــرجـــانـــا

ابن وكيع فى الصعترى :

صعتـــــرىٌ أرق من أرجـل النمــــ
ــــل وأذكى مـن نفحـة الـزعفـران
كسطـــور كسيـن نقطًـــا وشكـــلاً
مـن يــدى كـــاتب ظـريـف البنـــان

(حسن المحاضرة ٢ / ٤١٩ ـ ٤٢١).

وفى إحـدى مقـامـات الإمـام السيـوطى، وهى المقـامـة الوردية، التى تتبارى فيها الرياحين المختلفة (الآس، الورد، النيلوفر، النرجس، اليـاسمين. . . إلخ) لاختيار من هو أحق بالملك يقـوم الريحان لكى يـرد على ما وجـده من تجاوزات الآس الـذى تكلم قبله . ويصف السيـوطى ذلك على النحـو التالى :

فقام الـريحان : وقـال يا آس لأجـرحنك جرحًـا ما لـه من آس، ألم يـرد فيك عن طـرق الأئمـة الأعـلام عن النبى عليه أفضل الصـلاة والسلام (أنـه نهى عن التخلل بك والاستيـاك لأنك تسقى وتحرك عروق الجذام) .

إذا قـــالت حـــذام فصــدقـــوهـــا
فـإن القــــول مـــا قـــالت حــــذام

وأنـا الـوارد فىّ عليكم بـالمـرزنجـوش فشمـوه فإنـه جيـد للخشـام، والمـؤذن لأصحـاب الأرق بـالنيـام، والنـافع من الماليخـوليا واللقوة وسيـلان اللعاب وبرد الأحشـاء ومن عسر البول والمغص وابتداء الاستسقاء، ومـن الأوجاع العارضة من البرد والرطـوبة وأجفف رطوبة المعـدة والأمعاء، وأحلل النفخ وأفتح السـدد، وأدر الطمث، وأنفع من لسعـة العقـرب لمن بـالخل ضمـد ، ودهن لمـا يعـرض فى الـرحم من الاختنـاق والانضمام والانقلاب، ويدخل فـى الضمادات للفالج الذى يعرض فيه ميل الرقبة إلى خلف، وتشتج الأعصاب، وتسكين وجع الظهر والأربيـة ويخرج المشمـة وناهيك بهـا تبرئة، ومع هـذا فأنا المنوه باسمى فـى القرآن فى قـوله تعـالى ﴿ **فـروح وريحان** ﴾[الواقعة : ٨٩] .

وإن كـان الجنس فى هو المـراد ، فقـد قصر هـذا الاسم على قصر إفراد .

وقد ورد فى الصحيحين عن سيـد بنى كنانة « مثل الفـاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة » .

وحسبك منى فى التشبيه قول من قال على البديه .

أمـــا تـــرى الـــريحـــان أهـــدى لنـــا
حمــــاحمًـــا منـــــه فأحيـــانـــا
كـأنـــــه فـى ظلــــه والنــــدى
زمـــــردًا يحمـل مـــرجـــانـــا

فعطف عليه الآس وقـال يا ريحـان أتريـد أن تسود وأنت مشبـه بهامـات العبيـد السود، ألم يغنـك عن مقصورى قـول الشهاب المنصورى :

أهـــلاً وسهـــلاً بـــريحــــاننـــا
كـأنـــه هــــامــــات تكـــرورى

وقال آخر:

وريحـــــان تميس بــــه غصـــون
يطيـب بشمـــــه لثم الكـــــؤوس
كســـــودان لبس ثيـــــاب خـــز
وقـــد قـــامـــوا مكـــاشيف الـــرؤوس

قال الـراوى فلما أبدى كل مـا لديه، وقال مـا ورد عليه ، اتفق رأى الناظرين وأهل الحل والعقد من الحاضرين على أن

يجعلوا بينهم حكمًا عادلاً، يكون لقطع النزاع بينهم فاصلاً، فقصدوا رجلاً عالمًا بالأصول والفروع، حافظًا للآثار الموقوف منها والمرفوع عارفًا بالأنساب، مميزًا بين الأسماء والألقاب والأتباع والأصحاب، مديد الباع بسيط اليدين فى معرفة الخلاف والإجماع، خبيرًا بمباحث الجدل، واستخراج مسالك العلل، متبحرًا فى علوم اللغة والإعراب، مطلعًا بعلوم البلاغة والخطاب، محيطًا بفنون البديع، حافظًا للشواهد الشعرية التى هى أبهى من زهر الربيع، شديد الرمية، سدبد الإصابة، إذا فوق لفنى الشعر والكتابة، الشعر والنظم صوغ بيانه، والنثر والإنشاء طوع بنانه، والتاريخ الذى هو فضيلة غيره فضله ديوانه، فلما مثلوا بين يديه، ووقعت عينهم عليه، قالوا يا فريد الأرض، يا عالم البسيطة ما بين طولها والعرض، إنا أخصام بغى بعضنا على بعض، فانظر فى حالنا لنكون لك ذخيرة يوم العرض، واحكم بيننا بالحق، واقض لأينا بالملك أحق.

فقال: أيتها الأزهار إنى لست كالذى تحاكم إليه العنب والرطب، ولا كالذى تقاضى إليه المشمش ولا التين والعنب، إنى لا أقبل الرشا، ولا أطوى الفل على الحشا ولا أميل مع صاحب رشوة، ولا أستحل من مال المسلمين حسوة، إنما أحكم بما ثبت فى السنة، ولا أسلك إلى [إلا] طريقًا موصلاً للجنة، فقصوا عليَّ الخبر لأعرف من فجر منكم وبر، فلما قص عليه كلٌ قوله، وأبدى هينه وهوله.

قال: ليس أحد منكم عندى مستحق للملك، ولا صالحًا للانخراط فى السلك ولكن الملك الأكبر والسيد الأبر وصاحب المنبر ذو النشر الأعطر، السيد الأيد الصالح الجيد من شاع فضله وانتشر، وكان أحب الرياحين إلى سيد البشر، واشتمل على ما فى الرياحين من الحسنى وزيادة، وحكم له النبى ﷺ بالسيادة وشهد له بها ناهيك منه بالشهادة.

فقالوا أبها الإمام أوضح لنا هذا الكلام، وأرو لنا ما ورد عن النبى عليه أفضل الصلاة والسلام لنبلغ من اتباعه غاية المرام، ونقطع الملام.

فقال روى الطبرانى والبيهقى وابن السنى وأبو نعيم وغيرهم بالأسانيد العالية من يريده عن النبى ﷺ متتالية أنه قال « سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية ».

وروى الطبرانى من حديث ابن عمرو مرفوعا « سيد ريحان أهل الجنة الفاغية ». وكفى بذلك سطوعًا.

وروى البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس بن مالك قال (كان أحب الرياحبن إلى رسول الله ﷺ الفاغية).

وناهيك بذلك، هذا وفيه منافع للمعالج، من أوجاع العصب والنهد والفالج ومن الصداع وأنواع الجنب والطحال، وإذا جعل فى ثياب الصوف منع السوس من فسادها بكل حال، ودهنه يلين العصب، ويحلل الإعياء والنصب، ويوافق الخناق وكسر العظام، والشوصة وأوجاع الأرحام، وما يحدث فى الأربية من حار الأورام، ويقوى الشعور ويزينها، ويكسيها حمرة وطيبًا ويحنيها وحناؤه المسحوق ينفع من الأورام الحارة والبلغم ويفتح أفواه العروق وينفع القروح والتلاع ومواضع حرق النار، ومن شرب ما نقعت فيه حسن ما تهن منه من الأظفار، ونفعه من ابتدى الجذام بالإدمان، وإذا خضب بها رجل المجدور حصل لها منه الأمان، وإذا ضمد بها الجبهة والصدع منه انصباب المواد إلى العين، وإذا شرب بزرها بمثقال من العسل نفع الدماغ بلاءين.

وقد روى الترمذى وأبو نعيم عن سلمى قالت « ما كانت برسول الله ﷺ قرحة ولا نكتة إلا أمرنى أن أضع عليها الحناء).

وروى اليزار وابن السنى وأبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى صدع فيغلف رأسه بالحناء ». .

والأحاديث فى الحث على صبغ الشعر به كثيرة، وعلى

خضاب أيدى النساء به شهيرة. وأنا القائل فيه لأوصله حقه وأوفيه:

كأنمـا دوحـة الحنـاء إذا فتحت
أنـوارهـا وبـدت فـى عين مـرتقب
عـروس حسن تجلت فى غـلائلهـا
خضـرا وقـد حليت بـاللـؤلـؤ الـرطب

قال: فلما سمعت الرياحين هذه الأحاديث فى فضله أطرقوا رؤوسهم خاشعين وظلّت أعناقهم لها خاضعين، ودخلوا تحت أمره سامعين طائعين، ومدُّوا أيديهم له مبايعين بالإمرة ومتابعين، وقالوا لقد كنا قبل فى غفلة عن هذا إنا كنا ظالمين، وتواصوا على إشاعة ما فضَّله الله تعالى به وقالوا لا نكتم شهادة الله إنا إذًا لمن الآثمين، وقُضى بينهم بالحق، وقيل الحمد لله رب العالمين (مقامات السيوطى / ٩٨-١٠٣).

(المعجم الوسيط ١ / ٣٨١، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٥٤٩، ومعجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى - جمع وتحقيق محمود مصطفى دمياطى / ٦٥، ٦٦، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢٠٦، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى ـ حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٢١٣، ولسان العرب لابن منظور ٢٠ / ١٧٦٥، ١٧٦٦، وعلم الملاحة فى علم الفلاحة للشيخ عبد الغنى النابلسى / ١٥٤، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجرى - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، ود. إحسان صدقى العمد / ٢٥٦ - ٢٥٩، وتذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكى ١ / ١٧٢، والموجز فى الطب لابن النفيس ـ تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار / ١١٤، والأدوية المفردة فى كتاب «القانون فى الطب» لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ١٣٥، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ١٨٨، والطب النبوى للحافظ أبى عبد الله الذهبى ـ قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعى العارفى / ٩١، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٦٦، ومعجم التداوى بالأعشاب والنباتات الطبية للإمام الحافظ شمس الدين أبى عبد الله بن قيم الجوزية / ٤٤ - ٤٦، والطب النبوى لابن قيم الجوزية ـ كتب المقدمة وراجع الأصل وصحح وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق. وضع التعاليق الطبية د. عادل الأزهرى، وخرج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٢٤١ - ٢٤٣، والمادة فى الكتابين الأخيرين هى نفس المادة التى جاءت فى زاد المعاد والجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٢ / ١٨٢، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٤١٩ - ٤٢١، ومقامات السيوطى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ٩٨ - ١٠٣ انظر أيضا المواكب الإسلامية فى الممالك والمحاسن الشامية لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحى الدمشقى - تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل مراجعة محمد المصرى ٢ / ٢٦٨، ٢٦٩).

ملاحظة: الصورة المصاحبة لهذه المادة تبين باحة الآس بقصر الحمراء بغرناطة، ويُرى نبات الريحان على الجانبين، يعطر المكان بطيب شذاه، وقد أسعدنا الحظ بمشاهدة هذا المنظر الخلاب لدى زيارتنا لقصر الحمراء، وتجد وصفا لهذه الباحة فى مادة «الحمراء (قصر....)» فى م ١٤ / ٥٦٥ آخر عمود ١.

انظر مادة «الآس» فى م ١ / ٤٦١، ٤٦٢.

*** ريحان الألباب وريعان الشباب فى مراتب الآداب:**

كتاب حسن فى الأدب فى مجلدين كبارين لأبى القاسم محمد بن إبراهيم بن خيرة بن المداعينى [المواعينى] الأشبيلى من أعيان إشبيلية كاتب صاحبها السيد أبى حفص (كشف ١ / ٩٣٩).

يوجد مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وجاء بيانه كما يلى:

لأبى عبد الله (أبى القاسم) محمد بن إبراهيم بن خيرة بن المواعينى الإشبيلى، المتوفى ٥٦٤ هـ.

(أكمل تأليفه ٥٥٧ هـ).

(الأعلام ٥ / ٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٨ / ١٩٨).

أولها : رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على . . . هذا كتاب نمقته باجتماع الفكر، تنميق القاطف لأزهار البساتين . . . فسميته . . . بغيتى فيه ألاَّ أخليه من عيون الفنون التى يعتمدها من عنى بمزاولة المنثور والموزون، وآتى فيه من كل شيء بسبب، من أنواع الأدب، والحديث ذو شجون . . . وقسمته على سبع مراتب . . . .

وآخرها فصل فى الزهاد والمتبتلين ، آخره :

قال على بن أبى طالب ، فيما يروى له :

قنّع النفس بالكفاف وإلا

طلبت منك فوق ما يكفيها

إنما أنت طول عمرك ما عمر

ت فى الساعة التى أنت فيها

... والحمد لله ... كمل تأليفه ...

نسخة كتبت بقلم مغربى، وبأولها فهرس للموضوعات، وعلى حواشيها بعض التقييدات، وصفحاتها مجدولة.

٢٠٨ ق ٣١ س ٢٧,٥ × ٣٦,٥ سم

الخزانة الملكية ـ الرباط الرقم : ١٧٨١

٢٦٤٧

نسخة ثانية.

تتفق فى أولها وآخرها مع النسخة الأولى.

نسخة كتبت بقلم مغربى دقيق، كتبها عبد الله بن محمد العمارى اللمطى، سنة ١١٣٣ هـ. وصفحاتها مجدولة.

١٤٧ ق ٣٧س ٢٠ × ٢٩,٥ سم

الخزانة الملكية ـ الرباط الرقم : ١٧٨٢

١٤٠٦

(فهرس المخطوطات المصورة . الأدب جـ ا ق ٤ / ٥٧، ٥٨).

وتوجد بالمعهد نسخة أخرى فى الفهرس تصنيف فؤاد سيد أدرجت تحت رقم ٤٣٧ باسم : الريحان والريعان وجاء بيانها كما يلى :

العنوان : الريحان والريعان.

الرقم التسلسلى : ٤٣٧.

تأليف أبى القاسم محمد بن إبراهيم بن خيرة المواعينى الإشبيلى.

نسخة كتبت فى القرن السادس تقريبا بخط مغربى مشكول واضح . وآخرها نسب اليمن من العرب العاربة . وعليها تملك بخط الصفدى.

[الفاتح ٣٩٠٩ ١٧٧ ق ١٨ × ٢٧ سم]

(فهرس المخطواطات المصورة ١ / ٤٧٧، ٤٧٨).

قالت المؤلفة : مكتبة الفاتح المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بمسجد الفاتح باستانبول .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٩٣٩، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ إعداد عصام محمد الشنطى جـ ١ ق ٤ / ٥٧، ٥٨، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٧٧، ٤٧٨).

*** ريحان الذاكرين ونور جنان الشاكرين:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد).

الرقم التسلسلى : ١٠٤٤.

كتاب يتضمن خمسة أبواب الأول في حقيقة الذكر، الثاني في آداب الذكر، الثالث فضيلة الذكر، الرابع: إخفاء الذكر وجهره، الخامس: حقيقة الذكر.

المؤلف: بهاء الدين يوسف؟

أوله: الحمد لله العظيم شأنه، القوى سلطانه، الظاهر إحسانه، الباهر حجته وبرهانه، المتفرد بالجلال والكمال، والمتردي بالعظمة في أزل الآزال...

آخره: فإن المال في عرف الناس الذهب والفضة والعقار والنعم والأقمشة وغير ذلك من متاع الدنيا قلنا: المال...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود.

ق ٣٠٤ — ٣١١، س ١٩، ١٧,٥ × ١٢,٥ سـم، كلمات السطر ١٣، هامش ٣ سم.

الرقم ٥٢٥٨

ملاحظات: نسخة مراجعة.

بعض نسخ الرسالة: الأوقاف ببغداد ٢٩١ متسلسل ٣٣٨١ رقم ٩٦٦٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف — وضع محمد رياض المالح ١ / ٧٧١).

*** ريحان سليمان:**

قال عنه ابن سينا: الماهية: نبات يوجد بجبال أصفهان ويشبه الشبث الرطب.

الخواص: لطيف مجفف، يطلى على النِّقرس فينفع، ويحتمل بدهن الورد لوجع الرحم، وللدغ العقرب طلاء.

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا ـ تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ١٣٥).

*** ريحان القلوب في التوصل إلى المحبوب:**

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

ريحان القلوب في التوصل إلى المحبوب ـ للشيخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الكردى الكوراني المتوفى سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة رسالة أولها الحمد لله مانح عطائه... إلخ ذكر فيها شرائط التوبة ولبس الخرقة وتلقين الذكر.

(كشف ١ / ٩٤٠).

يوجد مخطوطه في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو في مكتبة الأسد) ، وقد أدرج في فهرسين:

الأول: فهرس التصوف وفي العنوان « ريحانة» بدلا من «ريحان » وجاء بيانه كما يلي:

الرقم التسلسلي: ١٠٤٥.

رسالة ذكر فيها شرائط التوبة ولبس الخرقة وتلقين الذكر وآداب كل منهم بناء على طلب بعض أصحابه.

المؤلف: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكردي الكوراني المتوفى سنة ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧ م.

أولها: الحمد لله مانح عطائه، وكاشف غطاءه [غطائه] ومسدي آلاءه وولى أوليائه، والصلاة والسلام على أكرم مبلغ لأنبائه...

آخرها: وهذه الكلمات من صرائح ومفهومات أصول طريق القوم دون الرموز والإشارات، لأنها تؤخذ من أفواه الرجال فضلاً عن الأسرار لمن كان له قلب....

الخط نسخ واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق ٢٢٧ ـ ٢٣٨، س ٢١، ١٨,٥ × ١٤ سم، كلمات السطر ٩، هامش ٤ سم.

الرقم: ٥٠٥٦

ملاحظات: نسخة مراجعة عليها تملكات منها باسم محمد الخلاصي تاريخه سنة ١١٩٥هـ وفى ق ٢٢٧ تملك باسم يوسف النبهانى تاريخه سنة ١٣٢٦ هـ.

١٠٤٦ ـ نسخة ثانية

أولها: كالسابقة.

آخرها: وأما الصلاة على النبى ﷺ فهى من العباد دعاء، وكثرة الدعاء مستحبة كما حث عليه رسول الله ﷺ بعبارات شتى تغنى شهرتها عن ذكرها تمت الرسالة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق ٦، س ١٩، ١٨ × ١٣,٥ سم، كلمات السطر ١٤، هامش ٢ سم.

الرقم: ٤٤٢٦.

.ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة بآخرها إجازة من نور الدين بن على بن يوسف القيمى أحد أحفاد المؤلف لمحمد ابن عمر الأخلاطى الكردى.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٣ / ٣١٣، الدرر الكامنة ٥ / ٢٣٨ رقم ٥١٢٨. يقول الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس عن بعض نسخ الرسالة: اطلعت على نسخة قديمة لدى الأستاذ فخر الدين الحسنى بدمشق عليها سماع سنة ٨٠٦هـ اقتنيت تصويرها (فهرس الظاهرية: التصوف ١ / ٧٧١ـ٧٧٣).

أما الفهرس الثانى فهو فهرس العلوم والفنون المختلفة عند العرب، وقد ورد المخطوط تحت عنوان «رسالة ريحان القلوب فى التوصل إلى المحبوب»، وقد أوردناها تحت هذا العنوان فى م ٢٠ / ١٨٢، ١٨٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ١ / ٧٧١ ـ ٧٧٣. انظر أيضا فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٢٨٧ـ٢٨٩).

*** الريحان والريعان:**

انظر مادة «ريحان الألباب وريعان الشباب فى مراتب الآداب».

*** أبو الريحان البيرونى:**

انظر مادة «البيرونى» فى م ٨ / ١٣٨ ـ ١٥٥.

*** أبو الريحانتين:**

كنية لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، والريحانتان هما الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ وقد كناه النبى ﷺ بذلك فيما أخرجه جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب: «سلام عليك أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك، والله خليفتى عليك».

قال جابر: فلما قبض رسول الله ﷺ قال على: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة ـ رضى الله عنها ـ قال: هذا الركن الآخر.

(حكمة النبى ﷺ فى تغيير أسماء أصحابه ـ فضيلة الشيخ عبد الحفيظ فرغلى على القرنى. هدية مجلة الأزهر. ربيع الأول ١٤١٧ هـ / ٧٧).

*** ريحانة الأدب فى المحاضرات:**

لأبى الحسن على بن موسى العمادى الأندلسى المتوفى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة جمع فيه بين عيون الأخبار ومستحسنات الأشعار.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٤٠)

* **ريحانة الأرواح :**

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ٤٣٨

مجموع يشتمل على فوائد ونكت وحكايات وتواريخ تنتهى بسنة ٤٨٨هـ

مجهول المؤلف إلا أنه يقول : أخبرنا الشيخ الأجل جمال الدين بن على المقرى . . نسخة كتبت فى القرن الثامن بخط نسخ حسن

[فيض الله ١٦٠٧ ١٩١ق ٢٥×٣٣سم]

الرقم التسلسلى : ٤٣٩

نسخة أخرى مكررة عن النسخة السابقة

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٧٨)

قالت المؤلفة : مكتبة فيض الله المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بمكتبة ملّت باستانبول

* **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب

يوجد عدد من النسخ المخطوطة فى المكتبات التالية ، ونورد بيان كل منها كما أدرج فى الفهارس المختلفة .

أ-(١) مكتبة المتحف العراقى . فهرس الأدب :

الرقم التسلسلى : ٨١٨

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م .

الأول : (حمدا لمن شرح عيون البصائر من رياض النعم ...) (فى النسختين الأخرين «سرح» بالسين المهملة)

ضمنها المؤلف مجموعة من أشعار أهل الشام والمغرب والحجاز واليمن ومصر وغيرها مع ذكر تراجمهم ، فى آخرها بعض مقامات المؤلفين التى نسجها على منوال مقامات الحريرى .

نسخة جيدة ، كتبها بخط النسخ ، حسين بن محمد الحسنى سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م ، قرأها عبد الرحيم بن محمد سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م .

الرقم : ١/٢٢٣٣٢

٤٤٤ص . ١٤,٥×٢٢,٥سم ٢٥س .

طبعت أكثر من مرة ، معجم / ٨٣١ ، الأعلام ١/ ٢٣٨ ، معجم المؤلفين ٢/ ١٣٨ ، ذ/ كشف ١/ ٦٠٥ ، طبعت أخيرا بتحقيق عبد الفتاح الحلو سنة ١٩٦٧م . ذخائر التراث ١/ ٤٩٧ .

٨١٩ - نسخة أخرى

كتبها أحمد الدلنجاوى المالكى للأمير رجب جلبى بن محمد بن مدنى جوزبجى سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م .

الرقم : ١٤٠٦٧ .

٤٨٤ص . ١٥×٢١سم ٢٣س

٨٢٠ - نسخة أخرى

مزوقة الأول ، ومذهبة ، كتبها بخط النسخ ، إبراهيم بن محمد سعيد سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م .

الرقم : ٢٣١٠٩ .

٤٩٨ص . ١٦×٢٠,٥سم ٢٥س

٨٢١ - نسخة أخرى .

كتبها بخط النسخ ، عبد الوهاب بن خليل .

الرقم : ١٣٦٦

٣٥٦ص ١٣,٥×٢١سم ٣١س

٨٢٢ ـ نسخة أخرى .

مؤطرة الصفحات ، ناقصة الديباجة ، كتبت سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م .

الرقم : ٢٨١٩٧

٣٠٤ص ١٦×١١سم ١٧س

٨٢٣ ـ نسخة أخرى

ناقصة الأول، ترقى إلى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى .

الرقم : ٨٣٤٤

١٠٠ص ٢١,٥×١٤,٥سم ٢٥س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى / ٣٢٧/ ٣٢٨)

(٢) مكتبة المتحف العراقى : هى نفسها النسخة السابقة وقد أدرجت فى قسم التاريخ والتراجم والسير، مع اختلاف طفيف وبعض الإضافات كما يتضح ما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٥٣

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م(فى السابقة ١٦٥٩م)

الأول (حمدا لمن سرح عين البصائر فى رياض النعم ...) رتبها المؤلف على ستة أقسام وهى :

القسم الأول فى محاسن الشام ونواحيها

القسم الثانى فى محاسن العصريين من أهل المغرب وما والاها.

القسم الثالث فى ذكر مكة ومن بحماها .

القسم الرابع فى ذكر الدولة الحسينية ومن بها من الشعراء والأعيان .

القسم الخامس فى نفحة من نفحات اليمن

القسم السادس فى مصر وأحوالها .

فى آخرها نبذة من مقامات المؤلف .

نسخة جيدة كتبها حسين بن محمد الحسنى سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م فى أولها فهرس .

الرقم ٢٢٣٣٢/ ١

القياس ٤٤٤ص ٢٢×١٤سم ٢٥س

٤٥٤ ـ نسخة أخرى

جيدة الخط كتبها أحمد الدلنجاوى المالكى للأمير رجب جلبى بن محمد مدنى جوزيجى سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م تملكها محمد أبو الأنوار السادات سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م ناقصة الأول .

الرقم ١٤٠٧٦

القياس ٤٨٤ص ٢١×١٥سم ٢٣س

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ٢٢٨، ٢٢٩)

(٣) الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى (ق٦/ ٤٦) :

الرقم التسلسلى : ٥٧

الأول (حمدا لمن سرح عيون البصائر فى رياض النعم ...) .

نسخة جيدة مزخرفة الأول مؤطرة الصفحات فى أولها فهرس كتبها حسين بن محمد الحسنى سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م عليها قراءة لعبد الرحيم بن محمد سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥ ويوسف بن رجب النقيب وتملكها حسن بخشى زاده .

الرقم ٢٢٣٣٢/ ١ .

٤٤٤ص

القياس :

٢٢,٥×١٤,٥سم

٢٥ سطرا

طبعت بتحقيق عبد الفتاح الحلو بالقاهرة سنة ١٩٦٧ هدية العارفين ١/ ١٦١ ذ/ كشف ١/ ٦٠٥ معجم المؤلفين ٢/ ١٣٨ .

ب ـ (١) دار الكتب الظاهرية . فهرس الأدب (١/ ٢٩٥ ، ٢٩٦)، وقد أدرج المخطوط تحت العنوان المختصر «ريحانة الألبا» :

أوله : «حمدا لمن سرح عيون البصائر فى رياض النعم، رياض زهت فيها رياحين العقول، وتفتحت بنسيم اللطف أنوار الحكم، فاجتنت منها أيدى المنى فواكه الأرواح، واقتطفت شقيق الشفيق من بين أقاحى الصباح والندى طرّ برد النسيم ببلاله لما رأى مجامر الزهر تحت أذياله ...»

آخره : « ...

محت بانت سعاد ذنوب كعب
وأعلت كعبه فى كل نادى
وما افتقد النبي إلى قصيد
مشببة ببين من سعاد
ولكن سن إسداء الأيادى
وكان إلى المكارم خير هادي

تم كتاب ريحانة الألبا . . . .

ورقّمه كاتبه بقلمه . . . محيي الدين الدمشقي السلطي عُفي عنه . . . سنة ١١٠٣هـ.» .

في آخرها تقريظ من الناسخ المؤلف وكتابه .

على النسخة تملك باسم محمد أمين بن محمد أمين بن أحمد، ومطالعة باسم صالح الحجازي سنة ١٢٢٣هـ.

٢٣٦ق ٢٥ س ١٤,٥ × ٢٤سم

الرقم ٦٧٥٦

نسخة ثانية

وهي قطعة منه مذكورة في فهرس التاريخ للريان ٢ / ٢٩٦ . مخرومة من الطرفين . وما جاء فيها كأنه مختارات من الريحانة .

٢٦ ق ٢٧ س ١٥ × ٢١ سم

الرقم ٧٤٨٢

قالت المؤلفة : يأتى بيان هذه النسخة فيما يلى :

(٢) دار الكتب الظاهرية : فهرس التاريخ وملحقاته (٢ / ٢٩٦، ٢٩٧) :

قطعة من الكتاب فى تراجم محاسن أهل الشام ونواحيها .

تأليف شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى الحنفى المصري، المتوفى فى مصر سنة ١٠٦٩ / ١٦٥٩ .

أول النسخة :

ترجمة حسين بن أحمد بن حسين الجزرى الحلبي .

آخر النسخة :

ترجمة يوسف بن عمران الحلبي .

النسخة حديثة ومشكولة . مخرومة الطرفين أصابتها الرطوبة . كتبت أسماء الأدباء بالمداد الأحمر. نقط حمراء فى نهايات الفقر.

الخط معتاد . من القرن الثانى عشر الهجرى

٢٦ ق ٢٧ س ٢١ × ١٥ سم

الرقم ٧٤٨٢ .

(انظر بروكلمان الذيل ٢ / ٣٩٦، وإيضاح المكنون ٢ / ٦٠٥، وهدية العارفين ١ / ١٦١ ، والأعلام ١ / ٢٢٨ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ١٣٨).

جـ ـ مكتبة تشستربيتى . فهرس المخطوطات العربية (١ / ٥٦١) :

الرقم التسلسلى : ٣٩٧٢ (١) .

عنوان المخطوطة : ريحانة الألبا ونزهة الحياة الدنيا .

اسم المؤلف : شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الشافعى .

اسم الشهرة : الخفاجى .

تاريخ الوفاة: ١٠٦٩ هـ/ ١٦٥٩م.

تعريف بالمخطوطة: تراجم للشعراء.

عدد الأوراق: من ١ / ٢٥٣.

الناسخ: رجب بن حجازي الحريري.

تاريخ النسخ: دمشق، الخميس ٣٠ محرم ١٠٧٩ هـ (١٠ يوليو ١٦٦٨ م).

المصدر: بروكلمان ٢ / ٢٨٦، الملحق ٢ / ٣٩٦.

والكتاب مطبوع، وقد أورد المعجم الشامل طبعاته على النحو التالي، وفيه « الألباء » ممدود:

ـ تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي، القاهرة: المطبعة العامرة ببولاق، ١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٦ م، ٤٤٧ ص، ف ٨ ص المحتوى.

ـ القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧م، ٣٣٥ ص، ف ٧ ص المحتوى.

ـ القاهرة: مطبعة عثمان عبد الرازق، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨ م، ٤٢٢ ص.

ـ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٧م، ٢ ج (المعجم الشامل ٢ / ٢٨٩).

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٣٢٧، ٣٢٨، ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٢٢٨، ٢٢٩، ومخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ٤٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد، وياسين محمد السواس ١ / ٢٩٥، ٢٩٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ـ وضعه خالد الريّان ٢ / ٢٩٦، ٢٩٧، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربري « ترجمة د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقي العمد ـ / ٥٦١، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٢ / ٢٨٩).

*** ريحانة بنت زيد:**

ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة، من بني النضير، إحدى أزواج النبي ﷺ كانت يهودية وسبيت، وأسلمت سنة ٦ هـ، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها. ولم تزل عنده حتى ماتت وهو عائد من حجة الوداع، فدفنها في البقيع (الأعلام ٣ / ٣٨).

قال الحافظ الزين العراقي في ألفيته:

تلي ابنة الحارث أي جويريه
فبعدها ريحانة المسبيه
وقيل بل ملك يمين فقط
لم يتزوجها وذاك أضبط

ويشرح الشيخ عبد الرزاق المناوي البيتين بقوله: ثم ريحانة بنت زيد من بني النضير، وقيل من بني قريظة. أعتقها وتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقيه، وقيل إنما كانت من ملك اليمين فقط والأول أضبط أي أقوى وأصح عند الواقدي.

ويعلق الشيخ إسماعيل الأنصاري على ذلك بقوله (هامش ١): قال ابن القيم في « زاد المعاد »: وافقه ـ أي الواقدي ـ عليه شرف الدين الدمياطي وقال هو الأثبت عند أهل العلم. ثم قال ابن القيم: وفيما قاله نظر فإن المعروف أنها من سراريه وإمائه (العجالة السنية / ٢٥٥، ٢٥٦).

(الأعلام للزركلي ٣ / ٣٨، والعجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوي. قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٢٥٥، ٢٥٦).

انظر مادة « أزواج النبي ﷺ » في م ٤ / ١٢٥.

*** ريحانة الجيوب فى العقاقير والعشوب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الصيدلة.

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

الرقم التسلسلى: ٥١٩.

للقاسم بن محمد بن إبراهيم الغسانى. الشهير بالوزير.

أوله: باب الألف ــ حرف الألف: إكليل الملك، تفسير الماهية هو من جنس البقل....

وآخره: .... وشرح الماهية من الشجرة التى ذكر الله عز وجل فى كتابه العزيز. وهو قوله: ﴿ **يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية** ﴾ وهو شجر الزيتون. وقد تقدم ذكره فى باب الزاى، وهنا انتهى القول فى شرح الأدوية المفردة.

نسخة بقلم مغربى، كتبت بخط المؤلف سنة ٩٧٤هـ وهى نسخة خزائنية ألفت برسم خزانة أمير المؤمنين أبى عبد الله القائم الشريف الحسنى.

٥٠ ورقة مسطرتها مختلفة.

[كتابخانة مركزى ـ جامعة طهران ٥٣٢١].

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م / ١١٥).

***ريحانة الروح فى رسم الساعات على مستوى السطوح:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الميقات والفلك والرياضة.

قال عنها صاحب كشف الظنون:

ريحانة الروح فى رسم الساعات على مستوى السطوح: لتقى الدين بن معروف الدمشقى المتوفى سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة. أولها يامن أبرز من أفق الإبداع شموس العقول... إلخ ونظمها فى مقدمة وثلاثة أبواب وفرغ منها عام خمسة وسبعين وتسعمائة بقرية من قرى نابلس ثم شرحها العلامة عمر بن محمد الفارسكورى شرحا بسيطا ممزوجا بإشارة من المصنف وسماه نفح الفيوح بشرح ريحانة الروح أوله الحمد لله الذى نظم جواهر الكواكب الزواهر ... إلخ وفرغ فى ربيع الأول سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة « وتوفى ١٠١٨ »(كشف ١ / ٩٤٠).

توجد نسخة مخطوطة فى دار الكتب المصرية وجاء بيانها كما يلى:

تأليف تقى الدين بن معروف بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن يوسف بن محمد قرائى المتوفى سنة ٩٩٣هـ.

مرتبة على مقدمة وثلاثة أبواب.

أولها: رب اشرح صدرى بنور معرفتك يا من أبرز من أفق الإبداع شموس العقول... إلخ.

ــ نسخة بقلم نسخ بخط محمد أبى الفضل من نسخة بخط المؤلف مكتوبة سنة ١٠٨٢هـ فرغ منها يوم الخميس ١٩ صفر سنة ١٣١٩هـ فى ٢٩ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرا.

٢٥ × ١٨ سم. [٣٩٨٨ك]

(فهرست المخطوطات ١ / ٤٤٧).

قالت المؤلفة: الرمز « ك » معناه: « فلك ورياضة ».

وقد أورد المخطوطات العلمية بيانا أكثر تفصيلا وهو كما يلى:

رسالة مرتبة على ثلاثة أبواب فيها جداول والأشكال.

الرقم التسلسلى: ٤ / ٧ / ٢٠.

المؤلف: تقى الدين محمد بن معروف.

أولها: .... وبعد فلما كانت معرفة أوقات العبادات من فروض الكفاية... أحببت أن أحرر فيها هذه الرسالة بطرايق [بطرائق] قطعية البراهين... فجمعت هذه الرسالة من القواعد وحوت من الفوائد والفرائد... وسميتها ريحانة الروح فى رسم الساعات على مستوى السطوح ونظمتها فى مقدمة وثلاثة أبواب.

المقدمة فيما يحتاج إليه من تعريفات وأعمال حسابية.

الباب الأول فى الآلة المعروفة بالبسيطة.

الباب الثانى فى القائمات على بسيط الأفق.

الباب الثالث فى المايلات [المائلات] وهى سطوح مستوية تقاطع السطح الموازى لسطح الأفق على زوايا غير قائمة.

خاتمة: اعلم أنه لما كان ﷺ مكملا فى ذاته لأمته . . . أحببت أن أختم هذه الرسالة بمثال اقتبسته من مشكوة[مشكاة] أنوار إشارته .

آخرها: . . . . فلا تغفل عن معرفة الجهات السطحية قبل الشروع فى الرسم أبدا فإنه مهم فى أمر الرسم أيضًا . . . وقد انتهى ما قصدت إلى تحريره . . . .

١١٤٠دم (٥٨ ق، ٩٩٥ هـ بخط المؤلف).

نسخ أخرى متأخرة: ١٢٨مم ٣٩٨٨ك ١٨٢ طم

(فهرس المخطوطات العلمية ٢ / ٥١٩٧).

قالت المؤلفة: معانى الرموز هى كما يلى:

د م: دار الكتب ميقات.

ق: عدد الأوراق.

مم: مصطفى فاضل ميقات

ك: فلك ورياضة.

طم: طلعت ميقات.

هـذا وقـد أورد فهـرس المخطوطـات العلميـة شـرح الفارسكورى الذى ذكره صاحب كشف الظنون آنفا وهو بعنوان « نفح الفيوح بشرح ريحانة الروح » (٢ / ٥٩٧، ٥٩٨) كما نوَّه بوجود ترجمة تركية لريحانة الروح مجهولة المترجم .

ويـوجـد أيضًا مخطوط فى مكتبـة تشستـربيتى (دبلن / أيرلندا) وجاء بيانه كما يلى.

الرقم التسلسلى: ٣٦٥١.

عنوان المخطوطة: ريحانـة الروح فى رسم الساعات على مستوى السطوح.

اسم المـؤلف: تقى الدين، محمـد بن معروف الأسـدى الرصَّاد.

اسم الشهرة: الأسدى.

تاريخ الوفاة: ٩٩٣ هـ/ ١٥٨٥ م.

تعريف بالمخطوطة: رسالة فى حساب الساعات.

عدد الأوراق: ٤٦ ورقة، ٥, ٢١ × ٤, ١٦ سم.

نوع الخط: نسخ معتاد واضح.

تاريخ النسخ: (د. ت)، تقديرا ق ١١ هـ/ ١٧م.

المصـدر: بـروكلمـان ٢ / ٣٥٨، الملحق ٢ / ٤٨٤

(فهرس المخطوطات العربية ١ / ٣٧٨، ٣٧٩).

وقد أدرج فى مجلة معهد المخطـوطات العربية تحت رقم ٧٧٤م وجاء عنه أنه يوجد بالـزيتونة (الصادقية عدد ٢٨٤١)

(مجلة معهد المخطوطات العربى ٠ / ٢٤).

(كشف الظنون لحاجى خليفـة ١ / ٩٤٠، وفهرست المخطوطات. نشـرة بالمخطـوطات التى اقتنتهـا دار الكتب المصـرية من سنـة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥م ـ تصنيف فؤاد سيـد ١ / ٤٤٧، وفهرس المخطـوطات العلميـة المحفوظة بـدار الكتب المصرية ـ أشـرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢ / ٥٩٧، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربيتى (دبلن/ أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى. ترجمة د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١ / ٣٧٨، ٣٧٩، و « نفائس المخطوطات العربية فى المكتبة الـوطنية فى تونس » ـ تعليق وتقديم ومـراجعة هـلال ناجى. مجلة معهد المـخـطـوطـات العـربية، جامعـة الدول العـربية م ١٩ جـ ١. ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م/ ٢٤).

استدراك

وقع فى ص ٥٣ العدد ٣٢١
الخطأ « شطأه فازد هى»
والصحيح « شطأه فآزره»
تفضل بإصلاح الكلمة ولك جزيل الشكر

*** ريحانة عواطر الجيوب فى أعمال النسب والسطوح والجيوب:**

من المخطوطات العلمية فى دار الكتب المصرية.

رسالة مرتبة على قسمين فى « ثلاثة أبواب وثلاثة مراصد».

الرقم التسلسلى: ٤ / ٥ / ٢٣.

مجهولة المؤلف.

أولها: . . . أما بعد فهده نفحة سرية من أسرار عالم الغيب فيما يتعلق بأعمال ربع الجيب، متضمنة مع ذلك أعمالاً حسابية واعتبارات نسبية وقوانين رسوم سطوحية من لوازم الأعمال الفلكية موسومة بريحانة عواطر الجيوب فى أعمال النسب والسطوح والجيوب، مشتملة على قسم سرى (؟) وسائل المقاصد وقسم سمى (؟) ما اشتملت عليه تلك المقاصد من سنى المراصد. . .

القسم الأول منهما فيه ثلاثة أبواب.

الأول فيما يتعلق شأن الآلة من حيث وضعها وأصلها وفيه فصلان.

الثانى فيما اختصت به عن سائر الآلات الميقاتية.

الثالث فيما بنيت عليه من أصول النسبة الهندسية.

الباب الثانى: فى النسبة الستينية وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثالث: فيما يتعلق بخصوص هذه الآلة الجيبية من حيث وضعها وشكلها ورسومها الميقاتية وفيه فصلان:

القسم الثانى فى المقاصد وفيه ثلاثة مراصد:

الأول فى مطالب حسابية مما يختص هذه الآلة الجيبية مما عليه مدار غالب الأعمال الفلكية وهو كالمقدمة لما بعده وفيه سبعة أبواب.

المرصد الثانى فى المطالب الميقاتية المؤسسة بأم النسب الهندسية طبق هذه الآلة الجيبية وفيه أربعة أركان.

المرصد الثالث فى أعمال السطوح وفيه مقدمة وأبواب.

الخاتمة وفيها فصول.

٤٤٠ زك (٧١ ص، ١٣٠٠ هـ تقديرًا، ناقصة من وسط المرصد الأول من القسم الثانى.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية - أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢ / ٥١٣، ٥١٤).

قالت المؤلفة: الرمز « زك » معناه: زكية (مكتبة أحمد زكى باشا).

*** ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب.

مخطوط فى دار الكتب المصرية، وجاء بيانه كما يلى:

تأليف الوزير لسان الدين أبى عبد الله محمد بن الخطيب السجلماسى الأندلسى المتوفى سنة ٧٧٦هـ.

أولها: الحمد لله الذى أقسم بالقلم تفضيلا وتشريفا . . . إلخ.

- الموجود منها الجزء الأول وبعض الجزء الأخير فى مجلدين بخط مغربى وبأثنائهما خروم ونقص واضطراب مصورين بالفوتوستات عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة تونس. فى ٣٠٩ لوحة. [١٩٨٧٥ ز].

- نسخة ثانية ناقصة نقصا يسيرا من الخطبة: أولها بعد الديباجة . . . وسميته لتنوع بساتينه المنسوقة وتعدد أفانينه المعشوقة بريحانة الكتاب ونجعة المنتاب . . . إلخ.

فى مجلدين بقلم نسخ بخط محمود حمدى نقلهما عن الجزأين المخطوطين المقيدين بالدار برقم ٤، ٥ أدب ش أتمهما كتابة فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩م) فى ٤٦٠ / ٦٥٠ ص ومسطرتهما ٢١ سطرا.

١٩ × ٢٦ سم [١٣٤٥٩ ز].

ـ نسخة ثالثة فى مجلدين مصورة بالفوتوستات عن الأصل رقم ٤ أدب ش . فى ٢٧٦ لوحة . [١٧٨٣٢ز] .

(فهرست المخطوطات ١ / ٤٤٧).

وتوجد نسخة فى خزانة جامع القرويين بفاس وجاء بيانها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٥٦٥ .

المؤلف : ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله الوزير الشهير مفخرة الأندلس وأديبها المتوفى قتيلاً بفاس عام ٧٧٦ .

سفر واحد متوسط بخط مغربى واضح مع تصحيف وتحريف فى أكثر ألفاظه ، من تحبيس السلطان مولانا سليمان على مسجد الرصيف عام ١٢١٧ وكان قبل فى ملك محمد بن محمد الحكماوى ، وهذا السفر يشتمل على جزئين باعتبار تجزئته الأصلية ، الرابع والخامس ، يبتدىء الأول بنص رسالة من سلطان غرناطة إلى ملك المغرب فى شأن أخيه أبى الفضل وما وقع منه من الفرار إلى بلد العدو وينتهى برسالة تحمل اسم عامر بن محمد الهنقاتى خوطب بها من قبل بعضهم ويبتدىء الجزء الخامس بقصيدة تونسية مطلعها :

بنفسى وما نفسى علىَّ بهينة
فينزلنى عند المكاس بأثمان .

وينتهى بموضوع الوعظ ختم به القسم الذى سماه كتاب الزواجر والعظات من كتاب الريحانة للمؤلف فى موضوعات مختلفة مما كتبه على لسان سلطانه أو منه أو على لسان أحد من تعلق به فى ذلك مع ما حواه من قطع نثره فى وصف أعيان وقته من رؤساء وأدباء نقلها من كتبه المختلفة ولكننا والأسف يملأ جوانحنا نرى غالبًا تلك النصوص عارية عن اسم المخاطب وعن تاريخ الرسالة ، وإذا نقل قطعة فى ترجمة شخص لا يعرج على ذكر مولده ووفاته ومع كل هذا الإجمال فالكتاب ممتع من ناحية النصوص التى يهتم بها الأديب والباحث ، وقع الفراغ من نسخه عام ١١١٩ على يد كاتبه الناصر ابن الحاج محمد بن إبراهيم زروز.

أوراقه ١٠٠ مسطرته ٢٧ مقياسه ٢٨ / ٢١ .

(مجموعة مختارة ق ١/ ١٥٧ ، ١٥٨).

وتوجد خمس نسخ مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (الفهرس تصنيف فؤاد سيد) وجاء بيانها كما يلى (الأرقام ٤٤٠ ـ ٤٤٤ أدب) :

الرقم التسلسلى : ٤٤٠ .

ضمنها رسائل أدبية ، ديوانية و إخوانية ، فى فنون مختلفة ، مجلد منها مخطوط بقلم مغربى ، به خروم .

[دار الكتب ٤ أدب ش ٢٧٦ ق ١٣ × ١٨ سم] .

الرقم التسلسلى : ٤٤١ .

مجلد آخر منها (الجزء الرابع) مكتوب بخط مغربى .

[دار الكتب ٥ أدب ش ١٦٣ ق ١٣ × ١٨ سم]

الرقم التسلسلى : ٤٤٢ .

مجلد آخر منها مكتوب سنة ١١٠١ بخط مغربى .

[التيمورية ٨١٥ أدب ٢٤٢ ص ١٣ × ١٥ سم]

الرقم التسلسلى : ٤٤٣ .

مجلد آخر منها مكتوب بخط مغربى سنة ١١٥١ .

[التيمورية ٨١٥ أدب ٢٤٤ ص ١٢ × ٢٥ سم] .

الرقم التسلسلى : ٤٤٤ .

مجلد آخر منها بدون تاريخ .

[التيمورية ٨٣٦ أدب ١١٨ لوحة ١٣ × ٢٠ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٤٧٨).

كما توجد تسع نسخ مصورة فى معهد المخطوطات العربية (الفهرس إعداد عصام محمد الشنطى) وجاء بيانها كما يلى :

النسخة الأولى :

(مجموع رسائل أدبية : ديوانية وإخوانية) .

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٥ ، والأعلام ٦ / ٢٣٥ ، ومعجم المؤلفين ١٠ / ٢١٦) .

أولها : الحمد لله الذى أقسم بالقلم تفضيلاً وتشريفا ، واستخدمه من فوق الطباق السبع فأسمع من أسرى به إلى حضرة الجمع صريفا . . . وسميته . . . وقسمته إلى حمدلة ديوان ، وتهنئة إخوان ، وتعزية فى حرب للدهر عوان ، وأغراض ألوان ، وفتوح يمليها الملوان ، ومخاطبات إخوان ، ومقامات آنق من شِعْب بوّان ، وغير ذلك من أغراض ألوان ، صنوان وغير صنوان . . .

وآخرها : من رسالة خاطب بها بعض الفضلاء : وقد أعدتنا والحمد لله تلك الغوارة ، وإن النفس لأمارة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . انتهى هذا الكتاب المسمى . . . .

نسخة كتبت بقلم أندلسى ، كتبها أحمد بن عبد الله بن أحمد البغنى الأنصارى ، سنة ٨٨٨ هـ .

٢٨١ق ٢٧س ٢٩,٥×١٩,٥سم

إسكوريال ١٨٢٥ الرقم : ١٧٨٣

نسخة ثانية :

تامة .

فى آخرها رسالة فى ذكر ملوك بنى أمية فى خمس ورقات ملخصة من كتاب «الكوكب الشاقب» لعبد القادر الفاسى ، تنتهى بقوله : قال ابن الخطيب : وانقرضت الدولة العباسية من بغداد لهذا العهد ... سبحان من بيده سلطانه ، ولا ينقضى شانه ، ولا ينقطع إحسانه . انتهى .

نسخة كتبت بقلم مغربى دقيق . وصفحاتها مجدولة .

٣٠٥ق ٢٤س

الخزانة العامة ـ الرباط الرقم : ١٧٨٤

١٣٣١ك (الكتانية)

نسخة ثالثة .

تامة .

نسخة كتبت بقلم مغربى ، وبحواشيها تعليقات ، وصفحاتها مجدولة .

٣٠٠ق ٢٧س

الخزانة العامة ـ الرباط الرقم : ١٧٨٥

٩٨٨د

نسخة رابعة .

أولها وآخرها موجود ـ بداخلها خرم كبير .

نسخة كتبت بقلم مغربى ، سنة ١٢٧٤ هـ .

٤٦ق ٢١س ٩×١٤,٥سم

الآصفية ـ حيدر أباد الرقم : ١٧٨٦

٨٩ تراجم

نسخة خامسة .

الجزء الأول منه ـ ثلاثة أسفار .

آخرها : ونسأل الله تعالى أن يصل لكم عزة تفيئون ظلالها ، وإعانة بحمل الصعاب تيارا استقلالها ، وسعادة تستبشر الأفلاك بحركة إقبالها ، ما ازدانت العذراء بتاج هلالها ، وأدارت شمال الرياح على شرب الأرواح من جريانها ، ومدت السحاب خيوطها بنسج الروض على منوالها . والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته . وكتب فى كذا . كمل السفر الثالث من ريحانة ...

نسخة كتبت بقلم مغربى كبير ، كتبها مصطفى بن عبد الله لابن أمير المؤمنين أبى العباس أحمد المنصور ، وعلى النسخة مقابلات ، وبها أثر رطوبة وأرضة وترقيع .

٢٤٠ق ١٧س

الخزانة العامة ـ الرباط الرقم : ١٧٨٧

٦٥٧ك (الكتانية)

نسخة سادسة .

الجزء الأول منه ـ مبتورة الآخر.

آخر الموجود منها، أثناء رسالة كتبها ابن الخطيب عند افتتاح مدينة جيان : ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، وعرجنا فى هذا الإياب على باغو الحجر من نبات تلك الأم البائسة، وفروع تلك الأم الشجرة المجتثة فصارت سميرا.

نسخة كتبت بقلم مغربى من القرن العاشر الهجرى تقديرا. وبآخر صفحاتها تعقيبة .

٦٢ق ٢٧س

المكتبة الوطنية .B.N ـ مدريد الرقم : ١٧٨٨

٥١٨٣

نسخة سابعة .

قطعة من آخره .

أولها مبتور ، وأول الموجود منها : معظم حقوقه الذى تأكد فرضها ، المثنى على مكارمه التى أعيى الأوصاف البليغة بعضها، الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين أبى الوليد إسماعيل بن فرج بن نصر. سلام كريم طيب ... أما بعد حمد الله الذى هيأ لملة الإسلام بمظاهرة ملككم المنصور الأعلام ...

نسخة كتبت بقلم أندلسى . وبآخر صفحاتها تعقيبة .

٣٣٣ق ١٧س ١٧×٢٣,٥سم

الخزانة العامة ـ الرباط الرقم : ١٧٨٩

١٠ج

نسخة ثامنة .

قطعة من آخره .

أولها مبتور، وأول الموجود منها : نسأل الله أن يدفع عنا وعنكم عوادى الفتن، وغوائل المحن، ويجعلنا على سنة النبيين، ويلبسنا من تقواه أوفى الجنن، وهو سبحانه وتعالى يحمل لأبوابكم سعدا، يستقل لذل قاضى القضاة رسومه، فتكتب حقوقه، وتكتب فهومه، ولا تكفئه الأيام ولا تسومه .

ويلى آخرها رسالة خاطب بها أحد الفضلاء، فى نحو ورقة، آخرها : واجعل وكدك فى احتراسك ، ومحو مراسك .

نسخة كتبت بقلم مغربى . وصفحاتها مجدولة، وبها أثر رطوبة .

١١٤ق ٢١س

الخزانة العامة ـ الرباط الرقم : ١٧٩٠

٧٥٧د

نسخة تاسعة .

قطعة منه ـ ناقصة الأول والآخر.

أول الموجود منها : الكبير الخطير الجواد ... أمير المسلمين أبى سعيد ... بن أبى يوسف بن عبد الحق أبقاه الله ... واعتداده الأمير عبد الله يوسف بن أبى الوليد إسماعيل ابن فرج بن نصر يتخلق بطيب نفحاته ... أما بعد حمد الله الذى شرع من التواصل فى ذاته، والتعاون على اتباع مرضاته طريقا واضحا وسبيلا ... ومن ذلك ما صدر عنه فى هذا المعنى إلى السلطان أبى عنان .

وآخر الموجود منها : المقام الذى أغراضه مرقاة الحقوق، ومخايله صادقة البروق ... فلا نزال نلبس من آلائه الكريمة حلة نافعة، ونفتتح به منها نعما مانعة ...

نسخة كتبت بقلم أندلسى نفيس . وبها أثر أرضة ورطوبة .

١٥٣ق ١٧س

الخزانة العامة ـ الرباط الرقم : ١٧٩١

٣٩٠ك (الكتانية)

(فهرس المخطوطات المصورة / ٥٨ ـ ٦٢)

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٧ ، ومجموعة مختارة لمخطوطات نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ١٥٧ ، ١٥٨ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٧٨ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية . الأدب ـ إعداد عصام محمد الشنطى جـ١ ق٤ القاهرة ١٩٩٤/ ٥٨ ـ ٦٢)

*** ريحانة المهج من مختار كتاب الفرج :**

من المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى

الرقم التسلسلى : ٥٢١٢

عنوان المخطوطة : ريحانة المهج من مختار كتاب الفرج

اسم المؤلف : مجهول

تعريف بالمخطوطة : مختارات من «الفرج بعد الشدة» مجموعة الحكايات لأبى على المحسن بن على التنوخى (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

عدد الأوراق : ٧٤ ورقة ١٣,٨×١٧,٥سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

تاريخ النسخ : (د. ت) تقديرا ق٨هـ/ ١٤م

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

(فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج . آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد ، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ١١٧٦)

***ريحانة الندماء بذوات الأمثال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨٢٥

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م .

الأول :

(الشكر روض قد زها أنورا

ما كل نور يعقد الثمارا ...)

وهى أرجوزة فى الأدب .

كتبها جميل بن مصطفى العظم ، سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، عن نسخة المكتبة الخالدية بالقدس بخط محمد فتح الله الخالدى سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م .

الرقم : ١١/٩٠٢٤

٢٦ص.　　٢٠×٣١سم　　٢٤س

معجم المؤلفين ٢/ ١٣٨ ، الأعلام ١/ ٢٣٨

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٢٩)

*** ريحانة الندماء وتأريخ الظرفاء ومحاسن اللطفاء:**

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

ورد فى فهرس التاريخ والتراجم والسير وفى نسخة الخزانة العمرية بأنه مجهول المؤلف ، وإليك بيان كل منهما :

(أ) فهرس التاريخ والتراجم والسير (ص٢٢٩ ، ٢٣٠)

يلاحظ أن عنوان المخطوط هنا جاء بالألف المقصورة وبزيادة عبارة «وفوائد العلما» وذلك على النحو التالى :

ريحانة الندما وتأريخ الظرفا ومحاسن اللطفا وفوائد العلما

الرقم التسلسلى : ٤٥٥

لم يعلم اسم المؤلف

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد النبى وآله الطاهرين وأصحابه أجمعين ...)

وهو كتاب شامل تناول فيه المؤلف مواضيع عدة كالمواعظ والحكم والآداب وفصول من كتب التأريخ والتراجم والسير. مثل كتاب الشذور وكتاب درة التأريخ ومختصر لطائف المعارف للثعالبى وقد جعل القسم الأول من الكتاب يتناول هذه المواضيع. أما القسم الثانى فجعله فى تواريخ خلفاء الدولة العباسية.

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى القرن السابع عشر الميلادى تملكها محمد الحافظ المصرى المناوى سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م وعبد الرحمن العمادى سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م.

الرقم: ١٢٣٧٣+١٨٢٦٨

القياس ٧٤٢ص ٢٠×١٥سم ١٧س

(ب)مخطوطات الخزانة العمرية (ق٦/ ٤٦، ٤٧)

جاء بيانها مثل النسخة (أ) أعلاه، أما العنوان فهو بالألف الممدودة، وهو الذى جعلناه عنوان هذه المادة. وقد أدرج المخطوط تحت الرقم التسلسلى٥٨.

(جـ) مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى (ص٣٢٨، ٣٢٩).

جاء بيانه مثل بيان النسختين السابقتين، بالعنوان المقصور، أما عن المؤلف فجاء عنه ما يلى:

لعلها لأبى القاسم الحسن بن جعفر بن محمد الواعظ المعروف بالوزان.

ثم جاء فى الهامش هذا التعليق لواضعى الفهرس (لم يعلم المؤلف، إلا أننا لاحظنا فى هذه النسخة عندما ذكر باب الأدب قيل إنه من تأليف الوزان المذكور أعلاه فرجحنا أن يكون هو مؤلف هذا الكتاب)

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٢٩، ٢٣٠، ومخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى - بغداد. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ٤٦، ٤٧، ومخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٢٨، ٣٢٩)

***ريحانة النفس فى علماء الأندلس:**

ذكره حاجى خليفة تحت هذا العنوان وقال عنه: فى مجلد تاريخ لابن العات (كشف ١/ ٩٤٠).

أما البغدادى فقد أورده تحت عنوان «ريحانة النفس وراحة الأنفس فى ذكر شيوخ الأندلس» وقال عنه: لأبى عمر أحمد ابن هرون بن أحمد بن جعفر بن عات النقرى الشافعى المالكى المتوفى سنة ٦٠٩ تسع وستمائة (إيضاح ١/ ٦٠٥).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٤٠، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠٥).

*** أبو ريحانة الأنصارى:**

ذكره ابن عبد البر فى باب الكنى فقال عنه:

أبو ريحانة الأنصارى. ويقال: الأزدى. ويقال الدوسى. ويقال: مولى النبى ﷺ اسمه شمعون. ويقال: سمعون. والأول أكثر عِداده فى الشاميين.

كما ذكره فى حرف الشين تحت عنوان شمعون بن يزيد بن خناقة القرظى، من بنى قريظة، أبو ريحانة الأنصارى الخزرجى حليف لهم. يقال إنه مولى رسول الله ﷺ. وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الأخيار النجباء الزاهدين فى الدنيا، الراجين الله، نزل الشام روى عنه الشاميون اهـ (الاستيعاب ٢/ ٧١١، ٧١٢و٤/ ١٦٦١)

كما ذكره الإمام السيوطى تحت عنوان: أبو ريحانة الأزدى، وقال عنه:

أبو ريحانة الأزدى. اسمه شمغون - بالغين المعجمة،

وقيل بالمهملة ـ ابن زيد، حليف الأنصار. له صحبة ورواية شهد فتح مصر، ولهم عنه حديثان أو ثلاثة .

(حسن المحاضرة ١/ ٢٤٦)

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٢/ ٧١١، ٧١٢و٤/ ١٦٦١، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٤٦)

*** الريحانى :**

قال السمعانى :

الريحانى : بفتح الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الحاء المهملة وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى الريحان وبيعها، وإلى رجل اسمه ريحان، فأما الريحان الذى يشم فالمشهور بالنسبة إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الريحانى، يروى عن أبى القاسم البغوى ويحيى بن صاعد وأحمد بن إسحاق بن بهلول، روى عنه أبو طالب محمد بن على بن الفتح العشارى الحربى، قال ابن ماكولا: روى عنه جماعة من شيوخنا أظن آخرهم ابن العشارى .

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد الريحانى الهمذانى، يروى عن الحسين بن على النيسابورى وإسحاق بن سعد وإبراهيم بن محمد بن أبى حماد الأبهرى وغيرهم .

والنسبة إلى ريحان اسم الرجل وهو والد يوسف بن ريحان الأزدى. فجماعة ينسبون إليه منهم أمير الماء ببخارى أبو الفضل محمد بن يوسف الريحانى، وأولاده أبو الحسن وأبو الحسين، وأحد ولديه يروى عن أبى أحمد الحسينى المروزى، قال البصيرى: سمعت منه حديثه فى مجلس الحاكم أبى إسحاق النوقدى ومسجده بالشارستان .

وأبو الحسن على بن محمد بن يوسف هو القسام الريحانى، يروى عن أبى محمد المزنى وجماعة، قرأت عليه حديث صالح بن محمد البغدادى فى جمع على بن الجعد عن شعبة . وله ابن أكبر من هذيم سمى أبا الحسين أحمد أيضا، سمعنا حديثه من أبى مقاتل النسفى . وابن ابنه أبو على الحسين بن أبى الحسين بن أبى الفضل الريحانى .

وأبو الفضل محمد بن يوسف بن ريحان الأزدى الريحانى، يروى عن أبيه أبى يعقوب وأبى حسان مهيب بن سليم، وتوفى فى رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة .

وأما أبو الحسن على بن عبيدة الريحانى الكاتب نسب بعض أجداده فيما أظن إلى بيع الريحان، وهو من أهل بغداد كان أحد البلغاء الفصحاء وافر الأدب كثير الفضل مليح اللفظ حسن العبارة، وله كتب حسان فى الحكم والأمثال وكان له اختصاص بالمأمون، وكان يرمى بالزندقة، ومن كلماته الرائقة قوله: المودة قرابة مستفادة وقال أحمد بن أبى الذيال قلت لأبى الحسن الريحانى القول: زر غبا تزدد حبا، فقال لى: يا أبا على هذا مثل للعامة تجفو عنه الخاصة، قال الحكيم: بكثرة زيارة الثقة تحرز المقة، قال ابن أبى الذيال فحدثه إبراهيم بن الجنيد فقال: أحسن والله، وكتبه عنى .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٣)

*** الريحانى (الخط.):**

يقول الأستاذ معروف زريق :

الخط الريحانى اخترعه أبو الحسن على بن هلال البغدادى المعروف بابن البواب وقد قيل فى سبب تسميته بالريحانى : إنها كانت بسبب تلاقى حروفه الصاعدة، ولا تكتب حركاته بالقلم الذى كتبت به حروفه، بل بقلم أرفع . وقد كتبت به المصاحف قديما، واستمر هذا الخط بعد المحقق زمنا طويلا، ولكنه لم يستعمل فى نطاق واسع، كما استعمل الثلث، وكانت تضاف ثلاث نقاط بأسفل السينات لمجرد الزخرفة، ويبدو الريحانى الدقيق للمتأمل، كالنسخ الدقيق(كيف نعلم الخط العربى / ٣١، ٣٢، وموسوعة الخطوط العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكل (٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

وزخارفها / ٤٩)

ويقول الأستاذ زكي صالح : الخط الريحاني هو من اختراع الترك، وهو يشبه الخط الديواني غير أنه يختلف عنه في تداخل حروفه بعضها مع بعض في أوضاع مختلفة متناسقة خصوصا ألفاته ولاماته فإن تداخلها في بعضها يشبه أعواد الريحان ، وقد سمى بهذا الاسم لتشابهه بعيدان الريحان وينسب إلى علي بن عبيدة الريحاني (عاش أيام المأمون ومات عام ٢١٩هـ) وهو بين النسخ والثلث وعلى قاعدة الأخير، وتمتد فيه نهاية الكاف والنون ويسمى القلقشندي هذا النوع بالمبسوط .



صفحة من قرآن بخط ياقوت المستعصمي بالخط الريحاني والكوفي - متحف طهران

يقول ابن البواب : «وأما الريحان فهو بالقياس إلى المحقق كالحواشي إلى النسخ . وتوضع حروف الريحان على مثال حروف المحقق إلا أن فيه دقة ويضبط بجملة قلمه ولا يطمس فيهما ميم ولا واو ولا عين ولا قاف ولا فاء وعرضه نصف عرض المحقق»

(الخط العربي / ١٣٣)

(كيف نعلم الخط العربي ــ معروف زريق / ٣١، ٣٢، وموسوعة الخطوط العربية وزخارفها ــ معروف زريق / ٤٩ ، والخط العربي - زكي صالح / ١٣٣)

قالت المؤلفة : الصور المصاحبة لهذه المادة أخذت من المصادر التالية :

١ ــ كيف نعلم الخط العربي / ٦٣ الشكل (٢٠) ويقول عنها المؤلف : نموذج لكتابة البسملة ، مكتوبة حديثا بالخط الريحاني ، ولا نعلم شيئا عن كاتبها

٢ ـ موسوعة الخطوط العربية وزخارفها / ٥٠ الشكل (١٩) ويقول عنها المؤلف (ص٥١) : بسملة بالخط الريحاني ، مذهبة الحواشي في الأصل ، وألفاتها بغير ترويس، حصلنا عليه من متحف طوبقبو استانبول، وهو متحف الأوقاف في تركيا .

٣ ـ الخط العربي ـ د. عفيف البهنسي / ٥٨، والصورة صفحة من مصحف بها الآية الأخيرة من سورة الرعد وسورة إبراهيم، الآيات ١ ــ ٦ . وهي بخط ياقوت المستعصمي بالخط الريحاني والكوفي ـ متحف طهران .

*** الريحانية (المدرسة ـ) ٥٧٥هـ:**

من المدارس الحنفية فى دمشق

بناها الخواجا جمال الدين ريحان الطواشى، خادم نور الدين الشهيد، ووالى القلعة والسجن.

وبعد وفاة نور الدين، أصبح ريحان هو المتصرف فى شؤون الدولة، وعندما دخل صلاح الدين دمشق، لاطفه ومنّاه، ووعده الوعود الجميلة، فسلم له القلعة، وعاش بعدها، بعيدا عن السلطة، حتى توفى سنة ٥٩٥هـ.

أما المدرسة، فكانت إلى الغرب من المدرسة النورية، على يسار الداخل من حارة بلاطة باتجاه المدرسة الجوهرية، وكان على بابها رخامة تبين وقفها، أما الداخل، فكان دورا للفقراء والمشردين، وقد صور «سوفاجيه» نص الرخامة المذكورة، وعند هدم المدرسة والمنطقة كلها سنة ١٣٧٥هـ، قامت مديرية الآثار بحفظ الرخامة لديها، كما فعلت بالجوهرية من قبل.

(خطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ١٩٠. انظر أيضا الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ـ عنى بنشره وتحقيقه جعفر الحسنى ١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٦)

*** ريحهما جنوب:**

مثل يُضرب للمتصافيَيْن، فإذا تكدر حالهما، قيل: شملت ريحهما، وقال:

لعمرى لئن ريحُ المودة أصبحت
شمالا لقد بدَّلْتُ وهى جنوب

(مجمع الأمثال للميدانى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٢٨)

*** ريخ:**

قال ياقوت: موضع بخراسان، ينسب إليها الكافى وأخوه عمر ابنا على الريخيان، وكان الكافى وزيرا بنيسابور لعلاء الدين محمد بن تكش، قتله التتر فى شهر صفر سنة ٦١٨

(معجم البلدان ٣/ ٦١٨)

*** الريخشنى:**

قال السمعانى:

الريخشنى: بكسر الراء والياء الساكنة آخر الحروف والخاء الساكنة المعجمة والشين المنقوطة المعجمة وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى ريخشن وظنى أنها قرية من قرى سمرقند، منها الإمام على بن أبى الطيب بن عبد الله بن أبى حفص الريخشنى المباركى من أهل سمرقند يروى عن أبى على الحسين بن سلمان بن محمد البلخى نزيل سمرقند، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفى وقال: توفى فى المحرم من سنة عشرين وخمسمائة.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله محمود البارودى ٣/ ١١٣، ١١٤)

*** زَيْدَة:**

قال ياقوت:

زيدة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، يقال: ريح ريدة لينة الهبوب، وأنشد:

إذا رَيْدَةٌ من حيث ما نفحت له
أتاه برَيَّاها خليل يُواصله

وهى مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء ذات عيون وكروم، قال طرفة:

لهند بحزّان الشريف طُلول
تلوح وأدنى عهدهن مُحيل
وبالسفح آيات كأن رسومها
يمان وَشَتْهُ ريدة وسُحُولُ

أراد وشته أهل ريدة وأهل سحول، فحذف المضاف، وقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزم:

ألا إن خيـــــر النــــــاس حيـــــا وميتـــــا
بــــــوادى أُشَىٍّ غيبتــــــه المقــــــابـــــر
تـــــرى داره لا يبـــــرح الــــدهـــــر وسطهـــــا
مُكللـــــــة أُدْمٌ سمـــــــانٌ ويـــــــاقـــــــرُ
فيصبـح آلُ الله بيضـــــــا كــأنمـــــــا
كستهــم حبـــــورا ريـــــدة ومعـــــافــــرُ

وقال الهمـذانى : ثم بعد صنعاء من قرى همـذان فى نجد بلد ريدة، وبهـا البئر المعطلة والقصر المشيد (يقصـد قوله تعالى : ﴿ وبئرٍ معطلـة وقصر مشيـد﴾ [الحج : ٤٥] وهـو تَلْفُم ، وقال وهو يذكر مدن حضرموت :

وريدة العباد وريدة الحرمية

(معجم البلدان ٣/ ١١٢).

* الرِّيسانى:

قال السمعانى :

الريسانى : بكسر الراء وسكـون الياء آخر الحروف والسين المهملة المفتوحـة وفى آخرها النون بعـد الألف، هذه النسبة إلى ريسان، وهو اسم لبعض أجداد محمد بن عبد الرحيم بن يحيى بن عبـد الله بن معـاويـة بن بحير بن ريسـان الحميـرى المصـرى الـريسانى، من أهـل مصر ، يـروى عن عمـرو بن الربيع بن طـارق، روى عنه أبو القاسم سليمـان بن أحمد بن أيوب الطبرانى .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٤).

*الريش:

قال المظفر الرسولى نقلا عن عبد الله بن البيطار الذى رمز له بالحرف «ع» :

ريش ـــ «ع» ريـش الطيـر إذا أحـرق وذر رمـاده على الخراجات، خففهـا وألصقها، وقد ذكرت فى منافع كل طير مع حيوانه الذى هو منه، والله الموفق .

(المعتمد فى الأدوية المفـردة للمظفر الرسـولى ــ صححه وفهـرسه مصطفى السقا ١ / ١٩٢).

* ريشَهر:

ريشهر: قـال حمزة : هو مختصر من ريـو أردشير: وهى ناحية من كورة أرجان كان ينزلها فى الفرس كشته دفتران، وهم كتَّاب كتابة الجستق، وهى الكتـابة التى كان يكتب بها كتب الطب والنجوم والفلسفة، وليس بها اليوم أحد يكتب بالفارسية ولا بالعربيـة، وكان سُهْرك مرزبان فارس وواليهـا أعظم ما كان من قـدوم العـرب إلى أرض فـارس، وذلك أن عثمـان بن أبى العاصى الثقفى والى البحرين وجّه أخاه الحكم فى البحر حتى فتح توّج وأقام بها ونكأ فيمـا يليها، فأعظم سُهْرك ذلك واشتد عليه وبلغته نكـايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعا عظيما وسار بنفسه حتى أتى ريشهر من أرض سـابور وهى بقـرب من تـوج، فخرج إليـه الحكم وعلى مقدمتـه سوار بن همـام العبدى فـاقتتلوا قتـالا شديـدا، وكان هناك واد قد وكل به سهرك رجلا مـن ثقاته وجماعة وأمره أن لا يجتازه هـارب من أصحابـه إلا قتله، فأقبل رجل مـن شجعان الأساورة موليـا من المعركة فأراد الرجل الموكل بـالموضع قتله فقال لـه : لا تقتلنى فإننـا إنما نقاتـل قوما منصـورين وإن الله معهـم، ووضع حجرا فـرماه ففلقه، ثم قال : أتـرى هذا السهم الـذى فلق الحجـر؟ والله مـا كـان ليخـدش بعضهم لـو رمى به! قال: لا بد من قتلك ، فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل سُهْرك، وكان الـذى قتله سوار بن همام العبـدى، حمل عليه فطعنـه فأذراه عن فرسـه فقتلـه، وحمل ابن سهرك على سـوّار فقتله، وهزّم الله المشـركين وفتحت ريشهر عنوة، وكـان يومها فى صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية، وتوجه بالفتح إلى عمر عمرو بن الأهتم التميمى فأشار يقول :

جئـت الإمـــــام بإســـــراع لأخبـــــره
بــــــالحق عن خبـــــر العبـــــدى ســــوار

أخبـــــار أروع ميمـــــون نقيبتـــــه
مستعمـل فـى سبيـل الله مغــــــوار

ثم ضعفت فارس بعد قتل سهرك حتى تيسَّر فتحها ، كما نذكره فى موضعه .

(معجم البلدان ٣/ ١١٢ ، ١١٣)

*** الربيع:**

قال الراغب الأصفهانى :

ربع : الربع المكان المرتفع الذى يبدو من بعيد، الواحدة ربعة . قال ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون﴾ [الشعراء : ١٢٨] أى بكل مكان مرتفع ، ولةرتفاع قيل ريع البئر للجثوة المرتفعة حواليها . وريعان كل شىء أوائلـه التى تبدو منه ، ومنه استعير الريع للزيادة والارتفاع الحـاصل ومنه تريع السحاب (المفردات / ٢٠٨)

وجاء فى المعجم الوسيط :

فضل كل شىء كـريع العجين والـدقيق ويقال : ليس لـه ريع . مرجوع وغلـة . والريع فى الأقتصـاد السياسى : الجزء الـذى يـؤديه المستأجـر إلى المـالك من غلـة الأرض مقـابل استغــلال قــواهــا الطبيعيـــة التى لا تقبل الهــلاك . وريع الخصب : النــاتـج من ميــزة أرض على أخـــرى من جهـــة الخصب . وريع الموقع الناشىء ممن صقع الأرض . ويقال : هذا فى ريع الشباب : مقتبله . وريع الضحـا : بياضه . والريع : المرتفع من الأرض والريع : الطريق (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٦)

وعبـــارة القلقشنـــدى «وأن لا يقسم شــىء من ريع هـــذه الناحية على غير المقيمين منهم بالحرمين الشريفين» .

(التعريف بمصطلحات صبحى الأعشى / ١٦٨)

(المفـردات فى غـريب القرآن للـراغب الأصفهـانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢٠٨ ، والمعجم الـوسيط ـ د . إبراهيم أنيس وزملائه ١/ ٣٨٦، والتعريف بمصطلحات صبحى الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ١٦٨ عن صبح الأعشى للقلقشندى ١٣/ ٤٢ ، ٤٣)

*** ربيع الفرع من شرح حديث أم زرع:**

مخطوط فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى :

تأليف شمس الدينأبـى عبد الله حمد بن أبى بكـر عبد الله بن محمـد بن أحمد القيسى الـدمشقى المعروف بـابن ناصـر الدين المتوفى سنة ٨٤٢هـ .

أوله بعـد البسملة : الحمـد لله الذى أراع قلـوب المؤمنين بلطائف حكمته ... إلخ .

تناول فيـه شرح الحديث المشهور بين الأئمـة بحديث أم زرع من حيث الفـوائد العلميـة والألفـاظ اللغـويـة والمعـانى الأدبيـة بعد أن قـدم لذلك بـروايـات للحديث مختلفـة المتن والسند .

ـ نسخة بخطوط مختلفة قديمة كملت نسخا بخط حمد المـدعـو عمـر بن محمـد بن محمـد بن أبى الخيـر بن فهـد الهاشمى العلوى المكى الشافعى فرغ منها فى يوم الثلاثاء فى مستهل شهر المحرم سنة ٨٣٧هـ . بمدرسة شيخ الإسلام أبى عمر بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق بهامشها تصحيحات وإجازات بخط مؤلفه بصحة المعارضة لنسخه والسماع للفظه وفى آخرها سرد أسماء لجمهرة من العلماء سمعوا من المؤلف ما تحتويـه هذه النسخة فى خمس مجالس آخرها يوم الاثنين عاشـر شعبان سنـة ٨٣٧هـ . بـالجامع النـاصرى مـن مسجد القصب خارج دمشق . فى ٣٩ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا .

١٤×١٩ سم .　　[٢٣٢٣٦ب]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٧)

وقد أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧٥١

العنوان : ربيع الفرع فى شرح حديث أم زرع

المؤلف : ابن ناصر الدين

١ ـ دار الكتب / القاهرة (فؤاد) ١/ ٤٤٧ [٢٣٢٣٦ب] ـ (٣٩و) ـ ٨٣٧هـ.

٢ ـ جاريت (يهودا) ٧٢ [795)914(79)] ـ (٦٥و) ـ قبل ٨٤٢هـ. بخط المؤلف.

٣ ـ أمبروزيانا ٢/ ٣٧ [A75/11(75)] ـ (و٣ ـ ٨) ضمن مجموع.

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٧٠)

(فهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤادد سيد ١/ ٤٤٧، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله. مؤسسه آل البيت (مآب) عمان. الأردن ٢/ ٨٧٠).

*** ريغ:**

قال ياقوت:

ريغ: ويقال ريغة: إقليم بقرب من قلعة بنى حماد بالمغرب، وقلعة بنى حماد هى أشير، وقال المهلبى: بين ريغة وأشير ثمانية فراسخ، قال أبو طاهر بن سكينة: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزناتى الضرير بالثغر يقول: حضرت هارون بن النضر الريغى بالريغ فى قراءة كتاب البخارى والموطإ وغيرهما عليه وكان يتكلم على معانى الحديث وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب ورأيته يقرأ كتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادى فى مذهب مالك من حفظه كما يقرأ اقنسان فاتحة الكتاب ويحضر عنده دوين مائة طالب لقراءة المدونة وغيرها من كتب المذهب عليه، وقال فيى موضع آخر: بالمغرب زايان الأكبر، ووصفه كما نفه فى موضعه، والأصغر يقال له ريغ، وهيى كلمة بربرية معناها السبخة، فمن يكون منها يقال له الريغى.

(معجم البلدان ٣/ ١١٣)

*** الريغدمونى:**

قال السمعانى:

الريغددمونى: بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف والغين المعجمة الساكنة والدال المهملة المفتوحة والميم المضمومة بعدها الواو وفى آخرها النون، هذه اللنسبة إلى ريغدمون، وهى قرية من قرى بخارى على أربعة فراسخ، منها القاضى أبو نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق بن أحمد بن عبد الله الريغددمونى البخارى المعروف بالقاضى الجمال، كان إماما فاضلا عاقلا ساكنا كريما، يقدم على العلماء ببخارى فى وقته، ولى القضاء وأملى وكتبو عنه، سمع أحمد بن عبد الله بن الفضل الخيزاخزى ووالده أبا أحمد عبد الرحمن بن إسحاق الريغدمونى وجماعة، روى لى عنه أبو القاسم صاعد بن عبد الرحمن بن سلم الخيزرانى بسارية، وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد النيسابورى بقرية خرق وأبو القاسم محمود بن أبى توبة الوزير بمرو إن شاء الله وأبو عمرو عثمان بن على البيكندى ببخارى وأبو الفتح أحمد بن محمد ابن أحمد بن جعفر الخلمى ببلخ وغيرهم وكانت ولادته فى شوال سنة أربع عشرة وأربعمائة، ووفاته فى شهر رمضالن سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ببخارى.

وابنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الريغدمونى، من أفاضل الناس ممن تفرد فى وقته بالسكون والوقار والمحافظة على الصيانة والديانة، فوض إليه الإمامة فى الجامع ببخارى والخطابة فتولاها على أحسن ما يكون، سمع جده أبا أحمد عبد الرحمن بن إسحاق الريغدمونى وأبا سعد سليمان بن إبراهيم بن أحمد السرخسى ومن دونه، روى لى عنه جماعة منهم أبو عمرو عثمان بن على البيكندى، وتوفى فيى بخارى فى جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٤، ١١٥)

* **الريكنزى :**

قال السمعانى : الريكنزى : بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الكاف وسكون النون وفى آخرها الزاى، هذه النسبة إلى ريكنز، وهى قرية بمرو يقال لها ريكنج عبدان، منها منصور بن عبد الله بن منصور بن عبد الله ابن الحسن بن هلال الريكنزى ـ هكذا قرأت هذا النسب بخط أبى سعد محمد بن عبد الحميد العبدانى الريكنزى.

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٥)

* **الريم:**

الريم : ولد الظبى والجمع آرام . قال الشاعر:

بهـا العيـرا والآرام يمشين خلفه
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يقول إذا ذهب فوج جاء فوج وقال الأصمعى الآرام الظباء البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهى تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال إنه ضأنها لأنه أكثرها شحما ولحما (حياة الحيوان الكبرى ١/ ٣٣٥)

وريم : أو بطن ريم : على لفظ الريم الذى هو الغزال ، وادٍ هبطه رسول الله ﷺ فى طريق الهجرة وهو وادٍ من روافد وادى النقيع ، يأتى من الغرب ، ويبعد مصب رئم عن المدينة حوالى ستين كيلا ، وهو اليوم فى طريق الهجرة بين المدينة ومكة (المعالم الأثيرة / ١٣١)

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ١/ ٣٣٥، والمعالم الأثيرة فى السنة والسيرة ــ إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شراب/ ١٣١)

* **الريمى (أحمد بن يوسف):**

قال عنه الإمام ابن الجزرى : أحمد بن يوسف بن محمد أبو العباس الريمى أحد مشايخ اليمن حاذق مصدر، قرأ على والده ، قرأ عليه حاتم بن سالم الحبلى شيخ على بن أبى بكر ابن شداد شيخ اليمن فى وقتنا .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين محمد بن الجزرى ١/ ١٥٢)

* **الرَّيمى (محمد بن عبد الله) (ـ٧٩٢هـ/ـ١٣٩٠م) :**

محمد بن عبد الله الحثيثى الصردفى الريمى ، جمال الدين ، من كبار الشافعية فى اليمن . نسبته إلى ناحية «رَيمة» كان مقدما عند الملوك . وتولى قضاء الأقضية فى زبيد، أيام الملك الأشرف . وتوفى وهو قاصد بها . له كتب ، منها «التفقيه فى شرح التنبيه» أربعة وعشرون مجلدا ، و « بغية الناسك» فى المناسك .

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٣٦، ٢٣٧)

* **ريمية:**

مدينة بالأندلس تعرف بمدينة بنى راشد، بها أنشام عادية ، يأوى إليها عقبان كثيرة فلا تؤذيهم فى شىء من دجاجهم، وهى تأتى على ما فى سائر القرى المجاورة لها ، وإذا حصرها الثلج هناك ومنعها من التصرف صرصرت من الجوع ، وأرمقت بأصواتها ، فيلقى لها أهل ريمية من فضول ما عندهم ، فتأكل وتسكت .

(صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميرى ـ عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها إ. لافى بروفنصال / ٧٩)

* **رَيّة:**

كورة من كور الأندلس ، فى قبلى قرطبة ، نزلها جند الأردن من العرب ، وهى كثيرة الخيرات (صفة جزيرة الأندلس / ٧٩)

قال عنها ياقوت : ولها مدن وحصون ورستاق واسع ، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة ، يسمى أهل المغرب الناحية إقليما ، وفيها حمّة ، يعنى عينا تخرج حارة، وهى أشرف حمات الأندلس لأن فيها ماء حارا وباردا ، والنسبة إليها ريّى .

منها إسحاق بن سلمة بن وليد بن زيد بن أسد بن مهلهل ابن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة القيني من أهل رية يُكنى أبا عبد الحميد، سمع وهب بن مسرة الحجازي وغير واحد، وكان حافظا لأخبار أهل الأندلس معتنيا بها، وجمع كتابا في أخبار أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر وقد كتب عنه، ولم يكن من طبقة أهل الحديث (معجم البلدان ٣/ ١١٦)

(صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري – عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها إ. لافي بروفنصال / ٧٩، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ١١٦)

*الرئة:

تتناول مصادر التراث الإسلامي الرئة من حيث تشريحها، والأمراض التي تعتريها، والخواص الطبية والغذائية لها.

أما من حيث التشريح فيقول القزويني في عجائبه:

الرئة: وهو جسم متخلخل رخو كأنه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة إلى الخفة والانبساط والانقباض، ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويخرج هواء محترقا أحرقته حرارة القلب، ومدخل الهواء ومخرجه قصبة الرئة وخلقت مجرى واسعا من عظم غضروفي على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض. وإنما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير وإنما خلق من حلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما ولا يحتاج إلى آلة تفتحها لأن الحاجة إلى التنفس ماسة دائما، وإنما خلقت قصبة الرئة محتاجة إلى أن تتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت وضعفه ولذلك لم يخلق حلقاتها تامة وإلا لم تتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة أرباعها غضروفية وتمم الباقي بالغشا، وجعل جانبها الغشائي إلى نحو المريء ليتطاوع عند الازدراد، وجانبها الغضروفي إلى الخارج لأنه أصلب فيكون أصبر على المصادم الخارجي. ثم إن قصبة الرئة لما جاوزت الترقوة وانبسطت إلى فضاء الصدر انقسمت إلى قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها إلى أقسام مختلفة على حسب أقسام الأوردة والشرايين في منافذ هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويندفع فيها الدخان عند انقباضها. ولما كان الهواء الذي تجذبه الرئة ليس صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا خلقت القصبات التي هي خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وإعداده موافقا للقلب، وصالحا لأن يتكون منه الروح، كما أن جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ينضجه الكبد ويجعله صالحا لأن يتكون منه بدل ما يحلل من الأعضاء. وأما نفس الرئة فتكتنف بالقلب، وهي منقسمة قسمين: أحدهما في تجويف الصدر الأيمن والآخر في تجويف الصدر الأيسر لتحصل منفعة الرئتين ما دامت الرئة سليمة، ومتى وقعت في إحدى الجهتين آفة تمنعها من بادية فعلها قام الجانب الآخر بفائدة الترويح ولا يؤدي إلى فساد البدن والله تعالى الموفق (عجائب المخلوقات/ ٢١٩، ٢٢٠)

أما عن أمراض الرئة فيقول ابن رشد في مكياته عن العلامات الدالة على صحتها:

إذا كانت الرئة معتدلة المزاج كان التنفس متوسطا بين العظم والصغر، ولم تتأذ بالهواء الحار ولا البارد، والصوت يكون معتدلا من صاحب هذه الرئة في العظم والصغر، وأما إذا كانت الرئة حارة فإنه يكون تنفس صاحبها عظيما، ويتأذى بتنشق الهواء الحار، ويستلذ البارد، ويكون صوته عظيما، وأما إذا كانت باردة فعلاماتها أضداد هذه العلامات أعني أن يكون التنفس صغيرا، والصوت كذلك، ويتأذى بالأشياء الباردة، وأما اليبس في مزاج الرئة فإنه يستدل عليه بصفاء الصوت، وقلة النفث، والرطوبة بضد ذلك، أعني تكدر الصوت، وكثرة النفث.

وأما تركيبها فإنه يستدل عليه من مزاجها ومن أفعالها . أما من مزاجها فإن المزاج المعتدل يتبعه ضرورة اعتدال التركيب، وذلك في الصغر، والعظم، والشكل، وسعة المجارى، وضيقها، وغير ذلك، وأما إذا كانت حارة فإنها تكون عظيمة واسعة المجارى، وعظم الصوت دال على سعة مجاريها، وإنما قلنا قبل إن عظم الصوت دال على حرارة مزاجها من قبل عظم الصوت يتبع سعة المجارى، ولا سيما إن انضاف إلى البرودة يبوسة، وسرعة التنفس إذا لم يكن مزاج القلب حارا قد يدل على صغر الرئة وضيق مجاريها، والصدر المجنح الذى وصفت الأطباء يدل على رداءة وضع الرئة منه، ولذلك قالت الأطباء إن صاحبه كثيرا ما تعتريه قروح الرئة ويسرع إليه السل (الكليات فى الطب/ ١٥٩، ١٦٠).

ثم يقول فى موضع آخر عن أمراض الرئة:

والرئة أيضا تصيبها أمراض عامة وخاصة، فالعامة كالورم والقروح وتفرق الاتصال، والخاصة كالسعال، والبهر، ويستدل على الورم الحادث فيها بعسر التنفس الشديد، والحمى المطبقة لقرب هذا العضو من القلب، وثقل الصدر، وعلامة غلبة الدم، لأن الورم الحادث فى هذا العضو إنما هو أكثر ذلك دموى، لأنه لرخاوة جوهره لا تثبت فيه الصفراء، ولملاءمة الرطوبات البلغمية له لا يكاد أيضا أن يحدث فيها ورم بلغمى، وأما الوجع فليس له دلالة على تورم هذا العضو إذا كان عديم الحس، والنبض فيه يكون ضرورة نبض الأورام الحارة، إلا أن الموجبة فيه ظاهرة، لرخاوة هذا العضو. وأما تفرق الاتصال الحادث فيها فعلامته دم أحمر شريانى، يخرج دفعة منه مقدار كثير من سعال، وذلك لسبب من الأسباب التى من خارج من نزلة تحدث أو ضربة على الصدر، والنفث أيضا علامة على ورم الرئة، أعنى النفث الذى يكون بالسعال، وذلك أيضا إذا انضاف إلى العلامات المتقدمة، لأنه قد يكون عن الأورام الحادثة فى الغشاء المستبطن للأضلاع.

ومن العلامات المحمودة فى هذه العلة أعنى فى ورم الرئة النفث الأبيض المستوى الخارج بسهولة، كما أن من العلامات الرديئة النفث الظاهر عليه غلبة لون خلط من الأخلاط وبخاصة الأسود، ودون ذلك الأصفر، ثم الأحمر، والنفث المستدير الذى يقول أبقراط علامة رديئة فى أمراض الرئة، لأنه يدل على فناء الرطوبة الطبيعية، وأما السعال فإنما يستدل منه على السبب الفاعل له، ولن يخفى عليك بما قد عرفت من أسباب السعال. (الكليات فى الطب/ ٢٠٨)

ويقرر العلامة أبو بكر الرازى (انظر ترجمته فى م٧/ ٣٤٥ - ٣٥١) الفصل الثانى من كتابه القيم «ما الفارق ... ؟» للكلام على «فروق بين أمراض وأحوال تقع بالرئة مشتبهة وهى تسعة فروق» وسوف نسوق فى نهاية كل فرق من الفروق تعليق الأستاذ الدكتور سلمان قطايه ونميزه بلفظ «التعليق». قال أبو بكر الرازى رحمه الله عن الفروق التسعة، يلقى السؤال ثم يجيب عنه:

الأول: ما الفرق بين شدة الحاجة للتنفس بسبب ضيق الآلات الجارى فيها الهواء عند وجود المزاحمات، والسادات وبين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر فى ذلك؟

الجواب: أما المشاركة بينهما والجمع فى الحقيقة، وأما افتراقهما فمن السبب ومن الدليل ووجه افتراقهما من السبب فقد علم، لكنه خفى لا يوصل إلى العلم به إلا بالدليل والفرق من قبل الدليل أن شدة الحاجة إلى التنفس مع الضيق بالمزاحم يلزمه الشعور بإثقال موجب للضيق والمزاحمة كالورم والسدة وإذا أجهد المريض نفسه من اجتذاب الهواء يحصل الألم التمددى، إن كان ورما ولا يبلغ تمام الحاجة إلى الهواء للألم وبالثقل مع الشدة ويشتد ذلك فى حال الانبساط. وأما شدة الحاجة التابعة للضعف فلا يكون معها شىء من ذلك أعنى من الثقل والتمدد ويوجد مع ذلك أعراض توجب ضعف القوة المحركة كما يتقدم ذلك مرض

يضعف القـوة أو استـرخاء وتشنـج أو برد نـال عضل الصـدر فجمده فعصى على القوة المحركـة تحريكه وكل ذلك يتحقق المعرفـة به من عوارضه وأسبـابه بعد حصول التنبيـه عليها من هذا الفرق وقـد يكون ضعف القوة المحركـة عن استيفاء جملة ما يحتـاج إليه بالإضـافـة إلى شدة الحاجة فى نفسهـا فتقصر القوة عن القيـام بمبلغ قدر الحاجـة كما يكون عند الحـركات العنيفـة والحميـات الحـادة وشبـه هـذا والعلم بـذلك يكـون بأعراضه ومن البحث والمسائلة [والمساءلة] ومع ضعف القوة قد يمكن العليل إذا جمع قوتـه وأجهدها أن ينال قـدر حاجته فى النفس ، إلا مع الاسترخاء والتشنـج ، ولا كذلك مع السدة والورم العظيم .

تعليق الأستاذ الدكتور سلمان قطاية :

التشريح : الرئة مركبة من خمسة جواهر تتناسب مع أقسام القصبة الخمسة . وهى المعروفة بـالعروق الخشنة يأتى الغذاء إلى الرئة عن طريق الوريد الشريانى وهو مركب من طبقتين لذا سمى بالشـريان ، وسـاكن لذا سمى بالـوريد ، وهـو يتفرع فى لحم الرئة كتفرع أقسام القصبة ويلاصقها من جهة استدارتها . ويخرج من القلب الشريان الوريدى وهو يتوزع مثل الأول إنما يلاصق القصبة من جهة الغشاء . والرئة محاطة بغشاء .

الوظيفة : تجذب الهواء البارد وتختـزنه عندها ، ثم تمد به القلب أولا فأولا ، وهى آلة التنفس أما الغشاء فهو يحفظ جوهر الرئة ، ويحفظ حرارتها الغريزية ، ويفيدها فى الحس .

الأول : يدل التفـريق هنا بين الإصابتين ، على قدرة فـائقة فى مـراقبـة المـريض واستخراج العـلامـات . واستخـلاص النتائج بالتأمل .

فعسر التنفس Dyspnee النـاجم عن انسداد القصبـات بورم مثلا يختلف عن عسر التنفس الناجم عن شلل عضلات التنفس وأهمها : عضلة الحجاب الحاجز Diaphragme .

ففى الأول : توجد علامات تدل على مقدرة المريض على التنفس إذا أجهـد نفسـه : أمـا فى الحـالـة الثانيـة فـالنتيجـة سلبية ... إلخ

من الملاحظات الدقيقة والـذكية الواردة فى الجواب على السؤال . يقول الرازى (الحاوى ٤/ ٢٥) «ضيق النفس يدل على ثلاث علل : إمـا على ورم حار حادث من الـدم ، وإما لضيق مجارى النفس وإما لضعف القوة النفسية» .

وهى أسباب صحيحة حتى هذا اليوم .

ويضيف (الحاوى ٤/ ٩) «قـد يعـرض لضعف العضل فقط وعـلامته أنـه ليست معه حمى ولا سعـال وإنما هـو ضيق فى النفس فقط» .

ويقول أيضا (الحـاوى ٤/ ٢٥) «قـد يكـون ضيق النفس من ضربة تصيب الخرزة السادسة . وذلك أن عصبه من هناك» أى أن السبب هو الشلل وإصابة الفقـرة السادسة فى العنق تسبب شلل عضلة الحجاب ، لأنها معصبة بأعصاب تخرج من تلك المنطقة كما هو معلوم اهـ .

يقول الرازى :

الثـانى : ما الفـرق بين عسـر التنفس الكـائن لورم الـرئة ، وبين الحادث لسدة فى أقسام قصبتها؟

الجـواب : أما مـا فيـه اشتراكهمـا فهـو الحقيقة ، وربمـا اشتـركا فى المـادة وفى العضـو ، أعنى الآلة ، وافتـرقا بمكـان المادة منه ، وذلك أن مكان المادة فى الورم جوهر الرئة ، وفى السّادّة أقسام قصبتها على ما علم .

وافترقـا أيضا من جهة الـدليل ، وذلك أن سوء التنفس مع الـورم ، يتبعه الحمى والـوجع المثقل لا رجحـان الـرئة بالـورم والتمدد لمزاحمتـه جوهرها لغشائها ولفـايفها ، ويكون النبض معه مـوجبا . ويكون معـه سعال من غيـر نفث إلا أن ينفجر ، ويتحقق العلم به من المنفوث . وربما أخذ العليل قدر حاجته إلى الهـواء فى النفس لانضغاط جـوهر الـرئة لسخافتـه ، عند

امتلاء مجارى النفس بالهواء ومزاحمتها له عند نهوض القوة واستيفاؤها [واستيفائها] وسعها . وأما عسر التنفس الكائن عن السدة فخال من الحمى ويكون معه سعال مع نفث . ويوجد فيه الثقل من غير تمدد ، وإذا أجهد العليل نفسه لم يبلغ تمام حاجته فى النفس ولم ينل من الهواء إلا مقدار ما أمكنته السدة . وربما كان النبض فى هؤلاء منقطع الانبساط فى بعض نبضاته . وهو مع هذا يكون نفس الانتصاب .

التعليق :

الثانى : هذا السؤال تابع للأول ، ويعتمد على قول الرازى المذكور سابقا من أن أسباب عسر التنفس ثلاثة .

فورم الرئة الحار هو خراج الرئة Abces du Poumon يترافق بتناذر انتانى شديد ، بالإضافة إلى التناذر الصدرى ، وينتهى بالاقياء (نفث قيحى شديد وغزير) Vomique .

أما انسداد القصبات لأسباب مختلفة (كالأورام بمختلف أنواعها ، وكثرة الإفرازات أو التشنج ، أو الأجسام الأجنبية وغيرها)فهو، عامة وفى الحالات النموذجية غير المتقدمة، غير مصاحب بتناذر انتانى وإن وجد فهو أضعف من الأول . أما نفس الانتصاب Orthopnee فهو، حسب ابن سينا (القانون ٢/ ٢١٨) «النفس الذى لا يتأتى لصاحبه إلا أن ينتصب ويستوى، والسبب ضيق حركة الحجاب الحاجز، أثناء تمدد المريض، بسبب دفع الأحشاء له، وبسبب تعرقل سير الدم الوريدى اهـ.

يقول الرازى :

الثالث : ما الفرق بين السدة فى أقسام قصبة الرئة وبين السدة فى عروقها ، وبين السدة فى شرايينها؟

الجواب : يجمع جميعها السدة فى مجارى الرئة وخفائها عن الحس وإن اختلف مواضعها ، ويشترك فى المادة السادة ، وفى إيجاب عسر النفس ، وفى ملازمة الثقل فى جميعها . وهذا اشتراك فى الدليل ، ويفرق فى الدليل بوجه ، وذلك أن سدة الأقسام ينفصل عن السدتين فى شدة عسر النفس وفى السعال ، وفى النفث ، وسهولة ما ينفث ، وقد قيل إن صاحب هذا النوع من السدة لا يمكنه استيفاء نفسه دون أن ينتصب . وأقول إن سدة الأقسام يكون زمان الانبساط معها أقصر من زمان الانقباض ، فإن طال قليلا انقطع وذلك لوجود العائق وهو السدة فى أول طريق الهواء فلا يتعداه جمله الهواء من سعة القصبة لضيق طريقه فيقصر زمان الانبساط ، وينقطع لامتلاء مكان الباقى بعد السدة من جهة دخول الهواء وضيق ما بقى من الطريق بالسدة ، فلا ينفذ إلى القلب دفعة بل قليلا قليلا ، ولذلك ينقطع . وأما زمان الانقباض فيطول على ذلك لكثرة ما بقى من المجارى بعد سدة الأقسام مفتوحا ، والحاجة إلى إخلاء المكان للهواء الداخل والسدة عائقة فيطول ، وأما الحال فى سدة الشرايين فبالعكس وذلك أن زمان انقباض النفس معها أقصر من زمان الانبساط . فبعكس ما ذكرناه من العلة ويكون معها عسر نفس ، وسعال أقل ولا نفث وإن كان فيسير وفى آخره ، وأما سدة الأوردة فعسر النفس يكون قليلا جدا ، إذ فائدتها فى ذلك قليلة ، وربما كانت من غير عسر فى النفس ، ويوجد معها ثقل قليل ، ولا يظهر عسر النفس والثقل ، إلا مع زيادة فى المشى قليلة عن المعتاد أو صعود سلم أو حالة نفسية من غضب ، ويكون مع هذا النوع سعال قليل من غير نفث ، فهذا هو الفرق .

التعليق :

الثالث : أن سدة القصبات Bronches الدائمة أو المنقطعة قد تنجم عن الربو القصبىAsthm Bronchique وهو يصادف عادة عند الشيوخ المصابين بالتهاب قصبات مزمن مع تصلب رئوى Sclerose Pulmonaire

أما سدة الأوردة والشرايين ، فالمفروض أنها واحدة ، وهى الخثرة الدموية الرئوية .Embolie Pulmonaire .

ويبدو من الوصف أنه النوع من الخثرات المصادف في الآفات القلبية. لأنها تظهر بعد التعب، أو إنتان ما.

ويذكر الرازي أنها تحدث بعد صعود سلم أو غضب أو مشي.

وقد تصيب الخثرة مريضا يشكو من آفة قلبية قديمة، دخلت طور الاسترخاء Asystolie وربما هذا ما عناه الرازي بسدة الأوردة.

أو أنها تصيب مريضا يشكو من آفة قلبية دون استرخاء بل معاوضة Compensè. عندئذ تتخذ اللوحة السريرية ما يسمى حاليا باحتشاء لاينيك Infarctus de Laennec (اسم عالم فرنسي كان أول من وصف الداء: رينيه لاينيك ١٧٨١ - ١٨٢٦م) وهو يترافق بألم صدري شديد مع عسرة تنفس وترفع حراري ونفث دموي متأخر.

وتفسير الرازي لعسرة التنفس صحيح أيضا لأن الهواء الباقي في حويصلات الرئة Air Residuel في هذه الإصابات كبير. لذلك يقصر زمان الشهيق، ويطول زمان الزفير.

والصفات المذكورة لاحتشاء الرئة (سدة الشرايين) صحيحة أيضا. وربما كانت سدة الأوردة، انسدادها بالخثرة اهـ.

يقول الرازي:

الرابع: ما الفرق بين الربو الريحي والبلغمي؟

الجواب: اشتركا في حقيقة عسر النفس، وفي ضيق مجاري النفس، وافترقا في كيفية عروض الضيق عن الريح والبلغم وذلك أن حدوث الضيق لمجاري النفس الحادث عن الريح يكون بمزاحمتها للرئة. فإن مكان هذا الريح فضاء الصدر، فإذا زحمت الرئة ضيقت مجاري الهواء فيها فامتنع لذلك ما يحتاج إليه القلب من الهواء المروح وإخراج ما يخرج منه من الهواء المندخن، فتضطر الطبيعة، إلى تضاعف الأنفاس لتبلغ تمام الحاجة وهذا ربو ليس بحقيقي.

وأما الحادث عن البلغم فيكون، إذا حصل البلغم في أقسام قصبة الرئة فيمنع ما يدخل من الهواء إلى الرئة لترويح القلب. أما الفرق من جهة الدليل، فهو أن البلغمي يتبعه سعال شديد، ونفث، وثقل. ولا كذلك الريحي، فإن وجد معه سعال فقليل ما يكون، ومن غير نفث، وربما يتبعه تمدد من غير ثقل.

التعليق

الرابع: يقول ابن سينا (القانون ٢/ ٩١٢) عن الربو» علة رئوية لا يجد الواقع فيها بدا من التنفس متواتر مثل النفس الذي يحاوله المخنوق أو المكدود».

والتعريف هذا صحيح لا تنقصه سوى صفة واحدة هي أن عسرة التنفس هذه بطيئة Bradypn'ee.

وعندما يدخل الهواء القفص الصدري فإنه يملأ غشاء الجنب Plevre فيحدث الاسترواح الصدري Pneumothorax.

ووصف الرازي له صحيح ودقيق ومدهش وخاصة قوله «هذا ليس بربو حقيقي».

أما البلغمي فهو الحقيقي لأن عسرة التنفس فيه غالبة على الشهيق (الانبساط) Inspiration، ويتبع عسرة التنفس نفث Expectoration وكثرة بول، وتعرق.

والوصف مذهل. والتفريق علمي صحيح اهـ.

يقول الرازي:

الخامس: ما الفرق بين آفه النفس لآفة في عضل الصدر الداخل، وبين آفة في عضلة الخارج؟

الجواب: اشتركا في الحقيقة، وهي الآفة الحادثة للنفس وافترقا بالمحل. وقد يتفقان في السبب، ويفترقان في الدليل، وذلك أن آفة النفس لتضرر عضل الصدر الداخل يتبعه

استضرار النفس فى زمان انقباضه ، وآفة عضل الصدر الخارج يتبعه تأذى النفس ، ووجود الألم فى زمان انبساطه .

التعليق :

الخامس : كان القدماء يعتقدون أن فى المسافات بين الأضلاع عضلات . وفى كل مسافة فرجه ، وعددها إحدى عشر فرجة أربع عضلات ، وكل واحدة مخالفة للأخرى فى الوضع ، وفى العضل . إحداها داخلة والأخرى خارجة . والخارجة : باسطة ، والداخلة : قابضة . وهكذا فحركة الصدر إلى الداخل هى الانقباض (الزفير) والعضلة الداخلة هى التى تقوم بهذا العمل فتشد الصدر إليها . أما العضلة الخارجة فعملها على العكس وهو الانبساط (الشهيق) .

وإصابة كل عضلة بآفة ما يعرقل عملها .

وهذا حاليا غير مقبول اهـ .

يقول الرازى :

السادس : ما الفرق بين الدم الخارج من جرم الرئة ، وبين الخارج من عروقها؟

الجواب : اتفقا فى الحقيقة ، وربما اتفقا فى السبب وافترقا فى المحل وهو مبدأ خروج الدم ، وفى الدليل . أما الخارج من الرئة فهو دم زبدى رقيق ، مائل إلى بياض ما . وقال قوم : إنه يكون أكثر من الخارج من العروق ، وأما الخارج من العروق فأشد حمرة من الأول وغلظا وسخونة وليس بزبدى ، وقيل إنه يكون أكثر من الخارج من جرم الرئة وقيل أقل .

والحق أن الخارج من العروق أكثر كمية من الخارج من جرم الرئة أعظم مقدار الزبدية ومخالطة الأجزاء الهوائية .

التعليق :

السادس : يقول ابن سينا فى نفث الدم (القانون ـ ج٢ ـ ص : ٢٣٢) : «الدم : قد يخرج تفلا فيكون من أجزاء الفم ، وقد يخرج تنخما فيكون من ناحية الحلق ، وقد يخرج تنحنحا فيكون من القصبة ، وقد يخرج قيئا فيكون من المرىء ، وفم المعدة ، أو من المعدة ومن الكبد ، وقد يخرج سعالا فيكون من نواحى الصدر والرئة» .

والتصنيف هذا صحيح ما عدا قوله إن الدم يخرج من الكبد .

والمعلوم أن كل آفة رئوية حادة أو مزمنة ، قد تسبب نفثا دمويا ، كذلك هى حال عدد كبير من الآفات القلبية .

أما بالنسبة للسؤال المطروح : فأغلب الظن أن سببه هو السل الذى قد يسبب نزفا للنسيج الرئوى ، أو بسبب تقرح شريان ما أو (وهى الحالة الأكثر تواترا) انسلال الدم Diap'ed'ese من الأوعية بسبب اضطراب الحركة الوعائية وبالطبع فالتفريق الذى يصفه الرازى صحيح كل الصحة .

وفى الحاوى (٤/ ٤٧) وصف مطول للتفريق بينهما اهـ .

يقول الرازى :

السابع : ما الفرق بين السعال الحادث لمادة فى قصبة الرئة وبين الحادث لمادة فى أقسامها ، والحادث لمادة فى عروقها؟

الجواب : أما اشتراك جميعها ففى الحقيقة ، وفى المادة ، وأما افتراقها ففى مكان المادة ، وفى الدليل ، وهو أن الكائن لمادة فى القصبة يكون خفيفا قريبا من التنحنح ، ومع نفث يحس بخروجه من قرب ، ولا يكون معه عسر فى النفس وإن كان فيسير .

وأما الحادث لمادة فى أقسام القصبة ، فيكون بخلاف ذلك ، فإن السعال معه أشد ، وخروج النفث فيه ، من مكان أبعد ، وعسر النفس أقوى والحادث لمادة فى العروق : فإنه ينفصل عن الأولين بقلة السعال وعدم النفث ، وإن وجد فيه نفث فقليل ، ويكون بعد نضج المادة .

ويفرق بين جميعها وبين الحادث لمادة في الصدر بطول زمان الراحة من السعال وطول السعلة الواحدة، وعسر النفث، وربما تواردت فيه سعلات من غير نفث قليل ويكون بعد نضج المادة ويفرق بين جميعها.

وبالجملة فالفرق بين جميعها بشدة السعال فيما بعدت مادته وعسر النفس، وقلة مرات السعال، وعسر النفث فيما يتعلق بالمجارى ونقصه فيما اتسع منها، وكثرة مرات السعال فيها، قربت مادته وضعفه، وينبغى أن يعلم أن جميع ما وصفناه من أعراض المادة وهى واحدة فى الكم والكيف والجوهر.

فإن اختلف ذلك فالفرق يكون من باقى الأمراض مع دلائل نوع كل واحدة من المواد كثير النفث وشدة السعال، وقلة عدد مراته وألم الصدر فيما إذا كان السبب عنده. وبقرب طريق ما ينفث وسهولة فى الخارج من القصبة، ولنقص عسر النفس فيه فإنه لا يحصل فى مجرى القصبة انفصال ما يوجب عسر النفس الشديد، كإيجاب المادة التى فى أقسام القصبة له، كيف كان والهواء بجملة وجهه حركته فى دخوله وخروجه يبسط المادة السائلة وينشرها وربما دفعها وأخرجها فلا يطول زمان هذا النوع سيما إن لم يكن لزجا عسر الانفصال وأما طريق الهواء فى الأقسام فخلاف ذلك، فلذلك يكون عسر النفس مع المادة الكائنة فيها أشد ولو كثرت المادة فى القصبة والعروق، وقلت عنهما فى الأقسام لم يكن بالغته فى إيجاب عسر النفس مبلغ إيجابها لذلك فى الأقسام.

التعليق:

السابع: إن الأعراض المذكورة صحيحة. ولكننا نعتقد أن الوصف ينطبق على إصابة الحنجرة، بدلا من قصبة الرئة (الرغامى).

وأنه ربما كان المقصود بالعروق، إصابة جرم الرئة اهـ.

يقول الرازى:

الثامن: ما الفرق بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرايين المتصلة بأقسام قصبة الرئة، وبين الخارج لانصداع عرق فيها؟.

الجواب: اتفقا فى الحقيقة وربما اتفقا فى السبب وهو الكثرة من الدم وقد يفترقان فى السبب، وفى الدليل.

أما فى السبب، فإن الخارج من الفوهات إنما يخرج عند الكثرة من الدم، وامتلاء العروق والشرايين. وأما الخارج من العروق عند الانصداع، فيخرج كذلك مع مقارنة بعض الأسباب البادية، كالصيحة العظيمة، والوثبة. ويخرج بحدة الدم وعقره للعروق. وأما الفرق فى الدليل فإن الخارج من فوهات الشرايين أرق قواما وأسخن مزاجا وأنصع حمرة، ويعقب فى خروجه الانقباض ومتى نقص الامتلاء بالفصد انقطع.

وأما الخارج من العروق للانصداع فهو أغلظ قواما، وحمرته قانية، ويكون خروجه بعقب الانبساط أكثر. وذلك لامتلاء الرئة، ومجاريها بالهواء، وانفتاح الموضع المصدوع، فيكثر خروج الدم منه، وأما الخارج من فوهات الشرايين فيخرج عقيب الانقباض للانضغاط والانعصار، واتصال الفوهات بالأقسام وهى تبقى مفتوحة لنفوذ الهواء الخارج منها.

وهذا فرق بين الخارج، من فوهات الشرايين وبين الخارج من العروق لانصداعها أيضا وأيضا إن كان الخارج من العروق للانصداع عن رقة الدم وحدته بالسخونة الزائدة دل عليه حال البدن فى زيادة سخونته والبول.

التعليق:

الثامن: ربما كان المعنى فى هذا السؤال هو خروج الدم من شريان تقرح بسبب السل، وخروج الدم بسبب ورم

دمـوى (وهـو أغلب الأحيـان أم دم أبهـريـة أو رئويـة (An'evrisme de l'Aorte)تصدع فسال منه الدم فى القصبات ، أو انفجر فحدث نفث دم عظيم .

وقد عرف الرازى إمكانية حدوث الورم الدموى (أنوريسما) فيقول (الحاوى ٤/ ٥٠) «لى : قد يكون ضرب من نفث الدم عن ورم فى الرئة دموى يرشح منه إلى قصبة الرئة» .

ويقول عن التقرح بسبب السل (الحاوى ٤/ ٣٨) «أنه إنما كان من انفتاح عرق أو قرحة حدثت بلا ورم» .

ويقول أيضا (الحاوى ٤/ ٤٧) «وخروج الدم من عروق الرئة يكون إما لانفتاح فيها أو تشققها وإما لتآكلها ، أو انفتاح فيها إما لامتلائها وكثرة دمها ، وإما لسقطة أو ضربة أو شجة ، وإما لحدة الدم فقط » اهـ .

يقول الرازى :

التاسع : ما الفرق بين الدم الخارج من عروق الرئة ، وبين الخارج من الصدر؟

الجواب : هذان اجتمعا فى الحقيقة ، وربما اتفقا فى السبب ، وافترقا بما قلنا من الأحكام فى الدم الخارج من العروق ، وفى الفرق المتقدم على هذا بالمبدأ للدم الخارج وبالدليل .

أما افتراقهما بالمبدأ فقد علم ، وأما بالدليل فإن الخارج من العروق قد علمت أحكامه فيما تقدم ، وأما حكمه فى هذا الفرق ، فهو أنه أرق قواما ، وأسخن مزاجا ، ويخرج سائلا غير جامد ، ولا وجع معه البته ، ولا كذلك الخارج من الصدر ، فإنه يخرج غليظا منعقدا جامدا ، وقد قال جالينوس : إنه قد يخرج علقيا أى كالعلق فى لونه وشكله وذلك لبعد العضو الخارج وانصبابه إلى مجار الرئة فيجمد فيها ويتشكل بأشكال المجارى المندفع إليها ، ويتبعه ألم فى الصدر فى الناحية المريضة . وقد قيل إن نام العليل على الجانب المريض خرج الدم فى هذا الحال كثيرا ، وهذا مع أنه نافع فى الفرق فيه دلالة على مكان المرض .

التعليق :

التاسع : نعتقد أن المقصود بالدم الخارج من الرئة هو الدم الذى يحدث بعد احتشاء الرئة .

وكل الأوصاف المذكورة تنطبق على هذه الآفة اهـ (كتاب ما الفارق/ ١٠٠ ـ ١٢١)

أما عن الخواص الطبية والقيمة الغذائية فيقول ابن النفيس : انهضامها سريع سهل ، وغذاؤها قليل (الموجز فى الطب/ ١١٤)

كما ذكرها المظفر الرسولى ، ونقل عن مصدرين رمز لأحدهما بالحرف «ج» وللآخر بالحرف «ف»

وذلك على النحو التالى :

ج : ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان»

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال المظفر الرسولى :

رئة الحمل ... تشفى الرِّجْل من عقر الخف ، ورئةالحملان إذا شربت بغير ملح ، وأخذت الرطوبة السائلة منها فطليت بها الثآليل الجافة الناتئة ، وتمودى عليها قلعتها ، وإذا طليت بها القوباء اليابسة لينتها ، وهى قليلة الغذاء ، وليست بسريعة الهضم ، ولا تصلح إلا أن تطبخ البتة . «ج»حارة رطبة ، سهلة الانهضام ، تعقل البطن ، يعلل بها الناقهون للطافتها ، وسرعة انحدارها ، وغذاؤها قليل يميل إلى البلغمية ، وقيل إنها يابسة عسرة الانهضام ، ورئة الثعلب إذا وضعت فى خل العنصل ، نفعت من الربو وضيق النفس .

«ف» كلها باردة رطبة ، وتستعمل بقدر الحاجة (المعتمد ١/ ١٩٢)

ويقول صاحب التذكرة : رديئة جدا لا يجوز أكلها فإن أكل منها فلتشو وليكن من جوانبها لخلوها من الأعصاب ... وأما من خارج فتحلل الأورام خصوصا من العين ومحروقها يبرىء السجح (التذكرة ١/ ١٧٢)

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٢١٩، ٢٢٠ والكليات فى الطب لابن رشد ـ تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان ، ود. عمار الطالبى / ١٥٩، ١٦٠، ٢٠٨، وكتاب ما الفارق أو الفروق أو كلام فى الفروق بين الأمراض لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى ـ تقديم وتحقيق وشرح د. سلمان قطايه/ ١٠٠ ـ ١٢١، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا١/ ١٩٢، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٧٢)

*الريودَدى:

قال السمعانى :

الريوددى : بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وبعدها الدالان المهملتان مفتوحة ومكسورة، هذه النسبة إلى ريودد، وهى قرية من قرى سمرقند على فرسخ منها، ينزل بها عسكر سمرقند فى بعض الأوقات، والمشهور منها أبو منصور نعيم بن محمد بن بكر بن إسحاق الريوددى، يروى عن إسحاق بن نصر الشاوذارى، قال أبو سعد الإدريسى : كتبنا عنه، مات بسمرقند سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، كان صحيح السماعات .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٥)

*الريودى:

قال السمعانى :

الريودى : بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم الواو وفى آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى ريودى وهى قرية من قرى بخارى، منها أبو سعيد بشر بن إلياس الريودى، من أهل ريودى، يروى عن حامد بن شبيب الأزدى وطيب بن مقاتل وغيرهما (فى معجم البلدان ٣/ ١١٥ والطيب)

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١١٥)

*رِيوَذ:

قال ياقوت :

ريوذ : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وذال معجمة : من قرى بيهق من نواحى نيسابور، ينسب إليها أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير الشعرانى الريوذى ، سمع إسماعيل بن أبى أويس وأبا توبة الربيع بن نافع ويحيى بن معين وإسحاق بن محمد الفروى وعيسى بن مينا وإبراهيم بن المنذر الحزامى، روى عنه محمد ابن إسحاق بن خزيمة وأبو العباس السراج وغيرهما، تفرد برواية كُتب كثيرة، ومات سنة ٢٨٢ فى محرمها، قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : فضل بن محمد بن المسيب بن موسى ابن هارون بن زيد بن كيسان بن باذان، وهو ملك اليمن الذى أسلم بكتاب رسول الله ﷺ، ومحمد الشعرانى النيسابورى ، وكان يرسل شعره، وهو من قرى بيهق، وكان أديبا فقيها عابدا كثير الرحلة فى طلب الحديث فهما عارفا بالرجال، سمع بالشام والعراق والحجاز وما بين ذلك وخراسان، وكان يقول: ما بقى فى الدنيا مدينة لم يدخلها الفضل فى طلب الحديث، وقال أحمد بن على بن سحنويه : حدثنى أبو الحسين محمد ابن زياد القنانى سئل عنه فرماه بالكذب، وقال مسعود بن على السجزى : سألت الحاكم أبا عبد الله عن الفضل الشعرانى فقال: ثقة مأمون لم يطعن فى حديثه بحجة .

(معجم البلدان ٣/ ١١٥)

* الريوذى:

قال السمعانى :

الريوذى : بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الواو وفى آخرها الذال المعجمة، هـذه النسبة إلى ريوذ، وهى قرية من قرى بيهق من نـاحية نيسابور، منها أبـو محمد الفضل بن محمد بن المسيب بن مـوسى بن زهير بن يزيـد بن كيسان بن باذان الشعرانى الـريوذى، ذكره الحاكم أبـو عبد الله الحافظ، قال : وكـان يرسل شعره وينزل قـرية من بيهق تدعى الـريوذ، وكان أديبـا فقيها عـابدا أكثر الـرحلة فى طلب الحـديث فهما عارفا بـالرجل، سمع بمصر سعيد بن أبى مـريم وعبد الله بن صـالح الكاتب، وبـالحجاز هشـام بن إسماعيل المخـزومى وقالون المقـرىء وإسماعيل بن أبى أويس، وبالشام أبـا توبة الـربيع بن نافـع وسُنيد بن داود وحيـوة بن شـريح، وبالعـراق أحمد بن عبـد الله بن يونس اليربـوعى، وسأل يحيى بن معين عن الرجال، روى عنه أبو بكر بـن خزيمة وأبو العباس السراج والمؤمل بن الحسن بن عيسى وأبو حـامد أحمد بن محمد بن الشرقى، وقد تفرد برواية كتب بنيسابور عن أئمة لم يروها بعده أحـد، فمنها التـاريخ الكبيـر عن أحمد بن حنبل، وكـان من المـلازمين لـه، والتفسير عن سنيـد بن داود، والقـراءات عن خلف بن هشـام، والتنبيه عن يحيى بن أكثم، والمغـازى عن إبراهيم بن المنذر الحزامى، وكتاب الفتن عن نعيم بن حماد، وتوفى فـى المحرم سنة اثنتين وثمـانين ومائتين، وسأذكره فى الشعرانى لأنه عرف بهذه النسبة، وذكرته فى الراء حتى لو نسبه أحد إلى هذه القرية عرف .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٥، ١١٦)

*** الريوزثونى:**

قال السمعانى :

الريورثونى : بكسر الراء وسكـون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الـواو وسكون الراء الأخرى وضم الثـاء المثلثة وفى آخرهـا النون، هـذه النسبة إلى ريورثـون، وهى قريـة من قرى بخـارى، منهـا أبو إسحـاق إبـراهيم بن محمـد بن عيسى بن خنباج بن منصـور الريورثونـى البخارى، وكان يعرف بـديباج الوجه، ورد خراسان وسافر إلى العراق وانصرف، وحدث عن أبى على زاهر بن أحمد الفقيه السرخسى وأبى القاسم عبيد الله ابن محمد بن حبابـة المتوثى وجماعة سواهمـا، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبى الحافظ وأبو عمرو وعثمان بن إبراهيم الفضلى

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٦)

*** الريوقانى:**

قال السمعانى :

الريـوقانى : بكسر الراء وسكـون الياء المنقوطـة من تحتها باثنتين وفتح القاف وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى ريوقان، وهى قريـة من قرى مرو عنـد زولاه حتى قيل إنها محلـة منها، والمشهور بالنسبة إليها أبو محمد عبيد الله بن عقبة الريوقانى، يقال إن إسحاق بن راهويه الحنظلى مولى لهم .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٦)

*** الريولى (٣٨٨ـ٤٥١هـ):**

من المفسـرين، وهـو القـاسم بـن الفتح بن يـوسف أبـو محمد بن الريولى الأندلسى . من أهل مدينة الفرج .

قال الـذهبى : كان عـالما بـالحديث، عـارفا بـاختلاف الأئمة، عالما بالتفسير والقراءات لم يكن يرى التقليد .

ولـه تصـانيف كثيـرة، وشعـر رائق مع صـدق دين وورع، وتقلل وقنوع (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦١، ٣٦٢)

وقال أبو محمد بن صاعد كان واحد الزمان فى وقته العلم والعمل، سالكا سبيل السلف فى الورع والصدق، متقدما فى علم اللسـان، والقرآن، وأصول الفقـه وفروعـه، ذا حظ جليل من البلاغة ونصيب من قرض الشعر، جميل المذهب، سديد

الطريقة، عديم النظير.

وقال الحميدي : هو فقيه مشهور، عالم زاهد، يتفقه بالحديث ويتكلم على معانيه، روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي.

مولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ومات في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره :

أيـــام عمـــرك تـــذهب
وجميـــع سعيـــك يكتـــب
ثـم الشهيـــد عليـك منـــ
ـــك فأيـن أيـن المـــذهب

لـه ترجمة في : الصلة ٢/ ٤٧٠، وطبقات المفسرين للأدنه وي/ ٣٢ب، وطبقـات المفسرين للداودي ٢/ ٣٧(طبقات المفسرين للسيوطي / ٨٩، ٩٠)

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ وقد أدرجه في الطبقة الرابعة والعشرين، وطبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ بتحقيق على محمد عمر / ٨٩، ٩٠)

* الريونجي:

قال السمعاني :

الريونجي : بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة (في اللباب : هذه النسبة إلى ريونج ... منها) وأبو بكر محمد ابن عبد الله بن قريش الوراق الريونجي، وكان من أهل العلم والصدق، سمع الحسن بن سفيان ومسدد بن قطن وغيرهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: أبو بكر الريونجي، كان كثير الحديث، حسن الخط، صدوقا في الرواية، سمعه قبل الثلاثمائة وأكثر عن الطبقة الثانية، قرأت عليه مسند الحسن بن سفيان في المسجد الجامع سنة إحدى أو ثنتين وخمسين وثلاثمائة. وسمع خلق كثير بقراءتي عليه وعندي بخطه جملة. توفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٣/ ١١٦، ١١٧)

* ريوند:

قال ياقوت :

ريوند : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، والنون ساكنة، وآخره دال مهملة : كورة من نواحي نيسابور، وهي أحد أرباعها، ينسب إليها أبو سعيد سهيل بن أحمد بن سهل الريوندي النيسابوري، سمع أبا محمد جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا جعفر الطبري وغيرهما، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، مات سنة ٣٥٠، أحدثها ريوندويه بن فرُّخزاد من آل ساسان، تشتمل على مائتين واثنتين وثلاثين قرية، هكذا قال أبو الحسن البيهقي.

(معجم البلدان ٣/ ١١٥)

انظر مادة «الريوندي»

* الريوندي :

قال السمعاني :

الريوندي: بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى ريوند وهي اسم لأحد أرباع نيسابور، وهي قرى كثيرة، قيل هي أكثر من خمسمائة قرية، وربما زاد، من الجامع القديم إلى أحمداباذ وهو أول حد بيهق، وهو كما قدر ثلاثة عشر فرسخا، والعرض من حدود طوس إلى حدود

بشت، وهو خمسة عشر فرسخا، وقيل إن أول من تولى ما وراء النهر بعد سعيد بن عثمان بن عفان الذى فتحه: محمد والغطريف والمسيب إخوة ثلاثة من فتاة محمد من ربع الريوند ملكوا بخارى فنقشت السكك وضربت الدراهم بأسمائهم، وهى الغطريفية والمحمدية والمسيبية، وبقيت آثارهم بها. منها أبو سعيد سهل بن أحمد بن سهل الريوندى المذكر من أهل نيسابور، سمع بخراسان أبا محمد جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه، وبالعراق أبا جعفر محمد بن جرير الطبرى الفقيه وأبا القاسم عبد الله بن محمد البغوى وغيرهم. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وتوفى فى شهر ربيع الأول من سنة خمسين وثلاثمائة.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن هارون بن محمد الريوندى المعروف بالشافعى، من أهل نيسابور، سمع مع الشيخ أبى بكر بن إسحاق من أبى عبد الله محمد بن أيوب وأقرانه بالرى، ثم لم يقتصر على ذلك وخلط. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ، وقال: سمعت أبا بكر بن إسحاق يقول: من أراد أن يعلم أن أهل العلم إذا أعرضوا عن العلم واشتغلوا بأعمال السلطان يكون ضررهم أكثر فلينظر إلى أبى بكر الشافعى فقد كان معنا على باب محمد بن أيوب، وسمع المسند فصار أهل الريوند يستغيثون منه. وكنت أنا إذ ذاك لا أعرف أبا بكر هذا بوجهه فلما كان بعد سنين عرض علىَّ من حديثه المناكير الكثيرة، وروايته عن قوم لا يعرفون مثل أبى العكوك الحجازى وغيره، وذكر قصة منعه عن الرواية عن جماعة فقال: كأنى قلت له زد فيما ابتدأت فيه، فإنه زاد عليه، وكان أصحابنا يخرجون إلى الريوند فيسمعون منه، وجاءنا نعيه وأنا ببخارى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٧، ١١٨)

*** الريوى:**

قال السمعانى:

الريوى: بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الواو، هذه النسبة إلى ريو وهى محلة ببخارى، منها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الزاهد الريوى السرخسى، كان داره بدرب الريو، سمع أبا عبد الله محمد بن موسى الضرير الرازى وأبا بكر محمد بن عبد الله الرازى وأبا بكر أحمد بن سعد الزاهد وأبا صالح خلف ابن محمد الخيام وجماعة، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد المستغفرى، ومات فى ذى القعدة سنة سبع عشرة وأربعمائة ببخارى.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٨)

*** الريّى:**

قال السمعانى:

الريى: بفتح الراء وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى رية، وهى من بلاد الأندلس، منها أبى [أبو] مهاجر الريى الأندلسى العامل ذكره الخشنى فى كتابه، وقال: كان على أحسن طريقة وأجمل مذهب ـ هكذا قاله أبو سعيد بن يونس.

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١١٨)

*** رئيس الرؤساء (٣٩٧ـ ٤٥٠هـ):**

أورده الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة والعشرين

(الرقم التسلسلى : ٤٢١٢) وقال عنه : هو وزير القائم بأمر الله ، الصدر المعظم ، رئيس الرؤساء ، أبو القاسم ، على بن الحسن ابن الشيخ أبى الفرج بن المسلمة .

كان من خيار الوزراء العادلين . ولد سنة ٣٩٧ ، وسمع من جده ، وابن أبى مسلم الفرضى ، وإسماعيل الصرصرى . حدَّث عنه الخطيب ، وكان خصِّيصا به ، ووثَّقه ، وقال : اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع فى أحد قبله ، مع سداد مذهب ، ووفور عقل ، وأصالة رأى .

قتله البساسيرى فى ذى الحجة سنة خمسين وأربعمائة ، وكان من علماء الكبراء ونبلائهم

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٣٧٤)

انظر مادة «ابن رئيس الرؤساء(الحسين بن على)»

*** ابن رئيس الرؤساء (الحسين بن على) (٥٥١ـ٦٣٥هـ):**

أورده الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة والثلاثين (الرقم التسلسلى : ٥٧٣٤) وقال عنه : الشيخ المسند الصدر أبو محمد الحسين بن على بن الحسين بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء ابن المسلمة الصوفى الناسخ . سمع أبا الفتح ابن البطى ، وأحمد بن المقرِّب .

حدث عنه الشيخ عز الدين الفاروثى ، وأبو القاسم على ابن بلبان ، وطائفة .

قال ابن النجار: كتبت عنه ، وكان حسن الطريقة ، متدينا ، يورِّق للناس . مات فى رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة . مولده فى شعبان سنة إحدى وخمسين ومائتين .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٣/ ٢٤٠)

*** رئيس الكبراء:**

من ألقاب الوزراء من أرباب الأقلام ومن فى معناهم فى عصر المماليك ، وكان أهل الشام يطلقونه كذلك على أكابر أرباب الأقلام مثل قاضى القضاة .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ١٦٨ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦/ ٥٠ ، ١٤٩)

***رئيس الكحَّالين :**

من وظائف أرباب الصناعات وهو طب العيون وولايتها بتوقيع كريم عن النائب إذا كان فى دمشق وله رآسة طائفة الكحالين وهو الذى يأذن لهم فى مباشرة أعمالهم فى طب العيون ويوصف رئيس الكحالين بالمعرفة فى صنعة الكحل والتقدم على أبناء صنعته فيه والمعرفة بحال العين وأمراضها وأصناف الأكحال وما يصلح لكل مرض وعليه أن لا يقدم على مداواة عين حتى يعرف حقيقة المرض وأن يعالجها بما يناسبها من الغذاء وأن يتخير من الكحل ما فيه شفاء العين وجلاء البصر وأن يستشير الأطباء الطبائعية فيما هو أهم مما لا يستغنى عن رأى مثلهم فيه من تخفيف المادة بالاستفراغ أو نقص دم أو غير ذلك .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ١٦٧ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٤/ ١٩٤ ، ٢٢٢و٥/ ٤٦٧ و١١/ ٩٠ ، ٩٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

تم بحمد الله تعالى وعونه

حرف الراء

ويليه بمشيئة الله تعالى

حرف الزاى

أعان الله على إتمامه

حرف الزاى

الزاى:

هو الحرف الحادى عشر من حروف الهجاء (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٧)

من الأصوات الاحتكاكية، وهى التى تتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين فى موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء فى خروجه احتكاكا مسموعا، والنقاط التى يضيق عندها مجرى الهواء كثيرة متعددة يأتى الكلام على كل منها فى موضعه إن شاء الله تعالى.

وينطق صوت الزاى بأن يعتمد طرف اللسان خلف الأسنان العليا(يرى بعض الدارسين أن هذا الاعتماد يكون خلف الأسنان السفلى، ويعدون هذا الصوت أسنانيا لثويا، ومثله فى ذلك السين والصاد عندهم)

مع التقاء مقدمه باللثة العليا، مع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف، وتتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. فهو صوت لثوى احتكاكى مجهور. وهو النظير المجهور للسين (علم الأصوات / ١١٨ - ١٢٠)

ويمكن القول إن الزاى تخرج بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة فوق مخرج الظاء (حق التلاوة/ ٢١٥) (انظر الصورة)

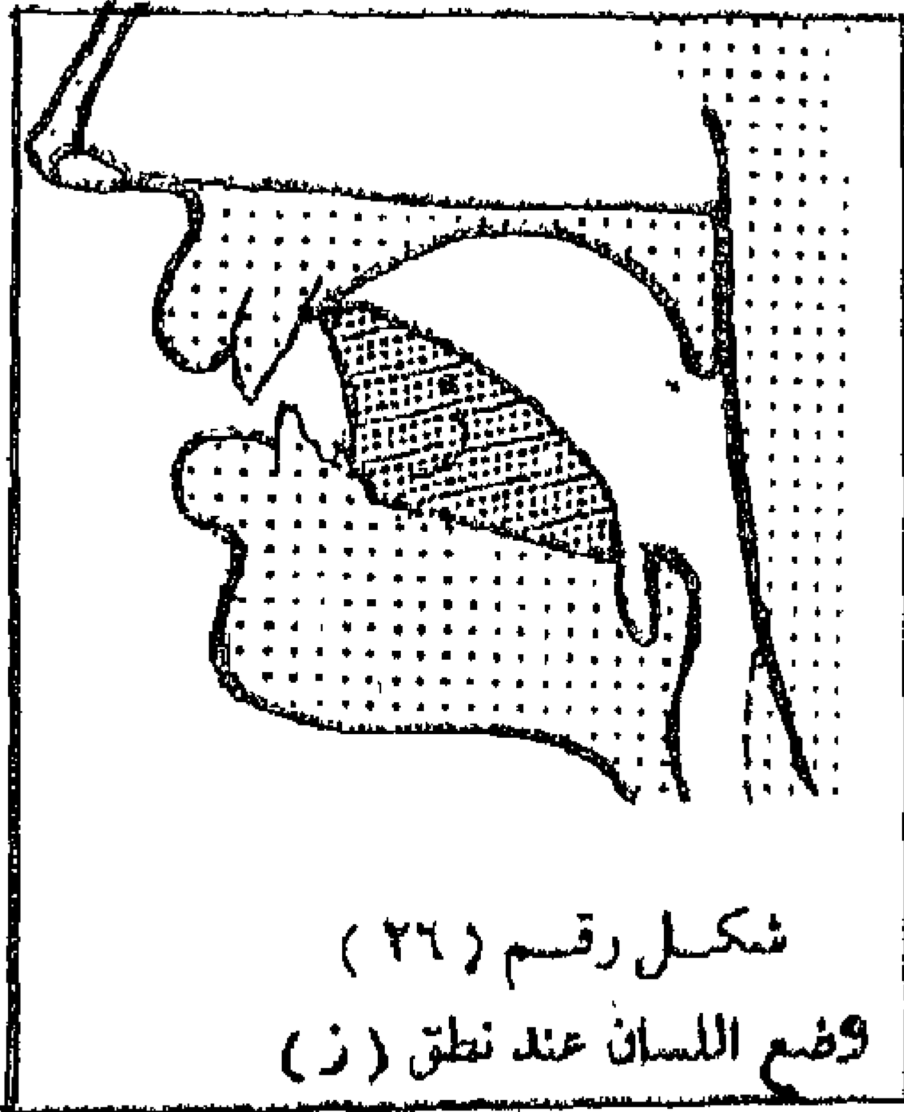
والزاى لها ست صفات: الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصفير (ملخص أحكام التجويد/ ١٠٨)

وجاء فى اللسان، مع ملاحظة أنه يستخدم كلمة «حرف» كما كان الأمر قديما بدلا من «صوت» وهو اللفظ المستخدم فى علم اللغة الحديث:

الزاى من الحروف المجهورة، والزاى والسين والصاد فى حيز واحد، وهى الحروف الأسَليَّة، لأن مبدأها من أسلة اللسان. قال الأزهرى: لا تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاى فى شىء من كلام العرب (اللسان ٢٠/ ١٧٩٩)

ويتكلم الإمام الصفاقسى على صوت الزاى من حيث صحة نطقه فى تلاوة القرآن الكريم. قال رحمه الله فى «فصل الزاى»:

فيها لغات بالياء بعد الألف وبالهمز مع المد وبحذفها مع القصر وبتشديد الياء مع حذف الألف وبتخفيفها وهو حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت صفيرى مرقق متوسط إلا أنه إلى الضعف أقرب، ويقع الخطأ فيها من أوجه: منها. تفخيمها ويسهل ذلك وقوع الألف بعدها نحو زادهم والزانية أو حرف استعلا نحو رزقناهم وزخرفا ومنها ترقيقها حتى تصير كمُمالة بل لا بد أن ينطق بها مرققة من غير



شكل رقم (٢٦)
وضع اللسان عند نطق (ز)

مبالغة كما يلفظ بها عند حكاية الحروف إذا قلت رازاى، ومنها إبدالها سينا فى نحو تزدرى وأزكى ورزقا ومُزجاة وليزلقونك ويزجى لأن الزاى أخت السين لأنها من مخرجها وفى الزاى قوة للجهر الذى فيها فيسارع اللسان إلى السين لخفتها وليكن التحفظ من ذلك إذا جاورها حرف مهموس أكثر لجريان اللسان فيهما على نمط واحد وإذا تكررت نحو فعززنا بثالث فلا بد من بيانها لثقل المكرر على اللسان (تنبيه الغافلين / ٦٢)

(المعجم الوسيط ١/ ٣٨٧، وعلم الأصوات ـ د. كمال محمد بشر/ ١١٨ ـ ١٢٠، وحق التلاوة ـ حسنى شيخ عثمان. الطبعة الثامنة/ ٢١٥، والطبعة التاسعة/ ١٨٨، وملخص أحكام التجويد ـ د. شعبان محمد إسماعيل/ ١٠٨ ولسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٧٩٩، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبى الحسن على بن محمد التوزى الصفاقسى/ ٦٢)

ملاحظة: الصورة المصاحبة لهذه المادة أخذت من كتاب «حق التلاوة». انظر ثبت المراجع

*** الزاب:**

قال ياقوت:

الزاب: بعد الألف باء موحدة، إن جعلناه عربيا أو حكمنا عليه بحكمه، فقد قال ابن الأعرابى: زاب الشىء إذا جرى، وقال سلمة: زاب يزوب إذا انسل هربا، والذى يعتمد عليه أن زاب ملك من قدماء ملوك الفرس، وهو زاب بن توركان بن منوشهر بن إيرج بن افريدون حفر عدة أنهر بالعراق فسميت باسمه، وربما قيل لكل واحد زابى، والتثنية زابيان، قال أبو تمام وكتب بها من الموصل إلى الحسن بن وهب:

قد أثقب الحسن بن وهب للندى
نارا جلَتْ إنسان عين المجتلى
ما أنت حين تُعدّ نارا مثلها
إلا كتالى سورة لم تُنزل
قطعت إلى الزابيين هباته
والتات مأمول السحاب المُسبل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن
أرض العراق يضيف من بالموصل

وقال الأخطل وهو بزاذان:

أتانى ودونى الزابيان كلاهما
ودجلة، أنباء أمر من الصبر
أتانى بأن ابنى نزار تناجيا
وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر

وإذا جمعت قيل لها الزوابى: وهى الزاب الأعلى بين الموصل وإربل ومخرجه من بلاد مشتكهر، وهو حد ما بين أذربيجان وبابغيش، وهو ما بين قطينا والموصل من عين فى رأس جبل ينحدر إلى واد، وهو شديد الحمرة ويجرى فى جبال وأودية وحزونة وكلما جرى صفا قليلا حتى يصير فى ضيعة كانت لزيد بن عمران أخى خالد بن عمران الموصلى، بينها وبين مدينة الموصل مرحلتان وتعرف بباشزا، وليست التى فى طريق نصيبين، فإذا وصل إليها صفا جدا، ثم يقلب فى أرض حفيتون من أرض الموصل حتى يخرج فى كورة المرج من كور الموصل ثم يمتد حتى يفيض فى دجلة على فرسخ من الحديثة، وهذا هو المسمى بالزاب المجنون لشدة جريه، وأما الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلق سلق أحمد بن روح بن معاوية من بنى أود ما بين شهرزور وأذربيجان ثم يمر إلى ما بين دقوقا وإربل، وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض فى دجلة عند السن، وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيد الله بن زياد ابن أبيه، فقال يزيد بن مفرغ يهجوه:

أقـــول لمـــا أتــــانى ثـم مصـــرعــــه
لابن الخبيثـــة وابـن الكـــودن النـــابى:
مـــا شُق جيب ولا نــــاحتك نـــائحـــة
ولا بكتك جيـــاد عنــــد أســــلاب
إن الـــذى عـــاش ختّـــارا بـــذمتــــه
ومـــات عبـــدا قتيل الله بـــالـــزاب
العبــــــد للعبــــــد لا أصل ولا ورق
ألــوت بــــه ذات أظفـــار وأنيـــاب
إن المنـــايـــا إذا حـــاولن طـــاغيــــة
ولجـن من دون أستـــــار وأبـــــواب

وبين بغداد وواسط زابان آخران أيضا ويسميان الزاب الأعلى والزاب الأسفل، أما الأعلى فهو عند قوسين وأظن مأخذه من الفرات ويصب عند زرفامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة، وأما الزاب الأسفل من هذين فقصبته نهر سايس قرب مدينة واسط، وزاب النعمانية أراد الحيص بيص أبو الفوارس الشاعر بقوله:

أجأ وسلمى أم بـــلاد الــــزاب
وأبـــو المظفـــر أم غضنفـــر غـــاب؟

وعلى كل واحد من هذه الزوابى عدة قرى وبلاد، وإلى أحد هذين نسب موسى الزابى له أحاديث فى القراءات، قال السلفى: سمعت الأصم المنورقى يقول: الزاب الكبير منه بسكرة وتوزر وقسنطينية وطولقة وقفصة ونفراوة ونفطة وبادس، قال: وبقرب فاس على البحر مدينة يقال لها بادس، قال: والزاب أيضا كورة صغيرة يقال لها ريغ، كلمة بربرية معناها السبخة، فمن كان منها يقال له الريغى. والزاب أيضا: كورة عظيمة ونهر جرّار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل، وقيل: إن زرعها يحصد فى السنة مرتين.

ينسب إليها محمد بن الحسن التميمى الزابى الطبنى كان فى أيام الحكم المستنصر، وقال مجاهد بن هانىء المغربى يمدح جعفر بن على صاحب الزاب:

ألا أيهـــا الـــوادى المقـــدس بـالنـــدى
وأهـل النـــدى قلبى إليك مشـــوق
ويـــا أيهـــا القصـــر المنيف قببـــابـــه
علـى الـــزاب لا يســـد إليك طـــريق
ويـــا ملك الـــزاب الـــرفيـع عمـــاده
بقيت لجمع المجـــد وهـــو نـــزيق
علـى ملك الـــزاب الســـلام مـــرددا
وريحـــان مسك بـــالســـلام فتيق

ويوم الزاب: بين مروان الحمار بن محمد وبنى العباس كان على الزاب الأعلى بين الموصل وإربل (انظر المادة التالية)

(معجم البلدان٣/ ١٢٣، ١٢٤)

* **الزاب (موقعة ـ):١٣٢هـ/٧٤٩م**

المعركة الفاصلة فى شمال العراق والتى قررت نهاية الدولة الأموية. التقى فيها الجيش الأموى بقيادة الخليفة مروان بن محمد، بجيش العباسيين بقيادة عبد الله بن على، عم الخليفة العباسى الأول أبو العباس السفاح والدّعوى عبد الملك الخراسانى. وأبلى الأمويون فى المعركة بلاء حسنا، ولكن خاب مسعاهم ولحقت بهم الهزيمة بعد أن اشتد القتال بين الفريقين، وتراجع مروان إلى حران، ومنها إلى مصر. وقد زال بفراره حكم بنى أمية فى الشرق.

(معجم المعارك الحربية ـ ماجد اللحام/ ١٦٧. انظر أيضا الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ـ راجعها ونقّحها محمد عوض (بك/ إبراهيم، والأستاذ الشيخ على الجارم/ ١٣١، ١٣٢)

* الزاب (يوم ـ):

انظر : الزاب (موقعة ـ) :

*زابُل :

قال ياقوت : هى زابُلستان بعينها (انظر المادة التالية) . وقد جاء ذكرها فى السير ، وفتح عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب زابُل بعهد، وكان محمد بن سيرين يكره سبى زابل ويقول : إن عثمان بن عفان وَلّثَ عليهم ولثا، أى عقد عقد ، وهو دون العهد .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

*زابُلستان:

قال ياقوت :

زابُلستان : بعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام مكسورة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبى بلخ وطخارستان وهى زابل، والعجم يزيدون السين وما بعدها فى أسماء البلدان شبيها بالنسبة، وهى منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان، وهى البلاد التى قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

*زابِن:

زابِن : بعد الألف باء موحدة مكسورة، وآخره نون ، والزَّبن : الدفع، ومنه الزبانية وهم الشُّرَط، ولذلك سمى بعض الملائكة الزبانية لدفعهم الكفار إلى النار، قال بعضهم : واحدهم زابن على مثال اسم هذا الموضع : وهو جبل فى شعر حميد بن ثور الهلالى :

رعى السروة المحلال ما بين زابن
إلى الخور وسمى البقول المُدَيَّما

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

*الزَّابُوقة :

قال ياقوت :

وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار، وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة، وهم بنو مسمع بن شهاب بن بلع بن عمرو بن عباد بن ربيعة بن جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل، وفى أخبار القرامطة : الزابوقة موضع قرب الفلوجة من سواد الكوفة .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

* الزابى :

قال السمعانى :

الزابى : بفتح الزاى وفى آخرها الباء، هذه النسبة إلى الزاب وهى ناحية بواسط فيما أظن، والمشهور بهذه النسبة موسى الزابى من أهل الكوفة، له رواية وأحاديث فى القراءات فى كتاب حفص عن عاصم .

وجعفر بن عبد الله بن الصباح الزابى، حدَّث عن مالك بن خالد الأسدى، روى عنه أبو عون محمد بن عمرو بن عون الواسطى .

والزاب ناحية فى عدوة الأندلس مما يلى المغرب، ومنها محمد بن الحسين التميمى الحمانى الطُبنى الزابى ، شاعر مكثر أديب مفنن، كان فى أيام الحكم بن عبد الرحمن المستنصر من بنى أمية، ومن بيت أدب ورياسة وشعر. وابن ابنه محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الطُبنى ، من أهل بيت أدب وشعر، وكان شاعرا رئيسا كان قريبا من سنة أربعمائة . وأخوه أبو بكر إبراهيم بن يحيى بن محمد الطبنى شاعر وزير أندلسى أيضا .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٩)

* زابيا:

قال ياقوت :

زابيا : بكسر الباء الموحدة، وياء : نهر احتفره الحجاج فوق واسط وسماه بذلك لأخذه من الزابين تثنية الزاب .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

* زابيان :

قال ياقوت :

زابيان : بعد الألف باء موحدة، وياء آخر الحروف، وآخره نون : اسم لنهر بين واسط وبغداد قرب النعمانية ، وأظنها نهر قوسان، ويقال للنهرين من قرب إربل الزابيان، وقد ذكرهما عبيد الله بن قيس الرقيات .

أرقتني بالزابيين هموم
يتعاورنني كأني غريم
ومنعن الرقاد مني حتى
غار نجم والليل ليل بهيم

وذكرهما أبو سعيد بعد قتل بني أمية وكان قتلهم على زاب الموصل فقال :

وبالزابيين نفوس ثوت
وأخرى بنهر أبي فُطرس

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

* زاج (-٢٥٧هـ):

أورده الإمام الشمس الذهبي في الطبقة الرابعة عشرة وقال عنه (رقم تسلسلي ٢١٥٦) :

الإمام المحدث الثقة ، أبو صالح، أحمد بن منصور بن راشد المروزي، زاج . عن النضر بن شميل، وروح ، وعدة . وعنه ابن خزيمة، وآخرون، ومسلم في غير «الصحيح» . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ١/ ٤٧٩)

* الزاج:

قال عنه داود الأنطاكي :

الزاج من ضروب الملح الشريفة الكثيرة التصريف يكون في الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين يمنعهما عن الفلزات سوء النضج ومطلق الزاج أقسام أولها القلقديس ويسمى مليطن وهو ما يكون أولا ثم يصير زاجا وقبل الزاجية هو ثلاثة أقسام متساوي الأجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى زاج الأساكفة، وأبيض دون الأولى في النقاء يضرب باطنه إلى السواد لين أيضا لكنه لا يخلو عن لزوجة ويسمى بلميس، وأغبر صلب بالنسبة إلى النوعين وهذا كثير الوجود بجبال مصر والشام ويسمى الشحيرة وهذه الثلاثة في الأصح هي القلقديس فإذا اشتد طبخها وخدمتها الحرارة كانت نوعا أحمر يسمى القلقنت ويقال بالدال المهملة فإذا اصفرت مع تلك الحمرة فهي القلقطار فإذا استوفت نضج الأملاح وضربت إلى الخضرة فهي الزاج القبرصي والقلقند يسمى الصوري والزاج كله يسمى مسين هذا هو الصحيح وقيل القلقديس الأخضر والشريف يقول إن الأصفر هو القلقديس وزعم قوم أن كل نوع من هذه مستقل بنفسه إلى غير ذلك مما لا طائل فيه ، والزاج منه ما يذوب ويقطر من الأعلى إلى الأغوار فينعقد ويسمى القاطر وهو الأجود ويعرف بأن يحك على الفولاذ فيجعله بلون النحاس ويلي هذا الذهبي والأحمر غليظ، وبالجملة فالزاج كله حار يابس في أول الرابعة أو الثالثة إذا أريد استعماله فليجر ويعقد ويعرف حينئذ بالمدبر وهو المجرب في قطع الدم مطلقا حتى من الضوارب شربا وذرورا وفرازج وخصوصا مع القواطع كالوبر والسرجين ويسقط البواسير ويلحم القروح ويزيل الحكة والجرب والآثار كلها عن تجربة ويسقط العلق بالخل حيث كان غرغرة وسعوطا والديدان شربا ويزيل البياض والغلظ والظفرة والجرب والسبل كحلا والغرب فتيلة والقلاع رشًا بالعسل ويصبغ الشعر ويلحم

النـاصور ومتى قطـر بثلاثـة أربـاعه خـلاًّ وسحق به الأصـلان للمعادن كمل البـاب الذى سبق فى الرصاص بشـرط أن يدام سحق الثلاثـة حتى تتشمع . قال فى البرهـان وهو أعظم من الزنجفـر فعلا وإذا عتقت به بـرادة الحديد بـالتعفين فهو دواء الذخـائر المجرية وهـو يهيج السعال ويسود البـدن ويحدث الكرب والغثيان وربما قتل ويصلحه القيء باللبن وشرب الزبد والسكر وشربته إلى قيراطين وقد سها فيما لا يسع حيث جعلها درهمين فـاحذر من ذلك وكل الأمـلاح إذا أحرقت قـويت إلا الزاج وبدله الزنجار (التذكرة ١/ ١٧٢، ١٧٣).

وقد أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثـة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بـن البيطار صاحـب «الجامع لقـوى الأدوية والأغذية».

ج : ابن جـزلـة صـاحب «منهـاج البيـان فيمـا يستعملـه الإنسان».

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قـال : زاج ــ «ع» الفـرق بين الـزاجـات البيض والحمـر والصفـر والخضـر وبين القلعــديـس والقلقنت والســورى والقلقطار : أن القلقطـار هو الأصفر والقلـديس هو الأبيض، والقلقند هو الأخضر، والسـورى هو الأحمر، وكلها تنحل فى الماء والطبخ، إلا السـورى، فإنه شـديد التجسـد والانعقاد، والأخضر أشـد انعقادا مـن الأصفر، وأشـد انطباخـا ، والزاج الذى يخص بهـذا الاسم هو الـزاج الأخضر، فأمـا القلقديس ففيه قبض شـديد يخالطه حـرارة ليست باليسيرة ، فهـذا يدل على أنه يجفف اللحم الـزائد الرطب أكثر من سـائر الأدوية، وهذه الثـلاثة، أعنى الـزاج الأحمر، والقلقطار وهـو الأصفر، والـزاج الأخضـر، فهى من جنس واحـد فى قـوتهـا، وإنمـا تختلف فى لطافتها وغلظها، فأغلظها الزاج الأحمر، وألطفها الزاج الأخضر، والقلقطار قوته قوة وسطى بينهما، وهذه الثلاثة كلها تحرق وتحدث فى اللحم قشرة صلبة بعد الإحراق، وفيها قبض أيضا.

«ج» أجوده الزاج الأخضر المصرى، الذى فيه كالذهب، وغير المحرق أقوى، والمحـرق ألطف، والزاج حار يابس فى الدرجة الثالثة، قابض محرق، يحدث خُشْكَرِيشة، وينفع من الجـرب، والسعفـة، والنـاصور، والـرعـاف، وقـروح الأذن، ومدتها ، ولتأكّل الأسنان، وصلابـة الأجفان، وفيه قوة سمية : يجفف الرئة، ويؤدى إلى السل.

«ف» معروف . أصنـافه كثيـرة، والأخضر المصـرى أقوى وألطف. وهـو حـار يـابس فـى الثـانيـة ، ينفع من الـرعـاف والأورام، وصـلابة الجفـون. ولـم يـذكـر لـه شربـة (المعتمـد ١/ ١٩٢، ١٩٣).

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٧٢، والمعتمد فى الأدويـة المفـردة للمظفـر الـرسولى ــ صححـه وفهـرسـه مصطفى السقـا ١/ ١٩٢، ١٩٣)

*** الزاجر :**

من اصطلاحـات الصوفية : واعـظ الله فى قلب المؤمن، وهو النور المقذوف فيه، الداعى له إلى الحق.

(اصطلاحـات الصوفيـة للشيخ كمال الدين عبـد الرزاق القـاشانى ـ تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم صقر / ٥٥)

*** زاجرة المحتج فى لعب الشطرنج:**

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى ، وجاء بيانه كما يلى فى قسم الأدب :

الرقم التسلسلى : ٨٢٦

لمحمد سعيد عصمتى كاتب الزعماء

الأول : (الحمد لله الذى هدانا لمعرفة الحرام والحلال، وبين لنا قواعد الدين ...)

رتبت الرسالة على خمسة أبواب ، ومقدمة ، فى الكلام على اسم الشطرنج

الباب الأول : فى أول من وضعه .

الباب الثانى : فى سبب وضعه

الباب الثالث : فى أوقات اللعب

الباب الرابع : فيما قيل فيه ولاعبه من الأشعار

الباب الخامس : فى حق المقال والكلام

نسخة جيدة ، كتبت بقلم النسخ ، ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى .

الرقم : ٩٢٨٤

١٥ص ٢٠×١٥سم ١٨س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى/ ٣٣١)

ويوجد فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) مخطوط يحمل هذا العنوان ، وقد أورده كل من فهرس الفقه الحنفى وفهرس العلوم والفنون المختلفة عند العرب على أنه مجهول المؤلف . بيد أن بيان كل منهما جاء مطابقا لبيان فهرس المتحف العراقى الذى أوردناه أعلاه كما يتضح مما يلى :

(أ) فهرس الفقه الحنفى (١/ ٤٠٢ ، ٤٠٣):

مجهولة المؤلف .

وهى رسالة ذكر فيها من الأشعار والفوائد الجلال ، وختم بالحكم الشرعى على المذاهب الأربعة .

أولها : الحمد لله الذى هدانا لمعرفة الحرام من الحلال، وبين لنا قواعد الدين وصالح الأعمال .

آخرها : ومما حكى فى ذلك ما أسنده الديلمى من طريق حفص الأبار عن ليث عن مجاهد قال : يتمثل لكل رجل جلساؤه عند الموت . فشهدت رجلا كان يلعب بالشطرنج ، فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال شاهك رفك فرسك وهو يموت .

نسخة عادية ، أصابت الرطوبة أطرافها .

الخط معتاد واضح .

٩ق ٢٣س ٢٠×١٥سم

الرقم ٦٩٠٧

(ب) فهرس العلوم والفنون المختلفة عند العرب (ص٣٥٦ ، ٣٥٧)مجموع رقمه : ٦٩٠٧

مؤلف الكتاب : ؟ ...

مواضيع المخطوط :

تشتمل على مقدمة وعدة أبواب منها :

المقدمة فى شرح ووصف كلمة الشطرنج وأصلها ...

الأبواب : باب فى أول من وضعه ...

باب فى سبب وضعه ...

باب فى أويقات اللعب وكيفية وشروط الملاعب به وما يستحسن للاعبه ...

باب فيما قيل فى لاعب الشطرنج من التغزل للأدب والشعر (شعر) ...

باب فيما قيل به من الألغاز المعمّاية (شعر) ...

باب فى حق الكلام ومسك الختام وفيه ما حكمه عند الأئمة الأربعة أبى حنيفة والشافعى ومالك وابن حنبل وغيرهم ... وفيه كثير من الشعر الجيد ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لمعرفة الحلال من الحرام ... أما بعد فهذا جزؤ نحو كراسة فى الكلام على الشطرنج وسميته زاجرة المحتج فى لعب الشطرنج ... المقدمة فى أشياء ينبغى تقديمها أقول الشطرنج فارسى معرب ... قال ابن خلكان فى تاريخه أول من وضعه صِصَّة ... وضعه لبهليت ويقال له شهرام ملك الهند مضاهاة لازدشير أول ملك الفرس الأخيرة حيث وضع النرد مضاهاة للدنيا وأهلها فقضت حكما ذلك العصر بترجيحه على النرد ...

خاتمة المخطوط :

... باب فى حق الكلام ومسك الختام وفيه ما حكمه عن الأئمة الأربعة ...

... تنبيه ونقل بعضهم اشتراط الإدمان عند مالك رضى الله عنه للتحريم وعلله أن من أدمن عليه ... ومما حكى فى ذلك ما أسنده الديلمى ... عن ليث عن مجاهد قال يتمثل لكل رجل جلساؤه عند الموت فشهدت رجلاً كان يلعب بالشطرنج فقيل له قل لا إله إلا الله فقال شاهك رخك فرسك وهو يموت . إلى هنا تمت رسالة الشطرنج .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣١، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى ــ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣٥٦ ، ٣٥٧)

***الزاحف :**

من عيوب المؤاكلة التى أحصاها الشيخ بدر الدين الشيخ بدر الدين محمد الغزِّى فى رسالته ، وعدتها أحد وثمانون عيبا أجملناها فى مادة «آداب الأكل» فى م١/ ٢١٦

والزاحف هو رقم ١٣ من هؤلاء الذين لا يراعون آداب الأكل ، ويصفه بدر الدين الغزى بقوله :

والزاحف : وهو الذى إذا قُدِّم الطعام زحف إلى المائدة قبل الجماعة ، وربما كان الطعام لم يتكامل تصفيفه ، أو كان رب المنزل مرتقبا حضور من يتوقعه ، فإن زحف الحاضرون إلى المائدة بزحفه ، فقد أسجل على نفسه بالنَّهم ، وإن هم تثاقلوا عن موافقته بقى على المائدة وحده فيخجل ، وربما كان الذى يتوقعه ربُّ المنزل من إخوانه هو المقصود بذلك الطعام ، فإذا حث على سبقه ثقل على رب المنزل موضعه .

(رسالة آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزى ـ حققها د . عمر موسى باشا / ١٦)

*** زاد الأصول شرح زاد الموصول :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١

المؤلف : برهان الدين بن محمد

١ ـ العمومية / إستانبول ٣٩[٧٧٨/ ١٣]

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله)

*** زاد الأئمة فى فضائل خصيصة الأمة:**

قال صاحب كشف الظنون :

زاد الأئمة فى فضائل خصيصة الأمة : للإمام العلامة نجم الدين أبى الرجاء مختار بن محمود الزاهدى المتوفى سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة (كشف ٢/ ٩٤٥)

ويضيف صاحب مفتاح السعادة إلى اسم المؤلف «الغزمينى» ويقول : وغزمين بمعجمتين قصبة من قصبات خوارزم (مفتاح السعادة ٢/ ٢٥٣)

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٩٤٥، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لكاش كبرى زاده ٢/ ٢٥٣)

* زاد الراكب :

زاد الراكب : هي مجموعة فيها أشعار وأخبار لمحمود بن جرير الضبي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٠٧ سبع وخمسمائة .

(كشف الظنون ٢/ ٩٤٥)

* زاد الرفاق في المحاضرات:

زاد الرفاق في المحاضرات : لصدر الدين محمد بن أحمد الأموي الأبيوردي المتوفى سنة ٥٥٧ أوله : الحمد لله رب العالمين وصلاته على نبيه محمد وآله أجمعين ... إلخ في مجلد.

(كشف الظنون ٢/ ٩٤٥)

* زاد السالكين «السائرين» ونزهة الناظرين في فقه الصالحين:

للإمام الشيخ علي بن عثمان بن عمر الصيرفي الشافعي المتوفى بدمشق سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة وهو في أربع مجلدات أجاد فيه غاية الإجادة .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٩٤٥)

* زاد السفر في العمل بالقمر :

مختصر «نفائس الدرر » بلا جداول

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الميقات

مخطوط في دار الكتب المصرية

الرقم التسلسلي : ٣/ ٥/ ٤

المؤلف : عز الدين عبد العزيز بن محمد الوفائي

أوله : ... وبعد فهذه رسالة لطيفة مختصرة سميتها زاد السفر في العمل بالقمر من ليل أو نهار لخصتها من رسالتي المسماة بنفايس[بنفائس] الدرر في العمل بالقمر وطريقه أن تحفظ ما مضى من الشهر العربي بالهلال بزيادة واحد واجعل ...

وأما معرفة فضل دايرة[دائرة] فطريقه ...

وأما معرفة فضل دايرة من البسيطة ونحوها ...

وأما الداير فهو أن تطرح ...

وأما الماضي والباقي من الليل والنهار فهو أن ...

وأما المنزلة فتعلم من جدول منازل القمر ...

آخره : ... وقد أتيت بما يحتاج إليه الطالب المبتدئ في مباشرة الأوقات بالقمر ورؤية الأهلة طوعا وامتثالا لمن سألني ... تمت

١٦٥ ، ٢طم (ق١٨و ـ ٢٠ظ، ١١٥٠هـ تقديرا، عديمة اسم المؤلف)

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣)

قالت المؤلفة : معاني الرموز هي كما يلي :

طم : طلعت ميقات

ق : عدد الأوراق

و : وجه الورقة

ظ : ظهر الورقة

* زاد العارفين :

زاد العارفين : فارسي مختصر وهو على خمسة أبواب الأول في مجادلة العقل مع العشق الثاني في مباحثة الليل والنهار الثالث في الدرويش الحقيقي والمجازي الرابع في عناية الرحمن على الإنسان الخامس في غرور الشباب .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٩٤٥)

*** زاد العارفين فى شرح حديث الأربعين:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢

المؤلف : الكردى (إسماعيل بن محمود)

١ ـ أسعد أفندى ٢٢ [٣٣٩] ـ (مج ١).

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٣)

قالت المؤلفة : مكتبة أسعد أفندى المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول.

*** زاد الفقهاء :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

تأليف : أبى المعالى بهاء الدين محمد بن أحمد بن يوسف الإسبيجابى المرغينانى لعله توفى فى أواخر القرن السادس الهجرى.

وهو شرح لمختصر القدورى أبى الحسين أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٨هـ اقتصر فيه على ذكر الدلائل على ما عليه الفتوى فى أغلب المسائل وضم إليها شيئا قليلا من الواقعات والنوازل . واحترز فى ذلك عن الإيجاز والتطويل.

أوله : الحمد لله حق حمده، والصلاة على رسوله أفضل عبده، وعلى آله وأصحابه من بعده.

وبعد : قال الشيخ القاضى الإمام الأستاذ بهاء الدين فخر الإسلام مفتى الأئمة فى الدين سيف المناظر محمد بن أحمد ابن يوسف المنسوب إلى إسبيجابى .

آخره : ولابنه ثلاثون سهما، وقدرها دانق ونصف، وعلى هذا القياس تعمل جميع ما أتاك من المسائل، والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب .

نسخة جيدة قديمة عليها مقابلة سنة ٦٩٤هـ، وعليها تمليك علاء الدين بن عابدين، فى منتصفه بعض أوراق مخرومة عوض عنها بأوراق كتبت بخط أحدث من سابقتها.

الخط نسخ معتاد واضح، كتبه أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفقهى سنة ٦٣٥هـ.

٤٠٣ق		١٧س		١٩×١٦سم

الرقم ٨٤٠٦

المراجع : كشف الظنون ٢/ ١٦٣٢، هدية العارفين ٢/ ١٠٥

نسخة ثانية

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة.

الخط نسخ معتاد واضح. كتب سنة ٧٢٧هـ

٣٦٨ق		١٧س		٢٢,٥×٢٧سم

الرقم ٢٦٢٩

[فقه حنفى ٣٢٤] .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٤٠٣، ٤٠٤ . انظر أيضا كشف الظنون ٢/ ١٦٣٢ ـ ١٦٣٤ مادة «مختصر القدورى»)

*** زاد الفقير ـ فى الفقه الحنفى :**

زاد الفقير ـ مختصر فى فروع الحنفية لكمال الدين محمد ابن عبد الواحد المعروف بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمانمائة أوله الحمد لله رب العالمين ... إلخ .

شرحه عبد الرحيم ابن ... المنشاوى الحنفى المتوفى سنة ... أوله الحمد لله الذى تفرد بالوحدانية والجلال ... إلخ .

وشرحه أيضا تاج الدين عبد الوهاب الهمامى بن محمد الحسينى الحنفى الحلبى المتوفى سنة ٨٧٥ .

أوله الحمد لله الذى جمل جمال أحبائه ... إلخ . وهو شرح بالقول سماه بزاد الفقير لفتح القدير «سماه نزهة البصير لحل زاد الفقير » يأتى ، وشرحه أيضا محمد بن عبد الله التمر طاشى صاحب تنوير الأبصار المتوفى سنة ١٠٠٤ أربع وألف

(كشف ٢/ ٩٤٥، ٩٤٦)

يوجد مخطوطه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق(أو فى مكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى :

تأليف : أبى عبد الله شمس الدين محمد بن زين الدين عبد الواحد المعروف بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م

وهى مقدمة فى الصلاة وشروطها

أولها : الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين .

آخرها : ولو صلى الإمام بهم لم يكن سنة ولا مكروها عند الإمام بل هو أمر جائز وعندهما سنة والله سبحانه أعلم .

نسخة جيدة

الخط نسخ واضح ، فيه إشارات حمراء كتبه خضر بن خضر الحدادى سنة ١٠٣١هـ .

[١ ١٤]ق ٢١س ١٥×٢٠سم

الرقم ٥١٧٤

المراجع : معجم المؤلفين ١٠/ ٢٦٤ (فهرس الظاهرية ١/ ٤٠٥).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى ــ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٤٠٥)

*** زاد الفقير أحاديث البشير النذير:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٣

المؤلف : الخليلى (بدران بن أحمد)

١ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٢١[٥٤]

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسه آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٧٣)

***زاد الفقير ـ لامية فى الطب :**

يمدنا الأستاذ الدكتور جلال شوقى بمعلومات مستفيضة عن هذا المصنف الإسلامى النفيس تحت الرقم التسلسلى ٥٤ فيقول : «زاد الفقير » لامية فى الطب .

تأليف الشيخ راشد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن هاشم القرنى الطبيب ، «وكان حيا سنة ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م) وهى منظومة لامية فى الأمراض والعلاجات، وضعها ابن هاشم برسم السلطان محمد بن يعرب بن أبى حميد بن مزاحم ابن يعرب ، وقال إنه وقف على نظم فى علم الأحكام والأديان، ونظم فى علم اللسان، بينما لم يقف على نظم فى علم الأبدان، الأمر الذى دفعه إلى وضع هذا النظم الذى أتمه سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م .

١ ــ مخطوط مكتبة المتحف العراقى ، ببغداد ـ رقم: ٢٩١١٦ (٣)، الكتاب الثالث ضمن مجموع ، ويقع فى ١٩ صفحة، مسطرتها ١٨ سطرا، كتبها الحسن بن أحمد بن محمد الأحسائى سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م .

قالت المؤلفة : أدرج هذا المخطوط تحت الرقم التسلسلى ٣٢٧ والقياس ٥ ,٢١×٥ ,١٥سم]

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة / ١٦٦)

ومطلع النظم فى هذه النسخة :

«أقـــول بحمـــد الله نظمـــا مُفصَّـــلا
لأهـل النهى فـى الطب علمـــا مكمـــلا»

٢ ـ مخطوط الخزانة الملكية بالرباط ـ رقم : ٥٣٧٤ ضمن مجموع ، ويقع فى ١٠ ورقات ، مسطرتها غير متساوية ، كتبت بخط مشرقى حسن ، بيد سويفى بن أحمد العدوى ، تمت تأليفا فى شهر جمادى الأولى سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م . هذا ويبلغ عدد أبيات المنظومة ـ فى هذه النسخة ـ ٣٣٦بيتا ، ومطلعها :

«أقـــول مقـــالا محكمـــا ومُفَصَّـــلا
لأهـل النُّهى فـى الطب علمـــا مكمـــلا»

وآخرها :

«لعشـــرين عـــامـــا ثـم أربع عشـــرة
وتسـع مئيـن فـى جُمَـــــــدَى الأولـى
لهجـــرة خيـــر الخلق مـن آل هـــاشـم
عليـــه صـــلاة الله مـــا نفس عـــلا»

وهذا تسجيل لتاريخ الانتهاء من النظم

٣ ـ مخطوط دار الكتب والـوثائق القومية بالقـاهرة (فهرس الكتـاب الشالث) ــ رقم : (٤٩٥٧ل)، ويقع فى ١٢ ورقة مسطرتها ١٥سطرا، كتبت بقلم معتاد ، وفيها تبدأ المنظومة بالبيت التالى :

«أقـــول مقـــالا محكمـــا ومفصـــلا
لأهـل النُّهى فـى الطب علمـــا مكمـــلا»

قالت المـؤلفة : هذا المخطوط مدرج أيضا فى فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب من سنة ١٩٣٦ ــ ١٩٥٥ ــ تصنيف فـؤاد سيـد . القسم الأول /٤٤٨

من شروح «زاد الفقير»

شرح لم يُعلم مؤلفه ، إلا أنه يُستشف من الشرح أن الشارح الفاضل كان معاصرا لناظم المنظومة ، حيث إنه عرض لتاريخ المنظومة ، ولبيان سبب نظمها .

(من المعروف أن الناظم قد شرح منظومته شرحا مستفيضا من النواحى العلمية والفقهية واللغوية ، ولا نستبعد أن يكون هذا الشرح هو شرح الناظم نفسه) .

هذا وقد أفاد الشارح من عدة مصادر طبية منها «تذكرة الرحمة فى الطب والحكمة» ، و«مختصر بقراط» ، و«برء الساعة» لأبى بكر الرازى ، كما رجع إلى «تقويم البلدان» ، و«منهاج البيان» وغيرها .

وأول الشرح :

«الحمد لله الذى خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ، وجعل لهم السمع والأفئدة والأبصار ... »

ـــ مخطوط مكتبة المتحف العراقى ، ببغداد ـ رقم : ١١٤٨٢ ، ويقع فى ١٧٠ صفحة ، مسطرتها ١٧سطرا ، كتبت أبيات المنظومة بمداد أحمر ، والشرح بمداد أسود ، وهى نسخة جيدة ، ترقى للقرن ١٢هـ/ القرن ١٨م ، عليها تملك سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م ، وأول النظم فى هذه النسخة .

«أقـــول مقـــالا مُحكمـــا ومُفصَّـــلا
لأهـل النهى فـى الطب علمـــا مكمـــلا»

وقـال الشارح إن المطلع ورد فى نسخة أخرى على نحو الآتى :

«أقـــول بحمـــد الله نظمـــا مفصـــلا
لأهـل النُّهى فـى الطب علمـــا مكمـــلا»

ثم يورد الأستاذ الدكتور جلال شوقى أرجوزة أخرى للمؤلف

تحت الرقم التسلسلى ٥٥رأينا أن ننقلها هنا حيث فاتنا إدراجها فى موضعها، وجاء بيانها على النحو التالى :

نظم راشد بن عمير بن ثانى بن خلف بن محمد بن عبد الله بن هاشم القرنى، صاحب لامية «زاد الفقير»، المتقدم ذكرها، وهو من علماء القرن العاشر الهجرى، وأوائل القرن الحادى عشر الهجرى، فرغ من نظم هذه الأرجوزة فى سنة الألف الهجرية/ ١٥٩١م، وتعد هذه الأرجوزة أقل جودة من لاميته «زاد الفقير». ومطلع الأرجوزة :

«الحمد لله مجيب الداعى

مؤيداً ليس بذى انقطاع»

وفى أثنائها يقول :

«وهذه أرجوزة ابن هاشم

منظومة من قول كل عالم»

ويسجل تاريخ الانتهاء منها فى البيت الآتى :

«جاءت على البداء يوم الأحد

فى سنة الألف ولما تزدْ»

وللناظم شرح على أرجوزته ضمنهما علم معرفة طبائع المريض من نبض العروق، ومسبباتها وسرعتها وبطئها، وألوان البول، وطعم الفم قبل الإفطار، وإخراج الدم الزائد بالفصد والحجامة (العلوم العقلية/ ٦٥٥ـ٦٥٧).

وقد أورد الأستاذ الدكتور جلال شوقى ترجمة للناظم رأينا أن ننقلها هنا حيث فاتنا أيضا إدراجها فى موضعها، وقد جاء عنه ما يلى فى هامش ٢ :

من المعروف أن الشيخ راشد بن خلف المتطبب ـ صاحب اللامية ـ كان من المعمرين، حيث عاش فى القرن العاشر الهجرى، وأوائل القرن الحادى عشر الهجرى، وقد عرج الناظم فى آخر منظومته على المكان والتاريخ الذى عاش فيه، وعلى اسم الحاكم الذى والاه، فقال :

«ففى بلد الرستاق عينى نظمتُها

فلا عدمت غيثا ولا الربّع أمحلا

وفى خدمة السلطان من آل يعرب

محمد ذى المجد الشريف وذى العُلا

لعشرين عاما ثم أربع عشرة

وتسعمئين من جمادى تسهلا»

وهذه إشارة إلى أن الناظم عاصر محمد بن يعرب بن محمد بن مالك بن يعرب بن مالك اليعربى سلطان الرستاق وما حولها، ومنها قرية عينى الوارد ذكرها فى النظم.

(راجع كتاب «فاكهة ابن السبيل»، تأليف راشد بن عمير ابن ثانى بن خلف بن هاشم، نشر وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، الجزء الأول، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، المقدمة (٦ صفحات).

هذا وتضم المؤلفات الطبية للشيخ راشد بن خلف ما يلى :

١ ــ «فاكهة ابن السبيل» فى التشريح والأمراض والعلاجات (طُبع)

٢ ـ «مقاصد الدليل وبرهان السبيل فى معالجات العليل» (لا يزال مخطوطا).

٣ ــ كتاب فى كى أعضاء الإنسان المصابة بالأمراض البلغمية التى سببها الرطوبة فقط.

(العلوم العقلية / ٦٥٥)

(العلوم العقلية فى المنظومات العربية ــ أ.د. جلال شوقى / ٦٥٥ـ ٦٥٧، ومخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ١٦٦، وفهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ـ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٨)

***زاد الفقير وجبر الكسير:**

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ٥٢٠

للشيخ راشد (بن هانى) الرستاقى النعمانى

أرجوزة ، أولها :

أقـــول مقـــالا محكمـــا ومفصـــلا
لأهـل النهى فـى الطـب علمــــا
لمحتـــرفى حكمـــة الطب كـــامل
بحـــذف أسـانيـد ومـا هـو أصـلا

وآخرها :

الحمــــد لله علـى الإحســـان
والشكـــر لازال علـى الإيمـــان
مصليــــا علـى النبـى والآل
بعـــدة الأيـــام والليـــالى

نسخة بقلم نسخى كتبت سنة ١٣٢٠هـ، ضمن مجموعة من ورقة ١٣٨ إلى ١٥٩

٢٢ورقة   ١٥سطرا

[آية الله الحكيم العامة ـ النجف ١٣٥٧]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣العلوم ق٢الطب . الكتاب الثانى . القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/١١٦)

*** زاد المتقين فى شرح الأربعين:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤

المؤلف : البخارى (محمد بن أبى حفص)

١ ــ جوتا١/ ١٤٧٩[615(arab.451,stz.kah.346)] ـ (٢٢١و) ـ (بروك ١/ ٥٠٠)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٣ . انظر أيضا كشف الظنون ٢/ ٩٤٦ وفيه العنوان المختصر «زاد المتقين»)

*** زاد المجد السارى لمطالع البخارى :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٥

المؤلف : التاودى (محمد بن محمد الطالب)

١ ــ متحف الجزائر ١٨/ ١١٨ ــ [474)673 R.411)] ـ مج١ ، ٢(٢١٥و) ــ ١١٥٨هـ ــ (بروك ١/ ١٦٥ ، سز ١/ ١٢٥).

٢ ــ دار الكتب/ القاهرة (فؤاد)١/ ٢٣٦[٢٤٠٣١ب]ـ ج٣(٢٤٧و)ـ ١٢٠٣هـ.

٣ ـ خزانة ثمكروت/ ورزازات/ المغرب ٢/ ١٨٦[٣٠٢٩]ـ (ج١ ، ٢) ضمن مجموع ـ قبل ١٢٠٩هـ، بخط المؤلف .

٤ ـ خزانة تطوان٢/ ٣٨[469/318] ــ ج٣(٣٩١ص) ـ ١٢٢٧هـ.

٥ ـ خزانة تطوان ٢/ ٣٧[926/924/317] ـ ج٢(٣١٢ص) ـ ١٢٥٠هـ.

٦ ـ تشستربتى ٦/ ١٣٣[4898] ـ (١٨٦و) ـ ١٢٥٦هـ.

٧ ــ خزانة تطوان ٢/ ٣٦ ــ ٣٧ [926/924/317] ـ ج١(٣١٨ص) ـ ١٢٦٩هـ.

٨ ــ الخزانة العامة / الرباط ١/ ١٢[(N°31)463] ـ ج١(١٦٤و) ـ ق١٣هـ.

٩ ــ البريطانية (بروك ١/ ١٦٥، سز ١/ ١٢٥ــ ١٢٦) [٤/١٤٨٢].

١٠ ــ خزانة تطوان ٢/ ٣٧[926/924/317] ـ ج٣(٨٣٩ص).

١١ ــ خزانة تمكروت/ ورزازات/ المغرب ٢/ ١٦٧[٢٨٢٥] ضمن مجموع .

١٢ ـ خزانة ابن سودة ٢[38] ـ (٢ج) ــ ورد في الفهرس : (الشيخ التاودي في سفرين على البخاري) .

١٣ ـ خزانة ابن سودة٢ [50] ـ (٢ج)

١٤ ـ الخزانة العامة/ الرباط ٢/ ١/ ٦١[٨١٧د] ـ ج١ ـ ٣(٣٠١، ٢٤٨، ٣٢٢و) .

١٥ ــ الخزانة العامة / الرباط ٢/ ١/ ٦٢ [٥٦١د] ـ ج٣(٢٦٦و) .

١٦ ــ الخزانة العامة / الرباط ٢/ ١/ ٦٢ [٨١٦د] ـ ج١(١١٧و) .

١٧ ـ الخزانة العامة/ الرباط (الجلاوي) ١١[٣٠٢] ـ جزء منه .

١٨ ــ الخزانة العامة/ الرباط(الجلاوي) ١٥[٤٤٩] ـ (ج١، ٣) .

١٩ ـ الخزانة العامة/ الرباط (الجلاوي) ١٩[٥٧٢] ـ (ج١) .

٢٠ ــ خزانة القرويين (اللائحة)٥٧ [٨٤٣] ــ النصف الأول منه .

٢١ ـ خزانة ابن يوسف [124] ـ (١ج) .

(الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن . ٢/ ٣٧٣)

*** زاد المحكوم في حديث المجزوم:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل على النحو التالي :

الرقم التسلسلي : ٦

المؤلف : خطاط زاده

١ ــ سليم آغا ١٢٣[٦٥٧/ ٨مجموع] ــ (بروك م٢/ ٩٣٩) .

(الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٣) .

*** زاد المسافر:**

زاد المسافر : في خمسين مجلدا لأبي علي حسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩ .

(كشف الظنون ٢/ ٩٤٦)

*** زاد المسافر في الفروع:**

زاد المسافر في الفروع: وهو المعروف بالفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفي المتوفى سنة ٢٨٦ ست وثمانين ومائتين . انتخبها إبراهيم بن محمد الحلبي أوله الحمد لله رب العالمين ... إلخ .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٩٤٧)

*** زاد المسافر في وضع خطوط فضل الدائر:**

انظر : زاد المسافر في معرفة (رسم) فضل الدائر

*** زاد المسافر في معرفة (رسم) فضل الدائر:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الميقات

أدرجت نسخ هذا المخطوط في عدد من المصادر بتغيير طفيف في العنوان يتضح مما يلي :

(أ) كشف الظنون (٢/ ٩٤٧) :

زاد المسافر فى معرفة فضل الدائر: للشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب المعروف بابن المجدى الفرضى الميقاتى المتوفى سنة ٨٥٠ خمسين وثمانمائة.

(ب) مخطوطات مكتبة المتحف العراقى (ص٩٣، ٩٤)

العنوان ؛ زاد المسافر فى معرفة فضل الدائر

الرقم التسلسلى : ٢١٣

لشهاب الدين أحمد بن رجب القاهرى الفرضى الميقاتى المعروف بابن المجدى المتوفى سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٧م.

(... أما بعد فهذه رسالة لطيفة فى معرفة وضع خطوط فضل الدائر على البسائط والقائمات ...) وهى ملخصة من كتاب إرشاد الحائر إلى معرفة وضع خطوط فضل الدائر لنفس المؤلف.

رتبها المؤلف على ثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : فى رسم فضل الدائر على السطح الموازى للأفق ويعرف بالبسيطة.

الباب الثانى : فى الرسم على السطح القائم ويعرف بالمنحرفة.

الباب الثالث : فى الرسم على الموازى لأى سطح فرض غيرهما ويعرف بالمائلة.

الخاتمة : فى ذكر مسائل تتعلق بمعرفة موضع المركز وطول الشخص وما يلحق بذلك.

نسخة جيدة كتبت بالمداد الأحمر والأسود فى آخرها جدول.

الرقم : ٢/١١٥٦٧

١٠ ص ٢١,٥×١٦,٥سم ٢٧س

معجم المؤلفين ١/ ٢٢١

بروكلمان ٢/ ١٢٨ ششن ١/ ١٧٧

وقد أورد الفهرس فى الهامش هذه الترجمة المختصرة للمؤلف ابن المجدى :

ولد فى القاهرة سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م وتوفى بها له تآليف عديدة فى الفلك والهندسة والحساب والتقويم والفرائض والفقه والنحو. من تأليف خلاصة الأقوال فى معرفة الوقت ورؤية الهلال وإرشاد الحائر إلى تخطيط فضل الدائر بروكلمان ٢/ ١٢٨ ذ/ بروكلمان ٢/ ١٥٨.

(جـ) فهرست المخطوطات (١/ ٤٤٨)

العنوان : زاد المسافر فى معرفة رسم فضل الدائر.

- نسخة بقلم معتاد ومسطرتها ٢١ سطرا. وبهامشها بعض تقييدات.

(ضمن مجموعة مخطوطة من ورقة ٦ - ١٣).

١٣×١٨سم. [٣٨٢٣ك]

قالت المؤلفة : الرمز «ك» معناه : فلك ورياضة

(د) فهرس المخطوطات العلمية (٢/ ٥٨٢)

الرقم التسلسلى : ٤/ ٧/ ٧

العنوان : زاد المسافر لمعرفة رسم فضل الدائر (تلخيص إرشاد الحائر فى ٣ أبواب لم ينته من تلخيصه)

أوله : مثل مخطوط مكتبة المتحف العراقى

آخره : ... وإن كان الفضل القوس المستخرجة ، فحصِّل ظلها المبسوط وكمِّل بها العمل كما تقدم يحصل مقدار السمت تحت المركز وجهته جهة البعد والله تعالى أعلم وصل الشيخ إلى هنا ...

٩١دم(١٧ق، ٨٧٦هـ. بخط محمد بن أبى الفتح الصوفى)٥٣٤, ١دم(ق١و ــ ١٩و، ٨٨٩هـ بخط على بن حسن البحطيطى)٣٨٢٣، ٢ك(ق٦و ـــ ١٣ظ، ٨١٥هـ تقديرا بخط الكوم الريشى)

نسخ أخرى : ٢٠١، ٢مم ٤٥٥ دم ١٧٥، ١دم ٧١٤دم ١٣٠مم ١٣١مم ٦٧، ٢مم ٩٦٧دم، ٦٣٩، ١دم ٥٢١، ١١دم ٩٤٠، ١دم (مصورة عن باريس ٢٥٤١، ٤)١٩٧، ١مم

قالت المؤلفة : معاني الرموز هى كما يلى :

دم : دار الكتب ميقات

ق : عدد الأوراق

و : وجه الورقة

ك : فلك ورياضة

ظ : ظهر الورقة

مم : مصطفى فاضل ميقات

هـ) فهرس المخطوطات المصورة (جـ٣ق١/ ٦١):

١ ـ وردت نسخة تحت الرقم التسلسلى : ١٢٠

العنوان : زاد المسافر فى وضع خطوط فضل الدائر وجاء بيانها كما يلى :

لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن المجدى المتوفى سنة ٨٥٠ هـ(بروكلمان ٢/ ١٢٨، تصنيف رقم ١١)

أوله بعد الديباجة : فهذه رسالة لطيفة فى معرفة وضع خطوط فضل الدائر على البسائط والقائمات والمائلات لخصتها من كتابى المسمى بإرشاد الحائر إلى معرفة وضع خطوط فضل الدائر مع زيادات لابد للواضع من معرفتها.

وآخره : ثم امتحن استوائها وثبتها بالجبس وغيره والله أعلم. تمت...

المكتبة : دار الكتب المصرية : ١٧٥ميقات، ١٠ق، فيها بعض الجداول مكتوب سنة ١٠٦٤هـ، القياس ٢٠×٣٠سم، ف ١٠٥٣.

٢ ـ النسخة الثانية :

الرقم التسلسلى : ١٢١.

العنوان : زاد المسافر لمعرفة رسم فضل الدائر.

أوله : كسابقه.

وآخره ؛ فحصل ظلها المبسوط وكمل بها العمل كما تقدم يحصل مقدار السمت تحت المركز وجهته جهة البعد، والله تعالى أعلم.

المكتبة : دار الكتب المصرية : ٩١ ميقات، ١٧ق، فيها بعض الجداول وكثير من الهوامش مكتوب سنة ٨٧٦هـ، القياس ١٥×٢٠سم، ف١٠٥٤.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧، ومخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٩٣، ٩٤، وفهرست المخطوطات. نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٨، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٥٨٢، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات ـ وضعه باول كونتش/ ٦١).

*** زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر:**

انظر : زاد المسافر وغرة محيا الأديب السافر

***زاد المسافر وغرة محيا الأديب السافر :**

هكذا ورد عنوان المخطوط فى فهرس المخطوطات المصورة الذى يأتى بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى : أما فى كشف الظنون فقد ورد لفظ «الأدب» بدلا من الأديب على النحو التالى :

زاد المسافر «وغرة محيا الأدب السافر» ـ فى التاريخ لأبى البحر صفوان بن إدريس الكاتب المتوفى سنة ٥٩٨ . عارضة ابن الأبار بكتابه تحفة القادم (كشف / ٩٤٦)

أما فى فهرس المخطوطات المصورة المشار إليها آنفا ، ولفظ «الأديب» فى العنوان ، فقد جاء بيانه كما يلى :

لأبى بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبى المرسى ، المتوفى ٥٩٨هـ.

(فى أشعار الأندلسيين)

بروكلمان ١/ ٢٧٣والملحق ١/ ٤٨٢ ، والأعلام ٣/ ٢٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٩) .

أولها : أما بعد حمد الله ... فهذه جملة علقتها من أشعار المولدين ممن أدركته بعمرى ، أو لحقه أهل عصرى . ولم أتوخ بالتقديم فيهم ولا التأخير إشعارا بمزية ولا تنقص تعصب، بل ذكرته حسبما يُسِّر لى . والله المستعان ... أبو عبد الله بن حبوس ...

وآخرها : بعد أبيات فى مدح الرسول ﷺ، قال المؤلف : وعلى ذكر هذا المديح الشريف قال الحاج أبو الحسين بن جبير المذكور ، فى هذا المعنى ، وإنما ذكرته هنا لمطابقته معه :

يا وفودَ الله فزتم بالمُنى فهنيئا لكم أهل منى
قد عرفنا عرفات معكم فلهذا برَّح الشوق بنا

وقد فرغت من هذا الكتاب ... ولا يتجه أن يكون الكمال إلا لمن تنصرف إليه الآمال ، وتبدأ وتختم بحمده الأعمال ، وتعلق بفضله الرغبة والسؤال ... تم الكتاب ...

نسخة كتبت بقلم أندلسى قديم مشكول، من القرن السابع الهجرى تقديرا .

٥٣ق	١٥س	١٢,٥×١٩سم
إسكوريال ٣٥٥		الرقم : ١٧٩٢

(فهرس المخطوطات المصورة / ٦٣)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٦ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ـ إعداد عصام محمد الشنطى جـ١ق٤ . القاهرة١٩٩٤/ ٦٣)

*** زاد المسافر وقوت الحاضر:**

قال عنه حاجى خليفة :

زاد المسافر : فى الطب لابن الجزار أحمد بن إبراهيم الطبيب الأندلسى المتوفىْ بعد سنة ٤٠٠ أربعمائة وهو على سبع مقالات كلها على أبواب كثيرة ، ولأبى العباس أحمد بن محمد السرخسى الطبيب المتوفى سنة ٢٨٦ ولأبى الفرج قدامة بن جعفر الكاتب المتوفى سنة ... وللشيخ السيد حسين (كشف ٢/ ٩٤٦)

يوجد مخطوطه فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى :

تأليف الحكيم أبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد القيروانى المعروف بابن الجزار (من علماء القرن الرابع).

أوله: إنى ممن يدعو إلى الله عز وجل من دوام نعمتك ويرغب إليه فى استتمام ما عرفك من المحاسن وخصك به من الفضائل ... إلخ.

مرتب على سبع مقالات كل منها مشتمل على أبواب كثيرة وبأوله فهرس.

ـ نسخة بقلم مغربى تمت كتابة سنة ١١١٥هـ.

(الكتاب السادس ضمن مجموعة فى ١٦٥ ورقة)

٢٧×١٧سم. [٤٣٠٨ل]

(فهرست المخطوطات ١/٤٤٨)

قالت المؤلفة: الرمز «ل» معناه «الطب»



صورة من مخطوط باريس

كما توجد نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ورد فيها اسم المؤلف الحقيقى دون اسم الشهرة وهو «ابن الجزار» وجاء بيانها كما يلى تحت عنوان «زاد المسافر (فى الطب)»:

الرقم التسلسلى: ٢٥١.

لأحمد بن إبراهيم بن خالد

أوله: الحمد لله الرفيع عرشه، القوى بطشه ... وبعد ذلك فإنى نظرت فى التجارة التى أحدثتها والسوق التى أقمتها ... فألفت لك ـ أدام الله عزك وسلامتك ـ كتابا جمعت فيه من عيون ما ذكره أفاضل الأطباء ... فى طريق مداواة الأدواء التى تعرض فى جميع أعضاء الجسد عضوا عضوا...

وآخره فى صفة ضماد: ويخبص بدهن الزيت والشيرج، ويستعمل صفة إن شاء الله ... انتهى كتاب زاد المسافر...

نسخة مجدولة كتبت بخط نسخى سنة ١١٥٨هـ، كتبها كاتب للحسن بن أحمد القرشى العدنانى. وعليها تملكات باسم ناصر بن صالح بن عمر، ومحسن بن عبد الله بن على، سنة ١٢٦٦هـ، وقد عاثت فيها الأرضة وكتبت أبوابها وفصولها بالحمرة.

١٢١ورقة ٣٣ سطرا ١٨×٣١سم

[المكتبة الشعبية ـ المكلا ـ برقم ٢٢]

(فهرس المخطوطات المصورة جـ٣ق٢/١١٦، ١١٧)

قالت المؤلفة: وقد طبعت المقالات الثلاث الأولى من الكتاب بتحقيق د. محمد سويسى ود. الراضى الجازى (انظر ثبت المراجع) وهى النسخة التى عندى، وفيما يلى ما جاء فى مقدمة التحقيق:

أهل مكة أدرى بشعابها ... فلنحل الكلمة أولا لابن الجزار ذاته، يقول : «وسلكت في ذلك عند تأليفه وجمعه مسلكا بينا مختصرا واضحا مشروحا مفسرا، لينظر فيه الراغب، ويقتصر عليه الطالب، ويكون تذكرة للعالم الماهر، وزادا للمسافر إلى البلدان البعيدة التي لا يوجد بها طبيب ...»

ويصف عمله بقوله : «إني ذكرت في كل باب منه ماهية العلة التي يقصد إلى ذكرها ومداواتها، وأثبت حدها المبين عن طبيعتها ومكانها والسبب الفاعل لها والبرهان الدال عليها ... ، ... ثم قفوت ما ذكرت بوحدة العلاجات الجليلة التي تحيط بكل أجزاء المواد الدوائية على المنهاج الطبي الصناعي ...»

ويقسم ابن الجزار كتابه إلى مقالات سبع حسب الأدواء التي تعرض في أعضاء الجسم، عضوا عضوا، من أعلى الرأس إلى القدمين :

المقالة الأولى : في العلل التي تعرض في الرأس (وتضم خمسة وعشرين بابا)

المقالة الثانية : الأدواء التي تعرض في الوجه (٢٥ بابا)

المقالة الثالثة : الأدواء التي تعرض في آلات التنفس (١٦ بابا)

المقالة الرابعة : الأدواء التي تعرض في المعدة والأمعاء (٢٠ بابا)

المقالة الخامسة : الأدواء التي تعرض في الكبد والكلى (٢٠ بابا)

المقالة السادسة : الأدواء التي تعرض في آلات التناسل (٢٠ بابا)

المقالة السابعة : الأدواء التي تعرض في داخل الجلد، والحميات (٣٠ بابا)

ويقول أهل الذكر على لسان الدكتور عبد الكريم شحادة، الأستاذ بكلية الطب بحلب .

(انظر بحثه المقدم لألفية ابن الجزار بعنوان : «أمراض الجلد وتدبيرها عند ابن الجزار القيرواني »)«إن (زاد المسافر) موسوعة طبية مختصرة شاملة، كتبت بأسلوب سهل شيق، واحتوت على كل ما يحتاج إليه الطبيب، وطالب الطب، فضلا عمن ليس بطبيب، مسافرا كان أو مقيما (يقال إن النسخة 2239 اللاتينية بالمكتبة الوطنية بباريس كانت على ملك نابليون بونابرت «وإنها كانت تصاحبه في تنقلاته العديدة») وهؤلاء كلهم يجدون في هذا الكتاب الجامع، بيسر وسهولة، وبلغة مبسطة، معلومات مختصرة، ولكنها كافية لتذكيرهم سريعا بأعراض الأمراض التي يودون الاطلاع عليها، وعلى أسبابها وعلاماتها وتشخيصها وتفريقها عما ينشأ بها من الأمراض، كما تطلعهم على طرائق معالجتها والأدوية النافعة فيها . فهي، والحالة هذه، تشبه الكتب الطبية الحديثة المختصرة التي يطلق عليها (مسعفات الذاكرة)»

وتوجد مخطوطات من هذا الكتاب موزعة في مكتبات الشرق والغرب (ومن الغريب ألا يوجد بتونس ، بلد الأصل ، أي نسخة من هذه المخطوطات) :

- المكتبة الوطنية بباريس : رقم 84 28 من 1وجه إلى 302 ظ (يليه كتاب مجهول النسبة في العطورات من 303

و إلى 339 و) جميلة الخط اعتمدناها أساسا ورمزنا إليها بحرف ب .

ــ نسخة درسدن (ألمانيا الديمقراطية) رقم 2-2010 (تاريخها 1483/888) نقلت عنها نسخة باريس السابقة ، نرمز إليها بحرف د .

ـ المغرب : الخزانة العامة الرباط رقم 1718 ، 222 ورقة ، أعانتنا كثيرا فى إصلاح الأخطاء وتحقيق المصطلحات : رمز إليها غ نسخة ثانية رقم 2644 .

ـ كوبنهاغن : جميلة الخط ، إلا أن نهاية الورقات المتوالية متداخلة (ك)

ــ الجزائر : رقم 1776 ، خط عادى ، مبتورة كثيرا فلم نستفد منها فى الجزء المحقق .

ـ أكسفورد 559 مبتورة المقالة الأولى والأخيرة . رمزنا إليها بحرف : (أ) ونشير إلى نسخ أخرى لم تصلنا حتى اليوم وهى النسخ المصرية والتركية (زاد المسافر وقوت الحاضر / ٢٢ ، ٢٣)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٦ ، وفهرست المخطوطات نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٨ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣العلوم ق٢ الطب . الكتاب الثانى . القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ١١٦ ، ١١٧ ، وزاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار . المقالات الثلاث الأولى ــ تحقيق د. محمد سويسى ، ود. الراضى الجازى الدار العربية للكتاب . تونس ١٩٨٦/ ٢٢ ، ٢٣)

*** زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٤٥٦

لفتح الله بن علوان الكعبى الدورقى الذى كان حيا سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م .

الأول (إن أجمل ما جال فى ميادين الخواطر وأكمل ما تكمل به مجموع الحواس والمشاعر وأفضل ما ارتضعت لأجله الأقلام من ثدى المحابر ... وبعد فيقول الفقير إلى الله فتح الله بن علوان ... لما دخلت سنة ١٠٧٨ هـ وظمت أراجيفها وعمت أخاويفها وتجمعت فيها جل المصائب من جميع النواحى والجوانب ...)

وهو كتاب فى أخبار البصرة وأحداثها فى النصف الثانى من القرن الحادى عشر الهجرى النصف الثانى من القرن السابع عشر الميلادى وما جرى فيها لحسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة .

فرغ منه المؤلف سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م .

نسخة جيدة كتبها عبد الله بن باش أعيان العباسى سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م فى آخرها قصيدة لأحمد ابن الشيخ درويش آل عبد السلام وترجمة للمؤلف تقع فى تسع صفحات .

الرقم ١٤١٥

القياس ٦٥ص ٥,٢٠×١٤سم ٦٥س

معجم المؤلفين ٨/ ٥٢ طبعت فى بغداد سنة ١٩٢٤

مجلة سومر ١٣/ ٥٩

٤٥٧ ـ نسخة أخرى

كتبها إبراهيم الدروبى سنة ١٩١٤ م عن النسخة السابقة عليها تعليقات لأمين عالى آل باش أعيان وفوائد كتبها إبراهيم فصيح الحيدرى فى آل باش أعيان مع حاشية للأب انستاس مارى الكرملى وتعليقا لعله بخط الدكتور مصطفى جواد .

الرقم ٢١١٣

القياس ٣٥ص ٢٩×٢٠سم ٢٤س

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٣٠، ٢٣١)

*** زاد المسافرين :**

توجد فى المصادر التى لدينا مخطوطان يحمل كل منهما هذا العنوان وبيان كل منهما كما يلى :

١ - مخطوطات مكتبة المتحف العراقى ، وبها خمس نسخ (ص ١٦٨، ١٦٩) :

الرقم التسلسلى : ٣٢٩

لمحمد مهدى بن على نقى الشريف الطبيب الذى كان حيا سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م

الأول (سباس افزون ازاخواهش ...)

وضعه المؤلف للميرزا محمد إسماعيل بعد عودته من الحج وهو باللغة الفارسية فرغ منه خلال فتنة الأفغان سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م ورتبه فى مطلبين .

المطلب الأول فى قوانين حفظ صحة المسافرين

المطلب الثانى فى معالجة الأمراض الممكنة العلاج بدون مراجعة الطبيب . نسخة جيدة مؤطرة الصفحات فى أولها فهرس ورسمت فى الصفحة الأولى أشكال منائر وقباب رسمت بألوان مختلفة . كتبت على ورق ملون سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م

الرقم ١١٤٨٨

القياس ٥٠٤ص ١٣×٩سم ٩س

طبعت أكثر من مرة الذريعة ١٢ - ١٠

٣٣٠ نسخة أخرى

أولها (جنين كويدكم كشته ...)

جيدة الخط كتبت بقلم النستعليق سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩ فى أولها فهرس

الرقم ٢٨٠٧٨

القياس ٢٦٦ص ١٥,٥×١٠سم ١٥س

٣٣١ نسخة أخرى

كتبت على ورق ملون ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع الميلادى .

الرقم ١١٩٨٠

القياس ٢٦٦ص ١٥,٥×١٠سم ١٥س

٣٣٢ نسخة أخرى

كتبت على ورق أزرق سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م

الرقم ١٨٢٨٨

القياس ١٣٨ص ٢١,٥×١٦سم ١٤س

٣٣٣ نسخة أخرى

تقع ضمن مجموع كتبه عبد السميع الموسوى سنة

١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م عليها حواش وشروح

الرقم ١٢٠٧٨ ـ ١

القياس ١٢٦ص ٢٣×١٦سم ٢٥س

٢ ـ (أ) كشف الظنون (٢/ ٩٤٧):

زاد المسافرين : لفخر السادات حسين بن (غانم بن) الحسن (بن الحسين) المعروف بأمير حسيني المتوفى سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة . فارسى منظوم مختصر أوله :

أى برترازان همه كه كفتند

(ب) فهرس المخطوطات الفارسية (١/ ٢٨٦)

هو نفس المخطوط الذى أورده صاحب كشف الظنون أعلاه، ولكن جاء فيه اسم المؤلف حسين بن «عالم» بدلا من «غانم» ، وبيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٢٦٧

نظم حسين بن عالم بن أبى الحسين على الشهير بأمير حسينى الغورى الدهلوى المتوفى سنة ٧١٨هـ

(هكذا فى هدية العارفين للبغدادى ١/ ٢٨٤، وكذا فى قاموس الأعلام ٣/ ١٩٦٠ باختلاف بسيط «حسينى ـ حسين ابن عالم بن حسن المعروف بحسينى سادات المتوفى سنة ٧١٧.

وأما فى كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٤٧ تحت مادة زاد المسافرين «فخر السادات حسين بن (غانم بن) الحسن (ابن الحسين)، المعروف بأمير حسينى» المتوفى سنة ٧٧٠هـ.

هذا ـ مع أن حاجى خليفة ذكر كتابا آخر للمؤلف نفسه وهو كنز الرموز قائلا: «فارسى منظوم للأمير حسين بن حسن الحسينى« للأمير حسن بن عالم الحسينى »، المتوفى سنة ٧١٧ هـ» ، بيد أنه عندما أورد ذكر كتاب «نزهة الأرواح» لنفس المؤلف يذكره كالآتى ، «لفخر السادات حسين بن عالم (بن محمد) المعروف بالأمير الحسينى الغورى الهروى ـ ألفه سنة ٧١١هـ» ، فلينظر.

أوله : أى برتر از آن همه كه كَفتند آنان كه پديد يانهفتند ... إلخ .

ـ نسخة مخطوطة، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جميل، بخط بايزيد بن إبراهيم التبريزى ، تمت كتابة سنة ٨٥١هـ، ضمن مجموعة من ورقة ٦٥٥ ـ ٦٩١، مسطرتها ٣٥، ٣٦سطرا، فى ٢٦×١٧سم .

مكتوب على هامش كَلشن راز وكنز الرموز.

[٢٣ ـ م تصوف فارسى]

١٢٦٨ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة فى مجلد نفيس مضغوط بالذهب، بأولها حلية ملونة ، مجدولة ومحلاة بالذهب وبالمداد الأخضر، بقلم فارسى جيد ، بخط نعيم الدين الكاتب، تمت كتابة سنة (٨٩٤هـ)، الكتاب الثالث ضمن مجموعة أوراقها ٣٣٩ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، فى ٢٣×١٢سم .

[١٥٠ ـ م أدب فارسى]

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ١٦٨، ١٦٩، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧، وفهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م/١/ ٢٨٦)

* زاد المسافرين فى الطب:

من المخطوطات الفارسية فى دار الكتب المصرية

الرقم التسلسلى : ١٢٦٩

لم يعلم مؤلفه.

وهو كتاب فى الطب العلاجي والأدوية. ناقصة من الأول، وأول الموجود منها ... ودفع وضرر آب مخالطه هركه ميكند ... إلخ.

ـ نسخة مخطوطة ، بقلم تعليق ، بخط على محمد ، تمت كتابة فى ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٨هـ، بهمدان ، فى ٧٤ ورقة ، مسطرتها ١٧سطرا، فى ٢١×١٤سم

[١٥ طب فارسى]

(فهرس المخطوطات الفارسية ١/ ٢٨٦)

* زاد المساكين إلى منازل السالكين:

أورده صاحب كشف الظنون وفيه وفاة المؤلف سنة ٨٥٥ خلافا لما ورد فى المصدرين الآخرين. قال:

زاد المساكين إلى منازل السائرين: للشيخ قطب الدين على الكيزوانى «على بن أحمد بن محمد الحموى الشافعى المتوفى سنة ٨٥٥»(كشف٢/٩٤٧)

توجد نسخة مخطوطة فى دار الكتب المصرية وفيها وفاة المؤلف سنة ٩٥٥ هـ، وبيانها كما يلى:

تأليف قطب الدين على بن أحمد بن محمد الكازوانى ويعرف بالكيزوانى المتوفى سنة ٩٥٥هـ.

أوله بعد الديباجة. وبعد فقد تذاكرت مع بعض الإخوان ممن هم على الحق أعوان ... إلخ.

ـ نسخة بقلم معتاد بآخرها وقفة كاتب ومسطرتها ١٩ سطرا. (ضمن مجموعة من ورقة ٢٤٢ ـ ٢٨٠).

١٠×١٦سم [٢٠٥٣٤ ب]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٨)

كما توجد نسخة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق(أو فى مكتبة الأسد) وفيها وفاة المؤلف أيضا سنة ٩٥٥هـ وجاء بيانها كما يلى:

الرقم التسلسلى : ١٠٤٦

تذاكر المؤلف مع بعض أصدقائه فى شيء من كلام السلف فطلبوا منه أن يذكر لهم بعض الكلمات التى يستعان بها على معرفة النفس وتهذيبها فألف لهم هذه الرسالة.

المؤلف: أبو الحسن على بن أحمد الكيزوانى الشاذلى الحموى المتوفى سنة ٩٥٥هـ/١٥٤٨م

أولها : الحمد لله الذى اتصف بالبقاء والقدم، وأبرز الوجود من كتم العدم، وفتت رتق الوجود وبرأ النسم، واستخلف من شاء من عباده لمعرفته على مراده بما قسم، وأفاض على أسرارهم من فيض فضله ...

آخرها : الوحدة فى باطن الكثرة، والكثرة فى باطن الوحدة، وشهود كل مشاهد من الوحدة والكثرة على قدر حاله وما سبق له من القسمة فى الأزل بحسب كل مقام مقالا وأقوالا ...

الخط نسخى واضح مشكل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

* **زاد المساكين إلى منازل السالكين:**

ق ١٠١ ـ ١١٣ ، س١٥ ، ٢١×١٣سم كلمات السطر ٧ ، هامش ٣سم. الرقم ٦٠٢٧

اسم الناسخ : يوسف بن نوبة الطبرانى .

ملاحظات : نسخة مراجعة

١٠٤٧ ـ نسخة ثانية

أولها : كالسابقة .

آخرها : كالسابقة مع زيادة بعض أشعار فى مدح الكتاب .

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ق١٨٤ ـ ١٩٦ ، س٢٣ ، ١٩,٥×١٤,٥سم ، كلمات السطر ٨ ، هامش ٤,٥سم. الرقم ٨٨٤٦

اسم الناسخ : المجموع بخط حسين درويش بن أحمد المعراوى .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٦٥هـ

ملاحظات : فى الأصل غير معروف اسمها ولا اسم مؤلفها فاثبتها بالمقارنة مع النسخة السابقة .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون ٢/ ٩٤٧

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٧/ ٢٨ ، الكواكب السائرة ٢/ ٢٠١

(فهرس الظاهرية ٢/ ٣، ٤)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧ ، وفهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٨ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ٢/ ٣، ٤)

* **زاد المستقنع فى اختصار المقنع لابن قدامة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنبلى

مخطوط فى دار الكتب القطرية

الرقم التسلسلى : ٤

اختصار موسى بن أحمد الحجاوى ، بخط لا بأس به

١٤ورقة المقاس ٢١×١٧سم. مسطرتها ١٦سطرا

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٣/ ٧٥)

* **زاد المسير فى علم التفسير:**

زاد المسير فى علم التفسير : فى أربعة أجزاء لأبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة (كشف ٢/ ٩٤٧)

يوجد مخطوطه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى (جزء منه) :

زاد المسير فى علم التفسير ـ جزء منه

الرقم ٧٧٧٣

المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر القرشى التميمى الحنبلى الشهير بابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

أوله : ﴿ **يس* والقرآن الحكيم** ﴾ قد ذكرنا كلاما كليا فى حروف التهجى التى فى سورة العنكبوت ، وذكرنا أن فى كل سورة بدأ الله فيها بحروف التهجى كان فى أوائلها الذكر

والكتاب والقرآن ولنورد هاهنا أبحاثا : الأول : هو أن فى ذكر هذه الحروف فى أوائل السور أمورا تدل على أنها خالية عن الحكمة، ولكن علم الإنسان لا يصل إليها بعينها فتقول ما هو الكلى من الحكمة فيها، أما بيان أن فيها ما تدل على الحكمة هو أن الله ذكر من الحروف نصفها وهو أربعة عشر حرفا .

آخره : ويحتمل أن يريد، فسبح واذكر ربك باسمه الأعظم، وهذا متصل بما بعده، لأنه تعالى قال فى السورة التى تلى هذه السورة، ﴿سبح لله ما فى السموات﴾ كأنه قال سبح ما فى السموات فعليك أن لا توافقهم وأن لا تلتفت إلى الشرذمة القليلة الضالة فإن كل شيء يسبح فعل الله تعالى، والله أعلم بالصواب .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى تبدأ بسورة يس، وتنتهى بتفسير آخر سورة الواقعة، كتبت بخط نسخي جيد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. أصيبت بالرطوبة الشديدة وبخاصة فى أعاليها وأوراقها الأولى . على الورقة مجموعة من قيود التملك المختلفة أولها قيد باسم محمد تقى النابادى سنة ١٠٤٧ هـ وآخر باسم إبراهيم بن محمد البرزنجى تاريخه سنة ١٢٠٦ هـ وثالث باسم محمد نافع بن سعيد مفتى بغداد سنة ١٢٧٤هـ . .

ق	م	س
١٧٩	٢٥×٣٧	٣٩

المصادر : تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣١ ـ النجوم الزاهرة : ٦/ ١٧٤ شذرات الذهب : ٤/ ٣٢٣ ـ بروكلمان الذيل : ٢/ ٩١٤ .

(فهرس الظاهرية ٣/ ٣١٩، ٣٢٠)

كما توجد نسخة فى دار الكتب الرضوية بإيران كتبت سنة ٦٣٤ هـ (مجلة معهد المخطوطات العربية ١/ ٦، ٧)

ويوجد مخطوط الجزء الأول فى خزانة المدرسة العثمانية بحلب، كما يوجد مخطوط الجزء الرابع فى خزانة المدرسة الأحمدية بحلب أيضا، وبيان كل منهما كما يلى :

الجزء الأول :

الرقم التسلسلى : ٤١

ـ تأليف : جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى ٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ، ١١١٦ ـ ١٢٠١م .

ـ فسر فيه مؤلفه القرآن الكريم تفسيرا أوجز منهجه فيه فى خطبة الكتاب فقال «لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم ... وإنى نظرت فى جملة كتب التفسير فوجدتها بين كبير قد يئس الحافظ منه وصغير لا يستفاد كل المقصود منه، والمتوسط منها قليل الفوائد عديم الترتيب، وربما أهمل فيه المشكل وشرح غير الغريب فأتيتك بهذا المختصر اليسير منطويا على العلم الغزير وسميته بزاد المسير فى علم التفسير، وقد بالغت فى اختصار لفظه فاجتهد وفقك الله فى حفظه . . »

وبلغ فى هذا الجزء إلى آخر تفسير سورة (الكهف)

ـ أوله بعد البسملة : «قال الشيخ الإمام العالم . . أيده الله . . الحمد لله الذى شرفنا على الأمم بالقرآن المجيد . . »

ـ آخر الجزء الأول : « ... هذه آخر آية نزلت من القرآن . . نجز الجزء الأول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه،

يتلوه فى الجزء الثانى أول سورة «مريم» وحسبنا الله ونعم الوكيل»

ـ نسخة بحالة جيدة، لم نقف على تاريخ النسخ . كتبت بخط التعليق المعتاد الدقيق الحروف وجعل النسخة طرة جميلة مزوقة، ولم تشر ختمة هذا الجزء إلى اسم الناسخ ولا إلى زمان النسخ .

(٣٤٢)ق ـ المسطرة (٣٣) س ـ العثمانية (٤٦) التفسير

بروكلمان ١/ ٤٩٩ ـ بروكلمان الذيل ٢/ ٩١٨

٤٢ ـ الجزء الرابع من خمسة أجزاء من نسخة أخرى

ـ يبتدئ هذا الجزء بأول تفسير سورة (الأنبياء) وينتهى بآخر تفسير سورة (محمد)

ـ أوله بعد البسملة : «سورة الأنبياء وهى مكية بإجماعهم . . »

ـ آخر الجزء الرابع « . . وهذا معنى ما ذكرناه عن مقابل، يتلوه الجزء الخامس من أول سورة (الفتح) وإلى آخر القرآن» .

ـ نسخة جيدة لم يذكر تاريخ نسخها، إلا أنه ذكر فى ختمتها أنها نقلت من نسخة يعود تاريخها إلى سنة ٥٧٢ هـ أى فى حياة المؤلف، كتبت بخط التعليق المعتاد، وجعلت أسماء السور بالحمرة، وكلمة (قوله) بحرف متميز، ولم يذكر اسم الناسخ .

(٢١٥)ق ـ المسطرة (٢٤)س ـ الأحمدية (٧٠/ ٣) التفسير

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب ق٤/ ٣٦، ٣٧)

قالت المؤلفة : خزانة المدرسة العثمانية : الرضائية (فى محلة الفرافرة ـ باب النصر بحلب) . وهى الآن تحت رعاية الأوقاف .

وخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) بحلب . وهى الآن تحت رعاية الأوقاف .

وتوجد فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عدة نسخ مصورة جاء بيان كل منها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٣٨

المجلدة الأولى منه كتبت سنة ٥٩٦ بخط واضح غير معجم أحيانا، وقد قوبلت هذه المجلدة وصححت . تبتدئ بأول القرآن، وتنتهى بآخر سورة المائدة .

[جامعة استانبول ٦٨٨ A.Y. ٢٣٠ق ٢٤,٥×١٦,٥سم]

الرقم التسلسلى : ١٣٩

مجلدة أخرى منه

كتبت سنة ٧٥٩ بقلم تعليق بخط حسن بن على بن محمد بن أبى بكر الحنفى تبتدئ بأول سورة الأنعام وتنتهى بآخر سورة الإسراء

[ففوش ٥٥٢ ٢٤٠ق ٢٦×١٨,٥سم]

الرقم التسلسلى : ١٤٠

مجلدة أخرى منه

كتبت فى سنة ٦٠٥ هـ بخط أحمد بن مسعود بن عباس ابن ... القطان، تنقص من أولها وآخرها، وفى بعض أوراقها إصابات بالرطوبة .

[متحف الأوقاف باستانبول T.١٨٨٩ ١٨٦ق متوسطة الحجم]

الرقم التسلسلى : ١٤١

الجزء الثانى

من نسخة أخرى كتبت فى سنة ٦٨٦

[تيمورية ١٨٠ تفسير ٤٢٢ص ٢٠×٣٠سم]

الرقم التسلسلى : ١٤٢

الجزء الثالث

من نسخة كتبت فى سنة ٧٥٩

[تيمورية ١٨٠ تفسير ٤١٨ص ٢٠×٣٠سم]

الرقم التسلسلى : ١٤٣

جزء آخر

من نسخة كتبت فى سنة ٨٨٨، يبتدئ بسورة الرحمن وينتهى بآخر القرآن

[تيمورية ٣٢٢ تفسير ٢٤٦ص ١٥×٢٠سم]

(فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٣، ٣٤)

وقد ذكره صاحب مفتاح السعادة فى الكتب المصنفة فى التفسير من نوع الكتب الوجيزة، وقال عنه : أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة (مفتاح السعادة ١/ ٢٣٤)

وفيما يلى بيان طبعة الكتاب كما أوردها المعجم الشامل :

كتب المقدمة محمد زهير الشاويش، دمشق، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

ج١ : ٥٦٦ص، م٢٥ص+٧ص نماذج مصورة من المخطوط .

ج٢ : ٤٦٧ ص

ج٣ : ٥٢٢ ص

ج٤ : ٥٠٩ ص

ج٥ : ٤٩٦ ص

ج٦ : ٤٩٩ ص

ج٧ : ٤٧٨ ص

ج٨ : ٤٥٢ ص

ج٩ : ٣٧٤ص، ف١١٥ : السُّوَر ، الأحاديث، الأشعار (القوافى)

(المعجم الشامل ٢/ ٩٦)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٣١٩، ٣٢٠، و«نفائس المخطوطات العربية فى إيران» - د. حسين على محفوظ . مجلة معهد المخطوطات العربية م٣جـ١ شوال ١٣٧٦هـ - مايو١٩٥٧م. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م/ ٦، ٧، والمنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٣٦، ٣٧، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد ١/ ٣٣، ٣٤، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/ ٢٣٤، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٢/ ٩٦)

*** زاد المسير فى فهرس الصغير:**

للسيوطى : ذكره فى فهرس مؤلفاته فى فن الحديث (كشف ٢/٩٤٧)

وقد أورد الفهرس الشامل بيان المخطوط كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٧

المؤلف : السيوطى

١ ـ رضـا/ رامبور١/ ٥٨٨ [D. 1202(1111)] ــ (٢٥و) ـ١٠٠٧هـ.

٢ ــ دار الكتب/ القاهـرة (قسم حمـايـة التـراث) ١/ ٢٣٣[٨٠] ـ (٢٨و) ـ ١٠٠٨هـ.

٣ ـ تشستربتى ٦/ ١٢٣ ـ ١٢٤ [4869(1)] ـ (١و ـ ٢١) ضمن مجموع ـ ق١١هـ.

٤ ــ السعيدية ١/ ٢٦٤ [Rijal 26 (514)] ــ (٣١و) ـ ق١٣هـ.

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٧٣ ، ٨٧٤)

ويوجد مخطوط فى دار الكتب المصرية ورد فى العنوان «الفهرست» بدلا من "فهرس" وجاء بيانه كما يلى :

زاد المسير فى الفهرست الصغير

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى (٨٤٩ ـ ٩١١هـ).

وهو السند الصغير للسيوطى ، ذكر فيه أسانيده فى الكتب عن شيوخه ولخصه من فهرسته الكبير.

أوله بعد الديباجة : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . هذا جزء لخصته من فهرستى الكبير، الحديث المسلسل بالأولية ... إلخ .

وآخره : والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ـ نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط محمد بن عبد الرحمن الحموى . فرغ من كتابتها ١٨ ذى الحجة سنة ١٠٠٨هـ فى ٢٨ ورقة ومسطرتها مختلفة .

٢٠×١٥سم . [٨٠]

(فهرست المخطوطات ١/ ٢٣٣)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٧٣، ٨٧٤، وفهرست المخطوطات . دار الكتب المصرية . قسم حماية التراث . مصطلح الحديث ١/ ٢٣٣)

*** زاد المسير فى الفهرست الصغير:**

انظر : زاد المسير فى فهرس الصغير

*** زاد المشتاقين :**

زاد المشتاقين : للشيخ عبد الله الإلهى المتوفى سنة ٨٩٦ ست وتسعين وثمانمائة وهى رسالة متعلقة بالعلم اللدنى وقد اختلف فى اسمها فقيل زاد الطالبين وقيل مسلك الطالبين وزاد المشتاقين أرجح .

(كشف الظنون ٢/ ٩٤٧)

* **زاد المعاد فى أعمال السنة:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٨

المؤلف : المجلسى

١ ـ آصفية (بروك م٢/ ٥٧٣) [١/ ٥٨/ ٨٨/ ١٤٤].

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٧٤)

وقد أدرج فى فهرس المخطوطات الفارسية تحت عنوان «زاد المعاد» وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٢٧٠

تأليف محمد باقر بن محمد تقى الشهير بالمجلسى ـ شيخ الإسلام بأصفهان ـ المتوفى سنة ١١١٠، ١١١١هـ.

ألفه للسلطان حسين الصفوى (١١٠٦ ـ ١١٣٥هـ).

أوله : الحمد لله الذى جعل العبادة وسيلة لنيل السعادة ... إلخ .

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالمداد والذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٢٢٠ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، فى ٢٢×١٦سم.

[٥ تصوف فارسى طلعت]

١٢٧١ ـ نسخة أخرى، ناقصة من الأول والآخر وأول الموجود منها :

«... بأسانيد صحيحة ومعتبرة وارد شده است درين رساله ايراد نمايم ... إلخ

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم ثلث جيد، بدون تاريخ، فى ١١٦ ورقة، مسطرتها مختلفة، فى ٢٢×١٣سم.

[٣٣ تصوف فارسى طلعت]

(فهرس المخطوطات الفارسية ١/ ٢٨٨)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٤، وفهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م ١/ ٢٨٨)

* **زاد المعاد فى هدى خير العباد:**

زاد المعاد فى هدى خير العباد : مجلدات لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلى المتوفى سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة ويسمى أيضا بالهدى

(كشف ٢/ ٩٤٧)

يوجد مخطوط فى دار الكتب المصرية، وجاء بيانه كما يلى :

تأليف أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب الشهير بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ.

الموجود منه : الجزء الثانى وأوله بعد البسملة : فنقول وبالله نستعين ... إلخ .

ـ بقلم معتاد بخط إسماعيل بن إسماعيل بن محمد خليفة النبتيتى، فرغ من نسخها سنة ٩٩٨هـ.

فى ٢١٨ ورقة ومسطرته ٢٥ سطرا.

١٦×٢٦سم. [٢٣٧٧٠ب]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٨)

ويلخص الأستاذ الدكتور محمد الزحيلى موضوع الكتاب فيقول أولا عن المؤلف: للإمام أبى عبد الله، شمس الدين محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) ثم يقول عن الكتاب: وهو كتاب فى السيرة النبوية، وما يتعلق بها من أحكام شرعية، وما يستنبط منها من عبرة وعظة، وهو أقدم ما صنّف فى فقه السيرة، والجمع بين الأحداث التاريخية، وأخبار السيرة، وبين الأحكام التى تعتبر هديا للرسول ﷺ.

وكان ابن القيم يسهب فى بعض المواضيع، ويستوفى الدراسة الكاملة فيها، ويذكر أقوال العلماء فى بعض المسائل الفقهية، ويحقق بعض الروايات، ويخرج بعض الأحاديث، ويستطرد إلى ذكر الفوائد العلمية التى لا توجد فى كتاب آخر.

وطبع الكتاب عدة طبعات فى أربع مجلدات، وأحسن طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ عبد القادر الأرنؤوط، وتخريج أحاديثه، فى خمس مجلدات (مرجع العلوم الإسلامية /٦٦٢)

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع المطبعة المصرية ومكتبتها، تأسست عام ١٩٢٤، وهى بدون تاريخ، وتقع فى أربعة أجزاء فى مجلد واحد

وقد أورد الفهرس الشامل بيانه تحت الرقم التسلسلى ٩، وبيّن أماكن وجود نسخة المخطوطة، وذلك على النحو التالى:

١ ــ خزانة القرويين١/ ٢٥٣[٢٣٧] ــ ج١(٢٥٨و) ــ ٧٦٦هـ.

٢ ــ خزانة القرويين ١/ ٢٥٣[٢٣٧] ــ ج٣(١٥٧و) ــ ٧٦٧هـ.

٣ ــ جامعة ليدن ٤٠٣ [Lb.638.Or 2998/ab] ــ مج١(٢٢٥و)، مج٢(٣)(٢١٤و) ــ ٨٥٤هـ.

٤ ــ دار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ١/ ٤٤٨[٢٣٧٧٠ب] ــ (٢١٨و) ــ ٩٩٨هـ.

٥ ــ جامعة قاريونس ١/ ٧٨[١٥٠١] ــ ج٣(٣٣٦و) ــ ق١٠هـ تقريبا.

٦ ــ خزانة القرويين ١/ ٢٥٣[٢٣٧] ــ ج٢(٢٤١و) ــ قبل ١٠١١هـ.

٧ ــ البلدية/ الإسكندرية (الشندى / الحديث)١٨ ــ ١٩[١٢٦٠ب] ــ (١مج) ــ ١١٩٧هـ.

٨ ــ خدابخش ٥/ ٢/ ٥٦[323] ــ (٣٢٦و) ــ ق١٢هـ تقديرا.

٩ ــ دار الكتب/ القاهرة ١/ ١٢١[٢٣٠] ــ (٣مج) ــ المجلد الأول مخروم من أوله.

١٠ ــ دار الكتب/ القاهرة١/ ١٢١[٢٣١] ــ (ج١) ــ مخروم من أوله.

١١ ــ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٢١[٢٣٢] ــ (ج٢) ــ مخروم الأول.

١٢ ــ دار الكتب/ القاهرة ١/ ١٢١[٢٣٣] ــ (ج٣).

١٣ ــ دار الكتب/ القاهرة ١/ ١٢١[٢٣٤] ــ (ج١) ــ مخروم الآخر.

١٤ ــ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٢١[٨٠٦] ــ (ج٣) ــ به خرم.

١٥ ـ مدرسة مصلى ٤١[٤٠] ـ (مج ١).

١٦ ـ مدرسة مصلى ٤١ [٤١] ـ (مج ٢).

ـ نظمه مجهول بعنوان : « أرجوزة فى فروع الفقه» وقد تدعى «العقد المنظم».

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٧٤)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧، وفهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٨، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٦٦٢، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٤)

*** زاد الملوك المظفرى فى المعتقدات والعبادات:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التوحيد والملل والنحل

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ١٣٩

تأليف ابن ظفر الصقلى المتوفى سنة ٦٥٥

نسخة كتبت فى سنة ٨٦٠، ألفه باسم السلطان أمير حاج ابن محمد بن قلاوون

[الأزهر ٧٧٥/ ٢١٢٥ فقه عام ٩٤ق ١٨×٢٦سم]

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ١٢٩)

*** زاد مَنْ قد قلا ودليل من عن الصواب ضلا:**

من المخطوطات العلمية فى دار الكتب المصرية

(منظومة مرتبة على ٢٩ بابا)

الرقم التسلسلى : ٣/ ٢/ ٣٣(٨)

المؤلف : محمد الشمسى المقرى

أوله : ...

يقـــول راجى الله مُعطى الأجـــر
مـن الشمسـى الفقيــر المقـــرى
الحمــد لله الــذى أبــدع مــا
أوجـــده من خلق أرض وسمــا
وبعــد خــذ هــذه الـرســالــة
تُغنيـك فـى التــوقيـت دون آلـــه

. . . .

سميتهــا بــزاد منَ قــد قــلا
ودليـل مَـنْ الصــواب ضــلا

الباب الأول فى معرفة أول السنة العربية بالهلال

الباب الثانى فى معرفة الكبيس منها والبسط

الباب الثالث فى معرفة أوايل [أوائل] السنين العربية على القاعدة الفلكية .

الباب الرابع فى معرفة أول السنة القبطية

. . . .

الباب السادس والعشرون فى معرفة برج القمر

الباب السابع والعشرون فى معرفة الشارق والغارب والمتوسط

الباب الثامن والعشرون فى معرفة المطالع الفلكية

الباب التاسع والعشرون فى معرفة المطالع البلدية والغروب والوقت

آخره : ...

دور وللـــــوقت زد المــــــاضى علـى
شـــــروقــــه ومـن يـــوم فحصـــــلا
والليـل مــــا مــــر على الغـــروب صف
وإن رقى الـــــدور فبــــالـــزايـــد صف

٨٨تر (١١ص، ١٢٠٠هـ تقديرا)

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٣٠٧)

قالت المؤلفة : الرمز «تر» معناه : تيمور رياضة

*** زاذان :**

قال ياقوت :

زاذان : بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون، تل زاذان : موضع قرب الرقة فى ديار مضر، عن نصر، وهو فى شعر الأخطل

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥)

*** زاذان مولى كندة (ـ٨٢هـ):**

ذكره ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٨٢ هـ فقال : وفيها توفى أبو عمر زاذان مولى كندة وقد شهد خطبة عمر بالجابية، وكان من علماء الكوفة (شذرات الذهب ١/ ٩٠)

وقد أورده الإمام الشمس الذهبى فى طبقة كبار التابعين (الرقم التسلسلى : ٤٨٣) وقال عنه : أبو عمر الكندى، مولاهم، الكوفى البزّاز الضرير، أحد العلماء الكبار، ولد فى حياة النبى ﷺ، وشهد خطبة عمر بالجابية. روى عن عمر، وعلى، وسلمان ، وابن مسعود، وعائشة ، وحذيفة ، وجرير البجلى، وابن عمر ، والبراء بن عازب ، وغيرهم. حدَّث عنه أبو صالح السمان، وعطاء بن السائب، وآخرون. وكان ثقة ، صادقا ، روى جماعة أحاديث مات سنة اثنتين وثمانين (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٦)

(شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ١/ ٩٠، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذَّبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد١/ ١٤٦)

*** الزاذانى :**

قال السمعانى :

الزاذانى : بفتح الزاى والذال المعجمة بين الألفين وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى زاذان، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو أبو حفص عمر بن عبد الله بن زاذان القاضى الزاذانى القزوينى ، من أهل قزوين، وكان من ولد أبى عمر زاذان الكندى، من بيت العلم وأهله، سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ومحمد بن هارون بن الحجاج المقرى ومحمد بن قارن بن العباس وعلى بن محمد بن أبى سهل الرازيين وعلى بن عمر بن محمد الصيدلانى وعلى بن إبراهيم بن سلمة القطان، روى عنه محمد بن إسماعيل بن عمر بن سَبَنْك وأبو الحسن أحمد بن محمد العتيقى وأبو طالب محمد بن على بن الفتح الحربى وغيرهم، وكانت وفاته قبل الأربعمائة.

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم بن زاذان بن المقرى الزاذانى العاصمى، من أهل أصبهان، وكان فاضلا عالما ورعا، ظهر له معرفة وأنس بالحديث لكثرة ما سمع بقراءة الحفاظ، وكان صحب أبا على الحسين بن على الحافظ النيسابورى وغيره، وله رحلة إلى الشام وديار مصر

والثغور واليمن، وأدرك الشيوخ والعلماء، سمع بمكة المفضل بن محمد الجندى، وببغداد أبا بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الباغندى، وبالأهواز عبدان بن أحمد الجواليقى، وبمصر أبا بكر محمد بن زبان بن حبيب، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى، وبالشام أصحاب هشام بن عمار الدمشقى، وطبقتهم، روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفى وأبو الطيب يحيى بن على الدسكرى الحلوانى وأبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمى وأبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان الفضاض، وجماعة آخرهم أبو مسلم محمد بن على بن مهريزد الأصبهانى، وكانت ولادته قبل الثلاثمائة، ووفاته فى يوم الإثنين فى شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة بأصبهان.

وأبو عامر سرور بن المغيرة بن زاذان الزاذانى بن أخى منصور بن زاذان، أصله بصرى سكن واسط، يروى عن عباد ابن منصور، روى عنه أبو سعيد أحمد بن داود الحداد، قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول ذلك. وسألته عنه فقال: شيخ.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١١٩، ١٢٠)

*** زاذقان:**

قال ياقوت:

زاذقان: قرية، ينسب إليها عبيد الله بن أحمد بن محمد الزاذقانى أبو بكر الإمام الفقيه، قال شيرويه: قدم علينا فى صفر سنة ٤٤٤، روى عن أبى الصلت وابن بشران وأحمد بن عمر بن عبد العزيز بن الواثق بالله وغيرهم من مشايخ العراق، وكان ثقة صدوقا زاهدا ورعا، قال شيرويه: بلغنى أنه حمل معه من الكرخ الخبز اليابس وكان يأكل منه مدة مقامه عندنا.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٥، ١٢٦)

*** زار**

قال ياقوت:

زار: بعد الألف راء، قال أبو سعد: قرية من قرى إشتيخن من نواحى سمرقند، ينسب إليها يحيى بن خزيمة الزارى الإشتيخى، سمع عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى، روى عن الطيب بن محمد بن حشويه السمرقندى، قال الإدريسى: والزار موضع فى قول عدى بن زيد العبادى:

كلاً يمينًا بذات الروع لو حدثت
فيكم وقابل قبر الماجد الزارا

قيل فى تفسير الزار: إنه موضع كانوا يقبرون فيه

(معجم البلدان ٣/ ١٢٦)

*** زارجان:**

قال ياقوت:

زارجان: من قرى أصبهان أو محالها، ينسب إليها محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن ممشاذ بن فنَّاخشيش الزارجانى أبو منصور، روى عن أبى بكر محمد بن على المقرى.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٦)

*** الزارع بن عامر:**

ويقال بن عمرو العبدى، عن النبى ﷺ: حديث «أنه كان فى وفد عبد القيس قال: فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبِّل

يد النبى ﷺ» : سنن أبى داود فى الأدب عن محمد بن عيسى ابن الطباع

(ذخائر الحديث فى الدلالة على مواضع الحديث للشيخ عبد الغنى النابلسى ١/ ٢٠٩، ٢١٠)

*** الزّارة :**

قال ياقوت :

الزارة ؛ بلفظ المرة من الزار، قال أبو منصور: عين الزارة بالبحرين معروفة، والزارة : قرية كبيرة بها، ومنها مرزبان الزارة، وله ذكر فى الفتوح، وفتحت الزارة فى سنة ١٢ فى أيام أبى بكر الصديق، رضى الله عنه، وصولحوا ، قال أبو أحمد العسكرى : الخط والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر. والزارة أيضا : من قرى طرابلس الغرب، نسب إليها السلفى إبراهيم الزارى ، وكان من أعيان التجار المتمولين، قدم إسكندرية . والزارة أيضا : كورة بالصعيد قرب قِفْط .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٦)

*** الزارى :**

انظر : زار

*** الزاريانى :**

قال السمعانى :

الزاريانى : بفتح الزاى بعدها الألف وبعدها الراء المكسورة ثم الياء المفتوحة المنقوطة من تحتها بنقطتين وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية بمرو يقال لها زاريان، على فرسخ من مرو، منها أبو المرجا بن رجاء الزاريانى المروزى ، من أتباع التابعين ، يروى عن عكرمة وعبد الله بن بريدة وغيرهما .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢٠)

*** الزاز :**

قال السمعانى :

الزاز : بالألف بين الزايين المنقوطتين، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو الزاز ـ هكذا سمعت أبا سعد الزاز، والمشهور بهذه النسبة إمام عصره بلا مدافعة علما وزهدا وورعا أبو عبد الرحمن بن ... وأبو سعد محمد بن عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الزاز، من أهل سرخس، شيخ صالح سديد، من بيت العلم والحديث، سمع عمه أبا الفضل عبد الرحيم وأبا على عبد الصمد بن محمد بن الحسن الصوفى وأبا ذر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأديب السرخسيين وغيرهم سمعت منه بسرخس ومرو، وكانت ولادته فى أحد الربيعين من سنة سبعين وأربعمائة .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٢١)

*** الزاز (عبد الرحمن بن أحمد) (ـ٤٩٤هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة والعشرين (الرقم التسلسلى ٤٥١٩) وقال عنه : العلامة ، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز، السرخسى الشافعى ، فقيه مرو، ويعرف بالزاز. كان يُضرب به المثل فى حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقُصد من النواحى. تفقَّه بالقاضى حسين، وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيرى ، وخلقا كثيرا، وعُنى بالآثار .

-حدَّث عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابورى ، وآخرون ، ومات قبل محل الرواية ، فقلَّ ما خرج عنه

صنَّف كتاب «الإملاء» فى المذهب ، وانتشر فى البلاد، وكان من أئمة الدين ، ثخين الورع ، وكان عديم النظير فى الفتوى .

توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة عن نيِّف وستين سنة

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٤٥٩)

*** الزاطى :**

الزاطى : بفتح الزاى وكسر الطاء المهملة بينهما الألف ، هذه النسبة إلى زاطيا وهو اسم لجد المنتسب إليه ، وهو أبو الحسن على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمى ، من أهل بغداد ، كان صدوقا وكُف بصره فى آخر عمره ، سمع عثمان بن أبى شيبة وداود بن رشيد وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو بكر الشافعى ، وسئل أبو بكر بن السنى الدينورى عن ابن زاطيا وذُكر أنه كذاب ؟ فقال : لا بأس به . وقال ابن المنادى : كتب عنه ولم يكن بالمحمود ، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة .

(الأنساب ٣/ ١٢١)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة السابعة عشرة (الرقم التسلسلى ٢٦٩٦) وقال عنه ذلك الذى أورده السمعانى أعلاه (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٥)

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢١ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٥)

*** ابن زاطيا :**

انظر : الزاطى

*** الزاغ :**

مما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان . وصفه القزوينى فى عجائبه ، ثم تكلم على خواص أجزائه فقال : الزاغ هو الغراب الكبير . قالوا إنه يعيش أكثر من ألف سنة . قال الجاحظ : سائر الطيور تطرد أولادها ولا تعرفها إلا الغراب فإنها لا تبرح تتفقد أولادها ، والغراب نفسه يحرق ويسحق بالزيت وتطلى به الموضع الذى تريد أن ينبت فيه الشعر ينبت .

فصل : فى خواص أجزائه

لسانه : يجفف ويأكله العطشان يزول عطشه ولو فى وسط تموز. قلبه يجفف ويسحق ويذاب بالماء ويشربه الإنسان لا يعطش فى سفره ، فإن الغراب لا يشرب الماء فى تموز. وقال بعضهم : لو أخذه الإنسان معه زال عطشه . ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين ، ويسود الشعر إذا طلى به سوادا عجيبا (عجائب المخلوقات / ٢٧٧)

كما أورده الكمال الدميرى وعلق على ما ذكره القزوينى أعلاه فقال :

الزاغ : من أنواع الغربان يقال له الزرعى وغراب الزرع وهو غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع فى عجائب المخلوقات أنه الأسود الكبير وأنه يعيش أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الأول ...

الحكم : يحل أكل الزاغ وهو الأصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن أكل الغربان قال أما السود الكبار فأكره أكلها وأما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والأمثال تأتي إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب

التعبير : الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطا مدورس الزاغ في المنام يدل على ناس يحبون المشاركة وربما دل على أناس فقراء وقيل إنه يدل على الولد من الزنا أو الرجل الممزوج بالخير والشر والله أعلم (حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٢، ٤).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني / ٢٧٧، وحياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ٢/ ٢، ٤).

*** الزاغَز سَرْسَنِي :**

قال السمعاني :

الزاغرسرسني : بفتح الزاي والغين المعجمة بينهما الألف ثم السين المفتوحة المهملة بين الراءين والراء بين السينين، هذه النسبة إلى زاغرسرسن، وهي قرية من قرى سمرقند أو نسف، منها أبو علي بكر بن عبد الله بن موسى بن علي الزاغرسرسني النسفي، سمع بسمرقند أبا بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ، عاش والده ستا وتسعين سنة وجده موسى مائة وأربع عشرة سنة، ومات أبو علي بكر ابن عبد الله هذا عن ثمان وثمانين سنة سلخ شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة (الأنساب ٣/ ١٢١)

وقد أورد ياقوت اسم البلد بواو بين السينين هكذا «زاغرسوسن» فقال :

زاغرسوسن : بعد الألف غين معجمة، وراء ساكنة، وسين مفتوحة، وبعد الواو سين أخرى، وآخره نون : من قرى نسف أو سمرقند.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٦)

(الأنساب للسمعاني ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر ٣/ ١٢١، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ١٢٦)

*** ابن زاغو (٧٨٢ ـ ٨٤٥هـ/١٣٨٠ ـ ١٤٤١م):**

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زاغو التلمساني المكنى بأبي العباس الفقيه المالكي المفسر النحوي الفرائضي الأصولي المتصوف المحدث من أهل تلمسان . ولد سنة ٧٨٢ وأخذ عن سعيد العقباني والشريف التلمساني وغيرهما وجد واجتهد حتى أصبح حجة محققا عمدة ثبتا واشتهر بالصلاح والتقوى حتى كان يدعى بالولي الصالح والشيخ الكامل والمربي الفاضل وعنه أخذ جماعة منهم يحيى المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأبو الحسن القلصادي الذي تكلم في رحلته عن شيخه ابن زاغو وأثنى عليه كثيرا ولقد كان رجلا مباركا منتفعا بدروسه وتصانيفه.

من مؤلفاته مقدمة في التفسير وتفسير الفاتحة ومنتهى التوضيح في الفرائض وشرح لتلخيص والده عبد الرحمن التلمساني وشرح لحكم ابن عطاء الله السكندري وشرح لمختصر ابن الحاجب الفرعي وشرح التلمسانية في الفرائض وشرح لبعض مختصر خليل في الفقه وشرح لبعض مختصر ابن الحاجب في الأصول (الفتح المبين ٣/ ٣٣).

وله «أجوبة فقهية» مخطوط في خزانة تمكروت (بسوس)

فى المجموع ١٥٢٥ فرائض. وله فتاوى كثيرة (الأعلام ١/ ٢٢٧)

توفى رحمه الله سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين ـ الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣/ ٣٣، والأعلام للزركلى ١/ ٢٢٧)

*** زاغول :**

قال ياقوت :

زاغول : بعد الألف غين معجمة ، وآخره لام : من قرى مررو الروذ، بها قبر المهلب بن أبى صفرة العتكى أمير خراسان، وكان المهلب بعد فراغه من قتل الأزارقة ولاه عبد الملك خراسان فقدم ابنه حبيبا بعد عشرة أشهر خليفة وعزل عنها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ثم قدمها المهلب فى صفر سنة ٧٦ فأقام بها إلى أن توفى بقرية زاغول من قرى مرو الروذ، وقد خرج غازيا فى ذى الحجة سنة ٨٢ وله ست وسبعون سنة، وكانت مدة ولايته على خراسان مع ولاية ابنه حبيب سبع سنين.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٦)

*** الزاغولى :**

قال السمعانى :

الزاغولى : بفتح الزاى بعدها الألف والغين المعجمة المضمومة بعدها الواو وفى آخرها اللام، هذه النسبة إلى قرية من قرى بنج ديه من مرو الروذ مدينة بخراسان ، بهذه القرية قبر أمير خراسان المهلب بن أبى صفرة الأزدى العتكى ، ومات بهذه القرية فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين من الهجرة.

من هذه القرية أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرزى الزاغولى ، من هذه القرية، سكن مرو ثم انتقل إلى قرية يقال لها نوس كارنجان واختط بها، تفقه بمرو على والدى والموفق ابن عبد الكريم الهروى رحمهما الله تعالى وكان صالحا فاضلا سديد السيرة خشن العيش قانعا باليسير، عارفا بالحديث وطرقه، اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره، ونظر فى الأدب والكتب وجمع مجموعا لعلها بلغت أربعمائة مجلدة سماها قيد الأوابد، جمع فيها العلوم ورتبها، وكان قد سافر إلى هراة ونيسابور، وسمع بها الحديث. سمع بهراة أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفى وأبا عبد الله عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزى وأبا سعد محمد بن الربيع الجبلى ، وبمرو الروذ أبا محمد عبد الله بن الحسن الطبسى الحافظ وأبا محمد الحسين بن مسعود البغوى الفراء، وبمرو الإمام والدى وأبا سعيد محمد بن على بن محمد الدهان، وجماعة كثيرة سواهم، كتبت عنه وسمعت بقراءته وإفادته الكثير عن الشيوخ، وكان حريصا على طلب العلم والنسخ مع كبر السن، سألته عن مولده غير مرة فقال : لا أحق ، وولد بهذه القرية أعنى زاغول قبل سنة ثمانين وأربعمائة (الأنساب ٣/ ١٢١، ١٢٢)

وقد نقل هذا عن السمعانى كل من الشمس الذهبى وعبد الرحيم الأسنوى (انظر ثبت المراجع)

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢١، ١٢٢ . انظر أيضا تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط ، هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد ٣/ ٦٨ ، وطبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ـ كمال يوسف الحوت ١/ ٦٥)

* **زاغونى :**

قال ياقوت :

زاغونى : قرية ما أظنها إلا من قرى بغداد ، ينسب إليها أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاغونى أبو جعفر، يروى عن أحمد بن حنبل ، أنبأنا الحافظ عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أحمد أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب أخبرنا عبد الواحد بن أحمد أنبأنا أبو سعيد النقاش أنبأنا أبو النصر محمد بن أحمد بن العباس قال : حدثنى جدى العباس بن مهيار أنبأنا أبو جعفر أحمد بن حجاج بن عاصم من قرية زاغونى أنبأنا أحمد بن حنبل أنبأنا خلف بن الوليد أنبأنا قيس بن الربيع عن الأشعث ابن سوار عن عدى بن ثابت عن أبى ظبيان عن على بن أبى طالب، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا على إن وليت الأمر من بعدى فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب ، ومنها فيما أحسب أبو بكر محمد وأبو الحسن على ابنا عبيد الله بن نصر بن السرى الزاغونيان الحنبليان ، مات أبو الحسن فى محرم سنة ٥٢٧ ، وهو صاحب التاريخ وشيخ ابن الجوزى ومربيه ، ومولده سنة ٤٥٥ ، ومات أبو بكر وكان مجلدا للكتب أستاذا حاذقا فى سنة ٥٥١ ، ومولده فى سنة ٤٦٨ ، روى الحديث .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧)

انظر : ابن الزاغونى

* **ابن الزاغونى (٥٥٢هـ)**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة التاسعة والعشرين (الرقم التسلسلى : ٥٠٠٢) وقال عنه : الشيخ المسند الكبير الصدوق ، أبو بكر ، محمد بن عبيد الله بن نصر بن السرى البغدانى ، ابن الزاغونى المجلد .

سمّعه أخوه الإمام أبو الحسن من أبى القاسم على بن البسرى ، وأبى نصر الزينبى ، وعاصم بن الحسن ، وأبى الفضل بن خيرون ، وعدة . وطال عمره ، وعلا إسناده ، وتفرد

حدث عنه ابن عساكر ، والسمعانى (انظر المادة السابقة) وابن الجوزى ، والكندى ، وابن ملاعب ، وآخرون .

قال السمعانى : شيخ صالح متدين مرضى الطريقة ، قرأت عليه أجزاء ، كان له دكان يجلد فيها مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وله أربع وثمانون سنة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٣/ ٢٩)

انظر زاغونى

* **زافون :**

قال ياقوت

زافون : بعد الفاء واو ساكنة ، ونون : ولاية واسعة فى بلاد السودان المجاورة للمغرب متصلة ببلاد الملثّمين ، لهم ملك ذو قوة وفيه منعة وله حاضرة يسمونها زافون ، وهو يرتحل وينتجع مواقع الغيوث ، وكذا كان الملثمون قبل استيلائهم على بلاد المغرب ، وملك الزافون أقوى منهم وأعرف بالملك والملثمون يعترفون له بالفضل عليهم ويدينون له ويرتفعون إليه فى الحكومات الكبار ، وورد هذا الملك فى بعض الأعوام إلى المغرب حاجا على أمير المسلمين ملك المغرب اللمتونى الملثم فتلقاه أمير المسلمين راجلا ولم ينزل زافون له عن فرسه ، قال من رآه بمراكش يوم دخوله إليها : وكان رجلا طويلا أسود اللون حالكه منقبا أحمر بياض العينين كأنهما

جمرتان أصفر باطن الكفين كأنما صبغتا بالزعفران عليه ثوب مقطوط متلفع بـرداء أبيض، دخل قصر أميـر المسلمين راكبا وأمير المسلمين راجل بين يديه .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٧)

*زاقف:

قال ياقوت :

زاقف : قرية من نواحى النيل من نـاحية بابل، نسب إليها ابن نقطة أبا عبد الله محمـد بن محمود الأعجمى الزاقفى ، قرأ الأدب على شيخنـا أبى البقـاء عبـد الله بن الحسين العكبـرى وسافر فى طلب العلم، وكان صالحا .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٧)

* الزّاقى :

مما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان.
قال عنه الكمـال الدميرى : الزاقى : الـديك والجمع الزواقى يقال زقا يزقو إذا صـاح وكل صائح زاقٍ وفى حديث هشام بن عـروة أنت أثقل من الـزواقى يـريـد أنها إذا زقت سَحَـرا تفـرّق السمار والأحباب . والزقو والزقى مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقى زقا أى صـاح وكل زاقٍ صائح قاله الجوهـرى وقد تقدم فى البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية .

ولـــــو أن ليلى الأخيليـــــة سلمـت
علـىّ ودونـى جنــــدلٌ وصفـــــائح
لسلمـت تسليم البشـــاشـــة أو زقــــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائح .

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ٢/ ٤)

* الزاقى (أحمد بن مهدى) (-١٢٤٤هـ/-١٨٢٨م):

أحمد بن مهدى بن أبى ذر الكاشـانى الزاقى ، من علماء الإمـامية ومجتهـديهم . له تصـانيف كثيـرة، منهـا «منـاهج الـوصول إلى علم الأصـول » مجلـدان ، و«عوائد الأيـام» فى قواعد الفقهاء، و«مفتاح الأحكـام» مختصر فى أصول الفقه، و«المستنـد» فى الفقــه الاستــدلالى ، عــدة مجلـدات، و«الخزائن» مطبوع ، فارسى .

توفى بقرية الزاق (من قرى كاشان) ونقل نعشه إلى النجف فدفن فيه

(الأعـلام للـزركلى ١/ ٢٦٠ ، ٢٦١ عـن روضـات الجنـات ١/ ٢٧، والذريعة ٧/ ١٥٢)

* الزاكانى (-٧٢٨هـ):

أدرجه الأسنـوى تحت عنوان «الشهاب الزاكـانى » (الرقم التسلسلى ٥٩) وقال عنه :

شهاب الدين، عمر بن صـدر الدين هارون بن زين الدين محمـد القزوينى ، المعروف بالزاكانى .

وزاكان : قبيلة من العرب، سكنوا قزوين .

كان المـذكور فقيهـا ، بارعـا ذا حظ من العلوم الـدينية ، ورعـا ، زاهـدا ، تـوفى فى ذى الحجـة سنـة ثمـان وعشـرين وسبعمائة، بأوجان بالواو والجيم، وهى بلدة بينها وبين تبريز نحو يوم، ونقل منها إلى قزوين، ودفن عند والده . وكان أيضا من أهل العلم والدين .

(طبقـات الشافعيـة لعبـد الرحيم الأسنـوى ـ كمـال يوسف الحـوت ١/ ٣١٣)

*** ابن زاكور (أحمد بن محمد بن قاسم الفاسى) (ـ ١١٧٦هـ/ـ ١٧٦٢م):**

من الوراقين المغاربة . أدرجه المؤلف (انظر ثبت المراجع) فى الوراقين الذين التزموا مادة أو مواد متقاربة ، وذكر منتسخاته على النحو التالى :

(أ) «الإعلام بما فى المعيار من فتاوى الأعلام» ، تأليف أبى العلاء إدريس بن عبد الرحمن العلوى : خزانة الزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيديه ٣٤١

(ب) «نفائس الدرر من حواشى المختصر » لمحمد بن أحمد الحريشى : المكتبة الملكية ٤٠٩٠

(تاريخ الوراقة المغربية ـ محمد المنونى / ١١٩)

*** ابن زاكور (عبد الرحمن بن الخياط الفاسى):**

من الوراقين المغاربة الذين نسخوا القرآن الكريم وتفسيره . نسخ «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزى ، فى سفرين فرغ منهما يوم الأحد منتصف شعبان عام ١١٩٨ هـ .

وهو يسلسل أصول الكتاب من نسخة محمد بن صالح ابن محمد بن الأندلسى ، إلى نسخة أبى عمران موسى بن على بن موسى الوزانى ، إلى أصل المؤلف ابن جزى : المكتبة الملكية أو الخزانة الملكية الزيدية ٦٩

(تاريخ الوراقة المغربية ـ محمد المنونى / ١٤٩)

*** ابن زاكور (محمد بن قاسم) (ـ ١١٢٠هـ/ـ ١٧٠٨م):**

محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد، ابن زاكور الفاسى ، أبو عبد الله ، أديب فاسى فى عصره ، مولده ووفاته فيها (الأعلام ٧/ ٧)

وهو إمام فقيه عالم شيخ شيوخ المالكية وعمدتهم فى التحقيق والرسوخ أديب حمل لواء المنثور والمنظوم أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسى والمهدى الفاسى وابن الحجاج واليوس وبردلى والقسنطينى وعبد السلام القادرى وسعيد قدورة والشيخ محمد بن عبد الموفق الجزائرى وغيرهم وتتلمذ له الكثيرون من أهل عصره .

مؤلفاته ووفاته :

له منظومات فى أنواع من العلم ومؤلفات جزلة مفيدة منها حاشية على الجزرية ، وشرح على بديعية صفى الدين الحلى ، والحلة السيراء فى حديث البراء والدرة المكنوزة فى تذييل أرجوزة ابن سيناء فى الطب وله فى الأصول شرح ورقات إمام الحرمين (الفتح المبين ٣/ ١٢١) .

ومن كتبه «المعرب المبين بما تضمنه الأنيس المطرب وروضة النسرين ـ ط» و« إيضاح المبهم من لامية العجم ـ خ» مع شرحها عندى ، و«نشر أزاهر البستان فيمن أجازنى بالجزائر وتطوان ـ ط» و« عنوان النفاسة فى شرح ديوان الحماسة ، لأبى تمام ـ خ» فى مجلدين بخطه ، فى تونس ، نصفه الأول فى الخزانة الصادقية والثانى فى خزانة حسن حسنى عبد الوهاب . ومنه النصف الأول فى الرباط (١٥٨ج) و« الروض الأريض ـ

محمد بن قاسم ، ابن زاكور

من كتابه « عنوان النفاسة فى شرح ديوان الحماسة » المخطوط نصفه فى خزانة السيد حسن حسنى عبد الوهاب ، بتونس والنصف الآخر فى المكتبة الصادقية . وهذا الخط من النصف الأول .

ط» ديوان شعره، اختار منه عبد الله كنون الحسنى مجموعة سماها «المنتخب من شعر ابن زكور ـ ط» و«أنفع الوسائل فى أبلغ الخطب وأبدع الرسائل» و«مقباس الفوائد ـ خ» فى شرح قلائد العقيان ، واقتنيت نسخة منه جيدة مصححة، باسم «تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان» ومنه نسخة أخرى فى خزانة الرباط (١٠٤٩ جلاوى) و«تفريج الكرب ـ ط» فى شرح لامية العرب (الأعلام ٧/ ٧، ٨).

وفيما يلى طبعات كتابين من مصنفات ابن زاكور كما أوردها المعجم الشامل :

١ ـ تفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب فى معرفة لامية العرب :

ـ عناية العبد رسول البخارى دار الخلافة العلية، قسطنطينية : مطبعة الجوائب، ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م .

٦١ ص، (ضمن مجموع).

ـ القاهرة : مطبعة محمد مطر الوراق ، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

٢ ـ المنتخب من شعر ابن زاكور :

ـ اختيار عبد الله كنون الحسنى من ديوان الشاعر المسمى بـ«الروض الأريض».

القاهرة : دار المعارف، مطبعة الدار ١٩٦٦م، ١٤٦ص.

(المعجم الشامل ٣/ ٧٨)

(الأعلام للزركلى ٧/ ٧، ٨، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين ـ الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣/ ١٢١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٧٨)

ملاحظة : صورة المخطوط المصاحبة لهذه المادة أخذت من الأعلام للزركلى (٧/ ٧)، والكتابة عليها تقرأ هكذا : محمد بن قاسم، ابن زاكور. عن كتابه «عنوان النفاسة فى شرح ديوان الحماسة» المخطوط نصفه فى خزانة السيد حسن حسنى عبد الوهاب ، بتونس والنصف الآخر فى المكتبة الصادقية. وهذا الخط من النصف الأول .

*** زال محمود باشا خواجه سى:**

انظر مادة «البوسنوى (شمس الدين أحمد)» فى م٧/ ٦٣٣، ٦٣٤

*** زالق:**

قال ياقوت :

زالق : لامه مكسورة، وقاف : من نواحى سجستان ، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون، أرسل عبد الله بن عامر ابن كُريز الربيع بن زياد الحارثى إلى زالق فى سنة ٣٠ فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكا لدهقان زرنج وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال له : ما هذه الأموال ؟ فقال : من غلة قرى مولاى ، فقال له الربيع : أله مثل هذا فى كل عام؟ قال: نعم، قال : فمن أين اجتمع هذا المال؟ فقال: يجمعه بالفؤوس والمناجل، قال المدائنى : وكان من حديث فتح زالق أن الربيع أغار عليهم يوم المهرجان فأخذ دهقان زالق فقال له: أنا أفدى نفسى وأهلى وولدى ، فقال : بكم تفديهم؟ فقال: اركز عنزة وأطمها لك بالذهب والفضة، فأداه وأعطاه ما ضمن له، ويقال : سبى منهم ثلاثين ألفا .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٧)

* زام :

قال ياقوت :

زام : إحدى كور نيسابور المشهورة، وقصبتها البوزجان ، وهو الذى يقال له جام، بالجيم، سميت بذلك لأنها خضراء مدورة، شبهت بالجام الزجاج، وهى تشتمل على مائة وثمانين قرية، ذكر ذلك أبو الحسن البيهقى ، وقال السمعانى : زام قصبتان معروفتان يقال لهما جام وباخرز فقيل زام، والأول أصح لأن باخرز قصبة برأسها مشهورة لا عمل بينها وبين زام .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٧)

* الزامرانى :

الزامرانى : استدركه اللباب وقال «هذه النسبة إلى زامران - قرية بالقرب من مدينة نسا من خراسان منها محمد بن جعفر ابن إبراهيم بن عيسى النسوى الزامرانى ، سافر الكثير فى طلب الحديث، وسمع أبا عروبة الحرانى والطحاوى الفقيه ومحمد بن جرير الطبرى وغيرهم، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ــ تقديم وتعليق عبد الله بن عمر البارودى / ١٢٤ وهامش ٢ للمحقق)

* الزامور :

مما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان . قال عنه الكمال الدميرى : الزامور : قال التوحيدى إنه حوت صغير الجسم ألوف لأصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا بأصوات أهلها وإذا رأى الحوت الأعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل أذنه ولا يزال يزمر فيه حتى يفر الحوت إلى الساحل يطلب جرفا أو صخرة فإذا أصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت . وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم ألفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادى وإذا ألقوا شباك الصيد . فوقع الزامور فيها أطلقوه لكرامته .

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ٢/ ٤)

* الزَّامى :

قال السمعانى :

الزامى : بفتح الزاى وفى آخرها الميم بعد الألف، هذه النسبة إلى زام وهى من ناحية نيسابور قصبتان معروفتان يقال لها جام وباخرز فعربت فقيل : زام، كان بها جماعة من أهل العلم منهم أبو جعفر محمد بن موسى الزامى الأديب النحوى الشاعر .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٢٣)

* زامين :

قال ياقوت :

زامين : بعد الميم المكسورة ياء ساكنة، ونون : من قرى بخارى ، وقال أبو سعد : زامين بليدة من نواحى سمرقند، وربما زيد فيها عند النسبة جيم فقيل زامينجى ، وهى من أعمال أشروسنة، قال الإصطخرى : أكبر مدن أشروسنة بنجيكت وتليها فى الكبر زامين، وهى فى طريق فرغانة إلى الصُّغد، ولها اسم آخر وهو سبذه، ولها منزل للسابلة من الصغد إلى فرغانة، ولها مياه جارية وبساتين وكروم، وهى مدينة ظهرها جبال أشروسنة ووجهها إلى بلاد الغُزية صحراء ليس بها جبال ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، بينها

وبين ساباط فرسخان، وبينها وبين أشروسنة سبعة فراسخ، وقال ابن الفقيه : من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخا، وزامين مفرق طريقين إلى الشاش والترك وفرغانة ، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخا، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ، وإلى باب الحديد ميلان.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٨)

* **الزامينى :**

قال السمعانى :

الزامينى : بفتح الزاى وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون ، ويقال فى هذه النسبة الجيم بدل النون الزاميجى ، هذه بليدة بنواحى سمرقند، يقال لها زامين من أعمال أسروشنة، منها الطرنجبين الذى مثل السكر المدقوق، والمشهور بالانتساب إليها جماعة، منهم إسرافيل الزاهد الزامينى ، شيخ صالح زاهد، حدّث عن محمد بن حمدويه السمرقندى ، روى عنه عبد الله بن محمد ابن شاه السمرقندى الفقيه . وأبو بكر جماهر بن على الزامينى شيخ كان على قضاء زامين من أعمال أسروشنة، دخل سمرقند، وروى عن شيخ يسميه بشر بن موسى، إن لم يكن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة فغيره، روى عنه عبد الله بن محمد بن شاه السمرقندى وسمع منه وكتب عنه بزامين.

وأبو سهل أحمد بن محمد بن يزداذ الرازى ثم الزامينى ، من أهل الرى سكن زامين ومات بها، يروى عن محمد بن أيوب والحسين بن أحمد بن الليث . وتوفى بزامين فى سنة اثنتين وثلاثمائة.

وأبو جعفر محمد بن أسد بن طاوس الزامينى رفيق أبى العباس المستغفرى فى الرحلة إلى خراسان، وتركه وخرج إلى العراقين والحجاز والموصل ، قال المستغفرى وحصل لى الإجازة عن ابن المرجى صاحب أبى يعلى الموصلى ، سمع ببلده زامين أبا الفضل إلياس بن خالد بن حكيم الزامينى ، وبمرو أبا الفضل محمد بن الحسين الحدادى وأبا الهيثم المثنى بن محمد الأزدى ، وبسرخس أبا على زاهر بن أحمد السرخسى، وبالموصل أبا القاسم نصر بن أحمد بن محمد ابن الخليل المرجى وغيرهم ، سمع منه رفيقه أبو العباس المستغفرى ، وقال: مات ببخارى فى أول سنة خمس عشرة وأربعمائة.

وأبو الحسن على بن أبى سهل بن حمزة بن منصور الزامينى ، كان إماما زاهدا فاضلا، ولى التدريس بسمرقند ، سمع أبا الحسن على بن أحمد بن الربيع السنكباثى ، وتوفى فى آخر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة بسمرقند، ودفن بجاكرديزه.

(الأنساب للسمعانى ــ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢٢، ١٢٣)

* **الزاهد :**

الزاهد : العابد ، الجمع زُهُد، وزُهَّاد، وهى زاهدة، الجمع زواهد (المعجم الوسيط ١/ ٤٠٣).

والزاهد من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح وهو فى اللغة خلاف الراغب، ويقصد باللقب من أعرض عن الدنيا ولم يلتفت إلى مُتَعِها . والزاهدى نسبة إليه (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ١٦٩)

قال السمعاني :

الزاهد : بفتح الزاى المشددة والهاء المكسورة بعد الألف وفى آخرها الدال المهملة . هذه اللفظة لجماعة من الورعين الصادقين الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة ، واشتهر منهم بهذا الاسم أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد النيسابورى ، شيخ عالم سديد السيرة ورع متعبد متزهد، سافر الكثير وجال فى الأقطار ، وأدرك الأسانيد العالية ، وأكثر من الحديث سمع بنيسابورر إبراهيم بن أبى طالب ، وبهراة الحسين بن إدريس الأنصارى ، وبجرجان عمران بن موسى السختيانى ، وبنسا الحسن بن سفيان، وبمرو حماد بن أحمد القاضى السلمى ، وبالرى محمد بن أيوب الرازى . وببغداد جعفر بن محمد الفريابى ، وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب ، وبالأهواز عبدان بن أحمد العسكرى ، وبالكوفة محمد بن جعفر القتات ، وبمكة المفضل بن محمد الجندى وبمصر أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى، وبالشام الفضل بن عبد الله الأنطاكى ، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى ، وغيرهم، روى عنه أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكى والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الحافظ وذكره الحاكم فى التاريخ وقال : أبو بكر بن داود الزاهد، كان كتب عن كل شيخ ، كتب عنه أكثر حديثه، وصنف أكثر الشيوخ والأبواب وجمع أخبار المتصوفة وعقد له الإملاء عند منصرفه إلى نيسابور ، وكان لا يتخلف عنه كبير أحد، روى عنه أبو العباس بن عقدة ومشايخ العراق وسمع منه أبو بكر بن أبى داود وأبو محمد بن صاعد والمتقدمون من المشايخ، وتوفى فى يوم الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة فغسله أبو عمرو بن مطر وصلى عليه يحيى بن منصور القاضى .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار العدل الزاهد، من أهل نيسابور ، كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ولا يأكل إلا من كسب يده ويتصدق بما فضل من قوته، ما رأيت فى مشايخ أصحاب الرأى أعبد ولا أكثر اجتهادا منه كان يحج فى كل عشر سنين ويغزو فى كل ثلاث سنين، وكان عارفا بمذهب أبى حنيفة رحمه الله، ولا يرغب فى الفتوى والرياسة ، إنما كان عمله الصلاة وقراءة القرآن عند فراغه من الكتب، سمع الحسين بن الفضل والسرى بن خزيمة ومحمد بن أحمد بن أشرس وأحمد بن محمد بن نصر والعباس بن حمزة وأقرانهم وكان قد سمع المسند من أحمد ابن سلمة والتفسير من أحمد بن نصر، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره فى تاريخه فقال: سمعت العبد الصالح محمد بن الفراء يقول : دخلت يوما على أبى عبد الله ابن دينار فبينا أنا عنده إذ دخل ابنه أبو محمد فقلت: يا أبا محمد اسقنا ماء باردا فعدا وجاء بكوز جديد ملآن جمدا فناولنى فشربت، فقلت: يا أبا عبد الله أبو محمد ابنك من نبلاء الرجال أتحبه؟ فسكت ولم يجبنى واشتغل بعمله حتى خرج ابنه ، ثم قال لى يا أبا محمد كدت أن توقعنى فى شغل قلب، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأن أبا محمد ولدى يحب الدنيا والله تعالى يبغضها، وأنا لا أحب من يحب ما يبغضه الله والله تبارك وتعالى يبغض الدنيا . توفى أبو عبد الله بن دينار الزاهد منصرفه من الحج ببغداد غرة صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ودفن يوم الثلاثاء فى مقبرة الخيزران، وصلى عليه ابنه أبو محمد ، وكان معه ، ودفنه بقرب أبى حنيفة رحمه الله وقد زرت قبره غير مرة .

وأبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله الزاهد الهروى أبو الفضل بن أبى سعد، من أهل هراة، كان عالما فاضلا من بيت العلم والزهد، وبيت أبى سعد بيت مشهور بالزهد والفضل والتقدم سمع أبا الفضل ابن خميرويه وأبا حاتم محمد بن يعقوب الهرويين، وأبا منصور محمد بن أحمد الأزهرى وبشر بن محمد المزنى وأبا بكر بن إبراهيم الإسماعيلى وأبا أحمد محمد بن أحمد الغطريفى الجرجانيين، ومحمد بن محمود المحمودى وأبا الحارث على بن القاسم المروزيين، وأبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى وأبا الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحيرى وعلى بن عبد الرحمن البكائى الكوفى والحسين بن محمد بن عبيد العسكرى وعبد العزيز بن جعفر الخِرقى، وطبقة سواهم من أهل خراسان والعراق، روى عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى وأبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب، وقال: كتبنا عنه، وكان ثقة، وكانت ولادته فى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وتوفى بهراة فى سنة ست وعشرين وأربعمائة (الأنساب ٣/ ١٢٤، ١٢٥)

(المعجم الوسيط ١/ ٤٠٣، والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـ محمد قنديل البقلى / ١٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦/ ١٤، ٩٦ والأنساب للسمعانى ــ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢٤، ١٢٥)

*** الزاهد (أبو حفص)(-٥٥٤هـ):**

أورده الأسنوى فى طبقاته فقال عنه (الرقم التسلسلى ٥٧٥):

أبو حفص، عمر بن محمد بن الحسن الهمدانى المعروف بالزاهد. كان فقيها، صالحا، يداوم على التهجد والصوم، ويتحرى أكل الحلال. آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، لا يخاف فى الله لومة لائم، ورد بغداد بعد الخمسمائة، وتفقه على أسعد الميهنى، وسمع وحدَّث ثم عاد إلى خراسان وسكن مرو وتوفى فى أحد الربيعين سنة أربع وخمسين وخمسمائة، عن أربع وستين سنة، ذكره أبو سعد بن السمعانى.

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ــ كمال يوسف الحوت ١/ ٣٠٧)

*** الزاهد (أبو عمر) (٢٦١-٣٤٥هـ/٨٧٥-٩٥٧م):**

أدرجه الزريكلى تحت اسم « غلام ثعلب» وقال عنه: محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدى، المعروف بغلام ثعلب، أحد أئمة اللغة المكثرين من التصنيف. كانت صناعته تطريز الثياب نسبته إلى باورد (وهى أبيورد، بخراسان) (أوردناها فى حرف الألف فى م٢/ ٢٦٠ فانظرها فى موضعها)

صحب ثعلبا النحوى زمانا حتى لُقِّب «غلام ثعلب» وتوفى ببغداد. أملى من حفظه فى اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة.

من كتبه «الياقوتة» مخطوط رسالة فى غريب القرآن، و« فضائل معاوية» و«غريب الحديث» صنَّفه على مسند أحمد، و«جزء فى الحديث والأدب» مطبوع، نشر فى مجلة المجمع العلمى العربى (نورد بيانه أدناه)، و«تفسير أسماء الشعراء»، و«المداخل فى اللغة» مطبوع (نورد بيانه أدناه)، و«القبائل»، و«يوم وليلة»، و «أخبار العرب» مخطوط، و«العشرات» مخطوط . واستدرك على فصيح ثعلب(نورد بيانه

أدناه)، والعين، والجمهرة، فألحق بكل منها جزءا لطيفا (الأعلام ٦/ ٢٥٤).

وفيما يلى بيان أربعة من مصنفات أبى عمر الزاهد كما أوردها المعجم الشامل :

١ ـ جزء من رواية أبى عمر الزاهد، غلام ثعلب :

ـ تحقيق أ. ج، آربرى، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق المجلد م٢٤ج٢، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

١٠ص(٢٣٤ـ ٢٤٣)، م٢ص.

م٢٤، ج٣، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

١٣ص(٣٧٢ـ ٣٨٤).

٢ ـ فائت الفصيح :

ـ تحقيق محمد جبار المعيبد، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة المجلد ١٩ج٢ : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ٥٥ص: (٣٠٧ ـ ٣٦٢)، م٣١ص، ف٢ص: المحتوى.

ـ تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة: مجلة حوليات كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م العدد ٩، (٥٣ـ ١١٢).

٣ ـ المداخل فى اللغة :

ـ تحقيق محمد عبد الجواد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة هوسابير، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

١١٢ص، م١٧ص+٣ص نماذج مصورة من المخطوط، ف٢٢ص: الألفاظ اللغوية، الأعلام، الشواهد.

ـ تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق، ١٩٢٩، المجلد ٩، ١٢ص(٤٤٩ـ ٤٦٠).

٤ ـ المقصور والممدود :

ـ تحقيق محمد جبار المعيبد، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد ٢٠، ج٢ : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣١ص(١٧ ـ ٤٧)، م٥ص، ف٧ص: فهرس لغوى : المقصور، الممدود، مراجع المقدمة والتحقيق، فهرس لغوى.

ـ تحقيق عبد الحسين محمد الفتلى، مجلة كلية أصول الدين، القاهرة ١٩٧٥م، العدد الأول، ١٧ص(١٥١ ـ ١٦٧)، م٧ص، ف١ص: المراجع (الفهرس الشامل ٣/ ٧٨، ٧٩)

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٥٤، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٧٨، ٧٩)

*** ابن الزاهد (أحمد بن أبى بكر):**

قال عنه الشمس السخاوى :

أحمد بن أبى بكر بن أحمد الشهاب أبو العباس القاهرى الشافعى الصوفى ويعرف بابن الزاهد. ولد فى العشر الأخير من رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وحج غير مرة منها فى سنة أربع وستين وجاور سنة خمس فسمع بها على العفيف اليافعى أشياء من تصانيفه ومروياته ثم سنة ثلاث وتسعين وسمع بها على بن صديق والشهاب بن الناصح والشمس محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلى المالكى وأبى الحسن على بن أحمد العقيلى المالكى ثم سنة إحدى

وثمانمائة وسمع فيها على الأبناسى ودخل بيت المقدس فى خلال ذلك فسمع به فى رمضان سنة خمس وثمانين وسبعمائة على البدر أبى عبد الله محمود بن على العجلونى والإسكندرية بعد ذلك فسمع بها على أبى عبد الله محمد بن يوسف الأنصارى المالكى المسلسلات بل سمع بالقاهرة سنة ست وستين على المحب الخلاطى السنن للدارقطنى وعلى الجمال بن نباته السيرة لابن هشام وبعد ذلك على ابن الفصيح وابن أبى المجد وآخرين، وأجاز لجماعة منهم التقى الشمنى وذلك فى سنة ست وثمانمائة، وترجمته بأبسط مما هنا فى تاريخى الكبير ورأيت من أرخه سنة تسع عشرة رحمه الله.

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ١/ ٢٥٠)

*** ابن الزاهد (أحمد بن هبة الله) (ـ ٦١١هـ):**

قال عنه القفطى:

هو أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومى النحوى اللغوى، أبو العباس المعروف بابن الزاهد البغدادى. كان أحمد هذا أديبا فاضلا، له معرفة بالنحو واللغة والعربية وأشعار العرب وغير ذلك. قرأ على أبى الفضل الأشقر النحوى وعلى أبى محمد بن الخشاب، ولازمه مدة، وسمع الحديث، وروى واستفاد الطلبة منه. توفى يوم الإثنين ثالث عشر رجب، من سنة إحدى عشرة وستمائة، وقد نيّف على الثمانين، وله شعر منه:

فما رفع الهندى وهو حديدة
على التبر إلا ضربه بالمطارق
ولو رُمْت ما راموه بالعلم لم يكن
وجيههم فى حلبة المجد لاحقى

الهندى: السيف إذا عمل فى بلاد الهند.

الوجيه: فرس من خيل العرب نجيب.

ترجمته فى بغية الوعاة/ ١٧٢، وتلخيص ابن مكتوم/ ٢٣ ـ ٢٤، ومعجم الأدباء٥/ ٨٤ ـ ٨٦.

(إنباه الرواة للقفطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، ١/ ١٣٨ وهوامش المحقق).

*** الزاهد البخارى (ـ ٥٤٦هـ/ ـ ١١٥١م):**

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عبد الله البخارى، علاء الدين الملقب بالزاهد، مفسر، من أهل بخارى. كان مفتيًّا أصوليًّا عارفا بعلم الكلام. صنَّف كتابا فى «تفسير القرآن» قيل: أكثر من ألف جزء. وله «محاسن الإسلام» رسالة. مطبوع.

(الأعلام للزركلى ٦/ ١٩١ عن الجواهر المضيَّة ٢/ ٧٦، والفوائد البهية/ ١٧٥، والوافى بالوفيات ٣/ ٢٣٢ وفيه توفى سنة ٥٤٥، والأزهرية ٧/ ٥١٣)

*** زاهد بن الحسن الكوثرى:**

من شيوخ الإجازة الذين أحصاهم الإمام أحمد بن محمد ابن الصديق وقال عنه:

زاهد بن الحسن الكوثرى يروى عن والده، وأحمد بن مصطفى العمرى الحلبى عن أحمد بن سليمان الأروادى عن محمد أمين بن عمر عابدين صاحب الثبت المطبوع، وعن يوسف بن الحسن التكوشى عن محمد بن على التميمى التونسى عن الأمير الكبير، ويروى عن جماعة آخرين مذكورين فى ثبته «التحرير الوجيز» المطبوع أكثرهم من شيوخنا.

(المعجم الوجيز للمستجيز للإمام أحمد بن محمد بن الصديق/ ١٠)

* الزاهد (جامع) :٨١٨هـ:

قال عنه على مبارك كما كان فى زمانه

هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتمد أحمد بن سليمان المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبناه بأنقاضها.

وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الأزهر وغيره ولطائفة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه إلا خير.

مات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى مقريزى .

وقال عند ذكر جامع الجاكى الذى كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش : إنه اشتراه الشيخ أحمد الواعظ الزاهد وهدمه وأخذ أنقاضه، فعملها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى.

وهو أى جامع الزاهد فى شارع سوق الزلط بجوار منزل الشيخ العروسى على يمين الذاهب إلى باب البحر، وفيه اثنا عشر عمودا من الرخام وتسعة من الزلط غير عمودى المحراب وأربعة أعمدة عليها الدكة وبه منبر وخطبة وله مطهرة وساقية ومنارة، وشعائره مقامة بنظر الأسطى عباسى الخياط وله أوقاف ذات ريع .

ثم ترجم للشيخ أحمد الزاهد فقال :

ترجمة الشيخ أحمد الزاهد :

وفى طبقات الشعرانى : أن الشيخ أحمد الزاهد هو الإمام العالم الربانى شيخ الطريق أحيا طريق القوم بعد اندراسها ، وكان يتستر بالفقه لا تسمع منه كلمة من دقائق القوم ، وصنف عدة رسائل فى أمور الدين، وكان يعظ النساء فى المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام الدين وحقوق الزوجية والجيران .

قال : وعندى بخطه نحو ستين كراسا فى المواعظ التى كان يعظهن بها، وكان يقول : هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا يعلمهن أزواجهن وأنكر عليه الشيخ سراج الدين البلقينى فى بناء هذا الجامع وبالغ فى إنكاره، فقال الشيخ : ماذا ينكر علينا؟ فقالوا : يقول : إنك تأخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعا. فقال : كلها بيوت الله. ثم إنه دخل الأزهر يقصد البلقينى ونصب كرسيا فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر وجلس على الكرسى، وقال: من يسألنى عن كل علم نزل من السماء أجيبه عنه . فبهت الناس كلهم ولم يسأله أحد فلما سرى عنه قال: من جاء بى إلى هنا؟ فقالوا : وقع منك كذا وكذا. فقال: هل سأل أحد؟ فقالوا : لا. فقال: الحمد لله لو خرج إلينا أحد لافترسناه.

وكان إذا دعى إلى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لذى الحاجة: اذهب فخذ أحدا من وجوه الناس واسبقنى إلى بيت الرجل، فإذا جئت فقوموا وتلقونى وعظمونى حتى تمهدوا مكانا للشفاعة فإنى رجل مجهول الحال بين هؤلاء.

وكان يقول : ما دخل أحد مسجدى هذا ثم صلى ركعتين إلا أخذت بيده فى عرصات القيامة فإن الله شفعنى فى جميع أهل عصرى .

ولما جاء سيدى محمد الغمرى ليأخذ عنه الطريق وافق

الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع، فقال: افتحوا لنا. فقال الشيخ: نحن لا نفتح بعد العشاء. فقال: إن المساجد لله. فقال الشيخ: نفس فقيه افتح له يا فلان. ففتحوا له فلقنه الشيخ الذكر وجعله خادما فى الميضأة ثم فى البوابة ثم فى الوقادة فمكث عشر سنين ثم فتح عليه، وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده إلا فى تعليم فضائل الشرع المتعلقة بالعبادات ويمنعهم من تعلم الأمور المتعلقة بفصل الأحكام فى البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك، ويقول: ابدءوا بالأهم ولا أهم من معرفة الله سبحانه وتعالى فى هذه الدار. وقد قام الفقهاء عنكم بفروع الشريعة فإن قلوا والعياذ بالله وتعطلت الأحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة.

مات رضى الله عنه سنة نيف وعشرين وثمانمائة، ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار انتهى باختصار.

وفى تحفة الأحباب للسخاوى: أن الشيخ أحمد الزاهد هو العارف شهاب الدين أبو العباس بن سليمان القارى القادرى المعروف بابن الزاهد أنشأ مساجد وخطبا بالقاهرة وغيرها، وكان يعمل الميعاد فى مراضع من القاهرة وقد أقامه الله فى اصطناع المعروف، وأنشأ خطبة هذا الجامع سنة ثمان وثمانمائة، ولا زال ينفع الناس إلى أن توفى سنة تسع عشرة وثمانمائة، ودفن بهذا الجامع ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن الغمرى الواعظ. توفى سنة ست وخمسين وثمانمائة، وبه أيضا قبر محمد الطواشى وعلى بابه قبة صغيرة فيها قبر الصالح المجذوب عبد الله الأسود البونى الليمونى المعروف بشهاب الدين. توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة، انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٥/ ١٣ ـ ١٥)

*** الزاهد (الشيخ أحمد):**

انظر: «ابن الزاهد (أحمد بن أبى بكر)»، و«الزاهد (جامع ـ)»

*** الزاهد الغزمينى:**

أوردنا ترجمته فى م١٩/ ٤٠٣ تحت اسم «أبو الرجاء الغزمينى»

*** ابن زاهر (أبو عثمان):**

ذكر العبدرى فى رحلته أنه لقى فى مدينة بجاية (أوردناها فى حرف الباء فى م٦/ ٤٢٣، ٤٢٤).

«الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الفاضل أبا عبد الله بن صالح ...» وناولنى كتاب سيبويه بحق قراءته له إياه على أبى عثمان بن زاهر عن أبى عبد الله بن نوح ... وقرأت عليه بعض رسالة ابن أبى زيد [القيروانى] (أوردناها فى م٢٠/ ٥٦ ـ ٧١) وناولنيها وحدثنى بها عن ابن زاهر قراءة عن ابن نوح بسنده، وناولنى كتاب الشهاب روايته عن ابن زاهر قراءة وعن ابن قطرال سماعا ... إلخ.

(رحلة العبدرى المسماة الرحلة المغربية لأبى عبد الله محمد بن محمد العبدرى الحيحى ـ حققه وقدم له وعلق عليه محمد الفاسى رئيس جامعة محمد الخامس / ٢٧٦، ٢٧٧)

* **زاهر بن الأسود الأسلمى :**

قال عنه صاحب الرياض المستطابة : أبو مجزأة زاهر ابن الأسود الأسلمى :

روى عنه البخارى حديثا واحدا هو حديث الحمر الأهلية، ولم يشارك البخارى فيه. وكان زاهر من أهل بيعة الرضوان . روى عنه ابنه مجزأة وعاش إلى زمن معاوية رضى الله عنه (الرياض المستطابة / ٨٨)

والحديث عن زاهر بن الأسود الأسلمى والد مجزأة بن زاهر عن النبى ﷺ : «إنى لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر إذ نادى منادى النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر» . رواه البخارى فى المغازى عن عبد الله بن محمد (ذخائر المواريث ١/ ٢١٠)

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى - أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوى أبو حجلة / ٨٨، وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للإمام الشيخ عبد الغنى النابلسى ١/ ٢١٠)

* **زاهر بن رستم (- ٦٠٩هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والثلاثين (الرقم التسلسلى ٥٤٧٤) وقال عنه : ابن أبى الرجاء، الإمام العالم المفتى المقرىء المجوِّد القدوة أبو شجاع الأصبهانى ثم البغدادى الشافعى الصوفى المجاور إمام المقام . تلا بالروايات على أبى محمد سبط الخياط، وعلى أبى الكرم صاحب «المصباح»، وسمع من أبى الفضل الأرموى ، وسبط الخياط، وطائفة ، وتفقه، وصحب الزهاد، وجاور مدة، ثم انقطع وعجز.

قال ابن نقطة : ثقة، صحيح الأخذ للقراءات والحديث . توفى فى ذى القعدة سنة تسع وستمائة . حدث عنه ابن الدُّبيثى ، وابن خليل ، والبرزالى ، وآخرون .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد ٣/ ١٧١)

* **زاهر بن طاهر (- ٥٣٣هـ/- ١١٣٨م):**

زاهر بن طاهر بن محمد النيسابورى أبو القاسم، مسند نيسابور ومحدثها فى عصره . له «السداسيات والخماسيات» من مروياته فى الحديث ، توفى عن بضع وثمانين سنة (الأعلام ٣/ ٤٠)

وقد أورده ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٥٣٣هـ فقال : وفيها زاهر بن طاهر أبو القسم [القاسم] الشحامى النيسابورى المحدث المستملى الشروطى مسند خراسان . روى عن أبى سعد الكنجرودى والبيهقى وطبقتهما ، ورحل فى الحديث أولا وآخرا وخرَّج «التاريخ» وأملى نحوا من ألف مجلس (شذرات الذهب ٤/ ١٠٢).

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة والعشرين (الرقم التسلسلى ٤٨٢١) وقال عنه : زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف ابن محمد بن مرزبان، الشيخ العالم، المحدِّث المفيد المعمر، مسند خراسان، أبو القاسم ابن الإمام أبى

عبد الرحمن، النيسابوري الشَّحَّامي المستملي الشروطي. ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربعمائة.

واعتنى به أبوه، فسمعه في الخامسة وما بعدها، واستجاز له، وسمع من أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، وعدد كثير، وسمع من علي بن محمد البحاثي كتاب ابن حيان، وسمع من البيهقي «سننه» الكبير، ومن الكنجروذي أكثر «مسند» أبي يعلى.

روى الكثير، واستملى على جماعة، وخرَّج، وجمع، وانتقى لنفسه السباعيات، وأشياء تدل على اعتنائه بالفن، وما هو بالماهر فيه...

وكان ذا حب للرواية، فرحل لما شاخ، وروى الكثير ببغداد وبهراة، وأصبهان، وهمذان والري والحجاز ونيسابور، وأملى نحوا من ألف مجلس، وكان لا يمل من التسميع.

قال أبو سعد السمعاني: كان مكثرا متيقظا، ورد علينا مرو قصدا للرواية بها، وخرج معي إلى أصبهان لا شُغل له إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق، وكان يعرف الأجزاء، وجمع ونسخ وُعمِّر، قرأت عليه «تاريخ» نيسابور في أيام قلائل، كنت أقرأ فيه سائر النهار، وكان يكرم الغرباء، ويعيرهم الأجزاء ... (تهذيب سير أعلام النبلاء ٥٤٢/٢)

وقد أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة (ص٧٤) في أصحاب كتب الفوائد الحديثية باسم «زهر» بدلا من «زاهر» وهو ما نقله عنه الزركلي في الطبعة الأولى للأعلام وفقا لما ذكره في هامش١ (الأعلام٣/ ٤٠) ثم صححه بعد ذلك.

قال عنه الإمام ابن الجزري: روى الحروف سماعا من غاية ابن مهران عن أبي سعيد أحمد بن إبراهيم المقرى، روى الحروف عنه المؤيد بن محمد الطوسي وزينب ابنة عبد الرحمن الشعرية، وقرأ عليه الحروف أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (غاية النهاية ١/ ٢٨٨)

(الأعلام للزركلي ٣/ ٤٠، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٤/ ١٠٢، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ٢/ ٥٤٢، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٧٤، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - عني بنشره ج. برجستراسر ١/ ٢٨٨)

*** زاهر السرخسي (٢٩٤-٣٨٩هـ):**

أورده الإمام النووي فقال عنه:

الرقم التسلسلي: ١٧٣

زاهر السرخسي من أئمة أصحابنا أصحاب الوجوه تكرر ذكره في الروضة وذكره في الوسيط في أول الخيار في النكاح بالعيب هو أبو علي زاهر بن محمد بن أحمد بن عيسى منسوب إلى سرخس بسين مهملة ثم راء مفتوحتين ثم خاء معجمة ساكنة ثم سين أخرى هذا هو المشهور في ضبطها. وروينا فيه شعرا. وقيل سرخس بإسكان الراء وفتح الخاء وكان من كبار أئمة أصحابنا في العصر والمرتبة ولكن المنقول عنه في المذهب قليل جدا. قال

الحاكم أبو عبد الله النيسابوري الحافظ في تاريخ نيسابور هو أبو علي زاهر السرخسي المقرى الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد وتفقه على أبي إسحاق المروزي ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري وغيره. توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩٢، ١٩٣)

وقد أورده ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٣٨٩هـ فقال عنه: وفيها أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي أحد الأئمة في ربيع الآخر وله ست وتسعون سنة. روى عن أبي لبيد السامي، والبغوي وطبقتهما ... وكان قد قرأ على ابن مجاهد، وتفقه على أبي إسحاق المروزي، وتأدب على ابن الأنباري، وأخذ علم الكلام عن الأشعري، وعمَّر دهرا. وقال ابن قاضي شهبة، كان يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موَّهوا ومخرقوا (شذرات الذهب ٣/ ١٣١)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبي في الطبقة الواحدة والعشرين (الرقم التسلسلي ٣٥٨١) تحت اسم «زاهر بن أحمد» وقال عنه: زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين، أبو علي السرخسي، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع أبا القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وعدة.

حدث عنه الحاكم، وأبو عثمان إسماعيل بن الصابوني، وكريمة المروزية المجاورة، وخلق سواهم (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٢١٨)

قال الحاكم: دخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ٣٤٣، ودخلتها بعد ذلك سبع مرات، ما من مرة إلا قصدني زائرا مع جماعة أصحابه.

وسرخس بسين مهملة وراء مهملة مفتوحتين ثم خاء معجمة ساكنة بعدها سين مهملة. (طبقات الشافعية / ١٠٥، ١٠٦)

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١/ ١٩٢، ١٩٣، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٣١، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ٢١٨/٢، وطبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني ـ حققه وعلق عليه عادل نويهض / ١٠٥، ١٠٦ وهامش ٣ للمحقق)

*** الزاهر في بيان ما يُجتنب من خبائث الصغائر والكبائر:**

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف والآداب الشرعية.

مخطوط مصور في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

الرقم التسلسلي : ٢٤٨

تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن فرحون القيسي الأندلسي.

نسخة كتبت بخط [بخطه] سنة ٩٣٠

[تيمورية ١٩٨ أخلاق ٢١٥ق ١٠×٦٥سم]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ١٦٦)

*** الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم اللغة

الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى الموجودة فى مختصر المزنى الذى يرويه عن الشافعى أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ صاحب «التهذيب فى اللغة»

مخطوط مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

الرقم التسلسلى : ١٤١

نسخة كتبت فى القرن السادس أو أول السابع

[أحمد الثالث ٢٧٥٢ ١٩٥ق ١٥×٢١سم]

(فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٥٦)

قالت المؤلفة : مكتبة أحمد الثالث المحفوظ بها هذا المخطوط توجد فى طوبقبو سراى باستانبول والكتاب مطبوع، وأورد الفهرس الشامل بيان طبعته كما يلى :

تحقيق محمد جبر الألفى . الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المطبعة العصرية ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م

(٥٠٤ص ،م، ١٩ص+٨ص نماذج مصورة من الكتاب ، ف، ٧٢ص. الأحاديث والآثار، الشعر والرجز، الأعلام ، البلدان والأماكن ، مراجع التحقيق ، أبواب الكتاب ، فهرس القبائى للمفردات اللغوية) (المعجم الشامل ١/ ٦٠)

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٣٥٦، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٦٠)

انظر مادة «الأزهرى (محمد)» فى م١٤/ ١١٢

*** الزاهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس :**

لأبى بكر محمد بن أبى محمد الأنبارى النحوى المتوفى سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلثمائة وهو مجلد . شرحه واختصره الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٤٠ أربعين وثلثمائة [٣٣٧] قال هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التى ذكرها الأنبارى فى كتابه الموسوم بالزاهر وشرحتها مختصرة موجزة وحذفت منها الشواهد ... إلخ

أوله اللهم محِّص عنا ذنوبنا ... إلخ شرح فيه كلامهم بأن يقول قولهم كذا . واختصره خطاب بن يوسف القرطبى المتوفى بعد سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمائة .

(كشف ٢/ ٩٤٧، ٩٤٨)

وقد أدرجه الأستاذ كوركيس عواد فى أقدم المخطوطات تحت عنوان «الزاهر فى معانى كلمات الناس» وقال عنه :

الرقم التسلسلى : ٤٠٤

تأليف أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى ، ت٣٢٨هـ/ ٩٤٠م

الجزء الأول من نسخة نفيسة عتيقة ، كُتبت سنة

٣٧٨هـ/ ٩٨٨م فى مكتبة أسعد أفندى باستانبول ، ضمن المكتبة السليمانية ، برقم ٣٢١٥، فى ٢٠٤ ورقات ، كتبها الحسين بن سعيد بن المهند الطائى ، تلميذ ابن خالويه، وقد توفى سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م.

راجع فى شأنها :

١ ـ دفتر كتبخانة أسعد أفندى

٢ ـ تذكرة النوادر (ص١٠٩)

٣ ـ د. حاتم صالح الضامن : فى مقدمة تحقيقه لكتاب «الزاهر»

(١) ([بغداد ١٩٧٩] ص٧٣، ٧٩ـ ٨٠). وقد نشر بالتصوير، كلا من الصفحة الأولى والأخيرة، من نسخة أسعد أفندى هذه.

الرقم التسلسلى : ٤٠٥

لأبى بكر الأنبارى

نسخة ناقصة الآخر، فى مكتبة كوبريلى باستانبول الرقم ١٢٨٠ ، كتبت فى القرن الخامس للهجرة (ق١١م)

راجع فى شأنها :

١ ـ تذكرة النوادر (ص١٠٩)

٢ ـ مقدمة د. حاتم صالح الضامن، محقق هذا الكتاب (١/ ٧٥) (أقدم المخطوطات/ ١٤٣، ١٤٤)

وتوجد نسخة مخطوطة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أدرجت تحت العنوان الذى أورده كشف الظنون وأوردناه لهذه المادة ، وهو مختصر الزجاجى الذى ورد فى كشف الظنون أعلاه .

وجاء بيان المخطوط كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٤٢

تأليف أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى المتوفى سنة ٣٣٩هـ.

اختصره من كتاب لأبى بكر الأنبارى

نسخة كتبت فى القرن السادس

[دار الكتب ٥٨٨لغة ، مصورة عن كوبريلى

رقم ١٢٨٠ ٧٢٥ق ١٨×٢٤سم]

(فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٥٦)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٧ ، ٩٤٨، وأقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ١٤٣، ١٤٤، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٣٥٦)

*** زاهر (محمد بن عبد الله):**

من القراء : وهو محمد بن عبد الله أبو عبد الله الرازى يُعرف بزاهر . قال الدانى : يقال له مقرى الجبل . سكن الري . روى عن سليمان الأعمش ، روى عنه ابنه عبد الله

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٨٩)

انظر مادة «الرى» فى م٢٢/ ٦٠٣ ـ ٦١٢

*** الزاهرة :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨٢٧

لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملى المتوفى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م.

الأول :

(الحمـــــــد لله العلى العـــــــالى

ذى المجـــد والإجـــلال والإفضـــال ...)

وهى أرجوزة فى وصف مدينة هراة.

كتبهـا على أكبـر بن عبـد الـوهـاب سنـة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

الرقم : ٢٢٩٣/ ٤

٤ص ٢١×١٤,٥سم ٢١س

الأعلام ٦/ ١٠٢

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣١، ٣٣٢)

*** الزاهرة(مدينة):**

بسط الحميرى الكلام على مدينة الزاهرة فقال ، مراعيا فيها السجع

مدينة متصلة بقرطبة من البلاد الأندلسية، بناها المنصور بن أبى عامر لما استولى على دولة خليفته هشام.

قال ابن حيان: كان الخليفة الحكم وقف من الأثر على البقعة التى بنيت فيها الزاهرة، وكانت ملوك المروانية قبله تتخوف ذلك، وكان اهتم بشأنها الحكم، فنظر فيها وقاس على جهاتها البقعة المدعوة بألش(بفتح اللام)، وهى بغربى مدينة الزهراء. ووجد انتقال الملك إليها، فأمر حاجبه أبا أحمد المصحفى بالسبق إلى بنائها، طمعا فى مزية سعدها، وألا يخرج الأمر من يد ولده، فأنفق عليها مالا عظيما، فمن الغرائب أن محمد بن أبى عامر تولى له شأنها ولا يعلم يومئذ به، ثم وقع إلى الحكم أن البقعة بغير ذلك الموضع، وأنها بشرقى مدينة قرطبة، فأنفذ رسوله بالوقوف عليها، فانتهى إلى منزل ابن بدر المسمى أُلُش (مضمومة اللام)، وأصاب هناك عجوزا مسنة وقفته على حد الارتياد وقالت له: سمعنا قديما أن مدينة تبنى هنا، ويكون على هذه البئر نزول ملكها، فكم سعى أمير المؤمنين بالسؤال عنها، وأمر الله واقع لا محالة! فعاد الرسول بالجلية، فلم تطل المدة حتى بناها محمد بن أبى عامر، وبنى بأرجاء تلك البئر قراره.

قال الفتح بن خاقان: لما استفحل أمره، واتقد جمره، وجل شأنه، وظهر استبداده، وكثر حساده، وخاف على نفسه من الدخول إلى قصر السلطان، وخشى أن يقع بطالبه فى أشطان، فتوثق لنفسه، وكُشف له ما سُتر عنه فى أمسه، من الاعتزاز عليه، ورفض الاستناد إليه، وسما إلى ما سمت إليه الملوك من اختراع قصر ينزل فيه، ويحله بأهله وذويه، ويضم إليه رياسته، ويتم به تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتيانه، وغلمانه، ويحشر إليه صنائعه. فارتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهر، الموصوفة بالمشيدات الباهرة، وأقامها بطرف

البلد على نهر قرطبة الأعظم، ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظم، وشرع فى بنائها سنة ٣٦٨ ، فحشر إليها الصناع والفعلة، وأبرزها بالذهب واللازورد متوجة منعله، وجلب نحوها الآلات الجليلة، وسربلها بهاء يرد العيون كليلةً، وتوسع فى اختطاطها، وتولّع بانتشارها فى البسيطة وانبساطها، وبالغ فى رفع أسوارها، وثابر على تسوية أنجادها وأغوارها، فاتسعت هذه المدينة فى المدة القريبة، وصار بناؤها من الأبنية الغريبة، وبنى معظمها فى عامين. وفى سنة ٣٧٠ انتقل المنصور إليها ونزلها بخاصته وعامته، فتبوأها وشحنها بجميع أسلحته، وأمواله وأمتعته، واتخذ فيها الدواوين للعمال، ترتفع فيها ضروب الأعمال، والاصطبلات لأنواع الكراع وعمل داخلها الأهراء، وأطلق بساحتها الأرحاء، ثم أقطع وزراءه وكُتابه، وقواده وحجابه، القطائع الواسعة فابتنوا بأكنافها كبار الدور، وجليلات القصور، واتخذوا خلالها المستغلات المفيدة، والمنازه المشيدة، فاتسعت هذه المدينة فى المدة القريبة وقامت فيها الأسواق، وكثرت فيها الأرزاق، وتنافس الناس فى النزول بأكنافها، والحلول بأطرافها، للدنو من صاحب الدولة، وتناهى الغلو فى البناء حوله، حتى اتصلت أرباضُها بأرباض قرطبة، وكان الفراغ منها فى سنة ٣٧٠.

وفى هذه السنة نزل فيها بخاصته، وعامته، وخلع الخليفة إلا من الاسم الخلافى، وصير ذلك هو الرسم العافى، ورتب فيها جلوس وزرائه، ورؤوس أمرائه، وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة فى أن تُحمل إلى مدينته تلك الأموال والجبايات، ويقصدها أصحاب الولايات، فحشد إليها الناس من جميع الأقطار، وحجر على خليفته كل تدبير، واتفق له ذلك بسرعة بطشه، وأقام الخليفة منذ نقل عنه الملك إلى قصر الزاهرة مهجور الفنا، محجور الغنا، خفى الذكر، مسدود الباب، محجوب الشخص، لا يخاف منه بأس ولا يرجى منه إنعام، وليس له إلا الرسم السلطانى فى السكة والدعوة والاسم الخلافى، وأزال أطماع الناس منه، وصيرهم لا يعرفونه، واشتد ملكه منذ نزل قصر الزاهرة، وتوسع مع الأيام فى تشييد أبنيتها، وتنجيد أفنيتها، حتى كملت أحسن كمال، وجاءت فى نهاية الحسن والجمال، وما زالت هذه المدينة رائقة متناسقة السعود، تراوحها الفتوح وتغاديها، لا توجه منها راية إلا إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا بنجح، إلى أن حان يومها العصيب، وقُيِّض لها من المكروه أوفر نصيب، فتولت فقيده، وخلت من بهجتها كل عقيدة.

(صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى ــ عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها إ. لافى بروفنصال / ٨٠ـ٨٢)

***الزاهرى:**

قال السمعانى :

الزاهرى بفتح الزاى وكسر الهاء وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى زاهر، وهو أبو على زاهر بن أحمد الفقيه السرخسى، عرف بالنسبة إليه أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يوسف

الدندانقانى المعروف بالزاهرى ، لأنه رحل إلى أبى على زاهر وتفقه عليه وتلمذ له، وسمع منه الحديث الكثير، وحدث عنه وعن جماعة من المراوزة سواه مثل أبى العباس أحمد بن سعيد المعدانى وأبى القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابورى وغيرهما، روى عنه ابنه أبو القاسم الزاهرى وأبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى وأبو الفضل محمد بن أحمد بن أبى جعفر الطبسى وغيرهم، وكانت ولادته سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وتوفى بقريته دندانقان سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وكان واعظا عالما زاهدا .

وابنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهرى من أهل الدندانقان أيضا، شيخ ثقة صدوق، مكثر من الحديث ، حدث بقريته، وكان يدخل البلد أحيانا ويحدث، سمع أباد وأبا إبراهيم إسماعيل بن ينال المحبوبى وأبا أحمد عبد الرحمن بن أحمد الشيرنخشيرى وأبا بكر عبد الله بن أحمد القفال وأبا منصور أحمد بن الفضل البرونجردى وأبا بكر محمد بن الحسن بن عبويه الأنبارى وأبا مسلم غالب بن على الرازى ، سمع منه جماعة من القدماء مثل جدى أبى المظفر السمعانى ووالدى رحمهما الله، وروى لى عنه عمى الشهيد وأبو بكر أحمد بن محمد بن بشار الحرجردى وأبو الفتح ميمون بن عبد الله الدبوسى وأبو محمد الحسن بن محمد بن شعيب السنجى وأبو الفضل محمد بن على بن منصور الغازى وغيرهم، وتوفى ...

وأبو على الحسن بن يعقوب بن السكن بن زاهر البخارى الزاهرى ، نسب إلى جده الأعلى، من أهل بخارى، سمع أبا ذر عمار بن مخلد البغدادى وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد الرازى وجماعة، سمع من أبى محمد عبد العزيز ابن محمد النخشبى الحافظ ببخارى، ومات فى سنة تسع وأربعين أو خمسين وأربعمائة أو بعدها .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢٥، ١٢٦)

انظر : زاهر السرخسى

*** أبو الزاهرية :**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة من التابعين (الرقم التسلسلى ٦٩٧) وقال عنه : حُدير بن كُريب الحمصى إمام مشهور من علماء الشام، سمع أبا أمامة الباهلى ، وعبد الله بن بسر، وجبير بن نفير وطائفة، وأرسل عن أبى الدرداء ، وحذيفة بن اليمان، وجماعة . روى عنه إبراهيم بن أبى عبلة ، وآخرون . وثقه يحيى بن معين وغيره .

مات سنة مائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد١/ ١٨٤)

*** الزاهى :**

قال السمعانى :

الـزاهى : بفتح الـزاى وبعـدها الألف والهـاء، هـذه النسبـة إلى قـرية أزاه، ويقـال لهـا الزاه أيضـا، من قـرى نيسابور، ومن هذه القرية أبو جعفر محمد بن إسحاق بن بشرويه الزاهد الزاهى، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقـال: كان مـن الصالحين، سمع العبـاس بن منصـور وأقـرانه، وقـال: تـوفى أبو جعفـر الـزاهى رحمه الله يـوم الجمعة السابع من ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة ودفن فى قريته.

وأبـو الحسن على بن إسحـاق بن خلف الشـاعـر المعروف بالزاهى لا أدرى هو من هذه القرية أو لا غير أنه بغدادى، وكان حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها، قال أبو بكـر الخطيب: وأحسب شعره قليلا، وكان لـه دكان فى قطيعـة الـربيع، روى عنـه محمـد بن عبيـد الله بن حمدان الكاتب النصيبى، وتوفـى بعد ستين وثلاثمائة إن شاء الله

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٢٦)

* الزاوَرى :

قال السمعانى :

الزاورى : بفتح الـزاى والواو وفى آخـرها الـراء، هذه النسبة إلى زاور وهى قـرية من قـرى إشتيخن فى السغد، منهـا أبـو الليث نصـر بـن سيـار بن الفتح الـزاورى السمـرقنـدى كان قـد عنى بطلب العلم وأكثـر منـه حتى حصل وجمع الجمـوع، وكانت له تصـانيف، رحل إلى خراسان والعراق ومصر وغيرها من البلاد، حدث عن أبى محمد عبـد الله بن عبد الـرحمن الدارمى وعبـد بن حميد الكثى وسعيـد بن أبى زيـدون وأحمـد بن سنـان القطـان ويـونس بن عبـد الأعلـى الصـدفى وغيـرهم، روى عنـه جماعة مثل أبى عمرو ومحمد بن إسحاق العصفرى وأبى يحيى أحمـد بن محمد بن إبـراهيم الكـرابيسى وجماعـة سـواهم، وكـانت وفـاتـه فى سنـة أربع وتسعين ومـائتين (الأنساب ٣/ ١٢٣)

وقال ياقوت فى مـادة «زَاوَر» بعد الواو المفتوحة راء: من قرى العـراق يضاف إليها نهـر زاور المتصل بعكبترا، عن نصر (معجم البلدان ٣/ ١٢٨)

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٢٣، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٢٨)

* زاوَطا :

قال ياقوت :

زاوطا : بعد الواو المفتوحة طاء مهملة مقصورة، لفظة نبطيـة : وهى بليـدة قـرب الطيب بين واسط وخـوزستـان والبصـرة، وقـد نسب إليهـا قـوم من الـرواة، وربمـا قيل زاوطة.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٨)

* الزاولى (-٨٤٩هـ):

من علماء الهند : ترجم له القنوجى فقال عنه :

القـاضى شهـاب الـدين بـن شمس الـدين بن عمـر الزاولى : ولـد بدولة آبـاد دهلى، وتلمذ على القـاضى

عبد المقتدر ومولانا خواجكى الدهلوى ، وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى . وفاق أقرانه وسبق إخوانه ، وكان أستاذه القاضى يقول فى حقه : أتانى من الطلبة من جلدُه علم ولحمه علم وعظمه علم . ولما توجه موكب تيمور إلى الهند خرج الشهاب فى صحبة أستاذه خواجكى إلى كالبى فأقام هو بها وذهب الشهاب إلى جونفور بلدة من صوبة إله آباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية ، خرج منها جمع جم من أهل العلم والشيخوخة فاغتنم السلطان إبراهيم الشرقى قدومه ولقبه بملك العلماء ، وهو درس هناك وألّف وأفاد ، وحرر وأجاد ، ومن مؤلفاته «البحر المواج» بالفارسية تفسير، والحواشى على كافية النحو، و«الإرشاد» متن فيه التزم فيه تمثيل المسألة فى ضمن تعريفها ، و«بديع الميزان» فى البلاغة ، و«شرح البزدوى» فى أصول الفقه ، وشرح قصيدة بانت سعاد ، ورسالة فى تقسيم العلوم ، و«مناقب السادات» وغير ذلك . توفى فى سنة ٨٤٩ ودفن بجونفور فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان إبراهيم الشرقى .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ٣/ ٢٢١)

*** زاوَه :**

قال ياقوت :

زاوه : بعد الواو المفتوحة هاء : من رساتيق نيسابور وكورة من كورها ، قال البيهقى : سميت بذلك لأن المدخل إليها من كل ناحية من الشعاب ، تشتمل على مائتين وعشرين قرية ، وقد حول كثير من قراها إلى الرخ وربع الشامات ، وقصبتها بيشك ، وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المثنى بن سعيد الزاوهى ، سمع إسحاق الحنظلى وعلى بن حجر وجماعة من الأئمة ، وقال أبو سعد : زاوه من قرى بوشنج (فى الأنساب «فوشنج» بالفاء) بين هراة ونيسابور عند البوزجان ، ينسب إليها أبو الحسن جميل بن محمد بن جميل الزاوهى ، سمع حاتم بن محبوب وغيره ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٨ . انظر أيضا الأنساب للسمعانى ٣/ ١٢٣ ، ١٢٤)

*** الزواهى :**

انظر : زاوه

*** الزاوية :**

يجمل المعجم الوسيط معانيها على النحو التالى :

ـ الزاوية (من البناء) : ركنه ، لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناحيتين

ـ (فى علم الهندسة) : الزاوية : الفرجة المحصورة بين خطين متقاطعين يسميان الضلعين

ـ المسجد غير الجامع ليس فيه منبر

ـ مأوى للمتصوفين والفقراء

ـ (عند النجارين والبنائين) : الزاوية : آلة ذات ضلعين مستقيمين متصلتين يحدث من اتصالها زاوية قائمة .

الجمع : زوايا (المعجم الوسيط ١/ ٤٠٨)

وتفصيل ذلك وغيره كما ورد فى المصادر التى لدينا نبينه على النحو التالى :

١ ـ موسوعة العمارة الإسلامية (ص٢١١):

زاوية : ج. زوايا: أداه هندسية من خشب أو حديد أو ما شابه تستعمل فى البناء والنجارة والرسم لضبط عمودية الخطوط وأفقيتها.

ـ نوع من الأبنية الدينية لا مئذنة لها ولا منبر تضم ميضأة، وغالبا، ضريح مؤسسها، أو أحد رجال الله الصالحين. تقام فيها الصلوات الخمس ما عدا صلاة الجمعة والعيدين. تصميمها أقرب إلى مخطط المدرسة، ذات الإيوانات، منه إلى المسجد. وهى كالخانقاه. وقد ألحقت بها قاعات خاصة، لتأمين خدمات متعددة، وفصل لها شيخ مسؤول وخدم وموظفون لرعاية المقيمين والوافدين، فهى مخصصة أصلا لاستقبال المتصوفين المتنقلين عبر البلاد من زاوية إلى أخرى، سعيا وراء المعرفة ورغبة فى العطاء، ولإيواء الغرباء والفقراء والمتعبدين وإطعام الجميع وتكسيتهم، وصرف رواتب شهرية لهم وأجرة الحمام العام وتخصيصهم بما يحتاجون إليه من زيت للمصابيح وصابون للتنظيف. وتوزع الحلاوة عليهم ليلة كل جمعة. وكانت هناك زوايا للنساء أو للرجال العزاب أو الأرامل وأخرى للمتزوجين. وكان الأمراء، وفى مصر بشكل خاص، يتنافسون فى بنائها والإنفاق عليها.

٢ ـ الخطط التوفيقية الجديدة (١/ ٢٢٤)

يقول على مبارك عن عدد الزوايا فى زمانه :

يوجد بالقاهرة ـ غير الأضرحة ـ مائتان وخمس وعشرون زاوية، والمقريزى لم يترجم سوى ست وعشرين زاوية، وترجم لاثنين وخمسين مسجدا، منها بالقرافة الكبرى ـ التى كان بها جامع الأولياء ومحله الآن الحوش المعروف بحوش أبى على ـ ثلاثة وثلاثون مسجدا، والباقى داخل البلد، وترجم خمسة عشر مسجدا بالقرافة الصغرى، التى بها قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه، فيكون مجموع المساجد والزوايا ثلاثة وتسعين. ولا يبعد أنه مع تقلب الأزمان اندثر اسم المساجد، واستبدل باسم الزوايا، أو صار من بعض الزوايا الموجودة الآن.

ومن ابتداء القرن التاسع إلى وقتنا هذا كثر بناء الزوايا، حتى بلغت العدد السابق، ولا أدرى إن كانت السبعة عشر رباطا، التى تكلم عليها المقريزى هى من ضمن ذلك أم لا، منها خمسة بالقرافة، والباقى فى البلد وضواحيها.

وفى الأزمان السابقة كانت الزوايا لإقامة بعض الصالحين للتعبد فيها، ولم تكن تقام فيها الجمعة، والآن تغير الحال، وصارت تقام الجمعة فى أكثرها.

٣ ـ خطط دمشق (ص٣٩٠، ٣٩١):

يقول الأستاذ أكرم حسن العلبى عن الزويا فى دمشق: كانت الزاوية مصلى صغيرا يقيم فيه أحد الشيوخ أو «الأولياء» كما يسمون، فينجذب له بعض الأتباع وهؤلاء يجذبون آخرين، وما من شيخ إلا ولبعض الناس فيه اعتقاد حتى اليوم، وغالبا ما تنسب إلى الشيخ

كرامات خاصة فى حياته، ما زلنا نسمعها إلى اليوم، بل إن منهم من تنسب له الكرامات بعد موته أيضا ...

وقد لعبت الزوايا والرباطات (انظر مادة «الرُّبط» فى م١٩/ ٢٩٩ ـ ٣٢٦) دورا هاما فى تاريخ المغرب العربى وليبيا والسودان، ولذلك لا يجوز الخلط أو المقارنة بين الزوايا السنوسية، والزوايا التى كانت فى دمشق، فالأولى كانت تقاوم المستعمر وتقيم شعائر الدين، والأخرى كانت فى أحسن الأحوال تقيم حلقات السماع والتواجد والرقص، وقد أدى هذا فى نهاية الأمر إلى وجود زوايا، انحرف أصحابها عن جادة الإسلام نفسه، وصاروا مع أتباعهم، يدينون بمذاهب جديدة لا تمت إلى الإسلام بصلة.

ولم يرد ذكر شىء من الزوايا بدمشق، قبل القرن السابع، وأقدم الزوايا التى وجدت بدمشق فى أوائل القرن السابع هى الزاوية اليونسية والزاوية القلندرية.

وقد كان عدد الزوايا فى دمشق فى عهد المماليك قريبا من عشرين زاوية، ارتفع فى العهد العثمانى إلى ما يقرب من خمسين، ولا يزال بعضها إلى اليوم، يختلف إليها الناس ويقيمون فيها «الذكر» و«النوبة» ولا سيما فى المواسم الدينية، داخل دمشق وخارجها ومن هذه الزوايا: الزاوية السعدية والغواصية فى الميدان، والشاذلية فى القنوات، والسعدية فى القيمرية والتكية المولوية فى شارع النصر.

٤ ـ كشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ٦٢٤، ٦٢٥):

الزاوية فى علم الهندسة: قال التهانوى:

الزاوية عند المهندسين تطلق بالاشتراك على معنيين أحدهما الزاوية المسطحة وتسمى بسيطة أيضا وهى هيئة عارضة للسطح المنحدب عند ملتقى خطين يحيطان به سواء كانا مستقيمين أو غير مستقيمين أو كان أحدهما مستقيما والآخر غير مستقيم فإنه إذا اتصل خطان عند نقطة فى سطح من غير أن يتحدا خطًا واحدا عرض لذلك السطح عند ملتقاهما هيئة انحدابية فيما بين الخطين وهى الزاوية هكذا ⌊ وقولنا من غير أن يتحدا احتراز عما إذا اتصل قوسان على نقطة وصارتا قوسا واحدة وأمثالها ولا تعتبر فى تحقق الزاوية إحاطة الخطين بذلك السطح إحاطة تامة بل ربما امتنع إحاطتهما به كذلك كما إذا كان الخطان مستقيمين ولا يعتبر أيضا أن يكون هناك خط آخر يحيط مع الخطين المذكورين بذلك السطح وهو المسمى بوتر الزاوية ولا أن يكون الخطان متناهيين أو غير متناهيين قصيرين أو طويلين بخلاف الشكل إذا لابد فيه من الإحاطة التامة لأنه عبارة عن هيئة حاصلة بإحاطة حد أو حدود والمراد بالحدود ما فوق الواحد وإحاطة الحد كما فى الدائرة وغيرها.

فالشكل العارض للمثلث يتوقف على أضلاعه الثلاثة وكل واحد من زواياه يتوقف على خطين فقط ويسمى كل واحد منهما ضلع الزاوية فعلى هذا تكون الزاوية المسطحة من الكيفيات المختصة بالكميات.

ومنهم من جعلها من باب الكم لقبولها التفاوت والتساوى ولذا عرفها صاحب التذكرة بأنها سطح أحاط به خطان يلتقيان عند نقطة من غير أن يتحدا خطا واحدا.

ومنهم من جعلها من باب الإضافة ولذا قال إقليدس هي تماس خطين من غير أن يتحدا وبطلانه ظاهر إذ التماس لا يوصف بالصغر والكبر بخلاف الزاوية .

ومنهم من جعلها من مقولة الوضع . وذهب جماعة إلى أنها أمر عدمي أعني انتهاء السطح عند نقطة مشتركة بين خطين يحيطان به فهذه خمسة أقوال كذا في شرح المواقف في مبحث الكيفيات المختصة بالكميات .

ثم اعلم أن الزاوية المسطحة إن كانت بحيث إذا أخرج أحد ضلعيها يحيط مع الضلع الآخر بزاوية متساوية للزاوية الأولى فكل واحد من الزاويتين قائمة سميت بها لكون أحد ضلعيها قائما على الآخر وتسمى محدودة أيضا لكونهما غير مختلفتين قلة وكثرة ومعمودة أيضا إذ كل من الضلعين عمود على الآخر هكذا ⊥ وإن تفاوتت الزاويتان فالصغرى حادة لقلة الانفراج فيها والكبرى منفرجة لكثرة الانفراج فيها هكذا ∠ وثانيهما الزاوية المجسمة وهي هيئة تحدث للجسم المنحدب عند نقطة منه من حيث هو أي الجسم المنحدب ذو حدود متصلة بها أي بتلك النقطة كزوايا المكعب أو ذو حد كذلك أي متصل بها كزاوية رأس المخروط المستدير والمراد بالحدود السطوح إذ نهاية الجسم بالذات سطح وهذا أشمل مما قيل الزاوية المجسمة هي ما يحصل عند تلاقي السطحين لأنه لا يشتمل لمثل زاوية رأس المخروط فعلى هذا هي من الكيفيات المختصة بالكميات .

وفي التذكرة الزاوية جسم أحاط به سطوح ملتقية عند نقطة يتصل كل سطحين منها عند خط من غير أن يتحدا سطحا واحدا انتهى فعلى هذا هي من باب الكم .

وقد تطلق الزاوية على المقدار ذي الزاوية كما يطلق الشكل على المشكل كذا في شرح المواقف .

وزاوية القطعة عندهم هي التي يحيط بها قوس القطعة وقاعدتها ، والزاوية التي في القطعة هي التي يحيط بها خطان يخرجان من طرفي قاعدة القطعة ويتلاقيان على أي نقطة تفرض من قوسها .

والزاوية التي يحيط بها خطان يخرجان من نقطة ما على المحيط ويجوز أن قوسا منه يقال لها التي على تلك القوس كذا في تحرير إقليدس في حدود المقالة الثالثة .

اعلم أن جيب الزاوية عندهم هو جيب قوس هي أي تلك القوس من مقدار تلك الزاوية ومقدار الزاوية المستقيمة الضلعين قوس بين الضلعين ومركز تلك القوس رأس تلك الزاوية ومقدار زاوية سطح الكرة التي ضلعاها من الدوائر العظام قوس بين الضلعين من دائرة عظيمة قطبها رأس تلك الزاوية والمعتبر من زوايا سطح الكرة زاوية ضلعاها من الدوائر العظام كذا ذكر عبد العلي البرجندي في شرح بيست باب وغيره (كشاف ٢/ ٦٢٤، ٦٢٥)

٥ ـ معجم البلدان (٣/ ١٢٨) :

الزاوية : بلفظ زاوية البيت ، عدة مواضع ، منها : قرية بالموصل من كورة بلد . والزاوية : موضع قرب

البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين ، وذلك فى سنة ٨٣ للهجرة ، وبين واسط والبصرة قرية على شاطىء دجلة يقال لها الزاوية ومقابلها أخرى يقال لها الهنيئة . والزاوية أيضا : موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، وهو على فرسخين من المدينة . والزاوية أيضا : من أقاليم أكشونية بالأندلس .

٦ ـ موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص١٨٣) :

الزاوية مدينة ليبية على البحر المتوسط ، مركز محافظة الزاوية ، عدد سكانها ثلاثون ألف نسمة ، وتشتهر بزراعة الزيتون ، واستخراج الزيوت . فيها جامعة وطنية ناشئة ، وبها آثار رومانية مهمة .

٧ ـ الخطط التوفيقية الجديدة (١١/ ٢١٣ ـ ٢٢٢ ، ٢٣٥ـ٢٣٩) :

وتوجد بمصر أيضا عدة قرى تسمى «الزاوية» وقد أحصاها على مبارك كما كانت فى زمانه على النحو التالى :

قال رحمه الله فى مادة «الزاوية » :

الزاوية : يوجد من هذا الاسم عدة قرى ، يتميز بعضها عن بعض بالإضافة إلى اسم آخر.

فمنها : «زاوية المصلوب» فى غربى النيل فى شمال بنى سويف بمسيرة ساعات ، وذكر بطليموس واسترابون ، أن جزيرة هيركليوبوليس كانت منقفلة من الجهة البحرية بالخليج ، الموجود الآن بقرب هذه الزاوية ، الخارج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بنى سويف فى جهتها البحرية ويصب فى بحر يوسف .

وقرية الزاوية هى البلدة القديمة المعروفة عند الأقدمين باسم أريو أو أزوى ، وكان بينها وبين مدينة بنى سويف عشرون ميلا رومانيا ، ومن مدينة منف إليها أربعون ميلا ، ولعله حصل تحريف اسمها فى مدة الإسلام إلى زاوية ...

والزاوية الآن من مديرية بنى سويف ، وهى رأس قسم ، ويقال لها زاوية المصلوب ، وبينها وبين ناحية المصلوب نحو ثمانين قصبة . والمصلوب هى البلدة الأصلية ، وبها تلول قديمة ، وسكة الحديد فى غربيها بنحو خمسين قصبة . وناحية الزاوية مرسى للمراكب ، وبها محكمة شرعية لكنها غير مأذونة بالحكم فى مهمات القضايا ، ومثلها محكمة ببا الكبرى ، بخلاف محكمة المديرية فى بنى سويف ، فإنها ولاية مأذونة بالحكم فى عموم القضايا ، وكذلك محكمة تزمنت الزاوية فإنها مأذونة بالمبايعات والرهونات ونحوها . وبها شونة كانت تورد فيها الغلال وغيرها من المطلوبات الميرية من بلاد الفيوم وغيرها . ولها سوق جُمعى ، وبها نخيل . وفى جهتها القبلية ضريح ولى عليه قبة ، وفى الجهة الشرقية من النيل ناحية الكريمات ، وناحية الخرمان وهى فى المنتصف بين الاثنين .

زاوية رزين : قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك ، موضوعة على تل قديم يعرف بكوم دقيانوس . بينها وبين

البر الغربى نحو ألف متر، فى مقابلة ناحية الأخماس بمديرية البحيرة، ومساحة ذلك التل تقرب من ثلثمائة فدان وبه قطع أعمدة من الحجر الأملس وبعض آثار قديمة.

وبها ثلاث زوايا للصلاة، وفى بحريها مقام ولى يقال له سيدى منصور. وقد انتقلت أهالى هذه الناحية إلى هذا الكوم سنة إحدى وثمانين ومائتين بعد الألف، لتسلط البحر على البلد القديمة، فصارت على الشاطىء الشرقى للبحر الغربى، وفى الجنوب الغربى لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر، وفى جنوب ناحية جزى بنحو خمسة آلاف متر، ورى أرضها من النعناعية وغيرها، وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره.

زاوية أبى مسلم: قرية من مديرية الجيزة بقسم أول. وهذه القرية وقرية بنى سويف وشبرامنت متجاورة كالشىء الواحد.

زاوية أبى مسلم الشرقية: قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس، فى جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتى متر، وفى الجنوب الغربى لسنيكه بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر. وبوسطها زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبى مسلم، يعمل له مولد سنوى ويجتمع فيه خلق كثيرون.

زاوية أم حسين: قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى، على الشط الغربى لبحر اللبينى، وفى شمال جرزة الهواء بنحو أربعة آلاف متر، وفى غربى البراغتة بنحو ألف متر، وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير.

زاوية الأموات: قرية من مديرية المنية، فى شرقى النيل وفى جنوب ناحية سوادة بنحو أربعة آلاف متر، وفى شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف متر، وفى الجنوب الشرقى لمنية ابن الخصيب بنحو ثمانية آلاف متر.

ويغلب على الظن أن المدينة التى كانت تعرف قديما بالستر، الواقعة فى الصحراء الفاصلة بين النيل والبحر الأحمر، كانت تجاه هذه القرية. وفى الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية. والسياحون الوافدون على مصر كثيرا ما يتعجبون من حسن نقوشها وإتقانها.

زاوية البحر: ويقال لها زاوية السعاة، هى قرية صغيرة من مديرية البحيرة بمركز النجيلة، واقعة بين فرع النيل الغربى وترعة الخطاطبة فى الشمال الغربى للنجيلة بنحو ثلاثة آلاف متر، وفى الجنوب الغربى لناحية واقد بنحو ألف وثمانمائة متر. وبها جامع يعرف بجامع الشيخ مبارك به ضريحه ظاهر يزار. وأهلها مائتان وثلاثون نفسا. وزمامها ألف ومائة وستة وثمانون فدانا.

زاوية البرقى: قرية من مديرية المنية، بقسم الفشن فى الجنوب الغربى لناحية البرقى بنحو ألفى متر، وفى شمال سلاقوس بنحو ألف ومائتين وخمسين مترا. وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير.

زاوية برمشا: قرية من مديرية المنية بقسم الفشن، على الشاطىء الشرقى لبحر يوسف بسفح الجبل الغربى وفى الجنوب الغربى للمسيد بنحو ثلاثة آلاف متر، وفى

شمال برمشا كذلك . وبها زاوية للصلاة ، وبدائرها نخيل كثير.

زاوية بلتان : قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم بنها ، على الشاطىء الشرقى لترعة الفلفيلة ، وفى الجنوب الغربى لناحية مجول بنحو ألف متر، وفى الجنوب الشرقى لناحية العبادلة بنحو ألفى متر، وبها زاوية للصلاة .

زاوية البقلى : قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف ، واقعة على الشاطىء الشرقى للترعة السرساوية ، وفى شمال دنوشر بنحو ألفى متر، وفى جنوب عمروس كذلك . أبنيتها بالآجر واللبن ، وأكثر بيوتها على طبقة واحدة ، وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشبابيك ومضايف .

وبها جامعان عامران ، أحدهما ينسب لأبى الربيع السيد سليمان البقلى الشريف الحسينى ، صاحب تللك القرية ، وهو جامع قديم له منارة ، وقد جدد على طرف الديوان سنة ثلاثين ومائة وألف ، وجعل له فى الروزنامجة المصرية مرتب سنوى جار عليه إلى الآن ، وبجواره من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور . وثانيهما جامع الزاوية فى جهتها الشمالية بدرب أولاد عمارة ، جدده أولاد عمارة ، فى سنة ثمان ومائة وألف ، وله أيضا مرتب فى الروزنامجة متروك الآن .

وفيها أضرحة جماعة من الصالحين ، كضريح سيدى أحمد الجمل ، وضريح سيدى عطية القطابى . وفيها كثير من أبراج الحمام وساقيتان ماؤهما عذب . وأهلها مسلمون ، وعدتهم ذكورا وإناثا ألف وسبعمائة وبضع وسبعون نفسا ، أكثرهم أشراف حسينيون من ذرية سيدى سليمان المذكور ـ كما أخبر به ثقاتهم ـ ، وأغلب تكسبهم من الزرع خصوصا صنف القطن فإنه يزرع فيها كثيرا . وأطيانها خصبة جيدة المحصول ، سأمونة الرى ، وهى ألفا فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا وكسر.

وهذه القرية وإن كانت صغيرة ، لكنها اختصت دون غيرها بمزية كثيرة من ترقى منها فى الوظائف السنية والخدامات الميرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة .

قالت المؤلفة : يورد على مبارك بعد ذلك تراجم لعدد من علماء زاوية البقلى ننقلها هنا إتماما للفائدة ، واستدراكا لما فاتنا إيراده منها فى مواضعه .

قال رحمه الله : ومن علمائها :

ترجمة السيد حسن البقلى

السيد حسن البقلى ، أحد أفاضل مدرسى علماء الأزهر . كان فقيها جليلا مالكى المذهب ، مشهورا بالعلم والعمل والورع والكرامات . وكان مشتغلا بقراءة كتب السنة ، كالبخارى ومسلم ، فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، وقراءة كتب التفسير، فيما بين المغرب والعشاء ، وقراءة كتب المعقول المعتادة بالجامع الأزهر.

وأخد عنه أفاضل العلماء فى وقته ، كالشيخ إبراهيم السقاء الشافعى ، والشيخ أحمد كبوه المالكى . ثم انقطع فى بيته ، وكان يذهب إليه للزيارة أرباب الوجاهة

كالشيخ المهدى الكبير وغيره، ويتبركون به ويقبلون يده.

وكان متقللا من الدنيا، زاهدا فيها. وكان نحيف الجسم يتلألأ النور فى وجهه، لم يلبس طول عمره غير الجبة الصوف على بدنه، وإذا مر بالطريق من بيته إلى الجامع الأزهر يشخص له الناس قياما من أرباب الدكاكين وخلافها. وتوفى ودفن بقرافة المجاورين.

ترجمة السيد على محمود البقلى

ومنهم: السيد على محمود البقلى الحنفى. كان عالما متقنا للفتوى، اشتغل طول عمره بالعلوم، ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة، وتولى الفتوى بمجلس الأحكام المصرية مدة، بمرتب أربعة آلاف قرش كل شهر، وكان هو المشار إليه والمعول عليه فى الفتوى فى جميع القطر، بل وفى الأقطار الخارجية. واستمر على التدريس والفتوى إلى أن هرم فانقطع عن التدريس فى الأزهر مع الممارسة فى بيته، وبقيت له وظيفة الفتوى إلى أن توفى.

ومع شهرته وكثرة موجوده لم يملك بيتا فى القاهرة وإنما كان يسكن بالأجرة.

ترجمة الشيخ عبد الرحمن جويلى وأخوه السيد محمد.

ومنهم: الشيخ عبد الرحمن جويلى، وأخوه السيد محمد جويلى، من أجداد محمد باشا الحكيم، وكان لهما التزام وشهرة عظيمة. وكذلك السيد محمد الرفاعى البقلى.

ترجمة الشيخ محمود محمود المالكى

ومن علمائها أيضا: الشيخ محمود محمود المالكى، أتقن العلوم بالأزهر، وتأهل للتدريس ثم صار ببلده خطيب جامع سيدى سليمان، وله فيه درس.

ترجمة الشيخ إبراهيم زيان

ومنهم: الشيخ إبراهيم زيان، عالم أزهرى تولى القضاء ببلده.

ترجمة الشيخ أحمد جلبى وابنه الشيخ محمد

ومنهم: الشيخ أحمد جلبى، وكان خوجه بالمدارس من ابتداء إنشائها إلى أن توفى. وابنه الشيخ محمد، كان من فقهاء المالكيه المشهورين، تأتى إليه المسائل من بلاد الغرب فيفتى فيها بالصواب.

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والمجاورين.

وممن ترقى منها فى المناصب والرتب الديوانية، نحو الستة بيكوات، وإلى رتبة الباشوية العالم النحرير والعلم الشهير، السيد محمد على باشا الحكيم، باش جراح ورئيس المدرسة الطبية والإسبتالية وهو:

ترجمة السيد محمد على باشا الحكيم البقلى

السيد محمد ابن السيد على الفقيه البقلى ابن السيد محمد الفقيه البقلى. ولد فى زاوية البقلى فى سنة ألف ومائتين وثلاثين تقريبًا. وبعد أن ترعرع أدخله أهله المكتب ببلده، فتعلم الكتابة وشيئا من القرآن الكريم. ولما بلغ سنه تسع سنين أدخله أحمد أفندى البقلى

مكتب أبى زعبل ــ أحد المكاتب الديوانية ـ فلبث فيه ثلاث سنين، أتم فيها قراءة القرآن. ثم أدخله المدرسة التجهيزية فى أبى زعبل أيضا، فمكث فيها ثلاث سنين، ولذكائه وحسن سيره كان قلفة فرقته. ثم أدخله مدرسة الطب تحت إدارة كلوت بيك، وهناك بذل جهده زيادة مع كمال القريحة، حتى فاق أقرانه. ولما صدر أمر العزيز محمد على بإرسال بعض التلامذة إلى باريس للتبحر فى العلوم الطبية وغيرها، انتخبه كلوت بيك مع أحد عشر من نجباء التلامذة الذين كانوا قد تمموا دراسة الطب ــ وكان بعضهم قد بلغ رتبة اليوزباشى ـ وكان مرتب، المترجم، مائة وخمسين قرشا، فترك لوالدته خمسين وأبقى لنفسه المائة. فدخل مدرسة باريس، وبذل غاية جهده فى تحصيل العلوم الطبية والجراحية، وشهد له جميع خوجاتها بالفوقان على من معه ـ مع كونه أصغرهم ـ، ولما تمموا جميع امتحاناتهم فى مدرسة الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية، ندبوا إلى مصر غلطا، بدون أمر العزيز، فأمر بعودهم ثانيا إلى باريس ليتحصلوا على الشهادة اللازمة، فكان المترجم ممن رجع، وألف هناك رسالة طبية فى الرمد الصديدى المصرى، وتحصل على الشهادة وعاد إلى مصر فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وألف مسيحية. فألحق باسبتالية قصر العينى بوظيفة باش جراح وخوجه فى العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحى، برتبة صاغقول أغاسى. ثم بعد قليل أعطى رتبة البيكباشى. ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العينى، وجعله فى أحد أثمان المحروسة، لمنافسة حصلت بينه وبين بعض حكماء الاسبتالية الأوروباويين، فتعين فى ثُمن قوصون، فصار أكثر الأهالى يأتون إليه، وقل الوارد على الاسبتالية، واشتهر أمره جدا، فمكث كذلك نحو خمس سنين. ثم أنعم عليه برتبة قائم مقام، وجعل باش حكيم الآلايات السعيدية. فلم يلبث إلا قليلاً ولزم بيته نحو سنة. ثم تعين فى الاسبتالية بوظيفة باش جراح وخوجة الجراحة بالقصر العينى، ووكيل رياسة الاسبتالية والمدرسة الطبية، ثم أنعم عليه برتبة أميرالاى. ثم جعله المرحوم سعيد باشا حكيمه الخاص وأخذه فى معيته مع إبقاء وظائفه، وأحسن إليه برتبة المتمايز، وسافر معه إلى بلاد أوربا. وبعد وفاة المرحوم سعيد باشا، جعل رئيس الاسبتالية ومدرسة القصر العينى.

وفى سنة تسعين ومائتين وألف هجرية، تشرف بالرتبة الأولى من الصنف الثانى. ثم فى شهر ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين لزم بيته من غير أن يعلم السبب، فطلب التوجه إلى بلاد الحبشة مع دولتو حسن باشا نجل الخديوى إسماعيل باشا، فاستشهد هناك إلى رحمة الله تعالى. وكان متشرفا بالنيشان المجيدى من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة هيضة الكوليرا فى سنة خمس وستين وثمانمائة وألف مسيحية.

وله من المؤلفات: كتاب فى العمليات الجراحية الكبرى، وضعه باللغة العربية فى مجلدين، وسماه غاية الفلاح فى أعمال الجراح. وكتاب فى الجراحة الصغرى. وكتاب فى الجراحة أيضا، ثلاثة أجزاء طبع منها جزءان والثالث تحت الطبع. وله قانون فى الطب. وقانون فى

الألفاظ الشرعية والاصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل.

وقد أعقب أولادا نجباء.

منهم: نجله حامد بيك، أحد رجال الحقانية ووكيل النائب العمومى بمحكمة الإسماعيلية، تربى فى بلاد فرنسا فى ظل الساحة الخديوية، فتعلم بها الفنون وبرع فى القوانين الإفرنجية.

ومنهم: نجله أحمد حمدى أفندى؛ حكيم وخوجة بالمدرسة الطبية بقصر العينى برتبة بيكباشى. سافر إلى بلاد فرنسا، وتعلم بها سنة ست وثمانين، ثم توظف بالوظائف. إلى غير ذلك فإن ذريته وأقاربه الموظفين بالوظائف الميرية يزيدون على العشرين، وسننبه على كثير منهم.

ترجمة مصطفى بيك البقلى

فمنهم: مصطفى بيك، حكيم باشا بالأستانة العلية، تربى بمدرسة الطب فى أبى زعبل، وسافر مع العساكر فى حرب الشام، وبعد انتهاء الحرب بقى بالأستانة وترقى إلى رتبة أميرالاى، وجعل ناظر مدرسة الطب هناك مدة. ثم التحق بالخدامة العسكرية.

ترجمة محمد بيك إبراهيم البقلى

ومنهم: محمد بيك إبراهيم البقلى، مهندس مأمور تقسيم مياه الإبراهيمية، تربى فى مدرسة المهندسخانة المصرية، مدة نظر لانبير بيك، وبلغ رتبة الأميرالاى زمن الخديوى إسماعيل. وتوفى سنة تسعين ومائتين وألف.

ترجمة محمد بيك بليغ البقلى

ومنهم: محمد بيك بليغ بن إبراهيم منصور. تربى فى ظل العائلة المحمدية أيضا، وأقام بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارتنا أربع سنين، فتعلم فنونها وكان من نجباء تلامذتها، ثم تنقل فى الوظائف، وهو الآن من رجال أركان حرب بالجهادية، وله إلمام باللغة الفرنساوية، وقد سألته عن ترجمته فأملى ما نصه:

«إنى من عائلة من أهل زاوية البقلى، دخلت أول أمرى مدرسة المبتديان بالمحروسة سنة ١٢٦٠، فتعلمت بها القراءة والكتابة، ولما تولى الحكم المرحوم عباس باشا، نقلت المدارس إلى أبى زعبل فأقمت بها هناك زمنًا.

ثم صار فرزى إلى مدرسة المهندسخانة ببولاق، من ضمن من اختير لها من مدرستنا، وكانت إذ ذاك بسراى محمد على، وبعد قليل نقلت إلى محل هيىء لها بورشة الجوقى بجوار المطبعة الكبرى ببولاق أيضا، فأقمت بها أربع سنين، وفيها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنساوية.

ثم فى سنة ١٢٧٠ تعينت فى الاستحكامات التى أنشئت بالقناطر الخيرية، وذلك هو أول الشروع فى إنشائها، وفيها ترقيت إلى غاية رتبة اليوزباشى. ثم نقلت إلى وظيفة أركان حرب تحت رياسة ميرشيربيك، وفيها ترقيت إلى وظيفة الصاغقول أغاسى، بمرتب ألف وخمسمائة قرش. ثم جعلت مهندس السكة الحديد، فمددت منها من دمنهور إلى الرحمانية.

ثم نقلت إلى سكة حديد الوجه القبلى فمددت منها من انبابة إلى محطة الواسطة وذلك نحو ستين ميلا إنكليزيا، ومن فرع الفيوم إلى محطة أبى كساء. وهى نحو عشرين ميلا، مع ما فى تلك الأشغال من القناطر والبرابخ، وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش، وكان ذلك تحت رياسة فايد بيك.

ثم عدت ثانيا إلى أركان حرب. ثم تعينت فى جملة أشغال. منها: بناء سزاى الجيزة الخديوية، أقمت بها نحو سنتين، وأحسن إلىّ فيها برتبة القائم مقام. ثم فى بناء قناطر السكة الحديد من إنبابة إلى ناحية إيتاى البارود، وطول هذا الخط نحو خمسة وثمانين ميلاً إنكليزيا، وبعد تمام ذلك عدت إلى أركان حرب. وفى آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣، سافرت إلى بلاد الحبشة فى التجريدة التى وجهها الخديوى إسماعيل باشا إلى تلك الجهة، فمكثت فى تلك السفرة نحو أربعة عشر شهرًا، فسافرنا من المحروسة إلى السويس فى السكة الحديد، ومنها إلى مصوع فى بوابير البحر البخارية، فوصلنا إلى مصوع فى مسافة ستة أيام وأقمنا فيها مدة. (الخطط التوفيقية الجديدة ١١ / ٢١٣ـ٢٢٢).

زاوية بمم: بموحدة وميمين. قرية من مديرية المنوفية، بقسم شبين الكوم فى غربى ترعة النعناعية، على بعد خمسمائة متر، وفى شمال تلا بنحو ألفين وثمانمائة متر، وفى الجهة الغربية لصناديد بنحو خمسة آلاف متر. وبها جامع ومعمل دجاج. وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها.

زاوية الجدامى: قرية من مديرية المنية بقسم الفشن، واقعة فى سفح الجبل الشرقى تجاه قرية ملطية الواقعة غربى البحر الأعظم، وفى شمال ناحية قرارة ـ بالقاف وراءين مهملتين ـ بنحو ستة آلاف متر، وبها جامع وبدائرها نخل كثير.

زواية جروان قرية صغيرة من مديرية المنوفية، بقسم سبك، موضوعة فى الشمال الغربى لناحية الباجور بنحو ألف متر، وفى شرق جروان بنحو ألفى متر. وبها جامع، وفى غربيها مقام ولى يقال له أبو الحسن.

الزاوية الجيزية: قرية من مديرية الجيزة، بقسم ثانى، غربى الشنبارى، على بعد خمسمائة متر، وفى الجنوب الشرقى لناحية وسيم على بعد ثلثمائة متر، وبدائرها نخيل كثير، وفيها مسجد.

زاوية حاتم: قرية من مديرية المنية، على الشاطىء الشرقى للبحر اليوسفى، غربى ناحية الخيارى بنحو ألف وسبعمائة متر، وقبلى سفط الخمار بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر. وبها مسجد ونخيل كثير.

الزاوية الحمراء: قرية صغيرة بمديرية القليوبية، بضواحى القاهرة، على الشاطىء الغربى للترعة الإسماعيلية، وفى جنوب ناحية الأميرية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر، وفى الجنوب الغربى لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متر. وبها جامع بمئذنة، ولما حفرت الترعة الإسماعيلية انفصل الجامع عن البلد وصار فى الجانب الغربى لتلك الترعة.

وأغلب تكسب أهلها من زرع الخضر، وفيهم أرباب حرف بالقاهرة. وهذه القرية بقرب منية الشيرج، بل أكثر أطيانها من أطيان المنية، وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التى تكلم عليها المقريزى فى الكلام على مناظر الخلفاء، ونقلنا منه طرفا فى الكلام على تلك المنية. وهذه الخمسة وجوه باقية إلى اليوم، وهى الآن فى ملك إبراهيم بيك أدهم فى داخل أطيانه التى بها، وقد ركب عليها دواليب تديرها البقر والخيل لسقى المزروعات الصيفية.

ترجمة إبراهيم بيك أدهم

وإبراهيم بيك أدهم، هو ابن المرحوم إبراهيم أغا ناظر اصطبلات شبرى، وجده عثمان أغا ناظر الاصطبلات أيضا. نشأ فى صغره بقرية ناى من مديرية القليوبية، واشتغل بتعلم القراءة والكتابة فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف هجرية. وفى سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بديوان المعاونة، ثم بديوان الحقانية، ثم بديوان المالية. وفى سنة اثنتين وستين جعل مساعدًا بقلم التحريرات التركية بديوان المالية بماهية مائة قرش. وتنقل فى ذلك القلم إلى أن صار فى سنة سبعين رئيسا عليه.

ثم انتقل إلى رياسة قلم العرضحالات بالخزينة المصرية ثم إلى ديوان تفتيش الروزنامجه بوظيفة رياسة التحريرات التركية، وأحرز به الرتبة الرابعة، وذلك فى سنة اثنتين وسبعين، وبعد إلغاء هذا الديوان سافر فى سنة ثلاث وسبعين إلى الأستانة العلية مأمورا من طرف الحكومة بمعية المرحوم محمد باشا، وعند عوده فى سنة أربع وسبعين التحق بزمرة الكتاب التركية بالمعية السنية، واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة فى سنة سبع وسبعين ثم الثانية فى سنة تسع وسبعين، وصار يتنقل فى رياسة أقلامها ووظائفها إلى أن انفصل عنها فى سنة ثلاث وثمانين، وجعل يتنقل فى مأموريات الأقاليم ورياسة مجالسها والمحافظات وديوان الداخلية إلى سنة ست وثمانين، ثم جعل فى تلك السنة محافظا بالإسكندرية، ثم أعيد إلى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العرضحالات.

وفى سنة سبع وثمانين جعل وكيل المصارفات الخديوية، ثم وكيل الخاصة. وفى سنة ثمان وثمانين أعيد إلى المعية السنية كما كان أوّلا وأحرز بها رتبة المتمايز. وفى سنة تسع وثمانين جعل وكيل دائرة دولتلو حسين باشا نجل الخديوى إسماعيل باشا، ثم نقل منها فى تلك السنة إلى مامورية عموم الملاحات، ثم إلى وكالة عموم جمارك الإسكندرية.

وفى سنة تسعين جعل مأمورًا على ديوان السرايات الخديوية، ثم أضيفت إليه ديوان الخاصة، ثم فى رمضان سنة اثنتين وتسعين جعل مدير الدقهلية، وفى أثناء ذلك شرع فى توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها فى نيف وخمسين يومًا، فكوفىء عليها برتبة مير ميران، ثم فى سنة ثلاث وتسعين عاد إلى المعية السنية، ومنها جعل فى تلك السنة محافظا على السويس، وبعد قليل جعل وكيلا لدائرة الست المصونة

توحيده هانم كريمة الخديوى إسماعيل، وهو بها إلى الآن.

الزاوية الخضراء: قريتان إحداهما: من مديرية المنية، بقسم الفشن فى الشمال الغربى لناحية الفشن بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر، وفى الجنوب الغربى لناحية هربشنت بنحو ألف وستمائة متر. وبها زاوية للصلاة وبدائرها نخيل كثير.

والثانية: من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى غربى الأخصاص بنحو ألفين وخمسمائة متر، وفى شمال الكعسابى الجديدة بنحو ألفين وثلثمائة متر، وبها مسجد ونخيل.

زاوية دهشور: قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى، بالقرب من الجبل الغربى، وفى غربى دهشور بنحو سبعمائة وخمسين مترًا، وفى الشمال الغربى للدناوية بنحو ثلاثة آلاف متر، وبها جامع بمنارة ونخيل كثير. وبها قبور تعرف بقبور الشهداء، يقال إنه حصل بها وقعة فى زمن دخول الصحابة أرض مصر واستشهد فيها كثير.

زاوية سالم: قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى، فى الشمال الشرقى لزاوية صقر بنحو ألفى متر، وفى جنوب ناحية بطورس بنحو خمسة آلاف متر. وبها زاوية للصلاة، ومقام سيدى سالم، المسماة باسمه.

زاوية أسيوط: قرية من مديرية أسيوط بقسم بوتيج، بالجبل الغربى فى غربى بوتيج بنحو سبعة آلاف متر، وفى جنوب ناحية البلالزة بقليل.

زاوية صقر: قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى، واقعة فى شمال أبى الزازير، على بعد مائة متر، وفى شرقى أبى المطامير بنحو ألفى متر، وفى الشمال الغربى للنجيلة بنحو أربعة آلاف متر.

زاوية عبد القادر: قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم مريوط، غربى بحيرة مريوط بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر، وفى الشمال الشرقى لقصر مريوط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر.

زاوية غزال: قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور، على الشاطىء الشرقى لترعة المحمودية، وفى شمال ناحية زرقون بنحو ألف وثلثمائة متر، وفى شمال دمنهور بنحو سبعة آلاف متر. وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار.

زاوية فريج: قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة، واقعة فى غربى ترعة أمين أغا، وفى شرقى خربتا بنحو ألف وخمسمائة متر، وفى الشمال الغربى لنحو البلكوس كذلك. وبها جامع صغير، ومقام للشيخ فريج، وجنينة محفوفة بالنخيل، وأربع طواحين. وأهلها مائة وعشر أنفس، وزمامها مائتان وستة وأربعون فدانا.

زاوية الكرادسة: قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة، فى شمال المدينة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر، وفى غربى منشأة عبد الله بنحو ألفين وثمانمائة متر. وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير.

زاوية مبارك: قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النجيلة، فى شرقى اليهودية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة

متر، وفى غربى بيبان بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر.

زاوية مسلم : قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الحاجز فى شرقى ناحية الدلنجات بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة متر، وفى الجنوب الشرقى لناحية حبارس بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر.

زاوية نابت : قرية من مديرية الجيزة، بقسم أول غربى شنبارى بنحو أربعمائة متر، وفى الجنوب الشرقى لناحية وسيم بنحو ستمائة متر. وبها زاوية للصلاة ونخيل.

زاوية الناوية : قرية من مديرية بنى سويف بقسم ببا فى جنوب العساكرة، والجنوب الغربى لسمسطا الوقف، وفى شمال قرية الناوية، والناوية واقعة على تل قديم، وبها جامع وبدائرها نخيل. ويقال إنها كانت كرسى حكم وكانت متسعة، وتلالها الجسيمة تدل على ذلك. والسمسطا قرية فى الجانب الشرقى لبحر يوسف، لها سوق كل يوم ثلاثاء، وينسج فيها أحرمة الصوف والدفافى.

وهى فى أكبر بلاد هذا القسم، كقرية البرانقة الواقعة على الجانب الغربى للنيل، وفى هذه معمل فراريج. وكذلك قرية طنبش فى غربى البرانقة، ولها سوق كل يوم اثنين.

زاوية النجار : قرية من مديرية القليوبية بضواحى المحروسة، فى غربى الترعة البولاقية بنحو مائتى متر، وفى الجنوب الغربى لسرياقوس بنحو ثلاثة آلاف متر، وفى الشمال الشرقى لبهتيم بنحو أربعة آلاف متر.

زاوية نعيم : قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور، موضوعة فى الجانب الشرقى لمحلة كيل بنحو خمسة آلاف متر، وفى شمال لنديبة بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر.

زاوية هرون : قرية من مديرية أسيوط بقسم ديروط الشريف على الشاطىء الشرقى للبحر اليوسفى، وفى شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متر، وفى الشمال الغربى لبنى حرام كذلك. وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير. (الخطط التوفيقية ١١/ ٢٣٥ـ ٢٣٩)

(المعجم الوسيط ـ د. إبراهيم أنيس وزملائه ١/ ٤٠٨، وموسوعة العمارة الإسلامية ـ د. عبد الرحيم غالب / ٢١١، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١/ ٢٢٤، و١١/ ٢١٣ ـ ٢٢٢، ٢٣٥ ـ ٢٣٩، وخطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ٣٩٠ ـ ٣٩٣، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦٢٤، ٦٢٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٢٨، وموسوعة المدن العربية والإسلامية ـ د. يحيى شامى / ١٨٣)

*** الزاوية الباهية (مدرسة .):**

من مدارس تونس التى أحصاها الشيخ محمد بن الخوجة. قال عنها رحمه الله (الرقم التسلسلى ١٨):

هذه المدرسة بناها العارف بالله الشيخ أحمد الباهى فى حدود سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، وكان معاصرا للباشا على الأول بن محمد باى. قال المؤرخ الشيخ أحمد بن أبى الضياف : لما شرع الشيخ فى بناء الزاوية وتوابعها راوده الباشا المذكور أن يعينه بمال فأبى، ثم راوده أن يحبس عليها هنشيرين فأبى أيضا، وأنجز بناءها كلها بما اشتملت عليه من المرافق من حر ماله، وتسابق أدباء

عصره لامتداحه عن تلك المبرة، من ذلك المقامة الباهية لإمام البلاغة الشيخ محمد الورغى ، ومقامة أخرى للأديب أبى الحسن الغراب . وهذه المدرسة لها أوقاف جارية على إطعام الطلبة نظرها لأكبر أحفاد الزاوية .

وجاءت فى الهوامش التعليقات الآتية :

هامش ٢٨ : مدرسة الزاوية الباهية : تقع بمدخل نهج الزاوية البكرية فى حى باب سعدون، وقد تم ترميمها بعد الاستقلال وتحويل قسم منها إلى مكتبة عمومية .

هامش ٣٠ : المنامة الباهية للشيخ محمد الورغى (فى الأصل البهية) انظر: عبد العزيز القيزانى «مقامات الورغى ورسائله» الدار التونسية للنشر.

(تاريخ معالم التوحيد فى القديم والجديد لمحمد بن الخوجة ـ تحقيق وتقديم الجيلانى ابن الحاج يحيى وحمادى الساحلى / ٣١٣، ٣٢٣)

*** زاوية البقلى :**

انظر : الزاوية

*** الزاوية البكرية (مدرسة.):**

من مدارس تونس التى أحصاها الشيخ محمد بن الخوجة . قال عنها رحمه الله (الرقم التسلسلى ١٠) اعلم أن لآل بيت البكرى قدم رسوخ فى عريق المجد، يتصل نسبهم بالخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه، وجد نسلهم الموجود لهذا الزمان هو الفقيه الحافظ الشيخ أبو بكر، دفين المنيهلة، كان من الصالحين الأخيار، ومن رجال المائة الخامسة، وهو المؤسس للزاوية البكرية المنسوبة إليه، وبها مقابر أعقابه إلى هذا العهد .

وهذه الزاوية هى نفسها المدرسة البكرية ، وبلا شك إنها كانت موجودة فى الدولة الحفصية، لأن سمعتها كانت عمومية فى الدولة المرادية، لا سيما فى أوائل القرن الحادى عشر، على عهد الشيخ تاج العارفين البكرى إمام جامع الزيتونة ، تعرض لذكرها الشيخ ابن أبى دينار فى المؤنس وقال : إنها كانت فى زمنه من الأماكن المعظمة التى يسعى الناس للحضور بها لسماع قصة المولد الشريف، وقصائد المديح، ويدوم الاحتفال والزينة بها نحو الخمسة عشر يوما . ومن المواهب الربانية أن كان مجد البكريين قائما على دعامتين، الدعامة البكرية، والدعامة القشاشية، حيث كان جدهم للأم هو الولى الشيخ أبو الغيث القشاش رضى الله عنه .

والزاوية المتحدث عنها ذات ثروة واسعة بفضل الأوقاف الكثيرة التى وقفها عليها وعلى الزاوية القشاشية الأمراء المراديون ومن سبقهم من أهل البر فى الدولة الحفصية. وبعض تلك الأوقاف من حسنات الدولة الحسينية ، كان الملوك يتصدقون على شيوجها بالهناشير والإقطاعات لإعانتهم على نشر العلم، وتلاوة القرآن، وإطعام الطعام للبائس والفقير وابن السبيل. ولقد وقفت على فرامين [فرمانات] سلطانية فى الوصاية بهم، وفى تحريرهم من المظالم، وهكذا كان حالهم فى صدر هذه الدولة الحسينية ، فقد وقع بيدى عدة أوامر عليّة فى ولاية الأيمة [الأئمة] البكريين ، صادرة من الملوك الحسينيين

الأولين، يحلونهم فيها بلفظ السيادة، ويستمدون منهم صالح الدعاء.

والمدرسة المتحدث عنها ما زالت قائمة الذات متواصلة التنفيع لطلبة العلم تسكنهم وتطعمهم لوجه الله، وبها اليوم (توفى المؤلف سنة ١٩٤٢) من الطلبة ثلاثة أضعاف عدد البيوت المحتوية عليها المدرسة، فبعض طلبتها وظيفتهم تلاوة القرآن دواما واستمرارا بالزاوية، والآخرون يسكنونها بنية قراءة العلم، حتى إذا تهيأ أحدهم لنوال شهادة الأهلية، بارح المدرسة، وترك مكانه لغيره من قصادها الكثيرين.

(تاريخ معالم التوحيد لمحمد بن الخوجة ـ تحقيق وتقديم الجيلانى ابن الحاج يحيى، وحمادى الساحلى / ٢٩٨، ٢٩٩)

* **زاوية الجيوشى (مسجد ـ):**

انظر مادة «الجيوشى (مسجد ـ)» فى م١٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٨.

* **زاوية العميان:**

تقع زاوية العميان بخارج المدرسة الجوهرية بالأزهر فى الجانب الثانى من الحارة، بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضئون من ميضأتها، وهى كما فى تاريخ الجبرتى من إنشاء المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر الكثيرة، وذلك أنه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره، ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات، وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالأزهر ورحبة رواق الأتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية، ورتب لذلك مرتبات من وقفه، وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليها وألبسه الضلمة انتهى.

وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا، وفوقها ثلاث أود للعميان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤/ ٤٩. انظر أيضا ٢/ ٨٥٨)

* **زاوية الغنامية (٧٧٤هـ/١٣٧٢ـ١٣٧٣م) أثر ٩٦:**

ذكرها على باشا مبارك فى خططه عند الكلام على حارة الدويدارى أو حارة كتامة فقال: ومدرسة ابن غنام موجودة إلى اليوم، يسلك إليها من حارة الدويدارى، ومشهورة بزاوية الغنامية، ولها منارة قصيرة أنشأها الوزير عبد الله بن شاكر المعروف بابن غنام

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢/ ٢٦٢)

قالت المؤلفة: أدرجت الزاوية فى فهرس الآثار الإسلامية (ص٢) تحت عنوان «قاعة شاكر بن الغنام»، وقد سجلت موقعها فى مفكرتى فقلت: تقع فى شارع محمد عبده خلف الأزهر بالقرب من حوض السلطان قايتباى (أثر ٧٤) بعد باب الصعايدة وقبل منزل زينب خاتون

(أثر ٧٧) (انظر مادة «الأزهر (ص ـ)» فى م ٤/ ١٠٨ .

وأثناء زيارتى لهذه المنطقة المباركة بحى الأزهر يوم الإثنين ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٩٩٦م وجدت العمل جاريا فى ترميم وتجديد هذا الأثر، بإشراف هيئة الآثار المصرية .

*** الزاوية القادرية (مدرسة ـ):**

من مدارس تونس التى أحصاها الشيخ محمد بن الخوجة. قال عنها رحمه الله (الرقم التسلسلي ٢٧) :

مدرسة الزاوية القادرية : هذه المدرسة هى نفسها الزاوية القادرية بالديوان ، أسسها شيخ الطريقة البركة الشيخ الحاج محمد المازونى المغربى ، دفين زاوية القادرية بالكاف . ابتدأ بناءها سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م وأتمها فى سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م وجعل نظرها من بعده لشيخ الزاوية .

والأوقاف المحبسة عليها من حسنات المرحومين الشيخ حمدة بطيخ، والمدرس الشيخ محمد بن مصطفى بيرم، وكانت وفاة صاحبها الشيخ محمد المازونى فى سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م وهذه الزاوية مع مدرستها ما زالت منتظمة الأحوال إلى هذا الزمان، ومن أشهر مشائخها فى أوائل هذا القرن الحافظ المعتقد الشيخ محمد بن شعبان شيخ مشائخ الطريقة القادرية بالإيالة التونسية، والإمام الأول بجامع باردو.

توفى رحمه الله فى سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م وقد تولى مشيخة المدرسة والزاوية والطريقة من بعده، ابنه المرحوم أبو الفلاح الشيخ صالح بن شعبان، ومنه انتقلت المشيخة لحفيده الفاضل المتطوع فى العلوم الشيخ عبد العزيز بن شعبان الكاتب بديوان الإنشاء ، والمباشر تحت نظر الوزارة الكبرى لضبط شؤون التعليم بجامع الزيتونة ، وهى من أهم المأموريات العلمية بالنظم التونسية الحديثة .

(تاريخ معالم التوحيد لمحمد بن الخوجة ـ تحقيق وتقديم الجيلانى ابن الحاج يحيى ، وحمادى الساحلى / ٣٢٦، ٣٢٧)

*** الزاوية (موقعة ـ) ٨٢هـ/٧٠١م:**

وقعت المعركة فى جنوب العراق بين الحجاج والى العراق، وبين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذى خلع طاعة الأمويين، والتف حوله خلق كثير من أهل العراق. وحقق انتصارات كبيرة وعديدة وسيطر على البصرة .

ولما التقى الجيشان فى الزاوية . فاز الأشعث فى أول الأمر، ولكن ما لبث أن قتل عدد من علماء جيشه واشتد القتال، وركب الناس بعضهم بعضا .

ولما رأى الأشعث ضعف موقفه، أخذ من بقى من أتباعه، وذهب إلى الكوفة، فبايعه أهلها، وبدأ يستعد لمعركة أخرى مع الحجاج. وكان الدافع الأول لالتفاف أهل العراق حول الأشعث نقمتهم على الحجاج وسوء معاملته لهم .

(معجم المعارك الحربية ـ ماجد اللحام / ١٦٨)

* زايد :

سيد عبد القادر عبد الله من الخطاطين المصريين وهو شقيق الخطط المعروف محمد عبد القادر عبد الله أخذ الخط عن محمد غريب وعلي بدوى ومحمد إبراهيم ونجيب هواويني . . التحق بمدرسة تحسين الخطوط وكان ترتيبه الأول فى جميع المراحل . . اشتهر زايد بكتابة خطى الديوان والتعليق.

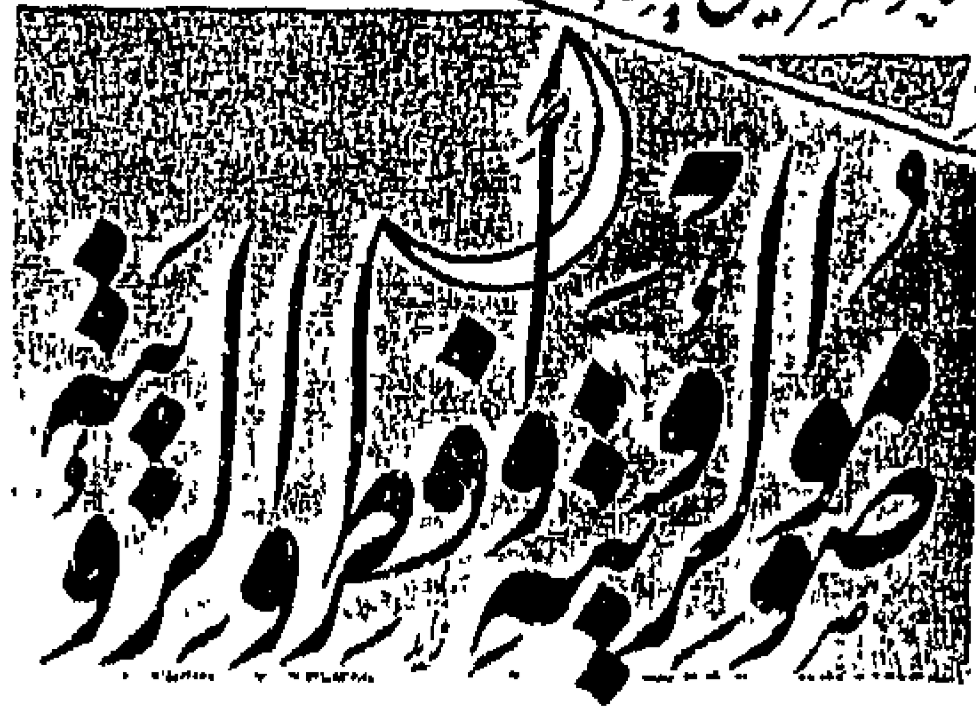
قام بالتدريس فى مدرسة تحسين الخطوط . . كما قام بكتابة المصحف فى ثمانى لوحات أساسها فن الرسم . . كتب مصحفا طبعته له شركة الشمرلي بمصر، كما كتب (٥٥) لوحة خطية لمجلة التعاون التى تصدر فى القاهرة.





(نفائس الخط العربى - حسن قاسم حبش/ ٢٧٦)







ملاحظة : الصور المصاحبة لهذه المادة أخذت من موسوعة الكتابة الخطية ــ إعداد فوزى سالم عفيفى ١/ ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٦

*** زائد الثقة :**

زائد الثقة عند المحدثين ثلاثة أقسام الأول حديث يقع مخالفا لما رواه سائر الثقات وحكمه الرد كالشاذ . والثانى : ما لا يكون منافيا لما رووه بأن يكون زائدا لا منافاة له مع ما رووه وهو مقبول بالاتفاق والثالث : ما يتوسط بينهما أى يكون فيه قليل مخالفة بكون ما رووه عاما وذلك خاصا كحديث «جُعلت لنا الأرض مسجدا وطهورا » فإنه قد روى جعلت تربتها لنا طهورا وهو مشابه للأول من حيث خروج الحجر والرمل ومتشابه للثانى من حيث عدم المنافاة. ونقل الخطيب عن الجمهور قبول الزيادة من الثقة مطلقا سواء كان الزائد والناقص من شخص واحد أم لا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة منه ومقبولة من غيره والأول هو الصحيح إذا أسنده وأرسلوه أو وصله وقطعوه أو رفعه ووضعوه فهو كالزيادة هكذا فى خلاصة الخلاصة والإرشاد السارى .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦١٢، ٦١٣)

*** الزائد والأصل :**

قال التهانوى :

الزائد عند أهل العربية يطلق على الحرف الغير الأصلى ...

والزوائد الأربع هى حروف المضارعة وهى الألف والنون والياء والتاء وقد يطلق الزائد على ما لا فائدة له كما فى الأطول فى بيان الغرابة وعلى كلمة وجودها وعدمها لا يخل بالمعنى الأصلى وإن لها فائدة ومنه حروف الزيادة كذا يستفاد من الفوائد الضيائية .

اعلم أن الزائد على قسمين لأن اللفظ الذى لا فائدة فيه إما أن لا يكون متعينا كإيراد لفظين مترادفين وهو المسمى بالتطويل نحو وجدت قول فلان كذبا مينا فالكذب والمين بمعنى واحد لا فائدة فى الجمع بينهما فأحدهما زائد لا على التعين وإما أن يكون الزائد متعينا وهو المسمى بالحشو نحو وجدت قول فلان قولا كاذبا فلفظ قولا زائد معين كذا فى المطول .

وقد يطلق على المزيد وهو الحرف الذى يتصل بالخروج وعند المحاسبين هو العدد المستثنى منه .

(كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٦١٢)

وقال ابن جنى :

معرفة قولنا الأصل والزائد

الأصل : عبارة ـ عند أهل الصناعة ـ عن الحروف التى تلزم الكلمة فى كل موضع من تصرفها ــ إلا أن يحذف شىء من الأصول تخفيفا أو لعلة عارضة ــ فإنه لذلك فى تقدير الثبات، وقد احتاط التصريفيون فى سمة ذلك ـ بأن قابلوا به فى التمثيل من الفعل والموازنة له فآء الفعل وعينه ولامه، وقابلوا بالزائد لفظه بعينه فى نفس

المثال المصوغ للاعتبار ولم يقابلوا به فاء الفعل ولا عينه ولا لامه ـ بل لفظوا به ألبتة ، من ذلك قولنا قعد مثاله فعل ـ فالقاف فاء الفعل ـ والعين عينه ـ والدال لامه ـ فالحروف إذا كلها أصول ، فإذا قلت يقعد ، زدت الياء وصار مثاله يفعل ـ فالياء زائدة ـ لأنها ليست موجودة في قعد ـ والقاف والعين والدال موجودة أين تصرفت الكلمة ـ نحو قاعد ومتقاعد ومقتعد ، فالألف والميم والتاء زوائد ـ لأنها ليست موجودة في قعد ، ولذلك زدتها في المثال المصوغ لاعتبار الزوائد من الأصول ـ ولم تقابل بها فاء ولا عينا ولا لاما فقد بان إذا فرق ما بين الأصل والزائد . وقد تقصيت ذلك في تفسير تصريف أبي عثمان رحمه الله (اسمه المصنف) .

وينبغي أن تعلم أيضا أن معنى قولنا الحروف الزوائد ـ إنما نريد به أنها هي التي يجوز أن تزداد في بعض المواضع ، فيقطع عليها هناك بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة ، ولسنا نريد أنها لا بد من أن تكون في كل موضع زائدة ، هذا محال ، ألا ترى أن أوى مثاله فعل ـ وأن الهمزة والواو والياء التي انقلبت الألف عنها كلها أصول ـ وإن كان قد يمكن أن تكون في غير الموضع زوائد ، وهذا واضح .

واعلم أن لكل حرف من هذه الحروف موضعا تكثر فيه زيادته ـ وموضعا تقل فيه ، وربما اختص الحرف بالموضع لا يوجد زائدا إلا فيه ، فاعرف تلك الأماكن بما أذكره لك ، وليكن الحكم على الأكثر لا على الأقل .

فأما الألف والياء والواو فالحكم عليهن أنهن متى كانت واحدة مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا ولم يكن هناك تكرير فلا تكون إلا زائدة ـ عرفت الاشتقاق أو لم تعرفه ، فإن عرفته كان على ما ذكرنا لا محالة ، وإن لم تعرفه حملت ما جُهل أمره على ما عُلم ـ من ذلك كوثر ـ الواو فيه زائدة ـ لأن معك ثلاثة أحرف أصول لا يشك فيها ـ وهي الكاف والثاء والراء ـ فالوا إذا زائدة ، هذا طريق القياس ، فأما طريق الاشتقاق فكذلك أيضا ـ ألا تراه من معنى الكثرة ـ يقال رجل كوثر إذا كان كثير العطاء

قال الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان طيّب
وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

(العقائل جمع عقيلة ـ وعقيلة كل شيء أكرمه ، «وابن العقائل» إما خبر لكان ـ وحينئذ يكون «كوثرا» خبرا بعد خبر ـ وإما منادى بإسقاط حرف النداء ـ وكوثرا خبر لكان ـ وقد عزا صاحب الصحاح البيت للكميت)

وكذلك الياء في كثير والألف في كاثر الحكم فيها ثلاثتها واحد ، قال الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى
وإنما العزة للكاثر

الهمزة

موضع زيادة الهمزة أن تقع أولا ، وبعدها ثلاثة أحرف أصول ، نحو قولك أحمر وأصفر وأخلق وأبلق ، فالهمزة زائدة ومثاله أفعل ، وكذلك إجفيل وإخريط فالهمزة

زائدة، ومثاله إفعيل ـ لأن الياء زائدة لما قدمنا .

(الإجفيل : الذى يجفل من كل شىء ، والإخريط : ضرب من النبت . والذى قدمه المصنف رحمه الله من طريق القياس إن كل واحدة من الواو والياء والألف إذا كانت مع ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها نحو كوثر وكثير وكاثر، وإثبات زيادة الياء فى إجفيل وإخريط من طريق الاشتقاق هو أن إجفيلا من معنى الجفل ـ وإخريطا من معنى خرط الورق أى حته ـ ولعل تسمية ذلك النبت به لسرعة حت ورقه)

وبعد الهمزة كذلك ثلاثة أصول فهى إذا زائدة . فإن كان بعدها أربعة أصول فالهمزة أصل والكلمة بها خماسية، وذلك نحو إصطبل ــ الهمزة أصل ـ ومثال الكلمة فِعْلَلّ ونظيرها جِردَحل (الجردحل : الوادى والضخم من الإبل للذكر والأنثى)

فإن كانت الهمزة وسطا لم تزد إلا بثبت، وذلك نحو زِئبر وضَئْبِل وجُؤْذُر وبَرأل الديك أى نفش عُرفه ، الهمزة فى هذا كله أصل ـ لأنها حشو، وقد زيدت حشوا وذلك قليل ــ قالوا شمأل وشأمل ــ ومثالهما فَعْألٌ وفأعل ـ فالهمزة زائدة لقولهم شملت الريح ، والهمزة أيضا فى جُرائض زائدة ـ ومثاله فعائل ـ لقولهم فى معناه جَرْواضٌ أى جمل شديد، وكذلك حطائط ــ همزته زائدة ومثاله فُعائل ـ لأنه من الشىء المحطوط ــ وهو الصغير ، وقالوا النَّئْدُلان فهمزته زائدة ـ لقولهم فى معناه النيدُلان غير مهموز بضم الدال ـ ومثال النيدلان فيعلان والنئدلان هو الكابوس ـ ويقال له أيضا الجاثوم ، وقد اطردت زيادة الهمزة آخرا للتأنيث ـ نحو حمراء وصفراء وأصدقاء وأنبياء وعشراء ونفساء .

الميم

موضع زيادة الميم أن تقع أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول ـ نحو مضرب ومقتل ومكرم، ومجمل حكمها فى ذلك حكم الهمزة، وكذلك إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول كانت الميم أصلا ــ وذلك نحو «ميم» مرزجوش (بقلة طيبة الرائحة، معرَّب مزرنكوش) هى أصل ومثاله فَعْلَلُول على ما تقدم ، وقد زيدت الميم حشوا ـ وذلك شاذ لا يقاس عليه ـ قالوا دُلامص ـ فالميم عند الخليل زائدة ـ ومثاله فُعامل ـ وذلك لأنه بمعنى الدِّلاص وهو البرَّاق ، قال الأعشى :

إذا جُرِّدت يوما حسبت خميصة
عليها وجريال النضير الدُّلامصا

(الخميصة كساء أسود مربع له علمان، وجريال النضير حمرة الذهب، والدلامص البراق ـ وفيه الشاهد)

وقالوا للأسد هرماس ـ ومثاله فِعْمَال ـ لأنه من الهرس وهو الدق ، وقالوا لبن قُمارص أى قارص ـ ومثاله فُماعل

وفماعيل ، قد زيدت الميم آخرا زيادة أكثر من زيادتها حشوا ـ وكلاهما شاذ لا يقاس عليه ـ من ذلك زُرْقُم وفُسْحُمُ وهما فُعْلُم لأنه من الزرقة والانفساح، وقالوا حُلْكُمٌ للأسود وهو من الحلكة ـ ومثاله فُعْلُمٌ، وقالوا دِلْقَم ـ وهى فِعْلَم من الاندلاق ـ فى أحرف سوى هذا .

التاء والنون

إذا جاءت التاء والنون فى موضع يقابلان فيه أحد الأصول حكم بأنهما أصلان ـ إلا أن يدل الاشتقاق على زيادتهما فيحكم بها ، وأن جاءتا مخالفتين لبناء الأصول حكم بأنهما زائدتان ـ من ذلك قولنا عنتر التاء والنون جميعا أصلان ، ألا ترى النون تقابل العين من جعفر ـ والتاء تقابل الفاء منه ـ وكلاهما أصل ـ فكلاهما إذا أصل فأما نرجس فالنون زائدة ـ ومثاله نفعل ـ لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر بكسر الفاء ، وكذلك تنضب التاء زائدة ـ لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر بضم الفاء ـ وقيل له تنضب كما قيل لنظيره شَوْحط ـ لأن الناضب هو الشاحط وكلاهما للبعد (تنضب بفتح التاء المثناة فوق وسكون النون وضم الضاد المعجمة هو ضرب من الشجر تألفه الحرباء ـ ويروى بضم أوله وفتح ثالثه وبضمهما ـ وقيل إن ضم التاء اتباع لضم النون ، نقله السخاوى فى سفر السعادة) وكذلك عُنْصَل (بضم العين وفتح الصاد البصل البرى) النون زائدة ـ لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر ـ بضم الجيم ـ فأما النون من عنبس فزائدة من قبل الاشتقاق ـ لا من طريق القياس ـ وذلك لأنه من العبوس ـ ولذلك قيل للأسد عنبس لعبوسه وكراهة منظره ، قال الأشتر النخعى بَقَّيْتُ وفرى وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافى بوجه عبوس (الوفر من المال والمتاع الكثير الواسع ، أو العام من كل شيء وجمعه وفور)

وقد زيدت النون فى نفعل وانفعل ـ وبعد ألف التثنية ويائها نحو الزيدان والعمران والرجلين والغلامين ـ وبعد واو الجمع ويائه نحو الزيدون والعمرون ـ والزيدين والعمرين ـ وعلامة للرفع فى خمسة مواضع من الفعل ـ نحو يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين يا امرأة ـ وبعد الألف فى نحو غضبان وبابه وما ألحق به من نحو عريان وقحطان وعمران وعثمان وحِذْرِجَان (الحدرجان : القصير) ـ وبعد الواو والياء فى زيتون وغسلين ـ وللتوكيد خفيفة وثقيلة ـ نحو لتقومن ولتقومن ، ومتى حصلت الكلمة خماسية وثالثها نون ساكنة حكم بزيادتها ـ نحو جحنفل وشَرَنْبَثٍ وغضنفر (الجحنفل : الغليظ الشفة والشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين ـ والغضنفر : الأسد)

فإن كانت النون غير ثالثة وهى مع ذلك مقابلة لبعض الأصول ـ يعنى فى الكلمة الخماسية حكم بكونها أصلا ـ ساكنة كانت أو متحركة ـ حتى يدل الدليل على زيادتها فالساكنة نحو نون خِنْزَقْرٍ وحَنْتَرٍ ، والمتحركة نحو نون جَنَعْدَلٍ، فأما ما دلت الدلالة على زيادته وهو متحرك غير ساكن فنحو نون كَنَهْبُل (الخنزقر والحنتر هما بمعنى القصير الدميم والجنعدل كسفرجل وتضم الجيم الرجل التار الغليظ والتار المسترخى من الجوع وغيره. والكنهبل : شجر عظام ـ والشعير الضخم السنبلة) لأنه ليس فى الأصول مثل سفرجل بضم الجيم ـ وأما الساكنة فنحو نون قِنْفَخْرٍ ـ النون زائدة ـ لقولهم فى معناه امرأة قُفاخرية ومثال قِنْفخر فِنْعَلٌّ كما أن مثال كنهبل فنعلل. (القنفخر

كجردحل الفـائق فى نوعه ــ والتار النـاعم ـ والقفاخـرية النبيلة العظيمة من النساء)

وأما التـاء فزيدت فى جمع التـأنيث ـ نحو ضـاربات وجوازات وجَفَنَـاتٍ، وتزاد للمضارعـة نحو تفعل أنت أو هى وتزاد فى تَفَعَّـلَ وتَفاعَلَ وتفوعل وتَفَيْعَل ــ وفى جميع مـا تصـرف من ذلك ــ نحـو التفـاعل والتَّفَيْعُل، وتـزاد للتأنيث نحـو حمـزة وطلحـة ــ إلا أنك إذا وقفت عليهـا أبدلـت منها الهاء فقلت طلحـه وحمزه، وتـزاد فى افْتَعَل نحو اقتطع واجترح ـ وفى استفعل نحو استخرج واستقدم

الهاء

تزاد لبيـان الحركـة نحو قـولك فى الوقف فيمـه ولمه وعلامه ـ تريد فيم ولِم وعَلاَمَ، وفى نحو قولك ارمه واغزه واخشه ـ وأنـت تريد ارم واغز واخش ، وقـد زيدت شاذة أمهـات يـراد أمـات (أمهـات لمن يعقل وأمـات لمن لا يعقل)...

وقـد أبدلت الهـاء من تاء التأنيث فى الـوقف ـ نحـو قائمة وقاعدة وفلانة.

السين

تـزاد فى استفعل ومـا تصـرف منـه ــ نحـو استخـرج واستَخْرِجْ ومُسْتَخرِج ، وزيدت السين فى أسطاع يُسْطِيع عوضـا من سكون عينه والفـرض فيه أطاع يطيع ــ وأصله أطْوعَ يُطْوعُ.

(توضيح ذلك كما فى التصريح أن أصل اسطاع اطوع كاكرم ـ نقلت حركـة العين وهى الواو إلى فاء الكلمة وهى الطـاء ـ فـانقلبت الفـاء ألفا بعـد أن كـانت واواً متحركـة فعـوضوا من هـذه الحركـة السين ــ هذا مـذهـب سيبويـه وجمهور البصـريين ، ويدل علـى أن أصله أطاع قـولهم يسطيع بضم حرف المضارعة اهـ.

قال يس فى حـاشيته واعترضه المبـرد بأن العوض من الشىء إنما هـو إذا كان معدومـا ـ والفتحة هنا مـوجودة ـ نقلت من العين إلى الفـاء ــ فـلا معنى للتعويض ــ فيـه جمع بين العــوض والمعـوض، وأجيب بأنــه إنمـا وقع التعويـض من ذهاب الحركـة على العين ـ لا مـن ذهاب الحركة بالكلية وذلك لما نقلوا الحركة من العين إلى الطاء الساكنة وقلبوا العين ألفا لحق الكلمة وهن وتغيير ـ وصار معرضا للحـذف إذا سكن ما بعده ـ نحـو اطع فى الأمر ـ فعـوض السين من هذا القـدر من الوهن ــ وهو جـواز لا وجوب ـ ولهذا لم يعوضوا فيما كان مثله ـ نحو أقام اهـ.

اللام

وزيدت اللام فى أشياء محفوظة لا يقاس عليها ـ وهى ذلك لقولك فى معناه ذاك ـ وأولالِكَ لقولك أولاك وأولئك قال الشاعر :

أولالك قــومى لـم يكــونــوا أُشـابــة

وهـل يعـظ الضِّلِّيـل الا أولالكـــــــــا

(الأشـابـة بضم الهمـزة وبـالشين المعجمـة والبـاء الموحـدة واحدة إلا شـائب ـ وهـم الأخـلاط من الناس ، والضليل الكثير الضلال، والشاهد فى البيت ظاهر).

وزيدت أيضا فى عبْدَل لأن معناه العبد ـ وفى فَحْجَلٍ لأنـه من الأفحج (الفحجل والأفحج بمعنى واحـد وهـو المتكبر).

وفى زَيْـدَلٍ لأن معنـاه زيـد، وكـذلك هى زائدة فى هنالك لأن معناه هناك.

(التصريف الملوكى / ١٠-٢٧)

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦١٢، والتصريف الملوكى لابن جنى ـ عنى بتحقيقه مفتى حماة السابق محمد سعيد بن مصطفى النعسان. علق عليه أحمد الخانى ومحيى الدين الجراح / ١٠ ـ ٢٧. وقد وضعنا التعليقات بين أقواس فى ثنايا النص)

*** زائدًا:**

فى علم مصطلح الحديث عبارة تكتب فى أول الزيادة من متن الكتاب.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين/ ٣٨)

*** زائدة بن عميرة الطائى:**

من رجال الهند الذين أحصاهم القاضى المباركبورى وقال عنه:

زائدة بن عميرة الطائى الكوفى، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وأبى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين. وكان مع محمد بن القاسم فى فتوح الهند، قال البلاذرى: قطع محمد بن القاسم نهر بياس إلى الملتان، فقاتله أهل الملتان فأبلى زائدة بن عميرة الطائى، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد.

(رجال السند والهند إلى القرن السابع ـ جمعه وألفه وحققه القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى / ٤٠٩)

*** زائدة بن قدامة (-٧٦هـ/-٦٩٥م):**

قال عنه الزركلى، وقد ذكر وفاته سنة ٧٦هـ: زائدة ابن قدامة بن مسعود الثقفى، قائد من الشجعان. من أهل الكوفة. وهو ابن عم المختار بن أبى عبيد. آخر ما وليه إمرة جيش سيَّره به الحجاج الثقفى لقتال شبيب بن يزيد، فنشبت بينهما معارك قتل منها زائدة بأسفل الفرات.

(الأعلام للزركلى ٣/ ٤٠. انظر أيضا شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ١/ ٨٣، وقد أدرجه فى وفيات سنة ٧٧هـ)

*** زائدة بن قدامة (أبو الصلت) (١-١٦١هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة من التابعين وقال عنه (الرقم التسلسلى١١٥٣) تحت عنوان «زائدة»: زائدة بن قدامة، الإمام الثبت، الحافظ أبو الصلت، الثقفى الكوفى. حدَّث عن زياد بن علاقة، وعاصم بن أبى النَّجود، وسماك بن حرب، وخلق كثير.

حدَّث عنه: ابن المبارك، وأبو داود، وأبو نُعيم، وخلق سواهم. قال أبو أسامة: كان من أصدق الناس

وأبرهم . صاحب سُنة .

قـال أبـو زرعة : صـدوق من أهل العلم . وقـال أبـو حاتم : ثقة ، صاحب سُنة.

قلت : وقد كان صنَّف حـديثه ، وألَّف فى القراءات ، وفى التفسيـر والزهد . مـات فى أول سنة إحـدى وستين ومائة (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٢٦٩)

وقد أورده ابن العماد الحنبلى فى وفيـات سنة ١٦١هـ وقـال عنـه : وفيها فى أولهـا تـوفى أبـو الصلت زائدة بن قدامـة الثقفى الكوفى الحافظ . روى عن زياد بن عـلاقة وطبقتـه ، وقال أبـو حـاتم : ثقـة صاحـب سُنَّة . وقـال الطيالسى : كـان لا يحضر صاحب بـدعة (شذرات الذهب ١/ ٢٥١)

(تهذيب سيـر أعلام النبلاء لـلإمام شمس الـدين الذهبى ١/ ٢٦٩، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ١/ ٢٥١)

*** الزائرجات فى استخراج الهيلاج والكدخداه (كتاب ـ) :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الزايرجة (يأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى)

من المخطوطـات العلمية فى دار الكتب المصـرية ، ويوجد بها مخطوطان يحمل كل منهما نفس العنوان :

١ ـ الرقم التسلسلى : ٥/ ٢/ ١٩(٣) (١)

أوله : ... قال ... السنجزى إنى لمـا نظرت فى كتاب أحكـام المواليـد من كتب أبى معشر ووجـدته بإسهـاب والإطنـاب مملوا [بـالإسهـاب والإطنـاب مَمِلاً]، وبمـا يستغنى عن مثله محشوا ومواضع نكته مظلمة من الطويل ومعانيـه مختلطة بفصول الأقـاويل ... وتفرغت لتهـذيبه وتلخيصه ووضع مـا يمكن وضعه من معانيـه فى جداول محصورة نصب العين ... وقـد جعلت هذا الكتاب ثـلاثة وعشرين بابا .

الباب الأول فـى صورة الجنين ومـا يدبره فـى الشهور والأيام ...

الباب الثانى فى استخراج وقت مسقط النطفة وطالعه

. . . .

البـاب الثـانى والعشـرون فى وضع جـدول دلالات الكواكب فى البيوت للهند

الباب الثالث والعشرون فى خاتمة الكتاب

آخـره : ... وبعـد هـذا كتـاب جمل تحـويل سنى المواليد إن شاء الله تعالى ...

٨٨٧ ، ٣دم (١٧و ـ ٢٤ظ ، ١١٨٦هـ)

(فهرس المخطوطات العلمية ٢/ ٧٠٧)

قالت المؤلفة : معانى الرموز هى كما يأتى :

دم : دار الكتب ميقات

و : وجه الورقة

ظ : ظهر الورقة

٢ ـ الرقم التسلسلى : ٥/ ٢/ ١٩(٣أ) (٢)

أوله : ... قـال ... السنجرى إنى لمـا وجدت أقصى

غاية المطلوب فى النجوم وأحكامها على المواليد والوقوف على معرفة الهيلاج والكدخداه واستخراج العمر وتبين ما يجوز أن يجرى عليه حال المولود من حسن تربية وجميل نشو [نشوء] رأيت أن أعمل ذلك كتاب [كتابا] يجمع فيه سائر الأحكام التى لا غنا [غنى] عنها فى باب المواليد وأشحنه بمعرفة الهيلاج والكدخداه ...

٢٥و ـ ٢٦ظ : زايرجات مختلفة

٨٨٧، ٣أدم (٢٤ظ ـ ٢٦ظ، ١١٨٦هـ

(فهرس المخطوطات العلمية ٢/ ٧٠٨)

قالت المؤلفة : معانى الرموز هى كما يلى :

و : وجه الورقة

ظ : ظهر الورقة

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨).

*** زايرجة:**

مخطوط فى المكتبة الوطنية فى تونس.

الرقم : ٦٦٤ م.

لعبد الحق بن سبعين.

بروكلمان جـ ١ / ٤٦٥ و م ١ / ٨٤٤.

(« نفائس المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية فى تونس » ـ تعليق وتقديم هلال ناجى . مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٨ حـ١. ربيع الثانى ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢ م/ ٢٩).

*** الزايرجة:**

١ ـ مخطوط فى دار الكتب المصرية.

تأليف أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهورى الشافعى المتوفى سنة ١١٩٢ .

شرح فيها كتاب كشف الرأى عن وجه البيان لمحيى الدين بن العربى.

أولها : الحمد لله رب العالمين . . . إلخ.

ـ نسخة بقلم معتاد.

(ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٦).

١٧ × ٢٥ سم. [٣٦ ش].

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٨).

انظر مادة «رسالة فى علم الزايرجة » فى م ٢٠ / ٦٣٤، ٦٣٥.

*** زايرجة أبى العباس أحمد الخزرجى السبتى:**

زايرجة أبى العباس أحمد الخزرجى السبتى : رئيس المتصوفة بمراكش « أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى المراكشى المعروف بابن البنا المتوفى سنة ٧٢١، قال ابن خلدون هو من أعلام الصوفية بالمغرب كان فى آخر القرن السادس عدة رسائل منظوم ومنثور شرحها الشيخ الإمام عبد الله بن عبد الملك المرجانى.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٤٩).

* الزايرجة التساعية الحرفية:

من المخطوطات العلمية فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى: ٥ / ٣/ ٣٥(٥).

(فائدة على) الزائرجة التساعية الحرفية.

أولها : . . . . الحمد لله طريق العمل بهذ الجدول أن تأخذ أجزا [أجزاء] ساعات درجة الطالع وتضربها فى يب وتحفظ الحاصل ثم تنظر إلى جدول الحياة وتأخذ ما بازيه [ما بإزائه] من درج الطالع . . .

آخرها : . . . وجدول مدة العمر موجود فى الأزياج كزيج ابن الشاطر وغيره فعليك به . . .

٦٠ ، ٢ ش (ق ٥ و ــــ٦ ظ ، ٤٤٣ هــــ بخط المؤلف).

الزايرجة التساعية الحرفية :

أولها : . . . القول على الطريقة التساعية فى الزايرجة الحرفية التى يخرج منها جواب كل سايل [سائل] بما يطابق الأمور والأحوال وهذه الطريقة من جملة طرق هذا العلم الموصِّلة لإدراك العقل وهى تشتمل على عدة طرايق [طرائق] لأنها أصل من الأصول العلمية الكلية .

آخرها : . . . ويمكن أن يكون منظومًا على أعاريض مختلفة وهو أصل تام. وهذا جدول يخرج منه المنثور كما ترى فاعرفه وهذه صورته من الألف إلى اليا [الياء] طولاً وعرضًا والأحاد والعشرات متقابلان والمايه [والمائة] منفردة وهكذا .

٦٠ ، ٣ ش (ق ٥ ظ ــــ٦ظ ، ١١٤٣ هــــ بخط المؤلف).

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده د يفيد أ. كنج ٢ / ٧٦٥ ، ٧٦٦).

قالت المؤلفة : معانى الرموز كما يلى :

ش : الحروف والأوفاق .

ق : عدد الأوراق .

ظـ : ظهر الورقة .

* الزايرجة الخطائية:

الزايرجة الخطائية : هى للشيخ عمر بن أحمد بن على الخطائى .

أولها : أما بعد حمد الله كما يليق بكماله ويجب لجلاله . . .إلخ وضعها بالجدول على عدد مفردات أبجد من أ إلى غ كل منها فى صحيفة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٤٩).

* الزايرجة العجمية والطريقة العددية:

من المخطوطات العلمية فى دار الكتب المصرية .

ورد بيانه فى فهرسين هما :

(أ) فهرست المخطوطات (١ / ٤٤٩):

تأليف محمد الغمرى الشافعى (كان موجودا سنة ١١٤٣).

أولها بعد البسملة : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر . . . إلخ

ــ نسخة بقلم معتاد، يليها : الزايرجة التساعية الحرفية له أيضا.

أولها : الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبى بعده . . . إلخ . بخط المؤلف سنة ١١٤٣هـ.

بها أثر عرق . فى ٦ ورقات ومسطرتها مختلفة .

١٥ × ٢١ سم. [٦٠ ش]

(ب) فهرس المخطوطات العلمية (٢ / ٧٦٥) .

الرقم التسلسلى : ٥ / ٣ / ٣٥ (٥) .

أولها : . . . . أما بعد فيقول . . . محمد الغمرى الشافعى الأشعرى الفلكى . . . هذه طريقة طريفة من طرق علم الزايرجة بديعة المثال بعيدة المنال لخَّصتها حسبما تلقيتها . . وهى أن تتخرج من عدد سؤال السايل [السائل] ستة أشيا [أشياء] ابدأ الطوالع الأربع والزمام والقطب وتجعلها سطرا أولا . . . .

آخرها : . . . وقد وضعت لك جدولاً يشتمل على مثالين ولتحذوا [ولْتحذُ]حذوهما وتقيس عليها غيرهما أحدهما متوحد الألوف وثانيهما متعدد الألوف وهذه صورته كما ترى فافهم ترشد .

٦٠ ، ١ ش (ق ١ و ـ ٤ ظ ، ١١٥٠ هـ تقديرًا) .

قالت المؤلفة : معانى الرموز هى كما يلى :

ش : الحروف والأوفاق .

ق : عدد الأوراق .

و: وجه الورقة .

ظ : ظهر الورقة .

(فهرست المخطوطات ــ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٩ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢ / ٧٦٥) .

*** الزايرجة (علم.):**

يشير أحمد بن مصطفى إلى « الزايرجه » فيقول فى كتابه : « مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم » .

«علم معرفة الزايرجه»

وهو قسمٌ من الكسر والبسط مع طرق مخصوصة وأحوال معيَّنة، حتى تخرج حروفٌ ، تخرج منها كلمات دالَّةٌ على كيفية مُرادِك فى الاستقبال، إما بالحصول أو عدمه، حتى يخرج اسم من يتم مرادك عنده، واسم من هو المانع لحصوله، ورأيتُ بعض طرقٍ يخرج منها كلمات المطلوب أبياتًا منظومةً بالعربية، على بحرٍ واحدٍ، ورويٍ واحد.

وهذا علم عجيب موضوع فى جداول، قلمَّا رأيتُ من يعرفه، وقلَّما رأيتُ من يعلمه ولا يبخل به، والله المستعان فى كل شأن» .

وعن الزايرجة يقول ابن خلدون فى مقدمته (طبعة دار الفكر ببيروت / ١١٦) .

« . . . . ومن هـذه القـوانيـن الصنـاعيـة لاستخـراج الغيوب فيما يزعمون « الزايرجة» المسماة « بزايرجة العالم» المَعْزُوَّةِ إلى أبى العبـاس سيدى أحمـد السَّبتى من أعلام المُتصـوفـة بـالمغـرب ، كان فى آخـر المـائة السـادسـة بمراكش . . . ».

(العلوم العقلية فى المنظومات العربية / ٧٤٥).

ويمـدنـا حـاجى خليفـة بتفـاصيل يـزيـد بهـا الأمـر وضـوحا ، وينقلهـا عنه القنـوجى ويضيف إليهـا وهو مـا نورده فيما يلى :

هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب المنسوبة إلى العالم المعروف بأبى العباس أحمد السبتى ، وهو من أعلام المتصوفـة بالمغرب. كان فى آخر المـائة السادسة بمـراكش ، وبعهـد يعقـوب بن منصـور من ملـوك الموحدين.

وهى كثيـرة الخواص يـولعـون بـاستفادة الغيب منهـا بعملهـا وصـورتهـا التى يقـع العمل عنـدهم. فيهـا دائرة عظيمـة فى داخلهـا دوائر متـوازيـة للأفـلاك والعنـاصـر وللمكـونـات والـروحـانيـات إلى غيـر ذلك من أصنـاف الكائنات المـوجودات والعلوم. وكل دائرة منهـا مقسومة بانقسـام فلكها إلى البروج والعنـاصر وغيرهمـا. وخطوط كل منها مارة إلى المركز ويسمونها الأوتار؛ وعلى كل وتر حروف متتـابعة مـوضوعة. فمنهـا أعداد مرسـومة بـرسوم الـزمـام التى هى من أشكل الأعـداد عنـد أهل الـدواوين والحساب بـالمغرب. ومنهـا برسـوم قلم الغبار متنـاسقة كلها مع تلك الحروف ، وفى داخل الزايرجة وبين الدوائر أسمـاء العلـوم ومواضع الأكـوان ، وعلى ظهـور الـدوائر جدول مستكثـر البيوت المتقـاطعة طـولاً وعرضًـا يشتمل على خمسـة وخمسين بيتًـا فـى العـرض ومـائة وخمسـة وثلاثين فى الطول. جوانب منه معمورة البيوت تارة بالعدد وأخرى بالحروف ، وجوانب أخرى منه خالية البيوت ؛ ولا يعلم نسبة تلك الأعداد فى أوضاعهـا نسبة البيوت العامرة من الخـالية. وجـوانى الـزائرجة أبيـات من عروض بحـر الطويل الكامل على روى الـلام المنصوبة تتضمن صورة العمل فى استخراج المطلوب من تلك الزائرجة ، إلا أنها من قبيل اللغز فى عدم الوضوح ، ومستعجمة غير جلية ؛ فإذا أرادوا استخراج الجواب عما يسألـون عنه أحضروا آلة الاصطرلاب لأخذ الارتفاع واستخـراج الطالع ، فإذا علموا درجة من البـرج أحصوه وأخـذوا أس ذلك البرج فى تلك الـزائرجة وسمـوه سلطان الطـالع ، ثم يعملون بعضًـا من الأعمال المتـداولة بينهم المعروفـة عندهم حتى يخـرجوا حروفًا مقطعة إذا ركبت يخرج منها بيت منظومة على الوزن والروى الذى لأبيات القصيدة المرسومة مع الجدول. وقد يزعم بعضهم أنه يخرج منها أبيات أكثر من واحد ، وعلى أعاريض أخـرى. ولا بد عندهـم لمن أحكم العمل بهذا القانون أن يخـرج له الجواب عن سؤاله منظومًـا مفهوما. وقد يكون مستغلقًـا على الفهم لقصور الملكة فى العمل بذلك القـانون. وهى من الأعمـال الغريبـة فى استخراج الأجوبة.

قال فى الكشف : وفى بعض جوانب الزائرجة بيت من الشعر منسوب إلى بعض أكابر أهل الحذاقة بالمغرب، وهو مالك بن وهيب الذى كان من علماء إشبيلية فى الدولة اللمتونية والبيت هذا :

سؤال عظيم الخلق حزت فصن إذًا

غرائب شك ضبطه الجد مثلا

وفيه استخراج الجواب لما سئل عنه من المسائل على قانونه؛ وذلك إنما وقع من مطابقة الجواب للسؤال، لأن الغيب لا يدرك بأمر صناعى البتة، وإنما المطابقة فيها بين الجواب والسؤال من حيث الإفهام ووقوع ذلك بهذه الصناعة فى تكسير الحروف المجتمعة من السؤال والأوتار غير مستنكر. وقد وقع اطلاع بعض الأذكياء على التناسب فحصل به معرفة المجهول منها بالتناسب بين الأشياء، وهو سر الحضور على المجهول من المعلوم الحاصل للنفس بطريق حصوله، سيما الرياضة فإنها تفيد العقل زيادة، ولذلك ينسبون الزائرجة إلى أهل الرياضة فى الغالب. وزائرجة منسوبة إلى سهل بن عبد الله أيضًا، وهى من الأعمال الغريبة، فى تاريخ ابن خلدون : « وهى غريبة العمل وصنعة عجيبة وكثير من الخواص يعملون بها بإفادة الغيب، وحلها صعب على الجاهل ».

(انتهى كلام حاجى خليفة فى كشف الظنون ٢ / ٩٤٨، ٩٤٩). وفيما يلى ما أضافه القنوجى. قال : وعبارة مدينة العلوم : مبنى هذا العلم هو أنهم يدّعون أن العالم كله بما فيه من كلى وجزئى، علوًا وسفلاً، أفلاكًا وعناصر، ذواتًا ومعانى، ألفاظًا وحروفًا، وأسماء وأفعالاً، متناسبة كلها على مقادير مقدرة، ومرتبط بعضها ببعض ارتباطًا غير منفصل. ومن ذلك السؤال والجواب فى ألفاظها وحروفها ومعانيها.

قال الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون فى كتابه المسمى بعنوان العبر وديوان المبتدأ والخبر: إن الناس افترقوا فى هذا العلم فرقتين لأن منهم المولعون به منها لكون فى أحكام العمل بقانونه ويعتقدون استخراج الغيوب بذلك القانون وعمله، وآخرون مذعنون بإنكاره ويزعمون أن العمل بقانونه غير صحيح فى نفسه ، وأنه من الحيل ظنًا منهم أن صاحب ذلك العمل يعد البيت منظومًا ويخبر به جوابًا عن السؤال فيطير به الغراب كل مطار. ثم قال : والحق أن مبنى هذا العلم كما مر على مراعاة التناسب بين الأمور المذكورة فيمكن أن يرفع الله سبحانه وتعالى الحجاب عن عقول بعض عباده فيطلع على وجه التناسب بينها فيقف على بعض الأمور الكائنة فى عالم الملك؛ ومع ذلك لا يمكن للبشر أن يطلع على علم الغيب الذى استأثر الله بعلمه، إذ التناسب بين العلم الربانى الذى من عالم الملكوت، وبين عالم الملك بعيد فكيف يندرج تحت هذا القانون الذى مبناه على التناسب بين الكائنات فى عالم الملك؟ فالقوانين والصناعة لا توصل إلى معرفة الغيب بوجه من الوجوه والله يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى.

(أبجد العلوم جـ ٢ ق ١ / ٣٦٩ـ ٣٧١).

يقول الشيخ عبد الغنى النابلسى :

وأما ما يتعلق بأنواع الزايرجات فهو مبنى على معرفة الطالع، فله تعلق بالعلامة الفلكية، وحكمه فى احتمال الخطأ حكم ذلك، والكل على الظن لا اليقين.

ولهذا قال فى كتاب « الكشف فى علم الحرف » على الزايرجة : « هو علم جليل نفيس، عظيم مستقل بنفسه، مركب على الفلك، وهو لغة من العلوم الغيبية الإلهية، وهو معرفة استخراج ما يحتاج إليه الإنسان من الأخبار والأمور الحادثة فى الأكوان، وله طرق كثيرة . . . » إلى آخر كلامه.

والحاصل أن هذه العلامات الفلكية والحرفية، والكشف الإلهامى أمور مظنونة لا مقطوع بها. فالأولى لمن يعرفها، وتيقن كيفية استخراج الأمور الغيبية منها أن لا يلتفت إلى شىء من ذلك، ولا يشتغل به؛ لأنه قاطع عن الله.

(فضائل الشهور والأيام / ٨٨).

وفى كلامه على الحياة الفكرية فى دمشق فى زمانه يقول ابن كنَّان الصالحى صاحب المواكب الإسلامية عن علم الزايرجة : وعلى الرغم من أنه لا يحمل الصفة العلمية الوضعية بمعنى العلم الحديث، إلا أنه كان للناس آنذاك، ولبعض مفكريهم اعتقاد به، وقد مهر بهذا العلم إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالبهنسى (١٠٨٠ ـ ١١٤٨هـ/ ١٦٦٩ ـ ١٧٣٥م) وقد اشتهر بعلم الزايرجة والتقويم، وأبو بكر الجزرى وكان عارفًا بالزايرجة والحرف والسيمياء توفى سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م، ومحمود الجزرى الكردى نزيل دمشق المتوفى سنة ١١٤١ هـ/ ١٧٢٩م، وغيره (المواكب الإسلامية ١/ ١٠٤، ١٠٥).

أما عن المخطوطات فيوجد فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) مخطوط هذا بيانه :

العنوان : باب فى علم الزايرجة.

(مجموع) رقمه ١٠٠٦٣.

المؤلف : ؟ . . .

مواضيع المخطوط :

يتألف من عدة أبواب وفصول منها : باب فى علم الزايرجة . . . فصل فى معرفة الناطق . . . زايرجة أخرى . . . بحث فى دواير الفلك وفيه أسرار الحروف ويعلم المجهول من المعلوم . . . ونوع آخر فى الزايرجة فى القطب . . . طريقة الزاج القديم . . التعديل . . . المفتاح الثانى عشر . . . . وطريق آخر للزندلى . . . .

فاتحة المخطوط :

باب فى علم الزايرجة وذلك أن تأخذ أحرف سورة الفاتحة بعد طرح المكرر وهى واحد وعشرون حرف [حرفًا] . . . وأما المفتاح إن كان السرا والمزاج فإنه لا يطلب إلا بعد اثنى عشر حرفا . . . .

خاتمة المخطوط :

. . . . فعند ذلك كمل . ثم تلقط أحرفه وطريقته أن تفعل من أول السطر الأول اثنى عشر وتأخذ الحرف الثانى عشر وتعد من ١٣١٣ كما تقدم ولا تزال تفعل ذلك حتى يظهر لك فى آخر لقط لام ألف فعند ذلك تجد الجواب عن السؤال والله أعلم وهذا هو الوتر سؤال عظيم الخلق إلى آخره تم الكتاب بعون الملك الوهاب .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

جاء ضمن مجموع من ١٢ ورقة سبع ورقات منها لكتابنا هذا من ورقة ١ / ٧ وخمس ورقات لرسالة كشف الران عن وجه البيان فى أفصح لسان فى سلم الزايرجة العدية لمحيى الدين بن عربى نسخة عادية تتضمن كثيرًا من الجداول والرموز والأرقام المبهمة ، ترك لها هامش بعرض ٤ سم .

كتبت عليه أسماء الأبواب وبعض الشروح ، كتبت بالحبر الأحمر أسماء الأبواب والفصول وبعض الكلمات الهامة ، لها تعقيبة منتظمة فى آخر كل ورقة ، كتبت بخط نسخى جميل بقياس ٥ , ٢٠ × ١٥ سم ، وعدد السطور ١٩ ــ ٢١ . لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، جلدها كرتون مغلف بورق مزهر له تكعيبة من القماش الأزرق (فهرس الظاهرية / ٩٨ ، ٩٩) .

ويمدنا الأستاذ الدكتور جلال شوقى بمعلومات قيمة عن المنظومات المخطوطة فى علم الزايرجة ننقلها فيما يلى :

من أشهر مُصنفات الزايرجة : زايرجة أبى العباس أحمد الخزرجى السَّبتى ، وزايرجة منسوبة إلى سهل بن عبد الله ، والزايرجة الخطائية المنسوبة للشيخ عمر بن أحمد بن على الخطائى ، كذا الزايرجة الشيبانية ، والزايرجة الهروية .

(١) قصيدة فى الزايرجة

منسوبة لأبى حامد محمد الغزالى ، (المتوفى سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م) ، وقد أشار إليها ابن خلدون فى «مقدمته» ، وقال دى سلان فى ترجمته للمقدمة إنها تُنسب أحيانا إلى الغزالى .

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك « رسالة فى علم الزايرجة » تُنسب إلى الإمام محيى الدين محمد بن على ابن عربى الحاتمى ، (المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) توجد منها نسخة خطيّة بمكتبة جون ريلاندز، بجامعة مانشستر ــ رقم : ٣٧١ (٣٩٢) ، وتقع فى ٤٧ ورقة ، ويوجد بهذه النسخة أيضًا من صفحة ١٦/ ب كتاب «تشنيف الأسماع فى تعريف الإبداع » لابن عربى أيضا وقد فُرغ من كتابة هذه النسخة فى ٢٦ من رمضان المبارك سنة ١١٠٨ هـ/ ١٦٩٦م .

(٢) قصيدة « الدرَّة اليتيمة »

لمحيى الدين ابن عربى ، (المتوفى سنة ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠م) :

أولها :

« *الحمـــــــدُ لله المبيـنِ الهَـــــادى*

. . . . »

وآخرها :

« وصحبــــة الأخيـــــار فـي الـــــداريـن

مـــــــا دامت الأكـــــــوانُ رأيُ العيـن»

١ ــ مخطوط مكتبة الحرم الإبراهيمى فى الخليل بفلسطين ـــ رقم : ٦٩(٦)، مجموع رقم ٧، ويقع فى ورقة واحدة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، كُتبت بخط عاطف الدجانى، وهى نسخة حديثة العهد.

٢ ـــ مخطوط مكتبة الحرم الإبراهيمى فى الخليل بفلسطين ـ رقم : ٦٧ ، مجموع رقم ٥ ، ويقع فى ورقتين مسطرتهما ٢١سطرًا، كتبت حديثا بخط عاطف الدجانى، ويتضمن المخطوط شرح القصيدة، وأول النظم :

« الحمد للنور المبين الهادى . . . . . . »

(٣) منظومة الإمام السَّبتى فى الزَّايرجه

نَظْم فى الزايرجة للإمام شمس الدين السبتى (المتوفى سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، وعليه شرح ـ لم يُعلم مؤلفه ـ بعنوان:

« تحفَة الأزاهر والأنوار، وكنوز الجواهر والأسرار، فيما يُطلب ويُختار، من العلوم الفلكية، ومراتب البسائط الروحانية»

أوله : الحمد لله الذى نوّر قلوب عباده بذكره . . . . »

١ ـ مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

رقم : (٢٣٠١و) ، ضمن مجموع، الأوراق : ١ ـ ٢٢ ، كُتبت بخط مغربى، ومسطرتها ٢٥ سطرًا، فُرِغ من كتابتها سنة ١٠٥٠ هـ/ ١٦٤٠م .

٢ ـ مخطوط مكتبة جامعة القاهرة بالجيزة بمصر.

رقم : ٢٦١٩١، ضمن مجموع، ويقع فى ١٨ صفحة .

(٤) « الكواكب المضيَّة فى الزَّايرجة الهرويَّة»

نظْم تعليمى فى ٤٨ بيتًا يعرض بالشرح المنظوم لزايرجة الهروى، ويعقب المنظومة شرح .

١ ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس .

رقم: عربى ٢٧٣٢ (١٠)، ضمن مجموع مكون من ١٨١ ورقة، الصفحات ١٧٠ / ب حتى ١٨١ ، وتشتمل على القصيدة الهروية وعلى شرحها، نُسخت سنة ١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٣م.

وأولها :

« يـا طـالبًـا شـرحًـا لمـا قـد تغفـلا

بـزايـرجـة خُـذ مجمـلاً ومفصَّـلا

ملخصـة الألفـاظ فى سبع بـدت

بإحكـام صنع ليس تخفى تأمـلا

فـاضـربهـا سبعًـا كـذاك وكلهـا

مـربعـة الأضـلاع عـدًّا معـدلا

وليس إلى غيـر الحـروف وطبعهـا

مـزيـد لمن شـاء الطـريق المـوصّـلا

ولا بـــد من مـــزج الســـؤال وقطبـــه

علـى النسق المفهــــــــوم أول أولا

وتبسط بـــالعـــدّ الغبـــارى فـــوقـــه

على مقتضــــاه ليس عـن ذاك معـــدلا

وتطـــرحــه بـــالسبع والتسع إن تشـــا

ومن حفـظ مـــا تبغيـه تـــدرك مـــدخــلا»

وآخرها :

« وإيَّـــاك يـــا هـــذا تبيح بســـرهـــا

وكن كـــاتمًـــا للســـر تـــرقـــا إلى العـــلاُ

وإن قـــدر الـــرحمن تعليم امـــرءٍ

فغلِّظ عليـــه العهـــد إن كـــان يعقـــلا

وصلى [على]خيـــر العبـــاد شفيعنـــا

نبيٍ إلى كـل الخـــلايـق أُرســـلا»

٢ ــ مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة (المجلد السادس : الحَرْف والرمل)ـ رقم : [٣] ٢٠٨٥٣ ، ضمن مجموع ، الأوراق : ٥٢ ـ ٥٦ ، كتبت بقلم معتاد ، وهى مجدولة بالمداد الأحمر ، وتشتمل على « شرح منظومة الزايرجة الهروية » ، لم يُعلم مؤلفهما ، ومسطرة النسخة ١٩ سطرًا .

(٥) ـ زايرجة منظومة

لامية من ٢٩ بيتا ، لم يعرف ناظمها .

ــ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم : عربى ٢٧٣٢ ، ضمن مجموع مكون من ١٨١ ورقة ، الصفحات ١٦٥ / أ حتى ١٦٩ / أ ، وتتضمن النظم وشرحه ، فُرغ من كتابة المخطوط سنة ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣م .

أول النظم :

« سألـت هـــداك الله يـــا خلِّ عـــالمـــا

بمعـــرفـــة الســـر المصـــون الـــذى عـــلا

عن الجـوهـر المكنـــون فى أحـرف الهجـا

وســـرٍّ عليـــه الستـــر قـــد كـــان مُسبَــلا

وإظهـــار مـــا فيـــه اختفى وهـــو كـــامن

مـن العلـم علم الغيب والنفـع للمـــــلا

أجبتُك أرجـــو العفـــو من مُلْهم الهـــدى

فكن صـــاينًـــا ســـرَّ الالـــه إذا انجـــلا

حـــروف الســـؤال اكتب مفـــرقـــة كمـــا

طُـــويلع وقت ثـم عـــاشـــره قـــلا

واحـــذف لمـــا كـــررت منهـــا وابقيـــا

ففضل ســـؤال فـــاثبت العـــد مُجمـــلا

وبـــالجُمَّل المجمـــوع فـــاجمل لعـــدهـــا

وسلطـــان طـــالعهـــا أضفـــه مكمـــلا

وكـــوكبـــه اثبت اُسَّـــه وأضفهمـــا

لكـل ســـؤال واجمـع المتحصـــــلا»

وآخرها :

« وهـــذا من الـــرحمن فضل ومنـــة
حبـانـى بـه المـولى فتعـرفـه المـلا
وصلى إلـه العـرش خـالقنـا على
محمـد خيـر الخلق أشـرف من عـلا
وأزواجـــه والآل والصحـب كلهم
وتـــابعهم والتـابعين ومن تـلا»

(٦) منظومة المرمرى فى الزايرجه

تأليف شمس الدين محمد المرمرى، ومطلعها :

« قـال الفقيـر المـرى محمـد
بسم الآلـه ابتـدى وأحمـد»

١ ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم: ٢٦٨٤ (١٦)، الرسالة السادسة عشر ضمن مجموع، الأوراق: ١٣٩ ــ ١٤١، ويرجع تاريخ نسخة إلى حوالى القرن ١١هـ / القرن ١٧م.

٢ ــ مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (فهرس الكتاب الثالث) ـ رقم: (٣٤٩٠ج)، كتب بقلم معتاد بخط عبيد بن حسن الغزّى الأزهرى الخلوتى.

(٧) ـ « الزّايرجة السّهلية»

رسالة فى زايرجة الرتقة، تأليف سهل بن عبد الله الإشبيلى الإسرائيلى، وعليها شرح بعنوان:

« فتق الرتقة المعنوية فى تركيب الزايرجة السهلية»

للشيخ محمود عبد الباسط الطوخى الفلكى.

ـ مخطوط مكتبة الحرم الإبراهيمى فى الخليل بفلسطين ـ رقم : ٦٨ (١)، مجموع رقم ٦، ويقع فى ٧ ورقات، مسطرتها ٢٥ سطرًا، كتبها عاطف الدجانى سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

ويوجد شرح لمجهول على بيت شعر ورد فى الزايرجة السهلية هو:

« نَظَـائرُ هـذا والثـوانى ثـوالث
وأوتـاد حـادى عشـر (يب) تكمَّـلا»

وهو بالمخطوط نفسه ـ رقم: ٦٨ (٥)، مجموع رقم ٦، ويضم ورقة واحدة.

(٨) أرجوزة طمطم الهندى فى علم الزايرجة وشرحها لم يعلم شارحها.

ـ مخطوط مكتبة طلعت بدار الكتب بالقاهرة.

رقم: مجاميع ــ ٦٠٤ (٢)، الرسالة الثانية ضمن مجموع، الصفحات: ٦٥ / أ ــ ٧٢ / أ، كتبت بخط نسخى مقروء حوالى ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م.

(٩) ـ أرجوزة فى الزايرجة

عليها تعليق لعمر بن عبد الرحمن الجزقاى.

ــ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ــ رقم: ٢٥٦٨ (١٢)، ضمن مجموع، الأوراق: ١٢٧ ــ ١٤٤، ويرجع تاريخ كتابة هذه النسخة إلى سنة ١٢٢٢ هـ/ ١٨٠٧م.

(١٠) ـ أرجوزة الفيومى

نظم لشهاب الدين الفيومى عن استخدام جدول فى استخراج أمور جزية .

ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس .

رقم : ٢٦٧٧ (٢)، ضمن مجموع، الأوراق : ٦ ـ ٨ .

(١١) ـ منظومة عن التواريخ والحقب

وتطبيقها فى الزايرجة

لناظم غير معلوم .

ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم : ٢٦٨٤ (١٢)، ضمن مجموع، الأوراق : ٨٥ ـ ٨٧، ويرجع تاريخ المخطوط إلى حوالى القرن ١١هـ/ القرن ١٧م .

(١٢) ـ قصيدة فى الزايرجة

لم يُعلم ناظمها، ومطلعها :

« إذا أردت أن تفعل بقطب وطالع

وتفهم أقوالا وبالقطب أولا »

وتبلغ عِدة أبيات النظم ٢٤ بيتًا .

ـ مخطوط مكتبة جامعة برنستون، بالولايات المتحدة الأمريكية ـ رقم : ٢٨٤٣، (فهرس ماخ ـ رقم مسلسل : ٥١٦٣)، صفحة ١٤ /أ، من مخطوطات القرن ١٢ هـ/ ١٨م .

(١٣) ـ تعليقات على الزايرجة

بعضها منثور، وبعضها الآخر منظوم، وكلها مجهولة المؤلف .

ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم : ٢٦٨٤(١٧)، ضمن مجموع الأوراق : ١٤٢ ـ ١٦٥، ويرجع تاريخه إلى القرن ١١ هـ/ القرن ١٧ م تقريبًا .

(١٤) ـ منظومة لاميَّة عن استعمال زايرجة معيَّنة

ويعقبها بعض الشروح، وهى لمؤلف غير معلوم .

ـ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ـ رقم : ٢٧٣٢ (٩)، ضمن مجموع، الأوراق : ١٦٥ ـ ١٦٩ (العلوم العقلية / ٧٤٧ ـ ٧٥٣) .

(العلوم العقلية فى المنظومات العربية ـ أ. د، جلال شوقى / ٧٤٥، ٧٤٧ ـ ٧٥٣، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٤٨، ٩٤٩، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق ١ / ٣٦٩ ـ ٣٧١، وفضائل الشهور والأيام للإمام عبد الغنى النابلسى / ٨٨، والمواكب الإسلامية فى الممالك والمحاسن الشامية لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحى الدمشقى ـ تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل، مراجعة محمد المصرى ١ / ١٠٤، ١٠٥، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٩٨، ٩٩ . انظر أيضا الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية ـ السيد محمد رشيد رضا / ٣٩، ٤٠) .

* زايرجة المجطهرى:

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف محمد بن عبد الرحمن المجطهرى .

أولها : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . . . إلخ .

قال فى ديباجتها : اعلم أيها الطالب وفقنى الله وإياك إلى طريقه المستقيم ، أنه سألنى من لا تسعنى مخالفته لشدة إحسانه على أن أعمل له رسالة أجمع له فيها من كل فن طرفا ما قل لفظه وكثر معناه ، تشتمل على فصول وجداول .

ـ نسخة بقلم معتاد فى ٣٨ ورقة ومسطرتها مختلفة ٥ × ١٧ سم .		[٤٥ ش]

(فهرس المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٩) .

* الزّبابة :

مما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان . قال عنها الكمال الدميرى : الزبابة بفتح الزاى والباءين الموحدين بينهما ألف الفأرة البرية تسرق ما تحتاج إليه وما تستغنى عنه وقيل هى فأرة عمياء صماء وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة

ولقد رأيت معاشرا
جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زَبَاب حائر
لا تسمع الآذان رُعْدًا

أى لا يسمعون شيئا يعنى موتى وصف الزباب بالتحير والتحير إنما يحصل للأعمى وأراد بذلك أن الأرزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الآذان رعدا أى لا تسمع آذانهم فاكتفى بالألف واللام عن الإضافة كقوله تعالى ﴿فإن الجنة هى المأوى﴾ [النازعات : ٤١] وبين أن آذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الإمام الثعالبى فى فقه اللغة يقال فى آذانه وَقْر فإن زاد فهو صمم فإن زاد فهو طرش فإن زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة فى آخره انتهى واختصت هذه الفأرة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتى إن شاء الله تعالى ذكر حكمها فى باب الفاء فى لفظ الفأر .

الأمثال : قالوا «أَسْرَقُ من زبابة لأنها تسرق ما تحتاج إليه وما تستغنى عنه » (حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٤) ويشبه بها الجاهل . والجمع زباب (معجم البلدان ٣/ ١٢٩)

كما يجمع «زبابات» وقيل : الزِّباب ضرب من الجرذان عظام ، وأنشد :

* وثبه سُرْعُوبٍ رأى زبابا *

السرعوب : ابن عرس ، أى رأى جرذا ضخما

وفى حديث على كرم الله وجهه : أنا إذًا ، والله ، مثل

الذى [التى] أحيط بها ، فقيل : زَبابِ زَبابِ ، حتى دخلت حجرها ، ثم احتُفر عنها ، فاجتُرَّ برجلها ، فذبحت أراد الضبع ، إذا أرادوا صيدها أحاطوا بها فى جحرها ، ثم قالوا لها : زباب زباب ، كأنهم يؤنسونها بذلك . قال : والزباب جنس من الفأر لا يسمع ، لعلها تأكله كما تأكل الجراد ، المعنى : لا أكون مثل الضبع تخادع عن حتفها (اللسان ٢٠/ ١٨٠٢)

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ـ ٢/ ٣ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٢٩ ، ولسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨٠٢)

*** زباد :**

قال ياقوت :

زباد : موضع بالمغرب بإفريقية ، عن أبى سعد ، ونسب إليها مالك بن حبر الزبادى الإسكندرانى ، روى عن أبى فيل المعافرى وغيره ، روى عنه حيوة بن شريح وأبو حاتم بن حبان ، ونسب الحازمى هذا إلى ذى الكلاع ، وذكر ابن ماكولا فى باب الزبادى : خالد بن عامر الزبادى ، إفريقى ، حدَّث عنه عياش بن عباس ، روى عن خالد بن يزيد بن معاوية ، قاله ابن يونس .

(معجم البلدان ٣/ ١٢٩)

*** الزُّبّاد :**

زُبَّاد : وزبَّادَى نبت سهلى له ورق عراض وسنفه ، وقد ينبت فى الجلد ، يأكله الناس ، وهو طيب . وقال أبو حنيفة الدينورى : له ورق صغير منقبض غُبر مثل ورق المرزنجوش تنفرش أفنانه . قال : وقال أبو الزيد : الزُّبّاد من الأحرار كالزَّباد (معجم أسماء النباتات / ٦٧)

وقد أورده الجلال السيوطى فى إحدى مقاماته وهى المقامة المسكية فقال :

وأما أنت أيها الزباد وإن اشتهرت فى كل ناد ، بين كل حاضر وباد ، فلست تعد مع هؤلاء من الأقران ، لأنه لم يرد ذكرك فى آية من القرآن ، ولا فى حديث عن سيد ولد عدنان ، ولا فى الصحاح ولا فى الضعاف ولا فى الحسان ، ولا فى أثر عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ، فلا تتعد طورك ، ولا تبعد غورك ، ومتى ادعيت أنك رابعهم قيل لك إخساء ، ومتى جاريتهم فى ميدان السبق فكبا لك وتعسا ، وأخرى أنبئك بها من الفقهاء من قرر نجاستك وذلك مما يسقط فى سوق الطيب نفاستك ، وقصارى أمرك أنك عرق هدٍّ برى ، أو لبن سنور بحرى ، فلا نسب لك ولا حسب ، ولا سلف ولا خلف ، وأنك أقل شرفا ، وأذل سلفا ، ومتى انتتف معك من شعر أصلك ما يجاوز حد العفو فعليك العفا ، غير أنا نجبر كسرك ونغنى فقرك قد رزقك الله تعالى أنواعا من المنفعة ، وجعل فيها أسرارا مودعة إذا شمك المزكوم نفعته من الزكام ، وإذا ضمخ بك الدماميل خففت عنها الآلام وإذا سقى منك درهم مع مثله زعفران فى مرقة دجاجة سمينة ، سهلت ولادة المرأة وحفظت الدرة السمينة ، وحرارتك فى الدرجة الثالثة ، وفيك رطوبة معتدلة ...

ثم رأيت فى خبـر مـرسل عن أم حبيبة زوج خيـر مرسل، أن نسوة النجاشى أهدين لها من الزباد الكثير، وأنها قدمت به على النبى البشير النذير.

فإذن حصل للزباد من ذلك الشرف، وارتقى إلى طبقة عالية الغرف، وصار فى أنواع الطيب رابعا، وللأمراء الثلاثة رابعا.

وأستغفر الله تعالى مما وقع من تنقيصه وأستعفيه من الجهل.

بتمييزه وتخصيصه جعلنا الله تعالى ممن أناب إلى الحق ورجع.

وأصغى إلى الصدق وخشع، وأعاذنا برحمته من كل شرك

وجنبنا كل زور وكذب وأفك، وجمعنا.

مع عباده الأبرار والمقربين فى سلك، وجعلنا

من الذين يسقون من رحيق مختوم

ختامه مسك (مقامات السيوطى / ١١٣، ١١٤)

(معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى ـ جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٦٧، ومقامات السيوطى للإمام جلال الدين السيوطى ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى، ومحمد السعيد بن بسيونى زغلول / ١١٣، ١١٤)

*** ابن زبادة (ـ ٥٩٤ هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الواحدة والثلاثين (الرقم التسلسلى ٥٣٧٣) وقال عنه:

الصاحب الأثير، رئيس ديوان الإنشاء، قوام الدين، أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على بن على بن زبادة الواسطى ثم البغدادى. كان رب فنون: فقه، وأصول، وكلام، ونظم، ونثر. سارت الركبان بترسله المؤنّق. ولى المناصب الجليلة، وروى عن أبى الحسين ابن عبد السلام، وأبى القاسم على بن الصباغ، وأبى بكر أحمد بن محمد الأرَّجانى الشاعر، وأبى منصور ابن الجواليقى، وأخذ عنه العربية.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وله اثنتان وسبعون سنة وأشهر.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط. هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد/٣، ١٤٣، ١٤٤)

*** الزَّبادى:**

قال السمعانى:

الزبادى: بفتح الزاى والباء المنقوطة بواحدة وفى آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زباد، وهو موضع بالمغرب، والمشهور بهذه النسبة مالك بن خير الزبادى الإسكندرانى، قال أبو حاتم بن حبان: زباد موضع بالمغرب وزبيد موضع باليمن، يروى عن مالك بن سعد وأبى قبيل، روى عنه حيوة بن شريح وعبد الله بن وهب ـ هذا كلام أبى حاتم بن حبان. وقال عبد الغنى بن سعيد الأزدى: زباد بطن من ولد كعب بن حجر بن الأسود بن الكلاع فمنهم خالد بن عامر الزبادى. وخالد بن عبد الله

الزبـادى ، يروى عن عراك بن مالك ومشكـان أبى عمر، روى عنـه جعفر بن ربيعـة وعمـرو بن الحارث، وقيل لـه الزيادى بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها أيضا .

ويزيـد بن خمير الزبـادى ، يروى عن أبيـه خمير بن يزيد، حدث عنه حيوة بن شريح ، وهو مصرى .

وخمير بن زياد بن يزيد بن معد يكرب الزبادى .

وخثيم بن سنبتى الـزبـادى ـ كـذا كـان أبو سعيـد بن يونس يقول بتقـديم النون علـى الباء المعجمة مـن تحتها بواحدة، قال عبد الغنى بن سعيد وكنت أسمع أبا يوسف يعقـوب بن المبـارك يقـول فيـه : سبنتى ـــ بتقـديم البـاء المعجمة بواحدة على النون.

وأبو الفضل أحمـد بن إبراهيم بن عجنـس بن أسباط الزبـادى ـ ذكره أبـو سعيد بن يونس، وقـال : أبو الفضل الـزبـادى ، أندلسـى ، والزبـاد ولـد كعب بن حجـر بن الأسود بن الكلاع، توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، حدث وهو أخو عبد الرحمن (الأنساب ٣/ ١٢٧)

وقد أورد الزركلى «الزبادى » (محمد) (ـ ١٢٠٩هـ/ـ ١٧٩٤م) وقال عنه :

مَحَمـد (بفتح أولـه) بن علـى بن محمـد الحسنى المنالى ، أبو عبد الله المعروف بـالزبادى : واعظ فاضل من أهل فاس. أصله من «منالة» بالسوس الأقصى. حج عـام (١١٦٦) وتـوفى بفـاس . لـه كتب، منهـا «سلـوك الطريق الواريـة فى الشيخ والمريد والزاويـة» مخطوط فى الخزانة الـزيدانية بمكناس ، ترجم فيـه لكثير من العلماء والصلحاء ، و«دوحـة البستان» مخطـوط فى مناقب على ابن عبد الـرحمن الدرعى التادلى ، فى الـرباط (٣٩٠د) و«فهرست» قال ابن سودة : وقفت عليها (الأعلام ٦/ ٢٩٧).

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٢٧ ، والأعلام للزركلى ٦/ ٢٩٧)

* زبارا :

قال ياقوت :

زبارا : موضع أظنه من نواحى الكوفة، ذكر فى قتال القرامطة أيام المقتدر.

(معجم البلدان ٣/ ١٢٩)

* زَبَارة (١١٦٦ - ١٢٥٢هـ/١٧٥٣ - ١٨٣٦م) :

أحمـد بن يـوسف بن الحسيـن بن أحمـد ابن الأميـر حسين المعروف بزبارة (اشتهر الأمير حسين بزبارة ، لأنه أول من سكن هجرة دار الشريف بقـرب هجرة «زبارة» فى أعلى وادى مسور، من خولان العالية ، باليمن) من سلالة الهادى إلى الحق الحسنى الطالبى ، فقيه، من مجتهدى الزيدية، من أهل صنعاء ، مولدا ووفاة.

له رسائل وأجوبة مفيدة ، منهـا «أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام» أكمل به كتاب الاعتصام للإمام المنصور القاسم بن محمد .

(الأعلام للزركلى ١/ ٢٧٥)

* **الزُّبارى:**

الزُّبارى : بضم الزاى وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى زُبارة والمنتسب إليه بطن كبير من السادة العلوية ، منهم أبو على محمد بن أحمد ابن محمد وهو الملقب بزُبارة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى، شيخ الطالبية بنيسابور ، بل بخراسان فى عصره (يعلق المحقق هنا) بقوله :

يعنى أن الملقب زُبارة هو محمد هذا، ويقال له أبو الحسين محمد الأكبر وهو ابن عبد الله المفقود بن الحسن الأفطس بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وسيأتى بالسند عن أبى على العلوى هذا قوله «كان جدى أبو الحسين محمد بن عبد الله ... فلقب بزبُارة» ووقع فى عمدة الطالب لابن عنبة ص٣١٣ أن (زُبارة) لقب أحمد ولد محمد هذا ولفظه «ولم يأت لبنى الأفطس بيت مثلهم ويقال له بنو زبارة لأن عقبة يرجع إلى أبى جعفر أحمد زبارة بن محمد الأكبر بن عبد الله المفقود المذكور وإنما لقب أبو جعفر أحمد زبارة لأنه كان بالمدينة إذا غضب قيل قد زبر الأسد وكان لأبى جعفر زبارة أربعة ذكور... » ورأيت فى بعض الشجرات ما يوافق هذا وفى بعضها ما يوافق الأول وهو الأصح لما يأتى بالسند عن أبى على هذا نفسه)

سمع الحسين بن الفضل البجلى، روى عنه ابن أخيه أبو محمد بن أبى الحسين بن زبارة ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة بنيسابور ، وكانت ولادته سنة ستين ومائتين، كان ابن مائة سنة .

وأخوه أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد الزبارى، علوى أديب فاضل فصيح، راوية للأشعار، حافظ لأيام الناس، سمع أبا بكر بن خزيمة وإبراهيم بن أبى طالب وأبا عبد الله الفوشنجى وغيرهم، روى عنه ابنه أبو منصور، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وهم جماعة كثيرة من السادة العلوية ، وإنما قيل لهم ولجدهم زبارة، لما أخبرنا زاهر بن طاهر بنيسابور أنا أبو بكر الحيرى الحافظ إجازة سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا الحسن بن أبى منصور العلوى يقول سمعت أبا محمد بن أبى الحسين العلوى يقول سمعت أبا على العلوى عمنا وقيل له : لم لقبتم ببنى زبارة ؟ فقال : كان جدى أبو الحسين محمد بن عبد الله من أهل المدينة، كان شجاعا شديد الغضب وكان إذا غضب يقول جيرانه : قد زبر الأسد ، فلقب بزبارة .

وأبو إبراهيم جعفر بن محمد بن الظفر بن محمد بن أحمد بن محمد الزبارى ــ ومحمد الذى انتهى نسبه إليه يعرف بزبارة، وهو محمد بن عبد الله الذى سقنا نسبه أولا، من أهل نيسابور ، ذكره أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب فى تاريخ بغداد، وقال : قدم علينا بغداد

فى سنة أربعين وأربعمائة، وحدث بها عن أبى الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف ويحيى بن إسماعيل ابن يحيى الحربى ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكى والحاكم أبى عبد الله بن البياع وأبى عبد الرحمن السلمى وعن جده الظفر بن محمد العلوى الزبارى، كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا، وكان يعتقد مذهب الرافضة الإمامية، ولقيته بمكة فى آخر سنة خمس وأربعين وأربعمائة فسمعت منه أيضا هناك وسألته عن مولده فقال: ولدت فى شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وبلغنى أنه مات بنيسابور فى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

وأبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد بن زبارة واسمه محمد بن أبى عبد الله العلوى الحسينى الزبارى، كان صالحا عابدا زكيا فارسا جوادا سمع بنيسابور عمه السيد أبا على بن زبارة، وببخارى أبا صالح خلف بن محمد الخيام، وببغداد أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وأبا عبد الله محمد بن مخلد العطار، وبالكوفة أبا الحسين على ابن عبد الرحمن بن ماتى الكوفى وطبقتهم، وأكثر سماعاته معى، وقد حدث وحمل عنه العلم وصحبته فى السفر والحضر والأمن والخوف فما رأيته قط ترك صلاة الليل، ولقد كنا ببغداد نبيت فى دار واحدة لها أربع درجات، وكنا نبيت على السطح، وكان ينزل فى نصف الليل ويجدد الطهارة ويصعد بجهد ويرجع إلى ورده، وما رأيته فى السفر والحضر يبخل على أحد من المسلمين بما يجده بل كان يبذل ما فى يده ولا يبالى أن يلحقه ضيق بعده كما قال الفرزدق فى آبائه الطاهرين:

لا يقبض العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الزبارى والد السيد أبى محمد بن زُبارة أديب حافظ للقرآن راوية للأشعار، حافظ لأيام الناس، ذو حظ حسن ولسان فصيح، تابعه بنيسابور خلق كثير من الأمراء والقواد وطبقات الرعية، وذلك فى ولاية الأمير السعيد أبى الحسن نصر بن أحمد فأشخص إلى بخارى مقيدا وحبس بها ثم عفا عنه الأمير السعيد وأمر بإطلاق أرزاقه كل شهر وردَّه إلى نيسابور، وكان أول علوى أثبت رزقه بخراسان، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجى وإبراهيم بن أبى طالب ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانهم، وحدَّث عن على بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان بالكتب، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وابنه أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن الحسن الزبارى، كان فاضلا زاهدا عالما، سمع بنيسابور أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم، وبمرو أبا العباس عبد الله بن الحسين البصرى،

وببخارى أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام، وببغداد أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في التاريخ، وقال: أبو محمد بن أبي الحسين بن زبارة العلوي السيد العالم الأديب الكامل الكاتب الورع الدين، نشأ معنا وبلغ المبلغ الذي بلغه، ولم يذكر له جاهلية قط، قد كان حج سنة تسع وأربعين، ثم حج سنة سبع وخمسين، وصلى بالحجيج بمكة عدة صلوات، وانصرف على طريق جرجان فمات بها وقد كنت خرّجت له الفوائد سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، خرَّجت له فوائد نيفا وعشرين جزءا وحدَّث بتلك البلاد وكتب الصاحب إسماعيل بن عباد إلى السيد أبي محمد ابن زبارة رقعة فأجابه عنها فكتب الصاحب على ظهرها:

بالله قل لي أقرطاس تخط به
من حلة هو أم ألبسته حللا
بالله لفظك هذا سال من عسل
أم قد صببت على ألفاظك العسلا

وتوفي بجرجان في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وثلاثمائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٣/ ١٢٧ - ١٢٩، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا النص)

*** الزَّبّاري:**

قال السمعاني:

الزَّبـاري: بفتح الزاي والباء الموحدة المشددة وفي آخرها الراء بعد الألف، هذه النسبة إلى زَبَّار وهو جد أبي عبد الله محمد بن زياد بن زبار الكلبي الزباري من أهل بغداد، حدَّث عن أبي مودود المديني وشرقي بن القطامي، روى عنه زهير بن محمد بن قُمَير وأحمد بن منصور الرمادي وأبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي وأحمد بن علي الخزاز ومحمد بن غالب التمام وأحمد ابن عبيد بن ناصح، قال أبو حاتم الرازي: أتينا محمد ابن زبار ببغداد وكان شيخا شاعرا فقعدنا في دهليزه ننتظره، وكان غائبا فجاءنا فذكر أنه قد ضجر فلما نظرنا إليه علمنا أنه ليس من البابة فذهبنا ولم نرجع إليه. قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: محمد بن زياد بن زبار قال يحيى بن معين: لاشيء، قال صالح: وكان يكون ببغداد يروي الشعر وأيام الناس ليس بذاك.

(الأنساب للسمعاني ٣/ ١٣٠)

*** زُبالة:**

قال عنها المقدسي: وزُبالة حصن عامر وآبار عجيبة في الصخرة وعدة آبار صغيرة وربما أودع بها الحاج من أزوادهم، ويقصدها عرب كثير بالأباعر والحشيش وغير ذلك، وفيها فرج للحاج (أحسن التقاسيم/ ٢٠٧).

وقال عنها ياقوت:

زُبالة: بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية وقال أبو عبيد السكوني، زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل

الشقوق ، فيها حصن وجامع لبنى غاضرة من بنى أسد. ويوم زبالة : من أيام العرب ، قالوا : سميت زبالة بزبلها الماء أى بضبطها له وأخذها منه ، يقال : إن فلانا شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها ، ويقال : ما فى الإناء زبالة أى شىء ، والزِّبال : ما تحمله النملة بفيها.

وقال ابن الكلبى : سميت زبالة باسم زُبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها .

وإليها ينسب أبو بكر محمد بن الحسن بن عياش الزبالى ، يروى عن عياض بن أشرس ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، وقال بعض الأعراب :

ألا هل إلى نجد وماء بقاعها
سبيل وأرواح بها عطرات؟
وهل لى إلى تلك المنازل عودة
على مثل تلك الحال قبل مماتى
فأشرب من ماء الزلال وأرتوى
وأرعى مع الغزلان فى الفلوات
وأُلصق أحشائى برمل زُبالة
وآنس بالظلمان والظبيات

(معجم البلدان ٣/ ١٢٩ ، ١٣٠)

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم المعروف بالبشارى ـ وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ٢٠٧ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٢٩ ، ١٣٠)

*** زُبالة (يوم ـ):**

من أيام العرب يوم زُبالة لبنى بكر بن وائل ، وبخاصة بنى شيبان وبنى تيم الله ، رئيسهم بسطام ، على بنى تميم ورئيسهم الأقرع بن حابس ، أُسر فيه الأقرع وأخوه فراس ، ، واستنقذهما بسطام بعد أن حكم عليه عمران بن مرة بمائة ناقة .

(العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبى على الحسن بن رشيق ، القيروانى ، الأزدى ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٢٥٠)

*** ابن زَبالة :**

أدرجه صاحب الفهرست فى الإخباريين والنسابين وأصحاب السير والأحداث وقال عنه أخبارى نسابة ، وله من الكتب كتاب أخبار المدينة (الفهرست/ ١٥٨) .

وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فيمن ألف كتبا فى تواريخ الرجال وأحوالهم . فقال عنه : وقد ألف ابن زبالة عن تاريخ المدينة . وهو أبو الحسن محمد بن الحسن بن زبالة بفتح الزاى وتخفيف الموحدة المخزومى المدنى المتوفى قبل المائتين وقد وصفوه بالكذب . وله أيضا ولد اسمه عبد العزيز بن محمد من أئمة الحديث . قال ابن حبان : يأتى عن المدنيين بالأشياء المعضلات فبطل الاحتجاج به . ذكره الذهبى فى الميزان (الرسالة المستطرفة / ١٠٠)

(الفهرست لابن النديم / ١٥٨ ، والرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتانى / ١٠٠)

* **الزَّبالى :**

قال السمعانى :

الزبالى : بفتح الزاى والباء المعجمة بواحدة وفى آخرها اللام، هذه نسبة محمد بن الحسن بن عياش الزبالى وظنى أن زبالة اسم أحد أجداده وقال أبو مسعود أحمد بن محمد البجلى : النصب فى الزاى ههنا والضم فى زبالة التى فى ممر الحاج . وقال أحمد بن على بن ثابت هو الزُبالى يروى عن القاسم ابن الضحاك بن المفضل بن المختار بن فلفل بن زياد مولى عمرو بن حريث ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة الحافظ، حدث بحديث محمد ابن الحنفية عن على رضى الله عنه : ليس منا من لم يرحم صغيرنا . والصواب أنه الزُّبالى بالضم، هكذا ذكره الخطيب فى المؤتنف . .

وعبد العزيز بن محمد بن زبالة الزبالى من أهل المدينة ، ينسب إلى جده يروى عن المدنيين الثقات الأشياء المعضلات، كان ممن يتصور له الشىء فيقعد عليه ويخيل له فيحدث به حتى بطل الاحتجاج بأخباره.

ومحمد بن الحسن بن أبى الحسن بن زَبالة المخزومى الحجازى الزبالى ، من أهل المدينة ، يروى عن مالك والدراوردى ، روى عنه أبو خيثمة وأهل العراق، وكان ممن يسرق الحديث ويروى عن الثقات ما لم يسمع منهم من غير تدليس عنهم، وكان يحيى بن معين يقول : ابن زبالة المدينى ليس بثقة، يسرق الحديث .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٠)

* **الزُّبالى :**

قال السمعانى :

الزبالى : مثل الأول غير أنه بضم الزاى وفتح الباء، وهذه النسبة إلى منزل من منازل البادية يقال له زُبالة :

نزلت بها غير مرة وسمعت بها الحديث ، والمنتسب إلى هذا المنزل يقال له الزبالى . وأما مالك بن الحويرث الزبالى فاسم أحد أجداده وهو أبو سليمان مالك بن الحويرث بن أشيم بن زبالة بن خشيش بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الزبالى ، له صحبة ، فذكره خليفة بن خياط، وقال فى نسبه : حشيش ـ بفتح الحاء المهملة . وحسان الزبالى ، حدث عن زيد بن حباب العكلى، روى عنه أحمد بن يحيى الأودى الكوفى .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن عياش الزبالى ، حدث عن عياض بن أشرس ، روى عنه أبو العباس ابن عقدة الحافظ .

وأما أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى الزبالى قال يحيى بن معين كان يبيع القت

بزبـالة وسماه أهل بغداد : الـزبيرى . قلت يمكن أن يقال فى نسبته الزبالى فى الانتساب إلى زُبالة إحدى المنازل .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٣٠، ١٣١)

*** زَبّان :**

زبان : هو يحيى بن الجزار مولى بحيلة لقبه زبان يـروى عن على بـن أبى طـالب ، روى لـه مسلم وحـده، روينـا عن عبـد الله بن أحمـد بن حنبل عن أبيه، قـال : كان ابن سيريـن يسمى يحيى بن الجزار زبانا .

(ألقـاب الصحابـة والتـابعين فى المسنـدين الصحيحين المسمى الألقـاب لأبى على الحسن بن محمـد بـن أحمـد الجيانى الأنـدلسى ـ تحقيق د. محمد زينهم محمـد عزب، ومحمود نصار / ٥٨)

*** زبان العلاء :**

انظر : أبو عمرو بن العلاء

*** ابن زبّان (٢٢٥ ـ ٣٣٨هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبـى فى الطبقة التاسعة عشرة وقال عنـه : المقرىء العابد المعمـر ، أبو بكر أحمد بن سليمان بن زبان الكندى الدمشقى الضرير ويعرف أيضا بابن أبى هريرة .

ادعى أنه قرأ القرآن على أحمـد بن يزيد الحلوانى وأنـه سمع من هشـام بـن عمـار، وأحمـد بن أبى الحوارى ، وإبـراهيم بن أيـوب الحورانى . تـلا عليه أحمد بن عبد الله بن زُريق .

وحـدث عنـه : ابن شمعـون ، وابن شـاهين ، وجماعة .

روى عنـه أولا تمَّام ، والعفيف بن أبى نصـر، ثم تركـا الروايـة عنه لضعفـه . ولد سنة خمـس وعشرين ومائتين .

قال عبد الغنى الأزدى : كان غير ثقة . توفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

(تهذيب سير أعـلام النبلاء للإمام شمس الـدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد ٢/ ١٠٥)

*** الزُّبانَى :**

قال ياقوت :

زبانى : بضم أولـه، وبعد الألف نون مفتـوحة ، مقصـور ، بلفظ زُبانى العقـرب الكوكب فى السمـاء وهو قرناها : موضع فى قول الهذلى :

مـا بين عيـن فـى زبـانى الأثـأب

(معجم البلدان ٣/ ١٣٠)

والزُّبانَى هو المنزل السـادس عشر من منزل القمر الثمـانية والعشـرين ذوات الأنـواء التى أحصاهـا ابن قتيبة فقـال عنه : زبـانيا العقـرب أى قرنـاها . وهمـا كوكبان مفترقان ، بينهما فى رأى العين مقدار خمسة

أذرع . وطلوع الزبانى آخر ليلة من تشرين الأول . وسقوطها ليلة تبقى من نيسان . ونوؤها ثلاث ليال . وهم يصفون نوءها بهبوب البوارح ، وهى الشمأل الشديدة الهبوب ، وتكون فى الصيف حارة . قال ذو الرمّة :

ورقرقت للزبانى من بوارحها
هيفٌ أنشَّت بها الأصناع والخبرا

و«الهيف» ، الريح الحارة . «أنشَّت بها الأصناع» ، وهى مصانع الماء . و«الخبر» جمع خبرة ، وهى أرض يكون فيها ماء قاتم ، وينبت فيها السدر. وقال ساجع العرب ، «إذا طلعت الزبانى ، أحدثت لكل ذى عيال شأنا ، ولكل ذى ماشية هوانا ، وقالوا : كان وكانا ، فاجمع لأهلك ولا توانا » (فى عجائب المخلوقات / ٣٦ : ولا تتوانى) يريدون أن البرد قد هجم ، فشغل صاحب العيال ، وابتذل صاحب الماشية نفسه فى تتبع مصالحها ، وأكثر الحديث والقول ، وإذا سقط الزبانيان ، حصد أهل الحجاز البر والشعير . وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلو من أيار (الأنواء فى مواسم العرب / ٧٢ ، ٧٣)

وقال القزوينى بالإضافة إلى ما ورد فى بداية كلام ابن قتيبة : وفى نوئه يدخل الناس بيوتهم فى إقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت الكمأة والزبانا رقيبه البطين (عجائب المخلوقات / ٣٦ ، وقد ورد الاسم «زبانا» بالألف) .

وقد أدرجه ابن منظور تحت رقم ١٧ من منازل القمر وقال : الزبانى : زبانيا العقرب أى قرناه ، وهما كوكبان مفترقان بينهما أكثر من قدر قامة الرجل فى المنظر ، ويقال لهما زبانى الصيف ، لأن سقوطهما فى زمان تحرك الحر (نثار الأزهار / ٢٢٩)

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٣٠ ، والأنواء فى مواسم العرب لابن قتيبة الدينورى / ٧٢ ، ٧٣ ، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٣٦ ، ونثار الأزهار فى الليل والنهار وأطايب الأصايل والأسحار وسائر ما يشمل عليه من كواكبه الفلك الدوار لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصرى صاحب لسان العرب . شرح وتعليق أحمد عبد الفتاح تمام . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م/ ٢٢٩ . انظر أيضا لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨٠٩)

*** الزبانية :**

جاء فى اللسان : الزبانية : الذين يَزْبِنُون الناس ، أى يدفعونهم ، قال حسان :

زبانية حول أبياتهم
وخورٌ لدى الحرب فى المَعْمَعَهْ

وقال قتادة : الزبانية عند العرب الشُّرَط ، وكله من الدفع ، وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها ، وقوله تعالى : ﴿**فليدع ناديه*** **سندع الزبانية**﴾ [العلق : ١٧ ، ١٨] ، قال قتادة : ﴿**فليدع ناديه**﴾ حيَّه وقومه ، فسندعو الزبانية ، قال : الزبانية

فى قـول العرب الشُّـرَط ، قـال الفـراء : يقول الله عـز وجل : ﴿سندع الزبـانية﴾ ، وهم يعملـون بالأيـدى والأرجل فهم أقـوى ... قـال الـزجـاج : الـزبـانيـة : الغــلاظ الشـداد ، واحــدهم زبنيــة ، وهم هــؤلاء المـلائكـة الذين قـال الله تعـالى : ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾ [التحريم : ٦]، وهم الزبانية .

وروى عن ابن عبـاس فى قـوله تعـالى : ﴿سندع الزبانية﴾ [العلق : ١٨] ، قـال ، قال ، أبـو جهل : لئن رأيت محمـدا يصلى لأطـأن على عنقـه ، فقـال النبى ﷺ : لو فعلـه لأخذته المـلائكة عيانـا ، وقال الأخفش : قال بعضهم واحـد الزبـانية زبـانى ، وقال بعضهم : زابن ، وقال بعضهم : زِبْنِيـة مثل عِفْرِيه ، قـال : والعـرب لا تكـاد تعـرف هـذا ، وتجعلـه من الجمع الذى لا واحد مثل أبابيل وعباديد .

(لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨٠٩)

*** الزّبج :**

انظر : الزّبحى

*** الزّبحى :**

الـزبحى : بفتح الـزاى والباء المنقـوطـة بواحـدة وكسر الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى الزبح ، وظنى أنها قرية من قرى جرجان ، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن على بن محمــد بن عبــد الله بن الحسن بن زكريا الـزبحى الجرجانى حافظ ثقة صـدوق ، سديد السيرة كثيـر السماع ، عارف بطـرق الحديث ، دخل نيسابـور مع ابن أخته أبـى محمد عبد الله بن يـوسف الجرجانى ، وسمع القاضى أبا بكر أحمد بن الحسن الحيـرى وأبــا سعيـد محمـد بن مـوسى بن الفضل الصيـرفى ، وبجرجـان أبا القـاسم حمزة بن يـوسف السهمى الحـافظ وطبقتهم ، وصنف وجمع ، وعـاد إلى جـرجـان وحدث بهـا ، ثم رجع إلى خـراسـان ، وخرج إلى هراة وتوفى بهـا سنة ثمان وستين وأربعمائة (الأنساب ٣/ ١٣١ ، ١٣٢)

وقـد أدرجـه الإمـام الشمس الـذهبى فى الطبقـة الـرابعـة والعشرين وأضـاف إلى مـا أورده السمعـانى أعـلاه قـولـه : روى عنـه إسمـاعيـل بن أبى صـالح المؤذن ، وصاعد بن سيـار ، وطائفة . وألف «تاريخ جرجان» ، وسكن هراة ، وهـو خال الحافظ عبد الله ابن يـوسف الجرجـانـى ، وعاش ستا وسبعيـن سنة . مـات فى صفر سنـة ثمان وستين وأربعمـائة (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٩٣)

(الأنسـاب للسمعـانى ٣/ ١٣١ ، ١٣٢ ، وتهـذيب سيـر أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ٣٩٣)

*** الزّبد :**

قال الراغب الأصفهانى :

الزبد ـ محركة ـ : زبد الماء وقد أزبد أى صار ذا زبـد ، قـال تعـالى ﴿ فأمـا الـزبد فيـذهب جفـاء﴾ [الـرعد : ١٧] والـزُّبد اشتق منـه لمشـابهته إيـاه فى اللون ، وزبدته زبدا أعطيته مـالا كالزبد كثرة وأطعمته

الزُّبد، والزَّباد نور يشبهه بياضا (المفردات / ٢١١)

وقد قال مثلـه الفيروزابادى فى البصيرة الثـانية من بصائره (بصائر ذوى التمييز ٣/ ١٢٢)

هـذا ويرد لفظ «الـزبـد» ثـلاث مرات فى القـرآن الكريم كلها فى الآية ١٧ من سـورة الرعد، وهى قوله تعالى : **﴿أنزل من السماء ماءً فسـالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زَبـدا رابيا ومما يوقدون عليـه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الـزَّبد فيذهب جُفاء وأمـا ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾** .

(المفردات فى غريب القرآن للـراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيـلانى / ٢١١، وبصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتـاب العزيز للإمـام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣/ ١٢٢)

*** الزُّبد :**

انظر : زُبَد الفقه

*** زُبد آثار المواهب والأنوار :**

فى تفسيـر القـرآن تـركى لأحمـد بن عبـد الله الناصح البغدادى ... مطبوع

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٨)

*** زبد الرقائق فى حساب الدرج والدقائق :**

يوجد فى المصادر التى لـدينا مصنفان يحمل كل منهما نفس العنوان لمـؤلفين مختلفين وجاء بيان كل منهما كما يلى :

١ ـ إيضاح المكنون (١/ ٦٠٨)

لشهـاب الـدين أبى العبـاس أحمـد بن رجب المعروف بابن المجدى .

٢ ـ (أ) فهرس المخطـوطات العلمية (٢/ ٩٦٨، ٩٦٩)(لاحظ تسهيل الهمزة المتوسطة)

مختصر رقائق الحقائق مرتب على ٨ فصول

الرقم التسلسلى : ٦/ ٥/ ١

المؤلف : سبط المارديني

أولهـا : ... وبعد فيقـول ... سبط المارديني هـذه مقدمة سهلة ... فى حساب النسبة الستينية اختصرتها من مقدمتى المسمـاة برقـايق الحقايق وسميتهـا زيد الرقـايق فى حساب الدرج والـدقايق وجعلتها ثمـانية فصول وخاتمة .

الفصل الأول فى معرفة حروف الجُمَّل

الفصل الثانى فى معرفة الجمع

. . . .

الفصل السابع فى التجذير

الفصل الثامن فى معرفة الميزان

الخاتمة فى معرفة تعديل ما بين السطرين

آخرها : ... ثم زد الخارج على الدرجات الصحاح التى من عدد الطـول إن كنت أخذت الـزايد تحصل

المطلوب وفى ذلك كفاية من وفق والله أعلم ...

١٣١ ، ٥ دم (ق١٨٨ظ ـ ٢٠٥ ظ ، ١١٤٦هـ)

قالت المؤلفة : معانى الرموز هى كما يلى :

دم : دار الكتب ميقات

ق : عدد الأوراق

ظ : ظهر الورقة

(ب) فهرس المخطوطات المصورة (جـ٣ ق١/ ٦١ ، ٦٢)

الرقم التسلسلى : ١٢٢

لمحمد سبط المارديني المتوفى سنة ٩١٢هـ (بروكلمان ٢/ ١٦٨ ، تصنيف رقم ١١)

أوله بعد الديباجة : هذه مقدمة سهلة إن شاء الله تعالى فى حساب النسبة الستينية اختصرتها من مقدمتى المسماة برقائق الحقائق وسميتها زبد الرقائق .

وآخره : إن كنت أخذت الزائد يحصل المطلوب وفى ذلك كفاية لمن وفق والله أعلم .

المكتبة : دار الكتب المصرية : ١٣١ميقات ، من ق١٨٨ إلى ٢٠٦ ، مكتوب سنة ١١٤٦هـ ، القياس ١٠×١٥سم ، ف١٠٥٥ .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠٨ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢/ ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ٣العلوم ق١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات ـ وضعه باول كونتش/ ٦١ ، ٦٢)

انظر مادة «حساب الجمل » فى م١٣/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤ ، ومادة «رقائق الحقائق من حساب الدرج والدقائق» فى م٢٢/ ٨٩ ـ ٩١ .

* **زُبد العلوم :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

الرقم التسلسلى : ١٠٤٨

كتاب فى العلوم المشهورة وهى خمسون علما لكل علم كتاب خاص أولها : أصول الدين ، وآخرها : فى عجائب المخلوقات وضمنها كتاب التصوف وهو الكتاب الثالث عشر فى ق ٧٥ وفيه كتاب الحكم والمواعظ ق ١٥٦ .

المؤلف : يوسف بن حسين بن عبد الهادى الحنبلى الشهير بابن المبرد المتوفى سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣ .

أوله : الحمد لله على إحسانه حمدا يزيد للمؤمن بإيمانه ...

أول كتاب التصوف : اعلم أيها المريد وفقك الله وإيانا أن هذا مذهب كله جد فلا يخلطه [تخلطه]

بهـزل وإذا أردت الـدخـول فيـه فجـود نيتك وأصلح طويتك واختر لنفسك سبحا ومسلكا ...

آخـر كتـاب التصـوف : ودرجـات الحقـائق المكاشفة ، ثم المشاهـدة ثم المعاتبة ثم الحياء من القبض ثم البسط ...

آخر الكتاب : وذكر فى عجـائب المخلوقات أنه أهـدى إلى أبى الفرج بن منصـور السامـانى فرس لـه قرنان ظاهران ...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

ق١٦٨، س٢١، ١٨,٥×١٣,٥سم، كلمـات السطر ١١، هامش ١,٥سم . الرقم ٣١٩٢ أدب ٢١

اسم الناسخ : المؤلف يوسف بن عبد الهادى .

تاريخ النسخ : الأربعـاء ٢٢ جمادى الآخـرة سنة ٨٧٧هـ

مـلاحظات : نسخـة قيمـة بخط المؤلف عليهـا تملكات منها باسم المؤرخ محمد بن طولون . وهى من وقف العمرية .

مصادر عن الكتاب : هدية العارفين ٢/ ٥٦١

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١٣/ ٢٨٩

(فهـرس مخطوطـات دار الكتب الظاهـرية . التصـوف ـ وضع محمد رياض المالح ٢/ ٤، ٥)

*** زبد العلوم وصاحب المنطوق والمعلوم:**

زبـد العلـوم وصاحب المنطـوق والمفهـوم ـــ فى خمسين كتـابا لابن عبـد الهادى يـوسف بن الحسن صاحب «الإتقان لأدوية اليرقان »

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٨)

*** زُبَد الفقه :**

ورد بيـان هـذا المخطوط فى عـدد من المصـادر تحت عناوين مختلفة بيانها كما يلى :

(أ) فهرست المخطوطات (١/ ٤٤):

العنوان : الزبد

تأليف أحمـــد بن حسين بن حســن بن رســلان الرملى الشافعى المتوفى سنة ٨٤٤ .

وهى منظومة فى فقه الإمام الشافعى .

أولها بعد البسملة :

الحمـــــد لله ذى الجــــــلال

وشـــــارع الحـــــرام والحـــــلال

ـنسخة بقلم معتـاد وأولها محلى ومجـدول بمداد أحمر.

ومسطرتها ١٣ سطرا.

(ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٤٧)

١١×١٨سم. [٢٣٧٧٢ب]

(ب) فهرس المخطوطات العربيـة فى الإمبروزيانا بميلانو (جـ٢ق١/ ١٩)

العنوان : صفوة الزبد

منظومة فى الفقه والتوحيد والتصوف

للرملى شهاب الدين أحمد بن حسين بن أرسلان (٨٤٤هـ/ ١٤٤١م)

(انظر الضوء اللامع ١/ ٢٨٢)

٥٠ ورقة . كتبت سنة ١٢٠٤هـ

ملاحظات : سماها فى آخر ورقة «زبد الفقه»

وأولها : الحمد لله ذى الجلال ...

(جـ) النسخة المطبوعة التى عندى طبعت بعنوان «متن الزبد فى الفقه» ـــ عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر . د . ت .

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـــ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٩ ، وفهرس المخطوطات العربية فى الإمبروزيانا بميلانو ، معهد المخطوطات العربية ـــ وضعه د. صلاح الدين المنجد جـ٢ق١ القاهرة ١٩٦٠/ ١٦)

انظر ترجمة ابن رسلان (أحمد) فى م٢١/ ٤٦٠ ، ٤٦١

*** الزُّبد فى معرفة كل أحد:**

الزبد فى معرفة كل أحد : لابن أسد «شرف بن أسد المصرى الشاعر الظريف المتوفى سنة ٧٣٨» .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٤٩ . انظر أيضا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة /١٢١)

*** الزبد المستغنى بمنادمته عن كل واحد:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم التسلسلى : ٨٢٨ .

لم يعلم المؤلف .

وتتضمن مجموعة من المواعظ والحكم والنكت والأخبار، وبليغ الكلام من كلام الأئمة والسلف الصالح والحكماء والبلغاء والملوك والخلفاء وبعض الأخبار. رتبه المؤلف فى عشرة أبواب ، ولعل هذا الكتاب هو نفس كتاب « الزبد فى معرفة كل أحد» لشرف بن أسد المصرى الظريف المتوفى سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م ، الذى ذكره صاحب الكشف ٢/ ٩٤٩ (انظر المادة السابقة) .

نسخة جيدة ، كتبها إبراهيم بن شلهوم بن فضل الله ، فى بلدة حلب ، سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٠٠م .

الرقم : ٧١٠٤.

١٦١ص .	٢٢ × ١٥,٥سم .	١٩س

٨٢٩ ـ نسخة أخرى

كتبت سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م أهديت هذه النسخة من إبراهيم منيب الباجة جى للأب الكرملى ١٩١٧م .

الرقم: ١٣٦١ .

١١٧ص .	٢٠ × ١٥سم .	٢٥س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣٢) .

*** الزبد والضرب فى تاريخ حلب:**

الزبد والضرب فى تاريخ حلب : لمحمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلى المتوفى سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة (٩٧١) وهو تاريخ مختصر انتزع من زبدة الطلب وزاد من سنة ٦٦٠ ستين وستمائة إلى سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٤٩) .

*** زُبْدان:**

قال ياقوت :

زبدان : قال نصر : بعد الزاى المضمومة باء موحدة ساكنة : موضع بين دمشق وبعلبك . كذا قال وأظنه سهوًا إنما هو الزبدانى ، كما نذكره تلو هذا .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٠) .

*** الزَّبَدانى:**

(منطقة ذات طبيعة جميلة يؤمها المصطافون ، تابعة لمحافظة دمشق) (من كتاب معجم البلدان / ٥١) .

قال عنها ياقوت :

الزَّبَدانى : بفتح أوله وثانيه ، ودال مهملة ، وبعد الألف نون ثم ياء مشددة كياء النسبة :

كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك ، منها خرج نهر دمشق ، وإليها ينسب (العَدْل الزبدانى) الذى كان يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب والفرنج . فلفظ الموضع والنسبة إليه واحد كقولنا : رجل شافعى فى النسبة إلى مذهب الشافعى ولم يكن محمودًا فى طريقته ، فقال الشهاب الشاغورى الدمشقى يهجوه (ديوان فتيان الشاغورى / ٣٥٩) .

بالعدل تزدانُ الملوك وما
شان ابن أيوبٍ سوى العدل
هو دلو دولته بلا سببٍ
فمتى أرى ذا الدلو فى الحبل

(البيت الأول : شأن : عاب . البيت الثانى : أى حتى يرى « العدل » مشنوقًا) .

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى الرومى ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان . السفر الثالث ـ القسم الثانى / ٥٠ / ٥١ ، وقد وضعنا التعليقات بين أقواس فى ثنايا النص ، ومعجم البلدان للمؤلف نفسه ٣ / ١٣٠) .

*** زَبْدَقان:**

قال ياقوت :

زبدقان : من قرى عربان على نهر الخابور. يُنسب إليها أبو الخَصيب الربيع بن سليمان بن الفتح الزبدقانى ، روى عنه السِّلَفى شعرًا ، وأبو الوفاء سعد الله بن الفتح الزبدقانى شاعر أيضًا ، روى السِّلفى عن

أبى الخير سلامة بن المفرج التميمى رئيس عربان عنه .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٠) .

*** زُبْدَة:**

قال ياقوت :

زُبْدَةُ : قال نصر: بالضم، والهاء زائدة : مدينة بالروم من فتوح أبى عبيدة بن الجراح، رضى الله عنه .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٠) .

*** الزُّبدة:**

الزُّبد : ما يستخرج من اللبن بالمخض . وزُبدة الشىء : خلاصته .

(المعجم الوسيط ١ / ٣٨٨) .

*** زبدة الآثار الجلية فى الحوادث الأرضية:**

قال عنه الأستاذ ميخائيل عواد

الأصل « الآثار الجلية . . . .) تأليق : ياسين الخطيب العمرى

(ت : بعد ١٢٣٢هـ / بعد ١٨١٧م)

انتخب « هذه الزبدة » الدكتور داود الجلبى (ت : ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م)

(فقرات تاريخية تخص الموصل، مع ذَيْل «فقرات فى سائر البلاد العربية ») .

كلمة (الدكتور داود الجلبى) صدَّر بها كتاب «زبدة الآثار الجلية . . . » :

« لياسين بن خير الله الخطيب العمرى، الموصلى، كتاب فى التاريخ الإسلامى، يبدأ من الهجرة وينتهى بوقائع سنة ١٢١٠هـ، رتبه على السنين وسماه (الآثار الجلية فى الحوادث الأرضية» . وجدتُ منه نسخة بخطه فى مكتبة مدرسة الخياط فى الموصل، وهو فى مجلد واحد . طوله ٢٠,٥ سم، وعرضه ١٥ سم، وعدد أوراقه ٢٧٣ ورقة، فى كل صحيفة ١٩ سطرًا . ولما كان هذا المؤلف قد اقتبس فى كتابه شيئًا كثيرًا من كتب مشهورة متداولة ككامل ابن الأثير، وغيره، وكثيرًا ما اختصر الكلام بصورة مخلَّة، لم أجد فيما اقتبسه ميزة على الكتب المقتبس منها . إلا أنى وجدتُ ما كتبه عن الموصل وحواليها، وخصوصًا عن حوادث عصره وما تقدمه بقليل، لا يخلو من فائدة نظرًا لقلة المؤلفين فى تلك الحقبة من الزمان فى العراق . فجمعتُ الفقرات المختصة فى الموصل وحواليها من سنة ٦٢٩هـ، لأنَّ ما تقدم هذا التاريخ مبسوط فى كامل ابن الأثير. فاجتمع فيها طائفة حسنة من وقائع التتار وملوك الطوائف، . . . وحصل من ذلك هذه الرسالة اللطيفة التى لا غنى عنها لمن أراد الوقوف على تاريخ الموصل فى الأعصر الأخيرة. . . ، ثم انتقيت من عين الكتاب جميع ما وجدتُه يمس تاريخ سائر البلاد العربية . . . وجعلتُهُ ذيلاً لهذا الكتاب . . . . » .

آخر كلمة الدكتور الجلبى: « قال الدكتور داود الجلبى: هنا انتهى الكلام. وقد سقطت ورقة واحدة من آخر الكتاب الذى نقلتُ عنه هذه الفقرات ».

نسخة مصوَّرة بالفتستات من نسخة خطية فى خزانة الدراسات العليا بكلية الآداب من جامعة بغداد.

(كتبها: كوركيس عواد. قال فى آخرها: « نقلت هذه النسخة عن نسخة صديقى محمود أمين بك الجليلى، المطبوعة بالآلة الطابعة فى يوم ٥ أيلول ١٩٣٩. وقد تم لى الفراغ من كتابتها فى مساء الخميس المصادف يوم ٢٥ نيسان سنة ١٩٤٠ والحمد لله أولا وآخرًا »).

بخط معتاد

٧١ص ، ٢٠ س

(٣٤/ تاريخ).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى ١ / ٢٦٥ - ٢٦٧).

ويوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى جاء بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ٤٥٨ .

للدكتور داود بن محمد سليم بن أحمد بن محمد الجلبى الموصلى المتوفى سنة ١٣٧٩هـ ، ١٩٦٠م.

أصل هذا الكتاب هو كتاب الآثار الجلية فى الحوادث الأرضية لياسين بن خير الله العمرى المتوفى سنة ١٢٣٢هـ ــ ١٨١٧م الذى تناول فيه الحوادث التأريخية من القرن الأول الهجرى إلى القرن الثانى عشر الهجرى ورتبه على مقالات كل مقالة لحوادث مائة سنة. وقد رأى الدكتور الجلبى أن يستخلص هذه الزبدة من كتاب الآثار ويحذف من المقالات الستة الأولى التى قال عنها « إن المؤلف اقتبس شيئًا كثيرًا من كتب مشهورة متداولة ككامل ابن الأثير وغيره وكثيرًا ما اختصر الكلام بصورة مخلة فلم أجد ميزة فيما اقتبسه على الكتب المقتبس منها... » وقد جمع فى هذه الزبدة المقالات الستة الأخيرة فعلق على بعضها وأصلح بعض أخطائها دون أن يغير من عبارات المؤلف. وقد قام الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بتحقيق الكتاب والتعليق عليه ووضع مقدمة مسهبة عن حياة العمرى والجلبى وأعطى وصفًا دقيقًا لهذا الكتاب وطبع فى النجف سنة ١٩٧٤.

نسخة جيدة حديثة الخط

الرقم: ١١١٤٦

القياس ٦٤ ص ٣٣×٢١,٥ سم ٢٤س

معجم المؤلفين العراقيين ١ / ٤٣٤ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ٢٣١، ٢٣٢).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى ــ دراسة وفهرسة ميخائيل عواد ١ / ٢٦٥ ــ ٢٦٧ ، ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٣١ ، ٢٣٢) .

*** زبدة الآثار فى أخبار قطب الأخيار:**

قال البغدادي : أعنى الكيلانى [عبد القادر الجيلانى] للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى صاحب أشعة اللمعات فى شرح المشكاة (فارسى) المتوفى سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٨١ ، ٦٠٨) .

***زبدة الأثر فى شرح القول المختصر:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى السيرة النبوية الشريفة .

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) .

الرقم التسلسلى : ٤٥٩ .

لم يعلم اسم المؤلف .

الأول (الحمد لله العليم الحكيم والصلاة على رسوله الكريم وعلى آله هداة الطريق القويم والصراط المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . . .) .

وهى شرح لكتاب القول المختصر فى سيرة سيد البشر لأبى الفتح محمد بن محمد المعروف بفتح الدين بن سيد الناس الأندلسى المتوفى سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م عليها بعض التعليقات والشروح .

الرقم : ١٧٧٣٧ / ١ .

القياس : ١٥٠ص ٢١ × ١٦ سم ٢٠ س

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٣٢) .

*** زبدة الأحكام فى اختلاف مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام:**

زبدة الأحكام فى اختلاف مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام : لسراج الدين أبى حفص عمر بن إسحاق الهندى الغزنوى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٥٠) .

*** زبدة الأخبار:**

توجد فى المصادر التى لدينا ثلاثة مخطوطات تحمل نفس العنوان وبيان كل منها كما يلى :

١ ـ إيضاح المكنون (١ / ٦٠٨) .

زبدة الأخبار : فى الجغرافيا فارسى لمحمد حسن الكشميرى الهندى المتخلص بشعرى .

٢ ـ(أ): الفهرس الشامل (٢/ ٨٧٤).

الرقم التسلسلى: ١٠.

المؤلف: ابن عبد الغنى الحسينى.

١ ـ المرعشى / قم ٢ / ٣٢٧ [٧٣٠] ـ (٢٢٦و) ـ ١١٥٥هـ.

٢ (ب) الفهرس الشامل (٢/ ٨٧٤).

المؤلف: الغزالى.

١ ـ العمومية / إستانبول ٤٥ [٩٠٢/ ٧٤]

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٨، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٧٤).

*** زبدة الأخبار فى أحاديث النبى المختار:**

زبدة الأخبار فى أحاديث النبى المختار: شرح أربعين حديثا بالتركية لجامعة على بن... الرومى المدرس بمدرسة على قوشى أوله حمدنا محدود وثناى نامحدود أول خالق المخلوقات وصانع المصنوعات ... إلخ صنفه باسم السيد... الدفتردار فى زمن السلطان مراد خان العثمانى.

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٩).

*** زبدة الأخبار والآثار:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ١٢.

المؤلف: الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ ولى الدين.

١ ـ أسعد أفندى ٢٢ [٣٣٣] ـ (مج ١).

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٧٤).

قالت المؤلفة: مكتبة أسعد أفندى المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول.

***زبدة الأخبار وعدة الأخيار:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ١٣

المؤلف: الخراسانى (محمد بن عثمان).

٢ ـ التيمورية ٢/ ٢٩١ [٢٧٦] ـ (ج١) ـ ٧٥٠هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢ / ٨٧٤).

قالت المؤلفة: التيمورية المحفوظ بها هذا المخطوط هى خزانة أحمد تيمور باشا الملحقة بدار الكتب المصرية انظر مادة «تيمور باشا (أحمد)» فى م ١١ / ١٩٩ ـ ٢٠٤).

*** زبدة جمع الجوامع:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ١٤.

المؤلف : ابن عمران (عقيل بن عمر) .

١ ـ جامعة قار يونس ١ / ٧٨ [٢٥٠] ـ (٣٦٦و)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط ٢/ ٨٧٤) .

انظر مادة « جمع الجوامع (فى الحديث) » فى م ١٢ / ٢٨٩ ـ ٢٩٥ .

***زبدة الأخلاق:**

زبدة الأخلاق : لأهلى الشيرازى الشاعر المتوفى سنة ٩٤٣ ثلاث وأربعين وتسعمائة (٩٤٢) جمع فيه رباعياته الواقعة فى الأخلاق .

(كشف الظنون ٢ / ٩٥٠) .

*** زبدة الإدراك فى هيئة الأفلاك:**

زبدة الإدراك فى هيئة الأفلاك : لنصير الدين محمد بن محمد الطوسى مختصر أوله الحمد لله فاطر السموات فوق الأرضين . . . إلخ لخص فيه الكتب المصنفة فيها وأسسها على قاعدة ومقالتين وهى كالملخص حجما . (كشف ٢ / ٩٥٠) .

يوجد مخطوطه فى دار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلى : (رسالة مرتبة على مقالتين مفصلتين) .

الرقم التسلسلى : ١ / ٢ / ١٠ (٢) .

أولها : . . . وبعد فقد لخصت الكتب المصنفة فى علم الهيئة وخلصت منها زبدها ولبابها وأودعتها هذا المختصر المسمى بزبدة الإدراك فى هيئة الأفلاك وأسستـه على قاعدة مشتملة على مقدمات اصطلاحية وفوايد علمية وخاتمة موشحة بذكر الأجرام الأثيرية والعنصرية وأبعادها من الأرض وبينهما مقالتان فى المقاصد يحتويان على فصول المقالة الأولى فى هيئة الأفلاك وحركاتها وخواصها المقالة الثانية فى هيئة الأرض وأقسامها وخواصها بحسب المساكن وغيرها . . . .

ق ٢ و المقالة الأولى . . . فيها فصول .

١٤ و المقالة الثانية (وفيها فصول) .

آخرها : . . . ثم الخامس ثم زحل ثم المشترى ثم ما فى العظم الأول ثم الشمس وقد ذكرنا فى الأبعاد والأجرام رسالة مبرهنة فمن أراد تحقيقها فليرجع إليها . . . تمت . . .

٥٠ ده (٢٠ لوحة مصورة عن مخطوطة باريس ٢٥١١ ، ١ ، ٩١٢هـ) (فهرس المخطوطات العلمية ٢/ ٢٨) .

قالت المؤلفة : معانى الرموز هى كما يلى :

ق : عدد الأوراق .

و: وجه الورقة .

ده : دار الكتب هيئة .

كما توجد نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وجاء بيانها كما يلى :

لنصير الدين الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢هـ

(بروكلمان ملحق ١ / ٩٣١ ، تصنيف رقم ٤٤).

أولها : كسابقه .

وآخره: فمن أراد تحقيقها فليرجع إليها والله المستعان .

المكتبة : أحمد الثالث : ٣٤٣٠ (٥)، من ق ٥ إلى ٩٢ ، فيها بعض الرسوم الهندسية ، وقد فرغ من كتابتها محمد بن عبد الملك التميمى سنة ٦٧٩هـ، القياس ١٥ × ٢٠ سم ، ف ١١٨٥ .

(فهرس المخطوطات المصورة ج ٣ ق ١ / ٦٢).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٥٠ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أشرف على إعداده ديفيد أ. كنج ٢ / ٢٨ ، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ١ الفلك ـ التنجيم ـ الميقات ـ وضعه باول كونتش / ٦٢).

*** زبدة الأزياج:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفلك .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم التسلسلى : ٢٩٢ .

للحاج محمد بن إبراهيم الذى كان حيًّا سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م .

الأول : (الحمد لله الذى تفرد بالوحدانية لا أحد سواه واحتجب عن الملاحظة فلا عين تراه سبحان من لا غاية لارتفاع شأنه ولا انحطاط إلى قاع سلطانه . . .) .

وضعها المؤلف فى أيام السلطان أحمد الثانى بن محمد الرابع وقد أخذ فيها رصد الزيج الإفرنجى ورتبها على مقدمة فى ماهية الليل والنهار والشهر والسنة وبيان بعض أعمال النجوم وأربعة أبواب : ـ

الباب الأول : فى تصحيح مواضع الكواكب السيارة والثابتة .

الباب الثانى : فى تصحيح مواضع القمر .

الباب الثالث : فى اتصالات الكواكب وخسوف القمر .

الباب الرابع : فى كسوف الشمس وتحقيق سمت القبلة .

نسخة جيدة فى آخرها جداول رسمت بالمداد الأحمر .

الرقم : ١٠٥٣٢ .

القياس ٣٤ ص ٢٠,٥ × ١٤ سم ٢٨ س

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٤).

*** زبدة الأسرار:**

من المخطوطات المصورة فى جامعة الإسكندرية .

الرقم التسلسلى : ٦٤٨ .

(شرح مختصر المنار) .

لليواسىّ (أبى الثناء أحمد بن محمد الزيلى) المتوفى ١٠٠٩هـ .

(كشف الظنون / ١٨٢٥ ـ معجم المؤلفين ٢ / ١٠٤).

أولها : لك الحمد يا منزل القرآن ، بوجوه النظم ووجوه البيان . . . وبعد . . . فيقول العبد أبو الثناء أحمد . . ومتوكّلاً على الله فى كشف الأسرار وإفاضة الأنوار . .

آخرها : وقد ختم كتابه رحمه الله بلفظ الشهيد رجاء أن يكون . . . كالشهيد . . . وقد وقع الفراغ من تأليفه على يد جامعه علاء الدين . . . بجامع بنى أمية بدمشق المحمية .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٩١ هـ ، بقلم نسخى ، على الورقة الأولى ختم باسم منصور المنصور الحنفى .

١٢٤ ق ٢٢×١٦ سم

الرقم : ٥ / عمومية

(فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، معهد المخطوطات العربية ـ إعداد د . يوسف زيدان ١ / ٣٩٩).

*** زبدة الأسرار فى الحكمة:**

قال عنه حاجى خليفة :

زبدة الأسرار فى الحكمة : لمحمد بن شريف الحسنى (الحسينى) المتوفى سنة . . . شارح هداية الحكمة ذكره فى آخر شرحه للهداية وقد ملكت هذا الشرح .

(كشف الظنون ٢ / ٩٥٠) .

*** زبدة الأسرار فى مناقب غوث الأبرار:**

لعبد الحق بن سيف الدين الدهلوى المتوفى سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف .

(إيضاح المكنون ١ / ٨٨ ، ٦٠٨) .

*** زبدة الأشعار:**

زبدة الأشعار: تركى للمولى عبد الحى بن فيض الله الرومى المتخلص بفائضى المعروف بقاف زاده المتوفى سنة ١٠٣١ إحدى وثلاثين وألف تتبع دواوين شعراء الروم ومجاميعهم وانتخب زبد شعرهم فيها فبلغ عدد من له شعر فى الزبدة خمسمائة شاعر وأربعة عشر شاعرا ورتبه على الحروف كترتيب التذكرة وتم الانتخاب فى أوائل صفر سنة ١٠٢٣ ثلاث وعشرين وألف .

(كشف الظنون ٢ / ٩٥٠) .

*** زبدة الأصول (فى أصول فقه الشيعة):**

مخطوط فى دار الكتب المصرية .

تأليف بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملى المتوفى سنة ١٠٣١هـ .

أولها : أبهى أصل بيتنى عليه الخطاب وأولى قول فضل ينتمى إليه أولو الألباب . . . إلخ .

- نسخة بقلم معتاد بخط القاضى محمد حسين ابن ميرزا على أصغر، أتمها كتابة سنة ١٢٤٥هـ ومسطرتها ٩ أسطر.

(ضمن مجموعة من ورقة ١ / ٥٠).

١٥ × ٢١ سم. [٢١٢٣٠ ب]

- نسخة ثانية بقلم نسخ تمت كتابة سنة ١٢٢٧ فى ٨٠ ورقة .

ومسطرتها ١٧ سطرا.

١٥ × ٢٠ سم. [٢١٢٥٧ ب]

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ - تصنيف فؤاد سيد ١ / ٤٤٩).

*** زبدة الإعراب:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم النحو

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى :

كتاب ألفه عبد الله بن محمد بن ولى [توفى بعد سنة ١١٢٢ هـ/ ١٧١٠م]

(بروكلمان الملحق ٢ / ٦٣٢ ، فلعله عبد الله بن محمد ولى الايدينى الحنفى الذى توفى سنة ١١٢٣هـ - ١٧١١ م). شرح فيه كتاب إظهار الأسرار فى النحو الذى ألفه محمد بن بير على الشهير ببركلى [- ٩٨١ هـ] شرحًا موجزًا وأعربه كذلك إعرابًا موجزًا .

يذكر المؤلف أنه بعد أن سئل شرح الإظهار وعد إن هو رزق ولدًا ذكرًا ينتفع به أن يفعل ورزق الولد (الذى توفى فى السابعة من عمره) وصادف أن سأله من لا تسعه مخالفته هذا الشرح فألفه .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الواحد المنان، رب العالمين الصمد الرحمن . . . » .

وآخره قوله : « ظريفًا : منصوب على أنه صفة رجل حملاً على محله القريب، أو على لفظه، وظريف : معطوف على ظريفًا صفة رجل حملاً على محله البعيد» .

ويختم الكتاب بذكر اسم المؤلف وتاريخ الفراغ من التأليف « ربيع الأول سنة ١١٢٢هـ » .

يلى ذلك تاريخ النسخ « الثلاثاء أواسط ربيع الآخر سنة ١١٣٧هـ » فمكان النسخ « مدرسة لاوج

باشى فى بلدة القسطنطينية» فاسم الناسخ « عبد الله ابن على بن محمد بن عبد الله التوقادى» .

يقع المخطوط فى (٨) ورقة كتبت بالسواد بقلم معتاد مقروء خط بالحمرة فوق عبارات الأصل ورؤوس العبارات فى الشرح والإعراب وأطرت الصفحات بالحمرة وترك لها هامش بعرض (٧٥, ٤ سم) عليه شروح وتصويبات عديدة .

٨٥ ق ٢٣س ٥ , ٢١ × ١٤ سم

الرقم : [٤٩٧٢ ـ عام] .

(فهرس الظاهرية / ٢١٨، ٢١٩) .

وتوجد نسخة مخطوطة فى المكتبة، الشعبية بصوفية فى بلغاريا جاء بيانها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٣٨ .

OP.834

تأليف : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، كان حيًّا سنة ١١٢١هـ .

لم نهتد إلى التعريف بالمؤلف . وقد وضع كتابه هذا إعرابًا لكتاب (إظهار الأسرار) فى النحو لبيركلى ويسره « للمبتدئين وأتم تأليفه سنة ١١٢١هـ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الواحد المنان رب العالمين الصمد الرحمن . . . » .

نسخة الكتاب جيدة ويرجح أنها بخط المؤلف، كتبت بخط النسخ الجيد

(١٨١) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢١س)

لم يذكر فى المصادر التى بين أيدينا . (فهرس المخطوطات العربية ٢ / ١١٧) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم اللغة العربية . النحو وضعته أسماء الحمصى / ٢١٨، ٢١٩، وفهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا ـ وضعه د. عدنان درويش ٢ / ١١٧) .

***زبدة الإعلال:**

زبدة الإعلال : رسالة تركية فى إعلال الكلمات على قاعدة الصرف .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦٠٨) .

*** زبدة الأعمال فى عمل اسطرلاب الشمال:**

زبدة الأعمال فى عمل اسطرلاب الشمال : للسيد إسماعيل الآمدى .

أولها : الحمد لله الذى جعل فى السماء بروجا وسير فيها الكواكب دخولا وخروجا . . . إلخ .

(إيضاح المكنون ١ / ٦٠٩) .

*** زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة .

قال عنه حاجي خليفة :

زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال : للفاضل سعد الدين « محمد » بن عمر بن محمد بن على الإسفرائني .

أولها : الحمد لله ذى العظمة والكبرياء والجلال . . . إلخ قال مؤلفها اختصرتها من تاريخ مكة لأبى الوليد الأزرقى بعد فراغى من سماعه فى صفر سنة ٧٦٢ وأضفت إليها من الأحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج والعمرة وذكر (ثواب) من حج واعتمر من حين خروجه من بيته إلى آخر نسكه ورجوعه إلى وطنه وذكرت هذا فى ذكر فضيلة المدينة وزيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق بها من التواريخ وجعلتها على بابين باب فى ذكر فضيلة الكعبة وفيه أربعة وخمسون فصلا وباب فى ذكر فضيلة المدينة وفيه خمسة وعشرون فصلا .

(كشف ٢ / ٩٥٠ ، ٩٥١).

لها نسخة خطية فى مكتبة الحرم المكى تحت رقم ٣٤٩٦ ومصورتها الفلمية فى الجامعة الإسلامية تحت رقم ٧٧٠٥ . (معجم ما أُلِّف عن المدينة المنورة / ٦٧).

كما توجد نسخة مخطوطة فى مكتبة تشستربتى جاء بيانها كما يلى :

لوحة (١٧)

خط الاسفراييني

(ت بعد ٧٨٤هـ/١٣٨٣م)

٣١٣٩

الورقة ١٤٩ وجه من «زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال» لسعد الدين أبي الحسن علي بن [illegible] الإسفراييني المكي الشافعي [illegible] في مكة ٢٠ صفر ٧٨٤هـ (٥ مايو ١٣٨٢م) [illegible] في ١١ ربيع الآخر ٧٨٤هـ (٢٤ يونيو ١٣٨٢م) [illegible] الكتاب في مكة ٧٦٢هـ/١٣٦١م.
انظر بروكلمن ٢ /١٧٢، ملحق ٢ /٢٢١

الرقم التسلسلى : ٣١٣٩ .

عنوان المخطوطة : زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال .

اسم المؤلف : سعد الدين ، أبو الحسن ، على ابن نصر الإسفرايينى المكى الشافعى .

اسم الشهرة : الإسفرايينى .

تاريخ الوفاة : بعد ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م .

تعريف بالمخطوطة : وصف مكة والمدينة ومناسك الحج .

عدد الأوراق : ١٥٠ ورقة ، ٢٦,٨ × ١٨,٥ سم .

نوع الخط : نسخ واضح .

نوع المخطوطة : النسخة الأصلية بخط المؤلف نفسه .

تاريخ النسخ : مكة في ٢٢ صفر ٧٨٤هـ (٧ مايو ١٣٨٢م) .

المصدر : بروكلمان ٢ / ١٧٢ ، الملحق ٢ / ٢٢١ .

ملاحظة : أورد المؤلف اسمه في هذه النسخة : سعد الله بن عمر بن محمد بن على بن محمد الإسفراييني .

(فهرس المخطوطات العربية ١ / ٨٢ ، ٨٣) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ومعجم ما أُلِّف عن المدينة المنورة قديما وحديثًا ـ د. عبد الرزاق فرّاج الصاعدى . المكتبة القصرية الذهبية . جدة . الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م / ٦٧ ، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتى (دبلن/ أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج آربرى ، ترجمه د. محمود شاكر سعيد ، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١ / ٨٢ ، ٨٣) .

ملاحظة : صورة المخطوط المصاحبة لهذه المادة أخذت من فهرس المخطوطات العربية (انظر ثبت المراجع أعلاه) وهى النسخة المحفوظة في مكتبة تشستربتى .

*** زبدة الأفكار :**

من مخطوطات دار الكتب بالزقازيق وجاء بيان المخطوط كما يلى :

زبدة الأفكار وهى حاشية على حاشية الخيالى على شرح سعد الدين التفتازانى على العقائد النسفية تأليف عبد الحكيم السيالكوتى بخط لقمان بن على ابن إبراهيم سنة ١٢٢٥هـ .

(مجلة معهد المخطوطات العربية م٣جـ١ . شوال ١٣٧٦هـ ـ مايو ١٩٥٧م/ ٨٥) .

*** زبدة الأفكار فى محاسن الآثار :**

زبدة الأفكار في محاسن الآثار : تركى في الأدب للوزير حسين رضا باشا الرومى من أحسن ما قيل فى مصاريع التمثيل . أولها فرائض حمد وثناء خداوند كبريا ووجائب صلوات وتسليمات الأنبياء ... إلخ فى مجلد .

(إيضا المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦٠٩)

*** زُبدة الإلهام :**

من المخطوطات الفارسية فى دار الكتب المصرية

الرقم التسلسلى : ١٢٧٢

وهي شرح تركى على قصائد عرفى، وهو جمال الدين محمد بن بدر الدين، الشهير بعرفى الشيرازى، المتوفى سنة ٩٩٩هـ.

أولها : حمد بيحد وثناى لا يعد، أول ناظم أمور، قصيدةً إيجاد ... إلخ.

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، متوجة بحلية جميلة، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ جيد، بدون تاريخ، فى ٣٦١ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرا، فى ٢٣×١٣سم.

[٨٦ أدب تركى طلعت]

١٢٧٣ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية مذهبة ملونة بديعة، مجدولة ومحلاة بالذهب والمدادين الأحمر والأسود، بقلم تعليق عادى، يؤخذ من تاريخ التمليك المدون عليها أنها مكتوبة قبل سنة ١٢٨٣هـ، فى ٣٠٢ ورقة، مسطرتها مختلفة، فى ٢٠,٥×١٣,٥سم.

[١٣٦ أدب تركى طلعت]

(فهرس المخطوطات الفارسية التى اقتنتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م ١/ ٢٨٧)

*** زبدة الأمثال :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨٣٠

لمصطفى بن إبراهيم الغليبولى النقشبندى المتوفى سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م.

(أديب بالعربية، تركى الأصل، حنفى، نقشبندى، نسبته إلى (غليبولى) المدينة الأثرية على الدردنيل فى تركيا، من مؤلفاته : تحفة الإخوان فى شرح العوامل المائة. الأعلام ٧/ ٢٢٨)

الأول : (الحمد لله الذى زين عباده بالألفاظ والأقول ...)

ذكر المؤلف فى ديباجة الكتاب المصادر التى التقط منها مادته ورتبها على عشرين بابا وقدمها للسلطان محمد بن مرادخان العثمانى.

نسخة جيدة، كتبها محمد بن أحمد الأوفى، الواعظ، بجامع أحمد باشا، فى طوبزون سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م.

الرقم : ١٥٧٧

١١٩ص. ٢٠×١٣سم. ١٩س

معجم المؤلفين ١٢/ ٢٣٧، هدية العارفين ٢/ ٤٥١، ذ/ كشف ١/ ٦٠٩، الأعلام ٧/ ٢٢٨.

٨٣١ ـ نسخة أخرى .

مؤطرة الصفحات بمداد ذهبى ، فى أولها زخرفة ، كتبها ولى بن صالح .

الرقم : ١٨٤٨٨

١٦٠ص .   ٢٠×١٢سم   ١٥س

(مخطوطات الأدب / ٣٣٢، ٣٣٣)

وتوجد نسخة فى مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية وجاء بيانها كما يلى

الرقم التسلسلى : ٤٣

تأليف الأديب مُصطفى بن إبراهيم

أولها : كسابقه ...

جمعه من أمهات كتب الأمثال ، ورتبه على عشرين بابا ، أورد فى أول كل باب الأحاديث الصحيحة الواردة فى مفهوم ذلك الباب وأحاط فيها بما يتعلق بالسلاطين والأعلام وأهالى العلم والمعرفة وأحوال العلماء والأخلاق والمحبة والإخاء والتعريف بالدنيا وسرورها ، وما يكون من أحوال الحياة الاجتماعية . وذكر فى أوله أنه أهداه للسلطان مراد خان .

نسخة بقلم معتاد تمت كتابة سنة ١٠٧٩ هـ فى ٨٥ ورقة ومسطرتها ١٣ سطرا .

(مجلة معهد المخطوطات العربية م٣جـ١ / ٢١٢)

(٤٤٢١ أدب)

كما توجد نسخة فى دار الكتب الوطنية فى طهران وقد جاء فيها اسم المؤلف «الكليبولى» بالكاف (مجلة معهد المخطوطات العربية / ٢٠)

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ومجلة معهد المخطوطات العربية م٣جـ١ شوال ١٣٧٦هـ ـ مايو ١٩٥٧/ ٢٠، ٢١٢ . انظر أيضا إيضاح المكنون ١/ ٦٠٩ وفيه العنوان الكامل «زبدة الأمثال لوقوعها عمدة الأقوال »)

*** زبدة الأنفاس فى تفسير سورة الإخلاص :**

زبدة الأنفاس فى تفسير سورة الإخلاص : تأليف محمود بن عباس بن سليمان العبدلانى الشهرزورى الكردى نزيل دمشق المتوفى بها سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف .

(إيضاح المكنون ١/ ٦٠٩)

*** زبدة البيان فى آيات الأحكام :**

من مخطوطات خزانة فخر الدين النصيرى فى طهران : للأردبيلى المتوفى سنة ٩٩٣ مكتوب سنة ٩٨٦ وصححه بخطه .

(مجلة معهد المخطوطات العربية م٣جـ١ شوال ١٣٧٦هـ ـ مايو ١٩٥٧م / ٤٢)

* **زبدة البيان فى براهين أحكام القرآن :**

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

الرقم : ٧٩٨٤

المؤلف : أحمد بن محمد الأردبيلى الزنجانى المتوفى سنة ٩٩٣هـ

أوله : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . أما بعد : اعلم أن هنا فائدة لا بد قبل الشروع فى المقصود من الإشارة إليها ، وهى أن المشهور بين الطلبة لا يجوز تفسير القرآن بغير نص وأثر. قال الشيخ أبو على الطبرسى قدس سره فى تفسيره الكبير مجمع البيان ، واعلم أنه قد صح عن النبى ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام. أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح .

آخره : فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو بيّن فى الأصول ولهذا حملناها على العموم كما فعله فى مجمع البيان فيستخرج الأحكام المذكورة ، فكان سبب ترك هذه الآية فى آيات الأحكام فى النزول ، وكونها مقصورة عليهم كما فعله فى الكشاف والبيضاوى ، وأنت عرفت أنه ليس بجيد، مثل هذا فعل فى كثير من الآيات حيث عمت مع كون سبب النزول خاص لما مر على تقدير التخصص أيضا لا يبعد التعميم لفهم العلة ... تم كتاب زبدة البيان فى براهين أحكام القرآن العزيز يوم الخميس ثانى شهر شعبان من سنة ألف وأربعة وعشرين هجرية على يد أقل العباد ... أحمد بن عبد الله السالمى أصلا ساكن بلد الرماحية مجاورا للحضرة الشريفة .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى ، كتبت بخط معتاد ، أسماء السور مكتوبة على الهوامش بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات والشروح المختلفة ، أصيبت بالرطوبة فى مواضع متعددة ، كما جفت الأوراق وبدأت تتكسر على الغلاف وعلى الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك ، منها باسم على تقى بن أحمد بن زين الدين سنة ١٢٢٢هـ . وآخر باسم حيدر بن نور محمد سنة ١٣١١هـ ومجموعة أخرى. الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٣٥١	١٢×١٩,٥	١٩

المصادر : أعيان الشيعة :٨/ ٢٩٢ ـ روضات الجنات : ٢٢ ـ هدية العارفين :١/ ١٤٩ ـ بروكلمان الذيل : ٢/ ٥٨٢ (فهرس الظاهرية ٣/ ٣٢٠، ٣٢١)

وقد أورده المعجم الشامل تحت عنوان «زبدة البيان فى أحكام القرآن» وقال عن طبعته :

تحقيق محمد باقر البهبودى ، إيران ١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م (المعجم الشامل / ٢٩)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ـ التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٣٢٠، ٣٢١ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ صنعه وقدم له هلال ناجى، راجعه وصنع أثباته عصام محمد الشنطى ـ معهد المخطوطات العربية . المستدرك (١) ـ صنعه وقدم له هلال ناجى ، راجعه وصنع أثباته عصام محمد «الشنطى» . القاهرة ١٩٩٦م/ ٤٢ . انظر أيضا إيضاح المكنون ١/ ٦٠٨)

*** زبدة التاريخ فى ترجمة أشرف [إشراق] التاريخ:**

زبدة التاريخ فى ترجمة أشرف [إشراق] التواريخ ـ للقاضى عضد الدين وإلحاقاته كثيرة من زمن آدم عليه الصلاة والسلام إلى زمن الغزالى وهى سنة ٥٠٠ خمسمائة [٥٠٥ خمس وخمسمائة] .

(كشف الظنون ٢/ ٩٥١)

*** زُبدة التفاسير ولمعة الأقاويل :**

لنجم الدين أبى القاسم محمود بن على بن الحسين الفقيه النيسابورى القزوينى الشهير ببيان الحق صاحب «باهر البرهان فى مشكلات معانى القرآن» المتوفى بعد سنة ٥٥٣ .

(إيضاح المكنون ١/ ١٦٢، ٦١٠)

*** زبدة التواريخ :**

يوجد فى المصادر التى لدينا عدد من المصنفات التى تحمل هذا العنوان ، وجاء بيانها من حيث مصادرها على النحو التالى :

١ ـ كشف الظنون (٢/ ٩٥١) :

زبدة التواريخ : تركى لمولانا مصطفى المتخلص بصافى (ابن إبراهيم الرومى) الإمام السلطانى كتبه ذيلا على تاج التواريخ بأمر السلطان أحمد وبلغ إلى سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف .

زبدة التواريخ : باللغة الفارسية للمولى نور الدين لطف الله الهروى بن عبد الله الشهير بحافظ ابرو المتوفى سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة ألفه لبايسنقر ميرزا وجعله مشتملا على حوادث العالم ووقائع أحوال بنى آدم فى الربع المسكون على التفصيل إلى سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمانمائة كذا فى حبيب السير .

زبدة التواريخ : تركى للمولى محمد المعروف بدولكر زاده الرومى المتوفى سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة وهو مختصر رتبه على ثلاثة عشر بابا .

زبدة التـواريخ : بالفـارسية لأبى القـاسم جمال الـدين محمـد بن على الكاشى المتـوفى سنـة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمانمائة .

٢ ـ إيضاح المكنون (١/ ٦١٠)

زبدة التواريخ : فارسى لنور الحق بن عبد الحق الـدهلوى القـاضى باكبـر آبـاد المتوفى سنـة ١٠٧٣ ثلاث وسبعين وألف .

زبدة التواريخ : لمحمـد سعيد المعروف بشهرى زاده الرومى المتـوفى سنة ... أولهـا حامـدا لله تعالى ... إلخ فى مجلدين

(من كتب الخديوية)

٣ ـ التاريخ والمؤرخون العراقيون (٢٨٤) :

زبدة التواريخ لعبد الواحد بن عبد الله باش أعيان العبـاسى ، وهـو بحث عن تـاريخ البصـرة منـذ أول تأسيسهـا حتى نهـاية الحكم العثمـانى . مخطـوط بخط مؤلفه فى خمسة عشـر جزءا محفوظ فى مكتبة آل بـاش أعيان فى البصـرة ، أشـار إلى وجوده عبـد القـادر بـاش أعيـان (البصرة فى أدوارهـا التـاريخيـة ص١٠٣)

(كشف الظنـون لحـاجى خليفـة ٢/ ٩٥١ ، وإيضـاح المكنون للبغـدادى بـاشا ١/ ٦١٠ ، والتـاريخ والمـؤرخـون العراقيون فى العصر العثمانـى ـ د . عماد عبد السلام رؤوف . بغداد . دار واسط ١٩٨٣/ ٢٨٤)

* **زبدة الحقائق فى كشف الدقائق :**

يوجـد فى المصادر التى لدينا مخطـوطان يحمل كل منهما هذا العنوان ، وبيان كل منهما كما يلى :

١ ــ (أ) كشف الظنـون (٢/ ٩٥١) والعنـوان فيـه «زبدة الحقائق » :

زبـدة الحقـائق : فـارسـى وعـربى لعين القضـاة ... الهمـدانى (المتوفى سنـة ٥٢٥ خمس وعشـرين وخمسمائة) أولـه أحمد الله (سبحانـه وتعالى) على نعم متـواصلـة ... إلخ وهـو مختصـر فى مـائة فصل مشتمل على تحقيقات شريفـة ومباحث لطيفة دقيقة كشف فيـه الغطاء عن الأصـول الثلاثة التـى تعَبَّد الله تعالى باعتقـادها كافة الخلايق [الخـلائق]. ولعزيز بن محمد النسفى لخصه من رسالته المبدأ والمعاد .

(ب) فهرس المخطـوطات المصـورة (١/ ٢٢١) قسم الفلسفة والمنطق

جاء العنـوان هكذا : زبـد الحقائق (فـى الفلسفة الإلهية والتصوف)

الرقم التسلسلى : ٢١٨

تأليف عين القضاة الهمدانى

نسخة كتبت سنة ٦٩٥ هـ

[شهيد على ١/٢٨٠١   ٥٦ ق   ١٣×١٧سم]

قالت المؤلفة : مكتبة شهيد على باشا المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول

(جـ) فهرس المخطوطات الفارسية (١/ ٢٨٨)

والعنوان : «زبدة الحقائق فى كشف الدقائق »، وتوجد منه ست نسخ :

الرقم التسلسلى : ١٢٧٥

١٢٧٥ ـ زبدة الحقائق فى كشف الدقائق :

تأليف أبى الفضل عبد الله بن محمد بن على بن الحسن الميانجى ـ الشهير بعين القضاة الهمدانى ـ السهروردى المتوفى مصلوبا سنة ٥٢٥ هـ وقيل سنة ٥٣٣هـ .

أولها : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين ... أما بعد بدانكه در حق صورت بينان وظاهر جويان ... إلخ .

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب وبالمداد ، بقلم فارسى عادى، بدون تاريخ، فى ١٧٨ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرا، فى ١٥×١٠سم .

[٦ ـ م تصوف فارسى]

١٢٧٦ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة بقلم فارسى معتاد، تمت كتابة فى شهر صفر سنة ٩٥٧هـ، ضمن مجموعة من ورقة ١ ـ ٨٢، مسطرتها ٢٣ سطرا، فى ٢١×١٢سم .

بهامشه كتاب كَلشن راز ورسالة مونس لأحمد غريب .

[٢٢ تصوف فارسى طلعت]

١٢٧٧ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة بقلم نسخ، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من الورقة ١ ـ ١٣٨ ، مسطرتها ١٧ سطرا، فى ١٤,٥×١٠سم .

[٣٦ مجاميع فارسى طلعت]

١٢٧٨ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة فى مجلد ، بقلم فارسى معتاد ، بدون تاريخ، فى ١٣١ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، فى ١٩,٥×١٢سم .

[٣٩ تصوف فارسى طلعت]

١٢٧٩ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة فى مجلد ، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ معتاد، تمت كتابة يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ٩٦٥هـ، فى ١٨٧ ورقة، مسطرتها ١٥

سطرا، فى ١٥×١٠سم.

[٦٨ تصوف فارسى طلعت]

١٢٨٠ ـ نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة بقلم تعليق ، بخط مظفر بن سليمان ، بدون تاريخ ، ضمن مجموعة من ورقة ٣٢ ـ ١٣٥ ، مسطرتها ١٩ سطرا.

[٤٨٢ مجاميع طلعت]

(د) فهرس المخطوطات التركية العثمانية (١/ ٢١٤) والعنوان «ترجمة زبدة الحقائق فى كشف الدقائق»:

الرقم التسلسلى : ٨٣٨

تأليف أبى الفضل عبد الله بن محمد بن على بن الحسن الميانجى الشهير بعين القضاة الهمدانى المتوفى مصلوبا ٥٢٥ ـ ٥٣٣هـ، لم يعلم مترجمها بالتركية .

أولها ـ حمد وسپاس وشكربى قياس أول خلاق عالم ...

ـ نسخة مخطوطة ، بقلم تعليق عادى ، تمت كتابتها فى سلخ المحرم سنة ١٢١٠هـ، بخط كاشمى زاده مصطفى شاكر، الكتاب الرابع ضمن مجموعة من ورقة ١٤٠ (ظهر) ـ ١٥٤ ، مسطرتها مختلفة ، فى ٢١×١٦سم.

(٥٢ مجاميع تركى طلعت)

٢ ـ إيضاح المكنون (١/ ٦١٠) والعنوان : «زبد الحقائق»:

فى شرح رسالة البركوى للحاج مصطفى خلوصى الرومى المتوفى سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥١، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٢٢١ ، وفهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م/١/ ٢٨٨، وفهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م/١/ ٢١٤، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٠)

*** زبدة الحقائق فى معرفة العالم الكبير والعالم الصغير :**

مخطوط فى دار الكتب المصرية :

وهى رسالة فى المبدأ والمعاد

تأليف عزيز بن محمد النسفى .

أولها بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على

الظالمين ... إلخ .

وهى على بابين . الأول : فى معرفة العالم الكبير وهو مبنى على ثلاثة أصول ، الأول فى كلام أهل الشريعة والثانى فى كلام أهل الحكمة والثالث فى كلام أهل الوحدة والباب الثانى : فى معرفة العالم الصغير وهو أيضا على ثلاثة أصول الأول فى بيان الإنسان الصغير والثانى فى بيان الإنسان الكبير والثالث فى السلوك .

ـ نسخة بقلم معتاد بها نقص من الآخر أثناء فصل فى بيان نية السالك . فى ٢٩ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرا .

١٥×٢٠ سم . [٢٦٢٤٧ب]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٤٩، ٤٥٠)

وقد أورد فهرس المخطوطات الفارسية مخطوطا بعنوان «زبدة الحقائق» جاء فيه ما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٢٧٤

وهى خلاصة لرسالة المبدأ والمعاد، كلاهما تأليف عبد العزيز بن محمد النسفى ـ عزيز النسفى ـ عزيز الدين المتوفى ٦٨٦ هـ .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... أما بعد چنين كَويد أضعف ضعفا وخادم الفقرا عزيز بن محمد النسفى ... إلخ .

ـ نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم فارسى ، بدون تاريخ ، فى ٢٧ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطرا ، فى ١٤×٢٠ سم .

[٣٧ تصوف فارسى طلعت]

(فهرس المخطوطات الفارسية ١/ ٢٨٧)

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٤٩، ٤٥٠، وفهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م/١/ ٢٨٧)

* **زبدة الحلب من تاريخ حلب :**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف كمال الدين أبى حفص عمر بن عبد العزيز المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٦٦٦

أوله بعد البسملة : الحمد لله مقلب الأمور ومصرف الدهور ومالك الأمير والمأمور ... إلخ .

وهو مختصر من كتابه الكبير المسمى « بغية الطلب فى تاريخ حلب» .

ـ نسخة فى مجلدين مصورة بالفوتوستات عن الأصل المخطوط المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٦٦٦ عربى تمت كتابة سنة ٦٦٦هـ .

عن نسخة بخط المؤلف فى ٢٦٩ لوحة .

[٩٦١٩ح]

(فهرست المخطوطات ١/ ٤٥٠)

وإذا فقد معظم البغية فإن مختصره هذا مطبوع .
ويعد هذا الكتاب الرابع فى تاريخ حلب . وهو مرتب على السنين (معادن الذهب / ٨)

(فهرست المخطوطات ـــ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٥٠، ومعادن الذهب فى الأعيان المشرَّفة بهم حلب لأبى الوفاء العرضى ـ حققه وشرحه د. محمد ألتونجى / ٨)

*** زبدة الحلية :**

أى حلبة الكميت لعمر بن يونس الحنفى

أولها : الحمد لله الذى أدَّبنا بفنون الأدب ... إلخ .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٠)

*** زبدة الخلاصة لأهل الرئاسة :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحساب

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

• الرقم التسلسلى : ٢١٤

لم يعلم اسم المؤلف .

الأول (الحمد لله الذى جمع الخلق وأحصاهم عددا وقسم الرزق ولم ينسى منهم أحدا ...)

قال المؤلف فى ديباجة هذه النسخة بأن خلاصة الحساب للعاملى كانت مستعصية على المتعلمين لصغر حجمها وضيق عبارتها فمزجها بشرح ولخصها وحررها وسماها بزبدة الخلاصة ...

رتبها المؤلف على مقدمة وفنين :

المقدمة فى فصلين :

الفصل الأول فى تعريف الحساب وبيان موضوعه وتعيين العدد وأقسامه .

الفصل الثانى : فى صور الأعداد ومراتبها .

الفن الأول : يتعلق بأصول الحساب وفيه بابان

الباب الأول : فى سبعة فصول .

الباب الثانى : فى مساحة الكسور وفيه ثلاث مقدمات وخمسة فصول .

الفن الثانى : يتعلق باستخراج المجهولات وفيه ثلاثة فصول وعدة مسائل .

وهذا الكتاب يشبه كتاب «الشمسية» فى الحساب لحسن بن محمد النيسابورى ، ولعل المؤلف استفاد من كتاب الشمسية فى موضوع الكتاب وتقسيمه ونقل بعض عباراته وفصول كاملة منه .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ مؤطرة الصفحات بمداد أحمر وبخط حديث ضمن مجموع أرخ سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م .

الرقم : ٥٣١٥/ ١

١١٨ص		١٦×٢٣سم		١٥س

(مخطوطات الحساب، والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٩٤، ٩٥)

انظر مادة «بهاء الدين العاملى» فى م٧/ ٥٤٨ ـ ٥٥٠، ومادة «خلاصة الحساب» فى م١٦/ ١٣٣ ـ ١٤٥.

*** الزبدة الرائقة فى شرح البردة الفائقة :**

من مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨٣٢

لأبى يحيى زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م.

الأول : (الحمد لله الملك الوهاب، المتفضل بما منح من الثواب ...)

وهو شرح ممزوج على قصيدة البردة للبوصيرى .

نسخة جيدة ، مؤطرة الصفحات ، كتبها بخط النسخ ، محمد بن خليل الزنبقى الدركوشى سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م.

الرقم : ١٤٨٣٢ .

٧٠ ص		٥,٢٠×١٣,٥سم		١٧س

كشف ٢/ ١٣٣٦ ، الأعلام ٣/ ٤٦ .

٨٣٣ ـ نسخة أخرى

جيدة الخط ، كتبت سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م .

الرقم : ٧٧١٩

٦٤ص		٢٠×١٥سم		١٧س

٨٣٤ ـ نسخة أخرى

كتبت بخط النسخ ، ترقى إلى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى .

الرقم : ١/٣٦٠٠٥

٥٦ص		٢٠×١٤,٥سم		٢٣س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ــ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣٣، ٣٣٤)

انظر مادة «البردة (قصيدة ــ) فى م٦/ ٥٩٨ ـ ٦١٩.

*** زبدة الرجال :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٦

المؤلف : الأفشار (خداوردى بن قاسم)

١ ـ ملك الوطنية ١/ ٣٥٧[٣٥٣٩] ـ (١٤٠و) ـ ١٠١٣هـ.

٢ ــ ملك الوطنية ١/ ٣٥٧ [٣٥٥٥] ــ (١٦٦و) ق١١هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسه آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٧٥)

*** زبدة الرسائل الفاروقية وعمدة المسائل الصوفية:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

الرقم التسلسلى : ١٠٤٩

مختصر لبعض مكتوبات فارسية للإمام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى النقشبندى ترجمت للعربية مع اختصارها وقد اختصر فيها ثلاثمائة وثلاثة عشر رسالة .

المترجم : يوسف الشامى ؟

أوله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول أسير الذنوب ودعاء النقائص والعيوب ...

آخره : وكيف تشير إلى أن الطالب عين المطلوب والراغب عين المرغوب بعد الدلالة على المقصود والإشارة إلى ما كنت تتوهمه قبل أمر مفقود كما فصّلته فى ترجمة الكتاب المسمى بمنطق الطير المحفوظ عن فهم الأجنبى ...

الخط فارسى جميل ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

ق٤٤ ، س٢٥ ، ٢٣×١٣,٥سم ، كلمات السطر ١٤ ، هامش ٤سم . الرقم ٥٩٥٦

ملاحظات : نسخة مراجعة معلق على بعضها من قبل العلامة المرحوم محمد المبارك .

(فهرس الظاهرية ٢/ ٦)

وتوجد نسخة فى مكتبة تشستربتى وجاء بيانها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٧٥٦(١)

عنوان المخطوطة : زبدة الرسائل الفاروقية وعمدة المسائل الصوفية .

اسم المؤلف : يونس بن عبد الرحمن الإيرانى

اسم الشهرة : الإيرانى

تاريخ الوفاة : بعد القرن ١٢ هـ/ ١٨م

تعريف بالمخطوطة : ترجمة للرسائل الفارسية الصوفية المختارة لأحمد بن عبد الأحد الفاروقى السرهندى

عدد الأوراق : من ١ ـ ٧٦

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

(فهرس المخطوطات العربية ٢/ ٩٤٣)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ٢/ ٦ ، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن/ أيرلندا) ــ أعده الأستاذ آرثر ج . آربرى ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٩٤٣)

*** زبدة الرسائل فى معرفة الأوائل :**

زبدة الرسائل فى معرفة الأوائل : تركى مختصر للفاضل أبى زكريا يحيى بن يعقوب الشامى ألفه فى رجب سنة ١٠٥٢ مرتبا على ٣٧ فصلا وأهداها إلى الوزير مصطفى باشا .

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٢)

*** زبدة الرغب والرهب فى حكم ما اتخذ من الفضة والذهب :**

للسيد محمد أمين الشبروى البدليسى النقشبندى الخالدى المتوفى سنة ... أولها الحمد لله العزيز العليم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ... إلخ .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٠)

***زبدة الروايات :**

زبدة الروايات : فى الفروع للسيد عليم الله بن عتيق الله بن فضل الله البلخى السرهندى الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٢ اثنتين ومائتين وألف .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٠)

*** زبدة السير والآداب :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٧

المؤلف : مجهول

١ ـ المعهد الإسماعيلى ١/ ١٤٢ [167(236)] ـ (٤٢٤و) ق١٣هـ ناقص الآخر .

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٥)

*** زبدة الشمائل وعمدة الوسائل:**

فى صفات حضرة حبيب العالمين، صلى الله على وسلم .

من مصنفات التراث الإسلامى فى السيرة النبوية الشريفة .

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) .

تأليف نور الدين على بن سلطان محمد الهروى الحنفى، الشهير بالقارى، المتوفى فى مكة المكرمة سنة ١٠١٤ / ١٦٠٦ .

أول النسخة :

« الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

آخر النسخة :

وعن عبد الله بن المبارك قال : إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر.

وعن ابن سيرين قال : هذا الحديث دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم .

النسخة حديثة . كتبت الأبواب وأسماء الأعلام ورؤوس الفقر بالمداد الأحمر.

الخط معتاد كتبه محمد البودرى سنة ١١٣٢هـ .

٢٨ ق　　٢٣س　　٢٠ × ١٤ سم

الرقم : ٦٠١٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ـ وضعه خالد الريّان ٢ / ٢٩٧) .

*** زبدة الصلوات وعمدة التسليمات على أفضل المخلوقات:**

للشيخ على بن سليمان السلفكه وى الرومى النقشبندى الحنفى .

(إيضاح المكنون ١ / ٦١١) .

*** زبدة الطب:**

يوجد فى المصادر التى لدينا عدد من المخطوطات لمؤلفين مختلفين وتحمل كلها هذا العنوان باستثناء فهرس تشستربتى وفهرس المخطوطات الطبية المصورة حيث ورد المخطوط بعنوان « الزبدة فى الطب » وفهرس المخطوطات المصورة وفيه العنوان « زبدة الطب فى المعالجات » ، وبيان ذلك كله فيما يلى :

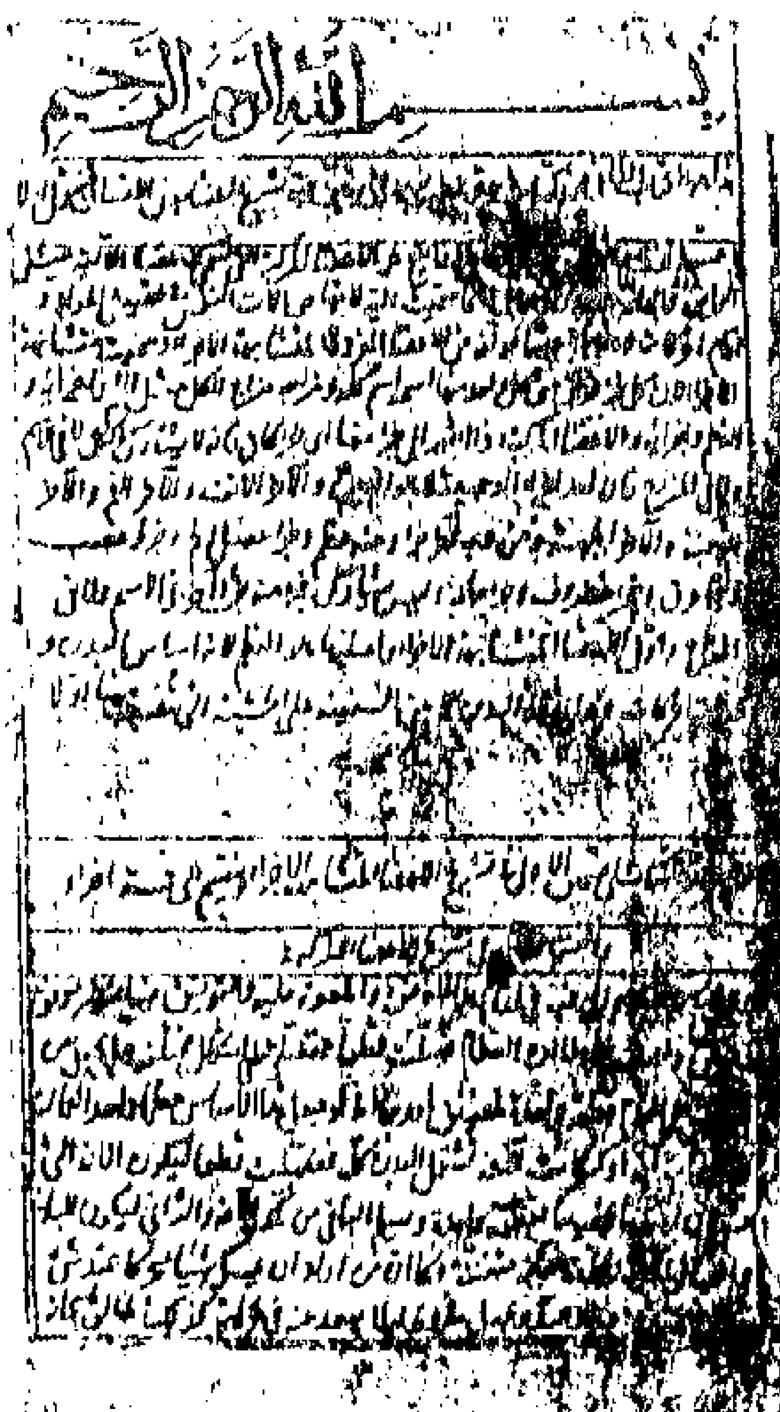
١ ـ المؤلف : الخوارزمشاهى : زين الدين إسماعيل بن الحسن الحسينى الجرجانى الطبيب المتوفى سنة ٥٣١ هـ ـ ١١٣٧م .

(أ) كشف الظنون (٢ / ٩٥٢) :

قال : وهو مجلد يشتمل على حقائق الأبدان الظاهرة ودقائقها الباطنة .

(ب) إيضاح المكنون (١ / ٦١١)

اكتفى بذكر اسم المؤلف وتاريخ وفاته .



صورة رقم (٩)

(جـ) فهرس مخطوطـات دار الكتب الظاهرية (٢ / ٣٧٣):

الـرقم الخـاص فـى فهـرس (ح) ٧٧ ط ـــ ص ٣٦٠.

الرقم العام فى الظاهرية ٤٧٢٧.

عدد الأوراق (٢٦٨) ق. القياس ٢١,٥ × ١٧. المسطرة ١٨. الخط نسخي.

تاريخ النسخ ١٢٠١ هـ.

(د) مخطـوطات الطب والصيـدلة والبيطـرة (ص ١٧٠، ١٧١):

الرقم التسلسلى: ٣٣٤

وهو كتاب موسوعة فى الطب العملى رتبه المؤلف على عدة كتـب وجعل لكل كتاب أقساما وكل قسم على أجزاء ومقـالات وأبواب وفصول. وهـذا المجلد يبدأ بـالكتاب الثـانى فى تشريح الأعضـاء من الرأس إلى القدم وجعله فى قسمين هى:

القسم الأول فى تشريح الأعضاء المتشابهة الأجزاء وجعلها فى خمسة أجزاء.

القسم الثانى: فى تشريح الأعضاء المركبة.

ثم كتاب الحميات وهو فى خمسة أجزاء. وكتاب الأورام والبثـور ورتبـه على مقالات وكل مقـالـة على أبـواب وجعل البـاب الثـالث من المقـالـة الثانيـة فى الأمراض السـرطانيـة وكتاب الزينـة وجعله فى ثـلاثة أجزاء.

وكتاب السموم والأدوية والمركبات.

لقد رتـب المؤلف بعض أجـزاء كتابه فـى جداول خططت بالمداد الأحمر وقُسِّمت على حقول عمودية وتختلف تقسيمات الحقول بين كتـاب وآخر فبعضها جعل الحقل الأول فى أسماء الأمراض والحقل الثانى فى الأسباب والثالث فى العلامات والحقل الرابع فى العلاجات.

نسخـة جيدة كتبت بخط الثلث والعنـاوين كتبت بخط الثلث وبـالمداد الأحمـر. ترقى للقـرن العاشـر الهجـرى القرن السـادس عشر الميـلادى. لم يكتب عنوان المخطوط ولا اسم المـؤلف على هذه النسخة إلا أن المؤلف ذكر كتابه الـذخيرة الخوارز مشاهيه فى الورقة ٣١ من هذه النسخة مما ساعدنا بالتعرف على عنوان المخطوط والوقوف على مؤلفه.

الرقم: ٢٥٣١٢.

القيـــــاس ٤٦٨ ص ٢٥ × ١٥,٥ سـم ٢٦، ٢٧س.

معجم المؤلفين ٢ ـــ ٢٦٤، الذريعـة ١٢ ـ ٢٩. وقد ذكـر صاحب الذريعـة عنوان هذا الكتاب بـزبدة الطب الخوارزمشاهى ذ ـ بروكلمان ١ ـ ٨٩٠.

(هـ) فهرس المخطـوطات المصورة (جـ ٣ ق ٢ / ٢١٧) وفيـه العنوان « زبـدة الطب فى المعالجـات»

وورد فى آخر المخطوط قول المؤلف : وتم بتمامه كتاب الزبدة فى الطب .

الرقم التسلسلى : ٥٢٢ .

أوله : أما بعد حمد الله سبحانه . . . فاعلم أن مبنى الطب ومدار أمره على معرفة حالتى بدن الإنسان من الصحة والمرض ، ولا يتم معرفتهما والاستدلال على كل واحد منهما إلا بمعرفة أحوال النبض والتنفس . . .

وآخره : الحيوان المعروف بدخال الأذن : يحدث منه وجع شديد ، يسكن بعد ساعة ، وربما كفى فيه استعمال الملح مع الخل ، ثم كتاب السموم وتم بتمامه كتاب الزبدة فى الطب .

نسخة بقلم نسخى ، كتبت سنة ٧٠٩ هـ ، كتبها محمود بن عمر بن محمود الحسينى .

٢٩١ ورقة ١٨ سطرا .

[طهران ـ الجامعة المركزية ١٢٧٤] .

(و) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (٢ / ٥٦٤) وفيه العنوان « زبدة الطب » .

الرقم التسلسلى : ٣٩٧٧ .

تعريف بالمخطوطة : كُتيِّب فى الطب .

الناسخ : مُلا موسى بن مُلا أحمد بن مُلا يوسف .

تاريخ النسخ : الخميس ٢٥ ربيع الأول ١٠٩١هـ (٢٥ أبريل ١٦٨٠م) .

المصدر : بروكلمان ، الملحق ١ / ٨٩٠ .

(ز) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (٢ / ٩٧٨) وفيه العنوان « الزبدة فى الطب » .

الرقم التسلسلى : ٤٨١٦ .

عنوان المخطوطة : الزبدة فى الطب .

اسم المؤلف : زين الدين أبو الفضائل إسماعيل ابن الحسين إسماعيل بن الحسين الجرجانى الخوارزمشاهى .

اسم الشهرة : الجرجانى .

تاريخ الوفاة : ٥٣١ هـ / ١١٣٦م .

تعريف بالمخطوطة : نسخة غير كاملة من خلاصة وافية فى الطب .

عدد الأوراق : ١٥٥ ورقة ، ١٩,٦ × ١٤ سم .

نوع الخط : نسخ معتاد واضح .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ٢ جمادى الأولى ٨٢١هـ (٧ يوليو ١٤١٨ م) .

المصدر : بروكلمان ، الملحق ١ / ٨٩٠ .

(ح) فهرس المخطوطات الطبية المصورة (ص

١٠٤ ، ١٠٥) وفيه العنوان « الزبدة فى الطب» .

الرقم التسلسلى : ١٠٨ .

أولـه : المقالـة الأولى فى النبض . البـاب الأول : فى حد النبض أجناسه . النبض حركة الشريان .

آخـره : العقـرب . . الحيـوان المعـروف بـدخـان الأذن . يحدث منهـا وجع شديد يسكن بعد سـاعة . وربما كفى فيه استعمال الملح مع الخل .

وصية فى وضع المحـاجم والمص والجذب . . . تم الكتاب .

عدد الأوراق : ١٥٥ ورقة .

المسطرة : ٢٤ سطرا .

المكتبة : جستربتى (٤٨١٦) (أوردنـا بيانه تحت رقم (ز) ، أعلاه) .

مـلاحظات : المخطـوط نـاقص ورقة واحـدة من الأول ، وجعل المؤلف هذا الكتاب فى ثلاثة أقسام أو كتب ، فى كل منها مقالات وأبواب وفصول .

الكتـــاب الأول : الجـزء العملى وهـــو فى تسع مقالات :

الأولى : فى النبض .

الثانية : فى التنفس .

الثالث : فى التفسره .

الرابعة : فى البراز .

الخامسة : فى العرق .

السادسة : فى النفث .

السابعة : فى الأسباب التى تحدث فى الأبدان .

الثامنة : فى الهجران .

التاسعة : فى تقدمة المعرفة .

والكتـاب الثانى : فى المعـالجات . وهـو مقسم إلى عشـرين مقـالـة والكتـاب الثـالث : فى الأورام والبثور والجراحات . وهو مقسم إلى ست مقالات .

وعلى هـامش إحـدى أوراق الكتـاب عبـارة (من كتب العـلامة المـرحوم سيـدى والد جـدى الشهاب أحمد الأيـوبى الأنصارى . عليه رحمة البـارى . كتبه محمد سعيـد بن محمد عطا الله بن محمـد سعيد بن الشهاب أحمد المشار إليه) .

الرقم التسلسلى : ١٠٩ .

« نسخة ثانية»

أوله : أمـا بعد حـمـــدا لله تـعـالى والثناء عليـه والصـلاة على رسـولـه المصـــطفى ونبيـه المـجـتـبى ، وعلى آله وصحبه فـاعلم أن مبنى الطـــب ومـدار أمـره على معـرفـة حالتـــى بدن الإنســـان من الصـــحة والمـرض ولا يتم

معرفتهما والاستدلال على كل منهما إلا بمعرفة النبض.

آخره: المقالة السادسة لذع الحشرات. العقرب والجرادة والزنبور والقمل... وإذا اشتد الكرب فهئ له الفواكه مع دهن الورد مبردا وإذا احتبست الطبيعة حُقِنَ وإذا بال الدم فُصِدَ وعولج بعلاج بول الدم. وإذا ورم اللسان فصد العرق الذى تحته وغرغر بماء الهندباء والسكنجبين وإذا تأكله اللذعة عولج بعلاج القروح.

ملاحظة: بقية بيان هذه النسخة أوردناه تحت رقم (و) أعلاه.

(ط) مجلة معهد المخطوطات العربية (١/ ٢٣، ٢٥).

توجد نسختان فى دار الكتب الوطنية فى طهران:

١ - الرقم التسلسلى: ٧٢ (ص ٢٣) سنة ٧٥٦.

٢ - الرقم التسلسلى: ١٠٦ (ص ٢٥) سنة ٧٣٧.

٢ (أ) المؤلف: الحاج لطف الله بن عبد الله الذى كان حيا سنة ١٢٣٩ هـ-١٨٢٣م.

(أ) مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة (ص ١٧١، ١٧٢):

الرقم التسلسلى: ٣٣٦.

الأول (الحمد لله الملك العظيم الذى ليس كمثله شيء هو السميع البصير العلى الكبير اللطيف الخبير...).

وهى فى الأمراض والعلاجات الطبية رتبها المؤلف على قسمين القسم الأول وجعله فى سبعة أبواب والقسم الثانى فى الأدوية والمعاجين وفوائد فى الأمراض والعلاجات التقط المؤلف معلوماته من بعض كتب الطب العربية والتركية كغاية البيان فى تدمير بدن الإنسان للحلبى.

(صالح أفندى بن نصر الله الحلبى بن سلوم المتوفى سنة ١٠٨٠هـ-١٦٦٩م).

ويادكار ابن الشريف (ابن الشريف يادكار أفندى التركى) والمصابيح السنية فى طب البرية.

(القليوبى، أحمد بن أحمد بن سلامة الشافعى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م).

والتحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة ليحيى ابن أبى بكر وغيرها، وجعل كتابه باللغتين العربية والتركية حسب المصادر التى نقل عنها وفرغ منه سنة ١٢٣٩هـ ١٨٢٣م فى مرقد الكيلانى ببغداد.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ مُلاَّ مصطفى إمام جامع الفضل سنة ١٢٣٩هـ ١٨٢٣م فى أولها فهرس مؤطرة الصفحات عليها حواش وشروح.

الرقم: ١٣٣٨٥ ـ ١

القياس ٢١٠ ص ٢١ × ١٤ سم ٢١ س

٢ (ب) المؤلف: محمد حسن بن عبد الحسين ابن خلف.

(ب) مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة (ص ١٧٢، ١٧٣).

الرقم التسلسلي: ٣٣٧.

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلائق. . . .).

وهي مختصر في الطب ضمنه المؤلف مقدمة في الخطوط والرموز المستعملة من قِبَل الأطباء ثم أورد بعض العلاجات الطبية.

كتبها صالح ابن شيخ مهدي ابن شيخ صالح سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

الرقم: ٢٣٧٦٠.

القياس ٢٢ ص ١٩ × ٥, ١١ سم ١٩ س.

٢ (جـ) المؤلف: مجهول.

(حـ) مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة (ص ١٧٣):

الرقم التسلسلي: ٣٣٨.

لم يعلم مؤلفها الذي وضعها بالفارسية ورتبها على أقسام وتتضمن هذه النسخة القسم الأول وبداية القسم الثاني.

نسخة جيدة ناقصة الأول والآخر ترقى للقرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي.

الرقم: ٢٨٠٨٠.

القياس ٢٣٢ ص ٢٠ × ٥, ١٤ سم ١٣س.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ٩٥٢، وإيضاح المكنون للبغدادي باشا ١ / ٦١١، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الطب والصيدلة ــ وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٣٧٣، ومخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي / ١٧٠ ـ ١٧٣، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م/ ١١٧، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج، آربري. ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقي العمد ٢ / ٥٦٤، ٩٧٨، وفهرس المخطوطات الطبية المصورة ـ تصنيف هيا محمد الدوسري، مراجعة د. سامي مكي العاني. قسم التراث العربي. الكويت/ ١٠٤، ١٠٥، ومجلة المخطوطات العربية م ٣ جـ ١ شوال ١٣٧٦ هـ ـ مايو ١٩٥٧م/ ٢٣، ٢٥).

*** زبدة الطريق إلى الله:**

من المخطوطات الفارسية في دار الكتب القومية.

الرقم التسلسلى : ١٢٨٢ .

تأليف درويش على بن يوسف كركبرى .

وهى رسالة فى معرفة سلوك السالكين ألفها سنة ٨٠٥هـ ورتبها على ١٦ بابا .

أولها : شكر وسپاس آن خدايرا است كه هستى هرهستى از اواست . . . إلخ .

ـ نسخة مخطوطة، بقلم فارسى فى الأول وبقلم نسخ من الورقة ١٠ إلى آخر الكتاب، بقلم درويش محمد، تمت كتابة سنة ٨٨٨ هـ، لكتاب الثانى ضمن مجموعة من ورقة ٧ ــ ٤٧، مسطرتها ١٧ سطرًا، فى ٥ , ٢٠ × ١٣ سم .

[٦ مجاميع فارسى طلعت]

(فهرس المخطوطات الفارسية ١ / ٢٨٩) .

وقد أوردها صاحب إيضاح المكنون تحت عنوان « زبدة الطريق» وذكر أن المؤلف فرغ منها سنة ٨٠٥ خمس وثمانمائة (إيضاح ١/ ٦١١).

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م ١ / ٢٨٩ وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦١١).

* **زبدة العرفان فى تجويد القرآن:**

زبدة العرفان فى تجويد القرآن : لحامد بن عبد الفتاح البالوى الرومى المتوفى سنة . . . . مطبوع شرحها محمد أمين بن عبد الله الإمام الرومى وسماه عمدة الخلان .

(إيضاح المكنون ١ / ٦١١) .

قالت المؤلفة : لعله زبدة العرفان فى وجوه القرآن (انظر المادة التالية) .

* **زبدة العرفان فى وجوه القرآن:**

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) .

الرقم : ٣٦٥٦ .

المؤلف : حامد ابن الحاج عبد الفتاح البالوى .

فاتحة المخطوط : الحمد لله الذى جعلنا من القارئين الذين هم قرؤوا القرآن بصحيح الروايات وأدخلنا فى سلك قرين المقرئين الذين هم رتّلوه بوجوه القراءات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى نطق الحروف بأفصح اللغات ، وعلى آله وأصحابه الذين هم ميّزوها بالمخارج والصفات . . .

خاتمة المخطوط : قد وقع تسويد هذا الكتاب المتين بتأييد واجب القوى والتنعم المستبين ، بديع الشكل عديم المثال ، كثير النفع قليل المقال ، فى مدينة توقات بمدرسة خاتونية صانها الله عن المصائب الدنية والدنيوية وتيسر الختم فى العشر الأخير من شهر ربيع الأول لسنة ثلاث وسبعين ومائة

وألف بعد هجرة من له العز والشرف، ختم الله لنا بالحسنى هو مولينا ونعم المولى.

أوصاف المخطوط: كتب المخطوط بخط معتاد، وبالمداد الأسود، أسماء السور والرموز بالأحمر، على الهوامش الكثير من الحواشى والشروح وهى بخط الناسخ، فى آخرها رسالة صغيرة عن تحقيق همزة المنكرة فى الوصل وفى الوقف، المجموع بحالة حسنة ورقا وغلافا..

ق	م	س
٦٤	٢٤ × ١٧	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن الكريم. المصاحف ـ التجويد ـ القراءات ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١ / ٣٨٩، ٣٩٠).

انظر المادة السابقة.

*** زبدة عقائد الإسلام فى شرح تهذيب المنطق والكلام:**

زبدة عقائد الإسلام فى شرح تهذيب المنطق والكلام: شرح القسمين الأخيرين تأليف مير محمد ابن يار محمد بن خواجه محمد البخارى ثم الهندى البرهانبورى الحنفى النقشبندى المتوفى فى حدود سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف.

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦١١).

*** زبدة العقل فى علم الرمل:**

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى:

مجموع رقمه ٦٢٤٣.

مؤلف الكتاب: ؟...

مواضيع المخطوط:

مقدمة وجيزة وخمسة عشر بابا:

الباب الأول فى كيفية الرمل... الباب الثانى فى معرفة المذكر والمؤنث والداخل والخارج.. الباب الثالث فى معرفة السعيدة والنحسة.. الباب الرابع فى معرفة الأوتاد وما يليها والسواقط والشواهد... الباب الخامس فى معرفة النارية والهوائية والمائية والترابية... الباب السادس فى معرفة ما للأشكال من الجهات.. الباب السابع فى معرفة العدد والمدد.. الباب الثامن فى معرفة... وما للأشكال من الأيام والليالى... الباب التاسع فى تسكين الكتاب... الباب العاشر فى إخراج الضمير... الباب الحادى عشر فى تسكين الحروف.. الباب الثانى عشر فى اشقاق الأم للمسئول عنه... الباب الثالث عشر وصف فى تكريم الشكل لطالع... الباب الرابع عشر فى إخراج الخبايا... الباب الخامس عشر فى جميع الأحكام على المسائل... وكلها

تتضمن كثيرا من الرموز. . . .

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن وبه نستعين وهو العالى الكريم له الحمد إلى الدهر . . . أما بعد فهذا مختصر فى علم الرمل اعلم أيها السايل [السائل] . . . وسميته زبدة العقل فى علم الرمل وهو مشتمل على خمسة عشر بابا تماما . . .

خاتمة المخطوط :

الباب الخامس عشر فى الأحكام على المسايل الماضية . . . فصل فى إخراج الضمير بغير كلفة ولا مشقة . . . وإن بقى سبعة فالضمير فى السابع وإن بقى تسعة فالضمير فى التاسع أو فى الشكل فإن أخطأت فإن الخطأ منك فافهم تصيب [تصب] إن شاء الله تعالى وهى التمام ، ووجدنا شيء ناقص [شيئًا ناقصا] من المتقدم لزم ابقينا هذا أبيض وكتبنا قفاها حد ما وجدنا .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة عادية ضمن مجموع من ١١١ ورقة ١٨ منها لكتابنا هذا من ورقة : ١ ـ ١٨ ، وفى الأوراق الباقية أبحاث مختلفة فى الرمل والفلك والأبراج . . . ، كتبت بخط نسخي وحبر أسود ، أما أسماء الأبواب والفصول والرموز والجداول فقد جاءت بالحبر الأحمر، ترك لها هامش بعرض : ٢ سم ولها تعقيبة منتظمة فى آخر كل ورقة . بقياس : ٢٠ × ١٣ سم . وعدد السطور : ١٥ سطرا . لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، جلدها كرتون مغلف بجلد بنى قديم مزخرف له تكعيبة من الجلد الأسود وله لسان .

المصادر عن المؤلف والكتاب .

فهرسة الخديوية : ٥ / ٣٤٣ .

فهرسة الخديوية : ٥ / ٣٦٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١٠٧ ـ ١٠٩).

انظر مادة « الرمل (علم ـ) » فى م ٢٢ / ١٩٧ ـ ٢٠٣» .

*** زبدة العقلاء فى علم الرمل:**

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) .

تأليف عبد الرحيم حلفاوية .

١٢ ق ، ٢٥س، ٢٣ × ١٦ سم

رقم : ٣٥٨٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علم الهيئة وملحقاته ـ وضعه إبراهيم خورى / ٣١٣).

* **زبدة العلوم المشهورة:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى:

الرقم التسلسلى: ١٠٥١.

ذكر المؤلف أن العلوم التى اعتنى الناس بالتأليف فيها ثمانية عشر علمًا.

أولها: علم التفسير وآخرها علم التصوف، وذكر زبدة كل علم.

المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى الشافعى الأنصارى المتوفى سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م.

أوله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين... وبعد فلما رأيت الناس قد قصرت همتهم فى حفظ متون الكتب على ظهر قلب وقل انتفاعهم بما يتورطون فى مطالعته من الشروح...

آخره: وكان الشبلى سمينًا فقيل له: ما هذا السمن والمحبة تضنى فقال: كلما أتذكر أنى عبده أسمن وأتبختر، فمن دخل من هذا الباب الذى ذكرناه من الذل والمسكنة دخل حضرة الله تعالى من أقرب الطرق...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

ق ١٢٣ ـــ ١٢٩، س ٢٨، ٢٦ × ١٦,٥ سم، كلمات السطر ١٤، هامش ٤ سم.

الرقم: ٩٧٧٤.

قال الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس:

ملاحظات: نسخة مراجعة بالأصل مبهمة فأثبتها.

مصادر عن الكتابة: إيضاح المكنون ١/ ٤٦٩، معجم المطبوعات ١١٣١، عقود الجوهر ٣٢٢.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٢١٨.

طبعة الكتاب: بطرسبرغ سنة ١٩١٤م باعتناء إسكندر شميث.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف ـ محمد رياض المالح ٢ / ٦، ٧).

انظر مادة « الدرر المنثورة فى بيان زُبد العلوم المشهورة » فى م ١٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥.

* **زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد).

المؤلف: جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادى المقدسى المتوفى سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م .

الرقم الخاص فى فهرس د. حمارنة ١٠٤طـ ص ٣٩٤ . الرقم العام فى الظاهرية ٣١٩٢ .

عدد الأوراق: ١٦٨ .

القياس: ٥, ١٨ × ٥, ١٣ .

المسطرة: ١٨ .

الخط مستعجل ردىء .

تاريخ النسخ: جمادى الآخرة ٨٧٧هـ .

الناسخ: المؤلف .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الطب والصيدلة ـ وضعه صلاح محمد الخيمى عن الجزء الأول الذى وضعه د. سامى حمارنة ٢/ ٣٧٢) .

*** زبدة العوالى وحلية الأمالى:**

زبدة العوالى وحلية الأمالى: للشيخ مجد الدين (محيى الدين) شرف بن مؤيد البغدادى ذكره فى تحفة البردة .

(كشف الظنون ٢ / ٩٥٢) .

*** زبدة الفائدة فى الأبيات الواردة:**

انظر: زبدة الفائدة فى الجواب عن الأسئلة الواردة .

*** زبدة الفائدة فى الجواب عن الأسئلة الواردة:**

أورده صاحب إيضاح المكنون (١ / ٦١٢) تحت هذا العنوان واكتفى بذكر اسم المؤلف الشيخ عبد الغنى النابلسى . كما ورد هذا العنوان نفسه فى فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (١ / ٣٩٩) .

أما فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (٢ / ٧، ٨) فقد أورد المخطوط تحت عنوان « زبدة الفائدة فى الأبيات الواردة »، وفيما يلى بيان ذلك :

(أ) فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (١ / ٣٩٩):

الرقم التسلسلى: ٦٤٩ .

للنابلسى (عبد الغنى إسماعيل الحنفى) المتوفى سنة ١١٤٣هـ .

(بروكلمان ٢ / ٤٧٣ ـ معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١) .

أولها: صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فقد ورد علىّ سؤال من بعض الإخوان عن معنى أبيات أربعة لمولانا . . ابن عربى . . وطلب منى بيان ذلك . . .

آخرها: واعذر يا أخى؛ فإن الكلام يحتمل زيادة لا يسعها الوقت، وفى المشافهة ما ليس فى المراسلة . . .

نسخة جيدة ، كتبها محمد تاج الدين ، سنة ١٣٢٠هـ ، بقلم نسخى ، ضمن مجموعة .

٩ ق ١٥س ٢٢×١٣,٥ سم

الرقم : ١٥ / الأميرة فايزة .

(ب) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (٢ / ٧، ٨) .

الرقم التسلسلى : ١٠٥١ .

ورد سؤال للمؤلف عن شرح وتوضيح أربعة أبيات لابن العربى [عربى] مطالعها :

صلاة العصر ليس لها نظير

لجمع الشمل فيها بالحبيب

هى الوسطى لأمر فيه دور

تصوره على أمر عجيب

فشرحهم فى هذه الرسالة .

المؤلف : أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الدمشقى المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م .

أولها : الحمد لله رب العالمين . . . أما بعد فقد ورد علىّ سؤال من بعض الإخوان على معنى أربعة أبيات لمولانا العارف . . .

آخرها :

وجمع الشمل بالمحبوب فيها

برفع الغين عن عين الرقيب

واعذر يا أخى فإن الكلام يحتمل زيادة لا يسعها الوقت وفى المشافهة ما ليس فى المراسلة والله ولى الهداية والتوفيق . . . .

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود .

ق٣٥١ ـ ٣٥٦ ، س ١٩ ، ٢١×١٥سم ، كلمات السطر ٩ ، هامش ٧ سم .

الرقم : ٧٢١٠ .

مصادر عن الرسالة : عقود الجوهر ٦٢ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٥ / ٢٧١ .

يقول الأستاذ محمد رياض المالح : بعض نسخ الرسالة : رأيت نسخة عند الأستاذ محمد مطيع الحافظ بدمشق .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦١٢ ، وفهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، معهد المخطوطات العربية ـ إعداد . يوسف زيدان ١ / ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف ـ وضع محمد رياض المالح ٢ / ٧، ٨) .

***زبدة الفقه:**

زبدة الفقـه : للشيخ إبراهيم بن محمد الـزفتاوى المصـــرى المتـــوفى سنـــة ٩٥٧ سبع وخمسين وتسعمائة.

(كشف الظنون ٢ / ٩٥٢).

*** زبدة الفكر فى زيارة سيد البشر:**

زبدة الفكـر فى زيارة سيد البشـر: صلى الله عليه وسلم لعلى خيرى الكوناهيـة وى الرومى الحنفى كان حيا سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف.

(إيضاح المكنون ١ / ٦١٢).

*** زبدة الفكر فى مصطلح الخبر:**

مخطوط فى دار الكتب المصـرية جـاء بيانـه كما يلى:

تأليف خليل بن على القريشى ـ وهو شرح له على نظمه الذى اختصر فيه قصيدة غرامى صحيح.

أولـه بعــد البسملـة: حـمـدا لك اللهـم على مـا شرحت صدورنا لمعرفـة علم الأثر... وبعد فلما قرأ علىَّ جمـاعـة من إخـوانى فى الـدين... منظـومـة الحافظ الإشبيلـى فى مصطلح الحديث مع شـرحها للشيخ... أبى الفضـل محمـد الـدلجى، سألنى أولئك الخلان أن أختصرهـا من غير إخلال بتفضيل المذاهب والأقوال فى شرح عليه موجز... فأجبتهم إلى ملتمسهم.. وسميتـه زبـدة الفكـر فى مصطلح الخبر.. إلخ.

وآخرها: ختمنا الكتاب ورجونا القبول من الملك الوهاب... والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وأفضل الصلـوات وأكمل التسليمــات على أفضل المخلوقات وعلى آله وأصحابه عدد ما مضى وما هو آت.

ـ نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط مصطفى بن على البنزاوى فرغ من كتابتها يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى سنـة ١١١٧ هـ فـى ١٦ ص ومسطـرتهـا ٢٣ سطرا.

٢٠ × ١٥ سم. [١٦٥ تيمور]

(فهرست المخطوطات ١/ ٢٣٣).

وقد أورد الفهرس الشامل بيان هذا المخطوط كما ورد أعــلاه، تحت الــرقم التسلسلى ١٨ (الفهرس الشامل ٢ / ٨٧٥) كما ذكره صاحب مفتاح السعادة فى كتب التاريخ (مفتاح السعادة ١ / ٢٤٥).

(فهـرست المخطـوطـات. دار الكتب المصـريـة. قسم حمـايـة التـراث. مصطلـح الحـديث ١ / ٢٣٣، والفهـرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وغلومه ورجاله ٢ / ٨٧٥، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ١ / ٢٤٥).

* **زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة:**

زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة: للأمير بيبرس ركن الدين المنصورى الدواداري المصرى المتوفى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة وهو تاريخ كبير مرتب على السنوات . . .

وانتهى إلى سنة ٧٢٤ (كشف ٢ / ٩٥٢).

ويقع هذا الكتاب فى أحد عشر مجلدا، موجودة بالمتحف البريطاني بلندن، فقد بعضها، ولا يوجد منها سوى أربعة أجزاء هى:

الجزء الرابع (١٣١ ـ ٢٥٢ هـ).

الجزء الخامس (٢٥٣ ـ ٣٢٢هـ).

الجزء السادس (٣٢٣ ـ ٣٩٩هـ).

الجزء التاسع: (٦٥٦ ـ ٧٠٩هـ).

ولا يوجد فى مصر من هذه الأجزاء سوى التاسع، وهو مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة القاهرة (رقم ٢٤٠٢٨). ويبدأ بالكلام على سلطنة الظاهر بيبرس وينتهى إلى أوائل سلطنة الناصر محمد الثالثة، أى يشمل تاريخ مصر السياسى فى الفترة الواقعة بين سنتى ٦٥٦هـ و ٧٠٩هـ

وهو مخطوط على جانب عظيم من الأهمية، لأن مؤلفه يكتب كشاهد عيان. ولكنه يكتب عن السلطان الناصر محمد، متأثرا بما أسبغه عليه هو ووالده قلاوون من نِعم: فقد قلده السلطان قلاوون ولاية الكرك، وكانت أحد الأقسام الإدارية الكبرى التابعة لمصر فى دولة المماليك. ثم عين فى مفتتح سلطنة الناصر محمد بن قلاوون فى ديوان الإنشاء، ولقب، منذ ذلك الحين بالدوادار، وظل يترقى حتى وصل فى عهده إلى وظيفة نائب السلطنة.

ومما نلاحظه على هذا الكتاب أن مؤلفه يتكلف السجع فى كثير من عباراته، وهذا الجزء الموجود ينقص منه بعض صفحات فى مواضع مختلفة تقطع على القارىء سلسلة تفكيره.

ويبدأ هذا الجزء من صفحة ٢٩ أ وينتهى بصفحة ٢٦٥ب، وهو يقع فى ٤٨٧ صفحة، كل صفحة عبارة عن قسمين، كل قسم منها يعد صفحة قائمة بذاتها لها رقم، والوصول إلى عدد صفحات المخطوط فتبلغ ٢٤٩ ورقة. (منبر الإسلام / ٥٣).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٥٢، ومجلة منبر الإسلام. العدد ٢ ـ السنة ٤٥ ـ صفر ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م / ٥٣).

*** الزُبدة فى الأصول للطالب للوصول :**

مخطوط فى مكتبة تشستربتى

الرقم التسلسلى : ٣٤٩٦(٣)

عنوان المخطوطة : الزبدة فى الأصول للطالب للوصول

اسم المؤلف : شهاب الدين ، أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن رجب الطوخى الشافعى

اسم الشهرة : ابن رجب

تاريخ الوفاة : ٨٩٣هـ/ ١٤٤٨م

تعريف بالمخطوطة : نظم «الورقات»

عدد الأوراق : من ٨١ـ ٨٩

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

(فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن/ أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١/ ٢٧٤، ٢٧٥)

*** الزبدة فى الحساب :**

تركى مختصر على ثلاث مقالات لعلاء الدين

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٢)

*** الزبدة فى شرح البُرْدَة :**

أدرج هذا المخطوط فى بعض المصادر تحت هذا العنوان ، وفى بعضها الآخر تحت عنوان «الزبدة فى شرح قصيدة البردة » كما نسب إلى ثلاثة مؤلفين هم خالد الأزهرى ومحمد القارى وبدر الدين الغزى. ونبين فيما يلى اسم المصدر ، وعنوان المخطوط، واسم المؤلف :

١ ـ عنوان المخطوط : الزبدة فى شرح البردة .

(أ) مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى (٣٣٤ـ٣٣٧)

المؤلف : زين الدين خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م(انظر (د) أدناه)

الرقم التسلسلى : ٨٣٥

لزين الدين خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م.

الأول : (أما بعد حمدا لله، مستحق التحميد ، والتهليل ، والتكبير ...).

وهى شرح على البردة ، لتوضيح ألفاظها ، وإعراب أبياتها ، وبيان معانيها ، فرغ منه الشارح سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٦م. كتبها عبد الله بن حسين بن

عباس بخط النسخ سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م.

الرقم : ١٤٢٠١.

٦٢ص ٢٢×١٦,٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٤/ ٩٦، فهرس الأوقاف ٣/ ١١٠، طبع معجم ٨١٢.

٨٣٦ـ نسخة أخرى

كتبها حسن بن مصطفى قيومجى زاده سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م.

الرقم : ٢٣٦٣٩/ ٢.

٤٨ص ٢٢×١٥سم ٣١س

٨٣٧ ـ نسخة أخرى

كتبت سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م.

الرقم : ٢٦٧٤

٧٨ص ٢١×١٥سم ١٥س

٨٣٨ـ نسخة أخرى

مؤطرة ومذهبة، كتبها يوسف بن عبد الله سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م

الرقم : ٨٩٩٢/ ٤

١٦٦ص ٢١×١٤سم ١٧س

٨٣٩ـ نسخة أخرى

كتبها عبد الله أحمد العمرى سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، تملكها محمد فهمى العمرى عليها حواش من شرح البسطامى المعروف بمصنفك.

الرقم : ١٨٢٦٠

٨٨ص ١٩×١٤سم ١٨س

٨٤٠ـ نسخة أخرى

مؤطرة، كتبت فى بغداد سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م

الرقم : ١١٥٩٨/ ٣

١٢٥ص ٢٠×١٥سم ١٥س

٨٤١ـ نسخة أخرى

كتبها بخط النسخ، حسين بن وهبة الشافعى الخلوتى سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م.

الرقم : ١٣٠٦٦

٢٠٠ص ١٩,٥×١٥سم ١٧س

٨٤٢ـ نسخة أخرى

كتبت بخط النسخ، سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م

الرقم : ٢٩٨٠٣/ ٢

٩٦ص ٢٠×١٥سم ١٩س

٨٤٣ ـ نسخة أخرى

كتبها حسن البيازيرى بن محمد مصطفى فى بلدة ساوج بلاغ سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م

الرقم : ٣/٧٨٨٧

٧٤ص ٢٢×١٦سم ٢٠س

٨٤٤ ـ نسخة أخرى

كتبت سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، فى كركوك ، فى جامع ملا محمود السنندجى .

الرقم : ١/٤٤٨٧

٤٢ص ١٦×١١,٥سم ٣١س

٨٤٥ ـ نسخة أخرى

ترقى إلى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى .

الرقم : ٢/٢٢٣٣٣

٨٢ص ٢٢×١٧سم ٢٥س

٨٤٦ ـ نسخة أخرى

كتبها محمد شهر بازارى فى قرية بازيان

الرقم : ٢٤٢٠٧

٦٠ص ٢١×١٦سم ١٨س

٨٤٧ ـ نسخة أخرى

جيدة الخط ، ناقصة الآخر

الرقم : ٢/١٧٢٠١

٢٦ص ٢١×١٥سم ١٥س

المؤلف : نور الدين على بن سلطان محمد القارى المتوفى سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م .

الرقم التسلسلى : ٨٤٨

الأول : (أحمده امتثالا لأمره لا إحصاء لشكره وأصلى على ...)

فرغ منها الشارح سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، فى مكة المكرمة .

كتبت بخط جيد سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م

الرقم : ١/٩٣٨٣

١٠٤ص ٢٥×١٧سم ٢٣س

الأعلام ٥/ ١٢

(ب) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل (٨/ ١٤٥)

المؤلف : كسابقه (مُلاَّ على القارى)

الرقم : ١٨/٥٦ ـ ق ـ ٢١×١٥ ـ و٧٧

أوله : كسابقه

صفحته الأولى محلاة بزخرفة من أعلاها

النسخ سنة ١١٣٨هـ

(جـ) مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى (ص٣٣٧)

المؤلف : أبو الفضل بدر الدين محمد بن محمد الغزى المتوفى سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م

الرقم التسلسلى : ٨٤٩

الأول : (لك الحمد، جعل الله تعالى مخاطبا تنبيها على القرب ...)

نسخة جيدة ، كتبها إبراهيم بن عمر إبراهيم ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م.

الرقم : ٣٠٦٣١

٩٦ص ٢١×١٥,٥سم ٢٠س

معجم المؤلفين ١١/ ٢٧٠ ، كشف ٢/ ١٣٣٢ ، طبعت بالجزائر ١٩٧٢ ، ذخائر التراث ٢/ ٧٢٥.

٢ ـ عنوان المخطوط : الزبدة فى شرح قصيدة البردة .

(د) مخطوطات الخزانة العمرية (ق٦/ ٤٧)

المؤلف : زين الدين خالد بن عبد الله الأزهرى النحوى المتوفى سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م(انظر (أ) سابقه)

الرقم التسلسلى : ٥٩

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى القرن السابع عشر الميلادى .

الرقم ٢٢٣٣٣/ ٢

٨٢ص

القياس

٢٢×١٧سم

٢٥سطرا

معجم المؤلفين ٤/ ٩٦

(هـ) كشف الظنون (٢/ ٩٥٢)

المؤلف : زين الدين خالد بن عبد الله الأزهرى (انظر (أ)، (د) سابقه)

لم يذكر سوى اسم المؤلف : الشيخ خالد الأزهرى وسنة وفاته ٩٠٥هـ.

(و) إيضاح المكنون (١/ ٦١٢)

المؤلف : على القارى الهروى

لم يذكر سوى اسم المؤلف وأول المخطوط

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ــ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣٤ ــ ٣٣٧، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ــ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٤٥، ومخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى ــ بغداد . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ٤٧، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٢، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٢)

انظر مادة «البردة (قصيدة ــ) فى م٦/ ٥٩٨ ـ ٦١٩، ومادة «خالد الأزهرى» فى م١٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧

*** الزبدة فى شرح قصيدة البُردة :**

انظر : الزبدة فى شرح البردة

*** زبدة فى شرح مختصر الميزان :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى المنطق

مخطوط بدار الكتب القطرية

الرقم التسلسلى : ١٤

لمؤلف مجهول

بخط جيد، عليها تعليقات كثيرة بالهامش وبها خروم كثيرة عليها تملك فقير شيخ باند سنة ١١٦٠هـ

المقاس ٢٠×١٢سم ـ مسطرتها ١٧ سطرا

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٥٦)

***الزبدة فى الطب :**

انظر : زبدة الطب

*** الزبدة فى علم الهيئة :**

من المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى

الرقم التسلسلى : ٤٩٣٣

اسم المؤلف : نصير الدين الطوسى (محمد بن محمد)

اسم الشهرة : الطوسى

تاريخ الوفاة : ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م

تعريف بالمخطوطة : خلاصة وافية فى علم الفلك

عدد الأوراق : ٦٩ ورقة ١٦,٢×١٣سم

نوع الخط : نسخ معتاد جميل ، مع رسومات توضيحية

تاريخ النسخ : جمادى الآخرة ٦٧٧هـ (نوفمبر ١٢٧٨م)

المصـــدر : بــروكلمـــان ١/ ٥١١ ، الملحق ١/ ٩٣١

(فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثـر ج. آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ١٠٤٤)

*** الزبدة فى القوى الحيوانية :**

الزبـدة فى القوى الحيـوانية ـ للشيـخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ ثمان وعشرين وأربعمائة .

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٣)

***زبدة القصص :**

زبـدة القصص : تركى فـى قصص الأنبياء وغيـره من المبدأ إلى القرون الأخيرة تـأليف مير عبد الرحمن شرف مدير المكتب السلطانى .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٢)

*** زبدة القواعد عقدة الفوائد :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم اللغة

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨٦

لولى الدين بن خليل البكائى الرومى المتوفى سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م .

أولها (الحمد لله الذى جعل العلم زينة للعلماء ، وسراجا للطالبين ، فى ظلمة الظلماء) .

وهى شـرح لكتـاب العوامـل الجديـدة لمحمـد بيركلى المتوفى سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م

كتبت بقلم جيد سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م .

الرقم ٧١٠

القياس ص٩٦ ٥,٢٢×١٥سم س١٧

معجم المؤلفين ١٣/ ١٦٨ ، الأعلام ٩/ ١٣٧

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ٣٤، ٣٥)

*** زبدة قوانين العلاج :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الطب

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٣٣٩

لمحمـد بن عـلاء الـدين بن هبـة الله سبـزوارى المـدعـو بغيـاث الطبيب الـذى كـان حيـا سنـة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م .

الأول (الحمد لله الذى خلق الإنسان وجعله أشرف مواليد الأركان والصلاة على من خص بأعدل الأمزجة ...)

وهو كتاب فى الأمراض والعلاجات رتَّبه المؤلف على ١٤ بابا هى :ـ

الباب الأول فى أمراض الرأس وهو فى ١٥ فصل

الباب الثانى فى أمراض الجسم وهو فى ٥ فصول

الباب الثالث فى أمراض الأعصاب والوهن وهو فى ٩ فصول

الباب الرابع فى أمراض الحلق وهو فى ١٥ فصل

الباب الخامس فى الأمراض الصدرية والقلب ويقع فى ٩ فصول

الباب السادس فى أمراض المعدة والكبد فى ١٥ فصل

الباب السابع فى أمراض المقعدة فى ١٢ فصل

الباب الثامن فى أمراض المثانة وأعضاء التناسل فى ١٢ فصل

الباب التاسع فى الأمراض النسائية فى ٦ فصول

الباب العاشر فى أوجاع الظهر والمفاصل فى ٣ فصول

الباب الحادى عشر فى الحمى الصفراوية والبحران فى ٩ فصول

الباب الثالث عشر فى الكسور والجراحات فى ٦ فصول

الباب الرابع عشر فى طرد الهموم والمسكنات فى ٦ فصول

فرغ منها المؤلف سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م

نسخة جيدة كتبها يعقوب بن عثمان فى قصبة سودره سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٨٨م عليها حواش وشروح

الرقم ١٢٢٤٣

القياس ١٦٤ص ٢١,٥×١٣,٥سم ٢١س

٣٤٠ نسخة أخرى

جيدة الخط كتبت بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م فى أولها طبع ختم مربع الشكل كتب عليه « عبده شيخ محمد ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م»

الرقم : ٤٥٥٥

القياس ١١٠ص ٢٧×١٧سم ١٩س

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ١٧٣ ، ١٧٤)

*** زبدة كشف الممالك فى بيان الطرق والمسالك:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الجغرافيا

عن ذلك الكتاب يقول صاحب كشف الظنون (لم يذكر سنة وفاته وهى ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) :

زبدة كشف الممالك فى بيان الطرق والمسالك : فى فضائل مصر وأعمالها وتعظيم سلطانها وأمرائها للفاضل خليل بن شاهين الظاهرى المتوفى سنة ... وهى على اثنى عشر بابا اختصرها من كتابه المسمى بكشف الممالك وأولها : الحمد لله بارى النسم ... إلخ .

قال أودع فيها من نفايس الجواهر ما يعجز عن وصفه الناظم والناثر وفى خلالها ذكر تواريخ ونوادر فلخصت المقصود منه وهو محاسن أحوال المملكة وخواصها معرضا عن ذكر التاريخ والنوادر محيطا بكتب التواريخ والأدبيات إلا نادرا ثم لخصها بعض العلماء وسماه الصفوة (كشف ٢/ ٩٥٣)

قال عنه الأستاذ عمر رضا كحالة رحمه الله :

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى المتوفى سنة ٨٧٣هـ ، ويشتمل أصل الكتاب على مجلدين ضخمين يشتملان على أربعين بابا معتمدا فى ذلك على ما شاهده العيان أو تحققه المؤلف من نقل الثقاة الأعيان الذين يركن إليهم أو مما اطلع عليه من كتب المتقدمين وما وجده منقولا عن المشايخ المعتبرين ، ثم رأى المؤلف ذلك الكتاب مطولا، فانتخب من ملخصه هذا المجلد وسماه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، وجعله اثنى عشر بابا ، واختصر الكلام فيه وهى :

الباب الأول فى تشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به على غيره بالمعابد والمزارات وما به من العجائب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعه ومعاملاته وحدوده وما يحتوى عليه .

والباب الثانى فى وصف السلطنة الشريفة كوصف السلطان والمواكب الشريفة والملبوس لكل من ينسب إلى الملك من الخاص والعام .

الباب الثالث فى أمير المؤمنين وبيان أحواله .

الباب الرابع فى وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفة .

الخامس فى وصف أولاد الملوك ونظام الملك الشريف ونائب السلطنة وأتابك العساكر بالديار

المصرية .

السادس فى وصف أرباب وظائف مجملة ووظائف مفردة .

السابع فى وصف الآدر الشريفة وزمانها والطواشية وخدام الستارة ووصف الخزانة والسلاخاناه والحواصل .

الثامن فى وصف البيوتات والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما بها من الآلات .

التاسع فى وصف كشّاف الترب وعمارة الجسور والحفير والجرافة وما تحتاج إليه البلاد عن فيض النيل وهبوطه ووصف الولاة وأرباب الوظائف بأقاليم الديار المصرية وما يتعلق بذلك من الترتيب .

العاشر فى وصف الممالك الشريفة الإسلامية وهى ثمان ، ووصف المدن بالبلاد الشمالية ومَنْ بذلك من الكفَّال والنوَّاب والقضاة والأمراء وأرباب الوظائف والجند .

الباب الحادى عشر فى وصف أمراء العربان ومشايخهم وأمراء التركمان الأتراك ، ووصف التجاريد والمهمات الشريفة ، ونوادر اتفقت فى ذلك بالمملكة اليمنية والديار البكرية والجزائر القبرسية التى فُتحت فى الأيام الأشرفية .

والباب الثانى عشر فى حوادث الدهر التى من أهملها وقع من الضنك والقهر وما ورد فى ذلك .

(التاريخ والجغرافية / ٢٧٥ ، ٢٧٦)

ويقول الدكتور عبد الحميد حميدة عن الكتاب وعن المؤلف :

وفات السخاوى ذكر كتاب « زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك » من بين مؤلفات خليل الظاهرى ، وذكره الزركلى فى الأعلام (٣١٨/٢)، كما ذكره الدكتور عبد الرحمن حميدة فى كتابه ، ومن أجله أدرج خليل الظاهرى فى عداد أعلام الجغرافيين العرب ، وقال عن الكتاب :

وقد كان لتقلب خليل الظاهرى فى الوظائف الحكومية السامية المختلفة أن تمكن من التعرف عن كثب على الولايات الكبرى فى السلطنة المملوكية ، ولعل نشاطه الإدارى هو الذى حدا به فى أيام السلطان جقمق ، الذى حكم بين ١٤٣٨و ١٤٥٣ ، إلى التفكير فى وضع مؤلف لخدمة عمال الدولة ، وباشر مشروعه بكتابة مجلدين ضخمين فى أربعين بابا ، ولكنه لما أبصر ضخامة مؤلفه اختصره فى اثنى عشر بابا وسماه « زبدة كشف الممالك فى بيان الطرق والمسالك » .

ولا فائدة من أن نستنتج من عنوان الكتاب أن الظاهرى أراد أن يقدم لنا مصنفا من نمط (المسالك) المألوف لدينا، ذلك أن لفظ الممالك اقتضاه عنوان الكتاب المسجوع ، ذلك أن الكتاب هو بالواقع عبارة عن تقويم رسمى لممتلكات دولة المماليك، الهدف منه أن يكون مرجعا لموظفى الدولة وللمهتمين بالقضايا السياسية والدبلوماسية ، وعلى هذا يبدو شبيها بكتاب (التعريف) للعمرى وهذا الشبه لم يأت مصادفة ، كما أثبت هارتمان الذى قام بتحليل دقيق للمؤلفين .

والواقع هو أن الظاهرى لم يقصد من وراء كتابه الفائدة والمعرفة فقط كالعمرى ، بل كان يرمى أيضا للمتعة والتهذيب ، فخرج الكتاب قريبا من كتاب الرحالة عبد الغنى النابلسى أو من سابقه الهروى نظرا لاهتماماته الدينية وسرد الأخبار الكثيرة عن الأماكن المقدسة . كذلك كان من سماته الإعجاب بالذات، إذ يورد بعض قصائد المدح التى قيلت فيه بالإضافة إلى عدد ضخم من قصائده.

غير أن خليل الظاهرى لا يفتقر إلى بعض الميزات فهو قد جهد فى تقديم صورة متكاملة الجوانب للنظام الإدارى بمصر، كما أن الباب الأول من كتابه الذى يعد أوسع فصوله جميعا يعرض لنا تحليلا جغرافيا عاما للحجاز ومصر وبلاد الشام ، وينتقل فى الباب الثانى للكلام عن نظام السلطنة ، وما يتحلى به السلطان من الصفات ، ويصف الموكب الشريف والملبوس . وفى الباب الثالث وما يليه يتكلم بالتوالى على الخليفة (أمير المؤمنين) وقاضى القضاة وأئمة الدين، وعلى الوزارة وما يلحق بها من مناصب ودواوين . وقد خصص بعض الأبواب المختصرة للكلام على أولاد الملوك والأمراء . وفى الباب السابع يصف بعض دور الحكومة ، بينما يكرس الثامن للكلام على ملحقات الدور السلطانية، والتاسع للكلام عن صيانة الجسور والطرق وعن تقسيم الولايات . ويقدم لنا فى الباب العاشر وصفا لنظام الجيوش عند المماليك ، بينما يتناول فى الباب الحادى عشر الحديث عن العربان والتركمان والأكراد خاصة من زاوية تزويدهم مصر بأفواج المماليك .

وعلى كل حال فقد استطاع الظاهرى بفضل وظائفه الحكومية المتتالية أن يفيد كثيرا من الوثائق الرسمية ، وهذا ما يلاحظه هارتمان على الخصوص فى القسم الذى أفرده للكلام على البريد ، وهو أهم

ما فى الكتاب قاطبة، ويكتسب أهمية فريدة تعداده لمنازل البريد ومحطاته مع تفاصيل ذات أهمية قصوى. وإلى جانب المادة الإخبارية التى يوردها والتى رأينا أنها لا تخلو من القيمة ، فإن من الواجب الاعتراف بأن الكتاب لا يخلو من أهمية فى حد ذاته ، لأنه ينتمى إلى عصر لم تصلنا منه مادة جغرافية غزيرة ، إنه يمكن اعتبار كتاب الظاهرى لوحة سياسية وإدارية لسلطنة المماليك ، بين القرن الثالث عشر والخامس عشر، ويغلب على الظن لدى العديد من الباحثين أن الرحالة الفرنسى فولتى اعتمد على هذا الكتاب فى وصف رحلته فى مصر وسوريا عام ١٧٨٧ ، وعد نشر الكتاب لأول مرة بجهود بولس رافيس المخاضر فى معهد اللغات الحية فى باريس عام ١٨٩٣ (أعلام الجغرافيين العرب / ٥٩٨، ٥٩٩)

ونقل لك فيما يلى ثلاث نماذج من هذا الكتاب القيم وتشتمل على ما يأتى :

١ ـ جزء من الباب السادس وهو الخاص بالبريد ، حيث فاتنا إدراجه فى مادة «البريد» فى م٧/ ٦٧ ، ٦٨ .

٢ ـ الباب الثامن

٣ ـ الباب الحادى عشر

١ ـ الباب السادس : البريد

يقول مؤلف زبد كشف الممالك :

وأما البريد فهو من أربع جهات جهة إلى قوص وأسوان وجهة إلى ثغر الإسكندرية وجهة إلى ثغر دمياط وجهة إلى الفرات نهاية حد الملك من الشرق لكنها تتشعب شعبا ، يقال إن البريد فرسخان والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمى والذراع أربعة وعشرون إصبعا والإصبع ست شعيرات ظهر كل واحد إلى بطن الأخرى والشيعرة ست شعرات من ذنب بغل .

فأما جهة قوص وأسوان فمن مركز قلعة الجبل المنصورة إلى برنشت ثم إلى منية القائد ثم إلى ونا ثم إلى سياتم ثم إلى دهروت ثم إلى أقلوسنا ثم إلى منية ابن خصيب ثم إلى الأشمونين ثم إلى ديروط الشريف ثم إلى المنهى ثم إلى منفلوط ثم إلى أسيوط ثم إلى طما ثم إلى المراغة ثم إلى بلنسون ثم إلى جرجة ثم إلى البلينة ثم إلى هُو ثم إلى الكوم الأحمر ثم إلى خان الدرنبا ثم إلى قوص ثم إلى الهجرة ثم إلى ايدوا ثم إلى أسوان وقيل إنه بريدان ثم إلى عيداب ومنها إلى آخر الإقليم ليس ببرد سلطانية .

وأما الجهة التى إلى ثغر الإسكندرية فهى على قسمين قسم يسمى الطريق الوسطى يشق من العامر يمر بالقرى من قلعة الجبل المنصورة إلى قليوب ثم إلى منوف ثم إلى محلة المرحوم ثم إلى النحرارية ثم إلى التركمانية ثم إلى ثغر الإسكندرية .

والطريق الأخرى وهى الآخذة على البر وتسمى طريق الحاجر وهى من قلعة الجبل المنصورة إلى جزيرة القط قم إلى ورادن ثم إلى الطرانة ثم إلى زاوية مبارك ثم إلى مدينة دمنهور ثم إلى لوقين ثم إلى ثغر الإسكندرية .

وأما طريق دمياط فتتشعب من السعدية إلى بينونة ثم إلى أشمون الرمان ثم إلى فارسكور ثم إلى ثغر دمياط .

وأما الجهة الآخذة من قلعة الجبل المنصورة ثم إلى الغرابى ثم إلى قطيا ثم إلى معن ثم إلى المطّيلب ثم إلى السوّادة ثم إلى الورّادة ثم إلى بئر القاضى ثم إلى العريش ثم إلى الخرّوبة ثم إلى الزعقة ثم إلى رفح ثم إلى السلقة ثم إلى غزة .

وطريق الكرك من غزة إلى بلاقس ثم إلى حبرون ثم إلى جنبا ثم إلى الزوير ثم إلى الصافية ثم إلى الحفر ثم إلى الكرك ومن كرك إلى الشوبك ثلاثة مراكز.

وأما طريق دمشق من غزة إلى جينين ثم إلى بيت دراس ثم إلى لد ثم إلى العوجا ثم إلى الطيرة ثم إلى قاقون ثم إلى فحمة ثم إلى جينين ثم إلى حطين ثم إلى زرعين ثم إلى عين جالوت ثم إلى بيسان ثم إلى إربد ثم إلى طفس ثم إلى رأس الماء ثم إلى الصنمين ثم إلى غباغب ثم إلى الكسوة ثم إلى دمشق ، ثم من دمشق تتشعب المراكز فطريق البيرة منها إلى القصير ثم إلى القطيفة ثم إلى الافتراق ثم إلى القسطل ثم إلى قارا ثم إلى الغسولة ثم تتشعب الطريق إلى طرابلس ثم من الغسولة إلى سمسين ثم إلى حمص ثم تتشعب الطريق إلى جعبر ثم من حمص إلى الرستن ثم إلى حماة ثم إلى لطمين ثم إلى جرابلس ثم إلى المعرة ثم إلى أبعد ثم إلى أمار ثم إلى قنّسرين ثم إلى حلب ثم إلى الباب ثم إلى بيت برة ثم إلى إلبيرة ، والطريق تتوجه إلى جعبر من حمص إلى المصنع ثم إلى القرنين ثم إلى البيضاء ثم إلى تدمر ثم إلى كريد ثم إلى السخنة ثم إلى قبقب ثم إلى كوامل ثم إلى الرحبة ، وأما ما كان من دمشق إلى صفد فمنها إلى البريج ثم إلى القلوس ثم

إلى الارينبة ثم إلى نعران ثم إلى جب يوسف ثم إلى صفد، ومن دمشق أيضا إلى خان ميسلون إلى حرين وهناك طريقان إحداهما إلى صيدا والأخرى إلى بعلبك، ومن صيدا إلى بيوت وطريق بعلبك من دمشق إلى الزبدانى ومن الزبدانى إلى بورا ثم إلى بعلبك .

وأما طريق طرابلس فمن الغسولة إلى قَدَس ثم إلى أقمر ثم إلى العشراء ثم إلى العرقاء ثم إلى طرابلس .

وأما طريق الكرك من دمشق فمنها إلى القتيبة ثم إلى البردية ثم إلى البرج الأبيض ثم إلى حسبان ثم إلى قنبس ثم إلى دبيان ثم إلى قاطع الموجب ثم إلى الصفرة ثم إلى الكرك .

وأما ما كان من حلب إلى آخر المعاملة فمنها إلى السموقة ثم إلى استدرا ثم إلى بيت الفار ثم إلى عين تاب ومنها إلى قلعة المسلمين ثلاثة برد ليس بسلطانية ثم من عين تاب إلى ديركون ثم إلى قونا ثم إلى عربان ثم إلى بهنسا ومن بهنسا إلى القيسارية سبعة برد ليس بسلطانية ، وكانت الخيول بالبرد متعددة إلى أيام الملك المؤيد أبى النصر شيخ المحمودى تغمده الله برحمته .

٢ ـ الباب الثامن :

فى وصف البيوتات والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما بها من الآلات على حسب الاختصار ووصف الشكارخاناه والسرحات والصيد والأحواش على ما يأتى تفصيل ذلك :

«أما البيوتات فهى الشربخاناه التى توضع بها الأشربة والسكر والحلوى والعقاقير والفواكه وما أشبه ذلك ولها مهتار [رئيس] وعمدة شرابدارية .

وأما الطشتخاناه فهى التى بها الملبوس الشريفة والأقمشة وتغسل فيها الثياب ، وبها آلات كثيرة ، يطول شرح وصفها ، ولها مهتار وعدة طشتدارية ورختوانية (الذين يهتمون بالأثاث الخشبى) .

وأما الركبخاناه فهى التى توضع بها آلات الخيل مما تدعو الضرورة إليه ، قيل إن عدة ما بالركبخاناه مما تحتاج الضرورة إليه ثلاثة آلاف قطعة مختلفة الأسماء والألوان ، ولها مهتار وركابدارية وسنجقدارية ومهمزدارية وقراغلامية وغلمان مماليك ونقباءغلمان والجميع من تعلقات الإصطبل الآتى ذكره .

وأما الفراش خاناه فهى التى بها الخيم والبسط والأسطمة والقناديل وما أشبه ذلك، ولها مهتار وعدة فراشين ، وعملة عليهم الكنس والبسط والخدمة ومد الأسطمة .

وأما الطبلخاناه بهـا من الكوسات التى تدق على باب السلطـان أربعون حملا، وأربعـة طبل دهول ، وأربعة زمـور ، وعشرون نفيرا، ولهـا مهتار وبهـا عدة خدام.

وأما المطبخ فهو معروف لا تنتفى النار منه أبدا ، تطبخ فيـه الأسمطـة المتنـوعـة (جمع سمـاط وهى المائدة لعـديد من الأشخـاص فى الـولائم الكبرى) ونذكـر بعض أسماء الأطعمة : مأمونيـة ، خيطية ، سفرجليـة ، رمانية ، زيربـاج، مسكية ،رز مفلفل، دنارشته، قلقـاس ثلاثة ألوان ، حب الـرمان لونين ، شيش بـورك لونين ، أقسمـاوية روميـة ، نرجسيـة ، محمصة ، ســادجة، مسكـوبة ، بـوارنية ، معـرّقة ، فقّـاعية ، قـرطمية ، حـرمـزة ، نوفـرية ، مكمـور ، مرقّـدة، حصرميـة ، كبريتيـة ، كمونيـة ، سنبوسك لونين ، هليونية ، فولية ، هـريسية لونين ، بستانية ، لبنيـة ، سماقيـة ، ملوخيـة ، قـرعية لـونين ، باميـة لونين، كرنب سبعة ألـوان ، كشك مسبع ، قلوبية ، ممزجـة ، قرنفلية ، مشمشيـة ، ريباسيـة ، صلما ، مصلوقـة ، هندية ، زركـوشتي ، مطجن ، مشوى ، بصما ، مقلى ، رشتا ، وغيـر ذلك، وبه من الآلات العجيبة ، وله طباخ ومرقدارية وصبيان .

وأما الاصطبلات الشـريفة فهى متعددة ، إصطبل الخـاص الشـريف الـذى بـه المـراكب الشـريفـة، وإصطبل الحجورة التى تنتخب منهـا للعب الكرة ، وإصطبل البيمـارستـان الـذى يـوضع بـه الخيـول الضعاف ، وإصطبل الجـوق الذى به خيـول الخرج للممـاليك الكتـابيـة، وإصطبل البغـال ، وإصطبل البريد، والمناخ الذى به الجمال النجاتى ، والذى به الجمال النفر ، فهو مضاف إلى الإصطبلات الشريفة وكـذلك إصطبلى الهجن والنيـاق ، وإصطبل الفيل فهـو من جملـة الإصطبـلات الشـريفـة ، وكـذلك إصطبل السبـاع وإصطبل الدشـار وقد تقـدم وصف أكركبخاناه وما بها ، وأما بقية ما يتعلق بالإصطبل من الوظـائف فالأوجاقيـة (من الكلمة التركيـة أوجاق أى موقد) كانـوا قديما جملة مستكثرة قيل كـانوا ثمانمئة نفر ولهـم رؤوس باشات ، ومنهـم أوجاقيـة الخاص ستة عشر نفرا، والسلاخوريه وسوّاقى البريد والشحن (من الفـارسى شحنـة أى المتـولى) الـذى على الناخات والسروانية (من الفـارسية سربان أى جمال) والجمالة والنفرية ، والعرب الذين يركبون المسايرات كان عـدتهم ثلاثمئة نفـر، الخاص منهم ثلاثـون نفرا والسوّاس وسُـوّاس الخاص، والهجـانة الـذى يتعلق

بهم الهجن ، كان عـدتهم أيضا قديما ثـلاثمئة نفر، ومكـارية البغـال والـدشاريـة والبيـاطرة والسقـاؤون والخَوَل وغير ذلك مما يطـول شرحه ، والمتكلم على ذلك جميعه أمير آخور كبير .

وأما وصف الشكارخانـاه فهى التى تتعلق بالطيور والمتكلم عليها أمير شكار، وبها من الآلات ما يطول شرحـه . ونبين أسماء الطيـور الجوارح فالشـائع عند النـاس أن سلطـان الطيـور إنمـا هـو العقـاب ، وفى الحقيقة إنما هو السنقر لأنه أمير الطيور، حتى إنه إذا كان شبعانا ورأى طيرا وثب عليه بخلاف بقية الجوارح والكوهية دونه، والبـاز دون الكوهية ، والشاهن على هيئة الكوهية ، لكن بينهما فرق، والفيفية دون ذلك . والصقر على نوعين ، أحسنهمـا الكبيدى ، والسقارة دون ذلك، والباشق والقطـامى منهم أدق الجوارح ، وكل من هؤلاء ذكر وأنثى .

وأما طيور الواجب فهى أربعـة عشر صنفا ، منها ثمـانية تحمل بـأعناقهـا عنـد العبيد ، وستـة تحمل بأسبـاقهـا ، فالثمـانيـة الأولى هى الثم والكى والإوز الخبى والأنيســة والإوز اللغلـغ والحُبْـرُج والنســر والعقـاب ، وأمـا الستـة التى تشـال بسبـوقهـا فهى الكركى والغـرنوق والصـوغ والمرزم والشيطـر والعناز، وبقية الطيـور فأصناف متعـددة جدا ، يطول شـرحها ولهـا جـرائد بديـوان الشكـارخـانـاه ، ولها جمـاعـة خوانـدارية ومعلميـن وطعمداريـة وبازداريـة (بازدار كلمة فارسية معناها « مربِّى الصقور » .

انظر مادة «البيزرة (علم ـ) فى م٨/ ١٥٦ ـ ١٦٠)

وأما السرحات والصيـد فهى فى أيام الربيع يسرح السلطـان عـدة مـرار ، وجميـع الأعيـان بخـدمتـه بـالموكب الكـامل إلى مواضع مخصـوصة ، فيـرمى الطيـور علـى الكـركى ، والجيش حلقــة ، ويكـون الصيد على قدر الفتح .

ممـا اتفق فـى أيـام الملك النـاصـر محسن بن قلاوون أرمى رمايـة البركة، وكان بالشكارخـاناه صقر يسمى لِعْياط ، مـا رمى قط إلا وصاد ، فـأخذه على يـده على العـادة فى يوم الخميس سـابع ذى القعـدة أحد شهـور سنة أربعين وسبعمائة ، وأرمـاه فى جملة الـرمـاية ، فلم يصـد ذلك الطيـر ولا غيـره فى تلك الـرمايـة ، فسأل السلطان عن الصقـر المذكـور فلم يجدوه فتوهم فى نفسه أنه هرب ، وعاد وهو منقبض الخاطر أولا لعدم الصيد ، وثانيا لهرب الصقر .

فلما كان خامس عشر ذى القعدة ورد هجان من دمشق المحروسة ، وتمثل بالمواقف الشريفة ، ومعه كركى مقدد وطير على يده وقدم ما معه من المطالعة ، فقرأها كاتب السر :

ناشئة من كافل الشام يقبل الأرض ، وينهى أنه يوم الخميس المبارك سابع ذى القعدة بعد صلاة الظهر ، حضر جماعة من أهل دمشق ، وأخبروا أنهم وجدوا طيرا منقضا على كركى بجامع بنى أمية فمسكوهما وأحضروهما فذبح المملوك الكركى وغبّ الطير منه ، وجوّف الكركى وملّحه ، وجهزهما لخدمة الشكارخاناه الشريفة ، فأنعم السلطان على كافل الشام المحروسة بفرس مشدود ملجوم بسرج ذهب وكنبوش زركش وريش وخلعة على الهجان المذكور بمئة أفلورى ، وعلى من أحضر الطير للكافل الشام بمئة أفلورى ، وكان كافل الشام عرف أنه من طيور الشكارخاناه الشريفة لما رآه برجله من اللوح الذهب المنقوش عليه اسم السلطان ، والسرحات متعددة بأماكن معينة وصفة الصيد وآلات الشكارخاناه وما ينسب إليها يطول شرحها ...

وأما الأحواش فهى عديدة بكل إقليم من أقاليم الديار المصرية : حوش يشتمل على عدة شباك ، وصيادون يصطادون من جميع أصناف الطيور، حكى جماعة صيادى العياش أنهم جذبوا فى ضربة واحدة ثمانمائة بطة . والشبكة الكاملة طولها مائة وعشرون ذراعا بالمصرى ، يجذبها ستة عشر نفرا . ومن جملة الأحواش حوشان جاريان بديوان الشكارخاناه الشريفة ، وبقية الأحواش كل حوش منها جار بديوان أمير من مقدمى الألوف أصحاب الوظائف يحملون ما عليهم من الخراج والصيد ، ووصف الأحواش كثير اختصرتها خوف الإطالة .

٣ـ الباب الحادى عشر :

فى وصف أمراء العربان ومشايخهم وأمراء التركمان والأكراد ووصف التجاريد والمهمات الشريفة ونوادر اتفقت فى ذلك بالمملكة اليمنية والديار البكرية والجزائر القبرصية التى فتحت فى الأيام الأشرفية .

أما أمراء العربان وقبائلهم فهى متعددة وتتشعب إلى جملة مستكثرة كل طائفة لهم أمير ومن تحت أمره جماعة من الأمراء تقدم الكلام على ذلك فى الباب الرابع فى ذكر ناظر الجيوش المنصورة وكذلك أمراء التركمان وجماعتهم والأكراد وجماعتهم فى حكاية أوجبت ذكر ذلك بما يغنى إعادتها بهذا الكتاب .

وأما التجاريد والمهمات الشريفة فالتجاريد تنقسم على نوعين نوع إلى الغزوات ونوع إلى المحاربين البغاة سواء كان فى ذلك السلطان بنفسه أو يعيِّن من يختاره من جيشه فيكونون على يرق واستعداد من الخيالة والرجّالة الرماة بحيث إنهم إذا صاروا إلى العدو المخذول هزموه مع الفروع والأصول واتفق فى ذلك حكايات يطول شرحها .

وأما المهمات الشريفة فهى كلما طرت ضرورة لحراسة ثغر من الثغور أو لشيء من الأطراف أو حفظ ما يقتضى حفظه أو ما يناسب ذلك فتعين جماعة من الأمراء والجيش المنصور على أكمل أهبة واستعداد ويكون الطريقة فى ذلك دون طريقة التجاريد لأن التجاريد باليرق الكامل والخامل والمدورات ويكون أكبرهم مقاما متأخرا عمن هو دونه فى المنزلة حتى إن مدورة السلطان تنصب آخر الوطاقات قيل إنها تُحمل على مائة وعشرين جملا .

وأما النوادر التى اتفقت فإن الملك الأشرف أرسل الأمير بكتمر السعدى وصحبته جيش إلى المملكة اليمنية فى أوائل سلطنته ففتحوها وصارت تحت الطاعة الشريفة وهى مملكة متسعة جدا بعيدة عن الديار المصرية بمسافة شهرين .

وأما الديار البكرية فإن الأمير عثمان قرايولوك لما تعدى طوره أرسل إليه أمراء مقدمى الألوف اقتلعوا مدينة الرهاء منه ومسكوا ولده هابيل من قلعتها بعد أن أذاقوه النكر وأحضروه إلى الأبواب الشريفة واستمر مسجونا بقلعة الجبل إلى أن توفى ثم إن المقام الشريف الملك الأشرف جرَّد فى سنة ستة وثلاثين وثمانمائة إلى مدينة آمد وحاصرها أربعين يوما ولم يرتحل عنها حتى قتل أميرها وهو مراد بن عثمان قرايولوك وسأل أهلها الأمان وأرسل قرايولوك إليه تقدمة وسأله العفو وهو بعيد عن آمد فقبل ذلك وارتحل واستقلع أيضا مدينة خرتبرت وهى قلعة منيعة واتفقت نكتة عجيبة وهو أن شخصا مُسك وأوتى به إلى المخيم الشريف على حصار آمد فانفلت من بين العسكر بكماله وهرب ورمى نفسه فى الخندق وجُذب إلى المدينة ثم بعد مدة يسيرة اتفق لقرايولوك وقعة مع إسكندر بن قرا يوسف ملخصها أن إسكندر المذكور قطع رأس قرايولوك وأرسلها إلى الملك الأشرف بالديار المصرية وعُلقت على باب زويلة واستقر ولده عليٌّ بك مكانه وأرسل يترامى على مراحم السلطان ويسأله حسن النظر فى حاله وقرر عليه تقدمة فى كل سنة وسأل من الصدقات الشريفة بأنه يكون نائبا بديار بكر من جهة السلطان فأجابه إلى ذلك وقرره بمدينة آمد وأرسل إليه تشريفا وتقليدا والكلام فى ذلك طويل .

وأما الجزائر القبرصية فإنها من أعجب الجزائر وأعظم مدنها الأفقسية بها تخت الملك كان تعدَّ على المسلمين وبغى، فأرسل السلطان [من] نهاه عن ذلك فتكلم بصفته، فأرسل السلطان أربعة أغربة بها جيش ليكشفوا حقيقة الأمر وما يعتمده ملك قبرص مع المسلمين. وكان السلطان أرسل غرابا موسوقا (أى مشحونا) هدايا إلى ابن عثمان فأرسل صاحب قبرص غرابين فأخذوه [فأخذوهما] فلما توجهت الأغربة الأربعة قال بعضهم :

الكامل

سيروا إلى الأعداء وأتوا بالخبر
جملا بلا شك يكون ولا ضرر
لنبيدهم بسيوفنا وجنودنا
وتصير [ويصير] المقتول منهم فى سقر

(الأغربة : جمع غراب وهو سفينة شراعية حربية)

فسارت الأغربة الأربعة إلى أن وصلوا إلى رأس الياق من جزيرة قبرص فوجدوا مركبا موسوقا (أى مشحونا بالبضاعة) فهرب من به فأخذوا ما فيه وأحرقوه ثم وصلوا إلى اللمسون فوجدوا ثلاثة أغربة مجهزة لتسير إلى السواحل وتؤذين؟ فأخذوا ما فيها وأحرقوها أيضا. فظهر أمير اللمسون فكسروه وقتلوه وأخذوا المدينة ونهبوا وأحرقوا، فقال فى ذلك بعضهم :

الطويل

دخلنا ديار الكافرين وأرضهم
فولوا مزارا من أليم نصالنا
وصُلْنا عليهم صولة الأسد فى الفَلا
فولّت خيول الكلِّ خوف رجالنا
ضربنا ديارهم ومات أميرهم
وسوف نُرى سلطانهم ما نوى لنا

ثم إنهم وجدوا حصن اللمسون معنيا تطول محاصرته فعادوا إلى السلطان وصحبتهم الغنائم وأعلموه حقيقة الأمر. ثم إن السلطان أمر بعمارة أغربة وهى الغزوة الثانية، وشرع فى تحصين البلاد والسواحل فقيل فى ذلك شعر :

الكامل

نحن الذى من حزمنا مع عزمنا
حصَّنَّا البلاد بكل ليث كاسر
لا خير فى ملك يكون مفرّطا
فى ملكه فلبئس فعل الخاسر
نعم المليك الشهم من هو حازم
بسداد رأى ذو عُلى [عُلا] وتجاسر

وأما ما كان من جانوس صاحب قبرص لما بلغه ما حصل على اللمسون أرسل غرابين مشحونين بالرجال والعُدة إلى سواحل مصر والشام ليأخذوا من وجدوه من المسلمين، فصاروا كلما وصلوا إلى ساحل وجدوا عليه حرسية فجاءوا إلى مكان يقال له نهر الكلب ليأخذوا منه ماء فأطلقوا مدفعا لينظروا إن كان به أحد فأكمن المسلمون إلى أن طلعت الفرنج البر ودقوا عليهم فمسكوا منهم جماعة وأحضروهم إلى السلطان بعد أن هربت الأغربة ومن بها مجرحين، فقيل فى ذلك :

الطويل

أتونا لشرب الماء لم يجدوا سوى
رجال سقوهم سُمَّ موت المنافع
ولم يقدروا أن يطلعوا لبروزنا
وولوا إلى بلدانهم بالفجائع
بسلّورة قد أفجعوا برجالها
آباءهم أهل التقى والطلائع

وقيل أيضا فى المعنى :

الكامل

ما بالكم لا تحرَّشوا يوما بنا
نحن الصناديد الذى لا تُخدع
لا يقدر الخدّاع يدخل أرضنا
منكم ولا يوما إلينا يطلع

إن الخـديعـة شأننـا فى حـربنـا
لكن نتـركهـا ولا نتضـرع
بل بـالقـوى نأخـذكم ونبيـدكم
وتـرون منـا كل مـوت بصـرع
روحـوا إلى سلطـانكم قـولـوا لـه
يعطى لمصـر الغُـرم لا يتمنَّع
من قبل أن يأتى أسيـرا عنـدنـا
ويصيـر عبـدا قـولـه لا يُسمع

ثم إن العمارة (أى الأسطول) وهى خمس قراقير وتسع عشرة غرابا وست حالات برسم الخيول وثلاث عشرة خيطيا ونزل من عُيّن من العساكر المنصورة فيها وكان السير من طرابلس ، وقيل فى ذلك

الرجز

سيـروا على اسم الله ذى الجـلال
ثم ابتغـوا طـريقـة الحـلال
واجتنبـوا جـلال كل سـوء
فإنهـا قبيحـة الخـلال

وكان بها من الأمراء الأمير جرباش قاشق والأمير يشبك المشد والأمير مراد خواجة الشعبانى وكثير من الخاصكية المطوعين وغير ذلك وكان ذلك فى رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة واستمروا سائرين إلى أن وصلوا إلى الماغوصة فطلعت الخيالة وقدامهم بعض المشاة ، وقيل فى ذلك

الوافر

قصـدنـا أرض قبـرص راكبين
جميعـا كـالملـوك متـوجين
على أعلى الأسـرّة مثل مـا جـا
عن المختـار خيـر المـرسلين
وبُـشرنا بنصـر الله أبـدا
لأنـا من غـزاة الآخـرين
قصـدنـاهم بجمع ثم عـزم
علـى قتـل الجميـع مصممين

فأرسل أمير الماغوصه قصاده يقال أنا مملوك السلطان والمدينة مدينته والرعية رعيته ونسأل فى الأمان وعلقوا الراية السلطانية على القلعة وأرسل تقادم لها صورة ثم إن العسكر سار وكذلك المراكب وإذا بجيش الفرنج أقبل وابن أخى الملك معهم وصحبته ألف خيال وثلاثة آلاف ماش وقد صعد مكانا عاليا فلما رأى المسلمين وقع فى قلبه الرعب وولى مدبرا فلما وصلوا إلى رأس العجوز وجدوا أميرا من الفرنج ومعه جماعة جاءوا للكشف فمسكوه ولما وصلوا إلى الملاحة أقبل إليهم تسعة أغربة وقرقورة بها نيف عن ألفى مقاتل من الفرنج وابن أخى الملك الذى هرب منتظر مجىء المراكب المذكورة فلما رأى القلوع وقد حطمت مراكب المسلمين على مراكب الفرنج فانكسر وهرب وأخذوا مركبا من مراكب الفرنج ، فقيل فى ذلك

الكامل

إن تهـربـوا منـا فشأنكم الهـرب
أُفٍّ عليكم يـا كـلابـا للعـرب
هل لا ثبتُّم للقتـال وضـربنـا
أنتم معـاذيـر تـوفـون العطب
فـاخسـوا جميعـا أنتم ولعينكم
خشى الكـلاب العـاديـات من الجـرب

ثم إن بعض العسكر وجد عين الغزال وكان من خواص صاحب قبرص ومعه زردخاناه وهو قاصد اللمسون فمسكوه ثم حاصروا اللمسون محاصرة شديدة إلى أن ملكوه وهو أعظم حصون جزيرة قبرص وأسروا من به وقتلوا خلقا لا يحصى ، وقيل فى ذلك .

الطويل

بغـوا وتعـدوا ثم ظنـوا بحصنهم
سيمنعهم من جيشنـا المتشـرف
فبـاتـوا وجـاهم جيشنـا عنـد صبحهم
فأفنـاهم قتـلا بمـا هـو ليس فى

وقيل أيضا فى المعنى

الوافى

سلـــوا عنـــا المـــدائن والحصـــون
ومـن يحمى حمــــاة الكـــــافــــرين
يجيبك بـــــانـنــــا أســــد ضــــوارى
ليــــوث فـى الحـــروب مقـــدمـــون
نبيـــد حمـــــاتهم بـــالسيف قهـــرا
ونخـــرب مـــدنهـــا ثـم الحصـــون

وأخـربوا البلـدان وأسـروا أهلهـا وملكوا غنـائم كثيـرة ثم عادوا، فقيل فى ذلك

الوافى

طلبنــــــا أرضنـــــا من بعـــــد قتل
وأســـر فى النصـــارى الكـــافـــريـن
وتخــــريـب البـــلاد بكـل حـــرق
وهــــــدم دائم لـــلأبــــديـن
طلعنـــــا أرضهم أســــدا ضــــوارى
وجـــدنـــاهم كـــلابـــا صـــاغــرين
قـــدمنـــاهم بعسكـــرنـــا وعـــدنـــا
إلى مصـــــــر بخيـــــــر آمنين

فلما طلعـوا إلى قلعة الجبل المنصورة وصحبتهم الغنائم والأسارى كان يوما مشهـورًا ثم بلغ السلطان أن ملك قبـرص راسل ملـوك الفـرنج واستنجـدهم على المسيـر إلى ثغـر الإسكنـدريـة ودمياط وبيروت وطـرابلـس وغيـر ذلك فأمـر السلطان بعمارة أغربة وحمالات بجميع السواحل وابتاع قراقير حتى إنها تجمعت القراقيـر والحمالات والأغربة والبـرصانيات والخيـاطى والقوارب قـريبًا من مـائة وثمانين قطعـة وعين من الأمـراء الأعيان بـاشين أحـدهمـا بـالبر وهـو ثغـرى بـردى المحمـودى والآخر بـالبحـر وهو إينـال الجكمى وعين أمـراء وجيشًا ضخمًاء فقيل فى ذلك.

الوافر

ممــــاليك كـــأســـد فى الـــوقـــائع
ملـــــوكهم ليـــوث فى المعــــامع
بنـــو تـــرك فكم تـــركـــوا قتيــــلاً
شجــــاعًــــا كـــان يخشى فى الطـــلائع
شـــراكســـة ليـــوث الحـــرب فـــازوا
بنصـــــر الله والظفـــــر المتـــــابع
تجمَّع فيهـم اصــــــــلان أكــــــرم
بـــذى الأصلين فى الحـــرب الممـــانع

وكان عسكرًا عظيمًا لا يكاد يقابل لقوته ثم ساروا على بركة الله إلى أن وصلوا جزيرة قبـرص وأتوا إلى الحصن المقدم ذكره وحاصـروه إلى أن أخذوه وأرسلوا بريـديًّا إلى صاحب قبرص يأمروه بـالدخول تحت الطاعـة الشريفة فأبى وأحرق البـريدىّ وأخذ فى عرض عساكره وهو ثـلاثة وعشرون ألف خيال وجهز سبعة قراقيـر وسبعة أغربة حتى إذا ظهر عسكـر الإسلام للقائه يحطمون على المراكب ويأخذونها وقطع وجزم أنه هو الغالب فلمـا أقبلـوا إلى المسلمين لاقـاهم المسلمـون على الملك استعـدادًا فحملـوا على المسلمين حملـة واحدة وكـانـوا بين غابـة وشجر ففى الحال انكسروا وانهـزموا وولوا مـدبرين ووقع ملكهم جانـوس فى القبضة وقتل منهم مـا لا يحصى عددهم إلا الله، وقيل فى ذلك

الكامل

نحن الـــذى نلقى العـــدّى بصـــدورنـــا
لا نُـــدْبـــر يـــومـــا ولا عنـــا سُمِعْ
وإذا تكـــــاثـــــرت العـــــدى نسقيهمُ
بـــرمـــاحنـــا سُمًّـــا بمـــوت منتقع
ونـــدعهم طعم الـــوحـــوش لـــذى الفـــلا
والطيـــــر والكلب العقـــــور المفتجع
فـــلأجْل ذا ألف الـــوحـــوش جيـــوشنـــا
فلحيث مـــا ســـرنـــا تسيـــر وتتبع

وقيل فى هذا المعنى أيضًا

الكامل

قد جاءنا سلطان قبرص جانيا
منا التقى لمّا التقينا ما جنا
فتفرقت فجموعهم بسيوفنا
جمعت نعم أموالهم لجميعنا
لا غير فينا غير أن جنودنا
أفنوا عساكرهم بإنذار القنا

غيره

(الوافر)

أتانا طاغيُ الكفار يبغى
يصيد حماتنا منه برغم
قصدناه بحد السيف قهرًا
وصيرناه فى ذُلٍ وَهَمّ
وقيدنا بقيد من حديد
وغل قد كساه كل غمّ

وكانت هذه الوقعة فى يوم الأحد مستهل شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائه وقت الظهر وضبط من قتل فى تلك الوقعة من أهل الجزيرة ما يزيد عن ستة آلاف نفر ثم إنهم أودعوا جانوس بمراكب المسلمين وطلع بعض العسكر على جبل الصليب وأخربوا الكنيسة وأتوا بما بها من الغنائم وكذلك بالصليب وهو من ذهب عجيب من العجائب كان يتحرك من غير محرك لما فيه من الصنائع وأتوا بالكيتلانى الذى أتا نجدة لصاحب قبرص ثم إن الأمير تغرى بردى المحمودى سار إلى الأفقسية وهى أعظم مدن جزيرة قبرص وبها تخت الملك فلما أقبل إليها وصحبه فرقة من العسكر وإذا بأكابرها وأساقفتها وقسيسها ورهبانها معهم الإنجيل وهم داعون للمسلمين وطلبوا الأمان فأمنهم الأمير ثم فتحوا المدينة فدخل الأمير والعسكر يوم الجمعة خامس رمضان وصعد الأمير إلى قصر الملك ووجد فيه فرشًا ومواعين لا تكاد تحصى وتصاوير عجيبة وصلبان كثيرة ووجد يرغل [أرغن] إذا تحرك يخرج منه سائر الأنغام المطربة ثم أعلن المسلمون بالتكبير والتهليل والأذان ثم عاد الأمير إلى العسكر بعد ما كسبوا غنائم كثيرة ثم إنهم أقلعوا من بلاد الفرنج ووصلوا إلى الديار المصرية وطلعت الغنائم على رؤوس ثلاثة آلاف حمّال وأحمال محزومة على جمال وثلاثة آلاف وستمائة يسير [أسير] وملك قبرص راكب على بغل وأمراؤه ووزراؤه مغلولون قدامه وأعلامه منكسة وأهل الديار المصرية يتفرجون عليهم إلى أن وصل ملك قبرص إلى حضرة السلطان الملك الأشرف، فأنشد :

الكامل

يا مالكا ملك الدنا بحسامه
انظر إلىّ برحمة وتعطف
وارحم عزيزًا ذل وامنن بالذى
أعطاك هذا الملك والنصر الوفى
إن لم تؤمّنى وترحم غربتى
فبمن ألود ومن سواكم لىّ فى
فالله ينصركم ويخلد ملككم
ويُديم نصركم ليوم الموقف

فأنشد لسان حال السلطان

الوافر

وإنا إن أردنا مُلك ملْك
عنت منه الكتائب والجنود
فيعطى الجزية أولا
فيأتى فى السلاسل والقيود
ويسألنى الكلام فلا يساوى
وأودعه المحابس والحديد

ثم توجهوا به إلى برج بالقلعة ثم إن السلطان شكر الأمير تغرى بردى على فعاله وأنعم عليه غاية الإنعام فهناك قيل فيه أبيات كثيرة من ملخصها

الكامل

شكر الإله فعال ذى الرأى الوفى
تغرى بردى المقر الأشرفى
ليث الحروب وغوثها وهمامه
وإمامها ومسيرها بالمرهف

لمــا طغــا جــانــوس صــاحب قبــرص
وأتــى بجيشــــــه لا يعـــــد بكـل فـى
لاقــاهـمُ تعــرى بـــردى نعـم مـــا
وسقـى الأعـــادى سـم مـــوت متلـف
لم تصبـــر الأعـــداء غيـــر سـويعــة
إلا وأعطــــوا الظهـــــر منهـم والقفـى
وغـــــدوا هـــرابًــــا عـن جنيس كلبهـم
ورمــــوه رميــــة كلـب بجفـــور نفـى
فى الحـــال جىء بــه أسيـــرًا مـــوهنًــا
فـى عنقـــــه سيـــــرًا من اللجـم العفـى
متعــوس حــافى الــرجل مهـروق الــدمـا
فـى ذلــــة وخســـارة وتــــرجّـف
ملك البـــلاد إمــــامنـــا بسيـــوفـــه
مـن غيـــــر غــــــدر لا ولا يتلطـف
وسبى الـــــذرارى والنســـاء ورجلهـم
وعـــــلا على كــــرسى اللعين الأغلـف
الله أكبــــــر يـــــا لـــــدين محمـــــد
يـــــا ثـــــار ثغـــــر اسكنـــــدر

ثم إن جانوس قرر عليه جزية وسأل السلطان فى العفو عنه وأنه يف ضمان بذلك فأجابـه السلطان إلى سؤاله، وأنشد فى المعنى

الطويل

عفــــونـــا ومـن شأن الملـــوك أولـى النهى
بأن يتـــركـــوا الــذنب العظيم عن الجـــانى
فــلا خيـــر فى شخـص يـرى العفـو بـدعـة
عن المخطـىء الجـــانى وإن كـــان نصـــرانى

ثم إنه اقترض من الفرنج بالممـالك الإسلامية جملة وأقام بها وألبس تشـريفًا شريفًا واستقـر نائبًا عن السلطان بـالجزائر القبرصية وتوجه إلى ملكه، وهـذا [وهذه] الاتفاقية من غرائب الدهر (زبدة كشف الممالك/١١٨ـ ١٢٠، ١٢٤ـ١٢٨، ١٣٦ـ١٤٥)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٥٣، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ٢٧٥، ٢٧٦، والأعلام للزركلى ٢ / ٣١٨، وأعلام الجغرافيين العرب ـ د. عبد الرحمن حميدة / ٥٩٨، ٥٩٩، وزبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لخليل بن شاهين الظاهرى / ١١٨ ـ ١٢٠، ١٢٤ ـ ١٢٨، ١٣٦ ـ ١٤٥).

*** زبدة الكلام فى علم الكلام:**

زبدة الكلام فى علم الكلام: لصفى الدين محمد بن عبد الرحيم الهندى (الأرموى) المتوفى سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة.

(كشف الظنون ٢ / ٩٥٣).

*** زبدة الكلام فيما يحتاج إليه الخاص والعام:**

قال صاحب كشف الظنون:

زبدة الكلام فيما يحتاج إليه الخاص والعام: لوجدى تركى على عشرة أبواب وثلاثة وسبعين فصلا وخاتمة كلها فى العبادات والأخلاق ألفه بمصر لپياله أغا من أعيانها. «لنوح ابن مصطفى القونوى الرومى المتوفى سنة ١٠٧٠».

(كشف ٢ / ٩٥٣).

وقال صاحب إيضاح المكنون:

زبدة الكلام فيما يحتاج إليـه الخاص والعام: فى العقائد والأخلاق تركى لنوح بن مصطفى القونوى الرومى أولها حمد فراوان وثناء بى يابان اول واجب الوجود حضر تلرينه اولسون كه ... إلخ.

(إيضاح ١ / ٦١٢)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ٩٥٣، وإيضاح المكنون للبغدادى باشا ١ / ٦١٢).

* **زبدة اللبن:**

قال صاحب كشف الظنون وقد جاء في العنوان «زبدة اللبق» بالقاف وهو تحريف:

للسيوطي ذكره في فهرسة مؤلفاته من النوادر جزء أوله الحمد لله وسلام على عباده.. إلخ. فيه فوائد لغوية وحديثية وطبية. (كشف ٢ / ٩٥٣).

والكتاب مطبوع وهو عندي، ولم يورده المعجم الشامل في مؤلفات السيوطي المطبوعة وننقل منه هذه المادة، ونبدأ بمقدمة المحقق الأستاذ مرزوق علي إبراهيم. قال:

ذكر هذا الكتاب في كشف الظنون ١ / ٩٥٣.

وبروكلمان في الأصل الألماني ٢ / ١٥٠، ١٩٤.

ودليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ١٩٨.

(ذكر هذا الكتاب أيضًا في دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها باسم «زبدة اللبق» وهو تحريف).

ونهاية كتاب «غاية الإحسان في خلق الإنسان» للسيوطي «ورقة ٣٢ من المخطوط رقم ٧٩٨ لغة بدار الكتب المصرية».

وكتاب زبدة اللبن للسيوطي واحد من كتب التراث الهامة

صفحة العنوان من مخطوطة دار الكتب المصرية

الصفحة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية

في هذا الموضوع، فقد عالج السيوطي في هذا الكتاب الموضوع من وجهة نظر اللغة، والحديث، والطب، وهو بحق كما وصفه صاحب كشف الظنون: «من النوادر»، ولا غرابة في ذلك على السيوطي، فقد ألف في كل فنون العلم، عدا علم الحساب والمنطق، بل رزق التبحر في سبعة علوم، وكان من بين هذه العلوم اللغة، والحديث الذي هو أشرف العلوم كما يرى، وكذلك ألف السيوطي كتابًا في الطب بعنوان: «الرحمة في الطب والحكمة» (طبع هذا الكتاب ببيروت بلا تاريخ).

ويبدأ المؤلف كتابه، فيتحدث عن اللبن من وجهة نظر اللغة، فيذكر أسماء اللبن وأنواعه، فبدأ بذكر أسماء اللبن المطلق، ثم ذكر بعد ذلك أسماء اللبن الغليظ، وأسماء اللبن الرائب، وأسماء اللبن الحلو الدسم، وأسماء اللبن الحامض، وأسماء اللبن المتغير الطعم، وأسماء اللبن الخالص والمشوب، وأسماء أنواعه أخرى غير هذه الأنواع كلها، وهو يذكر بعد ذلك طائفة أخرى من الأسماء،

الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية

لا نجدها فيما سواه من الكتب، وتدل دلالة واضحة على مدى تعمق السيوطي، واستيعابه ما أُلِّف في هذا الموضوع، فقد أتى بمادة غزيرة في هذا الباب، ثم ذكر بعد ذلك أنواعًا أخرى كثيرة من اللبن، كلبن الضأن، والمعز، والشاة، والإبل، والبقر، ولبن الحامل، ولبن الظباء، وغير ذلك.

ولم يكن السيوطي أول من ألف في موضوع اللبن من وجهة نظر اللغة، فقد ألف في هذا الموضوع عدد من العلماء، من قبله، وفيما يلي إحصاء لمن ذكر في كتب التراجم والطبقات من هؤلاء المؤلفين في موضوع اللبن:

أولا: أصحاب الكتب المستقلة:

١ ـ أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس (المتوفى ٢١٥ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢ / ٣٠ ووفيات الأعيان ٢ / ٢٣٧٨) ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢ / ٣٥ وكشف الظنون ٢ / ١٤٥٤ وقد طبع هذا الكتاب، ضمن كتاب: (البلغة في شذور اللغة) بعناية هفنر ولويس شيخو اليسوعي ــ ببيروت ١٩١٤م.

٢ ـ سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني (المتوفى سنة ٢٤٨هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢ / ٥٨ وهامشه) ذكر ذلك في كشف الظنون ٢ / ١٤٥٤ وإنباه الرواة ٢ / ٦٢.

ثانيًا: أصحاب الكتب التعليمية من أصحاب المعاجم، التي ضمت أبوابًا أو فصولاً لموضوع اللبن:

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣ / ١٢ ـ ٢٣) صاحب كتاب: (الغريب المصنف)، وهو من الكتب المطبوعة بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب. بالقاهرة ١٩٨٨م.

٢ ــ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ١ / ١٤٥) صاحب كتاب: (أدب الكاتب). وهو من الكتب المطبوعة، وقد حققه محمد محيى الدين، ونشر بالقاهرة ١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٨م.

٣ ـ أبو عبد الله الإسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب

الصفحة الأولى من مخطوطة برلين.

الإسكافي (توفى سنة ٤٢١هـ. انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٨ / ٢١٤، ٢١٥ وبغية الوعاة ١ / ١٤٩، ١٥٠) صاحب كتاب : (مبادىء اللغة) وقد نشر هذا الكتاب بالقاهرة ١٣٢٥هـ.

٤ ـ أبو منصور الثعالبى، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (توفى سنة ٤٣٠ هـ. انظر ترجمته فى نزهة الألباء ٣٦٥ وشذرات الذهب ٣ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥) صاحب كتاب : (فقه اللغة وسر العربية)، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق مصطفى السقا وآخرين، بالقاهرة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م.

٥ ـ ابن سيدة : إسماعيل بن سيده اللغوى (توفى سنة ٤٥٨ هـ. انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ١٩٩) وهو صاحب كتاب (المخصص) ، وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة ١٣١٦ ـ ١٣٢١هـ.

٦ ـ الرَّبعى، عيسى بن إبراهيم بن محمد (توفى سنة ٤٨٠ هـ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢ / ٢٣٥ والأعلام ٥ / ١٠٠) صاحب : « كتاب نظام الغريب فى اللغة »، وهو من

الصفحة الأخيرة من مخطوطة برلين .

الصفحة الأولى من مخطوطة ليدن .

الكتب المطبوعة، ببيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ويلاحظ على كل هذه الكتب، سواء كانت مستقلة، أو ضمن كتب المعاجم أنها أتت بشىء يسير فى هذا الموضوع، وقد أتى السيوطى بمادة غزيرة فى هذا الفن، وهى تفوق كل ما فى هذه الكتب، ولعله استوعب هنا كل ما فى هذا الموضوع كما هى عادته، وجمعها من كتب شتى، وبعض هذه الكتب قد فقد.

وقد وجدت أن السيوطى أفاد إفادة كبيرة من القاموس المحيط للفيروزابادى، ويدل على ذلك أنه أتى بمعان نصِّية كثيرة من القاموس، حينما تحدث عن اللبن من وجهة نظر اللغة، فكان هذا الكتاب من المصادر الرئيسية للسيوطى، ولعل ما يفسر ذلك أن الفيروزابادى (المتوفى سنة ٨١٧هـ) كان شيخ مشايخ السيوطى، وقد صرح السيوطى بذلك فى المزهر بقوله : (شيخ شيوخنا) (المزهر فى علوم اللغة ١ / ١٠٠ ـ ١٠٣). وقال فى مقدمة كتابه : «غاية الإحسان فى خلق الإنسان» فى معرض حديثه عن فن اللغة وكتب خلق

الصفحة الأخيرة من مخطوطة ليدن .

الإنسان : « إذ لا كتاب فيها بعد كتاب القاموس ، ولا تأليف أوعب وأجل منه» .

ولهذا ، كانت هناك مادة وفيرة فى هذا الجزء الذى تحدث فيه السيوطى عن أسماء اللبن وأنواعه من وجهة نظر اللغة ، لا توجد إلا فى القاموس ، ويندر وجودها فى المصادر الأخرى التى تناولت هذا الموضوع .

ثم يخصص السيوطى بعد ذلك جزءًا من الكتاب ، فيه فوائد حديثية ، ويذكر فى هذا الجزء ما ورد فى فضل اللبن ، وقد ابتدأ هذا الجزء بقوله تعالى : ﴿**وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين**﴾ [النحل : ٦٦] ، ثم يذكر السيوطى بعد ذلك طائفة من الأحاديث التى وردت فى فضل اللبن ، وكذا الدعاء الذى يقوله المسلم بعد شرب اللبن ، وأتى بطائفة من الأحاديث تحمل إرشادات طبية نبوية ، وقد نبهت بعض هذه الأحاديث إلى قيمة بعض الألبان : كألبان البقر والإبل التى ترُم من كل الشجر ، وكذا وضحت الأثر الكبير لهذه الألبان ، ولقد تناول رسول الله ﷺ هذه الألبان ، سواء كانت خالصة ، أو السمن الناتج منها ، أو خلطها مع التمر ، واستعملها رسول الله ﷺ كدواء ناجع لأمراض متعددة ، ومن ذلك : لما قدم أعراب عرينة إلى رسول الله ﷺ ، وأسلموا واجتووا المدينة ، حتى اصفرت ألوانهم وعظمت بطونهم ، فبعثهم رسول الله ﷺ إلى لقاح عليه لبن ، فأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا » (أخرجه البخارى ومسلم والنسائى) .

وغير ذلك من الأحاديث المتنوعة كثير .

ولقد فطنت الأمم المتحضرة إلى ما للبن من أهمية بالغة ، فعمدت إلى إنشاء مراكز لإرشاد الأمهات ، والمرضى إلى ما للبن من منافع وفوائد لهما على وجه الخصوص ، وقال الطب الحديث ، إن اللبن غذاء كامل يحتوى على كل العناصر التى يحتاج إليها الجسم ، فهو فضلاً عن أنه يمد الجسم بالغذاء ، يمده أيضًا بما يحتاج إليه من الماء سواء فى ذلك الصغار والكبار .

وقد جاء الطب الحديث بأبحاثه وتقاريره عن اللبن وعناصره المختلفة التى يتركب منها بما لا يخرج عن أن يكون شرحًا وتفسيرًا لما تضمنه الهدى النبوى الشريف عن اللبن .

وكأنى بأحاديث الرسول ﷺ الشريفة فى هذا الموضوع تقول لهؤلاء وهؤلاء لقد سبقتكم فى إعلان هذه الحقائق منذ أربعة عشر قرنًا .

وصدق الله إذ يقول : ﴿ **وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه ومن بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين** ﴾ [النحل : ٦٦] .

نعم هو سائغ للشاربين ، لأنه يتكون من مواد بسيطة ، ومواد مركبة على حالة توافق وتناسب كل من يتناوله .

وجميع الألبان الناتجة من الإنسان ، ومن أنواع الحيوانات المختلفة تحتوى على مركبات متماثلة فى التركيب هى الدهن ، والمواد البروتينية ، والأملاح ، والماء ــ إنما تختلف فقط فى نسبتها المئوية ، حتى تلائم أفراد جنسها ، وهو الغذاء

الصفحة الأولى من مخطوطة ميونخ .

الوحيد الذى يتناوله الإنسان من اليوم الأول لولادته ، ويستسيغه حتى اليوم الأخير من حياته .

هذا وقد نشر معهد الأبحاث الطبية البريطانية أن اللبن يعد علاجًا إسعافيًّا سريعًا للحروق البسيطة .

ويختم السيوطى هذا الكتاب ، بجزء فيه فوائد طبية ، وقد اعتمد السيوطى فى هذا الجزء اعتمادًا كبيرًا على ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ) ، وكتب أخرى وذكر من خلال كل ذلك قيمة اللبن ، فهو أنفع المشروبات للبدن ، والإنسان ، لما اجتمع فيه من التغذية والدموية ، وذكر بعد ذلك عناصر اللبن ، ودرجة جودته ، ومتى يُختار اللبن ، وكذلك ذكر السيوطى صفات اللبن الجيد ، وصفات الحيوان الذى يحلب منه اللبن ، وذكر آثار المرعى والمشرب فى الحيوان ، وهذا الجزء من الكتاب فيه فوائد طبية عديدة عن اللبن .

وقد ذكر السيوطى بعض الأضرار التى تصيب الإنسان نتيجة الإكثار من شرب اللبن ، وبعض التوجيهات العديدة والنافعة .

وتبرز أهمية هذا الكتاب وغيره من كتب السيوطى فى حشد كثير من المعلومات المستمدة من كتب لم تصل إلينا ، وقد ألف السيوطى فى كل علم كتابًا أو أكثر تعتبر بحق عمد ذلك الفن .

وصف مخطوطة الكتاب :

اعتمد فى تحقيق كتاب : « زبدة اللبن » على ٤ مخطوطات وهى كما يلى :

١ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ، وهى تحت رقم ١٧٤ لغة ، وتحتوى على ١٢ صفحة ، وقد كتبت بخط يخلو من النقط فى كثير من الأحيان ، وهى معنونة بالحمرة ، ومسطرتها ٢١ سطرًا فى الصفحة الواحدة ، وفى كل سطر سبع كلمات فى المتوسط .

ولقد اتخذت هذه المخطوطة أصلاً ، فهى أقدم النسخ ، وقريبة العهد بحياة المؤلف ، وكان الفراغ من نسخها فى يوم الإثنين المبارك من عشر شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث بعد الألف ، كما هو موجود فى آخرها ، وقد نسخت على يد جلال بن عبد الرحمن الطبيب .

٢ ـ مخطوطة برلين ، وهى تحت رقم ٧٠٥٣ ، وتحتوى على ١٢ صفحة ، وهى مكتوبة بخط النسخ الجميل ، ومسطرتها ٢١ سطرًا فى الصفحة الواحدة ، وفى كل سطر ٩ كلمات فى المتوسط ، وقد رمزت لها بالرمز « ب» .

وقد أرخت هذه المخطوطة فى نهايتها بتاريخ مستهل ذى الحجة الحرام من سنة ثمان وألف ، ونسخها مسلم لسيدى محمد المحلى .

٣ ـ مخطوطة ميونخ ، وهى برقم ٨٨٣ / ٢ وتقع فى ٦ صفحات ، وهى ناقصة من آخرها ، ويبلغ مقدار هذا النقص صفحة واحدة تقريبا ، وقد كتبت هذه المخطوطة بخط دقيق ، ومسطرتها ٢٣ سطرًا فى الصفحة الواحدة ، وفى كل سطر ١٠ كلمات فى المتوسط ، وقد رمزت لهذه المخطوطة بالرمز « م» .

الصفحة الأخيرة من مخطوطة ميونخ .

٤ ـ مخطوطـة ليدن، وهى تحت رقم ٩٩ وتحتوى على ٥ صفحات من القطع الكبير، ومسطرتها ٣١ سطرًا فى الصفحة الواحـدة، وفى كل سطر ١١ كلمة فى المتوسط ، ورمـز هذه المخطوطة « ل» (زبدة اللبن، مقدمة المحقق / ١٩ ـ ٢٨) .

ونورد فيما يلى نموذجا من هذا الكتاب النفيس يتضح منه ما تتميز به اللغة العـربية من ثراء مذهل فى المفردات . وليس علينا إلا أن نستخدم هذه المفردات فى كتابتنا حتى تبقى حية فإنما تحيى اللغة باستخدامها :

أسماء أجزاء اللبن :

كثاة اللبن بالفتح والضم : ما علاه من الدسم، أو الطُّفاوة الجُباب بالضم : ما اجتمع من ألبـان الإبل كأنه زُبد، ولا زُبْد للإبل ، الـزُّبد والـزُّبْدان : زُبـد اللبن، وهو السَّنـوت كسنور وتنور .

الكفحة : الزبـدة المجتمعة البيضاء . اللواحـة واللياخة بالكسـر : الزبـد الذائب مع اللبن . النخيخـة : زُبدة تُلصق بجـوانب الممخض ، النخيجة بتقـديم الخـاء على الجيم : زبد رقيق يخرج من السقاء ، إذا حمل على بعير بعدما يخرج زبده الأول . المهيد : الزبد الخالص ، النهاد : الزبد الرقيق .

الجُفَال بالجيم بوزن غراب رغوة اللبن . مضارة اللبن : ما سال منـه . المصل والمصالة : مـا قطر من مائه ، وهـو وعاء خوص أو خرق . الطهاوة بالضم : الجلـدة الرقيقة فوق اللبن اللتى كالفتى : اللزج من دسـم اللبن . الثجيجة : زُبْدة اللبن تلـزق بـاليـد، والسقاء ، والنفيـز والنفيـزة : زبـدة تتفـرق فى الممخض لا تجتمع . الكثعـة : مـا عـلا اللبن من الـدسم والخثورة .

الرَّخف : الـزبـد الرقيق ، وكـذا الـزخفـة ، واللخف ، والطَّخرف، الطِّخـرفة ، والطِّـرخف ، والطِّـرخفة . النشـافة، والنشفة : الرغوة تعلو اللبن إذا حلب .

(زبدة اللبن / ٦٤ ـ ٦٧)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٣، وزبـدة اللبن للإمام جلال الديـن السيوطى ــ تحقيق مرزوق على إبـراهيم . دار الاعتصام . القـاهرة ١٩٨٩/ ١٩ـ ٢٨، ٦٥ ـ ٦٧)

انظر : اللبن

ملاحظـة : الصور المصاحبـة لهذه المـادة هى جميع ما اعتمد عليه محقق الكتاب .

***زبدة اللغة :**

زبدة اللغـة : فارسى لعـلاء الدين على بن مـراد الكاشى (المتـوفى سنة ٦٢٤ أربع وعشـرين وستمائة) جعلـه قسمين الأول فى الأسماء والثانى فى الأفعال .

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٣)

***زبدة ما رواه الواعون فى حديث الطاعون :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢٠

المؤلف : العجيمى (حسن بن على)

١ ـ رضا/ رامبور ١/ ٥٢٠ [143M (552)] ـ (و٣ب ـ ١٢أ) ضمن مجموع ـ ق ١٢هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٥)

*** زبدة المأمول :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٩

المؤلف : ظهر الله

١ ـ رضا/ رامبور ١/ ٣٦٤ [M. 8210 (693)] ـ (٣٩و) ـ ق ١٣هـ.

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٧٥)

*** زبدة المجلى مختصر المحلى لابن حزم :**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

مكتوب بأوله أنه اختصار العلامة العمرانى اليمنى . وأضاف بآخرها زيادات تاريخية من بعد وفاة مؤلف الأصل .

ـ نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية ملك السيد محمد السنوسى جاء بآخرها فرغ من اختصارها عبد الله سنة ١٢٦١هـ. ثم كمل تصحيحها وحذف ما كرر منها على يد «لبيب» . برسم السيد محمد بن على السنوسى الخطابى الحسنى الإدريسى ختام سنة ١٢٧١هـ فى ٩٢ لوحة وكل لوحة بها صفحتان . [٢٣٣٨٢ب]

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٥٠)

*** زبدة المسائل :**

زبدة المسائل : تركى فى الفروع جمعها لطفى باشا الوزير «المتوفى سنة ٩٥٠».

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٤)

*** زبدة المصنفات فى الأسماء والصفات :**

زبدة المصنفات فى الأسماء والصفات : لابن طلحة الجفار المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٤)

*** زبدة المعارف :**

زبدة المعارف : تأليف على أكبر بن محمد باقر الإيجى الأصبهانى الشيعى المتوفى سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين ومائتين وألف .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٢)

*** زبدة المقال فى فضائل الأصحاب والآل :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢١

المؤلف : أبو سالم النصيبى

١ ـ داماد إبراهيم باشا ٢٢[٣٠٣]

٢ ـ ولى الدين ٣٣[٥٧٤] ـ مج ١ (٤٥٦و)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٥)

*** زبدة المقال لأرباب العقل والكمال فى الحديث وكلام الكبار وضروب الأمثال :**

زبدة المقال لأرباب العقل والكمال فى الحديث وكلام الكبار وضروب الأمثال : تأليف محمد بن أحمد الشهير بجومز زاده البرسوى الحنفى سنة ١١٠٠ مائة وألف .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٢)

*** زبدة المقصود وعمدة المعقود فى علم الجفر:**

زبدة المقصود وعمدة المعقود فى علم الجفر : للسيد صنع الله فيض الله بن أحمد الآمدى المفتى بها أوله : الحمد لله واجب الوجود فى كل زمان موجود ... إلخ .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٢)

انظر مادة «الجفر والجامعة (علم ـ) » فى م ١٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ .

*** زبدة الممخوضة :**

زبدة الممخوضة : فى الأدب للوزير لسان الدين محمد ابن عبد الله المعروف بابن الخطيب .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٢)

*** زبدة المناظرة من الأدب :**

مخطوط فى دار الكتب المصرية

تأليف محمد المرعشى الرومى المعروف بساجقلى زاده (من علماء القرن الثانى عشر) .

أولها بعد البسملة : الحمد لله الذى أفحم المضللين ... إلخ .

ـ نسخة بقلم معتاد .

(ضمن مجموعة فى ورقة ١٠٥) .

١٣×٢٠سم .		[٣٩٦٥ج]

(فهرست المخطوطات . نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٤٥٠ . انظر أيضا إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٣) .

*** زبدة النسخ :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الصيدلة .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم التسلسلى : ٣٤١

لحسين بن يوسف بن الحسن الأصفهانى

الأول (الحمد لله حمدا كثيرا يتشهد بوحدانيته سرا وعلانا ونرجو من فائض رحمته غفرانا والصلاة على من أوتى الكتاب الكريم ...) .

وهو معجم فى الأدوية والمعاجين وتراكيبها رتبه المؤلف على أسماء الأدوية الرئيسية يبدأ بالأكحال وأنواعها وتراكيبها ثم المعاجين والإطريفلات والطمادات ؟ والمسهلات . ثم يتناول أعمار العقاقير المفردة والمركبة وقد استفاد المؤلف فى وضع كتابه من جميع نسخ القرباذينات المشهورة . وكتبه باللغتين العربية والفارسية .

نسخة جيدة فى أولها فهرس عليها حواش وشروح ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

الرقم ١١٤٩٠

القياس ٢٨٠ص		٢٥×١٢,٥سم		٢٠س

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ١٧٥) .

انظر مادة «الأقرباذين » فى م٥/ ٥٠٦ ـ ٥١٠

*** زبدة النصرة ونخبة العصرة :**

زبدة النصرة ونخبة العصرة : فى التاريخ لعماد الدين الكاتب محمد بن محمد الأصبهانى المتوفى سنة ٥٩٧ وهو مختصر نصرة الفترة للسلاجقة .

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٤)

*** زبدة النظر:**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢٢

المؤلف : : اللاهورى (تقى الدين بن شاه محمد بن عبد الملك)

١ ـ خدابخش ٥/ ٢/ ١٧٤ [457] ـ (٦٤و) ـ ق١٢ هـ تقريبا ـ (بروك م ١/ ٦١٢) .

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٨٧٥)

*** زبدة النقول :**

زبدة النقول : فى الفتاوى للحاج محمود بن أحمد الحنفى المفتى ببلدة ايبصاله المتوفى سنة ... أوله الحمد لوليه والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه ... إلخ مرتب على

أبواب الفقه في مجلد .

(إيضاح المكنون ١/٦٠٣)

*** زبدة الهيئة (الزبدة فى الهيئة):**

من المخطوطات الفارسية فى دار الكتب المصرية

الرقم التسلسلى : ١٢٨٤

تأليف موفق القيصرى

مرتبة على ثلاثين بابا

ـ نسخة مخطوطة ، بقلم عادى ، تمت كتابة سنة ٧٤٠هـ، فى ٧٧ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطرا، فى ١٦×١٣ سم .

[١ ـ م هيئة فارسى]

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م ١/٢٨٩)

*** زبدة واختصار لرحلته :**

من مخطوطات مركز أحمد بابا بتمبكتو

الرقم التسلسلى : : ١٤٤٩

تأليف محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الشنقيطى انولاتى (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)

نسخ سنة ١٣٥٢ ، بقلم أحمد أبى الأعراف

٢٦٣ورقة ، ٢١ سطرا، ٥ , ٢٠×٥ , ١٥سم

نوع الخط : صحراوى

(فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية ـ إعداد سيدى عمر بن على ، تحرير جوليان يوهانسين ١/ ٤٢٧)

*** زبدة الواعظين :**

من المخطوطات المصورة فى جامعة الإسكندرية

الرقم التسلسلى : ٦٥١

للنابلسى (محمد الحنفى الحطابى) المتوفى ١٣٢٣هـ

(معجم المؤلفين ٩/ ٢٦٥).

أولها : الحمد لله الذى رفع السماء ، على رسم جنس من قدرته ، وأمسكها بلا عماد . . ثم اعلم أن الله خلق الخلق عشرة ، فتسعة منها الشياطين والجن ، وواحد منها الإنس ...

آخرها : وإذا سميتك مسلما آمنتك من عذاب الغير ... والله أعلم .

نسخة جيدة ، كتبت بقلم نسخى متأخر .

٢٠ق ١٤س ١٥×٢١,٥سم

الرقم : ٤٦٤/ جعفر ولى

(مخطوطات الإسكندرية ١/ ٤٠٠ ، ٤٠١)

وقد أورد صاحب كشف الظنون مادة بهذا العنوان ولم يذكر اسم المؤلف و إنما قال :

زبدة الواعظين : مختصر على ثمانية وأربعين بابا لكل أسبوع ستة أبواب أوله : الحمد لله بجميع المحامد عن [على] جميع النعم ... إلخ .

(كشف ٢/ ٩٥٤)

(فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، معهد المخطوطات العربية ـ إعداد د. يوسف زيدان ١/ ٤٠٠ ، ٤٠١ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٤)

*** زبدة الوصول إلى علم الأصول :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم أصول الفقه .

أورده صاحب كشف الظنون وقد أضيفت إلى العنوان بين علامتى التنصيص عبارة «لعله زبدة الفصول » ، بيد أن العنوان فى فهرس المخطوطات المصورة ورد بدون هذه العبارة .

قال صاحب كشف الظنون :

زبدة الوصول إلى علم الأصول «لعله زبدة الفصول » : ليوسف بن حسين الكرماستى المتوفى سنة ٩٠٦ سنة ست وتسعمائة متن مختصر أوله الحمد لله الذى هدانا إلى ما به نظام المعاش ... إلخ .

رتبه على عشرة فصول ذكر فى خطبته السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان ثم اختصره وسماه الوجيز وله عليه شرح مفصل .

(كشف ٢/ ٩٥٤)

وتوجد نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وجاء بيانها كما يلى :

زبدة الوصول إلى علم الأصول

الرقم التسلسلى : ٤٧

ليوسف بن حسين الكرماستى المتوفى سنة ٩٠٦هـ

نسخة كتبت فى سنة ٩١٨

[سوهاج ٢٤ أصول ٨٨ق ١٣×١٨سم]

(فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٤٥)

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٤، وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات التربية ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٢٤٥)

* **زبدة الوقائع العثمانية:**

زبدة الوقائع العثمانية : فى التاريخ تركى تأليف الحاج محمد باشا المعروف بالدفتردار المتوفى سنة ١١٢٩ تسع وعشرين ومائة وألف .

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٣) .

* **زبراء :**

قال ياقوت :

زبراء : موضع فى بادية الشام قرب تيماء . له ذكر فى الفتوح أيام أبى بكر .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٠)

* **الزَّبَرْجَد:**

جاء فى اللسان : الزَّبَرْجَد والزَّبَرْدَج : الزمرذ (كتبها بالذال المعجمة (اللسان ٢٠/ ١٨٠٦) وجاء فى المعجم الوسيط : الزَّبَرْجَد حجر كريم يشبه الزُّمُرد ، وهو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصرى والأصفر القبرصى (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٨)

ويرد ذكره فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأحجار أو علم المعادن . ومن هذه كتاب أحمد بن يوسف التيفاشى« أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار » وقد جاء فيه عن الزبرجد ما يلى :

أصل تكونه فى معدنه :

تكون الزبرجد على نحو ما ذكرناه من تكوّن الزمرد سواء ، وكأنه نوع منه ابتدأ ليكون زمردا ، فقصر عنه فى كيانه بسبب الأعراض الداخلة عليه من ضعف الطباخ ونقصان الحرارة ، فلان جسمه ونقص فكان من الزبرجد .

ذكر معدنه الذى يتكون فيه :

الزبرجد يتكون فى معدن الزمرد ويوجد معه إلا أنه قليل جدا، وأقل وجودا من الزمرد ، وأما فى هذا التاريخ الذى وضعت فيه هذا الكتاب وهو عام أربعين وستمائة فإنه لا يوجد فى المعدن أصلا، وإنما الموجود منه فى أيدى الناس على قلته فصوص تستخرج بالنبش من الآثار القديمة التى بثغر الإسكندرية يقال إنها من بقايا كنوز الإسكندر . وقد أخبرنى من نبش عليها بثغر الإسكندرية من الجوهريين أنه استخرجها من المواضع المذكورة ، وأرانى بعضهم منها فصوصا . قال وكنت أجد وعليه قشرة بنفسجية قد سترت لونه، فإذا أجلى خرج فى غاية صفاء الجوهرية وحسن المائية (حرص المؤلف على التمييز بين تجارة المعادن واستخراجها من معادنها ، فسمى أصحاب الأولى «الجوهريين » والثانية «المعدنين» حيث أطلق فى باب الزمرد على القاضى معين الدين ابن ميسر كبير المعدنين). ورأيت عند هذا الرجل المذكور فص خاتم وزنه نحو من درهم لا يكاد البصر يقلع عنه ولا النظر يشبع منه لرقة مائيته وحسن خضرته وصفائية مستشفه، ذكر أنه استخرجه بالنبش من بعض المواضع المذكورة بثغر الإسكندرية .

جيده ورديئه :

الزبـرجد منـه أخضر مغلـوق اللون ، ومنـه أخضر مفتـوح اللون ، ومنه معتدل الخضرة حسن المائية رقيق المستشف ، ينفذه البصر بسرعة ، وهذا أجود أنواعه وأثمنها .

خواصه ومنافعه :

ليس فى الزبرجد شيء « من خـواص الزمرد المذكورة قبل فى المنافع ، إلا أن إدمـان النظر إليـه يجلو البصر ويقـويه لا غير ، ولبســه يورث العفاف ويشـرح الصدر، والهنـد والفرنج تعظمه

قيمته وثمنه :

زنة نصف درهم من خالصه بدينار (أزهار الأفكار / ٩٢ ـ ٩٤)

هذا ما أورده التيفـاشى (انظر ترجمته فى حـرف التاء فى م ١١ / ١٧٧ ـ ١٨٠)

وجاء فى الشروح والتعليقات الملحقـة بالكتاب ما يلى ، وهى من إعداد الأستاذ مصطفى أنور طاهر :

الزبرجد Peridot (Olivine)



$(Mg . Fe)_2 SiO_4$

أورده كثيـر من اللغـويين على أنـه الـزمـرد بخـلاف أهل الصناعة فإنهم يميزون بينهما ، ولقد قال الأب الكرملى (نخب الذخائر ص٥٤) إن الـزبرجد كلمة سـامية الأصل ، مشتقة من الزَبرج أو الزبرقة ، وهى صبغ بحمرة وصفرة ، وأصل هذين الحـرفين : البـرق ، والزاى زائدة . ومـن هذه الـمادة أيضـا الفعل : تبـرج . ويقال فى الـزبـرجد : الـزبردج . من بـاب القلب ، وقد ذكرهـا الفيروزابادى . ويقال فى أصل الـزمرد ما يقـال فى أصل الـزبـرجـد ، ومن جهـة الاشتقـاق ، الـسامى الأصل . ومن الساميين أخذ اليونان لفظهم Samaragdos وقد قــالوا أيضـا Maragdos ومن اليـونـان أخـــذ الـلاتين لـــفظهم Samaragdus ونرجح قول الأب الكرملى لأن معدن الزمرد والزبرجد فى العصور القديمة كان مصر .

والـزبرجـد يتكـون من سيليكات المـاغنسيـوم والحديـد ودرجة صلادته ٥ , ٦ ـ ٧ ، ومعـامل انكسار الضوء فيه ٦ , ١ ـ ٧ , ١ وكثافته النوعيـة ٣ , ٣ وهو ضرب من الأوليفين المعروف ويتميز عنه بلون أخضر صاف جميل نتيجة وجود الحديد فى حـالة الحـديدوز . ويـوجد الـزبرجـد فى كل أنواع الصخـور القاعـدية وفوق القـاعدية ، إلا أن الأنـواع الكريمة منـه يكاد يقتصر وجـودها على مناجمـه الشهيرة فى جـزيرة سان جـونز المصرية بـالبحر الأحمر أو جزيـرة الزبرجد ، كمـا يوجد فى منطقة جبل زبارا جنوب القصير فى صخور الشيست الميكائى توجـد بعض الأنواع الأقل جودة فى أمـريكا الشمالية وكـوينز لاند بأستراليـا . وليست جميع ضروب الزبرجـد تستخدم فى الحلى ولكن فقط ضـروب الأوليفين الـذى يتكون على هيئـة بلورات منشورية من فصيلة المعيـــنى القائم والتى توجد نادرا على هيئـة بلـوريـة كـاملـة . وتسمى الـداكنـة فى الخضـرة (الأوليفين) أمـا الأخـرى الأفتح لونـا فتســمى كـريـزولايت Chrysolite ونود أن نشيـر إلى أنـه كثيرا مـا يحدث نسبـة هذه الأسمــاء إلى أحجـار أخــرى خطأ كتسميــة chrysoberyl بالكريزوليت (Chrysolite) مثــلا ، كمـا يسمى الجـارنت الأخضر (Grossularite) بالأوليفين ، وكذلك يسمى كلا من اليـاقـوت الأخضر (Green corundum) والتـوباز الأخضـر بالكـريزوليت خطأ ، ولكن الـوزن النوعى لهـذه المعادن كفيل بالتفرقة بين كل منها بالإضافة إلى خواصها الكيميائية وتركيبها الذرى .

ويوجد الزبرجد فى مصر فى صخور الدونايت (Dunite) فى جزيرة سـان جونز وهو المكان الوحيد فى العـالم الذى به بلورات بالحجـم الكبير الذى يسمح باستخدامهـا فى أغراض الحلى . وفى الأزمـان القـديمـة كانت هـذه الجـزيـرة تحت حراسة مشددة لهذا السبب حيث كان خديوى مصر يحتكرها لنفسه .

وقد أشـار التيفاشـى فى حديثـه : « الزبـرجد منـه أخضر مغلوق اللون ومنه أخضر مفتوح اللون ينفذه البصر بسرعة وهذا

أجود أنـواعه وأثمنها » . ولا شك فى أنه يقصـد بذلك ضرب الأوليفين الداكن الخضرة نسبيا وضرب الكريزولايت الأفتح لونا كما أشـار أيضا بأن « الموجـود منه فى أيدى النـاس على قلته فصـوص تستخـرج بـالنبش من الآثـار القـديمـة التى بثغر الإسكندرية يقـال إنها من بقايا كنوز الإسكـندر وقد أخبرنى من نبش عليهـا بثغـور الإسكنـدريـة من الجـوهـريين أنـه استخرجهـا من المـواضع المـذكـورة وأرانى بعضهـم منهـا فصوصا» . وقد ورد مثل هذا فى كتاب فاينشتين ص١٠١ .

« وقـد اكتشفت حديثـا بعض قطع الزبـرجد الخـام فى أسس بعض المنازل بالإسكندرية . ولا يعرف على وجه التأكيد كيف وجدت هناك ، ولكنه ليس من المستبعد أن يكون ذلك متعلقا ببعض الخرافات أو على الأرجح السرقات » (أزهار الأفكار / ٩٢ـ ٩٤، ٢٥٥، ٢٥٦)

وممن ألف فى علم الجـواهـر أيضا عـلاء بن الحسين بن على البيهقى فله كتاب «معدن النوادر فى معرفة الجواهر » وقد أفرد المقالة العاشرة للكلام على الزبرجد ومعدنه وخواصه مما ننقله فيما يلى :

قـال أرسطـاطاليس : إن الـزبـرجـد والزمـرد شىء واحـد (اللغويون لا يفرقون بين الزبرجد والزمرد انظر ابن الأكفانى : نخب الذخائر / ٥٣)

وقال الفارابى : إن الزبرجـد معرب الزمرد ، وليس جنس على حدة. وقال أكثر الحكماء : هو جنس على حدة ، وهو من الـزمـرد ألطف وأصفى وأشف . وفى تحته تندرج ثـلاثـة أنـواع : شـديـدة الخضـرة والمـائيـة . وضعيف الخضـرة ، ومعتدل الخضرة . والزبرجد تكون فى معدن الزمرد

قال التيفاشى فى كتابه فى الأحجار: وأما فى هذه السنين ويريد بـه سنة أربعين وستمائة ، لا يوجد فى معـدن الزمرد ، الزبرجد أصلا بثغر الإسكندرية (أزهار الأفكار / ٩٢)

وقـال جماعـة : هذه من بقيـة كنـوز ذى القرنين . وهـذا الكـلام مـؤيـد لنقل أهل التـواريخ حيث قـالوا : لمـا تـوجـه السلطـان العظيم الشـأن، جـامع الـرئاستيـن ، إسكنـدر ذو القرنين . فى طلب مـاء الحياة وقطع مراحل الظلمـات ، فلما بلغ إلى بيداء مظلمـة ، عديمة النور والضيـاء ، وقع نداء بين معسكره ، يعنى أن حصبـاء هذه السواد هى حصباء النـدامة من كان يدخـر منها كان نادما ، ومن لـم يدخـر أيضا نادما ، فلمـا خلصـوا من الظلمـات ورأوا الآفــاق منـورة بأشعـة نـور الشمس وضيائها عرضوا أمتاعهم ، فلما رأوا كان زبرجدا . من كان ادخره كان نـادما على قلته ومن كان عاريـا عنه أيضا كان نادما على حـرمانه . وأحسن أنواع الزبرجـد وأغلاها المعتدل الخضرة الشفـاف الكثير المـائية، وقيمـة قطعة كـانت نصف درهم من هـذا الزبـرجد المـوصوف مـائة دينار من الـذهـب . طبعـه بارد يـابس ، يقوى البصـر كحلا ورؤيـة . وهو جـامع لخـواص الزمـرد بأسـرها . وإذا شـرب من مسحـوقه كل يـوم نصف درهم أبـرأ المجذوم وإن شـرب فى آنيـة منه لم يسكـر الشراب ، وهـو من منسوبات الـزهرة ، وقيل منسوبـا بعطارد والله أعلم (معدن النوادر / ٨٢ ـ ٨٤)

كمـا يرد ذكـر الزبـرجـد من حيث أثره الطبى العـلاجى ، فيقـول عنه داود الأنطـاكى : الزبـرجد حجـر يكون عن مـادة الذهب فى معـادنه غالبـا يبتدىء ليكـون ذهبا فيقصر بـه البرد واليبس وعن المعلم أنه والزمرد سواء وقال هرمس لا فرق بينهما إلا تلون الـزبرجـد وأجوده القبـرصى فالمصـرى وقيل العكس وأردؤه الهندى الأحمر والزبرجـد ألوان كثيرة لكن المشهور منه هو الأخضـر وهو المصرى والأصفـر وهو القبـرصى وكله من مشاركـة زحل للقمر عنـد مقابلة الشمس وهـو بارد فى الثـالثة يـابس فى الـرابعـة قد جـرب منـه التخليف من الجـذام مـرارا وإيقافـه إن تمكن ويقطع الدم ويقرح ويجلـو الآثار ويسكّن وجع الأذن محلـولا فى العسل والعين كحـلا ويجلو البيـاض وإن حل قلع البـرص والبهق طـلاء وأزال عسـر البـول وفتت الحصى شربا (تذكرة أولى الألباب ١/ ١٧٥)

وفى مجال الأدب نجد الإمام السيوطى يـذكر الزبرجد فى المقامة الياقوتية ، الـذى يتباهى على سائر الأحجار الكريمة

فيقول على لسانه بأسلوب المقامات الذى يقوم على السجع ، مع ملاحظة أن ما جاء بين أقواس فهو من تعليقات محققى الكتاب :

ومن مقامات السيوطى المقامة الياقوتية التى تكلم فيها على الياقوت واللؤلؤ والزمرد والمرجان والزبرجد والعقيق والفيروزج ، فقال على لسان الزبرجد بأسلوب المقامات الذى يقوم على السجع ، مع ملاحظة أننا وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس :

وقال الزبرجد :

الحمد لله الذى جعلنى أنا والزمرد أخوين ، وأدرجنى فى سلك على تعاقب الملوين ، وصرح باسمى فى الأحاديث والآثار ، وصح فى ذكرى عدة من الأخبار ففى حديث مرفوع مسند « إن فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد » (موضوع . أشار إلى ذلك العقيلى)

وفى حديث مرفوع أيضا «الغرفة ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء » (موضوع وانظر الضعفاء)

وفى حديث أودعه الطبرانى سفرا « من صام يوما من رمضان فى إنصات وسكون بنى الله له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمراء ، أو زبرجدة خضراء » (موضوع ، وانظر الضعفاء)

ووردت أحاديث كثيرة فصلت بأن أجنحة جبريل عليه السلام وقدميه بى كللت ولو لم يكن لى من الشرف ، وارتقائى أعلى الغرف إلا خصلة واحدة كانت لى شاهدة وذلك أن خاتم المصطفى ﷺ كان منى فصه .

وورد فىّ بذلك الحديث وصح نصه ، ولم يظفر بذلك شىء من أنواع الجواهر غيرى ولا سار أحد فى هذه الطريقة سيرى ، فمن ذا يساميني .

وقد لامست يد المصطفى أو نقش فى اسمه ونعته محمد رسول الله وحسبى بذلك شرفا وكفى .

ولما سقطت فى بئر أريس فى يد عثمان (انظر مادة «أريس (بئر) فى م٤/ ٤٤ ، ٤٥) هاجت الفتن وزال الأمان ، واقتتل بالسيوف أهل الإيمان ، وذلك أنه كان فىّ من السر نظير ما كان فى خاتم سليمان ، ولكونى أنا والزمرد من جنس واحد ، اتخذنا فى المنافع والخواص والموارد ، ومما ذكر فى خواصى بين الأنام ، إن شرب حكاكتى نافع من الجذام ، وقد شبه بى الشعراء فى الأشعار ، ما أرادوا أعلاه فى المقدار .

فقال الشاعر

وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد
أعلاه ياقوت نشر ن على رماح من زمرد

وقال آخر

والنرجس النضر للريان تحسبه
وسنى نواظر من غيد المها الحور
قضب الزبرجد منه حملت حدقا
من خالص التبر فى أجفان كافور

وقال آخر

أما ترى النخل نشرت بلحا
جاء بشيرا بدولة الرطب
مكاحلا من زبرجد خرطت
مقمعات الرؤوس بالذهب

(مقامات السيوطى / ٧٦ ـ ٧٨)

(لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨٠٦ ، والمعجم الوسيط ١/ ٣٨٨ ، وأزهار الأفكار فى جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي ــ حققه وعلق عليه وشرحه د. محمد يوسف حسن ، ود. محمود بسيونى خفاجى / ٩٢ ـ ٩٤ و٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ومعدن النوادر فى معرفة الجواهر لعلاء بن الحسين بن على البيهقى ـ دراسة وتحقيق د. محمد عيسى صالحية / ٨٢ ـ ٨٤ ، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٧٥ ، ومقامات السيوطى للإمام جلال الدين السيوطى ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى ، ومحمد السعيد بن بسيونى زغلول / ٧٦ ـ ٧٨)

* **الزبرجدة :**

الزبرجدة : مختصر جزء لطيف للشيخ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة ذكره فى فهرسه فى التاريخ .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٤)

* **الزّبرقان بن بدر (- نحو ٤٥هـ/- نحو ٦٦٥م):**

قال عنه الإمام النووى :

الزبرقان بن بدر الصحابى رضى الله عنه مذكور فى المهذب فى قسم الصدقات من المؤلفة هو أبو عياش الزبرقان بكسر الزاء والراء بينهما موحدة ساكنة بن بدر بن امرىء القيس ابن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم التميمى السعدى . قالوا والزبرقان لقب له واسمه الحصين وإنما قيل له الزبرقان لحسنه والزبرقان فى اللغة اسم للقمر هكذا نقله الجوهرى وغيره وقال ابن السكيت وحكاه الجوهرى وآخرون وإنما قيل له الزبرقان لصفرة عمامته يقال زبرقت الثوب إذا صفرته قالوا وكان يلبس عمامة مزبرقة بالزعفران وكان الزبرقان مرتفع القدر فى الجاهلية ثم كان سيدا فى الإسلام وكان من الشعراء المحسنين وفد على النبى ﷺ فى وفد بنى تميم وكانوا جمعا فأسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم وذلك سنة تسع من الهجرة وكان يقال للزبرقان قمر نجد لحسنه وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فلما قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب ومنعت الصدقات ثبت الزبرقان على الإسلام وأخذ صدقات قومه فأداها إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فأقره أبو بكر ثم عمر على الصدقات رضى الله عنهم (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩٣)

وقال عنه شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى (الرقم التسلسلى ٢٧٧٦) .

الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى السعدى . يقال كان اسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسن وجهه وهو من أسماء القمر.ذكر ابن إسحاق فى وفود العرب قال قدم وفد تميم فيهم عطارد بن حاجب فى أشرافهم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر أحد بنى سعد وعمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم فنادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فذكر القصة بطولها وفيها ثم أسلموا وذكر قصتهم ابن أبى خيثمة عن الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن أبيه مرسلا بطولها وأخرجها ابن شاهين من وجه آخر ضعيف وذكرها أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين فى ترجمة أكثم بن صيفى على سياق آخر. وروى أبو نعيم من طريق حماد بن زيد عن محمد بن الزبير الحنظلى قال دخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم والزبرقان بن بدر فقال النبى ﷺ لعمرو بن الأهتم أخبرنى عن هذا يعنى الزبرقان فذكر الحديث وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن من البيان لسحرا وإسناده حسن إلا أن فيه انقطاعا وأخرجه ابن شاهين من طريق أبى المقوم الأنصارى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اجتمع عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم قيس بن عاصم والزبرقان ابن بدر وعمرو بن الأهتم فذكر الحديث بطوله وروى يعقوب ابن سفيان فى تاريخه من طريق وقاص بن سريع بن الحكم أن أباه حدثه قال حدثنى الزبرقان بن بدر قال قدمت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت على رجل من الأنصار فذكر الحديث بطوله قال ابن منده غريب وذكر الطبرانى من هذا الوجه حديثا آخر وقصته مع الحطيئة (يأتى ذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى)

وقال أبو عمر بن عبد البر ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقات قومه فأداها فى الردة إلى أبى بكر فأقره ثم إلى عمر وأنشد له وثيمة فى الردة فى وفائه بأداء الزكاة وفيه يقول .

وفيت بأذواد الرسول وقد أتت
سعاة فلم يردد بعيرا مخرفا

ويقول فى أخرى

مـن مبلـغ قيـس وخنـــــدف أنـــــه

عـــزم الإلـــه لنـــا وأمـــر محمـــد

قلت ولـه فى ذلك قصـة مع قيس بن عـاصم ذكـرها أبـو الفرج فى ترجمة قيس وعاش الزبرقان إلى خلافة معاوية فذكر الجاحظ فى كتاب البيان أنـه دخل على زياد وقـد كف بصره فسلم خفيا فأدناه زياد وأجلسه معـه وقال يا أبا عباس إن القوم يضحكون من جفائك فقـال و إن ضحكوا والله إن رجلا لا يود أنى أبوه لغيـه أو لرشده وذكره المرادى فى نسخـة أخرى فيمن عمى من الأشراف وذكر الكوكبى أنه وفد على عبد الملك وقاد إليه خمسـة وعشرين فرسـا ونسب كل فرس إلى آبائه وأمهـاته وحلف على كل فرس منها يمينا غير التى حلف بها على غيرها فقال عبـد الملك عجبى من اختـلاف أيمانه أشـد من عجبى بمعرفته بأنساب الخيل (الإصابة ٢/ ٣، ٤)

وقـال الزركلى : تـوفى فى أيـام معاويـة ، وكان فصيحـا شاعرا ، فيه جفاء الأعراب . قال ابن حزم : وله عقب بطلبيرة Talavera لهم بها تقدم ، وكانوا أول نزولهم بالأندلس نزلوا بقرية ضخمة سميت «الزبارقة » نسبة إليهم، ثم غلب الإفرنج عليها، فانتقلـوا إلى طلبيرة، يُنسب إليه قول النـابغة : « تعدو الذئاب على من لا كلاب له » (الأعلام ٣/ ٤١)

وقال ابن قتيبة : وولده : عباس ـ وكان يكنى به ـ وعياش وأبو شذرة ، وبنات : وعقـبه بالبـادية كـثير. وكان رسول الله ﷺ استعمل «الزّبـرقان » على صدقـات قومه، ولمـا توفى النبى ﷺ أتى بهـا إلى «أبى بكـر » ، وهى سبعمـائة بعير (المعارف/ ٣٠٢)

وقد أدرجـه ابن رشيق صاحب العمـدة فى باب «من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء» فقال عنه : منهم الزبرقان بن بدر : لمـا هجاه المخبّل السعدى جاوبـه بعتاب لأنه رآه أهلا لذلك من أجل شرف بيته وجـلالته فى نفسه، فلما هجاه الحطيئة لم يره مكـانا للجواب ، على أنه ابن عمـه وجاره فى النسب لأنهما جميعا من مضر، بل استعدى عليه عمر رضى الله عنه فأنصفه (العمدة ١/ ١٠٨) وبيان ذلك كما يلى :

فى ترجمته للحطيئة الشاعر أورد ابن شاكر الكتبى ما يلى عن الـزبرقـان : قال الأصمعى : كـان الحطيئة سـؤولا ملحفا دنىء النفس كثير الشـر قليل الخير ، بخيـلا قبيح المنظر رث الهيئة ، مغموز النسب فاسد الدين

وهجا الزبرقان بن بدر بالأبيات التى منها :

دع المكـــــارم لا تـــــرحل لبغيتهـــــا

واقعـــــد فإنك أنـت الطـــاعم الكـــاسى

فاستعدى عليـه الزبرقان إلى عمـر بن الخطاب رضى الله تعالى عنـه، فرفعـه عمر إليه واستنشـده وقال لحسـان : أتراه هجاه ؟ قال : نعم، وسلح عليه ، فحبسـه فى بئر وأبقى عليه شيئا ، فقال :

مـــاذا تقـــول لأفـــراخ بـــذى مـــرخ

زغب الحـــواصل لا مـــاء ولا شجـــرُ

ألقيت كـــاسبهم فى قعـــر مظلمـــة

فـــاغفـــر عليك ســلام الله يـــا عمـــرُ

أنت الإمـــام الــذى من بعـــد صـــاحبـه

ألقت إليك مقـــاليـــد النهى البشـــرُ

لم يـــؤثـــروك بهـــا إذ قـــدمـــوك لهـــا

لكـن لأنفسهـم كـــانـت بـك الأثـــرُ

فأخرجـه وقال : إيـاك وهجاء الناس ، قـال : إذن تموت عيـالى جـوعـا ، هـذا مكسبى ومنـه معـاشى ، قـال : إيـاك والمقـذع، قال : ومـا المقذع؟ قـال : أن تخـاير بين النـاس فتقول : فـلان خير من فـلان، وآل فـلان خيـر من آل فلان ، قال : فأنت والله أهجى منى ، فقال عمر رضى الله عنه : لولا أن تكون سُنة لقطعت لسانه ، ولكن أذهب فأنت له يا زبرقان فألقى الزبرقان فى رقبته عمامتـه واقتاده بها، فعارضته غطفان وقالت له : يا أبا شذرة إخوتك وبنو عمك فهبه لهم ، فوهبه لهم (فوات الوفيات ١/ ٢٧٧)

وقد طبع شعره مع شعر عمرو بن الأهتم وبيان الطبعة كما يلى :

ـ تحقيق سعود محمود عبد الجابر ، بيروت ودمشق : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٥ص، م٣٢ص (المعجم الشامل ٣/ ٧٩)

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ١/ ١٩٣، والإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى ٢/ ٣، ٤، والأعلام للزركلى ٣/ ٤١، والمعارف لابن قتيبة ـ حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٣٠٢، والعمدة فى محاسن الشعر ونقده لابن رشيق القيروانى ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١/ ١٠٨، وفوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبى ـ تحقيق د. إحسان عباس ١/ ٢٧٧، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٧٩)

*** الزبرقانى :**

قال السمعانى :

الزبرقانى : بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبعدها القاف وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى الزبرقان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه وهو مخلد بن الزبرقان الزبرقانى وهو والد محمد بن مخلد بن الزبرقان الزبرقانى ، كان أصله من العرب ، يروى عن أبى مطيع الحكم بن عبد الله القاضى البلخى ، روى عنه أبو سعد الوضاح بن مخلد الضراب السمرقندى .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٢)

*** الزَّبرى :**

قال السمعانى :

الزبرى : بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة وفى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى زَبْر وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو القاضى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر بن عطارد بن عمرو ابن حجر بن منقذ بن أسامة بن الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس بن لكيز بن هنب بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الدمشقى الزبرى الربعى ، من أهل دمشق، كان مكثرا من الحديث ، ولم يكن موثوقا به، حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن سليمان المنقرى ومحمد بن يونس الكديمى والحسن بن أحمد بن سلمة المدينى وأبى سلمة عبد الرحمن ابن محمد الألهانى الحمصى وأحمد بن عبد الله بن زكريا الأيادى الجبلى وغيرهم ، روى عنه عبد الله بن موسى الهاشمى وابن شاهين الدارقطنى وعبد الله بن أحمد بن مالك البيع وغيرهم، قال أبو الحسن الدارقطنى : دخلت على أبى محمد بن زبر وأنا إذ ذاك حَدَث وبين يديه كاتب له وهو يملى عليه الحديث من جزء والمتن من آخر ، وظن أنى لا أنتبه على هذا . وقال عبد الغنى بن سعيد المصرى : كنت لا أكتب حديثه عن ابنه إذا جاء منفردا إلا أن يكون مقترنا بغيره . ومات بفسطاط مصر فى شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

وابنه أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الزبرى ، حدث عن أبيه . وقرابته أبو زبر عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطارد الربعى الدمشقى الزبرى ، حدث عن القاسم بن محمد بن أبى بكر وسالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولاه وأبى سلام ممطور وبسر بن عبيد الله الحضرمى وأبى عبد الله مسلم ابن مشكم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ومكحول الشامى وغيرهم، روى عنه ابنه إبراهيم بن عبد الله بن العلاء الزبرى ومحمد بن شعيب بن شابور والوليد بن مسلم وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصى وشبابة بن سوار الفزارى وزيد بن يحيى بن عبيد وغيرهم، وكان ثقة صدوقا ، وكانت ولادته سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وستين ومائة .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٣٢، ١٣٣)

* **الزبريقى :**

قال السمعانى :

الزبـريقى : بكسر الـزاى وسكون الباء المـوحدة وبعـدها الراء ثم الياء السـاكنة آخر الحروف وفى آخرهـا القاف ، هذه النسبة إلى زبريق ، وهو اسم لبعض أجداد أبى إسحاق إبراهيم ابن العـلاء بن الضحـاك بن مهـاجـر الحمصى الـزبيـدى المعروف بابن زبريق ، من أهل حمص ، يروى عن إسماعيل ابن عياش وعمر بن بلال وبقية بـن الوليد والوليد بن مسلم ، روى عنه أبو حـاتم الرازى ومحمـد بن عوف الحمصى وأبـو زرعة .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٣٢)

* **الزبزب :**

قال عنه الكمال الدميرى :

الزبـزب : دابة كالسنـور قاله فى العبـاب وفى كامل ابن الأثير فى حوادث سنـة أربع وثلثمائة قال وفيها خـافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الـزبزب ويقولون إنهم يرونه فى الليل على أسطحتهم وأنه يأكل أطفالهم وربما عض يد الرجل أو يد المـرأة فيقطعها وكـان الناس يتحـارسون منـه ويتراعـون ويضربون بالطسوت والصوانى وغيـرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم إن أصحـاب السلطان صادوا حيـوانا فى الليل أبلق بسواد قصيـر اليدين والرجلين فقالـوا هذا هو الزبـزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى (حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٤ ، ٥)

كما ذكره داود الأنطاكى وعدَّد فوائده الطبية فقال : الزبزب هو المعـروف الآن بالتفـا وهو حيون أعظـم من السنور ويبلغ حجم الكلب كثيـر الصـوف مخطط الـوجـه نـاعـم يـوجـد بالبروقرب الغار ويصول بنـابه على ضعف فيه وهو حار يابس فى الثالثة إذا لم يأكل الميتة كان طيب اللحم يحلل الـرياح الغليظة ويمنع نكـاية البرد ويذهب البلغم وإن أكلهـا صارت رائحتـه زفـرة سهكـة ويصيـر قليل النفع وفـروتـه تسكن وجع المفاصل والنقرس والخدر والرعشة .

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ٢/ ٤ ، ٥ ، وتذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكى ١/ ١٧٥)

* **زِبَطرَة :**

زبطرة : بكسر الزاى ، وفتح ثانيه ، وسكون الطاء المهملة وراء مهملة : مدينة بين ملطيـة وسميساط والحدث فى طرف بلد الروم ، سميت بزبطرة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، عن الكلبى ، وطول زبطرة فى الإقليم الخامس من جهة المغرب ثمان وخمسون درجـة وثلث ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وقال أبو تمام يمدح المعتصم :

لَبَّيْتَ صَـوْتًـا زبطـريًّـا هَـرَقْـت لـه
كأس الكـرى ورُضَـاب الخُـرّد العُـرُب

(معجم البلدان ٣/ ١٣٣)

والمراد بـالصوت الـزبطرى صـوت المرأة الـزبطريـة التى نـادت يوم عـدوان الروم عليهم : وامعتصمـاه! فبلغ المعتصم وهو بالعراق وبيـده قدح يريد أن يشربه فـوضع القدح من يده وعزم أن لا يشربه حتى يغـزو الروم والقصة مشهورة والبيت من بائية أبى تمام الذائعة (الأنساب ٣/ ١٣٣)

(معجم البلدان لـياقوت الحموى ٣/ ١٣٣ ، والأنسـاب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٣ هامش (٢) للمحقق)

* **ابن الزِّبعرى (ـ نحو ١٥هـ/ـ نحو ٦٣٦م) :**

قال عنه صاحب الإصابـة (ترجمة رقم ٤٦٧٠) : عبد الله ابن الزبعرى بكسر الزاى والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصـورة ابن قيس بن عـدى بن سعيـد بن سهم القـرشى السهمى . أمـه عـاتكـة بنت عبـد الله بـن عمـرو بن وهب بن حـذافـة بن جح . كـان من أشعـر قريش وكـان شـديـدا على المسلمين ثم أسلم فى الفتح . قـال ابن إسحـاق : لمـا فتح رسول الله صلـى الله عليه وآله وسلم مكـة هرب هبيـرة بن أبى وهب وعبـد الله بن الزبعرى إلـى نجران . فحدثنى سعيـد بن عبد الرحمن بن حسان قال حسان بأبيات منها :

لا تعـــــد مـن رجــــــلا أحلـك بغضــــــه
نجـــــــران فـى عيـش أجــــــد لئيـم

فبلغ ذلك عبد الله فأسلم ومن شعره لما أسلم :

يـــــا رســــول الإلـــــه إن لســــانى
راتـق مــــــا فتقت إذ أنـــــا بـــــور
إذا جـــــارى الشيطـــــان فـى سنن الغىّ
ومـن مـــــال ميلـــــه مثبـــــور
جئتنـــــا بــــاليقيـن والبـــر والصـــدق
وفـى الصـــــدق واليقيـن الســـــرور

ومن قوله من أبيات :

إنـى لمعتــــــــــذر إليـك مـن التـى
أســــديت إذ أنــــا فـى الضــــلال أهيـم
أيـــــام تـأمـــــرنى بـأغــــوى خطــــة
سهـم وتأمـــــرنى بهــــا مخـــــزوم
وامـــــد أسبـــــاب الهـــــوى ويقـــــودنى
أمــــر الغـــــواة وأمـــــرهم مشـــــؤوم
فـــــاليـــــوم آمـن بـــــالنبى محمـــــد
قلبـى ومخطـىء هـــــذه محـــــروم

قال المـرزبانى : يكنى أبـا سعد ، كـان شاعر قريش ثم أسلم ومدح النبى ﷺ فأمر له بحلـة . وقال الزبير : عندى أن شعر ضرار أقوى منه وأقل سقطا (الإصابة ٤/ ٦٨)

وقـد ذكره ابن إسحـاق فى الـــسيرة النـبوية فيمن آذوا رسول الله ﷺ ، ويحكى ذلك فيقول : ثم قام رسول الله ﷺ ، وأقبل عبد الله بن الزبعرى السهمـى حتى جلس ، فقال الوليد ابن المغيـرة لعبـد الله بن الـزبعـرى : والله مـا قـام النضـر بن الحارث لابن عبـد المطلب آنفا وما قعد ، وقد زعـم محمد أنا ومـا نعبـد من آلهتنـا هـذه حصب جهنم ، فقـال عبـد الله بن الزبعرى : أما والله لو وجـدته لخصمته ، فسلوا محمداً : أكُلُّ مـا يعبــد من دون الله فى جهنم مع من عبـــده ؟ فنحن نعبـد الملائكة ، واليهود تعبـد عزيزا . والنصـارى تعبد عيسى ابن مريم عليهما السـلام ، فعجب الـوليـد ، ومن كـان معـه فى المجلس من قول عبـد الله بن الزبعرى ، فقـال رسول الله ﷺ : « كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنمـا يعبدون الشيـاطين ، ومن أمـرتهم بعبـادته» . فأنـزل الله تعـالى عليـه فى ذلك ﴿**إن الـذين سبقـت لهـم منـا الحسنى أولئك عنها مبعدون *لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون**﴾ [الأنبيـاء : ١٠١ ، ١٠٢] أى عيسى ابن مريم ، وعزيزا ، ومن عبدوا من الأحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله ، فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أربابا من دون الله .

ونزّل فيما يـذكرون ، أنهم يعبدون الملائكـة ، وأنها بنات الله : ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون *لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾ [الأنبياء : ٢٦ ، ٢٧] إلى قوله : ﴿**ومن يقل منهم إنى إله مـن دونه فذلك نجـزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين**﴾ [الأنبياء : ٢٩]

ونزل فيمـا ذكر من أمـر عيسى ابن مريم أنـه يعبد من دون الله ، وعجب الوليد ومن حضـره من حجته وخصومته : ﴿**ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون**﴾ [الزخرف : ٥٧] أى يصدون عن أمرك بذلك من قولهم .

ثم ذكـر عيسى ابن مريم فقـال : ﴿**إن هو إلا عبـد أنعمنا عليـه وجعلنـاه مثلا لبنـى إسرائيل *ولـو نشـاء لجعلنـا منكم ملائكة فى الأرض يخلفـون* وإنه لعلم للساعة فـلا تمترُن بها واتبعون هذا صراط مستقيم**﴾ : أى ما وضعت على يـديه من الآيـات من إحياء المـوتى ، وإبراء الأسقـام ، فكفى به دليـلا على علم الساعة ، يقول : ﴿**فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم**﴾ [الزخرف : ٥٩ - ٦١] (السيرة النبوية ٢/ ٨ ، ٩)

وشعره مطبوع . وبيان طبعتـه كما أوردها المعجم الشامل هو كما يلى :

- شعره :

ـ تحقيق يحيى الجبـورى ، بيروت : مؤسسة الـرسالة ، ط ثانية ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٨٧ص ، م٢٨ص ، ف ٢٥ص : الأعلام ، القبائل والأمم والجماعات ، المواضع والبلدان ، الوقائع والأيام والغزوات ، الشعر ، الموضوعات (المعجم الشامل ٣/ ٨٠)

(الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى ٤/ ٦٨ ، والسيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ٢/ ٨ ، ٩ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ٣/ ٨٠ . انظر أيضا الأعلام للزركلى ٤/ ٨٧)

* **زَبَغْدُوَان :**

انظر : الزَّبَغْدُوَانى

* **الزَّبَغْدُوَانى:**

الزَّبَغْدُوَانى : بفتح الزاى والباء الموحدة والغين المعجمة الساكنة وضم الدال المهملة وفتح الواو وبعدها الألف وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى زبغدوان ، وقيل سبغدوان بالسين ، وهى قرية من قرى بخارى ، منها أبو محمد أفلح بن بسام الشيبانى الزبغدوانى ، كان من أهل الخير ، وكان مجاب الدعوة ، يروى عن القعنبى وسعيد بن منصور ومحمد ابن سلام ، روى عنه محمد بن منجاب بن خزيمة وقال أفلح ابن بسام : كنت عند القعنبى وتبت عنه فقال لى : كتبت ؟ فقلت : نعم ، قال : عارضت ؟ قلت : لا، قال : لم تصنع شىء .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٣٣ ، ١٣٤)

* **الزَّبور :**

قال الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الثانية من بصائره :

والـزَّبْر : الكتابة الغليظة ، والتهديد ، والزبر أيضا : العقل ، والزبور : الكتاب المسطور . وسمى كتاب داود عليه السلام زبورا لأنه نزل من السماء مسطورا . والجمع زُبُرٌ ككتب

قال الشاعر :

فـى ديــــار خـــــاليــــــات
مـن أمــــــــارات الســــــرور
مُقفـــــــرات دارســـــــات
مثـل آيــــــات الــــــزَّبــــور

وقال تعالى : ﴿وآتينا داود زبورا﴾ [النساء : ١٦٢ ، والإسراء : ٥٥] وقرىء بضم الزاء ، وذلك جمع : زبر كظرف وظروف . وقيل : الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلٓهية . وقيل : الزبور: اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الأحكام الشرعية ، والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم . (بصائر ٣/ ١٢٣)

ويضيف الإمام الراغب الأصفهانى قوله : ويدل على ذلك أن زبور داود عليه السلام لا يتضمن شيئا من الأحكام (المفردات/ ٢١١)

وعن زبور داود عليه السلام أيضا يقول الإمام أبو الثناء الآلوسى فى تفسيره للآية ١٦٢ من سورة النساء : وكان إنزاله على داود عليه السلام منجما وبذلك يحصل الإلزام ، وكان فيه كما قال القرطبى مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هى حكم ومواعظ والتحميد والتمجيد والثناء على الله تعالى شأنه (روح المعانى ٢/ ٢١٥ ، ٢١٦)

ونعود إلى الإمام فيروزابادى الذى يقول :

وقد ورد ما يشتق من هذه المادة فى القرآن على خمسة أوجه .

الأول : بمعنى قصص القرون الماضية : ﴿جاءوا بالبينات والزُّبُر﴾ [آل عمران : ١٨٤] أى حديث الأولين ، ﴿وإنه لفى زُبُرِ الأولين﴾ [الشعراء : ١٩٦]

الثانى : بمعنى كتاب المتأخرين : ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر﴾ [الأنبياء : ١٠٥]

الثالث : بمعنى اللوح المحفوظ : ﴿وكل شىء فعلوه فى الزبر﴾ [القمر : ٥٢] أى فى اللوح .

الرابع : بمعنى كتاب داود : ﴿وآتينا داود زبورا﴾ [النساء : ١٦٢ ، والإسراء : ٥٥]

الخامس : الزُّبَر مثال صُرد ، جمع زُبْرة للقطعة العظيمة من الحديد . واستعير للجزء . وقوله تعالى : ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُرا﴾ [المؤمنين : ٥٣] أى صاروا فيه أحزابا .

(بصائر ٣/ ١٢٣)

وجاء فى اللسان : وقد غلب الزبور على صحف داود ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وكل كتاب زبور ، قال الله تعالى : ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر﴾ [الأنبياء : ١٠٥] ، قال أبو هريرة : الزبور ما أنزل على داود من بعد الذكر ، من بعد التوراة . وقرأ سعيد بن جبير ﴿ فى الزبور ﴾ بضم الزاى ، وقال : الزبور التوراة والإنجيل والقرآن ، قال : والذكر الذى فى السماء ، وقيل : الزَّبور فَعولٌ بمعنى مفعول كأنه زُبِر، أى كُتب (لسان العرب ٢٠/ ١٨٠٤)

وقال التهانوى : قال الله تعالى ﴿ وكل شيء فعلوه فى الزبر ﴾ [القمر : ٥٢] أى فى الكتب وأنزل الزبور على داود عله السلام آيات مفصلات لكن لم يخرجه إلى قومه إلا جملة واحدة بعد ما كمل الله نزوله عليه، وأكثره مواعظ وباقيه ثناء على الله بما هو له وما فيه من الشرائع إلا آيات مخصوصة ولكن يحوى ذلك بالمواعظ والثناء .

واعلم أن كل كتاب أنزل على نبى ما جعل فيه العلوم إلا حد ما يعلم به ذلك النبى حكمة إلهية لئلا يجهل النبى ما أتى فيه والكتب يتميز بعضها عن بعض بالأفضلية بقدر تميز الرسول على غيره عنده تعالى ولذا كان القرآن أفضل كتب الله لأن محمدا ﷺ كان أفضل المرسلين .

فإن قلت كلام الله لا أفضلية فى بعضه على بعض قلنا ورد الحديث أن سورة الفاتحة أفضل القرآن فإذا صحت الأفضلية فى القرآن بعضه على بعض فلا امتناع فى بقيته من حيث الجملة .

ثم الزبور فى الأشياء عند الصوفية عبارة عن تجليات الأفعال والتوراة عن تجليات جملة الصفات والأسماء الذاتية والصفاتية مطلقا والقرآن عبارة عن الذات المحض وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الأفعال فإنه تفصيل للتفاريع الفعلية الاقتدارية الإلهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة الله على العالم فظهر بأحكام ما أوحى إليه فى الزبور وكان يسيِّر الجبال الراسيات ويلين الحديد ويحكم على أنواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه وكان سليمان وارثا عن داؤد وداؤد وارثا عن الحق المطلق وكان داود أفضل لأن الحق أعطاه الخلافة ابتداء وخصه بالخطاب قال ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض ﴾ [ص : ٢٦] ولم يحصل ذلك لسليمان إلا بعد طلبه منه على نوع الحصر وإن شئت الزيادة فأرجع إلى الإنسان الكامل .

(كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٦١٥)

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢١١ ، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ ، ولسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨٠٤ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦١٥)

* **زبور داود :**

مخطوط فى خزانة فخر الدين النصيرى فى طهران

الرقم التسلسلى : ٧٧

زبور داود ، ١٥٠ مزمورا . مكتوب فى القرن الحادى عشر (مجلة معهد المخطوطات العربية . م٣جـ١ شوال ١٣٧٦هـ ـ مايو ١٩٥٧م/ ٤٥)

* **الزبورى :**

قال السمعانى :

الزبورى : بفتح الزاى وضم الباء والراء وفى آخرها ، هذه النسبة إلى زبور وهو اسم لجد أبى أحمد محمد بن عبيد الله ابن زياد بن زبور الزبورى ، من أهل بغداد ، سمع محمد بن

غالب التمام وأبا بكر عبد الله بن أبى الدنيا وجعفر بن محمد ابن كزال وأحمد بن موسى النجار ، روى عنه أبو عمر بن السماك والحسين بن محمد بن عبيد العسكرى وأبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ، ومات فى جمادى الآخرة من سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٤)

*** زبوية :**

قال ياقوت : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، وياء مثناة من تحت مفتوحة : من قرى مرو. (معجم البلدان ٣/ ١٣١)

انظر : الزبويى

*** الزَّبويى :**

قال السمعانى :

الزبويى : بفتح الزاى وضم الباء الموحدة وفى آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، هذه النسبة إلى زبوية وهى قرية من قرى مرو على فرسخين منها كانت لجدنا الأعلى بها ضيعة ورثناها ، وهو القاضى أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعانى رحمه الله ، منها أبو حامد أحمد بن سرور الزبويى كان صاحب أقاصيص ، كثير الكتابة والأصول ، حدث عن إبراهيم بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم السَّرخسى، روى عنه أبو إسحاق المذكر المعروف بالعبد الذليل، وذكره أبو العباس أحمد بن سعيد المعدانى فقال : لم يكن به بأس .

(ووقع فى معجم البلدان« والنسبة إليها : زبوييى بثلاث يآت.» والعبارة صحيحة لكن كتابة الكلمة خطأ، والصواب «زبويى » والثلاث اليآت إحداها التى قبل ياء النسبة والأخريان هما ياء النسبة لأنها مشددة والمشدد عبارة عن حرفين كما لا يخفى) .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٤ ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى نهاية النص)

*** الزبيب :**

أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز إليها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية

ج : ابن جزله صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان»

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال : «ع» الزبيب : جفيف العنب خاصة ، ويسمى العنجد. وقوة الزبيب تنضج وتحلل تحليلا معتدلا، وعجم الزبيب يجفف فى الدرجة الثانية ، ويبرد فى الدرجة الأولى ، فى جميع أنواعه قوة جالية غسالة ، ولذلك قد يتولد منه مغص وهو حار باعتدال ، يغذو غذاء صالحا ، ولا يسدد كما يفعل التمر ، إلا أن التمر أغذى منه، ويخصب البدن والكبد الحشفة ويسمنها ، وليس يتأذى منه إلا المحرورون جدا، وهو ينفع المبرودين ، ونفخته سريعة الخروج وخاصته إذا أكل بعجمه نفع من أوجاع الأمعاء ، والحلو منه وما لا عجم له نافع لأصحاب الرطوبات، جيد الكيموس . والكشمش صنف من الزبيب لا حب له .

«ج» أجوده الكبار اللحم الصادق الحلاوة، لحمه حار رطب ، فى الدرجة الأولى ، وحبه يابس بارد فى الدرجة الثانية ، وأكله بحبه يداوى المعدة والكبد والمعى ، ويعين الأدوية على الإسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم ، وإذا نزع عجمه أطلق البطن ، والإكثار منه يحرق الدم، ويصلحه الخيار الأخضر .

«ف » هو صديق المعدة والكبد ، ويُحد الذهن ، وإذا أكل بحبه سمَّن البدن، وإذا أكل بغير حبه أهزل البدن، ولم يذكر له شربة

وجاء فى هامش (١) ما يلى :

الزبيب : منفعته تسكين اللذع فى المعدة ، ينفع من

أوجاع الصدر والريح ، ويلين السعال ، جلاء لما فى الكلى والمثانة ، وإذا أكل بحبه قوى المعدة والكبد والطحال ، وما صغر من الزبيب وحلا ولم يكن لـه حب ، فهو أقوى حرارة لتلطيف البلغم . مضرته : بأصحاب الأمزجة الحارة . دفع ضرره بالمحرورى المزاج : أن يشربوا بعده سكنجبينا ، ويتغذوا بالأغذية الباردة ، ولا يكثروا من شرب الماء بعد أكله لأنه يولد نفخا ورياحا . والله أعلم .(المعتمد ١/١٩٣، ١٩٤)

وقال عنه داود الأنطاكى :

صنعته أن يغلى الزيت وقد أذيب فيه مثله أو أقل قليا فى عشرة أمثاله ماء ويغلى حتى يذهب النصف فيرفع وينزل فيه العنب بأسرع ما يكون ويترك فى الشمس من سبعة أيام إلى عشرة ويرفع ويختلف باختلاف العنب وأجوده الكثير الشحم الرقيق القشر القليل البزر المعروف الآن بالدربلى وفى القديم بالخراسانى ويليه الأسود الكبار الضارب طعمه إلى حموضة ما ويسمى الصبيع بمصر ومنه الاقسما غالبا ويليهما الأحمر الصادق الحلاوة وأردؤه الكثير البزر القليل الشحم وينطبق هذا على المعروف الآن بمصر وعند الجهلاء من الأطباء بالعبيدى .

والزبيب بأسره حار رطب لكن الأسود فى آخر الثانية والأحمر فى وسطها والأبيض فى آخر الأولى يغذى غذاء جيدا ويولد خلطا صالحا والكبد يحبه طبعا وهو يسمن كثيرا إذا أكل بالصعتر ويحمر اللون ويزيل اليرقان وإن شرب بلسان الثور والشمر الأخضر أزال الخفقان مجرب والخلائف الحاصلة للنساء بعد النفاس وإن نزع حبه وجعل مكانه فلفل واستعمل أزال برد الكلى وتقطير البول وفتت الحصى بالكندر يذكى ويذهب البلادة والنسيان بالخل يدفع اليرقان مجرب وإن أخذ فوق الأدوية قوى فعلها وإن أكل بعجمه عقل وحبس الدم وإن درس مع أى شحم كان ووضع على الأورام حللها وفجر الدبيلات وإن طبخ مع الأنيسون حتى يتهرى وشرب ماؤه بدهن اللوز سكن السعال مجرب ومنه نوع لا عجم فيه يسمى القشمش يصفى تصفية جيدة وإن درس بالزعفران وصفرة البيض والعصفر فتح كل ما عجز عنه من الصلابات وأغنى عن الحديد وإن دق مع الصبر وطلى على القراع أذهبه ، مجرب . وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وقيل الشحم منه يحرق الدم ويورث السدد ويصلحه الخشخاش أو اللوز وحد ما يؤخذ منه ثلاثون درهما (تذكرة أولى الألباب ١/ ١٧٣)

وقد ورد الكلام عن الزبيب فى الطب النبوى فيقول عنه الإمام ابن قيم الجوزية :

الزبيب : روى فيه حديثان لا يصحان أحدهما : « نعم الطعام الزبيب : يطيب النكهة ، ويذيب البلغم» . والثانى : «نعم الطعام الزبيب : يذهب النصب ، ويشد العصب ، ويطفىء الغضب ، ويصفى اللون ، ويطيب النكهة » . وهذا أيضا لا يصح فيه شىء عن رسول الله ﷺ.

وبعد : فأجود الزبيب ما كبر جسمه ، وسمن شحمه ولحمه ، ورق قشره ، ونزع عجمه ، وصغر حبه . وجرم الزبيب حار رطب فى الأولى ، وحبه بارد يابس . وهو كالعنب المتخذ منه : الحلو من حار ، والحامض قابض بارد ، والأبيض أشد قبضا من غيره . وإذا أكل لحمه : وافق قصبة الرئة ، ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة . ويقوى المعدة ، ويلين البطن .

والحلو اللحم أكثر غذاء من العنب ، وأقل غذاء من التين اليابس . وله قوة منضجة هاضمة ، قابضة محللة باعتدال . وهو بالجملة : يقوى المعدة والكبد والطحال ، نافع من وجع الحلق والصدر والرئة والكلى والمثانة .

وأعدله : أن يؤكل بغير حبه . وهو يغذى غذاء صالحا ، ولا يسدد كما يفعل التمر . وإذا أكل منه بعجمه : كان أكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال . وإذا لصق لحمه على الأظافير المتحركة : أسرع قلعها . والحلو منه وما لا عجم له نافع لأصحاب الرطوبات والبلغم . وهو يخصب الكبد وينفعها بخاصيته .

وفيه نفع للحفظ . قال الزهري : « من أحب أن يحفظ الحديث ، فليأكل الزبيب » .

وكان المنصور يذكر عن جده عبد الله بن عباس : «عجمه داء ، ولحمه دواء » (الطب النبوى / ٢٤٥ ، ٢٤٦)

وفي الطب النبوى أيضا يقول الحافظ الذهبي :

ــ زبيب ـ أحمده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم ، حار رطب ، يسخن ويعطش ، ويسمن أبدان المبرودين ، ويصلح المحرورين بالسكنجبين ، وحبه يخشن المعدة ويقع في سفوف حب الرمان .

يروى عن تميم الداري أنه أهدى إلى النبي ﷺ زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه :

«كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ، ويطفىء الغضب ، ويشد العصب ويطيب النكهة ، ويذهب البلغم ، ويصفي اللون » .

وقال علي : من أكل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد في جسده ما يكره » ذكرهما أبو نعيم .

ويروى عن ابن عباس : «كلوا الزبيب واطرحوا عجمه ، فإن في عجمه داء ، وفي لحمه شفاء » وعنه : « كان رسول الله ﷺ ينقع له الزبيب فيشربه في اليوم والغد أو بعد الغد ثم يأمر به فيسقى » وفي رواية : «فيسقى الخدم » و«نهى رسول الله ﷺ أن يجمع بين التمر والزبيب في النقع » (رواه البخاري)

وقال الزهري : من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض . وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ، ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه (الطب النبوى للذهبي / ٩١، ٩٢)

وقد ذكره الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون في منظومته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية حين تكلم على العنب ، وذلك في البيتين التاليين ، وقد احتفظنا بالأرقام كما وردت في النص . قال الناظم :

٣٠٥ ــ *وفي الزبيب الحر واللدونة* *مزاجه خال من العفونة*

٣٠٦ ــ *أحمره التسمين فيه بين* *لكنما الأسود منه أسخن*

(الطب العربي / ١٢١)

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ١٩٣ ، ١٩٤ ، وتذكرة أولي الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ١٧٣ ، والطب النبوى لابن قيم الجوزية ــ كتب المقدمة وراجع الأصل وأشرف على التعليقات عبد الغني عبد الخالق . وضع التعاليق الطبية د. عادل الأزهري ، وخرج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والطب النبوى للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ـ قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٩١، ٩٢، والطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ـ تحقيق وتعليق د. بدر التازي ، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١٢١)

*** الزبيب بن ثعلبة :**

جاء في الإصابة :

الزبيب بن ثعلبة بن عمرو بن سواء العنبري . . قال البغوي سكن البادية وقال غيره نزل البصرة وهو بموحدتين مصغر عند الأكثر وخالفهم العسكري فجعل الموحدة الأولى نونا واعترف أن أصحاب الحديث يقولونها بموحدة وله حديث أخرجه أبو داود روى عنه ابنه دجين وابن ابنه شعيب وصرح بسماعه منه في سنن أبي داود (الإصابة ٣/ ٤ ، ٥)

وهذا الحديث الذي أشار إليه صاحب الإصابة أعلاه أورده الشيخ النابلسي (الرقم التسلسلي ١٨٨٥) تحت اسم «الزبيب ابن ثعلبة » بدلا من ثعلبة ، وهاك الحديث : «بعث النبي ﷺ جيشا إلى بني العنبر فأخذوهم بركنه من ناحية الطائف» رواه أبو داود في القضاء عن أحمد بن عبدة (ذخائر المواريث ١/ ٢١٠)

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ٣/ ٤ ، ٥، وذخائر المواريث للشيخ عبد الغني النابلسي ١/ ٢١٠)

* زبيب الجبل :

أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية »

ج : ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان » .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال : زبيب الجبل ـ «ع » هو الزبيب البرى وهو حب الرأس ، وبالفارسية ميويزج ، وهو نبات له ورق شبيه بورق الكرم البرى مشرّف ، وقضبان قائمة سود ، وزهر شبيه بزهر نبات يقال له بطاطس ، وثمره فى غُلُف خضر مثل ما للحمص ، ذات ثلاث زوايا خشنة ، لونها إلى الحمرة والسواد وداخلها أبيض حاد حريف حرافة قوية ، يُحدر من الرأس إذا مضغ وتغرغر به بلغما كثيرا ، ويجلو جلاء شدبدا ، وهو نافع من العلة التى يتقشر معها الجلد ، وفيه قوة محرقة ، ومن أخذ منه خمس عشرة حبة ، فدقها وسحقها ، وأسقاها بالشراب المسمى بالقراطن ، قيأ كيموسا غليظا ، والميويزج حار يابس ، فى الدرجة الثالثة ، إذا ضمد به داء الثعلب نبت فيه الشعر وإذا سُحق وعجن بقطران وحُشى به الضرس ، سكن وجعه ، وهو يقوى الشعر ويطوله ، ويمنعه عن الآفات ، وإذا مضغ مع المصطكا والكندر أخرج من الرأس بلغما كثيرا ، ونفع من احتباس الكلام الكائن من البلغم ، وفى سقيه خطر لأنه يقرح المثانة ، فإن كان مع المصلحات بقدر معتدل نقاها وبدله : وزنه من العاقر قرحا .

« ج » ميويزج : هو المعروف بزبيب الجبل وهو حب أسود كالحمص الأسود ، وأجوده المطاول ، وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ، محرق أكّال حريف . وخاصته : أن يقتل القمل ، خصوصا مع الزرنيخ ، ووحده لقتل قمل هدب العين ويجعل وحده على الجرب والتقشر.

« ف» ميويزج : ينفع من داء الثعلب والحية طلاء ، وأكله يسهل البلغم . والشربة منه : درهم (المعتمد ١/ ١٩٤، ١٩٥)

وقال عنه داود الأنطاكى : زبيب الجبل يسمى الميويزج وقيل الميويزج ضرس العجوز وهذا الزبيب نبات كاول نبات الكرم يكون بالجبال والأودية يمد عروقا ويخرج له زهر بين بياض وزرقة يخلف غلفا داخلها ثلاث حبات سود تفرك عن بياض ويدرك بآب أعنى أغشت [أغسطس] وأجوده الضارب إلى الحمرة الرزين الذى لم يجاوز سنتين وهو حار فى الثالثة يابس فى أول الرابعة وغلط من جعله باردا يقطع ويلطف وفيه حدة وحرافة بها يفتح السدد ويذهب الطحال والبلغم بأنواعه ويجذب ما فى الدماغ ويصفى الصوت خصوصا مع المصطكى والكندر ويسقط الأجنة حتى الميت والمشيمة أكلا وبخورا واحتمالا والديدان ، ومن خارج مع الزرنيخ الأحمر والزراوند الطويل يزيل الحكة والجرب والآثار كلها طلاء ويمنع تولد القمل إذا طبخ بالزيت ويفجر الأورام لكنه يقرح وإن سحق بالحناء وجعل فى الشعر طَوَّله وإن طبخ بالسذاب واتخذ منه طلاء أو نطولا نفع من أوجاع الظهر والساقين وإن شرب بالماء والعسل والخل نقى الحمل والبدن بالقيء وأخرج كيموسا رديئا وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا والكلى ويصلحه الصمغ والنوم بعد استعماله يجلب الخناق والسكتة وشربته إلى مثقال وبدله مثله عاقر قرحا (تذكرة أولى الألباب ١/ ١٧٣، ١٧٤)

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ١٩٤، ١٩٥ ، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٧٣، ١٧٤)

* أبو زبيب الأنصارى :

قال ابن عبد البر :

أبو زبيب الأنصارى . مدنى . روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن النبى ﷺ أنه قال : « من سمع

النداء » ـ يعنى فى الجمعة ـ « فلم يُجِب كُتِب من المنافقين» فيه نظر .

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق على محمد البجاوى ٤/ ١٦٦١)

*** الزبيبى :**

قال السمعانى :

الزبيبى : هذه النسبة إلى بيع الزبيب ولعل واحدا من آبائه كان يبيع الزبيب ، والمشهور بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله العسكرى الزبيبى ، من عسكر مكرم إحدى كور الأهواز ، يروى عن محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ومحمد ابن بشار بندار وأبى موسى محمد بن المثنى الزمن وجماعة سواهم من أهل البصرة ، روى عنه أبو على زاهر بن أحمد السرخسى وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبو على عبد الرحمن بن محمد بن الخصيب الأصبهانى وغيرهم ، وتوفى فى ستة وثلاثمائة .

وأبو الحسن على بن عمر بن الزبيبى بالزاى والباءين المنقوطتين بنقطة واحدة من تحتها بينهما ياء منقوطة باثنتين من تحت مثل ما تقدم ، من أهل سمرقند ، كتب الكثير وجمع عن مشايخ خراسان وبخارى وبلده سمرقند وكتب فى حدود سنة أربعمائة . قال البصيرى فى المضافات : وفتى من أهل سمرقند يكتب معنا الحديث يقال له على بن عمر الزبيبى .

وأبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن بتان الزبيبى ـ وفى كتاب ابن ماكولا : ابن بيان ـ بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها ـ بغدادى ، يروى عن الحسين بن عمر بن أبى الأحوص ومحمد بن صالح بن ذريح العكبرى وأحمد بن أبى عوف البزورى والفريابى ، روى عنه أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم المقرى ، قال البصيرى حدثنا عنه الحافظ أبو مسعود البجلى فى كتاب التفسير له .

وأبو نعيم الزبيبى من المتقدمين ، يروى عن محمد بن شريك بن عبد الله النخعى عن أبيه ، روى عنه سهل بن محمد السكرى .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٤، ١٣٥)

*** الزبيبية :**

قال ياقوت :

الزبيبية : منسوب إلى الزبيب الذى من العنب : محلة ببغداد يقال لها تل الزبيبية ، ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن أبى طالب المقرى الزبيبى الخلال البغدادى ، كان من هذه المحلة ، حدث عن شهدة بنت الإبرى وأبى ساكن صاحب ابن بالان ، وسمع من سعيد بن صافى الحمالى فى خلق كثير وسماعه صحيح ، طلب الحديث بنفسه ، وله مشيخة ، سمع منه محمد بن عبد الغنى بن نقطة .

(معجم البلدان ٣/ ١٣١)

*** زَبيد :**

مدينة باليمن ولى رسول الله ﷺ عليها أبا موسى الأشعرى (المعالم الأثيرة/ ١٣٣، ١٣٤)

قال عنها ياقوت :

زبيد : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت : اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف إلا به ، وهى مدينة مشهورة باليمن أحدثت فى أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب ، وهو علم مرتجل لهذا الموضع ، ينسب إليها جمع كثير من العلماء ، منهم : أبو قرة موسى بن طارق الزبيدى قاضيها ، يروى عن الثورى وابن جريج وربيعة وغيرهم ، روى عنه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيرا ، وجماعه سواه .

وأبو حمة محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن سيار ابن أسلم الزبيدى ، كنيته أبو يوسف وأبو حمة كاللقب له ، حدث عن أبى قُبرة موسى بن طارق الزبيدى بكتاب السنن له ،

روى عنه المفضل بن محمد الجندى وموسى بن عيسى الزبيدى ومحمد بن سعيد بن حجاج الزبيدى ، وكان المأمون قد أتى بقوم من ولد زياد ابن أبيه وقوم من ولد هشام وفيهم رجل من بنى تغلب يقال له محمد بن هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبى عن نسبه فقال : أنا محمد بن هارون ، فبكى وقال : ما لى بمحمد بن هارون ! ثم قال : أما التغلبى فيطلق كرامة لاسمه واسم أبيه وأما الأمويون والزياديون فيقتلون ، فقال ابن زياد : ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين !

إنهم يزعمون أنك حليم كثير العفو متورع عن الدماء بغير حق ، فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فإنا والله لم نخرج أبدا عن طاعة ولم نفارق فى تبعيد الجماعة ، وإن كنت تقتلنا عن جنايات بنى أمية فيكم فالله تعالى يقول : ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ، قال : فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعا وكانوا أكثر من مائة رجل ، ثم أضافهم الحسن بن سهل ، فلما بويع إبراهيم بن المهدى فى سنة ٢٠٢ ، ورد فى كتاب عامل اليمن خروج الأعاشر بتهامة عن الطاعة ، فأثنى الحسن ابن سهل على الزيادى ، وكان اسمه محمد بن زياد ، وعلى المروانى والتغلبى عند المأمون وأنهم من أعيان الرجال ، فأشار إلى إرسالهم إلى اليمن فسير ابن زياد أميرا وابن هشام وزيرا والتغلبى قاضيا ، فمن ولد محمد بن هارون التغلبى هذا من قضاة زبيد بنو أبى عقامة ، ولم يزالوا يتوارثون ذلك حتى أزالهم ابن مهدى حين أزال دولة الحبشة ، وحج الزيادى سنة ثلاث ومائتين ومضى إلى اليمن وفتح تهامة واختط زبيد فى سنة ٢٠٤ (معجم البلدان ٣/ ١٣١ ، ١٣٢)

(المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة - إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شراب / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٣١ ، ١٣٢)

انظر : الزِبَيْدى

*** زبيد السلمى :**

قال صاحب الإصابة (الرقم التسلسلى ٢٧٧٩) :

أخرج حديثه محمد بن يحيى العدنى بن أبى عمر فى مسنده فقال حدثنا سفيان أخبرنا صاحب لنا يقال له عمر بن حفص ثقة عن شيخ من بنى سليم يقال له زبيد قرأ القرآن عشر سنين يختمه فى يوم وليلة وعشرين سنة يختمه فى يومين وليلتين قال والله لقد كان على وجهه نور أن النبى ﷺ كان إذا أنس من أصحابه غرة أو غفلة نادى فيهم بأعلى صوته أتتكم المنية لازمة إما بشقوة وإما بسعادة .

(الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى ٣/ ٥)

*** زُبيدة بنت جعفر (ـ٢١٦هـ/ـ٨٣١م):**

زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية . أم جعفر : زوجة هارون الرشيد . وبنت عمه . من فضليات النساء وشهيراتهن . وهى أم الأمين العباسى . اسمها «أمة العزيز» وغلب عليها لقبها «زبيدة» قيل : كان جدها المنصور يرقصها فى طفولتها ويقول : يا زبيدة أنت زبيدة! فغلب ذلك على اسمها وإليها تنسب «عين زبيدة» فى مكة : جلبت إليها الماء من أقصى وادى نعمان . شرقى مكة . وأقامت له الأقنية حتى أبلعته مكة . تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥هـ . ولما مات وقتل ابنها الأمين . اضطهدها رجال المأمون فكتبت إليه تشكو حالها . فعطف عليها . وجعل لها قصرا فى دار الخلافة . وأقام لها الوصائف والخدم . وكانت لها ثروة واسعة . قال الحريرى فى إحدى مقاماته : « ولو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها ... إلخ»

وخلفت آثار نافعة غير العين . قال ابن تغرى بردى فى وصفها : « أعظم نساء عصرها دينا وأصلا وجمالا وصيانة ومعروفا » وقال ابن جبير فى كلامه على طريق الحج : « وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التى من بغداد إلى مكة ، هى آثار زبيدة ابنة جعفر ، انتدبت لذلك مدة حياتها ، فأبقت فى هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ، ولولا آثارها الكريمة فى ذلك لما

سُلكت هذه الطريق ». توفيت ببغداد (الأعلام ٣/ ٤٢)

وفى كلامه على أخبار الأصمعى يذكر السيرافى زبيدة فيقول : قال أبو العباس : نمى إلىّ أن الرشيد مازح أم جعفر فقال لها : كيف أصبحت يا أم نهر ؟ فاغتمت لذلك ولم تدر ما معناه، فوجهت إلى الأصمعى تسأله عن ذلك ، فقال لها : الجعفر : النهر الصغير ، وإنما ذهب إلى هذا ، فطابت نفسها (أخبار النحويين البصريين / ٧٧)

(الأعلام للزركلى ٣/ ٤٢ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافى - تحقيق د. محمد إبراهيم البنا / ٧٧)

*** زبيدة خاتون :**

انظر : زمرد خاتون (قبة ضريح -)

*** زبيدة (ست -):**

انظر : زمرد خاتون (قبة ضريح -)

*** زبيدة (ضريح الست -):**

انظر : زمرد خاتون (قبة ضريح -)

*** الزَّبِيدِى :**

قال السمعانى :

الزبيدى : بفتح الزاى وكسر الباء وسكون الياء والدال غير المنقوطة بلدة من بلاد اليمن من مشاهير البلاد ، كان بها جماعة من المحدثين والعلماء منهم أبو حَمَة محمد بن يوسف الزبيدى من أهل اليمن ، يروى عن سفيان بن عيينة ، وكان راويا لأبى قرة موسى بن طارق الزبيدى ، روى عنه المفضل بن محمد الجندى .

وأبو قرة كان يروى عنه أحمد بن حنبل ويقول ثنا أبو قرة موسى بن طارق ، وكان قاضيا لهم بزبيد، وسئل عنه أحمد فأثنى عليه خيرا، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، موسى بن طارق اليمانى الزبيدى ، يروى عن موسى بن عقبة وابن جريج والثورى وزمعة ، روى عنه إسحاق بن راهويه وأحمد .

ومحمد بن عيسى الزبيدى ، يروى عن أبى حُمَة ، روى عنه الطبرانى فى المعجم الصغير .

ومحمد بن سعيد بن الحجاج الزبيدى ، يروى عن أبى حمة ، روى عنه الطبرانى أيضا .

وأبو عبد الله محمد بن يحيى الزبيدى النحوى الواعظ ، لقيته ببغداد وكتبت عنه شيئا من الشعر بجامع المنصور .

ومحمد بن شعيب بن الحجاج الزبيدى ، وموسى بن عيسى الزبيدى ، يرويان عن أبى حمة محمد بن يوسف الزبيدى ، روى عنهما أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى فى المعجم الصغير .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٥)

*** الزُّبيدى :**

قال السمعانى :

الزبيدى : بضم الزاى وفتح الباء المنقوطة بواحدة بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها وفى آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى زبيد وهى قبيلة قديمة من مذحج أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة واسمه منبه بن صعب ، وهو زبيد الأكبر ، وإليه ترجع قبائل زبيد، ومن ولده منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد وهو زبيد الأصغر . قال ابن الكلبى إنما قيل لهم زبيد لأن منبها الأصغر قال : من يزبدنى رفده؟ فأجابه أعمامه كلهم من زبيد الأكبر . فقيل لهم جميعا : زبيد ، فمن الصحابة أبو ثور عمرو بن معد يكرب الزبيدى شجاع العرب استشهد بنهاوند زمن عمر رضى الله عنه . ومحمية بن جزء الزبيدى ، صاحب رسول الله ﷺ، استعمله على الأخماس . ومحمد بن الوليد الزبيدى صاحب الزهرى .

وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ، يعد فى الصحابة وأبو كثير الزبيدى .

ورجـاء بن ربيعـة الزبيـدى . وابنـه إسماعيـل ، كوفيـان تابعيـان . وزرعة بن إبـراهيم الدمشقـى الزبيدى ، يـروى عن عطـاء وخالـد بن اللجـلاج ، روى عنه سعيـد بن أبى هـلال ومحمـد بن شعيب بن شابـور ، وهـو الذى يـروى عنه بقيـة ويقول : حدثنى الزبيدى فى أشياء يرويها يوهم أنه محمد بن الوليد بن عـامر الزبيدى يجب أن يعتبر حديثه مـن غير ـ رواية بقية عنه .

وأبو الهذيل محمد بن الوليـد بن عامر الزبيدى ، من أهل حمص ، يروى عن الزهرى ، روى عنه عبد الله بن سالم وأهل بلده ، وكان من الحفاظ المتقنين والفقهاء فى الدين ، أقام مع الزهرى عشر سنين بالرصـافة حتى أتى على أكثر علمه ، وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهـرى ، مات سنة ست ـ أو سبع ـ وأربعين ومائة .

ومحمـد بن الحسن الـزبيـدى النحـوى ، من الأئمـة فى العـربية واللغـة ، اختصر كتـاب العين للخليل ، وصنف فى الأبنية ، وفى لحن العامة ، وفى أخبـار النحويين ، وكان كثير الشعـر ، يروى عن أبى على القـالى ، روى عنـه ابنه محمـد وإبراهيـم بن محمد بن زكـريا الـزهرى ، توفـى قريبا مـن سنة ثمانين وثلاثمائة . وابنه أبو الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزبيدى ، من أهل الأدب والرياسة قال الحميدى : تركته حيا بعد الأربعين وأربعمائة ، كان يروى عن أبيه .

وأخوه أبو القاسم أحمـد بن محمد بن الحسن الزبيدى ، من أهل الأدب والفضل ، ولى القضاء بإشبيلية بعد أبيه ، ذكره أبو محمد بن حزم .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٣٥ ، ١٣٦)

*** الزُّبيدى (محمد بن الحسن (٣١٦-٣٧٩هـ/٩٢٨-٩٨٩م):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الواحدة والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٥٣٣) وقال عنه :

إمام النحـو، أبو بكر ، محمـد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجج الـزبيدى الشامى الحمصـى ثم الأندلسى الإشبيلى ، صـاحب التصـانيـف . سمع سعيد بن فحلـون ، وقـاسم بن أصبغ ، وأبا على القالى .

روى عنه ولده أبو الوليـد محمد بن محمد ، وإبراهيم بن محمـد الأفليلى ، وولـده الآخـر أبـو القـاسم أحمـد الأديب قاضى إشبيليـة . طلب المستنصر صاحب الأندلس أبـا بكر الزبيدى من إشبيلية إلى قرطبة للاستفادة منه ، فأدب جماعة ، واختصر كتـاب «العين » وألف «الواضـح» فى العربيـة ، وهو مؤدب المؤيد بالله هشام .

توفى فى سنـة تسع وسبعين وثلثمائة ، وله ثـلاث وستون سنة . عاش ولده أبو الوليد إلى سنة نيِّف وأربعين وأربعمائة ، فكان آخر من حدث عن والده (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٨)

ولـه «طبقـات النحـويين واللغـويين » و«لحن العـامـة » و«الاستـدراك على سيبويـه فى كتـاب الأبنيـة » مخطوط ذكـر الزركلى أنه رآه (مهـذبا) فى مجموع من مخطوطـات الفاتيكان (رقم ٥٢٦ عـربى) كتـب سنـة ٦٢٢ (الأعـلام ٦/ ٨٢، وقـد أدرجه تحت اسم « أبو بكر الزبيدى »)

ويعرِّف فضيلـة الشيخ محمد الطنطاوى بكتاب الـزُّبيدى «طبقات النحويين واللغويين» فيقول :

تعريف بكتابه : طبقات النحويين واللغويين

لهذا الكتاب منهج خاص فى التراجم يرشد إلى المقصود بسهـولـة ، فإنه من جهـة فصل بين النحـويين واللغـويين ، وجعل لكل بابا ، ومن جهة أخـرى ذكر البصريين وحدهم ، ثم الكـوفيين ، ثم الإفـريقيين ، ثم الأنـدلسيين ، ورتبهم طبقـات طبقة تلى أخـرى مشيـرا إلى مدارسهم وشيـوخهم مع جودة الضبط .

نعم ، قد اضطـررت فى التعبير الإقليمى إلى مخـالفته فى «الإفـريقيين» فاستبـدلت بها «المغـاربة» لأنهـا المذكـورة فى كتب النحو التى بأيدينا .

ومن الاعتراف بالفضل لصاحبه الإشادة بصنيع الزبيدى ، فإنه الذى مهد لنا السبيل فى توزيع علماء النحو خاصة إقليميا ـ وهو الهـدف الذى ننظره ـ منذ كـان من أبى الأسود إلى شيخ

الـزبيدى السـابق محمد بن يحيـى الربـاحى ، المتوفى سنـة ٣٥٨هـ، لأن تـرجمته آخر تـراجم الطبقات ، فلو تأخـر عهد الزبيدى لامتد هذا التفصيل النافع إلى أمده ، وخفف عنا عناء التفتيش فترة أخرى ، فى المعاجم المعنية بعلماء النحو بدون التنصيص على من عرفـوا به واشتهـروا دون اللغة ، فإن جلهم جامعون بين الفنين ، وبعضهم ضم إليهما فنـونا أخرى وبدون التعيين فى أبواب لأقاليمهم ، ولكل إقليم طابعه الخاص فى النحو والنحاة ، أما طبقات الـزبيدى فإنها أضافت على فائدة الترجمة ثـلاث فوائد : شهرة المترجم بالنحو ، ومـذهبه فيه ، وموطنه المنسوب إليه ، لهذا كانت مطمح أنظار العلماء ـ ظل الزبيـدى موضع التجلـة فى قرطبـة حتى توفى سنـة ٣٧٩هـ ـ (نشأة النحو / ٢٢٧ ، ٢٢٨)

وقد ترجم للزُّبيدى الدكتور عبـد العزيز مطر ترجمة ضافية جاء فيها ما يلى :

هو : أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبـد الله بن بشر الزبيـدى الإشبيلى ، الأندلسى ، النحوى ، اللغوى ، الفقيه . المحدث ، الشاعر .

ولـد بإشبيليـة نحـو سنـة ٣١٦هـ . وأصلـه من حمص الشام .

شيخـوخه : أخـذ العربيـة وآدابها عن : أبى على القـالى البغدادى ، وأبـى عبد الله محمد بن يحيـى الرباحـى ، وأخذ الفقـه وسمع الحـديث عن : قـاسم بن أصبغ ، وسعيـد بن فحلون ، وأحمد بن سعيد بن حزم .

ولما اشتهر علم الزبيدى ، اختاره الخليفة المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن ، مؤدبا لابنه وولى عهده هشام ، فى قرطبة . ثم تولى القضاء ، وشغل منصب صاحب الشرطة .

مكانته العلمية :

أجمع الـذين ترجمـوا للـزبيـدى ، على الثناء على علمـه وفضله ، وأنه تبوأ مكانة رفيعة فى علوم العربية .

قال عنه الثعالبى : «كان أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعانى والنوادر » (يتيمة الدهر ٢/ ٦١)

وقال الحميدى : إنه «من الأئمة فى اللغة » (جدوة المقتبس / ٢٠)

وقال ابـن الفرضى : « كان واحـد عصره فى علـم النحو » (تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٨٣)

وقـال ابن خلكـان : «كان واحـد عصـره فى علم النحـو وحفظ اللغـة ، وكـان أخبـر أهل زمـانه بـالإعـراب والمعـانى والنوادر ، إلى علم بـالسير والأخبار ، ولم يكن بـالأندلس فى فنه مثله فى زمانه » (وفيات الأعيان ٤/ ٧)

وقال عنه الفتح بن خاقـان : «إمام اللغة والإعراب ، كعبة الآداب . . نجم الأندلـس فى إقبالها . . اتفقـت على تفضيله الجماعة » (مطمح الأنفس / ٥٣)

مؤلفاته :

ألف الزبيدى الكتب الآتية :

١ ـ الواضح فى علم العربية

ومنه نسخة فى مكتبة الجـامع المقدس فى صنعاء ، وفى دار الكتب المصـريـة (ميكـروفيلم) لهـذه النسخـة ، وفى الإسكـوريال نسخـة أخرى من الـواضـح (٢ ـ ١٩٧) وعنـدى مصورة منها .

وجـاء ذكر هـذا الكتـاب ضمن مـؤلفات الـزبيـدى فى : كشف الظنون : ٢/ ١٩٩٥ وتاريخ الأدب العربى (بروكلمان) : ٢/ ٢٨٠ (الترجمة العربية)، وجذوة المقتبس / ٢٠ وبغية الملتمس / ٥٦ والـديبـاج المـذهب / ٢٦٣ ومعجم الأدبـاء ١٨/ ١٨١ وإنباه الرواة : ٣/ ١٠٨ وإشارة التعيين : ورقة ٤٨ ووفيات الأعيان ٤/ ٧ والوافى بالـوفيات ٢/ ٨١٣ وبغية الوعاة / ٣٤ وشذرات الذهب ٣/ ٩٤ .

٢ ـ مختصر كتاب العين

وقد طبعته وزارة الثقافة فى الـرباط سنة ١٩٦٢ ومنه نسخة فى دار الكتب المصـريـة رقمها : ٣٨٦ (لغـة)، ونسخـة فى

المكتبة التيمورية رقمها ١ (لغة) وتوجد منه نسخ أخرى ، فى : برلين، وباريس ، ومدريد ، وغرناطة ، وفاس . وقد جاء ذكره فى المراجع السابقة .

٣ ــ أبنية الأسماء والأفعال ، أو : الاستدراك ، أو: الاستدراك على سيبويه فى كتاب الأبنية .

والعنوان الأول ذكره المؤلف فى أكثر من موضع من كتابه الذى حققناه وهو «لحن العامة » كما ذكره فى كتابه «طبقات النحويين واللغويين » / ٢٣٩ ، والعنوان الثانى ذكره بروكلمان (٢/ ٢٨٠) وأضاف إليه : «وهو تتميم لأبنية الأسماء عند سيبويه » .

والعنوان الثالث ذكره أجنازيو جويدى على النسخة المطبوعة (روما ١٨٩٠) .

والعناوين الثلاثة لكتاب واحد ، ويضاف إليها : الأبنية ، وأبنية سيبويه . وقد ترجح لدى ذلك بعد أن رجعت إلى النسخة المطبوعة وألفيت فيها المسائل التى أحال عليها المؤلف فى كتابه «لحن العامة » وأثبت أرقام صفحاتها . كما تبينت من المقدمة ومن منهج الكتاب أنه هو المسمى بأبنية الأسماء والأفعال ، لأنه يورد الأبنية كما ذكرها سيبويه ، ثم يستدرك ذاكرا الأبنية الزائدة التى لم يذكرها سيبويه ، ثم يفسر غريب الأمثلة التى أوردها سيبويه .

والذى نرجحه أن هذه العناوين كلها لكتاب واحد هو «أبنية الأسماء والأفعال » كما ذكره مؤلفه .

وقد جاء ذكر هذا الكتاب فى المراجع السابقة التى ترجمت للزبيدى ، وفى كشف الظنون : ١/ ٥ وفى تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٨٠ وقد ذكر بروكلمان أن منه نسخة فى «الفاتيكان» (٣/ ٢٥٦) و«جاريت » (٢٤٥)

ولعل الزبيدى ألف «الاستدراك» قبل كتابى «لحن العامة » و«طبقات النحويين واللغويين» إذ أحال عليه فيهما . وقد اختصر الاستدراك عمر بن أحمد بن خليفة السعدى ، ومن مختصره نسخة فى المتحف البريطانى (٢/ ١٢٨)

طبقات النحويين واللغويين

وقد نشر فى القاهرة : ١٩٥٤ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . ومنه نسخ فى : المتحف البريطانى (٢/ ٦٤٨) و«نور عثمانية» : ٣٣٩١ ومن هذه المخطوطة نسخة بدار الكتب برقم ٨٧٦ (تاريخ) وتوجد فى التيمورية ، وفى الظاهرية بدمشق والتيمورية بالقاهرة نسختان من مختصر الطبقات لمحمد بن على الحلبى .

وقد جاء ذكر كتاب الطبقات فى المراجع التى ترجمت للزبيدى ، و«تاريخ الأدب العربى » : ٢/ ٢٨٠ . وعنوانه فى بعض هذه الكتب : «طبقات النحويين اللغويين »، وفى بعضها : «طبقات النحويين » كما يسمى أحيانا «أخبار النحويين » و«أخبار النحاة» .

٥ ـ لحن العامة

٦ ــ هتك ستور الملحدين ، فى الرد على ابن مسرة وجماعته .

جاء ذكره فى «وفيات الأعيان » ، و«بغية الوعاة » ، و«شذرات الذهب » ، و«كشف الظنون » / ٢٠٢٨ .

٧ـ استدراك الغلط الواقع فى كتاب العين

ذكره السيوطى فى «المزهر » ١/ ٧٩ ونقل جزءا من مقدمته وذكره القفطى بعنوان : «الانتصار للخليل فيما رد عليه فى العين » . (إنباه الرواة ٣/ ١٠٩) . وهما عنوانان لكتاب واحد، وكون هذا الاستدراك انتصارا للخليل يراد به أن الكشف عن هذا الغلط يدل على أن كتاب العين لا يصح للخليل ، إنما رسم حدوده وأكمله غيره، وهذا سبب الغلط الواقع فيه فالزبيدى ينتصر للخليل بنفى نسبة هذا الكتاب إليه .

شعره

قال الذين ترجموا للزبيدى إنه كان شاعرا ، وله شعر جميل كثير ، وأورد هو قصيدتين خاطب بهما أستاذه أبا عبد الله الرباحى ، وأشار إلى أربع أخر مطولات رد بها على قصيدة وجهها أستاذه إليه وإلى عبد الله بن حمود الزبيدى

(طبقات النحويين واللغويين / ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠)

ولكنى بعد أن نظرت فيما بين يدى من شعره، قلت مع صاحب اليتيمة: «إن الشعر كان أقل أدواته» (يتيمة الدهر ٢/ ٦١)

فمما روى له من الشعر:

١ ـ قصيدة موضوعها تصحيح خطأ لغوى، خاطب بها الوزير أبا الحسن جعفر بن عثمان المصحفى، ويضمنها تصحيحه لقول الوزير: فاضت نفسه، بالضاد جاء فيها:

قل للوزير السنى محتده
لى ذمة منك أنت حافظها
عناية بالعلوم مفخرة
قد بهظ الأولين باهظها

ويختمها بقوله:

لا تدعن حاجتى مطرَّحة
فإن نفسى قد فاظ فائظها

ويفطن الوزير إلى ما قصده الزبيدى فيرد عليه بقصيدة يستوضحه فيها الرأى، جاء فيها:

وقد أتتنى فُديت شاغلة
للنفس أن قلت: فاظ فائظها
فأوضِحَنْها تفز بنادرة
قد بهر الأولين باهظها

ـ فيجيبه الزبيدى بقصيدة يؤكد فيها ما ذهب إليه، ويضمنها الشاهد الشعرى عليه، قال:

أتانى كتاب من كريم مكرّم
فنفّس عن نفس تكاد تفيظ
روى ذاك عن كيسان سهل وأنشدوا
مقال أبى الغياظ وهو مغيظ
وسميت غياظا ولست بغائظ
عدوا ولكن للصديق تغيظ
فلا رحم الرحمن روحك حية
ولا هى فى الأرواح حين تفيظ

(الأبيات فى: جذوة المقتبس / ٢٠ ومعجم الأدباء: ١٨/ ١٨١ ونفح الطيب: ٢/ ١٥٢ وقد علق المقرى على البيت الأخير بقوله: «وفى خطاب الوزير بهذا البيت ـ وإن حكى عن قائله ـ ما لا يخفى أن اجتنابه هو المطلوب. على أنه قد يقال: فاضت نفسه بالضاد كما ذكر ابن السكيت».

والبيتان الأخيران من شعر الحضين بن المنذر السدوسى فى هجاء ابنه غياظ، وهما فى الإبدال لأبى الطيب اللغوى: ٢/ ٢٦٩ وفى اللسان (غيظ) ضمن خمسة أبيات)

ومن خلال هذا الشعر يبدو الزبيدى اللغوى أكثر مما تبدو شاعريته.

٣ ـ وله قصيدة من ثلاثة عشر بيتا يجيب فيها عن أحجية لأستاذه أبى عبد الله الرباحى، أولها:

يا ألطف العالمين علما
وأعظم الأحلمين حلما
أغرقتنى فى بحور فكر
فكدت منها أموت غما

وهى أقرب إلى النظم منها إلى الشعر.

٤ ـ وذكر الثعالبى أن للزبيدى فى رثاء شيخه أبى على القالى قصيدة جزلة الألفاظ. كثيرة الغريب، صاغها صوغ فحول الشعراء، وضمنها قطعة من غريب كلامهم.

٥ ـ ورويت له أبيات فى تفضيل الغربة وإن كان وراءها غنى:

الفقرُ فى أوطاننا غُربة
والمال فى الغربة أوطان
والأرض شىء كلها واحد
والناس جيران وإخوان

٦ ـ ومن شعره فى الزهد :

لـــــو لـم تكـن نـــــار ولا جنـــــة
للمـــــرء إلا أنـــــه يُـــــقبر
لكـــــان فيـــــه واعظ زاجـــــر
نـــــاه لمن يسمـع أو يبصـــــر

٧ ـ وقد يكون من الطريف ـ ونحن نقدم كتابا لغويا ـ أن نـورد أبيـاتـا صنعهـا لأستـاذه أبـى عبـد الله محمـد بن يحيى الرباحى أومأ فيها إلى اسم حده بوصف مخارج حروفه حدا لا يشرك فيه الحـرف غيره ، قال (يدل وصف حـروف هذا الاسم على أنه «محمد») :

قـل لمـن صـــــار مُسمّـى
بـــــأغـــــن شفهـــــى
بيِّـن الجهـــــر شـــــديـــــد
غيـــــر رخـــــو نفسـى
مُشـــــرب لـم يجـــــد المنـــــ
ـــــفذ فـى غيـــــر المضـى
زائد جـــــاء لمعنـى
مـــــا لـــــه حـــــرف بسى
قبـل حـــــرف لين فـى الـــــ
ـــــحس مهمـــــوس قصـى
ســـــادس الستـــــة مـن مخـــــ
ـــــرجها العـــــدل السـوى
إن تقـف منـــــه فبـــــالسفـــــ
ـــــح بـــــلا جـرس قـــــوى
بعـــــده مثل الـــــذى من
قبلـــــه سيًّـــــا بسىّ
ليس بـــــالـــــزائد لا بل
ليـس منـــــه بيـــــرى
بعـــــده يفضى إلى حـــــر
ف شـــــديـــــد نطعى
قلـــق أشبـــع جهـــــرا
ضغطـــى جـــــدلـــى

٩ ـ ولـه أبيـات أخـر فى تكـذيـب منجم ، وفى النصح والإرشاد ، وفى وصف النيلوفر.

وقصارى القـول أنى بعد أن درست ما روى للـزبيدى من شعـر فى الكتب التى ترجمت لـه انتهيت إلى أن الشـاعريـة ينبغى أن تكون آخر مـا يوصف به الزبيـدى اللغوى النحوى ، العالم بالنوادر والسير .

وفاته :

تـوفى الـزبيـدى بإشبيلية فى جمـادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة . (٦ سبتمبر سنة ٩٨٩م)

تلاميذ الزبيدى :

من أبرز تلاميذ الزبيدى ، الذين رووا عنه وتأثروا به أربعة هم :

١ ـ ابنه أبو الوليد محمد . استوطن المرية ، وولى القضاء بها ، وسمع كتاب مختصر العين من أبيه وتوفى عام ٤٤٠ هـ (ترجمته فى جذوة المقتبس / ٢٦)

٢ ـ أبو القـاسم إبـراهيم بن محمـد بن زكـريـا الزهـرى المعـروف بـابن الإفليلى المتوفـى ٤٤١ (ترجمتـه فى كتـاب الصلة ١/ ٩٤)

٣ ـ أبو عبد الله محمد بن عطاء الله النحوى القرطبى ، كان مقدما فى النحـو ، توفى سنة ٣٩٤هـ (ترجمتـه فى إنباه الرواة ٣/ ١٩٨)

٤ ـ أبـو بكر إسمـاعيل بن سيده ، والـد أبى الحسن على مصنف «المحكم» و«المخصص» تـوفى بعـد عام ٤٠٠ هـ (بغية الوعاة ١/ ٤٤٨ تحقيق أبى الفضل)

لـه ترجمـة فى : طبقـات النحويـن واللغويين للمـؤلف / ٢٣٩، ٣٣٨، ٣٤٠، جذوة المقتبس للحميـدى / ٢٠ ـ، بغية الملتمس للضبى / ٥٦ ـ ، تاريخ علمـــاء الأندلس

لابن الفـرضى ١/ ٣٨٣ ــ ، يتيمة الـدهـر للثعـالبى ٢/ ٦١، الديباج المـذهب لابن فرحون / ٢٦٣ ـ ، إنبـاه الرواة للقفطى ٣/ ١٠٨ ــ ، وفيـات الأعيان لابن خلكـان ٤/ ٧ ــ ، معجم الأدبـاء ليـاقوت ١٨/ ١٧٩ ــ ، الـوافى بـالوفيـات للصفـدى ٢/ ٨١٣ ـ ، بغية الوعاة للسيوطى / ٣٤ نفح الطيب للمقرى : ٥/ ١٥٢ ، ٦/ ٦٦ ـ ، مطمح الأنفس للفتح بن خاقان / ٥٣ ـ شـذرات الذهب لابن العمـاد ٣/ ٩٤ (لحن العامة / ٧٥ ــ ٨٣) والأنسـاب للسمعـانى ٢٧١أ، تلخيص ابن مكتـوم / ٢٠٢، ٢٠٣، طبقـات ابن قـاضى شهبـة ١/ ٣٧، معجم المـؤلفين ٩/ ١٩٨ ، ومقدمة لحن العوام تحقيق د. رمضان عبد التواب ، هـديـة العـارفين ٢/ ٥١. (إشـارة التعييـن ٣٠٧ هـامش المحقق)

وفيما يلى طبقات مؤلفات محمد بن الحسن الزبيدى كما أوردها المعجم الشامل :

١ ـ الاستدراك على سيبويه فى كتاب الأبنية :

ـ عناية جويدى Guidi ، روما، ١٨٩٠م، ٤٠ص .

ـ بغداد : مكتبة المثنى ، بالأوفست ، ١٩٧١م .

٢ ـ طبقات النحويين واللغويين :

ـ عناية F.Frenkow مجلة (RDSO) ، روما ، المجلد ٧، ١٩١٩ ـ ١٩٢٠م .

٥٠ ص(١٠٧ ـ ١٥٦)، م٩ ص بالإيطالية ، ف٧ص : أسماء النحويين واللغويين بالعربية .

ـ القاهرة : على نفقـة أمين الخانجى ، مطبعة السعادة ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

٤٠٨ ص، م٥ص، ف٦٦ص : فهـرس المتـرجمين ، الأعلام ، القبائل ، الأماكن ، البلدان ، الكتب ، الأشعار ، الأرجاز، المراجع .

ـ القاهرة : دار المعارف ، ط ثانية ١٩٧٣م، ٤٣٠ ص .

قالت المؤلفة : طبعة دار المعارف التى عندى هى الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤ ، سلسلة ذخائر العرب (٥٠)

٣ ـ لحن العوام [لحن العامة]

ــ تحقيق رمضـان عبـد التـواب ، القـاهـرة : مكتبـة دار العروبة ، المطبعة الكمالية ، ١٩٦٤م .

٤٢٥ص، م٤٠ص+٢ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف٧٩ص : الآيـات ، الأحاديث ، الأمثـال وأقوال العـرب ، اللغـة ، القـوافى ، الشعر ، الأعـلام ، الأمـاكن والبلـدان ، الكتب التى وردت فى النص ، مصادر التحقيق ، تصويبات واستدراكات .

ـ تحقيـق عبد العـزيز مطر ، السـالمية : مكتبـة الأمل ، ١٩٦٨م .

٣٧٥ص ، م٣٦ص، ف٧٥ص : الآيـات ، الحـديث والأثر ، الأمثـال ، الأقوال السائرة ، الشعـر ، الرجـز ، أقوال العامـة ، اللغة ، اللهجات ، الكلمـات المعربـة ، المسائل والقضـايا اللغـويـة ، الأخبـار والنوادر ، الأعـلام والقبـائل ، البلـدان والمواضع ، الكتب .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى إصدار وزارة الثقافة . دار الكـاتـب العـربى للطبـاعـة والنشـر . القـاهـرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

٤ ـ مختصر كتاب العين :

ــ تحقيق عـلال الفاسى ومحمـد بن تـاويت الطنجى ، الربـاط : وزارة الدولة المكلفـة بالشئون الإسـلامية ، د. ت، ج١ : ٨٠ص

٥ ـ الواضح فى علم العربية :

ــ تحقيق أمين على السيـد ، القـاهـرة : دار المعـارف ، مطبعة الدار، ١٩٧٥م، ٣٣١ص .

ـ تحقيق عبد الكريم خليفة ، عمان : الجامعة الأردنية ، مطابع الجمعية الملكية العلمية ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .

٢٩١ص، م٤٩ص+١١ص نماذج مصورة من المخطوط ف ٩ص : الموضوعات ، المصادر والمراجع .

ـ ط ثانية ، سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، استدرك عليه نهاد الموسى تحت عنوان (مستدرك على كتاب الواضح) لأبى بكر الزبيدى (المعجم الشامل ٣/ ٨٦، ٨٧)

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٢٠٨ ، والأعلام للزركلى ٦/ ٨٢ ، ونشأة النحو ـ الشيخ محمد الطنطاوى / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ولحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبد العزيز مطر . دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م/ ٧٥ ـ ٨٣، وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٣٠٧ هامش المحقق ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٨٦ ، ٨٧)

*** الزُّبيدى (محمد بن الوليد) (ـ ١٤٩ هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الخامسة من التابعين (الرقم التسلسلى ٩٦٥) وقال عنه : محمد بن الوليد ابن عامر الإمام الحافظ ، الحجة ، القاضى ، أبو الهذيل الزبيدى ، الحمصى ، قاضيها . ولد فى خلافة عبد الملك ، وحدَّث عن نافع مولى ابن عمر ، ومكحول ، وخلق .

حدَّث عنه الأوزاعى ، وبقية ، وآخرون ، وكان من أَلِبَّاء العلماء . وثقه يحيى بن معين . قال ابن سعد : كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث ، وكان ثقة إن شاء الله . قلت : وكان من نظراء الأوزاعى فى العلم .

مات فى المحرم سنة تسع وأربعين ومائة ، وحديثه نحو المائتين فصاعدا .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/ ٢٣٢)

*** الزُّبيدى (محمد بن يحيى) (٤٦٠ ـ ٥٥٥هـ)**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة التاسعة والعشرين (الرقم التسلسلى٥٠٢٨) وقال عنه : الإمام القدوة العابد الواعظ ، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن على بن مسلم بن موسى بن عمران القرشى اليمنى الزبيدى ، نزيل بغداد وجد المشايخ الرواة .

مولده سنة ستين وأربعمائة ، وقدم دمشق بعد الخمسمائة فوعظ بها ، وأخذ يأمر بالمعروف ، فلم يحتمل له الملك طُغتكين ، وكان نحويا فقيرا قانعا متألها ، ثم قدم دمشق رسولا من المسترشد فى شأن الباطنية ، وكان حنفيا سلفيا .

وقال ابن شافع : كان له فى علم العربية والأصول حظ وافر ، وصنف فى فنون العلم نحوا من مائة مصنف ، ولم يضيع شيئا من عمره ، وكان يخضب بالحناء ، ويعتم ملتحيا دائما ، حكيت لى عنه من جهات صحيحة غير كرامة .

توفى فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٣/ ٣٧ . انظر أيضا الفلاكة والمفلوكون للإمام أحمد بن على الدلجى / ١٠٢)

*** الزُّبيدى (مرتضى) (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ/ ١٧٣٢ ـ ١٧٩٠م) :**

أدرجه المفصل فى أشهر المؤلفين فى العصر العثمانى وأجمل ترجمته على النحو التالى :

هو محمد بن محمد الشهير بالمرتضى الحسينى الزبيدى ولد سنة ١١٤٥هـ، ونشأ باليمن ، ورحل فى طلب العلم فنزل مصر سنة ١١٦٧هـ، واشتهر أمره وعلا ذكره بين العلماء والأمراء وألف رحلات لأسفاره ، ثم تجرد لشرح القاموس المحيط فأتمه فى سنين عدة ، وسماه «تاج العروس » ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب مكتبته فى جامعه ، أوعز إليه أن يقتنى تاج العروس فاشتراه من مؤلفه بمائة ألف درهم ، وكان السيد مرتضى يعرف التركية والفارسية والكردية ، وقد عول فى شرح القاموس على لسان العرب ، واستدرك على صاحب القاموس بعد كل مادة ما غفل عن ذكره من المفردات اللغوية .

توفى سنة ١٢٠٥هـ (المفصل ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤)

كما أجمل الزركلي ترجمته فقال عنه : محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني الزبيدى ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضي : علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، من كبار المصنفين . أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وانهالت عليه الهدايا والتحف ، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر. وزاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حج ولم يزر الزبيدي ويصله بشيء لم يكن حجه كاملا ! وتوفى بالطاعون في مصر (الأعلام ٧/ ٧٠)

وتفصيل ذلك ما أورده الجبرتي عن أستاذه الزبيدى إذ أدرجه في وفيات سنة ١٢٠٥ هـ وقال عنه ، وقد أضفى عليه ألقابا جمة ، وترجم له ترجمة ضافية فقال :

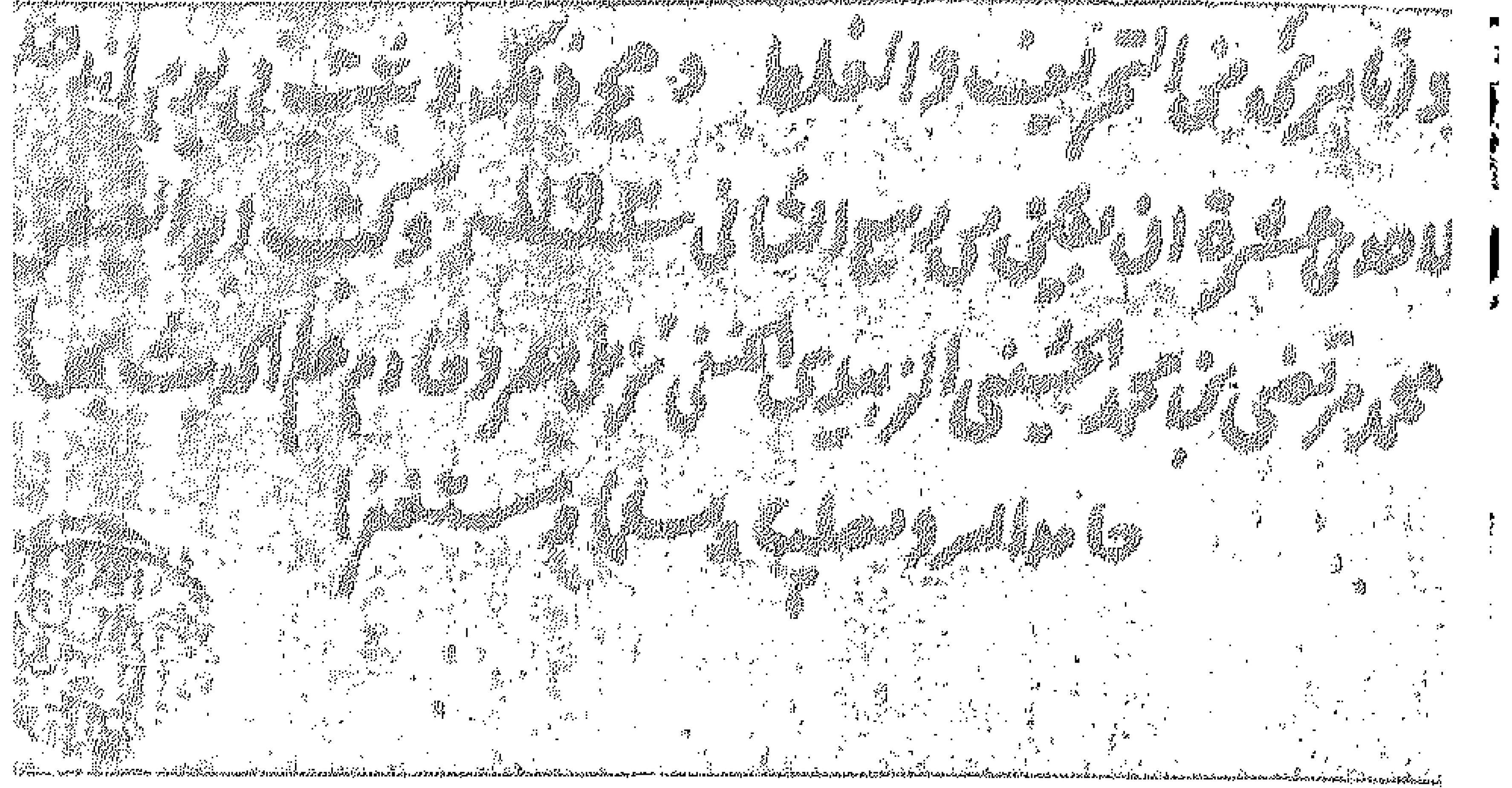
ومات شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام الذى جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولي الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدى الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف ، كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ، ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندى والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكى وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيى وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى في سنة ثلاث وستين ، ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد

أبي الصلاح الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الشيخوني ما عدا الحديثين المذكورين
فإملاءً من حفظي ولفظي بمنزل الأمير رضوان جاويش المذكور بأعلى الصليبة
في يوم الأربعاء غرة محرم سنة ١١٩٠ وسمعوا مني أيضا في المجلس المذكور أولاً
الحديث المسلسل بالأولية بروايتي له عن شيخي السيد مشهور بن المستريح الأهدل
وهو أول عن أبي الحسن علي بن علي المرحومي وهو أول عن الشهاب أحمد المرحومي
وهو أول عن الشهاب أحمد بن عمر التكليري وهو أول عن الكمال يوسف بن
زكريا وهو أول عن والده وهو أول بسنده المعلوم . وأجزت للكل في ذكرته آنفا
روايته ذلك عني بشرطه المعتبر عند أهل الأثر وكتب الفقير أبو الفيض
محمد بن محمد بن محمد الشهير بمرتضى الحسيني عفا الله عنه حامدا لله ومصليا ومسلما

محمد بن محمد . أبو الفيض . مرتضى الزبيدي،
عن رسالة « ثلاثيات البخاري » بخطه

ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال : وهو الذى شوقني إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب ، وكان الذى كان وقرأ عليه طرفا من الإحياء وأجازه بمروياته .

ثم ورد إلى مصر في تاسع سفر سنة سبع وستين ومائة وألف ، وسكن بخان الصاغة وأول من عشره وأخذ عنه السيد على المقدسي الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفني والبليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان وولاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات ، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاده نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع ، واجتمع بأكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات



محمد (مرتضى) بن محمد الزبيدي
عن مخطوطة في خزانة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب . تونس

فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية لا تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما نثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما .

وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بابى الفيض، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ، ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا وسماه تاج العروس (مطبوع . عشرة مجلدات الأعلام ٧/ ٧٠) ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما ، فمن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى ، والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الأمير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عطية الأجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفى والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الأنوار السادات والشيخ على القناوى والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى والشيخ محمد المكى والسيد على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا والشيخ على الشاورى والشيخ محمد الخربتاوى والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه وكنت إذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف .

ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر ، وعمل فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا إليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك ، فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها .

ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى فى درج المعالى ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الإنسان والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف فى ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة إذا ذاك عامرة بالأكابر والأعيان فأحدقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف اللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج ، فانجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه .

ثم شرع فى إملاء الحديث على طريق السلف فى ذكر الأسانيد والرواة المخرجين من حفظه على طرق مختلفة ، وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك .

ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم: لا بد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الإثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى إمام المسجد وخازن الكتب، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل فى الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الأكراشى وغيرهم للأخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره، واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والأكابر والأعيان والتمسوا منه تبيين المعانى فانتقل من الرواية إلى الدراية وصار درسا عظيما، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية، وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الأعمال، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين، وافتتح درسا آخر فى مسجد الحنفى وقرأ الشمائل فى غير الأيام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرىء والمستملى وكاتب الأسماء فيقرأ لهم شيئا من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى ﷺ على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك، وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق، كما رأيناه فى الكتب القديمة. يقول الحقير إنى كنت مشاهدا وحاضرا فى غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب إليها للنزاهة مثل غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفى أوراق كثيرة موجودة إلى الآن وانجذب إليه بعض الأمراء الكبار مثل مصطفى بك الإسكندرانى وأيوب بك الدفتردار فسعوا إلى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال، واشترى الجوارى وعمل الأطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة، وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريرى (انظر ما جاء عن هذه المقامات فى مادة «الحريرى» فى م١٣/ ٥٠٩) فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون، ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية، ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الأنبار وأنهى إلى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فضة فى كل يوم وذلك فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب إلى الدولة فى سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق وكاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات ...

وشرع فى شرح كتاب إحياء العلوم للغزالى وبيَّض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح

القاموس ويرغب فى طلبه واستنساخه (هو «إتحاف السادة المتقين» مطبوع، عشرة مجلدات، طبعة مصر. الأعلام ٧/ ٧٠) وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثى فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ...

واتفق أن مولاى محمدا سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فأرسل له فى سنة إحدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان، وعلم السلطان ذلك من جوابه فأرسل إليه مكتوبا قرأته، وكان عندى ثم ضاع فى الأوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة، ويقول له: إنك رددت الصلة التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك إلا أنك رددتها وضاعت. ويلومه أيضا على شرحه كتاب الإحياء ويقول له: كان ينبغى أن تشغل وقتك بشىء نافع غير ذلك، ويذكر وجه لومه له فى ذلك وما قاله العلماء وكلاما مفحما مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى.

وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس (مطبوع عشرة مجلدات، الأعلام ٧/ ٧٠) وشرح الإحياء تأليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الأئمة الستة (فى الأعلام ٧/ ٧٠ اسم الكتاب «عقود الجواهر ... إلخ» مطبوع مجلدان) وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه.

والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية، جمع فيه أسانيد العيدروس وهى فى نحو عشرة كراريس.

والعقد الثمين فى طرق الإلباس والتلقين وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق.

وشرح الصدر فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ألفها لعلى أفندى درويش.

وألف باسمه أيضا التفتيش فى معنى لفظ درويش، ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا، وبلغة الأريب فى مصطلح آثار الحبيب (فى الأعلام ٧/ ٧٠، «الغريب» بدلا من «الأريب» وإعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام.

وزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلمام بشرح صيغة سيدى عبد السلام.

ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى.

ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق، والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت.

وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن.

ولقط الآلى من الجوهر الغالى، وهى فى أسانيد الأستاذ الحفنى، وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه إلى مصر.

والنوافح المسكية على الفوائح الكشكية.

وجزء فى حديث «نعم الإدام الخل».

وهدية الإخوان فى شجرة الدخان.

ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية.

وإتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى.

وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتى هود.

والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى.

والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية .

ورسالة فى المناشى والصفين .

وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس .

وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم .

وشرح على حزب البر الشاذلى .

وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله ، فكمله للشيخ أحمد البكرى .

ومقامة سماها إسعاف الإشراف .

وأرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى .

وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ، وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى .

ورسالة فى طبقات الحفاظ .

ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم إلى آخره .

وعقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى .

والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة .

والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية .

والانتصار لوالدى النبى المختار ، وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث ، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام .

ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى .

وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب .

ورفع الكلل عن العلل .

ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج . (عجائب الآثار ٢/ ١٠٣-١١٢)

وأضاف الزركلى إلى مؤلفات المرتضى الزبيدى ما يلى :

«معجم شيوخه . مخطوط » و«ألفية السند - خ» فى الحديث ١٥٠٠ بيت ، وشرحها ، و«مختصر العين - خ» فى اللغة ، اختصر به كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد ، و«التكملة والصلة والذيل للقاموس » مخطوط فى مجلدين ضخمين ، و«إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك» مخطوط رسالة ، و«عقد الجمان فى بيان شعب الإيمان» مخطوط رسالة أيضا ، و«تحفة القماعيل ، فى مدح شيخ العرب إسماعيل - خ» بخطه ، و«تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبات والرسائل - خ» و«جذوة الاقتباس فى نسب بنى العباس - خ» و«حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق - ط» (أوردناه فى حرف الحاء فى م١٤/ ٤٢٢ ، ٤٢٣) و « الروض المعطار فى نسب السادة آل جعفر الطيار - خ» و« مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادتنا بنى الوفاء - خ» لعله المسمى أيضا « رفع نقاب الخفا ، عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا - خ» اقتنيته . و« تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير - خ» و« سفينة النجاة المحتوية على بضاعة مزجاة من الفوائد المنتقاة - خ » و« غاية الابتهاج لمقتفى أسانيد مسلم بن الحجاج - خ » و « عقد اللآلى المتناثرة فى حفظ الأحاديث المتواترة - خ» و « نشوة الارتياح فى بيان حقيقة الميسر والقداح - خ » و « العرائس المجلوة فى ذكر أولياء فوة - خ» فى الرباط (٢٣٧١ك) (الأعلام ٧/ ٧٠)

وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان وذلك أنه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الأحد سنة ١٢٠٥ هـ، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته (عجائب

الآثار ٢/ ١١٢) بجوار ضريح السيدة رقية بنت الإمام على كرم الله وجهه بالشارع المسمى الآن بشارع الخليفة فى المكان الذى يقع بين ضريح السيدة سكينة بنت الإمام الحسين رضى الله عنه وضريح السيدة نفيسة بنت حسن الأنور بن زيد ابن الإمام الحسن ابن الإمام على رضى الله عنهم أجمعين(الرسالة الرشادية /٨٩)

ويوجد مخطوط أحد مؤلفات الزبيدى وهو «مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادتنا بنى الوفاء» فى مكتبة تشستربتى وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٦٥٩

عنوان المخطوطة : مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادتنا بنى الوفاء

تعريف بالمخطوطة : رسالة فى ألقاب بنى الوفاء وكناهم

عدد الأوراق : ٣٦ ورقة ، ٢٢,٣×١٦,٥سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

الناسخ : أحمد بدرى البترى الشافعى

تاريخ النسخ : الثلاثاء ٢١ شوال ١٨٧هـ (٥ يناير ١٧٧٤م)

المصدر : بروكلمان ٢/ ٢٨٨ ، الملحق ٢/ ٣٩٨ (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ٨٩٩)

وفيما يلى طبعات بعض مؤلفات المرتضى الزبيدى كما أوردها المعجم الشامل :

١ ـ إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين :

ـ فاس ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، (١٣ مجلدا).

ـ تصحيح محمد الزهرى الغمراوى ، القاهرة : المطبعة الميمنية ، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، (١٠ج).

ج١ : ٤٧٦ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٢ : ٤٣٣ص، ف٤ص : المحتوى .

ج٣ : ٤٨٨ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٤ : ٥٥٨ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٥ : ٥١٩ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٦ : ٥٧٦ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٧ : ٥٨٤ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٨ : ٦٣٦ص، ف٢ص : المحتوى .

ج٩ : ٧٠٠ص، ف٢ص : المحتوى .

ج١٠ : ٥٧٥ص، ف٢ص: المحتوى .

٢ ـ بلغة الأديب فى مصطلح آثار الحبيب :

ـ القاهرة : على نفقة أحمد مكى ومحمد أمين الخانجى وشركاه ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م .

١١ص ، م١ص .

طبع مع كتاب (قفو الأثر فى صفو علم الأثر) لابن يحيى الربعى .

٣ ـ تاج العروس من جواهر القاموس :

ـ القاهرة : جمعية المعارف ، المطبعة الوهبية ، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ـ ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م .

ج١ : ق١ ، ٢ : ٢٩٩ص

ج١ : ق٣ : ١٩٨ص .

ج١ : ق٤ : ٢١٠ص

ج٢ : ق١ ، ٢ : ٥٨٩

ج٣ : ٦٤٣ص، ف٢ص : تصويبات

ج٤ : ٤٥١ص

ج٥ : ٥٥٣ص

ـ القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م ـ ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

ج١ : ٦٥٩ص ، ف٤ص : المحتوى .

ج٢ : ٥٨٨ص ، ف٢ص : المحتوى .

ج٣ : ٦٤٣ص ، م٢ص .

ج٤ : ٤٥١ص ، ف٢ص : الخطأ والصواب .

ج٥ : ٥٦٨ص ، ف٢ص : الخطأ والصواب .

ج٦ : ٤٣٢ص ، ف٢ص : المحتوى .

ج٧ : ٤٣٩ص ، ف١ص : المحتوى .

ج٨ : ٤١٦ص ، ف٢ص : المحتوى .

ج٩ : ٤٣٦ص ، ف٢ص : المحتوى ، تنبيه .

ج١٠ : ٤٧٠ص ، م٥ص .

- تصحيح محمد قاسم ومحمد أبي راشد وعمر حسين الخشاب ومحمد عبد الواحد الطوبي ، بنغازي : دار ليبيا للنشر والتوزيع ، مطابع دار صادر ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م .

ج١ : ٦٦٦ص ، ف١١ص : المحتوى ، الخطأ والصواب

ج٢ : ٥٨٨ص ، ف٢ص : المحتوى .

ج٣ : ٦٣٥ص ، ف٢ص : الخطأ والصواب .

ج٤ : ٤٥١ص ، ف٣ص : الخطأ والصواب .

ج٥ : ٥٦٨ص ، ف٢ص : الخطأ والصواب .

ج٦ : ٤٣٢ص ، ف٢ص : المحتوى .

ج٧ : ٤٣٩ص ، ف١ص : الخطأ والصواب .

ج٨ : ٤١٦ص ، ف١ص : الخطأا والصواب .

ج٩ : ٤٣٦ص ، ف٢ص : الخطأ والصواب .

ج١٠ : ٤٨٧ص ، م٢ص ، ف٨ص : أخطاء الجزء العاشر ، خطأ رؤوس الصحائف ، مفتاح الكتاب ، فهرست الكتاب للفصول والأبواب . (مصورة عن الطبعة الأولى ، مصر ، الجمالية المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) .

- تحقيق عبد الستار أحمد فراج وراجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت : وزارة الإرشاد والأنباء ، مطبعة الحكومة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

ج١ : ٥٤٩ص ، م٢٦ص

ج٢ : تحقيق على هلالي وراجعه عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة من وزارة الإرشاد والأنباء .

ــ الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م .

ج٣ : تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، ٥٢٠ص .

ج٤ : تحقيق : عبد العليم الطحاوي ومراجعة محمد بهجة الأثري وعبد الستار فراج بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م ، ٦٠٠ص .

ج٥ : تحقيق مصطفى حجازي ، وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ، ٦٠٢ص .

ج ٦ : تحقيق حسين نصار ، وراجعه جميل سعيد وعبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة فنية ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ، ٥٩٣ص .

ج٧ : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، وراجعته لجنة فنية ، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م ، ٥٤١ص .

ج٨ : تحقيق عبد العزيز مطر ، وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ، ٥١٩ص .

ج٩ : تحقيق عبد الستار أحمد فراج وراجعته لجنة فنية ، سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ، ٥٠٤ص .

ج١٠ : تحقيق إبراهيم الترزي وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ٥٩٣ص .

ج١١ : تحقيق عبد الكريم العزباوي وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ٥٣١ص .

ج١٢ : تحقيق مصطفى حجازي وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ، ٥٦٠ص .

ج١٣ : تحقيق حسين نصار ، وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ٥٠٢ص .

ج١٤ : تحقيق عبد العليم الطحاوى ، وراجعه عبد الكريم العزباوي وعبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ٤٧٩ص .

ج١٥ : تحقيق إبراهيم الترزي ومصطفى حجازي وعبد العليم الطحاوى وعبد الكريم العزباوى ، وراجعه عبد الستار أحمد فراج ، بإشراف لجنة فنية ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ٥٧١ص .

ج١٦ : تحقيق محمود محمد الطناحي وراجعه مصطفى حجازى وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ٥٩٠ص .

ج١٧ : تحقيق مصطفى حجازى وراجعه عبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ٦٠٨ص .

ج١٨ : تحقيق عبد الكريم العزباوى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٥٠٦ص .

ج١٩ : تحقيق عبد العليم الطحاوى ، وراجعه عبد الستار أحمد فراج ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٥٤٩ص .

ج٢٠ : تحقيق عبد الكريم العزباوى وراجعه عبد العليم الطحاوى وعبد الستار أحمد فراج، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٥٧٠ص .

ج٢١ : تحقيق عبد العليم الطحاوى وراجعه مصطفى حجازى ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ٥٥٥ص .

ج٢٢ : تحقيق مصطفى حجازى ، وراجعته لجنة فنية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٦٠٢ص .

ج٢٣ : تحقيق عبد الفتاح الحلو ، وراجعه مصطفى حجازى ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٥٢٤ص .

٤ ـ ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب :

ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، مطبعة الترقى ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

١٧١ص، م٣١ص+٣ص نماذج مصورة من المخطوط ف٣٩ص : فهرس ملوك الأيوبيين ، الأعلام ، الأماكن ، أسماء الكتب ، مراجع تحقيق النص والمقدمة ، تصحيح الأخطاء المطبعية ، استدراك، الفهرس العام .

ـ حققه واستدرك عليه صلاح الدين المنجد ، بيروت : دار الكتاب الجديد ، ط ثانية ١٩٨٣م .

١٢٨ص ، م٣١ص، ف٢٩ص : فهرس الملوك الأيوبيين ، فهرس الأمراء الأيوبيين ، فهرس النساء الأيوبيات ، الأعلام، الأماكن ، الكتب الواردة فى نص الزبيدى ، فهرس السماعات ، مراجع التحقيق والمقدمة ، الفهرس العام .

٥ ـ تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير :

(شرح على حزب البر لأبى الحسن الشاذلى)

ـ القاهرة : مطبعة السعادة، ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م .

٨٧ص، ف١ص : المحتوى :

٦ ـ حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق :

ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، ط ثانية ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

٥١ص، م١٢ص نموذج مصور من المخطوط .

نشر ضمن (نوادر المخطوطات)، المجموعة الخامسة (٤٩-٩٨).

(أوردنا مادة «حكمة الإشراق» فى م١٤/ ٤٢٢، ٤٢٣)

٧ ـ عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة :

ـ القاهرة : مطبعة الشبكشى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ١٨٣ص

٨ ـ نشوة الارتياح فى بيان حقيقة الميسر والقداح :

ـــ جمع وترتيب كارلو لندبرج (المعروف بالشيخ عمر السويدى)، ليدن : مؤسسة بريل ، مطبعة بريل ١٨٨٦م.

١٢ص (٣٩ ـ ٥٠)

وطبعت مع كتاب التنبيه لابن كمال باشا والميسر والقداح للبقاعى وديوان أبى محجن للعسكرى (ضمن طرف عربية)

(المعجم الشامل ٣/ ٨٠ـ ٨٥)

(المفصل فى تاريخ الأدب العربى ـــ أحمد الإسكندرى وزملائه ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤، والأعلام للزركلى ٧/ ٧٠ ومصادره فى هامش (١)، وعجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ٢/ ١٠٣ـ ١١٢ ، والرسالة الرشادية ـ محمد رشاد عبد الظاهر خليفة / ٨٩، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـــ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٨٩٩، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٨٠ـ ٨٥)

ملاحظة : الصورتان المصاحبتان لهذه المادة أخذتا من كتاب الأعلام للزركلى (٧/ ٦٩) والكتابة على الصورة الصغرى منهما تقرأ هكذا : محمد (مرتضى) بن محمد الزبيدى . عن مخطوطة فى خزانة الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ، تونس .

أما الكتابة على الصورة الأخرى فتقرأ هكذا «محمد بن محمد ، أبو الفيض ، مرتضى الزبيدى ، عن رسالة » ثلاثيات البخارى «بخطه» .

*** ابن الزُّبيدى (الحسين بن المبارك) (٥٤٥ أو ٥٤٦ـ ٦٣١ هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة والثلاثين (الرقم التسلسلى ٥٦٩٢) وقال عنه : الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبى بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الرَّبعى الزَّبيدى الأصل البغدادى البابصرى الحنبلى مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبيرة . ولد سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وسمع من جدِّه، وأبى الوقت السِّجزى ، وجماعة ، وروى ببغداد، ودمشق، وحلب، وكان إمامًا ، دينًا ، خيِّرًا، متواضعًا ، صادقًا .

حدَّث عنه ابن الدُّبيثى ، والضِّياء ، والبرزالى ، وخلق كثير.

توفى ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذَّبه أحمد فايز الحُمصى، راجعه عادل مرشد ٣/ ٢٢٩).

*** ابن الزَّبيدى (عبد العزيز بن يحيى) (٥٦٠ـ ٦٤٩هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة والثلاثين (الرقم التسلسلى ٥٨٨٤) وقال عنه : الشيخ المعمَّر مسندِ بغداد فى وقته أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن محمد ابن الزَّبيدىّ الرَّبَعى، اليمانى ثم البغدادى . ولد سنة ستين وخمسمائة . سمع من أبى علىّ أحمد بن محمد الرَّبْحى . . وأبى المكارم محمد بن أحمد الظاهرى، وشُهْدة الكاتبة ، سمع منها « مصارع العُشَّاق» فى مجلدين، وغير ذلك .

حدَّث عنه الحافظ أبو محمد الدمياطى، وقال: توفى فى سَلْخ جُمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٣ / ٢٨٨).

*** الزُّبيدية:**

قال ياقوت :

الزُّبيديةُ : مثل الذى قبله منسوب نسبة المؤنث: اسم بركة بين المُغيثَة والعُذَيب بها قصر ومسجد عمرتْهُ زُبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب إليها . والزبيدية أيضًا : قرية بالجبال بين قرميسين ومرج القلعة ، بينهما وبين كل واحد منهما ثمانية فراسخ، وأُخرى قرب واسط بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة ، ومحلة ببغداد فى الجانب الغربى قرب مشهد موسى ابن جعفر فى قطيعة أم جعفر.

والزبيدية أيضًا : محلة أخرى أسفل مدينة السلام منسوبة إليها أيضًا وهى فى الجانب الغربى أيضًا .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٢) .

*** الزّبيدية (المقامة ـ):**

المقامة الرابعة والثلاثون من مقامات أبى القاسم الحريرى ننقلها فيما يلى ، كما نورد فى نهايتها معانى الألفاظ التى جاءت فى هوامش النص . وهذه المقامة تتضمن أن أبا زيد باع ولده فى صفة غلام واشتراه الحارث بن همام . لاحظ أسلوب كتابة المقامات كفن من فنون الأدب ، بالإضافة إلى أنها ، كسائر مقامات الحريرى ـ تزخر بالفوائد اللغوية :

أخبر الحارثُ بنُ همامٍ قال : لما جُبْت (١) البيد (٢) ، إلى زبيد (٣) ، صحبنى غلام قد كنت ربيته إلى أن بلغ أشده (٤)، وثقفته (٥) حتى أكمل رُشْدهُ (٦) ، وكان قد أنس بأخلاقى (٧) ، وخبر (٨) مجالب وفاقى ، فلم يكن يتخطى مرامى (٩)، ولا يخطئ فى المرامى (١٠) ، لا جرم (١١) أن قربه (١٢) التاطت (١٣) بصَفَرى (١٤) ، وأخلصتُهُ (١٥) لحضرى وسفرى ، فألوى به (١٦) الدهر المبيد (١٧)، حين ضمتنا (١٨) زبيد ، فلما شالت نعامتُهُ (١٩) ، وسكنت نأْمتُهُ (٢٠) ، بقيت عامًا ، لا أسيغُ (٢١) طعامًا ، ولا أُريغ (٢٢) غُلامًا ، حتى ألجأتنى شوائبُ الوحدة (٢٣) ، ومتاعب القومة والقعدة (٢٤) إلى أن أعتاض (٢٥) عن الدر الخرز ، وأرتاد (٢٦) من هو سداد من عوز (٢٧) فقصدت من يبيع العبيد ، بسوق زبيد ، فقلت أريد غلامًا يعجب إذا قُلّب (٢٨) ، ويُحمد إذا جُرّب ، وليكن ممن خرجهُ (٢٩) الأكياس (٣٠) أخرجه إلى السوق الافلاس ، فاهتز (٣١) كل منهم لمطلبى ووثب (٣٢) ، وبذل تحصيله (٣٣) عن كثب (٣٤) ، ثم دارت الأهلة دورها (٣٥) ، وتقلبت كورها وحورها (٣٦) وما نجز (٣٧) من وعودهم (٣٨) وعد ، ولا سَحَّ لها رعد (٣٩) ، فلما رأيت النخاسين (٤٠) ، ناسين أو متناسين (٤١) ، علمت أن ليس كل من خلق يفرى (٤٢) ، وأن لن يحك جلدى مثل ظُفْرى (٤٣) فرفضت (٤٤) مذهب التفويض (٤٥) وبرزت (٤٦) إلى السوق بالصُّفر والبيض (٤٧) ، فإنى لأستعرض الغلمان (٤٨) ، وأستعرف الأيمان ، إذ عارضنى رجل قد اختطم بلثام (٤٩) ، وقبض على زند (٥٠) غلام ، وقال :

من يشترى منى غلامًا صنعا (٥١)
فى خَلْقه وخُلُقه قد برعا (٥٢)
بكل ما نُطْتَ به (٥٣) مضطلعا (٥٤)
يشفيك إن قال وإن قلت وعى (٥٥)
وإن تُصبك عثرة يقل لعا (٥٦)
وإن تسمه (٥٧) السعى فى النار سعى
وإن تصاحبه ولو يومًا رعى (٥٨)
وإن تقنعه بظلف قنعا (٥٩)
وهو على الكيس (٦٠) الذى قد جمعا
ما فاه (٦١) قط كاذبًا ولا ادعى (٦٢)
ولا أجاب مطمعًا حين دعا (٦٣)
ولا استجاز (٦٤) نثَّ (٦٥) سرٍّ أو دعا (٦٦)
وطالما أبدَعَ (٦٧) فيما صنعا
وفاق فى النثر وفى النظم معًا
والله لولا ضنكُ عيش (٦٨) صَدَعا (٦٩)
وصبيةٌ (٧٠) أضحوا عراةً جُوَّعا (٧١)
ما بعتُهُ بملك كسرى أجمعا (٧٢)

قال فلما تأملت خَلْقه القويم (٧٣) ، وحسنَةُ الصميم (٧٤) ، خلته (٧٥) من ولدان جنَّة النعيم ، وقلتُ ما هذا بشرًا إن هذا إلا ملك كريم ، ثم استنطقتهُ عن اسمه (٧٦) ، لا لرغبةٍ فى علمهِ ، بل لأنظُر أين فصاحتُهُ من صباحتِهِ (٧٧) ، وكيف لهجتُهُ (٧٨) من بهجته ، فلم ينطق بحلوةٍ ولا مرَّة (٧٩) ، ولا فاهَ (٨٠) ، فوهَةَ ابن أمةٍ ولا حرة ، فضربتُ عنه صفحا (٨١) ، وقلتُ له قبحًا لعيِّكَ (٨٢) وشُقْحا (٨٣) ، فغار فى الضحك وأنجد (٨٤) ، ثم أنغض رأسهُ (٨٥) إلىَّ وأنشد .

يـــــا مـن تلهَّب غيظـــــــهُ إذ لـم أُبـح
بـاسمـى (٨٦) لــه مــا هكــذا مـن ينصف
إن كـــــان لا يــــــرضيك ألا كشفُـــــهُ
فأصِخْ (٨٧) لـه أنـا يـوسُفٌ أنـا يُـوسُف (٨٨)
ولقـــــد كشفتُ لـك الغطــــاءَ فإن تكـن
فطنًــا عــرفت ومـــا إخـالُكَ تعـــرف

قال فسرى عتبى (٨٩) بشعره، واستبى لُبى (٩٠) بسحرِه (٩١)، حتى شُـدِهْتُ (٩٢) عـن التَّحقيق، وأُنسيت قصـة يوسف الصديق، ولم يكن لى هم إلا مساومةَ مولاهُ فيه (٩٣)، واستطلاع طلع الثَّمن (٩٤) لأُوفيه، وكنتُ أحسبُ أنَّهُ سينظر شـزرًا إلىَّ، ويُغلى السيمة (٩٥) علىَّ، فمـا حلَّق (٩٦) إلى حيث حلَّقت، ولا اعتلقَ بمـا بـهِ اعتلَقْتُ، بل قال إنَّ الغُـلام (٩٧)إذا نزر ثمنُهُ (٩٨)، وخفَّتْ مُؤْنَتُهُ (٩٩)، تبركَ بِهِ (١٠٠) مـولاه، والتحفَ (١٠١) عليـه هــواه (١٠٢)، وإنى لأُوثـرُ (١٠٣) تحبيب هـذا الغلام إليك ، بأن أُخفف ثمنـهُ عليك، فـزن مـائتى درهم إن شيت (١٠٤)، واشكـرْ لـى مـا حييتَ (١٠٥)، فنقـدتُـهُ (١٠٦) المبلغَ فى الحـال، كمـا ينقـد فى الرخيصِ الحــلال، ولم يخطُـرْ لى ببـال، أن كـلَّ مـرخصٍ (١٠٧) غال، فلمَّا تحققت (١٠٨) الصفقة (١٠٩)، وحقت (١١٠) الفرقـة، هملت (١١١) عينا الغـلام، ولا همول دمع الغمام (١١٢)، ثم أقبل على صاحبه وقال:

لحــــاكَ اللهُ (١١٣) هـل مثلـى يبُـــاع
لكيمـا تشبع الكـرش (١١٤) الجيـاع (١١٥)
وهل فـى شـــرعــة (١١٦) الانصــاف أنى
أُكلَّـفُ خطــــةً (١١٧) لا تستطــــاع
وأن أُبلى (١١٨) بـــروع بعـــد روعٍ (١١٩)
ومثلـى حيـن يُبلـى لا يُــــــراعُ
أمـــا جــــربتنى فخبـــرت منى
نصـائح لم يمـازجهـا (١٢٠) خـداع (١٢١)
وكم أرصـــدتنى (١٢٢) شـركـا (١٢٣)الصيـد
فعـــدتُ (١٢٤) وفى حبـائلى (١٢٥) السبـاع
ونُطت (١٢٦) بى المصاعب (١٢٧) فاستقادت (١٢٨)
مطـــاوعـــة وكـــان بهــا امتنـــاع
وأىُّ كـــريهـــة (١٢٩) لـم أُبل فيهـا (١٣٠)
وغُنْمٍ (١٣١) لـم يكن لى فيـه بـاع (١٣٢)
ومــا أبـدت لـى الأيـام جُـرْمًـا (١٣٣)
فيكشف فى مصــارمتى (١٣٤) القنـاع
ولـم تعثـــر (١٣٥) بحمـــد الله منى
على عيـبٍ يكتم أو يُــــــذاع (١٣٦)
فأنى (١٣٧) سـاغ (١٣٨) عنـدك نبـذ عهـدى
كمـا نبـذت بُـرايتهـا (١٣٩) الصنـاع (١٤٠)
ولـم سمحت قرونك (١٤١) بـامتهـانى (١٤٢)
وأن أُشـرى كمـا يشـرى المتـاع (١٤٣)
وهـــلا صُنت عــرضى عنــه صـــونى
حــديثك (١٤٤) يـوم جـدَّ بنـا الــوداعُ
وقلت لمـنْ يُســــاوم فـىَّ هـــــذا
سكـــاب (١٤٥) فمـــا يعُــار ولا يبُــاع
فمـــا أنـــا دون ذاك الطـــرف لكـن
طبـــاعك فـوقهـا تلك الطبـاع (١٤٦)
علـى أنـى سأنشــــدُ عنـــد بيعى
أضاعُـونى (١٤٧) وأى فتـى أضاعـوا (١٤٨)

قـال فلمـا وعى الشيخ أبيـاته (١٤٩) ، وعقـل مناغـاته (١٥٠)، تنفس الصعداء، وبكى حتى أبكى البعداء، ثم قال إنى أُحلُّ هـذا الغلام محل ولـدى، ولا أميزه عن أفـلاذ كبدى (١٥١)، ولـولا خلـو مـراحى (١٥٢)، وخُبُوُّ مصبـاحى (١٥٣)، لمـا درج عن عُشّى (١٥٤)، إلى أن يشيّعَ نعشى (١٥٥)، وقد رأيت ما نزل به من لوعة البين (١٥٦)، والمؤمنُ هينٌ لين (١٥٧)، فهل لك فى تسليـة قلبـه، وتسـرية كـربـه

(١٥٨) بأن تعاهدنى على الإقالة فيه متى استقلت (١٥٩)، وأن لا تستثقلنى إذا ثقلتُ (١٦٠)، ففى الآثــار (١٦١) المنتقاة (١٦٢)، المروية عن الثقات (١٦٣)، من أقال نادمًا بيعته، أقاله الله عثرته، (قال الحارثُ بن همام) فوعدتهُ وعدًا أبرزه الحياءُ، وفى القلب أشياءُ، فاستدنى حينئذٍ الغلام إليه (١٦٤)، وقبّل ما بين عينيه، وأنشد والدمع يرفضُّ (١٦٥) من جفنيه:

خفِّضْ (١٦٦) فـدتـك النفسُ مـا تـلاقى
من بُـرحـاء (١٦٧) الـوجـد والإشفـاق (١٦٨)
فمـا تطـولُ (١٦٩) مـدة الفـراق
ولا قنى (١٧٠) ركـائب للتـلاقى (١٧١)
بحسـن عـون الـقـادر الخـلّاق

ثم قال لـه استودعك (١٧٢) من هو نعم المـولى، وشمر ذيلـه وولى، فلبث الغلام فـى زفيرٍ (١٧٣) وعـويل (١٧٤)، ريثمـا (١٧٥) يقطع مـدى ميـل (١٧٦)، فلمـا استفـاق، وكفكفَ دمعـهُ (١٧٧) المهراق (١٧٨)، قـال أتـدرى لم أعـولت (١٧٩)، وعـلام عـولتُ (١٨٠)، فقلتُ أظن فـراق مـولاك، هـو الـذى أبكـاك، فقـال إنَّك لفى وادٍ وأنـا فى واد (١٨١)، ولكم بين مريدٍ ومرادٍ، ثم أنشد.

لـم أبـك والله علـى إلـفٍ نـزح (١٨٢)
ولا علـى قـوت نعيم وفـرح
وإنّمـا مـدمع أجفـانى سفـح
على غبنيّ (١٨٣) لحظـةُ (١٨٤) حين طمح (١٨٥)
ورّطـةُ (١٨٦) حتـى تعنى (١٨٧) وافتضـح
وضيِّع المنقوشةَ (١٨٨) البيض الوضح (١٨٩)
ويك أمـانـاجتكَ (١٩٠) هـاتيك الملح (١٩١)
بـأننـى حـرٌّ وبيعـى لـم يُبـح (١٩٢)
إذ كان فى يوسف معنى قد وضح (١٩٣)

قـال فتمثلتُ (١٩٤) مقـالـهُ (١٩٥) فى مـرآة المـداعب (١٩٦)، ومعـرض المـلاعـب (١٩٧)، فتصلّبَ (١٩٨) تصلُّب المحق (١٩٩)، وتبـرأ من طينة الـرق (٢٠٠)، فجُلْنا (٢٠١) فى مخـاصمـة تصلـت بمـلاكمـة (٢٠٢)، وأفضت (٢٠٣) إلى محاكمة (٢٠٤)، فلما أوضحنـا للقاضى الصوره (٢٠٥)، وتلـونا (٢٠٦) عليـه النسوره (٢٠٧) قـال ألا إن من أنذر، فقد أعذر (٢٠٨)، ومن حذر، كمن بشّر، ومن بصّر (٢٠٩)، فما قصـر، وإن فيما شرحتمـاهُ لدليـلاً على أن هذا الغلام قد نبهك فمـا ارعويت (٢١٠)، ونصح لك فما وعيت (٢١١)، فـاستر داءَ بلهك (٢١٢)، واكتمـهُ، ولُمْ نفسكَ ولا تلُمْـه، وحـذار (٢١٣) من اعتـلاقـهِ (٢١٤)، والطمع فى استرقـاقه (٢١٥)، فـإنه حرُّ الأديم (٢١٦)، غيرُ معَـرضٍ للتقـويم (٢١٧)، وقـد كان أبـوهُ أحضـرهُ أمس، قبيل أفـول الشمس(٢١٨) واعترف بأنه فرعُهُ الذى أنشأه (٢١٩)، وأن لا وارثَ له سواه، فقلت للقاضى أو تعرف أباه، أخزاهُ الله، فقال وهل يجهل أبـو زيـدٍ الذى جُـرحـه جُبار (٢٢٠)، وعنـد كل قـاضٍ لـه أخبـارٌ وأخبـار (٢٢١)، فتحـرقتُ (٢٢٢) حينئـذٍ وحولقتُ (٢٢٣)، وأفقت ولكن حين فات الوقت، وأيقنت أن لثـامه كـان شرك مكيـدتـه، وبيت قصيدتـه (٢٢٤)، فنكس طـرفي (٢٢٥) ما لقيت (٢٢٦)، وآليتُ (٢٢٧) أن لا أعـاملَ ملثمًا ما بقيت (٢٢٨)، ولـم أزل أتأوّه (٢٢٩) لخُسْرِ صفقتى (٢٣٠)، وافتضـاحى بين رفقتى، فقال لى القاضى، حين رأى امتعاضـى (٢٣١)، وتبيَّن حرًّا ارتمـاضى (٢٣٢)، ياهـذا ما ذهب من مـالك مـا وعظك (٢٣٣)، ولا أجـرم (٢٣٤) إليك من أيقظك (٢٣٥)، فاتعظ (٢٣٦) بمـا نابكَ (٢٣٧) وكاتم أصحابك (٢٣٨) مـا أصابك، وتذكر أبـدًا ما دهمك (٢٣٩) لتقى (٢٤٠) الـذكـرى (٢٤١) دراهمكَ، وتخلق بخلقِ من ابتُلى فصبر، وتجلت (٢٤٢) له العبر (٢٤٣) فاعتبر.

قـال الحـارث بن همـام: فـودعتـه لابسـا ثـوب الخجل والحـزن، سـاحبًـا ذيلى الغَبْن والغَبَـن (٢٤٤)، ونـويت مكاشفةَ أبى زيدٍ (٢٤٥) بالهجرْ (٢٤٦) ومصارمتهُ (٢٤٧) يد الـدهـر (٢٤٨)، فجعلت أتنكب عن ذراه (٢٤٩)، وأتجنب

أن أراه، إلى أن غشينى (٢٥٠) فى طريق ضيق، فحيانى تحية شيق (٢٥١) فما زدت على أن عبستُ، وما نبستُ (٢٥٢)، فقال ما بالك شمخت بأنفك، على إلفكَ (٢٥٣)، فقلت أنسيت أنَّك احتلتَ (٢٥٤) وختلتَ (٢٥٥)، وفعلت فعلتك التى فعلت، فأضْرَطَ بى (٢٥٦) متهازيا، ثم أنشد متلافيًا (٢٥٧).

يا من بدا منه صُدُودٌ (٢٥٨) موحش وتجهُّم (٢٥٩)

وغدا يريش (٢٦٠) ملاوما (٢٦١) من دونها الأسهم (٢٦٢)

ويقول هل حُرٌّ يباع كما يُباع الأدهم (٢٦٣)

أقصر (٢٦٤) فما أنا فيه بدع (٢٦٥) مثل ما تتوهم (٢٦٦)

قد باعت الأسباط (٢٦٧) قبلى يوسفا وهُمُ هُمُ (٢٦٨)

هذا وأقسم بالتى يسرى إليها المتهم (٢٦٩)

والطائفين بها وهم شُعْث النواصى (٢٧٠) سُهَّمُ (٢٧١)

ما قمت (٢٧٢) ذاك الموقف (٢٧٣) المخزى (٢٧٤) وعندى درهم

فاعذر أخاك وكف عنه ملام من لا يفهم

ثم قال أما معذرتى فقد لاحت (٢٧٥) وأما دراهمك فقد طاحت (٢٧٦) فإن كان اقشعرارك (٢٧٧) منى وازورارك (٢٧٨) عنى لفرط شفقتك (٢٧٩) على غُبَّر نفقتك (٢٨٠) فلست ممن يلسع مرتين (٢٨١) ويوطىء على جمرتين (٢٨٢) وإن كنت طويت كشحك (٢٨٣) وأطعت شُحَّك (٢٨٤) لتستنقذ (٢٨٥) ما علق (٢٨٦) بأشراكى (٢٨٧) فلتبك على عقلك البواكى (٢٨٨)

قال الحارث بن همام: فاضطرنى (٢٨٩) بلفظه الخالب (٢٩٠) وسحره الغالب (٢٩١) إلى أن عدت له صفيا (٢٩٢) وبه حفيا (٢٩٣) ونبذت فعلته (٢٩٤) ظهريا (٢٩٥؛ وإن كانت شيئا فريا (٢٩٦).

وإليك شرح معانى الألفاظ مرقمة وفق الترقيم الذى جاء فى النص :

(١) قطعت

(٢) جمع البيداء وهى الفلاة من الأرض

(٣) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس فى اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهى بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره (٤) الأشد من خمس عشرة سنة إلى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (٥) قومته وأدبته من ثقفت الشيء أقمت أوده أى عوجه (٦) أى تم صلاحه (٧) أى تأنس بطباعى واعتاد عليها (٨) جرب وعرف (٩) أى مقاصدى (١٠) أى فى الأغراض (١١) أى حقا ولا محالة (١٢) أعماله الصالحة (١٣) التصقت (١٤) أى بقلبى (١٥) أفردته وجعلته خالصا (١٦) أهلكه (١٧) أى المهلك (١٨) جمعتنا (١٩) أى مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم إذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهى تنتصب عند الموت (٢٠) حركته التى تنمو بحياته وأصلها صوت الأسد أو غيره (٢١) لا أبتلع (٢٢) أطلب وأريد (٢٣) أى أخلاطها وأكدارها (٢٤) القيام والقعود (٢٥) أستبدل (٢٦) أطلب (٢٧) أى ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد، به القارورة والخلل (٢٨) أى فتش (٢٩) أى ممن علمه ودربه (٣٠) العقلاء ذوو الكياسة وهى العقل (٣١) تحرك (٣٢) قفز وعجل (٣٣) أنفق وجوده وحصوله (٣٤) أى عن قرب (٣٥)

أى مرت شهور السنة إلى أن جاء الشهر الذى كنت سألتهم فيه ووعدونى بتحصيله (٣٦) أى تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (٣٧) أى ما حصل وما انقضى (٣٨) الوعود جمع الوعد أى ما وعدنى به (٣٩) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (٤٠) الدلالين فى الرقيق (٤١) مظهرين النسيان (٤٢) خلق الشىء صنعه وقدره والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعد يفى أو ليس كل الناس يقضى الحوائج (٤٣) هذا مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الإمام الشافعى رضى الله عنه .

مــــا حكَّ جلـــــدك مثل ظفــــرك

فتـــــول أنت جميع أمــــــرك

وإذا قصـــــدت لحـــــاجـــــة

فـــاقصـــد لمعتـــرف بقـــدرك

وفى نسخة وأن ليس يحك إلخ (٤٤) تركت(٤٥) التوكل والتسليم للغير (٤٦) خرجت (٤٧) أى الدنانير والدراهم (٤٨) أطلب عرضهم على (٤٩) أى جعله على خطمه وهو الأنف (٥٠) هو الساعد من اليد (٥١)حاذقا بالصناعة (٥٢) فاق غيره (٥٣) أى علقته به (٥٤) قويا بحمله (٥٥) فهم وحفظ(٥٦) أى سلمت ونجوت وهى كلمة تقال للعاثر معناها قال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك(٥٧) تكلفه(٥٨) رعى الصحبة حفظها (٥٩) كناية عن كونه يرضى بالقليل (٦٠) الحذق والعقل (٦١) ما نطق (٦٢) نسب لنفسه شيئا ليس له ولا ادعى غيره شيئا ليس عليه (٦٣) نادى (٦٤) استحل (٦٢) نشر (٦٦) أو تمن عليه واستحفظه(٦٧) اخترع فأغرب وأنى بما لم يسبق إليه وفاق (٦٨) ضيق معيشة (٦٩) شق القلب وكسره (٧٠) وصبيان (٧١) أى عرايا جائعين (٧٢) جميعه(٧٣) المستقيم الحسن (٧٤) الخالص (٧٥) حسبته(٧٦) سألته أن ينطق باسمه (٧٧) حسن وجهه(٧٨) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (٧٩) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة(٨٠) تكلم (٨١) أعرضت وأملت عنه جانبا (٨٢) العى هو العجز عن أداء الكلام بما فى المرام (٨٣) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا أو هو من شقح البسر إذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود إذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه(٨٤) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل إذا أتى الغور وهو ما انخفض من الأرض وأنجد إذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (٨٥) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى ﴿ فسينغضون إليك رءوسهم﴾ (٨٦) أظهر وأتكلم باسمى (٨٧) أى استمع (٨٨) يعنى أنا حر لا يجوز بيعى يشير به إلى بيع يوسف الصديق عليه السلام (٨٩) أى أذهب غيظى من سروت عنه الثوب إذا نزعته (٩٠) أى ملك قلبى وأسره (٩١) ببيانه وحسن كلامه (٩٢) تحيرت (٩٣) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى وذكر الثمن (٩٤) أى قدره (٩٥) أى القيمة كما فى نسخة (٩٦) دار ولاحام من قولهم حلق الطائر إذا ارتفع فى طيرانه أى لم يحم حول ما خطر بفكرى (٩٧) وفى نسخة أن العيد (٩٨) أى قل (٩٩) أى كلفه(١٠٠) أى يرى فيه البركة (١٠١) اشتمل (١٠٢) حبه(١٠٣) أقدم(١٠٤) أى إن أردت وحذف الهمزة للازدواج (١٠٥) أى وأثن على مدة حياتك (١٠٦) أى أعطيته الثمن نقدا (١٠٧) رخيص (١٠٨) تمت(١٠٩) البيعة (١١٠) وجبت (١١١) سالت وسكبت(١١٢) وفى نسخة دفع الغمام وهو المطر (١١٣) أى أهلكه (١١٤) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (١١٥) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد إرادة للمبالغة فى الوصف بالجوع (١١٦) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (١١٧) مشقة(١١٨) أى اختبر (١١٩) بفزع بعد فزع (١٢٠) لم يخالطها(١٢١) مكر وحيلة (١٢٢) أعددتنى ونصبتنى(١٢٣) حبالة (١٢٤) وفى نسخة فرحت (١٢٥) إشراكى (١٢٦) وعلقت (١٢٧) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (١٢٨) انقادت (١٢٩) أى حرب (١٣٠) أبلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (١٣١) أى غنيمة(١٣٢) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن الباع بالكرم

والشرف (١٣٣) ذنبا (١٣٤) مقاطعتى (١٣٥) أى لم تطلع (١٣٦) ينشر (١٣٧) كيف (١٣٨) جاز وسهل ولذ (١٣٩) البراية ما يلقى من الشيء الذى يصنع وما ينحت من الأديم والقلم عند بريه (١٤٠) المرأة الحاذقة بالصنعة (١٤١) أى ولأى شيء رضيت نفسك (١٤٢) أى بإذلالى وأصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (١٤٣) أى أباع كما يباع المتاع (١٤٤) أى كصونى حديثك (١٤٥) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه إياه وأنشد :

أبيت اللعن أن سكاب علق

نفيس لا يعار ولا يباع

وسمى سكاب لسرعته تشبيها له بالماء إذا سكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا ... إلخ إشارة إلى القصة المذكورة (١٤٦) الطرف الفرس الكريم أى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (١٤٧) أى لم يعرفوا قدرى (١٤٨) مبالغة في عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (١٤٩) أى عرف وأدرك معناها (١٥٠) أى كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره ويعجبه كما تفعل الأمهات بأولادها والنغية كالنغمة وفي كلام معاوية رضى الله عنه واها لها نغية ما أبردها على الكبد (١٥١) الأفلاذ جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الأولاد قال الشاعر :

وإنما أولادنا بيننا

أكبادنا تمشى على الأرض

(١٥٢) منزلى (١٥٣) أى خمود سراجى (١٥٤) يعنى لما خرج من بيتى (١٥٥) إلى أن أموت ويشيع جنازتى (١٥٦) أى حرقة الفراق (١٥٧) أى سهل الأخلاق (١٥٨) أى إزالته (١٥٩) أى طلبت الإقالة (١٦٠) أى أكثرت الكلام عليك فى ذلك (١٦١) أى الأخبار (١٦٢) المختارة (١٦٣) الأمناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (١٦٤) استدناه قربة منه (١٦٥) أى يترشش ويتفرق (١٦٦) هون عليك (١٦٧) شدة (١٦٨) الخوف (١٦٩) وفى نسخة فما تدوم (١٧٠) أى تفتر وتضعف (١٧١) كناية عن قرب ملاقاتهما (١٧٢) وفى نسخة استودعتك (١٧٣) هو إخراج النفس بشدة (١٧٤) أى بكاء بصياح (١٧٥) مقدار ما (١٧٦) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (١٧٧) منعه وغيضه وكفه (١٧٨) المنصب (١٧٩) صحت بالبكاء (١٨٠) أى عزمت واعتمدت (١٨١) مثل يضرب فى اختلاف المقاصد أى بينى وبينك بون بعيد (١٨٢) صاحب بعد .

(١٨٣) جاهل (١٨٤) نظره (١٨٥) ارتفع (١٨٦) أوقعه فى ورطة (١٨٧) تعب (١٨٨) أى الدراهم (١٨٩) الوضح فى الأصل حلى من فضة والجمع أوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض . قال الفرزدق :

ولو لبس النهار بنو كليب

لدنس لؤمهم وضح النهار

(١٩٠) حدثتك وأفهمتك (١٩١) الكلمات المستحسنة (١٩٢) أى لم يحل (١٩٣) أى ظهر واشتهر (١٩٤) تصورت (١٩٥) أى ما قاله (١٩٦) الممازح (١٩٧) الممازح أيضا (١٩٨) توقف (١٩٩) الذى على الحق (٢٠٠) أى تخلص وتنحى عن كونه رقا (٢٠١) ترددنا (٢٠٢) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (٢٠٣) وصلت (٢٠٤) هى الذهاب إلى الحاكم (٢٠٥) الحقيقة (٢٠٦) قرأنا (٢٠٧) أراد بها القصة (٢٠٨) أى من حذرك ما يحل بك فقد أعذر أى صار معذورا عندك (٢٠٩) عرف حقيقة الحال (٢١٠) أى فما انتبهت ولا انكففت (٢١١) فما أدركت وما التفت لنصيحته (٢١٢) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر:

ولقد لهوت بطفلة ميّاسة

بلهاء تطلعنى على أسرارها

(٢١٣) اسم فعل بمعنى احذر (٢١٤) إمساكه (٢١٥) عبوديته (٢١٦) أى الجلد والمراد ليس به شائبة رق (٢١٧) أى لجعله ذا قيمة كالمبيعات (٢١٨) غروبها (٢١٩) يعنى

أنه ابنـه الذى ولده (٢٢٠) فى الحـديث جرح العجمـاء جبار أى هدر لا قصـاص فيه (٢٢١) الأول بفتح الهمـزة جمع خبر والثـانى بكسـرهـا بمعنى أعـلام (٢٢٢) أى عصضت على أسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يـدى (٢٢٣) أى قلت لا حول ولا قـوة إلا بـالله العلى العظيم (٢٢٤) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى أن ثلثمه أغـرب مكايده وأعجب مصايـده (٢٢٥) أى أمال عينى إلى أسفل (٢٢٦) أى مـا أصـابنى من الخجل (٢٢٧) أى حلفت (٢٢٨) أى مـدة بقـائى (٢٢٩) أتـوجع (٢٣٠) أى لخسـارة بيعنى حيث ضـاعـت على دراهمى بحـريـة الغـلام (٢٣١) الامتعـاض القلـق والتـوجع والتحـرق وقيل الغضب (٢٣٢) حرقة توجعى يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهى الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان كـذا اشتد عليه غضبـه (٢٣٣) هذا مثل يضـرب ومعناه الذى ذهب من مـالك يحذرك أن يذهب منك غيـره فتوجعك ونـدامتك عليـه تدعـوك إلى الحـرص عليه فيكـون بقـاؤه لك عـوضـا ممـا ذهب منك (٢٣٤) أذنب (٢٣٥) نبهك (٢٣٦) اعتبر (٢٣٧) أصابك (٢٣٨) أى اكتم عن أصحابك (٢٣٩) غشيك (٢٤٠) أى لتحفظ (٢٤١) الموعظة (٢٤٢) ظهـرت (٢٤٣) الأمور المخـوفة (٢٤٤) الأول بإسكان الموحـدة وهو البيع بأزيـد مـن القيمـة والثـانى بفتحهـا وهـو ضعف العقل (٢٤٥) إظهار عـداوته (٢٤٦) أى بعدم مـواصلته (٢٤٧) أى مقاطعتـه (٢٤٨) أى مدة نعمـة الدهـر وهى الحياة إلـى آخر عمـرى وفى نسخـة مـدى الدهـر أى أبـدا (٢٤٩) أى أعـدل وأتبـاعـد عن بيتــه (٢٥٠) لقينى وقـابلنى (٢٥١) أى سـلام مشتاق شديد الحب (٢٥٢) أى تكلمت (٢٥٣) رفعت أنفك تكبرا على صـاحبك (٢٥٤) عملت الحيلة على (٢٥٥) أى خـدعت (٢٥٦) أى سخر منى ... (٢٥٧) متـداركـا ما فـات (٢٥٨) إعـراض (٢٥٩) عبـوس (٢٦٠) أصلـه وضع الريش وهـو الحديـد على السهم وأراد أنـه يهنىء لـه الكلام المـؤلم (٢٦١) جمع ملامة بمعنى اللوم (٢٦٢) أى أن ما يحصل من الأسهم وهو الجراح المهلكـة دون تلك الملاوم (٢٦٣) العبد الأسود أو الفرس الأسود (٢٦٤) أى كف عن اللوم (٢٦٥) أى مبتـدعـا أى لست أول من فعل ذلك(٢٦٦) يخطـر ببـالك (٢٦٧) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام يوسف وإخوته (٢٦٨) أى وهم أنبيـاء لم تنقص رتبتهم (٢٦٩) أراد الكعبـة شـرفها الله والمتهم الـذاهب إلى تهامـة (٢٧٠) غبر الـرءوس (٢٧١) السـاهم الذابل الشفتين هـزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس . (٢٧٢) أى ما وقفت (٢٧٣) المراد به ما فعلـه فى بيعه ولده (٢٧٤) أى الذى يـورث الخزى وفى نسخـة المزرى (٢٧٥) أى ظهـرت (٢٧٦) أى وقعت وفنيت (٢٧٧) انقباضك (٢٧٨) ميلك (٢٧٩) لكثرة خوفك (٢٨٠) بقيـة مالك الـذى تنفق منـه وأصل الغبـر بقيـة اللبن وبقيـة الحيض وربمـا استعير لغير ذلـك وهو أيضـا جمع غابـر وهو الباقى (٢٨١) ذكر مثل هذا أبو عبيدة فى باب تحذير الإنسان من الشىء الذى ابتلى بمثله مرة قال روينـا فى حديث مرفوع « لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » يعنى أنه ينبغى إذا نكب من وجه أن يحذر منـه فلا يعود إليه والحجـر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتيـن (٢٨٢) فى معنى ما قبله (٢٨٣) أى أعـرضـت (٢٨٤) أى طـاوعت بخلـك (٢٨٥) لتستخلص (٢٨٦) أى تعلق (٢٨٧) أى بحبائلى (٢٨٨) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقلـه كميت يبكى عليه أهله (٢٨٩) ألجأنى (٢٩٠) الخـادع (٢٩١) أى القـوى (٢٩٢) صاحبـا مخلصـا (٢٩٣) الحفى العطـوف المبـالغ فى الإكـرام (٢٩٤) رميتهـا وطـرحتهـا (٢٩٥) أى خلف ظهرى منسيـة وكسـر الظـاء من تغييرات النسب (٢٩٦) أمرا عظيما .

(المقامات الأدبيـة لأبى محمد القاسم بن على الحـريرى البصرى ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر / ٢٧٣ ـ ٢٨٣)

انظر مادة «الحريرى » فى م١٣/ ٥٠٨ ـ ٥١١ وما جاء عن المقامات فى ص ٥٠٩ عمود ٢ .

*** الزُّبير :**

قال ياقوت :

الزبير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره راء مهملة ، قال ابن جنى : الزبير الحمأة : وأنشد :

وقد خرب الناس آل الزُّبير
فلاقوا من آل الزُّبير الزَّبيرا

قال : والزَّبير أيضا الكتاب المزبور أى المكتوب ، وأنشد :

كم رأيت المُهرق الزَّبيرا

والجبل الذى كلم الله تعالى موسى بن عمران ، عليه السلام ، اسمه الزبير . والزبير : اسم موضع آخر فى البادية قرب الثعلبية ، قال أعرابى :

إذا ما سماء بالدِّناح تخايلت
فإنى على ماء الزَّبير أشيمها

(معجم البلدان ٣/ ١٣٢ . انظر أيضا لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨٠٦)

*** الزبير بن أحمد :**

انظر : الزُّبيرى (الزبير بن أحمد)

*** الزبير بن بكار (١٧٢-٢٥٦هـ/٧٨٨-٨٧٠م):**

أدرجه ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٢٥٦ هـ واكتفى بأن قال عنه : وفيها ، أى فى سنة ست وخمسين ومائتين ، الزبير بن بكار الإمام أبو عبد الله الأسدى الزبيرى قاضى مكة فى ذى القعدة ، سمع سفيان بن عيينة فمن بعده ، وصنف كتاب النسب وغير ذلك ، وكان ثقة ولا يلتفت إلى من تكلم فيه كما قال ابن ناصر الدين (شذرات الذهب ٢/ ١٣٣ ، ١٣٤)

كما أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة فى أصحاب الكتب المفردة فى الآداب والأخلاق والترغيب والترهيب ونحو ذلك (الرسالة المستطرفة/ ٤٥) ثم عاد فذكره فى أصحاب الكتب فى تواريخ الرجال وأحوالهم (ص ١٠٠)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة عشرة (الرقم التسلسلى ٢١٠٧) وقال عنه :

العلامة الحافظ النسابة ، قاضى مكة وعالمها ، أبو عبد الله بن أبى بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى الزبيرى المدنى المكى .

مولده فى سنة اثنتين وسبعين ومائة .

سمع من سفيان بن عيينة ، وأبى ضمرة الليثى ، ومصعب ابن عبد الله الزبيرى عمه ، وخلق سواهم .

حدث عنه ابن ماجه فى «سننه» ، وأبو حاتم الرازى ، وعدة . وحدَّث فى أواخر أيامه ببغداد . وهو مصنف كتاب «نسب قريش» وهو كتاب كبير نفيس .

قال الدارقطنى : ثقة . وقال أبو بكر الخطيب : كان الزبير ثقة ثبتا عالما بالنسب وأخبار المتقدمين .

توفى لتسع بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين بمكة ، وقد بلغ أربعا وثمانين سنة (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٤٧٠)

كما أدرجه ابن النديم فى الفن الأول من المقالة الثالثة وهو فى أخبار الإخباريين والنسابين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم فقال عنه :

أبو عبد الله الزبير بن أبى بكر بكار بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام من أهل المدينة إخبارى أحد النسابين وكان شاعرا صدوقا راوية نبيل القدر وولى قضاء مكة ودخل بغداد عدة دفعات آخرها سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال محمد بن داود وكان فتى فى شعره ومروته وبطالته مع سنه وعفافه فمن شعره :

عف الصبى متجمل الصبر
يرجو عواقب دولة الدهر

جعل المنى سببا لراحته
فيما يسكن لوعة الصدر
حتى إذا ما الفكر راجعه
قطع المنى منبين الهجر
يشكى الضمير إلى جوانحه
بعض الذى يلقى من الفكر

وتوفى الزبير بمكة وهو قاض عليها ودفن بها ليلة الأحد لتسع بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وبلغ من السن أربعا وثمانين سنة ...

وصلى عليه ابنه مصعب وحضر جنازته محمد بن عيسى ابن المنصور ودفن إلى جانب قبر على بن عيسى الهاشمى فى مقبرة الحجون.

تسمية من روى عنه الزبير من خط ابن الكوفى

روى عن عمه مصعب بن عبد الله ومحمد بن الحسن المخزومى ومحمد بن الضحاك بن عثمان ومسلم بن عبد الله ابن مسلم بن جندب وإبراهيم بن المنذر ويحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان وعبد الملك بن عبد العزيز ويعقوب بن إسحاق الربعى وعثمان بن عبد الرحمن وبكار بن رباح ومسلمة بن إبراهيم بن هشام وعبد العزيز بن عبد الله ومحمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد وحميد بن محمد بن عبد العزيز الزهرى وعبد الجبار بن سعيد بن نوفل بن مساحق ومؤمن بن عمر بن أفلح وعلى بن المغيرة وعبد الله بن نافع بن ثابت.

وله من الكتب كتاب أخبار العرب وأيامها، كتاب نسب قريش وأخبارها، (طبع باسم «جمهرة نسب قريش») نوادر أخبار النسب، كتاب الاختلاف، كتاب اللغة للموفق وهو الموفقيات فى الأخبار (طبع منه أربعة أجزاء ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ ألفه للموفق ابن المتوكل العباسى، وكان يؤديه فى صغره)، كتاب مزاح النبى ﷺ، كتاب نوادر المدنيين، كتاب النحل رأيته بخط عسكرى، كتاب العقيق وأخباره، الأوس والخزرج، وفود النعمان على كسرى، إغارة كثير على الشعراء، أخبار ابن ميادة ومن خط ابن الكوفى أخبار حسان أخبار الأحوص، أخبار عمر بن أبى ربيعة، أخبار أبى دهبل أخبار جميل، أخبار نصيب، أخبار كثير، أخبار أمية، أخبار العرجى، أخبار أبى السائب، أخبار حاتم، أخبار عبد الرحمن بن حسان، أخبار هدبة وزيادة، أخبار توبة وليلى، أخبار ابن هرمة، أخبار المجنون، أخبار القارىء، أخبار ابن الدمينة، أخبار عبد الله بن قيس الرقيات، أخبار أشعث.

(الفهرست / ١٦٠ - ١٦٢ وما جاء بين قوسين من الأعلام ٣/ ٤٢)

وفيما يلى طبعات ثلاثة من مؤلفات الزبير بن بكار كما أوردها المعجم الشامل:

١ - الأخبار الموفقيات:

- اهتمام فستنفلد، غوتنجن، ١٨٧٨م، ١١٢ص (قسم منها).

- تحقيق سامى مكى العانى، بغداد: ديوان الأوقاف.

٧١٩ص، م٢٨ص، ف٦٥: الأعلام، المصادر والمراجع، محتويات الكتاب.

٢ - جمهرة نسب قريش وأخبارها:

- شرح وتحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة دار العروبة، مطبعة المدنى، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٢م.

ج١: ٦٧١ص، م٧٢ص+٨ص نماذج مصورة من المخطوط، ف١٩ص: المحتوى. (فيه ٦٨ ص المستدرك).

- بيروت، مكتبة خياط، د. ت (عن السابقة)

٣ - المنتخب من كتاب أزواج النبى:

- تحقيق سكينة الشهابى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٢ص، م٢٠ص+٢ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف٨ص : فهرس الشيوخ ، الحديث الشريف ، المصادر والمراجع (المعجم الشامل ٣/ ٨٧، ٨٨)

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٢/ ١٣٣، ١٣٤، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٤٥، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد ١/ ٤٧٠، والفهرست لابن النديم / ١٦٠ ــ ١٦٢، والأعلام للزركلى ٣/ ٤٢، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٨٧، ٨٨)

*** الزبير بن خريق :**

من التابعين ، وهو الزبير بن خريق الجزرى مولى بنى قشير .

روى عن أبى أمامة الباهلى صدى ، وعن عطاء بن أبى رباح وغيرهما .

وروى عنه محمد بن سلمة الحرانى ، وعروة بن دينار ، وغيرهما .

(المبتكر الجامع لكتابى «المختصر والمعتصر فى علوم الأثر» ـ عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٦٩)

انظر مادة «التابعون» فى م٨/ ٩٩ـ٣٠٥، ومادة «الزُّبيرى»

*** الزبير بن العباس الهاشمى :**

من رجال السند الذين أحصاهم القاضى المباركبورى وقال عنه :

الزبير بن العباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، ولى السند ، قال ابن حزم . وقال اليعقوبى : ثم استعمل المهدى الزبير بن العباس من ولد قثم بن عبد المطلب ، ولم يبلغ البلد ، فاستعمل المهدى سفيح بن عمرو التغلبى .

(رجال السند والهند إلى القرن السابع ـ جمعه وألفه وحققه القاضى أبو المعالى المباركبورى / ٤٠٩)

*** الزبير بن عبد الله الكلاعى :**

قال عنه شيخ الإسلام ابن حجر (الرقم التسلسلى ٢٧٨٠)

الزبير بن عبد الله الكلاعى . ذكره يعقوب بن سفيان فيمن لقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال أبو عمر لا أعلم له لقاء إلا أنه أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عثمان .

قلت : كأنه أراد ما رواه العلاء بن الزبير عن أبيه قال رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس كل ذلك فى خمس عشرة سنة وذكره أبو الحسن بن سميع فى الطبقة الثانية من تابعى أهل الشام .

(الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى ٣/ ٥)

*** الزبير بن عبد المطلب :**

الزبير بن عبد المطلب بن هاشم : أكبر أعمام النبى ﷺ أدركه النبى ، فى طفولته . وكان يعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل . يقال : منه البيتان اللذان أولهما :

«إذا كنت فى حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصه»

(الأعلام للزركلى ٣/ ٤٢)

*** الزبير بن عبد الواحد الثقة (ـ٣٤٧هـ):**

أدرجه صاحب شذرات الذهب فى وفيات سنة ٣٤٧هـ وقال عنه : وفيها أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد ابن زكريا بن صالح الهمذانى ثم الأسداباذى الثقة : روى عن الحسن بن سفيان وغيره، وعنه أبو عبد الله الحاكم وابن منده وغيرهما . قال الخطيب : كان حافظا متقنا .

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٢/ ٣٧٥)

*** الزبير بن عبيدة الأسدى:**

أورده صاحب الإصابة (الرقم التسلسلى ٢٧٨١) وقال عنه :

الزبيـر بن عبيدة الأسدى من بنـى أسد بن خزيمـة . ذكره ابن إسحاق فيمن هـاجر إلى المـدينة من بنى أسد هـو وأخوه تمام بن عبيدة .

(الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى ٣ / ٥).

* **الزبير بن العوّام:**

حـوارى رسـول الله ﷺ، وابن عمتـه، وأحـد العشـرة المبشرين بالجنة، قتله ابن جرموز غيلة سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، وفيما يلى تفصيل ذلك .

١ ـ عن جابر رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبى حوارى و إن حواريي الـزبير بن العوام رضى الله عنه » أخرجـه الشيخـان والتـرمـذي [وقـال التـرمـذى : حسن صحيـح].

الحـوارى : خالصـة الإنسـان وصفيه المختص بـه، وقيل الناصر (تيسيـر الـوصول ٣ / ٢٣٨ وحكمـة النبى ﷺ فى تغيير أسمـاء أصحابه / ٨٧).

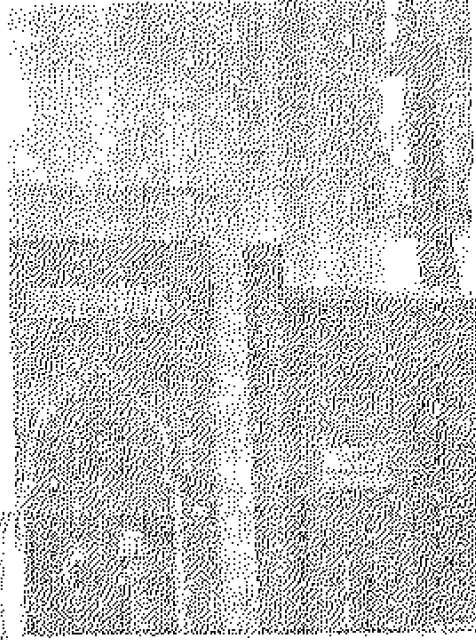
ويلخص الإمـام يحيـى بن أبى بكـر العـامـرى صـاحب الريـاض المستطابة حيـاة الزبيـر بن العوام فيقول بـادئا بنسبه وصفته :

أبو عبـد الله الزبير بن العـوام بن خويلد بن أسـد بن عبد العُزّى بن قصى القرشي الأسَدى .

كانت أمـه تكنيه بأبى الطـاهر بكنية أخيهـا الزبيـر بن عبد المطلب . وأمه صفية بنتُ عبـد المطلب عمةُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أسلمت وهـاجرت وماتت بالمـدينة، فالنبى صلى الله عليه وآلـه وسلم ابن خاله . روى أن الـزبير قال يـومًا لابنه عبد الله رضى الله عنهما : يا بنى، كانت عندى أمك وعند رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم خالتك، وبينى وبينه من القرابة مـا علمت، عمةُ أبى أم حبيبة بنتُ أسد جـدته، وأُمى عمته، وأمـه آمنة بنت وهب بن عبـد مناف وجدتى هـالة بنت وهب بن عبد مناف، وزوجته خديجة بنت خويلد عمتى .

وكـان رضى الله عنـه ربعةً أسمـر اللـون، خفيف اللحيـة أشعـرَ. وكان لا يغيـر شيبـه . وقيل كـان طويـلاً تخطُّ رجـلاه الأرض إذا ركب، أزرق أشعر. أسلم أوان البلـوغ (وقيل قبله) بُعيد أبى بكر، وكـان رابعًا أو خامسًا فى الإسـلام . وقد عُذب فى الله، وأسلم أخـواه لأبـويه : السـائب وأم حبيب، وأخـواه لأبيـه : عبدُ الـرحمن وزينب، فأما السـائب فقُتل شهيدًا يـوم اليمـامة، ولا عقب لـه . وأما عبـد الرحمن فكـان اسمه عبـد الكعبة فسمَّـاه الرسول عبد الـرحمن، واستُشهد يوم اليـرموك . وتـزوَّج أختيهما حكيم بن حـزام وأخوه خـالد وأولادهمـا . ولا رواية لأحد من إخوة الزبير.

هـاجر رضى الله عنـه الهجرتين، وصلى القبلتين، وشهـد المشاهـد كلها بقوة عزم وثبـات جنان وشهامة وحُسبـة . وكان أحد العشرة المبشـرين بالجنة، وأحد الستـة الذين جعل عمرُ أمر الخـلافة شورى بينهم، وأول مـن سل سيفًا فى سبيل الله . وذلك أنه أُخبر بمكة فى أول الإسـلام أن النبى صلى عليه وآله وسلم أُخـذ، فسل سيفـه وأقبل نحـوه . فـدعـا لـه النـبى ولسـيفه . ولقـد ندب صلى الله عليـه وآلـه وسلم أصحابه ثلاثـًا يومَ الأحـزاب فـلا يجيـبُه فى الثـلاثِ كلِّهـا غير





مسجد الزبير بن العوام

الزبير، فقال : « إن لكل نبى حواريًّا، وحواريَّ الزبيرُ.

وجمع له أبويه يوم قريظة (وقيل يوم أُحد) وأعطاه عنزته يقاتل بها يوم بدر، وكان على رأسه عمامة صفراء، فنزلت الملائكة على سيماه. وكسى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ثيابا بيضاء حين لقياه فى هجرتهما وهو قافل فى تجارة له من الشام، ورافق النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفْدِ الجن، وكان من الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴾ [آل عمران: ١٧٢]. ثم إن له فى الفتوح بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المآثر الجميلة والمشاهد الحفيلة. (أى الحافلة) ولم يكن برعديد الفؤاد ولا الإمعةَ المنقاد.

وكان أخوه من المهاجرين عبد الله بن مسعود الهذلى، ومن الأنصار سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلى. وقال عمر فى ثنائه عليه الزبير: إنه ركن من أركان الإسلام. وقال عثمان: والذى نفسى بيده إن كان لأخيرهم ما علمت، وأحبَّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (أخرجه أحمد والبخارى. الإصابة ٣ / ٥) وسمع عمر رجلاً يقول « أنا ابن الحوارى» فقال: إن كنت ابن الزبير وإلا فلا.

ومدحه حسان بن ثابت فقال:

أقام على عهد النبى وهديه
حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه
يوالى ولىَّ الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى
يصول إذا ما كان يوم محجل
له من رسول الله قربى قريبة
ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل
فكم كُربة ذبَّ الزبير بسيفه
عن المصطفى والله يعطى ويجزل
إذا كشفت عن ساقها الحرب هشَّها
بأبيض سبَّاق إلى الموت يُرفلُ
فما مثله فيهم ولا كان قبله
وليس يكون الدهر ما دام يذبُلُ
ثناؤك خير من فعال معاشر
وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

وأخبارُ شجاعته وكرمه وسماحته وصدقته وصلتِه وعدالته وأمانته كثيرة منتشرة، وأوصى إليه من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، والمقداد، ومطيع بن الأسود، وغيرهم. وكان يحفظ على أولادهم مالهم وينفق عليهم من عنده. روى رضى الله عنه فى الصحيحين تسعة أحاديث، اتفقا على حديثين وباقيها للبخارى. (فى الأعلام ٣ / ٤٣: له ٣٨ حديثا).

كما روى عنه ابناه عبد الله وعروة، ونافع بن جبير وغيرهم. وقد قُتل رضى الله عنه يوم الجمل، (انظر مادة « الجمل (وقعة ـ) فى م ١٢ / ٣٤١، ٣٤٢). وذلك يوم الخميس لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وكان عمره يومئذ تسعًا وستين سنة.

وكان من خبر ذلك أن حضر يومَ الجمل مقاتلاً لعلى فأرسل إليه علىٌّ عبد الله بن عباس، فقال له ابن عباس: يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق، فما عدى مما بدى؟ فبلغ منه هذا القول مبلغًا، وقال: ما كنت أرى أن ما خرجنا له يكون فيه قتال. وانصرف.

فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاؤهم وجملوهم، فلما التحم الحرب ناداه علىٌّ وانفرد به فقال له: أتذكُر إذ كنَّا مع النبى صلى الله وآله وسلم وضحك إلىَّ وضحكتُ إليه فقلت أنت: لا يدع ابنُ أبى طالب زهوه، فقال: « ليس بمُزْهٍ

ولتقاتلنَّه وأنتَ ظالم له » . . فانصرف الزبير حينئذٍ تائبًا مفارقا للحرب .

فلما كان بوادى السِّباع نزل يصلى فأتاه ابن جرموز من خلفه فقتله، وجاء بسيفه إلى على فقال على: إن هذا سيفٌ طالما فرَّج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقيل إن عليًّا رضى الله عنه لم يأذن له وقال لمستأذنه : بشِّرْ قاتل ابن صفيَّة بالنار. فقيل إن ابن جرموز حينئذٍ قتل نفسه . والصواب أنه عاش حتى ولى مصعب بن الزبير البصرة، فاختفى، فقال مصعب : ليخرج ، ما كنت لأقتله بأبى عبد الله . وظهر حينئذٍ صدق المعجزة أنه من أهل النار.

واعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة فى تلك الحروب أن عليًّا كرم الله وجهه هو المحق، وأنه هو الخليفةُ لا خلافة لغيره . ولهم على ذلك دلائل كثيرة وأما المخالفون له فكانوا متأولين، وكان لهم شبهة أداهم اجتهادهم إليها فينبغى عذرهم ومسامحتهم . لمكان التأويل، ولسابق شرف الصحبة، ونصر الإسلام . فهذه طريقة أهل الورع المتدينين من السلف والخلف وما سواها فهو مهاوٍ وتلف (الرياض المستطابة / ٧٤ـ٧٩) .

وقد أدرجه محمد بن حبيب فى المغتالين فقال عن اغتياله :

وسبب ذلك أنّه لما انصرف عن حرب الجمل عندما ذكره على بن أبى طالب رضى الله عنه ، استجار النمر بن الإمام المجاشعى، فأتى آت الأحنف بن قيس فقال: هذا الزبير قد مرَّ آنفًا ! قال الأحنف : ما أصنع به ، جَمَع فئتين من المسلمين فقتلَ بعضُهم بعضا . ثم لحق بقومه، فنهض عمرو ابن جرموز، وفضالة بن حابس ، ونُفيع بن كعب بن عمير، فلحقوه، بوادى السِّباع ، فكر عليهم الزبير حين رآهم، فانهزموا عنه، ولحق الزبير بن جرموز فلما رهقه قال: اللهَ اللهَ أبا عبد الله ! فرجع عنه، ومضى الزُّبير وانصرف عنه فضالة ونفيع ، ولزمه عمرو بن جرموز، فسايره فى ليلة مقمرة، فعطف عليه الزبير فقال: أنشدك الله يا أبا عبد الله ! فكفَّ عنه وسايره، وأغفى الزُّبير على فرسه فطعنه فأذْراه عنه، فقال الزُّبير: قاتله الله، يذكر بالله وينساه !ومات . فقالت عاتكة أخت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى :

غدر ابن جرموز بفارس بُهْمة ... يوم اللقاء وكان غير معرَّد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشًا رعش الجنان ولا اليد
هبلتك أمُّك إن قتلت لمُسلمًا ... حلَّت عليك عقوبة المتعمِّد

وجاء ابن جرموزٍ بسيف الزبير إلى علىٍّ رضى الله عنه ، وقال: أخبروه أنى قاتل الزبير. فقال علىٌّ: بشر قاتل ابن صفية بالنار ! وأخذ السَّيف منه وقال: سيف طالما فرج الغمامة عن وجه رسول الله ﷺ .

قال: فكان ابن جرموز يدعو لأمر الدنيا، فقيل له : لو دعوت لأمر آخرتك. فقال: قد يئست من الجنة منذ قتلت الزبير ! (أسماء المغتالين ٦ / ١٥٨، ١٥٩).

وقد ترجم الحافظ ابن حجر للزبير بن العوام فقال عنه بالإضافة إلى ما أوردناه آنفا :

روى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال سألت الزبير عن قلة حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان بينى وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت ولكنى سمعته يقول « من قال علىَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » وأخرجه البخارى من وجه آخر عن عروة قال قاتل الزبير وهو غلام بمكة رجلا فكسر يده فمر بالرجل محمولا على صفية فسألتْ عنه فقيل لها فقالت كيف رأيت زيرا أقطا أو تمرا أو مشمعلا مقرا أخرجه ابن سعد .

وعن عروة وابن المسيب قالا : أول رجل سلّ سيفه فى الله

الزبير وذلك أن الشيطان نفخ نفخة فقال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى مكة، أخرجه الزبير بن بكار من الوجهين. وفي رواية ابن المسيب فقيل قُتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الزبير متجردا بالسيف صلتا .

وروى ابن سعد بإسناد صحيح عن هشام عن أبيه كانت على الزبير عمامة صفراء معتجرًا بها يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن الملائكة نزلت على سيماء الزبير» .

ورواه الطبراني من طريق أبي المليح عن أبيه نحوه . ومن حديث عروة عن ابن الزبير قال قال لي الزبير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، « فداك أبي وأمي » .

وعن عروة كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف كنت أدخل أصابعي فيها ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك . وروى البخاري عن عائشة أنها قالت لعروة كان أبواك من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح تريد أبا بكر والزبير.

وروى أيضًا عن جابر قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بني قريظة . من يأتيني بخبر القوم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن لكل نبي حواريًّا وحواريِّي الزبير.

وروى أحمد من طريق عاصم بن الزبرقان قال قيل لعلي إن قاتل الزبير بالباب قال ليدخل قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن لكل نبي حواريا وإن حواريِّي الزبير وروى هذا المتن ابن عدي من حديث أبي موسى الأشعري . وروى أبو يعلى أن ابن عمر سمع رجلا يقول أنا ابن الحواري فقال إن كنت من ولد الزبير وإلا فلا .

وروى يعقوب بن سفيان عن مطيع بن الأسود أنه أوصى إلى الزبير فأبى فقال أسألك بالله والرحم ألا ما قبلت فإني سمعت عمر يقول إن الزبير ركن من أركان الدين . وروى الحميدي في النوادر أنه أوصى إليه عثمان والمقداد وابن مسعود وابن عوف وغيرهم فكان يحفظ أموالهم وينفق على أولادهم من ماله وزاد الزبير بن بكار ومطيع بن الأسود وأبو العاص بن الربيع .

وروى يعقوب بن سفيان أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان لا يدخل بيته منها شيئا يتصدق به كله وقصته في وفاء دينه وفيما وقع في تركته من البركة مذكور في كتاب الخمس من صحيح البخاري بطولها(الإصابة ٣ / ٥ ، ٦) .

وقد ترجم له أيضًا الإمام النووي وعدَّد مناقبه بقوله :

وفي البخاري عن عروة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت أدخل يدي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. وفي رواية البخاري أن الزبير حمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد. وفي صحيح البخاري عن هشام بن عروة قال أقمنا سيف الزبير بيننا بثلاث آلاف. . .

ومن مناقبه ما ثبت في صحيح البخاري عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال «يا بني إني لا أراني ألا سأقتل اليوم مظلوما وإن من أكبر همي لديْني أفترى دَيْننا يبقي من مالنا شيئًا؛ ثم قال: يا بني بع مالنا واقض ديننا وأوصى بالثلث قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن بمولاي » فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من مولاك قال الله فوالله ما وقعت في كربة من ديْنه إلا قلت يامولي الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر. قال وإنما كان دينه أن الرجل كان يأتيه بالمال يستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف أني أخشى عليه الضيعة . وما ولي إمارة قط ولا جباية ولا خراجا

ولا شيئًا إلا أن يكون غزوا مع رسول الله ﷺ أو مع أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم. قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما كان عليه من الدين فكان ألف ألف ومائتى ألف وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف الف وستمائة ألف ثم قال: من كان له عندنا شيء فليوافنا بالغابة فلما فرغ عبد الله من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا أقسم بينكم حتى أنادى بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل ينادى كل سنة فى الموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتى ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف هذا لفظ رواية البخارى ومما رأينا من أموال الزبير أنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فيتصدق به فى مجلسه وما يقوم بدرهم منه ومناقبه كثيرة وكان الزبير رضى الله عنه يوم الجمل قد ترك القتال وانصرف فلحقه جماعة من الغواة فقتلوه بوادى السباع بناحية البصرة وقبره هناك فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وكان عمره حينئذ سبعا وستين سنة وقيل ستا وستين وقيل أربعا وستين رضى الله عنه.

(تهذيب الأسماء واللغات١ / ١٩٥ ـ ١٩٦).

ومن مناقب الزبير بن العوام ما أورده صاحب شذرات الذهب من حديث خرجه الملا وفى سيرته وبدايته كما يلى: قال رسول الله ﷺ: « يا عائشة ألا أبشرك » قالت بلى يا رسول الله. قال: « أبوك فى الجنة ورفيقه إبراهيم الخليل عليه السلام: وعمر فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام، وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا، وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا، وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام، والزبير فى الجنة ورفيقه إسماعيل عليه السلام... إلخ(شذرات الذهب ١ / ٢٥).

ومن مناقب الزبير بن العوام أنه اشترك مع عمرو بن العاص فى فتح مصر، وهو الذى تسوَّر حصن بابليون وكبر وكبر الناس، وتم اقتحام الحصن وانتصار المسلمين. يقول البلاذرى: وكان الزبير يقاتل فى وجه، وعمرو بن العاص من وجه، ثم إن الزبير أتى بِسُلَّم فصعد عليه حتى أوفى على الحصن، وهو مجرِّد سيفه فكبَّر وكبَّر المسلمون واتبعوه، ففتح الحصن عنوة...

واختط الزبير بمصر وابتنى دارًا معروفة و إياها نزل عبد الله ابن الزبير حين غزا إفريقية مع ابن أبى سَرْح، وسُلَّم الزبير باقٍ فى مصر (فتوح البلدان / ٢٩٩) (انظر مادة «بابليون (حصن ـ)» فى م ٦ / ٣٦٥).

وعند كلامه على جامع عمرو بن العاص يقول صاحب أنس السارى؛ نُقل أنه وقف عند رصف قبلته ثمانون رجلا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم، منهم الزبير بن العوام رضى الله عنه (أنس السارى/ ٦٦)

وقد أورد الشيخ عبد الغنى النابلسى الأحاديث التالية، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما وردت فى النص، مع ملاحظة أن معانى الرموز هى كما يلى:

خ: صحيح البخارى.

م: صحيح مسلم.

ه: سنن ابن ماجه

ت: سنن الترمذى

د: سنن أبى داود السجستانى

س: سنن النسائى.

ط: موطأ الإمام مالك.

١٨٨٦ حديث: « جمع لى رسول الله ﷺ أبويه يوم بنى قريظة » (خ) فى المناقب عن أحمد بن محمد (م) فيه عن إسماعيل بن الخليل وسويد بن سعيد (ت) فيه عن هناد (٥) فى السنة عن على بن محمد.

١٨٨٧ حديث : « من كذب على متعمدًا » (خ) فى العلم عن أبى الوليد (د) فيه عن عمرو بن عون ومسدد (ه) فى السنة عن أبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن بشار.

١٨٨٨ حديث : « لما نزلت ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾[التكاثر: ٨] (ت) فى التفسير (ه) فى الزهد عن محمد بن يحيى بن أبى عمر.

١٨٨٩ حديث : « لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى فقمت إلى جنبه فقال يا بنى لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وفيه وصية الزبير » (خ) فى الخمس عن إسحاق بن إبراهيم (ت) فى المناقب عن قتيبة .

١٨٩٠ حديث : « كان على النبى ﷺ درعان يوم أُحد فنهض إلى الصخرة فلم يستطع » (ت) فى الجهاد وفى المناقب عن أبى سعيد الأشج .

١٨٩١ حديث : « لما نزلت ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ [الزمر: ٣١] (ت) فى التفسير عن محمد ابن يحيى بن أبى عمر.

١٨٩٢ حديث : « أنه حمل على فرس يقال له غمر أو غمرة » (ه) فى الأحكام عن يحيى بن حكيم .

١٨٩٣ حديث : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب » (خ) فى الزكاة عن موسى بن إسماعيل وفى الشرب عن معلَّى بن أسد (ه) فى الزكاة عن على بن محمد وعمرو بن عبد الله الأودى .

١٨٩٤ حديث : « خاصم الزبير رجلا فى شراج الحرة » (خ) فى الشرب عن عبدان وعن محمد وفى الصلح عن أبى اليمان وفى التفسير عن على بن عبد الله (س) فى القضاء عن يونس بن عبد الأعلى والحارث بن مسكين .

١٨٩٥ حديث : « إن أصحاب النبى ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك ألاتشد فنشد معك ؟ وفيه كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف » (خ) فى فضل الزبير عن على بن حفص وفى المغازى عن أحمد بن محمد وعن إبراهيم بن موسى وعنه أيضًا .

١٨٩٦ حديث : « ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم» (خ) فى المغازى عن إبراهيم بن موسى .

١٨٩٧ حديث : « كان سيف الزبير محلًّى بفضة » (خ) فى المغازى عن فروة بن أبى المغراء .

١٨٩٨ حديث : « قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش » (خ) فى المغازى عن عبيد بن إسماعيل .

١٨٩٩ حديث : « أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لية حتى إذا كنا عند السدرة » (د) فى الحج عن حامد بن يحيى .

١٩٠٠ حديث : « غيِّروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » (س) فى الزينة عن حميد بن مخلد .

١٩٠١ حديث : « أنه كانت عنده أم كلثوم بنت عقبة فقالت له وهى حامل: طيب نفسى بتطليقة » (ه) فى الطلاق عن محمد بن عمر بن هياج .

١٩٠٢ حديث : « ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادى سبحانك الملك القدوس» (ت) فى الدعوات عن سفيان بن وكيع .

١٩٠٣ حديث : « دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء » (ت) فى البر عن سفيان بن وكيع .

١٩٠٤ حديث : « كل مال النبى صدقة إلا ما أطعمه أهله وكساهم إنا لا نورث » (د) فى الخراج عن عمرو بن مرزوق .

١٩٠٥ حديث : « إن الزبير بن العوام اشترى عبدًا فأعتقه» (ط) فى الولاء عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن .

١٩٠٦ حديث : « لقى رجلا قد أخذ سارقا » (ط) فى الحدود عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن .

١٩٠٧ حديث : « أنه كان يتزود صفيف الظباء فى الإحرام» (ط) فى الحج عن هشام بن عروة (الصفيف : القديد، يقال « صف اللحم» إذا تركه فى الشمس حتى يجف) (ذخائر المواريث ١/ ٢١٠ـ٢١٢).

لـه ترجمـة فى : صفـة الصفوة لابن الجـوزى ١ / ٣٤٢، وتلقيح فهـوم أهـل الأثـر (التلقيح) لابن الجـوزى / ١١٤ ، وفضائل الصحابة لـلإمام أحمد ٢ / ٧٣٣، والطبقات الكبـرى لابن سعـد ٣ / ١٠٠ ، وحليـة الأوليـاء لأبى نعيم الأصبهانـى ١ / ٨٩، وأسد الغابـة فى معـرفة الصحابـة لابن الأثير ٢ / ١٩٦، والرياض النضرة فى فضائل العشرة لمحب الديـن الطبرى ٢ / ٣٥١، وسيـر أعلام النبـلاء (السير) ١ / ٤١ (المجتبى من المجتنى / ٥١).

(تيسير الوصول إلى جـامع الأصول لابن الديبع الشيبانى ٣ / ٢٣٨، وحكمة النبى ﷺ فى تغييـر أسماء الصحابة ـ فضيلـة الشيخ عبد الحفيظ فـرغلى، هـديـة مجلة الأزهـر. ربيع الأول ١٤١٧هـ / ٨٧، والـريـاض المستطابة للإمام يحيى بن أبى بكر العامرى / ٧٤ ـ ٧٩، والأعلام للزركلى ٣ / ٤٣ وأسماء المغتالين من الأشراف فى الجـاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء لمحمد بن حبيب ، المطبوع فى كتاب نوادر المخطوطات ــ بتحقيق عبـد السـلام هـارون ٦ / ١٥٨، ١٥٩، والإصـابـة فى تمييـز الصحابة لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى ٣ / ٥، ٦، وتهذيب الأسمـاء واللغات لـلإمـام أبى زكريـا محيى الـدين بن شرف النـووى ١ / ١٩٥، ١٩٦، وشـذرات الـذهب لابن العمـاد الحنبلى ١ / ٢٥، وفتـوح البلدان للبلاذرى ــ حققه وشرحه وعلق حـواشيه وأعد فـهارسه وقـدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيـس الطباع / ٢٩٩، وأنس السارى والسارب من أقطـار المضارب إلى منتهى الآمـال والمآرب سيـد الأعاجم والأعـارب لأبى عبد الله محمد بن أحمد القيسى الشهير بالسّراج الملقب بابن مليح / ٦٦ ، وذخـائر المواريث فى الـدلالـة على مواضـع الحديث للشيخ عبـد الغنى النابلسى ١ / ٢١٠ ـ ٢١٢ ، والمجتبى من المجتنى لأبى الفرج بن الجـوزى ـ تحقيق د. على حيـن البواب / ٥١) انظـر أيضًـا « الزبيـر بن العوام حوارى رسول الله ﷺ » . د، عبد العـزيز غنيم. مجلة الأزهر. الجزء التـاسع، السنة الـرابعة والستـون. رمضان ١٤١٢هـــ مـارس ١٩٩٢م / ١٠٣٨ ـ ١٠٤١، والجامع اللطيف لمولانا جمال الدين محمد جار الله بن ظهيرة القـرشى / ١٥١، ١٥٢، والمعارف لابن قتيبـة ـ حققه وقـدم له د. ثروت عكاشة / ٢١٩ ـ ٢٢٧، والاستيعـاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البرـ تحقيق على محمـد البجـاوى ٢ / ٥١٠ ــ ٥١٦، ومـرجع العلـوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٣٨، وأسباب ورود الحديث أو اللمع فى أسبـاب الحـديث للحـافظ جـلال الـديـن السيـوطى ــ تحقيق د. يحيى إسماعيل / ٢٩٨، ٢٩٩).

انظر: الزُّبيرى .

*** ابن الزبير(أحمد بن إبراهيم) (٦٢٧ـ ٧٠٨ هـ / ١٢٢٩ـ١٣٠٨ م):**

ترجم له ابن تغرى بردى فقال عنه :

هو أحمـد بن إبراهيم بن الزبير بن محمـد بن إبراهيم بن الـزبير بن عـاصم ، الإمام العـلامة المقـرىء الحافظ البـارع المنشىء ، عالم الأندلس وصاحب التصانيف .

مولده سنة سبع وعشرين وستمائة ، قرأ ببلده ، واشتغل ، وطلب العلم فى صغره ، وتلا بالسبع ، وبـرع وتصدر للإفتاء والتدريس عدة سنين .

قال الشيخ صلاح الدين : وتلا بالسبع على الشيخ أبى الحسن علـى بن محمـد الشـارى (المتـوفـى سنـة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) صـاحب ابن الحجـرى (المتـوفى سنـة ٥٩٨هـ/ ١١٩٤م)، وعلى أبى الـوليـد إسمـاعيل بن يحيى الأزدى العطار (المتوفى سنـة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) صاحب ابن حسنـون الحميرى (المتـوفى سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، ومن إسحاق بن إبـراهيم الطوسى ، بفتح الطاء المهملـة (المتوفى سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)، ومحمد بن عبد الرحمن جـوير ، بجيم مشـوبـه بشين ، البلنسى (المتـوفـى سنـة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)، وأبى إسحـاق إبراهيم بن محمـد الكماد الحافظ (المتوفى سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، والوزير أبى يحيى عبـد الـرحمـن بن عبـد المنعم (المتـوفى سنـة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)، وأبـى الحسين أحمد بن محمـد السراج (المتـوفى سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م)و المحدث والمـؤرخ أبى العبـاس أحمـد بن يـوسف بن فـرتـون (المتـوفى سنـة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، وأبى الخطاب محمد بن أحمد بن خليل الكاتب ، والقـاضى أبى عبد الله محمـد بن عبيد الله الأزدى، والقـاضى أبى زكريـا بن أحمـد بن عبـد الرحمن بن المـرابط

الحافظ (المتوفى سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، وطائفة سواهم ، وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه .

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : كان يحرز اللغة ويعلمني المنطق (يعني النطق)، كان أفصح عالم رأيته ، وكان له صبر على المحن يضحك تبسما ، وكان ذكيا عاقلا له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية ، ومشاركة في أصول الفقه ، صنف فيه وفي علم الكلام والفقه ، وله كتب كثيرة وأمهات ، انتهى .

وقال الحافظ الذهبي : ومن مسموعاته السنن الكبرى للنسائي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ/ ٩٠٩م) سمعه من أبي الحسن الشارى سماعه من أبي محمد بن عبد الله الحجرى عن أبي جعفر البطروجي سماعا متصلا ، بينه وبين المصنف ستة ، وعنى بالحديث أتم عناية ونظر في الرجال ، وأتقن وجمع ، وألف تاريخا للأندلس هو كتاب «الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام » ذيل به على الصلة لابن بشكوال وأحكم العربية وأقرأها مدة طويلة ، أخذ عنه أبو حيان ، وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير (المتوفى سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن رمان ، والزاهد أبو عمر (المتوفى سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) وابن المرابط ، وأبو القاسم بن عمران السبتي ، وخلق كثير في فنون العلم ، ومات وله إحدى وثمانون سنة ، سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله تعالى (المنهل الصافي ١/ ٢١٢ـ ٢١٥)

وقد ترجم له الزركلي فقال عنه : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، أبو جعفر محدث مؤرخ ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس . انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول . ولد في جيان (Jaen) وأقام بمالقة (Malaga) فحدثت له فيها شؤون ومنغصات ، فغادرها إلى غرناطة فطاب بها عيشه وأكمل ما شرع فيه من مصنفاته . وتوفي فيها .

من كتبه «صلة الصلة » مطبوع قطعة منه ، وهو مخطوط كاملا اقتنيت تصويره ، وصل به صلة ابن بشكوال . وله «ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل » مخطوط في خزانة الرباط (٢٠٧٣ كتاني) و« البرهان في ترتيب سور القرآن» مخطوط في خزانة الرباط ، ذكره المنوني (٧٠١) و« الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام» و«معجم» جمع فيه أسماء شيوخه وتراجمهم . قال ابن حجر : كانت له مع ملوك عصره وقائع ، وكانت بينه وبين أميري مالقة وغرناطة صداقة ، وكان معظما عند الخاصة والعامة (الأعلام ١/ ٨٦)

وفيما يلي بيان طبعات اثنين من مؤلفات ابن الزبير كما أوردها المعجم الشامل :

١ ـ صلة الصلة :

ـ تصحيح وتعليق أ. ليفي بروفنسال ، الرباط : المطبعة الاقتصادية ، ١٩٣٧م، ٢٢٤ص .

٢ ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابهة من آي التزيل :

ـ تحقيق سعيد الفلاح ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، مطبعة المتوسط ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

ج١ : ٦٤٦ص ، م١٣٩ص٨ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف٩ص ، المحتوى .

ج٢ : ٦٥٧ص(٦٤٤ ـ ١٣٠٠)، ف٢٣١ص : الآيات الأحاديث والآثار ، الأعلام ، الأماكن والبلدان والحصون ، الجماعات والقبائل والفرق ، المؤسسات ، الأبيات الشعرية أسماء الكتب ، أهم المصادر والمراجع ، الموضوعات ، الفهرس العام (المعجم الشامل ٣/ ٨٨)

له ترجمة في : الدليل الشافي ١/ ٣٥ رقم ١٠٨ ، أعيان العصر ، الوافي ٦/ ٢٢٢ رقم ٢٦٩٠، الدرر ١/ ٨٩ رقم ٢٣٢ ، طبقات القراء ١/ ٣٢ رقم ١٣٢ ، البدر الطالع ١/ ٣٣ رقم ٢٠ ، درة الحجال ١/ ١١ رقم ٨ (المنهل الصافي ١/ ٢١٢)

(المنهل الصافي لابن تغرى بردى ـ حققه ووضع حواشيه د. محمد

محمد أمين ، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ١/ ٢١٢ ــ ٢١٥ ، والأعلام للزركلي ١/ ٨٦ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٨٨)

* **أبو الزبير (١٢٦ أو ١٢٨هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبي في الطبقة الثالثة من التابعين (الرقم التسلسلي ٨٠٠) وجعل وفاته سنة ١٢٨هـ ، وقال عنه : محمد بن مسلم بن تدرس الإمام الحافظ الصدوق، أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام . روى عن جابر بن عبد الله ، وابن عباس ، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو ، وأبي الطفيل ، وابن الزبير ، وحديثه عن عائشة أظنه منقطعا .

وروى عنه طاووس ، وسعيد بن جبير ، وعدة . وعنه عطاء بن أبي رباح شيخه ، والزهري ، وأيوب ، وشعبة ، والسفيانان ، والليث ، ومالك ، وخلق كثير .

وقال يحيى بن معين ، والنسائي ، وجماعة : ثقة . وأما أبو زرعة وأبو حاتم ، والبخاري ، فقالوا : لا يحتج به . قال أبو أحمد بن عدى : هو في نفسه ثقة ، إلا أن يروى عنه بعض الضعفاء ، فيكون ذلك من جهة الضعيف.

قلت : هذا القول يصدق على مثل الزهري وقتادة ، وقد عيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه المطلق ، منها التدليس .

مات أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ، ولم يذكروا له مولدا . ولعله نيف على الثمانين (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٢٠٢)

وقد أدرجه الزركلي تحت اسم « ابن تدرس » وجعل وفاته سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م . وقال عنه : اختلف المحدثون في توثيقه . بقي من تصنيفه «أحاديث » . مخطوط . جمعها عبد الله بن محمد الأصبهاني (الحياني) (الأعلام ٧/ ٩٧)

قال ابن ناصر الدين : نُقِم عليه التدليس ، ومع ذلك فهو إمام حافظ واسع العلم رئيس . توفي سنة ١٢٨هـ (الشمائل المحمدية ١/ ٣٧)

وقد أدرجه الحافظ السيوطي في طبقاته (الرقم التسلسلي ١١١) وجعل وفاته أيضا سنة ١٢٨هـ (طبقات الحفاظ / ٥٨)

ونسوق فيما يلي ثلاثة أحاديث نبوية شريفة رواها أبو الزبير عن جابر رضي الله عنهما ، وقد احتفظنا بأرقامها كما وردت في النص :

١٢ ــ حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : أخبرني الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال :

« عُرض عليّ الأنبياء ، فإذا موسى عليه السلام ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها بصاحبكم يعني نفسه ـ ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية »

تخريج الحديث : أخرجه مسلم في الإيمان : ١٦٧ . والترمذي في المناقب : ٨ .

٨٠ ــ حدثنا إسحاق بن موسى ، حدثنا معن ، عن مالك، عن أبي الزبير ، عن جابر :

«أن النبي ﷺ نهى أن يأكل ـ يعني الرجل ـ بشماله ، أو يمشي في نعل واحدة » .

تخريج الحديث : أخرجه مسلم في اللباس : ٧٠، ٧١ . وأبو داود في اللباس : ٤١ . ومالك في صفة النبي ﷺ : ٥ . وأحمد في ٢ : ٨٠، وفي ٣: ٢٠٢، ٢٥٤، وفي ٤: ٤٥، ٤٦، ٥٠ .

١٠٩ ـ حدثنا محمد بن بشار ، وعبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة . (ح) وحدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا وكيع ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر :

« دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء» .

تخريج الحديث : أخرجه مسلم فى الحج : ٤٥١ - ٤٥٤ . وأبو داود فى اللباس : ٢٠، ٢١ . والترمذى فى اللباس : ١١ . والنسائى فى المناسك : ١٠٧ . وابن ماجه فى الجهاد : ١١ . والدارمى فى المناسك : ٨٨ . وعلامة (ح) الموجودة بالحديث تعنى أنه انتقل إلى إسناد آخر فهى علامة التحول عن سند إلى سند آخر (الشمائل المحمدية ١/ ٣٦، ١٦٠، ٢٠٧)

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/ ٢٠٢ ، والأعلام للزركلى ٧/ ٩٧ ، والشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى - تحقيق وتقديم الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ١/ ٣٦، ٣٧، ١٦٠، ٢٧٠ ، وطبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ ٥٧)

*** الزُّبَيْرى :**

قال السمعانى :

الزبيرى : بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفى آخرها الراء ، هذه النسبة معروفة إلى الزبير بن العوام ابن عمة النبى ﷺ ، وقد انتسب جماعة كثيرة من أولاده إليه ، منهم أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الزبيرى ، من أهل المدينة ، يروى عن مالك بن أنس وعبد العزيز الدراوردى والضحاك بن عثمان وإبراهيم بن سعد، روى عنه أبو يعلى الموصلى والزبير بن بكار وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوى والحسن بن سفيان وغيرهم ، وكان من علماء الناس بالأنساب وأيام الناس وما كان فيهم من الحوادث ، وتوفى ببغداد وهو ابن ثمانين سنة فى شوال من سنة ست وثلاثين ومائتين .

وإبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ، يروى عن إبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبى حازم وغيرهما ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى .

والزبير بن خُبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى ، من أهل المدينة ، سمع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، روى عنه معن بن عيسى وكان أحد فضلاء قريش وكان ممن يذكر بالعبادة ، وقدم بغداد مرتين إحداهما فى زمن المهدى والأخرى فى زمن الرشيد ، وكان أقام فى ضيعة له بالمدينة بالمريسيع سنين لا يخرج منه إلا لوضوء ، وتوفى بوادى القرى فى ضيعة له وهو ابن أربع وسبعين سنة .

وصاحب كتاب النسب أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابن خويلد الأسدى الزبيرى المدينى العلامة ، كان ثقة صدوقا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين ، وله الكتاب المصنف فى نسب قريش وأخبارها ، وكتاب الموفقيات ، وغيرهما ، وولى القضاء بمكة ، وحدث بها وببغداد ، سمع سفيان بن عيينة وعبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبى روّاد وأبا ضمرة أنس بن عياض وأبا غزية محمد بن موسى والنضر بن شميل وإسماعيل بن أبى أويس فى أمثالهم روى عنه عبد الله بن شبيب الربعى وأحمد بن يحيى ثعلب النحوى وأبو بكر بن أبى الدنيا وعبد الله بن محمد بن ناجية وأبو القاسم البغوى ويحيى بن محمد بن صاعد وأحمد بن سعيد الدمشقى وأحمد بن سليمان الطوسى وأبو عبد الله بن المحاملى ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول وغيرهم وقال أبو على الكوكبى : لما قدم الزبير بن بكار بغداد قال : اعرضوا علىَّ مستمليكم ، فعرضوا عليه فأباهم ، فلما حضر أبو حامد المستملى قال له : من ذكرت يا ابن حوارى رسول الله ﷺ ؟ قال : فأعجبه أمره فاستملى عليه ، وقال أحمد بن أبى خيثمة : وابن أخى مصعب الزبير بن بكار يكنى أبا عبد الله ، من أهل العلم ، سمعت مصعبا غير مرة يقول لى بالمدينة : إن بلغ أحد منا فسيبلغ - يعنى الزبير بن بكار ،

ولقى الزبير بن بكار إسحاق بن إبراهيم الموصلى فقال له إسحاق يا أبا عبد الله عملت كتابا سميته النسب وهو كتاب الأخبار ، قال : وأنت يا أبا محمد أيدك الله عملت كتابا سميته كتاب الأغانى وهو كتاب المعانى . وقال أبو العباس الصيرفى سألت الزبير بن بكار وقد جرى حديث : منذ كم زوجتك معك ؟ قال : لا تسألنى ، ليس يرد القيامة أكثر كباشا منها ضحيت عنها سبعين كبشا . وقال أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسى : توفى أبو عبد الله الزبير قاضى مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين ، وتوفى وقد بلغ أربعا وثمانين سنة ، ودفن بمكة ، وحضرت جنازته وصلى عليه ابنه مصعب ، وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم ومات ، وتوفى الزبير بعد فراغنا من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة أيام .

وأبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعى وله تصانيف فى الفقه ، منها كتاب الكافى وغيره ، قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وإبراهيم بن الوليد الجشاش ونحوهم ، روى عنه محمد بن الحسن النقاش وعمر بن بشران السكرى وعلى بن هارون السمسار وعلى بن محمد بن لؤلؤ ومحمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق ، وكان ثقة وكان ضريرا .

وأبو ذر عبد الصمد بن أحمد بن الحسين بن على بن محمد بن يحيى بن عبدة بن عبد الله بن الزبير القارى الزبيرى المدينى من المدينة الداخلة بنيسابور ، سمع أبا بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج وأبا عبد الله محمد بن المسيب الأرغيانى ، وكان أبوه محدثا فسمّعه من هؤلاء الشيوخ فى صغره ، وتوفى بعد الخمسين والثلاثمائة .

والذى انتسب إلى جده واشتهر بهذه النسبة أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى الزبيرى من أهل الكوفة ، وقيل هو من ولد الزبير بن العوام ولا يصح ، محدث كبير مكثر ، يروى عن مسعر ومالك بن مغول ومالك بن أنس وبشير بن سلمان وسفيان الثورى وإسرائيل ابن يونس ، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو خيثمة وعبيد الله بن عمر القواريرى وأحمد بن منيع وعامة أهل العراق ، وقال يحيى بن معين : الزبيرى كان يبيع القت بزبالة ، وسماه أهل بغداد : الزبيرى ، وليس هو من الزبيريين . وكان يقول : لا أبالى أن يسرق منى كتاب سفيان ، إنى أحفظه كله . حدثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ من لفظه بأصبهان أنا أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ أنا أحمد بن أبى الربيع الإستراباذى أنا عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجانى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا العباس بن محمد الدورى سمعت يحيى بن معين يقول : الزبيرى كان يبيع القت بزبالة ، وسماه أهل بغداد : الزبيرى ، هو محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من الزبيريين . وقال أحمد بن حنبل : أبو أحمد الزبيرى كان كثير الخطأ فى حديث سفيان . وقال أحمد بن عبد الله العجلى : أبو أحمد الزبيرى كوفى ثقة وكان يتشيع ، وحكى أنه كان يصوم الدهر ، وكان إذا تسحر برغيف لم يصدع وإذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار إلى آخره فإن لم يتسحر صدع يومه أجمع ، وتوفى بالأهواز فى جمادى الأولى سنة ثلاث ومائتين .

وأما محمود بن أحمد بن الفرج المدينى الزبيرى من ولد الزبير بن مشكان ، أصبهانى من مدينتها ، يروى عن إسماعيل بن عمرو البجلى ومحمد بن المنذر البغدادى ويحيى بن حكيم وغيرهم ، وهو ثقة مأمون ، توفى سنة أربع وتسعين ومائتين ، ذكره أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهانى فى كتابه .

وجماعة من الزبيرية بأصبهان ينتسبون إلى حبيب بن الزبير بن مشكان الهلالى الأصبهانى ، بصرى الأصل روى

عنه شعبة وعمرو بن فروخ ، قال ابن مردويه : وله بأصبهان عقب يقال لهم الزبيرية .

وحبيب بن هوذة بن حبيب بن الزبير الهلالى وهذا هلالى، روى عنه شعبة ، يروى عن مندل بن على وقيس بن الربيع وهو جد يونس بن حبيب صاحب أبى داود الطيالسى ، روى عنه يونس . درهم بن مظاهر الزبيرى المدينى من ولد حبيب بن الزبير بن مشكان ، يقال إنه حج ثلاثين أو أربعين حجة ، كان على المسائل بالبلد ، روى عن عبد العزيز بن مسلم القسملى ، روى عنه عقيل بن يحيى الطهرانى ويحيى ابن مطرف وحجاج بن يوسف وسمويه .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٩)

* **الزُّبَيْرى (إبراهيم بن أحمد) (- ٩٩١هـ/ - ١٥٨٣م) :**

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، برهان الدين أبو إسحاق ، الزبيرى العوامى القرشى . له « بغية العارف على رسالة الوظائف » مخطوط فى النحو (الأعلام ١/ ٣٠)

ويوجد المخطوط فى مكتبة تشستربتى ، وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٢٢٩

عنوان المخطوطة : بغية العارف على رسالة الوظائف

اسم المؤلف : برهان الدين ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن محمد الزبيرى العوامى القرشى .

اسم الشهرة : الزبيرى

تاريخ الوفاة : ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م

تعريف بالمخطوطة : شرح «رسالة الوظائف فى النحو» فى النحو العربى لضياء الدين فضيل بن على الجمالى البكرى الرومى (ت بعد ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م)

عدد الأوراق : ٢٠٠ ورقة ، ٢٦,٧×١٨,٥سم

نوع الخط : نسخ معتاد جيد

تاريخ النسخ : (د. ت) تقديرا ، ق١١ هـ/ ١٧م

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

(فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٦٨٦ ، ٦٨٧)

* **الزُّبيرى (أبو عبد الله):**

انظر : الزُّبيرى (الزبير بن أحمد)

* **الزبيرى (أحمد بن مسعود):**

أدرجه ابن الجزرى فى القراء (الرقم التسلسلى ٦٥٤) وقال عنه : أحمد بن مسعود الزبيرى المصرى ، روى القراءة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، روى القراءة عنه أحمد بن الحسن بن شاذان وعمر بن شاهين .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٣٨ . انظر أيضا القرآن وعلومه فى مصر ـ د. عبد الله خورشيد البرى ، دار المعارف . القاهرة ١٩٧٠/ ٢٣٩)

* **الزُّبَيْرى (الزبير بن أحمد) (- ٣١٧هـ/ - ٩٢٩م):**

جاء عن اسمه فى هامش (١) فى طبقات الشافعية ما يلى :

كذا فى الأصل ، أحمد بن سليمان . ومثله فى «الأعلام» للزركلى ج١ ص١٢٨ نقلا عن «ملخص المهمات» للأسنوى . والصواب الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله ابن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ، كما فى «طبقات الفقهاء» ص٨٨ لأبى إسحاق الشيرازى ، و«وفيات الأعيان» ج٢ ص٦٩ ، و«تاريخ بغداد» ج. ص٤٧١ ، و«نكت الهميان» ص١٥٣ ، و«غاية النهاية فى طبقات القراء» ج١ ص٢٩١ ، و«مرآة الجنان» ج٢ ص٢٧٨ ، و«طبقات الشافعية» للسبكى ج٢ ص٢٩٥ وفيه : «ووقع فى كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه، وهو ما ذكره الشيخ

أبـو إسحاق والخطيـب وابن السمعاني وغيـرهم » و«تهـذيب الأسماء واللغات » ج٢ص٢٥٦ وفيه : «هكذا ذكره الشيخ أبو إسحـاق فى طبقـاتـه ، وقـال الخطيب فى « تـاريخ بغـداد » والسمعانى فى «الأنساب » والجمهور أن اسمـه الزبير ، وذكر عمر بن على المطـوعى أن اسمـه أحمـد بن سليمان » . وفى «الأعـلام » للزركـلى ج٣ص٤٢ ترجـم لـه تحت اسـم الزبير (طبقات الشافعية / ٥١)

وجاءت ترجمته فى طبقات الشافعية كما يلى :

هـو أبـو عبـد الله أحمـد بن سليمـان البصـرى المعروف بالـزبيرى من أولاد الزبيـر بن العوام صـاحب رسول الله ﷺ ، ويعـرف أيضا بصـاحب «الكـافى » . كان عـارفـا بالمـذهب [الشافعى] حـافظا للأدب خبيرا بالأنسـاب . قال الأودنى : «كـان شيخ أصحابنـا فى عصره » وقـال الشيخ أبو إسحـاق : «مـات قبل العشـرين وثـلاثمـائة » . وكـذا ذكـره النـووى فى تهذيبه، وقال الذهبى : « مـات سنة سبع عشرة وثلاثمائة » ، واختاره الرافعى .

(فى «مـرآة الجنان » أنه تـوفى سنة ٣١٧ أو التـى قبلها . وفى «الوافى بالوفيات » : سنة ٣١٧ هـ . وقيل : سنة ٣٢٠هـ» وفى «غـايـة النهـايـة » : قـال الـذهبى : « تـوفى سنه بضع وثلاثمائة ، ويقال إنه بقى إلى سنة سبع عشرة » . وفى «طبقات الفقهاء » : مات قبل العشرين وثـلاثمائة ، ومثله فى «وفيات الأعيـان » . و«تهذيـب الأسماء واللغـات ») (طبقات الشافعية / ٥١، ٥٢)

وكـان الزبيـر هـذا إمام أهل البصـرة فى زمـانـه ، حافظـا للمذهب ، عارفا بالأدب ، خبيرا بالأنساب ، صحيح الرواية ثقة . لـه «الكافى » فى الفقـه ، و«الإمارة » ، و «الهـداية » ، و«ريـاضـة المتعلم » ، و « الاستشـارة والاستخـارة» ، و«ستـر العورة» ، و«النية » وغير ذلك (طبقات الشافعية / ٥١)

وأدرجه الأسنوى فى فصل فى الأسمـاء الواقعة فى الرافعى والـروضة (الـرقم التسلسلى ٥٥٨) وقال عنـه : ويعرف أيضـا بصاحب «الكافى » وهو مختصر فى الفقه نحو «التنبيه» عندى منـه نسخـة ، ويضيف إلى تصـانيفـه التى أوردنـاهـا أعـلاه «الكتاب المسمى بـ «المُسْكت» وهو كالألغاز، وكتاب غريب اختصره بعض الفضلاء ، وعندى منه نسخة ، ونسخة بأصله» (طبقات الشافعية للأسنوى ١/ ٢٩٩)

وقال الإمام ابن الجزرى فى نسب الزبيرى (الرقم التسلسلى ١٢٨٦) : الزبيـر بن أحمد بن سليمان بن عبـد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام بن خـويلد الأسدى أبو عبد الله الزبيرى البصرى الفقيـه الشافعى المشهور مؤلف الكافى فى الفقه إمام ثقة كان ضريرا .

قرأ على روح بن عبد المـؤمن ، وعلى رويس وسليمان بن عبـد الله الـذهبى ، ومحمـد بن عبـد الخـالق ، وأبى حـاتم السجستـانى ، وفضل بن أحمـد الهـذلى ، وعامـر بن عبـد الأعلى الدلال ولم يختم عليه ، وأخـذ بعض القرآن عن يحيى ابن محمد القطعى ، وقـال الذهبى إنه قـرأ على روح بن قرة . قلت : هـذا تقـديـر أن يكـون روح بن قـرة غيـر روح بن عبـد المؤمن ... وإلا فقراءته على روح بن عبد المؤمن ثابتة .

قرأ عليه أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى ، وأبو بكـر محمد بن الحسن النقاش ، وعلى بن لؤلـؤ، وعمر ابن بشران ، ومحمد بن عبد الله بن نجيب ، وعلى بن عثمان ابن حبشان (غاية النهاية ١/ ٢٩٢ ، ٢٩٣)

(طبقات الشافعية لأبى بكر بن هداية الله الحسينى - حققه وعلق عليه عادل نويهض / ٥١ ، ٥٢ وهامش (١) للمحقق ، وطبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى - كمـال يوسـف الحوت ١/ ٢٩٩ ، وغـايـة النهاية فى طبقـات القراء لابن الجـزرى ١/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،انظـر أيضـا الضوء الـلامع لشمس الدين السخاوى م١جـ٢/ ١٢٩ ، والأعلام للزركلى ٣/ ٤٢)

*** الزبيرى (عبد الله) (. بعد ١٣٣٥هـ/.١٩١٦م)**

هـو عبد الله بن إبـراهيم الغمـلاس الزبيـرى (توفى بعـد ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م) .

مؤرخ من أهل بلدة «الزبير » فى جنوب البصرة ، عرفت أسرته بالعلم والتأليف ، وكان حسن الاطلاع على كتب متقدميه من المؤرخين ، وبخاصة المصادر التركية ، وله اهتمام بالأدب والشعر أيضا ، وله فى ذلك عدة كتب .

مصادر ترجمته :

عبد الجبار عبد الرحمن : فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، مجلة المورد ٩ (١٩٨٠) ع ص ٣٦٧-٣٩٦

آثاره :

١ - البصرة

٢ - التذكرة والعبرة فى تاريخ بلد الزبير والبصرة

٣ - التاريخ المرتب فى الشعر والأدب

٤ - ترجمة حسين باشا ونوادره

٥ - سلاطين بنى عثمان . نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، ٥٦ ورقة ، برقم ٦٨ .

٦ - مختصر سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر للمرادى . فى أربعة أجزاء .

نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة كتبت سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ١١٨ ورقة برقم ٥٠ .

٧ - مختصر خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى . نسخة من الجزئين الثالث والرابع كتبت سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، ١٤٥ ورقة ، برقم ٤٩

٨ - منتخب الكامل فى التاريخ لابن الأثير . نسخة فى مكتبة الزبير الأهلية العامة فى الزبير برقم (ح - ٢١٨٨٢) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى ؛ د . عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ، دار واسط ١٩٨٣/ ٢٧٧-٢٧٨)

*** الزُّبَيْرى (مصعب بن عبد الله) (١٥٦-٢٣٦هـ/٧٧٣-٨٥١م):**

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو عبد الله ، علامة بالأنساب ، غزير المعرفة بالتاريخ . كان أوجه قريش مروءة وعلما وشرفا . وكان ثقة فى الحديث ، شاعرا . ولد بالمدينة ، وسكن بغداد ، وتوفى بها .

له كتاب « نسب قريش» مطبوع (يأتى بيان طبعته فيما بعد إن شاء الله تعالى) و«النسب الكبير » و«حديث مصعب » (يأتى بيان مخطوطه فيما بعد إن شاء الله تعالى) (الأعلام ٧/ ٢٤٨)

ويوجد مخطوط «حديث مصعب » فى مكتبة تشستربتى وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٣٨٤٩ (٤)

عنوان المخطوطة : حديث مصعب

اسم المؤلف : أبو عبد الله ، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيرى

اسم الشهرة: الزبيرى

تاريخ الوفاة : ٢٣٦هـ/ ٨٥١م

تعريف بالمخطوطة : مجموعة صغيرة من الأحاديث

عدد الأوراق : من ٣٦-٥٨

الناسخ : عثمان بن أبى بكر بن جلدك القلانسى الموصلى

تاريخ النسخ : دمشق ، جمادى الآخرة ٥٧٩هـ (نوفمبر ١١٨٣م)

ملاحظات : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

- كثير من ملاحظات القراءة أضيفت على المخطوطة ، من بينها شهادة أضيفت على الورقة ٥٩ ظهر ، مؤرخة فى جمادى الآخرة ٥٧٩هـ (نوفمبر ١١٨٣م) وبتوقيع محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودى [الفنجدهى] (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) (فهرس المخطوطات العربية ١/ ٤٩٥)

أما طبعة كتاب « نسب قريش » فقد أوردها المعجم الشامل كما يلى :

ــ تحقيق أ. ليفي بروفنسال ، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر، مطابع الناشر ، ١٩٥٣م .

٥٠٧ص ، م٢٣ص+٦ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف٢٧ص : فروع قريش ، أسماء أعيان الأشخاص ، أسماء الشعراء ناظمى القطع الواردة فى الكتاب أسماء الأماكن والبلدان والوقائع والأيام ، الفهرس العام .

ــ ط ثانية ، ١٩٧٦م ، (عن السابقة) (المعجم الشامل ٣/ ٨٩)

(الأعلام للزركلى ٧/ ٢٤٨ ، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ــ أعده الأستاذ آرثر ج. آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١/ ٤٩٥ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٨٩)

*** الزُّبيلاذانى :**

قال السمعانى :

الزُّبيلاذانى : بضم الزاى وكسر الباء الموحدة بعدها الياء آخر الحروف ثم بعدها اللام ألف والذال المعجمة المفتوحة بعدها الألف وفى آخرها النون هذه النسبة إلى ذبيلاذان ، وهى قرية من قرى بلخ ، منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب الزبيلاذانى ، حدث بكتاب الطبقات لعلماء أهل بلخ وفقهائها أو من قدمها من السلف - عن مصنفه أبى عبد الله محمد بن جعفر بن محمد بن غالب الوراق البلخى ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسن الرزاز وأبو سهل عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى البلخى أمير الماء وغيرهما ، وكانت وفاته بعد سنة ثلاثمائة بقريب .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٣٩)

*** الزُّبية :**

جاء فى اللسان :

الزبية الرابية التى لا يعلوها الماء وفى المثل : قد بلغ السيل الزبى . وكتب عثمان إلى على ، رضى الله عنه ، لما حوصر : أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبيين ، فإذا أتاك كتابى هذا فأقبل إلىّ ، علىّ كنت أم لى، يُضرب مثلا للأمر يتفاقم أو يتجاوز الحد حتى لا يتلافى . والزبى : جمع زُبْية ، وهى الرابية لا يعلوها الماء ، قال : وهى من الأضداد ، وقيل : إنما أراد الحفرة التى تحفر للأسد، ولا تحفر إلا فى مكان عال من الأرض ، لئلا يبلغها السيل فتنطم . والزبية : حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد فيها . ابن سيده: الزبية حفرة يستتر فيها الصائد . والزبية : حفيرة يشتوى فيها ويختبز ، وزبى اللحم وغيره : طرحه فيها ...

والزبية : بئر أو حفرة تحفر للأسد ...

وقال الفراء : سميت زبية الأسد زبية لارتفاعها عن المسيل ، وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها فى موضع عال . ويقال : قد تزبيت زبية ، قال الطرماح :

يا طىء السهل والأجبال ! موعدكم
كمبتغى الصيد أعلى زبية الأسد

والزبية أيضا : حفرة النمل ، والنمل لا تفعل ذلك إلا فى موضع مرتفع .

وفى الحديث : أنه نهى عن مزابى القبور ، قال ابن الأثير: هى ما يندب به الميت وينَاح عليه به ، من قولهم : ما زباهم إلى هذا ، أى ما دعاهم ، وقيل : هى جمع مزباة من الزبية ، وهى الحفرة ، قال : كأنه ، والله أعلم ، كره أن يشق القبر ضريحا كالزبية ولا يلحد ، قال : ويعضده قوله اللحد لنا والشق لغيرنا ، قال : وقد صحفه بعضهم فقال : نهى عن مراثى القبور .

وفى حديث على كرم الله وجهه : أنه سئل عن زبية أصبح الناس يتدافعون فيها ، فهوى فيها رجل ، فتعلق بآخر، وتعلق الثانى بثالث، والثالث برابع ، فوقعوا أربعتهم فيها ، فخدشهم الأسد فماتوا ، فقال : على حافرها الدية ، للأول

ربعها ، وللثانى ثلاثة أرباعها ، وللثالث نصفها ، وللرابع جميع الدية ، فأخبر النبى ﷺ، فأجاز قضاءه، الزبية : حفيرة تحفر للأسد والصيد، ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها ، قال : وقد روى الحكم فيها بغير هذا الوجه .

(لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨١٠)

*** الزُّجّ :**

بضم أوله وتشديد الجيم : موضع بناحية «ضربة » (وهى أرض تقع فى نجد على طريق حاج البصرة وهى إلى مكة أقرب)(المعالم الأثيرة/ ١٣٤ ، ١٦٦)

وفى الحديث ذكر « زُجّ لاوة» وهو بضم الزاى وتشديد الجيم : موضع نجدى بعث إليه رسول الله ﷺ الضحاك بن سفيان يدعو أهله إلى الإسلام .

وزُجّ أيضا : ماء أقطعه رسول الله ﷺ العدّاء بن خالد (اللسان ٢٠/ ١٨١٣) من بنى ربيعة بن عامر (المعالم الأثيرة ٥/ ١٣٤)

(المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة ــ إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شراب/ ١٣٤ ، ١٦٦ ، ولسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨١٣)

*** الزجاج (إبراهيم بن السرى) (٢٤١-٣١١هـ/٨٥٥-٩٢٣م):**

قال عنه الإمام النووى (الرقم التسلسلى ٢٧٢) : أبو إسحاق الزجاج الإمام فى العربية مذكور فى الروضة فى الشرط فى الطلاق فيمن علق طلاقها بأول ولد وهو أبو إسحاق بن السرى بن سهل البصرى النحوى صاحب كتاب معانى القرآن قال الخطيب فى تاريخ بغداد كان أبو إسحاق الزجاج هذا من أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد وحسن المذهب له مصنفات حسان فى الأدب . روى عنه على بن عبد الله بن المغيرة وغيره ثم روى الخطيب بإسناده عن الزجاج قال كنت أخرط الزجاج فاشتهيت النحو فلزمت المبرد لتعلمه وكان أبو على الفارسى أحد تلامذة الزجاج وكان الزجاج يؤدب الوزير القاسم بن عبيد الله ونال من جهته ونسبه مالا عظيما فوق أربعين ألف دينار وتوفى الزجاج يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

(تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٠ ، ١٧١)

وقال عنه ابن النديم :

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولا ما يريد أن يقرأه ثم ارتفع الزجاج وصار مع المعتضد يعلم أولاده ومع عبيد الله بن سليمان أولا وكان سبب اتصاله بالمعتضد أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب جامع النطق الذى عمله محبرة النديم واسم محبرة محمد بن يحيى بن أبى عباد ويكنى أبا جعفر واسم أبى عباد محابر بن يزيد بن الصباح العسكرى وكان حسن الأدب ونادم المعتضد وجعل كتابه جداول فأمر المعتضد القاسم بن عبيد الله أن يطلب من يفسر تلك الجداول فبعث إلى ثعلب وعرضه عليه فلم يتوجه إلى حساب الجداول وقال لست أعرف هذا فإن أردتم كتاب العين فموجود ولا رواية له وكتب إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم بأنه كتاب طويل يحتاج إلى شغل وتعب وأنه قد أسن وضعف عن ذلك فإن دفعتموها إلى صاحبى إبراهيم ابن السرى رجوت أن يفى بذلك فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج حتى ألح عليه المعتضد فأخبره بقول ثعلب والمبرد وأنه أحال على الزجاج بذلك ففعل القاسم فقال الزجاج أنا أعمل ذلك على غير نسخة ولا نظر فى جدول فأمره بعمل البتانى فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكرى وغيرهما لأنه كان ضعيف العلم باللغة ففسد البتانى كله وكتبه بخط الترمذى الصغير أبى الحسن وجلّده وحمله الوزير إلى المعتضد فاستحسنه وأمر له بثلثمائة دينار وتقدم إليه بتفسيره كله ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد . قال محمد بن إسحاق ثم ظهر فى بقيات السلطان هذا التفسير متقطعا ورأيناه وهو فى طلحى لطيف قال وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزق فى الندماء ورزق فى الفقهاء ورزق فى العلماء ثلثمائة دينار (الفهرست/ ٩٠)

وقال عنه القفطى (الرقم التسلسلى ٩٦) : إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوى صاحب كتاب « معانى القرآن » (قال ياقوت فى معجم الأدباء : « قرأت على ظهر كتاب المعانى : ابتدأ أبو إسحاق بإملاء كتابه الموسوم بمعانى القرآن فى صفر سنة خمس وثمانين ومائتين ، وأتمه فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلثمائة ») . كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، وله مؤلفات حسان فى الأدب .

قال أبو محمد بن درستويه النحوى : حدثنى الزجاج قال : كنت أخرط الزجاج ، فاشتهيت النحو ، فلزمت المبرد لتعلمه ـ وكان لا يعلِّم مجانا ، ولا يعلِّم بأجرة إلا على قدرها ـ فقال لى : أى شىء صناعتك ؟ قلت : أخرط الزجاج ، وكسبى فى كل يوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ فى تعليمى ، وأن أعطيك كل يوم درهما ، وأشرط لك أنى أعطيك إياه أبدا ، إلى أن يفرق الموت بيننا : استغنيت عن التعليم أو احتجت إليه .

قال : فلزمته ، وكنت أخدمه فى أموره مع ذلك ، فأعطيه الدرهم ، فينصحنى فى العلم حتى استقللت ، فجاءه كتاب بعض بنى مارمة من الصراة ، (نهر ببغداد) يلتمسون معلما نحويا لأولادهم ، فقلت : أسمنى لهم ، فأسمانى ، فخرجت ، فكنت أعلِّمهم ، وأنفذ إليه فى كل شهر ثلاثين درهما ، وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه .

ومضت مدة على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم . فقال له : لا أعرف لك إلا رجلا زجَّاجا بالصراة ، مع بنى مارمة . قال : فكتب إليهم عبيد الله ، فاستنزلهم عنى ، فنزلوا له ، فأحضرنى ، وأسلم القاسم إلىَّ . فكان ذلك سبب غناى ، وكنت أعطى المبرد ذلك الدرهم فى كل يوم إلى أن مات ، ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقتى .

وحكى أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش القاضى : حدثنى أبو إسحاق الزجاج قال : كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله فأقول له : إن بلَّغك الله مبلغ أبيك ، ووليت الوزارة ماذا تصنع بى ؟ فيقول : ما أحببت ، فأقول له : تعطنى عشرين ألف دينار ـ وكانت غاية أمنيتى ـ فما مضت إلا سنون حتى ولى القاسم الوزارة ، وإنى على ملازمتى له ، وقد صرت نديما له ، فدعتنى نفسى إلى إذكاره بالوعد ، ثم هبته ، فلما كان فى اليوم الثالث من وزارته قال لى : يا أبا إسحاق ، لم أرك أذكرتنى بالنذر ! فقلت : عولت على رعاية الوزير ـ أيده الله ـ وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه فى أمر خادم واجب الحق ، فقال لى : إنه المعتضد ، ولولاه ما تعاظمنى دفع ذلك كله إليك فى مكان واحد ، ولكن أخاف أن يصير لى معه حديث ، فاسمح لى بأخذه متفرقا ، فقلت : يا سيدى افعل . فقال : اجلس للناس ، وخذ رقاعهم فى الحوائج الكبار ، واستجعل عليها (أى أطلب جعالة ، وهى أجر العمل) ولا تمتنع من مسألتى شيئا تخاطب فيه ، صحيحا كان أو محالا ، إلا أن يحصل لك مال النذر . قال : ففعلت ذلك ، وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعا ، فيوقع فيها ، وربما قال لى : كم ضمن لك على هذا ؟ فأقول : كذا وكذا ، فيقول : غُبنت ! هذا يساوى كذا وكذا ، ارجع فاسترد ، فأراجع القوم ، فلا أزال أماكسهم ويزيدوننى ، حتى أبلغ الحد الذى رسمه (المماكسة فى الأصل : انتقاص الثمن فى البيع ، وهو يريد هنا أنه كان يستقل ما يُعرض عليه من الأجر)

قال : وعرضت عليه شيئا عظيما ، فحصلت عندى عشرين ألف دينار وأكثر منها فى مديدة . فقال لى بعد شهور: يا أبا إسحاق ، حصل مال النذر ؟ فقلت : لا ، فسكت ، وكنت أعرض عليه ، فيسألنى فى كل شهر أو نحوه: هل حصل المال ؟ فأقول : لا ، خوفا من انقطاع الكسب ، إلى أن حصل عندى ضعف ذلك المال . وسألنى يوما ، فاستحييت من الكذب المتصل ، فقلت : قد حصل ذلك ببركة الوزير ، فقال : فرجت والله عنى ، فقد كنت مشغول القلب إلا أن يحصل لك .

قال : ثم أخذ الدواة ، فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة ، فأخذتها ، وامتنعت أن أعرض عليه شيئا ، ولم أدر كيف أقع فيه ، فلما كان من غد جئته ، وجلست على رسمي ، فأومأ إليّ : هات ما معك ، يستدعى منى الرقاع على الرسم ، فقلت : ما أخذت من أحد رقعة ، لأن النذر قد وقع الوفاء به ـ ولم أدر كيف أقع من الوزير ـ فقال : يا سبحان الله ! أتراني كنت أقطع عنك شيئا قد صار لك عادة ، وعلم به الناس ، وصارت لك به منزلة عندهم وجاه ، وغُدو إلى بابك ورواح ، ولا يعلم سبب انقطاعه ، فيظن ذلك لضعف جاهك عندى ، أو تغير رتبتك ! اعرض عليّ على رسمك ، وخذ بلا حساب . فقبلت يده ، وباكرته من غد بالرقاع ، فكنت أعرض عليه كل يوم شيئا إلى أن مات ، وقد تأثلت حالي هذه ـ رحمه الله .

واجتاز يوم نيروز بشارع الأنبار راكبا ، فصب عليه بعض الصبيان ماء ، فأنشأ يقول ، وهو ينفض رداءه من الماء .

إذا قل مـــاء الـــوجـــه قل حيـــاؤه

ولا خيـــر في وجـــه إذا قل مـــاؤه

وسأل الجماعة فقيل هو الزجاج .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوى : توفى أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج النحوى في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلثمائة . وقال غيره مات يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر ، وقيل : توفى ببغداد في سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين . وكان الزجاج نديما للمكتفى .

وقال الأوارجي الكاتب (منسوب إلى الأوارجة ، وهي من كتب أصحاب الدواوين في الخراج وغيره) : وحدثني بعض أصحابنا أن الزجاج قال : لازمت خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمة قطعتني عن أبي العباس المبرد وعن بره وإجرائى عليه ما كان تعوده منى ، ثم مضيت إليه يوما ، فقال لي : هل يقع حسد الإنسان إلا من نفسه ؟ فقلت : لا ، قال : فما معنى قول الله عز وجل : ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم** ﴾ [البقرة : ١٠٩] فلم أدر ما وجه ذلك ، فقال : ينبغى أن تعلم أن ها هنا أشياء قد بقيت عليك ، فاعتذرت إليه ، ووعدته بالرجوع إلى ما تعوده منى (إنباه الرواة ١/ ١٥٩ ـ ١٦٤)

ولاتصاله بالمبرد قصة طريفة نسوقها فيما يلى :

« لما قتل المتوكل بسر من رأى رحل المبرد إلى بغداد ، فقدم بلدا لا عهد له بأهله ، فاختل وأدركته الحاجة ، فتوخى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره ، وسأله أن يفاتحه السؤال ، ليتسبب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ، فلما رأى ذلك رفع صوته ، وطفق يفسر ، يوهم بذلك أنه قد سئل ، فصارت حوله حلقة عظيمة وأبو العباس يصل في ذلك كلامه .

«فتشوف أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة ، وكان كثيرا ما يرد الجامع قوم خراسانيون من ذوى النظر ، فيتكلمون ، ويجتمع الناس حولهم ، فإذا أبصر بهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس عنهم . فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس ، أمر إبراهيم بن السرى الزجاج ، وابن الخياط بالنهوض ، وقال لهما : فضا حلقة هذا الرجل ، ونهض معهما من حضر من أصحابه ، فلما صاروا بين يديه ، قال له إبراهيم بن السرى : أتأذن ـ أعزك الله ـ في المفاتشة ؟ فقال له المبرد : سل عما أحببت . فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها بجواب أقنعه ، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبي العباس الجواب . فلما انقضى ذلك ، قال له أبو العباس : أقنعت بالجواب ؟ فقال : نعم . قال : فإن قال لك قائل في جوابنا هذا . كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ، ويفسده ، ويعتل فيه . فبقى إبراهيم بن السرى سادرا ، لا يحير جوابا ، ثم قال : إن رأى الشيخ ـ أعزه الله ـ أن يقول في ذلك ؟ فقال المبرد : فإن القول على نحو كذا ، فصحح الجواب الأول ، وأوهن الاعتراض .

فبقى الزجاج مبهوتا ، ثم قال فى نفسه : قد يجوز أنه كان حافظا لهذه المسألة ، مستعدا للقول فيها . فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرد فيها ما فعله فى المسألة الأولى ، حتى والى بين أربع عشرة مسألة ، وهو يجيب عن كل واحدة منها بما يقنع ، ثم يفسد الجواب، ثم يعود إلى تصحيح القول الأول .

« فلما رأى ذلك الزجاج ، قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فلست مفارقا هذا الرجل ، ولا بد لى من ملازمته ، والأخذ عنه . فعاتبه أصحابه ، وقالوا : تأخذ عن مجهول ، لا تعرف اسمه ، وتدع من قد شهر علمه ، وانتشر فى الآفاق ذكره ؟ فقال لهم : لست أقول بالذكر والخمول ، ولكنى أقول بالعلم والنظر ، فلزم أبا العباس ، وسأله عن حاله ، فأعلمه برغبته فى النظر . وأنه قد حبس نفسه على ذلك إلا ما يشغله من صناعة الزجاج فى كل خمسة أيام من الشهر ، فيتقوت بذلك الشهر كله ، ثم أجرى عليه فى الشهر ثلاثين درهما وأمره أبو العباس بإطراح كتب الكوفيين ، ولم يزل ملازما له ، وآخذا عنه ، حتى برع من بين أصحابه ، وكان أبو العباس لا يقرىء أحدا كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم ، ويصحح به كتابه . فكان ذلك أول رياسة أبى إسحاق الزجاج » .

وقال الزجاج : « لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره ، وكنت أقرأ على أبى العباس ثعلب ، فعزمت على إعناته ، فلما فاتحته ألجمنى بالحجة ، وطالبنى بالعلة ، وألزمنى إلزامات لم أهتد إليها ، فتيقنت فضله ، واسترجحت عقله ، وأخذت فى ملازمته» (البلاغة / ٢٣-٢٥)

يقول الشيخ محمد الطنطاوى :

دخل يوما دار ثعلب ووجد معه أبا موسى الحامض ، واستطرد الحديث إلى ذمهما المبرد ثم سيبويه ويونس ، فاغتاظ الزجاج وخطأ ثعلبا فى نصف كتابه «الفصيح» لما عرض ثعلب لتخطئة سيبويه فى الكتاب ، إذ تعقبه باعتراضات عشرة فى حين أن كتاب الفصيح كله عشرون ورقة . وقد ذكرت هذه الاعتراضات فى معجم الأدباء ، ترجمة الزجاج ، كما ذكرت أيضا فى الأشباه والنظائر الفن السابع فى الجزء الرابع ، والمزهر النوع التاسع معرفة الفصيح .

وما من ريب فى أن العصبية المذهبية هى التى حملت الزجاج على تجبيه ثعلب وشينه كتابه حتى قيل إن ثعلبا كاد ينكر نسبته بعد إليه ، كما أنها حملت فى مقبل الأيام ابن خالويه ، وهو كوفى النزعة ، على تخطئة الزجاج فى اعتراضاته (نشأة النحو / ١٧٣)

وله من التصانيف كتاب « ما فسر من جامع النطق » . كتاب « معانى القرآن » . كتاب «الاشتقاق» . كتاب «القوافى» . كتاب « العروض » . كتاب « الفرق » . كتاب « خلق الإنسان » . كتاب « خلق الفرس » . كتاب «مختصر فى النحو » . كتاب «فعلت وأفعلت » . كتاب « ما ينصرف وما لا ينصرف » . كتاب « شرح أبيات سيبويه » . كتاب « النوادر » . (إنباه الرواة ١/ ١٦٥ ، والفهرست / ٩١)

كتاب« الأنواء » . (إنباه الرواة ١/ ١٦٥)

ويضيف الزركلى إلى هذه المصنفات معلقا عليها كما يلى : « الأمالى » فى الأدب واللغة ، «المثلث » مخطوط فى اللغة ، مهيأ للنشر فى بغداد، « إعراب القرآن » مطبوع ثلاثة أجزاء . ويلاحظ أن فى خزانة الرباط (٣٣٣ أوقاف) مخطوطة على الرق كتبت سنة ٣٨٢-٣٨٧ فى ٥٤ جزءا ، جمعت فى عشرة مجلدات ، وورد اسمها بلفظ « مختصر إعراب القرآن ومعانيه » ،وعلى الجزء التاسع عشر « معانى القرآن وإعرابه » وفى النسخة نقص فى بعض الأجزاء (الأعلام ١/ ٤٠)

كما يضيف المعجم الشامل كتاب «تفسير أسماء الله الحسنى » (المعجم الشامل ٣/ ٩٠)

وفيما يلى بيان بطبعات خمسة من هذه المصنفات كما أوردها المعجم الشامل :

١ ـ إعراب القرآن :

ـ تحقيق إبراهيم الأبيارى ، القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد

القومى والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، الهيئة العامة لشئون المطابع ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

ج١ : ٣٩٨ص، ف١٠ص : المحتوى .

ج٢ : ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ٣٧١ص : (٤٠٥ - ٧٧٦)، ف٢ص : المحتوى .

ج٣: سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ٣٢٣ص (٧٧٩ - ١١٠٢)، م١٣ص ، ف١١٨ ص : المحتوى للجزء ٣، الآيات ، الأبواب ، الكتب ، الشعراء ، أنصاف الأبيات ، الخطأ والصواب .

- القاهرة : دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصرى بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(بالتصوير بالأوفست عن الطبعة السابقة)

- تحقيق عبد الجليل عبده شلبى ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٧٨م، ٤أجزاء .

- تفسير أسماء الله الحسنى :

- تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دمشق : دار المأمون ، ١٩٧٥م. ٩٨، م١٨ص+٢ص نماذج مصورة من المخطوط ف٣٢ص : أسماء الله الحسنى مرتبة بحسب ورودها فى الشرح ، الآيات ، الأحاديث ، فوائد صرفية ولغوية ، الشواهد الشعرية ، الأعلام ، المراجع المعتمدة فى التحقيق .

(ملاحظة) طبع الكتاب عدة طبعات ، آخرها ، الرابعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣- خلق الإنسان :

- تحقيق إبراهيم السامرائى ، بغداد : مطبعة الإرشاد ، الطبعة الأولى ١٩٦٢م . والطبعة الثانية ، ١٩٦٤م.

٦٨ ص ، م٨ص+٣ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف١٤ص : المواد اللغوية ، الموضوعات .

٤- فعلت وأفعلت :

- عناية محمد أمين الخانجى ، القاهرة : مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

- تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى ، القاهرة : مكتبة التوحيد بالجماميز، المطبعة النموذجية ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

- تحقيق ماجد حسن الذهبى ، دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٣٣ص ، م١٣ص+٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف٧١ص : الأبواب ، الآيات القرآنية ، الأشعار ، التراجم ، الأعلام ، المراجع .

٥- ما ينصرف وما لا ينصرف :

- تحقيق هدى محمود قراعة ، القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٧١م (المعجم الشامل ٣/ ٨٩-٩١)

له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٦/ ٨٩ - ٩٥، وتاريخ أبى الفدا ٢/ ٧٢، وتاريخ ابن كثير ١١/ ١٤٨، ١٤٩، وتلخيص ابن مكتوم / ٢٨/ ٢٩، والتهذيب للأزهرى ١/ ١٣، وابن خلكان ١/ ١١، ١٢، وروضات الجنات / ٤٤/ ٤٥، وسلم الوصول / ١٨، واللباب ١/ ٣٩٧، ومراتب النحويين / ١٣٦، ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠ - ١٥١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٨، ونزهة الألباء / ٣٠٨ - ٣١٢ (إنباه الرواة ١/ ١٥٩ هامش المحقق)، وبغية الوعاة ١/ ٤١١ - ٤١٣، والبلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى / ٥، وضحى الإسلام ٢/ ٦٧، ومسالك الأبصار ٤/ ٥٣١، ومعجم المؤلفين ١/ ٣٣، ووفيات الأعيان ١/ ١١، ١٢ (إشارة التعيين / ١٢ هامش المحقق)

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ٢/ ١٧٠، ١٧١، والفهرست لابن النديم / ٩٠، ٩١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١٥٩ - ١٦٤، والبلاغة لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد - حققها وقدم لها ووضع فيها فهارسها د. رمضان عبد التواب / ٢٤، ٢٥، ونشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ١٧٣، والأعلام للزركلى ١/ ٤٠، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى

صالحية ٣/ ٨٩ ـ ٩١ ، وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٢ هامش المحقق . انظر أيضا طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١١١ ، ١١٢ ، وأبجد العلوم الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم لصديق بن حسن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ٣/ ٤٣ ، والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤١٩ و٢/ ٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٢/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، والأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤١)

*** الزّجاج (عبد الملك) (ـ٤٤٧هـ):**

ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية وقال عنه:

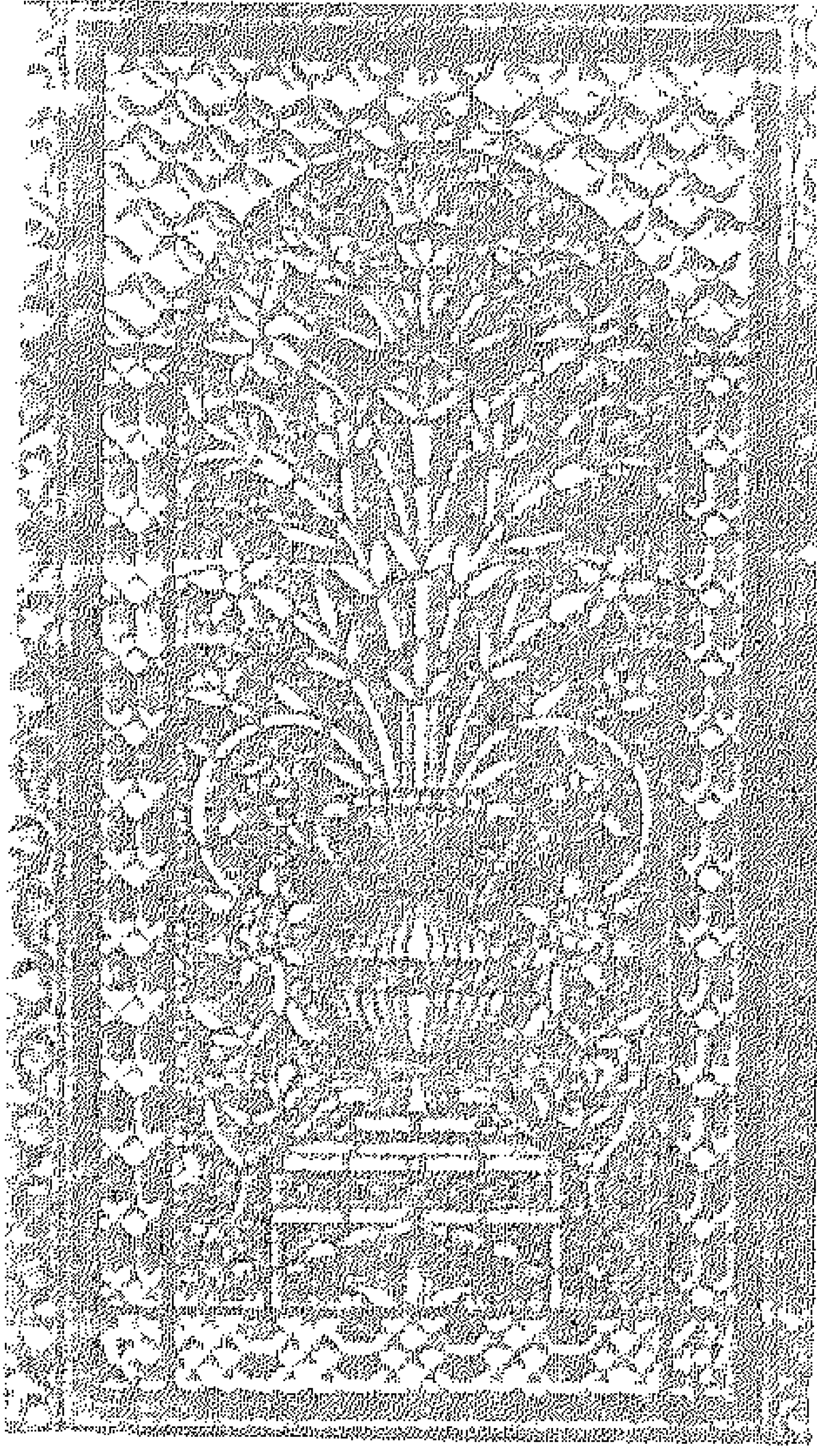
أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب ابن مسكين المصرى المعروف بالزجاج . كان فقيها ، سمع من أبيض بن محمد الفهرى صاحب النسائى . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٠٣)

*** الزُّجاج والبلور:**

جاء فى اللسان : الزُّجاج والزَّجاج والزِّجاج : القوارير ، والواحدة من ذلك زجاجة ، بالهاء ، وأقلها الكسر . الليث : والزجاجة فى قوله تعالى : القنديل (يشير إلى الآية الكريمة من سورة النور ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة ﴾ [النور : ٣٥] ...

أبو عبيدة : يقال للقدح : زجاجة ، مضمومة الأول ، وإن شئت مكسورة ، وإن شئت مفتوحة ، وجمعها زِجاج وزُجاج وزَجاج .



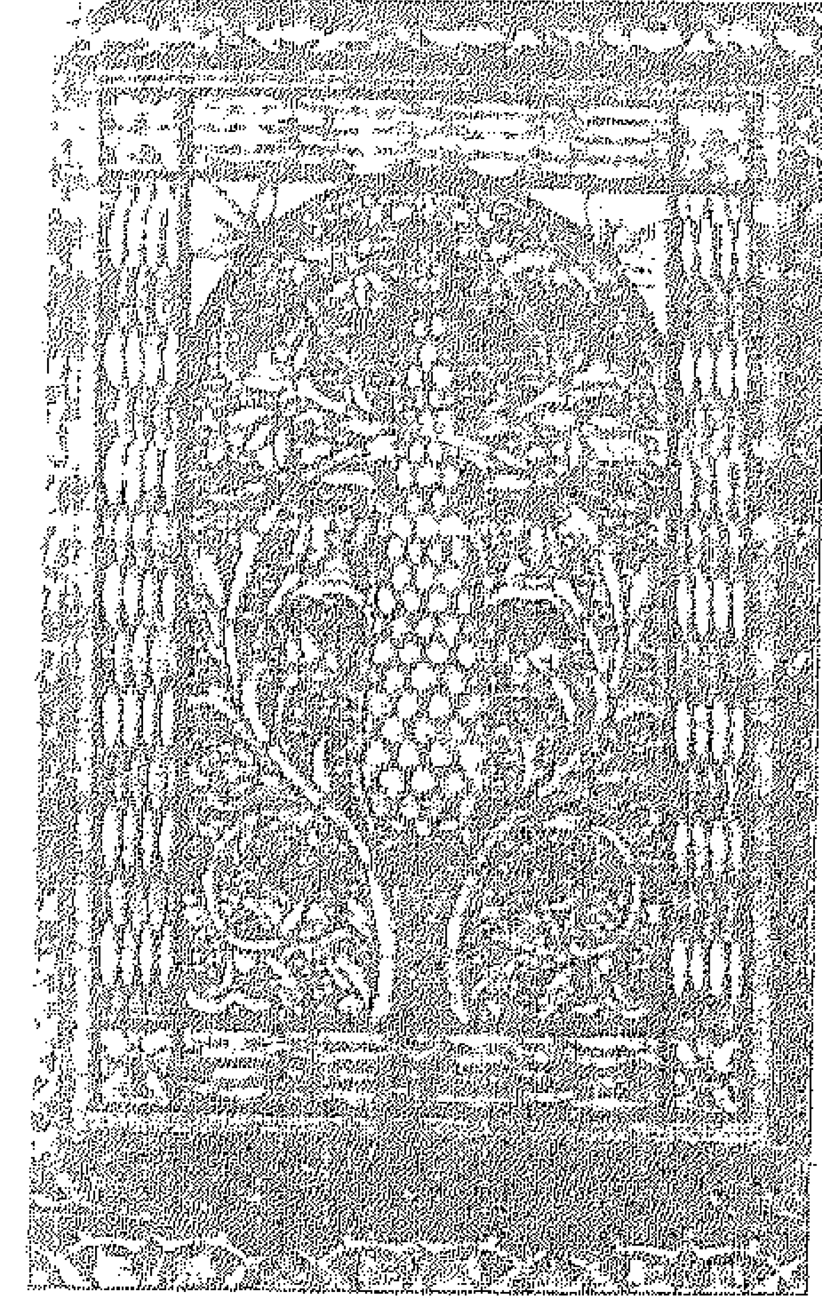
نافذة من الزجاج الملون

والزَّجاج : صانع الزجاج ، وحرفته الزِّجاجة . قال ابن سيده : وأراها عراقية (اللسان ٢٠/ ١٨١٣)

والزجاج جسم شفاف يصنع من الرمل والقلى . لم يستعمل الزجاج الشفاف فى مصاريع الشبابيك بالرغم من استعماله فى صناعة الأقداح والأباريق والمصابيح . أما فى العمارة ، بالألواح الكبيرة لم تكن معروفة بل استخدمت قطعه الصغيرة الملونة منزلة فى جص الشمسيات أو خشب القمارى .

« ... المعروف أن القمرية أو الشمسية ، نافذة صغيرة من الجص المفرغ تسد فتحاته بزجاج ملون » (موسوعة العمارة الإسلامية / ٢١١ ، ٢١٢)

وقد عرف الإنسان صناعة الزجاج منذ القدم فى بلاد الشرق الأدنى القديم ذات الحضارة العريقة كمصر وبلاد الرافدين وفينقيا وكانت المواد التى تصنع منها الأوانى الزجاجية متوفرة فالرمال والجير والصودا كثيرة وقد توصل إلى صهرها معا فى درجة حرارة مرتفعة (١٣٠٠° ـ ١٦٠٠° مئوية) وتعتبر الرمال المادة الأساسية فتبلغ نسبتها إلى الخليط نحو ٧٠٪ وكربونات الصوديوم ١٥٪ وكربونات الكالسيوم ١٠٪ .



زجاج ملون على نافذة مسجد .

أسلوب صناعة الزجاج وتشكيله

وأقدم الطرق التى عرفها الإنسان القديم تقوم على أساس استعمال كتلة من الخشب يشكل حولها إناء من الرمل وتغمر الكتلة الخشبية مع الرمل فى محلول الزجاج حتى يعم كل أجزائها وبعدها تسحب من المحلول الزجاجى وتترك لتبرد وتنزع منها كتلة الخشب ثم يرفع الرمل ويبقى الإناء على هيئة شكل الرمل الذى كان محيطا بقطعة الخشب ويأتى دور الفنان الصانع ليتولى صقله وتهذيبه كما يضيف إليه المقابض والزخارف زيادة فى تنميقه وتزيينه .

أما الطريقة الثانية فتعتمد على تحويل الزجاج الذائب إلى خيوط وبعدها تجمع الخيوط فى حزم وتصهر لتتحول كل حزمة منها إلى قضيب مستدير واحد يقطع إلى قطع عرضية ليحصل منها على أقراص مستديرة تجمع فى كل قرص منها الألوان التى كانت مستعملة فى الحزمة ، ومن هذه الأقراص تصنع الأوانى بأشكالها المتنوعة (فن صناعة الزجاج فى العصور الإسلامية »/ ٦٩ ، ٧٠)

وتتناول المصادر الإسلامية التى بين أيدينا الزجاج وأنواعه من حيث تكوينه وتركيبه ، ومن حيث خواصه الطبية والعلاجية ومن حيث استخدامه فى صنع التحف الفنية ، وهذا الأخير هو ما تعنى به المصادر غير الإسلامية . فأما عن تكوينه وتركيبه فإننا نجد أن البيرونى (انظر ترجمته فى م٨/ ١٣٨ ـ ١٥٥) يبدأ بالكلام على الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ **مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى**﴾ [النور : ٣٥] .

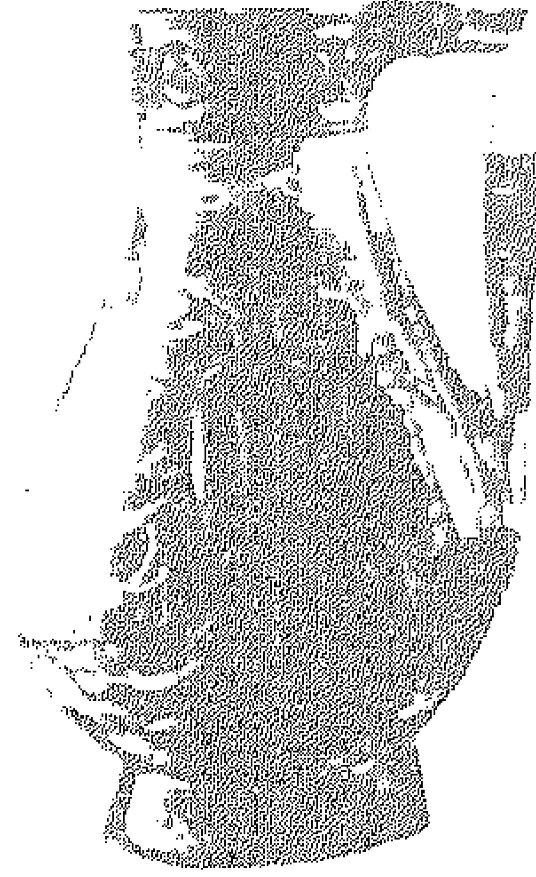
ثم يقول إن أول زجاج ظهر فى الدنيا ونسبوا عمله إلى الشياطين ، حيث أرخ الفرس أول ظهوره بأيام إفريدون ، والحقيقة أن الزجاج معروف منذ القدم ، وجدت فى الحفريات الأثرية فى الصين ومصر وما بين النهرين بعض الأدوات والقنانى المصنوعة من الزجاج يرجع عهدها إلى ٣٤٠٠ عام ق . م . ويعود البيرونى ليعدد أسماء الزجاج فى اللغات التى يجيدها « فهو بالرومية أيوى لوميس وبالسريانية زغروغنا ، والزجاج معربة ، وهو مسبوك من الحجر المعروف لعمله ، أو من رمل يجتمع مع القلى ويدام إيقاد النار عليه أياما يجتمع بكثرتها ويتصفى ويزداد صلابة ، وأظن ظنا ليس بالمحقق أن فى حبات الرمل جواهر شتى إذا تأملت رأيت فيها الأسود والأحمر والأبيض والمشف البلورى ، وأنه من بينها هو المنسبك بمعرفة الغلى ثم يتميز منه سائره ويتلاشى بطول مدة



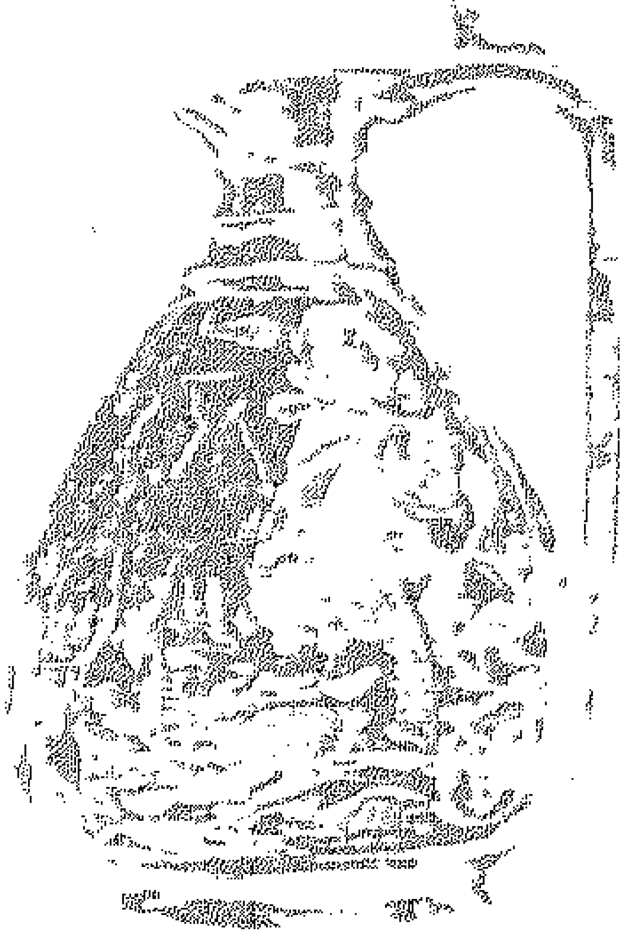
دورق زجاجى مموه بالمينا .

الإذابة فيتصفى ورغوته تسمى سحقونيا » . ويصف الرغوة بأنها بيضاء منصفحة يسرع انكسارها وتذوب فى الفم ويقال لها زبد الزجاج أو ماؤه . ويأتى على وزنه النوعى فيقول بأن وزن الزجاج الشامى الصافى الغليظ بالقياس إلى القطب اثنان وستون وثلثان وثمن .

ثم يذكر البيرونى تلوين الزجاج بصنوف الألوان ويميز بين اللون الحقيقى المنصهر مع الزجاج ، وبين ما يضمه الزجاج عند تصلبه ، ثم يقول فى وصفه « وما استولى فيه البياض كالفيروزجية وليس يتخلف مجرده المجرود عن البلور فى الصفاء إذا نقى من النمش والنفاخات الإبرجاوه الجوهر والذلة بالكثير ، والمقصود من أوانيه هو الشفاف الصادق » .

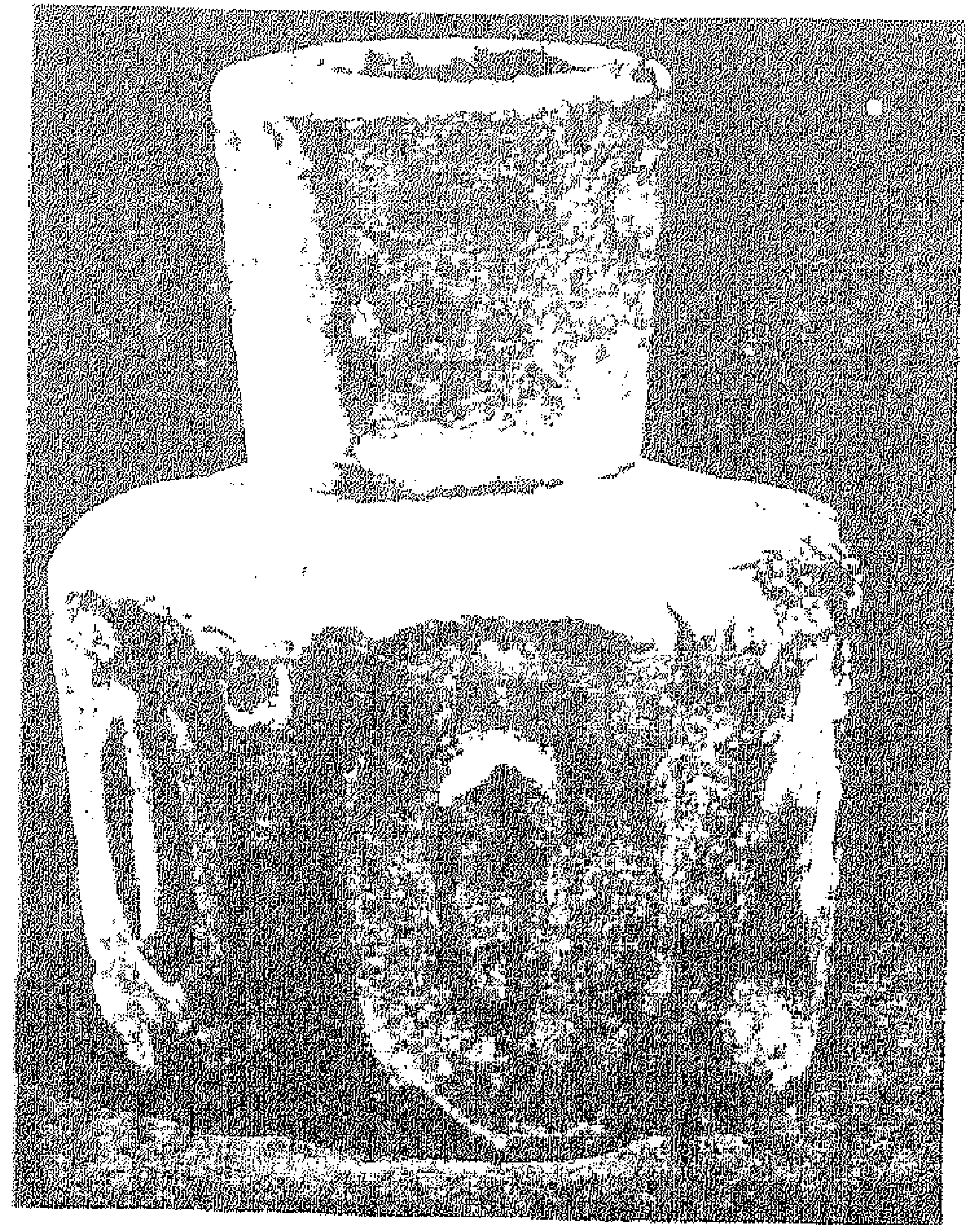


* دورق من البلور الصخرى ، مصر (ق ٥ هـ) .



* دورق من الكريستال الصخرى ، مصر العصر الفاطمى (ق ٤ - ٥ هـ) .

إن ما جاء فى طريقة عمل الزجاج وتلوينه عند البيرونى لا يختلف كثيرا عما عليه طريقة صنع الزجاج المسمى بزجاج الصودا فى الوقت الحاضر والزجاج من حيث الكيمياء ، منصهر غير متبلور لمزيج من الأكاسيد القاعدية وثانى أوكسيد السليكون (الرمل) ، وتتألف الأكاسيد القاعدية من كاربونات



١٩ - قطعة من حجر البلور المحفور

أو أكاسيد الصوديوم أو البوتاسيوم أو أكاسيد الأتربة القلوية كالكالسيوم والباريوم ، وقد يستعاض عن هذه الأكاسيد كليا أو جزئيا بأكاسيد الرصاص والخارصين والزرنيخ والأنتيمون والألمنيوم وغيرها ، كما أن بالإمكان الاستعاضة عن ثانى أوكسيد السليكون بأكسيد البرون والفوسفور .

يصنع الزجاج العادى من الرمل وكاربونات الصوديوم وكاربونات الكالسيوم أى كما ذكرها البيرونى ، ويصلح هذا النوع من الزجاج للنوافذ والقوارير والأنابيب الزجاجية ويكون تركيبه تقريبا من ٧١ إلى ٧٨ بالمائة ثانى أوكسيد السليكون (SiO_2) ١٢ إلى ١٧ بالمائة أوكسيد الصوديوم ، و٥ إلى ١٥ بالمائة أوكسيد الكالسيوم (CaO) ويحتوى غالبا على كمية ضئيلة من أوكسيد الألمنيوم الموجود فى التربة حيث تكون نسبته من ١ - ٤ بالمائة ويطلق على هذا النوع من الزجاج «الزجاج اللين» لأن درجة انصهاره أقل من غيره . ويصنع الزجاج الصلب ويسمى أحيانا بزجاج بوهيميا من المركبات المذكورة آنفا باستثناء الاستعاضة عن كاربونات الصوديوم بكاربونات البوتاسيوم . أما زجاج البايركس فيتصف بتحمله للتغير المفاجىء فى درجات الحرارة وذلك لصغر معامل



* مصباح زجاجى ، إيران (ق ٣ - ٤ هـ) .

تمدده، ويتألف هذا النوع من الزجاج من ٨٠ بالمائة أوكسيد السليكون و١٢ بالمائة أوكسيد البورون (B2 O3) كما يحتوى على أوكسيد ـ الصوديوم وأوكسيد الألمنيوم .

يلون الزجاج بوساطة كميات قليلة من أكاسيد بعض الفلزات فالزجاج الأخضر يحتوى على كمية ضئيلة من أكاسيد الكروم أو النحاس ويكسب أوكسيد الكوبلت الزجاج لونا أزرق . أما أكاسيد المنغنيز فتلون الزجاج باللون البنفسجى (الأرجوانى) والمحلول العالق للذهب يجعل لون الزجاج أحمر ياقوتيا ، أما اللون الحليبى فيتأتى من أوكسيد القصديريك أو فلوريد الكالسيوم .

وينتهى البيرونى من ذكر الأحجار بعد شرح الزجاج والمينا ويفرد بابا جديدا لذكر الفلزات والمعادن . (أعلام العرب فى الكيمياء ٢٩٧ ـ ٢٩٩)

أما عن خواص الزجاج الطبية والعلاجية فمن مصادرها ما ورد فى كل من كتاب المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ، وتذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكى ، وبيان كل منهما كما يلى :

١ ـ المعتمد فى الأدوية المفردة :

أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية »

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان »

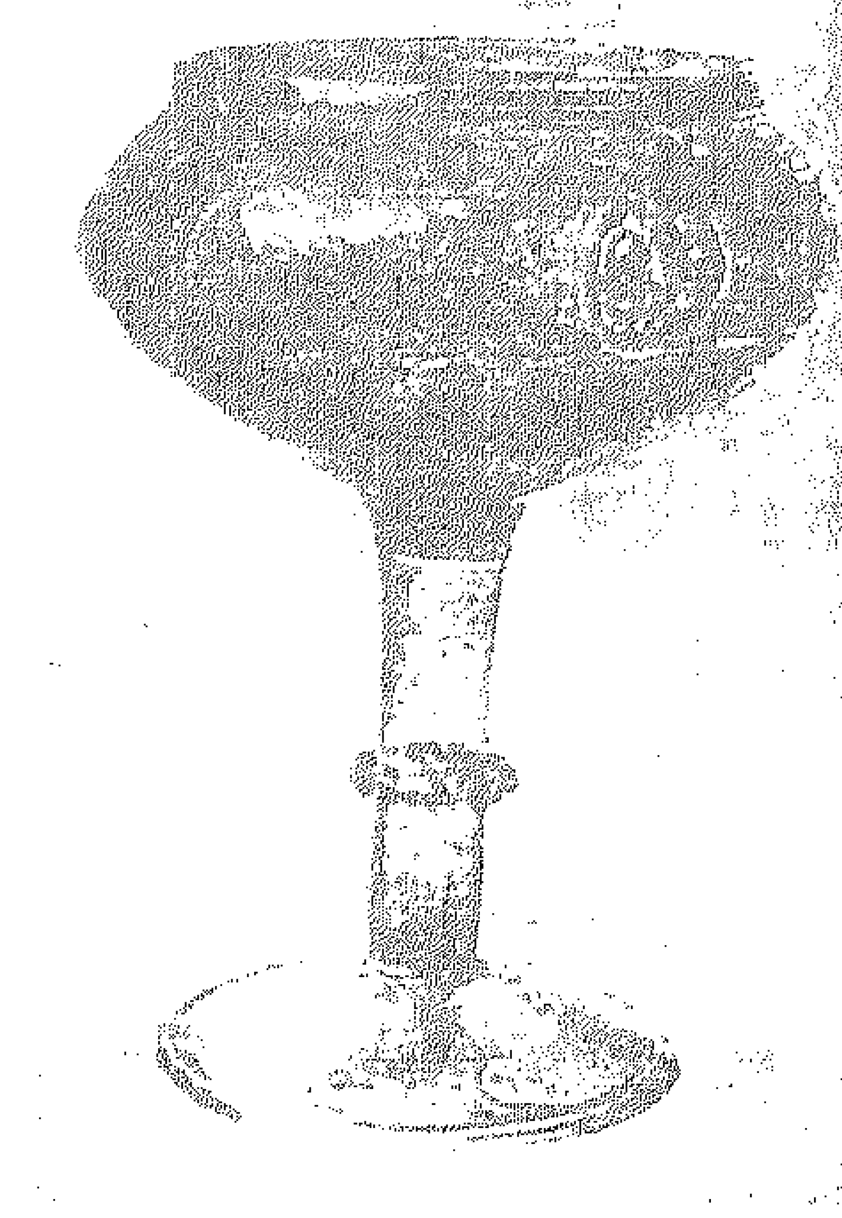
ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال :

«ع» الزجاج ألوان كثيرة ، فمنه الأبيض الشديد البياض ، الذى لا ينكر من البلور ، وهو خير أجناسه ، ومنه الأحمر ، ومنه الأسمانجونى وغير ذلك ، وهو حجر يميل لكل صبغ ، وإلى كل لون يلون به ، وهو سريع الانحلال مع حر النار ، سريع الرجوع مع الهواء البارد إلى تحجره ، والبلور : جنس من الزجاج ، يصاب من معدنه مجتمع الجسم ، والزجاج مفترق الجسم ، والزجاج يفتت حصى المثانة إذا شرب بشراب أبيض رقيق ، والمحرق منه يجفف بغير لذع ، والزجاج حار يابس يدخل فى أكحال العين ، ويقلع الحزاز ، ويسبط اللحية والشعر كله، وهو حار فى الدرجة الأولى ، يابس فى الثانية ، يجلو الأسنان ، وينبت الشعر إذا طلى بدهن زنبق ، ويجلو العين ، ويذهب بياضها ، والمحرق يقوى الشعر ، والمسحوق منه والمحرق نافع جدا لحصاة المثانة والكلية إذا سقى بشراب .

« ج» حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية ، يجلو الأسنان ، وينبت الشعر مع دهن زنبق ، وفيه قبض ولطافة . وصفة إحراقه : أن يدخل كير الحدادين حتى يقارب الذوبان ، ثم يخرج فيلقى فى ماء القلى ، ثم يسحق ناعما ويستعمل .

«ف» أجوده الشفاف الأبيض المنقى ، وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى ، يجلو العين ، والمحرق يفتت حصى



كأس من زجاج مموه بالمينا من صناعة الشام فى القرن (٧ هـ)
(متحف المتروبوليتان ـ نيويورك)

الكلى والمثانة ، وهو ردىء للأحشاء ، ولم يذكر منه الشربة .

(المعتمد ١/ ١٩٧ ، ١٩٨)

وقال عنه داود الأنطاكى :

الزجاج هو القزار وسومارس باليونانية وصريح العربية قوارير وهو معدنى يكون عن زئبق جيد وقليل كبريت يتكون ليكون فضة فيوقفه اليبس ورداءة الكبريت وصافيه البلور وأجوده الشفاف الرزين الكثير الأشعة الكائن بجزيرة البندقية فحلب وغير المعدنى هو المصنوع من القلى جزء والرمل الأبيض الخالص نصف جزء ويسكبان حد الامتزاج ، واعلم أن فيه سرا عجيبا ومعنى غريبا قد أشاروا إليه بالرموز ويعرف عندهم بالملوح به والمطوى وهو أن يصير فى كيان المنطرقات يلف ويرفع . وصنعته : أن يؤخذ من المطلق والكثيرا ومكلس قشر البيض وثابت العقاب ومحرق الرصاص الأبيض والحلزون أجزاء متساوية تسحق حتى تمتزج وتعجن بماء الفجل والعسل وترفع ذخيرة العشرة منها على مائة وتسبك وتقلب فى دهن الخروع ويعمل وهو مما لم يصرح به فى المجربات ويقبل تركيب المنطرق عليه ، وإن أخذ منه ومن الإسفيداج كثلثه والزنجفر كسدسه ومن كل من الشب والنوشادر كعشره وسبك الكل بعد السحق جاء بلورا يعمل فصوصا فإن وجد فيه نمش سبك بالقلى ثانيا وما يجعله فى كيان الفضة أن يؤخذ من اللؤلؤ والنوشادر والتنكار والملح الأندرانى سواء يذاب بالخل ويطلى به ويدخل النار ، وفى المجرب أن هذه الأجزاء الأخيرة مع مثلها من الزجاج تجعل المريخ فى كيان القمر وفى غيره أنها تجعل المشترى كذلك وهذه أفعال متضادة ولا يبعد بطلان الثانى . نعم يقتضى الطبع أن يصير قابلا للامتزاج وسيأتى تحقيق هذا .

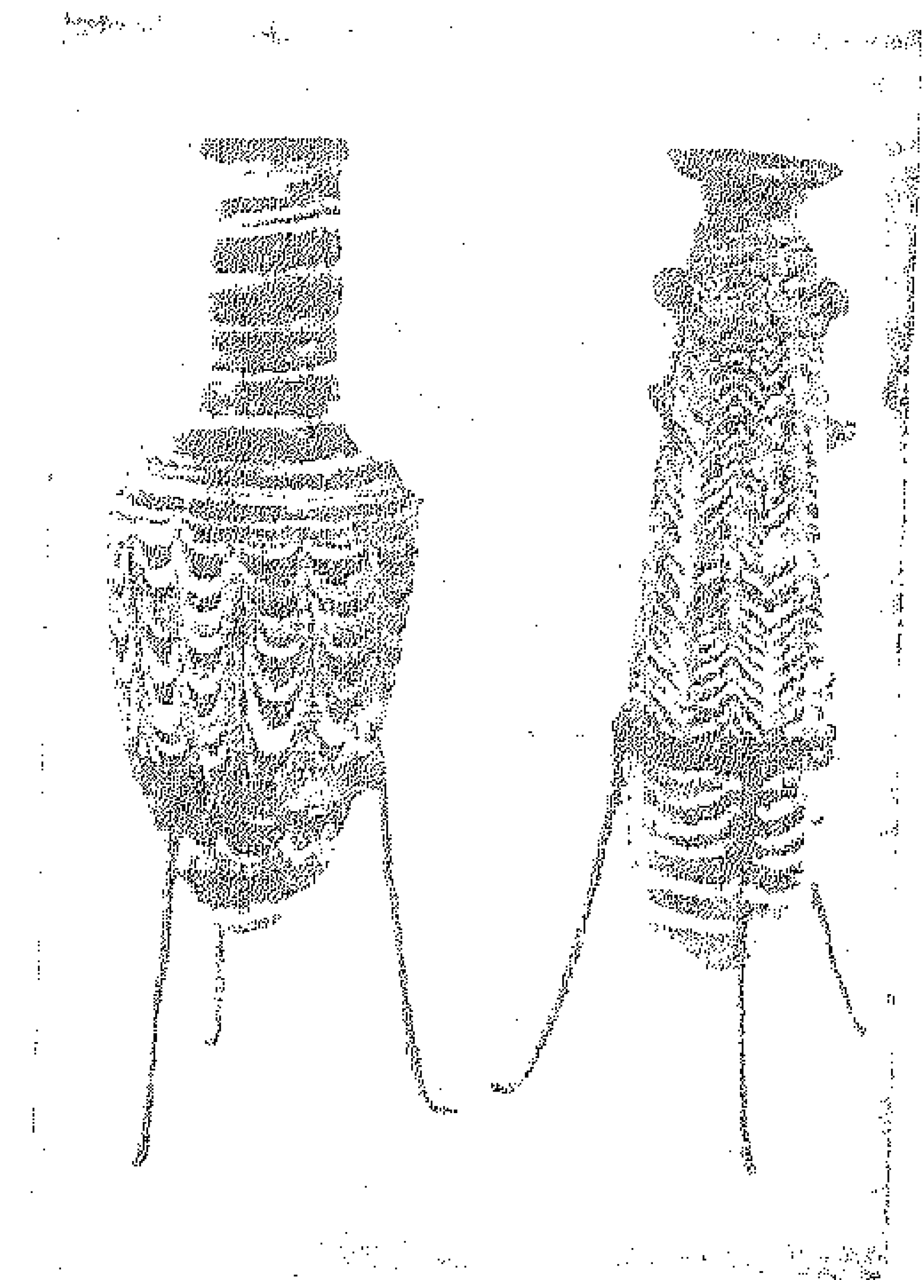
ومما يجعله عقيقا أن يؤخذ مغنيسيا خمسة فضة محرقة كذلك زاج اثنان ونصف زنجفر كذلك كبريت واحد ونصف يذاب ويطلى به كذلك وإن جعل الزاج كالمغنيسيا وأضيف بعض القلقند كان خلوقيا والمعروف منه بالفرعونى هو الذى أطعمت كل مائة منه فى السبك أربعة دراهم من قشر البيض المنقوع فى اللبن الحليب أسبوعا مع تغييره كل يوم وكل ليلة وقد يضاف إلى ذلك مثله من المغنيسيا الشهباء والقلعى والفضة المحرقين فيأتى فصوصا بيضا شفافة وهو من أسرار الأحجار القديمة فإن أردته خارق الصفرة جعلت عليه مثل خمسه قلعيا محرقا بالكبريت الأصفر وكذا المرتك قيل فإن زدته مثل ربع القلعى أسربا محرقا أو روستختج كان أترجيا فإن بدلت ما سوى القلعى بالمغنيسيا ودم الأخوين وقليل الزاج وأبقيت القلعى على حاله كان أحمر فإن تركت القلعى أيضا بحاله وضممت إليه كربعه لازورد كان سماويا غاية .

وهو حار فى الأولى أو الثانية يابس فيها أو معتدل أو بارد والمصنوع حار يابس إجماعا وكل منهما مقطع محلل جلاء ينفع من ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول ويذهب الطحال عن تجربة وكذا الحصى ولو بلا شراب أبيض وبلا حرق ويجلو الأوساخ عن الأسنان وغيرها وينبت الشعر طلاء بدهن الزئبق ويقطع الحزاز والخشونات ويسكن وجع المفاصل طلاء مع الحناء والأورام والصلابات ويجلو بياض العين كحلا والسبل والجرب وإن حل كان أبلغ وحله بقاطر

النوشادر مع الشب مرارا وأما حرقه أن يحمى حتى يقارب الذوبان ويطفأ فى ماء القلى وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم والمستعمل منه الأبيض والخشن منه ضار وبدله الزبرجد . (التذكرة ١/ ١٧٥ ، ١٧٦)

وأما عن استعمال الزجاج فى صناعة التحف الفنية فقد ورد ذكره فى عدد من المصادر ننقل بعضا منها فيما يلى :

ترجع شهرة مصر والشام فى صناعة الزجاج إلى العصور القديمة ، ولا سيما إلى العصر الرومانى ، كما كانت لهما الزعامة فى إنتاج التحف الزجاجية فى فجر الإسلام . ولكن الأساليب الفنية وطرق تنفيذ الزخارف على الأوانى التى عرفتها مصر والشام فى صناعة الزجاج قبل الإسلام ظلت سائدة فيها خلال القرون الأربعة الأولى بعد الهجرة ، وكان التطور فى هذا الميدان أبطأ منه فى غيره من ميادين الفن الإسلامى . وفضلا عن ذلك فقد كان الإقبال على استعمال الزجاج فى فجر الإسلام عظيما وكانت الأساليب الفنية فى هذا العصر مشتركة بين الأقاليم الإسلامية المختلفة . ولذلك كان من الأفضل أن تدرس التحف الزجاجية حسب أساليب صناعتها وهى ممثلة



قنينتان من الزجاج من صناعة مصر فى فجر الاسلام
(بمتحف كلية الآثار بالقاهرة)

كلها فى المجموعات التى سنتحدث عنها والمعروضة فى خزانات القاعة ٢١ (دليل متحف الفن الإسلامى / ١٣٤)

يقول الأستاذ وجدان على بن نايف :

إن لمصر وسورية شهرة فى صناعة الزجاج تعود إلى العصر الرومانى ، وقد استمر الصناع والحرفيون المسلمون فى استخدام التقنية المختلفة وبالمهارات التى توارثوها منذ القدم، وانتشرت هذه الصناعة كغيرها فى كل المقاطعات الإسلامية ، وتدل عليها الأوانى الزجاجية التى وجدت فى سامراء ، والتى هى استمرار للأشكال الساسانية .

والقطع الإسلامية الأولى التى وصلتنا تعود إلى القرن الثانى والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين ، وتضم أكوابا وقوارير ومزهريات مختلفة الأحجام ، بعضها يخلو من الزخرفة ، وبعضها الآخر مزخرف بزخارف على شكل خيوط أو أقراص بارزة ، كما أن بعضها يتضمن كتابات بالخط الكوفى .

وكان صناع الزجاج يشكلون القطعة بنفخها فى قالبين ، الواحد بعد الآخر ، وكانت القوالب تتكون من قطعتى فخار أو معدن أوخشب ، وتتم زخرفة القطعة المصنوعة بطبع سطحه قبل أن يفقد حرارته بختم يحتوى على النقش المطلوب ، أو باستعمال مقص خاص فيُشذّب به الزجاج الساخن بأسلوب فنى، وهكذا يتم استخراج أشكال مختلفة ، وطريقة استعمال المقراض (المقص) الخاص بالزجاج للوصول إلى أشكال زخرفية بارزة هى من اختراع الحرفى المسلم .

وهناك طريقة ثالثة لزخرفة الزجاج ، كانت بدايتها فى العصر الرومانى واستمرت إلى العصر الإسلامى ، وهى طريقة حفر الزجاج أو النقش عليه إما باليد ، أو باستعمال دولاب خاص .

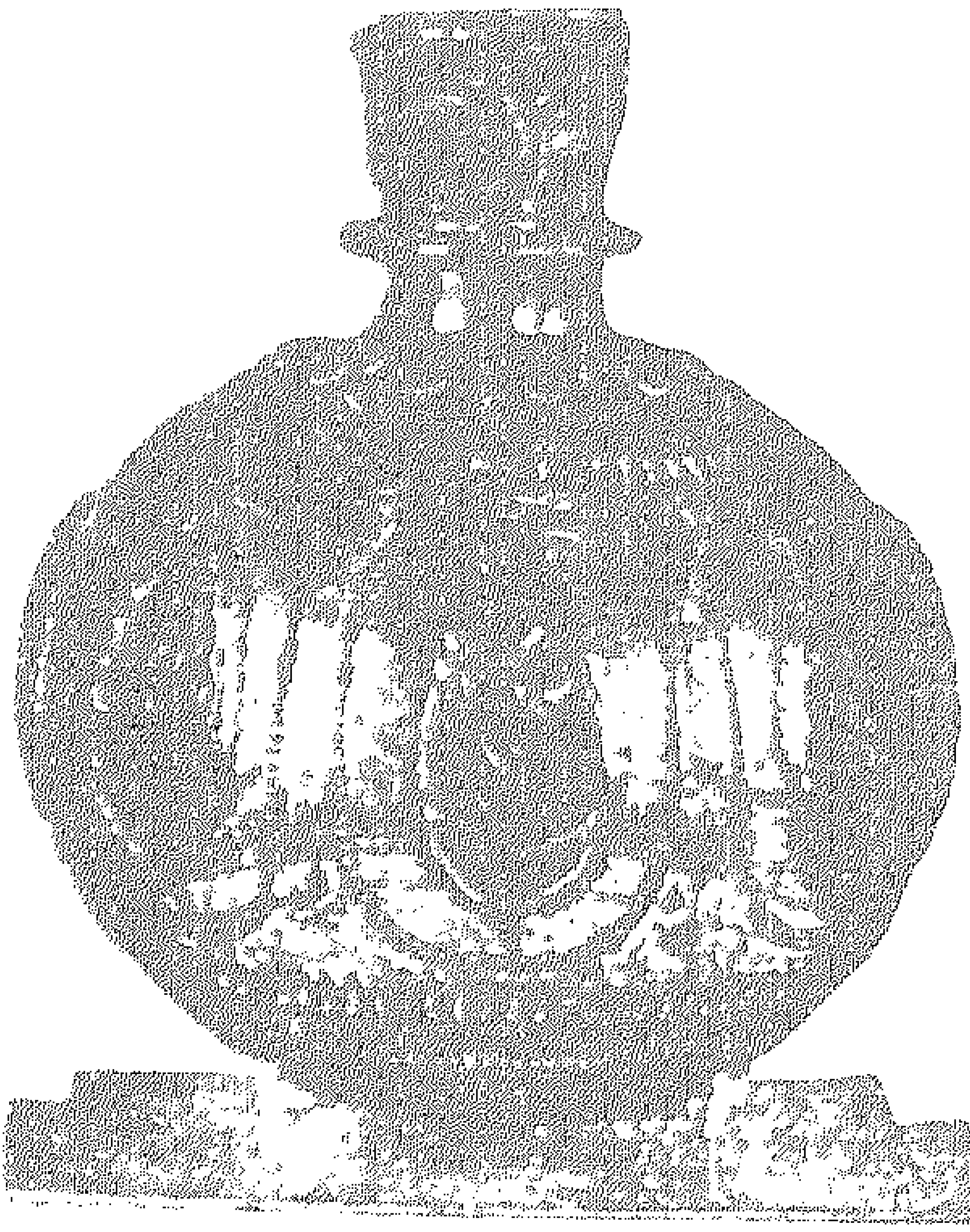
كانت النقوش تتألف من أغصان دالية العنب ، وأشكال هندسية داخل أُطُر محددة، وصور لطيور أو حيوانات أو زهور أو نقوش خطية أو خليط منها ، وكانت قوارير العطر الكثيفة ـ

وهى المصنوعة من الزجاج المخلوط بالرصاص ـ إما أن تكون باللون الأخضر (شكل ١٩) و الأزرق ، كما أن هذه القوارير كانت تُصنع أحيانا من حجر البلور (البلور الصخرى) المحفور حفرا غائرا عميقا ، وحجر البلور هو نوع من حجر الكوارتز الشفاف الصافى الذى لا لون له ، ويتميز بالصلابة والمتانة ، وقد أحبه الخلفاء وأُولعوا بجمع الأوانى البلورية ، وكذلك رجالات البلاط والدولة ، وحتى خدم الخليفة ، وكانت الأوانى البلورية المحفورة ضمن الهدايا التى تبادلها الحكام مع ملوك الروم ، وقد اشتهرت كل من بغداد والبصرة بصناعة حجر البلور المحفور .

وبلغت صناعة الزجاج القمة فى مصر وسورية فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى ، فابتكر محترفوها شكلا جديدا للكؤوس والقوارير ، وأضافوا إليها البريق المعدنى والفضى ، وزخرفوها بزخارف هندسية ونباتية وحيوانية ، وكانت أهم مراكز الإنتاج فى حلب والخليل وصور ودمشق والفسطاط والأشمونين والفيوم والإسكندرية وبغداد .

(الأمويون . العباسيون ، الأندلسيون / ١٢٢ ، ١٢٣)

يقول الأستاذ أنور الرفاعى : يعرف الشرق العربى صناعة الزجاج منذ أيام العرب القدماء وقد استمرت أساليب هذه الصناعة سائدة ، كما كانت فى القرن الأول للهجرة ، واشتهرت دمشق وحلب وأنطاكية وصور وعكا والخليل بأنواع الزجاج الشامى الذى كان يضرب المثل برقته ونقائه وزخارفه . وارتقت المصنوعات الزجاجية فى العصر الفاطمى رقيا كبيرا ترك بين أيدينا تحفا فنية لا تعد ، منها كؤوس وقماقم وصحون وأباريق ، ولعل أشهر المنتجات الفاطمية وأعظمها قيمة من الناحية الفنية الزجاج المذهب والمزين بزخارف تبدو كالبريق المعدنى . هذا عدا البلور الذى أقبل عليه كبار القوم لصلابته بالنسبة للزجاج العادى ولطف منظره، ومعظم الآثار البلورية الإسلامية موجود الآن فى الكنائس الغربية .



آنية من الزجاج من صناعة الهند فى [illegible] فكتوريا والبرت

وبلغت صناعة التحف الزجاجية أوج عزها أخيرا فى الشام ومصر فيما بين القرنين السادس والتاسع الهجريين (١٢ ـ ١٥م) برعاية سلاطين العهد الأيوبى والمملوكى . وكان فخر هذه الصناعة تزيين التحف بالزخارف الذهبية المموهة بالمينا وبرزت فى هذا مدينة (الرقة) . وأبدع ما وصلت إليه صنع المشكايات ومنها أمثلة كثيرة موزعة بين المتاحف والمساجد الكبرى .

أما إيران فقد سايرت صناعة الزجاج فيه التطور الذى جرى فى الشام ومصر حتى كان عهد تيمورلنك الذى جمع فى سمرقند نخبة من أمهر رجال هذه الصناعة السوريين برز بهم اسم المدينة ثم تلتها شيراز فى القرن (١٧ ـ ١٨م)

ومن المؤسف أن التحف الزجاجية الأندلسية نادرة جدا رغم ازدهار صناعتها فى المرية وغرناطة بسبب ما أصابها من الإتلاف فى عصور محاكم التفتيش (تاريخ الفن عند العرب والمسلمين / ١٦٠ ، ١٦١)

ويقول الأستاذ الدكتور أحمد فكرى رحمه الله :

أما التحف الزجاجية فقد كانت تستجلب من مصر ودمشق لقصور الملوك والأمراء فى أوربا ، بل كانت تصنع أحيانا خصيصا لهم . وبدأ رجال الفن الإيطالى منذ القرن

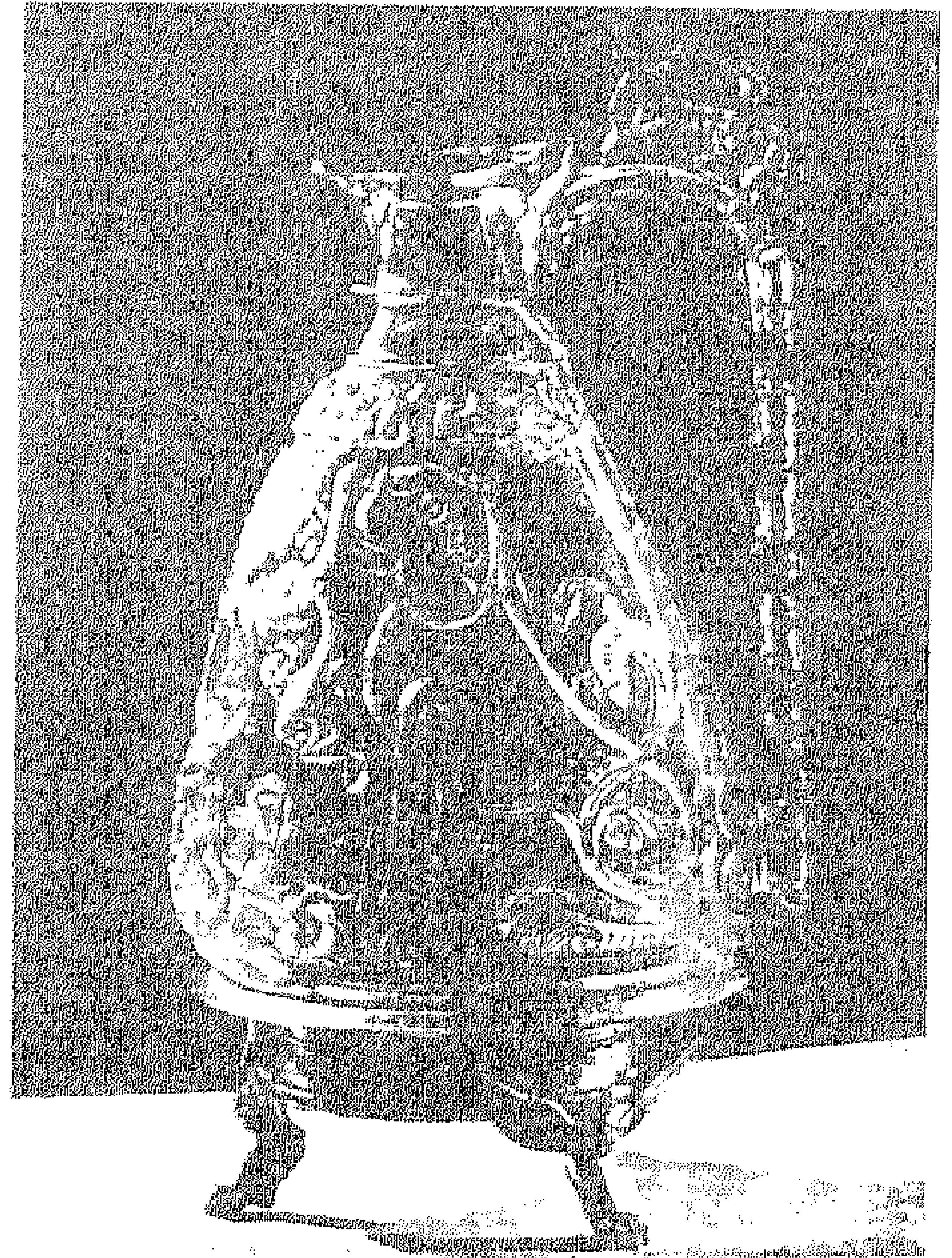
الثالث عشر ، وخاصة فى مدينة البندقية . التى كانت وما زالت مشهورة بصناع الزجاج ، يتأثرون بالأساليب المصرية والشامية . وسرعان ما أتقن هؤلاء الصناع صناعة الزجاج المطلى بالمينا ، فلم تعد تلك الصناعة وقفا على المصانع الإسلامية . ومن البندقية انتشرت طريقة الصناعة الفنية هذه إلى مراكز أوربية أخرى ، فأخذت تنتج الأوانى الزجاجية التى يظهر أثر الفن الإسلامى عليها واضحا « فى العمارة والتحف الفنية » / ٤٠٦)

وفى الفصل الحادى عشر من كتابه « الفنون الإسلامية » يقدم « ديماند » وصفا مستفيضا بعنوان «الزجاج والبلور » رأينا نقله هنا رغم طوله إتماما للفائدة .

يقول المؤلف :

١ ـ الزجاج فى مصر وسوريا والعراق وإيران فى العصور الإسلامية الأولى (القرن ٧ ـ ١٠)

اشتهرت بلاد الشرق وخاصة سوريا ومصر بصناعة الأوانى الزجاجية الجميلة منذ أيام الحكم الرومانى . ثم جاء الإسلام



٩٩ ـ وعاء بللوري كتب عليه اسم الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥ ـ ٣٨٦ هـ ـ ٩٧٥ ـ ٩٩٦ م) (اطلب لفظة زجاج)
٤١٦

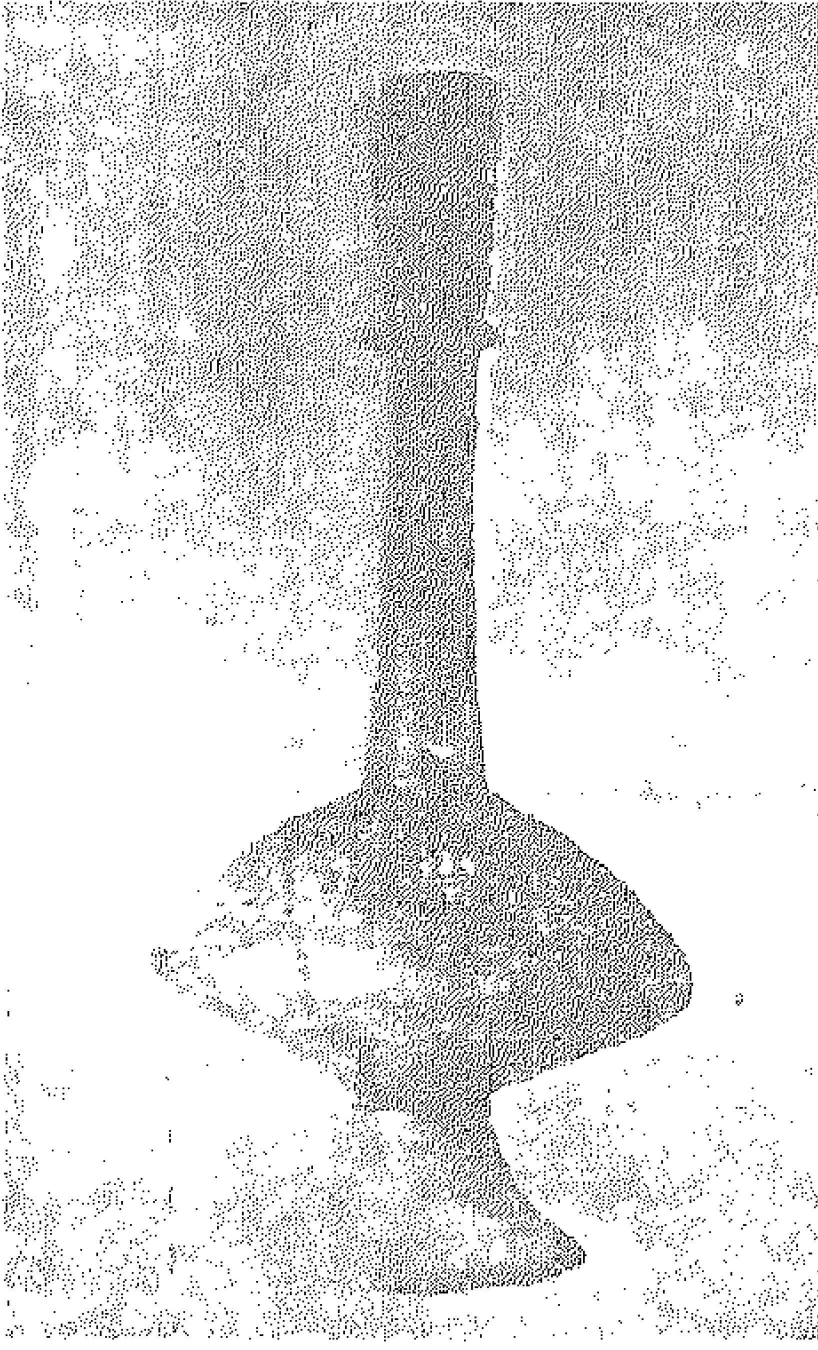
إلى تلك البلاد وظل الصناع يمارسون تلك الصناعة فى جميع بلاد العالم الإسلامى وفق الأساليب القديمة المعروفة . وقد استمد العلماء معرفتهم بصناعة الزجاج فى العصور الإسلامية الأولى مما عثر عليه فى الحفريات التى أجريت فى مصر وسوريا والعراق . ويتضح من أوانى سامرا الزجاجية المصنوعة فى القرن التاسع ، أنها استمرار لأشكال الأوانى الساسانية التى كشف عنها بالمدائن وكش . وظلت معلوماتنا محدودة إلى وقت قريب فيما يتصل بصناعة الزجاج فى إيران فى العصور الإسلامية . غير أن ما عثر عليه حديثا فى عدة مناطق من تلك البلاد مثل سوس والرى وساوه ثم نيسابور حيث قامت بعثة متحف المتروبوليتان بحفرياتها ، يدلنا على أن إيران أنتجت نفس الأشكال واتبعت نفس الأساليب الزخرفية التى كانت معروفة فى البلاد الأخرى .

وتشتمل منتجات الزجاج فى العصور الإسلامية الأولى على زجاجات وقوارير وزهريات وأكواب للاستعمال المنزلى أو لحفظ الزيوت والعطور . وبلغت أشكال هذه الأوانى وأحجامها من التنوع والكثرة مبلغا يصعب معه حصر أنواعها فى هذا الكتاب . وأغلب ما وصلنا من الأوانى الزجاجية من القرنين الثامن والتاسع خال من الزخرفة . أما القليل الباقى فاتبعت فى زخرفته أساليب مختلفة ، مثل الخيوط البارزة . وأشكال خلايا النحل والكتابات وغيرها من العناصر الزخرفية . ومن بين الأوانى المزخرفة التى عثر عليها فى مصر وسوريا والعراق وإيران ، أكواب وأباريق أشكالها على هيئة الكمثرى . ويحتفظ متحف المتروبوليتان بإبريق كامل صغير من هذا النوع عليه زخارف من كتابة كوفية وصفين من الأقراص أو الوريدات البارزة . أما بدن الإبريق فمصنوع فى قالب من جزئين ، وكانت هذه الطريقة مألوفة فى العصور الإسلامية الأولى . على أن أسلوب الكتابة وشكل الإناء يرجحان نسبة هذا الإبريق إلى القرن الثامن أو التاسع . وأغلب الظن أن هذا الإناء صنع فى سوريا لما هناك من تشابه بينه وبين أوانى العصر الرومانى الزجاجية المنسوبة إلى مدينة صيدا .

وحليت مجموعة أخرى من العصور الإسلامية الأولى ، بزخارف مختومة تتكون عادة من جامات مستديرة تضم داخلها أقراصا صغيرة ورسوم حيوانات أو كتابات كوفية . ويزين بعض قطع تلك المجموعة أختام ونقوش مصنوعة بآلة كالملقاط Pinching Iron ، ويعتقد البعض أن هذه الطريقة من ابتكار الصناع المسلمين . وعثر بمصر على أكثر ما وصلنا من هذا النوع الذى اقتصرت زخرفته على الأشكال الهندسية فى معظم الأحيان وإن لم يمنع هذا من ظهور الطيور المحورة أحيانا .

شاعت فى سوريا بوجه خاص ، زخرفة الأوانى الزجاجية بالأقراص والخيوط المضافة إلى سطح الإناء ، وعرف هذا الأسلوب فى تلك البلاد زمن الحكم الرومانى ، وكانت الحليات المضافة إما خطوطا متعرجة أو أشرطة متموجة أو أقراصا أو نقطا بلون الإناء الأصلى أو باللون الأزرق فى معظم الأحيان . واعتاد الفنانون أن يجعلوا هذه الخيوط باللون الأبيض إذا ما كان الإناء أزرق أو رمادى اللون (منجنيزى) . ونرى أمثلة ذلك فى قارورة وفى عدد من الأوانى بمتحف المتروبوليتان عليها زخارف مضافة على شكل حيوانات (قد تكون جِمالا) تحمل فوق ظهورها سلالا بها أوعية . وجاءت قطع هذا النوع من سوريا ، وترجع إلى عصر ما قبل الإسلام أو بداية العصر الإسلامى . ويمكن اعتبار الأوانى ذات الأقراص المضافة من صناعة ما قبل الإسلام أو من فجر الإسلام ، ومن أمثلة ذلك سلطانية كانت بمتحف برلين عليها كتابات كوفية وتعبيرات زخرفية ساسانية .

وتوجد مجموعة طريفة من القوارير والأكواب والسلاطين ، أكثرها باللون الأرجوانى الفاتح ، وعليها زخارف مضافة من الخيوط البيضاء المتعرجة كتعريقات المرمر وبلون الإناء الأصلى . وكانت هذه الخيوط الزجاجية تسحب وهى ساخنة ، بآلة تشبه المشط فتتكون منها أشكال عديدة مختلفة مثل أسنان المنشار (chevron) وضلوع السمك ونبات السرخس (Fern) . وغالبا ما كانت القطع الإسلامية من هذا



قنينة من الزجاج المموه بالمينا من صناعة بلاد الشام فى القرن (٨ هـ)
(بمتحف اللوفر بباريس)

النوع تنسب خطأ إلى العصر الرومانى . ولكن القطع الإسلامية تمتاز بغلظ جدرانها وأنها غالبا من اللون الأرجوانى الفاتح ، أما الخيوط التى تحليها فبارزة نوعا .

ومن الأساليب القديمة المعروفة نقش الزجاج وحفره إما باليد أو بواسطة عجلة خاصة بذلك . وما وجد بمصر وسوريا من الزجاجات والأباريق من هذا النوع بسيط فى زخارفه ، وهى لا تعدو أن تكون أشرطة أفقية وخطوطا متموجة ، كما يبدو فى قطعتين من مصر بمتحف المتروبوليتان . على أننا نرى فى القطع المنسوبة إلى سامرا وإيران فى القرن التاسع تقدما ملحوظا فى زخارفها المحفورة . ومن القطع الجديرة بالاهتمام جزء من صحن أزرق عثرت عليه بعثة متحف المتروبوليتان فى نيسابور ، وتزينه زخارف محفورة من تفريعات العنب والأشكال الهندسية الموزعة داخل مناطق . وعثر فى نيسابور كذلك على عدد من الكئوس والقنينات والأباريق من القرن التاسع ، تزينها زخارف محفورة . ومن القطع الجميلة التى يعتز بها متحف المتروبوليتان إبريق تزينه جامات ثلاث تضم طائرين وحيوانا يفصلها بعضها عن البعض تعبيرات هندسية وتفريعات من المراوح النخيلية . وأن ما عثرت عليه بعثة

متحف المتروبوليتان بنيسابور من كتل من عجينة الزجاج ليدل بوضوح على قيام تلك الصناعة هناك .

ووصلتنا من القرنين الثامن والتاسع مجموعة كبيرة من قطع الزجاج الإسلامى هى عبارة عن زجاجات صغيرة رقيقة لحفظ العطور أغلبها منشورى الشكل وتزين سطحها تحزيزات أفقية ورأسية تكون بتقاطعها أشكالا كرءوس الأضراس . وصنعت هذه القنينات من الزجاج المختلط بالرصاص ويكسبها هذا لونا مائلا إلى الزرقة أو الخضرة ، ونجد أمثلتها فى جميع بلاد العالم الإسلامى . ويحتفظ متحف المتروبوليتان باثنتين منها وهى مما وجد بحفريات نيسابور ، وأغلب الظن أنهما من صناعة إيران . على أن تلك الزجاجات الصغيرة عملت أيضا من البلور ، كما تؤيد ذلك الأمثلة الكثيرة المعروفة .

ونرى فى عدد من الأوانى الإيرانية والعراقية من صدر الإسلام استخدام العجلة فى زخرفتها فتتكون بذلك أقراص بارزة وجامات غائرة موجود بعضها إلى جانب البعض على شكل أقراص عسل النحل . وفى بعض القطع الإيرانية ، ولا سيما الكروى منها ، تختلط الأقراص البارزة بالجامات الغائرة ويحتمل أن يكون هذا النوع من الزخارف المقطوعة قد أخذ عن البلور ، فضلا عن أنه من مميزات العصر الساسانى بصفة خاصة ، ودليلنا على ذلك ما تضمه المتاحف من أمثلة وما عثر عليه بالحفريات فى العواصم الساسانية ببلاد العراق وعلى الأخص بالمدائن . والمثل الذى يحتفظ به متحف المتروبوليتان من هذا النوع من الأوانى الكروية ذات الزخارف المنحوتة هو : زجاجة وجدت بالرى ترجع إلى القرن العاشر وعليها زخارف من صفين من الأقراص الغائرة البيضاوية الشكل .

ولم يقتصر قطع الزخارف بواسطة العجلة فى العهد الإسلامى الأول على الأشكال البسيطة السابقة ، فقد وصلتنا من مصر والعراق وإيران أمثلة عليها زخارف متفاوتة الارتفاع والبروز من رسوم الأزهار والحيوانات . وعثر بسامرا على مجموعة عظيمة الأهمية من بقايا قطع من الزجاج البلورى النقى من القرن التاسع تزينها زخارف محفورة حفرًا غائرًا . ويمكن اعتبار هذه المخلفات العباسية ، على قول الدكتور لام ، من إنتاج العراق ، ويحتمل أن تكون من إنتاج بغداد بالذات لما ذاع عنها من شهرة فى صناعة الزجاج ذى الزخارف المقطوعة . ولنا كذلك أن نعتبر تلك المخلفات العباسية مصادر فنية لهذا النوع ذاته فى العصر الفاطمى . ويلاحظ على بعض القطع التى وصلتنا من عصر صدر الإسلام وعلى الأخص من مصر بروز الزخرفة المقطوعة بشكل واضح على الأرضية . ونشاهد ذلك فى جزء من سلطانية (حول عام ٩٠٠) محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ويزينه إفريز من رسوم الماعز والكتابات الكوفية باللون الأزرق .

٢ ـ الزجاج والبلور المصرى والسورى فى العصر الفاطمى (القرن ١٠ ـ ١٢)

بلغت صناعة الزجاج فى مصر درجة عظيمة من التقدم تحت حكم الفاطميين ، وهذا ما يمكن أن نقوله عن سوريا إلى حد ما . وكانت مراكزها الرئيسية بالديار المصرية فى الفسطاط والفيوم والإسكندرية ، وهى ذاتها مراكز تلك الصناعة فى العصر الرومانى . على أنه يبدو أن الفسطاط كانت أعظم مراكز صناعة الزجاج أهمية زمن الفاطميين ، وأنها وصلت فى عصرهم ـ بما عرفته من أساليب هذه الصناعة فى عهد الطولونيين ـ إلى درجة كبيرة من الإتقان والتقدم . وصنعت للبلاط الفاطمى قطع بديعة فاخرة امتازت بجمالها ورقتها . وكانت الزخرفة المستخدمة إما مستمدة من الموضوعات القديمة أو مبتكرة تحمل صفات الأسلوب الجديد الذى تطور على أيدى الفنانين المصريين المعاصرين وينسب إلى هذا العصر زجاجتان جميلتان عليهما حليات مطبقة أى مضافة : أحدهما تزخرفها أشكال معينات مسننة محفورة حفرا غائرا ، والثانية لها جسم كروى ورقبة طويلة مستقيمة (شكل ١٥٣) وهى مزخرفة بعدة أساليب جديرة بالملاحظة . وتدخل القطعة السابقة ضمن مجموعة صغيرة

من الزجاج فى العصر الإسلامى الأول ، وهو المصنوع من جزءين منفصلين ، نُفِخ كل منهما على حدة ولون الجزء العلوى بما فيه الرقبة باللون الأزرق وترك الجزء السلفى على حاله . وبدن الزجاجة تزينه جامات بارزة تضم داخلها حيوانات تعدو . وتحتوى مجموعة السيدة و. هـ مور بنويورك على زجاجة كالسابقة من لونين وتزينها كرات أو دوائر متداخلة محصورة داخل جامات .

استمرت مصر فى العصر الفاطمى ، تصنع كافة أنواع الزجاج السابقة ، كما صنع بها وبالبلاد السورية زجاج ذو زخارف من الخيوط المضافة البارزة أو المضغوطة . وينسب إلى هذا العصر عدد من الأكواب ذات الخيوط الزرقاء . ومجموعة مختلفة من الأوانى ، لونها أخضر أو رمادى محمر. وعليها خيوط مضغوطة من الزجاج الأبيض . ومن بين تلك المجموعة أوانٍ على شكل طيور ويمثلها بمتحف المتروبوليتان قطعة معارة من مجموعة راى وينفيلد سميث .

على أن أهم الأعمال الفنية الرائعة التى تمت على أيدى صناع الزجاج فى مصر وسوريا فى العصر الفاطمى هى زخرفة الزجاج برسوم البريق المعدنى وألوان المينا . ومن المؤسف أنه لم تصلنا قطع كاملة منه ، وكل ما هناك بقايا يمكن اعتبارها قطعا كاملة إلى حد ما ، محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، وبالمتحف البريطانى ، ومتحف برلين . والذى وصلنا من القنينات والسلاطين الصغيرة ، ذو لون مائل إلى الخضرة أو الحمرة ، وتزينه زخارف من التفريعات والأشكال الهندسية والكتابات الكوفية ، مرسومة بالبريق المعدنى البنى والفضى . واستخدم الزجّاجون المصريون من القرن العاشر إلى الثانى عشر أطيافا مختلفة من اللون الذهبى والنحاسى ، والألوان الأخرى العديدة التى استخدمت فى أنواع الخزف المعاصر ذى البريق المعدنى . ونرى فى بعض القطع الكثير من ألوان البريق المعدنى ، كما نرى الزخارف على جانبى الإناء . ورسمت زخارف أوانٍ أخرى بألوان تشبه ألوان المينا مع البريق المعدنى الذهبى والفضى . وفى متحف



مشكاة من الزجاج المموه بالمينا
عليها رنك السيف (السلاحدار) من صناعة مصر فى القرن (٨ هـ)
(بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

المتروبوليتان ثلاث قطع ، من الزجاج المخضر ، مغطاة من الداخل باللون البنى المحمر ، بينما رسمت زخارفها باللونين البرتقالى والبنى مع البريق المعدنى الذهبى والفضى . وكان لنوع الزخارف المصنوعة بعجينة الزجاج ذات اللون الأزرق الفيروزى تأثير جمالى كبير . ونرى فى بقايا أوانى هذا النوع ، زخارف بالبريق المعدنى أو هى تقليد لزجاج البندقية القديم المسمى (Millefiori) أى الألف زهرة . وهذه الطريقة ، كما يتضح من قطعة محفوظة بمتحف المتروبوليتان، عبارة عن زخرفة السطح بنقط حمراء وخضراء وصفراء وبيضاء مع رقائق دقيقة جدا من الذهب ملبسة فى سطح الإناء . وتدلنا حفريات الفسطاط على أن زجّاجى العصر الفاطمى مارسوا الرسم بالذهب الخالص ، إذا توجد قطع عديدة لم تستخدم فيها رقائق الذهب بل رسمت بسائل الذهب ثم وضحت تفاصيل الرسم خدشا بالإبرة . ويحتفظ المتحف البريطانى بجزء من قنينة عليها راقصات وأشجار وطيور مرسومة بالذهب بالأسلوب الفاطمى ، ويمكن إرجاعها إلى القرن الثانى عشر . وعلى الرغم من أن النص المكتوب على تلك القطعة غير كامل فإنه يمكن نسبتها إلى سلطان بعينه ، ويرجح الدكتور





قنينة من الزجاج من صناعة الهند فى القرن (١٢ هـ)
(بمتحف فيكتوريا والبرت)

لام أن يكون هو السلطان عماد الدين زنكى الثانى أتابك سنجار وحلب (١١٧١ ـ ١١٩٧).

وبلغت صناعة الزجاج ذى الزخارف المقطوعة ، ذروتها على أيدى الصناع الفاطميين . وكان أسلوبها وعناصرها الزخرفية وثيقة الصلة بما هو متبع فى إنتاج تحف البلور الصخرى التى أقبل عليها خلفاء الفاطميين . ويذكر المقريزى فى وصفه للمحنة الكبرى التى حلت بكنوز الخليفة المستنصر عام ١٠٦٢ ، عددا كبيرا من الأوانى البلورية المزخرفة وغير المزخرفة ، وقد خرج جزء كبير من تلك التحف الجميلة المختلفة الأحجام إلى ملكية الكنائس والملوك والعظماء بأوربا ، وكانت تعد عندهم من النفائس الغالية . وأجمل الأوانى البلورية محفوظ بمتحف ڤينا ، وضمن كنوز كتدارئية سان ماركو بالبندقية ، وفى متحف فكتوريا وألبرت ، وقصر پتى (Pitti) بفلورنسا ، ومتحف اللوڤر ، وعلى كثير من هذه الأوانى البلورية أسماء عدد من الخلفاء الفاطميين ، فنشاهد مثلا على الإبريق الكمثرى الشكل الموجود بكتدارئية سان ماركو اسم الخليفة الفاطمى العزيز (٩٧٦ ـ ٩٩٦) وهذا الإبريق بالغ حد الروعة من حيث الصنعة والزخرفة وعليه رسم أسدين قابعين تفصلهما شجرة مفرعة . أما الزخرفة فبارزة وتفاصيلها منقوشة أو مقطوعة . وشاعت فى العصر الفاطمى تحلية قطع البلور بالزخارف النباتية المتنوعة ورسوم الطيور والحيوانات فرادى أو جماعات. ويحتفظ متحف المتروبوليتان بثلاث قنينات صغيرة ، قد تكون من زجاجات العطور ، أهداها للمتحف جورج د. برات. وإحدى هذه القنينات على هيئة قلب (شكل ١٥٤) تزينه زخارف نباتية ، أما القطعتان الأخريان فشكلهما أسطوانى تقريبا وتزخرفهما الفروع النباتية والكتابات الكوفية المتضمنة عبارات الدعاء لصاحب التحفة (الفنون الإسلامية / ٢٣٠ ـ ٢٣٧)

ويصف الدكتور محسن محمد عطية إبداعات الزجاج الصخرى المتبلور فى عهد الفاطميين فيقول :

أعمال رائعة فعلا ، تلك النماذج الفنية المتميزة التى أنتجت من الزجاج الصخرى المتبلور ، فى عهد الفاطميين ، ومنها المنقوشة وعليها رسوم الطيور وأشكال الحيوانات ، وأسلوبها خيالى ساحر ، وصناعتها تدل على غاية الجمال والإبداع الحر . أما الدوارق المصرية الصنع ، فعليها كتابات أرضيتها مورقة وتتخلل الأوراق صور الحيوانات المحورة ، ووجد من هذه النوعية وعاء فى خزينة «القديس مارك» فى مدينة «البندقية» وصناعته من القرن العاشر الميلادى .

ولما أُدخلت طريقة الطلاء بالمينا فى ذلك المجال وجدناها تصبغ العناصر الكتابية على سطوح الأوعية الزجاجية فى أسلوب تزيينى بهيج . فوجدنا بين المصابيح نماذج واسعة القواعد منتفخة فى جزئها العلوى ، وبين الجزئين خصر ضيق ، والعديد من هذه الأشكال ، متنوعة وبديعة ، وهناك الزجاجة المطلية بالمينا ، بعنقها الطويل الرشيق ، وقد شاع بين أساليب زخرفها الخط الكوفى . إنها عمل فنى أصيل من الطراز المملوكى المصرى ، الذى يمكن أن يُستدل

على بعض نماذجه من أشكال النسور المحلقة ، فى أُطُر على هيئة ميداليات (موضوعات فى الفنون الإسلامية / ١١٠ ـ ١١٢)ونعود إلى «ديماند» صاحب كتاب « الفنون الإسلامية » الذى يقول :

وكثر استخدام الأوانى الزجاجية ذات الزخارف المقطوعة بدلا من الأوانى البلورية الفاطمية المعاصرة ، إذا كانت الأولى أرخص ثمنا . وهى وإن ساوتها فى القيمة الزخرفية ، إلا أنها كانت دونها بكثير من حيث القيمة الصناعية . وهناك مجموعة مشهورة تسمى مجموعة كؤوس القديسة هدفيج (لعل لبعضها صلة بمعجزة النبيذ المتعلقة بتلك القديسة)، وتشتمل غالبا على عدد من الأكواب ، يوجد منها حتى الآن ثلاثة عشر كوبا ، موزعة بين المتاحف والمجموعات الأوربية : مثل المتحف الجرمانى فى نورمبرج ومتحف ركس (Rijks) بأمستردام ، ومتحف برسلاو ، وكنوز دير أوجينيس (Oignies) فى نامور. ولا مجال للشك فى أن هذه الأوانى من صناعة مصر فى القرن الحادى عشر . أو الثانى عشر إذ أن زخارفها الحيوانية المحفورة وثيقة الصلة بزخارف البلور الفاطمى ، بصرف النظر عن جمود أسلوبها .

٣ ـ الزجاج المذهب والمطلى بالمينا فى مصر وسوريا زمن الأيوبيين والمماليك (القرن ١٢ ـ ١٥)

بدأ العصر الذهبى لصناعة الزجاج الإسلامى فى ختام القرن الثانى عشر ، وكانت قمة تلك الصناعة فى القرن الثالث عشر والنصف الأول من الرابع عشر . واعتمدت الزخارف المذهبة أو المطلية بالمينا على ما كان هناك من أساليب فى العصور السابقة ، وعلى الأخص فى العصر الفاطمى . على أن فضل التقدم والإتقان لصناعة الزجاج المطلى بالمينا إنما يرجع إلى الصناع السوريين . ولا جدال فى أن حلب ودمشق كانتا أهم مراكز صناعة الزجاج فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، وعُدَّت منتجاتهما فى طليعة أبدع ما خلفته تلك الصناعة على الإطلاق . ومع أن مصر ساهمت بنصيب وافر فى إنتاج الزجاج المطلى مثلما ساهمت العراق وإيران إلا أن إنتاج سوريا كان أكثر وأعظم من إنتاج مصر والعراق وإيران .

ويذكر القزوينى (١٢٠٣ ـ ١٢٨٣م)، فى وصفه لمدينة حلب، التى كانت مركزا فنيا هاما فى القرن الثالث عشر ، ما كان بأسواقها من الأكواب والأوانى الزجاجية البديعة التى صدرت منها إلى الأقطار الخارجية المختلفة . وتكلم الرحالة الإيرانى حافظ آبرو عن نفائس صناعة الزجاج بحلب وعن رسومه الأنيقة التى تنم عن ذوق رفيع . وكان للأوانى الزجاجية المصنوعة بدمشق نفس الشهرة ولا سيما زمن الحكم المملوكى ، إذ غمر صناع دمشق أسواق القاهرة بمفاخر إنتاجهم ، كما أطلق اسم دمشق على كل ما صدر للبلاد الأوربية من الأوانى الزجاجية المذهبة المطلية بالمينا فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر . غير أن الدكتور لام ينسب بعضا من أقدم منتجات هذا النوع من الزجاج إلى مدينة الرقة ـ على نهر الفرات ـ حيث وجدت بها بقايا قطع مطلية بالمينا . وأعظم هذه الأوانى الزجاجية شهرة مجموعة من الأكواب ذات حافات براقة ، بقى لنا منها عدد وفير كامل موزع بين مختلف المجموعات الأوربية . وأهم قطع هذه المجموعة : كوب الإمبراطور شارلمان المحفوظ بمتحف شارتر ، وكوب «القسس الثمانية » بمدينة دواى (Douai) ويمكن إرجاعهما إلى نهاية القرن الثانى عشر . ومما تمتاز به هذه المجموعة المنسوبة إلى الرقة وجود تعبيرات على شكل حبات اللؤلؤ من المينا الزرقاء والبيضاء ، ووضوح الخطوط الخارجة التى تحدد رسومها . وفى متحف تشينللى باستانبول (chinili Kiosk) جزء من كوب وجد بمدينة الرقة تزينه موضوعات آدمية فيها تحوير ظاهر ، إذا ما قورن بما على الأوانى السورية من رسوم آدمية فى القرن الثالث عشر . وسواء أكان زجاج الرقة من صناعتها أم مستوردا من شمال سوريا فإنه شديد الصلة بما تم من تطورات فى صناعة الزجاج المذهب والمطلى بالمينا ، فى سوريا زمن الأيوبيين والمماليك . وقد أعجب الرحالة والحجاج بهذه الأوانى الزجاجية وزخارفها الفنية الجميلة وألوانها العديدة الرائعة ،

وعادوا إلى ديارهم بالكثير منهـا ، وهو ما نراه الآن ضمن كنوز الكنائس والمجموعات الخاصة والمتاحف الأوربية . غير أن ما وصلنـا من المشكاوات المصنوعة لمساجـد القاهـرة أكثر عـددا مـن الأكـواب السـالفــة الـذكـر . وقـد صنعت تلك المشكاوات تلبية لرغبة السلاطين والأمراء المماليك وهى لهذا تحمل أسمـــاءهم وشـــاراتهم . وتعتبـر مجمـوعـة متحف المتروبـوليتان من الزجـاج ذات أهمية كبيـرة ، إذ تضم صينية وثلاثة عشر مشكاة وعشر أوانى كبيرة وزجاجات وأكوابا وعددا من الكئـوس الصغيـرة وزجـاجات العطـر ، ولا تـدانى هـذه المجموعة فى قيمتها أية مجمـوعة أخرى . ويأتى ترتيبها فى الدرجة الثانية بعد مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة من حيث عدد المشكاوات التى يملكها فحسب .

أما طـريقة التذهيب والطلاء بـالمينا فكانت تمـر بمراحل فنية متعددة ، إذ كـان الصناع يضعون الزخـارف المذهبة على التحفة بواسطـة الريشة وذلك عند رسم الخطـوط الخارجية ، وبالفرشاة فى المساحـات الكبيرة . وبعد أن تحرق التحفة فى الفرن للمرة الأولى يحدد موضوع الرسم باللون الأحمر ثم يطلى بالمينا المختلفة الألوان ، وهذه يختلف قوامها حسب موضوع الـرسم . وكان طـلاء المينـا نصف الشفاف يتكـون من ذائب الرصاص ثم يلون بالأكاسيـد المعدنية : فالأخضر من أكسيد النحاس ، والأحمر من أكسيد الحديد ، والأصفر من حامض الأنتيمون ، والأبيض - وهو معتم تماما - من أكسيد القصدير أما لون المينا الزرقاء التى لعبت دورا هـاما فى زخرفة الزجاج ، فكانت تصنع من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له .

ويختلف أسلوب الزخرفة بالتذهيب أو المينا فى عصر عنه فى الآخـر . وشـاع فـى القـرن الثـالث عشـر استخـدام الموضوعات الآدمية والحيوانية والزخارف النباتية والكتابية على الأوانى التى صنعت للأيـوبيين والمماليك . وكانت الزخـرفة غالبـا ما تنتظم فـى مناطق أفقيـة مختلفة الاتسـاع . ويفصلها بعضها عن بعض عدد من الأشرطـة الضيقة . وتعد مخلفات هـــذه المـرحلـة من الكـؤوس والأبـاريـق والقـواريـر ذات



مشكاة من الزجاج المموه بالمينا وهى تقليد حديث لمشكاة السلطان المملوكى قايتباى .
(بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة)

الموضوعـات الآدمية ، من أبدع منتجات الـزجاج الإسلامى . وتشتمل بعض المـوضوعـات الآدمية التى تـزين تلك الأوانى على مناظـر للعبة البولـو وحفلات الصيد والبـلاط وهى تشبه مثيلاتها المنـزلة بالفضة على التحف المعدنيـة السلجوقية أو الأيوبية المصنوعة بسوريا والعراق . كما نلاحظ أن بعضا آخر منها ولا سيما الأكواب والأباريق تزينه رسوم آدمية كبيرة تشغل المـوضع الرئيسى فى الإنـاء ، على حين نـرى هذه الأشكـال الآدمية دقيقة الحجم فى عدد آخر من الأوانى وغالبا ما تنحصر داخل أشرطة ضيقة (شكل ١٥٥) . ومن أشهر قطع النوع ذى الرسوم الكبيرة أقداح بمتحف كاسل ومتحف اللوفر ، وإبريق بديـع ضمن مجموعـة البارون إدوارد دى روتشيلد ببـاريس ، وقنينة بمتحف بـرلين ، وزمزميـة بكنيسة سان ستيفـان بفينا . وإذا استثنينـا هـذه الأخيـرة التى يـرجح أن تكـون من العصـر المملوكى ، أمكننـا أن نرجع القطع البـاقية إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر ، وعلى الأخص لعصر السلطان الملك النـاصـر يوسف الأيـوبى (١٢٣٦ ــ ١٢٦٠) صـاحب حلب ودمشق ، والذى نجد اسمـه على قنينة برقبة طويلـة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بـالقاهرة . وتمتـاز جميع هذه القطع

بدقة رسمها وطلاء زخارفها بالمينا . ونجد على بعض تلك الأوانى ــ كما فى إبريق مجموعة روتشيلد ـ أن الأشخاص رسموا على أرضية زرقاء مع تفريعات نباتية باللون الذهبى تؤلف فى الغالب الموضوع الزخرفى الرئيسى . ونجد على وجهى الزمزمية المحفوظة بالمتحف البريطانى ، أشكالا من الزخارف النباتية ، ينتهى بعضها برءوس حيوانية بينما زينت جوانبها بأشكال آدمية ...

وبمجموعة مور بمتحف المتروبوليتان جفنة (قصعة) لا تزخرفها سوى الفروع النباتية والجدائل المتعرجة المرسومة بالذهب داخل جامات والمطلية بالمينا باللون الأبيض والأزرق والأحمر والذهبى . وينسب إلى هذا النوع الذى يمتاز بزخارفه الهندسية ، شمعدان بمجموعة البارون إدوارد دى روتشيلد بباريس ، وقنينة بمتحف أونتاريو بمدينة تورنتو .

استمر صناع الزجاج السوريون ينتجون الأوانى البديعة المذهبة والمطلية بالمينا أثناء حكم المماليك . وغدت دمشق منذ سنة ١٢٦٠ أى منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس أهم مراكز إنتاج الأوانى الزجاجية ، هذا مع أن صناعة الزجاج استمرت قائمة فى حلب . واستوردت مصر والعراق وآسيا الصغرى وإيران وبلاد الصين الأنواع البديعة من الزجاج السورى ، ويمكن بصفة عامة ، أن نقسم التحف الزجاجية المملوكة [المملوكية] سواء كانت مذهبة أم مطلية بالمينا إلى مجموعتين : الأولى ترجع إلى أوائل عصر المماليك أى النصف الأخير من القرن الثالث عشر ، الثانية ترجع إلى أواخر ذلك العصر ، وبصفة خاصة إلى القرن الرابع عشر . ويبدو من زخرفة الأوانى فى المجموعة الأولى أن الأساليب الأيوبية ظلت متبعة ، ولو أنه بدأت تظهر فيها خصائص أسلوب العصر المملوكى الجديد . وأكثر مخلفات هذا النوع المملوكى الأول أهمية تحفتان : إحداهما زمزمية محفوظة بقينا ، والثانية كأس محفوظة ضمن مجموعة مور بمتحف المتروبوليتان (شكل ١٥٥) . أما الزمزمية فتزينها زخارف من تفريعات المراوح النخيلية ، ورسوم أشخاص كبيرة الحجم محصورة داخل جامات ، ويزين كأس مجموعة مور أشرطة أفقية تجرى فيها حيوانات ، ويجلس بها موسيقيون وأشخاص يشربون . كما نقشت عليها أبيات من الشعر العربى باللون الذهبى والأبيض والأزرق والأحمر والأصفر والأخضر والأسود . ويعترض الشريط الرئيسى الذى يزين الكأس أربع جامات ، على كل منها شكل نسر ، والراجح أنه شارة لأمر مجهول من أمراء المماليك . وتذكرنا رسوم الأشخاص الصغيرة التى تمثل الندماء على هذه الكأس ، بزخارف تحف الموصل المعدنية المصنوعة فى القرن الثالث عشر ، كما يبدو مثلا على قاعدة الشمعدان ونلاحظ فى رسوم هذه الكأس وفى رسوم الزمزمية السابقة ورسوم غيرها من الأوانى المماثلة حرية أكثر وضوحا عما كان متبعا عند بداية صناعة الزجاج المطلى بالمينا . فقد رسمت أشكال الموسيقيين وآلاتهم المختلفة كما رسمت أشكال الحيوانات رسما متقنا إلى حد كبير . ومن الصفات الجديرة بالذكر فى هذه الكأس وغيرها من التحف المصنوعة فى بداية العصر المملوكى شيوع الزخرفة المذهبة فوق طلاء المينا ، واقتصار هذا الطلاء على مساحة أصغر مما كان متبعا فى العصر الأيوبى .

وأكبر مجموعة من التحف المذهبة والمطلية بالمينا فى العصر المملوكى هى المشكاوات التى عملت لمساجد القاهرة وفق رغبات السلاطين والأمراء المماليك . ويحمل الكثير منها أسماء السلاطين وقوادهم وهذا ما يساعدنا على تأريخها تأريخا صحيحا . وتتراوح الفترة التى ترجع إليها تلك المشكاوات بين نهاية القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر . ويظهر فى مشكاوات هذه المدة ما يظهر فى التحف المعدنية المعاصرة (شكل ٨٦) من تطور فى أسلوبها الفنى وتأثر بالأساليب الصينية التى ظهرت بظهور المغول . وتشتمل زخارف المشكاوات على جامات بها رنوك وكتابات عربية بحروف كبيرة إلى جانب الزخارف النباتية والتعبيرات الطبيعية المزهرة الصينية الأصل ، التى حلت تدريجيا محل الأشكال الزخرفية المجردة . ونلاحظ هنا حرية فى رسوم الموضوعات



الزخرفية ، نتيجة التأثر بالأساليب الصينية . وفى متحف المتروبوليتان مشكاة من أقدم المشكاوات (شكل ١٥٦) عملت لضريح الأمير أيدكين البندقدارى المتوفى عام ١٢٨٥ وكان رئيسا لفرقة الرماة كما يتضح من القوسين المرسومين على رنكه (انظر مادة «الرنك» فى م٢٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤)

وبالمتحف مشكاتان ترجعان إلى بداية القرن الرابع عشر وهما من مجموعة نادرة مصنوعة من الزجاج الأزرق . وإحدى هاتين المشكاتين (شكل ١٥٧)تحمل اسم السلطان المظفر ركن الدين بيبرس الثانى الذى حكم مصر من ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩ خلال حكم الناصر محمد بن قلاوون . ويزين تلك المشكاة تعبيرات مزهرة فى غاية من الروعة وتفريعات طبيعية من زهرة اللوتس وزخارف من نبات العنب ، ونجد هذه التعبيرات فى عدد من المشكاوات المملوكة . أما المشكاة الزرقاء الثانية التى يضمها متحف المتروبوليتان فهى غنية بزخارفها النباتية وأشكال الأزهار المختلفة والمناطق المكونة من أشرطة متشابكة . وتبدو المشكاة أنها من نوع أكثر إتقانا من حيث زخارفها وطلائها ، وتلك ميزة ظاهرة فيما أنتج فى أوائل حكم الناصر محمد بن قلاوون . ويمثل عصر الناصر محمد بالمتحف السابق عدد من المشكاوات ، من أحسنها مشكاة فى غاية الإتقان ، عليها اسم السلطان الناصر ، وقد عملت لخانقاه (hospice) أنشأها كريم الدين بقرافة القاهرة ، ويذكر الأستاذ قبيت أن كريم الدين كان مشرفا بعض الوقت على الخدمة فى قصر السلطان ثم اختفى من الحياة السياسية سنة ١٣٢٣ . ويتضح من أسلوب تلك المشكاة المتقن وتذهيبها الرائع أنها من أوائل القرن الرابع عشر . ويوجد بالمتحف مشكاة أخرى تكاد تكون معاصرة للسابقة وعليها اسم الأمير شهاب الدين أحمد مهمندار (المتوفى سنة ١٣٣٢) ويرجح أن تكون صنعت للمسجد الذى بناه عام ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ . وثمة مشكاة ثالثة عملت بعد المشكاة السابقة بعدة سنوات لسيف الدين قوصون ساقى الملك الناصر ، ورنكة عبارة عن كأس حمراء مرسومة داخل عدة جامات ، وليس ببعيد أن تكون قد عملت لمسجده الذى أنشىء عام ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠ . ولتلك المشكاة أهمية خاصة ، إذ يوجد بأسفلها اسم الزجاج الذى صنعها وهو على بن محمد أمكى (وقد تكون رمكى أو الزمكى) ، ونرى اسمه على مشكاتين أخريين إحداهما بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة والثانية بمتحف بوسطن .

ونجد على مشكاة رابعة (شكل ١٥٨) اسم السلطان الناصر محمد ورنك أحد السقاة غير المعروفين . وهى تختلف كثيرا عن سائر المشكاوات من حيث انعدام الأشرطة ذات الحروف الكتابية الكبيرة . أما اسم السلطان وألقابه فتوجد فى ثلاث جامات صغيرة بأسفل جسم المشكاة بينما تزينها تعبيرات طبيعية من الأزهار والورود الكبيرة ونبات عود الصليب ، ووسط ذلك جامات بها زخرفة نباتية أو رنك صاحب التحفة . وقد ذاعت مثل تلك الزخارف المزهرة على التحف المعدنية المملوكية فى عهد الناصر محمد . ومما يلفت النظر فى ألوان المينا التى طليت بها تلك المشكاة

استخدام الذهبى والأحمر فى تحديد العناصر الزخرفية واستخدام الأحمر الوردى والأزرق الفاتح فى موضوعات الزخرفة ذاتها ، وهذا أمر نادر فى التحف الزجاجية المبكرة ، وكانت بتلات الأزهار تنقسم إلى ثلاثة أقسام وتلون بأطياف مختلفة من الأحمر أو الأزرق مع الأبيض .

ولم يقتصر صناع الزجاج السوريون فى النصف الأول من القرن الرابع عشر على إنتاج المشكاوات فحسب ، بل صنعوا أنواعا مختلفة من الأوانى كالزهريات والقنينات والصحون والدلاء والأكواب المتنوعة الأحجام ، وزينوها أبدع تزيين . ولا تختلف زخارف تلك الأوانى عن المشكاوات فى شىء ، اللهم إلا فى وجود الرسوم الآدمية والحيوانية أحيانا . وقد صنع لسلاطين بنى رسول باليمن عدد من الأوانى ، من ذلك القنينة التى كانت بمجموعة روتشيلد ثم انتقلت إلى متحف فرير للفنون بوشنطن ، وعليها اسم السلطان المجاهد على (١٣٢١ ـ ١٣٦٣) . ويملك متحف المتروبوليتان الآن ثلاث قطع هامة من النصف الأول من القرن الرابع عشر .

وأهم هذه القطع الثلاث السابقة ، قنينة (شكل ١٥٩) كانت فى حوزة آل هابسبرج عام ١٨٢٥ ثم انتقلت بعدها إلى متحف تاريخ الفنون بڤينا .

وتعتبر هذه القنينة من روائع منتجات الزجاج الإسلامى فى العصور الوسطى . وتغطى الزخارف المذهبة والمطلية بالمينا سطح القنينة جميعه ، وهى تفوق من حيث تنوع زخارفها وبهجة طلائها وإتقان موضوعاتها ، الكثير من التحف الزجاجية فى العصر المملوكى . ويزين الجزء العلوى من بدن القنينة أشرطة من الزخارف المضفرة ، تكون ثلاث جامات كبيرة تحوى بداخلها زخارف نباتية متشابكة باللون الأحمر والذهبى مع لمسات مختلفة من الأبيض والأحمر والأخضر ، على أرضية زرقاء داكنة ...

أما الفراغ المتخلف بين الجامات فقد امتلأ بأشكال مختلفة من تفريعات العنب وكيزان الصنوبر المرسومة بالذهب مع نقط بيضاء وصفراء وخضراء وحمراء وزرقاء ذات تحديدات باللون الأحمر . ويزين الجزء الرئيسى من بدن القنينة إفريز من صور المحاربين فوق صهوات جيادهم ، ويبارز كل واحد منهم الآخر بسيفه أو رمحه أو قوسه أو نشابه أو صولجانه . وتنوعت أغطية رءوس الفرسان فمنهم من يلبس العمائم ومنهم من يلبس القلنسوات والخوذات المغولية . ومن الملحوظات الهامة التى نشاهدها فى هذا الشريط كثرة الألوان وتنوعها ، إذ لونت الخيول بالأبيض والأصفر والأزرق والأحمر والأخضر والبنى الداكن والأحمر الباذنجانى (Aubergine) . ويزيد الزخرفة حياة وبهجة تلوين ملابس الخيالة وسروجهم بألوان تتباين مع ألوان خيولهم . أما رقبة القنينة فمزدانة بشريط عريض عليه رسم عنقاء من الفن الصينى ، وقد نشرت جناحيها فأحاطت بكل جدار الرقبة عند هذا الشريط . وعلى جانبى الشريط السابق من أعلى ومن أسفل شريطان آخران تزينهما تفريعات نباتية وأشكال طيور . ويستدل من التأثيرات الصينية التى بها ، واتجاه المناظر ورسوم الأشخاص إلى أن تكون قريبة من الطبيعة بدرجة كبيرة على أن القنينة من أوائل القرن الرابع عشر ، ويحتمل أن تكون حول سنة ١٣٢٠ .

أما القطعتان الأخريان فهما : كوب فى ارتفاع قدم، أهداه إلى المتحف عام ١٩٢٣م، ف. أقريت ماسى وحرمه ، وقنينة (شكل ١٦٠) كانت فيما مضى ضمن مجموعة البارون روبرت دى روتشيلد بباريس . وتذكرنا زخارف النباتات والأزهار التى تزين الكوب المهدى من أقريت ماسى ، بكوبين آخرين مماثلين : أحدهما كان فيما مضى ملكا للدكتور زره والآخر بمجموعة بار (Baar) فى مدينة ليدن ، وكلها ذات أسلوب وصفات واحدة تجعل من الممكن إرجاعها إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر . وتعتبر قنينة روتشيلد المحفوظة الآن بمتحف المتروبوليتان مثلا طيبًا فى رشاقتها وفى حسن وازدحام زخارفها المذهبة والمطلية بالمينا



على الأرضية الزرقاء . وتتكون زخارفها من مراوح نخيلية على شكل قلوب ، تتبادل مع أنصاف مراوح أخرى فتتكون من ذلك جامات تحصر داخلها رسم نسر ينقض على أوزة . ويبدو من رسومها الدقيقة التى تشبه الدنتلة ، وذات اللونين الذهبى والأحمر ، أنها مما ألفه العصر المملوكى من رسوم مزهرة نفذت بطريقة تخطيطية . وعلى الجزء العلوى من بدن القنينة شريط من حيوانات تعدو على أرضية زرقاء . ويظهر من تفاصيل الرسم مدى الدقة فى ملاحظة الطبيعة عند التنفيذ وهذا ما أخذه الفنانون المسلمون عن الفن الصينى . وقد نجح الزجاجون السوريون فى التوفيق بين القيم الزخرفية والتعبيرات الواقعية كما يبدو فى رسوم الطيور المحلقة (ويحتمل أن تكون ببغاوات) والزخارف النباتية التى نرى نظائرها على مشكاة قوصون .

تقدم فن طلاء المشكاوات والأوانى المختلفة بالمينا فى عصر الناصر محمد واستمر إلى النصف الأخير من القرن الرابع عشر ، غير أنه يبدو على الكثير من القطع ، الميل نحو التدهور والضعف سواء فى موضوع الزخرفة أم فى أسلوب الصناعة . وفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة عدد من المشكاوات عليها اسم السلطان الملك الناصر حسن (١٣٤٧ ـ ١٣٦٠)، وقد أخذ بعضها من مدرسته . وتزين تلك المشكاوات الزخارف التقليدية المعروفة فى الأسلوب المملوكى . وأحيانا يسود سطحها أشكال من التعبيرات المزهرة التى لا تترك فراغا دون تغطية . وفى متحف المتروبوليتان ثلاث مشكاوات تمثل هذا النوع الأخير ، على إحداها اسم الأمير شيخو ، والأغلب أن تكون عملت للخانقاه والضريح اللذين بناهما عام ١٣٥٥ . وهناك كثير من المشكاوات تحمل اسم شيخو، من ذلك مشكاتان بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة . ولدى متحف المتروبوليتان قنينة وطشت وإبريق تزينها زخارف بالمينا ، ويمكن إرجاعها إلى النصف الأخير من القرن الرابع عشر .

ويظهر من تحف الزجاج المطلى بالمينا فى نهاية القرن الرابع عشر ، بما فى ذلك المشكاوات التى تحمل اسم السلطان برقوق (١٣٨٢ ـ ١٣٩٨)، الاتجاه نحو السرعة فى الإنتاج ، والضعف فى الموضوعات الزخرفية والطلاء المستخدم . وتضم مجموعة مور بمتحف المتروبوليتان مشكاة من مشكاوات السلطان برقوق . على أن صناعة التحف الزجاجية المطلية بالمينا ، وإن كانت قد بقيت فى القرن الخامس عشر إلا أن القطع المؤرخة التى يضمها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ترينا مقدار التدهور الذى أصاب هذا الفن فى ذلك العصر .

٤ ـ التحف الزجاجية فى إيران (القرن ١٧ ـ ١٩)

ظهرت ببلاد إيران نهضة فى صناعة الزجاج خلال حكم الشاه عباس (١٥٨٧ ـ ١٦٢٨) ، وقد يكون مرجع ذلك إلى تأثر تلك البلاد بأوربا ، وعلى الأخص بإيطاليا . وتدلنا أقوال الرحالة شروان ، الذى زار إيران بين عامى ١٦٦٤ ، ١٦٨١ على أن الأوانى الزجاجية كانت تصنع فى شيراز وأصفهان ،

وأن شيراز أنتجت خير ما صنعته بلاد إيران، وأكد الكثير من أقوال الرحالة شهرة تلك المدينة وامتيازها فى صناعة الزجاج . ويذكر سير روبرت كربورتر فى رحلته (١٨١٧ ـ ١٨٢٠) أن صناعة الزجاج بإيران فى بداية القرن التاسع عشر كانت على جانب كبير من التقدم والنجاح وأن النوافذ الزجاجية والقنينات والكؤوس المصنوعة بشيراز ـ رغم أنها لم تكن من نوع فاخر ـ قد طلبت فى كل أنحاء البلاد .

ويملك متحف المتروبوليتان من إنتاج هذا العصر المتأخر مجموعة كبيرة كاملة من زجاجات الزينة والقنينات والأباريق والزهريات المختلفة الشكل من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . والألوان السائدة هى الأبيض والعسلى (Amber) (العنبرى أو الكهرمانى) والبنفسجى والأخضر والأزرق . وعلى بعض الأوانى زخارف مرسومة ومذهبة وعلى بعضها الآخر حليات مضافة . وفى الزخارف المرسومة والمذهبة خشونة واضحة ، وأحسن القطع ما اعتمد فى جماله وتأثيره على جمال الشكل ولون الزجاج نفسه (الفنون الإسلامية / ٢٣٧ـ٢٤٨)

ويمدنا الدكتور ربيع حامد خليفة بمعلومات عن التحف الزجاجية فى اليمن فيقول : وقد عثرنا فى بعض المواقع الأثرية اليمنية (بمنطقة السوق بمدينة براقش فى شتاء عام ١٩٨٩) على قطع من الزجاج معظمها مكسور تشكل بعض أجزاء من أوانى وقنينات وكئوس ، ويتميز بعضها برقة جدرانه الشديد والبعض الآخر بسمك جدرانه مثال ذلك قطعة كانت تشكل فى الأصل جزءا من كأس زجاجى يبلغ اتساع قطر فوهته ٧ سم، ويتميز زجاجه باللون الأزرق الفاتح ولهذه الكأس حافة بارزة ، ويمكن نسبته إلى فترة القرن (الساد الهجرى / الثانى عشر الميلادى) .

ومن هذه القطع أيضا أجزاء من أساور من الزجاج المعتم بعضها بلون واحد مثل الأسود والأزرق والتركواز ، والبعض الآخر يتميز باستخدام لونين من درجة واحدة مثل اللون الأخضر الداكن إلى جانب اللون الأخضر الفاتح ، وفى بعض الأحيان كان الفنان يقوم بعمل زخارف على سطح هذه الأساور الداخلى والخارجى تتمثل فى خطوط ضيقة . (لوحة رقم ٦٥)

ويذكر (لين وسرجنت ـ Lane. & Serjeant) فقرة تفيد بوجود صناعة رائدة للخزف والزجاج فى الساحل الجنوبى للجزيرة العربية ، وقد اقتبسا ذلك من مصدرين صينيين أحدهما يعود تاريخه إلى نهاية القرن (السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى) وقد ورد فى الأول : « أن الزجاج المعتم من بين منتوجات الساحل الحضرمى للجزيرة » وفى الثانى : « أن العرب فى هذا الإقليم قد استخدموا طرقا مشابهة فى صهر الزجاج لكى يشبه فى ذلك الزجاج الصينى ، غير أنهم كانوا يضيفون البوراكس لكى يجعلوا الزجاج أكثر مرونة .

كما عثر فى موقع (Kawd am- Sailah) فى سهل عدن على كميات من الزجاج على السطح تشتمل على قطع من الزجاج الأخضر اللون، وبعض المواد المتكلسة أو شبه المصهورة يصنع منها الزجاج (الفريتة) إلى جانب بعض الأفران مما يبرهن على وجود صناعة محلية للزجاج فى تلك المنطقة ، ويمتاز الزجاج الذى عثر عليه فى هذه المنطقة بخطوطه الضيقة ، أما من حيث الشكل فإن أكثر القطع التى عثروا عليها الأساور التى يبدو أن مصانع الزجاج فى عدن قد تخصصت فى إنتاجها .

التحف الزجاجية فى الفترة الرسولية :

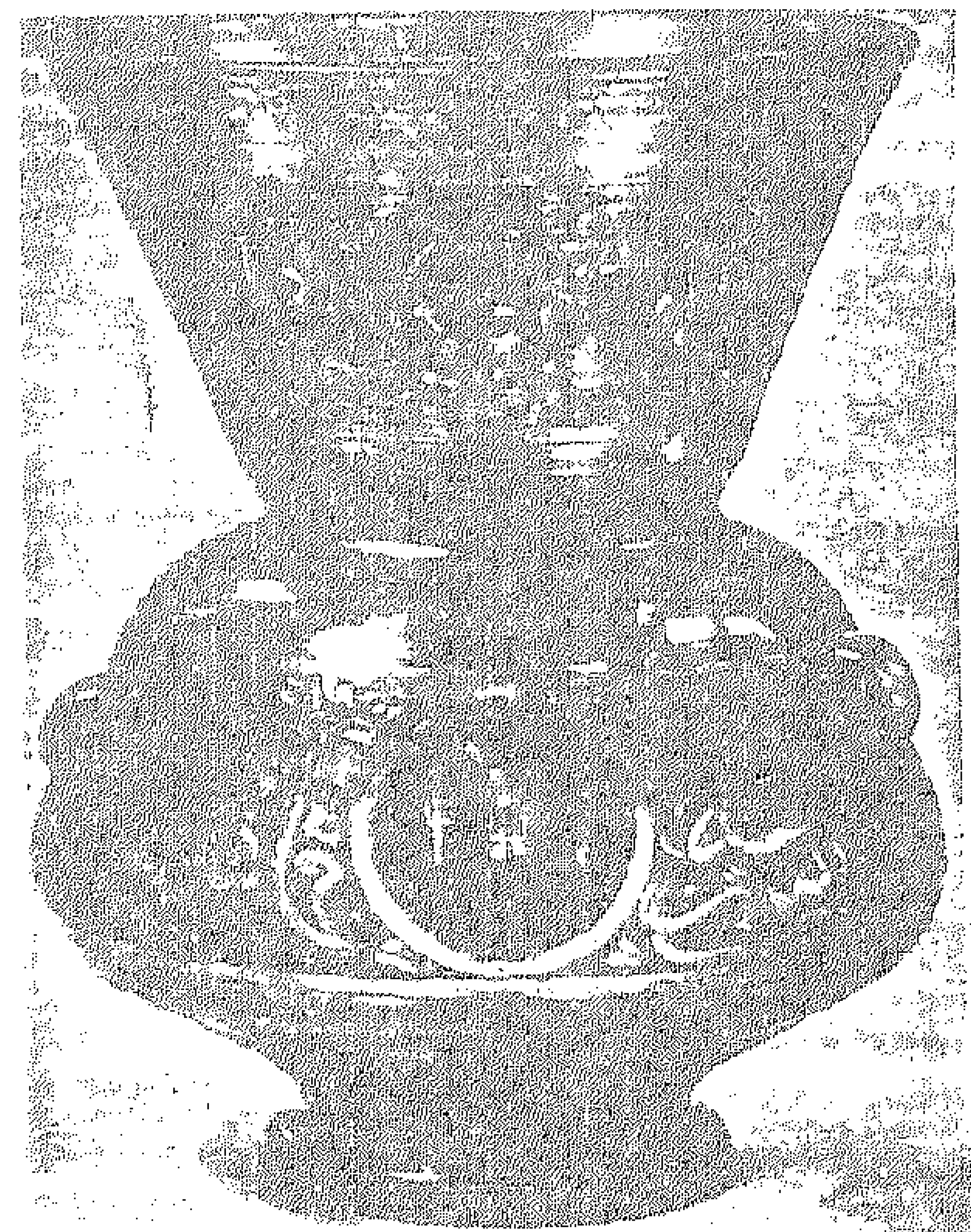
وصلتنا بعض التحف التى صنعت من الزجاج ذى الزخارف المموهة بالمينا يمكن نسبتها إلى الفترة الرسولية وذلك من خلال ما ورد عليها من نصوص تسجيلية ورنوك تخص سلاطين هذه الأسرة وتتمثل هذه القطع فى :ـ

أ ـ مشكاتين للسلطان الأشرف الأول (٦٩٤ ـ ٦٩٦هـ / ١٢٩٤ ـ ١٢٩٦م) (يحتفظ بالمشكاة الأولى متحف فيكتوريا وألبرت (C 153 - 1936) أما الثانية فيحتفظ بها

متحف اللوفر بباريس(A.D 7448) ارتفاعها ١٣ سم وقطرها ١١ سم)

ب ـ قنينة وطست للسلطان المؤيد (٦٩٦ ـ ٧٢١هـ / ١٢٩٤ ـ ١٣٢١م) (يبلغ ارتفاع القنينة : ٣٧ سم يحتفظ بها معهد ديترويت للفنون (416 . 30) أما الطست فيبلغ ارتفاعه ١٢ سم وقطره ٣٠ سم ويحتفظ به متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٤٢٥٢ مصدرها متحف الجزيرة رقم سجل ١٥٠)

جـ ـ سلطانيتان ، وقنينة وزهرية للسلطان المجاهد (٧٢١/ ٧٦٤هـ / ١٣٢١ ـ ١٣٦٢م) (لوحة رقم ٦٦) (توجد القنينة بمتحف الفرير جاليرى بواشنطن (34.20) ويبلغ ارتفاعها ٤٩,٧ سم وقطرها ٢٤,٨سم . أما السلطانيتان فتوجد إحداهما فى متحف توليدو للفن (44.33) ويبلغ ارتفاعها ١٧,٥سم وقطرها ٣٦,٢٥سم، أما الأخرى فيحتفظ بها متحف الفرير جاليرى (33,13) ويبلغ ارتفاعها ٢١ سم وقطرها ٣٠سم ، ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بالزهرية تحت رقم ٢٤٢٥٠ (مصدرها متحف الجزيرة ١٧٢) ارتفاعها ٣٥ م وقطرها ١٦ سم) إلى جانب ثلاث تحف أخرى



١٥٦ ـ مشكاة من الزجاج المموه بالمينا من سوريا فى عصر المماليك (النصف الثانى من القرن ١٣)

تتمثل فى زهرية وقنينتين تشتمل فقط على رنك (شارة) الزهرة الخماسية التى اعتدنا رؤيتها على التحف الرسولية .

وتتشابه هذه التحف من ناحية الشكل والزخرفة تماما مع النماذج المملوكية مما يجعلنا نرجح أن تكون قد صنعت فى مصر وأرسلت كهدايا إلى سلاطين الدولة الرسولية شأنها فى ذلك شأن التحف المعدنية ، يؤكد ذلك أن هذه التحف لو حذف منها الألقاب الرسولية والزهرة الخماسية لأصبحت مملوكية الطراز.

ومن أهم هذه التحف الزجاجية سلطانية من الزجاج المموه بالمينا تخص السلطان المجاهد ، ولهذه السلطانية قاعدة مرتفعة ويزينها من الداخل مجموعة من الأشرطة أكبرها أوسطها ويتضمن مناطق مفصصة (خراطيش) كتب فيها بخط الثلث « السلطان الملك المجاهد » على أرضية من الزخرفة العربية المورقة ، فى حين زينت المناطق التى تفصل بين الخراطيش بدوائر تشغلها الزهرة الخماسية البتلات .

ويحيط بالشريط العريض من أعلى وأسفل شريط زخرفى تزينه رسوم نباتية ورسوم طيور محلقة يتضح فى أسلوبها التأثر بالأساليب الصينية ، أما قاع السلطانية فيزخرفه عنصر الطبق النجمى الذى تتخلله أوراق ثلاثية الفصوص .

القمريات أو الشمسيات :

استعمل الزجاج على يد المسلمين ، فيما يسمونه القمارى والشمسيات والقمرية أو الشمسية نافذة صغيرة من الجص المفرغ ، تسد فتحاته بزجاج ملون وتؤلف هذه الفتحات زخارف إسلامية من فروع نباتية أو رسوم معمارية أو كتابات ، والراجح أن يكون بداية استعمال هذه الشبابيك ترجع إلى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) .

وقد تطور هذا الفن فى اليمن وبصفة خاصة فى مدينة صنعاء عن القمريات المرمرية التى أشرنا إليها عند حديثنا عن الرخام ، وقد ازدهرت صناعة هذه النوافذ أو العقود الجصية



٤٤١ - كأس زجاجية مموهة بالمينا من سوريا في عصر المماليك
(النصف الثاني من القرن ١٣)

المغشاة بالزجاج الملون فى الفترة العثمانية (٩٤٥ ـ ١٠٤٥ هـ ـ ١٥٣٨ ـ ١٦٣٥م) وخاصة فى الأحياء التى ازدهرت فى مدينة صنعاء فى هذه الفترة وخاصة حى بير العزب .

والمجصصون هم صناع هذا الفن الرائع الفريد تنتقل إليهم مهنتهم بالوراثة ، وقد تخصصت عوائل مشهورة بهذا الفن خلال العصور المختلفة مثل بيت رسام والحيمى والهمدانى والسلامى وسنهوب ومحمد اليمنى .

وبراعة المجصصين وإبداعهم يظهر جليا واضحا لو علمت أن الأدوات والآلات التى يستخدمونها بدائية وبسيطة لا تتعدى السكين للحفر والفرجار (بيكار) والمسطرة للرسم إضافة إلى (برورة) و(مالح) للتسطيح .

وقد اعتمد الفنان اليمنى فى عمل زخارف هذه النوافذ والعقود على الزخارف النباتية والهندسية والكتابية ، وإن لعبت الزخارف والتكوينات النباتية الدور الأكبر فى الزخرفة ، ولدى فنانى العقود اليمنية الحاليين اصطلاحات عديدة تدل على أنواع الزخارف المنجزة فوق عقودهم ، منها الزنجيرى ـ نصف زنجيرى ـ عقيق ـ نصف عقيق ـ جرايد ـ خواتم ـ زهرات ـ شجرى ـ حاشية رأس ونصف وغيرها من الأسماء ، وتدل هذه الأسماء على نوعية التكوين الزخرفى وألوانه فى معظم الأحيان (الفنون الزخرفية اليمنية / ٢١٦ ـ ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢)

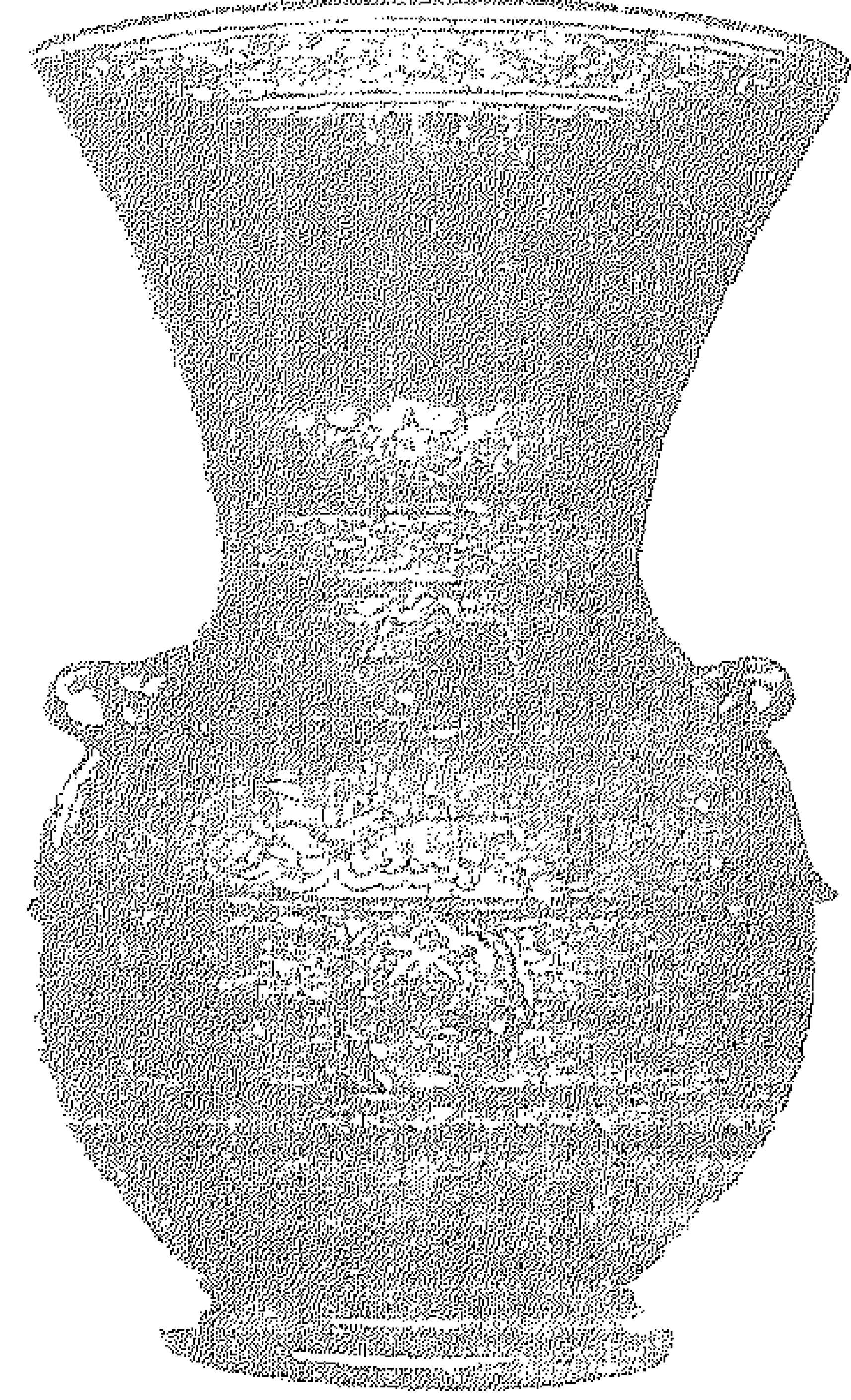
وفيما يلى بيان بالتحف الزجاجية المعروضة بالقاعة رقم ٢١ فى متحف الفن الإسلامى الذى يقع فى ميدان باب الخلق بمدينة القاهرة ، ومعظمها مشكاوات :

القاعة ٢١

على جانبى مدخل هذه القاعة خزانتان بكل منهما ثلاث مشكاوات ، كلها من مشكاوات السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون (توفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) . وقد عمل المتحف على إنارة الثلاث مشكاوات فى الخزانة اليسرى بالكهرباء ، لكى نتخيل شكل المشكاة وهى مضاءة ، ونتصور ما كانت تسبغه على المكان من ضوء هادىء جميل ينبثق من بين زخارفها المتعددة الألوان من زرقاء وبيضاء وصفراء وخضراء وحمراء ووردية اللون . والمينا هى مادة زجاجية ملونة ترسم بها الزخارف على سطح الإناء ثم تثبت عليه فى الفرن ، وقد ازدهرت هذه الطريقة لزخرفة الزجاج فى مصر وسوريا منذ أواخر القرن السابع حتى القرن التاسع بعد الهجرة (١٣ ـ ١٥م).

وتتألف زخارف المشكاوات من عناصر نباتية وهندسية وزخارف عربية ، ورسوم زهور وطيور وجامات بها رنوك الأمراء تتخلل كتابات بأسمائهم أو كتابات دعائية أو قرآنية نذكر منها الآية الكريمة ﴿ **الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى** ﴾ [النور : ٣٥] . والمشكاة هى غلاف خارجى من الزجاج يوضع فى داخله مصباح (قنديل) يضاء بالزيت وتعلق المشكاة من مقابض أو آذان فى بدنها بسلاسل تجتمع عند كرة مستديرة أو بيضية الشكل تثبت بسلسلة فى السقف .

وبالمتحف أكبر مجموعة من المشكاوات فى العالم ، عرض جانب منها فى خزانات على جدران هذه القاعة ،



مرتبة حسب تسلسلها التاريخى من اليسار إلى اليمين . وفيما يلى بيان ملخص لهذه المشكاوات .

١ـ مشكاة باسم السلطـان الأشرف خليل بن قلاون (توفى سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، على بـدنها سطر كتابـة نصها « مما عمل بـرسم التـربـة المبـاركـة السلطانيـة الملكيـة الأشـرفيـة الصلاحيـة تغمد الله سـاكنها بـالرحمـة والرضـوان » . أى أنها صنعت بعد وفـاة هذا السلطان ولكـن أسلوب زخارفهـا يرجح صناعتها قبل نهاية القرن السابع الهجرى (١٣م) .

٢ ـ مشكاة باسم السلطان الناصر محمد بن قلاون ، على بدنها كتابة نسخية باسمه محفوظة على أرضية بالمينا الزرقاء . وقد وجدت هذا المشكاة فى مـدرسة السلطان الناصر محمد التى تـرجع آخـر كتـابـة تـاريخيـة فيهـا إلـى سنـة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) .

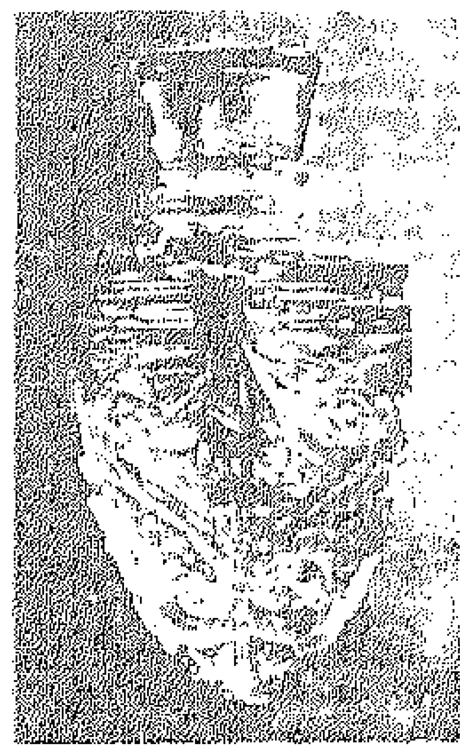
٣ ـ مشكاة باسم الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة ، على رقبتهـا سطر كتـابة نسخية بـاسمه محفـوظة علـى أرضية بالمينا الزرقاء . وتوفى هذا الأمير سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م .

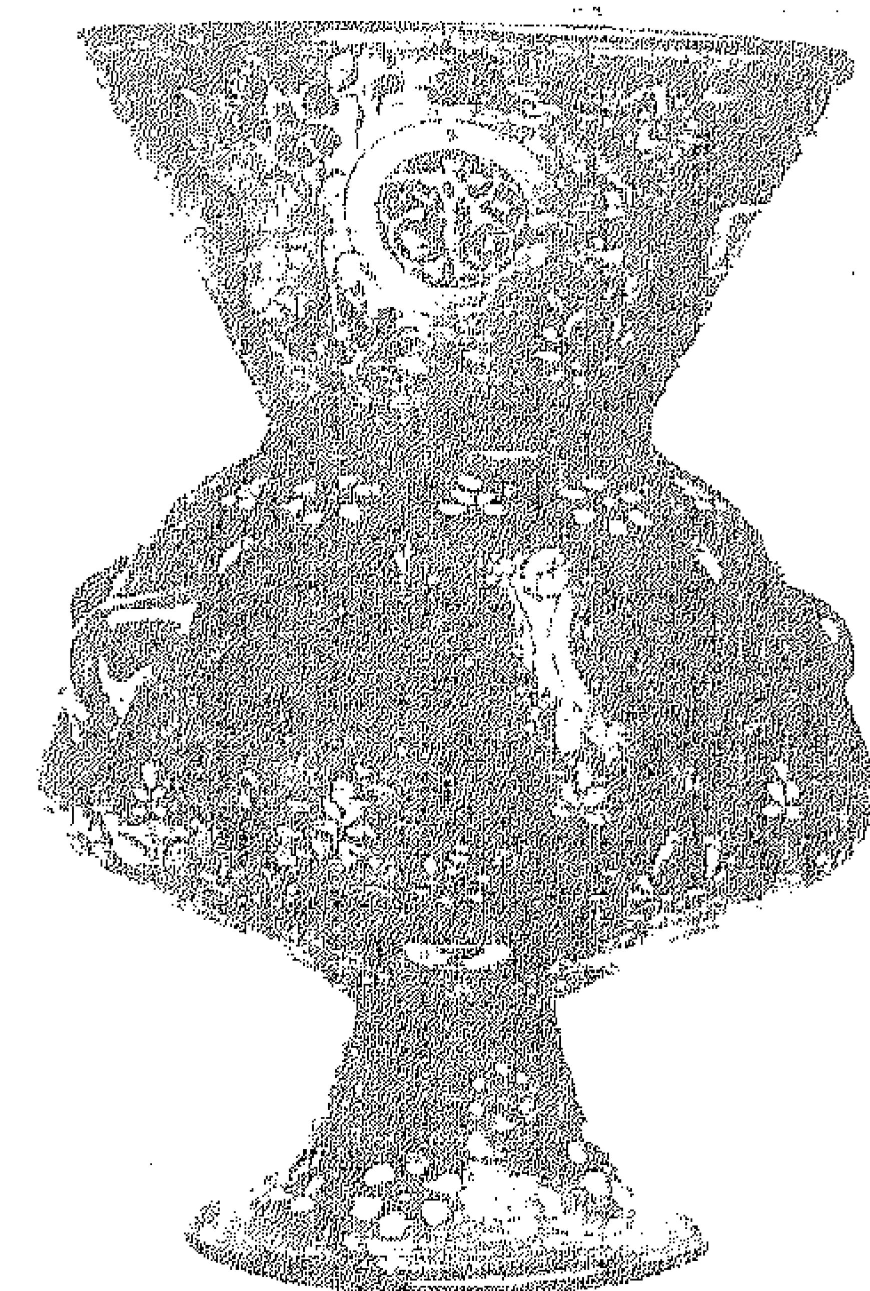
٤ ـ مشكاة باسم الأمير ألـماس علـى رقبتها ثلاثة رنوك بها شارة هذا الأمير ، وعليها كتابة نصها « مما عمل برسم الجامع المعمور بـذكر الله تعـالى وقف المقر العـالى السيفى ألماس أميـر حـاجب الملكى النـاصـرى » . والمعـروف أن الجـامع المـذكـور بنى سنـة ٧٣٠هـ/ ١٧٣٠م . وعلى قـاعـدة هـذه المشكاة توقيع الصانع فى كتـابة تقرأ « عمل العبد الفقير على ابن محمد أمكى غفر الله [له] » (انظر مادة «ألماس (جامع ـ) فى م٦/ ١٩ ـ ٢١)

٥ ـ مشكاة باسم الأمير الملك ، على رقبتهـا كتابة باسمه تتخللها ثلاثة رنوك بها شارة عصوى البولو (شارة الجوكندار) . وعلى بدن هذه المشكاة مناطق بهـا زخارف دقيقة مذهبة تمثل طيـورا بين فروع نبـاتية منهـا الطـائر الخرافى الـرخ (فينكس) وتؤرخ بما قبل سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م .

٦ ـ مشكاة بـاسم الأمير طغيتمـر الدوادار ، على رقبتهـا ثـلاثة رنـوك بكل منها شـارة الكأس تعلوهـا شارة المقلمـة . حوالى سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م .

٧ ـ مشكاة باسم الأمير شيخو ، على رقبتها وقاعدتها رنوك بها شارة الكأس توفى سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٦٥م .







٨ ـ مجموعة من تسع عشرة مشكاة باسم السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون، على بعضها كتابات أو خراطيش باسمه وعلى البعض الآخر زخارف عربية أو نباتية أو هندسية بالمينا متعددة الألوان . توفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م . [انظر الصورة ١٥].

٩ ـ ثلاث مشكاوات وسلطانية باسم السلطان الأشرف شعبان بن محمد بن قلاون ، زخارفها بسيطة وعليها مناطق بها كتابات باسمه . توفى سنة ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م .

١٠ ـ مشكاة باسم الأمير الماردانى ، على رقبتها زخارف نباتية تتخللها ثلاثة رنوك بها شارة البقجة (لحامل الملابس أو الجمدار) . توفى سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧١م .

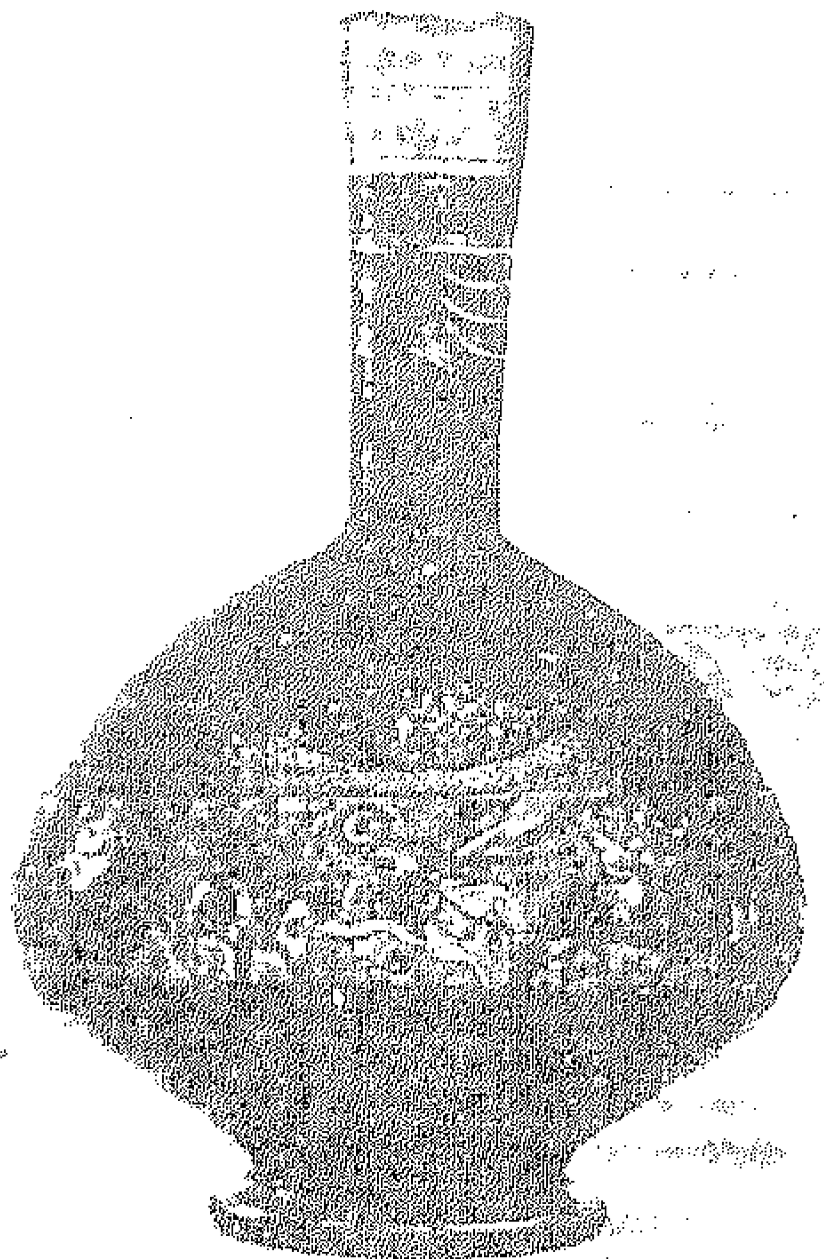
١١ ـ مجموعة من إحدى عشرة مشكاة باسم السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق وهذه المشكاوات غنية بزخارفها العربية متعددة الألوان . توفى سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م .

١٢ ـ مشكاة باسم السلطان المؤيد شيخ، على بدنها كتابة باسمه محفوظة على أرضية بالميناء الزرقاء ، وعلى قاعدتها مناطق بها زخارف عربية بالمينا متعددة الألوان تتخللها جامات بكل منها زهرة لوتس صينية . توفى سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠م .

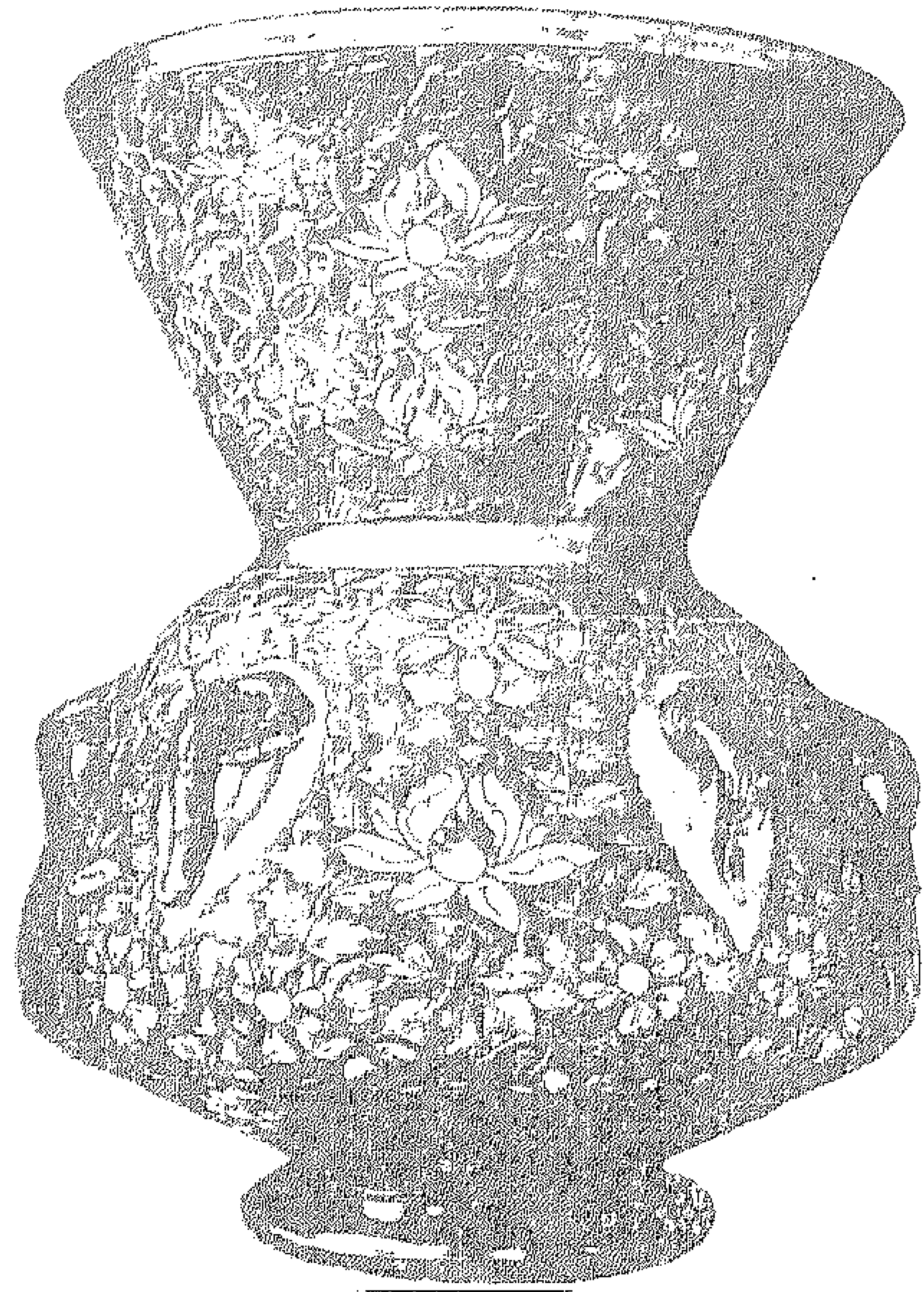
١٣ ـ مشكاة باسم الأمير قانى باى الجركسى ، عليها رنك هذا الأمير وهو رنك مركب من عدة شارات وهى من أعلى إلى أسفل . السيف والمقلمة والكأس بين قرنين من قرون البارود . والرنك المركب يرمز إلى جماعة من المماليك بخلاف الرنك البسيط الذى يرمز إلى وظيفة حامله فى البلاط السلطانى . وتوفى الأمير قانى باى فى سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م .

١٤ ـ مشكاة باسم السلطان الأشرف قايتباى ، ونلاحظ أن ألوان المينا فى زخارف وكتابات هذه المشكاة باهتة وأن خط نصوصها ضعيف ويدل على أن يدًا كتبتها ليست خبيرة فى الكتابة باللغة العربية . والراجح أن هذه المشكاة صنعت بمدينة مورانو فى إيطاليا . وتؤرخ هذه المشكاة بما قبل سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م .

وفى أسفل شبابيك هذه القاعة ثلاثة خزانات بها قطع صغيرة لأنواع صناعات الزجاج وطرق زخرفته . فى الخزانة



١٥٩ ـ إناء زجاجى مموه بالمينا من سوريا فى عصر المماليك
(النصف الأول من القرن ١٤)



(الصورة ١٥)

مشكاة من الزجاج المموه بالمينا - مصر، القرن ٨ هـ (١٤ م) [رقم السجل ٢٧٠]
القاعة ٢١

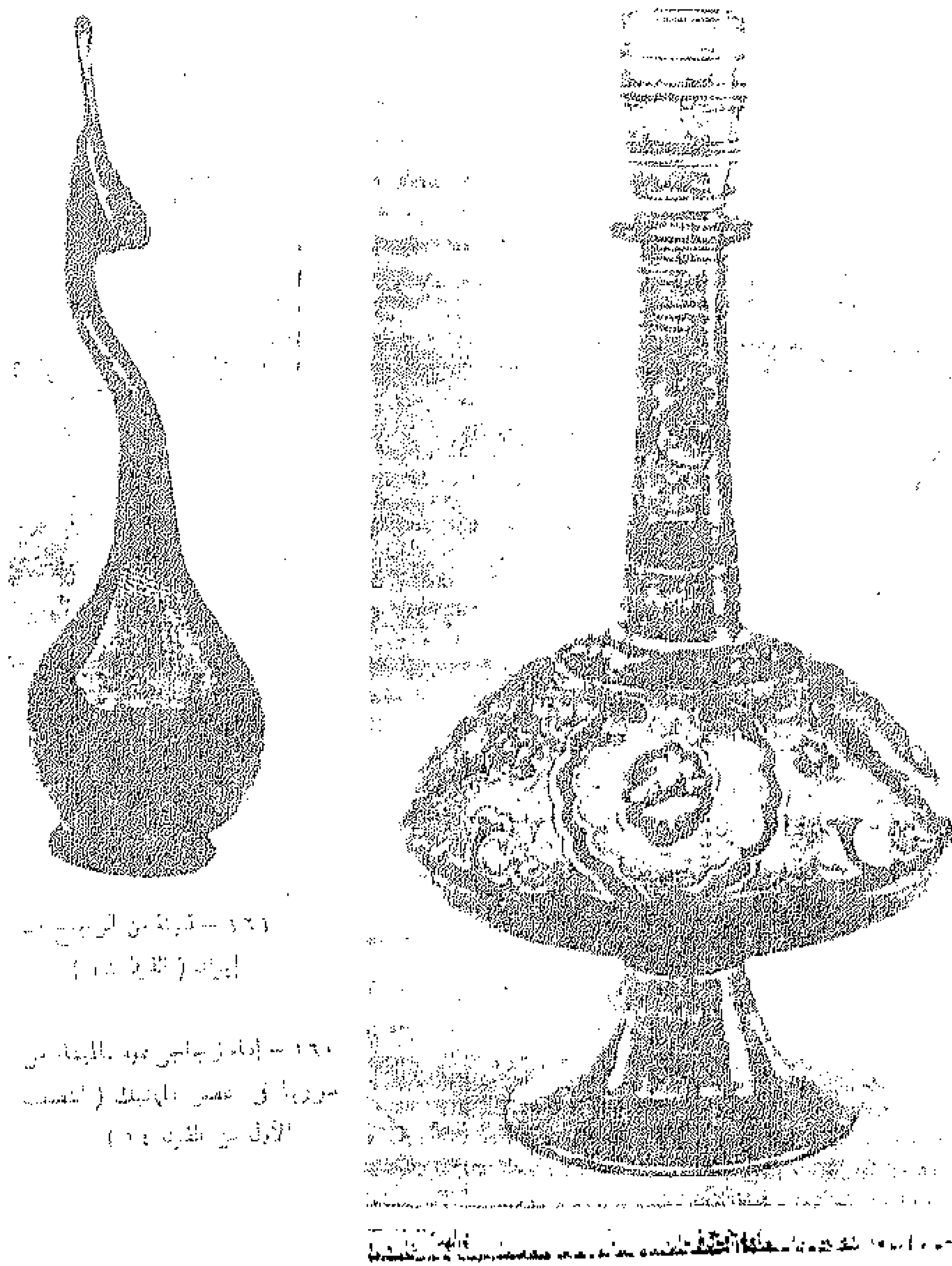
الوسطى أجزاء من الزجاج المموه بالمينا عليها رنوك أو كتابات أو صور آدمية أو رسوم طيور أو حيوانات أو أسماك أو زخارف نباتية . وفى الخزانة اليسرى مجموعة من الزجاج زخارفه مرسومة بالبريق المعدنى .

وفى وسط هذه القاعة خزانتان تضم أولاهما (رقم ١) مجموعة من الأوانى والقنانى الزجاجية زخارفها مختومة أو مضغوطة بأختام خاصة عليها رسوم حيوانات أو طيور أو كتابات أو زخارف نباتية محورة . وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ٢و٥هـ/٨و١١م . ومجموعة أخرى من القنانى والقماقم زخارفها منفوخة فى القالب، وتؤرخ بما بين القرنين ٢إلى ٨ هـ/٨ـ١٤م. وفى أسفل هذه الخزانة ساعة رملية .

وفى الخزانة الأخرى (رقم ٢) مجموعة من القنانى والكؤوس زخارفها منحوتة أو مقطوعة أو محزوزة فى جدار الإناء بعد أن يبرد الزجاج ، وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ٣و٧/٨و١٣م ونرى من بينها التحفة (رقم السجل ٢٤٦٣) وهى قطعة من جدار إناء من طبقتين من الزجاج ، الخارجية منهما زرقاء اللون نحتت فيها الزخارف حتى وصلت فى عمقها إلى سطح الطبقة الداخلية البيضاء ، فظهرت الكتابة والحيوانات كأنها محددة بخطوط زرقاء بارزة على أرضية بيضاء ، وتؤرخ هذه القطعة بالقرن ٤هـ/١٠م .

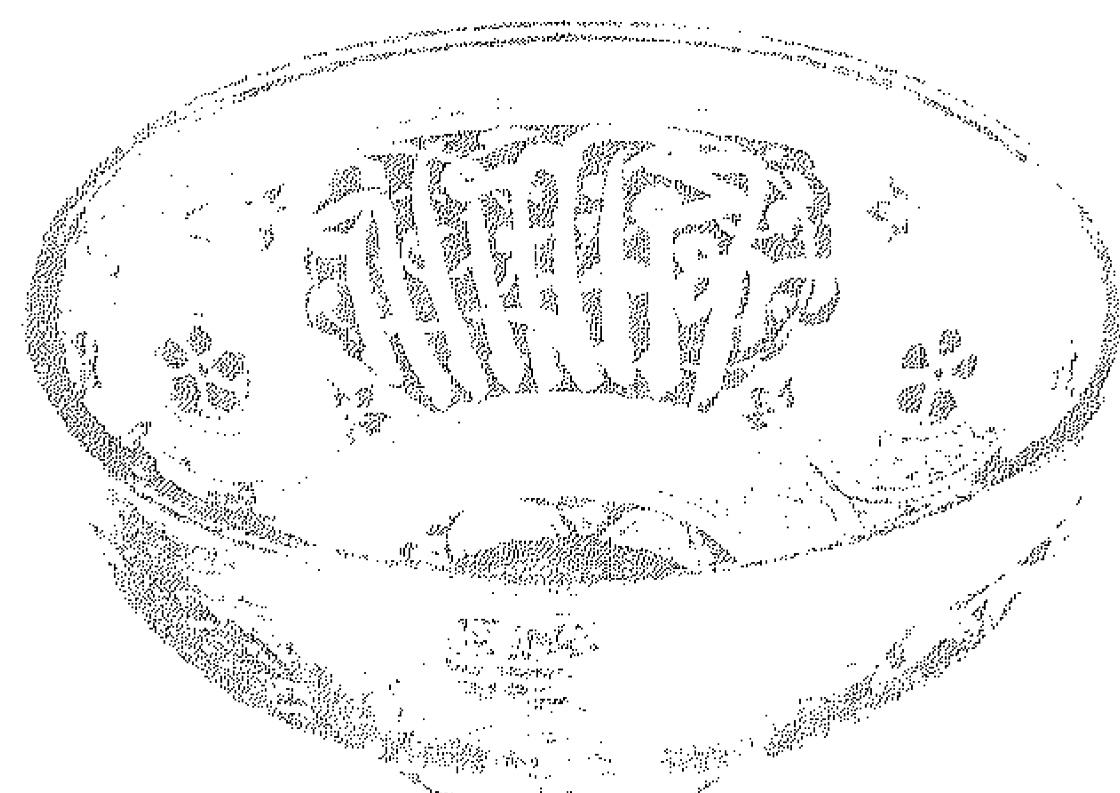
وفى هذه الخزانة أيضا مجموعة أخرى من القنانى قوام زخرفتها خطوط حلزونية نتجت عن لف رقبة القنينة قبل أن يبرد الزجاج ، وتؤرخ هذه المجموعة بالقرنين ٣ و٤هـ/٩و١٠م. ومجموعة ثالثة تتألف زخارفها من أسلاك من الزجاج الملون ضغطت على سطح الإناء حتى صارت فى مستواه ونتج عن ذلك خطوط متموجة ملونة ، وتؤرخ هذه المجموعة بما بين القرنين ١و٥ هـ/٧و١٢م. وفى هذه الخزانة أيضا مجموعة من قنانى العطور الصغيرة ، وأخرى من المكاييل والموازين الزجاجية .

وعلى جانبى مدخل القاعة ٢٢ خزانتان ، باليمنى منهما (رقم ١) أوان من الزجاج من عصور مختلفة ، خالية من الزخارف ، وهى تعطى فكرة عن أشكال الآنية المتنوعة .



١٦٠ - إناء زجاجى مموه بالمينا من سوريا فى عصر المماليك (النصف الأول من القرن ١٤ م)





(لوحة رقم ٦٦) سلطانية من الزجاج المموّه تأليبا تحمل اسم السلطان الناصر

والخزانة اليسرى (رقم ٢) بها قنان وأوان من الزجاج عليها زخارف من أسلاك من الزجاج الملون ألصقت على سطحها وهى ساخنة ، وترجع بعض تحف هذه المجموعة (فى الرف الأسفل من الخزانة) إلى القرن الأول قبل الإسلام ، كما يرجع البعض الآخر (فى الرف الأعلى من هذه الخزانة) إلى القرن الثامن الهجرى (١٤م) أى أن هذه الطريقة فى زخرفة الزجاج استمرت مدة طويلة (دليل متحف الفن الإسلامى / ١٣٤ـ١٣٨)

(لسان العرب لابن منظور ٢٠/ ١٨١٣ ، وموسوعة العمارة الإسلامية ـ د. عبد الرحيم غالب / ٢١١ ، ٢١٢، و«فن صناعة الزجاج فى العصور الإسلامية » ـ الأستاذ محمد الحسينى عبد العزيز . الوعى الإسلامى . السنة ١٦ ، العدد ١٨٣ . ربيع الأول ١٤٠٠هـ ـ يناير ١٩٨٠م/ ٦٩، ٧٠، وأعلام العرب فى الكيمياء ـ د. فاضل أحمد الطائى / ٢٩٧ ـ ٢٩٩، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ١٩٧، ١٩٨ ، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٧٥ ، ١٧٦)، ودليل متحف الفن الإسلامى (دار الآثار العربية سابقا). وزارة المعارف العمومية . القاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية / ١٣٤ ـ ١٣٨ ، والأمويون . العباسيون . الأندلسيون . سلسلة التعريف بالفن الإسلامى ـ وجدان على بن نايف / ١٢٢ ، ١٢٣ ، وتاريخ الفن عند العرب والمسلمين ـ أنور الرفاعى / ١٦٠ ، ١٦١ ، و«فى العمارة والتحف الفنية » ـ د. أحمد فكرى . أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوربية / ٤٠٦ ، والفنون الإسلامية ـ م . س . ديماند ـ ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم د. أحمد فكرى / ٢٣٠ ـ ٢٤٨ ، وموضوعات فى الفنون الإسلامية ـ د. محسن محمد عطية / ١٠٠ ـ ١١٢ ، والفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى ـ د. ربيع حامد خليفة/ ٢١٦ ـ ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ . انظر أيضا : مدخل إلى علم الجمال الإسلامى ـ عبد الفتاح رواس قلعه جى / ٧٦ ، ٩٥ ، و«الفنون الزخرفية » ـ د. سعاد ماهر . دراسات فى الحضارة الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م/١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٨ ، والحضارة العربية الإسلامية ـ د. رشيد الجميلى / ٢٠١ ـ ٢٠٣ ، والفن الإسلامى فى مصر ـ د. زكى محمد حسن . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة الثانية ١٩٩٤/ ١١٧ ، ١١٨ ، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢١١)

ملاحظة : الصور المصاحبة لهذه المادة أخذت من بعض المصادر التى أوردناها فى ثبت المراجع أعلاه وهى كما يلى :

١ ـ «الفنون الزخرفية » ، مجلة الوعى الإسلامى ، دليل متحف الفن الإسلامى ، الفنون الإسلامية ، الأمويون . العباسيون ، الأندلسيون ، موسوعة العمارة الإسلامية ، الخط العربى ، موضوعات فى الفنون الإسلامية ، الفنون الزخرفية اليمنية .

*** الزجاجلة :**

قال ياقوت :

محلة ومقبرة بقرطبة ، منها عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلى ، أبو بكر ، من أهل قرطبة ، استوزره الحكم المستنصر ، وكان خيرا فاضلا حليما أديبا طاهرا كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك ، مات سنة ٣٧٥ ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجلة ، والناس كلهم متفقون على الثناء عليه .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٣)

*** الزجاجة :**

من اصطلاحات الصوفية : الزجاجة المشار إليها فى الآية ٣٥ من سورة النور هى القلب ، والمصباح وهو الروح ، والشجرة التى تتقد منه ، والزجاجة المشبهة بالكوكب الدرى هى النفس ، والمشكاة هى البدن .

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر / ٥٥)

*** الزّجاجة :**

قال ياقوت :

الزجاجة : بلفظ صاحبة الزجاج ، كما يقال عطارة وخبازة : قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل كثير وهى بين قوص وقفط ، ينسب إليها أبو شجاع الزجاجى ، له وقعة فى أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وذلك أنه أظهر رجلا من بنى عبد القوى داعى المصريين وادعى أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب فى عسكر كثير فقتله ، ومنها أيضا أبو الحلى سوار الزجاجى ، كان ذا فضل وأدب ، وله تصانيف حسنة فى الأدب .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٣)

*** الزّجّاجى :**

قال السمعانى :

الزجاجى : بفتح الزاى وتشديد الجيم وكسر الجيم الأخرى هذه النسبة اشتهر بها أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى - تلمذ لأبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ولازمه وأخذ عنه الأدب والنحو حتى عرف به ، وهو من أهل بغداد ، سكن دمشق ، ويروى عن محمد بن العباس اليزيدى وعلى بن سليمان الأخفش وأبى بكر بن دريد وأبى عبد الله نفطويه وأبى بكر بن الأنبارى ، روى عنه أحمد ابن محمد بن سلامة وأبو محمد بن أبى نصر الدمشقيان وغيرهما ، أخبرنا أبو الحسن الأزجى إجازة شفاها أنا أبو بكر الخطيب إذنا وخطا أخبرنى أبو الحسن على بن الحسين بن أحمد الثعلبى بدمشق أنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقى أنا عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى أنا الأخفش حدثنى أبى عن أبيه قال خرجت إلى سر من رأى فى بعض حاجاتى فصحبنى رجل فى الطريق فقال : ألا أنشدك شيئا من شعرى ؟ قلت : بلى ، فأنشدنى :

ويلى على ساكن شط الصراه
مر حبيبه على الحياه

ما تنقضى من عجب فكرتى
فى خلة فرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم
لم ينصبوا للعاشقين القضاه

أما ومن أصبحت عبدا له
ومن له فى كل أفق دعاه

لو أننى ملكت أمر الهوى
ملأت بالضرب ظهور الوشاه

حتى إذا قطعت أبشارهم
تعدت أقضى للفتى بالفتاه

لقد أتانى عجب راعنى
مقالها للقوم يا ضيعتاه

أمثل هذا يبتغى وصلنا
لم ير هذا وجهه فى المراه

فقلت له من أنت ؟ قال : أنا العصامى الشاعر

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله بن عمر البارودى ٣/ ١٤٠)

*** الزَّجاجى (عبد الرحمن (٣٣٧هـ/ ٩٤٩م):**

بالفتح وتشديد الزاى والجيم : من النحويين الذين غلبت عليهم النزعة البصرية (نشأة النحو / ١٧٤)

أسماه الإمام الشمس الذهبى : شيخ العربية « وأدرجه فى الطبقة التاسعة عشرة ، وجعل وفاته سنة ٣٤٠هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ١٢٠)

جاء عنه فى مقدمة تحقيق كتاب حروف المعانى ما يلى :

نسبه ولقبه :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، ولقب « الزَّجَّاجى » نسبة إلى شيخه أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، لملازمته إياه (انظر ترجمته تحت اسم « الزَّجَّاج (إبراهيم بن السرى)

سيرة حياته :

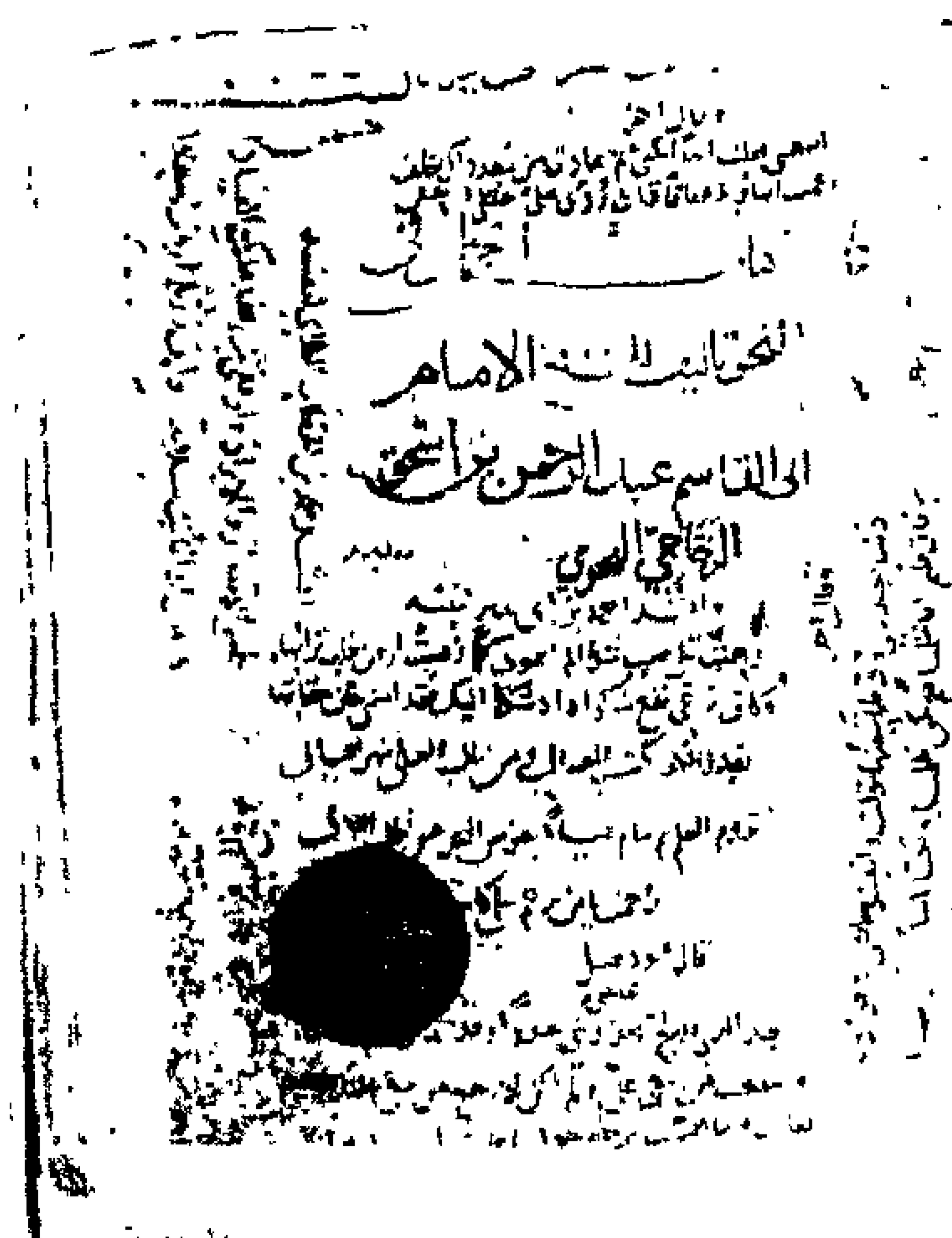
ولد الزجاجى فى الصيمرة (بلدة بين ديار الجبل وديار خوزستان) ، ولا تعرف سنة ولادته ، ونشأ فى نهاوند جنوبى همذان ، ثم انتقل إلى بغداد ، لينهل من حلقات العلم فيها ، بعد أن أضحت قبلة العلم ومقر العلماء ، بعد أن خلقت البصرة والكوفة ، واستقطبت العلماء من كل مكان .

وهناك لقى شيخه أبا إسحاق الزجاج النحوى البصرى ، ولازمه حتى نسب إليه ، وقرأ على غيره من أشياخ عصره ، بينهم بصريون وكوفيون .

وبعد انتهاء فترة التعلم والتلقى ، رحل إلى حلب فى شمالى سوريا ، وأقام فيها مرة ، ثم غادرها إلى دمشق ، حيث أقام يدرس فى جامع بنى أمية ، يملى على الطلاب ، ويصنف الكتب .

ومنها رحل إلى طبرية فى شمالى فلسطين . وذكر أنه جاور فى مكة مرة ، وهناك صنف كتابه المشهور « الجُمل فى النحو » (يأتى بيان مخطوطه فيما بعد إن شاء الله تعالى)

واختلف فى سنة وفاته ومكانها ، فقيل إنه مات فى طبرية



طرة كتاب الجمل فى النحو للزجاجى
وعليها ختم عمر باشا زاده واقف الكتاب

فى شهر رجب سنة ٣٣٩هـ ، وقيل فى ذى الحجة من السنة نفسها . وقيل توفى فى دمشق سنة ٣٣٧هـ، أو سنة ٣٣٩هـ. كما قيل إنه مات فى شهر رمضان سنة ٣٤٠هـ.

شيوخه :

تتلمذ الزجاجى على مشاهير العلماء فى عصره ، حيث لقيهم فى بغداد ، ومن أبرز شيوخه :

أبو إسحاق الزجاج ، وأبو بكر بن السراج ، وأبو الحسن على بن سليمان الأخفش الأصغر ، وأبو بكر الأنبارى ، وأبو موسى الحامض ، وأبو الحسن بن كيسان ، وأبو بكر بن دريد، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبرى ، وابن شقير ، وابن الخياط ، وأبو الفضل الملقب «زبيل» ، وأبو محمد عبد الملك بن مالك الضرير ، ومحمد بن العباس اليزيدى ، وأبو عبد الله نفطويه ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الرازى ، وأبو الحسن بن على العنزى .

هذا العدد الكبير من الشيوخ الذين تلقى عنهم ، يؤكد

نشاط الرجل ودأبه على تلقى العلم ، وتنوع ثقافته ووفرة مصادرها ، مما أتاح لـه ثقافة وافرة متنوعة فى علوم العربية المختلفة ، لكنه اشتهر بالعلوم اللغوية ، وفى النحو والصرف بشكل خاص .

تلاميذه :

بعد أن اطمأن الزجاجي إلى ما حصله فى مجالات علوم العربية ، على شيوخ مشهورين ، تنقل بين بغداد وحلب ودمشق وطبرية ومكة ، ولم يكن له اهتمام بشيء سوى العلم ، فدرّس وأملى وحدّث ، ولا بد أن يكون انتفع بـه كثيرون ، وتخرج على يديه تلاميذ متعددون ، لكن أحدا منهم لم تكتب له الشهرة ، فى عصر ملأه أبو سعيد السيرافى ، وأبو على الفارسى ، وتلميذه ابن جنى ، والرمانى ، وابن فارس ، وابن خالويه ، وغيرهم .

وتذكر لنا المصادر بعض تلاميذه ، فمنهم : عبد الرحمن ابن عمر بن نصر ، وأحمد بن محمد بن سلامة ، وأبو محمد ابن أبى نصر ، وأحمد بن على الحبال الحلبى ، وأبو الحسن السبتى ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام النحوى ، وأبو على الحسن بن على السقلى ـــ أو الصقلى ـــ النحوى ، والحسين عبد الرحيم المعروف بأبى الزلازل ، ومحمد بن سابقة النحوى الدمشقى ، وأبو يعقوب إسحاق بن أحمد الطاشى ، وأبو الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن محمد التميمى المقرىء الأنطاكى ، وغيرهم .

مكانته العلمية :

ظهر الزجاجي فى عصر دب فيه النشاط الفكرى فى مجال العلوم اللغوية وغيرها ، وعاصر من الأئمة الفحول كلا من أبى سعيد السيرافى ، وأبى على الفارسى ، والرمانى وغيرهم . واستطاع مع ذلك أن يثبت وجوده ، فلم يتأخر عن معاصريه، إذ عده ابن الأنبارى فى طبقة السيرافى والفارسى ، وخلّف لنا من المصنفات ما يشهد له بطول البـاع وعلو المكانة والتقدم فى علوم العربية المختلفة .

مذهبه النحوى :

تتلمذ الزجاجى على شيوخ بصريين ، وعلى آخرين كوفيين ، كما أخذ عن شيوخ جمعوا بين المذهبين ، فجاءت تصانيفه وآراؤه على المنهج البغدادى ، إذ أخذ بمبدأ الاختيار فهو يأخذ عن أعلام البصريين كالخليل وسيبويه وغيرهما ، ويأخذ عن شيوخ الكوفة كالكسائى والفراء ، يظهر ذلك واضحا فى معظم مصنفاته . ولكنه كان يسلك نفسه مع البصريين ، ويتحدث عنهم بقوله « أصحابنا » . وعده الزبيدى فى الطبقة العاشرة من النحويين البصريين .

ولكنه ـ مع ذلك ـــ لم يكن متعصبا ولا مقلدا ، بل كان محيطا بآراء علماء المدرستين ، يختار لنفسه ما يرضاه من تينكم المدرستين ، وكثيرا ما نفذ إلى آراء جديدة خاصة به .

أما صفاته ومذهبه الدينى : فروى أنه كان حسن الشارة ، حسن السيرة ، مليح البزة .

وكان متدينا ، يدل على ذلك أنه ألف كتابه « الجُمل فى النحو » بمكة ، وكان كلما أنهى بابا طاف بالبيت سبعا ... ، وقيل إنه لم يضع مسألة إلا وهو على طهارة .

آثاره ومصنفاته :

خلف الزجاجى عددا من المصنفات ، ذكر المترجمون له منها ما لا يقل عن عشرين مصنفا ، فى علوم العربية المختلفة ، ما بين كتاب ورسالة ، طبع بعضها ، ولا يزال بعضها الآخر ينتظر التحقيق والنشر (حروف المعانى / ١١ ـ ١٥)

وقد عدد الزركلى مصنفات الزجاجى على النحو التالى : له كتاب « الجمل الكبرى » مطبوع (الأعلام ٣/ ٢٩٩)

قالت المؤلفة : يرد اسم الكتاب فى سائر المصادر « الجمل فى النحو » يقول عنه صاحب « إشارة التعيين » : يقال إنه لما صنف كتاب الجمل لم يضع مسألة إلا وهو على طهارة (إشارة التعيين / ١٨٠ ، ١٨١) .

ويقول فضيلة الشيخ محمد الطنطاوى : ولهذا الكتاب (يعنى كتاب الجمل) حظوة عند المغاربة تدانى كتاب « سيبويه عند المشارقة» ، فتصدى الكثير لشرحه وشرح شواهده (نشأة النحو / ١٧٤)

ويأتى بيان مخطوطه فيما بعد إن شاء الله تعالى ا هـ .

وله « الإيضاح فى علل النحو » مطبوع و« الزاهر » مخطوط فى اللغة « شرح الألف واللام للمازنى » مخطوط ذكره ناشر الإيضاح ، و« شرح خطبة أدب الكاتب » مخطوط . رسالة فى خزانة المنونى بمكناس ، و«المخترع » فى القوافى ، و«الأمالى » مطبوع (الأعلام ٣/ ٢٩٩)

قالت المؤلفة : ذكر فضيلة الشيخ محمد الطنطاوى « الأمالى » الصغرى والوسطى والكبرى (نشأة النحو / ١٧٤) كما ذكره الكتانى فى كتب الأمالى فقال عن الزجاجى : له أمال كثيرة فى مجلد ضخم فيها أحاديث بأسانيد قال فى المزهر : وهو آخر من علمته أملى على طريقة اللغويين (الرسالة المستطرفة/ ١٢١)

وله « اللامات » مطبوع ، و« المجالس » طبع باسم « مجالس العلماء » و« الإبدال والمعاقبة والنظائر » مطبوع ، وفى كتاب «خلال جزوله» ذكر مؤلف للزجاجى فى النحو ، أوله : باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره « كتب سنة ٤٣٢هـ، بخط أندلسى ، وعليه قراءة سنة ٤٩٠ وهو فى ١٩٢ صفحة ، فى خزانة الحسين بن محمد الإصريفى ، ببلدته «إصريف » بالسوس (الأعلام ٣/ ٢٩٩)

أماعن المخطوطات فيوجد مخطوط كتاب « الجمل فى النحو » فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا وجاء بيانه كما يلى (انظر صورتى المخطوط) :

الرقم التسلسلى : ٩١

العنوان : الجمل فى النحو

الرقم : OP. 2055

تأليف : الزجاجى أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى المتوفى سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م .

من الكتب الأصول فى النحو ، عظيم الفائدة ، قال فيه صاحب الكشف : « وهو كتاب نافع مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة ، قالوا : هو من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به ، ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة ، كان إذا فرغ من باب طاف أسبوعا [سبعًا] ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه » .

أوله بعد البسملة : « أقسام الكلمة ثلاثة اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا أو دخل عليه حرف من حروف الخفض ... »

وينتهى الكتاب بآخر : (باب من شواذ الإدغام)

آخره : « ... قال الشاعر :

فما سبق القيسى من سوء سيرة

ولكن طفت علماء غرلة خالد

يريد على الماء فقِسْ على هذا إن شاء الله والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا ... » .

النسخة تامة ، أصيلة قديمة جدا ينبىء بذلك مظهرها ، ذكر فى ذيل الصفحة الأخيرة منها ما نصه : « فرغ من نسخة أبو الفرج بن أحمد بن يعيش الفقير إلى رحمة الله تعالى » ولهذا النص بقية طمست برتق فذهب تاريخ النسخ ، خطها نسكوفى مقيد بالشكل الكامل .

(١٠٦)ق (٥ ,١٩×١٦سم) (١٦×٥ ,١١سم) مسطرتها (١٥س)

الكشف : ١/ ٤٠٣ ملحق بروكلمان : ١/ ١٧٠ (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ١٠١ ، ١٠٢)

قالت المؤلفة : أوردنا مادة « الجمل (فى النحو)» فى م١٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤ ، نقلا عن كشف الظنون ١/ ٦٠٣ ـ ٦٠٥

ابن عبيد الله بن أبى الربيع الإشبيلي نزيل سبتة (مجموعة مختارة ق١/ ٢٢١)

أما مخطوطات شروح جمل الزجاجي فيوجد منها مخطوطان في الخزانة العامة بالرباط ، وجاء بيان كل منهما كما يلي :

المخطوط الأول : الرقم ٢٢ق

شرح جمل الزجاجي لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي المتوفى سنة ٧١٦هـ، وهو من الكتب المحبسة على طلبة مكناس كما هو مذكور في أول ورقته بخط مغربي باسم سيدي محمد مع إغفال النسب .

نسخة بقلم نسخي جيد، سنة ٧١٥هـ، في ١١٣ ورقة .

المخطوط الثاني : الرقم ٣٠٤ق

شرح جمل الزَّجّاجي ـ تأليف الأستاذ أبي عبد الله محمد ابن الفخار لعله محمد بن علي بن أحمد الخولاني المعروف بابن الفخار المتوفى سنة ٧٥٤هـ الذي ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » ووصفه ـ نقلا عن تاريخ غرناطة ـ بأستاذ الجماعة وعلم الصناعة وسيبويه العصر وآخر الطبقة من أهل هذا الفن وأغفل ذكر تآليفه .

الموجود منه الجزء الثاني .

يعود تاريخ نسخه لشهر ذي الحجة عام ٨٢٠ هـ على يد عبد الرحمن بن سليمان السبتي (مجموعة مختارة ق١/ ٥٠)

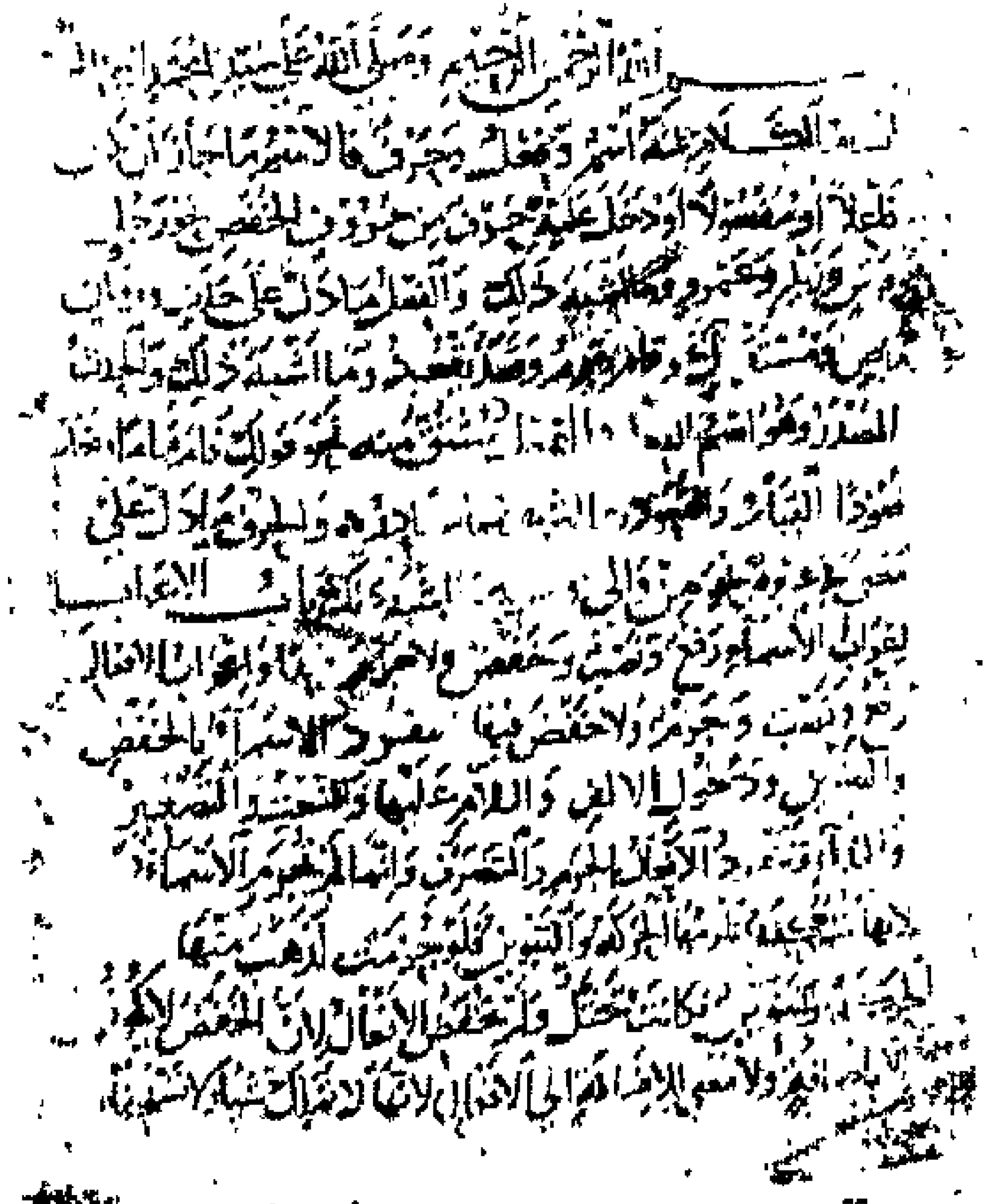
أما المطبوع من مصنفات الزَّجَّاجي فقد أورده المعجم الشامل كما يلي :

١ ـ الإبدال والمعاقبة والنظائر :

ـ تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق : مجلة المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٢م، (مج ٣٧) .

ج٢ : ٣٦ص(٢٤٠ـ٢٧٥)، م١٣ص .

ج٣ : ٤٨ص : (٤٢٨ـ٤٧٥) .



الصفحة الأولى من كتاب الجمل في النحو

ولكتاب الجمل الكبيرة للزجاجي شرح بعنوان « البسيط في شرح الجمل الكبيرة » لأبي الحسين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله الإشبيلي المتوفى سنة ٦٨٨ .

يوجد الجزء الأول من مخطوطه في الخزانة العامة بالرباط (المغرب) وجاء بيانه كما يلي :

الرقم : ٢٠٦ق

الموجود الجزء الأول ، وفيه عشر أجزاء ، بقلم أندلسي ، سنة ٧٣٥هـ، في ١٩٦ ورقة (مجموعة مختارة ق١/ ٤٨)

كما يوجد الجزء الأول في خزانة ابن يوسف (مراكش) وجاء بيانه كما يلي :

الرقم : ٢٠٦ى

يوجد الجزء الأول

يعود تاريخ نسخه لعام ٧٢٤هـ وقد ورد اسم المؤلف ونسبه كما يلي : لأبي الحسين عبيد الله أحمد بن عبيد الله بن محمد

ج٤ : ٣٧ص (٦٠٢ ـ ٦٣٨)، ف٥ص : فوائت معاجم اللغة العربية ، المراجع .

ـ دمشق : المجمع العلمي العربي ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م .

١٤٥ص ، م١٤ص+٤ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ٢١ص : المقدمة ، أبواب الكتاب ، الفهرس اللغوى ، الشعر والشعراء ، الآيات ، فوائت المعاجم ، المراجع ، الكتب .

٢ ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي :

ـ تحقيق عبد الحسين المبارك ، بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، ودار الحرية ١٩٨٠م.

٣١٧ص ، م١٣ص ، ف٥٢ص : الآيات ، الأمثال ، أقوال العرب ، الشعر ، الأعلام ، الموضوعات .

٣ ـ اشتقاق أسماء الله :

ـ تحقيق عبد الحسين المبارك ، النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٤م . ٥٩٨ص، م٢٠ص، ف٨٧ص : الآيات، الأحاديث ، الأمثال وأقوال العرب ، الأعلام ، الشعر والرجز ، مصادر التحقيق ، الموضوعات .

٤ ـ أمالي الزجاجي :

ـ اهتمام أحمد بن الأمين الشنقيطي ، تصحيح عثمان خليل ، القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

١٤٠ص، م١ص، ف٥ص: المحتوى .

ـ القاهرة : المكتبة المحمودية ، المطبعة المحمودية التجارية، ط ثانية ، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، (عن السابقة) .

ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة : المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدني ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٣٣٧ص، م١٠ص+١ص نموذج مصور من المخطوط ف٧٧: الموضوعات ، القرآن ، الحديث ، الأمثال ، الأشعار والأرجاز، اللغة ، مسائل العربية ، الأعلام ، البلدان والمواضع ، مراجع الشرح والتحقيق ، استدراكات ، المحتوى العام .

٥ ـ الإيضاح في علل النحو :

ـ تحقيق مازن المبارك ، القاهرة : مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م .

١٦٥ص ، م٣٢ص+٣ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف١٧ص : الأعلام ، الشواهد ، المراجع ، المحتوى .

ـ بيروت : دار النفائس ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م (بالتصوير عن السابقة) .

٦ ـ الجمل :

ـ تصحيح ابن أبي شنب ، الجزائر ، جول كربونل باريس : إدوارد شامبيون ، مطبعة جول كربونل ، ١٩٢٦م .

٤٠٢ص ، م١٦ص، ف١٦ص : الأبواب ، الشعر، القوافي .

ـ تحقيق علي توفيق الحمد ، بيروت ودمشق : مؤسسة الرسالة ، إربد : دار الأمل ، ط ثانية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥١٢ ص، م٤٧ص+٩ نماذج مصوة من المخطوط ، ف٤٦ ص : الشواهد القرآنية ، الأحاديث ، الأقوال والأمثال، الشواهد الشعرية ، الأعلام ، أسماء القبائل والبلدان، أبواب الكتاب على حسب ورودها في الكتاب ، أبواب الكتاب مرتبة موضوعيا ، قائمة المصادر والمراجع .

٧ ـ حروف المعاني :

ـ تحقيق علي توفيق الحمد ، عمان : دار الأمل ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٣٢ص، م٥٩ص+٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف١٢ص : الشواهد القرآنية ، الأحاديث ، الأقوال ، الأمثال ، الأشعار والأرجاز ، الأعلام ، الموضوعات ، الأدوات ، المصادر والمراجع .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي بيانها كما يلي : تحقيق علي توفيق الحمد ، بيروت ودمشق : مؤسسة الرسالة إربد : دار الأمل ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨ - اللامات :

- تحقيق مازن المبارك ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، المطبعة الهاشمية ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٢٣٩ص ، م٢٩ص+٣ص نماذج مصورة من المخطوط ف٢٣ص : مسرد الآيات ، الشواهد ، الأعلام ، المراجع ، الخطأ والصواب ، الموضوعات .

- دمشق : مكتبة دار الفكر ١٩٨٥م.

١٨٢ص ، م٢٧ص ، ف١٨ص : الآيات ، الشواهد ، الأعلام ، المراجع ، الموضوعات .

٩ - مجالس العلماء :

- تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الكويت : وزارة الإرشاد والأنباء ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٢م.

٤٣٢ص ، م١١ص+٣ص نماذج مصورة من المخطوط ف٦٩ص : المجالس ، الأعلام ، القبائل والطوائف ، البلدان والمواضع ونحوها ، الأشعار ، الأرجاز ، الأمثال ، مسائل الكتاب ، مسائل العربية ، الكتب ، فهرس مراجع الشرح والتحقيق .

- القاهرة : مكتبة الخانجي ، الرياض : دار الرفاعي ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ط الثانية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٦١ص ، م١٤ص+٥ص نماذج مصورة من المخطوط ف٧٨ص : القرآن ، الحديث ، الأمثال ، الأشعار ، الأرجاز ، الأعلام والقبائل والطوائف وغيرها ، البلدان ، المواضع ، اللغة ، مسائل العربية ، مجالس الكتاب ، مسائل الكتاب ، الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب ، مراجع الشرح والتحقيق(المعجم الشامل ٣/ ٩١ - ٩٤)

له ترجمة في : الأنساب ٣/ ١٤٠ ، والبداية ١١/ ٢٢٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧ ، والبلغة / ١٢١ ، وتلخيص ابن مكتوم / ١٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٥ ، ٦٦ ، واللباب ١/ ٤٩٧ ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٢٤ (إشارة التعيين / ١٨٠) والفهرست لابن النديم / ٨٠ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي / ١٢٩ ، تاريخ ابن الأثير ٣/ ٣٣٧ ، نزهة الألباء لابن الأنباري / ٣٠٦ ، إنباه الرواة للقفطي ٢/ ١٦٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٦ ، البلغة للفيروزابادي ١٢١ ، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٣٣٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/ ٣٠٢ ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط - دار الكتب المصرية بالقاهرة ، برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور) ٢٢ : ٣٥٤ - ٣٥٨ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٧ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٥٧ ، روضات الجنات للأصبهاني ٥/ ٢٨ ، وكتاب «الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي» للدكتور مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٠ (حروف المعاني / ١١)

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ١٧٤ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد ٢/ ١٢٠ ، وحروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد / ١١ - ١٥ ، والأعلام للزركلي ٣/ ٢٩٩ ، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٨٠ ، ١٨١ ، والرسالة المستطرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني/ ١٢١ ، وفيه وفاة الزجاجي سنة ٣٤٠هـ ، وفهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش ٢/ ١٠١ ، ١٠٢ ، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٤٨ ، ٥٠ ، ٢٢١ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٩١ - ٩٤)

ملاحظة : الصورتان المصاحبتان لهذه المادة أخذتا من فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية .

* **الزُّجاجى :**

قال السمعانى :

الزُّجاجى : بضم الزاى وفتح الجيم وكسر الجيم الأخرى هذه النسبة إلى عمل الزجاج وبيعه ، والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الزجاجى ، يروى عن يوسف بن موسى ، روى عنه أحمد بن على بن إبراهيم الآبندونى .

ومحمد بن سعيد بن حمزة الزجاجى السرخسى ، روى عن إسحاق بن إبراهيم المروزى المُعَدل ، حدث عنه أحمد ابن على بن محمد الأصبهانى الحافظ .

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاجى المروزى من أهل مرو ، حدث ببغداد عن أبى حامد أحمد بن محمد بن العباس السوسقانى وأبى أحمد على بن محمد الحبيبى ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران العبدى .

وأبو بكر أحمد بن على بن عبد الله بن منصور الزجاجى الطبرى المؤدب ، سكن بغداد وحدث بها عن أبى حفص عمر بن إبراهيم الكتانى المقرىء ، روى عنه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ .

وأبو القاسم خلف بن أحمد الحوفى المصرى ، قال ابن ماكولا : سمع أبا الحسن بن يزيد الحلبى وأحمد بن عمر بن خرشيد قوله ومن بعدهم ، وكان ثقة مكثرا يعرف بالزجاجى لأنه كان يسكن الزجاجين بمصر ، رأيت تسميعا له من ابن يزيد الحلبى : وسمع خلف الزجاجى سمعت منه وسمع منى قال ابن مكولا : وعبد الرحمن بن أبى بكر أحمد بن على بن عبد الله الزجاجى ، سمع أبا أحمد الفرضى وابن بكران ومن بعدهما ، سمعت منه . قلت روى لنا عنه أبو القاسم بن السمرقندى وأبو بكر الأنصارى وغيرهما ، وتوفى فى حدود سنة سبعين وأربعمائة ببغداد .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤١ ، ١٤٢)

* **الزُّجاجى (أحمد بن على) (ـ ٤٤٧هـ)**

من فقهاء الشافعية . ذكره الأسنوى فى ترجمته لأبى على الزجاجى (الرقم التسلسلى : ٥٦)

فقال عنه : أبو بكر ، أحمد بن على بن عبد الله بن الطبرى .

قدم بغداد واستوطنها ، ومات بها سابع عشر ذى الحجة ، سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

كتب عنه الخطيب وقال : « كان ثقة دينا ، فقيها (طبقات الشافعية للأسنوى ١/ ٣٠٠) ، وسمع من أبى طاهر المخلص وأبى القاسم الصيدلانى وغيرهما » واستوطن الجانب الشرقى إلى آخر عمره (طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسينى / ١١٠ ، ١١١)

ذكره ابن الصلاح (طبقات الشافعية للأسنوى ١/ ٣٠٠)

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ـ كمال يوسف الحوت ١/ ٣٠٠، وطبقات الشافعية لأبى بكر بن هداية الله الحسينى ـ حققه وعلق عليه عادل نويهض / ١١٠ ، ١١١ هامش المحقق).

* **الزُّجاجى (الحسن بن محمد)**

قال عنه الأسنوى (الرقم التسلسلى ٥٥٩): القاضى أبو على ، الحسن بن محمد بن العباس الطبرى ، المعروف بالزجاجى ، بضم الزاى وتخفيف الجيم .

أخذ عن ابن القاضى ، وقال الشيخ فى «الطبقات » : وأخذ عنه فقهاء آبل ، ودرس عليه شيخنا القاضى أبو الطيب وله كتاب « زيادة المفتاح » . انتهى كلامه .

وكتابه هذا ، يلقب بـ «التهذيب » وهو عزيز الوجود ، وعندى به نسخة ، وقد نقل الرافعى عنه فى التيمم . لم أقف للمذكور على تاريخ وفاة (طبقات الشافعية للأسنوى ١/ ٣٠٠)

هـذا والـذى بعده إلى آخـر الخمسين ، لـم أجـد تـاريخ وفـاتهم إلا أنهم فى هذه الطبقـة . ومن أصحـابنا رجل آخـر يعرف بـالزجـاجى وهو أبو بكـر أحمد بن على الطبـرى (انظر المادة السابقة) (طبقات الشافعية لابن هداية الله / ١١٠)

(طبقـات الشافعيـة لعبـد الرحيم الأسنـوى ـ كمـال يوسف الحوت ١/ ٣٠٠، وطبقات الشافعية لأبى بكر بن هداية الله الحسينى ـ حققه وعلق عليه عادل نويهض / ١١٠)

*** الزُّجاجى (محمد بن إبراهيم) (ـ ٣٤٨):**

أدرجـه الشيـخ أبـو عبـد الـرحمن السلمى فـى الطبقـة الخـامسـة للصوفيـة وقـال عنـه تحت عـنوان « أبـو عمـرو الزُّجـاجى » : ومنهم أبو عمرو محمد بن إبـراهيم بن يوسف بن محمد الـزجاجى : نيسابورى الأصل ، صحب أبـا عثمان والجنيد والنورى ورويما وإبراهيم الخواص . دخل مكة وأقام بها ، وصار شيخهـا والمنظور إليه فيها . حج قـريبا من ستين حجة .

وكان بمكـة يجتمع هو والكتـانى والنهرجـورى والمرتعش وغيرهم من المشـايخ ، فكانـوا يعقدون حلقة وصـدر الحلقة للـزجـاجى ، وإذا تكلمـوا فى شىء رجع جميعهـم إلى مـا يقـوله . ويقـول أبـو عثمان المغـربى : «كـان أبو عمـرو من السالكين » . وآياته وفضائله أكثر من تحصى وتعد .

توفى بمكة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

ومن كلامه :

ـ المعـرفة على ستـة أوجه : معـرفة الوجـدانية ، ومعـرفة التعظيم ، ومعـرفة المِنَّـة ، ومعـرفة القـدرة ، ومعرفـة الأزل ، ومعرفة الأسرار .

ـ وسئل : ما بالك تتغير عند التكبيرة الأولى فى الفرائض ؟ فقال : لأنى أفتتح فريضتى بخلاف الصدق ، فمن يقل : الله أكبر ، وفـى قلبه شىء أكبـر منه ، أو قـد كبر شيئا سـواه على مرور الأوقات ، فقد كذَّب نفسه على لسانه .

ـ من تكلم على حـال لم يصل إليه كان كلامـه فتنة لمن يسمعه ، ودعوى تتولد فى قلبه ، وحرمه الله الوصول إلى ذلك الحال وبلوغه .

ـ قسم الله الرحمة لمن اهتم بأمر دينه .

ـ وسئل عن الحمية ، فقال : الحمية فى القلوب تصحيح الإخـلاص ومـلازمتـه ، والحمية فـى النفوس تـرك الـدعـوى ومجانبتها .

ـ الحمية ترك الشكوى من البلوى ، بل استلذاذ البلوى . إذ الكل منه ، فمن أسخطه وارد من محبـوبه يبين عليه نقصان محبته .

ـ ما أدون حال من يحتاج إلى مزعج يزعجه إليه !

ـ السمـاع من ضعف الحـال ، ولـو قـوى لاستغنى عن السماع والأوتار .

ـ من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشىء سوى الله تعالى فقد أظهر خسارته .

ـ من تشوف بالحرم رفقا من غير من جاوره ، بعده الله عن جواره ، ووكل بقلبـه الشح ، وأطلق لسانه بـالشكوى ، ومسح قلبه عن المعارف ، وأظلمه عن أنوار اليقين ، ووكله إلى حوله وقوته ، ومقته عند خلقه .

ـ الضـرورة ما تمنـع صاحبهـا عن القيل والقـال والخبـر والاستخبار ، وتشغلـه بالاهتمـام بوقتـه من التفرغ إلـى أوقات غيره .

ـ كـان الناس فى الجـاهلية يتبعـون ما تستحسنـه عقولهم وطبـائعهم ، فجاء النبى ﷺ فـردهم إلى الشـريعة والاتبـاع . فـالعقل الصحيح هـو الـذى يستحسن محـاسن الشـريعـة ويستقبح ما تستقبحه .

ـ وقال لـه رجل : كيف الطـريق إلى الله تعالى ؟ فقـال : أبشر ، فشوقك إليه أزعجك لطلب دليل يدلك عليه . (طبقات الصوفية/ ١٠٥، ١٠٦)

ومما أورده الإمام الشعرانى عن أبى عمرو الزجاجى :

من كلامه : من سرق شيئا بالحرم من الحجاج الآفاقية ليتوسع به أبعده الله ووكل قلبه بالشح، وأطلق لسانه بالشكوى ونسخ قلبه من المعارف ، وخرجت منه أنوار اليقين ، ومقته بين خليقته . قلت : ويقاس على ذلك من جاور بيت المقدس والحرم النبوى ، والمساجد المعظمة كالجامع الأزهر بمصر ، وجامع الزيتونة بالمغرب [بتونس] وغيرها من المساجد والله أعلم .

وكان رضى الله عنه يقول : مما جربناه لرد الضالة : أللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين ضالتى ويقرأ قبله سورة الضحى ثلاثا . قال : وقد وقع منى فصّ فى دجلة فدعوت به فوجدت الفص فى وسط أوراق كنت أتصفحها .

وسئل رضى الله عنه عن حديث « تفكر ساعة خير من عبادة سنة » فقال : المراد بذلك التفكر نسيان النفس والله أعلم (الطبقات الكبرى ١/ ١٠١)

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى ــ يسره ورتبه أحمد الشرباصى / ١٠٥ ، ١٠٦ ، والطبقات الكبرى للإمام الشعرانى ١/ ١٠١)

*** الزُّجاجى (يوسف بن عبد الله) (٣٥٢-٤١٥هـ/٩٦٣-١٠٢٤م):**

قال عنه الزركلى : يوسف بن عبد الله الزُّجاجى الجرجانى أبو القاسم ، أديب ، لغوى ، محدث . نسبته إلى عمل الزجاج وبيعه . أخذ عن أبى أحمد الغطريفى ، وأبى إسحاق البصرى وغيرهما . وتوفى بأستراباذ .

من كتبه « عمدة الكتَّاب وعدة ذوى الألباب» مخطوط فى جامعة الرياض (١٦٠٤م/ ١)

قالت المؤلفة : كما يوجد مخطوطه فى مكتبة تشستربتى يأتى بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى اهـ . و « الرياحين » و « اشتقاق الأسماء » و « شرح الفصيح » (الأعلام ٨/ ٢٣٩، ٢٤٠)

وقال عنه الجلال السيوطى (الرقم التسلسلى ٢١٨٣): قال فى تاريخ جرجان : كان عظيم الشأن ، غزير العلم فى الأدب واللغة ، لا يوازنه أحد فى صناعته . سكن أستراباذ وجرجان ، وأصله من همدان .

وقال ياقوت : أحد أهل البلاغة والبراعة والنحو واللغة والدراية .

قال فى تاريخ جرجان : مات باستراباذ سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وقد ذكر السيوطى مصنفات الزجاجى التى أوردها الزركلى أعلاه ، وأضاف إليها كتاب « خلق الإنسان والفرس » (بغية الوعاة ٢/ ٣٥٧ ، ٣٥٨)

وفيما يلى بيان مخطوط « عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب» المحفوظ بمكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) الذى أشرنا إليه آنفا :

الرقم التسلسلى : ٣٢٤٢(٢)

عنوان المخطوطة : عمدة الكتَّاب

اسم المؤلف : أبو القاسم ، يوسف بن عبد الله الزجاجى

اسم الشهرة : الزجاجى

تاريخ الوفاة : ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م

تعريف بالمخطوطة : رسالة فى الألفاظ المترادفة

عدد الأوراق : من ٧١ ـ ١٤٠

تاريخ النسخ : ٢٣ ذو القعدة ٧٤٨هـ (٢٤ فبراير ١٣٤٨م)

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة (فهرس المخطوطات العربية ١/ ١٤٣)

قالت المؤلفة : أشار الزركلى إلى نسخة توجد فى جامعة الرياض (انظر أعلاه)

(الأعلام للزركلى ٨/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٣٥٧ ، ٣٥٨، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا)ــ أعده الأستاذ آرثر ج آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد ، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١/ ١٤٣)

*** ابن الزجاجية (-٦١٥هـ) :**

من فقهاء الشافعية . أدرجه الأسنوى تحت اسم « مكى الدمشقى » (الرقم التسلسلى ٥٨١) وقال عنه : ويعرف بابن الزجاجية . كان فقيها ، أديبا فاضلا ، نظم كتاب « المهذب فى الفقه » فى قصيدة سماها « البديعة فى أحكام الشريعة »

توفى كهلا فى أواخر سنة خمس عشرة وستمائة . ذكره الشهاب القوصى فى «معجمه»

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ــ كمال يوسف الحوت ٣٠٩/١)

*** الزَّجر :**

قال الراغب الأصفهانى :

زجر : الزَّجْرُ طرد بصوت ، يقال زجرته فانزجر ، قال تعالى : ﴿ فإنما هى زجرة واحدة ﴾ [الصافات : ١٩] ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت أخرى . وقوله تعالى ﴿فالزاجرات زجرا ﴾ [الصافات : ٢] أى الملائكة التى تزجر السحاب ، وقوله تعالى : ﴿ ما فيه مزدجر ﴾ [القمر : ٤] أى طرد ومنع عن ارتكاب المآثم . وقال تعالى : ﴿وازدجر ﴾ [القمر : ٩] أى طرد ، واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود نحو أن يقال اعزب وتنح ووراءك (المفردات / ٢١١ ، ٢١٢)

وجاء فى اللسان : مادة « زجر » :

الزجر : المنع والنهى والانتهار . زجره يزجره زجرا وازدجره فانزجر وازدجر . قال الله تعالى : ﴿ وازدجر * فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر ﴾ [القمر ٩ ، ١٠] . قال : يوضع الازدجار موضع الانزجار فيكون لازما ، وازدجر كان فى الأصل ازتجر، فقلبت التاء دالا لقرب مخرجيهما ، واختيرت الدال لأنها أليق بالزاى من التاء . وفى حديث العزل : كأنه زجر ، أى نهى عنه ، وحيث وقع الزجر فى الحديث فإنمايراد به النهى ...

وزجرت البعير حتى ثار ومضى أزجره زجرا، وزجرت فلانا عن السوء فانزجر ، وهو كالردع للإنسان ، وأما للبعير فهو كالحث بلفظ يكون زجرا له .

قال الزجاج : الزجر النهر ، والزجر للطير وغيرها التيمن بسُنُوحها والتشاؤم ببروحها ، وإنما سمى الكاهن زاجرا لأنه إذا رأى ما يظن أنه يتشاءم به زجر بالنهى عن المضى فى تلك الحاجة برفع صوت وشدة ، وكذلك الزجر للدواب والإبل والسباع .

الليث : الزجر أن تزجر طائرا أو ظبيا سانحا أو بارحا ، فتطير منه ، وقد نهى عن الطيرة .

والزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن ، تقول : زجرت أنه يكون كذا وكذا . وفى الحديث : كان شريح زاجرا شاعرا ، الزجر للطير هو التيمن والتشاؤم بها والتفؤل بطيرانها كالسانح والبارح ، وهو نوع من الكهانة والعيافة .

وزجر البعير أى ساقه

وفى حديث ابن مسعود : من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث فهو زاجر ، من زجر الإبل يزجرها إذا حثها وحملها على السرعة ، ومنه الحديث : فسمع وراءه زجرا ، أى صياحا على الإبل وحثًّا .

قال الأزهرى : وزجر البعير أن يقال له : حوب ، وللناقة : حَلْ . وأما البغل فزجره : عدسْ ، مجزوم ، ويزجر السبع فيقال له : هَجْ هَجْ ، وجَهْ وجَهْ، وجَاه جَاه .

ابن سيده : وزجر الطائر يزجره زجرا وازدجره تفاءل به وتطير فنهاه ونهره (اللسان ١٨١٣/٢٠)

والزجر من علوم العرب وفنونها ، وهو الاستدلال بأصوات الحيوان وحركاته وسائر أحواله على الحوادث بقوة الخيال والاسترسال فيه . ومن أشهر الزجارين بنو لهب وأبو ذؤيب الهذلى ، ومرة الأسدى .

ومن العرب من لم يعبأ بالزجر وما شاكله كالمرقش الشاعر ولبيد بن ربيعة ، ومن قوله فى ذلك :

لعمــــرك مــا تـــدرى الطـــوارق بـــالحصى

ولا زاجـــرات الطيـــر مـــا الله صـــانع

(الطرق بالحصى هو ضرب الحصى بعضه ببعض وإلقاؤه للنظر فيه كما يفعل بعض النساء بالودع)

(الوسيط/ ٤١)

وقد عدد ابن النديم « الكتب المؤلفة فى الفأل والزجر والحزر وما أشبه ذلك » فأورد عن كتب الزجر ما يلى : « زجر الفرس » ، «زجر الروم » ، « زجر الهند »، « زجر العرب » ، «زجر الطير والفأل والعيافة والقيافة والكهانة » للمدائنى ، «الاختلاج والزجر » (الفهرست / ٤٣٦)

وقد أفرد ابن رشيق بابا (رقم ٩٤) بعنوان « باب من الزجر والعيافة » جاء فيه ما يلى :

وعنهما (يقصد الزجر والعيافة) يكون الفأل والطيرة ، وبين الطيرة والفأل فرقان عند أهل النظر والمعرفة والحقائق ، وذلك أن الفأل تقوية للعزيمة ، وتحضيض على البغية ، وإطماع فى النية ، والطيرة تكسر النية ، وتصد عن الوجهة ، وتثنى العزيمة وفى ذلك ما يعطل الإحالة على المقادير .

وقد تفاءل النبى ﷺ ونهى عن الطيرة فى قوله : « لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر» وقد تقدم ذكرها ، وقيل فى الهامة : إنها هذه المعروفة .

والطيرة من أحد شيئين : مشتقة إما من الطيران ، كأن الذى يرى ما يكره أو يسمع يطير ، كما قال بعضهم :

عـوى الـذئب فـاستأنست للـذئب إذ عـوى

وصـــوت إنســـان فكـــدت أطيـــر

وإما من الطير ، وهو الأصل والمختار من الوجهين ، هكذا ذكر الزجاجى . وكانت العرب تزجر الطير والوحش ، فمن قال بالقول الأول احتج بأن الوحش يُطَّير بها ، وزجرت مع الطير ، ومن قال بالقول الثانى قال : إنما كان الأصل فى الطير ، ثم صار فى الوحش ، وقد يجوز أن يغلب أحد الشيئين على الآخر فيذكر دونه ويرادان جميعا .

أنشد الجاحظ :

مـــا يعيف اليـــوم مـن الطيـــر الـــدوح

مـن غُـــــراب البين أو تيس بـــــرح

قال : فجعل التيس من الطير ، إذ قدم ذكر الطير وجعله من الطير فى معنى التطير ، والعرب تتطير بأشياء كثيرة : منها العطاس(وفيه يقول امرؤ القيس :

وقـــد أغتـــدى قبل العطـــاس بهيكـل

شـــديـــد منيع الجيـب نعم المنطق

أراد أنه يتنبه للصيد قبل أن يتنبه أحد لئلا يسمع عطاسا فيتشاءم به ، وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا له : « عمرا وشبابا » وإذا عطس من يبغضونه قالوا له «وريا وقحابا » والورى ـ بفتح فسكون ـ داء يصيب الكبد فيفسدها ، وكان الرجل منهم إذا عطس قال : « بكلابى » وكان تشاؤمهم بالعطسة الشديدة أشد) وسبب تطيرهم منه دابة يقال له العاطوس يكرهونها ، والغراب أعظم ما يتطيرون به ، والقول فيه أكثر من أن يطلب عليه شاهد ، ويسمونه حاتما ، لأنه يحتم عندهم بالفراق ، ويسمونه الأعور على جهة التطير بذلك ، إذ كان أصح الطير بصرا ، ويقال : سمى أعور لقولهم : « عورت الرجل عن حاجته » إذا رددته عنها ، وقد اعتذر أبو الشِّيص للغراب وتطير بالإبل ـ وإن كان غيره سبقه إلى المعنى ـ فقال :

النـــاس يلحـــون غـــرا

ب البيـن لمـــا جهلـــوا

ومـــا على ظهـــر غـــرا

ب البيـن تطـــوى الـــرحـل

ولا إذا صـــاح غـــرا

ب فـى الـــديـــار احتملـــوا

مـــا فـــرّق الأحبـــاب بعـــ

ـــد الله إلا الإبـل

ومـــــــا غـــــــــراب البيـن إ
لا نـــــــاقـــــــة أو جمـل

هكذا رويته ، وبعضهم يجعل الشعر * ما قرب الأحباب *وبعـده* والناس يلحـون . . * بـواو مكان الهمـزة يعطف بها .

وقال آخر فملح وظرف .

زعمـــــوا بأن مطيهم عـــون النـــوى
والمـــؤذنـــات بفــرقـــة الأحبــاب
لـــو أنهـــا حتفي لمـــا أبغضتهـــا
ولهـــا بهم سبب من الأسبــــاب

ويتطيرون بـالصُّرد ، ومن أسمـائه الأخيل ، والأخطب ، ويقال : الأخيل الشقـراق ، ويقال : بل طائر يشبهـه ، والولق أيضا الصرد ، قال زبان بن منظور الفزارى فى حديث له كان مع نابغة بنى ذبيان ـ وقـد تطير من جرادة سقطت عليه فرجع من الغزو ومضى زبان فظفر وغنم :

تعلم أنــــــــه لا طيـــــــر إلا
على متطيـــــــر وهـى الثبـــــــور
بل شـيء لا يـــــــوافق بعض شيء
أحــــايينـــا وبـــاطلـــه كثيـــر

يقولها فى أبيات لا أقف على جملتها .

(روى المؤلف هـذه القصـة معكـوسـة ، ولم يصب فى ضبط أعلامها . والصواب فيها أن النابغـة الذبيانى كان يسير مع زياد بن سيـار يريدان الغـزو ، فرأى زياد جـرادة فقال : حرب ذات ألـوان ، ثم رجع ومضى النـابغة فى سبيلـه ، فلما رجع غانما قال :

يلاحظ طيـــــرة أبـــــدا زيــــاد
لتخبـــره ومـــا فيهـــا خبيـــر
أقـــام كأن لقمـــان بن عـــاد
أشـــار لـــه بحكمتـــه مشيـــر

وبعد هـذين البيتين البيتان اللذان رواهما المـؤلف وانظر ديوان النابغة ص٦٥) .

وقال شاعر قديم لزبان أيضا :

لا يمنعنــك مـن بغــــــــــاء الخيـــــر تعقــــاد التمـــائم
لا والتشــــاؤم بـــــالعطـــــس ولا التيـــامن بـــالمقـــاسم
ولقـــــد عـــــدوت وكنت لا أعـــــدو على واق وحـــــاتم
وإذا الأشـــــائم كـــالأيـــامن والأيـــامن كـــالأشـــائم
قـــد خُطَّ ذلك فى الـــزبـــور الأوليــــات القــــدائم

ويتشاءمون بالثور الأعضب ، وهو المكسور القرن .

وقال الكميت ينفى الطير ويدفعها عن نفسه :

ولا أنـــا ممـن يــزجــر الطيــر همُّــه
أصـــاح غـــراب أم تعـــرَّض ثعلب
ولا الســانحـات البــارحــاتُ عشيـة
أمـــرَّ صحيح القـــرن أم مـــر أعضب

والبيت الأول من هـذين يشبـه بيت الأعشى الذى أنشـده الجاحظ .

ومن أمثـال العرب « فـلان كبـارح الأروى » وفيه قـولان : أحدهما أن الأروى يتشـاءم بها ، فإذا كانت بارحـا فقد عظم الأمر ، والآخـر أنها إنمـا تكون فـى قرون الجبـال ، ولا تكاد تكون سانحة ولا بارحة .

وفى السـانح والبارح اختـلاف : قـال عمرو بن العـلاء : سأل يونس رؤبة عن السانح والبارح ، فقال : السانح ما ولاك ميـامنه ، والبـارح ما ولاك ميـاسره ، قـال ابن دريد : السـانح

يتيمن به أهل نجد ويتشاءمون بالبارح ، ويخالفهم أهل العالية فيتشاءمون بالسانح ويتيمنون بالبارح .

قال الشاعر الهذلى يذكر امرأته :

زجـرت لهـا طيـر السنيح فإن يكن
هـواك الـذى تهـوى يصبك اجتنـابهـا

قال : والسانح : الذى يلقاك وميامنه عن ميامنك ، والبارح الذى يلقاك وشمائله عن شمائلك ، والجابه والناطح : اللذان يستقبلانك ، والقعيد : الذى يأتيك من ورائك .

قال صاحب الكتاب : الكارس الذى ينزل عليك من الجبل ، حكاه الثعالبى ، قال أبو جعفر النحاس : السنيح عند أهل الحجاز : ما أتى عن اليمين إلى اليسار ، والبارح عندهم : ما أتى من اليسار إلى اليمين ، وهم يتشاءمون بالسانح ، ويتيمنون بالبارح ، وأهل نجد بالضد من ذلك ، والسانح عندهم هو البارح عند أهل الحجاز .

وقال المبرد : السانح : ما أراك مياسره فأمكن الصائد ، والبارح : ما أراك ميامنه فلم يمكن الصائد إلا أن ينحرف له .

وقد يتطيرون من البازى والغراب وأشياء كثيرة من جهة التسمية ، ويتيمن بها آخرون .

ومن مليح ما رأيت فى الزجر والعيافة ، قال الصولى : كان لأبى نواس إخوان لا يفارقهم ، فاجتمعوا يوما فى موضع أخفوه عنه ، ووجهوا إليه برسول معه ظهر قرطاس لم يكتبوا فيه شيئا ، وحزموه بزير وختموه بقار ، وتقدموا إلى رسولهم أن يرمى بالكتاب من وراء الباب ، فرمى به ، فلما رآه استعلم خبرهم فعلم أنه من فعلهم وتعرف موضعهم وأتاهم فأنشدهم :

زجـرت كتـابكم لمـا أتـانى
كـزجـر سـوانح الطيـر الجـوارى
نظـرت إليـه مخـزومـا بـزيـر
علـى ظهـر ومختـومـا بقـار
فقلت : الـزيـر ملهيـة ومُلْـه
وقلت : القـار من دن العقـار
وقلت : الظهـر أهيف ذو جمـال
تـركّب صـدغـه فـوق العـذار
فجئت إليكم طـربـا وشـوقـا
فمـا أخطأت داركم بـدارى
فكيف تـروننى وتـرون زجـرى
ألست من الفـلاسفـة الكبـار ؟!

(العمدة ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٤)

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢١١ ، ٢١٢، ولسان العرب لابن منظور ١٨١٣/٢٠ ، والوسيط فى الأدب العربى وتاريخه ــ الشيخ أحمد الإسكندرى، والشيخ مصطفى عنانى / ٤١ ، والفهرست لابن النديم / ٤٣٦ ، والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيروانى ـ حققه ، وفصله ، وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص انظر أيضا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣/ ١٢٤)

انظر مادة « التطير » فى م٩/ ٥١٧ ــ ٥١٩ ، و« العيافة (علم ـ)

*** زجر الإخوان :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب

مخطوط فى دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو فى مكتبة الأسد)

لمحمد بن محمد بن محمد الغزى العامرى نجم الدين أبى المكارم المتوفى سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م (ترجمته فى بروكلمان ٢/ ٢٩١ وذيله ٢/ ٤٠٢ والأعلام ٧/ ٢٩٢ ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٨)

يشتمل على قصائد ومقطعات شعرية ونثرية فى الحكم والمواعظ .

أوله : « ...

الحمـــــــد لله علـى الهــــــدايــــــه

إليـــــه فـى المبـــــدأ والنهـــــايــــــه

حمـــــد الـــــذين انتهجـــوا السبيـــــلا

وانتخبـــــوا الـــــرفيق والـــــدليـــــلا

وقصـــــدوا حضـــــرتـــــه الأنيقـــــه

واجتهـــــدوا فى طلـب الحقيقــــــه ...»

آخره : « ... وقولـه : ﴿ لا نكلف نفسا إلا وسعها ﴾ [الأنعام : ١٥٢] معترض بينهما ... اهتماما بأمر التيسير والتسهيل الذى امتن الله تعالى على هذه الأمة من التكليف مما لا يطاق ، كأن يقول بعد الأمر الموعود عليه بالجنة الموصوفة بهذه الأوصاف ليس شفاعتهم ولا مخرجا عليهم فيه وهذا أعظم ما يكون من المبالغة فى الرحمة والتيسير على هذه الأمة ... »

خط النسخة سيء جدا وخال من الإعجام ويبدو أنه خط المؤلف .

عليها وقف محمد باشا والى دمشق سنة ١١٩٠ ووقف عبد الله باشا .

(١ ـ ٨٦) ٨٦ق   ٢١س   ٥ , ١٤×٥ , ٢٠سم

الرقم ٣٢٠٧أدب ٣٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد ، وياسين محمد السواس ١/ ٢٩٧ ، ٢٩٨)

*** الزجر بالهجر :**

مخطوط أورد الفهرس الشامل بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢٣

المؤلف : السيوطى

١ ــ التيمورية ٢/ ٢١١ [مجاميع ٣٠٢] ــ (ص ٢٢٠) ٩٨٨هـ .

٢ ـ رضا/ رامبور ١/ ٥٠٤ [M. 3993 (917)] ــ (و٧٥أ ـ ٧٨ب) ضمن مجموع ـ ق١١هـ .

٣ ــ دار صدام ١٥٨ [١٤٠٦٥] ــ (١٠ص) ــ قبل ١١٩٣هـ .

٤ ـ التيمورية ٢/ ٢١١ [مجاميع ٢٠١] ـ (ص ٢١٧) .

٥ ــ المرعشى / رقم ٦/ ٣٢١ [٢٣٤٣/ ٥] ــ (و ٤٨ر ـ ٥٠ب) ضمن مجموع .

(الفهرس الشامل ٢/ ٨٧٥)

وتوجد نسخة ضمن مجموع فى مكتبة عبد الله بن محمد ابن محمد بن حسين غمضان بصنعاء فى اليمن ، أدرجت فى الفهرس فى قسم التصوف تحت الرقم التسلسلى ٦٨٠

(فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة فى اليمن / ٢٧٩)

(الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٨٧٥ ، وفهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة فى اليمن ـ إعداد عبد الله محمد الحبشى ، تحقيق جوليان يوهانسين / ٢٧٩)

*** زجر المغرور عن رجز الغرور :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى

الرقم التسلسلى : ٨٥٠

لأبى الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسى المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م .

الأول :

(زمن إذا أعطى استـــــرد عطـــــاؤه

وإذا استقـــام بـــدا لـــه فتحـــرفـــا ...)

كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م ، عليها تعليقات وتصحيحات للمؤلف .

الرقم : ٣٠٤٠١/ ٣

٢ص . ٢١,٥×١٤,٥سم ٣٣س

هدية العارفين ٢/ ٤١٩ ، معجم المؤلفين ١٢/ ١٧٥

٨٥١ ـ نسخة أخرى

كتبها عن نسخة المؤلف محمد أمين بن صالح الجميل سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م .

الرقم : ٣٠٤٠٦/ ٥

٦ص ٢٠×١٣سم ١٩س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣٧، ٣٣٨)

انظر ترجمة المؤلف تحت عنوان « الآلوسى (أبو الثناء) فى م١/ ٥٥٤ ـ ٥٦١

*** زجر النائح:**

زجر النائح : يتعلق بلزوم ما لا يلزم لأبى العلاء أحمد بن عبد الله المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ تسع وأربعين وأربعمائة وهو مؤلف فى أربعين كراسة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ٩٥٥)

*** زجر الوارد فيما يزيل العقل من المفاسد :**

قال عنه البغدادى باشا :

زجر الوارد فيما يزيل العقل من المفاسد : أوله الحمد لله الموصوف بصفات الكمال وكمال الصفات ... إلخ لم يذكر مؤلفه . مرتب على أبواب وفصول رأيت نسخة مكتوبة قبل الألف .

(إيضاح المكنون ١/ ٦١٣)

يوجد مخطوطه فى مكتبة تشستربتى ، وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٥٢٤١

عنوان المخطوطة : الزجر الوارد فيما يزيل العقل من المفاسد

اسم المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد النابتى الحنفى الشاذلى

اسم الشهرة : النابتى

تاريخ الوفاة : بعد القرن ١٠هـ/ ١٦م

تعريف بالمخطوطة : رسالة فى الأخلاق

عدد الأوراق : ٤٩ ورقة ، ٢٠,٣×١٥سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

الناسخ : عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الخطيب الشافعى الوفائى

تاريخ النسخ : (د.ت) ، تقديرا ١٠هـ/ ١٦م

ملاحظات : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

ـ أضاف المؤلف شهادة (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ١١٩٠)

(إيضاح المكنون للبغدادى باشا ١/ ٦١٣، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ١١٩٠)

*** الزَّجَل :**

نوع من الشعر تغلب عليه العامية ، والجمع : أزجال (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٩، والمعجم الوجيز / ٢٨٦)

قال حسين المرصفى : وهو فن العامة ، الذين لا يعرفون الإعراب فأذكياؤهم ينظمونه بلغتهم ، وأوزانه كثيرة جدا حتى إن أهله يقولون : صاحب ألف وزن ليس بزجال . ويسمون ما يناظر القصيدة منه « حملا » (ص ٢٩٣)

ويسوق المرصفى عددا من الأمثلة منها دور المديح وهو كما يلى (ص ٢٩٦):

يــا فــاتح لخيــر يــا ختــام الــرسل
يـــا منتهى للعلم يـــا مبتـــدى
يـــا مصطفى أنت لصـــراط ٌلقـــويم
يـــا ســـر عين لُغيب لمن اهتـــدى

(الوسيلة الأدبية ٢/ ٢٩٣، ٢٩٦)

والزجل من فنون الشعر الشعبى القديمة ، ولا يزال مجالا رحبا للنظم فى موضوعات كثيرة . ويُنظم باللهجات العامية ، وعمدته الغناء والإيقاع ، وليس ثمة ضابط من وزن معين له ، وإنما يعتمد على المقاطع ولا صلة له فى غالب الأحيان بأوزان العروض المعروفة ، غير أنه قد يأتى من بعض هذه الأوزان . ويرى المقرى أن أول من « أبدع فى هذه الطريقة الزجلية : أبو بكر بن قزمان ، وإن كانت قيلت قبله بالأندلس ، لكن لم تظهر حلاها ولا انسكبت معانيها . . إلا فى زمانه » ، ويروى من أزجاله :

وعـــريش قـــد قـــام على دُكّـــان
بحـــــــــــال رُواق
وأســــد قــــد ابتلع ثعبـــان
مـــن غلـــظ ســـــــاق
وفتـح فمــــو بحـــال إنســـان
بـــــــه الفـــــواق

(نفح الطيب ٧/ ١٥، ١٦)

وللزجل تسميات عديدة : منها العتابا ، وهى أن ينادى الزجال فى آخر كل مقطع منه (يا يا يا) ويقال : إنه ربما سمى بذلك لأنه يتضمن الكثير من عتاب الخلان والأحباب . وقد يسمى « الزهيرى والمعنى والقوالى والقرادى والدبكة » .

ويعتمد الزجل فى الغالب على تكرار الروى فى نهاية الأشطر الثلاثة الأولى ، وانفراد الشطر الرابع بروى مختلف ، ويغلب التجنيس على الثلاثة الأولى :

ممـــدوح يـا بحـــر بـــالجـــود ممـــدود
صيتك عـــلا واسمك بـــالكـــرم ممـــدود
ريت اللـى مـــا يحبك بـــالقبـــر ممـــدود
تحت التـــراب ويبكى عليـــه الصحـــاب

ومن أوزان الزجل أيضا : الوزن الرهاوى ، والحسينى ، والسيكا ، والأصبهان ، والركبى ، والشيركاه ، والصعيد ، والرمل ، والرصد ، والجزل (معجم مصطلحات العروض والقافية / ١٣٢، ١٣٣)

ويوجد مخطوط فى دار الكتب المصرية عن الزجل جاء بيانه كما يلى :

العنوان : الأغانى الشعبية

مجموعة من الأزجال والأغانى التى يستعملها ويتغنى بها الشعب فى مجتمعاتهم وأسمارهم باللغة العامية .

وأولها : حمل زجل من كلام الشيخ أبو [أبى] عفان مطلعه :

يـــا رب دائى مـــا لقيت لــــه دوا
ســـوا أنت يـــا من هـــو بحـــالى عليم

ـ نسخة مصورة بالفوتوستات عن أصل بخط حديث سقيم ناقص من الآخر ، فى ١١٤ ص، ومسطرتها مختلفة [١٠١٧٠ز]

(فهرست المخطوطات ١/ ٦٤)

(المعجم الوسيط ١/ ٣٨٩، والمعجم الوجيز / ٢٨٦، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ـــ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢/ ٢٩٣، ٢٩٦، ومعجم مصطلحات العروض والقافية ـ د. محمد على الشوابكة ، ود. أنور أبو سويلم / ١٣٢، ١٣٣، وفهرست المخطوطات نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ تصنيف فؤاد سيد ١/ ٦٤)

* **الزُّجَيْج :**

الزجيج : ماء على طريق البصرة إلى مكة بنواحي ضريَّة أقطعه رسول الله العداء بن خالد الصحابي ، وقد عاش حتى زمن يزيد بن المهلب سنة ١٠١هـ . ويظن أنه « الزُّج » (انظر في موضعه) (المعالم الأثيرة / ١٣٤)

قال ياقوت :

زجيج : منقول عن لفظ تصغير الزج للرمح : منزل للحاج بين البصرة ومكة قرب سواج ، عن نصر ، وقرأته في قول عدي بن الرقاع :

أطـــــــربت أم رفعت لعينك غـــــــدوة

بيـن المكيمن والــــــزجيج حمــــــول ؟

بالحاء المهملة (معجم البلدان ٣/ ١٣٣)

(المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ـ إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شراب / ١٣٤ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ١٣٣)

* **الزّحاف :**

يرد تعريف الزِّحاف في عدد من المصادر على النحو التالي :

ــ الزحاف (عند العروضيين) تغيير يلحق ثاني السبب الخفيف أو الثقيل (المعجم الوسيط ١/ ٣٩٠)

ــ الزِّحاف في الشعر : معروف ، سمي بذلك لثقله ، تخص به الأسباب دون الأوتاد ، إلا القطع فإنه يكون في أوتاد الأعاريض والضروب ، وهو سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر (لسان العرب ٢١/ ١٨١٨)

ـ الزِّحاف هو كل تغيير يلحق الجزء من الأجزاء السبعة ، من زيادة ، أو نقصان ، أو تسكين ، أو تقديم حرف ، أو تأخير (الأجزاء التي يقطع عليها الشعر سبعة : اثنان منها خماسيان، وهما فعولن وفاعلن ، وخمسة سباعيات ، وهن : مفاعيلن ، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلتن ، متفاعلن). ولا يكاد يسلم من الزحاف شعر . وهو على أضرب ثلاثة : مستحسن ، ومستقبح ، ومردود . وفي أبواب العروض . ما إذا لحقه الزحاف التبس بغيره ، نحو أن تصير أجزاء الكامل كلها مستفعلن بالإضمار . فيلتبس بالرجز . وكذلك مربع الوافر يلتبس بالعصب بالهزج . وإنما تميز بينهما بما تقدم من القصيدة أو تأخر ، وإلا فهو محمول على الصحيح ، حتى يقوم الدليل على الزحاف (عروض الورقة / ١١ـ١٣)

ـ عرَّف ابن رشيق الزِّحاف بمثل ما عرَّفه به الجوهري في عروض الورقة أعلاه ، مع تقديم وتأخير في بعض الكلمات ، وأضاف إليه فقال :

وأما الزحاف فهو ما يلحق أي جزء كان في الأجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص أو زيادة أو تقديم حرف أو تأخيره أو تسكينه ، ولا يكاد يسلم منه شعر .

ومن الزحاف ما هو أخف من التمام وأحسن ، كالذي يستحسن في الجارية من التفاف البدن واعتدال القامة ، مثال ذلك مفاعيلن في عروض الطويل التام تصير مفاعلن في جميع أبياته ، وهذا هو القبض ، وكل ما ذهب خامسه الساكن فهو مقبوض . وفاعلن في عروض البسيط التام وضربه يصير فَعِلُنْ ، وذلك هو الخبن ، وكل ما ذهب ثانيه الساكن فهو مخبون . ومفاعلتن في عروض الوافر التام وضربه حذفوا منه التاء والنون وأسكنوا اللام فصار مفاعل ، فخلفه فعولن، وهذا هو القطف ، وليس في الشعر مقطوف غيره . ويخف على المطبوع أبدا أن يجعل مكان مستفعلن في الخفيف مفاعلن يظهر له أحسن .

ومنه ـ أعني الزحاف ــ ما يستحسن قليله دون كثيره ، كالقبل اليسير والفَلَج واللثغ (القبل ـ بفتحتين ـ إقبال سواد العين على الأنف ، أو مثل الحول ، أو حسن منه ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى . والفلج في الأسنان ـ بفتحتين ـ تباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، وبابه طرب . واللثغ : أن يصير الراء لاما أو غينا أو يصير السين تاء ، وبابه طرب أيضا)

مثال ذلك قول خالد بن زهير الهذلى لخاله أبى ذؤيب :

لعلك إمـــا أم عمـــرو تبـــدلت

ســواك خليــلا شــاتمى تستخيـرهــا

فنقص ساكنا بعد كاف سواك، وهو نون فعولن ، وهذا هـو القبض ، ومن رواه « خليـلا سـواك» قبض اليـاء من مفـاعيلن ، وهـو أشـد قليـلا . ومنـه مـا يحتمل على كـره ، كالفَدَع والوَكَع والكَـزَم فى بعض الحسان (الفدع ـ بفتحتين ـ اعوجاج الرسغ من اليـد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى إنسيهـا ، أو هو المشى على ظهـر القدم ، أو هـو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطىء الأفدع عصفورا لم يؤذه . والوكع ـ بفتحتيـن ـ إقبال الإبهـام على السبابـة من الرجل حتـى يرى أصله خـارجا كالعقـدة . والكزم ـ بفتحتين ـ قصر فى الأنف والأصابع)

ومثاله فى الشعر كثير وكفاك قول امرىء القيس بن حجر :

وتعــرف فيــه مـن أبيــه شمــائلا

ومن خــالــه ومن يــزيــد ومـن حجــر

سمــاحــة ذا وبــر ذا ووفــاء ذا

ونــائل ذا إذا ضحــا وإذا سكــر

فهذا أجمع العلماء بالشعر أنه ما عمل فى معناه مثله ، إلا أنه على ما تراه من الزحا ف المستكره ، حكى ذلك أبو عبيدة

ومنـه قبيح مـردود لا تقبل النفس عليـه ، كقبح الخلق واختلاف الأعضاء فى الناس ، وسوء التركيب ، مثاله قصيدة عبيد المشهورة :

* أقــفـر مــن أهــله مــلحــوب *

فإنها كادت تكون كلاما غير موزون بعلة ولا غيرها ، حتى قال بعض الناس : إنها خطبة ارتجلها فاتزن له أكثرها . وقال الأصمعى : الزحاف فى الشعر كالرخصة فى الفقه ، لا يقدم عليها إلا فقيه (العمدة ١/ ١٣٨ ـ ١٤٠)

ـ الزحاف هو التغيير فى الأجزاء الثمانية من البيت إذا كان فى الصدر أو فى الابتداء أو فى الحشو (التعريفات/ ١٥١)

الـزحاف هـو حـدوث تغييـر فى ثوانـى الأسباب ، وهـو نقصان جائز فى الجزء لا يخص موضعا فى البيت ، ولا يكون إلا فى الأسبـاب دون الأوتاد ، ويكـون إمـا بحذف حـرف أو حذف حـركة . ويكون فى الجـزء فى أربعة مواضع : ثـانيه ، ورابعه ، وخامسه ، وسابعه . والزحاف ثلاثة فى الثانى هى : الخبن بحــذف السـاكـن ، والإضمـار بتسكين المتحــرك ، والـوقص بحـذف المتحـرك ، ،وواحـد فى الـرابع وهـو الطى بحذف السـاكن، وثلاثة فى الخـامس وهى : القبض بحذف الســاكن، والعصب بتسكيـن المتحــرك ، والعقل بحــذف المتحرك ، وواحـد فى السابع وهـو الكف بحذف السـاكـن . ولا يقع الـزحاف فى الأول والثـالث من الجزء . ويسمى هـذا الزحاف بالمنفرد ، أما الزحاف المزدوج فألقابه أربعة :

الخبل (الطى والخبن)

الجزل ، الخزل (الطى والإضمار)

الشكل (الكف والخبن)

النقص (الكف والعصب)

وكثير من العروضيين يرون أن الـزحاف هو كل تغيير نقصا أو زيادة فى أى موضع لا يلتـزم به سواء كان مفـردا أم مزدوجا بهذا يكون الخـرم زحافا ، وإن أصاب الأوتـاد ، بينما لا يعد كـذلك عنـد بعضهم . ويؤكـد ابن عبـد ربـه أن الزحـاف لا يدخل فى شىء من الأوتـاد وإنما يدخل فى الأسباب خـاصة والزحـاف مفرد ومـزدوج ... (معجم مصطلحـات العروض والقـافية / ١٣٣ ، ١٣٤)

وقد أوردنا فى مادة « الرامزة » فى م١٩/ ١٩٢ عن الزحاف المنفرد الأبيات ٢٠ـ ٤٢ ، وعن الزحاف المزدوج البيتين ٢٥ ـ ٢٦ فارجع إليها (مجموع مهمات المتون / ٧٦٧ ، ٧٦٨)

فى بعض رسـائل عـروض أهل العـرب زحاف الصـدر مـا زوحف لمعاقبـة ما قبله وزحاف العجـز ما زوحف لمعاقبـة ما بعده وزحـاف الطرفيـن ما زوحف لمعـاقبة مـا قبله ومـا بعده انتهى . (كشاف ٦١٧٢)

ـ قول أبى العباس أحمد بن شعيب القنائى فى ألقاب الزحاف .

الزحاف تغيير مختص بثوانى الأسباب مطلقا بلا لزوم ، ولا يدخل الأول والثالث والسادس من الجزء ، فالمفرد ثمانية : الخبن حذف ثانى الجزء ساكنا ، والإضمار إسكانه متحركا ، والوقص حذفه متحركا ، والطى حذف رابعه ساكنا ، والقبض حذف خامسه ساكنا ، والعصب إسكانه ، والعقل حذفه متحركا ، والكف حذف سابعه ساكنا ، والمزدوج أربعة : الطى مع الخبن خبل ، وهو مع الإضمار خزل ، والكف مع الخبن شكل ، وهو مع العصب نقص .

ويشرح العلامة الدمنهورى هذا كله شرحا مستفيضا ننقله فيما يلى . قال رحمه الله :

(قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زاحف كالمزاحفة كما قال فى الخلاصة :

* لفاعل الفعال والمفاعله*

ويقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الإسراع ومنه ﴿ إذا لقيتم الذين كفروا زحفا ﴾ [الأنفال : ١٥] أى مسرعين إلى قتالكم وعلى المشى على الإست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الأضداد واصطلاحات ما ذكره المصنف وسمى بذلك لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ويقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قيل ومزحوف أيضا ...

(قوله تغيير) أورد عليه أن التغيير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف للشخص الذى أوقع التغيير بالكلمة والذى توصف به الكلمة إنما هو التغير على وزن التفعل فكان الأولى أن يقول تغير كما هو فى بعض النسخ وأجيب بأن المراد به التغير ، لأن كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بأنه مصدر المبنى للمفعول أى كون ثوانى الأسباب مغيرة .

قال السعد فى مطوله على قول التلخيص والتعقيد ما نصه : أى كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبنى للمفعول اهـ وأما ما ذكره الشيخ الحفنى هنا فى حاشيته على شرح شيخ الإسلام على الخزرجية عند تعريفها للزحاف المنفرد بتغيير ثانى حرفى السبب حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه : المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا ما يطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذى هو أثر المعنى المصدرى هكذا قال بعضهم . ويؤخذ من عباراتهم أن الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء وجزء مزاحف بالبناء للمفعول فيهما فتأمل ا هـ رحمه الله تعالى فغير ظاهر لأن مما يدلك على أن مراد من عبر بالتغيير الذى هو المصدر أثره الذى هو التغير ما تقدم فى تعريفهم لعلم العروض فإنه ظاهر فى أن المراد من التغيير أثره وهو التغير ، وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء ...إلخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل .

(قوله مختص بثوانى الأسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة فالباء داخلة على المقصور عليه وإنما اختص الزحاف بالأسباب لأنه أكثر دورانا فى الشعر من العلة كما أن الأسباب أكثر وجودا من الأوتاد فاختص الأكثر بالأكثر وبثوانيها دون أوائلها لأنها محل التغيير ولأن أول الشىء مطلعه الذى يتدرج منه لباقيه وبانعدام الأول يصعب التدرج للباقى لأنه يصير كالسطح المفقود السلم الذى يوصل إليه .

(قوله مطلقا) حال من الأسباب أى حالة كون الأسباب مطلقة أى سواء كانت خفيفة أو ثقيلة فى حشو أو غيره بخلاف العلة فإنها لا تكون فى الحشو ، وإنما تكون فى الضرب والعروض ما عدا الخرم (أوردناه فى حرف الخاء فى م١٥/ ٤٢١ ، ٤٢٢)

قال صاحب الخزرجية :

مــــواقعهـــا أعجـــاز الأجـــزاء إن أتت

عــروضــا وضـربــا مــا عـدا الخـرم فـابتـدا

ولا يرد على هذا الإعراب أن مطلقا مذكر والأسباب جمع وهو مؤنث لأنه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فإن الأول يجب تأنيثه والثانى يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون فى جمعى التصحيح ، فجوزوا فيهما الوجهين كغيرهما ، وعليه يحمل قول الزمخشرى :

إن قـــومـــى تجمعــــوا

وبقتلــى تحـــدثـــوا

لا أبـــالـــى بجمعهـــم

كـــل جمـــع مـــؤنـــث

ولا يرد عليه أيضا أنه لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه لأن شرطه موجود ، وهو كون المضاف جزءا من المضاف إليه قال ابن مالك :

ولا تجـــز حـــالا من المضـــاف لـــه

إلا إذا اقتضى المضـــاف عملــــه

أو كـــان جـــزء مـــالـــه أضيفـــا

أو مثـل جـــزئه فـــلا تحيفـــا

لكن عدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه إلا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم إلى جواز مجيء الحال من المضاف إليه مطلقا أى وإن لم يوجد واحد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنوانى ، فقدقال فى شرحه على الآجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف إليه بأحد هذه الشروط ما نصه : وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف إليه مطلقا وخرَّجوا عليه ﴿ أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴾ [الحجر : ٦٦] اهـ رحمه الله تعالى . ويجوز أن يكون حالا من ثوانى لما تقدم وهو وإن كان نكرة ، لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الإطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة فى حشو أو غيره أو من تغيير لأنه وإن كان نكرة قد وجد فيه المسوغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك :

ولـم ينكـــر غـــالبـــا ذو الحـــال إن

لـــم يتأخـــــر أو يخصص أو يبن

ومعنى الإطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون فى حشو أو غيره

(قوله بلا لزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لأن الخلاف ليس خاصا بالمبتدأ أى من غير التزام له بعد دخوله أى أنه إذا دخل الزحاف فى بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتى بعده من الأبيات بخلاف العلة ولكن يرد على قوله بلا لزوم القبض فى عروض الطويل فإنه واجب لأنه لا يوجد له إلا عروض واحدة مقبوضة ومثلها ضربها الثانى وكذلك بعض أعاريض البسيط فإنه واجب الخبن (أوردناه فى حرف الخاء فى م ١٥/ ٣٢٥، ٣٢٦). والجواب أن قوله بلا لزوم أى إذا لم يجر مجرى العلة أو بالنظر لذاته وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو أنه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقى الأبحر الستة عشر لم يعتبرهما ، وقول بعض من كتب على المتن إن الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب الثانى فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تأمل ، وأشار الدمامينى فى شرحه على الخزرجية إلى الجواب الأول بل وإلى الثانى فقال فيه : أقول التغيير الذى يلحق أجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين يريد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندى أن ثم قسما رابعا وهو زحاف يجرى مجرى العلة . ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل فى عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثانى السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه . إذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق

ثانى السبب ، هذا هو الذى ارتضاه بعض الحذاق فى تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت أنه يلزم عليه أن يكون القبض فى عروض الطويل زحافا وكذا خبن عروض البسيط الأولى وضربها الأول وهو باطل . وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثانى السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مر . وقد عُرِّف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اهـ رحمه الله تعالى أى معترض وقد ذكره والجواب عنه فى هذا الشرح فانظره تعلم .

(قوله ولا يدخل الأول ... إلخ) أى الحرف الأول والثالث والسادس لأنها ليست ثوانى أسباب . أما الأول فظاهر وأما الثالث فلأنه إما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد وأما السادس فلأنه إما أول سبب أو ثانى وتد ، وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولا يدخل الأول ... إلخ أنه يدخل الحرف الثانى والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك لأنها ثوانى أسباب وكان على المصنف أن يأتى بالفاء بدل الواو لأنه مفرع على ما قبله إلا أن يقال إن الواو قد تأتى للتفريع كالفاء نادرا وفى بعض النسخ ولا يحل بدلا ولا يدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أى لا ينزل وبهما قرىء قوله تعالى ﴿ ومن يحلل عليه غضبى ﴾ [طه : ٨١] أى ينزل وأما يحل بمعنى يفك طاقات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لا غير أو ضد يحرم فهو بكسرها لا غير وليسا مرادين هنا .

(قوله فالمفرد) أى وهو الذى يكون بمحل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد ... إلخ .

(قوله الخبن ... إلخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فائدة الإجمال ثم التفصيل وهى كونه أوقع فى النفس .

(قوله حذف ثانى الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل إلى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن فينقل إلى مفاعلن وذلك لأن عادتهم أنه إذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الأوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل إلى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الأقدمين . وسمى بذلك لأن الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام إلى الصدر بوضع شيء فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء إلى أوله فهناك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى (قوله ساكنا) حال من ثانى الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فإنه وقص كما سيأتى .

(قوله إسكانه) أى الثانى وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة إليه لأن الإسكان لا يكون إلا لحرف متحرك ، فعلم كونه متحركا من قوله إسكانه إلا أن يقال إنه لبيان الواقع قيل أو ليكون فى الكلام جناس الطباق وهو الجمع بين متقابلين فى المعنى فلما قال فى الخبن حذف الثانى ساكنا ناسب أن يذكر متحركا فى الإضمار ليقابل ساكنا لا للاحتراز اهـ. والإضمار لغة الإخفاء وسمى ما ذكره المصنف بذلك لما فيه من إخفاء الحرف بإذهاب حركته ولا يكون إلا فى متفاعلن .

(قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك وبالصاد المهملة وهو لغة يطلق على كسر العنق ويستعمل متعديا ولو بحرف الجر ولازما يقال وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وَعَدَ رمته فدقت عنقه فالعنق موقوصة ويقال وقص عنقه كوعد كسرها فهى موقوصة ويقال وقص كعنى فهو موقوص ويقال وقصت عنقه أى انكسرت اهـ من المصباح والقاموس واصطلاحا ما ذكره المصنف قال بعضهم ووجه التسمية بما ذكر أن الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لأن العنق ثانى الأعضاء وأولها الرأس فلما حذفته كأنك كسرت عنق الكلمة اهـ وكان الأولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان ولذا قال الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لأن الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الأعضاء فشبه به الحذف المذكور اهـ وقد يجاب عن هذا البعض بأن فى كلامه مجازا فتأمل .

(قوله متحركا) احترز به عن الخبن والوقص لا يكون إلا فى متفاعلن .

(قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط إضماره لئلا يتوالى إلى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لأن الطى يطلق لغة على لف الشىء وجمع بعضه إلى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع إلى الحرف الذى قبله واستحضر هنا وفيما يأتى أن علة التسمية لا توجبها يندفع عنك اعتراضات فلا يقال إن هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص ولا يخفى أن قوله ساكنا بعد ذكره أن الزحاف لا يكون إلا فى ثوانى الأسباب لا حاجة إليه لأن الرابع متى تحرك لا يكون ثانى سبب بل ذِكره فيه إبهام أن رابع الجزء إذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك إلا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه جناس الطباق . وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على القياس .

(قوله والقبض) هو لغة ضد البسط . واصطلاحا ما ذكره المصنف ووجه التسمية أنه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه ذلك بعد انبساطه ولا يدخل إلا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد .

(قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا ففى كل قيد مخرج للآخر .

(قوله والعصب إسكانه) أى الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين وبابه ضرب كما فى القاموس . وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت العمامة مثلا عصابة لمنعها الأذى عن الرأس وشدها له . واصطلاحا ما قاله المصنف ووجه التسمية أن الكلمة لما سكن خامسها عن منع الحركة فأشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لا يكون إلا فى مفاعلتن .

(قوله والعقل) وهو لغة المنع واصطلاحا ما ذكره المصنف ووجه التسمية أن فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس ولا يكون إلا فى مفاعلتن فيصير مفاعلتن فينقل إلى مفاعلن .

(قوله والكف) هو لغة المنع . واصطلاحا ما ذكره المصنف ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان الواقع أو ليكون بينه وبين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره وإلا فالسابع لا يكون إلا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون مفاعيلن ونون متفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن ، والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك ، وأن الطى يدخل خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح ، وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل والهزج والمتقارب والمضارع ، وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث ، وأن الوقص والإضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل ، وأن العقل والعصب يدخلان بحرا واحدا وهو الوافر وكان الأولى للمصنف أن يأتى بالإضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل القبض والكف قبل العقل لأن من عادتهم البداءة بالأخف فالأخف والإضمار أخف من الخبن والعصب أخف من القبض وهكذا لأن كلا من الإضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف وحذف الحركة أخف من حذف الحرف . والحاصل أن التسكين أولى بالتقديم لأنه حذف حركة ويليه حذف الساكن لأنه حذف حرف فقط ويليه حذف المتحرك لأنه حذف حرف وحركة معا

فهذا هو مقتضى الترتيب الطبيعى . واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه إما حسن كالخبن فى غير عروض البسيط غير المنهوك والمجزو وإما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل .

(تنبيه) يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون والذى دخله الإضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه التسمية ظاهر مما تقدم .

(قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا فإن قلت كان القياس أن يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها فالجواب أنهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوج لم يعل هو إلحاقا للفرع بالأصل واعلم أن المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم .

(قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزءين فيصير الأول متعلن والثانى معلات فينقل إلى فعلات والأول إلى فعلتن فإن كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح .

(قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها وجمعه خبول (أوردناه فى حرف الخاء فى م١٥/ ٣٢٥) وهو لغة فساد الأعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا إذا جعله ناقص الأعضاء فشبه به ما ذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لأن الزحاف لما تسلط على حرفيها أشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه فسقطت وظاهر كلامه أن مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لأنه حال منه وهى قيد لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع أن ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما معا فكان الأولى أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه .

(قوله وهو) أى الطى مع الإضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها . (أوردناه فى حرف الخاء فى م١٥/ ٥٢٣) ويقال له أيضا جزل بالجيم وانحصر فى إسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل إلى متفعلن سمى بذلك لأن الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ما ذكر ويسمى الجزء مجزو لا بالخاء المعجمة أو الجيم لأنه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع .

(قوله والكف مع الخبن شكل) وانحصر فى حذف الألف الأولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لأن الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها مشكولة لأنها لما حذف ثانيها وآخرها كأنك شكلتها مثل الدابة .

(قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجه التسمية ظاهر ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل إلى مفاعيل وسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وأن الخزل يدخل بحرا واحدا وهو الكامل وأن الشكل يدخل أربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وأن النقص يدخل بحرا واحدا وهو الوافر ومما ينبغى التعرض له فى هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها فى أبحرها فالمعاقبة تجاوز سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر فلا بد من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر ، وتكون ، أى المعاقبة ، فى جزء

واحد كمفاعيلن أو جزأين كفاعلاتن فاعلن ثم إنها تحل فى تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل وإن للجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهى الصدر والعجز والطرفان فما زوحف أوله من الأجزاء لسلامة ما قبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف فى صدره كقولك فى المديد فاعلاتن فعلن زوحف السبب من فاعلن بحذف الألف لتسلم النون من فاعلاتن وما زوحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف فى عجزه كقولك فى المديد فاعلاتن فاعلن حذفت النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة مابعده سموه طرفين لوقوع الزحاف فى طرفى سببه كقولك فى المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن فثبت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده وممن تكلم على المعاقبة الدمامينى فى شرحه على الخزرجية (أوردناه فى حرف الخاء فى م ١٥/ ٥٠٧) فقال فيه بعد ذكرها فى المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه : أقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد وتارة يكونان من جزأين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن فى الطويل والهزج فالياء فيه تعاقب النون ، فإذا دخله القبض سلم من الكف وإذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن فى المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الألف من فاعلن فمهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أى يتجاوز قبل وتده سببان وبعده سببان وذلك لأن تفعيله هكذا : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعدها فيتصور هنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهى الصدر والعجز والطرفان . فأما الصدر فهو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فاعلات سمى بذلك لوقوع الحذف فى صدر الجزء ، والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلن سمى بذلك لوقوع الحذف فى عجز الجزء ، والطرفان ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ إنما يقع الطرفان فى الجزء الذى هو أول العجز بالشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح اهـ رحمه الله تعالى .

والمراقبة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لابد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون إلا فى جزء واحد كما علمت وهى تحل فى بحرين المضارع والمقتضب أى تحل مبادى أشطرهما الأربعة وهى مفاعيل فى المضارع ومفعولات فى المقتضب فياء مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع تراقب نونه فإن دخلها الكف فسقطت نونه ثبتت الياء وإن دخلها القبض فسقطت ياؤه تثبت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعلن من غير حذف ولا مفاعيل بإسقاط الياء والنون وكذا يقال فى مبدأ شرطى المقتضب بما يناسبه .

والمكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ولا تكون إلا فى جزء واحد كما علمت وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز لكن إنما تدخل من هذه الأبحر الأجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزءا منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الأولى من المنسرح لأن الطى لازم له ومثل المكانفة فى عدم دخولها الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فإن القبض لازم لها . قال الشيخ العمرى واختلف فى مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة هل هو من متعلقات الزحاف أو العلل ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية

أنـه من متعلقات الـزحـاف حيث ذكره عقـب الزحـافين وقبل العلل . قال ابن برى وفى إلحاقها بالعلل إشكال من حيث إنها تكون فى الحشـو والعلة لا تكون فيه و إنما تكـون فى العروض والضـــرب ومن حيث إنهـا لا تلـــزم فإذا جــاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف لا العلة اهـ رحمه الله تعالى . لكن التحقيق كمـا يعلم أيضا مما بعد أن الإسقاط فى المعاقبـة والمراقبة والمكانفـة زحاف وأن هذه الثلاثـة أنفسها ليست زحافا ولا علـلا . كما يؤخـذ أيضا من شرح الصبان على منظومته أن المعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحـاف سمى بذلك لأن المعاقبة تطلق لغـة على المناوبـة من العقبـة بـالضم وهى النـوبة والسببـان المـذكوران متنـاوبان فى الـزحاف وتكـون فى جزء واحـد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فإنه لا يجوز اجتمـاعهما سقوطا بل إذا سقط أحدهما وجب سـلامة الآخر . ويجوز سلامتهما معـا مثالها فى جـزأين معاقبـة النون من فـاعـلاتن للألف من فـاعلن فى المديد فإنه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل إذا سقط أحدهما وجبت سلامـة الآخر ، ويتجاوز قبـل وتد فاعـلاتن أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها .

وللجـزء المـزاحف ثـلاثة أسمـاء لأنـه إذا زوحف صـدره لســلامــة مـا قبلــه وعجــزه لســلامـة مــا بعــده ويسمى بالطـرفان؟كفاعـلاتن هذه إذا زوحف أولهـا لسلامة مـا قبله وآخرها لسـلامة ما بعدهـا فصارت هى مشكولـة أى محذوفة الألف والنون وما قبلها ثابت النـون وما بعدها ثابت الألف أو زوحف صدره لسلامـة ما قبله يسمى بالصدر كفـاعلاتن هذه إذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبلها فصارت محذوفة الألف وما قبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجـزا كفاعـلاتن هـذه إذا زوحف آخرهـا لسلامـة مـا بعدهـا فصارت محذوفة النون وما بعـدها ثابت الألف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علمتـه أيضا مما قبل وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف يسمى بـريا لسلامته منه وقـولنا فى تعريف المعـاقبة خفيفيـن أى ابتداء أو بعصب مفـاعلتن أو بإضمـار متفاعلن والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيـف والكامل والوافـر والمنسرح والطـويل لكن إنما تجرى بأقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر: المـديد والـرمل والخفيف والمجتث ، فالمعـاقبة فى المجتث واقعة بيـن نون مستفع لن وألـف فـاعلاتن بعـده فلا يجتمع خبن الجزء الثـانى مع كف الأول إذ لو اجتمعـا لتوالى خمس حـركـات وهـو لا يكـون فى شعـرهم أبـدا . قـال غيـر الأخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الأول وكـذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل واقعـة بين نون فاعـلاتن وألف ما بعده إذ لـو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع ، وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج واقعة بيـن ياء مفاعيل ونونه لما مر فى الرمل وكـذا فى الطويل والمعـاقبة فى الكـامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه إذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفــاعلن المضمـــر مستفعلن الأصلى فى النقـل إلى فعلتن والمعاقبة فى الوافر واقعـة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه ، لما مر فى الـرمل والمعاقبة فى المنسرح واقعـة بين سين وفاء مستفعلن عروضـه إذ لو أسقطا معا وقبل الجـزء تاء مفعولات لتـوالى خمس حـركـات وهو ممتنع فـى الشعر وإن المـراقبـة تجاور سببين خفيفين فى جـزء واحد فقط وقد سلم أحـدهما وزوحف الآخـر سمى بـذلك لأن كـلا من السـاكنين يـراقب الآخـر فيثبت إذا حـذف الآخـر ويحـذف إذا ثبت وتحل فى بحرين فقط المضـارع والمقتضب ، أى فى مبادى أشطـرهما الأربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبتدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معـا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معـا فى مفعولات الذى هو مبتـدأ شطرى المقتضب ولا

حذفهما معا وإن المكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمي ما ذكر بذلك لأن المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز وإنما تدخل من هذه الأبحر الأجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزءا منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الأول من المنسرح لأن الطى لازم له وكالضرب الثالث من السريع لأنه أسلم . ومثل المكانفة فى عدم دخولها الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض الثانية من الكامل فإنها حذاء وعروض الطويل فإن القبض لازم لها . فإن قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة ، أجيب بأن أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل للمكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل للمعاقبة . وقد علم مما مر أن الإسقاط فى المعاقبة وأختيها زحاف وأن الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا فتنبه (الإرشاد الشافى /٣٩ـ٤٩)

(المعجم الوسيط ١/ ٣٩٠، ولسان العرب لابن منظور ٢١/١٨١٨، وعروض الورقة لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ـ تحقيق محمد العلمى / ١١ ــ ١٣، والعمدة لابن رشيق القيروانى ـ حققه ، وفصله ، وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١/ ١٣٨ ــ ١٤٠، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص ، ومعجم مصطلحات العروض والقافية ــ د. محمد على الشوابكة ، ود. أنور أبو سويلم / ١٣٣، ١٣٤، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦١٧. والإرشاد الشافى وهو الحاشية الكبرى للعلامة السيد محمد الدمنهورى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى لأبى العباس أحمد بن شعيب القنائى . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر. الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ ـ١٩٥٧م/ ٣٩ـ٤٩)

* **الزحّافة :**

وجمعها زحّافات : آلة من آلات الحرب والحصار فى العصر المملوكى

(الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى ــ عميد أ.ح محمود نديم أحمد فهيم/ ٢١٦)

* **الزّحف :**

قال الراغب الأصفهانى :

زحف : أصل الزحف انبعاث مع جر الرِّجْل كانبعاث الصبى قبل أن يمشى وكالبعير إذا أعيا فجر فِرْسَنَه ، وكالعسكر إذا كثر فيعثر انبعاثه . . قال تعالى: ﴿**إذا لقيتم الذين كفروا زحفا**﴾ [الأنفال : ١٥] والزاحف السهم يقع دون الغرض .

(المفردات/ ٢١٢)

وجاء فى باب الزحف فى الألفاظ الكتابية ما يلى :

يقال للشاخص بخيْل وعسْكر : قد زحف الرجل نحو العدو زحفا ، ودلف دُلوفا ، ونهد نُهودا ، ونهض نُهوضا ، وخف خفًّا . ويقال : ارتحل فلان، وشخص، ورحل ، وترحَّل ، وظعن ، وتحمل ، وخف ، وتوجه ، ويقال : قد مضى لطيته، ووجهته، وسار. وتقول: قد قصد فلان قصد فلان ، وصمد صمده ، وحرد حرده، وأقبل قُبله ، وأمه ، وتيممه ، وتوجه نحوه ، وانتحاه ، وتسمته إذا قصد سمته (الألفاظ الكتابية/ ٩٨)

والزحف : الجيش الكثير (تسمية بالمصدر) والجمع زحوف (المعجم الوسيط ١/ ٣٩٠)

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ــ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢١٢، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى الكاتب / ٩٨، والمعجم الوسيط ١/ ٣٩٠. انظر أيضا معجم ألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة العربية . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ٣/ ٨٥)

* **زُحَل :**

أبعد الكواكب السيارة فى النظام الشمسى (المعجم الوسيط ١/ ٣٩٠)

من العلويات التى أحصاها القزوينى فقال عن « فلك زحل » :

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم . الأعلى منهما مماس لفلك الكواكب الثابتة والأدنى منهما مماس لفلك المشترى ، وتتم دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق فى تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام . قال بطليموس : ثخن جرم فلك زحل أحد وعشرون ألف ألف ميل وستمائة وستة وثلاثون ألفا وستمائة وستة أميال .

وسماه المنجمون النحس الأكبر لأنه فى النحوسة فوق المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك والهم والغم ، وجرم زحل كجرم الأرض إحدى وثمانين مرة ، وقطره كقطر جرم الأرض أربعين مرة وثلثى مرة ، وزعموا أن النظر إليه يفيد غما وحزنا كما أن النظر إلى الزهرة يفيد فرحا وسرورا .

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٢١)

ونوافيك بتفاصيل عنه فى مادة « الكواكب » إن شاء الله تعالى .

* **الزّحير :**

يرد من الزحير تحت هذا الاسم فى مصنفات التراث الإسلامى التى نسوق بعضا منها فيما بعد إن شاء الله تعالى . أما اسمه الذى يرد فى المصادر الحديثة فهو « الزُّحار » وهو الاسم الذى أقره مجمع اللغة العربية ، وجاء تعريفه فى المعجم الوسيط كما يلى : مرض يتميز بتبرز متقطع معظمه دم ومخاط ويصحبه ألم وتعنٌّ(المعجم الوسيط ١/ ٣٩٠) ، ومن المصادر الحديثة التى يرد فيها اسم « الزُّحار » أيضا كتاب «ماذا تعرف عن الأمراض » ، وجاء تعريفه بأنه مرض طفيلى معد (وليس وبائيا) يسببه طفيلى من فصيلة البروتوزوا واسمه « الأنتاميبا هيستوليتيكا» (ماذا تعرف عن الأمراض / ٦٢)

ونحن وإن كنا قد أوردنا مادة « الدوسنتاريا» فى م١٨/ ٧٠ ـ ٧٣ فقد رأينا أن ندرجه هنا تحت الاسم السائد فى مصنفات التراث الإسلامى وهو « الزحير» ، ونسوق فيما يلى تعاريفه كما جاءت فى بعض هذه المصنفات :

١ ـ كتاب التنوير (ص ٢٥) :

الزحير : أن يشتاق كل ساعة إلى التبرز ، فيتزحّر ويتعصر فلا يخرج منه شىء ، أو يخرج خروجا قليلا شبه خراطة وبزاق ، مع وجع وتمدد فى المقعدة .

٢ ـ كشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ٦١٥) : الزحير بالحاء المهملة مثل الأمير هو حركة المعى المستقيم لدفع ما يحتبس فيه من المؤذى ولا يوجد فى غير المعى المستقيم كذا فى بحر الجواهر، وفى شرح القانونجة هو حركة المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا فيقوم صاحبه ولا يبرز منه شىء إلا كالبزاق وعرّفه المصنف أى ابن سينا بأنه إزعاج البطن إزعاجا متواترا مع خروج رطوبات بلغمية ذات رغوة قليلة المقدار ومنه حق ويسمى صادقا ومنه باطل ويسمى كاذبا يوهم الجاهل أن سببه إسهال وهو فى الحقيقة احتباس .

٣ ـ المواكب الإسلامية (٢/ ٢٣٣) :

يذكر المؤلف عند الكلام على النوفر [النيلوفر] أنه يطبخ باللحم ، وينفع من الزّحير . ويعلق المحقق فى هامش (٤) على ذلك بقوله : يقصد مرض الزحار (الزنطارية أو الديزانترى) الذى يتميز بإسهالات شديدة ، وقد ذكره الإمام السويدى فى تذكرته وسماه الزحير اهـ .

٤ ـ تسهيل المنافع (ص ١٥٧ ، ١٥٨) :

قال فى كتاب الرحمة : الزحير هو أن ينزل الإنسان لقضاء الحاجة كل ساعة ويزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له إلا شىء يسير كالمخاط يشبه لعاب بذر القطونا وربما كان بينه قطع صغار مثل غسالة اللحم ، سبب ذلك برد ويبس فى الطبيعة

يعمل له حساء الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن ويشربه حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه وينزل العرق ببرد يستعمل ذلك بكرة وعشية فإنه يقطعه سريعا ، وفطير الذرة الحار إذا أكل مع لبن بقر من تحت الضرع قطع الزحير . وفى كتاب شفاء الأسقام للزحير فطير ذرة بيضاء مفرطحة ولا يترك حتى يخمر بل يخبز على الفور ويمرس فى لبن بقر ويشرب وهو دافىء وهو غذاء ولا يأكل معه شيئا ولا عليه شيئا وليقلل من شرب الماء ، وللزحير شرب قفلة أو قفلتين من الزبيب الطيب بماء بارد ، وله أيضا يدق الملح ويصر فى خرقة ويجعل على شقف وتحت الشقف حجم نار حتى تحمى الخرقة قدر ما يحمله الإنسان ثم يكمد بالخرقة حلقة الدبر ويجلس عليها حتى لم يبق فيها من الحرارة شىء فإنه يستريح ، وإن احتاج الإعادة أعاد .

وللزحير أيضا يسف ثلاثة دراهم من بذر القطونا مقليا ثم يضيفه بثلاثة جرع من الماء البارد ومن ماء ورد ، وللزحير أيضا ماء الدجر مبلولا قد جعل فيه رأس ثوم ويترك فى التنور إلى الصبح ويصفى ويجعل فيه قليل سليط ويشرب فإنه جيد مجرب ، وفى بعض كتب الطب للزحير الذى يكون منه الموت يطبخ الدجر طبخا جيدا ويشرب فإنه نافع ، وصفته يصفى الماء ثم يشربه صاحب العلة بعد والله أعلم .

وللزحير أيضا ويكة مطبوخة بماء مغلى مع ملح العادة ويأكلها نافع ، وللزحير أيضا مع العصير ورمى القليل من النخام بصعوبة : أكل خمير الذرة الحامض على القطيب وأكل الزبيب بنواه بكرة وعشية ، وللزحير أيضا فطير حنطة تطحنه امرأة شابة قوية بحيث تنعمه وتطحنه ناعما بالتكرار والنخل الرقيق وتخمره إلى اليوم الثانى ويخبز ويؤكل على سمن بقر فإنه يبرأ إذا داوم عليه أياما ، وإذا اجتمع من الزحير مغص بدأنا بعلاج الزحير ، ولرمى الدم والنخام يؤخذ ثلاث أقفال حلف ويشرب بماء حار على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال بعد أن يسخن ، وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة وأطلق الاحتباس وحلل القولنج والرياح العارضة ، وإذا شرب أو سف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا سليما بعد أن يقلى عقل الطبيعة وحبس الإطلاق ، وله فى ذلك نظم :

وإن شئت يا مفضال عقل طبيعة
تحس من الحلف ثلاث قفال
وذلك حبا بعد إحكام قليه
ثلاثة أيام بشرط توال
وإن شئت إسهال الطبيع بسرعة
فمنه تحسى خمسة بكمال

وللزحير أيضا مع المغص أكل اللحوم حارة فى سمن أو قطيب ويضاف إلى ذلك قليل من الحلف فإنه نافع للمغص مع الزحير .

٥ ـ كتاب ما الفارق ؟ (ص ١٦٢ ، ١٦٣):

يوضح الإمام أبو بكر الرازى (انظر ترجمته فى حرف الباء فى م٧/ ٣٤٥ ـ ٣٥١) الفرق بين الزحير الحادث لاحتباس الثفل وبين الحادث عن اللذع من المواد الحارة ، بأن يلقى السؤال بادئا بعبارة «ما الفرق ؟» ثم يجيب عليه ، والجواب هنا كما يلى : اشتركا فى الحقيقة وفى المحل ، وافترقا بالسبب وقد عُلم ، وفى الدليل ، وهو أن الحادث للاحتباس يتبعه خروج رطوبة هى أغراس من الأمعاء ، من غير ثفل ، ويتقدم ذلك احتباس يتبعه خروج البطن ، وإذا خرج من الثفل شىء خرج يابسا ، وبعصر شديد وبجهد وبزحير مؤلم ، وربما خرج معه دم ، ويحس معه بثقل فى البطن من أسفله ، وأما الحادث للذع فيخرج معه الخلط اللاذع ويتبعه إعلام ضررى ومرسله لحرارة الكبد ، وما يتبعها مع توليد مثل هذا الخلط من مرارة الفم ، والعطش ، وانصباغ البول ، ويكون التزحر مع التقاضى إلى التغوط وما يخرج معه من

البراز يكون منحلا ضاربا إلى الحمرة والصفرة اهـ.

ويعلق على ذلك محقق الكتاب الدكتور سلمان قطاية بقوله : ينجم احتباس الثفل Selles عن الإمساك الشديد الناجم هو نفسه عن تناول أطعمة يابسة وجافة بكثرة . ويؤدى إلى تشكل الورم المعروف باسم Fècalome ، ووصف الرازى له صحيح .

أما الزحير Tenesme الناجم عن المواد اللاذعة Brûlantè أو الأطعمة الحارة (كالفلفل والبهارات على اختلاف أنواعها) أو عن الطفيليات كالمتحول الزُّحارى Amibe فهى أقرب إلى الإسهال المترافق بكبسة مؤلمة ، وتغوط ، ومفرزات مصلية ، وتفلسات مخاطية . والتشخيص التفريقى بين الحالتين سهل اهـ.

٦ ـ الطب النبوى (ص ١٧١) :

وأما مداواة المغص والزحير : فيغلى عرق الخطمى مع شراب التفاح ويستعمل حارًا مع زبد قطونا صحاح ، ولينطل بماء حار مغلى فيه قشر خشخاش ، فإن أفرط الزحير فليحمل فتيلة الزحير ، وليأخذ الأوراق بماء الحصرم العتيق . فإن أفرط الإسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان اهـ.

(المعجم الوسيط ـ د. إبراهيم أنيس وزملائه ١/ ٣٩٠، وماذا تعرف عن الأمراض ـ د. إسماعيل الهلباوى / ٦٢ ، وكتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمرى ـ تحقيق وفاء تقى الدين / ٢٥ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦١٥، والمواكب الإسلامية فى الممالك والمحاسن الشامية لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحى الدمشقى ـ تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل ، مراجعة محمد المصرى ٢/ ٢٣٣ ، وتسهيل المنافع فى الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة لابن الأزرق / ١٥٧ ، ١٥٨ ، وكتاب ما الفارق أو الفروق أو كلام فى الفروق بين الأمراض لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى ـ تقديم وتحقيق وشرح د. سلمان قطاية / ١٦٢ ، ١٦٣ ، والطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ـ قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ١٧١)

* الزُّخرف :

قال الراغب الأصفهانى :

زخرف : الزخرف الزينة المزوقة ، ومنه قيل للذهب زخرف ، وقال تعالى : ﴿ أخذت الأرض زخرفها ﴾ [يونس : ٢٤] وقال تعالى : ﴿ بيت من زخرف ﴾ [الإسراء : ٩٣] أى ذهب مزوق ، وقال تعالى : ﴿ وزخرفا﴾ [الزخرف : ٣٥] وقال تعالى : ﴿زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام : ١١٢] أى المزوقات من الكلام .

(المفردات / ٢١٢)

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم فى مادة زخ رف:
(زُخرف ـ زُخرفا ـ زُخرفها)

الزخرف : الذهب ، ثم استعمل فى الزينة ، أو هو الزينة واستعمل فى الذهب .

والزخرف : أثاث البيت

والزخرف : كمال حسن الشىء

واستعير الزخرف لحلية الكلام وترقيشه

زخرف : ﴿ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ أى حسن القول بترقيش الكذب ، وفى قوله تعالى : ﴿ أو يكون لك بيت من زخرف ﴾ أى من ذهب .

زخرفا : ﴿وزخرفا﴾ أى نقوشا وتزاويق وزينات . أو ذهبا .

زخرفها : ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ﴾ أى كمال حسنها وبهجتها (معجم ألفاظ القرآن الكريم ٣/ ٨٥، ٨٦)

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢١٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة العربية . القاهرة . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ٣/ ٨٥، ٨٦. انظر أيضا قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى ـ تحقيق محمد السيد الصفطاوى ، ود. عبد المنعم أحمد / ١٣٩)

* الزخرف (سورة ـ):

السورة رقم ٤٣ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف .

مكية إلا آية ٥٤ فمدنية وعدد آياتها ثمانون وثمان شامى وتسع غيره (وخلافهم) فى موضعين (الأول) ﴿حمٓ﴾ . عده الكوفى (الثانى) ﴿ هو مهين﴾ عده الحجازى والبصرى (ورءوس آياتها) حمٓ (١) المبين (٢) تعقلون (٣) حكيم (٤) مسرفين (٥) الأولين (٦) يستهزءون (٧) الأولين (٨) العليم (٩) تهتدون (١٠) تخرجون (١١) تركبون (١٢) مقرنين (١٣) لمنقلبون (١٤) مبين (١٥) بالبنين (١٦) كظيم (١٧) مبين (١٨) ويسئلون (١٩) يخرصون (٢٠) مستمسكون (٢١) مهتدون (٢٢) مقتدون (٢٣) كفرون (٢٤) المكذبين (٢٥) تعبدون (٢٦) سيهدين (٢٧) يرجعون (٢٨) مبين (٢٩) كفرون (٣٠) عظيم (٣١) يجمعون (٣٢) يظهرون (٣٣) يتكئون(٣٤) للمتقين (٣٥) قرين (٣٦) مهتدون (٣٧) القرين (٣٨) مشتركون (٣٩) مبين (٤٠) منتقمون (٤١) مقتدرون (٤٢) مستقيم (٤٣) تسئلون (٤٤) يعبدون (٤٥) العلمين (٤٦) يضحكون (٤٧) يرجعون (٤٨) لمهتدون (٤٩) ينكثون(٥٠) تبصرون (٥١) يبين(٥٢) مقترنين(٥٣) فسقين(٥٤) أجمعين(٥٥) للآخرين (٥٦) يصدون (٥٧) خصمون (٥٨) إسرائيل (٥٩) يخلفون (٦٠) مستقيم (٦١) مبين (٦٢) وأطيعون (٦٣) مستقيم (٦٤)أليم (٦٥) لا يشعرون (٦٦) المتقين (٦٧) تحزنون (٦٨) مسلمين (٦٩) تحبرون (٧٠) خلدون(٧١) تعملون (٧٢) تأكلون (٧٣) خلدون(٧٤) مبلسون (٧٥) الظلمين (٧٦) مكثون (٧٧) كرهون (٧٨) مبرمون (٧٩) يكتبون (٨٠) العبدين (٨١) يصفون (٨٢) يوعدون (٨٣) العليم (٨٤) ترجعون (٨٥) يعلمون (٨٦) يؤفكون (٨٧) لا يؤمنون (٨٨) يعلمون (٨٩) وفيها من مشبه الفاصلة المتروك موضعان (١) ﴿ فى قرية من نذير ﴾ (٢) ﴿ عن السبيل ﴾ (سعادة الدارين / ٦٢ ، ٦٣)

قال الإمام أبو الثناء الآلوسى : مكية كما روى عن ابن عباس ، وحكى ابن عطية إجماع أهل العلم على ذلك ولم ينقل استثناء . وقال مقاتل : إلا قوله تعالى ﴿ **واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا** ﴾ [٤٥] فإنها نزلت ببيت المقدس . كذا فى مجمع البيان . وفى الإتقان : نزلت فى السماء ، وقيل بالمدينة (روح المعانى ٨/ ٢)

وعن خلافهم فى عدد آيات سورة الزخرف وسورة الدخان جاءت هذه الأبيات فى منظومة الشيخ عبد الفتاح القاضى الموسومة بالفرائد الحسان ، مع شرحها ، وهو يميز نظمه بكلمة « قلت » ، وشرحه بكلمة « أقول » وذلك على النحو التالى :

قلت :

مهينٌ الحجاز مع بَصْريِّهم
وليقولون عن كوفيِّهم
شجرة الزقوم للمكى دع
كالثان والحِمْصى كما عنهم وقع
وفى البطون أول قد أهملا
معه الدمشقى كما قد انجلا

وأقول : أفاد البيت الأول أن قوله تعالى﴿ هو مهين ﴾فى سور الزخرف [الزخرف : ٥٢] يعده الحجازى والبصرى ولا يعده الشامى والكوفى . وأن قوله تعالى فى سورة الدخان ﴿**إن هؤلاء ليقولون** ﴾ [الدخان : ٣٤] معدود عند الكوفى ومتروك عند غيره . وأفاد البيت الثانى الأمر بترك عد قوله تعالى ﴿ **إن شجرت الزقوم** ﴾ [الدخان : ٤٣] للمكى والمدنى الثانى والحمصى ، فيكون معدودا للمدنى الأولى والبصرى والدمشقى والكوفى ، إذا علمت ذلك فلا تغتر بما كتبه الشيخ الحداد فى « سعادة الدارين » (انظر ما ورد فى بداية المادة)

وما كتبه الشيخ البنا فى « إتحاف البشر » تبعا للشيخ القسطلانى فى كتابه « لطائف الإشارات » حيث صرحوا بأن هذا الموضع يعده المكى والمدنى الثانى والحمصى وما قلناه هو الصواب وهو أن هذا الموضع ﴿ شجرت الزقوم ﴾ متروك للمذكورين لا معدود . وقد صرح بما قلناه الإمام الدانى فى كتابه « البيان» وتبعه الشاطبى فى الناظمة . واقتفى أثرهما المحققون كالإمام الجعبرى فى شرح الشاطبية ، والشيخ المدقق مُلاً على قارىء فى شرح الشاطبية أيضا . فاحرص على هذا والله يتولى هداك . وأفاد البيت الثالث أن قوله تعالى ﴿ يغلى فى البطون ﴾ [الدخان : ٤٥] قد أهمل عده المدنى الأول والدمشقى فيكون معدودا للباقين ، « تنبيه» المختلف فيه فى سورة الزخرف موضعان ﴿ حمٓ ﴾ و﴿مهين﴾ وفى سورة الدخان أربعة ﴿ حمٓ ﴾ و﴿ ليقولون﴾ و﴿شجرت الزقوم﴾ و﴿يغلى فى البطون ﴾ والله تعالى أعلم . (نفائس البيان / ٤٠ ، ٤١)

كذلك جاء عن عد آيات سورة الزخرف ما أورده الإمام الشاطبى فى ناظمة الزهر ، فقال رحمه الله :

وفى الزخرف اعدد غير شام (ف)جىء (ط)وى
مهين فأسقط (د)ون (هـ)ول ولا تُغْر
ودع من نذير والسبيل لكلهم
وقد عد إسرائيل كل على يُسْر

(متن ناظمة الزهر / ٤٤)

ويجمل الإمام الفيروزابادى خصائص سورة الزخرف فى البصيرة الثالثة والأربعين من بصائره فيقول تحت عنوان ﴿حمٓ * والكتاب المبين * إنا جعلناه ... ﴾

السورة مكية إجماعا . عدد آياتها [ثمان وثمانون] عند الشاميين ، وتسع عند الباقين . وكلماتها ثمانمائة وثلاث وثلاثون . وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة . الآيات المختلف فيها اثنتان : حم، مهين . مجموع فواصل آياتها (ملن) تسمى سورة الزخرف ، لقوله (عليها يتكئون وزخرفا) .

معظم مقصود السورة : بيان إثبات القرآن فى اللوح المحفوظ ، وإثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع ، والرد على عباد الأصنام الذين قالوا : الملائكة بنات الله ، والمنة على الخليل ـ ﷺ ـ بإبقاء كلمة التوحيد فى عقبه ، وبيان قسمة الأرزاق ، والإخبار عن حسرة الكفار ، وندامتهم يوم القيامة ، ومناظرة فرعون ، وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن الزِّبَعْرى بحديث عيسى ، وبيان شرف الموحدين فى القيامة وعجز الكفار فى جهنم ، وإثبات إلهية الحق فى السماء والأرض ، وأمر الرسول بالإعراض عن مكافأة الكفار فى قوله : ﴿فاصفح عنهم وقل سلٰم ﴾ (بصائر ١/ ٤٢١)

ثم يتكلم الإمام الفيروزابادى على الناسخ والمنسوخ ، والآيات المتشابهات ، وسنذكرها فى موضعها من مصادر أخرى إن شاء الله تعالى .

ثم يقول عن فضل السورة :

فيه حديث ضعيف: من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيامة : يا عبادى لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، وادخلوا الجنة بغير حساب . (قال فيه الشهاب : « حديث موضوع ورائحة الوضع منه فائحة » (بصائر ١/ ٤٢٢)

ومما ورد فى هذه السورة أيضا :

ـ فى أن القرآن غير مخلوق
ـ فيما يقال عند ركوب الدابة والنزول
ـ بحث فى المشيئة وخلاف المعتزلة
ـ بحث أصولى فى النكرة فى سياق الشرط
ـ بحث نحوى فى خروج « إذ» عن المضى إلى الاستقبال
ـ فى حبه عليه الصلاة والسلام لقريش
ـ فى « أَمْ » المتصلة والمنقطعة

- فى قوله تعالى ﴿ بل هم قومٌ خصِمون ﴾

- بحث فى عيسى عليه السلام

- فى بعض من نعيم الجنة

- فى أشياء تكون فى الجنة أم لا تكون

- فى دفع إشكال فى ﴿ أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾

- فى كتابة الملائكة لسر العبد

- فى قوله تعالى : ﴿ إن كان للرحمن ولد ﴾ ... إلخ

- فى قوله تعالى : ﴿ وهو الذى فى السماء إله ﴾ ... إلخ

- فى توجيه قراءة ﴿ وقيله ﴾ بالجر والرفع

- فى السلام على الكفار (روح المعانى ٨/ ٢)

- ومما يرد فى السورة أيضا الآية ١٦ ، وهى قوله تعالى : ﴿ أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ﴾ والآية ١٧ وهى قوله تعالى : ﴿ وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ﴾ ويصوغ ذلك نظما الأستاذ حسين على دحلى الذى يقول ، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

٦٧٩ *وعـــادة أهل الجهل قتل بنـــاتهم*
فيـــا ويلهم زادوا مع الكفـــر منكـــرا

٦٨٠ *وقـد كُنَّ عـارا عنـدهم بئس مـا أتـوا*
فكيف يكـون الكـون بـالـوأد عـامـرا

٦٨١ *وهـل يصطفيهم بـــالبنين عطيـــة*
ويختـص بـــالأنثى ألست معى تـــرى

٦٨٢ *إذا بُشّـــروا بـــالبنت حـــاروا بأمـــرهم*
يسيىء إليهـم مـن أتــــاهـم مبشّـــــرا

٦٨٣ *وجـــوه كمثل الـــزفت إبليس حفَّهم*
وقـــد ملـــؤوا همًّـــا وغمًّـــا مكـــدَّرا

(ألفية التفسير / ٥٣)

وعن وقوعها بعد سورة الشورى يقول الإمام الآلوسى : ووجه مناسبة مفتحتها لمختتم السورة التى قبلها ظاهر (روح المعانى ٨/ ٢)

وعن التعريف بما جاء فى سورة الزخرف من الأسماء والأعلام المبهمة يقول الإمام السهيلى : قوله عز وجل : ﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾ [٣١] أى على أحد رجلين من القريتين . القريتان : مكة والطائف ، والرجلان : الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عم أبى جهل ، والذى من الطائف عروة بن مسعود الثقفى ، وقيل عمير بن عبد ياليل الثقفى .

وقوله تعالى : ﴿ ولما ضُرب ابن مريم مثلا ﴾ [٥٧] الضارب بهذا المثل هو : عبد الله بن الزِّبعرى السهمى (- نحو ١٥ هـ/ - نحو ٦٣٦م) لما قالت له قريش إن محمدا يتلو ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ﴾ [الأنبياء : ٩٨] قال : لو حضرته لرددت عليه ، قالوا : وما كنت تقول له؟ قال : كنت أقول له : هذا المسيح تعبده النصارى ، واليهود تعبد عُزيرا : أفهما من حصب جهنم ؟ فتعجبت قريش من مقالته ورأوا أنه قد خصم ، وذلك معنى قوله ﴿ يصدون ﴾ بكسر الصاد أى يعجبون فأنزل الله تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ [الأنبياء : ١٠١] . ولو تأمل ابن الزبعرى الآية ما اعترض عليها لأنه قال : ﴿ وما تعبدون ﴾ ولم يقل « ومن تعبدون » فإنما أراد الأصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكة وإن كانوا معبودين (التعريف والإعلام / ١٥٢ ، ١٥٣)

ويضيف الإمام السيوطى إلى ما تقدم قوله تعالى : ﴿ أليس لى ملك مصر ﴾ [٥١] : قال مجاهد : الإسكندرية : أخرجه ابن أبى حاتم (مفحمات الأقران / ٩٦ ، ٩٧)

وعن الآيات المتشابهات فى سورة الزخرف أورد الإمام الكرمانى ما يلى ، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما وردت فى النص :

٤٦٨ ـ قوله تعالى : ﴿ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ﴾ [٢٠] . وفى الجاثية : ﴿ إن هم إلا يظنون ﴾ [٢٤]. لأن ما فى هذه السورة متصل بقوله : ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ [١٩]. والمعنى : أنهم قالوا : الملائكة بنات الله ، وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم . وهذا جهل منهم وكذب ، فقال سبحانه : ﴿ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ﴾ [٢٠] أى : يكذبون .

وفى الجاثية خلطوا الصدق بالكذب . فإن قولهم : ﴿نموت ونحيا﴾ صدق ، فإن المعنى : يموت السلف ويحيى الخلف ، وهى كذلك إلى أن تقوم الساعة . وكذبوا فى إنكارهم البعث وقولهم : ﴿ ما يهلكنا إلا الدهر ﴾ [٢٤] ، ولهذا قال : ﴿ إن هم إلا يظنون ﴾ [٢٤] أى : هم شاكون فيما يقولون .

٤١٩ ـ قوله : ﴿ وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ [٢٢] وبعده : ﴿ مقتدون ﴾ [٢٣] . خص الأول بالاهتداء ، لأنه كلام العرب فى محاجتهم رسول الله ﷺ ، وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين ، فنحن مهتدون ، ولهذا قال عقبة : ﴿ قل أو لو جئتكم بأهدى ﴾ [٢٤]، والثانية حكاية عمن كان قبلهم من الكفار ، وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء ، فاقتضت كل آية ما ختمت به .

٤٧٠ ـ قوله تعالى : ﴿ وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ [١٤] . وفى الشعراء : ﴿ إلى ربنا منقلبون ﴾ [٢٠]، لأن ما فى هذه السورة عام لمن ركب سفينة أو دابة ، وقيل : معناه : إلى ربنا لمنقلبون على مركب آخر وهو الجنازة ، فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم ، وما فى الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم .

٤٧١ ـ قوله تعالى : ﴿ إن الله هو ربى وربكم ﴾ [٦٤] سبق فى سورة مريم .

(أسرار التكرار فى القرآن / ١٩١ ، ١٩٢)

ويسوق الإمام السيوطى أسباب نزول بعض آيات من سورة الزخرف ، ويستخدم الرمز (ك) للدلالة على زياداته على الإمام النيسابورى صاحب « أسباب النزول » أيضا .

يقول الإمام السيوطى :

ك ، أخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال ناس من المنافقين إن الله صاهر الجن ، فخرجت من بينهم الملائكة ، فنزل ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾ [١٩].

ك ، وتقدم فى سورة يونس سبب قوله تعالى ﴿ وقالوا لولا نُزِّل ﴾ الآيتين ك ، وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال الوليد ابن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا أنزل على هذا القرآن أو على مسعود الثقفى ، فنزلت .

ك ، وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن عثمان المخزومى أن قريشا قالت : قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فقيضوا لأبى بكر طلحة ، فأتاه وهو فى القوة .

فقال أبو بكر : إلام تدعونى ؟

قال : أدعوك إلى عبادة اللات والعزى .

قال : أبو بكر : وما اللات؟

قال : ربنا .

قال : وما العزى ؟

قال : بنات الله

قال أبو بكر : فمن أمهم؟ فسكت طلحة فلم يجبه ، فقال طلحة لأصحابه أجيبوا الرجل ، فسكت القوم ، فقال طلحة : قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأنزل الله ﴿ ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقيِّض له شيطانا﴾ [٣٦].

وأخرج أحمد بسند صحيح والطبرانى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لقريش : إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير ، فقالوا : ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا

وقد عُبد من دون الله ، فأنزل الله ﴿ **ولما ضُرب ابن مريم مثلا**﴾ [٥٧] ، وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال : بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفى أو ثقفيان وقرشى ، فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع ، فأنزلت ﴿ **أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم** ﴾ [٨٠] (أسباب النزول للسيوطى / ٢٤٠ ، ٢٤١).

ويطرح الإمام الرازى أسئلة افتراضية قد تدور فى الأذهان بالنسبة لسورة الزخرف ، ويجيب عنها بطريقة « فإن قيل ... قلنا » وذلك على النحو التالى :

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ **إنا جعلناه قرآنا عربيا** ﴾ [٣] ولم يقل قلناه أو أنزلناه ، والقرآن ليس بمجعول لأن الجعل هو الخلق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وجعل الظلمات والنور** ﴾ [الأنعام : ١] وقوله تعالى : ﴿ **فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى** ﴾ [القيامة : ٣٩].

قلنا : الجعل أيضا يأتى بمعنى القول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويجعلون لله البنات** ﴾ [النحل : ٥٧] وقوله تعالى : ﴿ **وجعلوا لله أندادا** ﴾ [إبراهيم : ٣٠] أى قالوا ووصفوا لا أنهم خلقوا كذلك هنا .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ **واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا** ﴾ [٤٥] والنبى ـ ﷺ ـ ما لقيهم حتى يسألهم ؟

قلنا : فيه إضمار تقديره : واسأل أتباع مَنْ ، أو أمة مَنْ أرسلنا من قبلك .

الثانى : أنه مجاز عن النظر فى أديانهم والبحث عن مللهم هل فيها ذلك .

الثالث : أن النبى ـ ﷺ ـ حشر له الأنبياء عليهم السلام ليلة المعراج ، فلقيهم وأمهم فى مسجد بيت المقدس ، فلما فرغ من الصلاة نزلت عليه هذه الآية والأنبياء حاضرون ، فقال ـ ﷺ ـ لا أسأل قد كفيت ، وقيل : إنه خطاب له والمراد به أمته .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ **وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها** ﴾ [٤٨] يعنى الآيات التسع التى جاء بها موسى ـ ﷺ ـ فإن كان المراد به أن كل واحدة منهن أكبر مما سواها لزم أن يكون كل واحدة فاضلة ومفضولة ، وإن كان المراد به أن كل واحدة منهن أكبر من أخت معينة لها فأيتها هى الكبرى وأيتها هى الصغرى ؟

قلنا : المراد بذلك أنهن موصوفات بالكبرى لا يكدن يتفاوتن فيه ، ونظيره بيت الحماسة :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التى يسرى بها السارى

فإن قيل : كيف قال عيسى عليه السلام لأمته : ﴿ **ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه** ﴾ [٦٣]

قلنا : كانوا يختلفون فيما يعنيهم من أمر الديانات وفيما لا يعنيهم من أمور أخرى ، فكان يبين لهم الشرائع والأحكام خاصة . وقيل إن البعض هنا بمعنى الكل كما سبق فى سورة المؤمن [غافر] فى قوله تعالى : ﴿ **وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم** ﴾ [غافر : ٢٨].

فإن قيل : ما فائدة قوله تعالى : ﴿ **وهم لا يشعرون** ﴾ [٦٦] بعد قوله « بغتة » أى فجأة .

قلنا : فائدته أنها تأتيهم وهم غافلون مشغولون بأمور دنياهم ، كما قال تعالى : ﴿ **ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصّمون** ﴾ [يس : ٤٩] فلولا قوله ﴿ **وهم لا يشعرون** ﴾ جاز أن تأتيهم بغتة وهم فطنون حذرون مستعدون لها .

فإن قيل : كيف وصف أهل النار فيها بكونهم مبلسين (وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **لا يُفتَّر عنهم وهم فيه مبلسون** ﴾ [٧٥]) ، والمبلس هو الآيس من الرحمة والفرج ، ثم قال

تعالى : ﴿ ونادوا يـا مالك ليقض علينـا ربك ﴾ [٧٧] فطلبوا الفرج بالموت ؟

قلنا : تلك أزمنة متطاولة وأحقاب ممتدة فتختلف فيها أحوالهم ، فيغلب عليهم اليأس تارة فيسكنون ، ويشتد ما بهم من ألم العذاب تارة فيستغيثون .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿ وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله ﴾ [٨٤] ظاهره يقتضى تعدد الآلهة لأن النكرة إذا أعيدت تعددت كقوله : له علىَّ درهم ودرهم ، وأنت طالق وطالق ، ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لن يغلب عسر يسرين؟

قلنا : الإله هنا بمعنى المعبود بالنقل ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وهو الله فى السموات وفى الأرض ﴾ [الأنعام : ٣] فصار المعنى : وهو الذى فى السماء معبود وفى الأرض معبود ، والمغايرة ثابتة بين معبوديته فى السماء ومعبوديته فى الأرض لأن العبودية من الأمور الإضافية فيكفى فى تغايرهما التغاير من أحد الطرفين فإذا كان العابد فى السماء غير العابد فى الأرض صدق أن معبوديته فى السماء غير معبوديته فى الأرض مع أن المعبود واحد . (الأنموذج الجليل ٥/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧ ومسائل الرازى / ٣١١ ـ ٣١٣)

ويسوق فضيلة الشيخ الشنقيطى الأدلة التى يدفع بها إبهام وجود تعارض بين بعض آيات كتاب الله الكريم فيقول عن سورة الزخرف :

قوله تعالى : ﴿وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾ [٢٠]

كلامهم هذا حق ، لأن كفرهم بمشيئة الله الكونية ، وقد صرح الله بأنهم كاذبون حيث قال : ﴿ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ﴾ [٢٠]

وقد قدمنا الجواب واضحا فى سورة الأنعام فى الكلام على قوله تعالى ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا﴾ [الأنعام : ١٤٨]

قوله تعالى : ﴿ وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله ﴾ [٨٤]

هذا العطف مع التنكير فى هذه الآية يتوهم الجاهل منه تعدد الآلهة ، مع أن الآيات القرآنية مصرحة بأنه واحد كقوله تعالى ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ [محمد : ١٩] وقوله تعالى ﴿ وما من إله إلا إله واحد ﴾ [المائدة : ٧٣] .

والجواب : أن معنى الآية ، أنه تعالى هو معبود أهل السموات والأرض ، فقوله تعالى ﴿ وهو الذى فى السماء إله ﴾ [الزخرف : ٨٤] أى معبود وحده فى السماء ، كما أنه المعبود بالحق فى الأرض ، سبحانه وتعالى (دفع إيهام الاضطراب / ٢٥٩)

أما عما ادعى عليه النسخ فى سورة الزخرف فيقول الإمام ابن الجوزى :

ذكر الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يُلاقوا يومهم الذى يوعدون ﴾ [٨٣] . زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف وقد عرف مذهبنا فى نظائرها وأنها واردة للوعيد والتهديد ، فلا نسخ إذن .

ذكر الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ﴾ [٨٩] . يُروى الضحاك عن ابن عباس ، قال : نسخ هذا بآية السيف .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أبنا عمر بن عبيد الله قال : أبنا ابن بشران ، قال : أبنا إسحاق بن أحمد ، قال : أبنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنى أبى ، وأبنا المبارك بن على ، قال : أبنا أحمد بن الحسين ، قال: أبنا البرمكى ، قال : أبنا محمد بن إسماعيل ، قال : بنا أبو بكر بن أبى داود قال : بنا أحمد بن يحيى بن مالك ، قال : بنا عبد الوهاب عن سعيد ، قال: قال قتادة : فى قوله ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام

فسوف يعلمون ﴾ قال قتادة : نسختها براءة **﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾** [التوبة : ٥] هذا مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان (نواسخ القرآن / ٢٢٢، ٢٢٣)

وقد قسم حجة الإسلام الغزالى لباب القرآن إلى نمطين : نمط الجواهر ، ونمط الدرر ، فعرَّف جواهر القرآن بأنها الآيات التى وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة كما عرَّف درر القرآن بأنها الآيات التى وردت فى بيان الصراط المستقيم والحث عليه .

وقد ذكر من جواهر سورة الزخرف ست عشرة آية هى :

قوله تعالى : **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم* الذى جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سُبُلا لعلكم تهتدون*والذى نزَّل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون*والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون*لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين*وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾** [٩ ـ ١٤]

وقوله تعالى : **﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون * قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين * سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون * فذرهم يخوضوا ويلعبون حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون * وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم * وتبارك الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون * ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون* ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون * وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون * فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾** [٨٠ ـ ٨٩].

وأما عن درر القرآن فقد ذكر الإمام الغزالى خمس آيات هى :

قوله تعالى : **﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون*ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفا من فضة ومعارج عليها يظهرون* ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون*وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين * ومن يعش عن ذكر الرحمن نُقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾** [٣٢ ـ ٣٦]
(جواهر القرآن ودرره/ ١١٠، ١١١، ١٦٣)

أما عن التفسير فقد ورد فى تيسير الوصول عن الآية ٣٣ من سورة الزخرف ما يلى :

عن ابن عباس رضى الله عنهما . فى قوله تعالى : **﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ﴾** [٣٣] «أى لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة : وهى الدرج ، وسررا من فضة » أخرجه البخارى مطلقا (تيسير الوصول ١/ ١٧٠)

وعن ما ورد عن النبى ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه غير ما ورد من أسباب النزول يسوق الإمام السيوطى ما يلى عن سورة الزخرف :

أخرج أحمد والترمذى وغيرهما عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا **﴿ ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون﴾**[الزخرف : ٥٨] وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول : **﴿لو أن الله هدانى لكنت من المتقين ﴾**

[الزمر : ٥٧] وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول : ﴿وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾ [الأعراف : ٤٣] فيكون له شكر » . قال : وقال رسول الله ﷺ « ما من أحد إلا وله منزل فى الجنة ومنزل فى النار ، فالكافر يرث المؤمن : منزله من النار ، والمؤمن يرث الكافر : منزله من الجنة ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ [الزخرف : ٧٢] (الإتقان ٢/ ٢٥٨)

وعن القسم فى هذه السورة يقول الزمخشرى فى تفسير مفتتحها ﴿ حمٓ* والكتاب المبين ﴾ : أقسم بالكتاب المبين وهو القرآن ، وجعل قوله ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾ جوابا للقسم ، وهو من الأيمان الحسنة البديعة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد، ونظيره قول أبى تمام

وثناياك إنها إغريض

(الكشاف ٣/ ٤٧٧).

ويستكمل الأبيات صاحب كتاب تنزيل الآيات على الشواهد محب الدين أفندى الأبيات كما يلى :

(وثنايـاك إنهـا إغـريض

ولآلىء نـوار أرض وميض

واقـاح منـور فى بطـاح

هـزه فى الصبـاح روض أريض

ثم يقول : الثنايا من الأسنان : أربع فى مقدم الثغر : ثنتان من فوق، وثنتان من تحت . والإغريض : البرد والطلع . ويشبه الثغر بهما كما قيل :

يفتر عن لـؤلـؤ رطب وعن بـرد

وعن إقـاح وعن طلع وعن حبب

(الكشاف ٤/ ٤٣٥)

ويقول أحمد بن المنير صاحب كتاب «الإنصاف » عن تفسير الزمخشرى هذا : أقسم بالكتاب المبين ، وجعل قوله ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾ جوابا للقسم ... إلخ

قال أحمد : تنبيه حسن جدا : ووجه التناسب فيه أنه أقسم بالقرآن وإنما يقسم بعظيم ، ثم جعل المقسم عليه تعظيم القرآن بأنه قرآن عربى مرجو به أن يعقل به العالمون : أى يتعقلوا آيات الله تعالى ، فكان جواب القسم مصححًا للقسم، وكذلك أقسم أبو تمام بالثنايا ، وإنما يقسم الشعراء بمثل هذا الإشعار بأنه فى غاية الحسن ، ثم جعل القسم عليه كونها فى نهاية الحسن لا أنها هى إغريض ، وهو من أحسن تشبيهات الثنايا ، فجعل المقسم عليه مصححا المقسم، والله أعلم (الكشاف ٣/ ٤٧٧ ، ٤٧٨)

ومن حيث المعانى يقول الإمام أبو زكريا الفراء عن بعض آيات السورة :

معنى ﴿ كلمة باقية ﴾، و ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾

وقوله تعالى : ﴿ وجعلها كلمة باقية فى عقبه ﴾ [٢٨]

اسم الإسلام ، يقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من ولده ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم ﷺ ، فذلك قوله : ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله تعالى : ﴿ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ [٣١] ومعناه : على أحد رجلين عنى نفسه، وأبا مسعود الثقفى ، وقال الوليد بن المغيرة المخزومى، والقريتان، مكة والطائف .

وقوله تعالى : ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ﴾ [٣٢]

فرفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسبى بعضا، فيكون العبد والذى يُسبى مسخَّرين لمن فوقهما .

وقوله تعالى : ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ [٣٢]

وسخريا وهما واحد ها هنا وفى : ﴿ قد أفلح ﴾، وفى «صٓ» سواء ، الكسر فيهن والضم لغتان (انظر تفسيره للآية ١١٠ من سورة المؤمنون)

وقوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ﴾ [٣٣]

أن فى موضع رفع (المصدر المؤول من أن والمضارع المنصوب فى محل رفع مبتدأ حذف خبره بعد لولا)

وقوله تعالى : ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون ﴾ [٣٩] يقول : لن ينفعكم اشتراككم يعنى الشيطان وقرينه ، وأنكم فى موضع رفع .

وقوله تعالى : ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ [٤٤]

لشرف لك ولقومك ، يعنى : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

كيف يسأل الرسول من سبقه من الأنبياء :

وقوله تعالى : ﴿ وسل من أرسلنا من قبلك ﴾ [٤٥]

يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا ؟ ففيه وجهان : أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التى جاءوا بها ، فإذا سأل الكتب سأل الأنبياء .

وقال بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلهم عن ذلك ، فلم يشكك ﷺ ولم يسلهم .

عودة ضمير جمع المذكر السالم على الجمع غير العاقل فى ﴿آلهة يعبدون﴾ وقوله تعالى : ﴿ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾[٤٥]

قال : ﴿يعبدون﴾ للآلهة ، ولم يقل تُعبد ولا يُعبدن ، وذلك أن الآلهة تكلم ويدعى لها وتُعظَّم ، فأجريت مجرى الملوك والأمراء وما أشبههم . (انظر تفسيره للآية ٣٧من سورة السجدة)

وقوله تعالى : ﴿ وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها﴾ [٤٨]

يريد : من الآية التى مضت قبلها . .

وقوله تعالى : ﴿فاستخف قومه﴾ [٥٤]

يزيد : استفزهم .

وقوله تعالى : ﴿ فلما آسفونا ﴾ [٥٥]

يريد : أغضبونا .

نطق « سلفا» ومعناها :

وقوله تعالى : ﴿فجعلناهم سلفا ﴾ [٥٦]

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثنى القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : «سُلُفا» مضمومة مثقلة ، وزعم القاسم بن معن أنه سمع واحدها سليف ، والعوام بعد يقرأون : «سَلَفًا» (السلف : الجماعة المتقدمة ، أو العصبة المتقدمة)

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد حدثنا الفراء قال : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : « فجعلناهم سلفا » كأن واحدته سلفة من الناس أى قطعة من الناس مثل أمة ...(معانى القرآن للفراء / ٣٢٢ ـ ٣٢٤)

كما يقول الأخفش الأوسط عن بعض آيات السورة (انظر ترجمته فى حرف الألف فى م٣/ ١٧٩ ـ ١٨٢)

قال تعالى : ﴿ أن كنتم قوما مسرفين ﴾[٥]

يقول : لأن كنتم .

وقال تعالى : ﴿لتستووا على ظهوره﴾ [١٣]

فتذكيره يجوز على ﴿ما تركبون ﴾ ، و﴿ما﴾ هو مذكر ، وقد تذكر الأنعام وتؤنث ، وقد قال فى موضع : ﴿مما فى بطونه﴾، وقال فى موضع آخر : ﴿بطونها﴾ [المؤمنون : ٢١]

وقال تعالى : ﴿إننى براء مما تعبدون ﴾ [٢٦]

تقول العرب : أنا براء منك .

وقال تعالى : ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ [٣٣]

ومثله قول العرب : مفاتح ومفاتيح ، ومعاط فى المعطاء وأثاف من الأُثفية ، وواحد المعارج : المعراج ، ولو شئت قلت فى جمعه «المعاريج».

وقال تعالى : ﴿ وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ [٣٥]

خفيفة منصوبة اللام، وقال بعضهم : ﴿لما﴾ فثقل ونصب اللام وضعف الميم، وزعم أنها فى التفسير الأول «إلا» وأنها من كلام العرب . (قرأ عاصم وحمزة ﴿لما﴾ مشددة)

وقال تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ [٣٦]

وهو ليس من « أعشى وعُشْوٍ » ، وإنما هو فى معنى قول الشاعر : [طويل]

(٣٠١) . . . . .إلى مالك أعشو إلى مثل مالك

(الشاهد الشعرى ٣٠١،

قال ابن منظور : أنشد أبو عمرو لابن جذل الطِّعان :

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله
إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك

فأيقنت أنى ثائر ابن مكدم
غداتئذ أو هالك فى الهوالك

وابن جذل الطعان الكنانى ، كان موصوفا مع جماعة ممن بذوا الناس طولا وجمالا ...

وجِذْل الطعَّان ، بالكسر : لقب علقمة بن فراس ، من مشاهير العرب)

كأن العشو الضعف ، لأنه حين قال : أعشو إلى مثل مالك، أخبر أنه غير بصير ولا قوى ، كما قال :

[طويل]

(٣٠٢) متى تأته تعشو إلى ضوء ناره
تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

أى : متى ما تفتقر فتقصد إلى ضوء ناره يُغنك .

(الشاهد الشعرى ٣٠٢، يعزى البيت إلى عبيد الله بن الحر الجعفى ، من قصيدة قالها فى حبس مصعب بن الزبير، ومطلعها :

أقول له صبرا عطىَّ فإنما
هو السجن حتى يجعل الله مخرجا

وفى خزانة الأدب١ : ٢٩٦ ــ ٢٩٩ طائفة من أخباره المثيرة

والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٤٤٦ والمقتضب ١/ ٦٦، و الإنصاف / ٥٨٣ والمفصل / ١١٣ وابن يعيش ٧/ ٥٣و ١٠ : ٢٠ وخزانة الأدب ٣/ ٦٦٠ .

وقال «تأججا » ، وفيه ضمير يعود إلى النار ، وكان ينبغى أن يقول «تأججت» ، وإنما ذكر لأنه فى تأويل الشهاب . قاله ابن السيرافى .

وقال ابن سلام : فقلت ليونس : أكان عبيد الله بن الحر يُقْوِى ؟

قال : الإقواء خير منه ، يعنى من فوقه من الشعراء يقوى .

وقد ينسب البيت إلى الحطيئة خطأ، وليس فى ديوانه)

وقال تعالى : ﴿ لولا أُلقى عليه أسورة من ذهب ﴾ [٥٣]

لأنه جمع «إسوار وأسورة » ، وقال بعضهم «أساورة» فجعله جمعا للأسورة ، فأراد «أساوير» ــ والله أعلم ـ فجعل الهاء عوضا من الياء ، كما قال «زنادقة» فجعل الهاء عوضا من الياء التى فى «زناديق» (حفص : «عليه أسورة» ، بإسكان السين من غير ألف ، والباقون بفتحها بعد ألف)

وقال تعالى : ﴿ يصدون ﴾ [٥٧]

و«يصدون» ، كما قال : يَحْشِرُ ويَحْشُرُ .

(قرأ نافع وابن عامر والكسائي : ﴿يصُدون﴾ ، بضم الصاد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة : (يصدون)، بكسر الصاد) (معاني القرآن للأخفش الأوسط ٢/ ٤٧٢ـ٤٧٤).

أما عن رسم المصحف بالنسبة لسورة الزخرف فقد جاء في المقنع ما يلي :

ـ ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات :

١ ـ ما حذفت منه الألف اختصارا :

﴿عليه أسْورة﴾ [قراءة] [٥٣]

﴿وقل سلْم﴾ [٨٩] (ص ٢٢)

قال أبو عمرو الداني ... حذفت الألف بعد الهمزة ... في الزخرف ﴿إنا جعلناه قرءنًا عربيًّا﴾ [٣] (ص٢٨).

قال أبو عمرو : وكل شيء في القرآن من ذكر «أيها» فهو بالألف إلا ثلاثة مواضع فإن الألف فيها محذوفة : أولها في [النور : ٣١] ، وفي [الزخرف : ٤٩] ﴿يأيُّه الساحر﴾ (ص٢٨)

قال أبو عمرو : وكذلك رسموا في كل المصاحف ﴿حتى إذا جـأنا﴾ في [الزخرف : ٣٨] بألف واحدة ، ويجوز أن تكون الأولى وأن تكون الثانية وهو أقيس عندي .

١ ـ ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها :

﴿سيهدين﴾ [٢٧]

﴿واتبعون هذا﴾ [٦١]

﴿وأطيعون﴾ [٦٣]

واختلفت المصاحف في حرف الزخرف في ﴿يٰعباد لا خوف عليكم﴾ [٦٨] فهو في مصاحف أهل المدينة بياء ﴿يٰعبادي لا خوف عليكم﴾ ، وفي مصاحفنا ـ يعني مصاحف أهل العراق ـ بغير ياء (ص ٤٠ ، ٤١)

قالت المؤلفة : وهو بغير ياء أيضا ﴿يٰعباد﴾ في المصاحف التي عندي ومنها :

ـ المصحف المفسر لأبي جعفر بن جرير الطبري . ط دار الغد العربي / ٤٩٤

ـ مصحف الشروق المفسر الميسر (مختصر تفسير الإمام الطبري . دار الشروق . القاهرة ١٤٠١هـ/ ٥٦٠

ـ القرآن الكريم بالرسم العثماني وبهامشه مختصر تفسير الطبري لأبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي ـ قدم له وراجعه الأستاذ مروان سوار . دار الفجر الإسلامي . دمشق . الطبعة السادسة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

ـ القرآن الكريم بالرسم العثماني ط دار الغد العربي / ٤١٥

ـ مصحف المدينة المنورة . مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / ٤٩٤

ـ القرآن الكريم بالرسم العثماني . مكتبة الإحسان . دمشق . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م/ ٤١٥

ـ مصحف العراق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م/ ٥٢٩ وفيه ﴿يا عباد﴾ اهـ.

٣ ـ ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل :

الرحمة :

﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ ... ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ [٣٢] (ص ٨٢)

٤ ـ ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار :

﴿وجعلوا الملٰئكة الذين هم عبٰد الرحمن﴾ [١٩] بغير ألف (ص٩٣)

﴿أو من يُنَشَّؤا﴾ [١٨] بالواو والألف (ص ١٠٥)

٥ ــ ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان : (ص ١١٠)

﴿ يٰعباد لا خوف عليكم ﴾ [٦٨] فى مصاحف أهل المدينة والشام ﴿ يٰعبادي لا خوف عليكم ﴾ بالياء ، وفى مصاحف أهل العراق ﴿ يٰعباد ﴾ بغير ياء . وكذا ينبغى أن يكون فى مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم فيه كذلك ولا نص عندنا فى ذلك عن مصاحفهم إلا ما حكاه ابن مجاهد أن ذلك فى مصاحفهم بغير ياء ، ورأيت بعض شيوخنا يقول : إن ذلك فى مصاحفهم بالياء وأحسبه أخذ ذلك من قول أبى عمرو إذا حكى أنه رأى الياء فى ذلك ثابتة فى مصاحف أهل الحجاز ومكة من الحجاز والله أعلم .

وحدثنا محمد بن على قال حدثنا محمد بن قطن عن سليمٰن بن خلاد قال حدثنا اليزيدى قال : قال أبو عمرو : ﴿يٰعبادى ﴾ رأيتها فى مصاحف أهل المدينة والحجاز بالياء

و ﴿ما تشتهيه الأنفس ﴾ [٧١] فى مصاحف أهل المدينة والشام بهائين ، ورأيت بعض شيوخنا يقول : إن ذلك كذلك فى مصاحف أهل الكوفة وهو غلط . قال أبو عبيد : وبهائين رأيته فى الإمام وفى سائر المصاحف ﴿تشتهى﴾ بهاء واحدة (ص ١١١)

وأهل العراق ﴿ تشتهى ﴾ بهاء واحدة ، وهى من الحروف الاثنا عشر التى ذكر القسم بن سلام أن أهل الحجاز وأهل العراق اختلفت مصاحفهم فيها (ص ١١٢ ، ١١٣)

قال أبو عمرو : هذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف أهل الأمصار ... والقطع عندنا على كيفية ذلك فى مصاحف أهل الأمصار على قراءة أئمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك ، إذ قراءتهم فى كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم ، ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿ يٰعبادى لا خوف عليكم ﴾ فى[الزخرف : ٦٨] بالياء وهو فى مصاحف أهل البصرة بغير ياء فسئل عن ذلك فقال إنى رأيته فى مصحف أهل المدينة بالياء فترك ما فى مصحف أهل بلده واتبع فى ذلك مصاحف أهل المدينة (ص١١٧)...

وكذلك قراءة ابن عامر وعاصم من رواية حفص بن سليمان فى الزخرف : ٢٤ ﴿قال أو لو جئتكم ﴾ بالألف ، ولا خبر عندنا أن ذلك كذلك مرسوم فى مصاحف أهل الشام ولا فى غيرها (ص ١١٨) (المقنع / ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨)

أما عن رسم المصحف العثمانى بالنسبة لسورة الزخرف فقد أورد الخوارزمى ما يلى :

﴿ وَمَضا﴾ [٨]

﴿ لتستووا ﴾ [١٣] بالألف فيهما

﴿ جزءا﴾ [١٥] بغير واو

﴿ يُنَشَّئوا ﴾ [١٨] بالواو والألف

﴿ يقسمون رحمت ربك ﴾ ... ﴿ ورحمت ربك ﴾ [٣٢] بالتاء

﴿يتكؤن﴾ [٣٤] بغير ياء

﴿ وَسْـئَل ﴾ [٤٥] بغير ألف

﴿ يا أيه الساحر ﴾ [٤٩] بغير ياء بعد الهاء (موجز كتاب التقريب/ ٨٠)

أما عن القراءات السبع بالنسبة لسورة الزخرف فقد أوردها ابن مجاهد كما يلى :

١ ــ اختلفوا فى فتح الألف وكسرها من قوله تعالى : ﴿صفحا أن كنتم ﴾[٥]

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : ﴿ صفحا أَن﴾ بفتح الألف .

وقرأ نافع وحمزة والكسائى (صفحا إن) بكسر الألف .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ كذلك تخرجون ﴾[١١]

قرأ حمزة والكسائى وابن عامر (أى من طريق ابن ذكوان) : ﴿ كذلك تَخْرُجُون ﴾ بفتح التاء وضم الراء .

وقرأ الباقون : (تُخْرَجُون) بضم التاء وفتح الراء .

٣ ـ واختلفوا فى ضم الياء والتشديد وفتحها والتخفيف من قوله تعالى : ﴿ أو من يُنشؤا فى الحلية ﴾ [١٨]

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم فى رواية أبى بكر وأبو عمرو وابن عامر : (يَنشؤا) بفتح الياء والتخفيف .

وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم : (يُنشَّؤا) بضم الياء وفتح النون والتشديد .

٤ـ واختلفوا فى الباء والنون من قوله تعالى : ﴿ الذين هم عبٰد الرحمٰن ﴾[١٩]

فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : (عند الرحمن) بالنون .

وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائى : ﴿ عبٰد الرحمٰن﴾ بالباء

٥ ـ قوله تعالى : ﴿ أَشَهِدوا خلقهم ﴾[١٩]

قرأ نافع وحده : (أَوُشهدوا) بهمزة مفتوحة بعدها ضمة (يريد أن الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة) من أُشهدوا والمسيبى عن نافع : (آوشْهدوا) والباقون عن نافع لا يمدون . والمفضل عن عاصم : (أوشْهِدوا) مثل نافع .

وقرأ الباقون : ﴿أَشَهِدوا ﴾ من شهدت لا يمدون .

٦ ـ قوله تعالى : ﴿ قٰل أو لو جئتكم ﴾[٢٤]

قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿قٰل ﴾ بألف .

وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم : (قُل) بغير ألف .

٧ ـ واختلفوا فى الجمع والتوحيد من قوله : ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفا من فضة ﴾[٣٣]

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سَقْفا) على التوحيد

وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى : ﴿سُقُفا﴾ بضم السين والقاف جماعا .

٨ ـ قوله : ﴿ وإن كل ذلك لما متٰع الحيٰوة الدنيا ﴾ [٣٥]

قرأ عاصم وحمزة : ﴿لمَّا﴾ مشددة .

وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان : (لَمَا) خفيفة ، وفى رواية هشام بن عمار : ﴿لمَّا﴾ مشددة .

وقرأ الباقون : (لَمَا) خفيفة .

٩ ـ واختلفوا فى التوحيد والتثنية من قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاءنا ﴾[٣٨] .

فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر : (جاءَانا) على التثنية .

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وحفص عن عاصم : ﴿جاءنا ﴾ على فعل الواحد .

١٠ ـ قوله تعالى : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون ﴾[٣٩]

قرأ ابن عامر وحده : (إنكم) بكسر الألف (لم يذكر الخلاف فى ﴿أنكم﴾ فى التيسير ولا فى كتاب النشر ولا الإتحاف)

وقرأ الباقون : ﴿ أنكم فى العذاب ﴾ بفتح الألف .

١١ ـ قوله تعالى : ﴿ يٰٓأية الساحر ﴾ [٤٩]

قرأ ابن عامر وحده : (يٰٓأيهُ) برفع الهاء .

وقرأ الباقون : ﴿يٰأيه ﴾ فتحا . وأبو عمرو والكسائى يقفان . (يٰأيها) بالألف : الثلاثة : ههنا وفى النور ٣١ وفى الرحمن ٣١ ولم يحفظ عن غيرهما .

١٢ ـ قوله تعالى : ﴿ فلولا أُلقى عليه أسورة من ذهب ﴾ [٥٣]

كلهم قرأ : (أسْورة) بالألف ، إلا عاصما فى رواية حفص ، فإنه قرأ: ﴿أسورة﴾ بغير ألف .

١٣ ـ واختلفوا فى ضم السين واللام وفتحهما من قوله تعالى : ﴿ فجعلنٰهم سلفا﴾ [٥٦]

فقرأ حمزة والكسائى : ﴿سُلُفا﴾ بضم السين واللام .

وقرأ الباقون : ﴿سلفا﴾ بفتحهما .

١٤ ـ واختلفوا فى ضم الصاد وكسرها من قوله تعالى : ﴿إذا قومك منه يصِدون﴾ [٥٧]

فقرأ نافع وابن عامر والكسائى : (يَصُدون) بضم الصاد .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة : ﴿يَصِدون﴾ بكسر الصاد .

١٥ ـ قوله تعالى : ﴿ وقالوا ءألهتنا خير ﴾ [٥٨]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى : ﴿ءألهتنا ﴾ بهمزتين وبعد الثانية ألف .

وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير : (ءآلهتنا) ممدوة فى تقدير ثلاث ألفات .

وقال أحمد بن صالح عن قالون عن نافع : (ءالهتنا) بهمزة واحدة بعدها مدة فى تقدير همزة بعدها ألفان . وكذلك قرأت على ابن عبدوس عن أبى عمر عن إسماعيل عن نافع : (ءآلهتنا) مثل الأول . قال أحمد بن صالح : وأرانى سمعت أبا بكر بن أبى أويس يقول كما قال قالون . وقال أحمد بن صالح : بلغنى عن ورش أنه كان يقرؤها بغير استفهام : (ءَالِهُتَنا) على مثال الخبر .

١٦ ـ واختلفوا فى إثبات الياء وحذفها من قوله : ﴿يٰعبَاد لا خوف عليكم ﴾ [٦٨]

فقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم : (يٰعبادى) بإثبات الياء . وكلهم أسكنها غير عاصم فى رواية أبى بكر ، فإنه فتحها (يٰعبادى) .

وقرأ عاصم فى رواية حفص وابن كثير وحمزة والكسائى : (يٰعباد) بغير ياء فى الوصل والوقف .

وقال ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو أنه وقف : (يٰعبادى) بإثبات الياء . وقال ابن رومى عن أحمد بن موسى عن أبى عمرو : الوقف بغير ياء .

١٧ ـ قوله : ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس ﴾ [٧١]

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿تشتهيه﴾ بهاء بعد الياء .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر : (تشتهى) بغير هاء .

١٨ ـ واختلفوا فى التاء والياء من قوله تعالى : ﴿وإليه ترجعون﴾[٨٥]

فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ﴿وإليه ترجعون﴾ بالتاء مضمومة .

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى : (وإليه يرجعون) بالياء مضمومة .

١٩ ـ واختلفوا فى فتح اللام وكسرها من قوله تعالى : ﴿وقيله يٰرب ﴾[٨٨]

فقرأ عاصم وحمزة : ﴿ وقيلِهِ ﴾ بكسر اللام . وقرأ المفضل عن عاصم ، (وقيلَهُ) ومنصوبة اللام .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائى : (وقيلَه) نصبا .

٢٠ ـ قوله تعالى : ﴿ فسوف يعلمون ﴾ [٨٩]

قرأ نافع وحده : (فسوف تعلمون) بالتاء .

واختلف عن ابن عامر ، فقال ابن ذكوان عنه : ﴿فسوف يعلمون ﴾ بالياء ، وقال هشام بن عمار عنه : (فسوف تعلمون)بالتاء .

وقرأ الباقون : ﴿فسوف يعلمون﴾ بالياء . وروى الخفاف عن أبي عمرو : أنه قال : الياء والتاء عندى سواء .

ياءات الإضافة :

فى هذه السورة ثمانى ياءات إضافة ، اختلفوا منها فى قوله تعالى : ﴿من تحتىَ أفلا﴾ [٥١]

فقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير فى رواية البزى : (من تحتىَ أفلا) بفتح الياء .

وأسكنها ابن كثير فى رواية القواس وعاصم وحمزة وابن عامر والكسائى .

وكذلك اختلفوا فى قوله :

﴿ يٰعباد لا خوف ﴾ وقد ذكرت اختلافهم فى هذا الحرف .

ياءات محذوفة :

حذفت الياء فى قوله تعالى : ﴿واتبعون﴾ [٦١]

ذكر رواة نافع عنه : ﴿واتبعون ﴾ بغير ياء فى الوصل إلا إسماعيل بن جعفر وابن جماز فإنهما رويا : (واتبعونى) بإثبات الياء فى الوصل ، وكذلك قرأها ابن كثير وأبو عمرو بياء إذا وصلوها . وقرأها الباقون بغير ياء فى وصل ولا وقف (مما حذفت ياؤه فى السورة أيضا قوله عز شأنه ﴿وأطيعون﴾[٦٣]

وليس فى حذفها خلاف ، ومثلها ﴿سيهدين ﴾ [٢٧]

(كتاب السبعة فى القراءات / ٥٨٤ ـ ٥٩٠)

ويصوغ الإمام الشاطبى هذا كله نظما فى « حرز الأمانى » المعروف بالشاطبية فيقول تحت عنوان «سورة الشورى والزخرف والدخان » لاحظ رموز القراء الموضوعة بين قوسين ، وارجع إلى مادة «رموز القراء » فى م٢٢/ ٢٢٣ ـ ٢٣٤ :

ويوحى بفتح الحاء (د)ان ويفعلو
ن غير (صِحاب) يعلم ارفع (كـ)ـما (ا)عتلا
بما كسبت لا فاء (عَمَّ) كبير فى
كبائر فيها ثم فى النجم (شـ)ـمْللا
ويُرسل فارفع مع فيوحى مُسكَّنا
(أ)تانا وإن كنتم بكسر (شـ)ـذا (ا)لعلا
وينشأ فى ضم وثقل (صحابـ)ـه
عباد برفع الدال فى عند (غـ)ـلغلا
وسكِّن وزد همزا كواو أؤشهدوا
(أ)مينا وفيه المد بالخلف (بـ)ـلَّلا
وقُل قال (عـ)ـن (كُـ)ـفْوء وسقفا بضمه
وتحريكه بالضم (ذ)كَّر (أ)نبلا
وحُكم (صِحاب) قصر همزة جاءنا
وأسورة سكِّن وبالقصر (عـ)ـدِّلا
وفى سلفا ضمَّا (شـ)ـريف وصاده
يصدون كسر الضم (فـ)ـى (حقّ نـ)ـهشَلا
ءآلهة كُوف يحقق ثانيا
وقُل ألفا للكل ثالثا ابدلا
وفى تشتهيه تشتهى (حق صحبة)
وفى يرجعون الغيب (شـ)ـايع (دُ)خُـلُلا
(فى سراج القارىء «ترجعون»)
وفى قيلهُ اكسروا كسر الضم بعد (فـ)ـى
(نـ)ـصير وخاطب تعلمون (كـ)ـما (ا)نجلا
بتحتى عبادى اليا ويغلى (د) نا (عـ)ـلا
وربُّ السموات اخفضوا الرفع (ثُـ)ـمَّلا
وضمَّ اعتلوه اكسر (غـ)ـنى إنك افتحوا
(ر)بيعا وقُل إنى ولى الياء جُمَّلا

ويشرح الشيخ على محمد الضباع الأبيات فيقول :

قرأ نافع والأخوان ﴿إن كنتم﴾ بكسر الهمزة والباقون بفتحها قرأ الأخوان وحفص ﴿ينشأ﴾ بضم الياء وفتح النون وتشديد

الشين والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين . قرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿ عند الرحمن﴾ بباء مفتوحة بعد العين وألف بعدها ورفع الدال جمع عبد والباقون بالنون ساكنة بعد العين من غير ألف مع فتح الدال ظرفا . قرأ نافع ﴿أؤشهدوا﴾ بسكون الشين وزيادة همزة مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو وقالون أدخل بين الهمزتين هنا ألفا بخلف عنه والباقون بفتح الشين مع حذف الهمزة المضمومة . قرأ ابن عامر وحفص ﴿قل أو لو﴾ قال بصيغة الماضى والباقون قل بصيغة الأمر ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سقفا﴾ بفتح السين وإسكان القاف والباقون بضمهما . قرأ الحرميان وابن عامر وشعبة ﴿جاءنا﴾ بمد الهمزة على التثنية والباقون بقصرها على الإفراد . روى حفص ﴿أسورة﴾ بسكون السين من غير ألف والباقون بفتحها مع ألف بعدها . قرأ الأخوان ﴿سلفا﴾ بضم السين واللام والباقون بفتحهما . قرأ نافع وابن عامر والكسائى ﴿يصدون﴾ بضم الصاد والباقون بكسرها . قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ما تشتهى الأنفس﴾ بهاء بعد الياء والباقون بحذفها . قرأ ابن كثير والأخوان ﴿وإليه ترجعون﴾ بالغيبة والباقون بالخطاب . قرأ عاصم وحمزة ﴿وقيله﴾ بخفض اللام وكسر الهاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء . قرأ نافع وابن عامر (فسوف تعلمون) بالخطاب والباقون بالغيبة . وفيها ياآ إضافة . ﴿تحتى أفلا﴾ ، ﴿ يا عبادى لا خوف ﴾ (متن حرز الأمانى / ١٧٧ ـ ١٧٩)

وللإمام ابن القاصح شرح مفصل ننقله فيما يلى :

ويُوحى بفتح الحاء دان ويفعلو
ن غير صحاب يعلم ارفع كما اعتلا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دان وهو ابن كثير قرأ وكذلك يوحى إليك بفتح الحاء فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أخبر أن غير صحاب أى غير حمزة والكسائى وحفص وهم باقى السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرءوا ما يفعلون بياء الغيب كلفظه به فتعين لحمزة والكسائى وحفص القراءة بتاء الخطاب ثم أمر برفع ميم ويعلم الذين يجادلون للمشار إليهما بالكاف والألف فى كما اعتلا وهما ابن عامر ونافع فتعين للباقين القراءة بنصب الميم .

بما كسبت لا فاء عم كبير فى
كبائر فيها ثم فى النجم شملا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ فبما كسبت أيديكم بلا فاء فتعين للباقين القراءة بالفاء ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملا وهما حمزة والكسائى قرآ كبير الإثم هنا وبالنجم بكسر الباء وياء ساكنة من غير ألف بينهما فى قراءة الباقين كبائر الإثم بفتح الباء وهمزة مكسورة بينهما ألف كلفظه بالقراءتين .

ويُرسل فارفع مع فيوحى مُسكّنا
أتانا وإن كنتم بكسر شذا العُلا

أمر برفع اللام من أو يرسل مع إسكان الياء من فيوحى بإذنه للمشار إليه بالهمزة فى قوله أتانا وهو نافع فتعين للباقين القراءة بنصب اللام فى يرسل وفتح الياء من فيوحى . وهذه آخر مسائل الشورى ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والألف من قوله شذا العلا وهم حمزة والكسائى ونافع قرءوا فى سورة الزخرف صفحا إن كنتم بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة .

وينشأ فى ضم وثقل صِحابُه
عباد برفع الدال فى غلغلا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا أو من ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين ثم أخبر أن المشار إليهم بالغين من غلغلا وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا (الذين هم عباد الرحمن) بباء موحدة من أسفل وألف بعدها ورفع الدال فى قراءة الباقين(هم عند الرحمن) بنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف كلفظه بالقراءتين .

وغلغل معناه : أدخل .

وسكّن وزد همـزا كـواو أؤُشْهِـدوا

أمينـا وفيـه المـد بـالخُلف بلّـلا

أمر بتسكين الشين من أشهدوا خلقهم وبزيـادة همزة ثانية فيه مسهلة بين الهمزة والواو بعـد الهمزة المفتوحة للمشار إليه بالهمـزة فى أمينا وهـو نافع فتعين للباقيـن القراءة بفتح الشين وترك زيادة الهمزة المسهلة . ثم أخبر أن المشار إليه بالباء من بللا وهو قـالون مد بين الهمزتين بخلاف عنـه أى له وجهان : المد وتركه .

وقُل قـال عن كفـؤ وسقفـا بضمـه

وتحـريكـه بـالضم ذكّـر أنْبـلا

أخبر أن المشـار إليهما بالعين والكـاف من قولـه عن كفؤ وهما حفص وابن عـامر قـرآ (قال أو لـو جئتكم) بفتح القاف واللام وألف بينهمـا فى قراءة الباقين (قل) أو لـو بضم القاف وسكـون الـلام من غيـر ألف كلفظـه بـالقـراءتين ثم أخبـر أن المشار إليهم بالذال والهمزة فى ذكـر أنبلا وهم الكوفيون وابن عامـر ونافع قرءوا لبيـوتهم سقفا بضم السين وتحـريك القاف بـالضم فتعين لابن كثيـر وأبى عمـرو القـراءة بفتح السين وإسكان القاف .

وحُكم صحـاب قصـر همـزة جـاءنـا

وأسـورة سكّن وبـالقصـر عُـدّلا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء من حكم وبصحاب وهم أبو عمرو وحمـزة والكسائى وحفص قرءوا حتى إذا جاءنـا بقصر الهمزة من غير ألف بينها وبين النـون فتعين للباقين القراءة بعد الهمزة أى بألف بعدها قبل النـون ثم أمر أن يقرأ : أسورة من ذهب بإسكان السين وقصرها أى بغير ألف للمشار إليه بالعين من عُدّلا وهو حفص فتعين للباقين القراءة بفتح السين ومدها أى بألف بعدها .

وفى سَلَـفًا ضمّـا شـريف وصـادُه

يصُـدُّون كسـر الضم فى حق نهشـلا

أخبـر أن المشـار إليهمـا بشين شـريف ، وهمـا حمـزة والكسائى قرأ فجعلناهم سلفا بضم السين واللام فتعين للباقين القراءة بفتحهما وأن المشار إليهم بالفاء وبحق والنون من قوله فى حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبـو عمرو وعاصم قرءوا منه يصدون بكسر ضم الصاد فتعين للباقين القراءة بضمها

ءآلهـة كـوف يُحقق ثـانيـا

وقُـل ألفـا للكل ثـالثـا ابـدلا

أخبر أن الكوفييـن قرءوا ءآلهتنا خير بتحقيق الهمـزة الثانية فتعين للباقين القراءة بتسهيلها ثم أخبر أن كل القراء اتفقوا على إبـدال الهمـزة الثالثـة ألفـا وذلك أن آلهـة من المـواضع التى اجتمعت فيهـا ثـلاث همـزات فأمـا الأولى فـلا خـلاف فى تحقيقها وأما الثالثة فلا خلاف فى إبدالها وأمـا الثانية فحققها الكـوفيون وسهلهـا البـاقـون بين الهمـزة والألف ولم يمد أحـد بينهما .

وفـى تشتهيـه تشتهى حـقُّ صُحبـة

وفى تُـرجعـون الغيـب شـايع دُخْلـلا

(فى حرز الأمانى «يرجعون»)

أخبـر أن المشار إليهم بحق وبصحبـة وهم ابن كثير وأبـو عمرو وحمـزة والكسائى وشعبة قرءوا وفيهـا ما تشتهى الأنفس بهـاء واحـدة فـى قـراءة البـاقين تشتهيـه بهـاءين أى كلفظـه بالقـراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والـدال من شايع دخللا وهم حمزة والكسائى وابن كثير قرءوا وعنده علم الساعة وإليـه يرجعـون بياء الغيب كلفظـه فتعين للبـاقين القراءة بتـاء الخطاب .

وفى قيلـه اكسـر واكسـر الضم بعـد فى

نَصيـر وخـاطب تعلمـون كمـا انجـلا

أمر بكسر اللام وكسر ضم الهاء فى قيله يا رب للمشار إليهما بالفاء والنون من قوله فى نصير وهما حمزة وعاصم فتعين للباقين القراءة بفتح اللام وضم الهاء ثم أمر أن يقرأ فسوف تعلمون بتاء الخطاب للمشار إليهما بالكاف والألف فى كما انجلا وهما ابن عامر ونافع فتعين للباقين القراءة بياء الغيب .

بتحتى عبادى اليا ويغلى دنا عُلاً

ورب السموات اخفضوا الرفع ثُمَّلا

أخبر أن فى الزخرف ياءى إضافة من تحتى أفلا تبصرون ويا عبادى لا خوف . ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والعين من دنا علا وهما ابن كثير وحفص قرآ فى سورة الدخان كالمهل يغلى بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث ، ثم أمر أن يقرأ رب السموات بخفض رفع الباء للمشار إليهم بالثاء من ثملا وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة برفعها .

وضم اعتلوه اكسر غنى إنك افتحوا

ربيعا وقل إنى ولى الياء حُمِّلا

أمر بكسر ضم التاء فى خذوه فاعتلوه للمشار إليهم بالغين من غنى وهم الكوفيون وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بضمها ثم أمر بفتح الهمزة فى ذق إنك للمشار إليه بالراء فى ربيعا وهو الكسائى فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أخبر أن فى الدخان ياءى إضافة أنى آتيكم بسلطان مبين وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون . (سراج القارئ المبتدى / ٣٤٤ ـ ٣٥١)

انظر مادة « رموز القراء » فى م٢٢/ ٢٢٣ ـ ٢٣٤

وعن القراءات العشر أورد الإمام ابن مهران الأصبهانى ما يلى عن سورة الزخرف :

﴿**إن كنتم**﴾ [٦] بكسر الألف مدنى ، كوفى ـ غير عاصم ـ ﴿**يُنَشَّؤا**﴾ [١٨] بضم الياء مشدد كوفى ـ غير أبى بكر ـ ﴿**عباد الرحمن**﴾ [١٩] كوفى ، وأبو عمرو ﴿**أأشهدوا**﴾ [١٩] على ما لم يسم فاعله مدنى ﴿**قال أو لو**﴾ [٢٤] شامى ، وحفص ﴿**جئناكم**﴾ يزيد ﴿ **سقفا**﴾ [٣٣] بالفتح مكى ، وأبو عمرو ، ويزيد ﴿ **إذا جاءنا** ﴾ [٣٨] على واحدة عراقى ـ غير أبى بكر ـ ﴿**أسورة** ﴾ [٥٣] حفص ، ويعقوب ، وسهل ﴿**سُلُفا**﴾ [٥٦] بالضم حمزة ، والكسائى .

﴿ **يُقيض**﴾ [٣٦] بالياء حماد ، ويعقوب ﴿**يصدون**﴾ [٥٧] بالضم مدنى ، شامى ، والبرجمى ، والأعشى ، وعلى ، وخلف ، ﴿**ما تشتهيه**﴾ [٧١] مدنى ، شامى ، وحفص ﴿ **يرجعون** ﴾ [٨٥] بالياء مكى ، كوفى ـ غير عاصم ـ إلا يحيى ، وروح مختلف ﴿ **وقيله**﴾ [٨٨] جر عاصم ، وحمزة ، والضرير ﴿ **فسوف تعلمون** ﴾ [٨٩] بالتاء مدنى ، شامى (الغاية فى القراءات العشر / ٣٨٧ ـ ٣٩٠)

وعن ياءات الإضافة فى سورة الزخرف يقول الإمام ابن الجزرى : ياءات الإضافة : ثنتان : ﴿**تحتى أفلا** ﴾ [٥١] فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى ، وانفرد به الكازورينى عن الشطوى عن ابن شنبوذ عن قنبل .

﴿**يا عبادى لا خوف** ﴾ [٦٨] فتحها أبو بكر ورويس بخلاف عنه ، ووقفا عليها بالياء . وسكَّنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ، ووقفوا كذلك والباقون بحذفها فى الحالين .

ثم يقول عن الزوائد : والزوائد ثلاثة : ﴿**سيهدين**﴾ [٢٧] ، ﴿**وأطيعون**﴾ [٦٣] أثبتهما فى الحالين يعقوب ، ﴿**واتبعون** ﴾ أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب (تقريب النشر / ١٧٢) .

أما عن القراءات الشاذة وعلاقتها بلهجات العرب فيوضحها الشيخ عبد الفتاح القاضى وهو يقول فى مقدمته : وإذ علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقا فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها ، وتدوينها فى الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى ، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها ،

والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية ، وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك (القراءات الشاذة / ٨)

يقول عن القراءات الشاذة بالنسبة لسورة الزخرف : قرأ الحسن ﴿ أو من ينشأ﴾ بياء مضمومة ونون مفتوحة بعدها ألف وشين خفيفة مع البناء للمفعول على وزن يقاتل من باب المفاعلة والمناشأة بمعنى الإنشاء كالمغالاة بمعنى الإغلاء . قال فى حواشى البيضاوى : والمفاعلة والتفعيل والإفعال قد يكون بمعنى واحد كما يقال عالاه الله وعلاه وأعلاه فعلا اهـ.

وقرأ المطوعى ﴿عباد الرحمن﴾ بنصب عباد، قال فى البحر : والنصب على إضمار فعل أى الذين هم خلقوا عباد الرحمن (وعلى هذا يكون عباد منصوبا على الحال من واو خلقوا) اهـ. وقرأ الحسن ﴿ ستكتب شهادتهم﴾ بألف بعد الدال على الجمع . وسِرُّه اشتمال الشهادة على أمور ثلاثة : أن لله جزءا وأن له بنات ، وأنها الملائكة ، وقرأ المطوعى ﴿إنى برىء﴾ بنون واحدة مشددة وحذف نون الوقاية تخفيفا . وبرىء على وزن فعيل ، وهو وصف مثل كريم وطويل وهى لغة نجد . وقرأ ابن محيصن ﴿سخريا﴾ هنا بكسر السين وهو لغة . وقرأ المطوعى ﴿أساور من ذهب ﴾ بفتح السين مع الألف ورفع الراء وحذف التاء وهو جمع سُوار بالكسر والضم، وأسوار أيضا بالضم . وقرأ الأعمش ﴿وإنه لعلم﴾ بفتح العين واللام أى علامة وأمارة على وقوع الساعة (القراءات الشاذة/٨، ٨٠، ٨١)

أما عن أنواع الوقف : التام ، والكافى ، والحسن ، والقبيح بالنسبة لسورة الزخرف فيحصيها الإمام أبو عمرو الدانى على النحو التالى :

من جعل ﴿حمٓ﴾ [١] جواب القسم كما يقال ، وجب والله ، وقف على ﴿الكتاب المبين﴾ [٢]، ومن جعل الجواب ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ [٣] لم يقف على ﴿المبين﴾. وآخر القسم ﴿لعلى حكيم﴾ [٤] ﴿العزيز العليم﴾ [٩] تام وهو آخر حكاية الله عز وجل عن المشركين . ﴿لمنقلبون﴾ [١٤] تام، ومثله ﴿ ما عبدناهم﴾ [٢٠]، ورؤوس الآى قبل وبعد كافية ، ومن قرأ ﴿قل أو لو جئتكم﴾ [٢٤] بغير ألف على الأمر ابتدأ بذلك ، ومن قرأ ﴿ قال﴾ على الخبر لم يبتدىء به، لأنه مسند إلى ﴿النذير﴾ فى قوله تعالى ﴿ من قبلك فى قرية من نذير ﴾ . ﴿ عاقبة المكذبين﴾ [٢٥] تام، ومثله ﴿يرجعون﴾ [٢٨]. ﴿يقسمون رحمة ربك ﴾ [٣٢] كاف . ﴿ سخريا ﴾ تام . ﴿مما يجمعون ﴾ أتم . ﴿وزخرفا﴾ [٣٥] تام، ومثله ﴿الحياة الدنيا ﴾ . ﴿للمتقين ﴾ أتم. ﴿فهو له قرين ﴾ [٣٦، تام. ومثله ﴿ فلبئس القرين﴾ .

حدثنا محمد بن على قال : حدثنا ابن يوسف قال : حدثنا ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر أنه قرأ ﴿أنكم فى العذاب مشتركون ﴾ بكسر الهمزة ، وقرأ سائر القراء بفتحها ، فمن كسرها وقف على ﴿إذ ظلمتم﴾ لأن ﴿أنكم﴾ مستأنفة على قراءته، وفاعل ﴿ينفعكم﴾ مضمر لدلالة ما قبله عليه من قوله تعالى ﴿ يا ليت بينى وبينك بُعد المشرقين﴾ [٣٨] وهو التبرء ، والتقدير ، ولن ينفعكم اليوم تبرؤ بعضكم من بعض ، ومن فتح الهزة لم يقف قبلها ، ولا ابتدأ بها ، لأن ﴿أنكم﴾ فاعل ﴿ينفعكم﴾ فلا يفصل منه ، والتقدير ، ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب ، لأنهم يمنعون روح التأسى . ﴿ولقومك﴾ [٤٤] تام. ﴿يعبدون﴾ [٤٥] تام القصة .

﴿ أكبر من أختها ﴾ [٤٨] تام، ومثله ﴿ينكثون ﴾ [٥٠]. وقال مجاهد ، ﴿ أفلا تبصرون * أم ﴾ [٥١] انقطع الكلام ثم قال : ﴿ أنا خير من هذا الذى هو مهين ﴾ [٥٢] ، وكذلك قال عيسى بن عمر الثقفى . وقال نافع ﴿ أفلا تبصرون * أم﴾ تم، وقال يعقوب ، ﴿ أفلا تبصرون * أم﴾ هذا الكافى .

والتمام من الوقف . قال أبو عمرو : وهذا المذهب يتحقق من وجهين ، أحدهما : أن تكون «أم» زائدة ، على ما رواه أبو زيد عن العرب ، والثانى : أن يكون المعنى :

« أفلا تبصرون أم تبصرون» ثم حذف الثانى لدلالة الأول عليه . وذهب الفراء إلى أن «أم» بمعنى بل كقول الله عز وجل فى سورة السجدة : ﴿أم يقولون افتراه﴾ [السجدة : ٣] ـ أى ، بل يقولون افتراه ، أو كقول العرب ، إنها لإبل أم شاء ، أى بل شاء (انظر مغنى اللبيب ١ / ٤٥ والتقدير فيه ، بل أهى شاء) فعلى هذا يكون التمام على ﴿أفلا تبصرون﴾ ، لأن أم منقطعة مما قبلها .

حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبى قال : حدثنا علىٌّ قال : حدثنا داود قال : حدثنا يحيى فى قوله تعالى ﴿وهذه الأنهار تجرى من تحتى﴾ أى ، فى ملكى ، ﴿أفلا تبصرون﴾ ثم استأنف الكلام فقال : ﴿ أم أنا خير﴾ بمعنى ، بل أنا خير من هذا ، وبعض العرب تقول : أم أنا ، بمعنى بل أنا خير ، قال أبو عمرو : ومذهب سيبويه أن «أم» سبيلها أن تسوى بين الأول والثانى وعلى هذا لا يوقف على ﴿أفلا تبصرون﴾ ، ولا على ﴿أم﴾ ، لأن بعض الكلام متعلق ببعض ، وذلك أنهم إذا قالوا لفرعون : أنت خير من موسى ، فهم عنده بُصراء ، لأن فرعون غره إمهال الله عز وجل إياه ، وإقامته على التجبر والمنعة التى هو فيها ، وما كان موسى من الضعف ، فافتخر بذلك ، فقال : أفلا تبصرون ما أنا فيه من الملك والنعيم ، أليس أنا خير من هذا الذى هو مهين ، ولا يبين كلامه ، فكان عنده إنما صار إلى ما عاد إليه ، لأنه خير من موسى ، فدل هذا على ما قلناه .

﴿ولا يكاد يبين﴾ [٥٢] كاف ، ومثله ﴿مقترنين﴾ [٥٣] ومثله ﴿فأطاعوه﴾ [٥٤] ﴿للآخرين﴾ [٥٦] تام ، ﴿ أم هو﴾ [٥٨] كاف ، ومثله ﴿إلا جدلا﴾ [٥٨] ﴿ ومثلا لبنى إسرائيل ﴾ [٥٩] تام ، ورأس آية ، ومثله ﴿يخلفون﴾ [٦٠] ، ﴿فاعبدوه﴾ [٦٤] كاف . ﴿ إلا المتقين ﴾ [٦٧] تام ، ومثله ﴿تحزنون ﴾ [٦٨] ، ومثله ﴿تأكلون ﴾ [٧٣] ومثله ﴿ماكثون﴾ [٧٧] ، ﴿نجواهم﴾ [٨٠] كاف ، ﴿يكتبون ﴾ [٨٠] تام . ﴿قل إن كان للرحمن ولد ﴾ [٨١] تام إن جعلت «إن» بمعنى «ما» التى للجحد وهى قول الحسن وقتادة ، فإن جعلت شرطا بتقدير : قل إن كان للرحمن ولد على زعمكم ، وهو قول مجاهد والسدى ، لم يتم الوقف ، ولم يكف على قوله ﴿ولد﴾ .

حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبى قال : حدثنا على بن الحسين قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن سلام فى قوله عز وجل : ﴿ قل إن كان للرحمن ولد ﴾ أى ما كان للرحمن ولد ، ثم انقطع الكلام . ثم قال : ﴿فأنا أول العابدين﴾ [٨١] تام ، والمعنى فأنا أول العابدين له ، على أنه لا ولد له ، ﴿يوعدون ﴾ [٨٣] تام ، وكذلك الفواصل بعد . ﴿فأنى يؤفكون﴾ [٨٧] تام ، إذا نصب ﴿وقيله يا رب ﴾ [٨٨] على المصدرية بتقدير ، وقال قيله ، فإن نصب على ويعلم قيله ، أو على معنى ، تسمع سرهم وقيله ، فليس ﴿يؤفكون﴾ بتام ، وكذلك على قراءة من قرأ بالخفض لأنه يحمله على قوله ، علم الساعة وعلم قيله .

والتمام آخر السورة (المكتفى / ٣١٩ ـ ٣٢٢)

(سعادة الدارين فى بيان عد آى معجز الثقلين ـ الشيخ محمد بن على ابن خليفة الحسينى الشهير بالحداد / ٦٢ ، ٦٣ ، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لأبى الثناء الآلوسى ٨/ ٢ ، ونفائس البيان شرح فرائد الحسان ـ الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٤٠ ، ٤١ ، ومتن ناظمة الزهر للإمام الشاطبى فى عد الآى ـ حققه وضبطه محمد الصادق قمحاوى / ٤٤ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/ ٤٢١ ، ٤٢٢ ، وألفية التفسير ـ حسين على دحلى / ٥٣ ، والتعريف والأعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبى القاسم السهيلى ـ تحقيق الأستاذ عبدأ مهنا / ١٥٢ ، ١٥٣ ، ومفحمات الأقران فى مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطى ـ ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٩٦ ، ٩٧ ، وأسرار التكرار فى القرآن أو البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج

القراء الكرماني - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٩١ ، ١٩٢ ، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من علماء مجلة الأزهر . هدية مجلة الأزهر . جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ، ٥/ ٤٣٥ - ٤٣٧ ، والكتاب نفسه طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر بعنوان «مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب التنزيل » تحقيق المحقق نفسه / ٣١١ - ٣١٣ ، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب - صاحب الفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٢٥٩ ، ونواسخ القرآن للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي / ٢٢٢ ، ٢٢٣ وجواهر القرآن ودرره لحجة الإسلام الغزالي / ١١٠ ، ١١١ ، ١٦٣ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيباني ١/ ١٧٠ ، والإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢/ ٢٥٨ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي ٤/ ٤٣٥ ، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي ، المطبوع في كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري (انظر بيانه أعلاه) ٣/ ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ومعاني القرآن الكريم لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء - إعداد ودراسة د . إبراهيم الدسوقي عبد العزيز. إشراف ومراجعة د. عبد الصبور شاهين / ٣٢٢ - ٣٢٤ ، ومعاني القرآن . صنفه الأخفش الأوسط : الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري - حققه فائز فارس ٢/ ٤٧٢ - ٤٧٤ ، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ - ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ وموجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمد الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن آلوجي / ٨٠ ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٥٨٤ - ٥٩٠ ، ومتن حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبي / ١٧٧ - ١٧٩ ، وسراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي للإمام / ٣٤٤ - ٣٥١ ، ابن القاصح العذري ، والغاية في القراءات العشر للحافظ ابن مهران الأصبهاني - تقديم د. أحمد علم الدين رمضان الجندي ، ود. مصطفى مسلم ، دراسة وتحقيق محمد غياث الجنباز / ٣٨٧ - ٣٩٠ ، وتقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري - تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض / ١٧٢ ، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق حامد زيدان مخلف / ٣١٩ - ٣٢٢ . انظر أيضا المبسوط في القراءات العشر للحافظ ابن مهران الأصبهاني - تحقيق سبيع حمزة الحاكمي / ٣٩٧ - ٤٠٠ ، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه / ١٣٤ - ١٣٧ ، والمحتسب في تبيين شواذ وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني - بتحقيق على النجدي ناصف ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي . القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٩ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني - عنى بتصحيحه أوتوبرتزل / ١٩٥ - ١٩٧ ، وأسباب النزول لأبي الحسن على بن أحمد الواحدي النيسابوري / ٢٥٢)

انظر أيضا المراجع التي وردت في مادة «الرعد (سورة -)» في م ٢١/ ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ومادة «الروم (سورة -)» في م٢٢/ ٥٢١ .

* **الزخرفة :**

تتناول مصادر الفنون الإسلامية موضوع الزخرفة من جانبين : الأول من حيث ذلك الذي يزخرف ، والثاني من حيث الأسلوب الزخرفي أو عناصر الزخرفة .

فأما ذلك الذي يزخرف فيشمل المصحف الشريف ثم الكتاب بصفة عامة فيما بعد ، والمباني ، والخزف ، والنسيج والسجاد ، والخشب ، والعاج ، والزجاج والبلور ، والمعادن ، مما يطلق عليه اسم التحف . وقد أوردنا من هذه

مادة الجص والحجر والرخام فى م١٢/ ١٨٣ ـ ١٨٧ ، مادة الخزف فى م١٥/ ٥٠٨ ـ ٥٢٢ ، ومادة الخشب فى م١٥/ ٥٣٧ ـ ٥٤٤ ، ومادة الزجاج والبلور . وسوف نقتصر فى كلامنا هنا على زخرفة المبانى أو ما يسمى بالزخرفة المعمارية وتأتى بقيتها فى مواضعها إن شاء الله تعالى .

وأما الجانب الثانى وهو عناصر الزخرفة فيشمل : الزخرفة الخطية أو الكتابية ، والزخرفة النباتية ، والزخرفة الهندسية ، وهو ما تشمله هذه المادة التى نحن بصددها .

ونبدأ بالكلام على الزخرفة بصفة عامة .

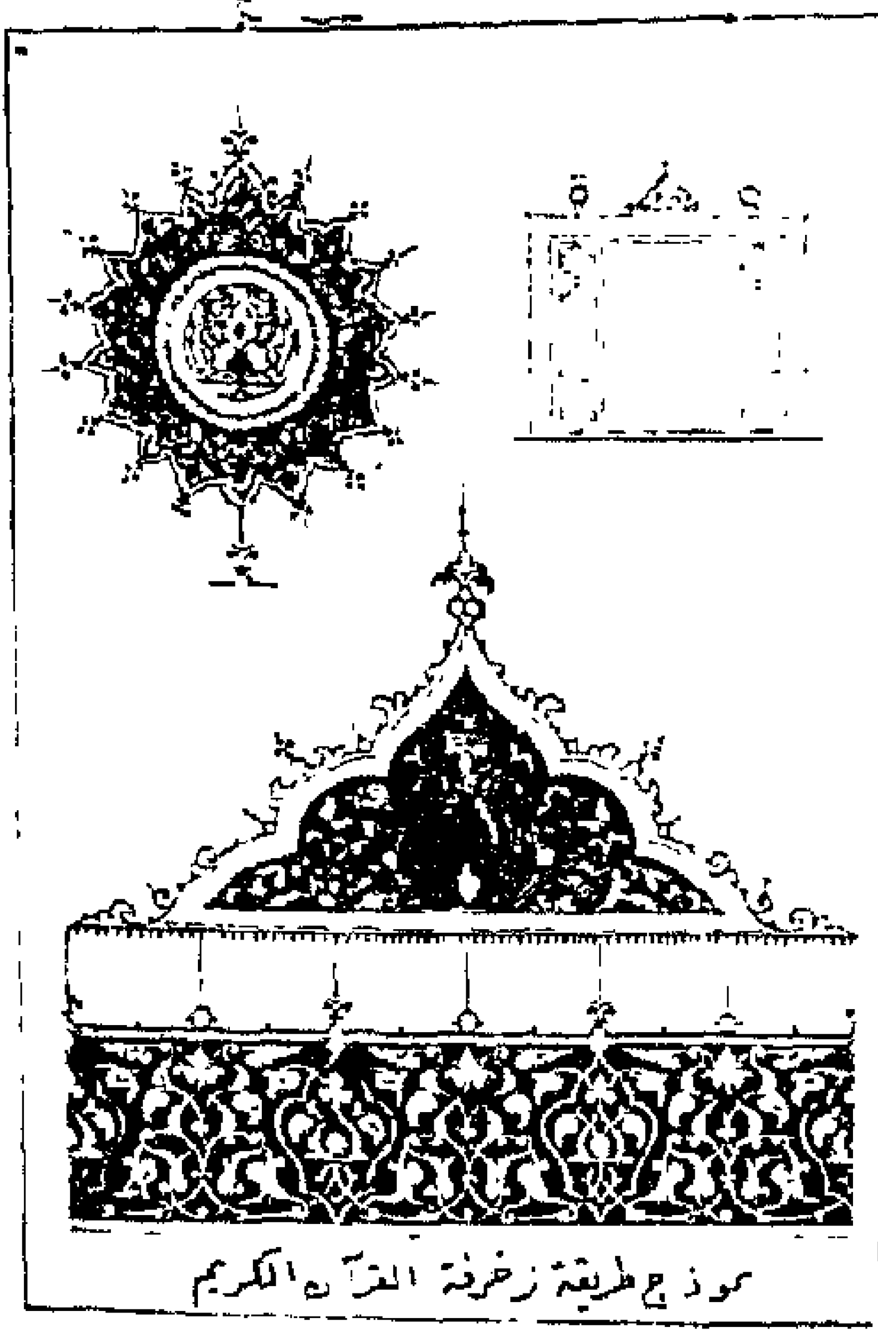
جاء فى اللسان : الزخرف : الزينة . ابن سيدة: الزخرف: الذهب . هذا الأصل ، ثم سمى كل زينة زخرفا ، ثم شبه كل مموه مُزَّور به .

وبيت مزخرف ، وزخرف البيت زخرفة : زينه وأكمله . كل ما زوّق وزُيّن فقد زُخرف . وفى الحديث . أن النبى ﷺ لم يدخل الكعبة حتى أمر بالزخرف فنُحِّى ، قال : الزخرف ههنا نقوش وتصاوير تزين بها الكعبة ، وكانت بالذهب ، فأمر بها حتى حُتت، ومنه قوله تعالى : ﴿ وليبوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون* وزخرفا ﴾ [الزخرف : ٣٤، ٣٥] . قال الفراء : الزخرف الذهب ، وجاء فى التفسير : إنا نجعلها لهم من فضة ومن زخرف ، فإذا ألقيت من الزخرف [يريد إذا لم تقدر دخول من على زخرف] أوقعت الفعل عليه ، أى وزخرفا نجعل لهم ذلك، قيل : ومعناه ونجعل لهم مع ذلك ذهبا وغنى : وهو أشبه الوجهين بالصواب .

وفى الحديث « نهى أن تزخرف المساجد » أن تنقش وتموه بالذهب ، ووجه النهى يحتمل أن يكون لئلا تشغل المصلى . وفى الحديث الآخر : « لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى » يعنى المساجد (لسان العرب ٢١/ ١٨٢١)

يقول الدكتور عبد الرحيم غالب :

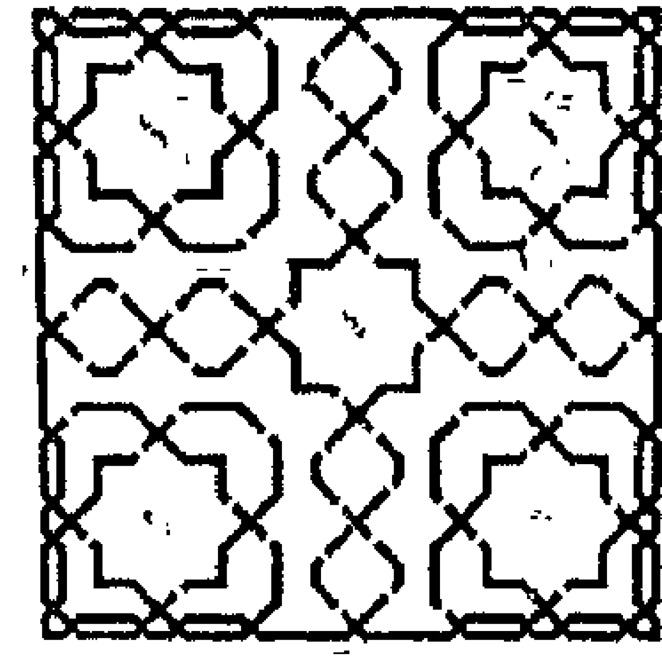
دخلت الزخرفة الإسلامية إلى كل ما وصلت إليه يد

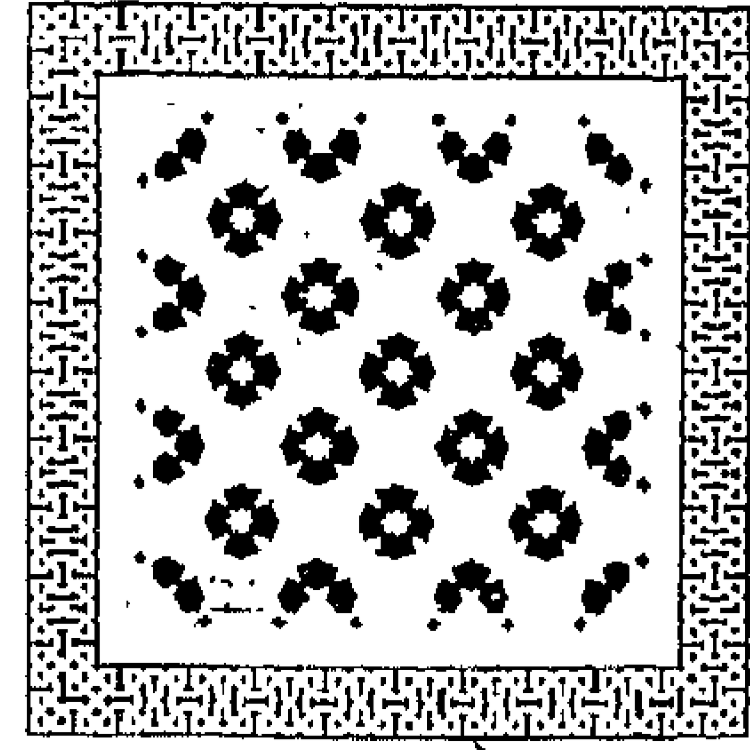


نموذج طريقة زخرفة القرآن الكريم

الحرفيين والصناع والفنانين ولا سيما فى قطع الأثاث ومنشآت العمارة . ففى الأولى حفر الخشب وطعم بالعاج وصفح بالمعادن الثمينة . وفى الثانية خرم الحجر ونقش الجص ولون الخزف ورسم بالقرميد والطين الملون واستعمل الرخام ملونا ومنزلا، لتغطية «الأرضيات» والجدران، كما لجىء إلى الفسيفساء فى الأماكن نفسها . وغطت الزخارف بكل المواد الممكنة ، المداخل والعقود والمحاريب والقباب والمآذن وكل السطوح والمنحنيات والأقواس ، ولم تترك مساحة معمارية لم تصل إليها . ولا أبالغ إذا قلت إنها ملأت حتى الفراغات فى الفضاء ، فتدلت «مقرنصات» فى الزوايا والقناطر والحنيات وأطراف القباب وطاسات المحاريب .

أما العناصر الزخرفية فكانت كثيرة منوعة ، أشهرها على الإطلاق الخط العربى الجميل ، كوفيا هندسيا مورقا ، أو نسخيا وثلثا سلسا متمايلا . وفى عدادها أيضا : الرسوم الهندسية والجدائل والمشبكات والأشرطة والمضلعات المتداخلة والرسوم النباتية من زهور وأوراق ، كشوكة اليهود وأغصان النخيل وشجره وثمره، وأوراق العنب ، وزهرة اللوتس والزنبق والقرنفل ، وثمر العنب والرمان واللوز والبندق ،





وكيزان الصنوبر والخشخاش وسنابل القمح . أما العناصر الحيوانية فكانت من الأسود والسباع الخرافية والجمال والغزلان والطيور والأسماك . وكانت كل تلك النماذج تحاكى الطبيعة بشكل أو بآخر فى العهود الأولى . ولكنها ما لبثت أن اتجهت اتجاها زخرفيا ثم تجريديا أوصل الأشكال إلى ما عرف فيما بعد بالأرابسك ، وصنف بين روائع الفن التشكيلى ومنجزات الحضارة الإنسانية (موسوعة العمارة الإسلامية / ٢١٢)

ويقول الأستاذ يحيى سلوم العباسى الخطاط :

الزخرفة عنصر متمم للخط الكوفى خاصة الذى يعتبر بحدا ذاته زخرفة جميلة ، وقد اتجه الفنان المسلم إلى الزخرفة لنفس السبب الذى جعله يتجه نحو الخط ولو عدنا إلى بدء الإسلام لوجدنا أن الصحابى الجليل ابن عباس رضى الله عنه كان له أثر مباشر فى توجيه الفنان المسلم وجهة خاصة فى الزخرفة ، وإن ابن عباس غنى عن التعريف فهو ابن عم الرسول ﷺ والذى دعا له ﷺ بقوله : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ، اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن »

جاءه أحد الفنانين المسلمين يستفتيه فى صنعته وموقف الدين من ذلك ، وكان مصورا فأشار عليه أن يعنى برسم الأشجار ورسم كل شىء ليس فيه روح وقال له : « لا أحدثك ألا سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ أبدا » (صحيح البخارى) ، فربا الرجل ربوة واصفر وجهه فقال ابن عباس : « ويحك إن أبيت أن تصنع فعليك بهذا الشجر ، وكل شىء ليس فيه روح » فكان لهذا التوجيه الأثر الكبير فى نفوس المسلمين عامة والفنانين خاصة الذين قاموا فيما بعد برسم الزخارف النباتية والهندسية فأبدعوا فيهما إبداعا أكسب الفن الإسلامى طابعا زخرفيا منعدم النظير ، وقد رأت الزخارف الهندسية النور لأول مرة على يدى الفنان المسلم ، وارتفع بالزخارف النباتية إلى درجة عظيمة من الجمال لم تكن من قبل .

وقد ذكر القرآن الكريم الجمال بقوله تعالى : ﴿ **والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون** ﴾ [النحل : ٥ ، ٦] وقد أطلق مؤرخوا الفن الأوربيون على هذا الفن (الأرابسك)والتوريكس (كلمة «توريكس» مشتقة من كلمة «التوريق» العربية . انظر مادة «التوريق» فى م ١١/ ٦٦ ـ ٧٢)

وقد حاول كثير من الكتاب العرب أن يطلقوا أسماء عدة للتعبير عن هذه الزخرفة ومن هذه الأسماء «الرقش» و«التوشيح» . وتجلى جمال الزخرفة مما أبدعه الفنان المسلم فى الصفحات الأولى من المصاحف والصفحات الأخيرة وسارت الزخرفة فى طريقها من البساطة إلى التعقيد وتطورت فى أشكالها عبر العصور حتى انتهت إلى تلك الصور الرائعة التى نشاهدها فى المصاحف الأثرية ، والكتب الخطية ويصاحب الزخرفة اللونان المحببان إلى الفنان المسلم هما الأزرق والذهبى ، وإن اللون الذهبى له مكانته فى النفوس منذ فجر الإسلام وإلى الآن .

وكان لهذا التفضيل فى كتابة المصاحف وزخرفتها الأثر الكبير فى فن الكتابة عامة عند المسلمين وغير المسلمين ،



شكل ـ ٧٦ ـ

زخارف عربية وكتابة دينية على جدران الازهر

وشملت الزخرفة أيضا البناء الإسلامي من جوامع ومدارس وأضرحة وقصور وتعتبر الزخرفة أساسا مهما في تزيينه (الخط العربي / ٢٦٣ ـ ٢٦٧)

ويقول الدكتور أبو صالح الألفي : لعل من أبرز مميزات الفن الإسلامي أنه فن زخرفي ، فقد استفاد الفنان المسلم من كل ما وقع عليه نظره من عناصر ... لتحقيق أهدافه الزخرفية . أو ما ينشره من بيان وبديع وجناس ، فهو يكيف هذه العناصر ويبعدها عن صورتها الطبيعية للحد الذي يجعلنا ، في بعض الأحيان ، لا نستطيع أن نستدل على أصل هذه العناصر ومصادرها ، وهو لم يكتف بهذا فحسب ، ولكنه استغل الكتابة العربية أيضا بالنسق نفسه ، بل ركّب هذه العناصر وزاوج بينها في كثير من الموضوعات ، وكأنما يأخذ « من كل بستان زهرة » فهو يريد أن يحشر في عمله الفني كل ما لديه من عناصر ووحدات ، ليخرج هذا العمل آية في الرونق والبهاء .

وقد قسم الدكتور فريد شافعي (الزخارف الكأسية البسيطة في الفن الإسلامي) تطور العناصر الزخرفية الإسلامية إلى أربع مراحل رئيسية : المرحلة الأولى من القرن السابع إلى التاسع الميلادي ، وهي المرحلة التي تأثرت فيها الزخارف الإسلامية بالفنون المحلية تأثرا كبيرا . .

أما المرحلة الثانية فتمتد من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر ، وفيها يكون الفن الإسلامي قد كون شخصيته المتميزة مع بقاء بعض التأثيرات المحلية . .

أما المرحلة الثالثة فتمتد من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي ، وهي المرحلة التي تم فيها تبادل العناصر والأساليب الزخرفية على مدى واسع بسبب الغزو المغولي وتوالي الهجرات بين البلاد الإسلامية ، كما ظهرت بعض التأثيرات المغولية والصينية . .

وتبدأ المرحلة الرابعة من القرن السادس عشر وتمتد إلى القرن التاسع عشر . وقد استمرت فترة الازدهار في أول هذه المرحلة ، وزادت العناصر القريبة من الطبيعة ، ثم بدأ التدهور نتيجة لضعف الحكام وسيطرة الأتراك ، وظهور النفوذ الأوروبي (الفن الإسلامي / ١١١ ، ١١٢) .

الزخرفة المعمارية :

الزخرفة المعمارية أو زخرفة المباني كتب عنها باستفاضة الدكتور أحمد فكري وضمن بحثه القيم عناصر الزخرفة الإسلامية التي سيأتي الكلام عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى . قال رحمه الله :

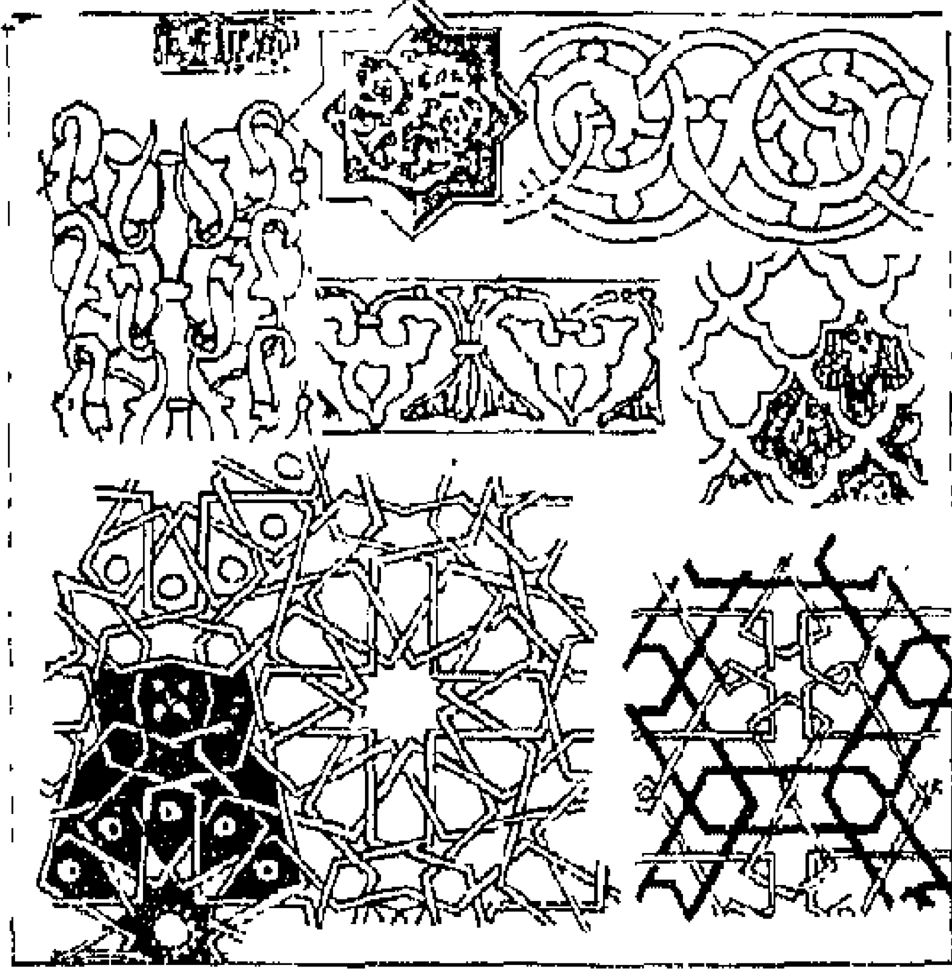
امتاز الفن الإسلامي والعربي فيما امتاز به بالعناية بالزخارف المعمارية ، واتخذت هذه الزخارف خصائص انفردت بها بين الفنون سواء من حيث تصميمها وإخراجها الفني أو من حيث موضوعاتها وأساليبها . وسنقتصر على ذكر (طريقتين) من طرق الإخراج التي كان لها عظيم الأثر في الفن الأوروبي .

(آ) تعدد الألوان :

استخدمت المواد المختلفة الألوان في زخرفة المباني الإسلامية منذ أوائل القرن الثاني الهجري في عمارة قصر الحيرة الشرقي ، مثلا . واستخدمت في بناء عقود بيت الصلاة

فى مسجد قرطبة الجامع فى سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦م) . وعند بناء باب لهذا المسجد، فى سنة ٢٤١هـ (٨٥٥م) حليت واجهته بقطع من الآجر متناوبة فى أشكال زخرفية هندسية مع قطع من الحجارة البيضاء . واستخدمت الحجارة السوداء بالتناوب مع الحجارة البيضاء فى بناء قبة مسجد الزيتونة فى تونس فى سنة ٢٥٠هـ (٨٦٤م) . وانتشر بعد ذلك استخدام المواد المختلفة الألوان فى زخرفة الأبواب والقباب والواجهات والمآذن والأرضيات انتشارا واسعا فى العمارة المغربية والأندلسية . وإذا كان الفن البيزنطى سبق له أن اتبع هذا الأسلوب الزخرفى فى سالونيكا فى منتصف القرن الخامس الميلادى ، فإنه توقف بعد ذلك عن استخدامه ، ولم يظهر من جديد فى آثاره إلا فى أواخر القرن الحادى عشر أو أوائل القرن الثانى عشر ، فى مثل (تكفور سريل) ، أى بعد ثلاثة قرون من انتشار استخدامه فى العمارة الإسلامية . هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد امتازت الزخارف الإسلامية المتعددة الألوان دون نظيراتها البيزنطية بتنسيق أشكالها فى رسوم هندسية ، من مثلثات ومربعات ومعينات ودوائر ومضلعات نجمية ، تارة منفردة وتارة متداخلة .

واقتبست بعض المناطق الأوروبية أسلوب الزخرفة البيزنطية ، ولكن اقتباس مناطق أخرى من العمارة المسيحية الأوروبية للأسلوب العربى كان أعم وأبقى ، إذ أصبح هذا الأسلوب عنصرا من أهم العناصر الزخرفية فى القرن الثانى عشر الميلادى فى العمارة اللومباردية فى إيطاليا وفى العمارة الرومانسيكية فى فرنسا وإسبانيا ، واستمر التعلق بهذا العنصر الزخرفى فى القرون التالية . وتكفينى الإشارة إلى آثار ما زالت قائمة فى مدن (ميلانو) و(لوك) و(فلورنسه) و(فيرون) و(بولونيا) و(بيزا) و(جنوا) و(سبينا) فى شمال إيطاليا ولعل أوضحها تعبيرا عن التأثيرات الإسلامية واجهة كاتدرائية (بستوى) ، حيث تتناوب الحجارة الحمراء والبيضاء على عقودها وعلى



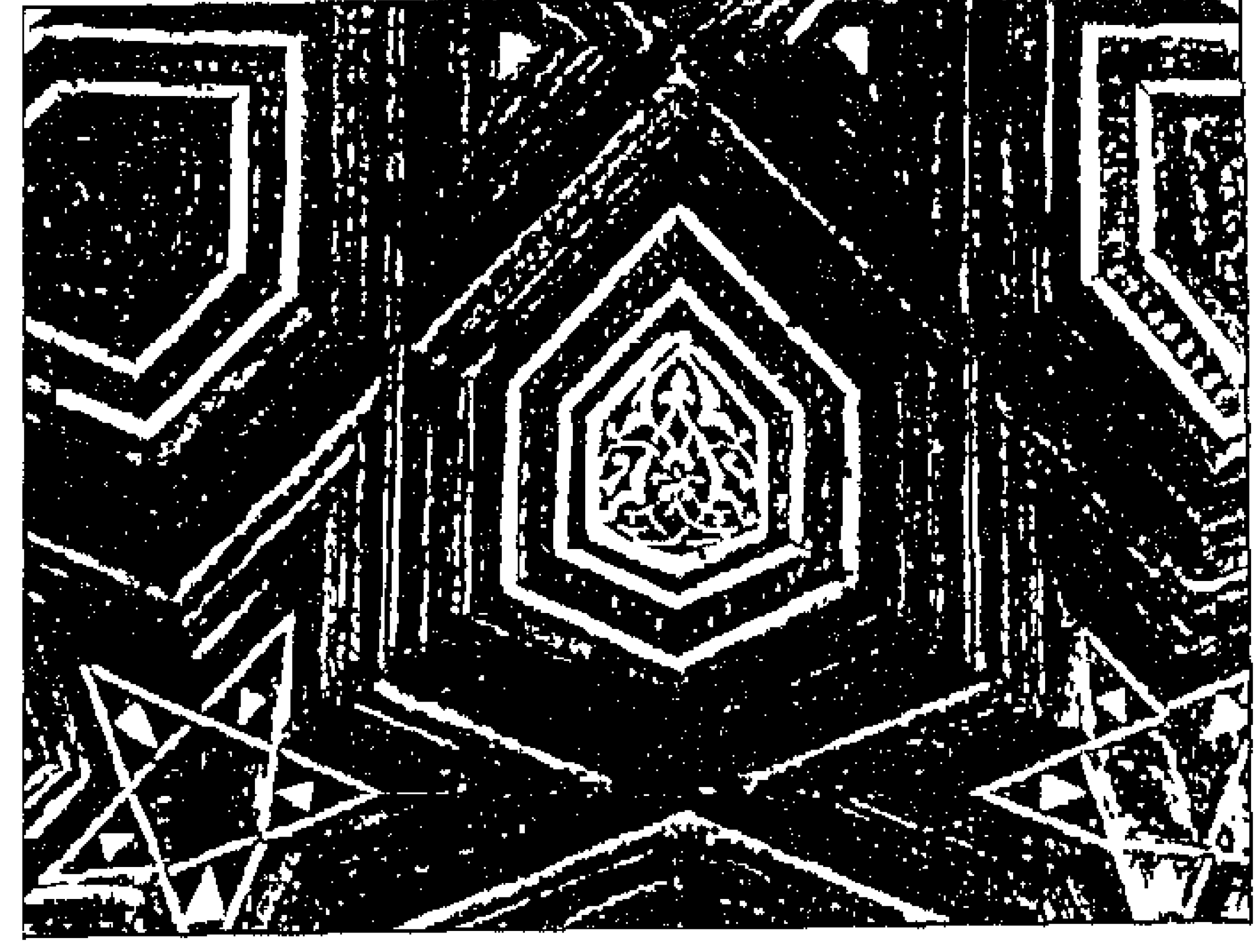
شكل - ٧٧ -

نماذج من الزخارف العربية التى تعرف بالأرابسك أو الأرقشة

جدرانها . وحيث ترسم قطع الرخام المختلفة الألوان أشكالا هندسية . ونجد كذلك مثلا لهذا الأسلوب فى كنيسة القديس بطرس فى (نورثمبتن) فى إنجلترا وتكفينى الإشارة فى فرنسا إلى منطقتين من مناطقها ، هما منطقتا (الأوفرنى) و(الفيليه) ، وحيث ينتشر استخدام تناوب المواد المتعددة الألوان فى العقود والنوافذ والأبواب والواجهات ومذابح الكنائس ، مثل تلك التى تشاهد فى كنائس (ريوتارد) و(بولينياك) و(مناستييه) و(سان ساتورنان) و(ريوم) و(كلير مونت) وكثير غيرها . ومن هاتين المنطقتين اقتبست مناطق أخرى قريبة منها وبعيدة ، هذا المظهر الزخرفى فنشاهد نماذج منه مثلا ، فى كنائس (فيين) و(فالنس) و(تورنوس) و(فيزليه) . وتتجمع أشكال الزخارف المختلفة الألوان فى مجموعة الكنائس البديعة فى مدينة البوى Le Puy بصورة لا تترك مجالا للشك ، كما سنرى ، فى اقتباسها من العمارة الإسلامية فى المغرب والأندلس .

(ب) الزخارف المنحوتة الغائرة :

ازدهرت المبانى العربية الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى) بالزخارف المنقوشة على الجص أو الحجارة أو الخشب . وحذق رجال الفن صنعة النحت على الحجارة والرخام ، وكانوا يميلون إلى أسلوب النحت الغائر .


زخارف في أحد بيوت حلب

وهو الأسلوب الذى تبدو فيه الزخارف المنحوتة مخرمة كأن قاعها مفرغ بحيث تظهر العناصر الزخرفية ناصعة واضحة المعالم منبسطة على أرضية غائرة قائمة .

وقد امتاز الفن الإسلامى بهذا الأسلوب المخرم من النحت، وبلغ النحاتون المسلمون فى إجادته حدا بعيدا من الرقة والإتقان ، وسموا بمكانته بين أساليب النقش الأخرى . ونلقى أمثلة رائعة منه فى قصور الأمويين ببادية الشام ، من مستهل القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) ، وفى محراب مسجد القيروان ، وفى قبة مسجد الزيتونة بتونس ، من أوائل القرن الثالث الهجرى ومنتصفه ، وفى مسجد قرطبة الجامع وفى مدينة الزهراء من منتصف القرن الرابع الهجرى . ويرى المتجول فى أطلال هذه المدينة مجموعات لا حصر لعددها من الحجارة والرخام المنقوشة نقشا رائعا على هذا الأسلوب . وسترى فيما بعد أن هذا الأسلوب الفنى كان متبعا فى البلاد الإسلامية العربية فى نحت الأخشاب والتحف العاجية كذلك ، وبلغ فيها مبلغا كبيرا من دقة الصناعة ورقة الحساسية الفنية ووفرة التعبيرات الزخرفية .

وكذلك حاز هذا الأسلوب إعجاب رجال الفن فى بيزنطة وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا فى القرون الوسطى ، فاقتبسوا أصوله المتبعة فى الفن الإسلامى وأدخلوها على فنونهم ، واتبعوها فى كثير من زخارفهم المعمارية المنحوتة . والأمثلة الأسبانية على ذلك وفيرة يكفينى أن أذكر منها المجموعة البديعة من المنحوتات التى تمتد على جانبى بوابة كاتدرائية (ليريدا) والمجموعة الأخرى التى تشاهد فى كنيسة (سانتو دو منجوده سيلوس) والتى قيل عنها إنها تبدو كأنها صنعت بأيد عربية .

وأما فى الفن البيزنطى فنجد أمثلة من المنحوتات المخرمة البديعة فى إحدى الكنائس فى أثينا ، وفى كنيسة القديسين سرجيوس وباكوس ، وفى بعض التيجان والمنحوتات فى أيا صوفيا ، وفى بازيليكية (بارنزو) ، وفى مصلى (سان فيتال) فى رافنا ، وجميعها من القرن الحادى عشر أو الثانى عشر الميلادى . ولعل أبدع مثل لاقتباس الفن البيزنطى لأسلوب النحت المخرم يشاهد فى لوحة من القرن الحادى عشر الميلادى (الرابع الهجرى) محفوظة بمتحف أثينا ، وقد نحت عليها رسم أسدين متقابلين على جانبى شجرة الحياة ، وأحيطت اللوحة بزخارف نباتية على الطراز العربى ، وكأن النحات البيزنطى أراد أن يسجل شهادة منه بمصدر اقتباسه الإسلامى ، فأحاط رسومه بإطارين عليهما زخارف تقليدا للخط الكوفى .

وأما فى فرنسا فقد اتبع الأسلوب نفسه ، لا فى العصر الرومانسكى فحسب ، بل كذلك فى العصر القوطى وتعددت النماذج التى تنطق بالاقتباس الإسلامى فى مثل دير (مواساك) وكاتدرائية (تولوز) وكنيستى (بريود) و(روايا) وكاتدرائيات (رامس) و(اميانس) و(البوى) .

(جـ) الزخارف المنحوتة المسطحة :

ابتكر رجال الفن الإسلامى نوعا آخر من النحت يعرف بأسلوب النحت السلس، وهو الذى تنحت الزخارف فيه مسطحة ، مقطوعة الحواف قطعا مستقيما لا انحناء ولا تقوير فيه، بحيث تمتد على أرضية مسطحة فيها ، وبحيث تظهر

كأنها مستقلة منبسطة على الأرضيـة ، وكأنها ألصقت بها ولم تنحت معها فى قطعة واحـدة من الخشب أو الحجارة. ونجد أمثلة عديدة من هذا النحو من النحت فى الفنون الإسلامية ، سواء فى الزخـرفة المعمارية أو فى صنـاعة التحف الخشبية ، وسواء فى المشرق أو المغرب الإسلامى .

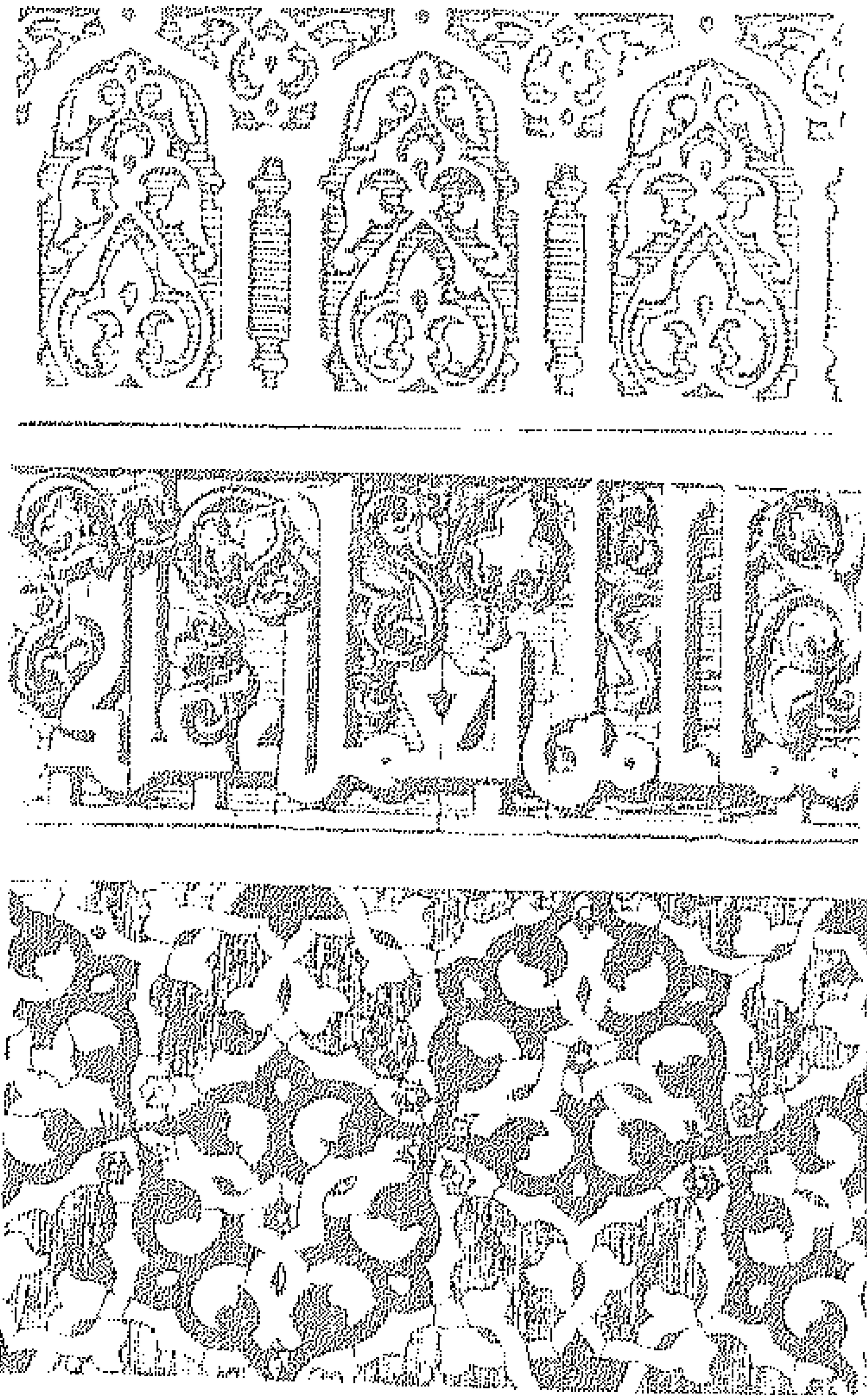
انتشرت هذه الطريقـة العربية فى إسبانيا وإيطـاليا وفرنسا فى العصور الوسطى ، واقتبست فـى الفن البيزنطى . ويشهد على ذلك عرش كـاتدرائية (مونـريال) وأبواب كنائس عـديدة فى إيطاليا وفرنسا، منها (سانتا ماريا) بالقرب من (كارسولى) وسان (بيتـرو) فى (ألبـا) و(المارتونـا) فى صقليـة و(البوى) و (الفـوت شلهـاك) و(بليل) و(شامـاليبـر) . وعلى بعض هـذه الأبـواب نجد كـذلك تأييـدا لهـذا الاشتقاق الفنى ، زخـارف تقليدا للخط الكوفى .

الخط الكوفى :

كان للموضوعـات الزخـرفية العـربية تأثيـرات عميقة فى الفنون الأوروبيـة التى اقتبست اقتباسات واسعـة المجال من الأساليب العـربية فى التوريق ، وهى الـزخرفة النبـاتية . وفى الأشكال الهندسية ، وفى التوشيح العربى . المعروف فى هذه الفنون باسم (الأرابسك) .

واحتل الخط الكـوفى مكـانـة ممتازة بيـن الموضـوعـات الزخـرفية العربيـة وقد بهر مظهـره البديع وجمالـه الفنى أنظار العرب والمسلمين ، وشاركهم الأوروبيـون فى ذلك مشاركة لا تقتصر على إمتـاع النظر ، بل فى متابعة تطـوره ، واقتباس ما يوحيه هذا التطور من روح فنية ترتكز على التناسق فى التكرار والاتزان فى التماثل.

«كانت الفكرة الزخرفية هى وحدها التى أوحت إلى الفنان الأوروبى منـذ القرن العـاشر الميـلادى ، فكرة الاقتبـاس من الحروف العـربية وتسجيلهـا بالحفـر على تيجان الأعمـدة فى الكنائس، وعلى عقود بواباتهـا ، أو بالتصوير على صفحات الإنجيل ولوحات القديسين .

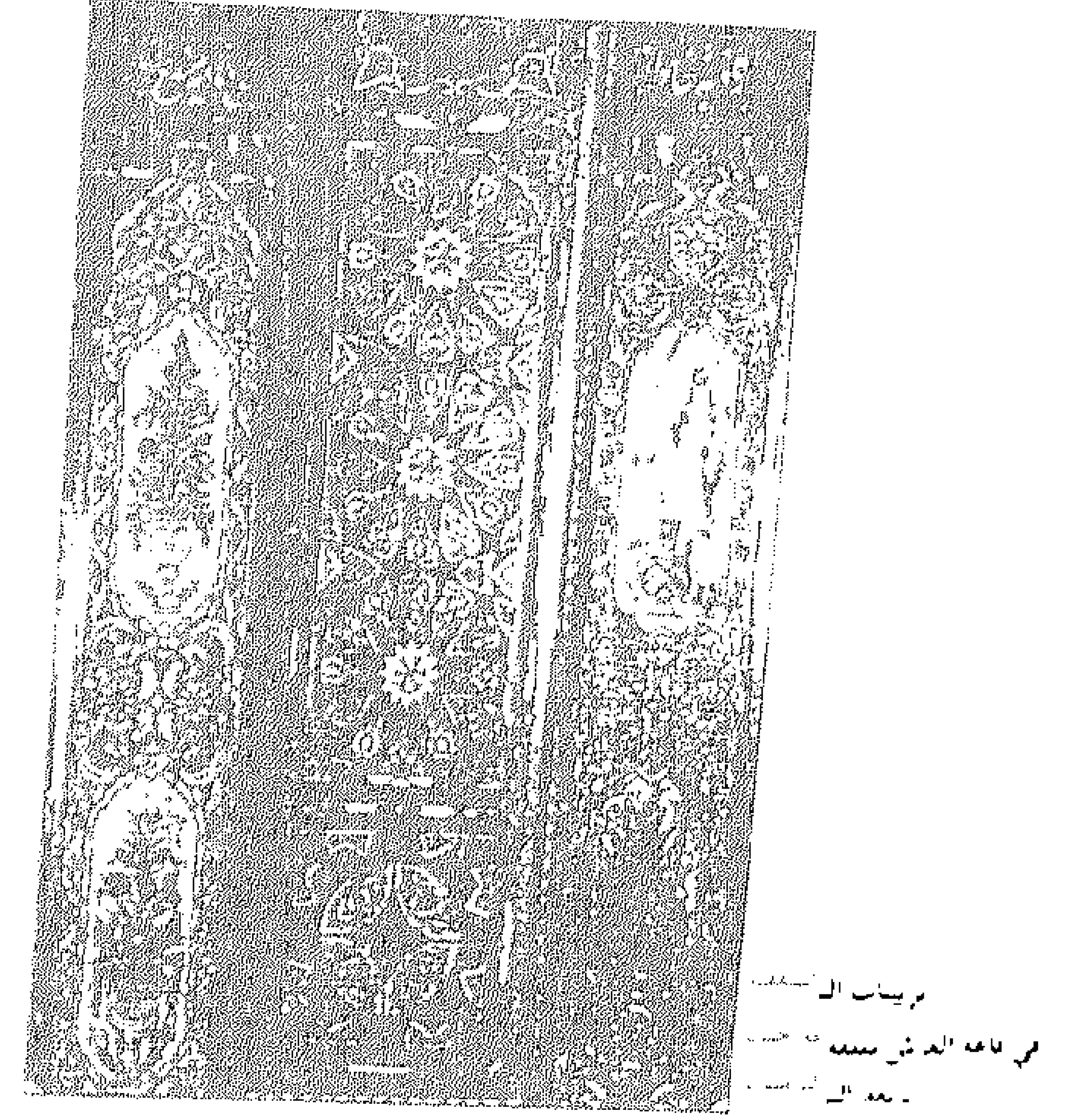


شكل – ٨٣ –
مجموعة اولى من المواضيع الزخرفية العربية الاسلامية

والأمثلة على ذلك عديدة ، نجدها فى اليونان على لوحة رخامية من إحدى الآثار البيزنطية فى أثينا ، وهى التى سبق أن أشرنـا إليها ، ونجـد هذا العنصـر الزخرفى منتشـرا فى التحف والآثار البيزنطية التى تنتمى إلى منتصف القرن الحادى عشر ، والتى صنعت أو أقيمت فى مناطق (طيبة) و(أثينا) و(كالماتا) وفى هذه البلـدة الأخيرة كنيسـة وهبت للقديس (خـرالمبوس) وبهـا زخـارف كـوفيـة تنم عن صـورة مـن أبـدع الابتكـارات المسيحية لهذه الزخارف ...

ومن أمثلة الاقتبـاس البديعة فى إيطـاليا باب مقبرة مـدينة (كانوسا) تزينه دائرة زخرفية من الخط الكوفى المورق .

أمـا فى إسبانيـا فقد تعـددت الأشكال وتنـوعت ، ولعل أكثرها جرأة ما يشاهـد فى إفريز فى مذبح من كنيسة (أوفييدو) وقد حـاول النحات أن ينقـل عليه (البسملـة) كاملـة ، ولكنه خلط بين حروفها خلطا لم يفقـدها جمالها الفنى ، وإن كان قـد أفقـد الجملـة معناهـا السـامى . ومع هـذا فقـد نجحت محاولـة الفنان فى أن يجعل من الـزخرفة الكـوفية إطـارا رائعا للصور الدينية التى سجلها تحته ومن حوله .



وأما فى فرنسا فنجد الكتابة الكوفية مسجلة فى كنائس عديدة من بينها دير (مواساك) وكاتدرائية (بوردو) وكنيسة القديس بطرس فى (رِدْ) ، وخاصة فى كاتدرائية (البوى) التى سنشير إليها بعد قليل .

ولم يقتصر التعلق بالزخرفة الكوفية على رجال النحت والعمارة بل تعداهم ، إلى غيرهم من رجال الفن ...

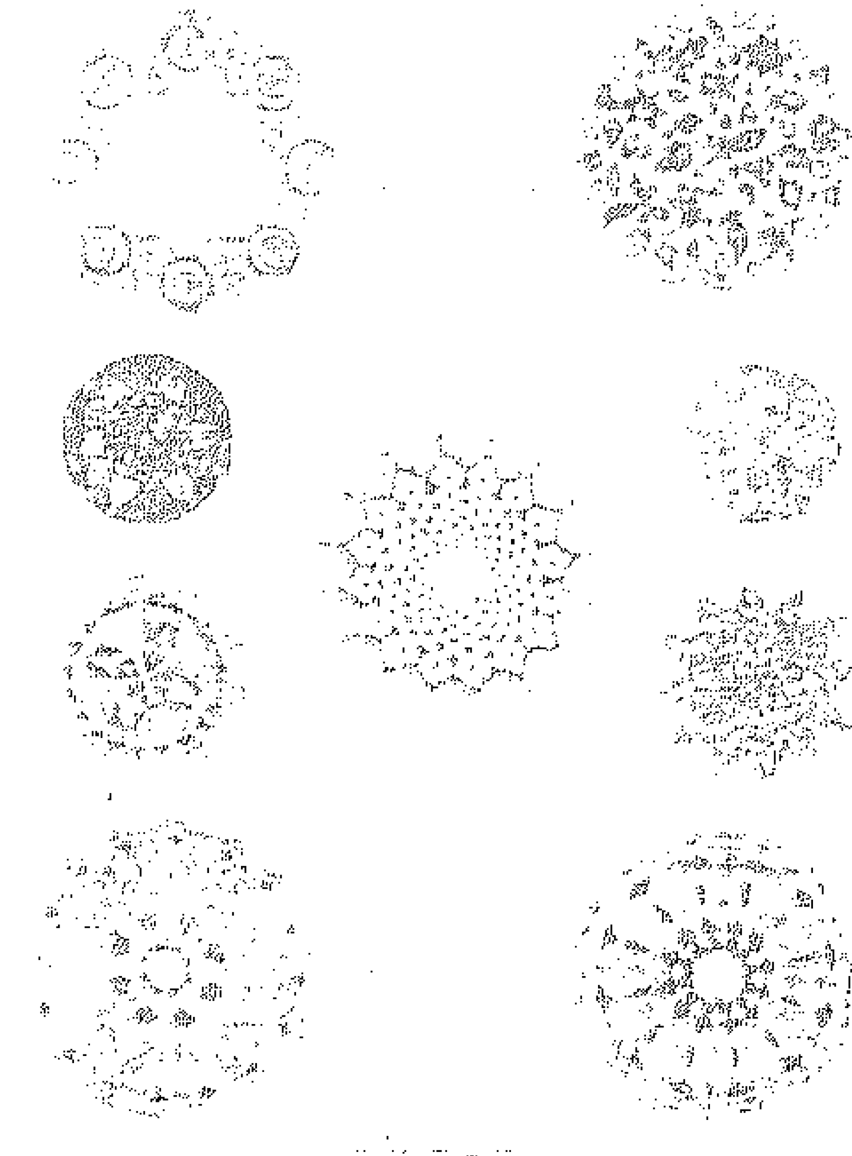
مجموعة آثار البوى Le Puy :

لعل من أكثر الآثار الأوروبية عجبا وتعبيرا عن التأثيرات الإسلامية ، فى العمارة والزخرفة المعمارية ، تلك المجموعة من الكنائس التى بنيت فى مدينة (البوى) فى وسط فرنسا ، فى الربع الأول من القرن الثانى عشر الميلادى السادس الهجرى .

بنيت فى هذه المدينة كاتدرائية عظيمة الشأن ، وهبت للعذراء ، وألحق بها دير ، وبنى على قمة جبل المدينة مصلى ، وهب للقديس ميخائيل ، وبنى فى طرف آخر من المدينة مصلى ثان ، وهب للقديس (كليىر) وقد تجمعت فى هذه المبانى الأربعة جملة من العناصر الإسلامية لم يجتمع مثلها فى أى أثر من الآثار . نلقى فيها أمثلة عديدة من العقود المنفوخة والعقود الثلاثية الفتحات والعقود المفصصة ، مرسومة ومنسقة بالدقة الهندسية ، لا تختلف مظهرا وكيانا عن نظائرها فى العمارة الأندلسية ، ونلقى فى آثارها وعلى واجهات مبانيها وعقود ديرها تناوب الألوان منظما بالشكل الذى يبدو عليه تماما فى قبة مسجد الزيتونة بتونس وفى عقود مسجد قرطبة . وانتشرت فى تلك الآثار مجموعة من التيجان الحجرية المنحوتة بالنحت الغائر على غرار منحوتات مدينة الزهراء .

وفوق هذا فقد اتخذت هذه التيجان شكلا فريدا كان قد ابتكره رجال الفن المسلمون وظهر أول ما ظهر فى مسجد قرطبة . يمتاز هذا الشكل بأن نصفه الأدنى أسطوانى ونصفه الأعلى مكعب ، بحيث تمتد الزخارف عليه متصلة متناسقة كأنها على شريط ممدود ، وانتشر شكل التيجان هذا من قرطبة إلى عمارة المغرب والأندلس ، ومن الأندلس انتقل إلى قطالونيا ، وإليها استدعى بناة مسلمون لبناء دير (سانتو دومنجو ده سيلوس) ونحتوا تيجان أعمدته على شكل تيجان قرطبة . وحذا بناة كنائس أخرى حذو بناة هذا الدير ، وشكلوا تيجان أعمدتهم بالمثل ، ومن هذه الكنائس (سان بيرى ده رودا) و(ريبول) و(فالبونا) و(ليوسا) و(سان كوجات دل فاليس) وكاتدرائية (ليريدا) ودير (بيريلدا) . ثم نجده منتشرا فى آثار (البوى) فى الكاتدرائية وفى الدير ، وقد تخلف منه ستة وثلاثون تاجا عتيقا ، من عصر بناء الكاتدرائية ، وجملة من تيجان مقلدة وأحدث عهدا .

وانتشرت من (البوى) أشكال التيجان العربية ، فنلقى نظائر لها فى كنائس أخرى مثل (بيروس جراند) و(اسودان) و(سان مارتان ده بريف) و(سان جيليوم ده ديزير) و(سان جاك ده بيزييه) وفى دير (مواساك) وفى كاتدرائية (سان سرنان فى تولوز وفى كنيسة (سان جوليان فى بريود) وفى مصلى (روايا) ، وفى كثير غيرها من الآثار الرومانسيكية فى أواسط فرنسا .

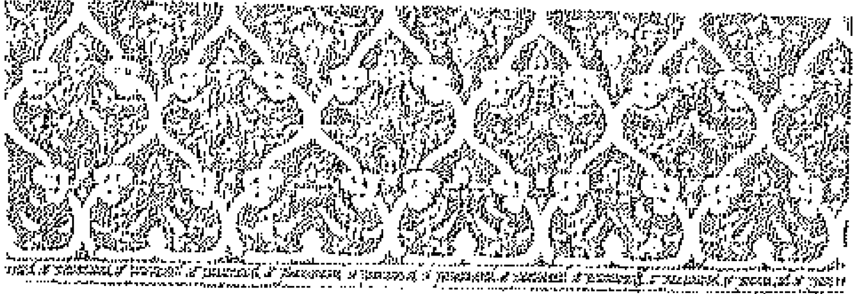


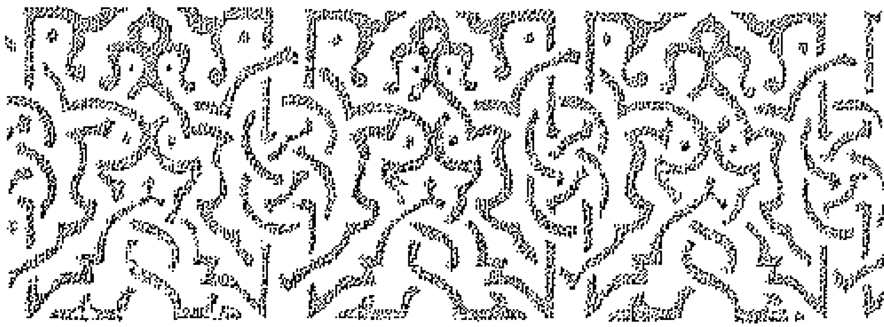
مجموعة زخارف عربية إسلامية . على هيئة أوسمة ونجوم ودوائر ذات مراكز متعددة ؛ ومساطرات . ومتماثلات من أشكال مختلفة تملأ مساحتها تربيعات بأشكال هندسية . كثيرة الانتشار في مختلف المسلمين العربية في الأبنية والمخطوطات والمصاحف

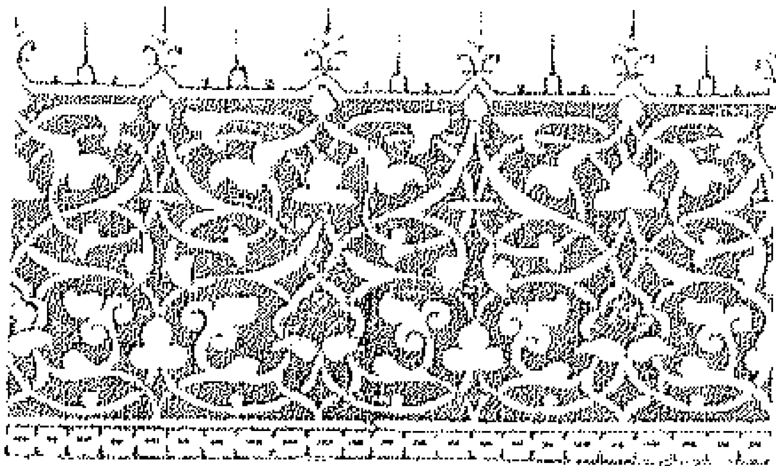
ونجد فى كاتدرائية (البوى) مجموعة من القباب صممت مقرنصاتهـا على نظام شبيه بتصميمهـا فى قبة المحراب بمسجد القيروان وهى التى بنيت قبلها بثلاثة قرون، ترتكز كل قبة من قباب هذه الكاتدرائية على ثمانية عقود متصلة من أنصاف دوائر ، قائمة على أعمدة صغيرة ملتصقة بالجدار ، بالشكل المبتكر فى القيروان . غير أن هذه الأعمدة قد زاد عددها فى (البوى) فأصبحت قوائم المقرنصات ستة عشر عمودا فى كل قبة ، اثنان متجاوران فى ملتقى العقود ، بدلا من عمود واحد فى القيروان ، كما أنه وضعت ثمانية أعمدة أخرى فى أركان المربع ، اثنان متجاوران فى كل ركن منه ، وذلك على هيئة شبيهة بما يشاهد فى قباب مقصورة المحراب فى مسجد قرطبة .

وهكذا تظهر كاتدرائية (البوى) بمجموعة قبابها وتصميم مقرنصاتها كأنها بناء إسلامى عربى المظهر والتكوين . وهى تنفرد فى ذلك بين جميع المبانى المسيحية فى العالم الأوروبى . ولا يقتصر الأمر على ذلك فإن قباب (البوى) ومقرنصاتها العربية كان لها أثر فى المناطق القريبة منها . وقد تخلف من العصر الرومانسيكى كنيستان بالقرب منها أقيمت فيهما قباب على مقرنصات قائمة على أعمدة مزدوجة ، اقتباسا من قباب (البوى) ، وهما (سان مارتان دينى فى ليون) و(تورنوس) .

ونجد فوق هذا كله خاتم العروبة والإسلام مطبوعا على إحدى بوابات كاتدرائية (البوى) نحتت على مصراعى هذا الباب الخشبى صور من تاريخ حياة العذراء ، وسجلت على كل لوحة منها كتابة لاتينية تفسر الصور المنحوتة . وأعد لكل مصراع . إطار يدور حوله تنحصر بداخله هذه اللوحات المصورة ، وزين هذان الإطاران بحلية زخرفية مقتبسة من الخط الكوفى . ولكن هذه الحلية لا تقتصر على العنصر الزخرفى ، مثلما اقتبس فى الفن المسيحى عامة ، والذى كانت الحلية فيه تتكون من رسوم مقتبسة من حرفى الألف واللام ، خلقها ارتقاء الخيال ، ولم تنتظم فى ألفاظ . أما فى (البوى) فإن إطار باب العذراء يسجل جملة عربية مقروءة واضحة المعنى ، وهى (الملك لله) . تجرى هذه الجملة حول الإطار وتتكرر بانتظام حول كل مصراع من مصراعى





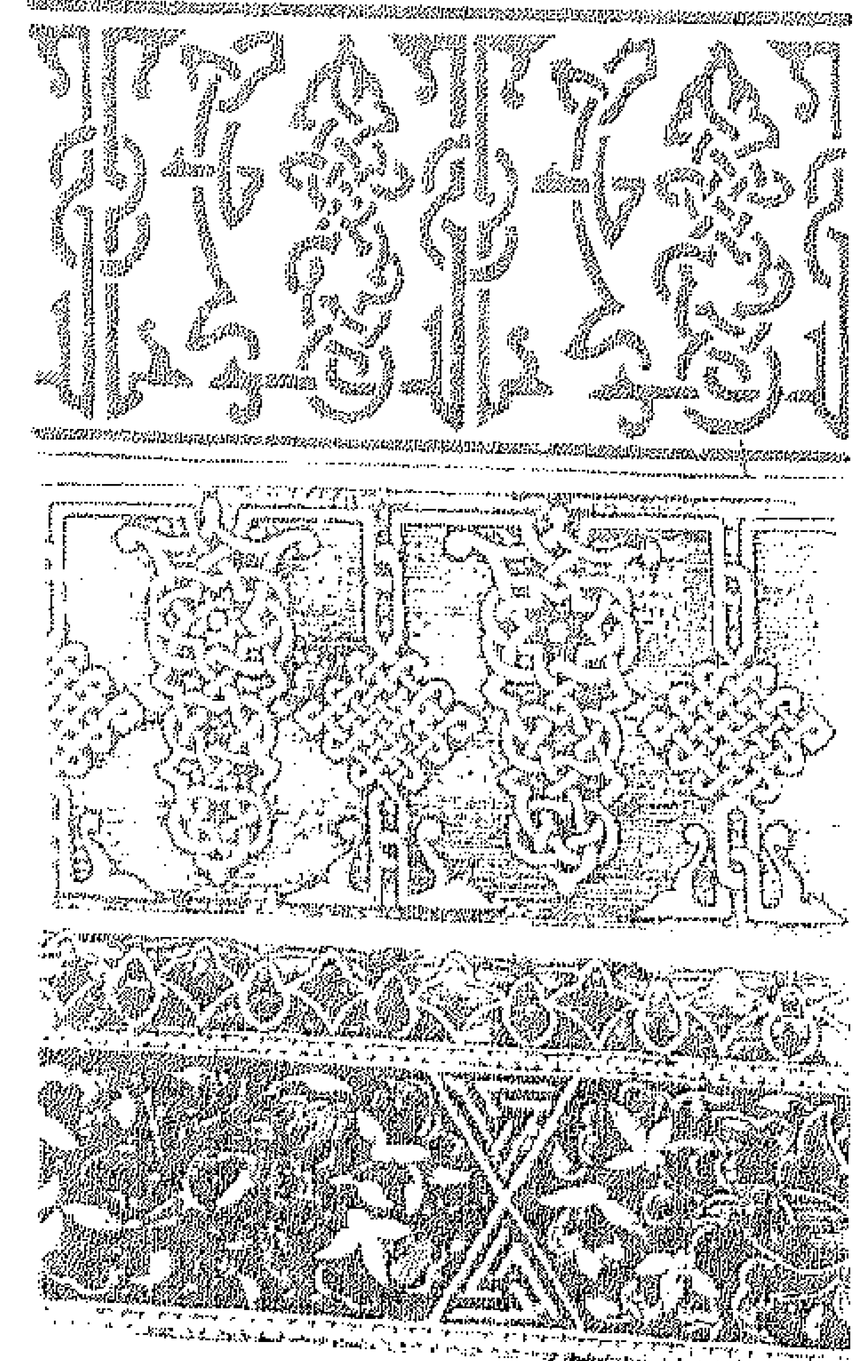


شكل – ٨٢ –
مجموعة مواضيع زخرفية عربية إسلامية تمثل نماذج جملة من فن الزخرفة العربية الإسلامية وتعدد أشكالها

الباب ، ولم يقع في تكرارها هذا غير خطأين طفيفين ، أحدهما اضطر إليه النحات في ركن من أركان الإطار ، ضاق المكان فيه بلفظ عن الجملة فحذفه ، والخطأ الأخير كان سهوا غير مقصود في ركن آخر من الأركان ، إذ تكررت لفظة «الملك» مرتين . أما فيما عدا ذلك فإن الألفاظ تكررت في صحة وصواب وعن ثقة واطمئنان . بل إن فيها أكثر من ذلك فيها أن النحات حور في أطراف الحروف ومحاجرها وأهدابها ورءوسها ، ونوع في صياغتها ، فهو تارة يصوغ محجر الميم ، مثلا منثنيا بوريقة من ثلاث شحمات ، وتارة ينهيه بوريقة من خمس شحمات ، مما يدل على اتساع مداركه بالفن العربي وخطه.

هذه أول مرة ، فيما يعرف العصور الوسطى الأوروبية وآثارها ، كتبت فيها جملة عربية بالخط الكوفي كاملة مقروءة مفهومة ، فهي نموذج فريد في نوعه ، وهو اقتباس وحيد في تكوينه وإخراجه .

آثار مدينة (البوى) تشهد للرجل الذي أشرف على بنائها وزخرفتها بنبوغ رائع وخيال خصب وسعة مدارك بفنون بلاده وفنون الإسلام . فقد استطاع هذا الفنان أن يوفق بين هذه



شكل - ٨١ -



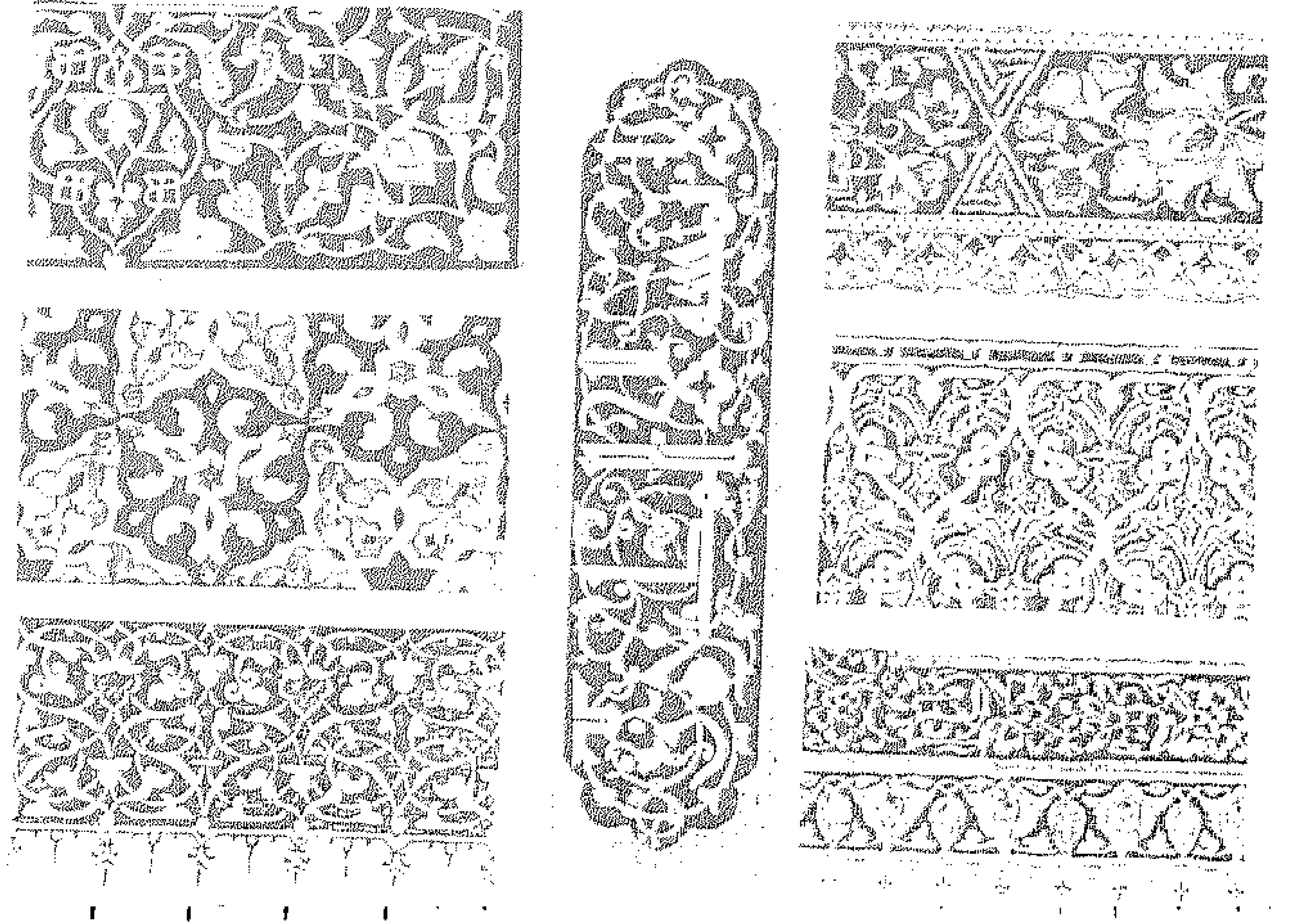
شكل - ٨٢ -
مجموعة ثالثة من المواضيع الزخرفية العربية الاسلامية

الفنون توفيقا يثير الإعجاب ويجعل من هذه الآثار تحفا فريدة في التاريخ .

اعترف أحد علماء الآثار المستشرقين بأنه « من الواضح أن العمارة في العالم الأوروبي مدينة للعرب والإسلام بدين كبير مركب غزير المادة » ، ولعل فيما أوردناه ما يوضح هذا الاعتراف ويؤكده . بالرغم من أننا تحاشينا ذكر الأمثلة المنفردة الاستثنائية . واقتصر عرضنا على العناصر التي كانت شائعة في العمارة الإسلامية العربية ، والتي كان لها تأثير واضح على العمارة الأوروبية ، وتأثير مباشر يؤكده اتصال الحلقات التاريخية . وإذا علمنا أن فكرة شد الأوتار السيمنتية المسلحة ، في العمارة العالمية المعاصرة ، قد اقتبست من القبوات الوترية في العمارة القوطية ، فليس من المغالاة أن نطالب بالاعتراف ببعض الفضل في ذلك ، للبنائين العرب الأوائل الذين ابتكروا القباب الوترية في القيروان وقرطبة .

(« في العمارة والتحف الفنية » / ٣٩٢_٤٠١)

وننتقل الآن إلى الكلام على عناصر أو أسلوب الزخرفة الإسلامية ، وتشمل الزخرفة الخطية أو الكتابية ، والزخرفة



طه من الفنون الزخرفية الاسلامية عن كتاب الفن والفنانون المسلمون الصفحات ١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .. وزخارف معدنية الصفحات ١٠٨ ، ١٢٧ ..

النباتية ، والزخرفة الهندسية

١ ـ الزخرفة الخطية أو الكتابية :

يقول الدكتور عفيف البهنسى فى معجمه :

عندما يزخرف الخط ، يطلق عليه أسماء ، اللؤلؤ ـ العِقد المنظوم ـ المرصَّع ـ الوشى ـ النرجسى ـ الوردى ـ الشجرى ـ الورق ـ المُخمل (معجم مصطلحات الخط العربى / ٦٩)

ويقول الدكتور أنور الرفاعى :

لا يكاد يخلو أثر من الآثار الإسلامية من زخرفة أو نقش تزيينى . فقد كانت من لوازم العمل الفنى الإسلامى . لأن الفنانين المسلمين كانوا يكرهون الفراغ ويرغبون فى تغطية السطوح والمساحات بالزخارف .

وقد اقتبس المسلمون عناصر زخرفتهم من الكتابة العربية أو من الخطوط الهندسية أو من عناصر نباتية وحيوانية .

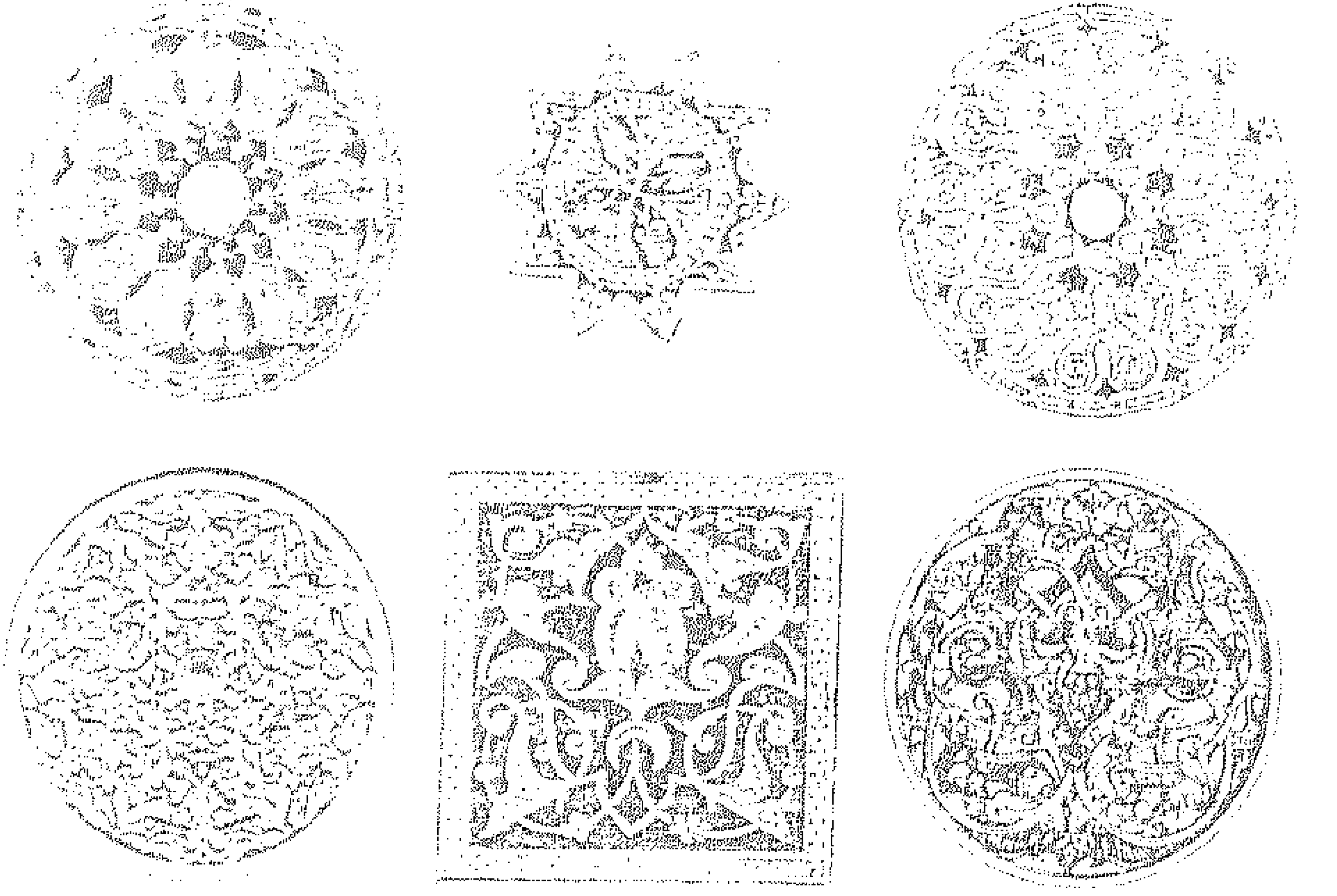
فأما الكتابة فلم يكن المسلمون أول من زخرف بها على المبانى والتحف الفنية ، ولكن ليس ثمة من فن استخدم الخط فى الزخرفة بقدر ما استخدمه الفن الإسلامى بسبب اهتمام الناس به من جهة وقابليته للتطور الزخرفى من جهة أخرى . ولعل البدء فى زخرفة الخط بدأت فى مصر فى نهاية القرن الثانى الهجرى ولكنها ازدادت شيوعا منذ القرن الرابع وبلغت ذروة الروعة فى القرنين الخامس والسادس . واعتمدت الزخرفة خاصة على الخط الكوفى بسبب خطوطه المستقيمة فكان لزخرفته أشكال منها : «المورق » و«المشجر » وهناك «المضفر» الذى يربط الفنان ما بين كلماته لتأليف إطار أو شكل هندسى معقد . « والكوفى المربع » وهو هندسى الشكل قائم الزوايا (تاريخ الفن عند العرب والمسلمين / ١٣٦)

ويقول الدكتور أبو صالح الألفى :

عُرفت الزخارف الخطية فى بعض الحضارات السابقة للإسلام ... ولكن هذه الزخارف أخذت أهمية خاصة فى ظل الإسلام ، ذلك لأن معجزة الإسلام الكبرى هى القرآن الكريم ، وهو كتاب سماوى فصلت آياته ، أنزله الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحى على محمد ﷺ ، وأصبحت تلاوة القرآن وكتابة آياته من أعظم الوسائل التى يتقرب بها الإنسان إلى ربه ... ومن ثم كان من البداهة أن تحل الآيات القرآنية فى المساجد محل الصور التى نراها فى الكنائس . . وهكذا أصبحت مهنة الخطاط من أشرف المهن ، أليس الله سبحانه وتعالىٰ هو الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم !

وقد أدرك الفنانون المسلمون أن الخط العربى يتصف بالخصائص التى تجعل منه عنصرا زخرفيا طيعا ، يحقق الأهداف الفنية ، وكثيرا ما استعمل الخط استعمالا زخرفيا بحتا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب .

والخط العربى على نوعين : الخط الكوفى ، وينسب إلى مدينة الكوفة ، وهو خط جاف يمتاز بزواياه القائمة ، والخط النسخى ، وهو خط لين مستدير الحروف . وكان مستعملا منذ البداية إلى جانب الخط الكوفى الذى بدأ على مظهر بسيط ، إما محفورا حفرا عميقا أو ضئيلا ، وإما حفرا ناتئا ضخم الحروف قصيرها ، ثم تطور نحو الرشاقة ، فطالت



« اطباق من الفنون الزخرفية الاسلامية عن كتاب الفن والفنانون المسلمون الصفحات ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ..

سوق حروفه العمودية وازدانت حنايا غيرها ، وبخاصة فى أواخر الكلمات بالزخارف النباتية المتفرعة المتشابكة ، على أشكال أنيقة جميلة ، وقد كان هذا الزخرف النباتى فى أول أمره امتدادا لأواخر الحروف ليتسق معها فى مظهرها الجمالى فى الطول والسمك . . وفى أواخر القرن العاشر بدأ النحاتون المسلمون فى إضافة ابتكارية جديدة ، فقد أخرجوا الفروع النباتية من جسم الحروف ، وكأنما تخرج من إناء متشعبة إلى شبكة من الخطوط والانحناءات ، ثم أضاف الفنانون إضافة جديدة عندما رتبوا موضوعاتهم الخطية على مستويين ، فظهرت الحروف الضخمة القوية محفورة حفرًا على أرضية رقيقة من أوراق الأزهار والفروع المتشابكة ، وسمى هذا الخط « الكوفى المزهر » .

ومنذ القرن الثانى عشر الميلادى ، عم استخدام الخط النسخى ، وكان قبل ذلك لا يكاد يستعمل إلا فى المخطوطات العادية ، فاستخدم فى شواهد القبور والكتابات التاريخية ، وكان ذلك وسيلة من الوسائل التى لجأ إليها السنيون للقضاء على آثار الشيعة الفاطمية .

واستعملت أشرطة الكتابة على التحف المختلفة ، وعلى العمائر تحت السقف لربط المستويات الرأسية بالمستويات الأفقية أو بالقبة . . كما ابتكر الخطاطون كتابة العبارات بالخط الكوفى المربع أو الكوفى المتداخل لتبدو على شكل حيوان أو طائر.

والمعروف أنه كان للخطاطين المنزلة الأولى بين الفنانين إذ كان الخطاط هو الذى يحدد الفراغات التى يملؤها الرسام بالصور التوضيحية لتزيين الكتاب . وكان هواة الخط يتسابقون لشراء نماذج من خطوط مشاهير الخطاطين ، كما يحدث الآن بالنسبة للوحات التصوير (الفن الإسلامى / ١١٨ - ١٢٠)

وعن الزخرفة بالخط الكوفى والنسخى يقول الدكتور مجاهد توفيق الجندى :

يعتبر الخط العربى عنصرا هاما من عناصر الزخرفة فى الفن الإسلامى وكان السبب فى ذلك ، كراهية المسلمين الشديدة للصور الآدمية والحيوانية خوفا من مضاهاة خلق الله وتقليده سبحانه فى صنعه ورغبة فى ملأ الفراغات .

وقد تفنن الخطاطون فى إدخال الابتكارات والتحسين على حروف هذا الخط ، حيث وجدوها قابلة للتمشى لدى كل فنان تنتقل من حسن لأحسن ومن جميل لأجمل .

وبالإضافة إلى عناية الخطاط بكتابة المصاحف والكتب فقد برع أيضا فى تزويقها وتذهيبها ، وذلك بعد الانتهاء من كتابة الصحيفة بالحبر الأسود العادى أو بحبر الذهب ، يجعل لها إطارا عرضه ٣ مم تقريبا من حبر الذهب ، ثم يبدأ بتذهيب الورقة وذلك برسم الورود والزخارف العربية (الأرابسك) بحبر الذهب حول الإطار .

والتذهيب ينقسم إلى قسمين :

(١) التذهيب المطفى :



أى التذهيب غير اللماع ، ويكون ذلك بوضع ورقة فوق الزخرفة الذهبية ، ثم تدلك بقطعة من المحار ، وبذلك يقل لمعان الذهب بالإضافة إلى تماسكه على الورقة المزخرفة .

(٢) التذهيب اللماع :

تجرى نفس العملية السابقة ، إلا أنه بعد أن ترفع الورقة التى تم الدلك عليها تصقل الزخرفة الذهبية بمسطرة عاجية حتى يزداد لمعان الذهب .

هذا عن تذهيب الإطار أو البرواز الخارجى للصحيفة . . فإذا أريد أن تكون الكتابة (الخط) لماعا أو غير لماع أجريت عليها نفس هاتين الطريقتين ، وبعد الانتهاء من التذهيب يبدأ المزوق أو الخطاط فيما يريد تزويقه بالألوان الزاهية كالأزرق والأحمر والأخضر ، وهذه الألوان جميعا أخذت من مواد طبيعية .

أما الكتب التى تهتم بالطب والشعر والقصص . . فتزوق برسوم نباتية وحيوانية وآدمية وذلك لتوضيح ما هو مكتوب .

ومن الكتب التى زوقت بهذه العناصر :

(١) كتاب مقامات الحريرى : تاريخه ٦٣٤هـ ـ ١٢٢٣م(محفوظ فى المكتبة الأهلية فى باريس) تصوير المزوق العراقى يحيى الواسطى .

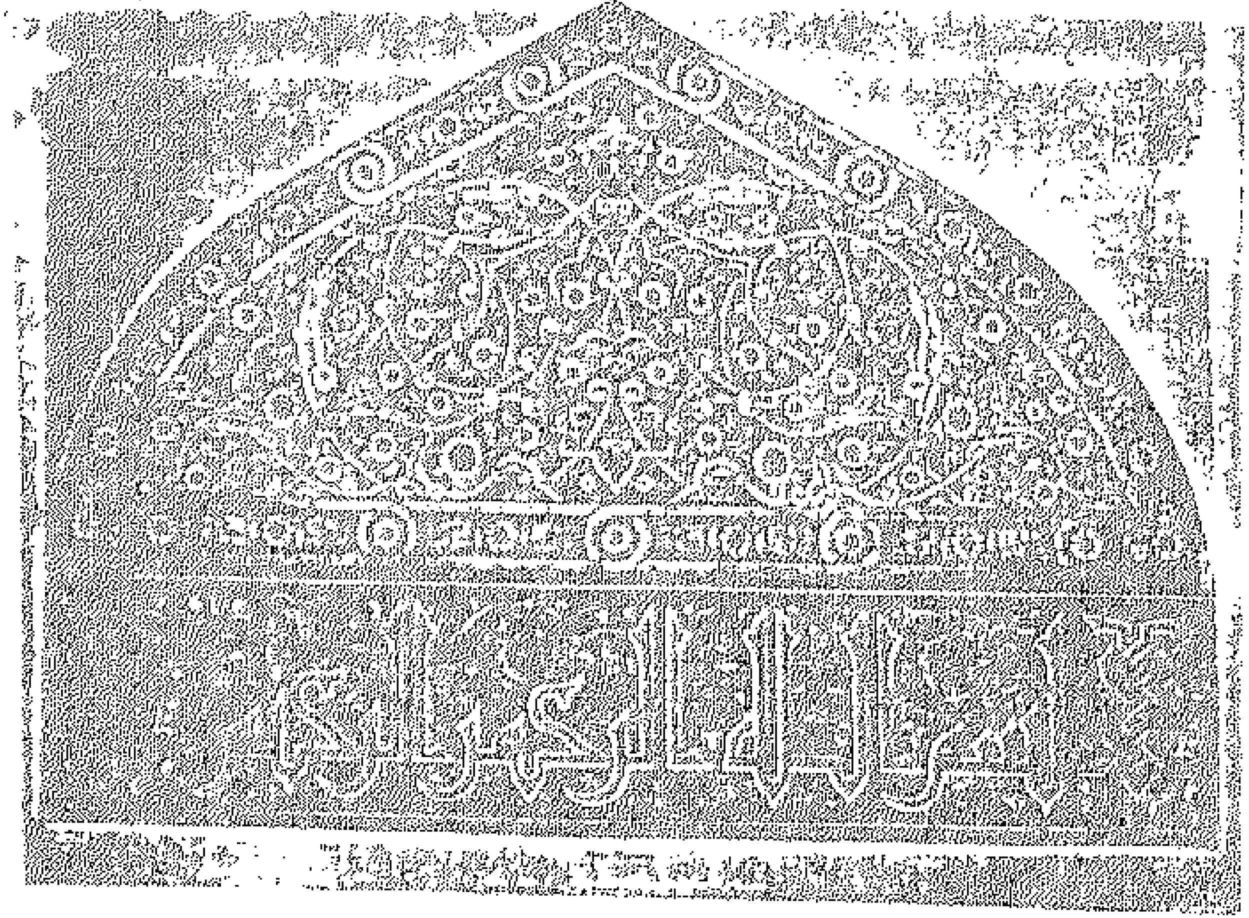
(٢) كتاب خواص العقاقير : تاريخه سنة ٦٢١ هـ ـ ١٢١٠م ومنها أيضا كتاب كليلة ودمنة ، المنظومات الخمسة للشاعر الإيرانى نظامى ، والبستان للشاعر الإيرانى سعدى الشيرازى ، والشاهناته للفردوسى ، وجامع التواريخ لرشيد الدين ، والآثار الباقية للبيرونى ، وكتاب الخيل للجزرى كلها وغيرها مما لم يتسع المجال لذكرها قد حظيت بعناية المصورين المسلمين فزينوا صفحاتها بالصور التى توضح مضمونها .

وروعى فى جلود المصاحف أن تذهب وتزوق بزخارف نباتية وكتابية وتخلو من الزخارف الحيوانية أو الآدمية . بطريقة الطبع أو الضغط على الجلد (الكبس) أو بطريقة الرسم .

ولم يكتفوا بجودة الخط والتذويق والتذهيب ، بل اهتموا ببيان الدقة إلى أقصى الحدود فى شكل الصحيفة ، لدرجة أنهم كتبوا القرآن الكريم بأكمله على أوراق مثمنة الشكل لتحفظ فى علبة مثمنة الشكل أيضا وصغر الورق وشكلها ووضوح الكتابة الدقيقة عليها ، يدلنا أصدق دلالة على مدى اهتمام العرب المسلمين بتراثهم الخالد وهو الخط العربى .

ولم يكتفوا بالكتابة على الورق فقط، بل كتبوا على جلد الحية وعلى حبة الحنطة وعلى البيضة آيات من القرآن وأدعية واضحة مقروءة .

ومن أراد أن يرى بعينه فليذهب إلى قسم الخطوط بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة حيث يرى الروعة والدقة والعظمة للفنان المسلم . هذا ما حفظ فى المكتبات وما زينت به جدران القصور والقاعات ، ولم يكفهم هذا بل أرادوه أن يكون عنصرا زخرفيا لأثاثهم وعمائرهم وذلك كى يخلد إلى الأبد ويخلدهم مدى الدهر . حيث يذكر اسم الصانع واسم



بسملة كتبت على الحرف في صدر مجلس من المجالس المملوكية القرن الثامن بالخط الكوفي غشيت حواشيه بزخارف الزهور في تناسق لوني بديع

المنشيء وتاريخ الإنشاء (الخط العربى وأدوات الكتابة / ٦٩ ـ ٧١)

وعن معروضات الزخرفة الخطية بدار الكتب المصرية جاء ما يلى :

كـان فن الزخـارف الكتابيـة فى الفن الإسلامى لـه عظيم الأثر فى كثيـر من المصاحف والألواح المعـروضة فى القسم الرابع . لذلك رأينا أن نعرض لها بإيجاز ليستفيد المشاهد .

للكتابة الزخرفية شأن عظيم فى تاريخ الفنون الإسلامية . لأن لكل إقليم فـى العـالـم الإسـلامى أسلـوبـا فى الخط وزخرفتـه . ويستطيع ذوو الخبرة أن يدرسـوا الزخارف الكتـابية فينسبوا التحفة إلى العصر أو الإقليم الذى صنعت فيه .

وإن استعمال الـزخارف الكتابيـة ازداد شيوعـا فى العالم الإسـلامى مـن القـرن الـرابع الهجـرى وبلـغ ذروة مجـده فى القرنين الخامس والسادس .

وكان الخط الكوفى الذى هـو عماد الزخارف فى الخطوط العربية بسيطـا فى مبدأ أمره لا توريق فيـه ولا تعقيد ولا ترابط بين الحروف . ومع ذلك فإن المتقن من هـذا النوع البسيط لا يخلو من طابع زخرفى رصين هادئ.

ورأى الفنانـون أن فى خطوطـه العمودية والأفقيـة عنصرا يمكن استغلاله من الناحية الزخـرفية فأقبلوا على ذلك وأبدعوا فيـه وصنعوا ضـروبا مـن الكتابـة الزخـرفيـة متعددة الجـوانب والصفـات ، فمنها الكـوفى المـورق والمشجر ، يخـرج من أطراف حروفه سيقان نباتية دقيقـة محملة بالوريقات المختلفة الأشكال ، وتزخـرف نهايات حروفـه بما يشبه الفروع عنـدما تخرج من السيقان .

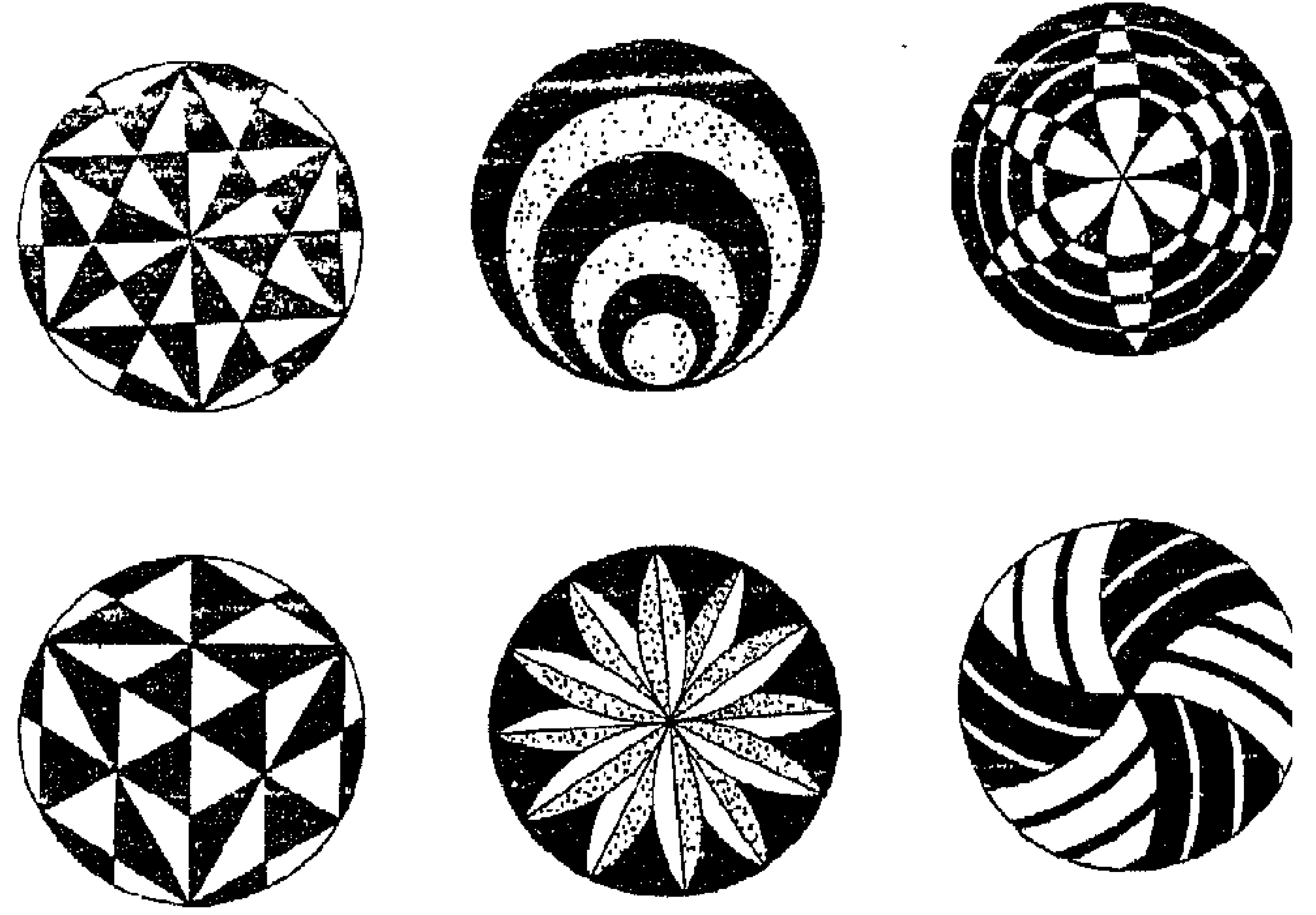
ومن أنواعهـا الأخرى كتابـات كوفيـة تقوم على أرض من الزخارف النباتيـة المستقلة عنها ، وقوام هذه الزخـارف النباتية فروع وسيقان ووريقات لا تتصل بالكتابة بل تبدو كأنها تنحدر فى اتجاه واحد .

ولزخرفة الكتابة بـالخط الكوفى فى ضروب كثيرة لا يسعنا أن نعـرض لها كلهـا هنا . يجـدها البـاحث فى كتاب فنـون الإسلام وضع الدكتور زكى حسن .

كما للخطـوط الأخرى زخـارف هى ولا شك دون زخارف الخط الكـوفى وأقل شأنـا منـه كـالخط النسخى والـديـوانى وغيرهمـا يراها النـاظر فى القاعـة الكبرى (معـرض دار الكتب المصرية / ١٢ ، ١٣)

ومن أشـرف ما استخـدمت فيه الـزخرفـة الخطية زخـرفة المصحف الشـريف ، ولا تقتصر هـذه الزخـرفة على عنصـر الزخرفة الخطية ، وإنما تشمل أيضا العنصرين الآخرين وهما الزخرفة النباتية والزخرفة الهندسية كما سيتضح فيما بعد .

كان القرآن الكريم أول نص عربى كامل يكتب على هيئة كتـاب ، وعلى الـرغم مـن أن المصحف كـان أول مخطـوط تجلت فيه مظاهـر فن الكتاب العربى ، إلا أن فنون الـزخرفة لم تعرف طريقها إلى المصاحف إلا متأخرة نسبيا ، فى القرن الثـالث تقـريبا ، ولعلهـم قبل ذلك كـانوا يتحـرجـون من أن يجددوا شيئا فى شكل المصحف أو أن يضيفوا إليـه ما ليس منه ، فلم تكن هناك فواصل بين الآيات ، أو علامات تعشير


«أطباق من الزخارف الهندسية .. رسم وتصميم المؤلف»

وكانت الفواصل بين السور مساحات بيضاء تزيد قليلا عن مساحة سطر من السطور .

ثم أخذت الزخارف تتسلل إلى المصاحف ، وتتخذ أماكنها فى الصفحات الأولى والأخيرة ، وفى الفواصل بين السور وفى نهايات الآيات ومواضع علامات التعشير ، ثم أخذت الزخارف تتخذ شكل إطارات أو جداول زخرفية تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة ، ثم امتدت لتشمل الصفحة كلها على هيئة فروع وسيقان ووريقات نباتية مختلفة تمتد فى الفراغات التى بين السطور .

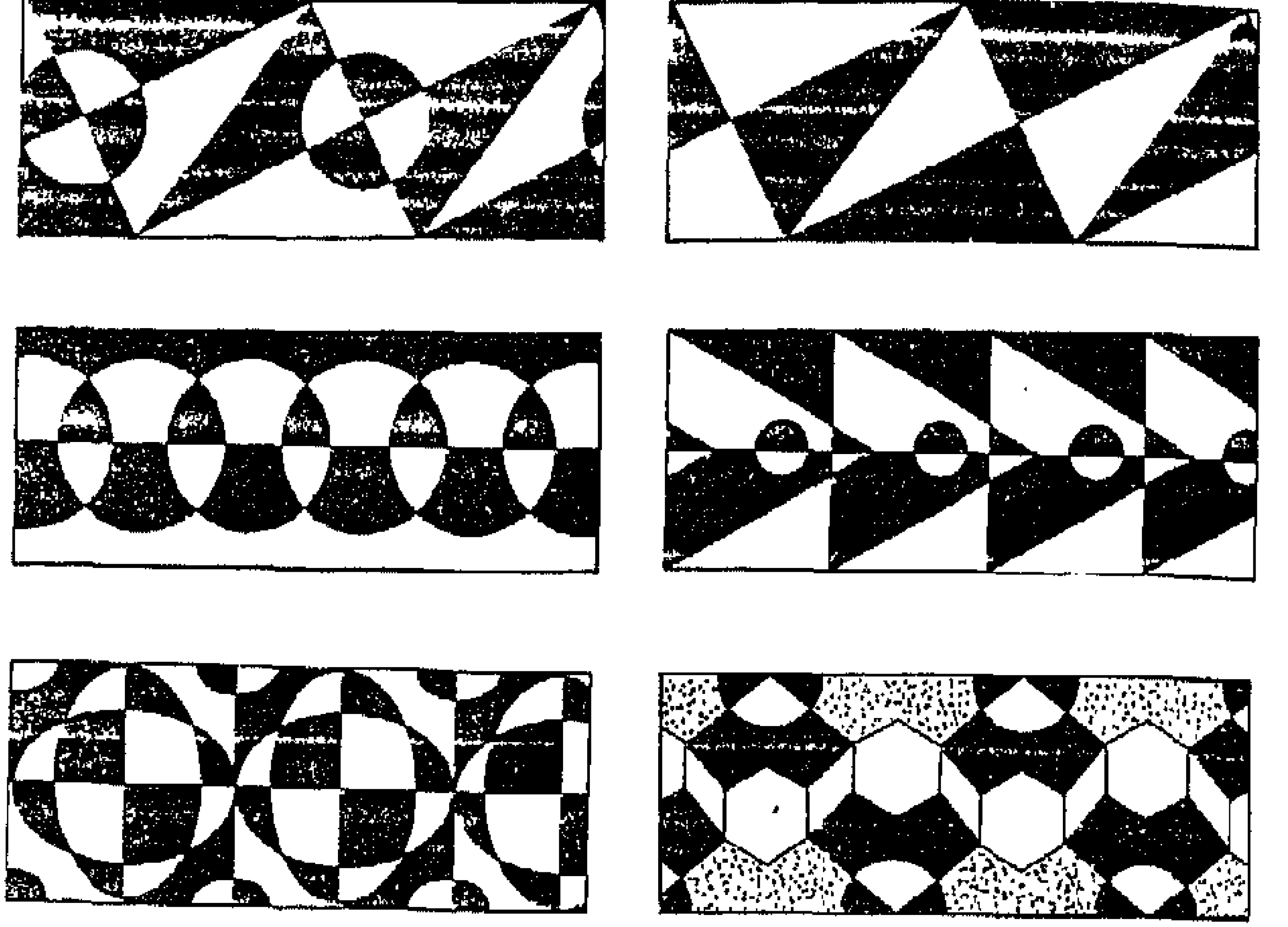
وكانت المصاحف تبدأ وتختم بصفحات كاملة تكتظ بالأشكال الهندسية والزخارف النباتية الملونة ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل امتد إلى غلاف المصحف وجلده ، فكانت جلود المصاحف تحلى بزخارف إسلامية ملونة حينا ومطعمة بالعظم والعاج حينا آخر (مجلة الفيصل / ١٥٤)

يقول الدكتو سيد رضوان على : وكانت كتابة المصاحف بخطوط عربية مختلفة ، أو بعض سور القرآن وآياته أشرف الأعمال لدى الخطاطين «مبارك المكى » فى خلافة المتوكل وابن البواب (على بن هلال) (أوردنا ترجمته فى حرف الباء فى م٧/ ٥٨١ ـ ٥٨٧) ، وياقوت المستعصمى ، وغيرهم من الخطاطين العرب والمسلمين . أما الفنانون العرب والمسلمون فقد وجدوا فى هذه الخطوط وخاصة الكوفى منه مجالا لإظهار قدراتهم الفنية واستعاضوا به من فن التصوير لتحرّج المسلمين الأوائل به ، وهكذا بدأ استعمال الخط العربى كنوع من الزخرفة ، وكتب هؤلاء الخطاطون الفنانون آيات من القرآن الكريم أو اسم الجلالة واسم النبى ﷺ وأصحابه فى لوحات فنية رائعة وأشكال هندسية بديعة .

وحقا كانت هذه الكتابات الدينية المتنوعة الجميلة مبنية على نوع من « هندسة الحروف » حسب تعبير القلقشندى ، وزينت بها جدران المساجد وقبابها ومحاريبها والمنابر ، كما كتب الآيات القرآنية بأنواع من الزخرفة الخطية على بعض المآذن وأبواب الجوامع ، والأضرحة والمدارس ، وعلى الأوانى النحاسية والخزفية والزجاجية والسيوف والقناديل وأنواع من النسيج وغير ذلك ، وظل المسلمون يبدعون فيه حتى اليوم فهو فن إسلامى أصيل ...

هذا وقد برع فى فن الخط وكتابة المصاحف أو لوحات كتابية فنية عدد من ملوك الإسلام فى الهند كناصر الدين محمود وظهير الدين بابر (مؤسس الدولة المغولية) ومن ذريته محيى الدين عالمكير ومن سلاطين الدولة العثمانية السلطان عبد المجيد خان .

وقد كتبت أروع المصاحف من الناحية الفنية والجمالية فى كل من مصر وإيران وتركيا فى مختلف العهود وخاصة منذ أواخر القرن السابع الهجرى ، ومنها كبير جدا يبلغ حجمه أكثر من متر وآخر دقيق جديد ، وكثير منها موجود فى متاحف الفنون الإسلامية فى القاهرة واستانبول وبغداد وطهران وغيرها من العواصم الإسلامية وكذلك بعض المتاحف



« اشرطة وارضيات من الزخارف الهندسية البسطه .. رسم وتصميم المؤلف »

الأوروبيـة ، ولا يـزال الخطـاطـون العـرب والمسلمـون فى القاهرة، وبيـروت واستانبول وباكستان يقـدمون أروع أعمال فنية فى مجـال الخط العربى (العلوم والفنـون عند العـرب / ١٣٥ ، ١٣٦)

ونفرد للمصحف مادة مستقلة فى حرف الميم إن شاء الله تعالى .

٢ ـ الزخرفة النباتية :

قد تأثـر هذا الفن بانصراف المسلمين عن إبـراز الطبيعة وتقليدها تقليدا صادقا أمينا فكانوا يستخدمون الجذع والورقة لتكوين زخارف ، تمتـاز بما فيها من تكرار وتقـابل وتناظر ، وتبدو عليها مسحـة هندسية جامدة تدل على مبدأ التجريد والرمز فى الفنون الإسلامية . وأكثر الـزخارف النباتية ذيوعا فى الفنون الإسلامية « الأرابسك» (انظر هذه المادة فى م٣/ ٥٢٤ ــ ٥٢٧) وقـد عمت هـذه التسميـة حتى كـانت تطلق على الـزخارف النبـاتية الإسـلامية ولكن الحقيقـة أن الأرابسك هى الـزخارف المكـونة من فـروع نباتيـة وجذوع مثنيـة ومتشابكـة ومتابعـة وفيها رسوم محورة عن الطبيعـة ترمز إلى الـوريقات والأزاهر .

وقـد أتقن المسلمون زخـارف نباتيـة أخرى غيـر الأرابسك تتكون أيضا من جذوع نبـاتية وأزهار وأوراق : تختلف فى دقة تقليد بحسب العصور والأقاليم .

(معرض دار الكتب / ١٥)

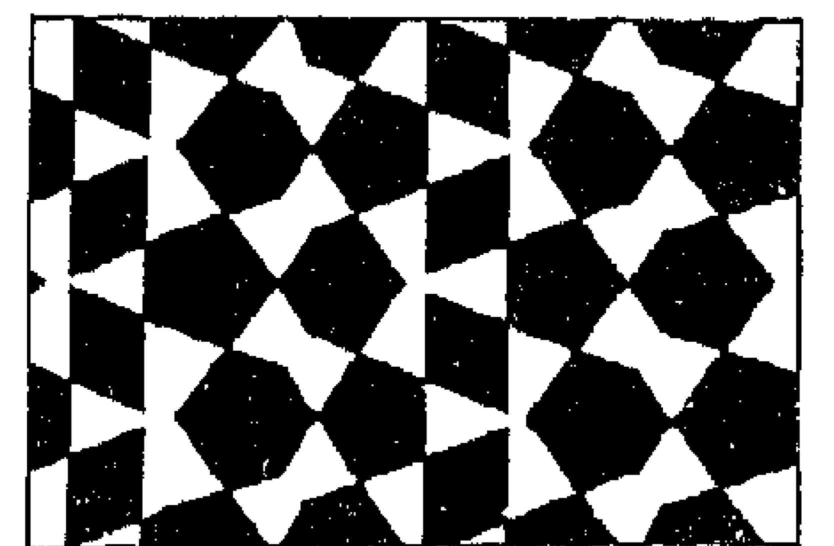
ويقول الدكتور أبو صالح الألفى :

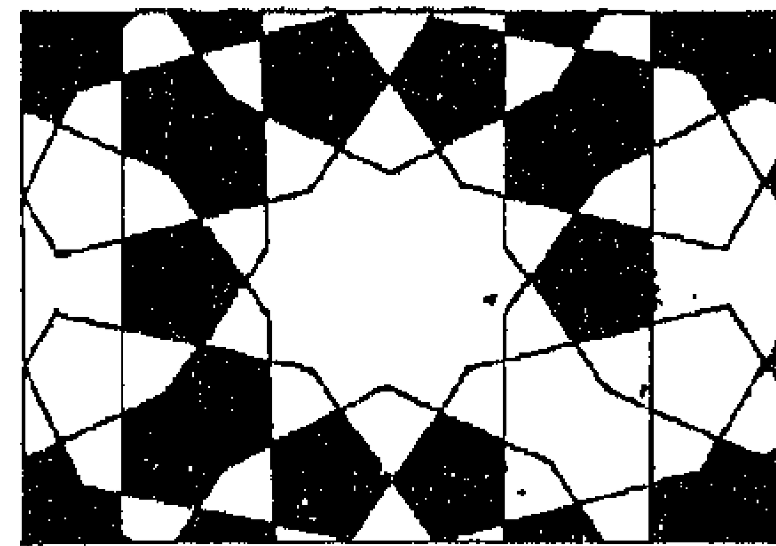
إن الزخارف النباتية من أوضح المظاهر التى توضح ابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعـة ونقلها نقلا حرفيا ، فهى فى أكثر الأحيان عناصر زخرفية مجردة كل التجريد . فلا نكاد نتبين من الفروع والأوراق إلا خطـوطا منحنيـة أو ملتفة يتصل بعضها ببعض ، فتكون أشكالا حـدودها منحنية ، وقد يظهر بينها زهور ووريقـات لها فص أو فصان أو ثـلاثة فصوص أو أكثر . وقد تخرج تلك الغصـون من جذع شجرة أو ساق أو إنـاء ، أو من أغصـان أخرى ، وتمتـد على هيئـة أقـواس أو ثنيات أو التواءات أو حلزونات فى اطراد أو تتابع أو تشابك أو تقـاطع ، وقد يجتمـع فيها أكثـر من حـركة مـن الحركـات السابقة ، وأهمهـا الحلزونات أو الثنيات المتموجة بمـا يذكر بأغصـان العنب وثنيـاتهـا وحـركـاتهـا ، وتخـرج من تلك الأغصـان عناصـر أغلبهـا أوراق أو زهـور تتراوح بين القـرب والبعـد عن الطبيعـة ، وتشغل الفـراغ المحصـور بين تلك الغصون . وتملأ المجمـوعة كلها المنطقة المـراد زخرفتها . (وزخارف الأرابسـك) هى الزخـارف المكونـة من فروع نبـاتية وجـذوع مثنية ومتشـابكة ومتـابعـة ، وتبدو ، بسبب شـدة بعدهـا عن الطبيعة ، كأنها رسوم هندسية . وقد بـدأت تبرز شخصية الزخارف النباتية المجردة منذ القرن التاسع فى العصر العباسى ، وبخاصة فى مدينة سامرا ، وقد انتشر هذا الضرب من الزخارف النباتية المجردة فى مصر فى العصر الطولونى ، وفى إيران ، كمـا نراها فى جـامع نايين . . وقـد ظل أسلوب

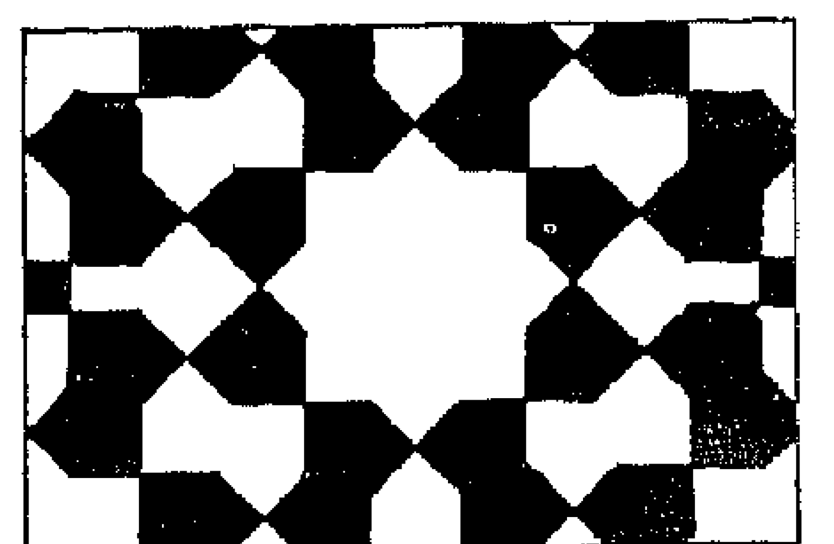
الزخارف النباتية ينمو إلى أن وصل إلى أقصى ازدهار فى القرن الثالث عشر ، وقد انتشر استعمال هذا النوع من الزخارف فى التحف المختلفة ، سواء أكانت من الخشب أو المعدن أم الزجاج أم الخزف ، كما استعملت فى زخارف العمائر والصفحات المذهبة من الكتب .

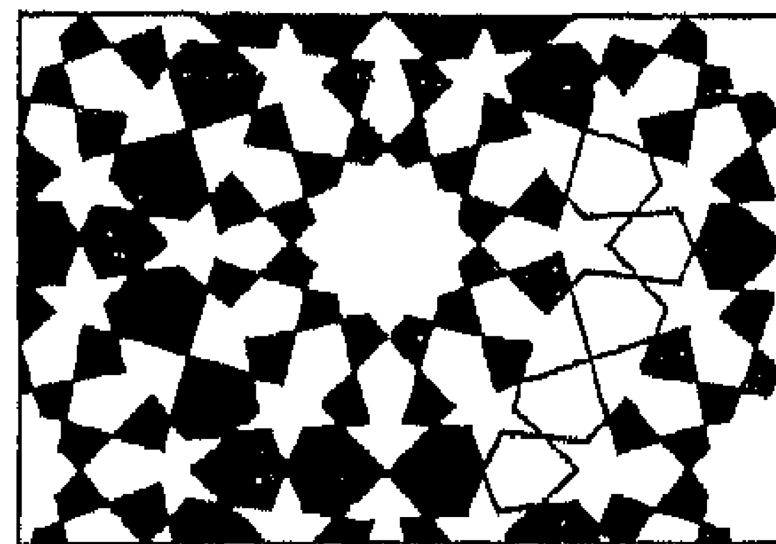
واستعمل الفنان المسلم زخارف نباتية أخرى أقرب إلى أصلها الطبيعى من الزخارف السابقة . . ومن أهم أمثلتها عناقيد العنب وأوراقه وأوراق الأكانتس ، وأنواع مختلفة من الشجيرات والأوراق والأزهار ، ويختلف الاهتمام بهذا النوع من الزخارف القريبة من الطبيعة بين الأقاليم الإسلامية المختلفة ، فيزداد الاهتمام بها فى إيران وتركيا ، وبخاصة منذ أواخر القرن الثالث عشر بسبب بعض التأثيرات المغولية والصينية ، وقد تسرب هذا التأثير إلى مصر وسورية ، فظهر على بعض التحف كالمشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى ، وعلى القاشانى فى آسيا الصغرى فى القرن السادس عشر والسابع عشر .

وخلاصة القول أن عالم النبات كان مصدر إلهام للفنان المسلم . وكان تعبير هذا الفنان عن النبات يتراوح بين









« زخارف هندسية مشتقة من المدرسة المستنصريه .. الزخارف الجدارية في أثار بغداد .. خالد الأنظمي ..

التجريد المطلق والتكوين المتحرر من كل أثر طبيعى وبين التزام أشكال الطبيعة التزاما يكون قريبا نسبيا أو بعيدا حسب العصور والأقاليم . . وعلى الرغم من كل هذه الأساليب والاتجاهات ، فإننا نلاحظ أن هناك شخصية متميزة وإطارا عاما يجعلنا نحكم على أن هذا الزخرف من منتجات الفن الإسلامى . (الفن الإسلامى / ١١٢ ـ ١١٤) .

ويقول الأستاذ أنور الرفاعى :

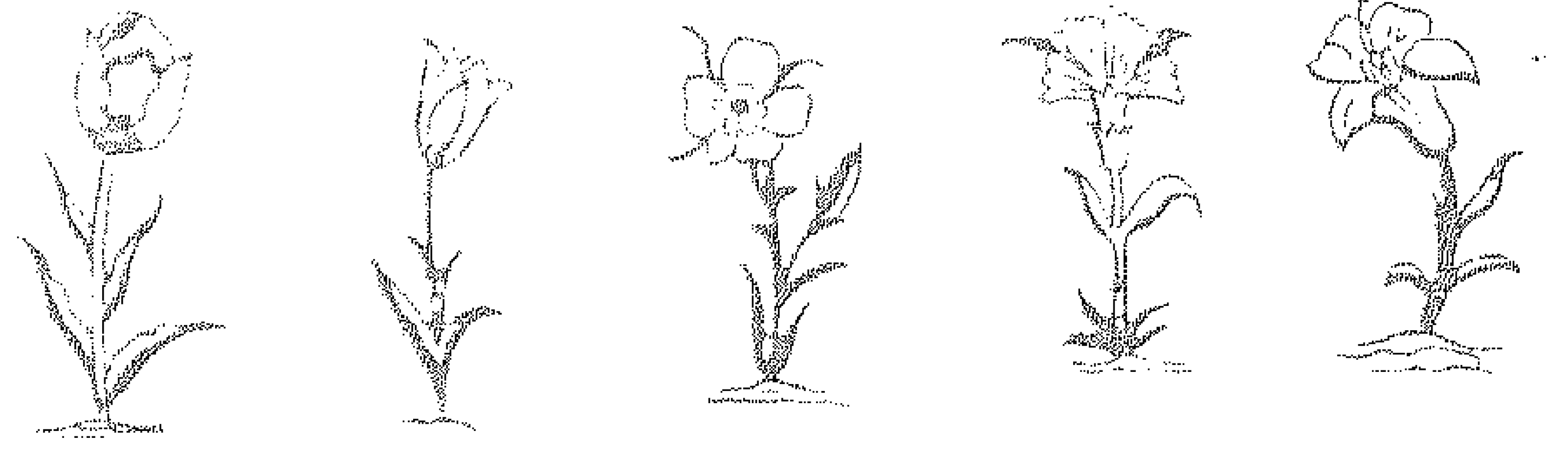
وقد بدأ ظهورها فى القرن الثالث الهجرى ونراها فى الزخارف الجصية التى كانت تغطى الجدران فى سامراء وفى آثار العهد الطولونى بمصر . وقد تطورت هذه الزخارف فى العصر الفاطمى حتى نسبت إليه وبلغت بعد ذلك غاية تقدمها منذ القرن السابع الهجرى «١٣» م

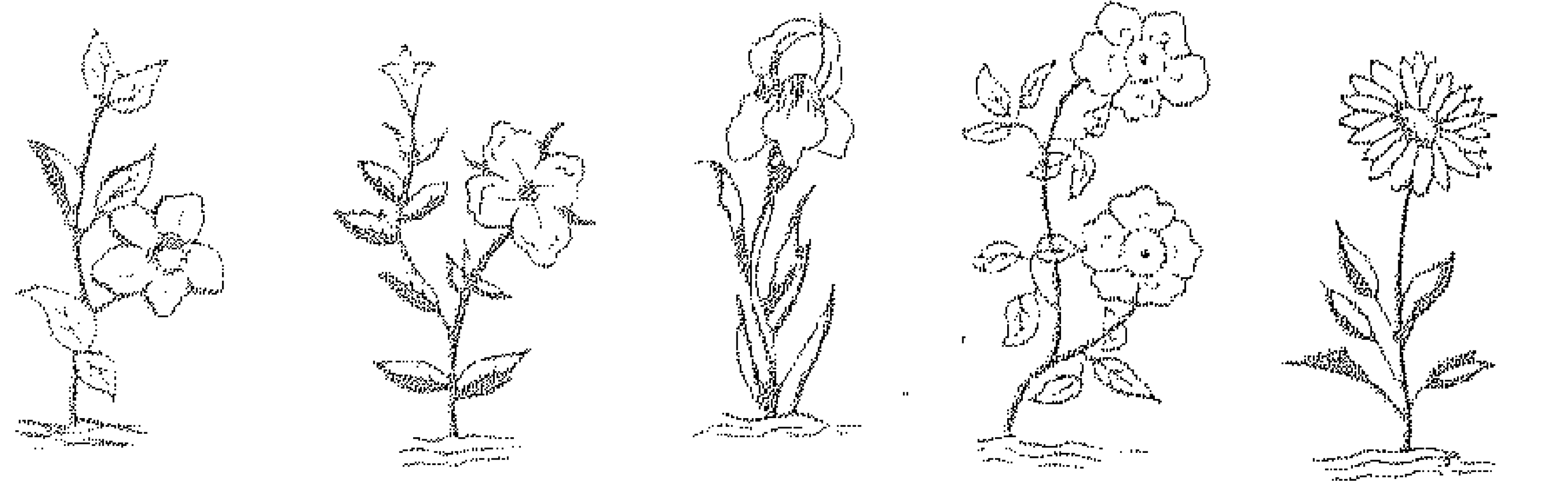
على أن الزخرفة النباتية اتجهت فى إيران بالعكس إلى صدق تقليد الطبيعة منذ القرن السابع وذلك بتأثير الفن الصينى كما يظهر على القاشانى خاصة . .

وانتقلت صنعة الأرقشة إلى المغرب والأندلس ، وكانت فى النقش والتخريم فى الجص المبسوط الطرى ، تصنع منه أشكال هندسية ، ونباتية وحيوانية بارزة وغائرة ، ملونة وغير ملونة ، وأدخل عليه فى هذه المنطقة من العالم الإسلامى صور عش نحل أو صور قلبين متآلفين ويسمى قلوب العشاق، وزخرف خطى كوفى أو نسخى يكون فى الغالب بردة المديح للبوصيرى أو لفظه « العافية » فى شمال إفريقيا بمعنى السلامة والهناء والأمن أو « ولا غالب إلا الله » فى الأندلس . وآثار الأندلس الباقية وخاصة فى قصر الحمراء بغرناطة وقصر بنى عباد بإشبيلية ، هى أروع أمثلة لجمال ورقى هذا الفن العربى الأصيل . (تاريخ الفن عند العرب والمسلمين / ١٤٠، ١٤٧)

ويقول الدكتور صالح لمعى مصطفى :

وتعمل الزخارف النباتية المتشابكة من أوراق إلا كانت ،





أو من أوراق وسيقان الكرمة ، أو من سعف النخيل .

كما استعملت أشكال شجر النخيل . وقد كان التعبير عن هذه النباتات تجريديا ... ومن أقدم الأمثلة للزخارف النباتية نراه فى المسجد الأقصى . والزخرفة النباتية ليس فيها تعبير ديناميكى وتعتمد على التكرار بإيقاع منتظم . ويحصل على التباين بواسطة تغيُّر النور والظل وباختلاف الكثافة فى الزخرفة .

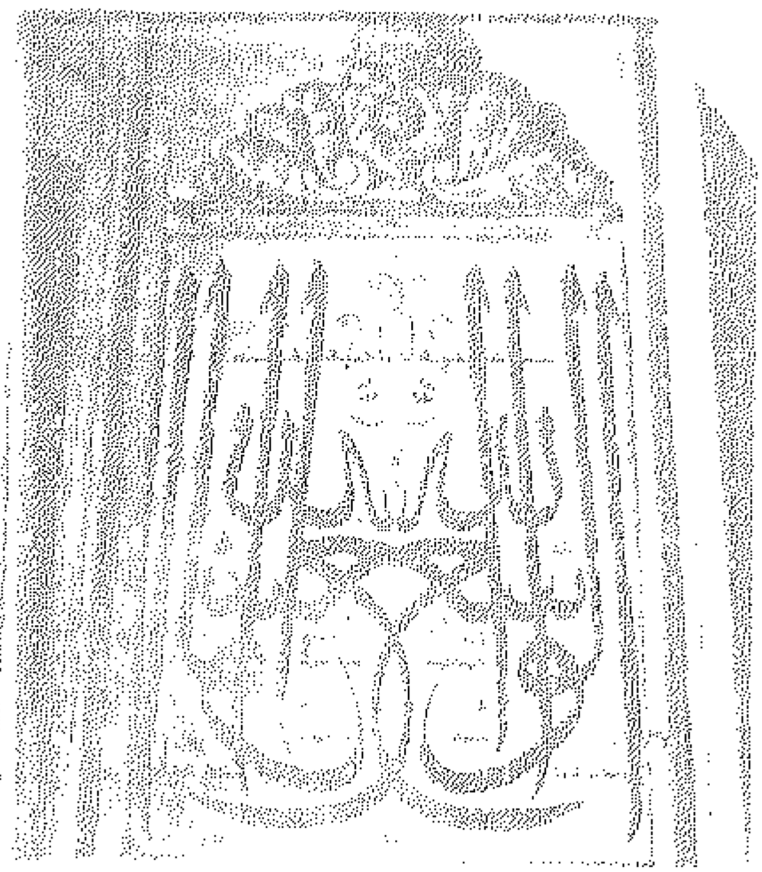
وتوجد فى بعض الأحيان زخارف أرابسك مع زخارف هندسية فى مسطح واحد ، وقد أضيفت الزخارف الأرابسك إلى الكتابات الكوفية وهو ما يطلق عليه بالكوفى المزهر .

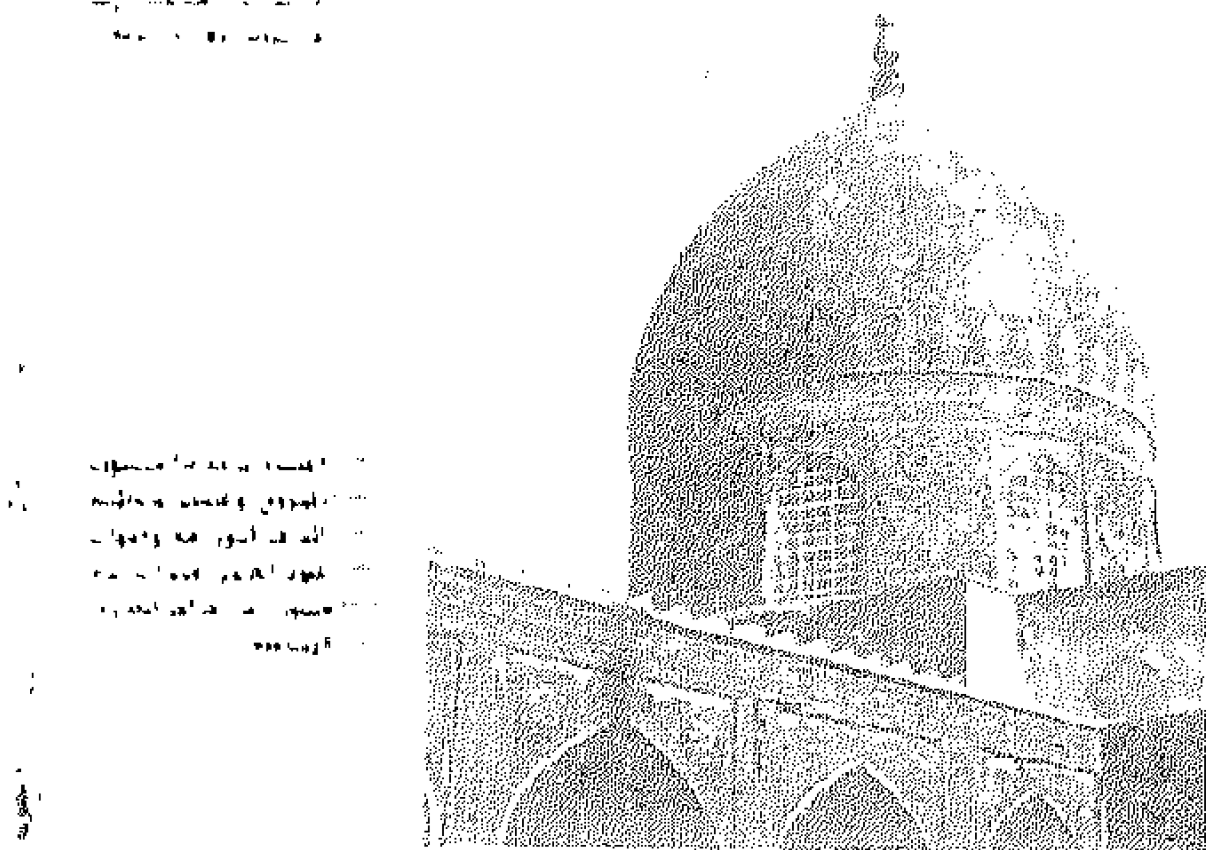
ومن أقدم الزخارف النباتية (الأرابسك) نجده فى جامع عمرو بن العاص من عام ١٨٤هـ/ ٨٠٠ م وقد استعملت الزخارف الأرابسك فى زخرفة بطينات العقود وحولها ، وفى تغطية فتحات النوافذ ، وكذلك فى بلاطات دروة شرفات المآذن (التراث المعمارى الإسلامى فى مصر / ٤٦)

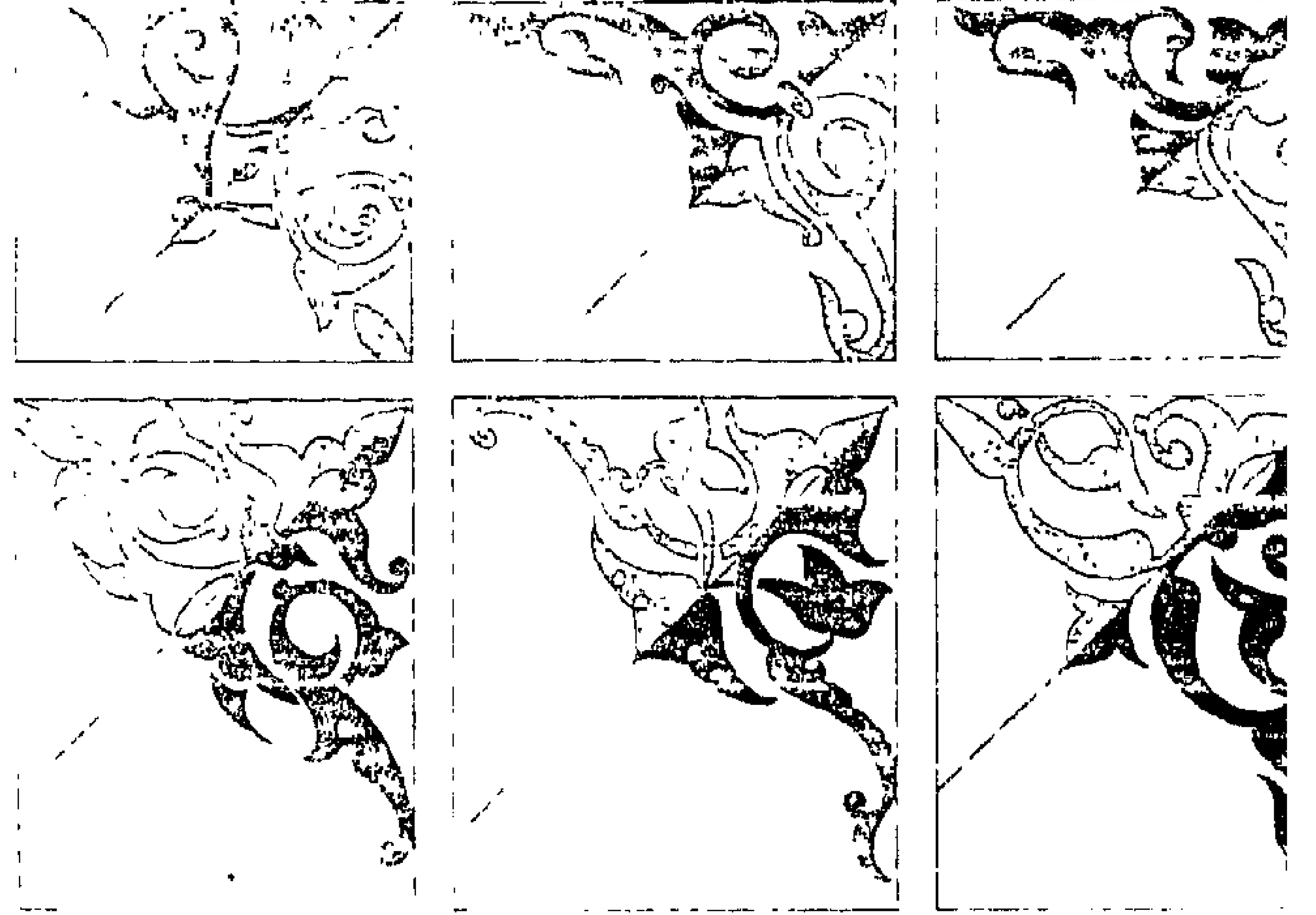
ويقول الأستاذ عبد الفتاح رواس قلعة جى :

فى إيران والهند سادت المورقات الانسيابية والأشكال الزهرية الواقعية على هيئة غصون الأشجار ، و كانت الطبيعة الحية من إنسان وحيوان جزءا هاما فى اللوحة ، هذه المورقات حفلت بها صناعة السجاد ، والطرق على النحاس ، وتزيين المخطوطات وترقينها ، وزخرفة الجدران والأبواب والمنابر والمحاريب فى أسلوب واقعى ...

فى المورقات النباتية تتناغم الأغصان والأوراق ، وتتكرر العناصر فى انسجام كلى ، وتبدو الحيوانات والنباتات بأشكالها وأوضاعها المختلفة وكأنها غارقة فى التسبيح ، وهى فى أبهى كمالها وجمالها ، تتجه بالناظرين إليها نحو الإحساس بجمال الله وكماله ، تبدو وكأنها بلا بداية أو نهاية ، والمستجمل المتفكر لا ينتهى أبدا من النظر إليها ، فكل لمسة فيها تردك إلى الأخرى ، وهكذا فى حركة دائرية لا تنتهى ، إنها توفر للمستجمل لذتين : لذة الجمال ولذة التفكر ...







وانا من الورىق النباى باســتال مناظره ..

فى النقـوش السوريـة تتداخل الخطـوط الهندسيـة لتشكل برعما أو زهرة باستمرار . وفى النقوش الجدارية قد يأخذ البرعم أو الزهـرة المتفتحة الوضع المتكـرر إلى ما لا نهايـة على طول الشريط .

ويغلب على شواهد القبـور رسم السنبلة التى تتشعب بقوة وحيوية ، أو أشكالا من الزهـور والبراعم ، وجميعها تنعقد فى تكوينـات جمالية بديعـة ترمز إلى الحياة الآخـرة ونعيمها وإلى الحياة المتجددة وانبعـاثها بالولادة والمـوت ، ذلك أن الموت فى الإسلام هـو نقلة من حياة إلى حياة أخـرى ، وجسر ضيق ذو اتجـاه واحد، هكـذا يبدو كـرمز لحيـاة جديـدة أكثر بقـاء وخلـودا تنبعث من الحياة الفـانية ، أمـا وقد درج النـاس على وضع الزهر والأغصان المورقة على قبور موتاهم ، وعلى سقيها بالمـاء أملا فى حصولهم على النعيم فقـد رأوا أن ينحتوا على شاهدات القبور وجوانبها زهورا ترمز إلى الخضرة والنعيم .

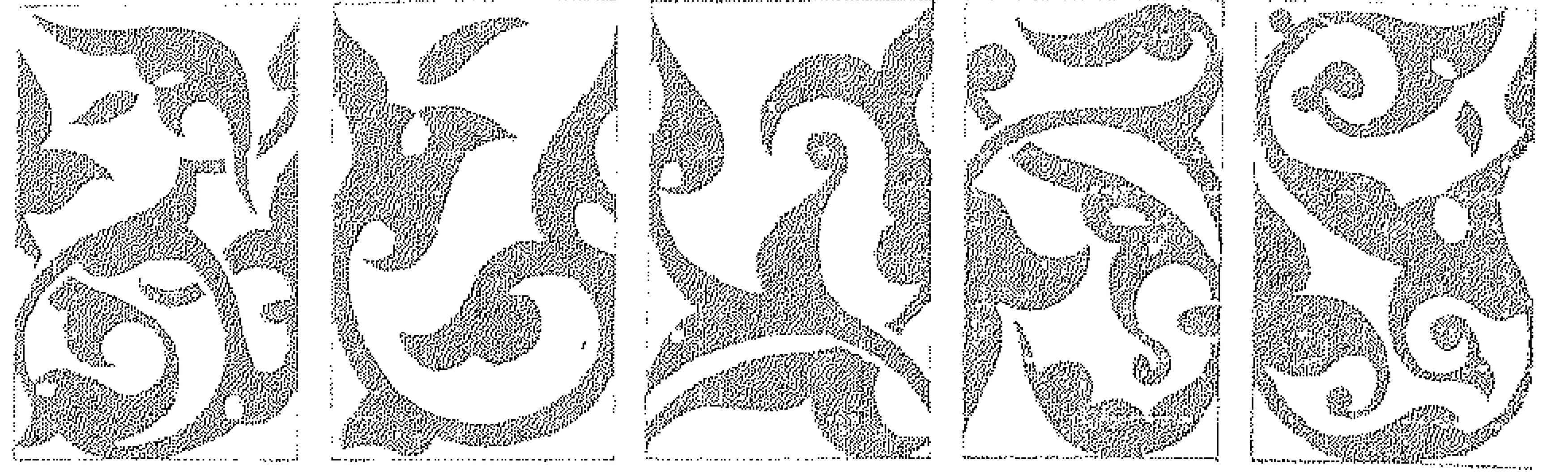
الشـريط الكتـابى على الشـاهدة ، وعلى جـانبى القبـر ، ويذكر فيه أبيات من الشعر والحكمة ، وتعريـف بالميت وسنة وفـاته ، غـالبـا ما يـؤطـر بأغصان مـورقـة بأشكال طبيعيـة أو هندسيـة ، وعلى طرفى الشاهـدة الضيقين ، غالبـا ما تنحت سنبلة رمز العطاء والخير والخصب والحياة الجديدة . القسم الأعلى من الشاهدة يأخذ شكل الزهرة فى تكوينه وتنقش عليه أشكال نباتية وزهور وبراعم وأغصان تخرج من أصيص تكتب داخله كلمة « الفاتحة » (مدخل إلى علم الجمـال الإسلامى / ٧٧، ٨١، ٨٢) .

٣ ـ الزخرفة الهندسية :

كـانت الزخـارف الهندسيـة عنصـرا أساسيـا من عناصـر الـزخـرفـة وليست هى من قبيل الـرسـوم الهنـدسيـة البسيطة كـالمثلثات والمـربعات وغيرها . ولا هى بالأشكـال الهندسية التى كان لهـا شأن يذكر فـى الزخارف السـاسانية والبيـزنطية كالدوائر والعصائب والجدائل المـزدوجة والخطوط المتكسرة والخطوط المتشـابكة ، وإنما هى رسـوم هندسية امتـازت بها الفنون الإسلامية ولا سيما فى عصر المماليك . وهى تراكيب هنـدسية ذات أشكـال نجميـة متعددة الأضـلاع . وهى التى ذاعت فى مصـر واستخدمت فى زخـارف الخشب والنحاس وفى الصفحـات الأولى من المصـاحف والكتـب وزخـارف السقوف وغير ذلك . وقد أتقن المسلمـون هذا النوع وانصرفوا إلى الابتكار والتقليد .

ولم تكن براعـة المسلمين فى الزخـارف الهندسية قـوامها المـوهبـة الطبيعيـة فحسب بل كـانت تقـوم على علم وافـر بالهندسـة العلمية . ويقول الدكتور زكى حسن فى كتـابه فنون الإسلام .

« ولسنا نظن أن المسلمين كانت لـديهم كتب فيها نماذج للزخـارف الهندسيـة الإسلاميـة الذائعـة ولكنا نـرجح أن هذه الزخـارف كانت سـرا من أسرار الصنـاعة يتلقـاه الصبيان عن معلميهم فى الفن والمهنـة ، فكـانت تتعلم بـالمران . كمـا كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون فى





اجزاء من وحدات زخرفية شريطية . .

بعض الأحيان » (معرض دار الكتب / ١٤)

وقد ظهر الاهتمام بالزخرفة الهندسية فى فنون الشام ومصر خاصة ، ولا تزال لها سيطرتها فى المبانى الحديثة التى تبنى فى الشام (تاريخ الفن عند العرب والمسلمين / ١٣٩)

وفى شرقى المتوسط ، سادت الأشكال الهندسية التى تحصر ما بينها نجوما أو أشكالا نباتية على هيئة براعم وأزهار وأوراق فى أسلوب تجريدى ، تحيط ببعضها كتابات فنية ، بالخط الكوفى غالبا .

وفى مصر سادت الزخارف الهندسية التى اتخذت أشكالا نجمية أولية ، أو مضاعفة ، تمتد أشعتها خطوطا وأشكالا متداخلة فى تكوين رائع ، ثم انتقل هذا الأسلوب إلى شمالى أفريقيا وتركيا (مدخل إلى علم الجمال الإسلامى / ٧٧)

وأقدم هذه الزخارف نراه فى جامع ابن طولون على بطنية العقود بالجهة الجنوبية الغربية المطلة على الصحن (٢٦٣ - ٢٦٥هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩م) . وقد تعتمد هذه الزخارف على التعامل بالخطوط لتكون مسطحات متداخلة ازدادت تعقيدا فى العصر المملوكى الجركسى (التراث المعمارى الإسلامى فى مصر / ٤٧)

يقول الدكتور أبو صالح الألفى :

استعمل الإنسان الزخارف الهندسية فى جميع الحضارات التى ظهرت منذ العصر الحجرى إلى الآن . . ولا شك أن اهتمام الإنسان بالزخارف الهندسية مرده إلى سببين : الأول نزوع فطرى نحو التجريد ، والثانى التوجيه الذى تفرضه الخامة والأداة فى أثناء عملية الإنتاج . . ويمكننا أن نقول إن نشأة الزخارف الهندسية لم تكن مسألة إرادية بقدر ما هى لا إرادية . "

ومهما يكن من شيء ، فإن الزخارف الهندسية أخذت فى ظل الحضارة الإسلامية أهمية خاصة وشخصية فريدة لا نظير لها فى أية حضارة من الحضارات ، فأصبحت فى كثير من الأحيان العنصر الرئيسى الذى يغطى مساحات كبيرة ، يلعب الخط الهندسى فيها دورا كالدور الذى يلعبه الخط المنحنى فى (الأرابسك) . . ويقول بشر فارس : وكلا النوعين ينفرش على المهاد ويكسو العصاب ، ويثب على الإفريز ويتناول العرضى ، ويهجم على الفراغ ، وتبلغ به الهمة أن يتعرج حتى فى الأكسية ، تلك نشوة مشت فى الخط تنبئك أن أفق الغيب المستغلق دون المؤمن مشغلة دائمة لذوقه .

وكان هم الفنان المسلم وشغله الشاغل ، أن يبحث عن تكوين جديد مبتكر يتولد من اشتباكات قواطع الزوايا أو مزاوجة الأشكال الهندسية لتحقيق مزيد من الجمال الرصين الذى يسبغه على التحف التى ينتجها . ومن أمثلة الأشكال الهندسية التى استعملها : الدوائر المتماسة والمتجاورة والجدائل والخطوط المنكسرة والمتشابكة ، بالإضافة إلى أشكال المثلث والمربع والمعين والمخمس والمسدس .

وعلى الرغم مما يبدو فى الزخارف الهندسية الإسلامية من

هذا يؤكد لنا الوحدة الفنية التى تمتد فى فنون مصر منذ أقدم عصورها إلى الآن .

ويجب أن نفرق بين الزخارف الهندسية التى تعتمد على الأشكال الهندسية وبين الأسلوب الهندسى فى التعبير الفنى إذ المقصود فى المعنى الثانى إنتاج صور للظواهر الطبيعية ، هندسية الإخراج ، على حد تعبير هربرت ريد ، ويقابل هذا الفن الهندسى الفن العضوى (الفن الإسلامى / ١١٤ ـ ١١٦)

ويقول الأستاذ عبد الفتاح رواس قلعة جى عن الأشكال النجمية :

إن الحركة فى كل من المورقات والأشكال الهندسية والنجمية تجعلك تحس بشكل غامض بالحركة الكلية للكون فى دورانه وتسبيحه .

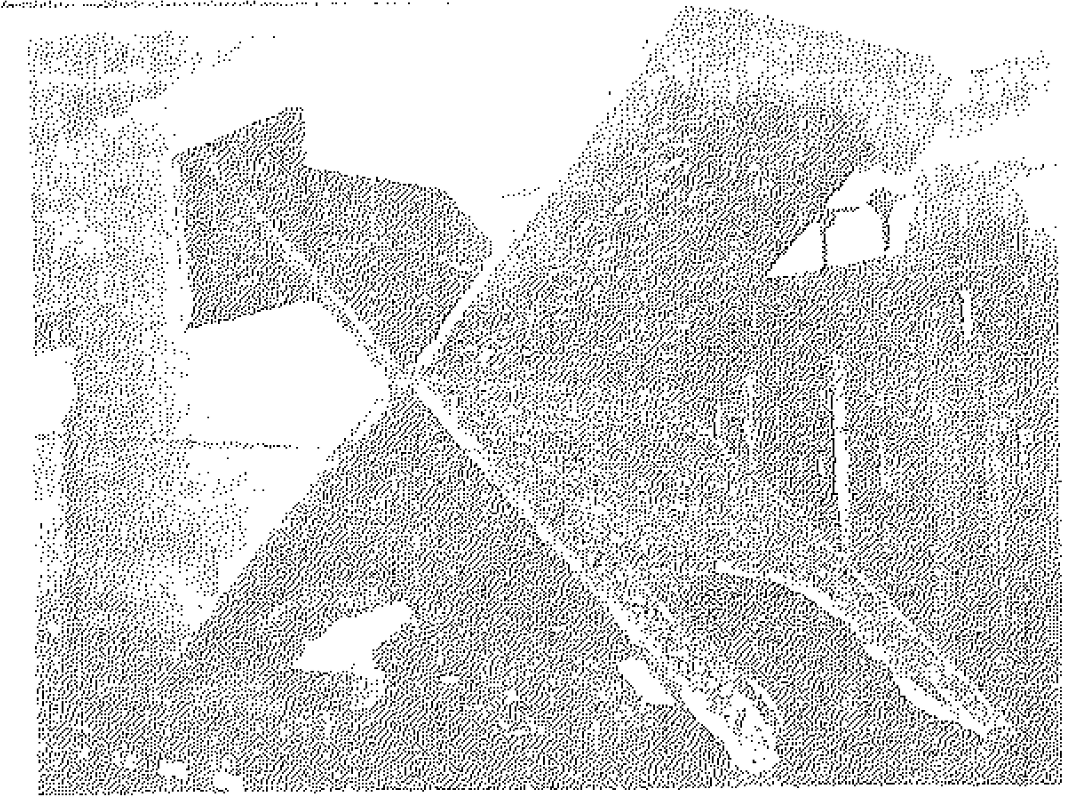
ثمة رموز أخرى فى الأشكال النجمية ، فهى جميعا ناجمة من اندماج شكلين يمثلان السماء والأرض ، فالنجمة السداسية ناجمة من تداخل مثلثين ، والخماسية من تداخل زوايتين ، والثمانية من تداخل مربعين يرمز الأول للجهات الأربع والثانى للعناصر الأربعة . وفى جميع الأشكال التوريقية والهندسية والنجمية يحس المتفكر بتوامض السماء والأرض ، المركز والمحيط ، الروح والمادة عبر إحساس كلى لا يفصل الصورة عن مضمونها ورموزها ودلالاتها .

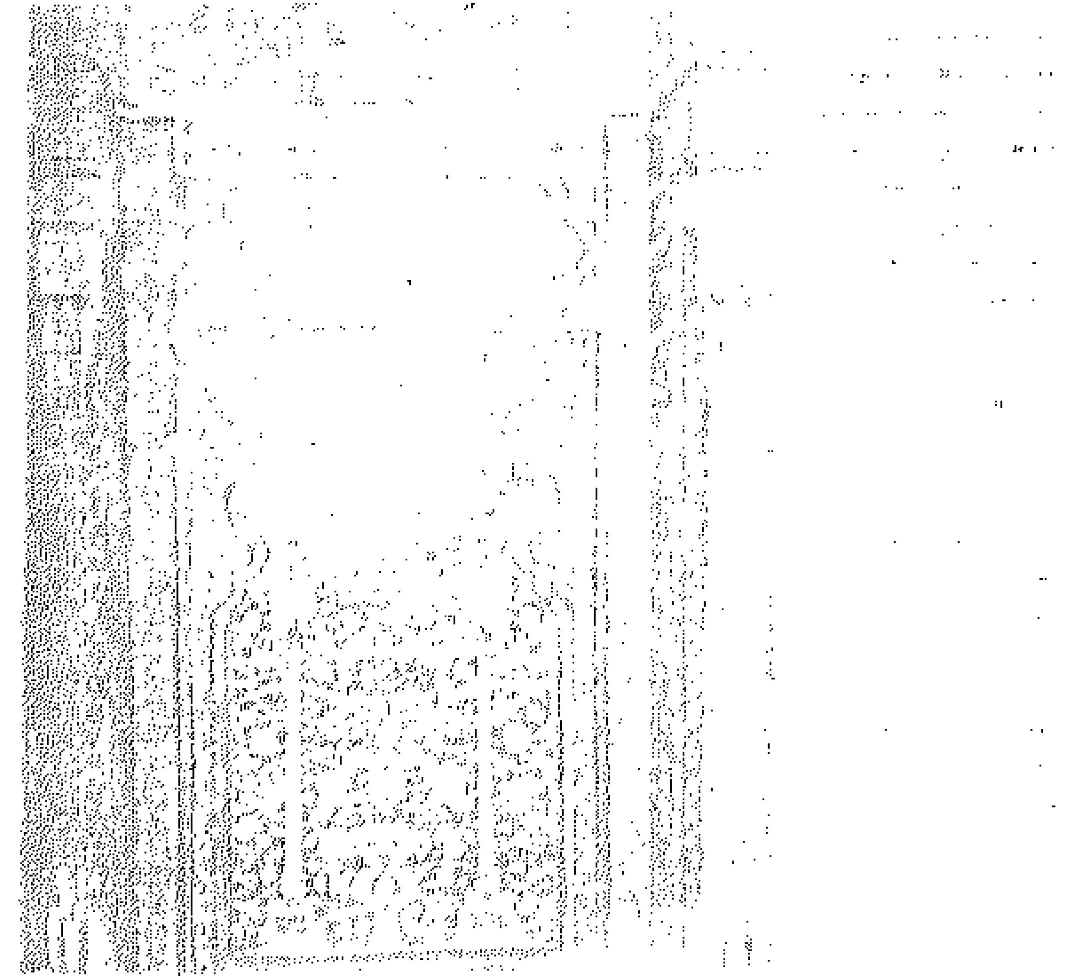
(مدخل إلى علم الجمال الإسلامى / ٧٩)

٤ ـ الزخرفة بالكائنات الحية :

ويضيف الدكتور أبو صالح الألفى إلى العناصر الخمسة السابقة ما أسماه عناصر الكائنات الحية فقال :

سبق أن أوضحنا أن الفنان المسلم لم يتجه إلى محاكاة أشياء الطبيعة ، وأنه عندما كان يرسم الكائنات الحية لم يكن يرسمها لذاتها ، وإنما كان يتخذ منها عناصر زخرفية يكيفها ويحورها ، بحيث يحقق أغراضه الجمالية البحتة .





تعقيد ، فإنها فى حقيقتها بسيطة تعتمد على أصول وقواعد ، كان من بينها تقسيم المحيط إلى أجزاء متساوية ، ثم توصيل النقط بعضها ببعض للحصول على أشكال هندسية مختلفة ، وهذا يدل على عناية المسلمين بعلم الهندسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية .

ومن أبرز أنواع الزخارف الهندسية التى امتازت بها الفنون الإسلامية الأشكال النجمية متعددة الأضلاع والتى تشكل ما يسمى « الأطباق النجمية » . . وقد انتشر هذا الضرب من الزخارف فى مصر والشام فى العصر المملوكى ، وفى العراق فى العصر السلجوقى ، ثم امتد إلى بلاد المغرب العربى ، واستخدم فى زخارف التحف الخشبية والمعدنية ، وفى الصفحات المذهبة فى المصاحف والكتب ، وفى زخارف السقوف .

ومن الملاحظات الجديرة بالاعتبار ، أن الزخارف الهندسية بعامة ، كانت أكثر انتشارا فى مصر وسورية ، ولعل

وقد أقبل المسلمون على استعمال الأشكال الحيوانية فى زخارفهم إقبالا شديدا ، حتى ظن أنها لم تكن داخلة فى نطاق الكراهية . . وقد استعملت عناصر الكائنات الحية فى زخارف الخشب والجص والنحاس والنسيج والبلور والخزف . . ويغلب أن توضع هذه العناصر داخل أشكال ومناطق هندسية ، وتوزيعها على أساس التقابل والتدابر ، ومن المناظر التى تظهر كثيرا على التحف الإسلامية ما يأتى :

١ ــ أشرطة بها طيور أو حيوانات من ذوات الأربع يتلو بعضها بعضا .

٢ ـ حيوانان أو طائران متدابران أو متقابلان وبينهما زخرفة ترمز إلى شجرة الخلد أو شجرة الحياة التى كانت معروفة عند الآشوريين ، ثم انتقلت منهم إلى الفرس .

٣ ـ حيوان ينقض على حيوان آخر .

٤ ـ طائر جارح ينقض على حيوان أو طائر آخر

٥ ـ مناظر صيد فيها الصيادون والحيوانات والطيور .

٦ ـ مناظر الحفلات الداخلية فيها الرقص والطرب .

٧ ـ رسوم مجموعة من الطيور فى تكوين زخرفى .

وقد شاع استعمال الأشكال الخرافية المركبة ، كالطيور ذات الوجوه الآدمية ، والفرس ذى الوجه الآدمى (البراق) ، كما أنتج الفنانون المسلمون أوانى معدنية على أشكال حيوانات . . وقد نقل الغربيون عن المسلمين هذه الأوانى فى العصور الوسطى حيث عرفت باسم « اكوامنين »، وكانت على شكل حيوان أو طائر أو فارس ، وكان القساوسة يستعملونها فى غسل أيديهم فى أثناء الصلاة أو بعدها .

ويلاحظ أن الكثير من رسوم هذه الطيور والحيوانات ، كانت تنهى أطرافها بأشكال هندسية أو نباتية ، كما كانت تزخرف أجسامها بمثل هذه الزخارف أو بالكتابات إمعانا فى تحويلها إلى عناصر زخرفية ، وإبعادا لها عن شكلها الطبيعى .

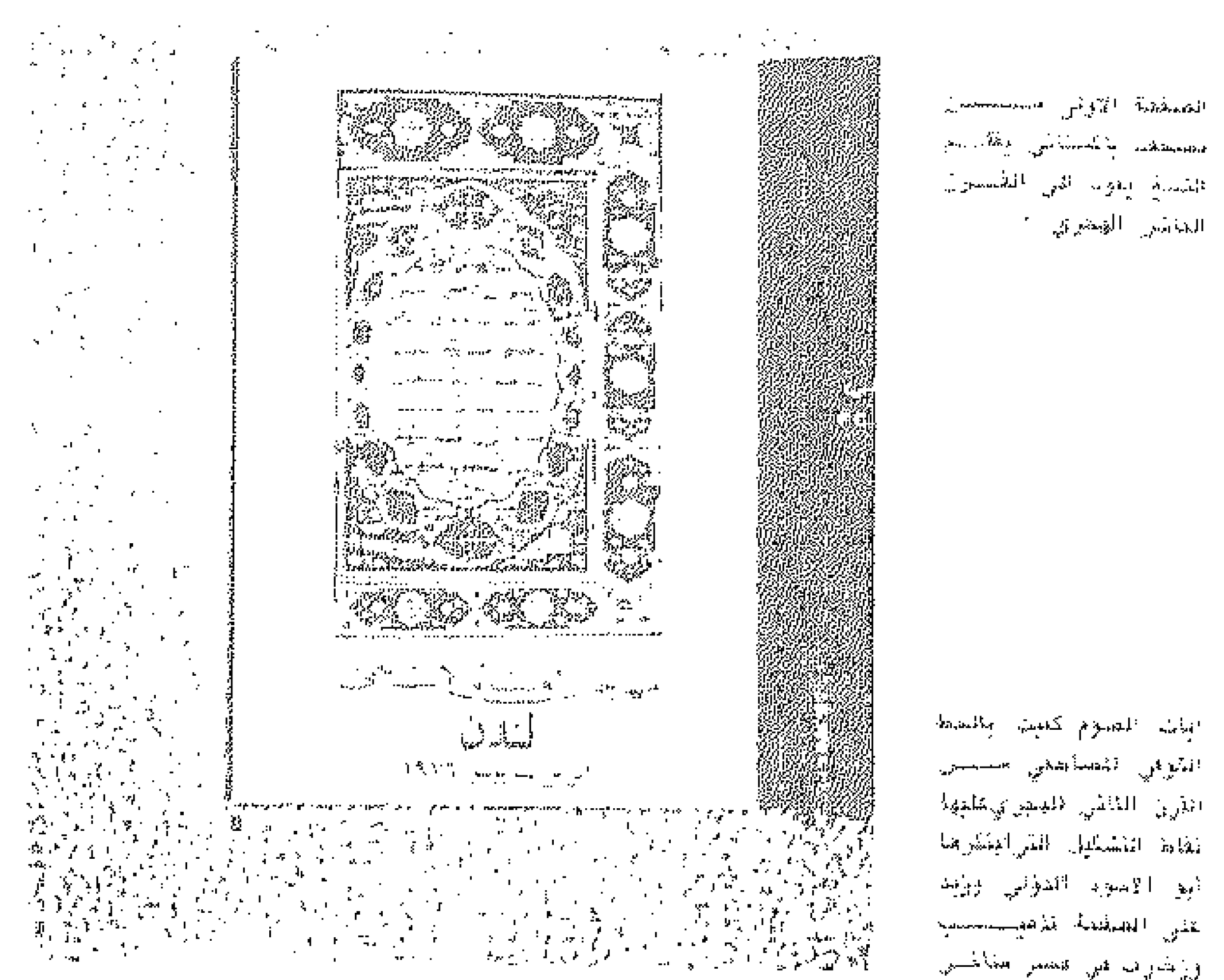
وقد عرف المسلمون رسوم أنواع مختلفة من الحيوان : كالفيل والأسد والفهد والغزال والأرنب . . وأنواع الطيور المختلفة (الفن الإسلامى/ ١١٧ ، ١١٨)

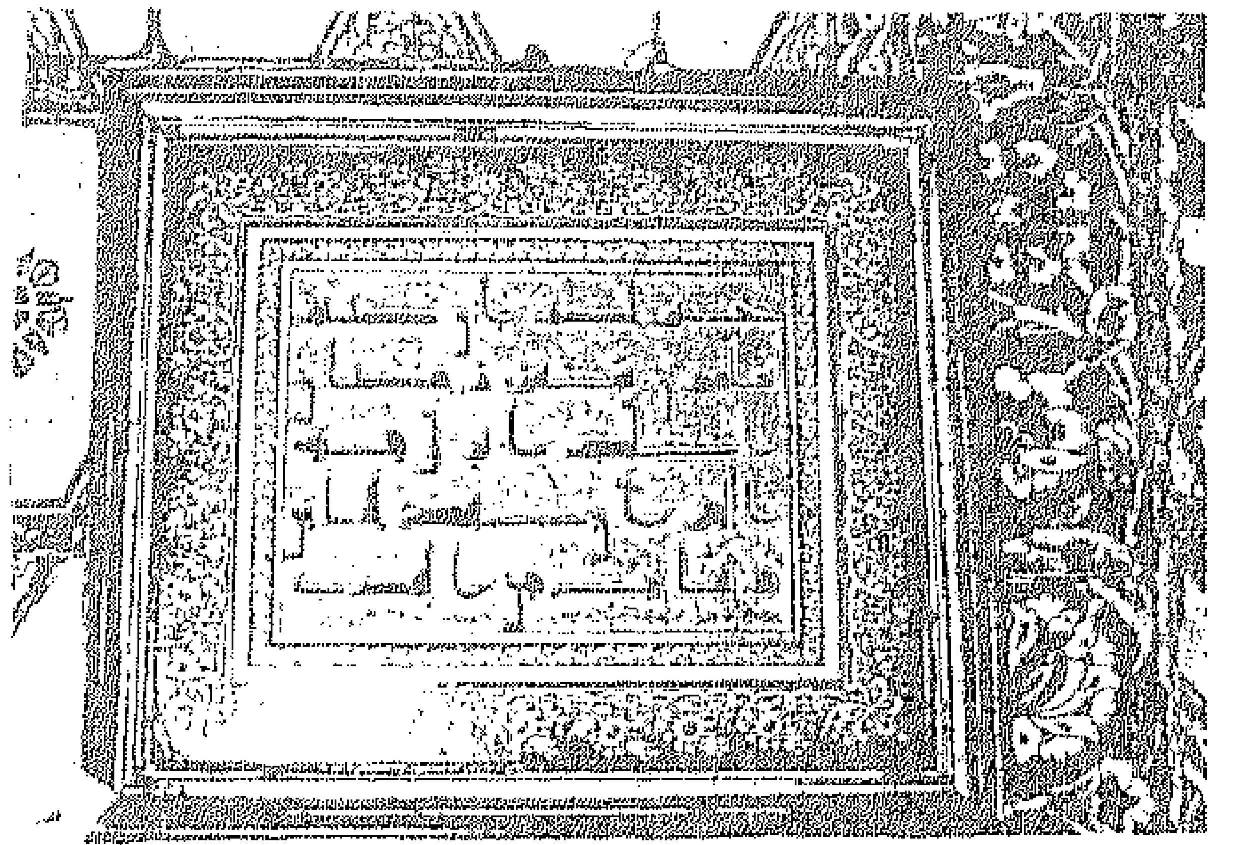
أما عن الزخرفة فى تركيا ، أو الرسم الزخرفى فيقول عنه أوقطاى آصلان آباد :

اكتسب فن الطلاء الزخرفى مكانة طيبة هو الآخر ، كأحد أساليب تزيين السطوح الداخلية إلى جانب البلاطات الخزفية . وكان الصناع يستخدمون فى هذا الفن نوعا من الملاط الملون ، عرف باسم « شغل المحارة » (مالاكارى) . وأبرع أنواع هذا الأسلوب ما كان ينفذ بألوان مختلفة على الخشب ، لتغطية بواطن الأسقف والقباب . وكان له استخدام كبير عند العثمانيين ، يتناسب وأسلوب كل عصر .

وشاع فى زخارف هذا النوع من الطلاء استخدم تعبيرات نباتية رومية متماوجة ، فيها رقة ورشاقة ، نرى نموذجا منها فى مقبرة حاجى جمازا ، وفى قرق قيزلار ، أو الأربعين عذراء ، فى ازنيق . والأسلوب هنا ، هو نفس أسلوب التعبيرات الزخرفية المعاصرة ، الموجودة على البلاطات الخزفية ذات اللونين الأزرق والأبيض ونرى فى التعبيرات المستخدمة ، العُقد المجدولة ، واضحة فى جامع المرادية بادرنة . وهذه العُقد تشبه هى الأخرى ، تلك التى توجد على بلاطات المحراب هناك ، من حيث الشكل وتعدد الألوان . وتشبه تصميمات رسوم جامع السليمية فى أدرنة ، تصميمات أخرى استخدمت كثيرا فى نفس الوقت . ومن الأشكال الفريدة ، صورة للكعبة المشرفة بمسجد الخازندار فى سور يحصار .

وأقدم ما نعرف من أشغال المحارة هذه ، عمل ما يزال موجودا على عقد بدار للمرق قديمة فى بيله جيك . ومثلها الموجودة فى كوشك الخزف باستانبول ، وهى غنية جدا بزخارفها التى تتكون من أشكال متماوجة كاللهب . ومن النماذج الموجودة من هذا الأسلوب على الخشب ، أمثلة تم





فيها فى البداية بسط طبقة ثخينة من القماش فوق الخشب قبل وضع الملاط ، كما استخدم التذهيب فى بعض الحالات . وتعتبر الرسوم الزخرفية التى كشفت عنها أعمال الترميم الحديثة فى قبة الجامع الأخضر ، من بين أغنى وأجمل أمثلة هذا الفن ، ولها خصوصية تجعلها مميزة ويرجح أن يكون تاريخها مع بداية القرن الخامس عشر . وهناك أمثلة أخرى قيمة نراها على جوانب حافات مقبرة مراد الثانى فى بورسة ، حيث يساهم التطعيم بالصدف فى ثراء الزخرفة .

وتوجد أساليب متنوعة من الرسوم الزخرفية على مقابر أخرى فى جبانة المرادية . وساهمت هذه الرسوم ، هى ورسوم البلاطات الخزفية فى إكساب الموضع مزيدا من البهجة . ومن الأمثلة البارعة أيضا ، ذلك العمل الذى جمع معه استخدام الأصداف فى قبة زاوية افتاده فى بورسة . وترجع هذه القبة إلى أيام سليمان القانونى .

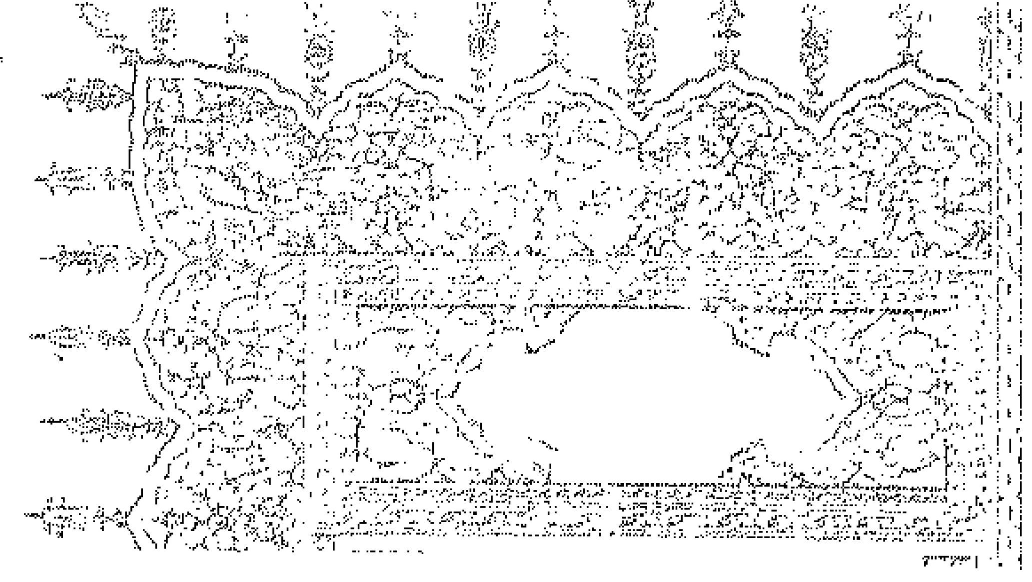
وتدلنا الرسوم الزخرفية الموجودة فى جامع المرادية فى مغنيسة ، على أحلى وأغنى النماذج المرسومة على الخشب والملاط معا . وتذكر بعض المراجع التاريخية ، أن هذه النماذج من عمل « نقاش الخاصة » أو نقاش البلاط السلطانى ، محمد، خليفة ومساعديه .

ومدينة استانبول غنية بالأمثلة المتنوعة والرائعة من الرسوم الزخرفية . نرى ذلك فى بواطن أسقف بعض أجنحة المساجد، مثل : قره أحمد باشا ، وصوقلّى محمد باشا ، وقليج على باشا ، وجامع الوالدة العتيق فى اسكدار ، وجامع تاكه جى إبراهيم أغا ، وجامع السلطان أحمد ، وفى بواطن أسقف كوشك روان وكوشك بغداد فى طوب قابى سراى . وتتكرر فى هذه الرسوم ، نفس العناصر والتعبيرات الزخرفية السائدة فى العصر ، من الأزهار الطبيعية والميداليات والسحب الصينية والزخارف النباتية التى سادت البلاطات الخزفية .

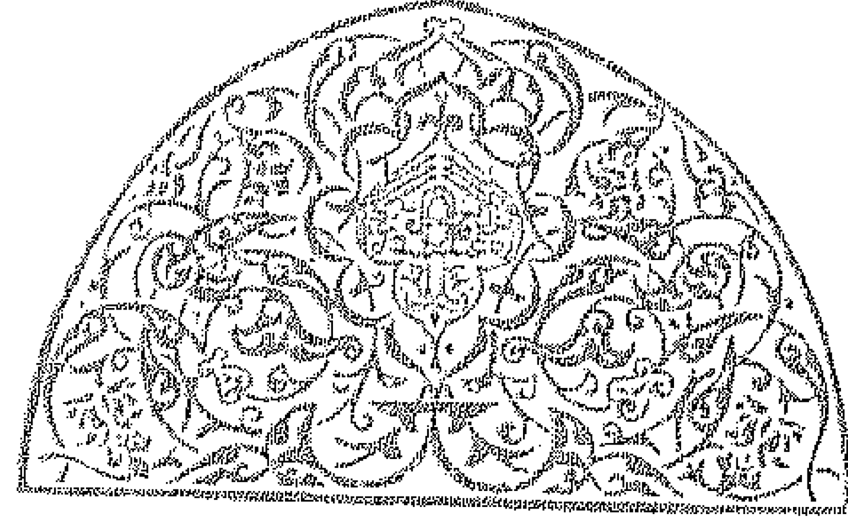
ونشاهد فى القبة التى كشف عنها أخيرا، فى جناح ولى العهد بسراى طوب قابى ، مثلا جميلا من الرسوم الزخرفية ، على القماش المبسوط فوق الخشب .

والعناصر الطبيعية التى تزين أشجار الربيع ، كالبراعم والنوار وأزهار الخزامى (التوليب) والياقوتيات (اليسنت) والقرنفل ، التى نراها على مصاريع الأبواب والنوافذ والدواليب ، فى الجناح الخاص بالسلطان مراد الثالث ، جاءت كلها بنفس أسلوب العناصر الزخرفية الموجودة على البلاطات الخزفية .

ونظرة واحدة على قاعة الطعام الخاصة بالسلطان أحمد الثالث فى طوب قابى سراى ، وما بها من أطباق للفاكهة وزهريات مزدحمة بالأزهار الطبيعية كالورد والزنبق ، كل ذلك يوضح لنا مدى الانسجام والتناسق اللذين تحققا من أجل الغرض الذى صممت القاعة من أجله . ويحدد لنا هذا



زخرفة هامشية الصفحة الأولى من مصحف مكتوب بخط ... عثماني، وتمثل نموذجا من أسلوب زخرفة المصاحف في العهد العثماني. زخرفة المصحف



زخرفة عربية اسلامية، تجمع بين الأرقشة والكتابة الدينية الرسمية

نفسه، بداية قيام أسلوب جديد.

وهناك بـالإضافة إلى ما سبـق ، أشكال ناجحة فى عـديد من العمائر ، تمثل باقات من الزهـور ، وصورا لمناظر خلوية معماريـة ، وستائر مطويـة ، وأشياء أخرى ممـا شاع فى فنى الباروك والروكوكو (فنون الترك وعمائرهم / ٣١٧، ٣١٨)

وكنا قد سقنا فى بداية هذه المادة الحديث الشريف الذى نهى أن نـزخرف المســاجد ووجـه هـذا النهى . ونسوق هنـا فتوى من الفتـاوى التى أحصاها فضيلة الشيخ عبـد الله صقر وهى رد على سؤال يقـول : سمعنا أن زخـرفة المسـاجد من علامات الساعة ، فهل هذا صحيح ؟

وقد أجاب فضيلته قائلا :

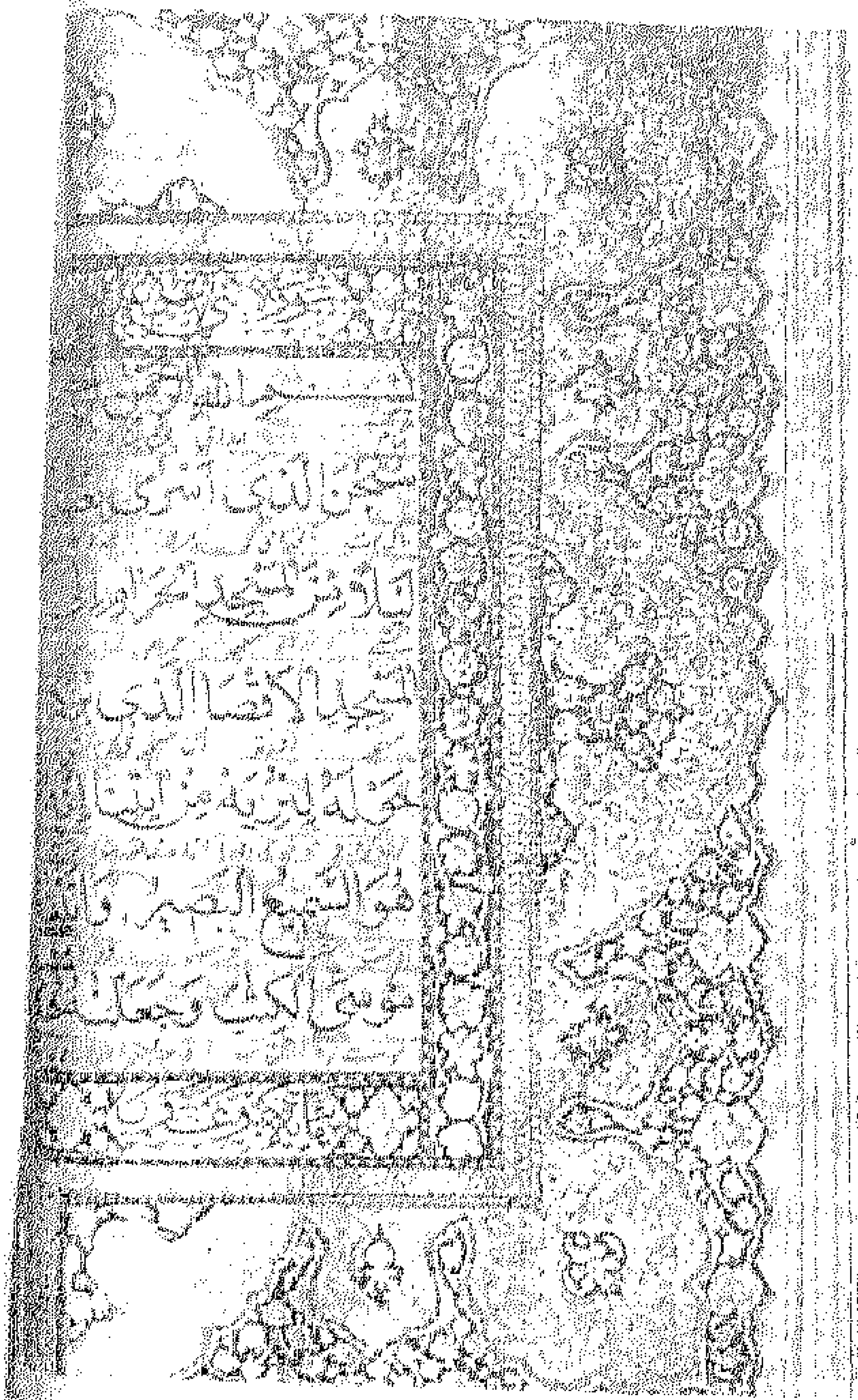
ج : روى أحمــــد وأصحـاب السنن إلا الـــترمذى أن النبى ﷺ قـال « لا تقـوم السـاعـة حتـى يتبـاهى النـاس فى المساجد » .

قـال العلماء : تكـره زخـرفة المسـاجـد بـاللونين الأحمـر والأصفر ، ونقشه وتزيينه . لئلا تشغل قلب المصلى ، وهذا واضح فى الزخـرفة من الداخل . أما من الخـارج فقد تدخل تحت التبـاهى بمظهرها ، والتبـاهى بفعل الخير حـرام يبطل الثواب .

وهذا الحكم بـالكراهة مقـرر عند المالكية والحنـابلة . وأجـاز الحنفيـة نقش المسجـد بـالمـال الحـلال ، مـا عـدا المحراب فيكـره ، لأنه يلهى المصلى ، ومـا دامت العلة هى الإلهاء فيكره النقش فى أى مكان فيه إلهاء .

وروى عن أبى حنيفـة الترخيص فى ذلك ، كمـا روى عن أبى طالب المكى عدم الكراهة فى تزيين المحاريب .

فالمنع من التزيين لا يتعدى الكـراهة إلى الحرمة ، وذلك من أجل تـوفيـر الجو المنـاسب للمصلى والمتعبـد لتحقيق الخشوع ، أمـا الشكل الخارجى للمسجد فإن كان القصـد به مجـرد الفخر والتبـاهى كان ممنوعا ، لكن لـو كان لإظهـار عناية المسلمين بمساجدهم فى مقابل تنافس غيرهم فى ذلك فلا مانع ، كما أثر أن عمر رضـى الله عنه لما زار الشام وقابله



عامله معاوية بحفاوة غير معهود، سأله عن ذلك فقال : نحن فى بلد يهتم بهذه المظاهر ، فقال : لا آمرك ولا أنهاك . من هنا نعرف أن للظروف دخلا فى بعض أنواع السلوك .

أما الكتابة على جدران المسجد وسقفه فهى داخلة ضمن الزخرفة ، وكرهها الجمهور من أجل شغل المصلى عن الخشوع ، وإذا كانت الكتابة آيات قرآنية فحكمها فى مكان آخر (أحسن الكلام / ٢/ ٣٢٣)

(لسان العرب لابن منظور ٢١/ ١٨٢١ ، وموسوعة العمارة الإسلامية ـ د. عبد الرحيم غالب / ٢١٢ ، والخط العربى : تاريخه وأنواعه ـ يحيى سلوم العباسى الخطاط / ٢٦٣ ـ ٢٦٧ ، والفن الإسلامى ـ د. أبو صالح الألفى / ١١١ ـ ١٢٠ ، و« فن العمارة والتحف الفنية » . أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوربية ـ د. أحمد فكرى / ٣٩٢ ـ ٤٠١ ، ومعجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين ـ د. عفيف البهنسى . مكتبة لبنان ناشرون . بيروت لبنان . الطبعة الأولى ١٩٩٥/ ٦٩ ، والخط العربى وأدوات الكتابة ـ د. مجاهد توفيق الجندى / ٦٩ ـ ٧١ ، وتاريخ الفن عند العرب والمسلمين ـ أنور الرفاعى / ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ومعرض دار الكتب المصرية . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م/ ١٢ ـ ١٥ ، ومجلة الفيصل . العدد (٢٧) السنة الثالثة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٩م/ ١٥٤ ، والعلوم والفنون عند العرب ـ د. سيد رضوان على / ١٣٥ ، ١٣٦ ـ ، والتراث المعمارى الإسلامى فى مصر ـ د. صالح لمعى مصطفى / ٤٦ ومدخل إلى علم الجمال الإسلامى ـ عبد الفتاح رؤّاس قلعه جى / ٧٧ ـ ٨١ ، ٨٢ ، وفنون الترك وعمائرهم لأوقطاى آصلان آبا ـ ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣١٧ ، ٣١٨ ، وأحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام . فضيلة الشيخ عطية صقر . ط دار الغد العربى ٢/ ٣٢٣ . انظر أيضا الفن الإسلامى فى مصر ـ د. زكى محمد حسن / ٦٨ ـ ٧٨ ، والأمويون . العباسيون . الأندلسيون ـ وجدان على بن نايف / ٣٩ ـ ٤٤ ، و« مآثر من فنون المسلمين » ـ د. عبد المجيد وافى . مجلة منار الإسلام . العدد التاسع . السنة الثانية . رمضان ١٣٩٧هـ ـ سبتمبر ١٩٧٧م/ ٣٤ ـ ٦١ ، ومجلة الوعى الإسلامى . العدد (٣٧٠) جمادى الآخر ١٤١٧هـ ـ أكتوبر ١٩٩٦/ ٨٩)

ملاحظة : الصور المصاحبة لهذه المادة أخذت من المصادر التالية وكلها مما ورد فى ثبت المراجع أعلاه :

مدخل إلى علم الجمال الإسلامى ، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ، الخط العربى : تاريخه وأنواعه ، مجلة منار الإسلام العدد التاسع . وبالإضافة إلى هذه المصادر أخذت ثمانى صور من كتاب لم يرد فى ثبت المراجع وهو فن الزخرفة لحسن قاسم حبش .

*** زَر أَندود :**

زَرْ أَندود : (تركيَّة) وهى طريقة زخرفة الورق تَرقيشًا بماء الذهب على مهاد لازورديَّة .

(معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين ـ د. عفيف البهنسى /٦٩)

*** زِرّ بن حُبيش (ـ٨٣هـ/٧٠٢م) :**

قال عنه الإمام النووى (الرقم التسلسلى ١٧٧) :

زر بن حبيش : بكسر الزاى مذكور فى المهذب فى كتاب السير فى مسائل الأمان هو أبو مريم وقيل أبو مطرف زر بن حبيش بضم الحاء المهملة بن حباشة بضمها أيضا ابن أوس ابن هلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيم الأسدى الكوفى التابعى الكبير المخضرم أدرك الجاهلية وسمع عمر وعثمان وعليا وابن مسعود وآخرين من كبار الصحابة روى عنه جماعات من التابعين منهم الشعبى والنخعى وعدى بن ثابت واتفقوا على توثيقه وجلالته توفى سنة اثنتين وثمانين (فى الأعلام ٣/ ٤٣ سنة ٨٣ هـ) وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثنتين وعشرين سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩٦ ، ١٩٧)

وقد أدرجه الإمام الذهبى فى الطبقة الأولى من كبراء التابعين (الرقم التسلسلى ٤٤١) وقال عنه : زِرّ بن حُبيش بن

أوس ، الإمام القدوة ، مقرىء الكوفة مع السُّلَمى ، أبو مريم الأسدى الكوفى ، ويكنى أيضا أبا مُطرِّف . أدرك أيام الجاهلية وحدَّث عن عمر بن الخطاب ، وأُبيّ بن كعب ، وعثمان ، وعلى ، وعبد الله ، وعمَّار ، والعباس ، وعبد الرحمن بن عوف ، وحذيفة بن اليمان ، وصفوان بن عسَّال ، وقرأ على ابن مسعود وعليٍّ ، وتصدَّر للإقراء ، فقرأ عليه يحيى ابن وثاب ، وأبو إسحاق [السبيعى] ، والأعمش ، وغيرهم . وحدثوا عنه ، هم والمنهال بن عمرو ، وآخرون .

قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث .

وقال عاصم : مِن أعرب الناس . مات سنة إحدى وثمانين . وقيل سنة اثنتين وثمانين (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ١٣٩) . وقد أدرجه ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٨٢ هـ (شذرات الذهب ١/ ٩١)

وقال عاصم : ما رأيت أقرأ من زر (غاية النهاية ١/ ٢٩٤) . وقال الإمام السيوطى : مخضرم ، كثير الحديث . مات سنة ٨١ وقيل ٨٢ وقيل ٨٣هـ (تذكرة الحفاظ ٢٦)

له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ للذهبى ١/ ٥٦ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥/ ٨٥ ، وخلاصة تهذيب الكمال / ١٥٧ ، وطبقات ابن سعد ٧ ق ٢ص١٥٧ ، وطبقات الشيرازى / ٧٤ ، والعبر ١/ ٩١ ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١/ ٢٠١ (طبقات الحفاظ / ٢٦)

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محب الدين بن شرف النووى ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ ، والأعلام للزركلى ٣/ ٤٣ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ١/ ١٣٩ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ١/ ٩١ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٩٤ ، وطبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ٢٦)

*** زِر الست :**

من النباتات التى أحصاها ابن كنَّان الصالحى فقال عنه : ويسمى عنبر أيضا ، وزهره صغير كالبندقة ، ومنه أزرق ، ومنه أحمر ، ولا رائحة له .

(المواكب الإسلامية لمحمد بن عيسى بن كنَّان الصالحى الدمشقى ـ تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل ، مراجعة محمد المصرى ٢/ ٢٠٦)

*** زُرْ غِبًا تزدد حُبًا :**

أورده الحافظ السيوطى تحت رقم ٥٧ وقال :

حديث : زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا . أخرجه ابن عدى فى الكامل من حديث أبى هريرة وابن عمر وأبى ذر وحبيب بن مسلمة ، قالوا : قال رسول الله ﷺ : زر غبا تزدد حبا .

وأخرج ابن عدى عن ابن عمر قال : كنا نقول فى الجاهلية : زر غبا تزدد حبا . قال لنا النبى ﷺ زر غبا تزدد حبا .

وجاء ما يلى فى هامش التحقيق :

حديث ٥٧ : وسببه أخرجه ابن عدى من عدة طرق : الأول والثانى ، عن ابن عمر وأبى هريرة ٣/ ١٠٠٦ ، وقال فيهما : هذان الحديثان بإسناديهما ليسا بمحفوظين .

والثالث : عن حبيب بن مسلمة من طريق سليمان بن أبى كريمة ، وقال فيه : عامة أحاديثه مناكير ٣/ ١١١٢ .

والرابع : عن أبى هريرة من طريق سليمان بن كزان ، وقال فيه : لا يحتمل ٢/ ١١٣٨ .

والخامس : عن أبى ذر من طريق سليمان بن داود المنقرى ضعيف ٣/ ١١٤٤ .

(أسباب ورود الحديث أو اللمع فى أسباب الحديث للحافظ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق د. يحيى إسماعيل / ٢٤٣)

* زُرًا :

قال ياقوت :

زرا : قال الحافظ أبو القاسم الدمشقى ، على بن الحسين بن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهنى الزُّرّى الإمام من أهل زُرا التى تدعى اليوم زرع (هى أزرع التابعة الآن لمحافظة درعا) من حوران . هذا لفظه بعينه ، روى عن هشام بن عمار وهشام بن خالد وأحمد بن بى الحوارى ، روى عنه أبو هشام عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدب وأبو بكر محمد بن سليمان الربعى وأبو يعلى عبد الله بن محمد ابن حمزة بن أبى كثير الصيداوى ومحمد بن حميد بن معيوف وجُمح بن القاسم المؤذن .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٣٥ ، ومن كتاب معجم البلدان ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان س ٣ق٢/ ٥٢ ، ٥٣ وهامش (١) للمحقق)

* الزّراب (أو زِراب):

قال ياقوت :

الزُّرابُ : موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ ، بناه فى مسيره إلى تبوك من المدينة .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٥ . انظر أيضا المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة ـ إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شُرَّاب / ١٣٤)

* الزّرابىّ :

جمع «الزِّرِبِيَّة » : الوسادة تبسط للجلوس عليها . وفى التنزيل العزيز : ﴿وزرابِيُّ مبثوثة﴾ [الغاشية : ١٦] (المعجم الوسيط ١/ ٣٩١)

والزَّرابىُّ : الطنافس (جمع الطنفسة) ، (وهى بساط خمل رقيق) وقيل : هى ضرب من الثياب مُحبَّر منسوب إلى بلد، الواحد زَرْبِيَّة (بصائر ٣/ ١٢٥)

(المعجم الوسيط ١/ ٣٩١، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣/ ١٢٥ ، وهامش (٥) للمحقق . انظر أيضا معجم ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية القاهرة . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١م ٣/ ٨٦)

* الزراتيثى :

قال عنه الإمام ابن الجزرى : محمد بن على بن محمد الغزولى المشهور بالزراتيثى إمام مقرئ متصدر بالقاهرة ، قرأ على الشيخ موسى بن أيوب الضرير ، وعلى شيخنا الشيخ سيف الدين أبى بكر بن أيدغدى ، وعلى شيخنا تقى الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادى بقراءات الثلاثة عشر ، وقرأ بالعشر أيضا على الشيخ إبراهيم بن أحمد الشامى الضرير ، وروى الشاطبية عن الشيخ موسى الضرير وابن الجندى وأبى الفتح محمد العسقلانى وعبد الوهاب بن السلار وأحمد بن المرحل الحرانى ، قرأ عليه جماعة منهم محمد بن محمد بن البرهان المصرى وجماعة آخرون ... وهو آخر من روى القراءات العشر بمصر عن أصحاب الصائغ .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢١٠)

* الزرّاد:

قال السمعانى :

الزَّرّاد : بالزاى المفتوحة والراء المهملة المشددة والدال المهملة فى آخره منسوب إلى صنعة الدروع والسلاح ، منهم أبو الطيب محمد بن جعفر بن إسحاق الزراد من أهل منبج ، كان فاضلا صالحا ، يروى عن أبى شعيب صالح بن زياد السوسى وعثمان بن يحيى القرقسانى وعباس بن محمد الدورى ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد البزُاري وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهرى وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى .

وأبو زيد عبد الملك بن ميسرة الزراد الهلالى ، من التابعين ، يروى عن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم ، روى شعبة ومسعر ، مات فى إمارة خالد بن عبد الله القسرى على العراق .

وأبو محمد أحمد بن إبراهيم الزراد السلمى ، يروى عن ابن عيينة ووكيع ويحيى بن سليم والنضر بن شميل وعيسى الغنجار ، روى عنه أبو إبراهيم عبد الله بن خنجة ولقبه جَمُوك وأبو حكيم شداد بن سعيد الشرغى .

وأبو عبد الله محمد بن على بن الزراد البصرى نزيل نيسابور ، سمع الحديث بالعراقين وخراسان ، كان حافظا للأخبار والأشعار ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ .

وأبو عبد الرحمن عبد الأعلى بن سليمان الزراد العبدى ، من أهل بغداد ، سمع هشام بن حسان وهشاما الدستوائى وغالبا القطان وصالحا المرى ، روى عنه أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد السرخسى وأحمد بن يحيى بن مالك السوسى وأحمد بن منصور الرمادى وعلى بن حرب الطائى ويعقوب بن شيبة السدوسى ومحمد بن سعد العوفى .

ومن المتأخرين قال أبو كامل البصيرى فى كتاب المضاهاة : وأما بويه فهو شيخنا أبو الحسن على بن محمد ابن بويه الزراد فى سوق السراجين - يعنى ببخارى - صاحب حديث، كتبنا عنه .

وابنه محمد بن على ، كتب الحديث الكثير بالشام ، توفى شيخنا على بن محمد بن بويه الزارى الزراد ببخارى فى سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤٣)

*** زرارة :**

قال ياقوت :

زرارة : محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عُدَس من بنى البكار ، وكانت منزله فأخذها معاوية منه ثم أصفيت حتى أقطعها أبو جعفر محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعى ، وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص إذا كان بالكوفة ، وفى الحديث : نظر على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، إلى زرارة فقال : ما هذه القرية؟ قالوا : قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويباع فيها الخمر ، فعبر إليها الفرات على الجسر ثم قال : علىَّ بالنيران أضرموا فيها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضا ، قال : فاحترقت من غربيِّها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٥ . انظر أيضا المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة - إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شُرَّاب / ١٣٤)

*** زرارة بن أعين (-١٥٠هـ/-٧٦٧م) :**

زرارة بن أعين الشيبانى بالولاء ، أبو الحسن : رأس الفرقة « الزرارية » من غلاة الشيعة ، ونسبتها إليه . كان متكلما شاعرا ، له علم بالأدب . وهو من أهل الكوفة . قيل : اسمه « عبد ربه » وزرارة لقبه . من كتبه « الاستطاعة والجبر » (الأعلام ٣/ ٤٣)

وعن آل زرارة بن أعين يقول ابن النديم :

زرارة لقب ، واسمه عبد ربه ، أخوه حُمران بن أعين ، وكان نحويا ، وابنه حمزة بن حمران ، ومحمد بن حمران وبكير بن أعين وابنه عبد الله بن بكير ، وعبد الرحمن بن أعين، وعبد الملك بن أعين ، وابنه ضريس بن عبد الملك ، من أصحاب أبى جعفر محمد بن على عليه السلام [رضى الله عنه] وكان أعين بن سنبس عبدا روميا لرجل من بنى شيبان تعلم القرآن ثم أعتقه فعرض عليه أن يدخل فى نسبه فأبى أعين ذلك ، وقال أقرنى على ولائى ، وكان سنبس راهبا فى بلد الروم ، ويكنى بكير أبا الجهم ، وزرارة يكنى أبا على أيضا ، وزرارة أكبر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام والتشيع ، ومن ولده الحسين بن زرارة ، والحسن بن زرارة من

أصحاب جعفر بن محمد ، روى عن زرارة بن أعين عبيد بن زرارة وكان أحول (الفهرست / ٣٠٨ ، ٣٠٩)

(الأعلام للزركلى ٣/ ٤٣ ، والفهرست لابن النديم / ٣٠٨ ، ٣٠٩)

*** زرارة بن أوفى (-٩٣هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى طبقة التابعين (الرقم التسلسلى ٥٨٦) وقال عنه :

الإمام الكبير ، قاضى البصرة ، أبو حاجب العامرى ، البصرى ، أحد الأعلام . سمع عمران بن حصين ، وأبا هريرة ، وابن عباس ، روى عنه قتادة ، وآخرون . وثقه النسائى وغيره . صح عنه أنه قرأ فى صلاة الفجر فلما قرأ ﴿ فإذا نقر فى الناقور ﴾ [المدثر : ٨] خر ميتا . وكان ذلك فى سنة ثلاث وتسعين

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/ ١٦٣ . انظر أيضا حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ٢/ ٢٥٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ١/ ١٠٢)

*** أبو زرارة :**

انظر : عدى بن عميرة

*** الزرارى :**

قال السمعانى :

الزرارى : بضم الزاى والألف بين الراءين المهملتين ، هذه النسبة إلى زرارة ، وهو جد أبى أحمد محمد بن على بن عبد الله بن على بن عمرو بن زرارة الكلابى الزرارى ، من أهل نيسابور ، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ فقال : كان من جملة مشايخنا ، وقد كتبنا عن أبيه أبى الحسن ، فأما أبو أحمد الزرارى فإنه سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه ، توفى أبو أحمد الزرارى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وطائفة من غلاة الشيعة يقال لهم الزرارية ، وهم أصحاب زرارة بن أعين الذى قال بحدوث علم الله وقدرته وحياته وسمعه وبصره ، وإنه لم يكن قبل خلق هذه الصفات عالما ولا قادرا ولا حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ــ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا .

وأبو العباس عبيد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الكاتب الزرارى ، نسب إلى زرارة بن أعين وذكر أبو العباس الزرارى أن بكير بن أعين هو أخو زرارة بن أعين وحمران بن أعين ، قال : وإنما نسبنا إلى زرارة دون بكير لأن زرارة جدنا من قبل أمنا فاشتهرنا به .

قلت حدث عن أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى ، روى عنه القاضى أبو القاسم التنوخى .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤٤)

*** الزرارى (أحمد بن محمد) (٢٨٥-٣٦٨هـ/٨٩٨-٩٧٨م):**

أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو غالب السنسنى الزرارى شيخ الإمامية فى عصره . من أهل الكوفة نزل ببغداد . نسبته إلى زرارة بن أعين الشيبانى (انظر ترجمته فى موضعها) وكان أحد جدوده من مواليهم .

من كتبه « التاريخ » لم يتمه ، كتب منه نحو ألف ورقة

(الأعلام للزركلى ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وانظر مصادره فى هامش ١)

*** الزرارية :**

انظر : الزُّرارى

*** الزراعة :**

المقدسى ، وهو من الرواد العظام فى الجغرافية العربية ، يركز فى كتابه النفيس « أحسن التقاسيم » على الجوانب الاقتصادية والبشرية فى وصفه لأقاليم العالم ، ومن بينها

الحالة الاقتصادية فى القرن الرابع الهجرى ، وهو ما يلخصه الدكتور فلاح شاكر على النحو التالى :

١ ـ الرى :

أوضح لنا المقدسى طرق الرى المستخدمة فى العالم الإسلامى على اختلاف أنواعها والتى تشمل الأنهار والجداول والآبار والعيون والبرك والقنى والمطر خلال حديثه عن المدن فى الأقاليم المختلفة . وهى كما يلى :ـ

أ ـ الأنهار :

وقد أشار المقدسى إلى المناطق التى تروى من الأنهار مثل إقليم العراق فيروى من أنهار دجلة والفرات والخابور والأنهر المتفرعة منها مثل نهر صرصر ونهر الملك ونهر الصراة . وأن مدينة حلب يرويها نهر قويق . وأن جميع أنهار دمشق تصب فى بحر الروم إلا بردى ، ونهر الأردن ينحدر من خلف مدينة بانياس منحدرا نحو طبرية ويشق البحيرة ثم ينحدر فى الأغوار إلى البحيرة المالحة . وأن إقليم الرحاب يروى من ثلاثة أنهار وهى نهر الرس ونهر الملك ونهر الكر .

ونتيجة لاستعمال الأنهار فى الرى فقد وضح المقدسى الأمور الآتية :

١ ـ الأبواب المستخدمة فى تنظيم المياه :

وعند حديثه عن نهر الصغد قال إنه ينتهى ببخارا ، وجعل له مفتح واسع ، وأقيم فيه الخشب ، فإذا كان الصيف وغزر الماء رفعوا تلك الخشب واحدة بعد واحدة على قدر زيادة الماء ، حتى ينقلب أكثره فى المفتح ، ثم يمد إلى بيكند ، ولولا هذه الحيلة لقلب الماء على القصبة . وبأسفل المدينة مفتح آخر يشبه المفتح الأول .

وقال عن مدينة زمخشر فى إقليم المشرق إنها مدينة عليها خندق وحصن ومحبس لتنظيم مياه الرى .

٢ ـ توزيع الحصص المائية :

وقد ذكر المقدسى أنه على نهر مروين أمير قوى من أمير الحماية تحت يده عشرة الآف رجل مرتزق . عليه حراس يحفظونه لئلا ينبثق . ولا ترى أحسن ولا أتقن من قسمته ويحكى عن الذى قسمه أنه قال ما تركت من العدل شيئا إلا وقد استعملته فيه إلا ما عجزت عنه وأن نهر المجان فى إقليم المشرق جانب خراسان يشق مدينة سرخس ويتخلل الأسواق ، ثم يخرج إلى رأس البلد فى شعاب . وعليه فى البلد جسور تعبر إلى الشوارع ولهم حياض مغطاة ومكشوفة بمراق ، وأبواب يفتح إليها النهر قدر الحاجة . وذكر حول التناوب فى السعى بأن النهر فى رام هرمز بالنوب وقد حفت به البساتين والنخيل وأن شربهم من نهر وآبار . وهذا يوضح بأن التناوب فى النهر هو الرى .

٣ ـ طرق الرى المستعملة :

وتناول لنا طرق الرى المختلفة التى كانت تستعمل والتى تشمل :

أ ـ من الأنهار مباشرة حيث تروى الأراضى الزراعية ، مثل نهر هرمزفره فى مدينة سرخس ، حيث يسقى طرف البلد ويسقى الضياع .

ب ـ القنوات التى تجرى تحت الأرض ، فقد روى عن نيسابور أن لها قنى تجرى تحت الأرض باردة فى الصيف ، يتجوز إليها من أربع مراق إلى سبعين ، ثم تظهر فى الضياع فتسقيها ، ومنها ما يظهر فى البلد ويدور فى المحلات . وهذا يطلق عليه فى الوقت الحاضر (الكهاريز) .

ج ـ السدود المقامة على الأنهار لرفع مياهها وتحويلها إلى القنوات والجداول لإرواء الأراضى الزراعية ، مثل السد المقام على نهر النيل بعين شمس ، حيث يسد بالحلفاء

والتراب قبل زيادته ، فإذا أقبل الماء رده السد وعلا الماء على الجرف فيسقى الضياع أى ما يسمى بالإرواء السيحى . وروى لنا مفصلا عن سد تنظيم المياه فى مدينة الأهواز ويسمى الشاذروان حيث يوزع المياه إلى ثلاثة جداول تمد إلى ضياعهم وتسقى مزارعهم ولولا الشاذروان ما عمرت الأهواز ولا انتفع بأنهارها .

د ـ النواعير : وهى إحدى الوسائط المقامة على نهر الأهواز وهو نهر الكارون وقال المقدسى على هذا النهر دواليب عدة يديرها الماء تسمى النواعير ، ثم يجرى الماء فى قنى متعالية إلى حياض البلد وبعضها يجرى إلى البساتين .

هـ ـ الرحى التى يديرها الماء ، وهذا النمط يتمثل فى عمان على سيف البادية ، حيث قال بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء .

و ـ الدواليب ، وقد ذكر المقدسى بأن عضد الدولة سكر النهر بين شيراز واصطخر بحائط عظيم أساسه الرصاص حجز خلفه الماء بشكل بحيرة مرتفعة ، وجعل عليه من الجانبين عشرة دواليب ، وتحت كل دولاب رحا ، وجرى الماء فى قنى تسقى ثلاثمائة قرية .

وذكر عن مدينة خوناب بإقليم كرمان بأن سقيهم بالدواليب وطواحينهم بالجمال .

ز ـ الحيوانات : فقد ذكر لنا أنه فى إقليم كرمان فى مدينة خوناب إحدى مدن كورة بروسير سقيهم بالدواب وطواحينهم بالجمال ، وهذه طريقة مستعملة لاستخراج المياه من الآبار وخصوصا إذا كان مستوى المياه فيها بعيدا . وذكر أن سقى مزارع شيراز فى إقليم فارس بالدلاء .

ح ـ المد والجزر . ويتمثل هذا النمط فى البصرة ، حيث قال المقدسى إن الماء يزورهم فى كل يوم وليلة مرتين ، ويدخل الأنهار ويسقى البساتين ، ويحمل السفن إلى القرى فإذا جزر أفاد أيضا على الأرحية لأنها على أفواه الأنهار ، فإذا خرج الماء أدارها ، ويبلغ المد إلى حدود البطائح ، ومما يمكن قوله إن هذه الوسيلة ما زالت هى الوسيلة المهمة فى إرواء بساتين النخيل فى شط العرب والبصرة حتى الآن .

ط ـ المقاييس المقامة على الأنهار

إن وجود المقاييس على الأنهار يعتبر خطوة متقدمة ، توضح الاهتمام بكمية المياه الواردة إلى الأنهار الكبيرة ، من أجل توسيع الرقعة الزراعية التى يمكن أن تُستغل ، كما يحقق العدالة فى توزيع المياه بين الناس ، وتجنب من حدوث الكوارث بالاحتياط لها .

كما أن الاهتمام بوضع المقاييس على الأنهار إشارة إلى تطور الزراعة والاهتمام بها ، وأن زيادة كمية المياه فى سنى الخصب يعنى بداية سنة خير وبركة ، يشجع على حراثة الأرض وتهيئتها وأن قلة كمية المياه يعنى سنة قحط تنذر بتقليص الأراضى الزراعية .

ومن المقاييس التى أشار إليها المقدسى :

أ ـ المقياس المقام على نهر النيل

وقال عنه : إنه بركة وسطها عمود طويل فيه علامات الأذرع والأصابع ، وعليه وكيل وأبواب محكمة يرفع إلى السلطان فى كل يوم مقدار ما زاد ، ثم ينادى المنادى زاد الله اليوم فى النيل المبارك كذا وكذا ، وكانت زيادته عام الأول فى هذا اليوم كذا وكذا وعلى الله التمام ، ولا ينادى عليه إلا بعد أن يبلغ اثنتى عشرة ذراعا ، إلا ما يرفع إلى السلطان حسب . والاثنتا عشرة ما يعم ضياع الريف ، فإذا بلغ أربع عشرة سقى أسفل الإقليم ، فإذا بلغ ست عشرة استبشر الناس وكانت سنة مقبلة فإذا جاوزها كان خصب وسعة ، فإذا نضب الماء أخذوا فى الحرث والبذر . وفى أيام زيادته تتبحر مصر حتى لا يمكن الذهاب من هذه الضيعة إلى الأخرى إلا فى الزوارق فى بعض المواضع (انظر مادة « الروضة (مقياس) » فى م ٤٨٩٣٢ ـ ٤٩٦)

ب ـ المقياس المقام على نهر المروين فى إقليم المشرق جانب خراسان :

وقد أقيم عليه لوح فيه شق على طوله فى عرضه شعيرة ربما علا الماء فبلغ طوله فى اللوح ستين شعيرة فتكون سنة خصبة ويستبشر الناس بذلك ، ورفعت المقادير ، وإذا كانت ست شعيرات كانت سنة قحط . وموضع مقياسهم على فرسخ من المدينة شبه حوض مستدير ، إذا قدر المتولى لذلك أنفذ البريد ساعيه إلى ديوان النهر خاصة ، ثم ينفذون الرسل إلى جميع المتولين شعب الأنهار فيقسمون الماء على ذلك المقدار ، وعلى الموضع الذى ذكرنا أولا أربعمائة غواص يراعونه فى ليلهم ونهارهم ، وربما احتاجوا دخول الماء فى البرد الشديد فيطلون أنفسهم بالشمع وعلى رجل منهم الخشب وجمع الشوك بشىء معلوم فى كل يوم يستعدونه لوقت الحاجة .

ب ـ مصادر الرى الأخرى غير الأنهار :

وقد أشار المقدسى إلى المناطق التى تروى من الآبار وأشار إلى جودة مياهها كأن تكون آبارها حلوة أو تروى من آبار عذيبية . ومن الأمثلة على ذلك أن مدينة عمان تروى من الآبار القريبة عليها ، وحران تسقى مزارعهم من الآبار وللكوفة آبار عذيبية وهكذا . كما أشار إلى العيون ، مثلا إن مدينة رأس العين تروى مزارعها وبساتينها من ثلاثمائة وستين عينا عذبة تمد إلى الرقة ، وكذلك ذكره عن البرك والقنى ، فقد روى عن البرك العظيمة فى بيت المقدس ، حيث علمت بركتان فى أحد الوديان تجتمع إليها السيول فى الشتاء وشق منها قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتملأ صهاريج الجامع وغيرها . وفى مكة ثلاث برك تملأ من قناة شقتها زبيدة من بستان بنى عامر . أما القنى فهى قنوات تكون ظاهرة فى بعض المناطق ومختفية فى أماكن أخرى فالقنى فى مدن هزار وهراة تكون ظاهرة ، وأن القنى فى مدينة بردسير فى إقليم كرمان تروى بساتينهم المحيطة بها ، أما الأمطار فإنها المصادر التى كانت مستخدمة فى الزراعة فى المناطق التى تكون كميتها كافية لإنجاح المحاصيل . وقد أشار إلى مدن حمص وأطرابلس ونجيرم .

٢ ـ التربة والحراثة :

لم ترد إشارات واضحة إلى التربة المستخدمة فى الزراعة من حيث جودتها وأهميتها سوى إشارات غير مهمة ، حيث قال وهو يتحدث عن مدينة برقة إنه أحاط بها تربة حمراء . وهذا يوضح أن هذه المنطقة قد انفردت فى هذا النوع من الترب مما أثار انتباه المقدسى إليها ، والتربة الحمراء Terra Rossa هى إحدى الترب المنتشرة فى الوقت الحاضر فى المناطق الواقعة فى حوض البحر المتوسط ، وقد تكونت من بقايا الصخور الجيرية المنتشرة فى المنطقة .

وعن تربة مدينة نموجكث (فى إقليم المشرق) ذكر أنها مشابهة لتربة مدينة الفسطاط فى الصنف وسواد الطين ، وعن مدينة اليهودية قصبة أصفهان أنها عجيبة التربة ، وعن مدينة الأهواز أن ترابها سبخ أى كثير الأملاح .

كما لم ترد إشارات إلى نوع الحراثة المستخدمة والوسائل المستخدمة ، سواء فى المناطق الجبلية أم السهلية سوى إشارة واحدة فى إقليم الرحاب حيث قال إنهم فى رساتيق إردبيل يحرثون بثمانية ثيران وأربعة سوائق لكل ثورين سائق ، وسألتهم أهذا لصلابة الأرض قالوا لا ولكن من أجل الثلوج .

٣ ـ المحاصيل الزراعية

أشار المقدسى وهو يتحدث عن الكور والقصبات والمدن إلى ما تشتهر به كل مدينة ، وما يشتهر به كل إقليم عن الأقاليم الأخرى ، مما يعطى صورة عن الزراعة فى العالم الإسلامى ، ففى جزيرة العرب تشتهر مدينة الطائف بالزراعة نظرا لحسن مناخها بسبب ارتفاعها ووقوعها فوق جبل غزوان

ولكثرة المياه فيها ، مما جعلها لهذين السببين مدينة يكثر فيها الرمان والزبيب والعنب الجيد والفواكه الحسنة ومنها ينقل إلى مكة أكثر فواكهها .

وتنتشر فى مدينة خُليص المزارع والخضر والنخيل ، وفى السوارقية تنتشر البساتين والمزارع الكثيرة والمواشى ، وهذا يوضح أنها مدينة فيها مراع كافية أوجدت الثروة الحيوانية ويحيط بمدينة يثرب (المدينة) البساتين والنخيل وتنتشر فيها القرى ولهم مزارع قليلة . والمروة كثيرة النخيل جيدة التمور . وتشتهر ناحية قرح والتى تسمى وادى القرى بالزراعة مما جعلها من أكثر المدن بعد مكة المكرمة من حيث العمران والتجارة والنشاط الاقتصادى وبه النخيل الكثيرة مما جعل التمور فيه رخيصة ، وتنتشر البساتين والنخيل بين مدينتى قرح حتى سقيا يزيد إحدى مدن الحجر .

وتعتبر قصبة زبيد مصر إقليم تهامة عامرة بزراعتها حتى سميت لجلالها بغداد اليمن ، وتحيطها القرى والمزارع وهى أعمر من مكة وأكبر وأكثر بنيانا . وفى غلافقة فرضة زبيد يزرع النخيل والنارجيل . وتعتبر مدينة الجريب أكثر رخاء من مدن ناحية قصبة صفاء وهى بلد الموز .

ويزرع فى مدينة السرين الحبوب والنخيل التى تنتج التمور الرديئة والعسل الكثير ، وبهذا فقد أشار إلى تربية النحل كإحدى الفعاليات الزراعية المكملة . وعمان كورة جليلة مساحتها ٦٤٠٠ فرسخ كلها نخيل وبساتين تسقى من مياه الآبار القريبة ، والاحساء قصبة هجر كثيرة النخيل وهى منطقة زراعية مما جعلها عامرة آهلة بالسكان .

وفى إقليم العراق تنتشر الزراعة لوجود الأراضى الواسعة والمياه العذبة ، والأنهار الكثيرة ، والمناخ الجيد ، فحول مدينة الكوفة تنتشر البساتين والنخيل ، وتشتهر البصرة بأشجار النخيل وكثرة التمور ، وتحيط بغداد أربع مناطق زراعية عامرة ، اثنتان فى الجانب الشرقى ، ومثلهما بالجانب الغربى ، ويحيط بها ويخترقها مجموعة من الأنهار والجداول مما جعلها من المناطق الزراعية المهمة التى تنتج مختلف أنواع المحاصيل ومنتجات البساتين المختلفة . وإن وفرة المياه واتساع الأراضى وكثرة الزراعة من العوامل المهمة فى اختيار موقع المدينة وبنائها واتخاذها عاصمة الدولة العباسية ، ومدينة تكريت اشتهرت بزراعة السمسم ، ويحيط بمدينة حلوان البساتين واشتهرت بالأعناب والتين .

وإقليم أقور من الأقاليم التى كانت فيه المياه كثيرة ، أغلبها من نهرى دجلة والفرات والخابور . وإن مناخه جعله من الأقاليم التى تجمع محاصيل العراق وبلاد الشام فانتشرت فيه البساتين والفواكه المتنوعة والنخيل .

وإقليم بلاد الشام من الأقاليم العامرة فى الزراعة ، حيث يجمع محاصيل الأغوار والسهل والجبال ، وبه المنتجات المتضادة كالاترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز .

أما إقليم مصر فهو إقليم زراعى يعتمد على ما وهبه الله له من نهر جار أَجَلِّ الأنهار ، والإقليم كثير القرى والمزارع ، ولكثرة ما ينتج فيه من الحبوب ، أصبح ينقل منه أكثر حاجة الحجاز من الدقيق ، وقد بلغت الحملة المنقولة منه من الحبوب والدقيق حوالى ثلاثة آلاف حِمْل جمل فى كل أسبوع كما يزرع فيه الخرنوب (أوردناه فى م١٥/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥) والزيتون واللوز ، وتوجد فيه مساحات تعتمد فى زراعتها على الأمطار ، وفى منطقة الفيوم تنتشر زراعة الرز والكتان .

ويشتهر إقليم المغرب بالزيتون والعنب والتين ، ووصف المقدسى الإقليم وصفا بديعا بكلمات قصيرة أوضح فيها أهمية هذين المحصولين فى هذا الإقليم ، حيث قال وهو يتكلم على إقليم المغرب (قد غابت فى الزيتون مدنه وبالتين والكرمات أرضه » . وأشار إلى الفواكه الموجودة فى الإقليم وهى الانجاص (أوردناه تحت عنوان «الإجاص » فى م ٢/ ٤٠٣ ، ٤٠٤) والتفاح ، والرمان . فضلا عن أنه إقليم

الحبوب وخاصة القمح ، ومزارعهم على الأمطار . وأشار إلى كثرة النخيل المنتشرة في المناطق الحارة مما جعل التمور فيه كثيرة ، كما توجد فيه أيضا ثمار المناطق الباردة والجبلية مثل الجوز وغيرها ، وفي مدينة برطنيق يكثر الحناء .

وقال عن إقليم المشرق جانب هيطل من أخصب بلاد الله تعالى ، وأكثرها خيرا ، وهو من الأقاليم الزراعية المهمة . ومن الأمثلة التي أشار إليها المقدسي للتدليل على هذا القول أن كورة بخارا غير واسعة الرقعة إلا أنها عامرة بزراعتها ، يحيط خمسا من مدنها حائط سعته اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا ، أي أنه يغطي مساحة ١٤٤ فرسخا ليس فيه أرض بائرة ولا ضيعة معطلة جميعها مستغلة استغلالا كاملا في الزراعة . ويكثر في الإقليم الجوز ، وللتدليل على أهمية هذا القول ذكر أنه في مدينة شكت من قصبة اخسيكت من كور فرغانة يباع الألف جوزة بدرهم لكثرته ورخصه . كما تنتشر في الإقليم الفواكه المختلفة وهي لكثرتها رخيصة لا قيمة لها .

والزراعة في الجانب الثاني من إقليم المشرق وهو جانب خراسان مهمة كذلك، حيث ذكر المقدسي أنه يحمل من غلاتها في كل سنة مال عظيم إلى خزانة السلطان فضلا عما يحتاج إليه . وتنتشر فيه الحبوب وأصبح لوفرة ما ينتج منها يسمى بلد الحبوب ، فضلا عن البساتين العامرة بالفواكه المختلفة مثل الكروم والثمار الجبلية كالبندق . ويشتهر بزراعة البطيخ وخاصة بطيخ مرو الكبير الحجم المشهور ، ولهم جنس من البطيخ ينفردون به يسمى الساف . ويشتهر الإقليم بالعنب والمشمش ، وذكر أن مدينة يشتفروش في إقليم نيسابور ، دخل من باب الجيق في يوم واحد عشرة آلاف حمل عنب . وبه بستان مشمش غلته كل يوم دينار من أول المشمش إلى انقضائه ، ويزرع في الإقليم الخضروات المختلفة، واشتهرت مدينة نسا بالبذنجان ، وتعتبر مدينة سرخس بلد الحبوب والأنعام .

أما إقليم الديلم (أوردناه في حرف الدال في م ١٨/ ١٣٧ ـ ١٤١) فقد وصفه بأنه إقليم القز والصوف لما يشتهر فيه الإقليم بهذين المحصولين اللذين يدلان على أهمية الثروة الحيوانية فيه . وكذلك الفواكه التي تنقل منه إلى العالم ، ويشتهر بالتين والزيتون والاترنج والخرنوب والعناب والأعناب الجيدة وفيه الفواكه المتضادة لأن رساتيقه رحبة واسعة وضباعه جليلة كبيرة . وتشتهر قصبة طبرستان بمزارع القنب والكتان والرز والثوم وفي مدينة شهرستان مصر الإقليم تكثر الفواكه وخاصة الزيتون والرمان .

وإقليم الرحاب (أوردناه تحت عنوان « الرحاب (إقليم ـ) » في م ١٩/ ٤٥٤، ٤٥٥) من الأقاليم الزراعية المهمة التي تشتهر بزراعة الحبوب والفواكه وتكثر فيه الثمار والأعناب . وأنه إقليم رخيص الأسعار ، مشتبكة فيه الأشجار، جرت خلاله الأنهار وحوت جباله الأعسال وبواديه الأغنام وسهوله الأعمال. كما اشتهر الإقليم بكثرة الأغنام حتى ذكر أن ثمن الخروف درهمان والخبز بدانق البنان والفواكه بلا عد ولا ميزان .

ومن الأمثلة على أهمية هذا الإقليم أن مدينة أردبيل مصر كورة أذربيجان بها جبل مساحته ١٤٠ فرسخا كله قرى ومزارع كثير الخيرات والفواكه .

وتنتشر الغابات في إقليم الجبال (أوردناه تحت عنوان «الجبال (إقليم ـ)» في م١١/ ٦١٢ـ ٦٣٢) بكثرة مما يميز الإقليم بكثرة الأخشاب ويتضح ذلك مما قاله المقدسي أن هذا الإقليم يتميز في الشتاء بأن الحطب والفحم فيه بالمجان. يفهم من ذلك كثرة الغابات التي توفر الأخشاب لاستعمالها في الوقود والطاقة سواء كانت للطبخ أو التدفئة ، وتحويلها إلى فحم لكثرته أصبح لا ثمن له رخيصا ومبذولا .

كما اشتهر الإقليم بوجود الأعناب والتفاح طول العام ويكثر فى أصفهان الجوز وتشتهر مدينة الرى بالبطيخ .

ويتميز إقليم خوزستان (أوردناه فى م ١٦/ ٤٧٢ ـ ٤٧٦) بكثرة الثمار والأرزاز والقصب ويشتهر بالأنجاص والحبوب والرطب والاترنج والرمان والعنب . وتنتشر فيه مزارع الرياحين . وتشتهر مدينة السوس بمزارع الرز والقصب والبطيخ الحلو المذاق . كما تشتهر كورة تستر بالفواكه والأعناب والأترنج والثمار الأخرى . وأما كورة الدورق المتاخمة للعراق على القرنة فإنها تشتهر بكثرة النخيل والزيتون والحبوب .

ويكثر فى إقليم فارس النخيل والتين والزيتون . وفى كورة سابور إحدى كور الإقليم ذكر المقدسى أنه يجتمع فى البستان الواحد النخيل والزيتون والأترنج والخرنوب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين . وفيه الأنهار جارية والثمار دانية والقرى ممتدة تمشى الفراسخ تحت ظل الأشجار وهذا يوضح أهمية الإقليم فى الزراعة والبساتين ، وتعتبر قصبة أرجان خزانة فارس والعراق ومطرح خوزستان وأصفهان لأهميتها الزراعية وإنتاجها الوفير وخاصة النخيل الذى يصنع منه الدبس الجيد ، وكذلك العنب والتين والزيتون ، وتشتهر مدينة شيراز بالاجاص العمرى ، وبنواحيها يزرع الريحان .

ويمتاز رستاق شهرستان بأنه يشبه رساتيق سجستان كله مزارع ونخيل وفيه بالإضافة إلى ذلك العنب والرمان والقصب والزيتون والخرنوب القريب وانتشر فى بساتينها الياسمين ، واشتهرت قصبة اصطخر بمزارع الرز والحبوب والرمان والخيرات الكثيرة الأخرى . وأصبحت مياههم غير صحيحة لأنها تجرى على مزارع الرز . وتشتهر هراة بالبساتين الجيدة التى ينتشر فيها التفاح الجيد والزيتون وسائر الفواكه الأخرى ، وتشتهر مدينة نسا بالتين والسفرجل النادر . كما اشتهرت جبالها بأنها مشجرة تنتشر فيها الغابات وأشجار الثمار .

ونظرا لاختلاف المناخ فى إقليم كرمان بين البرودة والحرارة، اشتهر الإقليم بالجوز والنخيل وكثرت به التمور والأرطاب والثمار ، ولكثرة أشجار النخيل وكثرة التمور فإنهم لا يرفعون ما وقع من تمورهم على الأرض ، كما يباع التمر بأثمان بخسة، حيث يبلغ ثمن مائة من التمر بدرهم واحد ، ويُحمل التمر إلى خراسان على ظهور الجمال وتكون أجرتهم مناصفة من التمور . وقدر ما يحمل كل سنة نحو مائة ألف جمل محملة بالتمور . وتشتهر مدينة خبيص بأشجار التوت . وأن جبال البارز (البرز) فى هذا الإقليم مشجرة وعامرة بما تحمله الأشجار من مختلف الثمار .

وفى إقليم مكران تنتشر المراعى الواسعة مما ميز الإقليم بكثرة المواشى والثروة الحيوانية فضلا عن الزراعة حيث تنتشر فيه النخيل والأعناب ويكثر فيه العسل .

وإقليم السند يشتهر بزراعة الحبوب ، حيث رخص فيه الخبز وكثر كما روى لنا المقدسى .

(المقدسى ـ د. فلاح شاكر / ١٢٩ ـ ١٤٢)

*** الزَّزاعة :**

قال ياقوت :

الزراعة : عدة مواضع بالشام من فلسطين والأردن؛ منها زراعة الضحاك التى يقول فيها عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه في حروبهم :

ضربنا لكُم عن منبر الملك أهله
بجيرون إذ لا تستطيعون منبرا

وأيام صدق كلها قد علمتم
ويوما لنا بالمرج نصرا مؤزرا

فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا
ولا تمنحونا بعد لين تجبرا

فكم من أمير قبل مروان وابنه
كشفنا غشاء الجهل عنه فأبصرا
ومستلئم نفست عنه وقد بدت
نواجذه حتى أهل وكبرا
إذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه
بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

والزرّاعة أيضا: قرية من حران بينها وبين قلعة جعبر فيها مياه كثيرة وصيد كثير، يأوي إليها الأشرف في أكثر أوقاته.
والزرّاعة أيضا: قرية يقال لها رأس الناعور وهي قرية كبيرة فيها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها اللينوفر من شرقي الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا. وزراعة زفر: قرب بالس من أرض حلب.

(معجم البلدان ٣/ ١٣٥).

* **الزرافة:**

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم الحيوان.
قال عنها الكمال الدميري:

الزرافة كنيتها أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ورأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وإنما ركبتاها في يديها وهي إذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات...

وفي حكمها وجهان أحدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي أنها محرمة بلا خلاف وأن بعضهم عدها من المتولد بين المأكول وغيره وقال بتحريمها القاضي أبو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه أفتى الشيخ تقي الدين بن أبي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر أبو الخطاب ما يوافق الحل فإنه حكى في فروعه قولين في أن الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة أو تفدى بالقيمة والفداء لا يكون إلا للمأكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما أفتى به البغوي. قال ومنهم من أوّل لفظها وقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لأنه لا يعرف واختار في الحلبيات حِلها كما أفتى به ابن أبي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه أبو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه وأما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت أسمع هذا بمصر. وقال ابن أبي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبية غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين أنها تحل ثم قال قلت هذا مع أنها أقرب شبها بما يحل وهو الإبل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن أن يقال إنما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر أهل اللغة أنها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل وإذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين أن الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو يلنك...

وقد ذكر في شرح المهذب أن بعضهم عد الزرافة من المتولد بين مأكول وغير مأكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات وهو مذهب الإمام أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه وإذا تعارضت الأقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعنا إلى الإباحة الأصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل.. ومن خواصها أن لحمها غليظ سوداوي رديء الكيموس.

التعبير: الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربما دلت على المرأة الجليلة أو الجملية أو الوقوف على الأخبار

الغربية من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها إن دخلت البلد من غير فائدة فإنها تدل على الآفة فى المال وما تأنس من ذلك كان صديقا أو زوجا أو ولدا لا تؤمن غائلته وربما تعبر بالمرأة التى لا تثبت مع الزوج لأنها خالفت المركوبات فى ظهورها والله أعلم.

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ٢ / ٥ ـ ٧. انظر أيضا عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٢٤٨).

*** الزراكشة:**

من أرباب الصنائع والفعل زركش ويقال زركش الثوب أى صبغة أو لونه. وعبارة القلقشندى « وبه من أرباب الصنائع صناع السيوف والقسى والرماح والزرد وسائر أنواع السلاح والصواغ والزراكشة وغيرهم من سائر أرباب الصنائع» (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ١٦٩).

وتذكر المصادر أن الخط الذى كان به خان الخليلى إسمه خط الزراكشة العتيق، أى صناعة وتجارة المزركشات من الثياب (أسماء ومسميات / ٣٧٤).

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ـــ محمد قنديل البقلى / ١٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٥ / ٨٣، وأسماء ومسميات من مصر القاهرة ـ محمد كمال السيد محمد / ٣٧٤).

قالت المؤلفة: أدرج فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة (ص ٥ , ٨) أثر تحت رقم ٣٥١ باسم خان الزراكشة (أول القرن العاشر الهجرى / أول القرن السادس عشر الميلادى) وأظن أنه هو الذى يقع بجوار مسجد محمد أبى الذهب بشارع الأزهر وتحتل مدخله مكتبة صبيح والله أعلم.

انظر موقعه على الخريطة بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر» فى م ١ / ٨٧

*** الزرامية:**

الزرامية بالرء المهملة فرقة من غلاة الشيعة قالوا الإمامة بعد على لمحمد ابن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم على بن عبد الله بن عباس ثم أولاده إلى المنصور ثم حل الإله فى أبى مسلم [تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا] وأنه لم يقتل واستحلوا المحارم وترك الفرائض. ومنهم من ادعى الألهية فى المقنع كذا فى شرح المواقف.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٦١٨).

*** زَرَاوَنْد:**

قال ياقوت:

زراوند: بفتح أوله، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة، وآخره دال مهملة؛ قال مسعر بن مهلهل وقد ذكر البحيرة المرة بأُرمية قال: وعلى هذه البحيرة قلاع حصينة، وجانب من هذه البحيرة يأخذ إلى موضع يقال له وادى الكرد فيه طرائف من الأحجار وعليه مما يلى سلماس حمة شريفة جليلة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة وهى بالإجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن فى الأرض، يقال لها زراوند، وإليها ينسب البورق الزراوندى، وذلك أن الإنسان أو البهيمة يلقى فيها وبه كلوم قد اندملت وقروح قد التحمت ودونها عظام موهنة وأزجة كامنة وشظايا غامضة فتنفجر أفواهها ويخرج ما فيها من قيح وغيره تجتمع على النظافة ويأمن الإنسان غائلتها.

وعهدى بمن توليت حمله إليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز وضربان فى الساقين واسترخاء فى العصب وهم لازم وحزن دائم وبه سهم قد نبت اللحم على نصله وغار فى كبده، وكنا نتوقع صدع قلبه صباح مساء فأقام بها ثلاثة أيام فخرج السهم من خاصرته لأنه أرق موضع وجد فيه منفذا، قال: ولم أر مثل هذا الماء إلا فى بلد التيز ومُكران، قال: ومن شرف الحمة أن مع ذلك مجراها مجرى ماء عذب زلال بارد، فإذا شرب منه إنسان أمن الخوانيق ووسع عروق الطحال الدقاق وأسهل السوداء من غير مشقة، وذكر غير ذلك من خواص هذه الحمة، والله أعلم بصحته.

(معجم البلدان ٣ / ١٣٦)

* ابن زرب (٣١٧ـ ٣٨١ هـ / ٩٢٩ـ ٩٩١ م) :

محمد بن يبقى بن زرب، أبو بكر، من كبار القضاة وخطباء المنابر بالأندلس. ولى القضاء بقرطبة (سنة ٣٦٧) فى أيام المؤيد الأموى (هشام) وتتبع أصحاب ابن مسرة لاستتابة من يعتقد مذهبه، وأحرق ما وجد عندهم من كتبه، ووضع كتاب « الرد على ابن مسرة» فى نقض آرائه. وصنف « الخصال» فى فقه المالكية. وتوفى بقرطبة وهو على القضاء ومدته فيه أكثر من ثلاثين عاما (الأعلام ٧ / ١٣٥)

وقد ذكر النباهى نبذا من أنبائه فقال عنه :

وهو أحد صدور الفقهاء فى زمانه بالأندلس، فقد كان إذ ذاك يسمى فى علمه وورعه ابن القاسم. وكان له حظ كبير من علم الإعراب والفقه، يجمع ذلك إلى العبادة، وسرد التلاوة للقرآن. وكان من أخطب الناس فوق منبر، وأحسنهم ترتيلا لمنطقه، وأظهرهم خشوعا فى موقفه لخطبته، وأقرعهم لمن تقرعه بوعظه؛ لا يملك أحد من البكاء عينيه، عند سماعه. قال فيه ابن عفيف : يحقق قول الحسن البصرى من أن الموعظة، إذا خرجت من القلب، وقعت فى القلب، وإذا خرجت من اللسان، لم تجاوز الآذان وكان فى تعرفاته حازما فطنا.

قال ابن حيان : سمعت المشيخة يقولون إنه لما ولى القضاء، احتبس خواص أصحابه المشاورين، وقد جاءوه مهنين؛ فأمر غلامه : فكشف عن مال عظيم صامت فى صندوق له، وقال : « يا أصحابنا، قد عرفتم ما نحن به من تولى القضاء قديما من سوء الظنة؛ وأخشى أن أطلق الناس على غرضى! وهذا حاصلى، وفيه من العين كذا؛ وفى مخازنى ما بقى بقيمته، وحظى من التجارة ما علمتم! فإن فشى من مالى ما يناسب هذا، فلا لوم؛ وإن تباعد عن ذلك فقد وجب مقتى. وأسأل الله تخليصى مما تنشبت فيه!» فدعوا له. وكان، مع سعة حاله وعلمه، مجتهدا، ورعا، كثير الصلاة والتلاوة. حتى قيل إنه كان يختم القرآن كل ليلة.

ومن « المدارك» : رأيت ابن زرب بعد وفاته؛ فسألته؛ فقال : « ما وجدت أضر من الاختلاف إلى أبواب الملوك. وما وجدت شيئا أنفع من تلاوة القرآن!» ولما بنى المنصور بن أبى عامر مسجد الزاهرة، واستشار الفقهاء فى التجميع فيه، أفتى القاضى بمنع ذلك. وقال بقوله ابنا ذكوان، وابن المكوى، وابن وليد، وساعده ابن العطار على التجميع؛ فاستحيا ابن زرب، ولم يجمع فيه حتى مات : فجمع حينئذ. وقال عنه ابن حارث : كان لا يحكم فى شهر رمضان، ويفرغ فيه نفسه للعمل والعبادة، لم يزل مواظبا على ذلك إلى أن مات ـ رحمه الله!

قال الحسن بن محمد : وكان أحفظ أهل زمانه للفقه على مذهب مالك وأصحابه، حليما، محتملا، صبورا، نفاعا لمن علق بحبله، جميل المنظر، سهل الخلق، حسن الصورة، طيب الرائحة، نظيف الملبس والمركب والطعام والفاكهة، سمحا، صليبا فى ذات الله، رفيقا، لم يحفظ عنه أنه قرع أحدا بسوط مدة قضائه، لا تأخذه مع ذلك فى الله لومة لائم ولم يكن يخاطب الخليفة هشاما ولا المنصور بن أبى عامر قيِّم دولته بغير التسديد على الرسم القديم؛ قرأت مخاطبته لهما فى كتاب ارتقاب الأهلة المرسوم للقضاة فى شهر رمضان، ومخرجه على العادة المعروفة للأعلام فما يصح لديه من أمرها؛ فكانت مخاطبته للأمير هشام : « أصلح الله أمير المؤمنين سيدى، وأبقاه، وأيده بطاعته!» وكانت مخاطبته لحاجبه المنصور: « ياسيدى، ومن وفقه الله لطاعته وعصمه بتقواه» .

واعتنى القاضى ابن زرب بطلب أصحاب ابن مسرة، والكشف عنهم، واستتابة من علم أنه يعتقد مذهبهم؛ وأظهر للناس كتابا حسنا وضعه فى الرد على ابن مسرة، قرىء عليه

وأخذ عنه. وكان سنة ٣٥٠. اتتاب جملة جيء بهم إليه من أتباع ابن مسرة؛ ثم خرج إلى جانب المسجد الجامع الشرقى، وقعد هناك؛ فأحرق بين يده ما وجد عندهم من كتبه وأوضاعه؛ وهم ينظرون إليه فى سائر الحاضرين.

ووقف يوما هذا القاضى بباب أبى بكر الزبيدى النحوى، معلم الخليفة هشام؛ فلما أوذن به، بادر بالخروج إليه حافيا، مكشوف الرأس، كما كان يجلس فى بيته، فوقف بين يديه، قائما على قدميه، إجلالا له، وأبلغ فى شكره على تعهد؛ فوافاه ابن زرب حق تكرمته إياه، وسأله الجلوس؛ فأبى عليه وأنشده متمثلا:

أقوم وما بى أن أقوم مذلة
على فإنى للكرام مذلل
على أنها منى لغيرك هجنة
ولكنها بينى وبينك تجمل

قال الحسن بن محمد فى كتابه المسمى بـ « الاحتفال فى تاريخ أعلام الرجال»: وامتُحِن القاضى ابن زرب، على فضله، مع عوام الناس بقرطبة، فى باب ابتطائهم للسقى؛ فدعا بهم فى المحل الذى توالى عليهم بأعظم ما امتحن به قاض قبله، وذلك أنه برز بهم إحدى عشرة مرة: حضر معهم المنصور محمد بن أبى عامر استسقاء واحدا، ولبوسه ثياب بيض، وعلى رأسه أقرف وشي أغبر، على شكل أهل المصايب بالأندلس قديما، قد أبدى الخشوع، وهو باك، ودموعه تسيل على لحيته؛ فتقدم إلى جناح المحراب عن يمين الإمام، وقد كان فرش له هناك حصير ليصلى عليه؛ فدفعه برجله، وأمر بنزعه، وجلس على الأرض، وشهد الاستسقاء؛ فلما تم، أمر القاضى بتفريق صدقات كثيرة من مال أو طعام عن خليفته وعن نفسه. ولهجت العامة بذم القاضى، واستبطاء الرحمة بوسيلته، وأطلقوا ألسنتهم بالطعن فى دينه، ووصْفه بالركون إلى ابن أبى عامر، وعابوه بالقبول لهداياه، والاستساغة لعطيته؛ فلما تكرر بالاستسقاء وإبطاء الغيث، هاجت العامة فى بعض بروزه إلى الربض، وثارت، فاجتمعوا إليه بعد إتمامه الصلاة، يعطعطون، وينكتونه بمعابه، ويقولون له « بئس الوسيلة أنت إلى الله تعالى والشفيع فى إرسال الرحمة، إذ أصبحت إمام الدين، وقيم الشريعة! ثم لا تتورع عن قبول ما يرسل به إليك من الهدية التى لا تليق إلا بالجبابرة!» وأبدوا فى ذلك، وأعادوا، وهموا أن يبسطوا إليه أيديهم ويمتهنوه، . حتى لاذ منهم بالتربة المنسوبة إلى السيدة مرجان، بمقبرة الربض بقرطبة؛ وكانت حصينة الأبواب، منيعة الأسوار، فصار فيها، وأغلق أبوابها عليه، واحتصن بها منهم؛ وأرسل إلى صاحب المدينة يستغيثه، فأرسل الفرسان والأشراط إلى ناحيته؛ فكشفوا عنه من كان قد تلفف به من العامة، وفرقوهم، وانصرف إلى داره سالما؛ وقد لقى منهم أذى شديدا. فلما عاود البروز إلى الاستسقاء بعد ذلك، أرسل المنصور إليه خيلا كثيرة من عنده، أحاطت بأكناف المصلَّى عند تكامل الناس فيه قبل الصلاة، استظهر بهم على شغب العامة؛ فلم يجسر أحد من السفهاء على النطق بكلمة شر. وكان لا يجلس للحكومة حتى يأكل؛ وكان موصوفا بطيب الطعام: له منه ومن الحلواء والفاكهة وظيفة معلومة. وكان يقول: « لا سرف فى لونين!» ورفع فيه - على ما حكاه عياض - حديثا لبعض السلف.

ثم قال: توفى - رحمه الله! - فى رمضان سنة ٣٨١. ومولده فى رمضان سنة ٣١٩.

(فى الأعلام أعلاه وفاته سنة ٣١٧ هـ).

وتفاقده الناس، وأثنوا عليه حسنا. وأظهر ابن أبى عامر لموته غما شديدا، وكتب لورثته كتاب حفظ ورعاية انتفعوا به، واستدعى ابنه محمدا، وهو طفل، ابن ثلاثة أعوام، فوصله بثلاثة آلاف دينار، وألطاف، قيمتها ما يناهز العدد المسمى، وليس ذلك من أفعال المنصور ببدع؛ فقد كان فى حسن معاملته للناس، والوفاء لهم، بمنزلة لا يقوم بوصفها كتاب، حتى يقال إنه لا يأتى الزمان بمثله فى فضله، ولا ظفرت الأيدى بشكله (تاريخ قضاة الأندلس / ٧٧ - ٨٠)

وقد ذكر ابن خير فى فهرسته كتاب ابن زرب « الخصال » الذى ورد ذكره فى بداية هـذه المادة فقال : كتاب «الخصال» لابن زرب، حدثنى به الشيخ أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أبى البحر رحمه الله، مناولة منه لى، والشيخ أبو القاسم أحمد ابن محمد بن بقى رحمه الله، قالا: حدثنا به الفقيه أبو عبد الله محمد بن فرج رحمه الله، وحدثنـا به شيخنا أبو الحسن يونس ابن محمد بن مغيث رحمه الله، قال: حدثنى به جدى مغيث ابن محمـد بن يونس، والفقيـه أبو عبـد الله محمد بن فـرج، قالا: نا القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، قال نا القاضى أبو بكر محمد بن يبقى بن زرب، رحمه الله (فهرسة ابن خير / ٢٤٦)

(الأعـلام للـزركلى ٧ / ١٣٥ ، وتأريخ قضـاة الأندلس للنبـاهى ــ تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة. بيروت / ٧٧ ـ ٨٠ ، وفهرسة ابن خير لأبى بكر محمـد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى الإشبيلى ــ وقف على تحقيقـه وطبعتـه الأولى الشيخ فرنسشكـه قـدراه زيدين، وتلميذه خليان رباره طرغوه / ٢٤٦).

*** ابن زربى:**

من القراء . قال عنه الإمـام ابن الجزرى : إبراهيم بن زربى الكوفى . قـرأ على سليم وهو من جملـة أصحابـه، روايته فى الهدايـة للمهدوى وغيرها، قـرأ عليه رجاء بن عيسى اللـؤلؤى وهـو أثبت أصحابـه، وسليمان بن يحى الضبى، وأحمـد بن الحسن الكاتب، وأحمد بن مصـرف بن عمرو اليامى، وعلى ابن سليم

(غـايـة النهـايـة فى طبقـات القـراء لابن الجـزرى. عنى بنشـره ج - برجستراسر ١ / ١٤ ، ١٥)

*** زرجين:**

بفتح أوله، وسكون ثانيه، والجيم مكسورة

انظر : الزرجينى

*** الزرجينى:**

(ضبطها ياقوت (انظر المادة السابقة) بجيم مكسورة)

قال السمعانى :

الزرجينى : بفتح الزاى وسكون الراء وفتح الجيم المشددة وسكون اليـاء المنقوطـة باثنتين من تحتهـا وفى آخرهـا النون، هذه النسبة إلى زرجين وهو محلة كبيـرة بمرو معرفة منها رزين ابن أبى رزين محمـد بن أبى درين السـراج الزرجينى، وكـان ينـزل درين رأس سكة زرجين بـالسوق العتيقـة بحذاء مسجـد الجامع بباب المدين حيث تباع الحنطة، وكان مقبول الشهادة عنـد قضاة مـرو، وكان عكـرمـة صاحب ابن عبـاس رضى الله عنهمـا يجلس فى دكان، وروى عن عكـرمة أحـاديث، روى عنه عبد الله بن المبارك أحرفا فى النساء .

وأبو الفضل محمد بن محمد بـن أحمد الزرجينى، يروى عن محمـد بن أحمـد بن معدان الشافسقى عم أبى العبـاس المعـدانى، روى عنـه أبـو سعيـد محمــد بن على بن عمـرو النقاش الأصبهانى .

(الأنســاب للسمعانى ــ تقـديم وتعليق عبـد الله عمر البـارودى ٣ / ١٤٤)

*** زرخش:**

انظر : الزرخشى

*** الزرخشى:**

قال السمعانى :

الـزرخشى : بفتح الـزاى والرا وسكـون الخـاء وفى آخرهـا الشين المعجمـة هذه النسبة إلى زرخـش وهى قرية مـن قرى بخارى، منها أبو داود سليمـان بن سهل بن ظفر بن يونس بن طلحة الـزرخشى البخــارى، من قريـة زرخش، يرى عن أبى عبد الله بن أبى حفص الكبيـر، وتوفى فى سنة ثمـان وعشرين وثلاثمائة .

وأبو بكر محمد بن سعيد بن حم بن داود بن سليمان الزرخشى، يروى عن الهيثم بن كليب وأبى الفضل محمد بن أحمد السلمى وأبى حفص العجلى، توفى فى رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(الأنساب للسمعانى ٣ / ١٤٥).

*** ابن الزرخونى (٨٩٥ - ٩٦٣ أو ٩٦٤ هـ):**

ذكره الشيخ نجم الدين الغزى فى الطبقة الثانية من المائة العاشرة وقال عنه :

محمد بن عبد الجليل الزرخونى : محمد بن عبد الجليل ابن أبى الخير محمد المعروف بابن الزرخونى المصرى الأصل الدمشقى الشافعى الأستاذ ابن الأستاذ القواس العلامة الفاضل محب الدين. قال شيخ الإسلام الوالد ذكر لى أن مولده ثالث عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمئة وطلب الحديث على كبر وحصّل عدة فنون وكان من أخصاء الشيخ الوالد ومحبيه وكان ينوب عنه فى إمامة الجامع الأموى قال الوالد ولزمنى كثيرا وقرأ على ما لا يحصى كثرة وكانت وفاته سنة ثلاث أو أربع وستين وتسعمائة.

(الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزى - حققه وضبط نصه د. جبرائيل سليمان جبور ٢ / ٤٠).

*** زرد:**

انظر : الزردى

***الزردخاناه (السلاح خاناه):**

الرزدخاناه : دار السلاح ، كلمة فارسية مركبة ، وقد أطلقها المقريزى على السلاح نفسه : حواشى السلوك ١ / ٣٠٦ (حسن المحاضرة ٢ / ١٣١).

وهى تشتمل على أنواع السلاح من السيوف والقسى العربية والنشاب والرماح والدروع المتخذة من صفائح الحديد المغشاة بالديباج الأحمر والأصفر وغير ذلك من الأطبار وسائر أنواع السلاح (الأطبار جمع طبر هو الفأس) (الفن الحربى / ٢٢١)

وتعنى أيضا السجن المخصص للمجرمين من الأمراء وأصحاب الرتب .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ١٦٩ ، والفن الحربى / ٢٢١)

والزردخاناه : بيت الزرد أى بيت السلاح وبها « من السيوف والقسى العربية والنشاب والرماح والدروع المتخذة من الزرد المانع وفى كل سنة يحمل إليها ما يعمل بخزائن السلاح من الأسلحة ويجعل على رءوس الحمالين ويزف إلى القلعة ويكون يوما مشهودا وفى السلاح خاناه من الصناع المقيمين بها لإصلاح العدد وتجديد المستعملات جماعة كثيرة . . » (الفن الحربى / ٢١٦ ، ٢١٧).

وتفصيل ذلك يأتى فيما أورده الدكتور أحمد محمد عدوان على النحو التالى :

كان لابد للأسلحة التى أنتجتها المصانع الحربية المملوكية .

من مكان يحفظ فيه ، وقد اعتاد سلاطين المماليك أن يحفظوا أسلحتهم هذه فى مكان اسمه السلاح خاناه أو دار السلاح أو بيت السلاح أو حواصل الذخيرة وبيت الزرد، وكان من ضمن الحواصل المعروفة بالبيوت الشريفة التى كانت بقلعة الجبل، هذا بالإضافة إلى ماكان بالثغور والقلاع وغيرها من قاعات وقصور وزردخانات فضلا عما كان يمتلكه كبار الأمراء من زردخانات، إذ كان كل أمير من أمراء المئين أو الطلبلخانات سلطانا مختصرا فى غالب أحواله ولكل منهم بيوت كبيوت خدمة السلطان، إلا أن زردخانات الأمراء لم تكن مثل زردخانات القلعة بل كانت صورة مصغرة عنها .

والمعروف أن زردخانات السلطان كانت تشتمل على أنواع عديدة من الأسلحة وأدوات الحرب كالسيف بأنواعها

وأجناسها المختلفة ورزم الرماح على أحجامها وألوانها والحوائج خاناه التى تحتوى على السهام وجعابها وريشها ونصولها، وقسى اليد والرجل المختلفة بشداتها وأوتارها المتنوعة، والنشاب والمزاريق والسكاكين والنمجاوات والجروخ والدبابيس واللتت والعمد والأطبار والبلط والحسك والكلاليب، والقطاعات وكثرة من الحجارة الكبار بصناديقها، والمكاحل والبارود والنفوط وآلته والقدور (القنابل) وحوائجها المختلفة والعرادات وحبال القنب وأخشاب المجانيق والرانات الحديد والكفيات (المقاليع) الصغار والمسامير والبيض (الخوذ) والدروع والأترسة على أنواعها، وأشكالها المختلفة والتراكيش (الحوائص) والجفتيات والتجافيف المختلفة، والجياد من الطوارق - وهو نوع من التروس - وجلود الجواميس والبقر والأوعال، وغير ذلك من آلة السلاح، هذا فضلا عن العصي وعصى الجوكان والكرابيج والأكر، والقبة والطبر وهما من شعار الملك وكلها أشياء كانت تسجل بمسمياتها ونعوتها وأوصافها ويوجد فى هذه المخازن أيضا السلالم والمعاول والأفحال - وهى آلة حديدية لخلع الحجارة - والمثلثات والكباش والزحافات ومنها كذلك الزيارات - حبل أو وتر الشد - وفيها الزفت والقار والكلس، ويحمل إلى هذه الدور كل ما يصنع من الأسلحة من مختلف الجهات محمولا على ظهور الجمال ويحمل إلى القلعة ويكون فى يوم معلوم، ولقد أفرد لهذه الدار فى قلعة الجبل عدة قاعات خصص كل منها لنوع معين من هذه الأسلحة.

ومن الأماكن التى تستخدم أيضا لخزن السلاح، قصر السلاح بمدينة الإسكندرية، الذى كان بمثابة مخزن شحنت فيه مختلف الأسلحة يقول النويرى« وكان به ستين ألف سهم فى أحد بيوت قاعة من قاعاته، ويقول وفيه عدة قاعات فى كل قاعة عدة بيوت وفى كل بيت آلاف مؤلفة من السهام وغيرها من السيوف والرماح والمزاريق والأتراس والخوذ والقنابر والزرد والأطواق والقرقلات والسواعد والركب وأقدام الحديد والقسى والجرخ والركاب والأعلام والمدافع والنفوط وحيل الحروب ومكائدها الشيء الكثير، ويبدو أن هذا القصر بجانب كونه مخزنا للسلاح فقد كان يعتبر متحفا حربيا رائعا إذ يستطرد النويرى بقوله . . . وسار إلى قصر السلاح - يعنى السلطان شعبان - فدخله وشاهد ما فيه من الأسلحة الكبيرة المدخرة من عهد الملوك السابقين ... بقاعات القصر المذكورة، فرسم بأن يعمل له أيضا قاعة سلاح تسمى باسمه، كما سميت قاعات الملوك بأسمائهم، وهناك أماكن أخرى لصناعة السلاح فالمقريزى يحدثنا بأن السلطان الناصر طلب جميع صناع النشاب ومعهم من عمل النشاب الميدانى وبيعه لسائر الناس، وأمر بدكاكين البندقانين فغلقت، ومنع من عمل أقواس البندق وبيعها.

وفى مكان آخر يذكر بأن السلطان أمر بهدم ما بالقاهرة من حوانيت صناع النشاب... وغلقت حوانيت القواسين وهذا يدل على أمر جديد وهو أن صناعة الأسلحة لم تكن حكرا على المؤسسات الحكومية كما لم تكن تحت إشراف الحكومة بشكل كلى لكن ما نستشفه من النصوص السابقة هو أن أماكن خاصة لبعض الناس يتم فيها تصنيع بعض الأنواع من الأسلحة وتباع للناس بشكل حر فالنص واضح عندما يقول: ومنع من عمل أقواس البندق وبيعها وقصد السلطان بذلك كف أسباب اللهو مما يدل على أن الناس أيضا كانوا يتسلون باللعب بهذه الأسلحة ويذكر المقريزى أن سبب إقدام السلطان على هذا المنع هو أن أحد المماليك رمى بالبندق فوقعت فى عين امرأة وقلعتها.

وكان من ضمن البيوتات السلطانية فى نيابة دمشق، خزائن السلاح (وفى خزائن السلاح تعمل المجانيق والسلاح ويحمل إلى جميع الشام وتعمر به البلاد والقلاع، ومن

قلعتها تجرد الرجال وأرباب الصنائع إلى جميع الشام وهناك زردخاناه فى حصن الكختا قرب كركر غربى الفرات فيذكر ابن عبد الظاهر « وبها أمكنة الزردخانات فسيحة واسعة، وبها إهراء الغلة وصهاريج المياه».

وكان يعمل فى دور السلاح هذه العديد من الصناع المهرة، وتختص كل فئة منهم بإنتاج نوع معين من السلاح، فيعهد إليهم بأمر صنعه ومهمة إصلاحه إذا أصابه التلف، ويطلق على كل منهم اسم الزردكاش بمعنى صانع الزرد وكانوا يعملون فى الزردخاناه باستمرار سواء كانت البلاد فى حالة سلم أو حرب، وكان يقوم على خدمة هذه المصانع غلمان وفراشون ومهمتهم خدمة القماش وافتقاده وكان على مباشرى مصانع السلاح حفظ ما يخرج وما يدخل من أسلحة، وعليهم أن ينبهوا أمير السلاح إلى ما عنده من السلاح ما يخشى عليه التلف ليأمر بكشفها و إصلاحها وعمل ما يلزم لها من مسح ودهان وصقل وجلاء وشحن وخرز وغير ذلك. هذا إلى جانب ما كان يصنع أحيانا فى قصور الأمراء والملوك والسلاطين وبعض الحوانيت المبعثرة فى أنحاء المدن أو ما هو موجود من دكاكين سوق السلاح، وكان يجمع ما يصنع هنا وهناك ويحمل إلى الزردخاناه السلطانية بعد دفع أثمانها أو أجرتها، وهناك يستقبله ذوى الاختصاص فمنهم فئة لمسح السلاح وأخرى لدهنه وثالثة لصقله ورابعة لجلائه وخامسة لشحذه وخرزه.

وكذلك كان الأمر بالنسبة لزردخانات الأمراء، حيث كان لكل أمير زردخاناه خاصة به وبجنوده، ولكنها لم تكن مثل زردخاناه السلطان بل كانت صورة مصغرة لها.

أدوات الخيل.

يضاف إلى ما سبق أن الجيش المملوكى كان حريصا على صناعة الأدوات والعدد اللازمة لدوابه أثناء القتال وحتى فى وقت السلم، وكان يضع هذه العدد فى مكان خاص بالقلعة بعد أن تصنع فى أماكن مخصصة لهذا النوع من الصناعات، وكان المكان المخصص يطلق عليه الركاب خاناه أو الركبخاناه أى المكان الذى به معدات ركوب الخيل ويشرف عليه المهتار، ويذكر المقريزى أن أدوات الخيل كانت لها أسواق خاصة يتزود منها المماليك بما يحتاجون إليه مثل سوق اللجميين أو سوق المهمازيين وعن سوق المهمازيين يذكر « أنه سوق معد لبيع المهاميز... وكانت تباع فيه البدلات الفضة التى كان برسم لجم الخيل، وكان يباع به سلاسل الفضة ومخاطم الفضة» أما عن سوق اللجميين فيذكر عنه « يباع فيه آلات اللجم ونحوها مما يتخذ من الجلد وفى هذا السوق عدة وافرة من الطلائين وصناع الكفت برسم اللجم والركب والمهاميز ونحو ذلك وعدة من صناع مياتر السروج وكرابيسها وأدركت السروج تعمل ملونة... ومنها ما يعمل من الدبل ومنها ما يعمل سيورا من الجلد البلغارى الأسود.

ويتحدث المقريزى عن سوق الخراطين حيث تكثر حوانيت صناعة السكاكين أما سوق البندقانين ففيه عدة وافرة من صناع قسى البندق. وكان البعض من هذه الأدوات يشاهد فى الحواصل السلطانية كالسروج بأنواعها المختلفة وألوانها المتعددة وكذلك الأكوار وهى مقاعد الهجن وهى مختلفة أيضا من حيث النوع والصناعة ومنها اللجم المطلية بالذهب حينا وبالفضة أحيانا أخرى ومنها سيور الخيل وجلاجلها ومهاميزها، والمهماز آلة حديد تكون فى رجل الراكب فوق كعبه تركب على الخف ومنها البراذع المختلفة الأنواع والألوان.

هذا بالإضافة إلى بدل الخيل التى تلبس فى وقت الحرب وتسمى بركستوانات وهى مصنوعة من الفولاذ، وهناك الرايات والآلات الموسيقية التى ترافق الجيش لتحميه فى القتال وأهمها النقارات وهى أسطوانية الشكل مسدودة بالجلد من الناحيتين وهى تخزن من أماكن عرفت باسم

الطبلخاناه. ومنها الكوسات وهى من نحاس يدق إحداها على الأخرى، وهناك المزامير والبوق ويقال إنه فى وقت حصار عكا رتبت الطبول على ثلاثمائة جمل.

ويبدو أن الطبول كانت جزءا هاما من معدات الجيش المملوكى حيث كانت وسيلة اتصال تكتيكية بين الجند والوحدات الصغرى، إذ من الممكن أن تصدر منها أصوات متفق عليها مثل اهْجِم... ترجَّل... استخدم السهام امتط الجواد.. انطلق للهجوم.. الكر والفر.. التف حول القائد فى تشكيل محدد... انتظر إشارة الهجوم... وهكذا استخدمت كوسيلة اتصال وقيادة بين الجند وقادتهم، كذلك استخدمت الآلات الموسيقية كإشارات للقيادة والسيطرة فى إصدار الأوامر فهى من الممكن أن تكون مستخدمة كوسيلة لتوصيل المعلومات أو إصدار بلاغات بإشارات متفق عليها مثل الطبول تماما.

كذلك كان الجيش المملوكى يتزود بعدد هائل من الخيام المصنوعة من الصوف أو القطن، هذا بالإضافة إلى بيوت الخشب الخركاة التى كانت تنصب لتقى الجنود قسوة البرد، كذلك حملت الجيوش المملوكية معها قدورًا ضخمة للطبخ، ومخابزا وفوانيسًا ومشاعلا وأدوية كانت تحملها المستشفيات المتنقلة.

موارد الصرف على السلاح خاناه.

هذه الأسلحة الهائلة الكثيرة العدد المختلفة الأنواع والأحجام والاستعمالات، وهذا العدد الكبير من الصناع والعمال والمشرفين، لا بد لكل ما سبق من مورد مالى كبير يستطيع أن يسد نفقاتهم ومستلزماتهم من مواد خام ومبان وصيانة وأجور، ويبدو أن الدولة المملوكية كانت لديها الثروة الطائلة التى مكنتها من إعداد هذه القوة الضاربة التى مكنتها من ردع المعتدين.

وكانت هذه الأموال تصرف من ديوان الجيش الذى كان الأداة الرئيسية التى تقوم بتوزيع الإقطاعات وتتولى الصرف العام على التسليح والتموين والتعبئة وبناء الحصون والقلاع وإنشاء الأساطيل حسب النظام السائد. هذا إلى جانب ما خصص من ضرائب مستقرة لخزائن السلاح، ومن تلك الضرائب ما عرف باسم الأحكار، وهى عبارة عن أجرة مقررة على ساحات بمصر والقاهرة فمنها ما صار دورا للسكن، ومنها ما أنشىء بساتين، وكانت تلك الأجور من جملة الأموال السلطانية، ومن تلك الأحكار ما عرف باسم حكر خزائن السلاح أو «حكر الأوسية» وهو فيما بين البركة وقنطرة الموسكى وقفه السلطان العادل الأيوبى... على مصالح خزانة السلاح هو وعدة أماكن بمدينة مصر مع مدينة قليوب وأراضيها فى جمادى الثانى ٦١٤ هـ.

كذلك أوقفت شجر الدر بلادا بأكملها فى مصر ورصدت خراجها لعملية شراء الأسلحة، كذلك نسمع عن حوادث وقعت فى عام ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥ م أن أرض الأزبكية كانت وقفا على خزائن السلاح، ومن تلك الأحكار أيضا وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط.

أما موارد الصرف على زردخانات الأمراء، فالمعروف أن الأمراء أصحاب الإقطاعات كانوا مكلفين بالإنفاق على متطلباتهم الحربية وتسليحها وإلحاق الزردخانات والأسلحة بها يستوون فى ذلك مع السلطان.

هذا بالإضافة إلى ما كانوا يحصلون عليه من نفقات الجهاد، وما كان ينعم به السلاطين على أمرائهم من مال وسلاح لغرض التقوية، فضلا عن هدايا السلاح التى كانوا يحصلون عليها من السلطان فى بعض المناسبات الطبية والدليل على ذلك عندما خرج السلطان الظاهر إلى الإسكندرية فى عام ٦٩٠ هـ وعودته منها خلع على الأمراء،

كذلك فعل السلطان المنصور قلاوون عندما فتح ثغر الكختا . يذكر ابن عبد الظاهر أنه عندما تسلم الحصن سيَّر الذين كانوا به ليشملهم الإنعام جماعة بعد جماعة ، فحضروا وأحسن مولانا السلطان إليهم وأقطع منهم من يستحق الأقطاع وجهزت إليها الزردخانات والآلات ، وفى مكان آخر يذكر نفس المصدر أنه عندما عزم السلطان قلاوون على فتح حصن المرقب « جهز مولانا السلطان زردخانات عظيمة من مصر ، فيها أحمال كثيرة من النشاب وغيره ، وكذلك فرق على الأمراء والجند نشاب يحملونه معهم ليحضروه ، إذا طلب منهم ، وجهزت آلات من الخديد والنفط مما لا يوجد إلا من ذخائره وخزائن سلاحه .

ومن ضمن المصادر التى يزود بها الأمراء زردخاناتهم ما يحصلون عليه نتيجة الغنائم من العدو حيث يوزع عليهم السلاح الذى غنموه كل حسب منزلته ورتبته . وإذا عرفنا أن الإقطاع الحربى فى مصر المملوكية كان مصدرا سنويا لدخل كل أمير بما يعادل رتبته الحربية ، أدركنا فى النهاية حقيقة أن تفاوت الأمراء فى القوة والثراء كان يظهر من تعداد أجناد كل واحد منهم ، بل وفى تسليحهم التسليح الكافى أو المناسب ، وأحيانا كان المماليك السلطانية يحصلون على مزيد من السلاح من الزردخانات السلطانية .

وقد حدث فى عام ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م أن قامت فتنة بين الأمير قوصون الناصرى مدبر المملكة ورأس المشورة وبين المماليك السلطانية ، فلبست المماليك السلطانية السلاح بالقلعة وكسروا الزردخانات وأخذوا منها السلاح ، هذا ولم تكن زردخانات الأمراء بنجوة من السلب والنهب ، فكثيرا ما يحدث خلاف بين أمير وآخر فكانت عمليات السلب والنهب تنزل بزردخاناتهم ، فالعامة مثلا فى عام ٧٤٢هـ هاجموا إسطبل الأمير قوصون وزرخانه وحواصله ونهبوها ، وفى عام ٧٨٠ هـ حدث أن فتح إينال اليوسفى الأمير سلاح زردخانات الأمير برقوق وأخرج ما فيها من السلاح وفرقه على المماليك السلطانية .

الموظفون المشرفون على الزرخانات :

إن هذه الحركة الواسعة فى ميدان التصنيع العسكرى تستوعب الأعداد الكثيرة من العمال والفنيين والمشرفين ويحتاجون إلى من ينظم هذه الأعمال الصناعية الضخمة ، فقامت الدولة بتعيين عدد من الموظفين والمشرفين من ذوى الاختصاصات المختلفة ، ويمكن تقسيم هؤلاء الموظفين إلى قسمين .

الأول : الموظفون أصحاب التواقيع .

الثانى : الموظفون أرباب السلاح . وأهم موظفى القسم الأول :

أ ـ موظفو النظر من خزائن السلاح

وموضوعها التحدث على ما يستعمل ويبتاع من أنواع السلاح الذى يحمل للسلاح خاناه ، وإعادة النظر فيها أن يجمع ما يتحصل عليه من السلاح المعمول فى كل سنة ويجهزه ليزفه دفعة واحدة وقد حمل على رؤوس الحمالين فى يوم معين إلى قلعة الجبل ، فإذا تم ذلك خلع عليه وعلى رفقته من المباشرين ، أما توقيع من تولى هذه الوظيفة السنية ، فلا يكون إلا من السلطان ، ويذكر فى نفس التوقيع بمسؤليته ، فيذكر مثلا بأن بيده تدابير خواص السلطان الشريفة وأن عليه أن يكشف عما « بهذه الخزائن من عدة الحرب والآلات المعدة للضرب والطعن ، ويستمر فى تكثيرها عن ساعد اجتهاده ... وليحفظ ما ينفق على هذا العدد من الضياع ، ويأتى بما تأتى به الضياع على أحسن الوجوه وأجمل الأوضاع ، وليضبط ما يصرف عليها من الأموال ... ويسلك بحسن نظره لهذه الخزائن ما ينتظر به أن يفوق أنظار الأنظار ويرتقب ويعلم أن هذا أول إقبالنا عليه .

شاد السلاح خاناه .

ورتبة أمير عشرة وشروط تعيينه أن يكون أمينا ناصحا صاحب فكر رشيد ... خبيرًا بأنواع السلاح واستعمالاته وعليه أن يباشر هذه الوظيفة المباركة بعزم وأمانة وصيانة معتبرا لأحوالها ... موفرا من أسلحتها التى تتوفر بها ... منصفا لصنّاعها الذين يحمد عند استعمالهم صنيعه واهتمامه ، مكثرا لخزائنها من ذخائر العدد مجهزا لجيش الإسلام من مادة عملها بأنفع مدد .

مشارفة خزائن السلاح .

وصاحبها صاحب قلم يستخدم فى تدبير الجيوش وتجهيز السلاح وضبطه فهو مطالب بصفة عامة بتحقيق الحواصل الختم عليها .

ب ـ الموظفون من أرباب السلاح

إمرة سلاح :

وموضوعها فيما يختص بالسلاح خاناه أن صاحبها يتحدث فى معظم الأمور المتعلقة بالسلاح خاناه ومتعلقاتها وما يستعمل لها ويقدم إليها ، ويطلق منها ولا يكون متوليها إلا واحدا من أمراء المئين ، وهو الذى يناول السلطان آلة الحرب والسلاح فى يوم الحرب ، وقد أوضح الخالدى اختصاصات هذا الموظف فقال إنه هو « المتحدث على استعمال آلات الحرب والمخاطب لذلك عن المقصود ويستدعى الأصناف من جهتها مِصْرا وشاما ، وله الأمر على البارودية ، وصناع الزردخاناه والفولاذية ونحوهم »

أمراء جاندار :

وموضوعها فيما يختص بالسلاح خاناه ، أن صاحبها المتسلم للسلاح خاناه ، وقد جرت العادة أن يكون فيها أميران، أولهما مقدم على الثانى ورتبته مقدم ألف والثانى أمير طبلخاناه .

أضف إلى أولئك أنه كان بالسلاح خاناه عدة مستكثرة من صناع كل صنف من السلاح مقيمين ويعملون ولا يبطلون فى إصلاح وتجديد المستعمل ويعرف كل منهم بالزردكاش كما أشرنا وكان كبيرهم أو المشرف عليهم يسمى « بالزردكاش الكبير » وأنه كان من أرباب الوظائف أمراء الطبلخانات ، وأن مرتبته تصل إلى إمرة عشرة ، ومن حقه عرض خزائن السلاح إذا لزم الأمر وله تفرقة السلاح على المماليك السلطانية ، كما يلاحظ أن بعض السلاطين عهدوا إليه بمهمة الخروج بالزردخاناه الحربية ، إلى جانب الزردكاشية وجدت فئة أخرى من المستوفين والمباشرين يستدعون ما يحتاج إليه من خشب وحديد وعقب وسلوخ وأصباغ وآلات ، يعملون فيها ما يؤمرون به من آلات السلاح على اختلاف أوصافها وتباين أصنافها ، يضاف إلى ذلك أن المستوفى كان عليه من ضمن ما عليه نظم جوامع السلاح خاناه والعدد والآلات .

أما المباشر :

فعليه أن يحفظ ما يدخل إلى السلاح خاناه وضبط ما يخرج منها مما يتسلم السلاح دارية والزردكشية والحرب دارية والرمح دارية من أنواع السلاح وأصنافه إذا ركب السلطان أو جلس فى المجلس العام واستعادته منهم وإعادته لهم ، والاعتداد لهم مما أنعم به السلطان ... ويوصل ما يصل إلى السلاح خاناه من خزائن السلاح وغيرها ، وما يصل إليه من سيوف الأمراء الذين يرسم باعتقالهم ، وما يحمل إليه من سلاح من توفى من الأمراء على جارى العادة ، ويميز ذلك من غيره ، وعليه أن ينبه أمير سلاح على ما عنده من العدد التى كان يخشى التلف بتطاول المدة ليأمر بكشفها وإصلاحها من مسح ودهان وضقل وجلاء وشحذ وتثقيف وغير ذلك ، كما يضاف إلى أولئك النفر من كانوا بالسلاح خاناه من غلمان وفراشين.(العسكرية الإسلامية / ٨٩ـ٩٩)

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ١٣١ هامش (١) للمحقق ، والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٤/ ١١ ، والفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى - عميد أ. ح محمود نديم أحمد فهيم / ٢١٦ ، ٢١٧ ، والعسكرية الإسلامية فى العصر المملوكى - د. أحمد محمد عدوان . دار عالم الكتب . الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م/ ٨٩ - ٩٩ ، وانظر ما جاء فى هوامشه من مصادر : رقم ١ - ٥٩ ، ص ١١١ - ١١٣)

انظر العسكرية الإسلامية ، ومادة « الأسلحة » فى م ٤/ ٤١٥ - ٤٢٧ ، ومادة « أسلحة رسول الله ﷺ » فى م ٤/ ٤٢٧ - ٤٣١ .

*** الزردخاناه السلطانية :**

خزينة السلاح الخاصة بالسلطان وقد جرت العادة أن يحمل ما يتحصل من السلاح فى كل سنة إليها مرة واحدة ، وفيها من أنواع السلاح المختلفة كالدروع والزرد والقسى والسيوف وغير ذلك .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٤/ ١١ و ١١/ ٣٤٥)

انظر : الزردخاناه (السلاح خاناه)

*** زردق (جامع ـ) :**

قال عنه على مبارك :

هذا الجامع بشارع سوق الخضار بالموسكى جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما فى تاريخ الجبرتى ووثائق وقفيته ، وبأعلى بابه على لوح من الرخام هذا البيت :

سما مسجدا والفوز أرخه حوى
فاتقن يا رحمن عبدك مسجدا

وهو مقام الشعائر بنظر ديوان الأوقاف .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد متولى خليل عوض الله ٥/ ١٥)

*** ابن الزردقى :**

قال عنه الإمام ابن الجزرى (الرقم التسلسلى ٣٠٤٠) : محمد بن سليمان بن إبراهيم بن الحسن يعرف بابن الزردقى مقرىء ضابط حاذق ، أخذ القراءة عرضا عن أبى حاتم السجستانى وضبط عنه اختياره ، روى القراءة عنه عرضا يوسف بن جعفر بن معروف النجار .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٤٨)

*** الزردكاش :**

اسم صانع الزرد وهى لفظة فارسية وعمله فى السلاح خاناه

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ١٧)

الصانع الذى يعمل فى السلاح خاناه ، فى صنع السلاح وإصلاحه وتجديده (الفن الحربى / ٢١٧)

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٧٠ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٤/ ١٢ ، والفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى - عميد أ. ح محمود نديم أحمد فهيم / ٢١٧ عن المصدر نفسه)

*** الزردى :**

الزردى : بفتح الزاى وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى قرية من قرى إسفرائين من رساتيق نيسابور ، يقال لها زرد ، والمشهور بهذه النسبة أبو عمرو وأحمد بن محمد بن عبد الله اللغوى الزردى الأديب العلامة ، كان أوحد عصره بلاغة وبراعة وتقدما فى معرفة أصول الأدب وكان رجلا ضعيف البنية مسقاما ، يركب حُميرًا ضعيفا ، ولكن إذا تكلم تحير العلماء والفضلاء فى براعته وفصاحته ، سمع الحديث الكثير من أبى عبيد الله محمد بن المسيب الأرغيانى وأبى عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ وأملى فى دار السنة بنيسابور ، يروى عنه الحاكم أبو عبيد الله الحافظ النيسابورى البيع ، وتوفى فى شعبان من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

وأبو بكر أحمد بن محمد بن سفيان بن يعقوب بن أبى الزرد الزردى ، نسب إلى جده الأعلى ، يروى عن أحمد بن عبيد ابن ناصح روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤٥ . انظر أيضا إنباه الرواة للقفطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١٠٥، ١٠٦ عن أبى عمرو الزردى ، وطبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ـ كمال يوسف الحوت ١/ ٣٠٣ وفيه « أبو عمر » بدلا من « أبو عمرو » ، وما جاء بهذين المصدرين هو نفسه ما أورده السمعانى)

* زَرزم :

انظر : الزَّرْزَمى .

* الزَّرزَمى :

الزرزمى : بالراء المفتوحة بين الزايين أولاهما مفتوحة والأخرى ساكنة وفى آخره الميم ، هذه النسبة إلى زرزم ، وهى قرية معروفة من قرى مرو على ستة فراسخ عند كمسان خربت الساعة وبقيت مزرعتها ، منها أبو الحسن على بن حجر بن سعد ابن إياس بن مقاتل بن مخادش بن المشمرج السعدى الزرزمى ، وقيل فى نسبه بلا سعد ولا مخادش ، كان يسكن هذه القرية ، وبها قبره إلى الساعة مشهور يزار ويتبرك به ، كان من أئمة مرو وعلمائها المبرزين المتقنين ، وكان ورعا ناسكا ثقة حجة أديبا فاضلا عارفا باللغة ، خرج إلى العراق وأدرك علماءها وعلماء الحجاز ، سمع أباه وإسماعيل بن جعفر والفرج بن فضالة وشريك بن عبد الله وعلى بن مسهر وعتاب ابن بشير وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وعبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش وغيرهم ، روى عنه البخارى ومسلم وحدثا عنه فى صحيحيهما وأكثرا ، وكذلك أبو داود السجستانى وأبو عيسى الترمذى وأبو عبد الرحمن النسائى والحسن بن سفيان ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وعامة الخراسانيين ، ورحل إليه الأئمة من الأمصار ، وكان يسكن قديما بغداد ثم انتقل إلى وطنه مرو وسكنها إلى حين وفاته ، وكان يقول : انصرفت من العراق وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة فقلت : لو بقيت ثلاثا وثلاثين أخرى فأروى بعض ما جمعته من العلم ! وقد عشت بعده ثلاثا وثلاثين وأخرى وأنا أتمنى بعد ما كنت أتمناه وقت انصرافى من العراق . ولد على بن حجر سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات فى النصف من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائتين ، ودفن بقرية زرزم .

ومن هذه القرية أبو عبد الله محمد بن أبى تميلة عبد ربه ابن سليمان الزرزمى ، يروى عن الفضل بن موسى السينانى وأبى بكر بن عياش المقرئ ، وخالد بن صبيح ، وذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور فقال محمد بن سليمان بن عبد ربه بن أبى تميلة المروزى ، حدث عن أبى بكر بن عياش ، روى عنه محمد بن فوز بن عبد الله الغازى .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٤٥ ، ١٤٦)

* الزُّرزور :

مما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان . قال عنه القزوينى :

الزرزور طائر يقال له بالفارسية «سار» يتبع الربيع وطيب الهواء ويأتينا من بلاد الهند ويقع منها فى البحر شىء كثير تذهب الأمواج بها إلى السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الحطب . قال أبقراط : يؤخذ من فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك مكانها فإذا رجعت إليها أمهاتها تحسبها أنها مريضة فتأتى بحصى أصفر اللون لمعالجتها فتسحق تلك الحصاة وتعطى صاحب اليرقان يبرأ فى الحال .

لحمه : يزيد فى ضوء البصر أكلا ، ويجفف ويسحق ويسقى صاحب الخناق على الريق ينفتح فى الحال .

رماده يذر على الجراحات يصلحها . قال ابن سينا : زرق الزرزور المعتلف بالأرز نافع من القوابى (عجائب المخلوقات / ٢٧٧)

وقال عنه الكمال الدميرى :

الزرزور بضم الزاى طائر من نوع العصفور سمى بذلك لزرزرته أى تصويته قال الجاحظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير إذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما إذا قطعت رجل الإنسان فإنه لا يقدر على العدو وسيأتى حكمه إن شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى العصفور.

فائدة : روى الطبرانى وابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله تعالى عنهما أنه قال أرواح المؤمنين فى أجواف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة . وما أحسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطى رحمة الله تعالى عليه

قد قلت لما مرَّ بى مُعرضا
وكفه يحمل زرزورا
ياذا الذى عذبنى مطله
إن لم تزر حقا فَزُرْ زورا

وفى مناقب الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعى من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس فى رومية يصفر فى يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه إلا أتى رومية وفى منقاره زيتونة فإذا اجتمع ذلك عُصِر وكان منه زيتهم فى ذلك العام .

وحكمه الحل لأنه من أنواع العصافير . ومن خواصه أن دمه إذا وضع على الدماميل نفعها وإذا ذر رماد الزرزور على الجرح فإنه يختم بإذن الله تعالى

التعبير : الزرزور دال على التردد فى الأسفار فى البر والبحر وربما دل على رجل مسافر يسافر كثيرا كالمكارى الذى لا يلبث فى مكان ونحوه وطعامه حلال لأنه حرم على نفسه الطعام والشراب لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط فى الأعمال الصالحة والسيئة أو على رجل ليس بغنى ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بأدنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله أعلم .

(حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٥)

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ٢٧٧ ، وحياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدميرى ٢/ ٥)

*** الزرع :**

جاء فى المعجم « زرع » :

(تزرعون ـ تزرعونه ـ الزارعون ـ الزُّراع ـ زَرْع ـ الزرع ـ زرعا ـ زروع)

(١) زَرَع الحب يزرعه زرعا : بذره أو أنبته ونماه، فهو زارع وهم زارعون وزُرَّاع .

تزرعون : ﴿ **قال تزرعون سبع سنين دأبا** ﴾ [يوسف : ٤٧]

تزرعونه : ﴿ **أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون** ﴾ [الواقعة : ٦٤] أى أأنتم تنبتونه فى الحقيقة أم نحن المنبتون له .

الزارعون : ﴿ **أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون** ﴾ [الواقعة : ٦٤]

الزراع : ﴿ **يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار** ﴾[الفتح : ٢٩]

(٢) الزرع فى الأصل مصدر ، ثم عبر به عن المزروع ، ونبات كل شىء يحرث ، وجمعه زروع .

زَرْع : ﴿ **وجنات من أعناب وزروع ونخيل** ﴾ [الرعد : ٤] واللفظ فى إبراهيم[٣٧] و [الفتح : ٢٩] .

الزرع : ﴿ **وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله** ﴾ [الأنعام : ١٤١ ، واللفظ فى [النحل : ١١] .

زرعا : ﴿ وجعلنا بينهما زرعا ﴾ [الكهف : ٣٢] ، واللفظ في [السجدة : ٢٧] و [الزمر : ٢١]

زروع : ﴿ وزروع ونخل طلعها هضيم ﴾[الشعراء : ١٤٨] ، واللفظ في [الدخان : ٢٦]

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٣/ ٨٦ ، ٨٧)

وقال الإمام الفيروزابادى في البصيرة الثالثة من بصائره :

والزرع : الإنبات ، وحقيقة ذلك مخصوصة بالله تعالى ، فلهذا قال تعالى : ﴿ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾ [الواقعة : ٦٤] فنسب الحرث إليهم ، ونفى عنهم الزرع ، ونسبه إلى نفسه تعالى . وإذا نسب إلى العبد فمجاز لأنه فاعل للأسباب التي هي سبب الزرع ، كما تقول : أنبتُّ كذا إذا كنت من أسباب إنباته . والزرع في الأصل مصدر ، وعبَّر به عن المزروع ، كقوله ﴿ فتخرج به زرعا ﴾ [السجدة ٢٧] قال الشاعر :

لعمرك ما المعروف في غير أهله
وفي أهله إلا كبعض الودائع
فمستودع قد ضاع ما كان عنده
ومستودع ما عنده غير ضائع
وما الناس في شكر الصنيعة عندهم
وفي كفرها إلا كبعض المزارع
فمزرعة طابت وأمرَع زرعها
ومزرعة أكدت على كل زارع

والزرع ذكر في ثمانية مواضع من القرآن :

الأول : في ذكر بساتين آل فرعون : ﴿ كم تركوا من جنات وعيون * وزروع ﴾ [الدخان : ٢٥ ، ٢٦]

الثاني : ما منَّ الله به على سائر الخلق ، في قوله : ﴿والنخل والزرع مختلفا أُكله ﴾ [الأنعام : ١٤١]

الثالث : في خلو وادى مكة منه : ﴿ إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ﴾ [إبراهيم : ٣٧]

الرابع : في تعبير يوسف رؤيا الملك : ﴿ تزرعون سبع سنين ﴾ [يوسف : ٤٧]

الخامس : في قوله تعالى : ﴿ أأنتم تزرعونه ﴾ [الواقعة : ٦٤]

السادس : في قوله تعالى : ﴿ أم نحن الزارعون ﴾ [الواقعة : ٦٤]

السابع : في تشبيه حال أهل الإسلام في ظهورهم به : ﴿كزرع أخرج شطأه ﴾ [الفتح : ٢٩]

الثامن : في تشبيه تقوية الخلفاء الأربعة إيمانهم بالصدق والإخلاص به : ﴿ فاستوى على سوقه يُعجب الزراع ﴾ [الفتح : ٢٩]

قال الشاعر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا
ندمت على التفريط في زمن البذر

(بصائر ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٧)

ويقال : زرع الله ولدك تشبيها كما تقول أنبته الله ، والمزرع الزراع ، وازدرع النبات صار ذا زرع (المفردات/ ٢١٢)

وقد أورد الثعالبى بابا في النبت والزرع والنخل هو الباب الثامن والعشرون ، أفرد ثلاثة فصول منه للنبت والزرع وذلك على النحو التالى ، ومنه يتضح الثراء البالغ لمفردات اللغة العربية :

« فصل في ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه »

أول ما يبدو النبت فهو بارِضٌ . فإذا تحرك قليلا فهو جَمِيمٌ ، فإذا عم الأرض فهو عَميمٌ . فإذا اهتز وأمكن أن يقبض عليه قيل اجْتُأل . فإذا اصفر ويبس فهو هائج . فإذا كان الرطب تحت اليبيس فهو غَميم . فإذا كان بعضه هائجا وبعضه أخضر فهو شميط ، فإذا تهشم وتحطم فهو هشيم وحُطام ، فإذا اسود من القدم فهو الدندن عن الأصمعى . فإذا يبس ثم أصابه المطر واخضر فذلك النشر عن أبي عمرو .

« فصل فى مثله عن الأئمة »

إذا طلع أول النبت قيل أَوْشَمَ وَطَرّ. وكذلك الشارب . فإذا زاد قليلا قيل طَفَّر . فإذا غطى الأرض قيل استحلس . فإذا صار بعضه أطول من بعض قيل تناتل ، فإذا تهيأ لليبس قيل أقطأرَّ . فإذا يبس ونشف قيل تصوَّح . فإذا تم يبسه قيل هاجت الأرض هياجا .

« فصل فى ترتيب أحوال الزرع جمعت فيه بين أقاويل الليث والنضر وغيرهما »

الزرع ما دام فى البذر فهو الحب ، فإذا انشق الحب عن الورقة فهو الفرخ والشطء ، فإذا طلع رأسه فهو الحقل ، فإذا صار أربع ورقات أو خمسا قيل كوَّت تكويتا ، فإذا طال وغلظ قيل استأسد ، فإذا ظهرت قصبته قيل قصَّب فإذا ظهرت السنبلة قيل سنبل ، ثم اكتهل ، وأحسن من هذا الترتيب قول الله عز وجل ﴿ **ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه** ﴾ [الفتح : ٢٩] . قال الزجاج : آزر الصغار الكبار حتى استوى بعضها ببعض . قال غيره : فساوى الفراخ الطوال فاستوى طولها . قال ابن الأعرابى : أشطأ الزرع إذا فرّخ وأخرج شطأه أى فراخه فآزره أى أعانه (فقه اللغة / ١٩٥ ، ١٩٦)

(معجم ألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة العربية . القاهرة ٣/ ٨٦ ، ٨٧ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣/ ١٢٥ - ١٢٧ ، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢١٢ ، وفقه اللغة لأبى منصور الثعالبى / ١٩٥ ، ١٩٦)

*** زرع النوى (جامع .):**

قال عنه على مبارك كان فى زمانه :

هذا الجامع بالحسينية بحارة الغيط الطويل على يسار الداخل من باب الحارة قريبا من باب الغيط الطويل ، وهو الآن تام المنافع مقام الشعائر بمعرفة ناظره السيد البدراوى .

وفى خطط المقريزى : أن خارج باب زويلة مسجدا يعرف بزرع النوى .

قال : هو خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة . تزعم العامة أنه بنى على قبر رجل يعرف بزرع النوى، من أصحاب رسول الله ﷺ ، وهذا من افتراء العامة فإنه لم يذكر أحد ممن أفرد أسماء الصحابة رضى الله عنهم أن فيهم صحابيا يعرف بزرع النوى ، وإن كان هناك قبر فهو لأمين الأمناء أبى عبد الله الحسين بن طاهر الوزان كان يتولى بيت المال ، ثم جعله الخليفة الحاكم بأمر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ، ثم أبطل أمره وركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا ، وكانت مدة نظره فى الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما ، وكان توقيعه عن الحضرة الإمامية :

الحمد لله وعليه توكيلى ، انتهى .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٥/ ١٥)

*** أم زرع (حديث .):**

أورد الحافظ السيوطى فى « باب ما جاء فى كلام الرسول ﷺ فى السمر : حديث أم زرع » ما يلى :

أفرد شرحه بالتصنيف أئمة منهم القاضى عياض ، والإمام الرافعى ، وساقه برمته فى تاريخ قزوين .

قال الحافظ ابن حجر :

أكثر الرواة عن عيسى بن يونس وقفوه ، إلا أحمد بن داود الحرانى فإنه رواه عنه ، فقال فى أوله عن عائشة عن النبى ﷺ .

وأخرجه النسائى وغيره من أوجه أخرى مرفوعا .

قال الحافظ ابن حجر : ويقوى رفعه أن قوله فى آخـره : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع » متفق على رفعه وذلك يقتضى أن يكون النبى ﷺ سمع القصة ، وعرفها ، فأقرها ، فيكون كله مرفوعا من هذه الحيثية .

وقد رأيت هنا أن أسوق شرح الرافعى ...

درة الضرع لحديث أم زرع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الأصل والفرع الممتع بعد الإبداع بالضرع والزرع ، والصلاة على رسوله محمد المخصوص بأوسع الزرع وأنفع الشرع ، وبعد : فهذه « درة الضرع لحديث أم زرع » أسأل الله أن ينفع بها من يراجعها ويقف عليها ويطالعها . قـرأت على الإمام والـدى رحمه الله سنـة ثـلاث وستين وخمسمائة .

أخبركم الحسن الغزال أنا أحمد بن محمد الزيادى أنا على ابن أحمد الخزاعى أنا الهيثم بن كليب ثنا محمد بن عيسى هو الترمذى ثنا على بن حجر أنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت :

جلست إحدى عشرة امرأة تعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا :

قالت الأولى : زوجى لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل يرتقى ولا سمين فينتقى أو يُنْتَقل

وقالت الثانية : زوجى لا أَبُثُّ خبره . إنى أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عُجَرَه وبُجَرَه .

قالت الثالثة : زوجى العَشَنَّق . إن أنطق أُطلق وإن أسكت أُعلَّق .

قالت الرابعة : زوجى كليل تهامة لا حرٌّ ولا قرٌّ . ولا مخافة ولا سآمة .

قالت الخامسة : زوجى إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد .

قالت السادسة : زوجى إن أكل لَفَّ وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البَثَّ .

قالت السابعة : زوجى غياياء ، أو عياياء ، طباقاء كل داء له داء شجَّك أو فَلَّك أو جمع كُلاًّ لك .

قالت الثامنة : زوجى المَّس : مسُّ أرنب والريح ريح زرنب .

قالت التاسعة : زوجى رفيع العماد ، طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد .

قالت العاشرة : زوجى مالك وما مالك ؟ مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك .

قالت الحادية عشرة : زوجى أبو زرع . فما أبو زرع ؟ أناس من حلى أذنى ، وملأ من شحم عضدى ، وبجَّحنى فبجحت إلى نفسى . وجدنى فى أهل غُنيمة بشق فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومنقٍّ ، فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقمح . أم أبى زرع . وما أم أبى زرع ؟ عُكومُها رداح وبيتها فساح . ابن أبى زرع . فما ابن أبى زرع ؟ مضجعه كمسلِّ شطبة وتشبعه ذراع الجفرة . بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع ؟ طوع أبيها ، وطوع أمها وملء كسائها ، وغيظ جارتها . جارية أبى زرع وما جارية أبى زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثيثا ، ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ، ولا تملأ بيتنا تعشيشا . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمخض ، فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ، ركب شريًّا وأخذ خطيا وأراح علىَّ نعما ثريا وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال : كلى أم زرع وميرى أهلك فلو جمعت كل شىء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع قالت عائشة : فقال لى رسول الله ﷺ .

« كنت لك كأبى زرع لأم زرع »

(رواه البخارى فى كتاب النكاح . باب حسن المعاشرة مع الأهل ٣/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ . ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة . باب ذكر حديث أم زرع . حديث ٩٢ . والترمذى فى الشمائل. باب حديث أم زرع . وانظر صحيح الجامع الصغير. حديث ١٤٠ . وانظر جمع الجوامع ٢/ ٧٤٨)

وقرأت عليه رحمه الله فى غريب الحديث لأبى عبيد أخبركم الحافظ سعد الخير بن محمد المغربى أنا أبو محمد السراج أنا أبو على بن شيبان عن دلج عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد حدثنا حجاج عن أبى معشر عن هشام بن عروة وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة وكلام النسوة كما فى الرواية الأولى لا يختلفان إلا فى ألفاظ يسيرة والحديث صحيح . بالاتفاق وأخرجه البخارى فى كتاب النكاح عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى وعلى بن حجر ومسلم عن على بن حجر وأحمد بن حباب ثلاثتهم عن عيسى بن يونس ورواه سعيد بن سلمة بن أبى الحسام وسويد بن عبد العزيز عن هشام وأدخل بين هشام وبين أبيه عروة أخاه عبد الله كما أدخله عيسى ابن يونس وآخرون رووه عن هشام عن أبيه من غير إدخال عبد الله بينهم كما ذكرنا فى رواية أبى عبيد منهم أبو معاوية وأبو أويس وعقبة بن خالد وعبد الرحمن بن أبى الزناد وعبد العزيز الدراوردى وإدخاله بينهما أصح . وكما وقع الاختلاف فى الإسناد وقع فى المتن فمنهم من وقف بعضه فى الرواية المسوقة أولا ومنهم من رفع الجميع .

فعن موسى بن إسماعيل عن سعيد بن سلمة بن أبى الحسام عن هشام بن عروة عن أخيه عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع » ثم أنشأ يحدث أم زرع وصواحبها ، وحكى أولا قول التى قالت زوجى لحم جمل غث ، والتى قالت زوجى لا أبث خبره . قال عروة : هؤلاء خمس يشكون . وفى غير هذه الرواية اجتمع نسوة ذوامٌ ونسوة موادح لأزواجهن بمكة وكانت الموادح ستا والذوام خمسا .

وعن الزبير بن بكار بروايات مختلفة قال : حدثنى محمد ابن الضحاك عن الجراحى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندى بعض نسائه ، فقال يا عائشة « كنت لك كأبى زرع لأم زرع » قلت يا رسول الله وما حدث أبى زرع وأم زرع قال رسول الله ﷺ : إن قرية من قرى اليمن كان بهما بطن من بطون أهل اليمن وكان منهن إحدى عشرة امرأة وأنهن خرجن إلى مجلس من مجالسهن فقال : بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فقيل للأولى تكلمى فقالت : الليل ليل تهامه ، والغيث غيث غمامة ولا حر ولا قُر .

وقالت الثانية : وهى عمرة بنت عمرو وقيل بنت عبد عمرو والمسُّ مس أرنب والريح ريح زرنب .

وقالت الثالثة : وهى حُبّى بنت كعب : مالك وما مالك له إبل كثيرة المسارح قليلة المبارك .

وقالت الرابعة : وهى مهدد بنت هزومة : زوجى لحم جمل غث على جبل وعث .

وقالت الخامسة : وهى كبشة : زوجى رفيع العماد

وقالت السادسة : وهى هند زوجى كل داء له داء .

وقالت السابعة : وهى حُبّى بنت علقمة زوجى إذا خرج أسد .

وقالت الثامنة : وهى بنت أنس بن عبد ويروى وهى أسماء بنت عبد : زوجى إذا أكل التف .

وقالت التاسعة : زوجى لا أذكره ولا أبث خبره .

وقالت العاشرة : وهى كبشة بنت الأرقم : نكحت العشنَّق إن سكت علّق و إن تكلمت طلّق .

وقـــالت أم زرع : وهـى بنت أُكيمل ، وقيـل : أُكيحل ، وقيل : بنت جميل ساعـدة : أبو زرع وما أبو زرع إلى آخـر ما ذكرت . وفى هذه الرواية رفع الجميع إلى النبى ﷺ أيضا .

ونسبتهن إلى قرى اليمن وتسميتهن سوى الأولى والتاسعة وقد حكى عن أبى بكر محمـد بن الحسن بن دريد أسماؤهن على نحو مـا فى هذه الرواية ويشبـه أن يكون قد أخذهـا منها لكن فى نسخـة من الحكايـة عنه أن اسم الثـانية عمـزدة بنت عبد عمرو . وفى اســم الرابعة فهذه بنت أبى هـزومة وزاد فقال اسم أم زرع عاتكة .

واعلم أنه حكى عن ابن دريـد أسماؤهن مرتبة على رواية عيسى بن يونس المذكورة أولا وفى ترتيبهن فى الروايتين تفاوت بين تلك التـى قــالت زوجـى لحم غث هى الأولـى فى تلك الروايـة والرابعــة فى الروايـة الأخيرة والتى قـالت زوجى لا أبث خبره هى الثانية فى تلك الرواية والتاسعة فى الرواية الأخيرة فلا يصح أخذ أسمائهن على ذلك الترتيب من المذكور فى الرواية الأخيرة ، بل ينبغى أن يقال : اسم واحدة منهن كذا ، وواحدة كذا ، أو ينظر فى الترتيبين فيطبق أحدهما على الآخر ويقضى بموجبه .

وقولها « لحم جمل غث» : أى مهـزول . تقول : غثثت يا جمل تغث وغثثت تغث غثاثة وغثوثة وأغث اللحم أيضا .

والوعر : الذى لا يوصل إليه بتعب ومشقة .

والانتقاء استخراج النِّقْى من العظم وهو المخ . وذكر أن المقصود ههنـا هو الشحم ، وأنـه يجوز أن يكـون المعنى أنه يرغب فيه ويختار . يقال انتقيت الشىء أى تخيرته . والانتقال بمعنى التناقـل كالاقتسام بمعنى التقـاسم . وقيل انتقل ونقل واحد أى ليس بسمين يرغب الناس فيه ويتناقلونه إلى بيوتهم .

وينتقى وينتقل : روايتان مشهـورتان . وقـد يجمع بينهما على الشك .

وغـرض المرأة : وصفـ زوجهـا بقلـة الخير ، وبُعـده مع القلة وشبهته باللحم الغث الذى لا نِقْى فيه ، أو الذى لا ينقله النـاس إلى بيوتهم ، لـزهـدهم فيه ، ومع ذلك هـو على رأس جبل صعب لا يوصل إليه إلا بتعب .

وقولها لا سهل فيرتقى من صفة الجبل .

وقولها ولا سمين فينتقى أو ينتقل من صفة اللحم .

وذكر الخطابى أنها أشارت ببعد خيره إلى سوء خلقه وترفعه بنفسه تيها .

وأرادت أنه مع قلة خيره يتكبر على عشيـرته وأهله . وقولها « لا سمين فينتقل » إلى أنه ليس فى جانبه ظرف وفائدة تحتمل لذلك سـوء عشرته . ويـروى بدل لحم جمل غث لحم جمل قَحْر وهو المسن المهزول .

قال أبو بكر ابن الأنبارى ويروى « على رأس قوز وغث » . والقوز : رمل مرتفع يشبه الرابية والجمع أقواز والوغث الذى لا يثبت القدم فيه لسيلانه وسهولته .

وذكر فى الصحاح أن القـوز الكثيب الصغير . ويروى مع ذلك يلبد فيتوقل واللبد المستمسك الذى ليس هو بسائل ولا منهـال والتـوقـل الإسـراع فى المشى يقـال تـوقـل الـوعل فى الجبل .

وقـول الأخرى : « زوجى لا أبـث خبره » أى لا أظهـره ولا أشيعـه والعُجَـر : جمع عُجْـرة . وهى العقـد فى الأعصـاب والعروق المجتمعة تحت الجلد والبُجَر جمع بُجرة وهى انتفاخ يحصل فى البطن والسـرة يقال منـه رجل أبجـر وامرأة بجـراء وقيل : العجَر فى البطن ، والبجر فى السرة . وغرضها أنى لا أنشر خبره كى لا يفتضح . وإلام يرجع الكناية (أى إلام يرجع الضمير) فى قولها لأذره فيه قولان :

أحدهما : أنها ترجع إلى الخبر والمعنى ، إنى أخاف أن لا أُتمه لكثرة عيوبه وسعة مجال المقال . وقيل معناه : لا أترك منه شيئا والثانى : أنها ترجع إلى الزوج أى هو مع كونه حقيقا بالمفارقة أخاف أن لا أفارقه لما بيننا من العلقة والأسباب .

وبالأول قال ابن السكيت ، ويشهد له ما روى فى بعض الروايات أنها قالت بعده : ولا أبلغ قدره . وأرادت بالعجر والبُجَر عيوبه الباطنة .

ويروى أن عليا لما رأى طلحة صريعا قال : « إلى الله أشكو عُجَرى وبُجَرى » يريد همومى وأحزانى .

وقول الثالثة : « زوجى العشنَّق» ، العشنق الطويل وقيل الطويل العنق تريد أن له طولا بلا نفع ، ومنظرا بلا مَخْبر ، فإن نطقت بما فيه طلقها ، وإن سكتت تركها معلقة لا كذوات الأزواج ولا كالأيامى .

ويروى كذلك على حد سنان مذلق والمذلق المحدد أى بقيت معه على سنان .

وعن إسماعيل بن أبى أويس وغيره أن العشنَّق المقدام الشرير وعلى هذا فما بعده بيان له .

وحكى أبو بكر بن الأنبارى عنه أن العشنق القصير ونسب فيه إلى التصحيف وذكر أنه إنما قال : الصقر المقدام الجرىء .

وقول الرابعة : زوجى كليل تهامه إلى آخره . تهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز والقُرّ والقُرَّة البرد . ويقال قررت : أى أصابنى البرد والسآمة الملال وليل تهامة طلق لا يؤذى بحر ولا برد شبهته به فى خلوه من الأذى والمكروه .

وقولها الآخر : ولا قر . قيل : معناه لا ذو حرّ ولا قرّ كما يقال : فلان عدل أى ذو عدالة . وقيل يحتمل أن تريد لا حر فيها ولا قر . وقولها ولا مخافة ولا سآمة أى ليس فيه خلق أخاف بسببه . أو يسأمنى أو أسأمه . وروى ولا مخافة ولا وخامة والوخامة الثقل يقال طعام وخيم أى ثقيل . وزاد بعضهم ولا يخاف، خلفه ولا أمامه .

قال ابن الأنبارى : معناه أن ساكنى تهامة لا يخافون من خلفهم ولا أمامهم لامتناعهم بالجبال وتحصنهم فيها .

وقول الخامسة : « زوجى إن دخل فهد : أى كان كالفهد وقيل : وصفته بلين الجانب ، لأن الفهد لين المس كثير السكون ، وقيل وصفته بالنوم والتغافل ، والفهد كذلك والمعنى أنه يتغافل عن أحوال البيت ، وإن وجد فيها خللا استحق اللوم به أغضى . وأسد واستأسد : أشبه الأسد فى الإقدام . وقولها « ولا يسأل عما عهد » أى هو كريم لا يسأل عما عهد فى البيت من زاد وطعام . ويروى بعده « ولا يرفع اليوم لغد » . وهو من الفتوة والكرم أيضا .

وعن إسماعيل بن أبى أويس أنها أرادت بقولها : « إن دخل فهد » أنه يثب وثبة الفهد وهو سريع الوثب .

قال الشارحون : وعلى هذا فهذه المرأة ذمت منه شيئا ومدحت شيئا ... ويروى « إن دخل أسد وإن خرج فهد » على العكس مما سبق . قالوا وهذا ذم وعلى هذا فقد روى : « ولا يسأل عما عهد » أى لا يتكلم لسوء خلقه ...

وقول السادسة : « زوجى إن أكل لف « أى ضم وخلط صفوف الطعام بعضها ببعض إكثارا من الأكل يقال لف الكتيبة بالأخرى إذا خلط . ويروى « إن أكل رف » .

قال ابن الأنبارى : يقال رف يرف . أى : أكل . ورف يرف أيضا امتص . والأولى الحمل على المعنى الثانى وفيه وصف بالشره والخسة . وقيل رف أى أكل كثيرا . وقولها « وإن شرب اشتف » أى استقصى ولم يُسئر (أى لم يترك سؤدا وبقية) والشُّفافة بقية الشراب .

وقولها « وإن اضطجع التف » أى ينام ناحية ملتفا بثوبه ...

وأما قولها « ولا يولج الكف ليعلم البث » فالبث أشد الحزن الذى يباثّ . ثم فيه قولان قال أبو عبيد : أحسبها كان ببعض

وقيل : أرادت : لا يدخل يده فى أمورى ليعرف ما أكرهه فيصلحه .

وقيل : أرادت أنى إذا كنت عليلة لم يجُسّنى ولم يدخل يده تحت ثيابى ليعرف ما بى . ونصر ابن الأعرابى أبا عبيدة فقال : إن النسوة تعاقدن على أن لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن فلا يبعد أن يكون فيهن من تذم شيئا من زوجها وتمدح شيئا . وإنما عدها عروة من الذامات لابتدائها فى الذم .

وقول السابعة : « زوجى عياياء أو غياياء» الشك فى اللفظين منسوب إلى عيسى بن يونس . والذى صححه أبو عبيد والمعظم على العين وعدوا الغين فى الكلمة تصحيفا . والعياياء فعالاء من العى وهو من الإبل والناس ...

والطباقاء : المعجم الذى أطبق عليه الكلام أى انغلق .

وقيل هو الأحمق الذى انطبقت عليه الأمور فلا يهتدى إلى الخروج منها ...

وجوز الزمخشرى أن تكون اللفظة غياباء بالغين من الغيابة وهى السحابة . ويقال غايبنا عليه بالسيوف أى أظللنا . وهو العاجز الذى لا يهتدى لأمر كأنه فى ظلمة وغيابة أبدا . وقيل يجوز أن يكون من الغى وهو الانهماك فى الشر . وأيضا الغيبة وقد فسره قوله تعالى : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ [مريم : ٥٩] وقولها كل داء له داء ، الداء العيب والمرض . والمعنى : أن العيوب المتفرقة فى الناس مجتمعة فيه . وعلى هذا فقولها : « له داء » خبر لقولها « كل داء » . وفى الفائق :

أنه يحتمل أن يكون صفة لداء وداء خبر الكل . أى كل داء فيه بلغ منتهاه كما يقال إن زيدا لرجل ، ويراد وصفه بالكمال . وقولها « شجّك أو فلّك » الشج . الجرح وكسر القلب بأخذ المال والأثاث . وقيل كسر الحجة بالخصومة والعدل . ومنهم من قال : أرادت بالفل السطر والإبعاد والمعنى : أنه سيىء الخلق يضرب امرأته بحيث يشج أو يفل أو يجمعهما معا ، والسماع فى شجك وفلّك وكُلاًّ لك كسر الكاف ، لأن المحاورة كانت من النسوة فكأنها قالت : إن كنت زوجته أيتها المخاطبة شجك أو فلك .

وقول الثامنة : « المس مس أرنب » حملوه على الوصف بحسن الخلق ولين الجانب . كما أن الأرنب لين عند المس . ويجوز أن يريد لين بشرته ، ونعومتها ، والزرنب قيل : هو نبات طيب الريح . وقيل شجر طيب الريح وقيل الزعفران . وقيل : يقال ذرنب بالذال وهما لغتان كزبر وذُبَر . وأرادت طيب ذكره فى الناس وثنائهم عليه أو طيب عرفه . ويروى بعد الكلمتين « أغلبه والناس يغلب » . وفيه وصفه بالقوة والشجاعة وحسن الخلق مع الأهل .

وقول التاسعة : زوجى رفيع العماد . العماد عود الخباء كنت بارتفاعه عن شرفه ، وارتفاع بيته . والنجاد : حمالة السيف ، وهو ما يتقلد به ، كنّت به عن امتداد قامته وحسن منظره .

وقولها « عظيم الرماد » كناية عن كثرة ضيافته . وقد تشير به إلى طبخه اللحوم والأطعمة إذ يحوج طبخها إلى النيران العظيمة . وذكر أن أهل البلاغة يسمون مثل هذه الصنعة « الإرداف » وهو التعبير عن الشىء ببعض لواحقه .

وقال أبو سليمان الخطابى : يحتمل أن تريد أنه لا يطفىء ناره ليلا ليهتدى بها الضيفان فيغشونه . والنادى والندى والمتندى : مجلس القوم ، ومجتمعهم ، وقد يجعل النادى اسما للقوم وبه فسر بعضهم قوله تعالى : ﴿ فليدع ناديه ﴾

[العلق : ١٧] والكريم يقرب بيته من النادى ، ليظهر ويعرف فيغشى وقد يقصد الشريف به تسهيل إتيانه على القوم ، ويروى بعد هذه الكلمات « لا يشبع ليله يضاف ، ولا منأم ليله نخاف » وأردات بالأول : أنه يؤثر الضيفان بطعامه ، وبالثانى : أنه يستعد ويتأهب للعدو ويأخذ بالحذر.

وقول العاشرة : « زوجى مالك وما مالك » أرادت به تعظيمه والتعجب من أمره وقولها : « مالك خير من ذلك » أى هو فوق ما يوصف به من الجود والأخلاق الحسنة . وقد تريد الإشارة إلى الذين مدحتهم من قبل ، وتقول : هو خير منهم وذكروا لقولها : « له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح » معانى أشهرها ما قال أبو عبيد وابن السكيت : أنه يتركها تبرك بضنائه ، لتكون معدة للضيفان فيطعمهم من لحومها ، وألبانها ، وقلما يسرحها لئلا يتأخر القرى لبعدها (القرى : طعام الضيف)

والثانى وبه قال ابن أبى أويس : أنه يكثر منها النحر للأضياف بعد ما بركت ، فتكون قليلة إذا سرحت وإن كانت كثيرة عند البروك .

والثالث : أن كثرتها عند البروك لكثرة شبعها ، وانضم إليها أصحابها ، طمعا فى درها فإذا ظفروا بما يبغون ، تفرقوا عنها فكانت قليلة إذا سرحت .

والرابع : قيل أرادت بكثرة المبارك : أنها محبوسة للأضياف فتقام للحلب مرة بعد أخرى ، فيتكرر بروكها بعد الإقامة .

والمِزْهر : العود . والمقصود أن إبله قد اعتادت إكرام الضيفان بالنحر لهم ، وسقيهم وإتيانهم بالمعازف ، فإذا سمعت صوت المعزف أيقنت بالنحر .

وفى الفائق : أنه قد قيل : إن المزهر الذى يزهر النار . يقال زهر النار وأزهرها أى أوقدها . أى إذا سمعت صوت موقد النار . ويروى فى آخر كلامها « وهو إمام القوم فى المهالك » أى مقدمهم فى الجرب لشجاعته .

وقول أم زرع « زوجى أبو زرع وما أبو زرع « قيل : تكنية الزوجين بزرع كان على عادة العرب فى تكنية الأبوين باسم من ولد بينهما « كأم الدرداء » و«أبى الدرداء » و « أم الهيثم » و « أبى الهيثم» و فى الصحابة .

وقولها : « أناس من حُلِىِّ أُذنى » أى حركهما من أجل ما حلاهما به من القرطة . والنوس تحرك الشىء المتدلى ، والإناسة تحريكه .

وقولها : « ملأ من شحم عضدى » أى سمَّننى بحسن التعهد . واكتفت بالعضد عن سائر الأعضاء فإنهما إذا سمنا سمن سائر البدن .

وقولها : « وبجحنى فبجحت إلى نفسى »

قال ابن الأنبارى أى عظمنى فعظمت عند نفسى .

وقال أبو عبيد فرحنى ففرحت وعظمت عند نفسى .

ويروى : فتبجحت إلى نفسى . يقال بجح الشىء ، وبجح به أى فرح .

وقولها : « وجدنى فى أهل غنيمة بشق فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط » قيل شق موع بعينه . رأى أبو عبيدة فتح الشين وكسرها غيره .

وذكر الهروى أن الصواب الفتح .

وقال ابن أبى أويس : المعنى بشق جبل لقلتهم وقلة غنمهم . وهذا يسمح على رواية الفتح أى بشق فى الجبل كالغار ونحوه . وعلى رواية الكسر : أى من طرف منه وناحية .

وقال آخرون المعنى بجهد ومشقة يتحلونها فى معيشتهم كما فى قوله تعالى ﴿ إلا بشق الأنفس ﴾ [النحل : ٧]

والمقصود : أنى كنت فى قوم قليلى العدد والمال فلم يأنف من فقر قومى وضعفهم فنكحنى ، ونقلنى إلى قومه وهم أهل خيل وإبل .

والأطيط : ههنا صوت الإبل وقد يسمى صوت غير الإبل أطيطا .

وقولها ودائس ومُنَقّ فقد قيل : الدائس البيدر والمنقى : الغربال وقيل : الدائس : الذى يدوس الطعام بعد الحصاد . تريد أنهم أصحاب زرع أيضا . ويروى ومُنِقّ بكسر النون من النقيق وفسر بالمواشى والأنعام وقيل أرادت الدجاج أى هم أصحاب طير .

وقولها « فعنده أقول فلا أقبح » أى لا يرد قولى ، ولا يقال لى : « قبحك الله » والتصبح : نوم الصبحة وهو أن ينام بعدما يصبح يريد أنها مخدومة مكفية المونة لا تحتاج إلى البكور . وقيل : أرادت لا أنبه ولا أزعزع حتى أقضى وطرى من النوم .

وقولها « وأشرب فأتقمح » أى أرفع رأسى عن الإناء . ويروى فأتقنح بالنون أى أقطع الشرب من الرى . وقيل أشرب على الرى وذلك مع عزة الماء عندهم . وقيل هما بمعنى واحد كما يقال امتقع لونه وانتقع . والمعنى أشرب حتى أنى لأرى المشرب فأصرف وجهى عنه لغاية الرى وزيد فى بعض الروايات « وآكل فأتمسح » أى أقوم عن تمام الشبع (يقال تمسح بالماء ونحوه أى غسل ومعناه أنها قد شبعت فراحت تغسل يديها وإلا لانتظرت طعاما آخر)

وقولها : «عكومها رداح» العكوم : الأحمال والأعدال التى فيها الأمتعة . الواحد عُكم . والرداح : العظيمة الممتلئة . وقيل الثقيلة .

قال فى الفائق : ويكون صفة للمؤنث كالدجاج والثعال فقال حقيبة وكتيبة وامرأة رداح . ولما كانت جماعة ما لا تعقل فى حكم المؤنث جعلت صفة لها .

قال ولو جاءت الرواية بفتح العين لكان الوجه على أن تكون العكوم الجفنة التى لا تزول عن مكانها لعظمها أو لأن القرى متصل دائم من قولهم مر ولم يعكم أى لم يقف ولم ينحبس أو التى كثر طعامها وتراكم من قولهم اعتكم الشىء وارتكم . أو التى تتعاقب فيها الأطعمة من قولهم للمرأة المعقاب عكوم . والرداح الجفنة العظيمة . وجوز بعضهم أن يقال كنت بالعكوم عن الكفل والفساح والأفسح الواسع . يقال فسح يفسح إذا اتسع . ويروى بدل الفساح نساح بتخفيف السين ، والفساح والفسيح الواسع أيضا .

وقولها : «كمسلّ شطبة » المسل مصدر كالسل وهو مقام المسلول . والمعنى كمسلول شطبة والشطبة ما ينزع من القضبان الدقاق من جريد النخل ينسخ منها الحصر وقد يشق الجريد فيجعل قضبانا دقاقا أى هو قليل اللحم خفيف الخصر . والعرب تمتدح بذلك وتستدل به على الشجاعة وقيل الشطبة : السيف شبهته بسيف سل من غمده والجفرة : الأنثى من ولد الضأن والذكر جفر .

وفى الفائق : أن الجفرة الماعزة إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت وأخذت فى الرعى والذراع يذكر ويؤنث والرواية يشبعه . ويروى « ويرويه فيقة اليعرة ، ويميس فى حلق النثرة» .

والفيقة : ما يجتمع من اللبن من الحبتين وهى الفواق أيضا . واليعرة : العناق ، وقيل : الجدى تصفه بالإقلال من الطعام والشراب . وهو محمود عندهم ، ويميس يتبختر والنثرة : الدرع القصيرة . وقولها : « ملء كسائها » أى تملؤه بكثرة اللحم ، وهى مستحبة فى النساء . ويروى «صِفْر ردائها ، وملء إزارها » وفيه وصف بالضمور وعظم الكفل (الكفل : العجز للإنسان والدابة والجمع أكفال) لأن طرف الرداء يقع على مقعد الإزار وقولها : « وغيظ جارتها » الجارة الضرة أى يغيظ الضرة ما بدا من عفتها وجمالها . ويروى بدله « وعُبْرَ جارتها » فسره ابن الأنبارى بوجهين :

أحدهما : أنها ترى منها ما يعبر عينها ويبكيها من الغيظ والحسد .

والآخر : أنها ترى من عفتها ما تعتبر به . الأول من العبرة (بفتح العين) والثانى من العبرة (بكسر العين) .

ويروى « وعقر جارتها » بفتح العين والقاف . وهو المدهش . يقال منه : عقر فلان : ويروى «وعقر جارتها » وهو الجرح يقال منه : « كلب عقور » أى تجرح قلبها .

ويروى «وعقر جارتها » أى يعطل الزوج الجارة لرغبته فى هذه الممدوحة فلا تحبل فتصير كأنها عاقر .

ويروى « وغير جارتها » والغير والغار الغيرة .

ويروى قبل قولها : طوع أبيها وطوع أمها « وفى الإلّ كريم الخل، برود الظل » والإل : العهد . أى هى وافية بعهدها «وبرد الظل » مثل لطيب العشرة .

وقولها : « كريم الخل » قيل معناه : أنها تكرم على من يعاشرها فخليلها يعاشر بعشرته إياها كريما . وقيل المعنى : أنها لا تتخذ أخدان السوء . وإنما قالت « وفى كريم » فى صفة المؤنث على تأويل أنها إنسان أو شخص .

وقولها : « لا تبث حديثنا تبثيثا » يُروى بالباء والنون وهما متقاربان يقال بث الخبر : أى نشره وأشاعه ، وبث الحديث : تبثيثا أفشاه . ويقال نث : اغتاب واطلع على الشر ، وهما متقاربان . والمقصود أنها لا تخرج سرنا ولا تظهره ، ولقرب اللفظين فى المعنى روى بعضهم الفعل بالباء والمصدر بالنون ومخالفة المصدر الفعل كما فى قوله تعالى ﴿ وتبتل إليه تبتيلا ﴾ [المزمل : ٨]

ونظيره قولها : « ولا تنقل ميرتنا تنقيثا » الميرة الطعام ، والميرة أيضا ما يمتازه البدوى من الحاضرة ، والتنقيث : الإسراع فى السير والمعنى أنها لا تنقل طعامنا ولا تذهب به ، ولا تفرقه مسرعة . تصفها بالأمانة . ويروى ولا تنقث وهو بمعناه . ويروى ولا تُنقّث . وحينئذ يكون المصدر والفعل متفقين (لأن مصدر فعَّل : التفعيل)

ورواه بعضهم « لا تبقث» بالباء ، وبعضهم « لا تنفث» الفاء ولا صحة لهما .

وقولها « ولا تملأ بيتنا تغشيشا » روى بالغين المعجمة من الغش أى لا تغشنا .

وقيل : أرادت النميمة . ورواه الأكثرون بالعين . ثم قيل هو مأخوذ من عش الطائر . وذكر على هذا ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها مهتمة بشأن البيت وتطهيره ، فلا تدع الكناسات ههنا وههنا كعشيشة الطيور .

والثانى : أنها لا تدعه متغيرا مستقذرا كعش الطائر

والثالث : أنها لا تخون فى الطعام فتخبئه هنا وهنا كما تعشش الطير فى مواضع شتى .

وقال أبو سليمان الخطابى : هو من قولهم : عشش الخبز إذا تكدر وفسد . تريد أنها تحسن مراعاة الطعام وتعهده . وتطعم منه الشيء بعد الشيء طريا ولا تغفل عنه فيفسد . وجواز أبو القاسم الزمخشرى أن يكون ذلك من قولهم شجرة عشَّة أى قليلة الشعف . وعش المعروف يعشُّه إذا قلله وعطية معشوشة : قليلة أى لا تملأ البيت اختزالا وتقليلا لما فيه .

وروى فى صفة الجارية : « لا تنجث عن أخبارنا تنجيثا » «ولا تغث طعامنا تغثيثا» والتنجيث الاستخراج والإشاعة والإغثاث والتغثيث إفساد الطعام والكلام وغيرهما . وفى بعض الروايات : « طهاة أبى زرع وما طهاة أبى زرع لا تفتر ولا تعد ، تقدح قدرا وتنصب أخرى تلحق الأخرى الأولى » والطهاة الطباخون .

وأرادت أنهم لا يفترون عن الطبخ ، ولا يصرفون عنه ، والقدح الغرف ويقال للمغرفة «مقدحة» . والقدور تلحق بعضها بعضا فلا ينقطع الطعام عن الضيفان .

ويروى « ضيف أبى زرع وما ضيف أبى زرع فى شِبْع » وروى و «رَتْع » أى لهو وتنعم . وأيضا «مال أبى زرع وما مال أبى زرع على الجم محبوس وعلى العفاة معكوس » والجم

وهم القوم الذين يسألون فى الدية وأجم أعطى الدية .

والعُفاة : السائلون ، والمعكوس المقطوف تريد أن ماله وقف على تسكين الفتن ، ودفع حاجات الناس .

وقولها « والأطاب تُمخض » . الأوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة ، والأفعال فى جمع فعل قليل والأغلب الفعال (يريد الأغلب وطاب فهى على وزن فعل)

وقد ورد فى بعض الروايات « والوطاب تمخض على وقف الغالب . وتُمخض تحرك لاستخراج الزبد . قيل أشارت بذلك إلى كثرة اللبن عندهم .

وقولها : «كالفهدين » شبهتهما بالفهدين فى كونهما ممتلئين حسنى الصورة ...

والسرى السيد الشريف ويجمع على سريين وأسرياء . وسراة والفرس الشرى الذى يشرى فى عدوه أى يلج ويتمادى .

ويقال هو الفائق المختار من قولهم لخيار المال شراته واشترى ختار .

والخطى : الرمح منسوب إلى الخط ، وهو موضع على ساحل البحر تنقل إليه الرماح الهندية ، ثم ينقل منها وقيل هو ساحل البحر .

وقولها « وأراح عليَّ » أى ردها من المرعى نعما ثريا الثرى الكثير . ويقال أثرت الأرض : إذا كثر ترابها . وأثرى بنو فلان كثرت أموالهم . والثروة المال الواسع . والثرى كثرة المال . يقال رجل ثروان ، وامرأة ثروى وتصغيرها ثُريا . وذكّرت ثريا حملا على اللفظ .

وقولها « من كل رائحة زوجا » أى ماشية تزوج . ويروى «من كل سائمة » وهى الماشية الراعية يقال : سامت أى رعت وأسمتها أنا . ويروى « من كل آبدة » وهى المتوحشة . والجمع الأوابد .

وقولها : « زوجا » قيل : الزوج يقع على الاثنين كما يقع على الفرد ثم يقال زوجان . وقد روى من كل « سائمة زوجين» وقيل : الزوج الفرد إذا كان معه آخر . وذكر بعضهم أنه يجوز أن تريد أنه أعطاها من كل رائحة صنفا . وقد يعبر عن الصنف بالزوج . وقد قيل ذلك فى قوله تعالى : ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ [الواقعة : ٧] وقوله « وميرى أهلك » (الميرة : الطعام)

أى خذى الطعام واذهبى به إليهم . تريد أنه وسع عليها وعلى أهلها .

وقولها : «أصغر آنية أبى زرع » يروى أصفر بالفاء من الصُّفْر وهو الخالى . تريد أن الذى نكحته وإن كان بالصفات المذكورة فإن قدره لا يبلغ قدر أبى زرع .

وفى بعض الروايات « فاستبدلت بعده » أى : بعد أبى زرع . « وكل بدل أعور » وهذا مثل معروف أى البدل قاصر عن الأصل غالبا ، فنسبته إليه كنسبة الأعور إلى ذى العينين . وقوله ﷺ لعائشة : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع» .

زيد فى بعض الروايات «إلا أن أبا زرع طلق وأنا لا أطلق» .

وفى بعضها « كنت لك كأبى زرع لأم زرع فى الألفة والرفاء لا فى الفرقة والخلاء» (وجاء فى شرح الشمائل : زاد فى بعض الروايات : غير أنى لم أطلقك)

قال ابن الأنبارى : والرفاء الاجتماع من قولهم رفا الثوب أرفاه .

ويقرب منه قول من يقول : الرفاء الموافقة والمواصلة . والخلاء فى الإبل كالحران فى الخيل والبغال .

ويروى عن عائشة أنها قالت : « يا رسول الله ، هل أنت لى خير من أبى زرع لأم زرع »؟ وهذا هو اللائق بحسن أدبها . واعلم أن حديث أم زرع قد تكلم فى تفسيره ومعانيه جماعة

من المتقدمين والمتأخرين من علماء الحديث وأصحاب اللغة وفيما أوردناه ما يجرى معظمه .

ما فى هذا الحديث من دروس :

قال الإمام أبو سليمان الخطابى :

وفيه من العلم حسن العشرة مع الأهل .

واستحباب محادثتهن بما لا إثم فيه .

وفيه أن بعضهن قد ذكرت عيوب أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة لأنهم لم يعرفوا بأعيانهم وأسمائهم .

وزاد تاج الإسلام أبو بكر السمعانى فقال : فيه دلالة على جواز ذكر أمور الجاهلية واقتصاص أحوالهم .

وعلى فضل عائشة رضى الله عنها ، ومحبته لها بملاطفته إياها .

وعلى أن السمر بما يحل جائز والمعنى حسن العشرة مع الأهل ونحوه .

مكان هذا الحديث من كتب السنة :

أورد البخارى الحديث فى كتاب النكاح ، ولإشعاره بفضل عائشة أورده مسلم فى الفضائل ، ولمعنى السمر أورده أبو عيسى الترمذى فى أخلاق النبى ﷺ فى باب ترجمه بكلام رسول الله ﷺ فى السمر وليس فى اللفظ ما يدل على أن ذلك كان فى السمر لكن القصة تشبه الأسمار وربما ورد نقل .

الترغيب فى حفظ هذا الحديث لكثرة فوائده :

وكان والدى رحمه الله يرغبنى فى حفظ هذا الحديث فى صغرى لكثرة فوائده وحسن ألفاظه .

وأختم الآن الحديث وشرحه بقولى :

نفسى من جانب طاعاتها
حلّت بواد غير ذى زرع
لكن ربى واسع فضله
إن اعتنى بى لم يضق ذرعى
وصرت أرتاح بإحسانه
كأم زرع بأبى زرع

أحسن الله بنا وحقق المنى بجوده وسعة رحمته .

(زهر الخمائل على الشمائل . أوصاف النبى ﷺ للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق مصطفى عاشور / ١٠٢ ـ ١٢٢ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص . انظر أيضا : فقه السنة ـ فضيلة الشيخ سيد سابق ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٦١ ، وأسباب ورود الحديث أو اللمع فى أسباب الحديث للحافظ جلال الدين السيوطى ـ تحقيق د . يحيى إسماعيل / ٣١٥ ـ ٣٢٠ ، ومختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى ، وبهامشه العطر الشذى فى شرح مختصر الترمذى للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ٧٤ ــ ٧٩ ، والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢/ ٥٣٢ ـ ٥٣٦)

انظر مادة « بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد » فى م ٧/ ٢٦٧ ، و« رسالة فى ترجمة حديث أم زرع » فى م ٢٠/ ٤٠٢ .

*** زرعة :**

اسمه أصرم الشقيرى ، وهو ممن غيَّر النبى ﷺ أسماءهم .

غيَّر النبى ﷺ اسم أصرم الشقرى ــ نسبة إلى شقرة ــ بفتح الشين وكسر القاف ــ : بطن من تميم ، وشقرة اسمه معاوية ابن الحارث بن تميم ، وسبب تسميته شقرة أنه قال بيتا من الشعر فسمى به ، وهذا البيت هو :

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه
به من دعاء الحى كالشقرات

وخبر تغيير اسم أصرم إلى زرعة ذكره ابن سعد في الطبقات قال : أخبرنا بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدرى ، أن رجلا من بنى شقرة يقال له أصرم ــ وكان فى النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ، فأتاه بغلام حبشى اشتراه فى تلك البلاد ، فقال : يا رسول الله ، إنى اشتريت هذا، فأحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة ، فقال : « ما اسمك أنت ؟» قال : أصرم . قال : « بل أنت زرعة ، فما تريده ؟» قال : أريده راعيا ، قال : « فهو عاصم » وقبض كفه .

.وهذا الخبر يفيد أن النبى ﷺ غير اسم أصرم واسم غلامه أيضا .

وقد سمى كلا منهما بما يناسبه ، فأصرم سُمى زرعة ، والزرع يقابل بالقطع ، وأنسب شيء للغلام الراعى أن يعصم غنمه مما يعتدى عليها ويحفظها من الشتات والضياع .

جاء فى النهاية لابن الأثير فى مادة « صـــرم» : غـــير النبى ﷺ اسم أصرم فجعله : زرعة ، كرهة لما فيه من معنى القطع ، وسماه زرعة لأنه من الزرع والنبات .

(حكمة النبى ﷺ فى تغيير أسماء أصحابه ــ فضيلة الشيخ عبد الحفيظ فرغلى على القرنى . هدية مجلة الأزهر . ربيع الأول ١٤١٧هـ/ ٥٣، ٥٤)

*** زرعة بنت محرش :**

زرعة بنت محرش بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الراء بعدها معجمة وأبوها أحد ملوك حمير الأربعة الذين كانوا أسلموا ثم ارتدوا فقتلوا على الكفر لما قاتل الصحابة أهل الردة ... فتزوج عبد الله بن عباس بعد ذلك زرعة هذه فولدت له عليا والد الخلفاء وإخوته العباس والفضل ومحمدا وعبد الرحمن ولبابة .

(الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى ٨/ ١٠٠)

انظر مادة « الردة (حرب ـ)» فى م ٢٠/ ٣٢ ـ ٣٧

*** ابن زرعة (-٩١٤هـ):**

ذكره الشيخ نجم الدين الغزى فى الطبقة الأولى من المائة العاشرة وقال عنه :

محمد بن زرعة : محمد بن زرعة المصرى الشيخ الصالح صاحب الأحوال والمكاشفات كان يجلس فى شباك بيته بالقرب من قنطرة قديدار وكان يتكلم على ما يخطر للإنسان فى نفسه وكان يتكلم ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام وكان مزمنا مقعدا أقعده الفقراء ، توفى سنة أربع عشرة وتسعمئة ودفن فى الشباك الذى كان يجلس فيه من بيته المذكور رحمه الله تعالى . (الكواكب السائرة ١/ ٥٠)

كما ذكره الإمام الشعرانى بمثل ما ذكره الشيخ نجم الدين الغزى آنفا وأضاف قوله : ودعا لى بدعوات منها الله يجعلك من رؤوس حزب محمد ﷺ . قال بعضهم : وكان سيدى عبد القادر الدشطوطى رضى الله تعالى عنه من سعاة محمد بن زرعة إذا جالت روحه فى الأرض (الطبقات الكبرى ٢/ ١٣٤ ، ١٣٥)

(الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزى ـ حققه وضبط نصه د. جبرائيل سليمان جبور ١/ ٥٠ ، والطبقات الكبرى للإمام الشعرانى ٢/ ١٣٤ ، ١٣٥)

انظر مادة « الدشطوطى» فى م ١٧/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ومادة « الدشطوطى (جامع ومدرسة ـ) » فى م ١٧/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

*** أبو زرعة (أحمد بن الحسين):**

انظر : أبو زرعة الرازى الصغير (الأوسط)

*** أبو زرعة (أحمد بن محمد (٨٢٨-٨٨٩هـ/١٤٢٥-١٤٨٤م) :**

كان شيخا على الآثار النبوية التى بالقاهرة ، ثم نقل لدمياط وتوفى بها .

قال أحمد تيمور باشا :

وهو الشيخ ولى الدين أبو زرعة أحمد بن محمد بن عمر ابن محمد بن إبراهيم البارنبارى الشافعى سبط داود بن عثمان السبتى ، ولد بمصر سنة ٨٢٨ ، واشتغل على البهاء بن القطان والشهاب بن مبارك شاه والبرهان المتبولى وغيرهم . وكتب الإملاء على الحافظ بن حجر ، وسمع الحديث على جماعة منهم عمه النور على والبدر النسابة وهاجر القدسية ، وناب فى القضاء عن المناوى ، واستقر به العز الكنانى سنة ٨٧٠ شيخا على الآثار . ثم استقر به الزين زكريا فى قضاء دمياط بعد الصلاح بن كميل ، وحُمِد فى ذلك كله لعقله ومداراته وخبرته وسياسته مع فضيلة وتواضع ، وكتب على مختصر أبى شجاع مطولا ومختصرا ، وشرع فى شرح على المنهاج ، ومات وهو بدمياط ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ٨٨٩ ، ودفن بتربة تجاه فتح الأسمر . اهـ . قلنا : وقول السخاوى فتح الأسمر جرى فيه على المشهور عند العامة ، والصواب أنه العارف بالله فاتح بن عثمان الأسمر التكرورى القادم من مراكش إلى دمياط ، والمتوفى بها سنة ٦٩٥ ترجمه المقريزى فى خططه فى كلامه على دمياط ترجمة حافلة بيّن فيها وهم العامة فى اسمه وذكر له مناقب جليلة فى الزهد والورع وسلوك طريق السلف من التمسك بالكتاب والسنة ، رحمه الله تعالى ورضى عنه . (الآثار النبوية / ٥١ ، ٥٢)

وقال عنه الزركلى : أحمد بن محمد بن عمر ، ولى الدين أبو زرعة ابن البارنبارى (نسبة إلى بارنبار ، بقرب رشيد) المصرى الشافعى ، فقيه مولده بالقاهرة ووفاته بدمياط تصدر للتدريس بجامع عمرو (الأعلام ١/ ٢٣١)

(الآثار النبوية ـ أحمد تيمور باشا . ط عيسى البابى الحلبى ، الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م/ ٥١ ـ ٥٢ ، والأعلام للزركلى ١/ ٢٣١)

*** أبو زرعة الإستراباذى (أحمد بن بندار):**

انظر : أبو زرعة الإستراباذى الصغير

*** أبو زُرعة الإستراباذى (ـ نحو ٣٧٠هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦٦٥) وقال عنه :

هو الإمام الحافظ ، المجود ، أبو زرعة ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن بندار ، الإستراباذى ، الملقب باليمنى لسكناه مدة باليمن . سمع أبا العباس السراج ، وأبا القاسم البغوى ، وأبا محمد بن صاعد ، وطبقتهم ، وله رحلة طويلة ، ومعرفة جليلة ، وجمع وتأليف .

حدَّث عنه أبو سعد الإدريسى ، وحمزة بن يوسف السهمى ، وآخرون .

بقى إلى حدود نيف وسبعين وثلثمائة ، وإنما أخرته عن طبقته قليلا لأجمع بين آباء زرعة رحمهم الله جملة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٢٤١)

*** أبو زرعة الإستراباذى الصغير (ـ٣٨٢هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦٦٦) وقال عنه :

هو قاضى إستراباذ ، أبو زرعة ، أحمد بن بندار بن محمد ابن مهران ، العيشى الفقيه الشافعى ، من كبار تلامذة أبى على بن أبى هريرة . يروى عن الحافظ حفص بن عمر الأردبيلى ونحوه .

مات فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . فهذا أبو زرعة الإستراباذى الصغير .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ٢٤١)

***أبو زرعة بن عمرو الكوفى :**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية من التابعين

وقال عنه : أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى ، من ثقات التابعين وعلمائهم . اسمه كنيته على الأشهر ، وقيل اسمه هَرِم ، وقيل : اسمه عمرو كأبيه، وذلك لأن أباه مات فى حياة جده، فسمى أبو زرعة باسمه .

قيل إنه رأى عليا ، وحدث عن جده ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وخرشه بن الحُرّ ، وطائفة . حدث عنه عمه إبراهيم ، وموسى الجهنى ، وآخرون .

وكان ثقة ، نبيلا ، شريفا ، كثير العلم ، وفد مع جده جرير على معاوية .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/ ١٧١)

*** أبو زرعة الدمشقى (-٢٨٠هـ/-٨٩٣م):**

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى ، أبو زرعة الدمشقى ، من أئمة زمانه فى الحديث ورجاله . من أهل دمشق ، ووفاته بها . له كتاب فى «التاريخ وعلل الرجال» مخطوط الجزء الأول منه، فى خزانة الفاتح باستانبول، الرقم ٤٢٥٠ كتب عنه الميمنى : صالح للنشر ، و«مسائل» فى الحديث والفقه ، أجزاء (الأعلام ٣/ ٣٢٠) عن الإمام أحمد ، و صنف من « حديث الشام» ما لم يصنفه أحد

(مرجع العلوم الإسلامية / ٢٥٢)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الخامسة عشرة (الرقم التسلسلى ٢٣٨٤) وقال عنه : الشيخ الإمام الصادق ، محدث الشام ، أبو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو ابن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصرى ـ بنون ـ الدمشقى وكانت داره عند باب الجابية (انظر مادة « الجابية» فى م ١١/ ٤٠٩ ـ ٤١١)

ولد قبل المئتين . وروى عن أبى نعيم الفضل بن دكين ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وخلق كثير بالشام والعراق والحجاز ، وجمع وصنف ، وذاكر الحفاظ ، وتميز ، وتقدم على أقرانه ، لمعرفته وعلو سنده .

حدث عنه أبو داود فى « سننه» ، وأبو جعفر الطحاوى ، وأبو القاسم الطبرانى ، وخلق كثير . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : كان أبو زرعة الدمشقى رفيق أبى ، وكتبت عنه أنا وأبى وكان ثقة صدوقا .

مات سنة إحدى وثمانين ومائتين (فى الأعلام ٣/ ٣٢٠ وفاته سنة ٢٨٠هـ) (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٥٢٧)

وكتاب « التاريخ وعلل الرجال » طبع تحت عنوان « تاريخ أبى زرعة الدمشقى » ـ تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجانى ، دمشق . مجمع اللغة العربية ، مطبعة المفيد الجديدة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م . جزءان (المعجم الشامل ٣/ ٩٧)

وقد أورد الفهرس الشامل مخطوطا بعنوان « حديث أبى زرعة الدمشقى » (الرقم التسلسلى ٢٠٦) يوجد فى دار الكتب الظاهرية ١٦٢ [مجموع ١٥] ـ ج٢(و٤٣ ـ ٥٥) ضمن مجموع (الفهرس الشامل ٢/ ٧٠٥) ومخطوطا بعنوان « مسند أبى زرعة » (الرقم التسلسلى ٦٢٥ محفوظا فى مكتبة كارل ماركس / لايبزج ٧[٢٨]

(الأعلام للزركلى ٣/ ٣٢٠، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد زحيلى / ٢٥٢ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ١/ ٥٢٧، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. عيسى محمد صالحية ٣/ ٩٧، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ٢/ ٧٠٥، ١٤٥١)

*** أبو زُرعة الدمشقى الصغير (- قبل ٣٦٠هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦٦٧) وقال عنه :

هو الإمام المحدث ، محمد بن عبد الله بن أبى دجانة عمرو بن عبد الله بن صفوان ، النصرى الدمشقى ابن ابن أخى الحافظ أبى زرعة الدمشقى الكبير . حدث عن الحسين بن محمد بن جمعة ، وإبراهيم بن دحيم ، وجماعة .

روى عنه تمام الرازى ، وأبو على بن مهنا ، وغيرهما . مات قبل الستين وثلثمائة . أما أبو زرعة النصرى الدمشقى ، فمشهور ، مات بعد الثمانين ومائتين .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٢٤١) .

*** أبو زُرْعة الرازى (٢٠٠ ـ ٢٦٤هـ / ٨١٥ ـ ٨٧٨م):**

من رواة الحديث من التابعين ، وهو عبد الله أو عبيد الله ابن عبد الكريم بن يزيد بن فرُّوخ ، أبو زرعة الرازى . أحد الحفاظ المشهورين أثنى عليه أهل عصره بالعلم والورع والحفظ وشهدوا له بالتفوق على أقرانه . قالوا : كان يحفظ سبعمائة ألف حديث .

روى الحاكم فى معرفة علوم الحديث : « لما انصرف قتيبة ابن سعد إلى الرى سألوه أن يحدثهم فامتنع وقال : أحدثكم بعد أن حضر مجلسى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى ابن المدينى وأبو بكر ابن أبى شيبة وأبو خيثمة . فقالوا له : إن عندنا غلاما يسرد كل ما حدثت به مجلسا مجلسا . قم يا أبا زرعة فقام أبو زرعة فسرد كل ما حدث به قتيبة فحدثهم قتيبة » وعده الحاكم من فقهاء الحديث فى كتابه المذكور . (الحديث والمحدثون/ ٢٤٥ ، ٢٤٦)

ولد أبو زرعة سنة ٢٠٠هـ ، وكان معروفا منذ صغره بعقلية عملية نادرة ، وذكاء منقطع النظير . وعده الحاكم من فقهاء الحديث ، وكان متواضعا ورعا شهد له العلماء بكثرة التواضع قال يونس بن عبد الأعلى : « ما رأيت أكثر تواضعا من أبى زرعة » كما كان معروفا بزهده ، قال فيه أبو حاتم « ما خلف أبو زرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله وقلَّ من رأيت فى زهده » .

وهكذا يشهد له العلماء والأئمة بالنشأة المثالية الراشدة ، التى اتسم فيها بالدرجة العالية فى الحفظ والإتقان ، والزهد والتواضع .

كان أبو زرعة أحد الأئمة الأعلام ، شهد له العلماء بالصدق والحفظ والضبط ، وقد رحل أبو زرعة وسمع من أبى نعيم والقعنبى وطبقتهما وقال إسحاق بن راهويه : « كل حديث لا يحفظه أبو زرعة ليس له أصل » وهذا القول على ما فيه من المبالغة يعطينا صورة عظيمة على ما كان عليه أبو زرعة من درجة عظيمة فى الحفظ .

شيوخه وتلاميذه :

سمع أبو زرعة من شيوخ كثيرين ، منهم أبو نعيم وقبيصة ابن عقبة وخلاد بن يحيى ، ومسلم بن إبراهيم ، والقعنبى وأبو ثابت المدنى وغيرهم .

ورحل إلى العراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر ، وكان من الحفاظ المتقنين والمخلصين الزاهدين .

وروى عنه :

مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وإسحاق بن موسى الأنصارى وحرملة بن يحيى والربيع بن سليمان ومحمد بن سعيد الرازى وعمرو بن على ويونس بن عبد الأعلى وهم من شيوخه وأبو حاتم وأبو زرعة الدمشقى وإبراهيم الحربى وهم من أقرانه ، وسعيد بن عمرو الأوزاعى وصالح بن محمد جزرة وعبد الله بن أحمد وعبد الرحمن بن أبى حاتم وابن أخيه أبو القاسم بن محمد بن عبد الكريم وأبو عوانة الإسفرايينى وغيرهم .

حفظه وإتقانه :

ولمكانة أبى زرعة الجليلة فى العلم كان الإمام أحمد بن حنبل يحرص على مذاكرته أكثر من نوافله قال عبد الله بن أحمد بن حنبل نزل أبو زرعة عندنا ، فقال لى أبى يا بنى قد اعتضت عن نوافلى بمذاكرة هذا الشيخ ومعنى ذلك أنه كان يغتنم مجالس أبى زرعة لكثرة علمه وثقته فيه ، وهو يعلم أن ثواب مجالس العلم أكثر من النوافل ، وليس معنى هذا تهاون ابن حنبل فى شأن النوافل فإن ذلك كان فى بعض الأوقات الخاصة التى يحظى فيها بمجالسة الإمام أبى زرعة أما حرص ابن حنبل على النوافل والسنن فكثير وقد عرف أبو زرعة بحفظه الشديد وما سمع شيئا إلا وعاه ، قال أبو جعفر التسترى : سمعت أبا زرعة يقول : « ما سمعت أدنى شيء من العلم إلا وعاه قلبى ، وإن كنت أمشى فى سوق بغداد فأسمع من العزف صوت المغنيات فأضع أصبعى فى أذنى مخافة أن يعيه قلبى . وحسبه دلالة على كثرة حفظه ما رواه صالح جزرة ، قال : سمعت أبا زرعة يقول : « أحفظ فى القراءات عشرة آلاف حديث » وإذا كان حفظه لأحاديث القراءات فقط هو هذا العدد الكبير ، فما بالنا بجملة ما حفظه من الأحاديث ...

قال أبو زرعة : « أحفظ مائة ألف حديث كما يحفظ الإنسان قل هو الله أحد » . وعاش أبو زرعة حياته العلمية حافظا ثقة صدوقا وهو أحد الأئمة المشهورين الرحالين لطلب الحديث . قدم بغداد وحدث بها غير مرة ، وجالس الإمام أحمد بن حنبل وكان يحبه ويثنى عليه وله من المؤلفات : (كتاب المسند) وتوفى سنة أربع وستين ومائتين (السنة النبوية وعلومها / ٣٢٨ ـ ٣٣٠)

وقد ذكره الحافظ الداودى فى باب من اسمه عبيد الله مصغرا وقال عنه :

حافظ العصر أبو زرعة الرازى .

قال صالح بن محمد : سمعت أبا زرعة يقول : كتبت عن ابن أبى شيبة مائة ألف حديث ، وعن إبراهيم بن موسى الرازى مائة ألف حديث ، قلت : تقدر أن تملى على مائة ألف حديث من حفظك ؟ قال : لا ، ولكنى إذا ألقى علىَّ عرفت .

وعن أبى زرعة أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث ، قال : تمسَّك بامرأتك .

عن ابن عقدة أنبأنا مطين عن أبى بكر بن أبى شيبة قال : ما رأيت أحفظ من أبى زرعة ، وعن الصغانى قال : أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل .

وقال على بن الجنيد : ما رأيت أعلم من أبى زرعة . وقال يعلى الموصلى : كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أكثر تواضعا من أبى زرعة . وقال عبد الواحد بن غياث : ما رأى أبو زرعة مثل نفسه .

وقال أبو حاتم : ما خلف أبو زرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله ، وقلَّ من رأيت فى زهده اهـ .(طبقات المفسرين للداودى ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧١)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة عشرة (الرقم التسلسلى ٢٢٨٧) وقال عنه :

الإمام ، سيد الحفاظ ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ابن فروخ ، محدث الرى . ودخول « الزاى» فى نسبته غير مقيس ، كالمروزى ... سمع من محمد بن سابق ، وقرة بن حبيب ، وأبى نعيم وأحمد بن حنبل ، وطبقتهم .

حدث عنه أبو حفص الفلاس ، وحرملة بن يحيى ، والحسن بن محمد الداركى ، وخلق كثير .

قال ابن أبى حاتم : قال أبو زرعة : عجبت ممن يُفتى فى مسائل الطلاق ، يحفظ أقل من مائة ألف حديث . وقال

ابن أبى شيبة : ما رأيت أحفظ من أبى زرعة

قال النسائى : أبو زرعة رازى ثقة (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٦)

وقد ذكره الكتانى فى أصحاب المسانيد وقال عنه :

ومسند أبى زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشى مولاهم الرازى منسوب إلى الرى بزيادة الزاى مدينة مشهورة من أمهات البلاد الحافظ الثقة المتوفى سنة أربع وستين ومائتين اهـ . (الرسالة المستطرفة للكتانى / ٤٨).

له ترجمة فى : تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٧، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٩، العبر ٢/ ٢٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٨ . (طبقات المفسرين للداودى ١/ ٣٦٩)

كما أورد الفهرس الشامل مخطوطا بعنوان « قصص النبى ﷺ وأصحابه» ، وهو محفوظ فى المكتبة العمومية باستانبول ٥٢ [١٠٤٧/ ١٩٠] ــ ٤٠١ هـ ـ (الفهرس الشامل ٢/ ١٢٤١)

(الحديث والمحدثون ــ محمد محمد أبو زهو / ٢٤٥، ٢٤٦، والسنة النبوية وعلومها ـ د. أحمد عمر هاشم ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧١، وطبقات المفسرين للداودى ـ بتحقيق على محمد عمر ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧١، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ــ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/ ٥٠٦، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٤٨، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط ٢/ ١٢٤١ . انظر أيضا الأعلام للزركلى ٤/ ١٩٤)

*** أبو زرعة الرازى الأصغر (ـ ٤٢٣هـ) :**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦٦٨) وقال عنه :

ثلاثة : فالكبير من أقران البخارى ، والأوسط ، والأصغر هو العلامة قاضى أصبهان ، أبو زرعة روح بن محمد سبط الحافظ أبى بكر بن السنى . سمع من أبى زرعة أحمد بن الحسين الرازى ، وعدة .

قال الخطيب : قدم علينا ، فحدث ببغداد وبالكرج أيضا وكان صدوقا فهما ، أديبا شاعرا ، ولى قضاء أصبهان . ثم قال : وبلغنى موته فى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بالكرج . قلت : سمع أبو طاهر من أصحاب هذا ، وهو متأخر عن هذه الطبقة ، كتبناه للتمييز.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ٢٤١ . انظر أيضا طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ـ كمال يوسف الحوت ١/ ٢٨٦)

*** أبو زرعة الرازى (روح بن محمد):**

انظر : أبو زرعة الرازى الأصغر

*** أبو زرعة الرازى الصغير (الأوسط):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦٦٤) وقال عنه : الإمام الحافظ ، الرحال الصدوق ، أبو زرعة ، أحمد بن الحسين بن على بن إبراهيم ابن الحكم ، الرازى الصغير . سمع عبد الرحمن بن أبى حاتم، والقاضى أبا عبد الله المحاملى ، وأبا الحسين الرازى والد تمام ، وطبقتهم ، وكان واسع الرحلة ، جيد المعرفة .

حدث عنه تمام الرازى ، وأبو العلاء الواسطى ، وعلى بن المحسّن التنوحى ، وخلق ، وصنف التصانيف .

مات بطريق مكة قديما فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٢٤٠، ٢٤١)

*** أبو زرعة الرازى الكبير :**

انظر : أبو زرعة الرازى

*** أبو زرعة (عبد الرحمن بن محمد) (ـ حوالى ٤٠٣هـ/ ـ حوالى ١٠١٢م):**

أورده الزركلى تحت اسم « ابن زنجلة » وقال عنه : عبد الرحمن بن محمد ، أبو زرعة بن زنجلة ، عالم بالقراءات . كان قاضيا مالكيا . قرأ على أحمد بن فارس كتابه « الصاحبى» سنة ٣٨٢ فى المحمدية « بالرى » وصنف كتبا منها « حجة القراءات » مطبوع ـ حققه الأستاذ سعيد الأفغانى (يأتى بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى » و« شرف القراء فى الوقف والابتداء » مخطوط جزءان فى خزانة عاكف العانى ببغداد (الأعلام ٣/ ٣٢٥)

و إليك طبعات كتاب « حجة القراءات » المذكور أعلاه كما أورده المعجم الشامل :

ـ تحقيق سعيد الأفغانى ، بنغازى : جامعة بنغازى ، بيروت ، مطابع الشروق ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

٨١٤ص ، م٦٤ص ، ٧ص نماذج مصورة من المخطوط ف٣٤ ص : الأعلام ، الكتب ، الأشعار والأرجاز ، البحوث .

ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط ثانية ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، (عن الطبعة السابقة) (المعجم الشامل ٣/ ٩٨)

(الأعلام للزركلى ٣/ ٣٢٥ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٩٨)

***أبو زرعة القاضى :**

انظر : أبو زرعة (محمد بن عثمان)

*** أبو زُرعة الكشى : (ـ ٣٩٠هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثانية والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦٦٣) وقال عنه : الإمام الحافظ الثقة ، أبو زرعة ، محمد بن يوسف بن الجنيد الجرجانى الكشِّى ، وكش من قرى جرجان على ثلاثة فراسخ منها ، بشين معجمة ، سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى ، وابن أبى حاتم ، ومكى بن عبدان ، وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز .

حدث عنه أبو القاسم الأزهرى ، وحمزة بن يوسف السهمى ، وطائفة .

قال حمزة السهمى . جمع أبو زرعة الكشى الأبواب والمشايخ ، وكان يفهم ، أملى علينا بالبصرة ، ثم إنه جاور بمكة إلى أن توفى بها فى سنة تسعين وثلثمائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ٢٤٠)

*** أبو زُرعة (محمد بن إبراهيم) (ـ ٨٨٤هـ):**

قاضى القضاة شمس الدين أبو زرعة محمد بن إبراهيم الزرعى ، الرملى ، المقدسى ، الشافعى ، ينسب إلى «زرع» من قرى حوران .

اشتغل أبو زرعة بالتدريس فى بيت المقدس ، وعين معيدا بالمدرسة الصلاحية فيه ، بعد سنة ٨٧٧ هـ ، فقد استوطن بيت المقدس بعد ذلك التاريخ ، كما يذكر مجير الدين الحنبلى (الأنس الجليل ٢/ ١٩٩ ، ٢٠٠)

كان أبو زرعة من أهل العلم ، ومن المشتغلين بالقراءات ، فقد وصف بأنه « شيخ القراء بمدينة الرملة » ، ولم تفصل المصادر فى الحديث عن نشأته العلمية ، فقد ذكر السخاوى بأنه لا يعلم ترجمته ، واكتفى بالقول : « أبو زرعة المقدسى الرملى ، تلا عليه للسبع لشهاب أحمد بن أحمد بن محمد الرملى . ومن الواضح أن أبا زرعة كان ذا عناية كبيرة بالعلم ، وخاصة القراءات . وقد اشتغل بالقضاء إلى جانب اشتغاله بالقراءات ، فقد ولى قضاء الرملة بعد سنة ٨٥٠هـ ، واستمر متوليا القضاء حتى سنة ٨٧٧هـ ، ثم استوطن القدس كما تقدم ، وذكر مجير الدين الحنبلى أن أبا زرعة كان « أحد جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان » ، ومن المرجح أنه تلقى عليه .

استمر أبو زرعة مشتغلا بالتدريس بالصلاحية . إلى أن توفى سنة ٨٨٤هـ، فى بيت المقدس . ولا شك أنه عنى بتدريس القراءات ، وغيرها من العلوم الشرعية ، والعلوم اللغوية . (الأنس الجليل ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠).

(المدارس فى بيت المقدس ـ د . عبد الجليل حسن عبد المهدى ١/ ٣٠٩ـ٣١٠)

*** أبو زُرعة (محمد بن أحمد) (ـ٣٣٠هـ):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة التاسعة عشرة (الرقم التسلسلى ٣٠٦٩) وقال عنه : هو الإمام المحدث أبو زرعة محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن متّويه القزوينى . ذكره الخليلى فقال : ثقة عارف بهذا الشأن .

سمع محمد بن مسعود الأسدى ، وبالعراق أبا خليفة ، وزكريا الساجى ، ثم ارتحل إلى الشام سنة ثمان وعشرين ، وكتب الكثير ، فمات عند رجوعه بقرب قرميسين سنة ثلاثين وثلثمائة ، وهو كهل .

روى عنه ابن لال الهمذانى وغيره

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ١٠٤، ١٠٥)

*** أبو زُرعة (محمد بن عثمان) (ـ٣٠٢هـ/ـ٩١٤م):**

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة من موالى ثقيف ، قاض، رفيع القدر . من أهل دمشق . ولى القضاء بمصر سنة ٢٨٤هـ: وضمت إليه فلسطين والأردن وحمص وقنسرين . وعزل سنة ٢٩٢ فعاد إلى دمشق ، فولى قضاءها وأقام إلى أن توفى . وكان داهية فصيحا (الأعلام ٦/ ٢٦٠، ٢٦١)

ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية وقال عنه :

أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقى . ولى قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمانى سنين ، ثم ولى قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعى ، وحكم به القضاة بعد أن كان الغالب عليهم مذهب الأوزاعى ، وكان عفيفا شديد التوقف فى الأحكام ، بالغا فى الكرم . توفى سنة ٣٠٢هـ(حسن المحاضرة ١/ ٣٩٩)

كما ذكره الكندى فيمن ولى القضاء فى مصر فقال عنه :

أخبرنا محمد بن الربيع قال : ثم ولى هرون أبا زرعة محمد ابن عثمان الدمشقى قضاء مصر وفلسطين والأردن ودمشق وغيرها ، فأقام بمصر وكانت ولايته فى سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان عفيفا من أموال الناس فلم يزل واليا حتى قتل هرون بن خمارويه ودخل محمد بن سليمان رسولا من عند الخليفة فى جموع كثيرة فولى مصر وكان ذلك يوم الخميس آخر يوم من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وركب محمد ابن عبدة إليه يوم السبت ، ثم رجع من معسكره إلى داره وسلّم عليه الناس وهنئوه بالسلامة وعزل أبا زرعة يوم الخميس من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين . (تاريخ ولاة مصر / ٣٦٣)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة السابعة عشرة (الرقم التسلسلى ٢٦٧٥) تحت اسم « أبو زرعة القاضى » وقال عنه : الإمام الكبير القاضى ، أبو زرعة ، محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفى مولاهم الدمشقى ، وكانت داره بناحية البريد (انظر مادة « باب البريد » فى م ٦/ ٣٣٨) وكان جده يهوديا فأسلم . قلّ ما روى . أخذ عنه أبو على الحصائرى وغيره ، وكان حسن المذهب ، عفيفا ، متثبتا .

ولى قضاء الديار المصرية سنة أربع وثمانين ومائتين ، وكان شافعيا ، وولى قضاء دمشق ، وقد كان قام مع الملك أحمد بن طولون (انظر ترجمته فى م ٢/ ٦٥٥ ـ ٦٥٧) وخلع من العهد أبا أحمد الموفق لكونه نافس المعتمد أخاه

(تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٢)

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٦٠ ، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣٩٩ ، وتاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها لأبى عمر محمد بن يوسف الكندى المصرى /٣٦٣، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ٢٢ . انظر أيضا طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى ـ كمال يوسف الحوت ١/ ٢٥١)

*** أبو زرعة المقدسى :**

ذكره ابن الخطيب فى وفيات سنة ٥٠٦ هـ (كتاب الوفيات / ٢٨٢)، أما ابن العماد فقد ذكره فى وفيات سنة ٥٦٦ وقال عنه : طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمذانى ولد بالرى سنة ٤٨١ ، وسمع بها من المقوِّمى ، وبالدون من عبد الرحمن بن أحمد الدونى ، وبهمذان من عبدوس ، وبالكرخ من السلارمكى وبساوة من الكامخى ، وروى الكثير ، وكان رجلا جيدا عريا من العلوم ، قاله فى العبر . توفى بهمذان فى ربيع الآخر (شذرات الذهب ٤/ ٢١٧)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثلاثين (الرقم التسلسلى ٥١٣٧) وجعل وفاته سنة ٥٦٦ وقال عنه : الشيخ العالم المسند الصدوق الخيِّر أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر بن على ، الشيبانى المقدسى ، ثم الرازى ، ثم الهمذانى . ولد بالرى سنة ثمانين ــ وقيل سنة إحدى وثمانين ـ وأربعمائة .

وسمع من أبى منصور محمد بن الحسين المقوِّمى ، وأبى القاسم بن بيان ، وجماعة .

وحج مرات ، وكان يقدم بغداد ، ويحدث بها ، وتفرد بالكتب والأجزاء ، وحدث بـ« سنن النسائى المجتبى » عن عبد الرحمن حمْد الدونى ، وسمع ببغداد أيضا من أبى الحسن بن العلاف .

حدث عنه السمعانى ، وابن الجوزى ، والحافظ عبد الغنى وآخرون .

قال ابن النجار : طوّف بأبى زرعة طاهر أبوه ، وسمَّعه ... إلى أن قال : وكان تاجرا لا يفهم شيئا من العلم ، وكان شيخا صالحا ، حمل جميع كتب والده ، وكانت كلها بخطه ـ إلى الحافظ أبى العلاء العطار ، ووقفها ، وسلمها إليه ، فسمعت من يذكر أنها كانت فى ثلاثين غرارة رأيت أكثرها فى خزانة أبى العلاء ، وقيل : إن أبا زرعة حج عشرين مرة .

وقال أبو عبد الله الدبيثى : توفى فى ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان . ثم قال : وما كان يعرف شيئا (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣/ ٧١)

(كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطينى ـ تحقيق عادل نويهض / ٢٨٢ وفيه وفاته سنة ٥٠٦هـ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٤/ ٢١٧ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٤/ ٢١٧ وفيه وفى شذرات الذهب وفاته سنة ٥٦٦هـ)

*** أبو زرعة مولى المقداد بن الأسود :**

أبو زُرعة مولى المقداد بن الأسود . اسمه عبد الرحمن ، لا تصح له صحبة . ولا رواية ، حديثه مرسل . قال البخارى : حديثه منقطع .

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق على محمد البجاوى ٤/ ١٦٦١)

*** الزُّرعى (سليمان بن عمر) (٦٤٥ـ٧٣٤هـ/١٢٤٧ـ١٣٣٣م):**

سليمان بن عمر بن سالم الزُّرعى ، جمال الدين ، أبو الربيع ، قاضى القضاة . من فقهاء الشافعية أصله من المغرب ، ولد بأذرعات (قرب دمشق ، وتسمى اليوم درعة) وتعلم بدمشق وولى قضاء « أزرع » ثلاث عشرة سنة ، فنسب إليها ، ثم ناب فى الحكم بدمشق سبع سنين . وانتقل إلى مصر فناب فى الحكم سبعا أيضا ، ثم ولى القضاء استقلالا،

نحو سنة . وعاد إلى دمشق ، فولى القضاء ومشيخة الشيوخ ، مدة ، وعزل من القضاء لخصومة بينه وبين قاضى الحنابلة ، فتوجه إلى مصر فولى بها التدريس وقضاء العسكر ، وتوفى بها ، قال ابن حجر العسقلانى : خرّج له البرزالى « مشيخة » سمعناها من بعض أصحابه (الأعلام ٣/ ١٣١ ، وفيه ضبط الاسم بضم الزاى)

وقد ذكره ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٧٣٤هـ فقال : وفيها توفى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمرو عثمان الزُّرعى الشافعى . قال السبكى : سمع من عبد الدايم والجمال بن الصيرفى وغيرهما ، وولى قضاء زرع مدة ، ثم تنقلت به الأحوال . وهو قوى النفس لا يطلب رزقا ، عفيفا فى أحكامه ، ثم ولى قضاة القضاة بالديار المصرية عن ابن جماعة ، ثم ولى قضاء الشام بعد ابن صصرى ، ثم عزل بعد عام وبقى شيخ الشيوخ ومدرس الأتابكية (انظر مادة « الأتابكية (مدرسة ـ) فى م ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ وقد ورد اسم الزُّرعى من بين مدرسى المدرسة فى ص ٢٦٦)(شذرات الذهب ٦/ ١٠٧)

وقد أورد الفهرس الشامل مخطوطا للزُّرعى بعنوان « جزء فى فرش السجادة للصلاة جاء بيانه كما يلى :

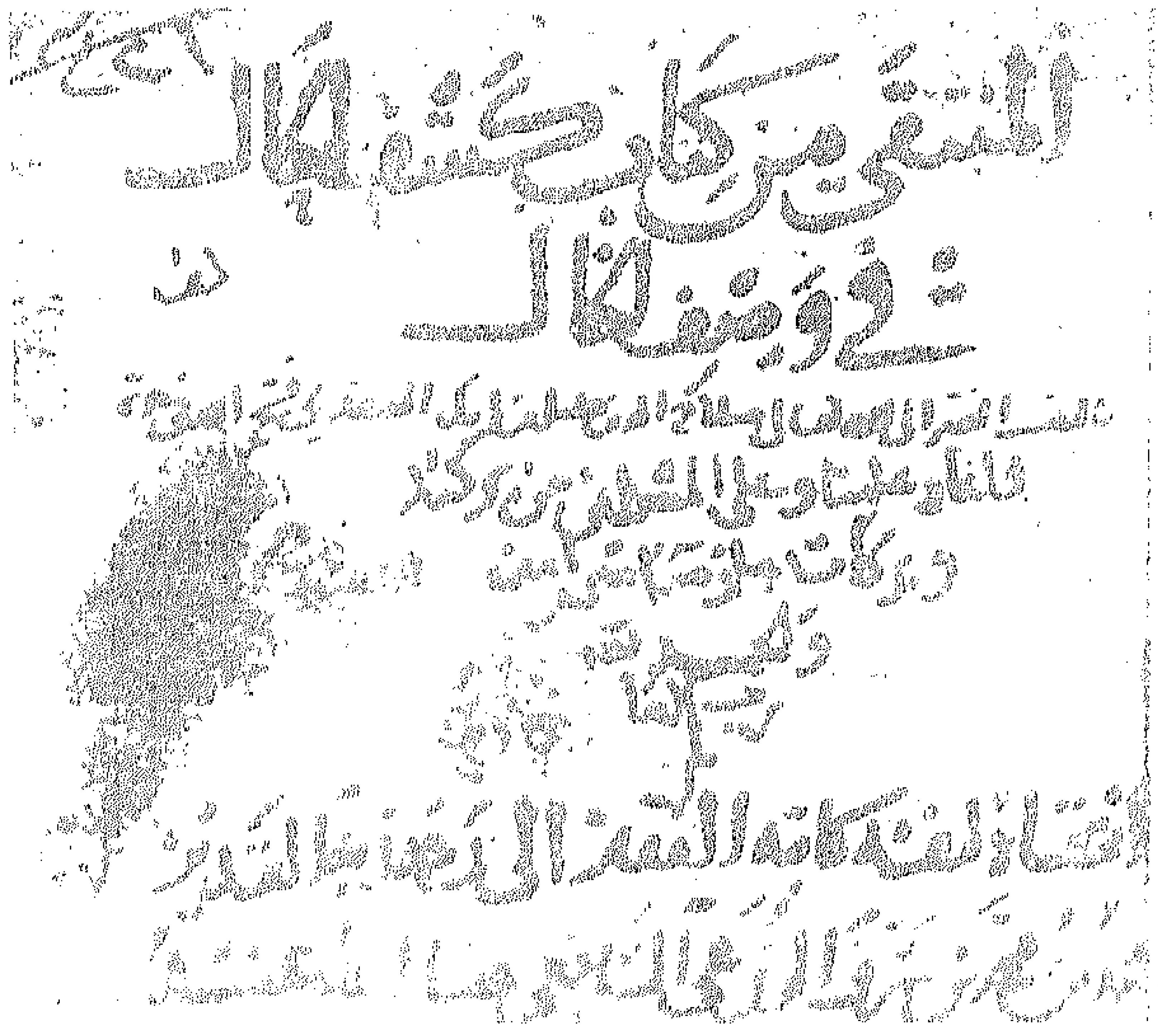
١ ــ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٠٥ [١٦٥١] (ضمن مجموعة)

(الفهرس الشامل ١/ ٦٢٢)

(الأعلام للزركلى ٣/ ١٣١ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٦/ ١٠٧ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . عمان . الأردن ١/ ٦٢٢)

*** الزُّرعى (محمد بن محمد) (ـ٧٧٩هـ/ ـ١٣٧٧م) :**

محمد بن محمد بن شرف الزُّرَعى الشافعى ، شرف الدين فاضل . كان قاضى « عجلون » وتوفى بدمشق له « المنتقى



من كتاب كشف الحال فى وصف الخال لصلاح الدين بن أيبك الصفدى » مخطوط و « جواهر الكلام عن أئمة الأعلام » مخطوط فى مكتبة تشستربتى (٣١٩٢) (الأعلام ٧/ ٤١)

وفيما يلى بيان مخطوط « جواهر الكلام » السابق ذكره كما ورد فى الفهرس :

الرقم التسلسلى : ٣١٩٢

عنوان المخطوطة : جواهر الكلام عن أئمة الأعلام

اسم المؤلف : محمد بن محمد بن شرف الزّرعى الشافعى .

اسم الشهرة : الزرعى (ضبط بفتح الزاى)

تاريخ الوفاة : ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م (فى الأصل (ــ بعد ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م ، والتصويب من شذرات الذهب ، والأعلام ٧/ ٤١ أعلاه ، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٢٢)

تعريف بالمخطوطة : مقتطفات من موضوعات أخلاقية

عدد الأوراق : ٨٧ ورقة ، ٢٥×١٦,٥

نوع الخط : نسخ واضح

تاريخ النسخ : (د.ت) ، تقديرا ق ٨هـ/ ١٤م

ملاحظة : وجه الورقة الأولى يشتمل على إشارة قراءة لأحمد بن محمد بن على الصفدى والى طرابلس مؤرخة فى ٢٠ شعبان ٨٢٧ هـ (١٨ يوليو ١٤٢٤م) (فهرس المخطوطات العربية ١/ ١١٢)

(الأعلام للزركلى ٧/ ٤١ ، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) / ١/ ١١٢)

*** زُرْفامية :**

قال ياقوت :

زُرْفامية : ويقال زرفانية ، بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة من تحت : قرية كبيرة من نواحى قوسان ، وهى نواحى الزاب الأعلى الذى بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذى بين إربل والموصل ، وهى من غربى دجلة على شاطئها ، وهى الآن خراب ليس إلا آثارها عند مصب الزاب الأعلى ، وفيها يقول على بن نصر بن بسام :

ودهقان طَىّ تولّى العراق
وَسقّىَ الفرات وزرفاميهْ

ينسب إليها عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوى الضرير ، قرأ على ابن الخشاب وأقام بواسط يقرىء النحو ويفيد أهلها إلى أن مات فى سنة ٥٧٦ .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٧)

*** زرق :**

قال ياقوت :

زرق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف : قرية من قرى مرو ، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس ، وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقى المروزى ، حدث عن أبى حامد أحمد بن عيسى الكشميهنى وروى عن عبد الله ابن محمود الصُّغدى المروزى ، وعاش إلى بعد سنة ٣٨٠ .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٧)

***زرقاء بنت عَدِىّ (ـ نحو ٦٠هـ/ ـ نحو ٦٨٠م) :**

الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس : خطيبة ، من ذوات الشجاعة . من أهل الكوفة . شهدت مع قومها واقعة « صفين » وخطبت فيها مرات تحرض الناس على قتال معاوية ولما تم الأمر لمعاوية استدعاها ، فأحضرت إليه ، وحاورته طويلا ، ثم عادت ، وقد أعجب بفصاحتها فبعث إليها بمال.

(الأعلام للزركلى ٣/ ٤٤)

*** زرقاء اليمامة :**

الزرقاء ، من بنى جديس ، من أهل اليمامة : مضرب المثل فى حدة النظر وجودة البصر . يقال لها « زرقاء اليمامة » و «زرقاء جوّ » الزرقة عينيها . وجوّ اسم لليمامة

قال المتنبى :

وأبصر من زرقاء جوّ ، لأننى
إذا نظرت عيناى شارهما علمى

قالوا : إنها كانت تبصر الشىء من مسيرة ثلاثة أيام . وذكروا من أخبارها أن حسان بن تبع الحميرى لما أقبلت جموعه تريد غزو (جديس) رأتهم الزرقاء وأنذرت جديسا ، فلم يصدقوها ، فاجتاحهم حسان (الأعلام ٣/ ٤٤ ، وجاء فى هامش (١) : فى خزانة البغدادى ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٣ أنها إحدى الزرق الثلاث : هى ، والزباء ، والبسوس ، وفى رفع الحجب المستورة ٢/ ٨٥ تسمية زرقاء أخرى ، من بنى طسم هى «يمامة بنت مرة الطسمية » وشىء من أخبارها وشعرها اهـ .)

وإليك تفصيل ذلك : لما ثارت جديس وحملوا على طسم قتلوا الملك « عمليقا » وجميع قومه ، فلم يسلم أحد إلا رجل واحد اسمه « رياح بن مرة » فإنه هرب منهم ، فطلبوه ، فأعجزهم هربا حتى سلم . فمضى رياح بن مرة الذى أفلت من القتل حتى أتى الملك حسان بن أسعد الكاملى مستغيثا ، فوجده بنجران معسكرا يريد التوجه إلى العراق ، فدخل عليه

وشكا إليه ما كان من غدر جديس بطسم وبمليكهم عمليق، وأنه كان في طاعته، فغضب حسان عن فعل جديس وعذرهم بطسم، ونهض إليهم بجنوده، فقال له رياح الطسمي: أيها الملك، إن فيهم امرأة ـ زرقاء ـ تنظر على مسيرة ثلاثة أيام، وستنذر قومها إذا رأت الجنود فيهربون، فأمر الملك حسان جنوده، أن يحمل كل واحد منهم غصنا من الشجر فتكون في أيديهم، فيغطون بتلك الأغصان نفوسهم، ففعلوا ذلك وساروا إلى اليمامة، فنظرت الزرقاء إلى الجيوش قد أقبلت، ورأت رجلا منفردا من الجيش يخصف نعلا له. فقال لها قومها: ما ترين؟ فقالت: لقد جاءتكم حمير، وسارت إليكم الشجر، قالوا: كيف تسيّر الشجر، لقد خولط عقلك، فكذبوها حتى ورد عليهم الملك حسان ابن أسعد تُبع بالجنود وهم على غير استعداد للحرب ولا للهرب، فتحصنوا في قصورهم، فأقام يحاربهم حتى استنزلهم، فضرب أعناقهم جميعا، فلم يفلت منهم أحد، وأمر الملك بالزرقاء فأدخلت عليه، فقال لها: بم نلت هذا البصر؟ فقالت؛ بحجر الإثمد، كنت أدقه وأسحقه وأكتحل به كل ليلة إذا أويت إلى فراشي (انظر مادة «الإثمد» في م ٢/ ٣٥١، ٣٥٢) فأمر الملك بقلع عينيها، فوجدوا للحدقتين عروقا سوداء من الكحل وكثرته، وكانت المرأة تسمى اليمامة، وكان وادي اليمامة يسمى جَوًّا، فسمي باسم اليمامة.

وقد ذكرها الشعراء، قال بعضهم وهو سطيح الكاهن:

ما أبصرت ذات أشفار كنظرتها
يوما كما صدق الدنيا إذا سجعا
فحاولت نظرة ليست بكاذبة
إذ يرفع الإل رأس الكلب فارتفعا
قالت أرى رجلا في كفه كتف
أو يخصف النعل يكفي أنه صنعا
فكذبوها بما قالت فصبَّحهم
ذو آل حسان يرخي البيض والشرعا
فاستنزلوا آل جوّ من منازلهم
وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

(ملوك حمير / ١٤١ـ١٤٣)

(الأعلام للزركلي ٣/ ٤٤، وملوك حمير وأقيال اليمن: قصيدة نشوان ابن سعيد الحميري ـ تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافي، وعلي بن إسماعيل المؤيد / ١٤١ـ١٤٣)

*** الزُّرقالة:**

الزرقالة: آلة (بديعة الشكل) استنبطها الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى النقاش المعروف بالزرقلي المغربي القرطبي الأندلسي من علم الحركات الفلكية وهي مع اختصارها بديعة جدا وفي بيانها ألف الفضلاء وسائل عديدة.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٩٥٥)

انظر: ابن الزُّرقالة

***ابن الزرقالة (ـ٤٩٣هـ/ـ١١٠٠م):**

إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش، أبو إسحاق المعروف بابن الزرقالة، فلكي أندلسي، من أهل طليطلة. قال ابن الأبار: «كان واحد عصره في علم العدد والرصد وعلل الأزياج، ولم نأت الأندلس بمثله من حين فتحها المسلمون إلى وقتنا هذا». وكان أكثر رصده، في طليطلة، أيام المأمون بن ذي النون. وانتقل منها إلى قرطبة فاستوطنها وتوفي بها. آخر أرصاده فيها سنة ٤٨٠. قال القفطي: أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة الأفلاك واستنباط الآلات النجومية (الأعلام ١/ ٧٩)

بـدأ حيـاته نقّـاشـا فى طليطلـة . ثم تخصص فى صنع الأجهزة الفلكية . وقد وُفِّق إلى صنع اسطـــرلاب مطور سمى « صحيفة الزرقالى » (انظر مادة « الاسطرلاب » فى م ٤/ ٣٤٥ ـ ٣٥١) . ثم تحول إلى الرصد وأصبح أشهـر راصـــدى زمـــنه و « وسيط الفلك بين الشرق والغرب » .

وقد وضع ابن الزرقالة « الجداول الزرقالية » المسمـاة أيضا « جـداول طليطلـة » ، وقـد فُقد أصلهـا العـرب وبقيت منهـا ترجمة جيراردو والكـريمونى اللاتينية . وقد قـرأ كوبر نيكوس هذه الجداول باللاتينية .

وكان ابن الـزرقالـة من أوائل من أثبتوا حـركة أوج الشمس بـالنسبة إلى النجـوم . وقـد بلغت هـذه الحركـة فى قيـاساتـه ١٢,٠٤ (بينما هى فى الواقع ١١,٠٨ دقيقة) . كذلك كان من أوائل من أيقنوا أن مسارات الكواكب إهليلجية لا دائرية ، وعادوا إلى المسارات الأولى .

ومن مؤلفاته « العمل بالصحيفة الزيجية » وقد أهداه لأمير إشبيلية المعتمد بن عباد ، وكذا « الرسالة الزرقالية فى عمل الصفيحة المنسوبة إليه والعمل بها » (موسوعة العلوم الإســلامية ٣/ ١٠١) و « التـدبيـر » فى الفلـك ، و « المـدخل إلى علم النـــجوم » و« رسالة فى طريقة استخدام الصفيحـة المشتركة لجميع العروض » فلك (الأعلام ١/ ٧٩)

قالت المؤلفـة : ومن مؤلفاته رسـالة بعنوان « مقالـة حركة الكواكب السيارة » يوجد مخطوطها فى مكتبة تشستربتى وجاء بيانه كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٤٤٩٥(٢)

عنوان المخطوطة : مقالة حركة الكواكب السيارة

تعريف بالمخطوطة : رسالة فى الكواكب

عدد الأوراق : من ١٥ ظهر ـ ٢٧

المصدر : بروكلمان ١/ ٤٧٢ ، الملحق ١/ ٨٦٢

عدد أوراق المجموعة : ٢٧ ورقة ، ١٤×١٩,٢سم

نوع الخط : مغربى معتاد واضح

تاريخ النسخ : (د. ت) ، تقديرا ق ١٢هـ/ ١٨م (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ٨٢٠)

(الأعـلام للـزركلى ١/ ٧٩ وجـاء فى هـامش (٢) : وهـو فى أخبـار العلمـاء للقفطى / ٤٢ : « ولد الـزرقيال » ، ومـوسـوعة العلـوم الإسلاميـة والعلماء المسلمين ٣/ ١٠١ ، ، وفهـرس المخطوطـات العربيـة فى مكتبة تشستربتـى (دبلن / أيرلنـدا) ـ أعـده الأستاذ آرثـر ج آربرى . تـرجمه د. محمود شاكر سعيد ، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٨٢٠)

*** زَرْقَان :**

قال ياقوت :

زرْقان : كذا هو مضبوط فى تاريخ شيرويه ، وينسب إليها محمـد بن عبد الغفـار الزرقـانى ، روى عن الـربيع بن تغلب ونصـر بن على الجهمى وغيـرهمـا ، روى عنـه أبـو عمـارة الكرخى الحافظ وغيـره ، وهو صدوق ، ولعله نسبـة إلى قرية لم تتحقق إلى الآن .

(معجم البلدان ٣/ ١٣٧)

*** زرقان :**

قال عنها على مبارك كما كانت فى زمانه :

زرقان : قـرية من أعمـال منوف بمديـرية المنـوفية ، فى شـرقهـا مسقى نـاصـر على نحـو اثنين وأربعين متـرا ، وفى غربيها مسقى الشربينية على نحو خمسين مترا ، وفى بحريها الـزرقـانة على نحـو اثنين وثـلاثين متـرا ، وفى قبليهـا مسقى حوض الحلفـاوية على ثـلاثة وستيـن مترا . وأكثر أبنيتهـا من اللبن ، وفى شـرقيها على أربعـة عشر متـرا مسجد جـدد سنة ١٢٦٣ ، وفيها مسجد صغير للشيخ محمـد بحيح جُدد سنة ١٢٦٥ . ونحو الثـلاث زوايا . وفـى جهتها الشـرقية بستـانان لبعض أهاليها ، فيهما كثير من الفواكه ، وفيها معمل دجاج :

وبها أضرحة تزار مثل ضريح السيد محمد بحيج ، والشيخ نصير ، والشيخ إسماعيل مياح ، والشيخ شاهين الغباشى ، وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفر ومائتان وإحدى وتسعون ، وزمامها ألف وخمسمائة وستون فدانا تروى من النيل ، وفيها أسواق معينة ، وسوقها كل يوم خميس . وفيها أنوال لنسج الصوف ، ولها شهرة بزرع القطن وقصب السكر، غير الزرع المعتاد . وهى من البلاد المشهورة بأكابر العلماء ، فمن أجلّ علمائها الشيخ عبد الباقى الزرقانى المالكى المشهور ...

وابنه سيدى محمد الزرقانى (تأتى ترجمة كل منهما إن شاء الله تعالى) ... ومنها مدرسون بالأزهر ، وبمدرسة الخيرية التى كانت بالقلعة ، ومنها طلبة بالأزهر .

(الحفظ التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١١/ ٢٤١ ، ٢٤٢)

*** الزَّرقانى :**

الزرقانى : بفتح الزاى وسكون الراء والقاف المفتوحة بعدها الألف وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى زرقان ، والمنتسب إليها أبو على أحمد بن جعفر الزرقانى المعروف بحكمان ، يروى عن أبى مسعود أحمد بن الفرات الرازى ، روى عنه القاضى عبيد الله بن سعيد البروجردى .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٤٦)

*** الزرقانى (عبد الباقى) (١٠٢٠ - ١٠٩٩هـ/١٦١١ - ١٦٨٨م) :**

ترجم له على باشا مبارك عند الكلام على قرية « زرقان » (انظرها فى موضعها) فقال :

هو عبد الباقى بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى ، العلامة الإمام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية .

وكان عالما نبيلا فقيها متبحرا ، لطيف العبارة . ولد بمصر فى سنة عشرين وألف وبها نشأ ، ولزم النور الأجهورى سنين عديدة ، وشهد له بالفضل ، وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحمصى ، والنور الشبراملسى ، وحضر الشمس البابلى فى دروسه الحديث ، وأجازه جل شيوخه ، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر .

وألف مؤلفات كثيرة منها : شرح على مختصر خليل تشد إليه الرحال ، وشرح على العزية لأبى الحسن وغير ذلك . وكان رقيق الطبع حسن الخلق ، جميل المحاورة ، لطيف التأدية للكلام . وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ، ودفن بتربة المجاورين (الخطط التوفيقية الجديدة ١١/ ٢٤١ ، ٢٤٢)

ويضيف الزركلى أن « شرح مختصر سيدى خليل » هو فى الفقه ، وأنه مطبوع فى أربعة أجزاء (يأتى بيان طبعاته فيما بعد إن شاء الله تعالى) ، وأن « شرح العزية » مخطوط (يأتى بيان المخطوط فيما بعد إن شاء الله تعالى ،) كما يضيف : رسالة فى « الكلام على إذا » مخطوط (الأعلام ٣/ ٢٧٢)

أما عن طبعة « شرح مختصر سيدى خليل » فقد أوردها المعجم الشامل كما يلى :

- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م .
- بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م (المعجم الشامل ٣/ ٩٩)

وأما عن شرح العزية ، فهو مخطوط يوجد فى دار الكتب البلدية بطنطا ، وجاء بيانه فى مجلة معهد المخطوطات العربية كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٢٧٣

العنوان : الزرقانى على متن العزية

بخط محمد سلمان عبود المحروقى سنة ١٢٨٩هـ

(« قائمة مخطوطات دار الكتب البلدية بطنطا » / ٢٦٤)

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والأعلام للزركلى ٣/ ٢٧٢ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ٩٩ ، و« قائمة مخطوطات دار الكتب البلدية بطنطا » - الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب . مجلة المخطوطات العربية ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة . م٣جـ٢ . ربيع الثانى ١٣٧٧هـ - نوفمبر ١٩٥٧م/ ٢٦٤)

* **الزرقانى (محمد بن عبد الباقى) (١٠٥٥ - ١١٢٢هـ/١٦٤٥ - ١٧١٠م):**

أورده على باشا مبارك عند الكلام على قرية « زرقان » (انظرها فى موضعها)بعد أن تكلم على أبيه عبد الباقى الزرقانى(أوردناه تحت اسم « الزرقانى (عبد الباقى)»)وقال عنه :

وابنه سيدى محمد الزرقانى فاق والده فى العلوم والمعارف ، وعلم وأفاد وألف وأجاد ، فله شرح على موطأ مالك ، جزآن كبيران ، لم ينسج على منواله ، وشرح على المواهب اللدنية للقسطلانى ، أربعة أجزاء كبار ، وشرح على متن البيقونية فى المصطلح وغير ذلك . توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف . (الخطط التوفيقية الجديدة ١١/ ٢٤٢)

وقد أدرجه الزركلى تحت اسم « الزرقانى » وقال عنه : محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المصرى الأزهرى المالكى ، أبو عبد الله : خاتمة المحدثين بالديار المصرية . مولده ووفاته بالقاهرة ، ونسبته إلى زرقان (من قرى منوف بمصر) (انظرها فى موضعها) .

ويعدد الزركلى بعد ذلك مؤلفات الزرقانى كما أوردها على مبارك أعلاه ، ويضيف إليها كتاب « تلخيص المقاصد الحسنة » مخطوط فى الحديث (انظر ما جاء عنه فى الرسالة المستطرفة أدناه) ، و «وصول الأمانى » مخطوط فى الحديث كما يقول إن كلا من « شرح البيقونية » ، و «شرح المواهب اللدنية » ، و « شرح موطأ الإمام مالك » مطبوع (الأعلام٦/ ١٨٤)

وفى كلامه على الكتب المؤلفة فى الأحاديث المشهورة على الألسنة ، ومن بينها « المقاصد الحسنة » للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى قال إن لمحمد بن عبد الباقى الزرقانى عليها مختصران كبير وصغير وهو المتداول (ص ١٤٣)، كما ذكر فى كلامه على « الكتب من التفاسير والشروح الحديثية لأهلها حفظ للحديث ومعرفة به واعتناء بشأنه وإكثار فيما يتعلق به « كتاب الزرقانى » « شرح المواهب اللدنية » ونقل قول السيوطى عنه فى ذيل تذكرة الحفاظ « إنه لم يؤلف على نمطه مثله » (ص١٤٥ ، ١٤٦)(الرسالة المستطرفة / ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦)

وقد أورد الفهرس الشامل عددا من مخطوطات مؤلفات الشيخ محمد عبد الباقى الزرقانى رحمه الله ، وبيانا بأماكن وجود كل منها ، وننقلها فيما يلى بأرقامها التسلسلية والصفحات التى وردت بها ، مع ملاحظة أننا قد نكون أوردناها متفرقة وفقا للترتيب الهجائى ، ولكنا رأينا من المفيد إيرادها مجتمعة فى مادة واحدة ، وبالله التوفيق .

(١) الرقم التسلسلى : ٢٥٧

العنوان : أحاديث مجموعة فيمن يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم القيامة (١/ ٤١)

١ - التيمورية / القاهرة ٢/ ٢٥١[١٠٥] - (ج١) - ١١٥٤هـ.

٢ - الأزهرية ١/ ٥٠٠ [(٢٤١١) السقا ٢٨٥٠٨] - (و١ - ١٤) ضمن مجموع .

(٢) الرقم التسلسلى : ١٤٥٥

العنوان : أنوار كواكب أنهج المسالك بمزج موطأ الإمام مالك (١/ ٢٦١)

١ - الأزهرية ١/ ٤١٣ [(٢٧٨) ١٩١٣] - ٣مج(٤٥٥و، ٣٩٤و، ٣٤٨و) - ١١٢٠هـ.

٢ ـ الأوقاف / بغداد ١/ ١٩٣ ـ [٢٩٦٦] ـ ج١ (٦٢٠و) ـ ١١٢١هـ ـ ورد بعنوان : «أنوار كوكب السالك»

٣ ـ الأوقاف / بغداد ١/ ١٩٤ [٢٩٩٨] ـ مج٢(٤٤٣و) ـ ١١٢٢هـ.

٤ ـ الأزهرية ١/ ٤١٥ [(٢٩٢٨) صعايده ٣٨٩٥١] ـ ٢مج(٦٣٧ ، ٤٢٧و) ـ ١١٢٣هـ.

٥ ـ الأزهرية ١/ ٤١٣[(٥٥) ٣٨٥] ـ ٢ج (٤٥٠ ، ٢٩١و) ـ (ج١)، ١١٢٣هـ، (ج٢)، ١١٢٥هـ ـ بها آثار رطوبة .

٦ ـ الأزهرية ١/ ٤١٣ [(٩٧)٦٦٦] ـ ٣مج(٤٤٥و، ٤٤٩و، ٧٥٢) ـ ١١٢٨هـ ـ الجزء الأول ناقص .

٧ ـ الأزهرية ١/ ٤١٤ [(٤٧٣) ٣٩٨٧] ـ ٣مج(٥١٣و، ٥٠٩و) ـ ١١٥٨هـ.

٨ ـ الأزهرية ١/ ٤١٣(٧١)٥١٣] ـ ٤مج(٦٠١و ٣٥٢و، ٥٨٨و، ٥٣٩و) ـ ١١٨٤هـ ـ الثانى مخروم .

٩ ـ الأزهرية ١/ ٤١٣[(٢٠٨) ١٥١٦] ـ ٢مج(٦٠٦و، ٦٢٢و) ـ ١٢٢٨هـ.

١٠ ـ الأزهرية ١/ ٤١٥ [(١٤٣٣)١٥٥٢٥] ـ ٣مج (٤١٧و، ٣٠٣و، ٤٥١و) ـ ١٢٣٢هـ.

١١ ـ الأزهرية ١/ ٤١٥[(٣١٧٣) العروسى ٤٢٢٠٥] ـ ٢مج(٤٦٩و، ٤٩٥و) ـ ١٢٣٦هـ.

١٢ ـ الأزهرية ١/ ٤١٤ [(١١٢٩) ١٢٥٧٣ ، ـ ٢مج (٤٦٩و، ٣٦٤و) ـ ١٢٦٦هـ.

١٣ ـ الأزهرية ١/ ٤١٥[(٣٨٣٩) ٥٣١٠٧] ـ ٣مج (٤٣٧و، ٤٤٨و، ٤٥٤و) ـ ١٢٧٧هـ.

١٤ ـ الأوقاف / بغداد ١/ ١٩٤ ـ [٢٩٩٩] ـ (٢٩٤).

(٣) الرقم التسلسلى : ٥٥٩

العنوان تلخيص المقاصد الحسنة للسخاوى (١/ ٤١٠)

١ ـ الأزهرية ١/ ٣٤٢[(٣٤مجاميع) ٧٦٤] ـ (و١ ـ ٦٠) ـ ١١١٢هـ.

٢ ـ دار الكتب / القاهرة (فؤاد) ١/ ١٨١ [٢٥٣٥٧ب] ـ (٩٦و) ـ ١١٥٦هـ.

٣ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [١٢٨].

٤ ـ شهيد على باشا ٣٣[٣٨٩] ـ (١مج).

ـ اختصره المؤلف نفسه بعنوان : « الاختصار تلخيص المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة »

(٤) الرقم التسلسلى : ٣٠٩

العنوان : رسالة فى التهنئة والتعزية (٢/ ٨٢٧)

١ ـ الأزهرية ١/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ [(٢٢٧٦) رافعى ٢٦٦٥٠] ـ (١٤و) ـ ١٣١٧هـ .

٢ ـ التيمورية ٢/ ٢٠٨ [٢٩٦] ـ (ج١)

٣ ـ التيمورية ٢/ ٢٨٧[٥٨٢] ـ (ج١)

(٥) الرقم التسلسلى : ٣٨٣

العنوان : رسالة فى الخصال الموجبة للظلال (٢/ ٨٣٣)

١ ـ لا له لى ٥١ [٦٧١(مكرر)] ـ (مج١)

قالت المؤلفة : المكتبة المحفوظ بها هذا المخطوط ملحقة بمكتبة مراد مُلاَّ باستانبول .

(٦) الرقم التسلسلى : ١٨٧

العنوان : شرح البيقونية (٢/ ٩٦٠ ـ ٩٦٢)

١ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢[(١٦٥ مجاميع) ٤٠٤٩] ـ (و١ ـ ٢٧) ضمن مجموع ـ ١١٠٢هـ.

٢ ـ الدولة / برلين ٢/ ٣٥ ـ ٩٦ [1129 [We.1854/1 ـ (و١ ـ ٢٩أ) ضمن مجموع ـ ١١٢٠هـ (بروك ٢/ ٣٩٦).

٣ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦ [١٩٧٤] ـ (٢٨و) ـ ١١٢٥هـ.

٤ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٩٢٥) ٥٨٧٨٩] ـ (٣١و) ـ ١١٧٠هـ.

٥ ـ التيمورية ٢/ ١٩ [١٥٩] ـ (ج١) ـ ١١٧٠هـ.

٦ جامعة الإمام محمد بن سعود ٣/ ٢/ ٤٩٩ [١٣٠٤] ـ (٢٠و) ـ ١١٧٠هـ.

٧ ـ التيمورية ٢/ ١٩ [رياضيات ١٧٤] ـ (ص ٤٠) ضمن مجموع ـ ١١٧٥هـ.

٨ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢[(٥٧٣) زكي ٤٠٥٩٧] ـ (٣٥و) ـ ١١٧٦هـ.

٩ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [٨٦] ـ (٣٥و) ـ ١١٨٠هـ ـ (بروك ٢/ ٣٩٦، م٢/ ٤١٩).

١٠ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(١١٢مجاميع) ٢٢٥٣] ـ (و١ ـ ٤٤) ضمن مجموع ـ ١١٨١هـ .

١١ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٥٧٤) زكي ٤٠٥٩٨] ـ (٣٦و) ـ ١١٩٠هـ.

١٢ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود ٣/ ٢/ ٤٩٩ [٤١٣٠] ـ (٤٥و) ـ ق١٢ هـ تقديرا .

١٣ ـ دار صدام ١٩١ [١٧٥٥] ـ (٨٠ص) ـ ق١٢هـ.

١٤ ـ متحف باتافيا ٧١ ـ ٧٢ [CDXLIII] ـ (٢٥و) ـ ١٢١٩هـ ـ (بروك م ٢/ ٤١٩).

١٥ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٨٣٧) ٥٣٠٧٦] ـ (٣٦و) ـ ١٢٣٦هـ.

١٦ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [١٠٣ تيمور] ـ ١٢٣٩هـ.

١٧ ـ دار الكتب / القاهرة (فؤاد) ٢/ ٧٩[٢٥٣٠٣ب] ـ (٨٦ص] ـ ١٢٤٦هـ.

١٨ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٥٩٤) الجوهري ٤١٨٠٠] ـ (٣٦و) ـ ١٢٤٧هـ.

١٩ ـ الأزهرية ١/ ٣٥١[(٤٠٩) حليم ٣٣٠٦٦] ـ (٢٠و) ـ ١٢٦٧هـ.

٢٠ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [٢٩٦] ـ (و١ ـ ٣٩) ضمن مجموعة ـ ١٢٦٨هـ ـ (بروك ٢/ ٣٩٦، م٢/ ٤١٩).

٢١ ـ رضا/ رامبور ١/ ٣٦٤ [D. 1065 (691)] ـ (٢١و) ـ ١٢٦٩هـ ـ (بروك م ٢/ ٤١٩).

٢٢ ـ الأزهرية ١/ ٣٥١ [(٨٥) ٣٦٦٢] ـ (٢٥و) ـ ١٢٧٣هـ ـ ناقص الأول .

٢٣ ـ الأزهرية ١/ ٣٥١ [(١٩٤) ١٦٢٣٤] ـ (٣٨و) ـ ١٢٧٥هـ .

٢٤ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [١٤٨مجاميع] ـ (و١ ـ ٥٠) ـ ١٢٧٨هـ ـ (بروك ٢/ ٣٩٦، م٢/ ٤١٩).

٢٥ ـ المركزية / جامعة أم القرى ١/ ٤٨ [٤٤٠ / ٥١] ـ (و٤٨١ ـ ٥١٨) ـ ١٢٧٩هـ.

٢٦ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [٢٢٢] ـ (٤٢و) ـ ١٢٩٣هـ ـ (بروك ٢/ ٣٩٦، م٢/ ٤١٩).

٢٧ ـ الجمعية الآسيوية / كلكتا ١/ ١٨٤ [I612 (381)] ـ (و١ب ـ ٣٦ب) ضمن مجموع ـ ق١٣هـ.

٢٨ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٤٣٦ مجاميع) ١٨٠٩] ـ (و١٤٢ ـ ١٦٠) ـ ١٣٠٢هـ.

٢٩ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [١٠٢ تيمور]ـ(ص١ ـ ٧٩) ضمن مجموع ـ ١٣٠٢هـ.

٣٠ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ١٠٦ [٢١٨]ـ(٩٦و)ـ ق ١٤ هـ تقديرا .

٣١ ـ الأزهرية ١/ ٣٥١ [(١٩٥) ١٦٢٣٥]ـ(و١ ـ ٣٦) ضمن مجموع .

٣٢ ـ الأزهرية ١/ ٣٥١ [(٣٧٥) ٣٢٢٦٦]ـ(٤٠و) .

٣٣ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٥ مجاميع) ١١٣]ـ(و١٨٨ ـ ٢٢١) ضمن مجموع .

٣٤ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٦٥ مجاميع) ١٦٧١ ، ـ (و ١٤٥ ـ ١٦٩) ضمن مجموع .

٣٥ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٦٨ مجاميع) ١٦٦٩]ـ(و ٤٢ ـ ٧١) ضمن مجموع .

٣٦ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(١٤٤ مجاميع) ٣١٥٣] ـ (و٥١ ـ ٨٥) ضمن مجموع .

٣٧ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(١٦١ مجاميع) ٤٠٠٧]ـ (و١٠٦ ـ ١٤١) ضمن مجموع .

٣٨ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٤١٠) حليم ٣٣٠٦٧]ـ (٣٠و) .

٣٩ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٤٩٠ مجاميع ٢٣١٣٣]ـ(و٦ ـ ٣٦)

٤٠ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٥٥٣ مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٠، ـ (و ١٧٩ ـ ٢٢٠) .

٤١ ـ الأزهرية ١/ ٣٥٢ [(٥٧٥) زكي ٤٠٥٩٩]ـ (٤٥و) .

٤٢ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [٥٠ مجاميع]ـ(و١ ـ ٣٦) .

٤٣ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [١١٩]ـ(و١ ـ ٤٧) ضمن مجموع ـ ناقصة .

٤٤ ـ دار الكتب / القاهرة (قسم حماية التراث) ١/ ٢٥٣ [١٥٨ تيمور]ـ(٧٩ص) .

٤٥ ـ قاسم الرجب / بغداد ٣/ ١٤ [٣٨٤] .

٤٦ ـ لاله لي ٣٢ [٣٨٠]ـ(مج١) .

ـ وضع الأجهوري عليه حاشية بعنوان : حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية .

(٧) الرقم التسلسلي : ٦٠٣

العنوان : شرح الموطأ (٢/ ١٠٢٤ ، ١٠٢٥)

١ ـ السعيدية ١/ ١٨٠ [Hadith 16 (354)]ـ(٦١٢و)ـ ١١١٦هـ.

٢ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ١٦٠ ـ ١٦١ [٣٥٨٨]ـ(٣٧٧و)ـ ١١٢٨هـ ـ النصف الثاني .

٣ ـ كوبريلي ٢/ ٤٣٠ [٦٠]ـ ج١ (٣٣٨و)ـ ١١٥٢هـ.

٤ ـ كوبريلي ٢/ ٤٣٠ [٦١]ـ ج٢ (٣٨٦و)ـ ١١٥٢هـ.

٥ ـ جاريت (يهودا) ٥٥ [2924 (611)] ـ (٦مج) ـ ١١٥٥هـ.

٦ ـ خزانة تطوان ٢/ ٦٧ [720/719/350]ـ ج٢ (٦٠٢ص) ـ ١٢٢٠هـ.

٧ ـ جامعة ييل ٨١ [190 - A (706)]ـ(٣٢٣و)ـ ق١٣هـ ـ قطع من المجلدين (١) و (٤) .

٨ ـ إزميرلي إسماعيل حقي ١٨ [٤٤] ـ (مج١ ـ ٢)ـ ١٣١٠هـ.

٩ ـ إزميرلي إسماعيل حقي ١٨ [٤٥] ـ (مج ٣ ـ ٤)ـ ١٣١٠هـ.

١٠ ـ آيا صوفيا ٣٩٠ [٦٠]

١١ ـ آيا صوفيا ٣٩٠ [٦١]

١٢ ـ آيا صوفيا ٣٩٠ [٦٢]

١٣ ـ بشير آغا (باب عالي) ١٢ [١٥٥] ـ (مج ١)

١٤ ـ بشير آغا (باب عالي) ١٢ [١٥٦] ـ (مج ٢) .

١٥ ـ حسن حسني ٨[١٧٩] ـ (٣مج) .

١٦ ـ حسن حسني ٨ [١٧٩ «مكرر»] ـ (٣مج) .

١٧ ـ حكيم أوغلي علي باشا ١٧ [٢٥٥] ـ (مج١) .

١٨ ـ حكيم أوغلي علي باشا ١٧ [٢٥٦] ـ (مج ٢) .

١٩ ـ خزانة تطوان ٢/ ٦٦ [720/719/350] ـ ج١ (٦٥٢ص) .

٢٠ ـ خزانة تطوان ٢/ ٦٨ [707/351 م] ـ (ص ٦٠ - ٦٢٢) ضمن مجموع .

٢١ ـ خزانة ثمكروت / ورزازات / المغرب ٢/ ١١١[٢٢٠٧] ـ (ج١ ، ٣) ضمن مجموع .

٢٢ ـ خزانة ثمكروت / ورزازات / المغرب ٢/ ١١٩[٢٣٢١] ـ (ج٢) ضمن مجموع .

٢٣ ـ خزانة ابن سوده (حديث) ٢ [29] ـ (٣ج) .

٢٤ ـ الخزانة العامة / الرباط ٢/ ١/ ٦٤ [٧٢١و] ـ ٣ج (٢٦٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩و)

٢٥ ـ الخزانة العامة / الرباط ٢/ ١/ ٦٤ [٩٥٠د] ـ ج٣(٢١٦و) .

٢٦ ـ الخزانة العامة / الرباط (اللائحة) ٣١[٨٦٨] .

٢٧ ـ خزانة ابن يوسف (حديث) ١[11] ـ (٤ج) .

٢٨ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٢٨ [٢٣٧] ـ (٢مج) ـ الثاني مخروم من الأول .

٢٩ ـ سليم آغا ٢١ [٢١٨] ـ مج ١ (٨٠٤ص) .

٣٠ ـ سليم آغا ٢١ [٢١٩] ـ مج ٢(١٠٢٢و) .

٣١ ـ السليمية ٩ [١١٦] ـ (١مج) .

٣٢ ـ السليمية ٩ [١١٧]

٣٣ ـ السليمية ٩ [١١٨]

٣٤ ـ عاطف أفندي ٣٤ [٥٦٢] ـ (مج١) .

٣٥ ـ عاطف أفندي ٣٤ [٥٦٣] (مج٢) .

٣٦ ـ عاطف أفندي ٣٤ [٥٦٤] (مج٢) .

٣٧ ـ فاتح ٥٩ [١٠٠١] ـ مج١ (٣٧٨و) .

٣٨ ـ فاتح ٥٩ [١٠٠٢] ـ مج٢ (٤٤٣و) .

٣٩ ـ فاتح ٥٩ [١٠٠٣] ـ (مج١) .

٤٠ ـ فاتح ٥٩ [١٠٠٤] ـ (مج٢) .

٤١ ـ فاتح ٥٩ [١٠٠٥] ـ (مج ٣) .

٤٢ ـ قليج علي باشا ١٧ [٢٥٨] ـ (١مج) .

٤٣ ـ قليج علي باشا ١٧ [٢٥٩] .

٤٤ ـ المحمودية ٨٨ [٨٤٩] ـ وبهامشه سنن أبي داود .

٤٥ ـ ملت ١٦ [٣٢٩] .

٤٦ ـ ملت ١٧ [٣٣٠]

٤٧ ـ ملت ١٧ [٣٣١] ـ (مج٢) .

٤٨ ـ ملت ١٧ [٣٣٢] ـ (مج١) .

٤٩ ـ نور عثمانية ٦٢[١١١٦] ـ (ج١) .

٥٠ ـ نور عثمانية ٦٢ [١١١٧] ـ (ج٢) .

٥١ ـ نور عثمانية ٦٢ [١١١٨] ـ (ج٣) .

٥٢ ـ ولي الدين ٤٢ [٧٦٠] ـ مج١(٩٥٠و) .

٥٣ ـ ولي الدين ٤٢ [٧٦١] ـ مج٢(٩٠٦و) .

(٨) الرقم التسلسلي : ٤٢٣

العنوان : مختصر المختصر ـ الزرقاني

مختصر « تلخيص المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة » للمؤلف نفسه (٣/ ١٤١١)

١ ـ رشيد دحداح ٩ [Ms.Or.83897 (58)] ـ (٢٦و) ـ ١١١٢هـ.

٢ ـ الأزهرية ١/ ٥٩٨ [(١٧٠ مجاميع) ٤١٦٨] ـ (و١ ـ ٢٩) ضمن مجموع ـ ١١٣٥هـ.

٣ ـ جاريت ٤٢٦ [765 H.(1409)] ـ (٢٤و) ـ ١١٤٢هـ.

٤ ـ رضا/ رامبور ١/ ٥٧٨ [1067D .(671)] ـ (و٥٥ب ـ ٧٤ب) ضمن مجموع ـ ق١٢هـ.

٥ ـ رضا/ رامبور ١/ ٥٧٨ [M. 8792 (1090)] ـ [M] ـ (٢٨و) ـ ق١٢هـ.

٦ ـ الأزهرية ١/ ٥٩٨ [(٢٦٠٤) حليم ٣٣٠١٩] ـ (٣٣و).

٧ ـ الأزهرية ١/ ٥٩٨ [(٣٢١١) ٤٢٩٤٧] ـ (١٧و).

٨ ـ جامعة قاريونس ١/ ٥٤ [١٤١٤] ـ (٢٦و).

٩ ـ الحسنية ٣٤ [٢١٣/ ٣] ـ (ص ٣٩٨ ـ ٤٨٣) ضمن مجموع.

١٠ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٤٥ [١٣١م].

١١ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٤٥ [٤٨٤].

١٢ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٤٥ [٥٠٤] ـ (ضمن مجموع).

١٣ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٤٥ [٥٩٧].

١٤ ـ الظاهرية ٢٩١ [عام ٨٥١].

١٥ ـ الظاهرية ٢٩١ [عام ٦٦٥٩] ـ (و١ ـ ٢٥)

(٩) الرقم التسلسلي : ٤٤٥

العنوان : مختصر المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة (٣/ ١٤١٣)

١ ـ أوقاف الموصل (الخياط) ٥/ ١١٤ [٢٦، ١٦/٢٧ مجموع] ـ (٢٠٠و) ـ ١١٥٣هـ.

(١٠) الرقم التسلسلي : ٣٦

العنوان : وصول الأماني بأصول التهاني (٣/ ١٧٤٨)

١ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ١٦١ [١٤١] (الفهرس الشامل ١/ ٤١، ٢٦١، ٤١٠، و٢/ ٨٢٧، ٨٣٣، ٩٦٠ ـ ٩٦٢، ١٠٢٤، ١٠٢٥، و٣/ ١٤١١، ١٤١٣، ١٧٤٨)

أما عن كتب محمد بن عبد الباقي الزرقاني المطبوعة فقد أوردها المعجم الشامل كما يلي :

١ ـ شرح الزرقاني على البيقونية :

ـ القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ٨٨ص.

٢ ـ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني :

ـ القاهرة : دار الطباعة الميرية المصرية، ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م

٥٥٩ص، ف٥ص : المحتوى، الخطأ والصواب.

ـ القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، ٨ج، ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.

ـ القاهرة : العائلة المهدية، المطبعة الأزهرية، سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩١١م.

ج١ : ٤٦٢ص، ف١ص : المحتوى

ج٢ : ٣٥٠ص، ف١ص : المحتوى.

ج٣ : ٣٩٥ص، ف٢ص : المحتوى

ج٤ : ٣٦٩ص، ف١ص : المحتوى.

ج٥ : ٤١٦ص، ف٥ص : المحتوى.

ج٦ : ٣٦٤ص، ف١ص : المحتوى.

٣ - شرح موطأ الإمام مالك :

ـ القاهرة : المطبعة الكاستلية ، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، ٤ج .

ـ القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، ٤ج .

ـ القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، ٤ج .

ـ تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٦١م-١٩٦٣م ، ٥ج .

٤ - مختصر المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :

ـ تحقيق محمد بن لطفى الصباغ ، الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، جدة ـ دار عكاظ للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. ٢٧٢ص ، م٣٨ص+٥ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ٤٨ص : المراجع ، الأعلام ، الآيات ، الأبيات ، فهرس أحاديث الكتاب مرتبة على المواضع والأبواب ، البيوع والمعاملات الأخرى ، المحتوى . (المعجم الشامل ٣/ ٩٩ ، ١٠٠)

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١١/ ٢٤٢ ، والأعلام للزركلى ٦/ ١٨٤ ، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ١/ ٤١ ، ٢٦١ ، ٤١٠ ، و٢/ ٨٢٧، ٨٣٣ ، ٩٦٠ ـ ٩٦٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، و٣/ ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٧٤٨ والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٩٩٣ ، ١٠٠ . انظر أيضا مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلى / ٢٨٠)

انظر : زرقان ، الزرقانى (عبد الباقى)

*** الزرقانى (محمد عبد العظيم) (-١٣٦٧هـ/ -١٩٤٨م) :**

ترجم له الزركلى تحت اسم « الزرقانى » فقال عنه : محمد عبد العظيم الزرقانى ، من علماء الأزهر بمصر . تخرج بكلية أصول الدين ، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث . من كتبه « مناهل العرفان فى علوم القرآن » مطبوع (يأتى بيان طبعته فيما بعد إن شاء الله تعالى) و «بحث» مطبوع ، فى الدعوة والإرشاد (الأعلام ٦/ ٢١٠)

وقد أورد المعجم الشامل طبعة كتاب «مناهل العرفان فى علوم القرآن » على النحو التالى :

- القاهرة : مكتبة ومطبعة عيسى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م (المعجم الشامل ٣/ ١٠٠)

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى هى الطبعة الثالثة سنة ١٩٤٣ ، وهى فى جزءين : الجزء الأول من ص ٣ ـ ٤٩١ ، والثانى من ص ٢ - ٤٥٢ .

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢١٠ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ١٠٠)

*** ابن زرقون (محمد بن سعيد) (٥٠٢-٥٨٦هـ/١١٠٨-١١٩٠م) :**

ذكره ابن الخطيب فى وفيات سنة ٥٨٦ وقال عنه :

الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن زرقون الأندلسى صاحب « الأنوار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار » وهو من تلامذة القاضى عياض وكانت وفاته بإشبيلية اهـ.

(كتاب الوفيات / ٢٩٥)

وهو فقيه مالكى عارف بالحديث . أندلسى . ولد فى شريش ، واستقر بإشبيلية ، ومات بها . قال الذهبى : كان مسند الأندلس فى وقته . ولى قضاء شلب وقضاء سبتة ، وحمدت سيرته ونزاهته (الأعلام ٦/ ١٣٩)

ذكره الإمام ابن الجزرى فى القراء فقال عنه : روى القراءات إجازة عن أحمد بن محمد الخولانى .

قرأ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله ، وروى عنه التيسير إبراهيم بن وثيق سماعا (غاية النهاية ٢/ ١٤٣)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثلاثين وقال عنه : الشيخ الفقيه المعمر ، المقرئ ، بقية السلف ، أبو عبد الله محمد بن أبى الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد ابن عبد البر بن مجاهد بن زرقون الأنصارى الأندلسى الإشبيلى المالكى .

أجاز له عام اثنتين وخمسمائة . أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولانى راوى « الموطأ» ، وتفرد فى وقته عنه، وسمع بمراكش من أبى عمران موسى بن أبى تليد ، فتفرد عنه أيضا وسمع من القاضى عبد الله بن أحمد الوحيدى ، وخلف بن يوسف الأبرش، والقاضى عياض بن موسى ، وحدث عنهم ، وسمع « الموطأ» من عياض ، ولازمه زمانا .

قال الأبار : ولى قضاء سبتة فشكر ، وكان من سروات الرجال ، فقيها ، مبرزا ، وأديبا كاملا ، حسن البزة ، لين الجانب ، جمع بين « سنن » أبى داود و « جامع » الترمذى، وارتحل الناس إليه لعلوه .

حدث عنه أبو العباس أحمد بن الرومية النباتى ، وخلق .

مات فى رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٩، ١١٠)

وعن مؤلفات ابن زرقون يقول الزركلى : له « جوامع أنوار المنتقى والاستذكار » لابن عبد البر ، فى شرح الموطأ ، منه الجزء الثالث ، مخطوط فى الأزهر (٤٢) ٣٠٣ حديث ، والجزء الرابع فى الرباط (١٤٥ أوقاف) كتب سنة ٧٠٢ ، وكتاب آخر جمع فيه بين مصنف الترمذى وسنن أبى داود السجستانى (الأعلام ٦/ ١٣٩)

قالت المؤلفة : أوردنا بيان مخطوط « جوامع أنوار المنتقى والاستذكار » (نسخة الأزهرية) فى م ١٢/ ٤٤٩ فارجع إليه .

وقد أورد الفهرس الشامل بيان كتاب « الأنوار فى الجمع بين المنتقى والمختار» وهو كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٤٥٢

المؤلف : ابن زرقون

ـ جمع بين كتابى « المنتقى شرح الموطأ » للباجى و« المختار مختصر الاستذكار » لابن عبد البر .

١ ـ أمبروزيانا ١/ ٦٨ [C31 inf (CVIII)] (و١ ـــ (أ) ـ ضمن مجموع ـ ٧٠٥ هـ .

٢ ـ الأزهرية ١/ ٤١٣ [(٤٢) ٣٠٣] ـ (٢٨٣و) .

(الفهرس الشامل ١/ ٢٦١)

(كتاب الوفيات . لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطينى / ٢٩٥ ، والأعلام للزركلى ٦/ ١٣٩ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٤٣ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى راجعه عادل مرشد ٣/ ١٠٩ ، ١١٠ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ١/ ٢٦١)

*** ابن زرقون (محمد بن محمد بن سعيد)(ـ٦٢٢هـ) :**

ابن محمد بن سعيد الذى أوردناه فى المادة السابقة

أدرجه الإمام ابن الجزرى فى القراء فقال عنه : محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون أبو الحسن وقع فى أجازينا أن إبراهيم بن وثيق قرأ عليه عن قراءته على محمد بن سعيد وهو أبوه ، عن الخولانى وقراءته عليه صحيحه . قرأ على أبيه

أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، قرأ عليه إبراهيم بن وثيق كما ذكرنا (غاية النهاية ٢/ ٢٤٠)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة والثلاثين وقال عنه : شيخ المالكية ، أبو الحسين (فى غاية النهاية أعلاه : أبو الحسن) محمد ابن الإمام الكبير أبى عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد الأنصارى الإشبيلى ، ابن زرقون (انظر ترجمته فى المادة السابقة)

حمل عن أبيه ، وابن الجد ، وأبى العباس بن مضاء ، وطائفة . وبرع فى الفقه ، وصنف كتاب « المعلَّى فى الرد على المُحَلَّى »

وقد امتحن وقيد وسجن بعد أن عزموا على قتله لكونه منع عن إقراء الفقه ، فإن صاحب الغرب يوسف بن يعقوب منع من قراءة الفروع جملة ، وبالغ فى ذلك ، وألزم الناس بأخذ الفقه من الكتاب والسنن على طريقة أهل الظاهر ، فنشأ الطلبة على هذا بالمغرب من بعد سنة ثمانين وخمسمائة .

وكان القاضى أبو الحسين أديبا له النظم والنثر ، ظفر السلطان به وبعالم آخر يقرئان الفروع ، فأخذا وأجلسا للقتل صبرا ، ثم قيدا وسجنا بعد سنة تسعين ، ثم مات رفيقه وطال هو حبسه ، وشدد ابن عبد المؤمن فى ذلك ، على أن من وجد عنده ورقة من الفروع قتل دون مراجعة ، وخُطِب بذلك خطبا ، فانظر إلى هذه البلية ، وأُحرقت كتب المذكورِيْن .

وتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وله نحو التسعين (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٩)

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٤٠ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٣/ ٢١٩)

* **الزَّرقى** :

قال السمعانى :

الزرقى : بفتح الزاى وسكون الراء وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو يقال لها زرق ، على ستة فراسخ منها بأعالى البلد ، وحكى أن رجلا من الزراقين الذين يأخذون أموال الناس بالشعبذة كان معه جراب فيه من آلات الزرق فوصل إلى هذه القرية فسأل عن اسمها فقيل له اسمها زرق فانصرف الرجل وقال : ههنا الزرق بالقرى ، فأيش يظهر فيما بينهم جراب من الزرق ، وقتل بهذه القرية يزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم فى سنة إحدى وثلاثين من الهجرة وهى السنة الثامنة من خلافة عثمان رضى الله عنه .

والمشهور منها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقى المروزى يروى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن محمود السعدى وأبى حامد أحمد بن عيسى بن مهدى بن عيسى بن رزام المروزى ، روى عنه أبو سهل الأودنى ، وأبو مسعود البجلى الحافظ .

ومن القدماء أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن المثنى الزرقى ، كان شديدا على أهل البدع ، وكان من أهل العلم والفضل .

وأبو بكر أحمد بن يعقوب بن داود بن عمار الزرقى كان شديدا على أهل البدع ، يروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل .

ومن القدماء حبيب الزرقى ، يروى عن حامد بن آدم ، ذكره أبو زرعة السنجى فى كتابه ، وعمار بن نصر الزرقى ، يروى عن الوليد بن مسلم والفضل بن موسى .

(الأنساب للسمعانى . . تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤٦ ، ١٤٧)

* **الزُّرقى :**

قال السمعانى :

الزرقى : بضم الزاى وفتح الراء وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى بنى زريق وهم بطن من الأنصار يقال لهم بنو زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، والمشهور منها أبو عياش الزرقى ـ واسمه عبيد بن معاوية بن الصامت ، يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

والحارث بن مخلد الزرقى الأنصارى المدنى ، يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، روى عنه سهيل بن أبى صالح وبشر ابن سعيد .

وحنظلة بن قيس الزرقى الأنصارى المدنى ، يروى عن رافع بن خديج وأبى هريرة رضى الله عنهما ، روى عنه يحيى ابن سعيد الأنصارى وربيعة بن أبى عبد الرحمن .

وعلى بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى الأنصارى ، من أهل المدينة ، يروى عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع ، روى عنه ابن عجلان وابنه يحيى بن على بن يحيى ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .

وأبو الحسين أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن مسعود بن عبادة بن أبى عبادة واسمه سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصارى الزرقى ، ذكر أنه ولد ببغداد فى قنطرة الأنصار فى شهر رمضان سنة عشر وثلاثمائة ، وسكن مصر ، وحدث بها عن إسحاق بن إبراهيم بن أفلح الأنصارى ، روى عنه عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخى وذكر أنه سمع منه فى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة قال : وكان ثقة .

(الأنساب للسمعانى ٣ / ١٤٧) .

* **الزَّركرانى:**

قال السمعانى :

الزركرانى : بفتح الزاى والراء الساكنة والكاف المفتوحة والراء وفى آخرها الألف والنون ، هذه النسبة إلى زركران وهى قرية من قرى سمرقند من عمل بوزماخر ، منها أبو على الحسن ابن الحسين الزركرانى الحافظ المعروف بألب أرسلان ذكره عمر بن محمد بن أحمد النسفى وقال إمام سمرقند فى آخر عمره وتوفى فى قرية زركران ليلة السبت التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وهو ابن مائة وتسع وثلاثين ، وخرجت الحيات من المقبرة التى دفن فيها ، روى عنه أبو إبراهيم إسحاق بن نصر السمرقندى .

(الأنساب للسمعانى ٣ / ١٤٧) .

* **الزركشى (بدر الدين)(٧٤٥ ـ ٧٩٤ هـ / ١٣٤٤ ـ ١٣٩٢ م):**

ترجم له المحقق الراحل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مع دراسة وافيه عن مؤلفات الزركشى فى مقدمة كتاب البرهان فى علوم القرآن للزركشى ، الذى قام بتحقيقه ، نبه فيها للمصادر التى أشارت إلى هذه المؤلفات مما ننقله فيما يلى . قال رحمه الله ، بعد البسملة :

الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر فى القرن الثامن ، وجهبذ من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد ، وهو أيضا علم من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين .

ولد بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة حينما كانت معمورة بالمدارس ، غاصة بالفضلاء وحملة العلم ، زاخرة بدور الكتب الخاصة والعامة ، والمساجد الحافلة بطلاب

المعرفة ، والوافدين من شتى الجهات ، ولم يكد يجاوز سن الحداثة حتى انتظم فى حلقات الدروس ، وتفقه بمذهب الشافعى ، وحفظ كتاب المنهاج فى الفروع للإمام النووى ، وصار يعرف بالمنهاجى ، نسبة إلى هذا الكتاب .

وكان الشيخ جمال الدين الإسنوى رئيس الشافعية بالديار المصرية بدر العلماء الزاهر ، وكوكبهم المتألق ، وإمام أهل الحديث بالمدرسة الكاملية غير مدافع ، فلزمه وتلمذ له ، ونهل من علمه ما شاء الله له أن ينهل ، فكان من أنجب تلاميذه وأوعاهم ، وأفضلهم وأذكاهم ، كما تخرج على الشيخ سراج الدين البلقينى ، والحافظ مغلطاى ، وغيرهم من شيوخ مصر وعلمائها .

ثم ترامت إليه شهرة الشيخ شهاب الدين الأذرعى بحلب والحافظ ابن كثير بدمشق فشد إليهما الرحال ، قصد إلى حلب أولا حيث أخذ عن الأذرعى الفقه والأصول ، ثم عمد إلى دمشق حيث تلقى على ابن كثير الحديث ، ثم عاد إلى القاهرة وقد جمع أشتات العلوم ، وأحاط بالأصول والفروع ، وعرف الغامض والواضح ، ووعى الغريب والنادر ، واستقصى الشاذ والمقيس ، إلى ذكاء وفطنة ، وثقافة وألمعية فأهَّله كل ذلك للفتيا والتدريس ، والتوفر على الجمع والتصنيف ، واجتمع له من المؤلفات فى عمره القصير ، ما لم يجتمع بغيره من أفذاذ الرجال ، وإن كان هذا الفضل لم يعرفه الناس إلا بعد وفاته ، وحين توارت شمس حياته .

وكان رضىَّ الخُلُق ، محمود الخصال ، عذب الشمائل ، متواضعا رقيقا . يلبس الخَلَق من الثياب ، ويرضى بالقليل من الزاد ، لا يشغله عن العلم شىء من مطالب الدنيا أو شئون الحياة .

قال ابن حجر (فى الدرر الكامنة) : « وكان منقطعا فى منزله لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب ، وإذا حضر إليها لا يشترى شيئا ، وإنما يطالع فى حانوت الكتبى طول نهاره ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه ، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه»

وحكى تلميذه شمس الدين البرماوى أنه كان منقطعا إلى الاشتغال بالعلم لا يشتغل عنه بشىء ، وله أقارب يكفونه أمر دنياه .

وكان يكتب مصنفاته بنفسه ، وخطه ردىء جدا قَلَّ من يحسن استخراجه ، كما أخبر بذلك ابن العماد ، ولهذا شاع فى الكتب المنقولة عن خطه الغموض والإبهام ، والتحريف والتصحيف ، ولقى منها القراء والدارسون العناء الكثير .

وتولى من المناصب خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى وتوفى بمصر فى رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة بكتمر الساقى يرحمه الله (البرهان ١/ ٣ـ٥)

يقول فضيلة الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغى عن اسم الزركشى ومولده ووفاته :

فى شذرات الذهب ، وفى الدرر الكامنة ، وفى كشف الظنون ، وبأول كتاب إعلام الساجد ، أن اسمه محمد بن

بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين الشافعي المصري ، وذكر بعض من ترجم له أن اسمه محمد بن عبد الله بن بهادر ، واتفق الجميع على أن مولده سنة ٧٤٥هـ ووفاته سنة ٧٩٤هـ (إعلام الساجد / ١١، عن الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/ ٣٩٧ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٣٣٥، وهدية العارفين بأسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين ٢/ ١٧٤ ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)

ثم يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله :

مؤلفاته :

(رجعت في جمع هذه المؤلفات إلى مصادر ترجمة المؤلف السابقة ، وكشف الظنون ، وفهارس دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية والمكتبة الأزهرية ، وبروكلمان ، وإلى المقدمة القيمة التي كتبها الأستاذ سعيد الأفغاني لكتاب الإجابة)

١ ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة

طبع بالمطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٩ ، بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

قالت المؤلفة : تجدر الإشارة إلى أن للإمام جلال الدين السيوطي كتابا بعنوان « عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة » والنسخة التي عندي تحقيق الأستاذ عبد الله محمد درويش . مكتبة العلم . القاهرة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م . ويقول المحقق في مقدمته (ص ١٤) إنه من بين ما يمتاز به كتاب السيوطي عن كتاب الزركشي أن الجلال السيوطي رتبه على أبواب الفقه بخلاف الزركشي الذي رتبه على أسماء الصحابة اهـ.

٢ ـ إعلام الساجد بحكام المساجد

منه نسخة خطية بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء ، كتبت سنة ٧٩١ ، وعنها نسخة مصورة على الميكروفيلم بدار الكتب المصرية .

ومنه نسخة أيضا في مكتبة آصاف (٢ : ١١٤٨) ، وأخرى في مكتبة رامبور(١ : ١٦٦)

(يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى)

٣ ـ البحر المحيط في أصول الفقه

ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ ـ أصول .

٤ ـ البرهان في علوم القرآن

(يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى)

٥ ـ تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي ، المسمى بكتاب « فتح العزيز على كتاب الوجيز »

ذكره السيوطي في حسن المحاضرة وصاحب كشف الظنون ، وسماه الزركشي في كتاب الإجابة ص ٨٧ : « الذهب الإبريز ، في تخريج أحاديث فتح العزيز »

٦ ـ تشنيف المسامع بجمع الجوامع

طبع في مجموع شروح جمع الجوامع بمصر سنة ١٣٢٢هـ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٩ ـ أصول (يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى)

٧ ـ تفسير القرآن

ذكره السيوطي وقال : إنه وصل فيه إلى سورة مريم ، وكذا أورده صاحب كشف الظنون ..

٨ ـ تكملة شرح المنهاج للإمام النووي

ذكره الأسدي في الطبقات ، وابن العماد في الشذرات ، وصاحب كشف الظنون . وذكر الأستاذ سعيد الأفغاني أن منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق (الجزء الثالث) برقم ٣٤٥ ـ فقه الشافعي .

وكان الإسنوي بدأ في شرح المنهاج ، وسماه « كافي المحتاج إلى شرح المنهاج » ووصل فيه إلى باب المساقاة ولم يتمه ، فأكمله الزركشي .

٩ ـ التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

طبع بالمطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٣٣م . ومنه نسخ خطية بدار الكتب المصرية بالأرقام : ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٥٠، ٣٥م، ٣ش ـ حديث . (يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى)

١٠ ـ خادم الرافعي والروضة في الفروع (الرافعي في شرحه على الوجيز ، وكتاب الروضة للنووي اختصره من شرح الرافعي)

ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ، والسيوطي في حسن المحاضرة ، وابن العماد في الشذرات ، وقال صاحب كشف الظنون : « ذكر في بغية المستفيد أنه أربعة عشر مجلدا ، كل منها خمس وعشرون كراسة ، ثم إني رأيت المجلد الأول منها افتتح بقوله : الحمد لله الذي أمدنا بنعمائه ... ، وذكر أنه شرح فيه مشكلات الروضة وفتح مغلقات فتح العزيز ، وهو على أسلوب التوسط للأذرعي (هو كتاب التوسط والفتح بين الروضة والشرح ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٨ ـ فقه شافعي)، وأخذه جلال الدين السيوطي ، واختصره من الزكاة إلى آخر الحج ولم يتمه ، وسماه تحصين الخادم »

وقال ابن حجر : « جمع الخادم على طريق المهمات» (المهمات في شرح الرافعي والروضة لجمال الدين الإسنوي، ومنه نسخ متعددة خطية بدار الكتب المصرية ، بالأرقام : ٢١١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ١٤٥٠ ـ فقه شافعي) فاستمد من التوسط للأذرعي ، لكن شحنه بالفوائد الزوائد ، من المطلب وغيره »

ومنه نسخة خطية نفيسة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٦٠٢ ب تقع في خمسة عشر مجلدا (هو كتاب المطلب العالي في شرح وسيط الإمام الغزالي لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع المصري المعروف بابن الرفعة ، ومنه نسخ خطية بدار الكتب المصرية بالأرقام ٢٧٩، ٣٦٣، ٤٢٩، ١٤٤٧، ١٥١٨، ٤٤م ـ فقه شافعي)

١١ ـ خبايا الزوايا في الفروع

ذكره صاحب كشف الظنون وقال : « ذكر فيه ما ذكره الرافعي والنووي في غير مظنته من الأبواب ، فرد كل شكل إلى شكله ، وكل فرع إلى أصله ، واستدرك عليه عز الدين حمزة ابن أحمد الحسيني الدمشقي المتوفى سنة ٨٧٤ وسماه بقايا الخبايا . ولبدر الدين أبي السعادات محمد بن محمد البلقيني المتوفى سنة ٨٩٠ حاشية عليه »

ومنه نسخة خطية بالمكتبة التيمورية برقم ٣٠٧ ـ فقه ، ونسخة بمكتبة جوته برقم ٩٨١، ونسخة بمكتبة البودليانا ١ : ٢٧٧.

١٢ ـ خلاصة الفنون الأربعة

ومنه نسخة خطية بمكتبة برلين برقم ٥٣٢٠

١٣ ـ الديباج في توضيح المنهاج

ذكره السيوطي ، وصاحب كشف الظنون ، وهو غير تكملة شرح المنهاج . ونقل الأستاذ سعيد الأفغاني أن منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجلد ـ برقم ٦٨ فقه شافعي . ومنه أيضا نسختان بدار الكتب المصرية برقمي ١٠٢ ، ١١٣٧ ـ فقه شافعي .

ـ الذهب الإبريز في تخريج أحاديث العزيز = تخريج أحاديث الرافعي .

١٤ ـ ربيع الغزلان في الأدب

ذكره الأسدي في الطبقات ، وصاحب كشف الظنون

١٥ ـ رسالة في كلمات التوحيد

منها نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ٨٧ ـ فنون متنوعة

١٦ ـ زهر العريش في أحكام الحشيش

منه نسخة خطية في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم ٣٨١٢ ، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٠ مجاميع ، ونسخة في مكتبة قوله برقم ٢٥ مجاميع ، ونسخة في مكتبة برلين برقم ٥٤٨٦ ، ونسخة في مكتبة جوته برقم ٢٠٩٦ .

١٧ ـ سلاسل الذهب في الأصول

منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٠٩٥ ب ، كتبت في عصر المؤلف .

١٨ ـ شرح الأربعين النووية

(هي أربعون حديثا ، جمعها الإمام النووي ، كل حديث منها قاعدة من قواعد الدين ، التزم أن تكون صحيحة معظمها من البخاري ومسلم ، محذوفة الأسانيد) ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة .

(أوردنا مادة « الأربعون النووية » في م ٣/ ٥٤٤ ـ ٥٤٦)

١٩ ـ شرح البخاري

ذكره السيوطي وكذا ابن حجر وقال : « شرع في شرح البخاري وترك مسودة وقفت على بعضها ، ولخص منها كتاب التنقيح في مجلد »

٢٠ ـ شرح التنبيه للشيرازي (كتاب التنبيه في فروع الشافعية ، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم الشيرازي الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٤٨٩ ، ومنه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية)

ذكره السيوطي وصاحب كشف الظنون ، ومنه نسخة خطية في مكتبة برلين برقم ٤٤٦٦ ، وأخرى في باتنا ١ : ٩١

ـ شرح الجامع الصحيح = شرح البخاري

ـ شرح جمع الجوامع = تشنيف المسامع (قالت المؤلفة : قال صاحب شذرات الذهب (٦/ ٣٣٥) شرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين)

٢١ ـ شرح الوجيز في الفروع للغزالي

ذكر الأستاذ سعيد الأفغاني أن منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٣٩٢ .

٢٢ ـ عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان لابن خلكان

ذكر العلامة أحمد تيمور في مقال له عن نوادر المخطوطات بمجلة الهلال سنة ٢٨ أن منه نسخة في خزانة عارف حكمت بالمدينة (قالت المؤلفة : وذكر الزركلي (الأعلام ٦/ ٦١) أنه في ٣٤ كراسا)

٢٣ ـ الغرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر

منه نسخة خطية بمكتبة توبنجن بألمانيا ، وعنها نسخة مصورة بالميكروفيلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وذكر صاحب كشف الظنون أنه مختصر على ثلاثة أبواب : الباب الأول في مدلول السفر ، والثاني في ما يتعلق

عند السفر ، والثالث فى الآداب المتعلقة بالسفر .

ـ غنية المحتاج فى شرح المنهاج = الديباج

٢٤ ـ فتاوى الزركشى

ذكره صاحب كشف الظنون

٢٥ ـ فى أحكام التمنى

منه نسخة خطية بمكتبة برلين برقم ٥٤١٠

٢٦ ـ القواعد فى الفروع

ذكره صاحب كشف الظنون وقال : « رتبها على حروف المعجم ، وشرحها سراج الدين العبادى فى مجلدين ، واختصر الشيخ عبد الوهاب الأصل كما ذكر فى متنه» .

وذكر الأستاذ الأفغانى أنه من « مخطوطات دمشق واسمه : القواعد والزوائد »

ومنه نسختان خطيتان فى دار الكتب المصرية برقمى ٨٥٣ ، ١١٠٣ ــ فقه شافعى ، ونسخة بمكتبة الأزهر برقم ١٥١ ـ أصول ، ونسخة بالخزانة التيمورية برقم ٢٣٠ ـ أصول ونسخة بمكتبة برلين برقم ٤٦٠٥ ، ونسختان فى أحمد الثالث برقمى ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ .

٢٧ ـ اللآلىء المنثورة فى الأحاديث المشهورة

أورده بروكلمان فى الذيل ، وذكره صاحب كشف الظنون غفلا من اسم المؤلف .

٢٨ ــ لقطة العجلان وبلة الظمآن فى أصول الفقه والحكمة والمنطق .

طبع بمصر سنة ١٣٢٦ هـ مع تعليقات للشيخ جمال الدين القاسمى ، وطبع مرة أخرى بدمشق .

ومنه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٧٣ ـ أصو ل .

٢٩ ـ ما لا يسع المكلف جهله

منه نسخة خطية بمكتبة الإوسكريال برقم ٧٠٧ (أوردنا مادة « الإسكوريال » فى م ٤/ ٤٠١ ، ٤٠٢)

٣٠ ـ مجموعة الزركشى ـ فى فقه الشافعى

منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٣ ــ فقه شافعى

٣١ ـ المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر

منه نسخة خطية فى المكتبة التيمورية برقم ٤٥١ ـ حديث تيمور . وذكر الأستاذ سعيد الأفغانى أن منه نسخة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ١١١٥ ـ حديث .

ـ المنثور = القواعد

ـ النكت على البخارى = التنقيح

٣٢ ـ النكت على عمدة الأحكام .

ذكره ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى

٣٣ ــ النكت على ابن الصلاح (هو الإمام أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردى المعروف بابن الصلاح ، المتوفى سنة ٦٤٣ ، وكتابه المعروف بمقدمة ابن الصلاح فى المصطلح) ذكره السيوطى (البرهان ١/ ٣ـ١٢)

ويضيف فضيلة الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغى محقق كتاب « إعلام الساجد » إلى مؤلفات الزركشى ما يلى

٣٤ ـ تجلى الأتراح ، فى شرح تلخيص المفتاح

٣٥ ـ الأزهية فى أحكام الأدعية

٣٦ ـ كشف المعانى فى الكلام على قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده﴾

٣٧ ـ نثر اللآلئ

ويقول فضيلته عن منهج الزركشي في التأليف :

إذا صح أن نتخذ من كتاب إعلام الساجد الذي عالجنا تحقيقه نموذجا لمنهجه في التأليف أمكننا أن نقول : إنه منهج علمي سليم ، يلم فيه المؤلف بأطراف الموضوعات في استقصاء وتثبت ، وتغلب عليه الذاتية العلمية فتلوح عليه أمارات الاجتهاد ، لا التقليد ، لا ترهبه شهرة العلماء وألقابهم فينازل أعلام الحديث والفقه يناقشهم ويجادلهم ويبادلهم الحجج والدلائل ، يميل غالبا إلى الإيجاز والاختصار حتى في رواية الحديث فيكتفي أحيانا منه بالأطراف ومواضع الأدلة وهو مع ذلك محرر العبارة ، قليل الاستطراد يهجم على موضوعه دون مراوغة ولا احتيال ، شأن الواثق بعلمه ومقدرته، يتخير الأساليب التي تنضح عليها ثقافته اللغوية والأدبية ، ويرصعها بغرائب اللغة ، وفرائد الشعر ، فهو عالم من قلة العلماء الذين لم تختصم في أذهانهم ملكات الفقه والأدب(إعلام الساجد / ١٠)

ونجد من المفيد أن نسوق هنا ما ورد في المصادر التي لدينا عن بعض مؤلفات الزركشي ومخطوطاتها وأماكن وجودها :

البرهان في علوم القرآن (كنا قد اكتفينا بإيراد عنوان الكتاب في م ٧/ ٥٥ وأحلنا إلى مادة « الزركشي »)

قال عنه الحافظ الجلال السيوطي في مقدمة كتابه « الإتقان » ، وقد ساق خطبة « البرهان » :

ثم خطر لي بعد ذلك أن أؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا ، أسلك فيه طريق الإحصاء وأمشي فيه على منهاج الاستقصاء ، هذا كله وأنا أظن أني متفرد غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك ، فبينا أنا أجيل في ذلك فكري أقدم رجلا وأؤخر أخرى ، إذ بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي أحد متأخري أصحابنا الشافعيين ألف كتابا في ذلك حافلا يسمى « البرهان في علوم القرآن » فتطلبته حتى وقفت عليه ، فوجدته قال في خطبته : لما كانت علوم القرآن لا تحصى ، ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن ، ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ، فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع، لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة ، ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لأبوابه ، عنوانا على كتابه ، معينا للمفسر على حقائقه ، مطلعا على بعض أسراره ودقائقه ، وسميته « البرهان في علوم القرآن » .

وهذه فهرست أنواعه : النوع الأول : معرفة سبب النزول . الثاني : معرفة المناسبة بين الآيات . الثالث : معرفة الفواصل. الرابع : معرفة الوجوه والنظائر . الخامس : علم المتشابه . السادس : علم المبهمات . السابع : في أسرار الفواتح . الثامن : في خواتم السور . التاسع : في معرفة المكي والمدني . العاشر : في معرفة أول ما نزل. الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل . الثاني عشر : في كيفية إنزاله . الثالث عشر : في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة .. الرابع عشر : معرفة تقسيمه . الخامس عشر : معرفة أسمائه . السادس عشر : معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز . السابع عشر : معرفة ما فيه من غير لغة العرب . الثامن عشر : معرفة غريبه . التاسع عشر : معرفة التصريف. العشرون . معرفة الأحكام . الحادي والعشرون : معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح . الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص . الثالث والعشرون : معرفة توجيه القرآن . الرابع والعشرون : معرفة الوقف . الخامس والعشرون : علم رسوم الخط . السادس والعشرون : معرفة فضائله . السابع والعشرون : معرفة

خواصه . الثامن والعشرون : هل في القرآن شيء أفضل من شيء . التاسع والعشرون : في آداب تلاوته . الثلاثون : في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن . الحادي والثلاثون : معرفة الأمثال الكامنة فيه . الثاني والثلاثون : معرفة أحكامه . الثالث والثلاثون : معرفة جدله . الرابع والثلاثون : معرفة ناسخه ومنسوخه . الخامس والثلاثون : معرفة موهم المختلف . السادس والثلاثون : معرفة المحكم من المتشابه . السابع والثلاثون : في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات . الثامن والثلاثون : معرفة إعجازه . التاسع والثلاثون : معرفة وجوب متواتره . الأربعون : في بيان معاضدة السنة الكتاب . الحادي والأربعون : معرفة تفسيره . الثاني والأربعون : معرفة وجوه المخاطبات . الثالث والأربعون : بيان حقيقته ومجازه . الرابع والأربعون : في الكنايات والتعريض . الخامس والأربعون . في أقسام معنى الكلام . السادس والأربعون : في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن . السابع والأربعون في معرفة الأدوات .

واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره ، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله ، فإن الصناعة طويلة والعمر قصير ، وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير ، هذا آخر كلام الزركشي في خطبته (الإتقان ١/ ٦، ٧)

وقال عنه حاجي خليفة :

البرهان في علوم القرآن : للشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة جمع فيه ما تكلم الناس في فنونه ورتب على سبعة وأربعين نوعا (كشف الظنون ١/ ٢٤٠)

وقال عنه المحقق الراحل محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه وعن نسخة المخطوطة :

وكتاب البرهان في علوم القرآن من الكتب العتيدة التي جمعت عصارة أقوال المتقدمين ، وصفوة آراء العلماء المحققين ، حول القرآن الكريم ، وكتاب الله الخالد ، كسره على سبعة وأربعين نوعا ، كل نوع يدور حول موضوع خاص من علوم القرآن ومباحثه ، يستأهل كل نوع أن يكون موضوعا لمؤلف خاص ، حاول في كل موضوع أن يؤرخ له ، ويحصي الكتب التي ألفت فيه ، ويشير إلى العلماء الذين تدارسوه ، فأشبع الفصول ، وجمع أشتات المسائل ، وضم أقوال المفسرين والمحدثين ، إلى مباحث الفقهاء والأصوليين ، إلى قضايا المتكلمين وأصحاب الجدل ، إلى مسائل العربية وآراء أرباب الفصاحة والبيان ، فجاء كما شاء الله كتابا فريدا في فنه ، شريفا في أغراضه ، مع سداد المنهج ، وعذوبة المورد وغزارة المادة ، بعيدا عن التعمية واللبس ، نائيا عن الحشو والفضول .

ولكن هذا الكتاب لم يكن معروفا عند الباحثين ، ولا متداولا بين الطلاب والدارسين ، عدا قلة من المشغوفين بمعرفة النوادر ورواد المكتبات ، شأنه شأن الكثير من كتب الزركشي على عظيم خطرها ، وجلالة موضوعاتها ، ومقدار غنائها ونفعها ، حتى جاء جلال الدين السيوطي ووضع كتابه الإتقان ، فدل الناس في مقدمته عليه ، وأشاد به ، وعده أصلا من الأصول التي بنى عليها كتابه ، وتأسى طريقته ، وتقيل مذهبه ، وسار في الدرب الذي رسمه ، ونقل كثيرا من فصوله ، مرة معزوة إليه ، ومرة بدون عزو ، وإن كان فيما نقل عنها اقتضب الكلام اقتضابا ، واختصره اختصارا ، وبهذا ظفر كتاب الإتقان بمنزلة مرموقة عند العلماء ، وغدا مرجعا للباحثين حقبة من الزمان ، وظل كتاب البرهان متواريا عن العيان ، مطمورا في زوايا النسيان . وأعان على ذلك قلة نسخه المخطوطة ، وتعذر الانتفاع بها .

ـ نسخ الكتاب

وحينما تهيأ لي العمل في هذا الكتاب وقفت على النسخ الآتية :

١ ـ نسخة مكتوبة بقلم نسخ واضح ، قوبلت على أصلها ، كما قوبلت على نسخة بخط المصنف ، طالعها بعض العلماء وأثبتوا بعض التعليقات على حواشيها ، ومنهم العلامة محب الدين بن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥هـ ، مكتوبة بخط قديم ربما كان في عصر المصنف ، كتبها أحمد بن أحمد المقدسي .

والموجود من هذه النسخة الجزء الأول ينتهي بانتهاء الكلام في أقسام معنى الكلام ويقع في مائة وستين ورقة ، وعدد أسطر صفحاتها سبعة وعشرون سطرا .

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية بمكتبة طلعت ، برقم ٤٥٦ ـ تفسير .

٢ ـ نسخة وقعت في مجلدين :

الأول كتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحركات ، ويبدو أنه من خطوط القرن التاسع . ويقع في ست ومائتي ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطرا ، وبه بياضات متفرقة في بعض المواضع .

والثاني يكمل هذه النسخة مكتوب بخطوط حديثة متعددة آخره مؤرخ في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٣٥ بدون ذكر للأصل المنسوخ عنه ، وبه أيضا بياضات متفرقة في بعض الأماكن ومواضع نقص .

ويقع في ست وثلثمائة ورقة ، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطرا

وهي محفوظة بالخزانة التيمورية برقم ٥٦ ـ تفسير .

٣ ـ نسخة مصورة عن نسخة مكتوبة بقلم معتاد بدون تاريخ ، منقولة عن نسخة أخرى جاء في آخرها أنها كتبت « في رابع عشر شهر شعبان الفرد من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة » .

ويبدو من خطها أنها مكتوبة في القرن العاشر وتقع في ثنتين وثلاثين وثلاثمائة ورقة ، وعدد أسطر الصفحة واحد وثلاثون سطرا ، وبأولها فهرس لفصول الكتاب وأبوابه وأقسامه .

وأصل هذه النسخة محفوظ بمكتبة مدينة ، الملحقة بمكتبة طوبقبو سراي باستانبول برقم ١٧٠ .

وقد اتخذت هذه النسخ أصلا للعمل في الكتاب ، وأثبت ما اخترت منها ، وأوضحت في الحاشية وجوه الاختلاف ، كما أني رجعت إلى ما تيسر لي الاطلاع عليه من الكتب التي رجع إليها المؤلف ، في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والصرف والرسم والبلاغة والقراءات ... (البرهان ١/ ٣ ـ ١٥ مقدمة التحقيق)

ويأتي بيان طبعة « البرهان » فيما بعد إن شاء الله تعالى .

أما عن المخطوطات فيوجد في مكتبة تشستربتي ست نسخ مخطوطة لبعض مؤلفات الزركشي بيان كل منها كما يلي :

(١) الرقم التسلسلي : ٣٠٧٤

عنوان المخطوطة : التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (١/ ٤٩)

اسم المؤلف : بدر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن بهادر ابن عبد الله التركي المصري الزركشي

اسم الشهرة : الزركشي

تاريخ الوفاة : ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م

تعريف بالمخطوطة : توضيح للعبارات الغريبة والصعبة الواردة في « الجامع الصحيح» للبخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)

عدد الأوراق : ٢١٤ورقة ، ٢٦,٧×٩, ١٧سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

تاريخ النسخ : (د.ت) ، تقديرا ق ٨هـ/ ١٤م

المصدر : بروكلمان ١/ ١٥٨، الملحق ١/ ٢٦٢

ملاحظة : من الواضح أن النسخة قد روجعت من قبل المؤلف .

(٢) الرقم التسلسلى : ٣٣١٤

عنوان المخطوطة : القواعد (١/ ١٨٨)

تعريف بالمخطوطة : معجم فى الفقه الشافعى

عدد الأوراق : ٢٣٣ورقة ، ٢٧×١٨,٣سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

تاريخ النسخ : ١٩ محرم ٨٩١هـ(٢٥ يناير ١٤٨٦م)

المصدر : بروكلمان ، الملحق ٢/ ١٠٨

(٣) الرقم التسلسلى : ٣٥٣١

عنوان المخطوطة : إعلام الساجد بأحكام المساجد (١/ ٣٢١)

تعريف بالمخطوطة : رسالة فى فضائل مساجد معينة

عدد الأوراق : ١٥٢ورقة ، ١٨×١٣,٨سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

الناسخ : محمد بن خليل

تاريخ النسخ : شوال ٨٥٢هـ(ديسمبر ١٤٤٨م)

المصدر : بروكلمان ٢/ ٩٢ ، الملحق ٢/ ١٠٩ (يأتى بيان طبعته إن شاء الله تعالى)

(٤) الرقم التسلسلى : ٤١٥٧

عنوان المخطوطة : القواعد فى الفقه (٢/ ٦٥٧)

تعريف بالمخطوطة : مسائل فى الفقه الشافعى

عدد الأوراق : ١٩٤ ورقة ، ٢٦,٧×٦, ١٧سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح .

الناسخ : أحمد بن محمد بن أحمد الخليلى التميمى الشافعى .

تاريخ النسخ : الخميس ٢٣ رمضان ٨٨٦هـ(١٥ نوفمبر ١٤٨١م)

المصدر : بروكلمان ، الملحق ٢, ١٠٨

(٥) الرقم التسلسلى : ٥٣٥٩

عنوان المخطوطة : زهر العريش فى أحكام الحشيش (٢/ ١٢٤٠، ١٢٤١)

تعريف بالمخطوطة : تعنيف لمتعاطى الحشيش

عدد الأوراق : من ١ ـ ١٠

ملاحظة : الأوراق من ١١ ـ ٣٢ تشتمل على مقتطعات متنوعة .

عدد الأوراق : ٣٢ ورقة ، ١٩×١٤سم

نوع الخط : تعليق معتاد متصل الحروف نوعا ما

تاريخ النسخ : ١٧ ربيع الآخر ٨١٠ هـ (٢١ ديسمبر ١٤٠٧م)

المصدر : بروكلمان ٢/ ٩٢، الملحق ٣/ ١٢٥٤

(٦) الرقم التسلسلى : ٥٠٨٠

عنوان المخطوطة : التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (١/ ١١١٦)

تعريف بالمخطوطة : تفسير للتعبيرات النادرة الواردة فى « الجامع الصحيح » للبخارى (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) انظر الرقم التسلسلى ٣٠٧٤ الذى أوردناه آنفا تحت رقم ١

عدد الأوراق : ٣٧٦ ورقة ٢٦×١٦,٨سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

تاريخ النسخ : الإثنين ٢٧ شعبان ٨٠٦هـ (١١ مارس ١٤٠٤م (فهرس المخطوطات العربية ١/ ٤٩، ١٨٨، ٣٢١ و٢/ ١١١٦، ١٢٤٠)

وتوجد نسخة مخطوطة من كتاب « التنقيح » المذكور فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ٣١٦ (انظر الصورتين المصاحبتين لهذه المادة) وجاء بيانه كما يلى :

التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى (ت ٧٩٤ هـ)

هذا الكتاب ألفه صاحبه « ... لإيضاح ما وقع فى صحيح الإمام الجليل أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ـ رحمه الله ـ من لفظ غريب ، أو إعراض غامض ، أو نسب عويص ، أو راو يخشى فى اسمه التصحيف ، أو خبر ناقص ... منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها ، ومن المعانى أوضحها وأبينها ، مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة ... »

كتب النص على نوعين من الورق : مشرقى أبيض بخط نسخى سنة ٨٠٣هـ على يد محمد بن محمد البغدادى بالمسجد الأقصى ، والثانى أوربى أبيض تبدو عليه العلامات المائية بخط نسخى سنة ١٢٠١هـ على يد طه أبى الفضل الديرينى ، ولعل ذلك راجع إلى أن النسخة كانت ناقصة من أولها إلى ورقة ٢٤، ثم استكمل النقص على ورق أوربى بخط وحبر مغايرين . كتبت رؤوس الفقرات والأبواب والفصول بالحبر الأحمر ، وفى أوله فهرس لفصول الكتاب وأبوابه . وعليه حواش وتعليقات وتصحيحات ومقابلة على الأصل وعلى نسخة أخرى كما ذكر فى صفحة ٨٥ ظ وفى آخر ص ٢٢٣ .

أما الجلد فهو أحمر مجدول، بخطوط غائرة ، وفى وسطه ميدالية بيضاوية بداخلها رسوم نباتية ووردية بارزة .

يقع المخطوط فى ٢٢١ ورقة ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ٢٧,٣×١٨,٨ سم (مجلة الفيصل / ٢)

ويوجد مخطوط فى مكتبة تشستربتى أيضا ورد اسم المؤلف فيه « شمس الدين » وذكر المفهرس أنه جاء هكذا فى الأصل ، وفى جميع المصادر « بدر الدين » ونسوق بيانه فيما يلى :

(٧) الرقم التسلسلى : ٣٨٧١

عنوان المخطوطة : شرح الخرقى (١/ ٥١٢)

اسم المؤلف : شمس الدين [بدر الدين] أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد الزركشى المصرى الحنبلى

اسم الشهرة : الزركشى

تاريخ الوفاة : ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م

تعريف بالمخطوطة : شرح « المختصر فى الفقه » الخلاصة الوافية فى الفقه الحنبلى لعمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)

عدد الأوراق : ٢٥٩ورقة ، ٢٦,٨×١٨سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

الناسخ : محمد بن عمر بن محمد بن على البعلى الحنبلى

تاريخ النسخ : الثلاثاء ٢٨ ذو الحجة ٨٧٥هـ (١٨ يونيو ١٤٧١م)

ملاحظة : لم تظهر نسخة أخرى من المخطوطة

وقد أورد الفهرس الشامل عددا من مخطوطات مؤلفات البدر الزركشي مع بيانات عن أماكن وجودها مما ننقله فيما يلي :

(١) الرقم التسلسلي : ٥٥

عنوان المخطوطة : الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (١/ ٢١)

١ ـ الظاهرية ٢٩١ [مجموع ٣٢] ـ (و٦٨ ـ ١١٤) ـ قبل ٧٩٤ هـ، بخط المؤلف

ـ لخصه السيوطي بعنوان « عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة »

قالت المؤلفة : سبق أن علقنا على هذا الكتاب في رقم ١ ـ من مؤلفات الزركشي

(٢) الرقم التسلسلي : لا توجد منه نسخة مخطوطة في الفهرس

عنوان المخطوطة : الأحاديث المشتهرة (١/ ٤٤)

(٣) الرقم التسلسلي : ٣٩٤

عنوان المخطوطة : تصحيح عمدة الأحكام ـ شرح « عمدة الأحكام » للجماعيلي (١/ ٣٧٩)

١ ـ آصفية (بروك م ١/ ٦٠٦) [١/ ٦١٦/ ٢٤٩]

٢ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ٢٦٨ [مجاميع ٢١٦] (ص ٣٤٩) ضمن مجموعة

٣ ـ عارف حكمت (كحالة) ١٦ [١٨٣ حديث] ـ (٧٨ص)

قالت المؤلفة : الآصفية / حيدر آباد ـ الهند (بروك)

عارف حكمت : المدينة المنورة

(٤) الرقم التسلسلي : ٤٤٦

عنوان المخطوطة : تعليق على « معرفة أنواع علوم الحديث » لابن الصلاح

١ ـ متحف طوبقبو سراى ٢/ ٣ [2179 K 6/2] ـ (٢١٢و) ـ ٨٥٠هـ

قالت المؤلفة : متحف طوبقبو سراى في استانبول

(٥) الرقم التسلسلي : ٦٥٦

عنوان المخطوطة : التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للبخاري (١/ ٤١٨ ـ ٤٢٢)(توجد منه ٩٦ نسخة)

١ ـ الدولة / برلين ٢/ ٦١ [499، Spr 1195] ـ (١١٦و) ـ نحو ٧٨٨هـ، بخط المؤلف ـ (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٢ ـ جامعة البنجاب ١/ ٥٢ [Ar bil1Tc 2542] ـ (٢٣٩و) ـ ٧٩٥هـ.

٣ ـ تشستربتي ١/ ٢٩ [3074] ـ (٢١٤و) ـ ق ٨هـ ـ (سز ١/ ١٢٠)

٤ ـ تونك ١/ ١١٨ [T/274 (241)] ـ مج ٢ (١٥٧و) ـ ٨٠٢ هـ ـ ناقص .

٥ ـ رضا / رامبور ١/ ٣٩٢ [D. 1904 (795)] ـ (١٦٩و) ـ ٨٠٣هـ (سز ١/ ١٢٠)

٦ ـ تشستربتي ٧/ ٢٧ [5080] ـ (٣٧٦و) ـ ٨٠٦هـ.

٧ ـ الإسكوريال ٣/ ٣١٧ [1843] ـ (٢٩٣و) ـ ٨١٢هـ ـ (بروك م١/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠)

٨ ـ دار صدام ٩٥ [٣٨٣] ـ (٥٧٠ص) ـ ٨١٢هـ ـ عليها حواش وشروح ـ ورد بعنوان : تنقيح شرح الجامع الصحيح .

٩ ـ الإسكوريال ٣/ ٨٩ [1462] ـ (٢٢٩و) ـ ٨١٧هـ (بروك م ١/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠)

١٠ ـ الأوقاف / السليمانية ١/ ١١١ ـ ١١٢ [ت/ ١٨٨] ـ ج١(١٩٩و) ـ ٨٢٢هـ.

١١ ـ البلدية / الإسكندرية (الشندى / الحديث ٩[١١٨٢ب] ـ ٨٢٣هـ (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

١٢ ـ دار صدام ٩٦ [٤٨٩] ـ (٥٦٠ ص) ـ ٨٢٣هـ.

١٣ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩ [٢٩٣٣ز] ـ (١٧٦و) ـ ٨٢٨هـ.

١٤ ـ دار الكتب / صوفيا ١/ ٢٠٤ [Op.968] ـ (٢٩٤و) ـ ٨٣١هـ.

١٥ ـ المحمودية (كحالة) ١٣٧ [١٢٣ حديث] ـ (٤٢٨ ص) ـ ٨٣١هـ.

١٦ ـ متحف طوبقبو سراى ٢/ ٤٨ [2338 A 376] (٢٥٠و) ـ ٨٣٥هـ.

١٧ ـ جامعة لايبزج ٩٠ [308.DC 343] ـ (٢٧٣و) ـ ٨٣٧هـ (بروك م١/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠).

١٨ ـ دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [٣٤م] ـ قبل ٨٤٤هـ.

١٩ ـ العثمانية الرضائية / حلب ٨٥ [(١٣٢) الحديث] ـ (١٩٧و) ـ ٨٤٨هـ.

٢٠ ـ تونك ١/ ١١٨ [T/275 (242)] ـ (٧٧و) ـ ٨٥٣هـ ـ ناقص

٢١ ـ رضا / رامبور ١/ ٣٩٢ [34.38D. (760)] ـ (٢٣٠و) ـ ٨٥٤هـ.

٢٢ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩ [١٤٩٨] ـ (١٧٥و) ـ ٨٥٦هـ.

٢٣ ـ متحف طوبقبو سراى ٢/ ٤٨ [2339 E.H.672] ـ (٢٨٧و) ـ ٨٦٠هـ.

٢٤ ـ جاريت (يهودا) ٥٢ [420 (579)] ـ (١٩٤و) ـ ٨٧٠هـ.

٢٥ ـ خزانة القرويين ١/ ١٢٨ [١٠٤] ـ (٢٠٧و) ـ ٨٧١هـ ـ (بروك م١/ ٢٦٢ سز ١/ ١٢٠)

٢٦ ـ خزانة القرويين ١/ ١٢٨ [١٠٥] ـ (١٤٥و) ـ ٨٧١هـ ـ (بروك م ١/ ٢٦٢. سز ١/ ١٢٠)

٢٧ ـ خزانة القرويين ١/ ١٢٧ [١/ ١٠٣] ـ (٢٢٢و) ـ ٨٧٦هـ (بروك م١/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠) وردت فى اللائحة ٩/.

٢٨ ـ الدولة / برلين ٢/ ٦١ [1196 .Spr.500] ـ (٢٢١و) ـ ٨٨١هـ ـ (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٢٩ ـ جاريت (يهودا) ٥٢ [530 (579)] ـ (١٠٤و) ـ ٨٨٣هـ.

٣٠ ـ البلدية / الإسكندرية (الشندى / الحديث) ٩[٣٦٧١جـ] ـ (٢ مج) ـ ٨٩٣هـ ـ (سز ١/ ١٢٠)

٣١ ـ متحف طوبقبوسراى ٢/ ٤٩ [341 A377] ـ (٢٣٢و) ـ ٨٩٧هـ.

٣٢ ـ البريطانية ١١١ [(Clxxx1) Add.9503/1] ـ (و١ ـ ٢١٠) ضمن مجموع ـ ق ٩هـ ـ (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٣٣ ـ جاريت (يهودا) ٥٢ [714 (679)] ـ (٢٦٠و) ـ ق٩هـ.

٣٤ ـ متحف طوبقوسراى ٢/ ٤٩ [2342 A374] ـ (٣٧٤و) ـ ق٩هـ.

٣٥ ـ متحف طوبقو سراى ٢/ ٤٩ ـ ٥٠ [2344 A378] ـ (١٧٩و) ـ ق٩هـ.

٣٦ ـ الوطنية / باريس (فايدا) ٢/ ٢/ ٧٣ [696] ـ (١٤١و) ـ ق٩٩ ـ ١٠هـ ـ تعليقات على هوامش أوله ـ (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٣٧ - الأحقاف / حضرموت (م . م . خ ٣٧/ ٢/ (١٩٨٣م) / ٢٩٦) [١٠٣ حديث حسن عبد الله الكاف] - (١٨٢و) - ٩٠٨هـ.

٣٨ - راغب باشا ٢٠ [٢٨٤] - ٩٦٧هـ .

٣٩ - الدولة / برلين ٢/ ٦٢ [1197 Pm 285] - (١٨٤و) - نحو ١٠٠٠هـ - (بروك / ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٤٠ - الدولة / برلين ٢/ ٦٢ - ٦٣ [1196 Spr.501] - (١٣٠و) - نحو ١٠٠٠هـ - (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٤١ - متحف طوبقو سراى ٢/ ٤٩ [A 373] - (٢٧٤و) - ق١٠هـ.

٤٢ - دار العلوم الإسلامية / بشاور ١/ ٦٩ [٣٧٤] - (ج١) - ١٠٨٣هـ - (بروك م١/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠)

٤٣ - العباسية / البصرة ٢/ ٧٢ [٥٧٨ب - ٩] - (٦٥٨ص) - ق١٢هـ.

٤٤ - آيا صوفيا ٤٤ [٦٨٢ - ٦٨٤] - (بروك ١/ ١٦٤، سز ١/ ١٢٠)

٤٥ - الأزهرية ١/ ٤٣٤ [(٣١٥٣) العروسى ٤٢١٨٥] - (٢٨٧و) - بها آثار رطوبة وأكل أرضة - (سز ١/ ١٢٠).

٤٦ - الإسكوريال ٣/ ١٠٧ [1502] - (٢٣٥و) - (بروك م ٢/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠)

٤٧ - أوقاف طرابلس / ليبيا (م . م . خ ٢٦/ ٢/ (١٩٨٠)/ ٥)[٢١٩].

٤٨ - بتنه (بروك ١/ ١٦٤) [١/ ٤٢/ ٤٢٦] - (رقم قديم)

٤٩ - بشير آغا (باب عالى) ٨[٨٨] - (١مج)

٥٠ - بورسه الوطنية [٢٤٥] - (سز ١/ ١٢٠).

٥١ - التيمورية ٢/ ١٤٤، ١٩٥ [٢٤٤] - (ج١).

٥٢ - التيمورية ٢/ ١٤٥، ١٩٥[٣٤٧] - (ج١) - النصف الأول.

٥٣ - جامعة استانبول (سز ١/ ١٢٠) [A 1788] - .

٥٤ - جوروم (سز ١/ ١٢٠)[٢٣٤].

٥٥ - الحميدية ١٤ [٢٣٩] - (سز ١/ ١٢٠).

٥٦ - الحميدية ١٤ [٢٤٠] - (مج١) - (سز ١/ ١٢٠).

٥٧ - خدابخش ٥/ ١/ ٤٨ [158] (١٨٩و)

٥٨ - الخزانة العامة / الرباط ١/ ١٠ [(N 297) 27] - (٢١٧و) - (بروك م ١/ ٢٦٢، سز ١/ ١٢٠)

٥٩ - الخزانة العامة / الرباط (الجلاوى) ١٩[٥٦٧].

٦٠ - خزانة القرويين ١/ ١٢٧ [٢/ ١٠٣] - (٢٨٢و)

٦١ - خزانة القرويين (اللائحة) ٦٥ [٩٦٨] - ناقص الآخر .

٦٢ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [٣ش]

٦٣ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [٣٥م].

٦٤ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [١٢٢].

٦٥ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [١٢٣] - مخرومة الوسط .

٦٦ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [١٢٤].

٦٧ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨[١٢٥].

٦٨ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [١٢٦].

٦٩ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [٦٣٩] - (ج١) - مخروم .

٧٠ - دار الكتب / القاهرة ١/ ٩٨ [١٥٥٠]

٧١ - شهيد على باشا ٣٤ [٣٩٢] - (١مج) - (سز ١/ ١٢٠)

٧٢ - عاشر أفندى ١٦ [٢٢٤/ ٢]

٧٣ - عاطف أفندى ٢٥ [٤١١] - (سز ١/ ١٢٠)

٧٤ـ فاتح ٤٢ [٧١٧]ـ(سز ١/ ١٢٠)

٧٥ـ فاتح ٤٢ [٧١٨]ـ مج١ (٣٧٥و)ـ

٧٦ـ فاتح ٤٢ [٧١٩]ـ مج١ (٢٥٦و)ـ(سز ١/ ١٢٠).

٧٧ـ(سز ١/ ١٢٠)

٧٨ـ فاتح ٤٣ [٧٢٠]ـ مج١ (٢٠٧و) ـ(سز ١/ ١٢٠)

٧٩ـ فاتح ٤٢ [٧٢١]ـ مج ١ (٢٦٣و)

٨٠ـ فاتح ٦٦ [١١٢٧]ـ مج١ (١٩٨و).

٨١ ــ فيض الله أفنـدى ٢١ [٤٣٨] ـــ (١٨٢) ــ (سـز ١/ ١٢٠).

٨٢ ـــ فيض الله أفنـــدى (ط) ٨[٧٤ رقـم متسلسل]ـ (١ مج)

٨٣ـ لا له لى ٤٣ [٥٥٤]ـ(مج١)ـ(سز ١/ ١٢٠)

٨٤ ــ متحف طـوبقبو سـراى / خـزينـة الأمـانـة (سـز ١/ ١٢٠)[٦٧٢].

٨٥ ــ محمـد مـراد (مـراد مـلا) ٣٢ [٣٦٦] ــ (سـز ١/ ١٢٠)

٨٦ـ المحمودية ٧٢ [٥٢٢]ـ(٢١٠و)

٨٧ـ مغنيسيا (سز ١/ ١٢٠)[٢٦٦]

٨٨ـ نور عثمانية ٤٣ [٧٤٢]ـ(سز ١/ ١٢٠)

٨٩ـ هارون ابن الشيخ سيدى / المغرب ١٣ [دون].

٩٠ ـ الوطنية / تونس ٢/ ١٦٤ [1818]ـ(١٧٩و)ـ(بروك م١/ ٢٦٢)

٩١ ــ ولى الـدين ٣٤ [٦١٢] ــ مج١ (٣٤٨و) ــ (سـز ١/ ١٢٠).

٩٢ ــ ولى الـدين ٣٤ [١٦٣] ــ مج٢ (٣٤٠و) ــ (سـز ١/ ١٢٠)

٩٣ـ ولى الدين ٣٤ [٦١٤]ـ مج١

٩٤ ـ(٣٣٤و) ــ (سز ١/ ١٢٠) ولى الـدين ٣٥[٦١٥]ـ مج١

٩٥ ـ(٣١٨و)ـ(سـز ١/ ١٢٠) ولى الدين ٣٥ [٦١٦]ـ مج١ (٨١٢و)ـ(سز ١/ ١٢٠)

٩٦ ـ يكى جامع ١٠ [١٧٧]ـ(سز ١/ ١٢٠)

(٦) الرقم التسلسلى ٤٧

عنوان المخطوطة : الذهب الإبريز فى تخريج أحـاديث « فتح العزيز » للرافعى (٢/ ٧٩٧)

١ ـ متحف طوبقو سراى ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦[2973-A-482/1]ـ(٣٩٨و)ـ ٧٨١هـ

٢ ـ متحـف طـوبقبوسـراى ٢/ ٢٣٦ ـ 2274][A-482/5]ـ ج٥(١٩٧و) ـ ٧٨١هـ.

٣ ـ متحـف طوبقبـوسراى ٢/ ٢٣٦ ـ2975][A-482-6] ـ ج٦(٣٢٩و) ـ ٧٩٠هـ.

٤ ـ آيا صوفيا ٥٣ [٨٦٨]

(٧) الرقم التسلسلى : ١٨٠

عنوان المخطوطة : عين الإصابة (الإجابة) فيما استدركته عائشة على الصحابة (٢/ ١١١٨)

١ ــ الأوقـاف / حلب ٥٩ [٣٨٤] ـ ينسب هـذا الكتـاب للسيوطى

قالت المؤلفة : سبق أن علقنا على هذا الكتاب فى رقم ١ ـ من مؤلفات الزركشى

(٨) الرقم التسلسلى : ٤

عنـوان المخطـوطـة : الـلآلـىء المنتشـرة فى الأحـاديث المشتهرة (٢/ ١٣٢٩ ، ١٣٣٠)

١ ـ خدابخش ٥/ ٢/ ٧ [296] ـ (٤١و) ـ ق ٩هـ تقريبا .

٢ ـ الأوقاف / بغداد ١/ ٢٨٨ [٨/ ١٣٨٣٧ مجاميع] ـ (٦٧و) ـ ١٣٣٢ هـ ـ مخرومة الآخر .

٣ ـ الأوقاف / بغداد ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ [٢٩٤٣] ـ (٧٦و) .

٤ ـ الأوقاف / بغداد ١/ ٢٢٨ ـ [١٠/ ٧١٦٢مجاميع] ـ (٢٧و) .

٥ ـ الظاهرية ٢٩٢ [عام ٥٤٨٥] ـ (و٦٥ ـ ٩٥) ضمن مجموع .

٦ ـ الظاهرية ٢٩٢ [عام ٧٦٦٤] ـ (و١١٣ ـ ١٤٨) ـ يقول المفهرس : اسم الكتاب عليها بخط غير خط الأصل « اللآلىء المنثورة فى الأحاديث المشهورة » ولم يذكر مؤلفها .

ـ اختصره السيوطى بعنوان : « الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة » .

(٩) الرقم التسلسلى : ٦

عنوان المخطوطة : ما اشتبه من علوم الحديث لابن الصلاح (٣/ ١٣٤٧)

١ ـ المحمودية ٩٣ [٧] ـ (٢٣٠ و) .

(١٠) الرقم التسلسلى : ١٦٨

عنوان المخطوطة : النكت على عمدة الأحكام للجماعيلى (٣/ ١٧٠٣)

١ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا)

٤ / ٣٣١ [٥٧١] ـ (٣٦و) ـ ١٣٥٤ هـ .

(١١) الرقم التسلسلى : ٦

عنوان المخطوطة : وثيقة الأكابر

١ ـ دار العلوم الإسلامية / بيشاور ١ / ٦٩ [٣٧٥] ـ ١١٦٠ هـ

(الفهرس الشامل ١ / ٢١ ، ٤٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، د٤١٨ـ ٤٢٢ ، و ٢ / ٧٩٧ ، ١١١٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، و ٣ / ١٣٤٧ ، ١٧٠٣ ، ١٧٤٢)

أما عن مخطوط « تشنيف المسامع » الذى سبق ذكره تحت رقم (٦) من قائمة مؤلفات الزركشي فتوجد منه نسخة في خزانة جامع القرويين بفاس وجاء بيانها كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٦٣٥

عنوان المخطوطة : تشنيف المسامع بشرح جمع الجوامع

جزء ضخم تام بخط مشرقى جيد فى كاغد أصابه تلاش قليل وبظهر أول ورقة من زخرفة ذهبية كتب داخلها : كتاب شرح جمع الجوامع المسمى بتشنيف المسامع تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة والعمدة الفهامة شيخ الإسلام وعمدة الأنام بدر الدين الزركشى الشافعى تغمده الله برحمته آمين هـ وبأعلى الورقة ما صورته : الحمد لله وقف سيدى محمد بن على هذا السفر على جامع القرويين فى فاس رحمه الله ، وعقبة خطوط جماعة من أهل العلم بفاس مثل سيدى سليمان بن أحمد الفشتالى وغيره . وقع الفراغ من نسخة عام ٨٧٤ على يد محمد زين الدين ابن الشيخ الصالح عبيد ابن الشيخ زين الدين خليفة الهوينى .

أوله : الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيدنا محمد وآله وبعد فلما كان كتاب جمع الجوامع ... فاستخرت الله تعالى فى تعليق نافع عليه يفتح مقفله ويوضح مشكله ويشهر غرائبه ويظهر عجائبه . .

أوراقه ٢٧٣ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٧ / ١٦ .

الرقم التسلسلى : ٦٣٦

الجزء الثانى منه بخط مشرقى واضح فى كاغد متين به تلاش يسير بظهر الورقة الأولى وثيقة تحبيس أبى العباس المنصور جميع الكتاب المسمى تشنيف المسامع فى شرح جمع الجوامع للزركشى فى سفرين المقيد هذا على أول ورقة من السفر الثانى منه على من يقرأ فيه من طلبة العلم فى أواخر

رمضان عام أحد عشر وألف وبأعلاه خط المنصور بتصحيح ذلك ... .

كتبت رموزه وبعض رؤوس مسائله بالأحمر. وبأول هذا الجزء من كتاب تشنيف المسامع ملزمة واحدة بخط مشرقي من الجزء الأول من نهايته من تشنيف المسامع المذكور. وقع الفراغ من نسخه بتاريخ رابع عشر جمادى الآخرة عام ٨٦٤ كتبه محمد بن عبد الوهاب بن علي الخطيب.

أوله : الكتاب الثالث في الإجماع :

أوراقه ٢٧٩ مسطرته ١٩ مقياسه ١٧ / ١٨ (مجموعة مختارة ق ١ ، ١٧٥ ، ١٧٦)

أما المطبوع من مؤلفات البدر الزركشي فقد أورده المعجم الشامل كمايلي :

١ ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة :

ـ القاهرة : على نفقة زكريا علي يوسف ـ د. ت . ٩١ ص

ـ تحقيق سعيد الأفغاني ، دمشق : المطبعة الهاشمية ، ١٩٣٩ م ، ٢٢٨ ص.

ـ دمشق : المكتب الإسلامي ، ١٩٧١ ، ١٩٨٠ م.

١٨٤ ص ، م ٢٠ ص + ٤ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ٣٤ ص : الأعلام ، الجماعات ، الأماكن ، الكتب ، الموضوعات

٢ ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد :

ـ تحقيق أبي الوفا مصطفى المراغي ، القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م. ٤٤٧ ص ، م ١٧ ص ، ف ٤١ ص : الموضوعات ، الآيات ، الأحاديث ، الأعلام ، الأمكنة والجبال والبحار ، الطوائف والقبائل والفرق ، المراجع.

ـ قالت المؤلفة : هذه الطبعة هي التي عندي.

الإمارات العربية المتحدة : وزارة العدل والشئون الإسلامية ، مشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم ، أبو ظبي ، المطبعة العصرية ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ، (عن الطبعة السابقة).

٣ ـ البرهان في علوم القرآن :

ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر. ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م ، (٤ أجزاء).

ج ١ : ٥٠٨ ص ، م ١٦ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ١٤ ص : الموضوعات تصويبات.

ج ٢ : ٥٢٨ ص ، ف ١٢ ص.

ج ٣ ٤٨٨ ص ، ف ١١ ص.

ج٤ ـ ٥٢٢ ص ، ف ٦٨ ص : الأعلام ، الأمم والقبائل والفرق ، الأماكن ، الكتب ، الأشعار ، الأرجاز ، مراجع التحقيق.

ـ بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٢ م (إعادة لطبعة القاهرة السابقة).

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي طبع دار التراث . القاهرة ، وهي بدون تاريخ .

٤ ـ تشنيف المسامع بجمع الجوامع :

ـ القاهرة : مطبعة التمدن ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م.

٥ ـ شرح صحيح البخاري (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح) :

ـ تصحيح محمد محمد عبد اللطيف ، القاهرة : المطبعة المصرية ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م ـ ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م

ج ١ : ٢١٠ ص ، م ٨ ص ، ف ٥ ص : المحتوى.

ج ٢ : ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م، ٢٤٣ ص ، ف ٧ ص : المحتوى.

ج٣ : ٣٥٩ ص، ف ٨ ص : المحتوى.

ج٤ : ٢٤٩ ص ، ف ٨ ص : المحتوى.

ج٥ : ٢٣٢ ص ، ف ٦ ص : المحتوى.

ج٦ : ٢٤٠ ص ، ف ٦ ص : المحتوى.

٦ ـ لقطة العجلان وبلة الظمآن فى أصول الفقه والحكمة والمنطق :

ـ شرح جمال الدين القاسمى الدمشقى، القاهرة : مطبعة والدة عباس ، ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٨ م، ١٧٠ ص.

٧ ـ المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج والمختصر:

ـ تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى، الكويت : دار الأرقم للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

٣٧٥ ص ، م ١١ ص +٩ ص نمـاذج مصـورة من المخطوط، ف ٢٩ ص : الأحاديث المرفوعة ، الأحاديث الفعلية، المراجع.

٨ ـ معنى لا إله إلا الله :

ـ تحقيق على محيى الدين على القره داغى، بيروت : دار البشائر الإسلامية، ط ثالثة، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

١٧٦ ص ، م ٥١ ص + ٤ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ١٨ ص : الآيات، الأحاديث ، الأشعار ، الأعلام، المصادر والمراجع الموضوعات.

القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٢ م

تونس : دار بوسلامة (تونس) ١٩٨٤ م (المعجم الشامل ٣/ ٩٥ ـ ٩٧).

وللبدر الزركشى ترجمة فى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٣ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨ (طبع حيدر آباد سنة ١٣٤٩) وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة الأسدى / الورقة ١٠٤ (مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٩٠ م ـ تاريخ).

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ٣ / الورقة ١٣٦ ب (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٧٦٠ ح) (البرهان ١ / ٣).

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٣ ـ ١٥ ، وإعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبد الله الزركشى ـ تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى / ٩ ـ ١١ ، وعين الإصابة فى استدراك عائشة على الصحابة للعلامة جلال الدين السيوطى ـ تحقيق عبد الله محمد الدرويش. مكتبة العالم. القاهرة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ / ١٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٦/٣٣٥ ، و/ لأعلام للزركلى ٦ / ٦١ ، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١ ، ٦ ، ٧ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٤٠ ، وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج . آربرى د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١ / ٤٩ ، ١٨٨ ، ٣٢١ ، ٥١٢ ،و ٢ / ٦٥٧ ، ١١١٦ ، ١٢٤٠ ، و «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح » ـ إعداد د. عابد المشوخى . مجلة الفيصل . العدد (٢٤٣) رمضان ١٤١٧ هـ يناير ـ فبراير ١٩٩٧ / ٢ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان الأردن ١ / ٢١ ، ٤٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤١٨ ـ ٤٢٢ ، و ٢ / ٧٩٧ ، ١١١٨ ، ١٣٢١ ، ١٣٣٠ ، و ١٣٤٧ ، ١٧٠٣ ، ١٧٤٢ ،ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣ / ٩٥ ـ ٩٧ .انظر أيضا إعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق ـ د. حفنى محمد شرف / ١٦٠ ، ١٦١ ، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٤٣٧).

*** الزركشي (زين الدين) (٧٥٨-٨٤٦ هـ):**

أورده الشمس السخاوي تحت الرقم التسلسلي ٣٥٧ وقال عنه: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين أبو ذرين الشمس بن الجمال بن الشمس المصري الحنبلي المذكور أبوه في المائة الثامنة ويعرف بالزركشي صنعة أبيه.

ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمحرر الفقهي وأخبر أنه عرضه على البهاء بن أبي البقاء وابن التقي السبكيين والسراج الهندي والجمال الاسنوي وقاضي الحنابلة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكناني والزين العراقي وأكمل الدين الحنفي ويحيى الهروني، وأنهم أجازوه وتفقه بنصر الله المذكور وغيره وقرأ في العربية على البرهان الدجوي وغيره، ثم ارتحل إلى دمشق قبل الفتنة فأخذ الفقه أيضا عن الزين بن رجب وقاضي الحنابلة الشمس بن التقي، وحضر عند الزين القرشي، وأجاز له الجلال نصر الله البغدادي والد المحب الإفتاء والتدريس، ودخل نابلس وإسكندرية ودمياط والصعيد وغيرها، وزار بيت المقدس والخليل، وحج قبل القرن وبعده، وناب في القضاء قديما ثم ترك.

وكان أبوه أسمعه في صغره كثيرا، لكن لما مات حصلت لهم كائنة فذهبت أثباته في جملة كتبه. ثم ظفر الشهاب الكلوتاتي بسماعه لصحيح مسلم سنة خمس وستين في نسخة سعيد السعداء على الشمس محمد بن إبراهيم البياني فأرشد الناس إليه حتى أخذه عنه الجم الغفير من الأعيان وغيرهم وألحق في ذلك الأحفاد بالأجداد، وفي الأحياء من سمع منه الكثير وكذا سمع على التقي بن حاتم، وعلى الزين العراقي سنة اثنتين وثمانين الختم من أبي داود، واستقر في تدريس الحنابلة بالأشرفية برسباي أو ما فتحت من واقفها، وبالشيخونية مع الإسماع بها عقب المحب بن نصر الله وغيره ...

وكان إماماً متواضعا جيد الذهن حسن الفضيلة مشاركا ... وقد ترجمه شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) في إنبائه (يقصد إنباء الغمر بأنباء العمر) وقال: كان يدري الفقه على مذهبه وصار في هذا الوقت مسند مصر مع صحة بدنه وضعف بصره. مات في ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر سنة ست وأربعين وثمانين بالقاهرة، وذكره المقريزي في عقوده باختصار رحمه الله وإيانا.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي ٤ / ١٣٦، ١٣٧)

*** الزركشي (محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ) (- بعد ٩٣٢ هـ - بعد ١٥٢٦ م):**

محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ، المعروف بالزركشي، مؤرخ، من أهل تونس له «تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية» مطبوع (انظر طبعته أدناه) انتهت حوادثه، كما في نسخة مخطوطة منه بباريس، سنة ٩٣٢ هـ (الأعلام ٥ / ٣٠٢).

و فيما يلي طبعة الكتاب كما أوردها المعجم الشامل:

- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية:

- تونس: مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م، ١٥٥ ص.

- تحقيق محمد ماضور، تونس: المكتبة العتيقة، ط الثانية، ١٩٦٦ م

١٩٥ ص، م ٦ ص، ف ٢١ ص: الدول، زعماء، قبائل، الأنظمة المالية، قضاء وعشار، العرف، حرف وصنائع تقليدية، منشآت ومعالم تاريخية، الحوادث، ثورات، سفارات، غزو من الخارج، تراجم، أمراء، وزراء، مشيخة، كتاب، مواد، قضاة الجماعة بالتوالي، آئمة الزيتونة، فقهاء، صلحاء، أدباء ونحاة، أعلام بالخارج، الخطأ والصواب (المعجم الشامل ٣ / ٩٤، ٩٥).

(الأعلام للزركلي ٥ / ٣٠٢ وفيه وفاته بعد ٩٣٢ هـ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣ / ٩٤، ٩٥، وفيه وفاته سنة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م).

*** الزركشى (محمد بن بهادر):**

انظر : الزركشى (بدر الدين) .

*** الزِّرِكلى (١٣١٠ ـ ١٣٩٦ هـ / ١٨٩٣ ـ ١٩٧٦ م):**

خير الدين الزركلى صاحب كتاب « الأعلام» المشهور ، ترجم لنفسه فى ختام الكتاب ، وننقل تلك الترجمة فيما يلى قال رحمه الله تحت عنوان « موجز من ترجمتى» :

خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس ، الزركلى (بكسر الزاى والراء) الدمشقى .

ولدت ليلة ٩ ذى الحجة ١٣١٠ (٢٥ يونية ١٨٩٣) فى بيروت ، وكانت لوالدى تجارة فيها ، وهو وأمى دمشقيان .

ونشأت بدمشق ، فتعلمت فى إحدى مدارسها الأهلية . وأخذت عن علمائها ، على الطريقة القديمة . وأولعت بكتب الأدب . وقلت الأبيات من الشعر، فى صباى، وأديت امتحان « القسم العلمى » فى المدرسة الهاشمية . ودرَّست فيها . وأصدرت مجلة « الأصمعى » أسبوعية، فصادرتها الحكومة العثمانية، لصورة « الخليفة العربى » المأمون .

وذهبت إلى بيروت ، فانقطعت إلى الكلية العلمانية (لاييك) تلميذا فى دراساتها الفرنسية ، ثم أستاذا للتاريخ والأدب العربى فيها .

ورجعت ، فى أوائل الحرب العالمية الأولى، إلى دمشق . وأصدرت بها، بعد الحرب (١٩١٨) جريدة «لسان العرب» يومية، مع أحد الأصدقاء . وأقفلت؛ فشاركت فى إصدار «المفيد» يومية أيضا . وهيأت للطبع مجموعة من شعرى سميتها « عبث الشباب» فالتهمتها النار، وأكلت أصولها، واسترحت منها وأرحت!

وعلى أثر وقعة « ميسلون» فى صباح اليوم الذى كان الفرنسيون يدخلون به دمشق (١٩٢٠) غادرتها إلى فلسطين ، فمصر ، فالحجاز . وصدر حكم الفرنسيين (غيابيا) بإعدامى ، وحجز أملاكى .

وفى سنة ١٩٢١ تجنست بالجنسية العربية فى الحجاز. وانتدبنى الملك حسين بن على ، لمساعدة ابنه « الأمير عبد الله» وهو فى طريقه إلى شرقى الأردن، وكان الظن به حسنا ، فعدت إلى مصر ، فالقدس . واصطحبت منها إلى الصلت فعمان، جماعة، مهدت معهم السبيل لدخول عبد الله وإنشاء الحكومة الأولى فى عمان .

وسُميت فى تلك الحكومة مفتشا عاما للمعارف ، فرئيسا لديوان رياسة الحكومة (١٩٢١ ـ ١٩٢٣) .

وفى خلال ذلك أبلغت حكومة « الجمهورية الفرنسية » بيتى فى دمشق، أنها قررت وقف تنفيذ حكمها علىَّ، فكانت فرصة لى لزيارة دمشق، والعودة منها بعائلتى إلى العاصمة الأردنية .

وانكشفت سياسة «الأمير » عبد الله، فكنت أول من نبه إلى اتقائها . وعصيت من كتب لى بأنه : من هذه الأمة ... و « يدك منك وإن كانت شلاء!»

وقصدت مصر، فأنشأت « المطبعة العربية» فى القاهرة (أواخر ١٩٢٣) وطبعت فيها بعض كتبى، ونشرت كتبا أخرى .

وثارت سورية على الاحتلال الفرنسى (١٩٢٥) فأذاع الفرنسيون حكما ثانيا(غيابيا أيضا) بإعدامى !

وساءت صحتى فى عملى بالمطبعة فبعتها (سنة ١٩٢٧).

واستجممت ثلاث سنوات، زرت فى خلالها الحجاز، مدعوا ، بعد أن تسلم آل سعود مقاليد الحكم فيه ، وأصبح رعاياه ـ وأنا أحدهم ـ متمتعين برعايتهم .

وذهبت إلى القدس (١٩٣٠) فأصدرتُ ، مع زميلين ، جريدة « الحياة» يومية وعطلتها الحكومة الإنجليزية . فاتفقت



خير الدين الزركلي

مع آخرين على إصدار جريدة يومية أخرى فى « يافا» وأعددنا لها مطبعة ، وأصدرنا العدد الأول منها .

وكنت قد فوتحت فى أن ألي عملا فى الحكومة السعودية الفتية ، وأجبت بالشكر. وأبلغني صاحب السمو الملكى الأمير فيصل آل سعود، تعييني (١٩٣٤) مستشارا للوكالة (ثم المفوضية) العربية السعودية بمصر، فتركت الجريدة لمن والى إصدارها ، وتحولت إلى القاهرة .

وكنت أحد المندوبين السعوديين ، فيما سبق إنشاء « جامعة الدول العربية» من مداولات ، ثم فى التوقيع على ميثاقها .

ومثَّلت حكومة صاحب الجلالة السعودية ، فى عدة مؤتمرات دولية . وشاركت فى مؤتمرات أدبية واجتماعية .

وانتدبت (١٩٤٦) لإدارة وزارة الخارجية ، بجدة. وصدر مرسوم ملكى بأن أتناوب مع صديقي ، بل أخي ، الشيخ يوسف ياسين ، وزير الخارجية بالنيابة ، العمل فى الوزارة وفى جامعة الدول العربية . معا .

وسُميت (١٩٥١) وزيرا مفوضا ومندوبا دائما لدى الجامعة ، فشعرت بالاستقرار بمصر. وباشرت ، مع أعمالي الرسمية ، طبع هذا الكتاب (يقصد كتاب الأعلام) .

وعُينت (١٩٥٧) سفيرا ومندوبا ممتازا — حسب التعبير الرسمي — فى المغرب ، حيث آلت إليَّ عمادة السلك السياسى فى المغرب ، فقمت بها مدة ثلاث سنوات . ومرضت سنة ١٩٦٣ ودعيت إلى الرياض ، فمنحت إجازة للراحة والتداوى ، غير محدودة . ، واخترت الإقامة فى بيروت ، فعكفت على إنجاز كتاب كنت قد بدأت بوضعه ، فى سيرة عاهل الجزيرة الأول « الملك عبد العزيز آل سعود» وهيأته للطبع سنة ١٩٧٠ .

وكان المجمع العلمى العربى بدمشق ، قد تفضل (عام ١٩٣٠) فضمني إلى أعضائه . وكذلك مجمع اللغة العربية بمصر (١٩٤٦) والمجمع العلمى العراقى فى بغداد (سنة ١٩٦٠)

وقمت برحلات إلى الخارج أفادتني :

الأولى ، إلى إنجلترا (١٩٤٦) ومنها إلى فرنسة ، ممثلا لحكومتي فى اجتماعات المؤتمر الطبى الدولى ، بباريس .

والثانية ، إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤٧) بمهمة رسمية ، غير سياسية ، أمضيت فيها سبعة أشهر بين كليفورنيا وواشنطن ونيويورك وغيرها . وحضرت فى خلالها بعض اجتماعات هيأة الأمم المتحدة .

والثالثة إلى أثينا العاصمة اليونانية (١٩٥٤) بصفة « وزير مفوض ومندوب فوق العادة » وجعلت طريق عودتي منها ، إلى استانبول ، لزيارة بعض مكتباتها ، وإلى حلب ، فبيروت ، فالقاهرة .

والرابعة ، إلى تونس (١٩٥٥) مندوبا لحضور مؤتمر أقامه الحزب الدستورى فيها . وعدت منها مارا بإيطاليا ،

حيث تيسر لي في خلال شهرين الطواف في أهم مكتباتها .

وما زلت (سنة ١٩٧٠) في بيروت ، أقوم منها بين حين وآخر برحلات إلى العربية السعودية ، موطني الثاني ، ودمشق والقاهرة وتركيا و إيطاليا وسويسرا . وفي عاصمة هذه طبيب أتردد إليه في ربيع كل عام .

أما ما نشر من كتبي ، فهو :

١ ـ ما رأيت وما سمعت . وهو رحلتي الأولى من دمشق إلى فلسطين ، فمصر ، فالحجاز . طبع سنة ١٩٢٣ .

٢ ـ عامان في عمان . من مذكراتي عن عامين في مدينة عمان ، عاصمة الأردن . طبع الجزء الأول منه سنة ١٩٢٥ .

٣ ـ الجزء الأول من « ديواني» الشعري . وفيه بعض ما نظمت إلى سنة صدوره (١٩٢٥) .

٤ ـ الأعلام الطبعة الأولى . في ثلاثة أجزاء (سنة ١٩٢٧) .

٥ ـ الأعلام . الطبعة الثانية ، في عشرة مجلدات

٦ ـ ماجدولين والشاعر . قصة شعرية صغيرة

٧ ـ شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز .

وبين يدي ، مما يصلح لأن يهيأ للنشر :

١ ـ الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ .

٢ ـ الجزء الثاني من « ديواني»

٣ ـ صفحة مجهولة من تاريخ سورية في العهد الفيصلي .

٤ ـ الجزء الثاني من « عامان في عمان » .

٥ ـ قصة تمثيلية نثرية ، سميتها « وفاء العرب» مُثلت أكثر من مرة ، ابتداء من سنة ١٩١٤ ببيروت .

٦ ـ مجموعة كبيرة ، في الأدب والتاريخ ، قديما وحديثا ، لم أنسقها ولم أسمها إلى الآن .

٧ ـ المستدرك الثاني (المشرف : ضمنت كل مادة منه في

نموذج من خط المؤلف خير الدين الزركلي

الخلفاء الراشدون

[مقدمة]

الخليفة لقب كل سلطان شرعي من ملوك الإسلام وهو كقيصر عند الروم والنجاشي عند الحبشة . وامتاز من خلفاء المسلمين أربعة هم سادة من تقلدوا بعدهم زمام منابر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الحقيقيون أولهم أبو بكر ، والثاني عمر ، والثالث عثمان ، والرابع علي رضوان الله تعالى عليهم . وهم الذين قاموا بجمع شتات المسلمين بعد وفاة النبي صلوات الله عليه وسنّوا القوانين الإسلامية بأعمالهم وأقوالهم حسبما القرآن الكريم وكانوا قدوة من بعدهم . ويفردون بصفة خاصة عمن دونهم من سائر خلفاء الإسلام وهو لقب الراشدين . كما أن ثانيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من في الإسلام لقب كل واحد منهم بأمير المؤمنين وجرت سنة في الملوك مقترنة بلقب الخلافة فكل سلطان مسلم جمعت فيه شرائط التسلط على المسلمين يحمله أو يدعى « أمير المؤمنين الخليفة .. »

وهذا الفصل إنما أفردته لترجمة هؤلاء الأربعة الكرام وسيعقبه إن شاء الله الكلام على غيرهم كخلفاء الأمويين في المشرق والمغرب وخلفاء بني مروان وبني العباس وأمثالهم من حكموا البلاد وساسوا العباد وكان لهم القول والحول والطول والسيادة والقيادة والوفادة تقدم المتقدم في عصره والمؤخر عنه متلوه جريا مع العصور والأزمنة بحيث تتألف منذ هذا الفصل إلى بدء فصل الأمراء والوزراء سلسلة محكمة منتظمة بذكر أشهر الخلفاء والأمويين منهم وسائرهم في ذلك جانب الاختصار والإيجاز ما استطعت وما تقتضيه أجزاء الفوائد التاريخية فقد يفوتني من أخبار المترجم إلا ما هو دون ما ذكرت وأوردت

والله نعم العون

موضعها من هذه الطبعة الرابعة من «الأعلام») .

٨ ـ الإعلام بمن ليس في الأعلام (المشرف : ضمنت ، كذلك ، كل مادة منه في موضعها من هذه الطبعة الرابعة من « الأعلام») .

خير الدين

وفي الثالث من ذي الحجة ١٣٩٦ / ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ طوى الموت أبا الغيث خير الدين الزركلي في مدينة القاهرة . وقد أقام له النادي العربي بدمشق في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ حفلة تأبين تكلم فيها بعض تلاميذه وأصدقائه .

لقد طوى الموت العلم الذي خلّد الأعلام وهيهات أن تجود بمثله الأيام (الأعلام ٨ / ٢٦٧ ـ ٢٧٠)

أما عن كتاب « الأعلام» فقد ذكره الدكتور عمر الدقاق باعتباره أحد مصادر التراث العربي فقال عنه :

خير الدين الزركلي شاعر كبير معاصر من دمشق استهواه التأليف في موضع التراجم فدأب معظم عمره على العمل في

كتاب « الأعلام» ، حتى استوى بين يديه مصدرا أساسيا فى التراجم العامة . ، فكان نتاج أربعين عاما توج الزركلى به كتب السلف .

والأعلام معجم شامل لتراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . وقد توافر فيه من المزايا ما لم يتوافر لأى كتاب سبقة فى موضوعه ، إذ أتيح فى هذا العصر للمؤلف من وسائل الاتصال بالشخصيات والاطلاع على المكتبات وصور المخطوطات ما لم يكن متاحا فى سالف العصور. على أن الزركلى نفسه أفاد من عمله فى السلك السياسى وندبه للمؤتمرات الدولية أجلّ فائدة . فقد أمضى شطرا من حياته مقيما فى دمشق وبيروت وعمان والقدس والقاهرة ، ثم تنقل بين استامبول وحلب وتونس والمغرب ، قام بزيارة إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا واليونان ووقف على الكثير مما احتوته مكتبات العالم من مصادر التراث العربى ، مما عاد بالفضل الكبير على مصنفه القيم . ونحن لا نملك أنفسنا من الإعجاب بمثل هذا العمل الدائب الذى ينوء به الفرد ، ويكفى للتدليل على ذلك بأن نذكر أن ثبت مراجعه استغرق وحده مائة صفحة .

ونجمل أهم الخصائص التى اتسم بها كتاب « الأعلام» :

١ - أنه يترجم - كما يدل عنوانه - للأعلام ، أى للبارزين فى كل علم وفن من شعراء وأدباء ومؤرخين وعلماء وفقهاء ، ومن سياسيين وقواد وملوك .

٢ - أنه يترجم فضلا عن ذلك لأهم المستعربين والمستشرقين وبخاصة من كانت لهم مشاركة فى علوم العربية وآدابها أو عرفوا باهتمامهم بالتراث العربى الإسلامى .

٣ - أنه حوى تراجم المعاصرين والمتأخرين من الأعلام مما لا نقع عليه فى كتاب آخر . ولم يدخل المؤلف فى كتابه من المعاصرين إلا من أدركته الوفاة واستقرت بذلك ترجمته . ومثل هذا المطلب شاق لأن مادته لا تتوفر فى الكتب والمصنفات ، ولكن المؤلف استقاها من صلاته الدائبة بأعلامه الأحياء أو بمكاتبة ذويهم أو معارفهم ...

٤ - حرص الزركلى على أن يتوج تراجمه بالكثير من صور الأعلام الذين تعرض لهم وبخاصة من المعاصرين ، وكان يعمد إلى إثبات نماذج من خطوط المؤلفين أو مسودات كتاباتهم وأشعارهم أو توقيعاتهم فى القديم وفى الحديث كلما وجد إلى ذلك سبيلا . وقد بلغ عدد هذه النماذج (الكليشات) فى كتابه ١٥٣٦ نموذجا .

٥ - أنه التزم فى تأريخ أعلامه إيراد سنتى المولد والوفاة جامعا بين التقويمين الهجرى والميلادى . وهذه مزية لم تتوفر فى كتاب قبله .

٦ - توخى الزركلى فى تراجمه الإيجاز والتركيز ولم يفسح المجال فيها لفضول القول مما نعهده لدى القدماء أحيانا ، فهو ينفى عن تراجم أعلامه كل ما يتصل بهم من أخبار وأشعار وما إلى ذلك ، والترجمة لديه تعريف مركّز لا يتجاوز أسطرا قليلة تتضمن مولد صاحبها ووفاته واسمه الكامل وأبرز ما اشتهر به وأهم مصنفاته . وهذا المبدأ الذى توخاه المؤلف فى التزام التركيز ونفى فضول القول عاد بالخير على كتابه ومكنه من استيعاب أكبر عدد ممكن من التراجم .

٧ - امتاز « الأعلام» بالحواشى القيمة التى ذيل بها الزركلى تراجمه فهى تكمل تراجمه الموجزة وتشير إلى أهم المصادر التى يستطيع الباحث الرجوع إليها إذا رغب فى المزيد . وكثيرا ما تفوق هذه الحواشى فى قيمتها الترجمة نفسها المثبتة فى المتن .

وقد رتب الزركلى مادته الغزيرة التى امتدت خلال بضعة عشر قرنا على حروف المعجم مما جعل الإفادة منه يسيرة المنال . وجعل الاسم الأول فى العلم هو العمدة ، فالمتنبى مثلا يستخرج فى « أحمد بن الحسين» . إلا أن الزركلى توخى

المزيد من التيسير على الباحث الناشيء الذى قد لا يعرف الاسم الأول للعلم لاشتهاره بكنيته أو لقبه من مثل أبى العلاء أو الجاحظ، فهو ينظر عندئذ فى « أبى العلاء» فيعطيه المؤلف اسمه : « أحمد » ويرشده بذلك إلى موضع ترجمته من الكتاب. وكذلك بوسع الباحث أن يطلق « الجاحظ » فى حرف الجيم وعندئذ يحيله المؤلف على موضعه الأصلى وهو حرف العين بعد أن يزوده باسمه وهو (عمرو بن بحر) .

وقد ارتأى الزركلى بحق أن يغفل صدور الأعلام المبدوءة بـ (ابن، أخو ، أبو) لكثرتها البالغة، فأبو فراس فى حرف الفاء وابن النديم فى حرف النون. . إلخ.

ويقع الأعلام فى عشرة أجزاء احتوى آخر جزء منها المستدرك .

من أصل الكتاب، وقد ختمه المؤلف بترجمة لنفسه (وهى التى أوردناها آنفا) كما ينطوى هذا الجزء الأخير فى نهايته على ثبت بالمراجع وفهرس باللوحات التى تناثرت خلال صفحات الكتاب .

(صدر « الأعلام» فى طبعته الأولى سنة ١٩٢٧ وكانت مقتصرة على ثلاثة أجزاء وخلال الأعوام فى فترة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ ظهر الكتاب فى طبعته الجديدة المزيدة والتى استغرقت تراجمها عشرة أجزاء بحيث تضاعف عدد ما فيها من الأعلام بالنسبة إلى الطبعة السابقة بفضل دأب المؤلف المستمر على إغناء كتابه وإنمائه. وقد أعيد نشر الأعلام مؤخرا فى بيروت عام ١٩٧٠ ولكن بعد تجميع اللوحات فى الجزء الأخير وحده أى العاشر (مصادر التراث العربى/ ٢٩٣ - ٢٩٧).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى هى الطبعة الثامنة، طبع دار العلم للملايين ببيروت، تموز (يوليو) ١٩٨٩ وتقع فى ثمانية أجزاء.

(الأعلام للزركلى ٨ / ٢٦٧ - ٢٧٠ ، ومصادر التراث العربى - د. عمر الدقاق / ٢٩٣ - ٢٩٧)

*** زَرْمان:**

قال ياقوت :

زرمان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى صغد سمرقند، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ ، عن السمعانى (انظر فيه مادة الزرمانى ولاحظ ما وقع فيها من أخطاء فى الأسماء) ينسب إليها أبو بكر محمد بن موسى الزرمانى، روى عن محمد بن المسبح الكيشى، روى عنه محمد بن محمد بن حمويه الكرجى الصغدى .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٨)

*** الزَّرْمانى:**

انظر : زَرْمان

*** الزِّرْنَب:**

طيب أو هو شجر طيب الريح أو ضرب من النبات طيب الرائحة. وفى حديث أم زرع (انظر مادة « أم زرع(حديث -) ») المس مس أرنب والريح ريح زرنب ، قال ابن الأثير فى تفسيره هو الزعفران ، ويجوز أن تعنى طيب رائحته، ويجوز أن تعنى طيب ثيابه فى الناس (معجم أسماء النباتات / ٦٧)

وقد أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية»

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان»

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال : «ع» الزرنب: هو من أدق النبات ، وشجرته طيبة الرائحة، وليس من نبات أرض العرب، ويسمى أرجل الجراد، وهو أدنى العطر، مثل ورق الطرفاء، أصفر، قيل حشيش

دقيق طيب الرائحة، يشبه رائحة الأترج، فيه قبض وحرارة ولطافة، يحبس البطن، وهو حار يابس فى الثانية، قريب من الدرجة الثالثة، له خاصية فى التفريح وتقوية القلب كقوة جوزة الطيب، لكنه ألطف منه، وإذا سُعِط منه بالماء ودهن بنفسج نفع من وجع الرأس البارد الرطب، وينفع المعدة والكبد الضعيفتين، لطيب رائحته، وهو من الأدوية العطرة الرائحة، شبيه بالسليخة فى القوة، وبالكبابة أيضا. وقيل إنه يستعمل بدل الدارصينى. وقال: قوة الزرنب كقوة السليخة مع الكبابة. وقال: الزرنب شبيه بالسليخة فى اللطافة، وطيب الرائحة، إلا أنه أسكن حرارة منها، ومن الدارصينى بكثير، وليس يصلح إذن بدلا منها ولا منه مثلا بمثل.

«ج» فيه تحليل وقبض، ويُسعط مع دهن ورد للصداع البارد، وينفع المعدة والكبد الباردتين.

« ف » قضبان دقاق مستديرة، سود إلى صفرة، بين غلظ المسلة إلى الأقلام، ومنه شبيه بالتين، ينفع المعدة، والكبد الباردة، ومن وجع الأعصاب، ويعقل الطبيعة، ولم يذكر الشربة منه (المعتمد ١ / ١٩٩)

وقال عنه داود الأنطاكى:

الزرنب يسمى الملكى ورجل الجراد وللناس فيه خبط حتى قيل فى الفلاحة إنه ضرب من الآس وابن عمران إنه الريحان الترنجانى وإنه شجر بلبنان والصحيح أنه نبات لا يزيد على ثلثى ذراع مربع محرف له ورق أعرض من الصعتر وزهر أصفر يوجد بجبال فارس وهو الأجود حريف حاد بين الدارصينى والقرنفل وقد يوجد بالشام ولكنه لا حرافة فيه ويدرك ببشنس وتبقى قوته أربع سنين وهو حار فى آخر الثانية يابس فيها أو فى الأولى يطيب الرائحة ويزيل ما خبث منها ويصفى الصوت ويزيل البلغم ويهضم ويجشى ويحلل الرياح ويقوم الأعضاء الرئيسية كلها وفيه شدة تفريح حتى إن عصارة طرية تفعل فعل الخمر وتقاوم السموم وتحل عسر البول وبرد المثانة ويقع فى الترياق وهو يصدع المحرور مع أنه يقطع الصداع سعوطا وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهمين وبدله الدارصينى أو الكبابة (التذكرة ١ / ١٧٧)

(معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى ـــ جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٦٧، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ١٩٩ وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ١٧٧).

*** الزُّرُنْباد:**

أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية»

ج: ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان »

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

قال:

الزرنباد: «ع» يسمى عرق الكافور، وهو يشبه الزنجبيل فى لونه وطعمه، ويؤتى به من أرض الصين، حار يابس فى الثانية، يسمن تسمينا صالحا، وخاصيته قطع رائحة الثوم والبصل والشراب، ويحلل الرياح، خاصة التى فى الأرحام، والرياح الغليظة، ويحبس القيء، وينفع من نهش الهوام، حتى إنه يقارب الجدوار فى ذلك، وفى تفريح القلب وتقويته معا، بخاصية فيه، ويجعل فى الترياقات الكبار، ولشدة ملاءمته لجوهر الروح، يقوى التى فى الكبد، حتى يقطع فى سمومات، وهو محدر للحيض، ومفش لأورام الرحم، مدر للبول، نافع من أمراض القلب، ومن الأعراض السوداوية ومن فساد الفكر والهموم والوحشة وخفقان القلب، وقد يوافق فى كثير من منافعه منافع الدَّرُونج، ويجفف المعدة الرطبة،

ويقوى القلب، وإذا أمسك فى الفم وتمودى عليه نفع من وجع الأسنان وحفظها ، ويقطع الروائح الكريهة من الفم ، سواء كانت عن داء أو مما يستعمل من الأغذية، وإذا دق رطبه ودُلِّك بـه أسفل القدمين، أزال كل علـة تكـون فـى الـراس كالصداع والشقيقة ونحوهما، وإذا عمل منه دخنة وبخِّر به البيت هـرب، منهـا النمل ولم يعـد، وإن طلى بـه صـاحب داء الفيل على حقويه أوقفه ولم يزد... وبدل الزرنباد في النفع من لدغ الهوام والرياح الغليظة : وزنه ونصف وزنه من الدرونج، وثلثا وزنـه من الطرخشقون البـرى، ونصف وزنـه من حب الأترج. «ج»

حشيشة تشبه السُّعْد، لكنها أعظم وأقل عطرية، وأجوده الصمغى. حار يابس إلى الثالثة، وقيل فى الأولى، يحلل الريـاح، ويـدفع رائحة الثوم والبصـل، ويسمن، ويفـرح القلب، ويحبس القىء، وينفع لـدغ الهـوام جـدا. ويسهل السوداء، والشربة منه : قدر درهم.

«ف» أصل نبـات يشبـه السعد قليـل العطريـة ، وأجـوده الطـرى الكثير الأجـزاء، يـابس فى الثـانية، مفـرح، ويحبس القىء والإسهال والذرب، وإكثاره يضعف القلب (المعتمد ١ / ١٩٨، ١٩٩)

وقال داود الأنطاكى : الزرنباد بالمهملة هو عرق الكافور ، ويسمى كافور الكعك وعرق الطيب وأهل مصر تسميه الزرنبة وهو عطرى حاد لطيف وليس مقسوما إلى مستـدير ومستطيل بل كلـه مستديـر وإنمـا تقطعه التجار طـولاً زاعمين أن ذلك يمنعـه من التـآكل وهـو ينبت بجبـال بنكالـة والـدكن وملقـة وبجزائرها المـرتفعة ويطول نحو شبـرين وله أوراق تقارب ورق الرمـان وزهر أصفـر يخلف بزرا كبـزر الورد وأصولـه كالـزراوند ويدرك بمسرى وتـوت وتبقى قوته ثلاث سنين وعلامـة ما فات هـذه المـدة ابيضاضـه وخفـة رائحتـه ولم أر من تعـرَّض إلى انقسامـه من حيث الطعم على أن ذلك أمـر بديهى الـوجدان وهو مُرّ هو الأجود وحلو ضعيف الفعل قاصر النفع. والمر منه فلفلى يحذو اللسان وهذا هو الأرفع ومنه ما تشبه مرارته المقل ونحوه من غير حدة وهذا متـوسط وكله حار يابس لكن الحلو فى الأولى حرارة وأول الثانية يبسا والفلفلى فى أول الثالثة فيهما والآخر فى الثـانية وهو يـذيب البلغم ويقطع الرائحة الكـريهة مطلقا ولو طلاء ويحفظ صحة الأسنان ويسمن بالغا خصوصا الحلـو والمـر يفتح السـدد ويـذهب الـوسـواس والبخـارات السـوداوية لشـدة تفريحـه ويقوى الأعضـاء الرئيسيـة ويحلل الرياح ويدر سائر الفضلات. ولو حمولا. .

وإذا أديم ذلك الرجلين بالمـر منه قطع أنواع الصداع عن تجربة ويقـع فى الترياق لتقويته الأرواح ودفعـه السموم حتى قيل إنـه يقـارب الجـدوار ويـوقف داء الفيل طـلاء. ومن خـواصه، أن دخـانـه يطرد النمل. . وأنـه يحبس القىء وهـو يصدع المحرور وكثرته تضر القلب ويصلحه البنفسج وشربته إلى مثقالين وبدله مثله ونصف درونج ونصفه حب أترج وثلثاه طرخشقوق(التذكرة ١ / ١٧٦، ١٧٧).

(المعتمـد فى الأدوية المفـردة للمظفر الـرسولى ـــ وفهرسه مصطفى السقا ١ / ١٩٨، ١٩٩، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ١٧٦، ١٧٧).

***زَرَنْج:**

قـال عنهـا المقـدسى : هـى قصبـة سجستـان محكمـة الحصن عجيبـة البنيان ومعـدن الحيـات والـرجال الشهـام، أصحـاب همة وعقل وفطنـة وفقـه وحفظ ودهاء وبهـاء وأدب وخطب وحـذاق وهندسـة وحكمة ومتاجـر ومعادن ومعـايش ورخص وفواكـه، هى بصرة خراسان وأكيس من أهلهـا لا ترى فى التزاويق والبنـاء فى الإقليـم، ولهـم حصن عجيب يـدور حوله خندق ينبع الماء منه ويجرى إليه فضلات المياه، نظيفة الأطعمة ، كثيرة المشايخ، مفيدة فى المتـاجر، غزيرة المياه، غير أن حياتهـا كثيرة، وحرها شديد، وتمـرها دقل (الدقل من

التمر أردأ أنواعـه) . . لها مدينة عليها حصن وخندق الجامع فيها والحبس يقابله، قد بنى بناء عجيبا وله منارتان القديمة وأخرى من صُفر بناها يعقوب بن الليث، وثم قلعة وهى فى سهلة كثيرة الأبواب والدروب، نصفها من بناء أردشير ونصفها من بناء خسرو (أحسن التقاسيم / ٢٤٠، ٢٤١)

وقال عنها ياقوت:

زرنج: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة، وجيم: مدينة هى قصبة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلها، قال عبيد الله ابن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

ليت شعرى أأول الهرج هذا.
أم زمانٌ من فتنة غير هَرْج
إن يعش مصعب فنحن بخير
قد أتانا من عيشنا ما نُرجّى
ملك يُطعم الطعام ويسقى
لبن البُخْت فى عساس الخلنج
جلب الخيل من تهامة حتى
بلغت خيله قصور زرنج
حيث لم تأت قبله خيل ذى الـ
أكتاف يزحفن بين قُفّ ومرج

وافتتح سجستان فى أيام عمر، رضى الله عنه، عاصم بن عدى التميمى، وقال:

سائل زرنجا هل أبحت جموعها
لم لقيت صقاعها بصقاعه

(معجم البلدان ٣ / ١٣٨)

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ٢٤٠، ٢٤١، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣ / ١٣٨)

*** زَرَنج (بيمارستان):**

أورده الدكتور أحمد عيسى فى بيمارستانات إيران وقال عنه. بيمارستان زرنج: ذكر الإصطخرى (المسالك والممالك ط ليدن / ٢٤١) أن عمرو بن الليث الصقال بنى بزرنج سوق عمرو، ووقفه على المسجد الجامع والبيمارستان والمسجد الحرام، وغلة هذا السوق فى كل يوم نحو ألف درهم. ومدينة زرنج هى قصبة سجستان وأسواقها على غاية من العمارة.

(تاريخ البيمارستانات فى الإسلام - د. أحمد عيسى (بك) / ٢٦٨).

*** زَرَنجَرى:**

زَرَنجَرَى: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنه: وجيم وراء مفتوحتين: من قرى بخارى، وربما قيل لها زرنكرى، وهى على خمسة فراسخ من بخارى، وإليها ينسب أبو الفضل بكر بن محمد بن على بن الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصارى الزرنجرى البخارى، كان إماما فى مذهب أبى حنيفة، رضى الله عنه، لا يدافع يقر له بذلك المخالف والمؤالف حتى إن أهل بلده كانوا يسمونه أبا حنيفة الأصغر، وجمع الحديث فى صغره وتفرد فى رواية كتب لم يروها غيره فى زمانه كثيرة، وأجازه السمعانى، ومات فى شعبان سنة ٥١٢، ومولده سنة ٤٢٧، وابن أخيه أبو حفص عمر بن على ابن محمد بن الفضل، روى الحديث عن عمه، روى عنه محمد بن أحمد الأوشى.

(معجم البلدان ٣ / ١٣٨).

انظر: الزَّرَنجرى

*** الزَّرَنجرَى:**

الزرنجرى: بفتح الزاى والراء وسكون النون والجيم المفتوحة وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى زرنجرى ويقال

لها زرنكرى، وهى قرية من قرى بخارى، منها أبو سليمان داود ابن طلحة بن قابوس الزرنجرى، قال غنجار: من أهل زرنكرى، يروى عن أبى عمران موسى بن نصر الثقفى البغدادى ومحمد بن سلام البيكندى وعبد الله بن أبى حنيفة الدبوسى وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق بن المهتدى بن يونس البخارى.

وأبو الفضل بكر بن محمد بن على بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصارى الزرنجرى، إمام فاضل عارف بروايات مذهب أبى حنيفة رحمه الله، حافظ لها مرجوع إليه فى الفتاوى والوقائع، عمر العمل الطويل حتى انتشر عنه العلم، وحدث بالكثير وأملى وسمعوا منه، سمع أستاذه الشمس أبا محمد عبد العزيز بن محمد الحلوائى وأبا سهل أحمد بن على الأبيوردى وأبا حفص عمر ابن منصور بن الحافظ وأبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلى الحافظ وأبا القاسم ميمون بن على بن ميمون وأبا عبد الله إبراهيم بن على الطبرى وأبا يعقوب يوسف بن منصور السيارى الحافظ وأبا بكر محمد بن سليمان الكاخشتوانى وأبا عمرو محمد بن عبد العزيز القنطرى وأبا نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل الخيراخرى [الخيزاخزى] وتفرد فى وقته بالرواية عن أكثر من ذكرناهم من الشيوخ، كتب لى الإجازة بجميع مسموعاته، حصل ذلك أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ، روى لنا عنه أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر الفرغانى بقاسان، أبو جعفر أحمد بن محمد ابن أحمد بن جعفر الخلمى ببلخ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الكاشانى بسرخس، وأبو الفضل محمد بن على الزمى بسمرقند، و أبو محمد عبد الحليم بن محمد البرانى ببخارى، وجماعة كثيرة سواهم، وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ومات صبيحة يوم الخميس التاسع عشر من شهر ربيع الأول وقيل من شعبان سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ببخارى ودفن بمقبرة كلاباذ وزرت قبره. وأبو يعقوب يوسف ابن طلحة بن قابوس الزرنجرى، يروى عن أبى أحمد بحير بن النضر، روى عنه أبو الطيب طاهر بن محمد بن حمويه.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٤٨، ١٤٩).

انظر : زَرَنْجَرى

*الزَّرنجى:

قال السمعانى :

الزَّرَنْجى : بفتح الزاى والراء وسكون النون وفى آخرها الجيم، هذه النسبة إلى زرنج، وهى ناحية بسجستان، خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن كرام العابد السجزى الزرنجى، وقيل إنه من بنى نزار مولده بقرية من قرى زرنج ونشأ بسجستان وذكرته فى الكاف فى الكرامى لأن المسمّين من أصحابه يعرفونه به.

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٤٩).

*زَرَنْد:

قال عنها المقدسى: قد بنى ابن إلياس على حافتها قلعة وهى كبيرة. شربهم من قنىّ والجامع فى الميدان عند السوق. (أحسن التقاسيم/ ٣٤٧).

وقال ياقوت :

زرند : بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنه، ودال مهملة : بليدة بين أصبهان وساوه، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن العباس ابن أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد الزرندى الشيرازى النحوى، سمع أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على

ابن طلحة العبقسى وأبا الحسين أحمد بن عبد الله الخركوشى (فى الأنساب ٣ / ١٤٩ : الخرجوشى بالجيم) وغيرهما، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى وغيره؛ قال السلفى: أنشدنى القاضى أبو العميد عبد الكريم بن أحمد بن على الجرجانى بمامونية زرند فى مدرسته، وهى بين الرى وساوه. وزرند أيضا: مدينة قديمة كبيرة من أعيان مدن كرمان، بينها وبين جواسير أربعة أيام (معجم البلدان ٣ / ١٣٨)

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى - وضع مقدمته وهوامشة وفهارسه د. محمد مخزوم / ٣٤٧، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣ / ١٣٨)

***زَرَنْدر:**

قال ياقوت :

زرندر: ينسب إليها الحسين بن محمد بن عبد الله الزرندرى أبو عبد الله الصوفى، قال : ذكره القاضى عمر القرشى فى معجم شيوخه وقال سمعت منه، وكان سمع ببغداد من أبى منصور سعيد بن محمد بن الرزاز الفقيه، ومات ببغداد فى ذى الحجة سنة ٥٦٢ .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٨ ، ١٣٩).

***الزَّرَنْدى:**

قال السمعانى :

الزرندى : بفتح الزاء والراء وسكون النون، وفى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى زرند وهى بليدة بنواحى أصبهان، أكثر أهلها أصحاب جمال وجمالون، ومنها أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد الزرندى الشيرازى الأديب النحوى، حدَّث بشيراز عن أبى الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقسى المكى، سمع منه بمكة وسمع بشيراز أبا الحسين عبد الله بن محمد الخرجوشى، وبالأبلة أبا الحسن محمد بن الحسن الشطى، ببغداد أبا الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشى، وغيرهم سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبى وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى الحافظان وذكره النخشبى فى معجم شيوخه وقال : أبو عبد الله الزرندى النحوى عالم باللغة ثقة فى الرواية، سمع بشيراز ورحل إلى البصرة وبشاطىء عثمان بالأبلة وببغداد.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣ / ١٤٩).

*** الزرندى (شمس الدين) (٦٩٣ - ٧٤٧ ؟ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٤٧ م):**

محمد بن يوسف بن الحسن ، شمس الدين الزرندى، فقيه حنفى، من العلماء بالحديث من أهل المدينة. تولى التدريس فيها بعد أبيه، ورحل إلى شيراز بعد سنة ٧٤٢ فولى القضاء بها حتى مات.

له كتب فيها «درر السمطين فى مناقب السبطين» مخطوط فى طوبقبو (٢ / ٢٣١) (يأتى الكلام عليه)، و « بغية المرتاح» مخطوط جمع فيه أربعين حديثا بأسانيدها (يأتى الكلام عليه) و « شرحه» مخطوط. وخرج له البرزالى مشيخة عن ماثة شيخ ، ومات البرزالى قبله (الأعلام ٢ / ١٥٢، ١٥٣)

أما عن المخطوطات فقد أورد الفهرس الشامل منها ما يلى :

(١) الرقم التسلسلى : ١٢٦

عنوان المخطوطة : بغية المرتاح إلى طلب الأرباح (١ / ٣٠٣)

١ - تشستربتى ٤ / ٢٢ [3823] - (١٢٦ و) - ٨٤٢ هـ اختصرها المؤلف نفسه بعنوان « مختصر بغية المرتاح » وبيان نسخة مكتبة تشستربتى المشار إليها آنفا هو كما يلى :

الرقم التسلسلى : ٣٨٢٣

اسم المؤلف : شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن الحسن الزرندى المدنى الأنصارى

اسم الشهرة : الزرندى

تاريخ الوفاة: ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م

تعريف بالمخطوطة : شرح لأربعين حديثا مختارا

عدد الأوراق : ١٢٦ ورقة ، ٢و ٢٦ × ١٧ سم

نوع الخط : نسخ معتاد ممتاز

الناسخ : محمد شماعى

تاريخ النسخ: الجمعة ٢٢ ربيع الأول ٨٤٢ هـ (١٢ سبتمبر ١٤٣٨ م)

المصدر : بروكلمان، الملحق ٣/ ١٢٦٩ (فهرس المخطوطات العربية ١ / ٤٨١)

(٢) الرقم التسلسلى : ٦٥

عنوان المخطوطة : درر السمطين فى فضل المصطفى والمرتضى (٢ / ٧٧٦)

١ ـ متحف طوبقبو سراى ٢ / ٢٣١ (2961)] [A. 544 ـ (١٨٣ و) ـ ق ٨ هـ

٢ ـ الجمعية الآسيوية / كلكتا ١ / ١٢٢[117/11 (256)] ـ(و ٧٦ ـ ٩٥) ضمن مجموع ـ ق ١٢ هـ قطعة .

الرقم التسلسلى : ٣٠٤

عنوان المخطوطة : مختصر بغية المرتاح للمؤلف نفسه . الزرندى (٣ / ١٣٩٩)

١ ـ جامعة ييل ٨٢[L-145 (714)] ـ(٦١و) ـ ١٠٨٩ هـ

(الفهرس الشامل ١ / ٣٠٣ ، و ٢ / ٧٧٦٦، و ٣ / ١٣٩٩).

وقد أورد المعجم الشامل طبعة كتاب « نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين » على النحو التالى .

ـ تحقيق محمد هادى الأمينى ، النجف : مطبعة القضاء ١٩٥٨ م . ٢٤٨ ص، م ١٣ ص، ف ٤ ص : فهرس الكتاب (المعجم الشامل ٣ / ١٠١).

(الأعلام للزركلى وفيه وفاة الزرندى سنة ٧٤٧ هـ/ ١٢٤٧ م ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله مؤسسة آل البيت (مآب) عمان الأردن ١ / ٣٠٣، ٢ / ٧٧٦ ، ٣ / ١٣٩٩ ، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) ـ أعده الأستاذ آرثر ج ـ آربرى. ترجمه د. محمود شاكر سعيد، راجعه د. إحسان صدقى العمد ١ / ٤٨١ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣/ ١٠١).

*** الزرندى (محمد بن العباس):**

انظر : الزرندى

***زُرنوج:**

قال ياقوت :

زُرْنُوج : بضم أوله، وسكون ثانيه، ونون ، وآخره جيم : بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من أعمال تركستان ، والمشهور من اسمه زرنوق ، بالقاف .

(معجم البلدان ٣ / ١٣٩)

انظر : الزُّرنوجى (برهان الإسلام) :

***الزُّرنوجى (برهان الدين) (كان حيا ٥٩٣ هـ / ١١٧٥ م):**

برهان الدين أو برهان الإسلام الزرنوجى صاحب كتاب « تعليم المتعلم طريق التعلم » الذى أوردنا عنه معلومات

مستفيضة فى م ١٠ / ٤٠ ـ ٤٤ فانظره فى موضعه

ترجم لـه الدكتـور سيد أحمـد عثمان فى دراستـه القيمة للكتاب المذكور فقال عنـه : يقول عنه « بلسنر » Plessner إنه فيلسـوف عربى مجهول الاسم ، لا يمكن أن نحـدد الزمن الذى عاش فيه ، إلا على وجه التقـريب ، ويذكر الأهوانى أنه توفى عام ٥٩١ هـــ. وهذا هو المصدر الوحيـد ـ مما اطلعت عليه ـ الذى ذكـر هذا التاريخ لوفاة برهـان الإسلام ، أو برهان الدين الـزرنوجى : ويـرى « بلسنر» غيـر هذا ، مستنـدا إلى ما ذكره كل من « إدوارد فان رايك» وحـاجى خليفة من أن برهان الإسلام الـزرنوجى تلميذ مـؤلف كتاب « الهدايـة » ويعنى به برهان الدين على بن أبى بكر الفرغانى المرغينانى. وقد توفى المرغينـانى عام ٥٩٣ هـ ، ولمـا كان الـزرنوجى يذكـر أستاذه المرغينانى أكثر من مرة فـى كتابه « تعليم المتعلم » ، ودعا له بالرحمه ، فإن هذا يؤكد أن وفاة الزرنوجى كانت بعد ٥٩٣ هـ ، أى بعد التاريخ الذى ذكره الأهوانى .

ومما يذكره « بلسنر » أن « أولورت» استند إلى أن محمود ابن سليمـان الكفـوى فى كتـابـه « أعـلام الأخيـار من فقهـاء مذهـب النعمار المختار » يجعل الـزرنوجى من أهـل الطبقة الثانية عشرة من طبقات الحنفية ، ويرتب « أولورت » ، وفق ما ذكر « بلسنر» ، على هذا أن الزرنوجى قد نبه ذكره حوالى عام ٦٢٠ هـــ. ولكن «بلسنـر» بعـد تقص دقيق عمن ذكـرهم الزرنوجى فى كتـــابه « تعليم المتعلم طريق التعلم» رأى أن الـزرنوجى قـد نبـه ذكره فى تـاريخ سـابق على ما ذهب إليـه بقليل ، ووقف عند هذا ، ولم يحدد عام وفاة الزرنوجى .

برهان الإسلام الزرنوجى ، إذن ، حنفى المذهب ، تلميذ الفرغانى المرغينانى ، عاش فى أواخر القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) وأوائل القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) ، وقـد نبه ذكره قبل عام ٦٢٠ هــ. وقد عاش فى خراسـان الذى كان ومـا حوله من ذلك الإقليم بـالمشرق الإسلامى ، المـوطن العلمى للمذهب الحنفى ، وتـوفى على الأرجح فيما بين عام ٥٩٣ و ٦٢٠ هـ (« برهان الإسلام الزرنوجى» ٣ / ١٧٦ ، ١٧٧)

وينسب الزُّرنوجى إلى زرنوج (انظر المادة السابقة)

وقد أدرج الفهرس الشامل الكتاب على النحو التالى :

الرقم التسلسلى : ٤٧٧

المؤلف : الزرنوجى (برهان الدين)

١ ـ غازى خسرو / سراييفو ١ / ٣٧٢ [2 / 2435] ـ (و ٥ ـ ٢٦) ضمن مجموع ـ ق ١٣ هـ

ــ شـرحه ابن إسمـاعيل بعنـوان « شـرح تعليم المتعلم » (الفهرس الشامل ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧) .

وورد اسم الكتـاب فى المعجم الشـامل « تعليم المتعلم طرق التعلم» وأورد طبعاته كما يلى :

ـ عناية أبراهامى إكشلبنسس وفردريكو رسنجارد ... إلخ ١٧٠٩ ، ٢٦٤ ص ، منها ١٦٥ ص عـربى ولاتينى ، م ٥ ص + ٩ ص مدخل ، ف ٧ : اصطلاحات .

ـ عناية كارلوس كاسبارى ... ليبيسك ١٨٣٨ م ١٤٤ ص منها ٤٨ ص بالعربيـة ، ١٤ ص باللاتينية + ٢٩ ص ترجمـة بالـلاتينية ، ف ٤٥ ص : ألفـاظ ، أعلام ، اصطلاحات .

ـ تصحيح مصطفى وهبى ، القـاهرة : المطبعة الـوهبية ، ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤ م ، ٤٠ ص .

تونس : مطبعـة الدولة التـونسية الرسميـة ، ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م، ٤٠ ص .

ــ الدولـة العلية ، استـانبـول : على نفقة سليم فـارس ، مطبعة الجوائب ، ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م

٤٦ ص، ف ٣ ص : المحتوى (عن الطبعة التونسية ، ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م).

ـ القاهرة : المطبعة العثمانية ، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م ، ٢٨ ص.

ـ شرح على بن إسماعيل، القاهرة: المطبعة الميمنية ، ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م

٥٢ ص ، ف ١ ص : المحتوى

ـ القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م، ٨١ ص

ـ القاهرة : المكتبة التجارية ، ١٩٣٥ م ، ٧٩ ص

ـ تحقيق : مروان قباني ، بيروت، دمشق : المكتب الإسلامى، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

١٦٢ ص ، م ٤٨ ص + ٦ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ٢٢ ص : الأحاديث ، الأعلام، الأماكن، الكتب ، المراجع، المحتوى.

ـ بمعرفة حاجى عباس أفندى، الدولة العلية شركة صحافة إيرانية، على نفقة حاجى عباس أفندى ، د. ت ، ١٤٤ ص (المعجم الشامل ٣ / ١٠١ ، ١٠٢).

(«برهان الإسلام الزرنوجى وكتابه : تعليم المتعلم طريق التعلم » د. سيد أحمد عثمان من أعلام التربية العربية الإسلامية. مكتب التربية العربى لدول الخليج ٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط. الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع، ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣ / ١٠١ ، ١٠٢).

***الزُّرنوجى (تاج الدين) (ـ٦٤٠ هـ / ـ١٢٤٢ م):**

النعمان بن إبراهيم بن الخليل الزرنوجى، تاج الدين ، أديب، من أهل بخارى. أهله من زرنوج (من بلاد ما وراء النهر) له «الموضح» فى شرح المقامات الحريرية

(الأعلام للزركلى ٨ / ٣٥)

***الزّرنيخ:**

عنصر شبيه بالفلزات، له بريق الصلب ولونه ، ومركباته سامة ، يستخدم فى الطب وفى قتل الحشرات معرّب (المعجم الوسيط ١ / ٣٩٣)

قال عنه ابن سينا : جوهر معدنى، منه أخضر ومنه أصفر ومنه أحمر. أجوده المسبع المنسحق المتشابه برائحته الكبريت. كله معفن لذاع. يحلق الشعر، وهو مع الريتانج لداء الثعلب . يوضع بالشحم على الجراحات مع الشحم والدهن للجرب والسعفة الرطبة والعفن. ويحرق الجلد ويلطخ بالمر (وهو نبات) للقمل وآثار الدم، وبالزفت لآثار الأظفار، وقد يستعمل بالزفت للقمل. ينفع المتخذ منه وخصوصا من الأحمر، الأكلة فى الأنف والفم وقراحهما . يلطخ مع دهن الورد للبثور والبواسير فى المقعدة (القانون فى الطب/ ٧٩ ، ٨٠)

وقد أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب « الجامع لقوى الأدوية والأغذية »

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان».

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال : «ع» الزرنيخ ألوان كثيرة ، فمنه الأصفر والأحمر والأغبر، وفى الأصفر والأحمر ذهبية ، وليست بذهبية على الحقيقة، وإذا كُلّس أحد هذين النوعين حتى يبيض، ثم سُبِك النحاس الأحمر، وألقى عليه مع شىء من البورق ، بيضه وحسّن مكسره، وذهب برائحته المنتنة، وأجودها الصفائحى الذى يستعمله النقاشون، والذى له لون كلون

الذهب، وكانت صفائحه تنقشر ، وكأنها مركبة بعضها فوق بعض، وليس من خلط من جوهر آخر ، وقوته تحرق، محرقا كان أو غير محرق، والمحرق يصير ألطف، وقوته معفنة منضجة، منقية للصدر، تلذع لذعا شديدا، وتقلع اللحم الزائد فى القروح، وتحلق الشعر ، وله حرارة وحرقة شديدة. والزرنيخ الأحمر قوته مثل قوة الزرنيخ الأصفر، ويُحرق مثلما يحرق، . وذلك بأن يؤخذ ويصير فى إناء خزف جديد ، ويوضع على جمر، ويحرك حركة دائمة فإذا حمى وتغير لونه أنزل عن النار ، وترك حتى يبرد، ويسحق ويرفع، وإذا خلط الزرنيخ الأحمر بالراتينج، أبرأ من داء الثعلب، وإذا خلط بالزفت قلع الآثار البيض من الأظفار ، وإذا خُلِط بالزيت ودهن به، نفع من القمل، ومنه صنف ثالث أبيض، وهو قاتل، والأصفر جيد للضرب بالعصا والسياط والخدش، وإذا طلى به أذهب آثار الدم الميت، والأحمر منه إذا سُحق وعجن بعصارة البنج الأخضر، وطُلى به تحت الإبط بعد أن ينتف منه الشعر. لم ينبت فيه شعر أبدا، والقيروطى المتخذ من الزرنيخ، وخصوصا الأحمر ، ينفع لقروح الفم والأنف والأكلة فيهما، وإذا أخذ منه اليسير وخلط بسائر أدوية اللثة، أنبت اللحم الناقص منها. وبدل الزرنيخ الأحمر نصف وزنه من الزرنيخ الأصفر.

«ج» أجوده الأصفر الصفائحى، وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة، مُحرق يحلق الشعر، وقد يحدث فى الجلد إذا طلى عليه كلفا. لأنه يثوّر الأخلاط ويجذبها، ويصلحه أن يُطلى بعده بالأرز والعصفر، والمصعّد منه قاتل. «ف» مثله، وأجوده الأحمر المشبع ، حار فى الثالثة، يابس فى الأولى، ينفع الصوت بماء العسل، ويدمل الجراحات الرطبة (المعتمد ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢)

وقال عنه داود الأنطاكى :

الزرنيخ : يسمى قرساطيس باليونانية ومعناه كبريت الأرض لأنه فى الحقيقة كبريت غلبت عليه الغلاظة ويسمى العلم بلسان أهل التركيب وهو من المولدات التى لم تكمل صورها وأصله بخار دخانى صادف رطوبة فى الأغوار فانطبخ غير نضيج وهو خمسة أصناف وهو أشرفها كثير الرطوبة واللدونة كأوراق الذهب يلين كالعلك ويتفكك فى الدّقّ وله بريق إلى الذهبية وأحمر قليل الرطوبة سريع التفرك يليه فى الشرف، وأبيض يسمى زرنيخ النورة وداء الشعر وهذا أوطى الأنواع، وأخضر أقلها وجودا ونفعا، وأسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية وفيه شدة إحراق وحلق للشعور أكال. وكل الزرنيخ يتكون بجبال أرمينية وجزائر البندقية وتبقى قوته سبع سنين ويتم فى معدنه بعد أربع سنين وهو حار يابس، الأسود فى آخر الرابعة والأخضر فى أولها والأصفر فى وسط الثالثة والأحمر فى آخرها والأبيض فى أولها وكله يقتل الديدان ويحلق الشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالراتينج ، وبياض الأظفار بالزفت والقمل، وهوام البدن بالزيت والبواسير، والبثور بدهن الورد، وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبهق بالعسل ولعقه بالعسل يخرج ما فى الصدر من القيح والمواد العفنة، وكذا البخور به مع لب الجوز والصنوبر والميعة، وكذا السعال البارد المزمن والأحمر ببول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء ويسمن البقر ويطرد الهوام بخورا والزرنيخ بعصارة حى العالم ومرارة الثور والشب طلاء يمنع أذى النار إذا مست والأحمر والأصفر بالشب وبول الصبى معجونين محروقين سنون بالغ فى أكل اللحم الفاسد وإنبات الصحيح وبخرء العصافير يسقطان الثآليل عن تجربة بالصبر وحب البان المقشر وما الكراث

يسقطان البواسير ويلحمان كل قرح والمستعمل فى التداوى ليس إلا الأصفر والأحمر وكله دواء الذخيرة إذا صعد حتى إن جل الأطباء حذر من استعماله من داخل . وشربه يحدث وجع المفاصل وتغير الألوان وسواد الجلد والسل وعلاجه شرب الأدهان والقيء باللبن والاحتقان بماء الأرز وطلاؤه فى حلق الشعر يرخي ويضعف الشهوة وربما أكل البدن وتصلحه الكثيرا والخطمى والأجود أن يغلى ثم تطبخ الأدهان فى مائه حتى يذهب ويستعمل ذلك الدهن فى الحلق فإنه ألطف وعلى القول بجواز استعماله تكون شربته دانقين وتجوز الشريف حيث جعلها مثلها وأن ذلك يستعمل أسبوعا وبدل الأصفر نصفه أحمر وبدل الزرنيخ مطلقا الكبريت (التذكرة ١ / ١٧٧ ، ١٧٨)

وقد ذكره الطبيب المغربى عبد القادر بن شقرون فى أرجوزته المعروفة بالشقرونية (البيتان ٤١٩ ، ٤٢٠)

فقال :

٤١٩ ــ *واحكم على الزرنيخ بالرطوبة*
كذا البرودة له منسوبة

٤٢٠ ــ *إذ طمعه لدى الحكيم الذلق*
عذب تفيه بالقياس الصادق

(الطب العربى / ١٣٩)

(المعجم الوسيط ١ / ٣٩٣ ، والقانون فى الطب لابن سينا ــ شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور ، قدم له د. خليل أبو خليل ، تعليق أ. د أحمد شوكت الشطى / ٧٩ ، ٨٠ والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، والطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ــ تحقيق وتعليق د. بدر التازى ، تعريف وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٣٩).

***زَرْهون:**

قال ياقوت :

زرهون : جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن على ابن الأمير الزرهونى فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب ، وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك ، وكان يوصف بالحفظ والصلاح ، قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفى وكتب عنه وذكره فى معجم السفر وقال : قرأ علىَّ كثيرا من الحديث ، وكتب فى سنة ٥٣٣ .

(معجم البلدان ٣ / ١٤٠)

قالت المؤلف : دفن فى زرهون الجبلية مولاى إدريس الأكبر، الذى أوردناه تحت اسم « إدريس بن عبد الله » فى م ٣ / ٣٧٠ ـ ٣٧٣ كما أوردنا صورة لزرهون الجبلية فى صفحة ٣٧٣ .

*** زَرُّوق (٨٤٦ ـ ٨٩٩هـ/١٤٤٢ ـ ١٤٩٣م) :**

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى ، أبو العباس ، زروق : فقيه محدث صوفى . من أهل فاس « بالمغرب » تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة ، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح ، وتوفى فى تكرين (من قرى مسراتة ، من أعمال طرابلس الغرب)

(الأعلام ١ / ٩١)

قال عنه ابن القاضى (الرقم التسلسلى ١٢٦) :

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى (نسبة إلى برنس عرب بالمغرب) الشهير بزروق الولى الصالح ، ذو التآليف الحسنة ، والرواية المستحسنة .

أخذ عن الإمام القورى ، وعن جماعة ، حسبما فى فهرسته اهـ.

ترجم لنفسه فيها وفي غيرها فقال : « ولدت يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة . وتوفيت أمي يوم السبت بعده ، وأبي يوم الثلاثاء بعده كلاهما في سابعي . فبقيت بعين الله بين جدتي الفقيهة : أم البنين . فكفلتني حتى بلغت العشر . وحفظت القرآن . وتعلمت صناعة الخرز . ثم نقلني الله بعد بلوغي سن سادس عشر إلى القراءة . فقرأت الرسالة على الشيخين على السطي وعبد الله الفخار - قراءة بحث وتحقيق - والقرآن على جماعة منهم : القوري والزرهوني : وكان رجلا صالحا . والمجاصي . والأستاذ الصغير . بحرف نافع . واشتغلت بالتصوف والتوحيد . فأخذت الرسالة القدسية . وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمن المجدولي وهو من تلاميذ الأبي . وبعض التنوير على القوري .

وسمعت عليه البخاري كثيرا وتفقهت عليه في كل أحكام عبد الحق الصغرى . وجامع الترمذي . وصحبت جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقيه وفقير اهـ. (درة الحجال ١/ ٩٠، ٩١)

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وقرأه على جماعة بحرف نافع منهم الإمام القوري والزرهوني والمجاصي وغيرهم ثم اشتغل بالخزازة ثم تركها واشتغل بالعلم بإرشاد بعض الأكابر فقرأ على الشيخ عبد الله الفخار والشيخ على السطي وعبد الرحمن الثعالبي وإبراهيم التازي وحلولو والرصاع والسنوسي صاحب العقيدة وابن زكرى وغيرهم من المغاربة وأخذ عن الحافظ السخاوي والحافظ الدميري وآخرين من المشارقة وقرأ البخاري كثيرا على القوري وتفقه عليه في أحكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذي وأخذ عنه أكبر أهل عصره كالقسطلاني والحطاب الكبير وناصر الدين اللقاني والقطب الشعراني والعارف أبي الحسن البكري وكان معاصرا للحافظ السيوطي ولا ندري هل التقيا أم لا ولما قدم مصر وفد إليه العلماء والفضلاء وقالوا إنه كان يحضر درسه بالأزهر زهاء ستة آلاف نفس . غير أن هذا كان بلا شك في غير قدمته التي قدم فيها مصر متصوفا طالبا شيخ التربية . وكان سيدي أحمد زروق رضي الله تعالى عنه قد توغل في التصوف وصحب جماعة من المشايخ وسلك الطريق وتزهد وتنسك وسلك سبيل المجاهدة والرياضة وانقطع لخدمة العارف أبي عبد الله سيدي محمد الزيتوني ثم تركه لحادث حصل بينهما أدى إلى امتحان سيدي أحمد (انظره مبسوطا في دوحة الناشر لابن عسكر وغيرها) ثم هاجر من مدينة فاس ودخل مصر فاتصل بالعارف سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي وكان قد بشر بقدومه أصحابه قبل مجيئه (المطرب / ١٥١ ، ١٥٢)

له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير ، وانفرد بجودة التصنيف في التصوف . من كتبه « شرح مختصر خليل » في فقه المالكية ، و«إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين » مخطوط قال عنه الزركلي : اقتنيت نسخة منه كتبت سنة ٩٦٩ وله عدة شروح للحكم العطائية ، منها « شرح - خ» في خزانة الرباط (٤٠١ جلا) و (الحوادث والبدع - خ» رسالة ، في أول المجموعة «١١٥٧ كت» في خزانة الرباط . و«الجنة، للمعتصم من البدع بالسنة» و«البدع التي يفعلها فقراء الصوفية» مائة فصل و«الكناشة» و«رحلة» وللشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي ، كتاب «الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية - خ) وقعت لي منه نسخة مغربية متقنة ، عرّف فيها زروقا بأبي العباس «أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي الشاذلي » نسبه إلى جده ، باختصار أبيه أحمد . وقال : « توفي سنة ٨٩٦» وهذه رواية ثانية في سنة وفاته، ذكرها بعض المترجمين له أيضا (الأعلام ١/ ٩١)

ولـه «شرح العقيـدة القـدسية » للغـزالى ، وتعليق لطيف على البخـارى قـدر عشـرين كـراسـة اقتصـر فيـه على ضبط الألفاظ وتفسيرها ، وجزء صغير فى علم الحديث (درة الحجال ١/ ٩١)

ولـه شرح على رسـالة ابن أبى زيـد القيروانى (فى الفقـه) مطبوع مع ابن ناجى فى مجلدين مهم جدا (انظر مادة « رسالة ابن أبى زيد القيـروانى » فى م ٢٠/ ٥٦ ـ ٧١)، وشـرح إرشاد ابن عسكـر ، وشرح الـوغليسيـة والقـرطبية ، وشـرح الحكم العطائية (كما سبق القول) له فيها أكثر من عشرين شرحا طبع منها واحد ، وشرح حزبى البر والبحـر للشاذلى ، وشرح نونية الششترى ، وله النصيحـة الكافية والقواعـد فى التصوف مهم جدا طبع مرتين ، وكتاب عدة المـريد وله غير ذلك وبالجملة فهو من أفراد علماء الصوفية رضى الله تعالى عنهم .

« من كلامه فى السلوك وطريقتـه فى سلوك ذلك » ترجمه جماعة كثيرون وأطالوا فى تـرجمته ونقلوا عنه ، من ذلك قوله طفت مشـارق الأرض ومغـاربهـا فى طلب الحق واستعملت جميع الأسباب المذكورة فى معالجة النفس بقدر الإمكان فى مرضـاة الحق فما طلبت قرب الحق بشىء إلا كـان مبعدى ، ولا عملت فى معالجتها بشىء إلا كان معينا لها ، ولا توجهت لإرضاء الخلق إلا كان غير مـوف بالمقصود ففزعت إلى اللجأ إليـه عـز وجل فى الجميع فخـرجت بفضل ذلك علـة رؤيـة الأسباب ففـزعت إلى الاستسلام فخـرج لى منه رؤيـة وجودى وهو رأس العلل فطرحت نفسى بين يدى الحق سبحـانه طرحا لا يصحبه حول ولا قوة فصح عنـدى أن السلامة من كل شىء بالتبـرى من كل شىء ، والغنية من كل شىء بالـرجوع إلى الله فى كل شىء اعتبـارا بالحكمـة والقدرة ، وقيـاما مع الطبـاع بشواهـد الانطباع ، ولما يرد منـه تعالى أمرا ونهيا وخيـرا وقهرا وعبودية لا تصحبها رؤية ، ورؤية لا يصحبها اعتماد، واتساعا لا يصحبه ضيق ، وضيقا لا يصحبـه اتساع ، متمثلا فى ذلك قول القائل :

قـــــد كنت أحسب أن وصلك يُشْتَـــــرى
بنفـــــائس الأمـــــوال والأربـــــاح
وظننـت جهـــــــــلا أن حبك هيـن
تفنى عليـــــــه كـــــرائم الأرواح
حتـى رأيتــك تجتلـى وتخـص مـن
تختـــــاره بلطـــــائف الأمنـــــاح
فعلمت أنـك لا تُنـــــال بحيلـــــة
فلـــويت رأسى تحت طى جنـــاحى
وجعلـت فى عش الغـــــرام إقـــامتى
فيـــــه غـــــدوى دائمــــا ورواحى

كلام له حول كتب القوم الصوفية :

قال فى بعض شـروحه للحكم : كتب القـوم تحتوى على أربعـة أنواع التـذكير والـوعظ وهو حظ العـوام وللخواص منـه نصيب ومواده من كتب ابن الجوزى وبعض تعاليق المحاسبى وشىء من كتب الإحيـاء والقوت وتحبيـر القشيـرى وما جـرى مجـراهـا والكـلام فى الأحكـام أى أحكـام تصفيـة الأعمـال وتصحيح الأحـوال من واجب وسنـة ومنـدوب وآداب ظـاهـرا وباطنا وهو حق المتـوجهين من كل فريق وبكل طريق ومواده من كتب الغزالى والسهروردى ونحوهما والكلام على الأحوال أى تحقيقهـا وتحقيق المقـامـات والأذواق والمنـازلات وهـو نصيب المريدين وربما كان تنبيها أو تشـويقا لغيرهم ومواده من كتب الحـاتمى فى المعـامــلات ، والبـونى فـى المنـازلات ونحوهما ، وفى رسالة القشيرى مواضع من ذلك وفى الجميع مهاوى فاحذروها لصعوبة فهمها ، والكلام على الحقائق أى المعارف والعلـوم الإلهامية وهـو نصيب العارفين المحققين ، وكتـاب الحكم ، أى لابن عطـاء الله ، محتـو على الأطـراف الأربعة لاسيما الأخيرين منها فهـو جامع لما فى كتب الصوفية المطولة والمختصرة مع زيادة البيان واختصار الألفاظ اهـ.

كلامه على تصوف كل فرقة من الناس : تعرض في قواعده على تصوف كل طائفة من طبقات المسلمين فأفاد وأجاد فقال في قاعدة ٥٩ : تعدد وجوه الحسن يقضي بتعدد الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن فمن ثم كان لكل فريق طريق : فللعامي تصوف حوته كتب المحاسبي ومن نحا نحوه ، وللفقيه تصوف رامه ابن الحاج في مدخله ، وللمحدث تصوف حام حوله ابن العربي في سراجه ، وللعابد تصوف دار عليه الغزالي في منهاجه ، وللمتريض تصوف نبه عليه القشيري في رسالته ، وللناسك تصوف حواه القوت والإحياء وللحكيم تصوف أدخله الحاتمي في كتبه وللمنطقي تصوف نحا إليه ابن سبعين في تآليفه ، وللطبائعي تصوف جاء به البوني في أسراره، وللأصولي تصوف قام الشاذلي بتحقيقه فليعتبر كل بأصله من محله هـ.

وهذا تحقيق رائق يدل على عظمة هذا الرجل ، وتضلعه في العلوم ، وغوصه على استخراج الحقائق وتفوقه على غيره في ذلك فهو بحق محتسب الصوفية كما قالوا عنه .

«من شطحاته في التصوف » ومما نسب إليه في نيل الابتهاج هذه الأبيات التالية :

ألا قد هجرت الخلق طرا بأسرهم
لعلي أرى محبوب قلبي بمقلتي
وخلفت أصحابي وأهلي وجيرتي
ويممت نجلي واعتزلت عشيرتي
ووجهت وجهي للذي فطر السما
وأعرضت عن أفلاكها المستنيرة
وعلقت قلبي بالمعالي تهمما
وكوشفت بالتحقيق من غير مرية
وقُلّدت سيف العز في مجمع الوغا
وصرت إمام الوقت صاحب رفعة
وملكت أرض الغرب طُرًّا بأسرها
وكل بلاد الشرق في طي قبضتي
فملكنيها بعض من كان عارفا
وخلفني فيها بأحسن سيرتي
فأرفع قدرا ثم اخفض رتبة
لأرفع مقدار بأرفع حكمتي
وأعزل قوما ثم أولي سواهم
وأعلي منار البعض فوق المنصة
وأجبر مكسورا وأشهر خاملا
وأرفع مقدارا بأرفع همتي
وأقهر جبارا وأدحض ظالما
وأنصر مظلوما بسلطان سطوتي
وألهمت أسرارا وأعطيت حكمة
وحزت مقامات العلا المستنيرة
أنا لمريدي جامعٌ لشتاته
إذا ما سطا جور الزمان بنكسة
وإن كنت في كرب وضيق ووحشة
فنادي أيا زرّوق آت بسرعة
فكم كربة تجلى بمكنون عزنا
وكم طرفة تجنى بأفراد صحبتي

وهذه القصيدة تدل على أنه كان على قدر عظيم في التمكين والتصريف وهي تنادي منه على أنه كان من أكابر أهل الدوائر وقد نقلوا عن شيخه الأول الزيتوني أنه قال فيه إنه رأس السبعة الأبدال ... غير أن هذا لعله كان في أخريات أمره لما ذكره أبو العباس ابن عجيبة في شرح النونية حيث قال : فقد كان شيخ شيوخنا سيدي علي العمراني رضي الله تعالى عنه يقول ما فتح على الشيخ زرُّوق إلا في آخر عمره أي بحيث

لم يـؤلف شيئا بعـد الفتح والله أعلم . قـال : وكتبـه شاهـدة بـذلك إذ الكلام وصف المتكلم ومن تكلم عـرف من ساعتـه فهـو فى علـوم الطريقـة إمـام وأمـا فى علوم الحقيقـة وأسـرار الأذواق فلم ينل منها شيئا إلا فى آخر عمـره كاد أن يخرج منها صفر اليـدين ولذلك كثر اعتـراضه على أهل النسبـة وظهر فى كلامه التشديد والتضييق عليهم (المطرب/ ١٥٣ ـ ١٥٦)

توفى بازليتن قـرب طرابلس ، بين تاجورة وقصـر أحمد ، وقبره مزار هناك سنة ٨٩٩ (درة الحجال ١/ ٩١)

أما عن المخطـوطات فتوجد فى مكتبـة تشستربتى (دبلن / أيرلند) نسختان مخطوطتان لاثنين من مؤلفات زروق بيانهما كما يلى :

(١) الرقم التسلسلى : ٤١٣٠(٤)

عنوان المخطـوطة : الجامع لجمل من الفـوائد والمنافع (٢/ ٦٤٣)

اسم المؤلف : شهـاب الدين ، أبو العبـاس ، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى زروق البرنسى الفاسى .

اسم الشهرة : زروق

تاريخ الوفاة : ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م

تعريف بالمخطوطة : وصايا دينية

عدد الأوراق : من ١٣٣ ظهر ـ ١٤٤ وجه

تـاريـخ النسخ : ١٦ ربيع الآخـر ١٢٦٦هـــ (١ مـارس ١٨٥٠م)

المصدر : بروكلمان ٢/ ٢٥٤

(٢) الرقم التسلسلى : ٥٤٢٧

عنوان المخطوطة : شرح الحكم العطائية (٢/ ١٢٦٥)

تعريف بـالمخطوطة : شـرح «الحكم العطائيـة » الأقوال الصوفية لابن عطاء الله (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

عدد الأوراق : ١٤٣ ورقة ، ٢١,٣×١٥ سم

نوع الخط : نسخ معتاد واضح

الناسخ : عبد السيد بن محمد بن حسن القلعى

تـاريخ النسخ : السبت ٢٨ رجب ٩٨٤ هـــ (٢١ أكتـوبـر ١٥٧٦م) (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ٦٤٣ ، ١٢٦٥)

وتوجد فـى خزانة جامع القـرويين ثلاثة مخطوطـات بيانها كما يلى :

(١) الرقم التسلسلى : ٤/ ١٣٦٤

عنوان المخطوطة : الجامع لجمل من الفوائد والمنافع فى التصوف (٤/ ٦٣ ، ٦٤)

جزء صغير بخط مغربى دقيق ضمن مجموع من ١٠٦/ ب إلى ١١٥/ ب

أوله : الحمد لله رب العالمين وبـه أستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ...

رتبه على فصـول أولها : فصل فالنصيحة لله تعـالى بثلاث ... وآخرهـا : فصل الطريق إلـى الله تعالى مبنية علـى الكتاب والسنة .

أوراقه ١٠/ ٢٧/ ١٩/ ١٤

(٢) الرقم التسلسلى : ٥/ ١٣٦٤(٤/ ٦٤)

عنوان المخطـوطة : فـوائد منقولة مـن شرح الشيخ زروق على كتاب أبى زيد الوغليسى مجهول الناقل .

ضمن مجمـوع من ١١٥/ ب إلى ١٢٣/ ب أولهـا : فصل فى ذكـر فوائد مختصـرة من آخـر شرح الشيـخ الصالح الـولى الورع سيدى أحمد زروق الوغليسى .

فصل : قـال بعض الصـوفيـة الحضور فى الصـلاة بقـدر الحضور فى الوضوء . .

أوراقه : ٨/ ٢٧/ ١٩/ ١٤

(٣) الرقم التسلسلى : ٦/ ١٣٦٤(٤/ ٦٤)

عنوان المخطوطة : النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية (ط/ ٦٤)

جزء صغير بخط مغربى ضمن مجموع من ١٢٤/ أ إلى ١٣٧/ ب

وكتاب النصيحة هذا معروف متداول شرحه العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكرى فى مجلد ضخم ، واختصر هذا الشرح الخطيب أبو مدين بن أحمد الفاسى . طبع الاختصار بفاس .

أوله : الحمد لله على منة الإسلام والشكر له على نعمة السمع والبصر والكلام . .

أوراقه ١٤/ ٢٦/ ١٩/ ١٤

ومما يرتبط بمخطوطات مصنفات الشيخ زروق أيضا مخطوطان فى خزانة القرويين وبيان كل منهما كما يلى :

(٤) الرقم التسلسلى : ٢/ ١٣٦٤

عنوان المخطوطة : مختصر القواعد فى التصوف

مجهول المؤلف : قال واضع الفهرس

المعروف فى هذا الموضوع القواعد للشيخ[زروق] فمن الذى اختصر هذه القواعد الزروقية أم هو اختصار كتاب آخر ؟ حققه .

جزء صغير بخط مغربى دقيق فى كاغد متلاش ضمن مجموع من ٤٥/ أ إلى ٦٩/ ب .

أوله : الحمد لله كما يجب لعظيم مجده وجلاله والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وآله وبعد فالقصد بهذا المختصر وفصوله تمهيد قواعد التصوف وأصوله على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة .

وقع الفراغ من نسخه عام ١٠٧٢ على يد محمد بن بلقاسم التلمسانى دارا ومنشأ أوراقه ٢٥/ ٢٩/ ١٩/ ١٤

(٥)الرقم التسلسلى : ٣/ ١٣٦٤

عنوان المخطوطة : شرح مختصر على حكم ابن عطاء الله

مجهول المؤلف

جزء صغير بخط مغربى مدمج معلَّم على المتن بالأحمر ضمن مجموع من ٧٠/ أ إلى ١٠٥/ ب وقع الفراغ من نسخه عام ١٠٧٢ على يد كاتبه محمد بن بلقاسم التلمسانى

أوله : الحمد لله كما يجب لجلاله وعظيم مجده ...

أوراقه ٣٦/ ٢٧/ ١٩/ ١٤ (فهرس خزانة القرويين ٤/ ٦٢ ـ ٦٤)

وقد أورد الفهرس الشامل بعض مخطوطات مصنفات زروق وأماكن وجودها على النحو التالى .

(١) الرقم التسلسلى : ٢٣

عنوان المخطوطة : بحث فى مفردات الحديث (١/ ٢٨٧)

١ ـ الوطنية / باريس (العمرية) ٨ [5296] ـ (و١٤٥ ـ ١٤٩) ضمن مجموع ـ ٨٨٤هـ ـ ردىء الحال

(٢) الرقم التسلسلى : ٥٧

عنوان المخطوطة : الجامع لجمل من الفوائد والمنافع (١/ ٦١٣)

١ ـ خزانة تطوان ٢/ ١١٧[826/407 م] ـ (ص٢٣٨ ـ ٣١٩) ضمن مجموع

(٣) الرقم التسلسلى : ٢٣

عنوان المخطوطة : حاشية على الجامع الصحيح للبخارى (٢/ ٦٨٢)

١ ـــ الأزهـريـــة ١/ ٤٧٩[(٢٨٦)٢١٢٦] ـــ (١٨٦و) ـ ١٠٣٩هـ ـ بها خرم وترميم

٢ ـ أوقاف طرابلس / ليبيا (م . م . خ ٢٦/ ٢ (١٩٨٠)/ ٥) [١٦٤]

(٤) الرقم التسلسلي : ٥٥

عنوان المخطوطة : الوظيفة الزَّروقية (٣/ ١٧٥١ ، ١٧٥٢)

١ ـــ رضـــا / رامبـور ٢/ ٨٠[D. 1049 (1385)] ـ (و١٦ب ـ ١٨أ) ضمن مجموع . ق ١٣هـ .

٢ ـــ رضـــا / رامبـور ٢/ ٨٠ [M. 1389 (1395)] ـ (و٦٠ب ـ ٦١ب) ضمن مجموع ـ ق ١٣هـ .

ـــ شرحهـا عبـد الـرحمن بن محمد بن عبـد الـرحمن بن محمد بن أبى بكـر العياشي بعنوان « الأنـوار السنية » (الفهرس الشامل ١/ ٢٨٧ ، ٦١٣ ، و٢/ ٦٨٢ ، و٣/ ١٧٥١ ، ١٧٥٢)

وقد أورد المعجم الشامل طبعات بعض مصنفات زروق ، وهى كما يلى :

١ ـ شرح حكم ابن عطاء الله السكندرى :

ـــ تحقيق عبـد الحكيم محمود ومحمـود بن الشـريف ، طرابلس : مكتبة النجاح ، ١٩٦٩م ، ٤٧٦ص .

ـ القاهرة : دار الشعب ، مطبعة الناشر . ١٩٦٩م .

٥٢٩ص ، م٢٣ص+١ ص نموذج مصور من المخطوط ف ٢ص : المحتوى .

٢ ـ شرح دعوة الدمياطية (نور الدين الدمياطى) :

ـ القاهرة : طبع حجر ، ١٨٦٧م .

٢٣ص (٤١ ـ ٦٣) .

طبعت مع (الدعوة الجلجلوتية والبرهتية) .

٣ ـ شرح صحيح البخارى :

ـ تحقيق موسى محمـد على وعزت على عطية ، صيدا : المكتبة العصرية ، مطبعة حسان ، ١٩٧٣م .

ج١ : ٥١٥ص ، م٣٣ص ، ف٤١ص : الأحـــاديث ، الآثار ، الموضوعات .

ج٢ : ٤٦١ص ، ف٧٥ص : الأحـــاديث ، الآثـــار ، الموضوعات .

ج٣ : ٥٢٧ص ، ف٩٣ص : الأحـــاديـث ، الآثـــار ، الموضوعات .

ج٤ : ٥٤٢ص ، ف٩٢ص : الأحـــاديث ، الآثـــار ، الموضوعات .

ج٥ : ١٩٧٥م ، ٤٧٩ص ، ف٨١ص : الأحـــاديث ، الآثا ، الأبواب ، الموضوعات .

٤ ـ شرح عقيدة الإمام الغزالى :

ـ تصحيح طه قطـريـة الـدميـاطى ومحمـد البلبيسى ، القاهرة : على نفقة الحاج فـدا محمد الكشميرى والحاج أبى طالب الميمنى ، المطبعـة الوهبيـة ، ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م ، ١٦١ص .

على هـامش كتـاب « الكفـايـة فى شرح بـدايـة الـهداية للغزالى » .

٥ ـ شرح على متن الرسالة لأبى زيد القيروانى :

ـ القاهرة : ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م ، ٢ج .

٦ ـ قواعد التصوف :

ـ تحقيق إبراهيم اليعقـوبى ، دمشق : مطبعة المـلاح ، ١٩٦٨م ، ١٢٨ص .

ـ تحقيق محمد زهرى النجار ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٦٨م ، ١٤٠ص .

٧ ـ كتاب الإعانة :

ـ تحقيق على فهمى خشيم ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٩م، ١٢٠ص .

٨ ـ مختصر النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية :

ـ القاهرة : طبع حجر ، ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م ، على نفقة أبى بكر بن حسين الطرابلسى ، المطبعة السلفية ، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

٦٤ ص ، م١ص، ف٣ص : المحتوى .

ـ ليبيا ، طرابلس : مكتبة النجاح ، ١٩٧٦م، ٨٨ص .

(المعجم الشامل ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٤)

(الأعلام للزركلى ١/ ٩١ ، ودرة الحجال لابن القاضى ـ تحقيق د. محمد الأحمدى أبى النورى ١/ ٩٠ ، ٩١ ، والمطرب بذكر بعض مشاهير أولياء المغرب ـ عبد الله التليدى / ١٥١ ـ ١٥٦ ، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلند) ـ أعده الأستاذ آرثر ج . آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد ، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٤٦٣ ، ١٢٦٥ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ـ أعده للطبع وفهرسه ابنه محمد الفاسى الفهرى دار الكتاب . الدار البيضاء . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ٤/ ٦٢ ـ ٦٤ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ١/ ٢٨٧ ، ٦١٣ ، و٢/ ٦٨٢ ، و٣/ ١٧٥١ ، ١٧٥٢ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ٣// ١٠٢ ـ ١٠٤ . انظر أيضا الموسوعة الصوفية ـ د. عبد المنعم الحفنى / ١٩٢ ـ ١٩٤ ، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣)

*** زرّوق (أحمد بن محمد الحطاب):**

ذكره ابن القاضى (الرقم التسلسلى ٢٠٦ فقال عنه : أحمد بن محمد الحطاب الزعزوعى التاجورى النجار ، المكى الدار ، الملقب زروق ، ولقب بذلك تفاؤلا بالشيخ زروق لأنه من أشياخ أبى عبد الله : محمد الحطاب .

فقيه نحوى أديب ، يستظهر كتاب « مختصر خليل » وغيره ، وله مشاركة فى علم الحساب والفرائض ، وله فهم جيد .

أخذ عن عمه أبى زكرياء : يحيى ، وعن جماعة من المصريين ، وأبى الحسن بن جار الله ، وغيره ، من أهل مكة .

ولد والله أعلم سنة ٩٦٥هـ .

(درة الحجال لابن القاضى ـ تحقيق د. محمد الأحمدى أبى النور ١/ ١٦٩)

انظر : زرّوق

*** الزرويلى (الصُّغيِّر) (-٧١٩هـ/-١٣١٩م) :**

أورده الزركلى تحت اسم « الصغير » وقال عنه : على بن محمد بن عبد الحق الزرويلى ، أبو الحسن ، المعروف بالصغير ، قاض معمر ، من كبار المفتين فى المغرب . ولاه السلطان « أبو الربيع » القضاء بفاس فحسنت سيرته . وكان يدرس بجامع الأجدع فيها .

له « التقييد على المدونة» مخطوط خمسة أجزاء ، فى الصادقية بتونس ، باسم « شرح تهذيب المدونة » ، فى فقه المالكية ، و« فتاوى وتقييدات » قيدها عنه تلاميذه ، وأبرزت تأليفا عاش أكثر من مائة عام (الأعلام ٤/ ٣٣٤)

ويوجد فى خزانة القرويين مخطوط بعنوان « التقييد على تهذيب البراذعى » أورده محمد العابد الفاسى فى فهرسه فى موضعين ، وبدأ فى كل منهما بترجمة للزرويلى ، وبيان ذلك كما يلى :

الموضع الأول : الرقم التسلسلى : ٣٢٦(١/ ٣١٢ـ ٣١٨)

ترجمة الزرويلى :

الـزرويلى أبـو الحسن على بن محمـد بن عبـد الحق المعروف بالصغيـر المتوفى سنة ٧١٩ كان قـائما على تهذيب البراذعى حفظا وتفقها وولى القضاء بفـاس . قدمه لذلك أبو الربيع المرينى سلطـان المغرب . وأشهر أشياخـه الفقيه راشد ابن أبى راشـد الـوليـدى الشهيـر وعليـه كـان اعتمـاده . قـال مترجموه : وقيدت عليه تقـاييد على التهذيب وعلى رسالة ابن أبى زيد قيـدها عنه تـلامذته وذهب سفيـرا إلى الأندلس على عهـد مستيقضيه ودخل غـرنـاطة ومن أجـل ذلك ترجمـه ابن الخطيب فى الإحاطـة وإن كان قد قصر فى التعريـف به كما قالـه أبو عبد الله بن مرزوق . تـوفى رحمه الله عام تسعـة عشر وسبعمـائة ٧١٩ ـ الـديبـاج ٣٠٤ طبع فاس . والصغيـر بضم الصاد وفتح الغين والياء مشدودة كمـا فى الديباج ويقال أيضا بفتح الصـاد وكسـر الغين كمـا فـى الجـذوة ويعبـر عنـه أهل أفريقيـة بالمغربى وقـال مترجمـوه أيضا : إنه ولى قضـاء تازة قدمه لذلك أبو يعقوب يـوسف المرينى كما تولى قضاء فاس أيام أبى الربيع حفيـد أبى يعقوب المذكور ومـات وسنه يقرب من مائة وعشـرين سنة . قال فى الجـذوة ودفن بجبل العرض وهـو المعروف بجبل زعفـران يسار الخـارج من باب الجيسـة وقبره الآن مجهول غير معروف .

التقييد على تهذيب البراذعى

يقع فى أجزاء عشرة بخطوط مختلفة كما يأتى بيانه مفصلا مع نقص يتخلل أجزاءه أحيانا .

الأول فى سفر صحيح الخط متقن أصلحت أطرافـه قديما ويظهر أنـه بخط بعض تلاميـذه الذين قيـدوا عن أبى الحسن تقريراته المختلفة على تهذيب البراذعى وفيه إلحاقات متعددة بخط الأصـل وصل فى هذا السفر إلى نهاية كتاب الخبائر وأول ورقة فيه اشتملت على موضوع زخرفة المساجد وبالوجه الثانى للورقـة المذكورة كتاب الصـلاة الثانى وبأوله أيضـا نص وثيقة تحبيس من قبل الرئيس المولى العماد الجليل المجاهد محيى سنـة النبى عليـه السـلام أبى الحسن على ابن الشيخ الـوزيـر الجليل الأعز الخطير أبى الحجاج يوسف بن زيان هذا السفر الذى هو من التقييد على المدونة للفقيه المرحوم أبى العباس القباب بتـاريخ اليوم الثامن من جمادى من عـام أحد وستين وثمان مائة وعقبه تصحيح المحبس وخطه بذلك اهـ .

قلت والوثيقة التى تأتى فى السفـر الرابع تبين معنى النسبة للقباب رحمه الله فارجع إلى ما كتب هناك .

السفر الثانى بخط مغربى واضح غير مرتب الأوراق نهائيا وقد أصـابه التلاشى الكثيـر واندثـرت أطرافه وبظهـر أول ورقة نص وثيقة وتحبيس على مسجـد المديونى بالـرقعة من أحواز فـاس وتـاريخ التحبيس واسم المحبس منـدثر ، أولـه كتـاب الاعتكاف وآخره من كتاب الجهاد .

أوراقه ١٨٧ مسطرته ٣١ مقياسه ٢٩/ ٢١ .

الثالث من نفس السفر الأول وبخط نـاسخه وهى الأسفار المعتمدة من هـذه النسخة . أوله كتاب النكـاح الأول وآخره من كتاب النكاح الثـالث يتصل بالسفر الرابع بعـده وهوامشه مملوءة بالإلحاقات .

أوراقه ١٦١ مسطرته ٣٣ مقياسه ٣١/ ٢١ .

الرابـع يتصل بالثـالث قبله وبأول ورقـة منه وثيقـة نصها : الحمد لله حبس المـولى المعظم الأكمل أبو الحسن على ابن الشيخ المجـاهـد المـاجـد المبـرور المقـدس المـرحـوم أبى الحجاج يوسف بن زيان وصل الله عزته ووالى رفعته هذا السفر من التقييد على المدونة المكتتب هـذا على ظهر أول ورقة منه على خزانة شرقى جامع القرويين شـرفه الله تعالى بدوام الذكر لينتفع به طلبة العلم هناك قصـد بذلك وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجليـل والدار الآخرة وشهد بـه عليه أعزه الله تعالى فى عاشر ربيـع الأخير عام خمسة وخمسين وثمـان مائة عرف الله

خيره وبركته وهو للفقيه أبي العباس أحمد القباب ثم علامة شاهديه وعقبه بخط المحبس المذكور صحيح ذلك وكتب بخط يده عبد الله الراجي رحمة ربه علي بن يوسف بن زيان أصلح الله حاله وفي التاريخ أعلاه ، أوله بقية كتاب النكاح الثالث وآخره جامع القول في الأيمان بالطلاق .

أوراقه ١٥٣ مسطرته ٣١ مقياسه ٣٠/ ٢١

الخامس بخط مغربي صحيح مدمج وأطرافه متلاشية . بأوله إشهاد قيم الخزانة أنه قبض للخزانة المذكورة هذا السفر المقيد هذا على ظهر أول ورقة . من أبي زكرياء يحيى الطنجي وتاريخ القبض مندثر . أوله كتاب التخيير والتمليك وآخره نهاية كتاب العلم كتبه يحيى بن محمد الصنهاجي عار من تاريخ النسخ .

أوراقه ١٩١ مسطرته ٣٥ مقياسه ٢٧/ ٢١

السادس بخط مغربي ، واضح صحيح بأوائله بتر كما بأواخره وهو من نفس خط التاسع الآتي ، ببعض أوراقه تمزيق وبهامش الورقة الأولى وثيقة تحبيس الفقيه الخطيب الزاهد الورع الأتقى أبي محمد عبد العزيز ابن الفقيه المرحوم أبي عبد الله محمد البوفرحي خطيب جامع القرويين بفاس جميع هذا الديوان المشتمل على ثلاثة عشر سفرا المكتوب هذا على أول ورقة من السفر السادس منه على طلبة العلم بالخزانة التي بشرقي الجامع المذكور وتاريخ الوثيقة مندثر وفيه تكرار مع السفر قبله . أوله من كتاب التخيير والتمليك وآخره من كتاب التدبير .

أوراقه ١٨٥ مسطرته ٢١ مقياسه ٢٩/ ٢٢.

السابع من نفس الأجزاء ١ ـ ٣ ـ ٤ أوله كتاب السلم الأول وبهوامشه تعليقات وإلحاقات وأوراق ملصقة بالأصل وثبت بآخره ، كمل التعليق على كتاب السلم الثاني .

أوراقه ١٣٨ مسطرته ٣٤ مقياسه ٣٠/ ٢٣.

الثامن من نفس الأجزاء ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٧ . أوله كتاب الصدق وآخره نهاية الكتاب المذكور بهوامشه طرر وإلحاقات وأوراق ملصقة ملحقة به وبأول ورقة وثيقة تحبيس الوزير المعظم أبي الحسن علي ابن الشيخ الفاضل أبي الحجاج يوسف بن زيان الوطاسي هذا السفر الذي هو من التقييد على المدونة المكتتب هذا على أول ورقة منه على خزانة مسجد القرويين بتاريخ عاشر ربيع الآخر من عام ٨٥٥ وعقبه خط المحبس المذكور بتصحيح ذلك .

أوراقه ٩٤ مسطرته ٢٩ مقياسه ٣٠/ ٢٣ .

السفر التاسع بخط الجزء ٦ الذي هو من تحبيس البوفرحي المتقدم مبتور من الأوائل والأواخر أوله كتاب القراض وآخره من الشفعة .

أوراقه ٢٥٨ مسطرته ٢١ مقياسه ٢٨/ ٢١ .

العاشر بخط مغربي مدمج مباين لخطوط الأجزاء المتقدمة ، أوله كتاب الهبات وآخره كتاب الديات وبه تم الكتاب وبظهر أول ورقة وثيقة تحبيس السلطان أبي محمد عبد الله ابن المرحوم أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسني جميع هذا السفر التاسع من تقييد أبي الحسن الصغير على الخزانة السعيدة التي أبدع أيده الله إنشاءها بقبلة الجامع الكبير المسمى بالجامع الجديد المنسوب بناؤه للسلطان الشريف المذكور بحضرة مراكش بتاريخ أواسط صفر عام ثمانية وسبعين وتسعمائة وبآخره تم كتاب الديات مما قيد وجمع على العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي رحمه الله .

أوراقه ١١٨ مسطرته ٣٩ مقياسه ٣٠/ ٢٣ .

الرقم التسلسلي : ٣٢٧

التقييد على تهذيب البراذعي

في أجزاء ١١ ملفقة من عدة نسخ كما يأتي بيانه وفيها

بعض الأجزاء من نفس النسخة المتقدمة لاتحاد فى الخط وملاءمة تامة كما سأنبه عليه فى نفس الجزء فينبغى الرجوع لتلك الأجزاء إلى مثيلاتها .

الجزء الأول مكتوب عليه الجزء الثانى باعتبار أصله الحقيقى ، بخط مغربى صحيح متقن به إصلاح قديم وتنقيع فى الأوراق الأولى عار من التحبيس وتاريخ النسخ واسم الناسخ . أوله كتاب الاعتكاف إلى كتاب الحج الثالث .

أوراقه ١٥٣ مسطرته ٣٧ مقياسه ٣٠/ ٢١ .

الجزء الثانى أيضا من نسخة تخالف الجزء الثانى المذكور أولا بخط مغربى متقن هو خط الماواسى كما يأتى . أوله كتاب الجهاد وآخره منتهى كتاب النكاح الأول فيتفق مع الجزء المذكور أولا من كتاب الجهاد إلى آخر كتاب الحج الثالث ويزيد عليه هذا بكتاب النكاح الأول ويزيد الأول عليه بكتاب الاعتكاف وكتابى الزكاة الأول والثانى وبظهر أول ورقة من هذا الجزء ما صورته : الحمد لله حبس الوزير المعظم الأعز المرفع الأسمى الأمجد الأنجد الأشهر الأطول الأحفل الأفضل الأكمل أبو زكرياء يحيى ابن الشيخ الجليل الماجد الأصيل الخطير المثيل الشهير الأحفل الأفضل الأكمل المبرور المرحوم أبى جميل زيان بن عمر الوطاسى أعزه الله تعالى وحفظه وأعانه على تقواه . السفر الثالث من شرح المدونة للشيخ العالم المرحوم أبى الحسن رحمه الله تعالى المكتتب هذا على أول ورقة منه على الخزانة المباركة التى بشرقى جامع القرويين شرفه الله تعالى بدوام ذكره لينتفع به طلبة العلم ومتحفظوه تحبيسا مؤبدا ووقفا مخلدا لا يبدل عن حاله ولا يغير عن سبيله قصد بذلك وجه الله العظيم والدار الآخرة والله لا يضيع أجر المحسنين وعرف قدره وشهد به عليه بحال صحته ... وفى سادس وعشرين صفر عام سبعة وأربعين وثمانمائة عرفنا الله تعالى خيره ثم علامة شاهديه وبهامش الورقة الأولى عن يمينها ما صورته : الحمد لله ذكر لى سيدى إبراهيم بن يحيى رحمه الله تعالى إن هذا الكتاب هو بخط الولى سيدى أحمد الماواسى رحمه الله تعالى ورضى عنه اهـ قلت والمواسى المذكور ذكره الشيخ أحمد بابا فى نيل الابتهاج ص ٧٤ طبع فاس قال . أحمد بن عيسى المواسى البطيوى الفقيه أبو العباس توفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة اهـ وعائلة الماواسى هذه تعدد فى أفرادها العلم والمشاركة فيه وبهوامش هذا السفر طرر مختلفة بخط كاتب الأصل .

أوراقه ٢١٤ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٨/ ٢٢

الجزء الثالث لأجل التئام النسخة وهو فى الحقيقة الرابع من النسخة الماواسية المذكورة أعلاه يوجد بأوله السفر الرابع من تقييد المدونة فيه من الكتب النكاح الثانى والثالث ، الرضاع ، إرخاء الستور ، العدة ، طلاق السنة ، الإيمان بالطلاق ، كتاب التخيير والتمليك ، كتاب الظهار وهذا السفر من نفس السفر الذى قبله ومتصل به وبخط الماواسى أيضا وبهوامشه طرر قيمة بخط كاتب الأصل ويظهر أن بعضها إلحاقات بالأصل من مؤلفه . وبظهر أول ورقة وثيقة تحبيس الوزير الرئيس أبى زكرياء يحيى بن زيان بن عمر الوطاسى بتاريخ السادس والعشرين من صفر عام سبعة وأربعين وثمانمائة كما بين فى الجزء قبله .

أوراقه ٢١٤ مسطرته ٣٠ مقياسه ٢٨/ ٢١

السفر الرابع بخط مغربى واضح ويقرب من الخط الأندلسى وأبوابه متكررة مع الجزء قبله من الرضاع إلى منتهى طلاق السنة ويزيد عليه السفر قبله فى الأول والآخر ، عار عن التحبيس وعن اسم الناسخ متلاش جدا من الأطراف .

أوله كتاب الرضاع وآخره منتهى كتاب العدة وطلاق السنة يتلوه فى هذه النسخة كتاب الأيمان بالطلاق . وقع الفراغ من نسخه يوم الإثنين فى العشر الوسط من شهر ذى القعدة عام اثنين وثلاثين وسبعمائة .

السفر الخامس باعتبار نسخته الأصلية السفر الثالث عشر كما بآخر هذا السفر بخط مغربى مبسوط واضح بأوائله بتر يبتدىء من كتاب الاستبراء وينتهى بكتاب الجوائح قال ناسخه يتلوه فى الرابع عشر إن شاء الله تعالى كتاب الرواحل والدواب.

أوراقه ١٣٦ مسطرته ٢٣ مقياسه ٢٩/ ٢١

السادس منه بخط مغربى تلاشت أطرافه - بظهر أول ورقة وثيقة تحبيس الوزير المعظم الأوجه أبى الحسن على ابن الشيخ المرحوم أبى الحجاج يوسف بن زيان الوطاسى هذا السفر من التقييد على خزانة شرقى جامع القرويين بتاريخ عاشر ربيع الثانى عام خمسة وخمسين وثمانمائة وعقبه خط المحبس بتصحيح ذلك.

أوله باب فى الإحداد وآخره أمهات الأولاد وبعض أبوابه متكررة مع الثالث والرابع، وبآخره كمل السفر الرابع فهو إذن السفر الرابع من نسخته الأصلية.

أوراقه ٢٥٤ مسطرته ٢٧ مقياسه ٢٨/ ٢١

السابع وهو فى الأصل الجزء الثانى عشر كما فى وثيقة التحبيس المكتوبة على ظهر أول ورقة منه بخط مغربى ملصقة به بعض الأوراق الملحقة وكتبت بهوامشه طرر وإلحاقات. أوله كتاب أمهات الأولاد وآخره منتهى كتاب الصرف. ونص وثيقة التحبيس باختصار مولانا السلطان المؤيد المنصور المظفر المستنصر بالله أبو العباس بن موالينا الخلفاء جميع كتاب التقييد على المدونة المكتتب هذا على ظهر الثانى عشر منها بالخزانة الجديدة الكائنة بالجامع الأعظم من فاس وهى التى أبدع أيده الله إنشاءها بتاريخ ذى الحجة عام (بياض) وكتب أحمد (بياض).

أوراقه ٨٣ مسطرته ٢٩ مقياسه ٣٠/ ٢١.

الثامن بخط مغربى واضح صحيح مبتور الورقة الأولى والأخيرة كذلك عار عن التحبيس لضياع الأوراق الأولى. متلاش جدا من الأطراف، أوله من كتاب التدبير والعتق وآخره من كتاب السلم الأول.

أوراقه ٢٤٧ مسطرته ٢١ مقياسه ٣٠/ ٢٢.

التاسع بخط مغربى فيه اللقطة والضوال وأوراقه جلها غير مرتبة فليتنبه لذلك من تحبيس السلطان سيدى محمد بن عبد الله عام ١١٧٥ وبآخره تم كتاب العارية ويتلوه بعد كتاب الودي[illegible]

أوراقه ٢٦٦ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ١٩

الجزء العاشر منه بخط مغربى متلاش جدا أوله كتاب السلم الأول وآخره كتاب بيع الخيار مبتور من الأوائل والأواخر عار عن التحبيس وتاريخ النسخ واسم الناسخ.

أوراقه ١١١ مسطرته ٤٦ مقياسه ٢٨/ ٢٢

الحادى عشر من هذه النسخة الملفقة من عدة نسخ. بخط مغربى كذلك كتب عليه أنه السفر العاشر مما قيد عن الشيخ الفقيه العالم المدرس الناسك القدوة أبى الحسن الصغير رحمه الله على كتاب المدونة (التهذيب) أوله كتاب القراض وآخره منتهى كتاب الشفعة فرغ من نسخه فى العشر الأواخر من شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عقب وفاة المؤلف بقليل وبأول ورقة منه أنه أوصى بتحبيس هذا الديوان الفقيه المفتى أبو العباس سيدى أحمد الزقاق على الخزانة العلمية بجامع الأندلس عام واحد وثلاثين وتسعمائة وبأوائل هذا السفر رزمة من باب الكراء بخط مغربى كذلك مباين لباقى السفر من رقم ١ إلى ٤٢.

أوراقه ٢٥٦ مسطرته ٢٧ مقياسه ٢٥/ ٢٠

الرقم التسلسلى: ١/ ٣٢٨(١/ ٣١٨)

تقييد فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كالرقص والشطح وغير ذلك من البدع

أولـه قـال الله تعـالى : ﴿ فليحـذر الذين يخـالفـون عن أمره ... ﴾ ثم بعـد فصل فى التحـذيـر من البدع قـال : بـاب صفة أهل البدع وذكـر أعمالهم والتعريف بهم وهـو مفيد جدا وقد ذكـر فيه المـؤلف بعض الطـوائف الموجودة فـى وقته ورد عليهم ردا شنيعا . عـدد أوراقه ثمانيـة ضمن مجموع من رقم ١/ب إلى ١٠/ب وبـالـورقتين بعـده تقييـد فى فضل العلم لغيره من تحبيس الخليفة أبى الحسـن على ابن سيدى محمد ابن عبد الله عام ١١٨٣ .

وبطـالعـة هذا التقييـد مـا صـورته : لـلإمـام أبى الحسن الصغير من شرحه على المدونة وانظر ذلك .

أوراقه ١٠ مسطرته ٢٧ مقياسه ٢٥/ ٢٠

الرقم التسلسلى : ٣٧٣(١/ ٣٦٦، ٣٦٧)

التقييد على تهذيب البراذعى

نسخة نـاقصة غير متلائمـة مركبة من عـدة نسخ مختلفة وخطوط مغربية متباينة تشتمل على الأجزاء الأربعة الآتية وهى ٥ ـ ٥ ـ ١٥ ـ الأخير وإليك التفصيل .

الجزء الخامس سفر ضخم بخط مغربى واتضح صحيح ليس بآخره تاريخ نسخه وبأوله وثيقة تحبيس لمن ابتغى الأجر والثواب اندثر أكثرها . عار عن تاريخ النسخ به إصلاح قديم فيـه من الكتب : الصيـد، الـذبـائح ، الضحـايـا ، الأيمـان والنـذور ، الحج الأول قال نـاسخه يتلـوه فى السادس كتـاب الحج الثانى .

أوراقه ١٤٦ مسطرته ٢٣ مقياسه ٢٩/ ٢١ .

سفر خامس آخر من نسخة ثـانية كتب على أول ورقة منه السفر الخامس . بخط مغربى متلاش جدا من تحبيس محمد ابن مسعـود المسفيوى على مـدرسة الصهريـج عام ٨٠٦ أو ٨٠٧ أولـه كتـاب النكاح الأول وآخـره منتهى كتـاب النكـاح الثالث يتلوه كتاب الرضاع .

أوراقه ١٤٢ مسطرته ٢٧ مقياسه ٣٠/ ٢٢

سفـر آخر من نسخـة ثـالثة نظـراؤه فى رقم ٣٢٦ فيـه من الكتب التدليس بالعيوب ، الاستبراء ، الجوائح ، العرايا كتب عليه أنه السفر الخامس عشـر من التقييد على المدونة ويظهر أول ورقة منه وثيقة تحبيس جميع كتـاب التقييد على المدونة المشتمل على أربعة وعشرين سفرا المكتتب هذا على السفر الأول كذا من هذا بـالخزانة الجديدة لجـامع الأندلس من قبل السلطان المستنصر بالله أبى العباس أحمد ابن موالينا الخلفاء الراشدين عام ٧٩٥ فى ذى الحجة منه .

سفر صحيح وعليه تعليقات قـديمة مأخوذة من الأمهات إلا أن إصلاح السفر قضى على أكثرها . عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ .

أوراقه ٩٤ مسطرته ٢٩ مقياسه ٣٠/ ٢١

السفر الأخير من نسخة رابعة . بخط مغربى جميل متقن صحيح كتب فى أولـه ما صـورته الحمـد لله أشهد كاتبـه (ثم شكله) أصلح الله حاله أنه قبض بخزانة شرقى جامع القرويين هذا السفر الأخير من تقييـد الشيخ سيدى أبى الحسن الصغير من تحبيس أبى زكـريـاء يحيى الطنجى وصار حبسـا بالـخـزانة المذكـورة من جملة الكتب الموقوفـة بها وذلك فى ٢٠ من شهر ربيع الثانى عام ٨٧٨ عرفنا الله خيره .

قلت أوله كتاب الشفعة إلى آخر الـديات وبآخره ما نصه كمل هذا السفـر بحمد الله وحسن عونه وبكمـاله كمل جميع الديوان فى أول ربيع الأول من عام ثمـانية وخمسين وثمانمائة على يد العبد الـراجى رحمة ربه الخائف من ذنـوبه يحيى بن محمد الصنهاجى وفقه الله تعالى بمنه .

أوراقه ٢٠٠ مسطرته ٣٥ مقياسه ٢٨/ ٢١

(فهرس القرويين ١/ ٣١٢ـ٣١٨، ٣٢٦ـ٣٢٨، ٣٦٦، ٣٦٧)

الموضع الثانى : الرقم التسلسلى : ٧٨٣(٢/ ٤٢٢، ٤٢٣)

ترجمة الزرويلى مع شيء من التغيير :

أبو الحسن الصغير على بن محمد بن عبد الحق الزرويلى المشهور بأبى الحسن الصغير بضم الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة وتشديد المثناة التحتية عرف به ابن الخطيب فى الإحاطة واثنى عليه حفظا وتفننا وتولى القضاء بفاس فحمدت سيرته وظهر فضله توفى عام تسعة عشر وسبعمائة وفى سند الفقه من المنح البادية أن سيدى عبد العزيز القروى هو صاحب التقييد المنسوب لأبى الحسن الصغير وهو أحسن التقاييد وأصحها . . انظر بقية ترجمته فى الديباج المذهب ص ٢٠٤ .

التقييد على تهذيب البراذعى

جزآن بخط مغربى مدمج فى كاغد أبيض متلاش جدا . أول الجزء ١ : كتاب تضمين الصناع وآخره من كتاب الشفعة والأوراق الأخيرة لهذا الجزء أصيب بتنقيع ومحو شديد . أما الجزء الثانى فهو ضخم أيضا وبخط مغربى كذلك مغاير للأول اشتد به التلاشى أيضا مبتور من أوائله وأول الموجود منه قوله الذكاة قطع الحلقوم والأوداج لا يجزء أقل من ذلك . الكلام فى الذكاة فى فصول : فى الذكاة فى اللغة وفى الذكاة فى الشرع ... ومنتهاه الكلام فى القرض قال فى آخره : وبتمامه كمل السفر الثالث ويتلوه فى السفر الرابع ترجمة الدين قال : وكان الفراغ منه فى شهر رمضان عام ٧٤٣ .

١ ـ أوراقه ٢٠٦ مسطرته ٣٠ مقياسه ٢٨/ ٢١

٢ ـ أوراقه ١٧٩ مسطرته ١٧ مقياسه ٢٧/ ٢٢

(فهرس القرويين ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣)

(الأعلام للزركلى ٤/ ٣٣٤، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين ١/ ٣١٢ـ٣١٨، ٣٢٦ـ٣٢٨، ٣٦٦، ٣٦٧، و٢/ ٤٢٢، ٤٢٣)

*** الزرويلى (على مصباح) (١٠٩٧-١١٣٦هـ/١٦٨٦-١٧٢٤م) :**

أورده الزركلى تحت اسم « على مصباح الزرويلى » وقال عنه : على بن أحمد بن قاسم بن موسى بن مصباح الزرويلى، أديب ، له نظم حسن . ولد ونشأ فى بنى زرويل (قرب فاس) وتعلم بفاس ، وأولع بالأدب ، واتصل بالوزير اليحمدى فكانت له معه مراسلات ، ومدحه بخمس عشرة قصيدة أثبتها فى كتابه « سنا المهتدى إلى مفاخر الوزير اليحمدى » مخطوط وهذا الكتاب مجموع مفيد فى الأدب والأخبار أتمه سنة ١١٢٥هـ ، و« أنس السمير فى نوازل الفرزدق وجرير » مخطوط فى القرويين ، بفاس (الرقم ٢٠١٩) وعند الحاج محمد الصبيحى بسلا ، فى مجلدين (يأتى الكلام عليه) و«ديوان شعره» مخطوط بخطه ، فى القرويين .

وجاء فى هامش (٢) ما يلى : الأعلام بمن حل مراكش ٢/ ١٧٢ وعرفه بالمصباحى « العلامة الداهية » أبى الحسن ، ودليل مؤرخ المغرب ١/ ٣٢٩ وعرفه بالزوالى اليصلوتى العثمانى وقال : بلغنى أن من كتابه «سنا المهتدى » نسخة بخطه فى خزانة الصويرة ، ومختصر تاريخ تطوان / ١٠١ ، ثم تاريخ تطوان ٣/ ١١٩ ـ ١٢٩ وفيهما وصف لديوانه ، ونماذج من شعره (الأعلام ٤/ ٢٥٩)

وللأستاذ الكاديكى دراسة عن مخطوط «أنيس السمير فى نوادر الفرزدق وجرير» (اسمه «أنس» فى الأعلام) ترجم فى بدايتها لمصباح الزرويلى فقال :

والزروالى أديب من أهل المغرب ، عاش فى المغرب الأقصى فى القرن الثانى عشر الهجرى واتصل بالوزير أبى العباس أحمد بن الحسن اليحمدى الحفصى الذى ألف فيه كتابه الثانى (سنا المهتدى إلى مفاخر الوزير أبى العباس اليحمدى) المتوفى سنة ١١٣٢هـ .

والمؤلف هو أبو الحسن علي بن أحمد بن قاسم بن موسى ، المعروف بمصباح الزرويلي مولدا ومنشأ ودارا ، اليلصوتي نسبة إلى يلصو بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ والزرويلي نسبة إلى زرويل وهي بلدة من أعمال المغرب الأقصى ـ ولد سنة ١٠٩٧ أو ١٠٩٨ هـ .

وقد ترجم الزرويلي لنفسه ذاكرا اسمه ونسبه وسنة مولده واهتمامه بالأدب وسائر فروع المعرفة ، كما نوه بأنه قد تتلمذ على شيوخ فاس الذين كانوا قد تصدروا للتدريس بها كالشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عمران ، وأبي العباس أحمد الجرندي ، وأبي عبد الله محمد المشاط وأبي عبد الله بن أحمد المساوي وغيرهم ــ وذلك في خاتمة كتابه «سنا المهتدي » الذي ألفه سنة ١١٢٥ هـ. الموافق ١٧١٣م .

وقد أغفلت صاحبنا غالبية الكتب التي تعنى بالتراجم ، اللهم إلا النزر القليل منها فقد أورد له عبد السلام بن عبد القادر بن سودة في كتابه (دليل مؤرخ المغرب الأقصى ٢٣٩/ ١) ترجمة مقتضبة اقتصرت على اسمه وتاريخ وفاته وذلك عندما ــ أسماه أبا الحسن علي بن أحمد مصباح الزروالي اليصلوتي العثماني ، المتوفى بعد الخمسين ومائة وألف للهجرة الموافق لسنه ١٧٣٧ م .

كما أورد له البغدادي صاحب (هدية العارفين ــ مجلد ١/ ٧٦٧) أنه توفى في حدد سنة ١١٥٨ هـ.

والانتساب إلي عثمان بن عفان رضي الله عنه في سلسلة نسب المؤلف أمر ملفت للنظر و إن كان المؤلف نفسه يضع حدا لاستغرابنا ولا يجعلنا نذهب بأفكارنا بعيدا وذلك عندما نراه يتشكك في نسبته إلي أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عندما يقول : « والناس يجعلوننا من ذريته ، ولا تحقيق عندنا . فالله أعلم » (في خاتمة «سنا المهتدي » المخطوط والمحفوظ في دار الكتب المصرية) كما يقرر أن أصله من بني يلصو من قبائل غمارة علي مقربة من قرية سفساون .

ثم ينتقل الأستاذ الكاديكي إلى الكلام على مخطوط «أنيس السمير في نوادر الفرزدق وجرير» مما ننقله فيما يلي حيث فاتنا إيراده في موضعه في حرف الألف :

الغرض من تأليفه لكتابه :

ذكر المؤلف ـ بعد الديباجة ـ أن المقصود من التأليف سبعة أغراض ذكرها المقرى التلمساني في كتابه « أزهار الرياض في مناقب عياض » المؤلف بين سنتي ١٠١٣ ـ ١٠٢٧هـ ـ وهي :

١ ـ شيء لم يسبق إليه فيؤلف

٢ ـ شيء ألف ناقصا فيكمل

٣ ـ أو خطأ فيصحح

٤ ـ أو مشكلا فيشرح

٥ ـ أو مطولا فيختصر

٦ ـ أو مفرقا فيجمع

٧ ـ أو منشورا فيرتب

ليخلص إلى أن كتابه هذا من الغرض السادس وهو جمع المفرق الذي جمع فيه جملة من نوادر جرير والفرزدق الشاعرين الأمويين المشهوريسن عثر عليهما مفرقة في كتب الأدب وتآليف النحو ، وذكر فيه جملة وافرة من العلوم اقتطفها من الدفاتر على حد قوله .

والجدير بالذكر أن المؤلف الذي عاش في القرن الثاني عشر الهجري كان يظن أنه السابق إلى جمع ما تفرق من نوادر الفرزدق وجرير حتى رأى في تاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان ما نصه « وكان بينهما ـ أي بين الفرزدق وجرير ـ من المهاجاة والمعارات ما هو مشهور ، وقد جمع لها كتاب يسمى النقائض ، وهو من الكتب المشهورة »، ثم قال : «بحثت عن هذا الكتاب الذي ذكر دهرا طويلا ، وسألت عنه

جماعة ممن يتعاطى الأدب من أهل فارس ومكناسة ، فما وجدت أحدا منهم يسمع به ، فضلا عن رؤيته ، ولما التقيت مع لسان الدولة الوزير الرئيس أحمد بن الحسن اليحمدى سنة ١١٢٤هـ ، وكان هو قيم الخزانة المولوية المحتوية على ما لا يحصى من كتب الأدب وغيرها ، سألته عن ذلك الكتاب ، فقال : ما أعرفه ، ولا رأيته ولا سمعت به إلا في تاريخ ابن خلكان ... وفى سنة شروعى فى هذا الكتاب وهى سنة تسع وعشرين ومائة وألف للهجرة كتبت إلى الوزير المذكور أن أبعثه إلى أن ظفرت به ، فأجابنى بما نصه «وأما التماسك من كتاب المناقصات أو شرحها فما أبصرته قط ولكنى رأيت النقل منه فى شرح لباب لسان العرب وقد ألفه ابن خلكان للسلطان محمد خان ابن السلطان إبراهيم» .

فمن الغريب حقا أن يتأخر وصول كتاب النقائض بين جرير والفرزدق ـ الذى ألفه أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى المتوفى سنة ٢٠٩ للهجرة ـ إلى المغرب حتى القرن الثانى عشر . وكتاب «أنس السمير» يحوى بين لوحاته ما يدل على أنه بخط المؤلف وذلك فى اللوحة (٥٩ من المخطوط) ، وهو فى أكثر من مائتى لوحة ، أسسه المؤلف على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

حوت المقدمة ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فى معنى الأدب ، وبيان مكانته من العلوم، ما يجب على الأديب معرفته من العلوم حتى يكون أهلا لأن يسمى باسم الأديب .

والفصل الثانى : فى الشعراء وذكر طبقاتهم

والفصل الثالث : فى معنى الشعر

أما الأبواب فقد قسمها على الوجه التالى :

الباب الأول : أفرده للتعريف بهذين الشاعرين اللذين وضع كتابه فى نوادرهما ـ وذكر نسبهما وبعض أحوالهما .

الباب الثانى : فى ذكر بعض النوادر التى جرت بينهما خصوصا من مهاجاة ومفاخرة شعرية أو نثرية ، وشرح ذلك كله .

الباب الثالث : فى بعض النوادر التى جرت لغيرهما مع أحدهما ، وشرح ذلك .

الباب الرابع : فى إنشاد شىء من أشعارهما من هجو فى غيرهما أو رثاء أو مدح أو غير ذلك وشرح ذلك كله .

أما الخاتمة فقد حوت التعريف بمؤلف الكتاب وما يتبع ذلك من ذكر بعض أشياخه الذين أخذ عنهم ما كفاه من علوم الدين وغيرها .

ومن الملفت للنظر أن من ترجم لصاحبنا فى كتب التراجم والطبقات لم يذكر مصنفه «أنس السمير» (ذكره الزركلى كما أوردنا فى أول المادة) ضمن آثاره ، وإن كان الأمر لا يتطلب كبير عناء ... فالكتاب للزرويلي والأدلة على نسبته إليه كثيرة أسوق منها على سبيل المثال :

١ ـ اتبع المؤلف فى خاتمتى كتابيه «سنا المهتدى» و«أنس السمير» نفس الطريقة وذلك عندما ضمنهما تعريفا بنفسه ونسبه ومولده وشيوخه وقصة تعلمه واهتمامه بالأدب وغير ذلك من الأمور التى تخصه .

٢ ـ ذكر المؤلف فى مقدمتى كتابية السابقين أغراض التأليف السبعة .

٣ ـ ثبت أن كتاب «سنا المهتدى» بالدليل الذى لا يرقى إليه الشك ـ للزرويلى فهو كامل وبخاتمته تعريف بمؤلفه ـ كما نص من ترجم له أن «سنا المهتدى» من كتبه (دليل مؤرخ المغرب الأقصى) .

٤ ـ حوى «أنس السمير» كثيرا من شعر المؤلف وقد ذكر ابن سودة فى «دليل مؤرخ المغرب» أنه شاعر وأن له ديوانا رتبه على أبواب الشعر وبآخره بعض

الرسائل بمعنى الرسائل من إنشائه .

والموجود من هذا الكتاب القيم ينتهى قبل نهاية الباب الثانى بقليل . وهو بخط مغربى حسن ، بحواشيه بعض التقييدات وبأثنائه بياض .

كما تضمن كثيرا من شعر المؤلف الذى تغلب عليه الإطالة فى قصائده وذلك مثل قصيدته فى وصف العلم ومدح أهله التى جاءت فى أكثر من عشرين بيتا ومنها :

هو العلم لا كالعلم شىء يطاوله فجئنى بشىء فى الفخار يماثله

وهاجر فيه كل أهل وجيرة ولم يثنه عذاله وعواذله

وجافى الكرى واعتاده الجهد والطوى وجافته لوعات الصبا وأباطله

وجاب إليه قد فدا بعد فدفد عراضا نواحيه صعابا مجاهله

ومن يطلب درا يغص خضر لجه ولا تثنيه أهواله وغوائله

فلا تحسين العلم يا طالب العلا كتمر متى ما رمته أنت آكله

ولكنه كالنجم يدنو بضوئه ويقصر عن إدراكه متناوله

على درسه فادأب فإن يمس دركه عليك عزيزا لم تفتك شمائله

ومن يلج الروض الأغن ينل به سرورا إذا لم تجن منه أنامله

هو الصاحب الموجود فى كل شدة إذا ما خليل المرء فى الضيق خاذله

هو العز فى الدارين يا فوز طالب جفا وجفته فى هواه حلائله

فافرغ قلبا من شواغل غيره ولم تك إلا من هواه شواغله

وذلك إلى جانب الكثير من الأبيات الشعرية التى خلت منها دواوين أصحابها مثل تلك الأبيات التى أوردها لابن دريد ولطفيل الغنوى وغيرهما .

وقد تطرق المؤلف إلى ذكر طريقته فى نظم الشعر ، ورأيه فى التكسب به (« التعريف بمخطوط» / ٣١٤-٣١٨)

(الأعلام للزركلى ٤/ ٢٥٩ ، و«التعريف بمخطوط «أنيس السمير فى نوادر الفرزدق وجرير» - أ. هنية على يوسف الكاديكى. مجلة الوثائق والمخطوطات . مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى . الجماهيرية العربية الليبية . السنة الأولى. العدد الأول ١٩٨٦/ ١٣٤ - ١٣٨)

* **الزِّرّى :**

قال السمعانى :

الزرى : بفتح الزاى والراء المشددة ، هذه النسبة إلى زر وهو اسم لبعض أجداد أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زر الخوارى الزرى من خوار الرى ، واسم بعض أجداده زر فنسب إليه سكن بخارى ومات بها وكان مكثرا ، يروى عن آدم بن موسى الخوارى وأبى العباس أحمد بن جعفر ابن نصر الرازى الجمال ، روى عنه غنجار وأبو عبد الله المستغفرى والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ومات ببخارى فى صفر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٠)

* **الزِّرّى :**

قال السمعانى

الزرى : بكسر الزاى والراء المشددة ، هذه النسبة إلى زر وهو زر بن عبد الله ، كوفى قدم بخارى مع قتيبة بن مسلم

الباهلى وسكنها ، وولد له بها الأولاد ، منهم أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن جمعة بن السكن أمية بن زر بن عبد الله النسفى الزرى ، سمع إبراهيم بن معقل النسفى ومحمد بن إبراهيم البوسنجى ، وتوفى بنسف فى شهور سنة ست وستين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٥٠)

*** الزرياب :**

مما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان . قال عنه الكمال الدميرى : قال فى كتاب منطق الطير إنه أبو زريق قال وحكى أن رجلا خرج من بغداد ومعه أربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد فى طريقه أفراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذى كان معه ثم رجع إلى بغداد فلما أصبح فتح دكانه وعلق الأفراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها إلا فرخا واحدا وكان أضعفها وأصغرها فأيقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء ليله كله ويقول يا غياث المستغيثين أغثنى فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغثنى فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به أمة لأمير المؤمنين فاشترته بألف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والإقبال بكنه الهمة فى التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات إلى غيره من الغنى من الجهة الميؤس منها فما ظنك بمن ترك الأسباب والوسايط وأقبل على الله تعالى إقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحتجبه حاجب لأن حجابه نفسه وقد فنى عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب .

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ٢/ ٧)

*** زريران :**

قال عنها ياقوت :

زريران : بفتح الزاى ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وراء أخرى ، وآخره نون : قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد ، بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد على بن أبى نصر الهيتى وعليه قبة عالية تزار وينذر لها وله الكرامات ، وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ٥٦٤ .

(معجم البلدان ٣/ ١٤٠)

وقد نزل بها ابن جبير فى رحلته وقال يصفها : ونزلنا عشية النهار بقرية تعرف بزريران وهذه القرية من أحسن قرى الأرض وأجملها منظرا وأفسحها ساحة وأوسعها اختطاطا وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل وكان بها سوق تقصر عنه أسواق المدن وحسبك من شرف موضوعها أن دجلة تسقى شرقيها والفرات يسقى غربيها وهى كالعروس بينهما والبسائط والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين ومن شرف هذه القرية أيضا أن بإزائها لجهة الشرق منها إيوان كسرى وأمامها بيسير مداينه وهذا الإيوان بناء عال فى الهواء شديد البياض لم يبق من قصوره إلا البعض فعايناها على مقدار الميل سامنة مشرقة مشرقة وأما المداين فخراب اجتزنا عليها سحر يوم الأربعاء الثالث لصفر فعاينا من طولها واتساعها مرأى عجيبا ومن فضل هذه القرية أيضا أن بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسى رضى الله عنه فما اختصت تربتها بهذا الدفين المبارك رضى الله عنه إلا لفضل تربتها والقرية على شط دجلة وهى تعترض بينهما وبين المشهد الكريم المذكور وكنا سمعنا أن هواء بغداد ينبت السرور فى القلب ويبعث النفس دائما على الانبساط والأنس فلا تكاد تجد فيها إلا جذلان طربا وإن كان نازح الدار مغتربا حتى حللنا بهذا الموضع المذكور وهو على مرحلة منها فلما نفحتنا نوافح هوائها ونقعنا الغلة ببرد مائها أحسسنا من

نفوسنا على حال وحشة الاغتراب دواعى من الأطراب واستشعرنا بواعث فرح كأنه فرحة الغياب بالإياب وهبت بنا محركات من الأطراب أذكرتنا معاهد الأحباب فى ريعان الشباب هذا للغريب النازح الوطن فكيف للوافد فيها على أهل وسكن .

سقى الله باب الطاق صوب غمامة
ورد إلى الأوطان كل غريب

وفى سحر يوم الأربعاء المذكور رحلنا من القرية المذكورة واجتزنا على مداين كسرى حسبما ذكرناه وانتهينا إلى صرصر وهى أخت زريران المذكورة ... إلخ .

(رحلة ابن جبير / ١٦٧)

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٤٠ ، ورحلة ابن جبير / ١٦٧)

قالت المؤلفة : لا بد وأننا مررنا بهذه القرية فى طريقنا إلى مدائن كسرى وإيوان كسرى ، يوم الإثنين ١٠ صفر سنة ١٤٠٧هـ/ ١٣ أكتوبر ١٩٨٦م .

انظر مادة «إيوان كسرى» فى م ٦/ ٣٠١-٣٠٧

*** الزّريرانى (٦٦٨-٧٢٩هـ/١٢٧٠-١٣٢٨م) :**

أدرجه ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٧٢٩هـ ، وقد ورد فيه الذريرانى ، بالذال المعجمة (الشذرات ٦/ ٨٩) والصحيح الزريرانى بالزاى المعجمة نسبة إلى قرية زريران (انظر المادة السابقة) .

أورده الدكتور ناجى معروف فى مدرسى الحنابلة بالمستنصرية (١/ ١١٦ ، ١١٧ ، الرقم التسلسلى ٩) ، ثم عاد فذكره فيمن صلى عليهم فى المستنصرية (٢/ ٤٣٨ ، الرقم التسلسلى٨) وقال عنه رحمه الله :

عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن أبى البركات بن مكى بن أحمد الزريرانى المولد، البغدادى المنشأ أبو محمد ، وأبو بكر الحنبلى الإمام العلامة ، الملقب تقى الدين . العراقى ، الحنبلى مدرس المستنصرية .

ولد فى ليلة الإثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٦٨هـ(١٢٦٩م) وتوفى فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٢٩هـ(١٣٢٨م) ببغداد . وجاء فى الشذرات أنه توفى ليلة الجمعة ١٢ جمادى الآخرة . ويذكر ابن رجب أنه توفى ليلة الجمعة ثانى عشرين جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة . وصلى عليه من الغد بالمستنصرية . وحضره خلق كثير . وكان يوما مشهودا وكثر البكاء ، والتأسف ، والترحم عليه . ودفن بمقبرة الإمام أحمد قريبا من القاضى أبى يعلى . ولجماعة من أهل بغداد فيه مدائح ، ومراث كثيرة . منهم الشيخ تقى الدين الدقوقى محدث بغداد ، وشيخ المستنصرية وهى قصيدة طويلة يقول فيها(تاريخ علماء المستنصرية ١/ ١١٦)

خَدين التقى منذ كان طفلا ويافعا
تسامت به تقواه عن كل مأثم
لقد كان شيخا فى الحديث بقية
من السلف الماضين أهل التقدم
فتى صيغ من فقه بل الفقه صوغه
حفى بإيضاح الدلائل قيم
عليم بمنسوخ الحديث وفقهه
وناسخه بحر من العلم مفعم
لقد عظمت فى المسلمين رزية
غداة نعى الناعون أورع مسلم
فقدناه شيخا عالما ذا نزاهة
حييا سخيا ذا أياد وأنعم
وجاور بعد الموت قبر ابن حنبل
إمام إليه الزهد ينمى وينتمى

(تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٤٣٨)

وممن مدحه ورثاه بقصائد القاضى جمال الدين بن عبد الصمد الخضرى مدرس البشرية ، ومحدث بغداد وأحد المعيدين عنده بالمستنصرية .

لقد حفظ الزريرانى القرآن وهو ابن سبع . وله معرفة بالحديث والفرائض . سافر إلى دمشق ، واشتغل بها . وناب فى الحكم ببغداد . ودرس بالبشيرية ثم بالمستنصرية ، واستمر فيها إلى حين وفاته .

سمع من إسماعيل ابن الطبال شيخ دار الحديث بالمستنصرية : جامع الترمذى بسماعه من عمر بن كرم بإجازته من الكروخى .. وسمع من محمد بن محمد بن ناصر ابن حلاوة الرصافى : الموطأ برواية يحيى بن يحيى بسماعه من إبراهيم بن يحيى بن أبى حفاظ .

وتفقه ببغداد على جماعة منهم : الشيخ مفيد الدين الحربى عبد الرحمن بن المجلخ معيد الحنابلة بالمستنصرية وبدمشق على الشيخ زين الدين بن المنجا ، والشيخ مجد الدين الحرانى . ثم عاد إلى بلده بغداد .

وبرع فى الفقه ، وأصوله ، وفى معرفة المذهب ، والخلاف والفرائض ومتعلقاتها . ولى القضاء . وانتهت إليه رئاسة الفقه ببغداد ، أو كما يقول ابن رجب : انتهت إليه معرفة الفقه بالعراق . وقال : كان عارفا بأصول الدين ، ومعرفة المذهب ، والخلاف وبالحديث ، وبأسماء الرجال والتواريخ ، وباللغة العربية ، وغير ذلك . ونقل جملة صالحة من صحاح الجوهرى .

وقال ابن رجب أيضا : كان فقيه العراق ، ومفتى الآفاق .. وله اليد الطولى فى المناظرة ، والبحث ، وكثرة النقل ، ومعرفة مذاهب الناس ، وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد غير مدافع (ابن رجب ٢/ ٤١٠ - ٤١٣)

وكان إماما فاضلا ، كثير النقل لفروع مذهبه ، مستحضرا لها ، دينا ، فصيحا ، صحيح الاعتقاد حسن الشكل ، متواضعا مشكور السيرة . ويقول ابن رجب : أقر له الموافق والمخالف . وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به ، ويستفيدون منه ، فى مذاهبهم ، ويتأدبون معه ، ويرجعون إلى قوله ويردهم عن فتاويهم ويذعنون له ، ويرجعون إلى ما يقول حتى ابن المطهر شيخ الشيعة كان الشيخ تقى الدين يبين له خطأه فى نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ، حتى قال له مرة بعض أئمة الشافعية - وقد بحث معه :-

أنت اليوم شيخ الطوائف ببغداد . ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية بالمستنصرية : لم يبق ببغداد . من يراجع فى علوم الدين مثله .

وقال الصفدى (أعيان العصر الورقة ٤٩) : « برع فى مذهبه وسار منه فى موكبه ، واشتغل وأشغل ، وحفى بطلب العلم وانتقل وصنف ، وناظر . وناب فى الحكم ، فحمدت سيرته ، وظهرت فى القضاء سريرته . وقرأ الناس عليه ، وحملوا المسائل إليه . ولم يزل على حاله إلى أن التقى الموت بالتقى ، وفنى جسده وذكره بقى . وكان قدم دمشق فى حدود التسعين وتفقه بها على المجد (مجد الدين الحرانى) وغيره . وعاد إلى بغداد . وهو والد شرف الدين عبد الرحيم » .

وقرأ عليه جماعة من الفقهاء ، وتخرج به أئمة . وأجاز لجماعة وولى القضاء وكان فى مبدأ أمره متزهدا قبل دخوله فى القضاء . وممن تفقه عليه : سراج الدين الدجيلى الحنبلى النحوى الأديب المتوفى سنة ٧٣٢هـ .

وكان ذا جلالة ، ومهابة ، وحسن شكل ، وهيأة ، وذكاء مفرط ، ولطف ، وكيس ، ومروءة ، وتلطف بالطلبة ، وعفة وصيانة فى حكمه . وركبه دَيْن فى آخر عمره .

قال العلامة الشيخ شمس الدين البرزبى والد الشيخ شمس الدين مدرس المستنصرية : ما درس أحد بالمستنصرية منذ فتحت إلى الآن أفقه منه (ابن رجب ٢/ ٤١١ . لعله أبو الفضائل البرزبى) .

وكان يورد دروسا مطولة ، فصيحة ، منقحة . ومن مخطوطاته فى المذهب : كتاب الخرقى . والهداية لأبى الخطاب . وذكر أنه طالع المغنى للشيخ موفق الدين ثلاثا وعشرين مرة . وكان يستحضر كثيرا منه أو أكثره . وعلق عليه حواشى ، وفوائد . وشرع فى شرح «المحرر» فكتب من أوله قطعة .

ويذكر ابن رجب من فتاواه . أن من أغرى ظالما بأخذ مال إنسان ودله عليه فإنه يلزمه الضمان بذلك (ابن رجب ٢/٤١٢)

ويذكر ابن رجب أيضا أربعة من المعيدين كانوا يعيدون عنده بالمستنصرية ، وهم : جمال الدين القيلوى خطيب جامع المنصور . وحمزة الضرير . والقاضى جمال الدين الخضرى ، محدث بغداد . وجمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام ابن البتى البغدادى (تاريخ علماء المستنصرية ١/ ١١٦ ، ١١٧ ، و٢/ ٤٣٨)

وله كتاب « الوجيز» المشهور فى الفقه الحنبلى ، و « الفروق » وحواشى المغنى (مرجع العلوم الإسلامية / ٤٥٤)

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٦/ ٨٩ ، ٩٠ ، وتاريخ علماء المستنصرية ـ د. ناجى معروف ١/ ١١٦ ، ١١٧ ، و٢/ ٤٣٨ ، ومرجع العلوم الإسلامية ـ د. محمد الزحيلى / ٤٥٤)

*** زُرَيق :**

قال ياقوت :

زريق : بلفظ تصغير أزرق مرخما ، سكّة بنى زريق : بالمدينة ، وهم قبيلة من الأنصار ، ينسب إليهم زُرقى ، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج .

(معجم البلدان ٣/ ١٤٠)

انظر مادة « رُزيق وزُريق » فى م ٢٠/ ٤٤ ، ٤٥

*** ابن زُرَيق (أحمد بن عبد الله) (-٣٩٠هـ/ -١٠٠١م) :**

أورده الزركلى تحت اسم «الدلّال » وقال عنه : أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق ، أبو الحسن الدلال ، من المشتغلين بالحديث . بغدادى ، رحل إلى دمشق والرقة . وتوفى بمصر . له « الأفراد الغرائب » مخطوط فى الحديث ، ست أوراق منه فى الظاهرية (الأعلام ١/ ١٥٦)

وبيان المخطوط كما أورده الفهرس الشامل كما يلى :

١ ــ الظاهرية ٥٥[مجموع ٩٤] ـ ج٦(و٢٥٢ ــ ٢٥٨)

(الفهرس الشامل ١/ ٢١٢)

(الأعلام للزركلى ١/ ١٥٦ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله ١/ ٢١٢)

*** ابن زُرَيق الحداد (٥٠٩-٥٩٦هـ):**

من القراء . قال عنه الإمام ابن الجزرى (الرقم التسلسلى ٢٦٥٦) : المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق أبو جعفر بن أبى الفتح الواسطى الحداد أستاذ حاذق ، ولد سنة تسع وخمسمائة ، وقرأ الروايات على أبيه (انظر «ابن زريق (المبارك ابن أحمد »)) ثم رحل إلى أبى محمد سبط الخياط فقرأ عليه ، وسمع المبارك بن نغويا ، وعلى بن على بن شيران وهذه الطبقة ، وأجازه أبو طالب بن يوسف وخميس الحوزى وجماعة قرأ عليه الشريف محمد بن عمر الداعى ، وحسين بن أبى الحسن بن ثابت الطيبى ، والإمام محمد بن سعيد بن الدبيثى وقال : كان صدوقا . قلت : وهو صاحب كتاب « الخيرة فى القراءات العشر » اختصر فيها الإرشاد نظما وكان إمام جامع واسط كأبيه . حدث عنه يوسف بن خليل وغيره . مات سنة

ست وتسعين وخمسمائة (غاية النهاية ٢/ ٤١)

وقد أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الواحدة والثلاثين (الرقم التسلسلى ٥٣٦٧) وقال عنه : الإمام ، شيخ المقرئين ، أبو جعفر ، المبارك ابن الإمام أبى الفتح المبارك ابن أحمد بن زُرَيْق ، الواسطى ، ابن الحداد ، إمام جامع واسط بعد والده . مولده سنة تسع وخمسمائة . تلا على أبيه ، ومهر ، ثم سافر معه إلى بغداد فى سنة ٥٣٢ ، فقرأ بها بـ«المبهج» وغيره على أبى محمد سبط الخياط ، وسمع من قاضى المارستان ، وإسماعيل بن السمرقندى ، والقاضى أبى على الفارقى ، وجماعة .

حدث عنه : يوسف بن خليل ، وابن الدبيثى وآخرون . وتلا عليه بالروايات الشريف محمد بن عمر الداعى ، وغيره .

قال ابن النجار : كان من أعيان القراء الموصوفين بجودة القراءة ، وحسن الأداء ، وطيب الصوت ، وكان بقية الأكابر ، وهو صدوق متدين . مات فى رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة . (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣/ ١٤١ ، ١٤٢)

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٤١ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٣/ ١٤١ ، ١٤٢)

***ابن زُرَيق الكوفى :**

أدرجه الدكتور ناجى معروف فى المعيدين بالحنفية بالمدرسة المستنصرية وقال عنه (الرقم التسلسلى ٨) :

ذكره ابن الفوطى (تلخيص مجمع الآداب ج٤ الورقة ٢) فقال : عز الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن منصور يعرف بابن زريق الكوفى القاضى .

قدم بغداد ، واشتغل بالفقه ، والأصول ، ورتب معيدا بالمدرسة المستنصرية . ثم رتب مدرسا للمذهب الحنفى بمدرسة جامع السلطان ظاهر مدينة السلام . ثم ولى القضاء بها . وتردد الشهود إلى خدمته . وجرت أموره على أحسن نظام لنزاهته ، وعفته ، وورعه ، وزهده ، ولين كلمته . وهو حسن السيرة مقبل على شأنه .

(جامع السلطان منسوب إلى السلطان ملكشاه وهو ابن ألب أرسلان السلجوقى . وهو أعظم سلاطين السلاجقة . ومدينة السلام فى محلة المخرم . لعله فى المحلة التى تعرف بالعلوازية اليوم . والمخرم نسبة إلى المخرم بن يزيد)

(تاريخ علماء المستنصرية ـ د. ناجى معروف ١/ ١٦٢ ، والهوامش ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ص ٢٠٩)

*** ابن زُرَيق (المبارك بن أحمد) (- ٥٥٣هـ):**

قال عنه الإمام ابن الجزرى (الرقم التسلسلى ٢٦٤٩) : المبارك بن أحمد بن زريق أبو الفتح الحداد الواسطى إمام جامعها . مقرىء محقق حاذق نقّال ، قرأ على أبى العز القلانسى ، وسبط الخياط . قرأ عليه ابن البناء ، وابنه المبارك ابن المبارك (انظر المادة السابقة) . توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٧)

*** ابن زُرَيق (محمد بن إبراهيم) (- ٩٧٧هـ/ - ١٥٦٩م):**

محمد بن إبراهيم بن على بن زريق ، فلكى مصرى الأصل من الجيزة ، شافعى . كان موقتا فى الجامع الأموى بدمشق (أوردناه فى حرف الجيم فى م ١١/ ٤٦١ ـ ٤٨٠) ، وكتب «النشر المطيب ، فى العمل بالربع المجيب » مخطوط فى أوقاف بغداد ٦٠ ورقة .

(الأعلام للزركلى ٥/ ٣٠٣)

*** ابن زريق (محمد بن أبى بكر) (٨١٢ - ٩٠٠هـ/١٤١٠ - ١٤٩٥م) :**

أدرجه ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة ٩٠٠هـ وقال عنه : القاضى ناصر الدين أبو البقاء محمد ابن القاضى عماد الدين أبى بكر بن زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن زريق

الصالحى الحنبلى الإمام العالم المحدث . ولد بصالحية دمشق فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وهو من ذرية شيخ الإسلام أبى عمر . قرأ على علماء عصره ، وبرع ومهر وعلم ، وروى عنه خلق من الأعيان . وكان منور الشيبة شكلا حسنا على طريقة السلف الصالح . وولى النظر على مدرسة جده أبى عمر مدة طويلة وناب فى الحكم ثم تنزه عن ذلك وتوفى بالصالحية عشية يوم السبت تاسع جمادى الآخرة (شذرات الذهب ٧/ ٣٦٦)

وقال عنه ابن المِبْرَد :

سمع الكثير من ابن فريج ، والشيخ برهان الدين العجمى وابن حجر ، والشيخ على بن عروة ، وابن حوارس ، وابن ناصر الدين وابن الشرائحى وأخويه ، والنظام ، وبنت الشرائحى ، وأصحاب ابن الزعبوب ببعلبك وغيرهم ، ووضع لنفسه «ثبتا» فى مجلدين ، قرأت عليه أشياء . ناب عن القاضى برهان الدين بن مفلح ، وابن عمه القاضى علاء الدين ، وولى نظر مدرسة شيخ الإسلام ، وكان له إلمام بمعرف الحديث والرجال (الجوهر المنضد / ١٢٦ ، ١٢٧)

وقد بسط ترجمته الشمس السخاوى فقال عنه (الرقم التسلسلى ٤١٣) :

محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقى أبى الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبى عمر محمد أخى الموفق عبد الله صاحب المغنى ابنى أحمد بن محمد بن قدامة ناصر الدين أبو عبد الله بن العماد بن الزين أبى الفرج بن ناصر الدين أبى عبد الله القرشى العمرى العدوى المقدسى الدمشقى الصالحى الحنبلى أخو عبد الله وعبد الرحمن الماضيين ويعرف كأبيه بابن زريق - بضم الزاى وآخره قاف مصغر . ولد فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بصالحية دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن عند زيد بن غيث العجلونى الحنبلى والخرقى وعرضه على الشرف ابن مفلح والشهاب بن الحبال وأخذ فى الفقه عن أبى شعر وغيره وطلب الحديث وكتب الطباق والأجزاء وتدرب يسيرا بابن ناصر الدين وسمع عليه وعلى أخويه وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة والعلاء بن برديس والزين بن الفخر المصرى والشموس المحمدين بن سليمان الأذرعى وابن يوسف النيربى والمرداوى ابن أخى الشاعر والمحب عبد الرحيم بن أحمد بن المحب فى آخرين من أهل دمشق والواردين إليها ، وقرأ فى سنة سبع وثلاثين بجامع قارا على خطيبها النجم عبد الكريم بن صفى الدين وغيره وبمسجد الحاج بدر خارج حماة على الشمس محمد بن أحمد بن الأشقر وكذا بزاوية العبيسى خارجها أيضا على العلاء بن مكتوم وبحمص على الشمس محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن على السلمى القادرى وبحلب على حافظها البرهان الكثير كسنن النسائى وابن ماجه والمحدث الفاضل ومشيخة الفخر وعشرة الحداد وغيرها قراءة وسماعا ووصفه بالشيخ الفاضل المحدث الرحال سليل السادة الأخيار العلماء الأحبار وأنه إنسان حسن ذو أخلاق جميلة ويقرأ سريعا لكن نحوه ضعيف ، ووصفه ابن ناصر الدين بالعالم الفاضل فى آخرين سمع عليهم بحلب كالعلاء بن خطيب الناصرية وأبى جعفر بن الضياء وأبى إسحاق إبراهيم بن العلاء على بن ناصر والقاضى أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن العديم والشرف الحسن أبى بكر بن سلامة الشاهد بها .

وبالقاهرة فى سنة ثمان وثلاثين على شيخنا والمحب بن نصر الله الحنبلى والجمال عبد الله الهيثمى وفاطمة ابنة الصلاح خليل الكنانية وآخرين ولكنه لم يمعن وكان أخذ عن شيخنا قبل ذلك بدمشق ، وحج مرارا أولها فى سنة سبع وعشرين وزار بيت المقدس .

وناب فى القضاء عن النظام بن مفلح فمن بعده ثم رغب عنه أيام البرهان بن مفلح واستقر فى مدرسة جده أبى عمر بعد ابن داود ودرس بها واجتمعت بـه بدمشق وبالقاهرة غير مرة وحدثنى من لفظه فى الزبدانى بأحاديث من مشيخة الفخر ، ثم حدث بعد ذلك بكثير من الكتب بقراءة التقى الجراعى وغيره ، وممن سمع منه العلاء البغدادى ، وكذا حدث بأشياء فى القاهرة حين طلبه إليها من الأشرف قايتباى فى سنة تسع وثمانين بسبب مرافعة بعض مستحقى المدرسة وأقام فى الترسيم مدة على مال قرر عليه شبه المصادرة وقاسى شدة وهدد غير مرة بالتقى وغيره وتألمنا له ثم رجع إلى بلاده ، وهو إنسان حسن فاضل متواضع ذو أنسة بالفن واستحضار ليسير من الرجال والمنون من بيت كبير (الضوء اللامع ٧/ ٢٦٩ ـ ١٧١)

أما عن مصنفاته فقد أورد الزركلى ما يلى : « الإعلام بما فى مشتبه الذهبى من الأعلام »، فى ثلاثة مجلدات ، و« رجال الموطأ» ، و«السول فى رواة الستة الأصول » (الأعلام ٦/ ٥٨)

وقد أورد الفهرس الشامل مخطوطين لابن زريق بيد أنه ذكر وفاته خطأ سنة ٩٩٠ بدلا من ٩٠٠هـ . وبيان المخطوطين كما يلى :

(١) الرقم التسلسلى : ٥٦٠

عنوان المخطوطة : أربعون حديثا (١/ ٨٠)

١ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ٢٣٢[٣٣٢٥/ ١م]

ـ (و١أ ـ ٣ب) ضمن مجموع ـ ق١٣هـ تقديرا .

٢ ـ الأزهرية ١/ ٣٩٣[١٤٧٠] [١٥٥٦٢] ـ (٣٤و) .

٣ ـ الأزهرية ١/ ٣٩٣[(٢٠٢٥) ٢٢٤٠٠] ـ (١١٨و) .

٤ ـ الأزهرية ١/ ٣٩٣[٢٠٢٦] [٢٢٤٠١] ـ (٨٥و) ـ بها أكل أرضة .

٥ ـ الأزهرية ١/ ٣٩٣ [٢٥٢٧] حليم ٣٢٩٤٢ ، ـ (٣٨و)

(٢) الرقم التسلسلى : ٨٥٥

عنوان المخطوطة : أربعون حديثا مع كل حديث حكاية (١/ ١٣٦)

١ ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ٢٢٦[٢٥٧٨] ـ (٤٣و) ـ ١٠٧٦هـ.

٢ـ جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ٤/ ٢٢٧[٢٥٩٥/ ٤م] ـ (و١٦٤أ ـ ١٠٩أ) ضمن مجموع ـ ١٢٤٠هـ(الفهرس الشامل ١/ ٨٠، ١٦٠)

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٧/ ٣٦٦ ، والجوهر المنضد للإمام يوسف بن الحسن بن عبد الهادى الدمشقى الصالحى الحنبلى المعروف بابن المبرد ـ حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين / ١٢٦ ، ١٢٧ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى ٧/ ١٦٩ ـ ١٧١ ، والأعلام للزركلى ٦/ ٥٨ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ١/ ٨٠، ١٦٠)

*** ابن زُرَيق (محمد بن عبد الرحمن) (ـ ٨٠٣هـ/ ـ ١٤٠١م) :**

محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمرى الخطابى القرشى المقدسى الصالحى الحنبلى ، حافظ فقيه . سكن دمشق . قال ابن حجر : لم أر فى دمشق من يستحق لقب الحافظ غيره (الأعلام ٦/ ١٩٣)

ترجم له الشمس السخاوى فقال عنه (الرقم التسلسلى : ٧٦٨)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقى سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبى عمر ناصر الدين بن الزين أبى الفرج بن ناصر الدين أبى عبد الله القرشى العمرى العدوى المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى

أخو أبي بكر والد محمد الماضي ويعرف كسلفه بابن زريق تصغير أزرق . ذكره شيخنا في إنبائه فقال : سمع الكثير من بقية أصحاب الفخر يعنى كالصلاح بن أبي عمر فمن بعدهم وتخرج بابن المحب وتمهر ، وكان يقظا عارفا بفنون الحديث ذاكرا للأسماء والعلل ولم يكن له اعتناء بصناعة الرواية من تمييز العالى والنازل بل على طريق المتقدمين مع حظ من الفقه والعربية ، رتب المعجم الأوسط للطبرانى على الأبواب فكتبه بخط متقن حسن جدا وكذا رتب صحيح ابن حبان ، ورافقني كثيرا وأفادني من الشيوخ والأجزاء، وكان دينا خيرا صينا لم أر من يستحق أن يلطق عليه اسم الحافظ بالشام غيره. مات أسفا على ولده أحمد ـ الذي أسره اللنكية وهو شاب له نحو العشر في رمضان سنة ثلاث ــ قبل إكمال الخمسين . وقال في معجمه إنه مات في ذى القعدة وأنه سمع معه على الشيوخ بالصالحية وغيرها وسمع العالى والنازل وخرج . وهو في عقود المقريزى رحمه الله وإيانا (الضوء اللامع ٧/ ٣٠٠، ٣٠١)

ويضيف الزركلى إلى مؤلفاته رسالة في « من تكلم فيه الدارقطني » مخطوط في ١٢ ورقة بالظاهرية (الأعلام ٦/ ١٩٣)

وجاء بيان مخطوط الظاهرية هذا في الفهرس الشامل كما يلى :

الرقم التسلسلى : ١٠٩٢

عنوان المخطوط : من تكلم فيه الدارقطنى في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين .

المؤلف : ابن زريق

١ ــ الظاهرية ٥٦[مجموع ٣٣]ـ (و١ ٤ ــ ٦٣) ــ قبل ٨٠٣هـ ــ (سز ١/ ٢٠٧) (الفهرس الشامل ٣/ ١٥٦٤)

(الأعلام للزركلى ٦/ ١٩٣ ، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ٧/ ٣٠٠، ٣٠١، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ٣/ ١٥٦٤)

*** ابن زُرَيق (محمد بن على) (-٩٧٧هـ/-١٥٦٩م) :**

محمد بن على بن إبراهيم الخيرى (في هدية العارفين الجيرى بالجيم) الجبرتى ، ابن زريق ، موقت بالجامع الأموى ، شافعى ، عالم بالفلك . توفى في دمشق . صنَّف كتبا ، منها « موضع الأدلة في رؤية الأهلة » مخطوط في شستربتى (٤٠٦٥) (يأتي بيانه في الفهرس وفيه « موضح » بدلا من « موضع »)، ورسالة « النشر المطيب في العمل بالربع المجيب » مخطوط في الظاهرية (يأتي بيانه) و« الروض العاطر في تلخيص زيج ابن الشاطر » مخطوط في دير الشرفة بلبنان (الأعلام ٦/ ٢٩٢)

وإليك بيان كل من المخطوطين المذكورين آنفا :

(١) مكتبة تشستربتى :

الرقم التسلسلى : ٤٠٦٥

عنوان المخطوطة : موضح الأدلة في معرفة الأهلة

اسم المؤلف : محمد بن على بن إبراهيم بن زريق الخيرى الجبرتى .

اسم الشهرة : ابن زريق

تاريخ الوفاة : ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م(في الأصل ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، والتصويب من هدية العارفين ٢/ ٢٥١، والأعلام ٦/ ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٩)

تعريف بالمخطوطة : جداول فلكية

عدد الأوراق : ٨٠ ورقة ، ٢١×١٤,٥سم

نوع الخط : نسخ معتاد لناسخين

الناسخ : عبد الله الأسطوانى

تاريخ النسخ : شوال ١٢٣٥هـ (يوليو ــ أغسطس ١٨٢٠م)

المصدر : بروكلمان ، الملحق ٢/ ١٥٧

ملاحظات : - الأوراق من ١ - ١٠ نص المخطوطة

- الأوراق من ١١ - ٨٠ تحتوى على جداول فلكية أخرى مؤرخة فى ٩٩٢هـ (١٥٨٤م) (فهرس المخطوطات العربية ٢/ ٦١٣، ٦١٤)

(٢) دار الكتب الظاهرية :

عنوان المخطوط : النشر المطيب فى العمل بالربع المجيب .

مرتب على مقدمة وعشرين بابا

اسم المؤلف : محمد بن على بن إبراهيم بن زُريق الخيرى الجبرتى ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م [٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م]

أوله :

بعد الديباجة «سألنى بعض الأصحاب وخاصة الأحباب أن أجمع له رسالة مختصرة مفيدة فى العمل بالربع المجيب فأجبته إلى سؤاله » .

آخره :

أو كان المزاد ست أصابع ، كان ما بين الارتفاعين نصف ذلك القائم ، لأن الست أصابع نصف القامة ، وعلى هذا القياس فافهم .

نسخة بقلم نسخ معتاد ، أبوابها وأوائل فقرها ، وبعض جملها بالحمرة ، أتم نسخها مصطفى كرامة يوم الثلاثاء ٤ جمادى الأولى .

١٠ق ، ٢٥س ، ٥ ,٢٠×٥ ,١٤سم

(انظر بروكلمان ملحق ٢/ ٢٥٧ حيث لم يذكر هذا المخطوط) (فهرس الظاهرية / ٢٤٠، ٢٤١)

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٩٢، وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة تشستربتى (دبلن / أيرلندا) - أعده الأستاذ آرثر ج . آربرى . ترجمه د. محمود شاكر سعيد ، راجعه د. إحسان صدقى العمد ٢/ ٦١٣، ٦١٤، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علم الهيئة وملحقاته - وضعه إبراهيم خورى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م/ ٢٤٠، ٢٤١. انظر أيضا هدية العارفين للبغدادى باشا ٢/ ٢٥١)

*** ابن الزريقا :**

قال عنه الإمام ابن الجزرى : هلال بن أبى الهيجاء بن أبى الفضل أبو النجم المسيبى يعرف باب الزريقا ، خطيب درباسية الأكراد بنهر الملك ، مقرىء حاذق صحيح الأخذ نقال معروف تلا بالعشر على الحافظ أبى العلاء الهمذانى وسمع منه كتابة وقرأ بمضمن الاتضاح والموجز والوجيز للأهوازى على أبى العز القلانسى ، قرأ عليه قيصر بن عبد الله السترى ومحمد بن مطر بن فتيان .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٣٥٦)

*** الزُّرَيقى :**

قال السمعانى :

الزريقى : بضم الزاى وفتح الراء وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب وهو يعرف بالزريقى ، قال ابن ماكولا : هو شاعر شامى يعرف بالزريقى مشهور بأبيات منها :

وكم تشفع بى أن لا أفارقه
وللضرورة حال لا تشفعه

قلت وأولها :

لا تعذليه فإن العذل يولعه
قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وشيخنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد ابن الحسن بن منازل الشيبانى الزريقى القزاز يعرف بابن زريق ويهذا كان يعرف ، فلو قال له أحد : الزريقى لا يبعد حتى لو نسبه واحد بهذه النسبة لا يخفى ، سمع أبا الحسين بن المهتدى بالله وأبا الغنائم بن المأمون وأبا الغنائم بن الدجاجى وأبا جعفر بن المسلمة وأبا بكر الخطيب الحافظ وأبا بكر الخياط المقرى وجماعة من هذه الطبقة ، سمعت منه الكثير وكتاب تاريخ بغداد للخطيب إلا الجزء السادس والثلاثين ، وتوفى فى شوال سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٠)

*** الزّز :**

قال ياقوت :

الزز : سألت عنها بعض أهل همذان من العقلاء فقال : الزز ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللُّر ، وهى من نواحى أصبهان ، وقال السلفى : الزز ناحية بهمذان مشهورة ، ينسب إليها جماعة ، قال السلفى : سمعت أبا محمد مازكيل بن محمد بن سليمان الززى بالزز ، قال : سمعت خالى أبا الفوارس داود بن محمد بن عبد الله العجلى الززى ، وكان داود هذا واعظا عند أهل ناحيته مبجلا من أهل الدين والصلاح ، قال السلفى : ولداود وأصحابه بالزز على ما قاله لى خمسة وخمسون رباطا وكلها بحكم ولده محمد بن مازكيل ، وذكر أبو سعد فى التحبير أحمد بن محمد بن موسى أبا الفتح الززى الواعظ من أهل أصبهان قال : كتبت عنه أسانيده ، وكان واعظا حسن الوعظ متحركا .

(معجم البلدان ٣/ ١٤٠)

*** الزّطّنى :**

قال السمعانى :

الزطنى : بفتح الزاى والطاء المهملة المشددة وفى آخرها النون هذه النسبة إلى زطّن . منها أبو الحسن عبد الله بن محمد بن الفرج الزطنى المكى ، يروى عن بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى وقال أنا أبو الحسن الزطنى المكى بمكة فى دار الندوة .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٥١)

*** زُعابة :**

انظر : زعابة

*** الزّعافرى :**

قال السمعانى :

الزعافرى : بفتح الزاى والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة هذه النسبة إلى الزعافر والمشهور بالنسبة إليها أبو عبد الله إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الزعافرى ، من أهل الكوفة ، وهو والد عبد الله بن إدريس ، يروى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، روى عنه ابنه عبد الله بن إدريس وهو أخو داود الأودى .

وأبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الزعافرى ، من أهل الكوفة ، يروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى وابن أبى خالد ، كان مولده سنة خمس عشرة ومائة ومات سنة إحدى أو ثنتين وتسعين ومائة ، وكان صلبا فى السنة ، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأهل العراق .

وأبو يزيد داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الزعافرى ، من أهل الكوفة ، وهو عم عبد الله بن إدريس ، يروى عن أبيه والشعبى ، روى عنه وكيع والمكى ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة ، وكان ممن يقول بالرجعة ، وكان الشعبى يقول له ولجابر الجعفى : لو كان لى عليكما سلطان ثم

لا أجد إلا إبرا لسبكتها ثم غللتكما بها .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٣/ ١٥٢)

*** بنت زَغبَل (٤٣٥ - ٥٣٢ أو ٥٣٣هـ) :**

أدرجها الإمام الشمس الذهبي في الطبقة الثامنة والعشرين (الرقم التسلسلي : ٤٨٠٨) وقال عنها : الشيخة العالمة ، المقرئة الصالحة المعمرة ، مسند بنيسابور ، أم الخير ، فاطمة بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادية ثم النيسابورية . ولدت في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة . وسمعت من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي ، فكانت آخر من حدث عنه .

قال أبو سعد السمعاني : امرأة صالحة عالمة ، تعلم الجواري القرآن ، سمعت من عبد الغافر جميع « صحيح مسلم » «وغريب الحديث » للخطابي ، وغير ذلك .

قلت : حدث عنها أبو سعد السمعاني ، وأبو القاسم بن عساكر، والمؤيد بن محمد ، وزينب الشعرية ، وجماعة .

توفيت في أوائل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وقيل توفيت في سنة ثلاث وثلاثين .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٥٣٩)

*** الزَّغبلي :**

قال السمعاني :

الزعبلي : بفتح الزاي وسكون العين والباء الموحدة المفتوحة وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى زعبل وهو بطن من سامة بن لؤي هو زعبل بن الوليد بن عبد الله بن أذينة بن كراز بن كعب من ولد سامة بن لؤي - ذكره أبو فراس السامي في نسب بني سامة بن لؤي .

(الأنساب للسمعاني ٣/ ١٥٢)

*** الزعبلي :**

قال السمعاني :

الزعبلي : بكسر الزاي والباء الموحدة بينهما العين المهملة وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى زعبل ، وهو اسم لبعض أجداد المرأة المعمرة الصالحة العالمة أم الخير فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن زعبل بن عجلان البغدادية الزعبلية هكذا كنت أرى مقيدا بخطها وخط غيرها ، كانت من أهل القرآن ، عاشت أكثر من مائة سنة حدثت عن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ، سمعت منها وتوفيت سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وكانت تسكن خان الفرس بنيسابور (انظر تاريخ وفاتها في مادة « بنت زعبل»

(الأنساب للسمعاني ٣/ ١٥٢)

*** الزَّغبَلي (إبراهيم بن أحمد) (٧٥١ - ٨٢٩هـ) :**

الزعبلي بفتح أوله وثالثه : إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله برهان الدين ابن الشيخ أبي العباس المغربي التلمساني الأصل التونسي المكي ويعرف بالزعبلي . ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، وأجاز له العز بن جماعة والأسنائي والأذرعي وأبو البقاء السبكي والعماد بن كثير وابن القاري والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وابن الهبل وآخرون ، ومن جملة إخوته طائفة أيضا . وكان خيرا دينا منقطعا ببيته لا يخرج إلا للجمعة ، ويتكسب بعمل أوراق العمر . أخذ عنه ابن فهد وقال إنه مات في ضحى يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . قلت : وأغفله الفاسي وشيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر). نعم ذكر الفاسي والده .

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ١/ ٢٣)

* أبو زعبة الشاعر :

أبـو زعبة الشـاعر . ذكـره الطبرى فيمن شهـد أحـــدا مع النبى ﷺ قال : واسمه عامر بن كعب بن عمرو بن حديج .

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبـد البر ـ تحقيق على محمد البجاوى ٤/ ١٦٦٢)

* الزُّغتر :

انظر : الصَّعْتر

* أبو الزعراء :

ذكـره كل من السيـوطى وابن عبد البـر فى الكنى ، فقـال الحافظ السيوطى :

أبو الزعـراء . قال الذهبى : مصرى لـه صحبة ، روى عنه أبـو عبـد الرحمن الجيلى فـى الأئمة الفـاضلين ، وذكـره ابن الربيع فيمـن دخل مصر من الصحـابة ، ولهم عنه حـديث . (حسن المحاضرة ١/ ٢٤٦).

وقال ابن عبد البر :

أبو الـزعراء . قال : خرجت مع رسـول الله ﷺ فى سفر ، فسمعته يقول : « غير الدجـال أخوف على أمتى من الدجال أئمـة مضلـون » . رواه عبـد الله بـن وهب ، عن عبـد الله بن عياش القتبـانى ، عن عبد الله بن جنادة المعـافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن أبى الزعراء . (الاستيعاب ٤/ ١٦٦١).

(حسن المحـاضرة للحـافظ جـلال الـدين عبد الـرحمن السيـوطى ـ بتحقيق محمـد أبـى الفضل إبـراهيم ١/ ٢٤٦ ، والاستيعـاب فى معـرفـة الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق على محمد البجاوى ٤/ ١٦٦١)

* أبو الزعراء بن عبدوس (ـ نحو ٢٨٠هـ) :

من القراء . قـال عنه الإمام ابن الجـزرى (الرقم التسلسلى ١٥٨٩) : عبـد الرحمن بن عبـدوس بفتح العين أبـو الزعـراء البغدادى ثقـة ضابط محرر، أخـذ القراءة عرضـا عن أبى عمر الدورى بعدة روايـات وأكثر عنه ، قال أبو عمـرو الحافظ وهو من أكبـر أصحـــابـه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهــم . روى عنـه القراءات عرضا أبو بكر بن مجـاهد وعليه اعتماده فى العرض وعلى بن الحسين الـرقى ، وعمـر بن عـلان ، وإبـراهيم بن مـوسى الـدينـورى ، وعلى بن النضـر ، ومحمـد بن المعلى الشونيزى ، ومحمد بن يعقوب المعدل . والعجب أن الهذلى ذكـر أن النقـاش قـرأ عليـه فأسقـط بينهمـا رجـلا . قـال ابن مجاهـد : قرأت عليه لنـافع نحوا من عشرين ختمـة ، وقرأت عليه للكسـائى ولأبى عمرو وحمزة . مات سنـة بضع وثمانين ومائتين . قاله أبو عبد الله الحافظ .

(غاية النهاية فى طبقـات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٧٣، ٣٧٤. انظر أيضـا معجم حفاظ القـرآن عبر التـاريخ ـ د. محمد سـالم محيسن دار الجيل . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ١/ ٢٥١)

* الزُّعرور :

ممـا يرد فى مصنفـات التـراث الإسلامى فى علم النبـات وعلم طب الأعشاب . ذكـره صاحب اللسان ، والـزبيدى فى تاج العروس فقال عنه : الزُّعرور : ثمر شجر معروف الواحدة زعـرورة تكون حمـراء وربمـا كـانت صفراء ، لـه نـوى صلب مستدير . وقال أبو عمرو : النُّلْك : الزعرور . قال ابن دريد : لا تعرفه العـرب . وفى التهذيب الزعرور شجـرة الدُّب . نقله ابن شميل . قال الصاغانى : وهو غير ما ذكره الجوهرى (لسان العرب ٢١/ ١٨٣٢ ، ومعجم أسماء النباتات / ٦٧)

قال عنه ابن سينـا : شجرته لها ثمر صغار شبيـه بالتفاح إلا أنه أصغر من التفاح وله لون أحمر لذيذ ، ونوع من الزُّعرور يسميه اليونـانيون التفاح البرى ، وتشبه شجرتـه شجرة التفاح فى ورقه وأصلـه . وثمر هذه الشجـرة مستديـر يؤكل ، عفص الطعم . وأسـافله عـريضة ، ولـون ثمرة هـذه الشجرة أصفـر قـابض مصدع . ردىء للمعـدة ولا يحبس البـول (القانـون فى الطب / ٨١)

وقد أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصدرين رمز لهما بالحرفين التاليين :

ج : ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان»

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

قال الزعرور : هو شجرة مشوكة ، ولها ثمر صغار شبيه بالتفاح فى شكله ، لذيذ فى كل واحدة منه ثلاث حبات ، وهو قابض ، جيد للمعدة ممسك للبطن ، وقوته فى البرودة واليبوسة فى الدرجة الأولى ، ويسكن الصفراء والدم ، ولا يستعمل إلا بعد أن ينضج ، لأنه يولد القولنج .

«ج» من الزُّعرور بستانى وبرى ، فالبرى كأنه تفاح برى ، يعقل الطبع ، ويقوى المعدة والكبد الحارتين ، ويقطع القىء ، وهو أقبض من الغبيراء ، وقدر ما يؤخذ منه فى المداواة : ثلاثة دراهم . وزعرور بستانى ، بارد يابس ، وقيل إنه رطب ردىء للمعدة ، يولد البلغم .

«ف» الزعرور يحبس الطبيعة جدا ، ويقوى الظهر ، والجبلى ينفع من الغشاء والغثيان ، وهما باردان يابسان ، ويستعمل من الزعرور حقنة ، ومن الجبلى منه : أربعة دراهم .

(المعتمد ١/ ٢٠٤ ، ٢٠٥)

وقال عنه داود الأنطاكى :

الزُّعرور : هو الكيلدار وفى الفلاحة يسمى التفاح الجبلى وهو أعظم من التفاح شجرا وله فروع كثيرة وخشب صلب ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة وله ثمر كأكبر البندق وأصغر التفاح مثلث الشكل ينقشر عن ثلاث نوايات ملتصقة أو واحدة مثلثة ورائحته كالتفاح من غير فرق بارد فى الثانية يابس فى الأولى فيه رطوبة فضلية وغروية وحموضة يلطف إذا اعتصر ماؤه وشرب بالسكر أزال الصداع من وقته وإن درس ووضع على الأورام الصلبة والحمرة الشديدة حلل وأزال ويسكِّن أمراض الحارين بسرعة ويفتح الشهوة ... وهو يولد البلغم ويعفن الخلط والإكثار منه يهيج الأخلاط الفاسدة والغثيان والقىء على أنه يقطعها ويصلحه فى المحرور السكنجبين والمبرود العود والأنيسون وشربة مائه عشرون درهما وجرمه اثنا عشر وبدله التفاح المر . (التذكرة ١/ ١٧٩)

وقال عنه ابن كنان الصالحى :

الزعرور : ويسمى المشتهى ، ضرب من الزعبوب ، ويغرس على السواقى والصهاريج لجماله .

قلت : وهو غير الزعبوب . لأن الزعبوب له طعم ، وهو أبيض ، يأتى جلبا ، وأحمر فقط بدمشق ، والزعرور لا يكون إلا أحمر ، والزعرور أصغر حبا ، ويتغزل فيه الشعراء . قال ابن جنى ، وأبدع (انظر ترجمته فى م ١٢/ ٣٩٧ ـ ٤٠٠):

كأنما الزعرور لما بدا ... فى حُسْن تقديرٍ ومرى أنيق

جلاجل مخضوبة عندما ... أو خرز خُرِطْن من عقيق

يَضُوعُ من رُباه لما هفا ... به نسيم الريح مسك فتيق

البيت الأول : المرْى : الزينة

البيت الثانى : الجلاجل : واحدها : جلجل: الأجراس الصغيرة .

العَنْدم: خشب نبات يصبغ به ، ويقال له أيضا دم الأخوين (انظر فى حرف الدال فى م ١٧/ ٤٥٣)صباغة باللون الأحمر .

وقد وردت هذه الأبيات ـ كما نبين فيما بعد ـ منسوبة إلى ابن رافع الأندلسى .

وللعطاردي وأبدع فيه :

بـــاكـــر الــــدوحـــة واغنم واجتلـي
غُصـن زُعْـــرور تســـامي وافتخــــر
حُقّـــــــة مـن ذهـب داخلهـــــا
قطعـــــة فيهـــــا ثـــــلاث مـن دُرَرْ

(المواكب الإسلامية ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١)

أما عن إفلاح الزعرور فيقول صاحب «مفتاح الراحة» وهو مؤلف مجهول :

قال ابن وحشية : شجرة الـزعرور تنبت لنفسها في الجبال والحجارة والصخور ، وربما غرست تحويلا في البساتين من منبتها . وهي إذا حولت ضعفت فينبغي لمن أراد تحويلها أن ينقل لها شيئا من تراب موضعها الذي نبتت فيه وحولت منه (٥٤ظ) فإذا غرسها طمره حولها ، فإن ذلك يزيل ضعفها ويقويها .

قال أرباب الفلاحة : وهكذا في شأن كل شجرة برية تنقل إلى البساتين ما لم ينقل شيء من ترابها ويطمر في أصلها حال التحويل ، لم تنجب أبدا ، وهي قاعدة كلية في هذا الشأن .

الوصف والتشبيه :

قال ابن رافع الأندلسي :

(السريع)

كـأنمـــا الــــزعـــرور لمـــا بـــدا
فـي حُسْن تقـــديــــر ومـــرأى أنيق
جـــلاجل مخضـــوبـــة عنــــدمـــا
أو خــــــرزات خـــــرطت من عقيق
يضـــــوع من ربــــاه لمــــا هفــــا
بــــــه نسيم الـــــريح مسك فتيق

(مفتاح الراحة/ ١٩٨)

ملاحظة : هذه الأبيات سبق إيرادها منسوبة إلى ابن جني وبها تغيير طفيف في بعض الألفاظ فليتنبه

(لسان العرب لابن منظور ٢١/ ١٨٣٢ ، والقانون في الطب لابن سينا . شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور . قدم له د. خليل أبو خليل ، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطي / ٨١ ، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتذكرة أولي الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ١٧٩ ، والمواكب الإسلامية لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحي الدمشقي ـ تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل ، مراجعة محمد المصري ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١، ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري ـ تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية ، د. إحسان صدقي العمد / ١٩٨)

* **الزعفران** : (Crocus Sativus)

الزعفران هو الكركم كما جاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ، ١٧٢ ، واسمه [بالإنجليزية Saffron] ، وبالفارسية جادي وبالفرنسية Safran والاسم الفرنسي منsafranum اللاتينية وهذه من زعفران العربية . راجع الشهابي ، المعجم، ص٥٥٩ (أزهار الأفكار/ ١٣٢ هامش جـ)

جاء في اللسان في مادة «زعفر » : الزعفران : هذا الصِّبغ المعروف ، وهو من الطيب ، وروى عن النبي ﷺ أنه نهى أن يتزعفر الرجل ، وجمعه بعضهم وإن كان جنسا فقال : جمعه زعافير . الجوهري : جمعه زعافر مثل ترجمان وتراجم... وزعفرت الثوب صبغته . ويقال للفالوذ : الملوَّحى والمزعزع والمزعفر (اللسان ٢١/ ١٨٣٣)

وأورده الزبيدي في تاج العروس على النحو التالي :

زعفران : ج زعافر وزعافير ... من خواصه المجربة ما ذكره الأطباء في كتبهم أنه إذا كان في بيت لا يدخله سام أبرص كما صرح به المتكلمون في الخواص (معجم أسماء النباتات /٦٧)

ويسمى الجُساد والجادى والرعبل والريهقان ، وزهره كالباذنجان ، منه نوع يسمى زرنب (انظره فى موضعه) ، طيب الرائحة .

(مفتاح الراحة / ٣٣١)

وتتناول المصنفات الطبية خواص الزعفران ومن أمثلتها ما يلى :

قال ابن سينا : زهره يشبه زهر الياسمين . منه أصفر ومنه ما يميل إلى البياض ، جيده الطرى، الحسن اللون الذكى الرائحة ، على شعره قليل بياض غير كثير ، ممتلىء صحيح غير سريع للصبغ غير ملزج ولا متفتت . قابض محلل منضج لما فيه من قبض مُغر ، وحرارته معتدلة . مفتح . قال جالينوس : حرارته أقوى من قبضه ، ودهنه مسخِّن . يحسِّن اللون شربه . محلل للأورام وتطلى به الحمرة . مصدع يضر الرأس ، وهو منوم للحواس ، إذا سقى فى الشراب ينفع من الورم الحار فى الأذن . يجلو البصر ويمنع النوازل إليه وينفع من الغشاوة يكتحل به للزرقة المكتسبة فى الأمراض . مقو للقلب مفرح . تشممه المبرسم وصاحب الشوحة للتنويم وخصوصا دهنه ، ويسهّل النفس ويقوى آلات النفس . هو مُغث يسقط الشهوة بمضارته ولكنه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدبغ والقبض ، وقيل إن الزعفران جيد للطحال ... يدر البول وينفع من صلابة الرحم وانضمامه والقروح الخبيثة فيه إذا استعمل بمحّ (القانون فى الطب / ٨٠، ٨١) أقواه الأحمر اللون الذى على شعره قليل من البياض (القانون فى الطب / ٦٢٨)

وقد ذكر القزوينى بعض ما أورده ابن سينا آنفا ، وأضاف إليه قوله : الزعفران هو نبت نوره الزعفران وأصله يشبه البصل يدق ويعصر يكون عصيره كالحليب وقد يجفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل ...

وزعم قوم أنه إن سقى للطلق المتطاول وضعت من ساعتها ويقوى القلب ويفرح ويورث الضحك ، والزائد على الدرهم سم قاتل ولا يقرب سام أبرص بيتا فيه زعفران ، قال بليناس الحكيم : إذا عسرت الولادة على المرأة أو سقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا ولا ناقصا فتخلص

(عجائب المخلوقات / ١٨٨)

وقد أورده المظفر الرسولى نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية »

ج : ابن جزلة صاحب « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان»

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى

قال :

الزعفران : ع : من أسمائه الجادى والجاد والريهقان والكركم أيضا ، وأقواه فعلا فى الطب ما كان حديثا حسن اللون ، وعلى شعرته بياض يسير ، طويلا ضخما ، ليس بمتفتت، هشا ممتلئا ، وإذا ديف صبغ اليد سريعا ، ليس بمتكرج ، ولا ندىٍّ ساطع الرائحة حادها ، وما لم يكن على هذه الصفة ، فإما أن يكون عتيقا ، وإما أن يكون قد أنقع . وهو من الإسخان فى الدرجة الثانية ، ومن التجفيف فى الدرجة الأولى ، ينضج بعض إنضاج ، ويقبض ، وهو مصلح للعفونة ، وقوته مسخنة ، ملينة قابضة ، مدرة للبول محسنة للون ، يذهب الخمار إذا شرب بميبختج ، ويمنع سيلان الرطوبات إلى العين إن لطخت به ، وإذا اكتحل به بلبن امرأة ، وينفع إن شرب بالأدوية التى للأوجاع الباطنة ، والقروحات ، والضمادات ، ويسكن الحمرة ، وينفع من الأورام الحارة العارضة للأذن . وهو حار فى الثانية ، يابس

فى الأولى ، فيه قبض وتحليل وإنضاج ، وخاصيته شديدة فى تقوية جوهر الروح ، وتفريحه بما حدث ، حتى إنه ربما قتل منه وزن ثلاثة مثاقيل ، لفرط بسط الروح وتحريكه إلى خارج ، حتى يعرض منه انقطاعه عن المادة الغاذية ، ويتبعه الموت . وهو يهضم الطعام ، ويجلو غشاوة البصر ، ويقوى الأعضاء الباطنة الضعيفة ، إذا شرب أو وضع من ظاهر عليها ، ويفتح السدد التى تكون فى الكبد ، وفى العروق باعتدال ، إلا أنه يملأ الدماغ . وقال : الزعفران مسقط لشهوة الطعام ، ويقيء ، ويظلم البصر والحواس ، وإذا تعسرت ولادة امرأة وسقيت منه درهمين ، فتلد من ساعتها ، وهو يسكر سكرا شديدا إذا جعل فى الشراب ، ويفرح ، حتى إنه يأخذ منه مثل الجنون . ومن خواصه إذا كان فى بيت لا يقربه الوزغ ، وإن سحق الزعفران وعجن واتخذ منه خرزة لها عظم الجوزة ، وعُلِّقت على المرأة بعد الولادة ، أخرجت المشيمة ، وكذلك إن علقت على إناث الأفراس ، وهو يحفظ الأخلاط بشربه ، وله تقوية . وبدل الزعفران وزنه من القسط ، ووزنه من حب الأترج وربع وزنه من السنبل ، وسدس وزنه من قشر السليخة . وقال بعض الأطباء . وزنه مرتين من خلطه ، وهو ثُفْل دهنه .

«ج» الزعفران حار فى الدرجة الثانية ، يابس فى الأولى ، فيه قبض ، وهو محلل منضج ، ويصلح العفونة والبلغم ، ويقوى الأحشاء ، ويحسن اللون ، ويجلو البصر والغشاوة ، ويكتحل به للزرقة الحادثة من الأمراض ، ويقوى القلب ويفرحه ، وينوم صاحب الشقشقة [الشقيقة] ، ويدر البول ، ويسهل الولادة إذا شرب بمُحّ بيض ، وينفذ الأدوية التى يخلط بها إلى جميع البدن ، وأكثر ما يستعمل منه إلى درهم ، ويبدل بمثل وزنه من قسط ووزنه من حب الأترج ، وربع وزنه من السنبل ، وسدس وزنه من قشر السليخة .

« ف» أجوده الطرى الذكى الرائحة ، وهو مفرح ، ويقوى آلات النفس ، ويفتح سدد الكبد ، وهو يورث الغثيان، ويصدِّع ، والشربة منه : درهم (المعتمد ١/ ٢٠٢ـ٢٠٤) .

وقال عنه داود الأنطاكى :

زعفران : بالسريانية الكركم والفارسية كركيماس ويسمى بالجساد والجاد والرعبل والدلهقان وهو نبات بأرض سوس وينبت كثيرا بالمغرب فأرمينية وهو يشبه بصل بلبوس وزهره كالباذنجان فيها شعر إلى البياض إذا فرك فاحت رائحته وصبغ وهذا الشعر هو الزعفران يدرك بأكتوبر ولا يعدو أصله فى الأرض خمس سنين وهو لا يقيم أيضا وافر القوة أكثر منها ويُغَشّ مطحونا بالعصفر والسكر ويعرف بالطعم والغسل وقبل الطحن بشعر العصفر مصبوغا به وهو حار فى الثالثة يابس فى آخر الثانية يفرح القلب ويقوى الحواس ويذهب الخفقان فى الشراب ويسرع بالسكر على أنه يقطعه إذا شرب بالميفختج عن تجربة وفى دهن اللوز المر يسكن أوجاع الأذن قطورا وفى الأكحال بحد البصر ويذهب الغشاوة والقروح والجرب والسلاق ولو قطورا بلبن الأتن أو النساء وإن حشيت به تفاحة وأدمن شمها صاحب الشوصة والبرسام والخناق برئ مجرب وبلا تفاحة يؤثر فى ذلك تأثيرا قويا ويحبس الدم ذرورا ويلين الصلابات ويعدل الرحم طلاء واحتمالا وبصفار البيض يفجر الدبيلات ويقوى المعدة والكبد ويذيب الطحال شربا بنحو الكرفس ويسكن ألم السموم وبالعسل يفتت الحصى ويحلل ويدر الفضلات ولا يجوز مزجه بزيت ولا كلخ فيضعف ومع الفربيون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر طلاء ومتى طبخ وتنطل بمائه مصروع أو كثير السهر شفى ومثقال منه بقليل ماء الورد والسكر يسرع بالولادة عن تجربة . ومن خواصه : أن عشرة دراهم منه محررة الوزن إذا عجنت خرزة وعلقت على المرأة أسرعت الولادة وأسقطت المشيمة ومنعت الحمل مجرب وهو يصدع ويملأ الدماغ بالبخار ويضعف شهوة الغذاء ويصلحه السكنجبين ويضر الرئة ويصلحه الأنيسون ولشدة جلائه يزيل الزرقة من العين

وشربته إلى درهمين وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح وبدله مثله كل من القسط والسنبل وربعه قشر سليخة (تذكرة أولى الألباب ١٧٨/١ ، ١٧٩)

وقال عنه ابن كنان الصالحى : الزعفران : ويسمى الجادرى [الجادى] : وأصله بزر، وغراسه فى أيار [مايو] ، وينبت فى تشرين الأول [أكتوبر] ويخرج نواره قبل ورقه ، ويغرس فى البساتين على صفة البصل والثوم ، بين البصلة والأخرى نحو ذراع ، وفى الأرض نحو شبر ، ويرد عليه التراب ويسقى بالماء كالبصل ، وورقه خيطان رقاق، وقيل لا ينور حتى تكون بصلته أوقية ، وهو من الطيب .

قال الرضى : « ولا تؤكل أصوله فيما أعلم » ويقوى القلب ويفرحه ، ويجلو البصر ... وقيل ثلاثة دراهم منه تقتل بالتفريح ، وورقه كورق الأيرسا ، وذكرته لأنه يوجد فى الشام بعلا ، لأنه ينبت فى البلاد الباردة المعتدلة ، وشاهدته فى أراضى البلقاء سنة الحج ، ووضعته فى كتاب معى ، وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وألف . والله أعلم (المواكب الإسلامية ٢٥٩/٢)

وجاء فى الطب النبوى : الزعفران حار يابس مفرح ، يقوى الروح . روى عن ابن عمر : «أن النبى ﷺ نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس » (الطب النبوى / ٩٢)

وقد أورده صاحب «مفتاح الراحة » ـ وهو مؤلف مجهول ـ بالنسبة لطريقة إفلاحه فقال : ويسمى الجادى (نسبة إلى جادية وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام ، إليها ينسب الجادى أى الزعفران)، والجساد ، والريهقوان [والريهقان]

والكركم . وهذا الاسم على الزعفران حقيقة ، وعلى عروق يؤتى بها من الهند تسمى بالفارسية الهدر كارا . والذى أسمى هذه العروق بهذا الاسم أهل البصرة لكون الكركم يصبغ صبغ الزعفران . وزعم قوم أن الكركم أصل الورس ، والورس نبات يزرع فى اليمن زرعا ، وقد يكون منه برى ، ولا يكون بغير أرض اليمن . ونباته مثل السمسم ، وإذا أدرك وشق بعد جفافه ينتفض منه الورس ، وهو يزرع فينبت فى الأرض منه عشر سنين ينبت كل سنة ويثمر ، إلى أن قال ابن بصال : الزعفران نوعان ، برى وبستانى ، فالبرى يطلع ورقه فى السنة مرتين ربيعا وخريفا غير أنه لا يكون له زعفران ولا حشيش ، وكلا النوعين يطلع نصلا كالسهم فى لون الياقوت الأزرق ، وينفتح عن شعرات كخيوط الذهب متهدلة كأذناب الخيل ، وله أصول كفصوص العاج ، ويبقى تحت الأرض طويلا فلا يتغير ، يحمل كصوف الخز وليف جوز الهند ، ثم قال ويوافق هذا النبات من الأرضين ، الأرض السوداء المدمنة والرملة والحرشاء المضرسة ، وهو يزرع سقيا وبعلا .

ووجه العمل فى زرعه أن تقام له أحواض وتخط تلك الأحواض خطوطا يكون عمق الخط فيها ثلث شبر ، ثم يؤخذ بصل الزعفران ويجعل منه فى عرض الحوض ثلاث عشرة بصلة على صف واحد ، ثم يوضع التراب عليها وتسقى الماء ووقت غرسها شهر ماية وهو بالسريانى أيار ، فإن فات أيار ، ففى شهر يونيه وهو بالسريانى حزيران ، ولا يكثر عليه الماء فإنه لا يحبه ، ومن شأن بصله أن يكثر وينتج ويترادف بعضه على بعض ، فإذا صار كذلك خفف ونقل من موضع إلى موضع .

وقال ابن وحشية : الزعفران لا ينجب إلا فى الأرض الباردة خاصة ، على أنه نبات صحراوى ، لذلك لم يذكر كيف إفلاحه ، على أنه مما ينبت لنفسه .

الوصف والتشبيه :

قال بعض الشعراء :

(البسيط)

للزعفران إذا ما قاسه فطن
فضل على كل ورد زاهر أنق

كأنــــه ألسن الحيــات قــد شــدُخت
رؤوسهــا فــاكتست من حُمــرة العلق
من لابس حُمــرة من وجــه ذى خجل
ولابس صفــرة من وجــه ذى فــرق
لا شىء أعجب من لــونيهمــا وهمــا
نشـوان تــربــان فى مهـد وفى خـرق
فــرعــان مختلف معنــاهمــا وهمــا
نتيجتــا جــوهــر فى الأرض متفق

(مفتاح الراحة / ٢٦٢ ، ٢٦٣)

ويـذكر الإمـام السيوطى الـزعفران فى المقـامة المسكيـة فيقول عنه :

وأما أنت أيهـا الـزعفـران فقد صحت الأحـاديث بأنك حشيش الجنة وترابها ، وناهيك بها منقبة جليلا نصابها .

وروى فى خبر مأثور أن الله عز وجل خلق منك الحور .

فأنت ثـالث المـراتب ، ثـابت المنـاقب ، حبيب لكل صاحب ، لـذيل الفضل ساحب ، غير أنه ليس للـرجال فى الطيب منك مجال ، ولا بينك وبينهم فى المودة أسجال ، ولا فى الموردة سجال ، حمت عليهم تحريما شديدا ، وهددوا على التخلق بك تهديدا ، وأوعدوا على ذلك فى القيامة وعيدا وأكـد عليهم التغليظ فى ذلك تأكيـدا ، ولك مع إخـوانك الاشتراك فى اليبس والحرارة ، وفى الزعفران منافع عليها دليل وأسـاره ، من أنـه يحسن اللـون ويكسبـه نضـارة ، ويصلح العفـونة ويقـوى الأحشاء ويقـوى الأعضـاء ، ويجلو البصـر ويمنع النـوازل إليه ، ويحلـل الأورام وينفع الطحال وأوجـاع المقعـدة والأرحـام ، ويسكن الحـرارة ويـدر البـول ويهضم الطعام ، وينفع مما فى الرحم من الصلابة والانضمام والقروح وله خـاصة عجيبـة شديـدة عظيمة فى تقـوية القلب وجـوهر الروح ، وفيـه بسط وتفريح إذا زاد لا يحتمل ، بحيـث أنه إذا شـرب منه ثـلاثة مثـاقيل قتل ، ويشمم لصـاحب البرسـام ، ولصاحب الشـوصة لينـام ويسهل النفس ويقوى آلتـه جدا ، ويفتح من العروق والكبد ما يسد سدا .

وإذا طبخ وصب مـاؤه على الرأس نفع من السهـو الكائن عن البلغم المالح وأجـاد تنويمـه ، ومن خواصه أنـه لا يغير خلطا ألبتة بـل يحفظ الأخلاط بالسويـة ، وإن سام أبرص لا يدخل بيتا هو فيه . وناهيك بهـا خصوصية ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض ، وليحذر من الإكثار منه والإدمان عليه فإنه ردىء الأعراض .

ومن جيد التشبيه قول ابن الخوارزمى فيه :

أمــا تــرى الــزعفــران الغصـن تحسبـه
جمـرا بـدى فى رمـاد الفحم مضطـرمـا
كـأنــــه بيـن أوراق تحف بــــه
طـرايف الخـال فـى خـدين قـد نظمـا
ومـا عيـانـا ومسكـا نشـر رائحـه
فى طيبـه وكـذاك المسك كـان دمـا

(مقامات السيوطى / ١١٢ ، ١١٣)

(أزهـار الأفكار فى جـواهـر الأحجـار لأحمد بن يـوسف التيفـاشى - تحقيق وتعليق د. محمـد يـوسف حسن، ود. محمود بسيـونى خفـاجى / ١٣٢ هامش جـ، ولسان العرب لابن منظور ٢١/ ١٨٣٣ ، ومعجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٦٧ ، ومفتاح الراحة لأهل الفـلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجرى - تحقيق ودراسة د. محمود عيسى صالحية ، ود. إحسان صدقى العمد / ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٣١ ، والقانون فى الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستـاذ جبران جبـور . قدم له د. خليـل أبو خليل ، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطى / ٨٠ ، ٨١ ، ٦٢٨ ، وعجائب المخلـوقات وغرائب المـوجودات للقـزوينى / ١٨٨ ، والمعتمـد فى الأدويـة المفردة للمظفـر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٢٠٢ - ٢٠٤ ، وتذكرة أولى

الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/١٧٨ ، ١٧٩ ، والمواكب الإسلامية فى الممالك والمحاسن الشامية لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحى الدمشقى ــ تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل ، مراجعة محمد المصرى ٢/ ٢٥٩ ، والطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ـ قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ٩٢ ، ومقامات السيوطى ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد السعيد زغلول / ١١٢ ، ١١٣ . انظر أيضا الكليات فى الطب لابن رشد ـ تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان ، ود. عمار الطالبى ، مراجعة د. أبى شادى الروبى ، تصدير د. إبراهيم بيومى مدكور / ٢٧٨)

*** الزعفران (تربة۔) :**

قال عنها على مبارك :

المقبرة التى كانت إلى جانب المشهد الحسينى كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية ، كان المعز لما دخل القصر شرع فى إصلاحها ، وأرسل إلى المهدية من بلاد المغرب فأخذ أباه وأخاه فى توابيت ودفنهما بها ، وجعلها مدفنا للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ، ولما توفى دفن بها سنة خمس وستين وثلاثمائة .

وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وتوفى بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو على المنصور بعد أن فقد خمسا وعشرين سنة ، وكان فقده سنة إحدى عشرة وأربعمائة وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة ، ووجد مقتولا بالجبل المقطم ، ووجدت دابته مغرقة فى بركة عند حلوان بقرب دير شقران ، وسيرته من أعجب السير .

وبالتربة ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن على ، ولد سنة أربع وأربعمائة ، وولى الملك وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ، ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

وبها أيضا ابنه المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ، تولى المملكة بعد أبيه ، وخربت مصر فى أيامه وصارت كيمانا إلى الآن بسبب الغلاء العظيم الذى لم يعهد مثله فى الإسلام ، وأقام سبع سنين ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، قيل : بيع الرغيف الواحد بخمسين دينارا ، وكانت مدة ملكه ستين سنة ، ومات سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وبها أيضا ابنه الآمر بأحكام الله أبو على منصور ، قتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة ، تولى الملك وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا .

وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ، ولى الخلافة ولم يكن أبوه خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

وبها أيضا الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ لدين الله ، قتل أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر ، ولى الأمر وعمره خمس سنين ، وأقام إلى أن توفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبى الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله ، بويع له بعد وفاة الفائز وخطب له ، ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح ، وتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة .

وفى أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ، ثم بعده ساد ولقب أمير الجيوش ، ثم الضرغام ولقب بالملك المنصور ، ثم الأمير أسد الدين شيركوه ثم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكانت خلافة العاضد اثنتى عشرة سنة ، وهو آخر خلفاء بنى عبيد بالغرب والقاهرة ، وعليه انقرضت دولتهم ، وجملتهم أربعة عشر خليفة ، ثلاثة بالمغرب ، وأحد عشر بمصر ، وكانت

مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة .

وفى تربة الزعفران أيضا قبر الأمير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفى سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ومعه الأمير تميم بن المعز . انتهى . (الخطط ٤/ ٢٠١، ٢٠٣)

وقال على مبارك فى موضع آخر :

وتربة الزعفران مكان كبير فى جملتها الخط الذى كان يعرف قديما بخط الزراكشة العتيق ، ويعرف اليوم بخان الخليلى .

وكانت هذه التربة تمتد إلى المدرسة البديرية خلف المدارس الصالحية النجمية ، وبها إلى اليوم بقايا من قبورهم . وكان لهذه التربة عوائد ورسوم منها أن الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد إلى القصر لابد أنه يدخل إلى زيارة آبائه بهذه التربة ، وكذلك لابد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما ، وفى عيدى الفطر والأضحى مع صدقات ورسوم ذكرها المقريزى .

وبقيت هذه التربة محترمة مقامة الشعائر الأزمان الطويلة أيام دولة الفاطميين وارتفاع شأنها إلى أن اضمحلت أحوالهم وضعف أمرهم ، فاضمحلت باضمحلالهم (الخطط ١/ ٣٩)

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٣، و١/ ٣٩)

*** زعفران الحديد :**

زعفران الحديد : صدؤه

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ١٧٩)

***الزعفران (سراى ـ) (١٨٦٩م):**

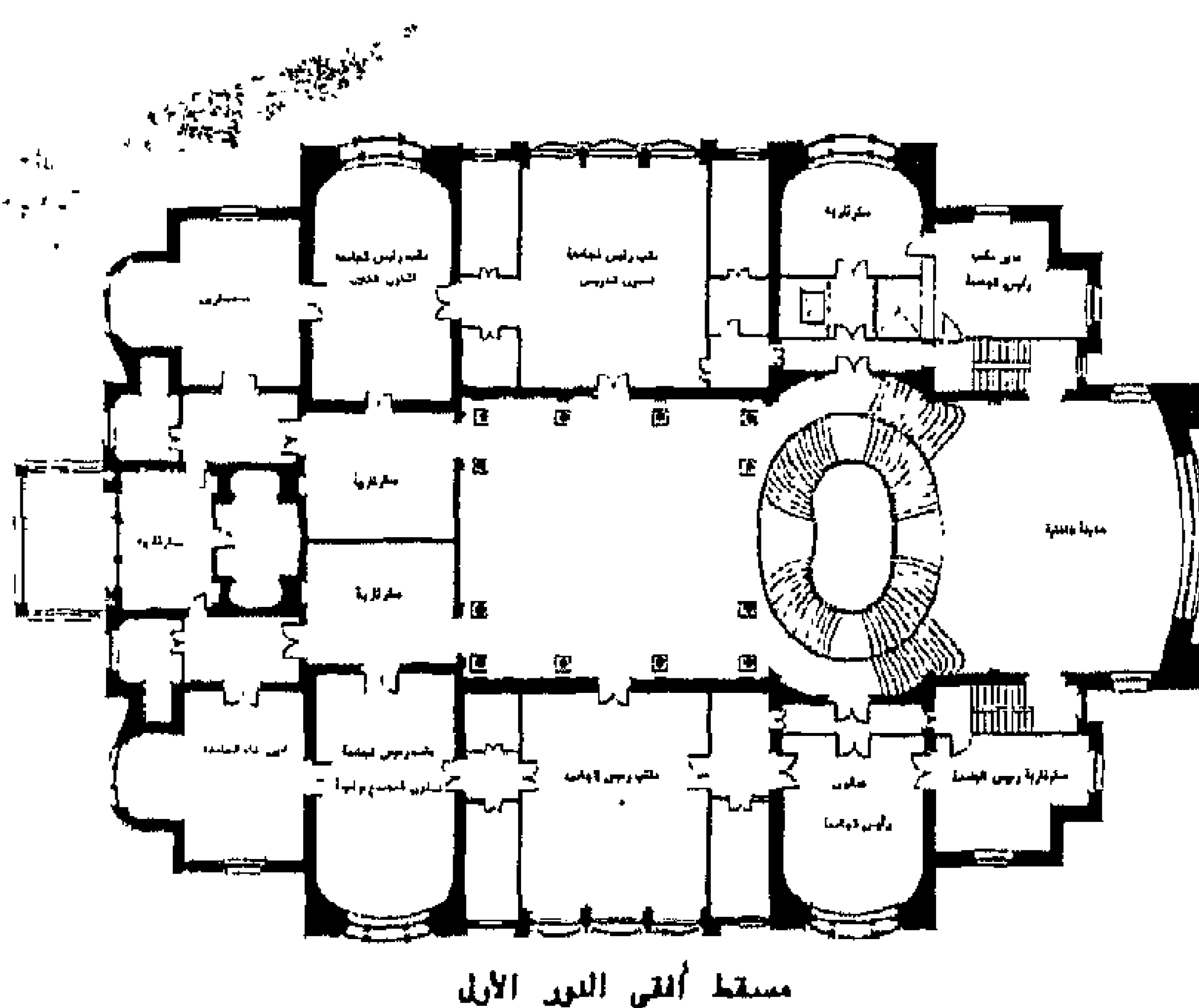
يقول الأستاذ الدكتور فاروق الجوهرى عن قصر الزعفران وما تم به من أعمال الترميم :

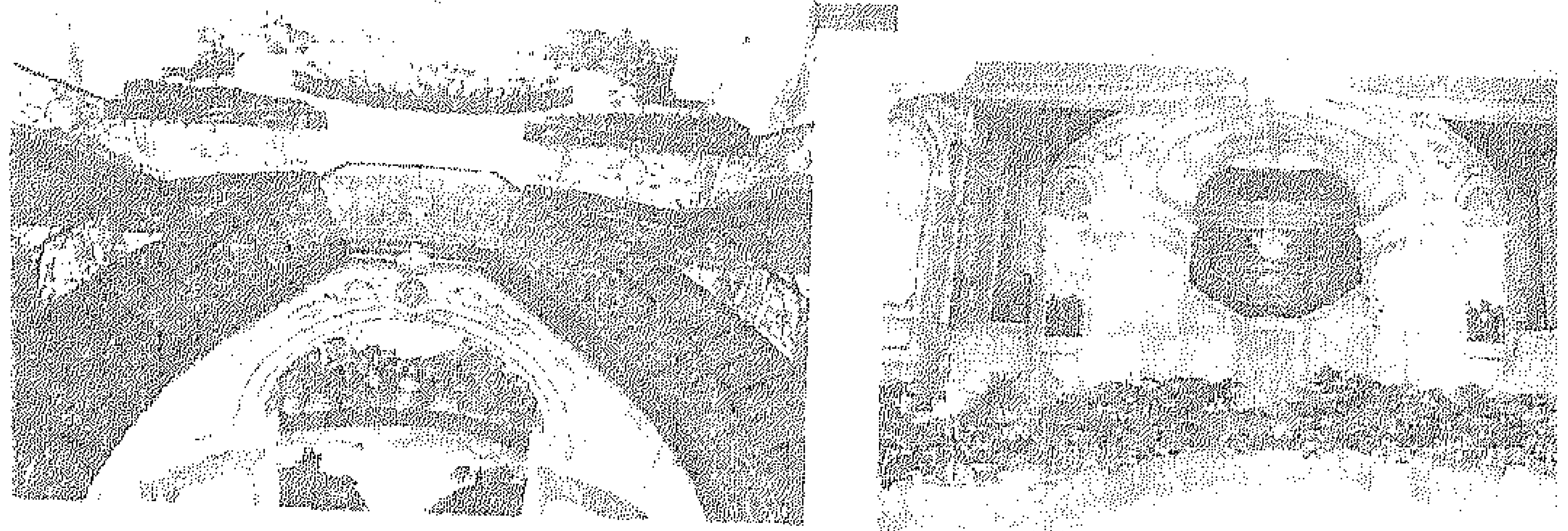
ضمن خطة الدولة لترميم القصور القديمة ومحاولة للحفاظ على التراث المعمارى اعترافا بأهميته ، تم ترميم قصر الزعفران بالقاهرة ... والذى يستغل حاليا كمقر لمجلس إدارة جامعة عين شمس .

الخلفية التاريخية :

بنى القصر فى عام ١٨٧٩م فى عصر الخديوى إسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس ضمن بعض القصور التى شيدت لنفس المناسبة ، وقد قام وكيل وزارة الأوقاف آنذاك المهندس مغربى بك سعد بتصميمه والإشراف على إنشائه ... والذى لا يعرفه الكثيرون أن الخديوى إسماعيل فى الأصل فنان ومهندس معمارى ، تخرج فى مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، وعندما حكم مصر بدأ فى بناء القصور الفخمة ، كما بنى بعض المبانى العامة للشعب مثل حديقة الأزبكية ، والأوبرا ، وبعض المبانى بشارع سليمان باشا ، ومبانى ممر بهلر ، وعمارات الخديوية بوسط البلد .

سمى قصر الزعفران بهذا الاسم نظرا لوقوعه وسط حديقة غناء مليئة بزهر الزعفران وكان من الزهور المفضلة للخديوى إسماعيل ، كما كان نبات الزعفران يعطر الجو من رائحة الخيل حيث كان يوجد بجانب القصر (مبنى كلية العلوم حاليا) اصطبل يحوى أكبر تجمع للخيول فى المملكة ، ويتصل


مسقط أفقي الدور الأول



سلم الشرف الرئيسى بعد الترميم – وتظهر الحديقتان الداخليتان فى الطابق الأرضى والأول

بالقصر عن طريق نفق أو ممر أسفل الأرض .

استخدم القصر فى بداية إنشائه لقضاء عطلات نهاية الأسبوع وركوب الخيل ثم كمقر للملك فؤاد والملكة نازلى ، وقد ولد به الملك فاروق .

كما شهد بعض الأحداث التاريخية من بينها توقيع معاهدة ١٩٣٦ وفيه عقد أول مجلس لجامعة الدول العربية ، وفى عام ١٩٥٢ ألقى الرئيس محمد نجيب أول خطبة توجه للشعب من قصر الزعفران ، ثم أصبح مقرا لكلية الآداب ثم كلية العلوم إلى أن تم بناء مبانى مستقلة لتلك الكليات وخصص بصفة نهائية لمجلس إدارة جامعة عين شمس .

مكونات القصر :

أقيم القصر على مساحة فدان يتوسط حديقة مساحتها ٤٠ فدان ، ويتكون القصر من ثلاثة طوابق كان قد خصص أولها وثانيها للضيافة . أما الطابق الثالث فقد خصص للحاشية . وفى صدر الطابق الأول يقع سلم الشرف المؤدى للدور العلوى ... وعلى اليمين كانت تقع حجرة المائدة التى كانت تتسع لأربعين شخصا ... أما على اليسار فكانت تقع قاعة الاستقبال الكبرى وبجوارها قاعتان للاستقبال أيضا .

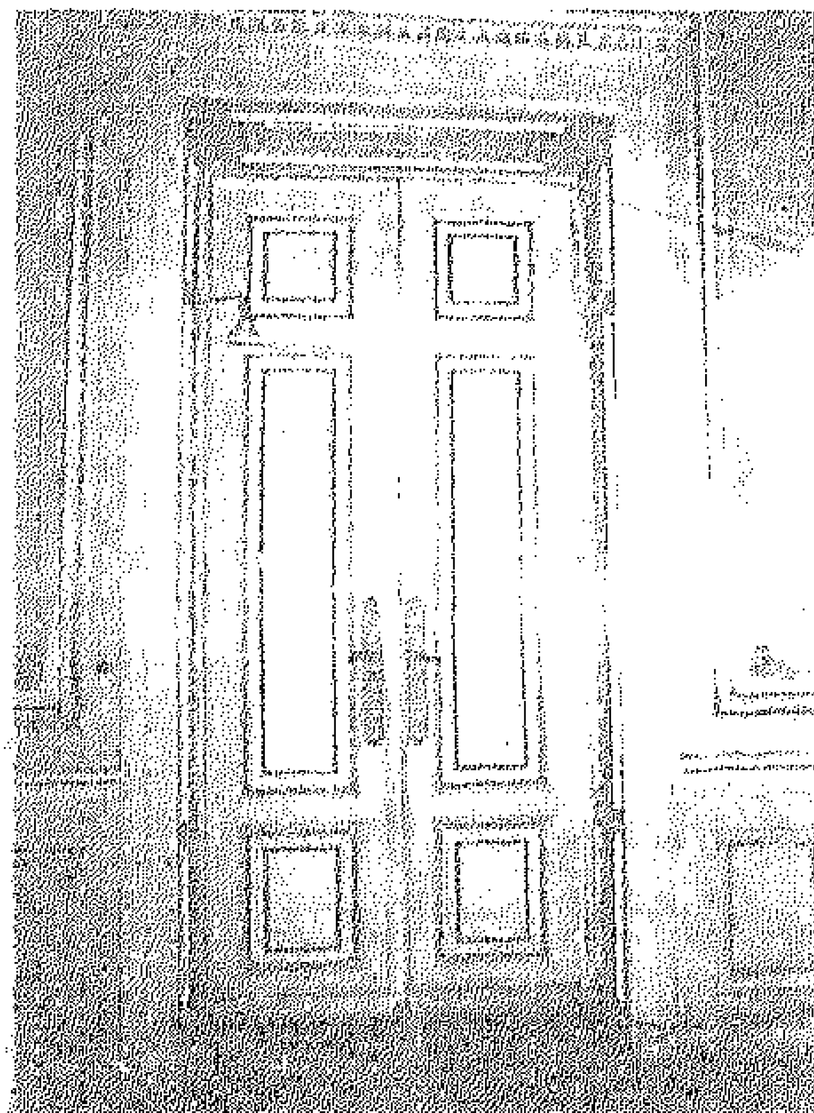
أما الطابق الثانى فكان يحتوى على ثمان غرف للنوم ملحق بكل منها غرفة ثانية وحمام تركى مكسو بالرخام المزركش الثمين إلى جانب قاعة استقبال يستخدمها الضيف لاستقبال زائريه إذا ما تعذر عليه النزول إلى الطابق الأسفل .

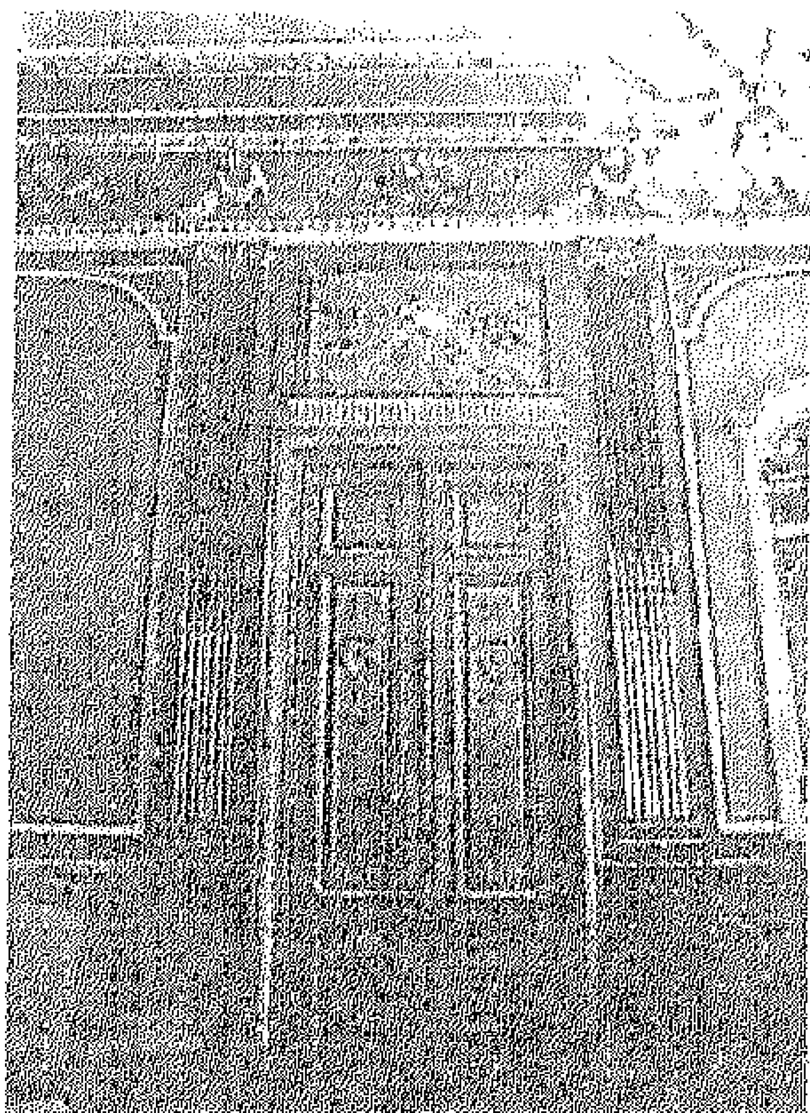
مشروع الترميم :

استمرت أعمال الترميم والصيانة بالقصر حوالى سنتين وتكلفت فى حدود ٤ مليون جنيه مصرى . وكان الهدف الأساسى فى مشروع الترميم هو إعادة القصر لما كان عليه دون إضافة أى عناصر جديدة باستخدام أنواع جديدة من الدهانات .

حالة القصر قبل الترميم : كانت حالة المبنى سيئة للغاية رغم وجود محاولة سابقة للترميم إلا أنها لم تأت بالنتيجة المرجوة منها . كما وجدت الزخارف تالفة نتيجة للإهمال وتعرضها للعوامل الجوية دون صيانة .

النظام الإنشائى للقصر : اعتمد النظام الإنشائى للقصر على نظام الحوائط الحاملة ولكن بطريقة غير تقليدية حيث





يتكون الهيكل الإنشائى كله من كمرات من الحديد بينها قبوات من الطوب تحمل على الكمرات بحيث يكون منسوب الطوب أقل من منسوب سطح الكمرة بمسافة تسمح بتركيب الباركيه مباشرة على العلفات دون استخدام رمل (طبقة الردم) ويتم تقفيل القبوات بالشبك الممدد وقد أعطى هذا النظام البحور الواسعة التى نجدها فى القصر ...

وبالكشف عن الشبك الممدد والكمرات فى القصر وجدت فى حالة جيدة ومع ذلك تم طلاؤها بالمواد الأيبوكسية العازلة وذلك لزيادة العمر الافتراضى للقصر ولضمان حمايته .

ومن الأنظمة غير التقليدية أيضا التى وجدت فى القصر نظام التدفئة المركزى والذى اعتمد على سريان المياه الساخنة بداخل أنابيب وزعت على الغرف المراد تدفئتها وقد تم الحفاظ على هذا النظام كتوثيق لما وجد عليه القصر ولكنها بالطبع لا تعمل واستخدم بدلا منه نظام تكييف مركزى وذلك لحماية الزخارف من العوامل الجوية التى تتعرض لها .

ترميم الحوائط والأرضيات والزخارف :

نظرا للحالة المتهالكة التى وجدت عليها الحوائط والزخارف فقد تم أخذ عينة من شكل ولون كل عنصر وتم عمل مثيلها جديد بنفس الجودة . فالحوائط مثلا تمت إزالة طبقات الدهان والبياض من عليها بالكامل وأعيد طلاؤها من جديد بنفس طبيعة العينة المأخوذة وبنفس الطريقة تم عمل باركيه الأرضيات وجمع الكرانيش والزخارف الموجودة بالقصر كما تم تجديد النجف بعمل وحدات كريستال مطابقة للوحدات القليلة التى وجدت بالقصر وتم إعادتها إلى حالتها الأولى .

روعى فى أعمال الصيانة والترميم أن تأتى مطابقة للأصل مع الاحتفاظ بالطابع المعمارى ولم يتم إضافة أى عناصر أو ألوان جديدة سواء فى الواجهات أو الأعمال الداخلية .



الواجهة الامامية للقصر - أعيدت الى لونها الأصلى - الرمادى-

تم عمل شبكة تكييف مركزى وذلك للحفاظ على زخارف القصر من العوامل الجوية المؤثرة وتم إعادة توصيل شبكات الكهرباء داخل مواسير وضعت فوق الوزرات وتم تغطيتها بالخشب حيث حافظت على المنظر الجمالى بالغرف مع إمكانية التغيير أو الإضافات المستقبلية لأى من شبكات الكهرباء أو التليفونات وغيرها .

(« ترميم سرايا الزعفران ــ القاهرة » ـ الاستشارى أ. د. فاروق الجوهرى . مجلة عالم البناء . العدد (١٧٨) ــ ١٤١٦هـ ــ مايو ١٩٩٦م/ ١٦ـ١٩)

***الزعفران (قرية.) :**

قال عنها على مبارك كما كانت فى زمانه :

الزعفران قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة ، موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين أغا والجسر المحيط . أبنيتها باللبن . وبها جامعان عامران وجملة أشجار ونخيل وعشر طواحين . وعدة أهلها أربعمائة وتسع وسبعون نفسا ،

وزمامها ألف وخمسمائة فدان واثنان وأربعون فدانا ، وتكسُّب أهلها من الزراعة وغيرها .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١١/ ٥٤٥)

*** الزعفرانى :**

قال السمعانى :

الزعفرانى : بفتح الزاى المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة ، والمشهور بهذه النسبة أبو على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى البزار ، وانتسابه إلى الزعفرانية وهى قرية من قرى سواد بغداد تحت كلوذا وليس هى إلى بيع الزعفران ، وهو أحد الأئمة المعروفين وإلى الساعة بكرخ بغداد درب ينسب إليه يقال له درب الزعفرانى ، يروى عن سفيان بن عيينة ، وكان راويا للشافعى ، وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعى رحمهم الله وهو الذى يتولى القراءة عليه فلما فرغ من قراءة كتاب الرسالة قال له الشافعى : من أى العرب أنت ؟ قال : فقلت : ما أنا بعربى وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال فقال لى : أنت سيد هذه القرية ، وقال أبو بكر الخطيب : القرية تحت كلوذا ، روى عنه أبو داود السجستانى وأبو عيسى الترمذى وغيرهما من الأئمة ، ومات فى شهر ربيع الآخر يوم الإثنين سنة تسع وأربعين ومائتين .

وأبو معاوية عبد الرحمن بن قيس الزعفرانى ، من أهل البصرة ، يروى عن محمد بن عمرو وحماد بن سلمة والبصريين ، روى عنه أهل البصرة ، كان ممن يقلب الأسانيد ويتفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الإثبات ، تركه أحمد بن حنبل ، روى عنه أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازى .

وأبو القاسم بنان بن محمد بن بنان الزعفرانى خطيب قرية الزعفرانية قرية أسفل من كلوذا ، سمع محمد بن إسماعيل الوراق وأبا حفص بن شاهين ، قال الخطيب : كتبت عنه فى قريته الزعفرانية وقت انحدارى إلى البصرة ، وكان صدوقا ، وكان ذلك فى جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .

وممن انتسب إلى بيع الزعفران ـ وهو الشىء الذى يصفَّر به الثياب وغيرها ـ أبو هاشم عمار بن عمارة الزعفرانى ، من أهل البصرة ، يروى عن الحسن ، روى عنه روح بن عبادة وقرة بن حبيب .

وبين همذان وأستراباذ قرية يقال لها الزعفرانية ، خرج منها جماعة من المعروفين ، وحدث أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين عن أبى أحمد القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن بلبل الزعفرانى الهمذانى ، وهو أخو أبى عبد الله سمع أبا زرعة الرازى وأحمد بن محمد بن سعيد التبعى وغيرهما من البغداديين ، فلا أدرى هو من هذه القرية أم لا ؟ . ومنها الشاعر الزعفرانى الذى يقول :

إذا وردت ماء العراق ركائبى

فلا حبذا أروند من همذان

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس بن كامل الدلال المعروف بالزعفرانى ، من أهل بغداد ، وكان فقيها صالحا ثقة ، ذكره أبو القاسم التنوخى وقال : كان أبو الحسين الزعفرانى ثقة ، وكان يختلف إلى أبى بكر الرازى ويأخذ عنه الفقه ، سمع الحسن بن على بن محمد المصرى وأبا عمرو عثمان بن أحمد بن السماك وأبا بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وأبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى وحبيب بن الحسن القزاز وغيرهم ، روى عنه القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى ، وكانت وفاته فى سنة ثلاث أو أربع وتسعين وثلاثمائة .

وأبـو عبـد الله محمـد بن الحسين بن محمـد بن سعيـد الزعفراني الواسطى ، من أهل واسط وظنى أنه منسوب إلى بيع الزعفران سمع أحمـد بن الخليل البرجلانى وأبـا بكر أحمد بن أبى خيثمـة النسائى وأبـا الأحـوص محمد بن الهيثم القـاضى ومحمد بن زكـريا الغلابى وزكـريا بن يحيى السـاجى ، وكان عنده عن ابن أبى خيثمـة كتاب التاريخ وقدم بغـداد وحدث بها فـروى عنه من أهلهـا عياش بن الحسن بن عيـاش مناقب الشافعى تصنيف زكريا الساجى ، وروى عنه القاضى أبو عمر القاسم بن جعفـر الهاشمى ، وكان سمع منه بـالبصرة ، وكان ثقة ، ومات فى شوال من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

والحسين بن أحمد بن بسطـام الزعفرانى البصـرى ، يروى عن إسمـاعيل بن إبـراهيم البصـرى ، روى عنه أبـو القـاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى .

وعلى بن أحمد بن بسطام الـزعفرانى البصرى ، يروى عن عمه إبراهيم بن بسطام ، روى عنه الطبرانى أيضا .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٣ ، ١٥٤)

*** الزعفرانى (جامع ـ) (١٠٩٩ هـ) :**

قال عنه على مبارك كما كان فى زمانه ، وعن منشئه ، وعن أوقافه :

هـذا الجامع بشـارع السيدة زينب رضى الله عنهـا . مبنى بالحجـر الآلة وأعمدتـه من الحجر أيضـا وسقفه من الخشب بصنعة بلدية ، وهو مقام الشعائر تام المنافع وله منارة . ووجد على البائكة الوسطى من إيـوانه الشرقى : أنشأ هذا المسجد المبارك ـــ من فضل الله تعالى وعـونه وجـزيل عطائه العميم ـ العبد الفقير الـراجى عفو ربه القدير المتـوسل بسيد المرسلين ﷺ الأمير مصطفى أغا كان الله له . وكـان الفراغ منه فى شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وألف هجرية ، انتهى .

وفى وقتنـا هذا جـددت مطهـرتـه ومرافقـه بمعـرفة ديـوان الأوقاف .

ترجمة الأمير مصطفى أغا :

والأميـر مصطفى المـذكـور كمـا هـو فى كتـاب وقفيتـه المؤرخة فى سنة إحدى ومـائة وألف مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجى طائفة عزبان قلعة مصر المحروسة المعروف بوكيل القزرال .

مبحث أوقاف هذا الجامع :

وفيها : أن هذا الجامع أصله مـن إنشاء يونس الظاهرى ، وأن يونس وقف عليـه أوقافا ثـم عـرف بجامع الزعفـرانى ، وقد جدده مصطفى أغـا وأنشأ بجواره صهريجا وحـوضا ومكتبا ، ووقف على ذلك أوقافا منها مسكنـه بخط قناطر السباع داخل درب مـرسينه ، وكـان أولا مسكن قانصـوه باشـا حاكم ولايـة اليمن ، ومكان آخر بالدرب المذكور ، وأراضى زراعية قدرها واحد وثمانون فدانا بنـاحية در وأمن الجيزية ، وجميع العلوفة التى بـدفتر طـائفة عزبـان وهى كل يـوم خمسون عثمـانيا ، والقمح المرتب بالشونة الميرية وقدره عشرة أرادب فى الشهر، والعلـوفة التى فى دفتـر الكشيـدة وهى كل يـوم أربعة عشـر عثمـانيا وقف جميع ذلك علـى نفسه ومن بعـده على أولاده وأولادهم ، فإذا انقرضـوا يصرف فى جهات خيريـة قد بينها ، فيصرف لإمام الجـامع بماله من وقف يونس الظـاهرى ستون نصفـا فضـة كل شهـر ، وللمبلِّغ عشـرة أنصـاف وللخطيب خمسة عشر نصفـا وللمؤذنين أربعون نصفـا وللفراش عشرون نصفا ، وللـوقاد عشـرون وللبواب كـذلك ، ولمباشـر الجامع خمسة عشر نصفـا وللملا ثمانية وثلاثـون نصفا وللقارئ على الكرسى سورة الكهف عشرة أنصـاف ولمؤدب الأطفال خمسة وأربعون وللعـريف عشرون ، ولاثنين برسم خدمـة الصهريج ستون نصفـا ولسواق الساقيـة عشرون وثمن قـواديس وطوانس خمسة عشر نصفا ، وثمن كيـزان وسلب خمسة عشر وللنجار

خمسة ولكناس الحوض عشرة ، ولاثنين يقرءان القرآن على قبر الواقف كل يوم جمعة عشرون نصفا شهريا وثمن خوص وريحان للقبر خمسة عشر ، ولعشرة يقرءون كل يوم عشرة أجزاء بمنزل الواقف مائة وأحد وستون نصفا ، وثمن زيت وحصر ثلاثون وللناظر ثلاثون وللكاتب ثلاثون كل ذلك يعطى شهريا .

وفى السنة يصرف فى كسوة الأيتام بالمكتب ثمن ظهر غازلى وقميص خام وطاقية وشد لكل يتيم وقيمة ذلك ألف نصف ، ولكسوة المؤدب خمسة وأربعون نصفا وثمن ماء للصهريج ألف وخمسمائة نصف ومثلها ثمن فول وتبن لأثوار الساقية انتهى .

ويظهر أن السبيل والمكتب والحوض قد دخلت فى عمارة السيدة زينب رضى الله عنها ، وأن السبيل الجديد الذى بجوار مسجد السيدة زينب من إنشاء أدهم باشا قد جعل بدلا عن ذلك .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٥/ ١٦ ، ١٧)

*** الزعفرانى (الحسن بن محمد) (ـ ٢٦٠ هـ) :**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة عشرة (الرقم التسلسلى ٢٠٨٧) تحت اسم «الزعفرانى » وقال عنه : الإمام العلامة ، شيخ الفقهاء والمحدثين ، أبو على ، الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الزعفرانى . ولد سنة بضع وسبعين ومائة ، سمع من سفيان بن عيينة ، وأبى معاوية الضرير ، وأبى عبد الله الشافعى ، وخلق كثير . وقرأ على الشافعى كتابه القديم ، وكان مقدما فى الفقه والحديث، ثقة جليلا ، عالى الرواية ، كبير المحل .

حدث عنه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وعدد كثير . قال النسائى : ثقة توفى ببغداد فى سلخ شعبان سنة ستين ومائتين ، وهو فى عشر التسعين (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٤٦٤ ، ٤٦٥)

وقال عنه الإمام النووى :

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى البغدادى أبو على صاحب الشافعى رضى الله عنه أحد رواة كتبه القديمة قال صاحب الحاوى فى وقت صلاة المغرب : الزعفرانى أثبت رواة القديم وكذا قاله غيره ودرب الزعفرانى الذى ببغداد منسوب إليه وفيه مسجد الشافعى رضى الله عنه . وكان الشيخ أبو إسحاق صاحب التنبيه يدرس فيه ذكره فى طبقاته سمع الزعفرانى ابن عيينة وابن علية ووكيعا وعبد الوهاب بن عطاء وعبد الوهاب الثقفى والشافعى وعفان بن مسلم وآخرين .

روى عنه البخارى وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه وقاسم بن زكريا بن يحيى الساجى وابن خزيمة والبغوى وابن صاعد والحسن المحاملى وآخرون . روينا عن الزعفرانى قال لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعى قال لى من أى العرب أنت قلت ما أنا من العرب وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية قال أنت سيد هذه القرية . قال النسائى : هو ثقة وقال ابن المنادى هو أحد الثقات . وقال الساجى سمعت الزعفرانى يقول قدم علينا الشافعى رحمه الله فاجتمعنا فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يحسن غيرى وما كان فى وجهى شعرة وأنى لأعجب من انطلاق لسانى وجسارتى بين يديه فقرأت الكتب كلها إلا كتابين قرأهما هو المناسك والصلاة . وروى البيهقى عن القاضى أبى حامد المروزى من أصحابنا قال كان الزعفرانى من أهل اللغة توفى الزعفرانى فى شهر رمضان سنة ستين ومائتين (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦٠ ، ١٦١)

وقال عنه الإمام ابن عبد البر : ممن أخذ عن الإمام الشافعى ببغداد وصحبه وتفقه له أبو على الحسن بن محمد ابن الصباح البزار الزعفرانى .

ويقال إنه لم يكن فى وقته أفصح منه ولا أحسن لسانا ولا أبصر باللغة العربية والقراءة فلذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعى وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه وتفقه للشافعى وكان نبيلا ثقة مأمونا قرأ على الشافعى الكتاب كله نيفا على ثلاثين جزءا وكتبه عنه وهو الكتاب المعروف بالبغدادى وبالقديم ويقال لكتابه المصرى الذى كتبه بمصر الجديد . وكان الزعفرانى يقرأ كتب الشافعى ببغداد للناس ولم يقرأ على الشافعى أحد غيره . مات فى سنة ستين ومائتين وكان قد أخذ عن ابن عيينة .

(الانتقاء / ١٠٥)

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ١/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووى ١/ ١٦٠ ، ١٦١ ، والانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام الحافظ ابن عبد البر / ١٠٥ . انظر أيضا الأعلام للزركلى ٢/ ٢١٢ ، وفيه وفاته سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م)

*** الزعفرانى (الحسين بن محمد) (-٣٦٩هـ/ -٩٨٠م) :**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة الواحدة والعشرين (الرقم التسلسلى ٣٦١١) وقال عنه : الحافظ الإمام ، أبو سعيد ، الحسين بن محمد بن على الأصبهانى الزعفرانى . سمع أبا القاسم البغوى ، وأبا محمد بن صاعد ، والحسين بن على بن زيد ، وطبقتهم . وعنه أبو بكر بن أبى على ، وأبو نعيم وجماعة .

قال أبو نعيم : كان بندار بلدنا فى كثرة الأصول والحديث ، صاحب معرفة وإتقان ، صنف «المسند» و«التفسير» و«الشيوخ» وأشياء ، وتوفى سنة تسع وستين وثلاثمائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ٢/ ٢٢٥ . انظر أيضا الأعلام للزركلى ٢/ ٢٥٤)

*** الزعفرانى (عبد الله بن محمد) :**

من القراء . قال عنه الإمام ابن الجزرى (الرقم التسلسلى ١٨٩٨) : عبد الله بن محمد بن هاشم أبو محمد الزعفرانى ، روى القراءة عرضا عن خلف ودحيم الدمشقى والدورى وأبى هشام الرفاعى وعبيد بن الصباح وعبد الوهاب بن فليح وسليمان بن داود الزهرانى وهارون بن حاتم التميمى ومحمد ابن سعدان وروح بن عبد المؤمن ، روى القراءة عنه عرضا على ابن الحسين الغضائرى فيما رواه عنه الأهوازى ونسبه وكناه .

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٥٤ ، ٤٥٥)

*** الزعفرانى (محمد بن مرزوق) (٤٤٢ - ٥١٧):**

أدرجه الإمام الشمس الذهبى فى الطبقة السابعة والعشرين (الرقم التسلسلى ٤٧١٣) وقال عنه الشيخ الإمام ، الفقيه العلامة ، المحدث الثبت الصالح ، أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد البغدادى الزعفرانى ، الجلاب الشافعى . مولده فى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وكان تاجرا جوالا . سمع أبا بكر الخطيب فأكثر ، وأبا نصر ابن طلاب ، وأبا على التسترى ، وطائفة . وكتب الكثير ، وحرر ، وقيد وجمع وصنف ، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق ، فبرع فى المذهب .

حدث عنه : يوسف بن مكى ، وأبو طاهر السلفى ، وآخرون . مات فى بغداد فى صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط . هذبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد ٢/ ٥١٠)

*** الزعفرانى (محمد بن يحيى) :**

أدرجه الحافظ السيوطى فى اللغويين والنحاة (الرقم التسلسلى ٥٠١) وقال عنه : أحد تلاميذ على بن عيسى

الربعى ، وكان الربعى يثنى عليه ويصفه . ولقى الفارسى فقرأ عليه الكتاب ، فقال له : أنت مستغن عنى يا أبا الحسن ، فقال : إن استغنيت عن الفهم لم أستغن عن الفخر .

وسئل عن مسألة له فى باب النائب عن الفاعل فوضحها ثم قال : ما نفعنى شيء قط من النحو سوى هذا الباب ، فإنى كتبت فى رقعة إلى عامل البصرة أبى الحسن بن كامل أن يوقع إلىَّ من جملة المساحة بجريبين فكتب : يترك له من عرض المرفوع فى ذكر المساحة ووقف وقفة ، ولم يدر كيف الإعراب ؟ هل هو جريبان أو جريبين ؟ فكتب ثلاثة أجربة ، فتبركت بهذا الباب فقط (بغية الوعاة ١/ ٢٦٨)

الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة . الجمع أجربة ، وجربان (المعجم الوسيط ١/ ١١٤)

القفيز : مكيال كان يكال به قديما ، ويختلف مقداره فى البلاد ويعادل بالتقدير المصرى الحديث نحو ستة عشر كيلو جراما . الجمع أقفزة ، وقفزان (المعجم الوسيط ٢/ ٧٥١)

(بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٦٨ ، والمعجم الوسيط ١/ ١١٤ ، و٢/ ٧٥١)

*** الزعفرانية :**

قال ياقوت :

الزعفرانية : عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ، منها : الزعفرانية قرية على مرحلة من همذان ، منها محمد بن الحسين بن الفرج يعرف بأبى العلاء أبو ميسرة الزعفرانى ، روى عن أبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن سلمة الحرانى وطالوت بن عباد ، روى عنه محمد بن سليمان الحضرمى وأبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابى وغيرهما ، وكان صدوقا عالما بالحديث ، ومنها الزعفرانى الشاعر الذى يقول :

إذا وردت ماء العراق ركائبى
فلا حبذا أروند من همذان

والزعفرانية : قرية قرب بغداد تحت كلواذى ، منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، نزل بغداد وإليه ينسب درب الزعفرانى وأكثر المحدثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدرب ، وهو الذى قرأ على الشافعى محمد بن إدريس رضى الله عنه ، كتبه القديمة ، قال له الشافعى : من أى العرب أنت ؟ فقال : ما أنا بعربى إنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال : فقال لى أنت سيد هذه القرية ، وكان ثقة ، ومات فى سنة ٢٦٠ .

(معجم البلدان ٣/ ١٤١)

انظر الزعفرانى (الحسن بن محمد)

*** الزعفرانية (فرقة ـ) :**

قال السمعانى :

وأما الزعفرانية فهم فرقة من النجارية ، ينتمون إلى مقدم لهم يقال له الزعفرانى ، وهذه الفرقة كانت تقول بحدوث كلام الله ، وإن كلامه غيره ، وإن كل ما هو غيره فهو مخلوق ، ويقولون مع ذلك إن القول بأن القرآن مخلوق كفر ، وكانت الزعفرانية بالرى يقولون فى دعائهم : يا رب أهلك من يقول بأن القرآن مخلوق ، فيجمعون بين المتناقضين .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٤ . انظر أيضا الفرق بين الفرق للإمام عبد القاهر البغدادى / ١٥٧ ، والملل والنحل للشهرستانى ـ تحقيق محمد سيد كيلانى ١/ ٨٩ ، والتعريفات للسيد الشريف الجرجانى ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ١٥١ ، وقد أضيفت خطأ كلمة غير فى جملة « ومن قال كلام الله غير مخلوق فهو كافر » ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٦١٦)

انظر مادة «خلق القرآن (محنة ـ)» فى م ١٦/ ٢٦٢ـ ٢٧٦

*** الزعفرنجية (خان ـ) (١٢٠١هـ) :**

من خانات دمشق . يقع فى سوق الحرير ، وربما يكون من بناء أحمد آغا الزعفرنجى سنة ١٢٠١ هـ .

وفى الطابق الأرضى ثلاثة عشر مخزنا ، وفى العلوى سبعة

عشر وهو يقابل المدخل الغربى لحمام القيشانى ، أو سوق القيشانى .

(خطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ٤٨٢)

* **الزعلانى :**

قال السمعانى :

الزعلانى : بفتح الزاى وسكون العين المهملة وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى زعلان ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو أبو على الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان الزعلانى ، وهو يلقب باشكاب ، وهو والد محمد وعلى ابنى إشكاب ، سمع محمد بن راشد المكحولى وفليح ابن سليمان وعبد الرحمن بن أبى الزناد وحماد بن زيد وعدى ابن الفضل وشريك بن عبد الله ، روى عنه ابنه محمد ومحمد ابن عبد الله بن المبارك المخرمى ومحمد بن إسحاق الصاغانى وعباس بن محمد الدورى ومحمد بن عبد العزيز ابن أبى رجاء التميمى ، وكان ثقة ، ذكر نسبه محمد بن سعد مات سنة ست عشرة ومائتين فى خلافة المأمون وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

وابنه أبو جعفر محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامرى ، أصلهم من نسا ، وكان حافظا فهما ، سمع أبا المنذر إسماعيل بن عمر وأبا النضر هاشم بن القاسم ومصعب بن المقدام ومحمد بن أبى عبيدة المسعودى ومعاوية بن هشام وعبد الصمد بن عبد الوارث ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى فى صحيحه حديثين ، وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وابنه الحر ابن محمد بن إشكاب ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد الدورى ، وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : كتبت عنه مع أبى وهو ثقة ، سئل أبى عنه فقال : صدوق ، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : أبو جعفر محمد بن الحسين ابن إبراهيم البغدادى بن إشكاب ، كان من أهل العلم والأمانة ، وقال غيره : مات فى المحرم من سنة إحدى وستين ومائتين وله ثمانون سنة وذكر لنا عنه أن ميلاده فى سنة إحدى وثمانين ومائة وقد يغلط فى تاريخ موته فيقال : فى آخر سنة ستين ومائتين .

وأبو الحسن على بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان الزعلانى المعروف بابن إشكاب أخو محمد ، وكان الأكبر ، سمع إسماعيل بن علية وحجاج بن محمد الأعور وعبد الله بن بكر السهمى وعمر بن شبيب المسلى ، روى عنه أبو داود السجستانى وأبو ذر بن الباغندى ويحيى بن صاعد ، وكان ثقة صدوقا ، ومات فى شوال سنة إحدى وستين ومائتين .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٥، ١٥٦)

* **الزعلوك :**

الزعلوك أكلة مغربية ذكرها صاحب الأرجوزة **الشقرونية** من بين الأطعمة المركبة ، وهى طبق باذنجان ومركباته هى : باذنجان ، زيت ، ثوم ، كزبرة ، كمون ، توابل . قال ينهى عن أكله ، مع ملاحظة

١٣٨ ـ *أما الذى يُعرف بالزعلوك*
فاجعل غذاءه من المتروك

١٣٩ ـ *عقباه لا تؤول بانتفاع*
إذ هو كالسم من الأفاع

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية ـ تحقيق وتعليق د. بدر التازى ، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ٩٢)

* **الزَّغم :**

الزعم : هو القول بلا دليل (التعريفات / ١٥٢)

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مادة ز ع م :

(زَعَم ـ زَعَمْتَ ـ زَعَمْتم ـ تزعمون ـ يزعمون ـ بزَعْمِهم ـ زَعِيم)

(١) الزعم : القول ، أو هو القول يُشك فيه فلم يُدْر لعله كذب أو باطل ، زَعَم يَزْعُم زَعْما .

زعم : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ﴾ [التغابن : ٧]

زعمت : ﴿ أو تُسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفا ﴾ [الإسراء : ٩٢]

زعمتم : ﴿ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴾ [الأنعام : ٩٤] واللفظ فى [الإسراء :٥٦]، و[الكهف : ٤٨ ، ٥٢] ، و[سبأ: ٢٢]، و[الجمعة : ٦].

تزعُمون : ﴿ أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ﴾ [الأنعام : ٢٢] والفظ فى [الأنعام : ٩٤]، و[القصص : ٦٢ ، ٧٤].

يزعمون : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ﴾ [النساء : ٦٠]

بزعمهم : ﴿ فقالوا هذا لله بزعمهم ﴾ [الأنعام : ١٣٦] واللفظ فى [الأنعام : ١٣٨]

(٢) زعم به يزعُم زعما وزعامة : ضَمن وكَفَل فهو زعيم .

زعيم : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ [يوسف : ٧٢] واللفظ فى [القلم : ٤٠]

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٣/ ٨٧ ، ٨٨)

وقال الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الرابعة من بصائره :

الزَّعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ، ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذُم القائلون به .

والزعيم : الكفيل ، وقد زعم به زعما وزعامة ، وسيد القوم ورئيسهم المتكلم عنهم ، والجمع : زعماء .

والمَزْعَم : المطمع . قال [الحارث بن وعلة] :

وزعمتم أن لا حلوم لنا ... إن العصا قُرِعت لذى الحِلْم
وتركتنا لحما على وَضَم ... لو كنت تستبقى من اللحم
ووطئتنا وطأ على حنق ... وطء المقيد يابس الهرم

(ذو الحلم عامر بن الظرب حكم العرب ، كان يُقرع له العصا إذا زاغ فى الحكم لكبر سنه فيُنبه . والوضم : ما يقطع عليه الجزار اللحم . والهرم : نبت من الحمض . وانظر الحماسة ٤٥ بشرح المرزوقى)

وقد ورد فى القرآن على ثمانية أوجه :

الأول : بمعنى شرْع أهل الجاهلية : ﴿ لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم ﴾ [الأنعام : ١٣٨].

الثانى : بمعنى دعواهم : ﴿ هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ﴾ [الأنعام : ١٣٦]

الثالث : فى إهمال الأصنام إمامهم يوم القيامة : ﴿ وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴾ [الأنعام : ٩٤]

الرابع : بمعنى إنكارهم البعث : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾ [التغابن : ٧]

الخامس : دعواهم فى نفى الحشر : ﴿ بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا ﴾ [الكهف : ٤٨]

السادس : دعوى اليهود أنهم أحباء الله : ﴿ إن زعمتم أنكم أولياء لله ﴾ [الجمعة : ٦]

السابع : بمعنى أيهم كفيل بإقامة حجة ربوبية الأصنام : ﴿ سلهم أيهم بذلك زعيم ﴾ [القلم : ٤٠]

الثامن : بمعنى ضمان وكيل يوسف فى الكيل : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ [يوسف : ٧٢] (بصائر ٣/ ١٢٩ ، ١٣٠)

(التعريفات للسيد الشريف الجرجانى ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ١٥٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة

العربية . القاهرة ٣/ ٨٧، ٨٨، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٣/ ١٢٩، ١٣٠ . انظر أيضا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى /٢١٣)

*** الزُّغورى :**

قال السمعانى :

الزعورى : بفتح الزاى وضم العين المهملة بعدهما الواو وفى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى زعورا وهو اسم لجد أبى زيد قيس بن السكن بن قيس بن زعورا الأنصارى الزعورى ، من الأنصار ، عم أنس بن مالك رضى الله عنه ، جمع القرآن على عهد النبى ﷺ هكذا ذكره أبو حاتم الرازى .

(الأنساب للسمعانى ٣/ ١٥٥)

*** الزَّعيمى :**

قال السمعانى :

الزعيمى : بفتح الزاى وكسر العين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الميم ، هذه النسبة إلى زعيم الدولة ابن المعوج ، وأبو الخير مسرة بن عبد الله الزعيمى مولاه شيخ صالح فقير من أهل بغداد سمع أبا نصر محمد بن محمد بن على الزينبى الهاشمى ، سمعت منه أحاديث بإفادة أبى بكر بن كامل .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٦)

*** زغاب (ـ ٢٧٧ هـ) :**

أدرجه الإمام السيوطى فى الحفاظ (الرقم التسلسلى ٦٢٤) وقال عنه : زغاب الحافظ الثقة أبو موسى عيسى بن عبد الله ابن سنان بن دَلُّوَيْه الطيالسى (له ترجمة فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١١/ ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ للذهبى ٢/ ٦١٠) بغدادى ، صاحب حديث وإتقان ، وثقه الدارقطنى .

قال ابن المنادى : كان يُعد من الحفاظ .

مات فى شوال سنة سبع وسبعين ومائتين (طبقات الحفاظ / ٢٧٥، ٢٧٦)

وقد أورده الإمام الشمس الذهبى تحت اسم « زغاث » بالثاء المثلثة بدلا من الباء ، وذلك فى الطبقة الرابعة عشرة (الرقم التسلسلى ٢٢٢٧) وقال عنه بعد أن ذكر نسبه : سمع عبيد الله بن موسى وأبا نُعيم ، وعفان ، وأمثالهم . وعنه : إسماعيل الصفار ، وأبو بكر الشافعى ، وآخرون (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٤٩٥)

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ٢٧٥، ٢٧٦، وتهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ١/ ٤٩٥)

*** الزُّغارى (٧٠٦-٧٥٣هـ)**

الزُّغارى : فى الدرر الكامنة ٢/ ٢٢ «الحسن بن على بن حمد بن حميد بن إبراهيم ... بدر الدين الغزى الزغارى ولد سنة ٧٠٦ وتعانى النظم وبرع فيه ... وكانت وفاته فى رجب سنة ٧٥٣» وفى التاج (زغرا) وكفر الزُّغارة بالضم محلة بمصر)

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ٣/ ١٥٧ هامش ١)

*** زغابة :**

زغابة (وترد فى بعض المصادر «الغابة ») على وزن سحابة ، بالغين المعجمة ، موضع بالمدينة ذكر فى تحديد مكان نزول قريش يوم الخندق . وحدد السمهودى مكانها فى آخر العقيق غربى قبر سيدنا حمزة ، ويسمى المكان مجتمع السيول (بطحان ، وقناة ، والعقيق) (المعالم الأثيرة / ١٣٤، ١٣٥)

وقد أثبت ياقوت صحة الاسم « زغابة » فقال :

زغابة : بالفتح فى الأول ، وبعد الألف باء موحدة ، قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله ﷺ ، من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة فى عشرة آلاف من أحابيشهم ، ورواه أبو عبيد البكرى الأندلسى زُعابة بضم الزاى وعين مهملة ، وذكره الطبرى محمد بن جرير فقال : بين الجُرف والغابة ، واختار هذه الرواية وقال : لأن زغابة لا تعرف ، وليس الأمر كذلك فإنه قد روى فى الحديث المسند أنه ، عليه الصلاة والسلام ، قال فى ناقة أهداها إليه أعرابى فكافأه بست بكرات فلم يرض فقال ، عليه الصلاة والسلام : ألا تعجبون لهذا الأعرابى ، أهدى إلىّ ناقتى أعرفها بعينها ذهبت منى يوم زغابة وقد كافأته بست فسخط ، الحديث ، وقد جاء ذكر زغابة فى حديث آخر فكيف لا يكون معروفا ؟ فالأعرف إذًا عندنا زغابة ، بالغين معجمة .

(معجم البلدان ٣/ ١٤١ ، ١٤٢)

وقد ذكرها الأستاذ السيد أحمد ياسين تحت عنوان . «زغابة أو الغابة » واختار اسم الغابة فقال رحمه الله : الغابة لغة هى الأرض ذات الشجر الكثيف المتكاثف ، والغابة تقع غربى مشهد سيدنا حمزة رضى الله عنه ، وجبل أحد وشمال المدينة المنورة وهى مجمع سيول المدينة المنورة ، فهى تتجمع قبل الغابة فى وادى أضم ثم تصب موحدة فى الغابة ...

وذكر الإمام السمهودى أن الزبير بن العوام كان قد اشترى الغابة بمائة وسبعين ألف درهم وبيعت فى تركته بألف ألف وستمائه ألف درهم ، وروى محمد بن الضحاك قال كان العباس رضى الله تعالى عنه يقف على «سلع » فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل ، وبين سلع والغابة ثمانية أميال . والحقيقة أننى أعتقد أن الضحاك يقصد جبل أُحد لأن سلع بعيد جدا عن الغابة ، أما أُحد فهو أقرب بكثير من سلع إلى الغابة ، والله أعلم . ويقال إن منبر رسول الله ﷺ صنع من طرفاء الغابة أو من أثل الغابة والله أعلم بصواب .

وجاء فى هامش (١)للمحقق : وهى الآن عامرة بخطوط المواصلات والمزارع الحديثة والمساكن ويتوسط المنطقة إشارة المرور لتقاطع الخليل وشارع العيون الموصل إلى سيد الشهداء مع خط الخواجات . وتضم أيضا منطقة الخليل وما حولها (تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا / ٢٤٣)

(المعالم الأثيرة فى السنة والسيرة ـــ إعداد وتصنيف محمد محمد حسن شراب / ١٣٤ ، ١٣٥ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٤١ ، ١٤٢ ، وتاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا للسيد أحمد ياسين أحمد الخيارى ـ تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج فضيلة الأستاذ عبيد الله محمد أمين كردى / ٢٤٣)

*** زغاث :**

انظر زغاب

*** زَغاوة :**

قال ياقوت :

زغاوة : بفتح أوله ، وفتح الواو ، قيل : هو بلد فى جنوبى إفريقية بالمغرب ، وقيل : قبيلة من السودان جنوبى المغرب ، وفيهم يقول أبو العلاء المعرى :

بسبع إماء من زغاوة زُوِّجت
من الروم فى نُعماك سبعة أعبد

وقال أبو منصور : الزغاوة جنس من السودان ، والنسبة إليهم زغاوى ، وقال ابن الأعرابى : الزغى رائحة الحبش ، وقال المهلبى : ولزغاوة مدينتان يقال لإحداهما مانان وللأخرى ترازكى ، وهما فى الإقليم الأول ، وعرضهما إحدى وعشرون درجة ، قال : ومملكة الزغاوة مملكة عظيمة من ممالك السودان فى حد المشرق منها مملكة النوبة الذين بأعلى صعيد مصر بينهم مسيرة عشرة أيام ، وهم أمم كثيرة ،

وطول بلادهم خمس عشرة مرحلة في مثلها في عمارة متصلة، وبيوتهم جصوص كلها وكذلك قصر ملكهم، وهم يعظمونه ويعبدونه من دون الله تعالى ويتوهمون أنه لا يأكل الطعام، ولطعامه قَوَمَةٌ عليه سرًّا يدخلونه إلى بيوته لا يعلم من أين يجيئونه به، فإن اتفق لأحد من الرعية أن يلقى الإبل التي عليها زاده قتل لوقته في موضعه، وهو يشرب الشراب بحضرة خاصة أصحابه، وشرابه يعمل من الذرة مقوى بالعسل، وزيه لبس سراويلات من صوف رقيق والاتشاح عليها بالثياب الرفيعة من الصوف الأسماط والخز السوسي والديباج الرفيع، ويده مطلقة في رعاياه ويسترق من شاء منهم، أمواله المواشي من الغنم والبقر والجمال والخيل، وزروع بلدهم أكثرها الذرة واللوبياء ثم القمح.

وأكثر رعاياه عراة مؤتزرون بالجلود، ومعايشهم من الزروع واقتناء المواشي، وديانتهم عبادة ملوكهم يعتقدون أنهم الذين يحيون ويميتون ويمرضون ويصحون، وهي من مدائن البلماء وقصبة بلاد كاوار على سمت الشرق منحرفا إلى الجنوب.

(معجم البلدان ٣/ ١٤٢)

* الزَّغْبَج : Elaeagnus angustifolea L.- Wild olive tree

وردت هكذا بالباء في تاج العروس للزبيدي، وفي لسان العرب بالنون بعد الغين المعجمة: «الزغنج» وجاء فيه في هامش (٤): «في القاموس بالباء بدل النون، كما نبه على ذلك شارحه»

وهو ثمر العُتْم، وهو زيتون الجبال وهو كالنبق الصغار يكون أخضر ثم يبيض، ثم يسود فيحلو في مرارة، وعجمته مثل عجمة النبق يؤكل ويطبخ ويصفى ماؤه، وله رُبٌّ يؤتدم به كرُبِّ العنب.

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي ــ جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي / ٦٧، ولسان العرب لابن منظور ٢١/ ١٨٤٠)

* الزُّغبة :

الزغبة: دويبة تشبه الفأرة قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة وأشار بذلك إلى عيسى بن حماد البصري زغبة (تأتي ترجمته)

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ٢/ ٧. انظر أيضا لسان العرب لابن منظور ٢١/ ١٨٣٧)

* زُغْبة : (أحمد بن حماد) (ـ٢٩٦هـ):

أدرجه الإمام الشمس الذهبي في الطبقة السادسة عشرة (الرقم التسلسلي ٢٥٠٣) وقال عنه: المحدث، المعمر، الصدوق، أبو جعفر، أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي البصري، أخو عيسى بن حماد زغبة (تأتي ترجمته) وهذا لقب لأبيهما ولهما. حدث عن سعيد بن أبي مريم، وأبي صالح وعدة.

حدَّث عنه النسائي، والطبراني، وخلق، وعاش أربعا وتسعين سنة. توفي بمصر سنة ست وتسعين ومائتين. أرَّخه ابن يونس، وقال: ثقة مأمونا.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط هذبه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد ١/ ٥٥١، ٥٥٢)

* زُغبة (عيسى بن حماد) (ـ٢٤٨هـ):

أدرجه الإمام شمس الدين الذهبي في الطبقة الثانية عشرة (الرقم التسلسلي ١٩٥٩) وقال عنه: الإمام المحدِّث العمدة، أبو موسى عيسى بن حماد زغبة التجيبي المصري، مولى تجيب. حدَّث عن الليث بن سعد فأكثر، وعبد الله بن وهب، وابن القاسم، وغيرهم.

حدَّث عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وخلق سواهم، وثقه النسائي والدارقطني.

مات في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائتين

(تهذيب سير أعلام النبلاء ١/ ٤٣٩، ٤٤٠)

وقد أورده الجيانى فى كتاب الألقاب وضبطه خطأ بفتح الزاى بدل ضمها وقال عن سبب تسميته زغبة : حدثنى حكم ابن محمد قال : نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل قال : نا أبو بكر محمد بن زبان الحضرمى قال : نا أبو موسى عيسى بن حماد زغبة عن الليث بن سعد بقطعة صالحة من حديثه .

حدثنى أبو عمر قال : نا أبو الوليد عبد الله بن محمد قال : نا أبو زكريا العائذى قال : نا أبو بكر محمد بن محمد بن عتية المعيطى ، قال : حدثنى أبو الطاهر بن عبد الله بن عيسى بن حماد زغبة ببيت المقدس وسألته : كيف سمى جده حماد زغبة ، وكيف وقع عليه هذا اللقب ؟ فقال : قدم والى من العراق فدخل عليه مُسلِّما أو رآه فى الطريق ، فقال : لولا أننى خلفت زغبة فى العراق لقلت هذا زغبة فسمى حماد زغبة بذلك .

(ألقاب الصحابة والتابعين / ٦٠)

وقد أورد الفهرس الشامل مخطوطا لزغبة (٢/ ٢٧٦) وأورد اسمه فى الفهرس (٣/ ١٨٠٩) عيسى بن حماد بن مسلم المصرى التجيبى . وفيما يلى بيان المخطوط :

الرقم التسلسلى : ٤٣٣

عنوان المخطوط : حديثه عن الليث بن سعد

المؤلف : زغبة

١ ـ الظاهرية ٢٩٢[مجموع ٦٦] ج٢(و١٩ ـ ٢٥) ضمن مجموع ـ ناقص الآخر (الفهرس الشامل ٢/ ٧٢٦)

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبى ١/ ٤٣٩، ٤٤٠ ، وألقاب الصحابة والتابعين فى المسندين الصحيحين المسمى الألقاب لأبى على الحسن بن محمد بن أحمد الجيانى الأندلسى ـ تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب ، ومحمود نصار / ٦٠ ، والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط . الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله . مؤسسة آل البيت (مآب) عمان . الأردن ٢/ ٧٢٦، و٣/ ١٨٠٩ . انظر أيضا حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى ٢/ ٧)

تم بحمد الله وحسن توفيقه

المجلد الثالث والعشرون

من الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى

المجلد الرابع والعشرون

وأوله مادة:

الزِّغبى

أعان الله على إتمامه

تجليـــــد



تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:
لدار الغد العربى وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانونًا

